

رسالة الغفران

منهج لتحقيق
نسخ الغفران
نسخ الغفران

obeikandi.com

مقدمة الطبعة الأولى

عرفت (رسالة الغفران) لأول مرة عام ١٩٣٨ ، إذ قرأتها في طبعة أمين هندية ، على أستاذنا « الدكتور طه حسين » ، وأنا وقتئذ طالبة بقسم اللسانيات الممتازة ، وعانيت فيها أول الأمر ما عانيت ، إذ كان مجرد إقامة النص يكلفني شططاً ، ثم كان ذاك الجهد لا ينتهي بي إلى ما يكافئ العناء الذي تجشمته ، فقد ظل النص بعد كل ما بذلت له ، سقيماً مضطرباً في مواضع ، قلقاً متعزراً في مواضع أخرى ، ولم أستطع أن أخلص به مطمئن السياق ، أو أجلو غوامض معانيه .

أذكر أنني ظللت طويلاً أفتش في معاجم الأعلام عن مثل :

القادر بن أحمر ، ابن رجاد ، يزيد بن مهلهل ، ابن العجان . . .

كما أذكر أنني قلبت كل ما نالته يداي من كتب اللغة ومعاجم الألفاظ بحثاً عن :
الرفين ، يوم العتر ، العضم ، سهمة . . . ولم أظفر من بحثي ذلك بباطل .
هنالك بدا لي أن أجرب محاولة أخرى للوصول إلى فهم النص ، وكانت المحاولة تقوم على افتراض التحريف في النقل أو النسخ ، وتجربة تغيير الكلمة بأخرى ، في الحدود التي يسمح بها رسم الكلمة ، وقد نجمت المحاولة في بعض المواضع نجاحاً أغراني بالمضي فيها ، على سبيل الرياضة والتطلع :

جاء في طبعة هندية لرسالة الغفران ، وهي التي كانت بأيدينا يومئذ : [أو ليته لحق يزيد بن مهلهل ، فقد وفد على النبي صلى الله عليه وسلم . . . ص ١٦٦] .
وقد راجعت كتب طبقات الصحابة فلم أجد فيمن وفدوا على النبي صلى الله عليه وسلم من يدعى يزيد بن مهلهل ، فجربت أن أقرأها هكذا :

(أو ليته لحق يزيد بن مهلهل) فلما راجعت كتب الصحابة وجدته فيها :
زيد الخليل بن مهلهل بن يزيد الطائي ، الفارس البعيد الصيت ، أدرك الإسلام ،
وفد على النبي صلى الله عليه وسلم ، فسر به وسماه زيد الخير . (الاستيعاب)
وجاء فيها :

[. . . فيلهم الله القادر بن أحمر — ص ٥٢] . هكذا بنصب القادر ،

وحذف ألف (ابن) علامة الصلة بين طرفي الاسم ، وكان الكلام عن « عمرو ابن أحمر الباهلي » ، وما سمعنا قط أنه لقب بالقادر . قلت : لعلّ لو أخرجت لفظ القادر من حيز المفعولية ، وأتبعته اسم الجلالة قبله لاستقام النص ، وقد استقام فعلاً هكذا : [فيلهم الله القادر ابن أحمر] .

وجاء أيضاً : [فكأنّ أحرك ثبيراً ، أو أتمس من العضم عبيراً ، والعضم تراب يشبه الجص] : ٥٤ .

ولم أجد في كتب اللغة العضم ، بعين مهملة ، فجربت أن أتمس الكلمة في الصور التي يحتملها الرسم : « عضم ، غضم ، غضم ، غضم » فصح عندى أن الكلمة مصحفة عن الغضم وهو ما تشق من مُلاع الطين الأحمر ، والجص .

وكذلك فعلت في كثير من الكلمات التي اتهمتها ، فإذا :

أبو زيد : ص ٩ هو أبو زيد « الطائي » .

وابن رجاد : ص ١٦٤ هو ابن رجاد « الحسن » .

وابن العجان : ص ١٨٤ هو ابن العجاج « رؤبة » .

ويوم العتر : ص ٢٠٠ ، هو يوم العتر - من قولهم : لقي فلان يوم العتر .

وكنيت في أول المحاولة أهمل غبطة كلما حلت لغزاً من هذه الألغاز ، لكنني لم ألبث أن شعرت بأن عجب : تأملت لهذا النص ينشر هكذا مشوهاً محرفاً مبتوراً ، فتلقانا منه عقبات ، من اضطراب السياق ، والتواء العبارات ، وغموض الكلام ... عقبات زعمناها أول الأمر من إغراب « أبي العلاء » ، وولعه بالألغاز ، وبيننا عليها أحكاماً في أسلوب الرسالة وألفاظها وصاحبها ، ثم يكشف التحقيق أننا ظلمنا « أبا العلاء » ، وظلمنا العلم ، ذلك أننا أضفنا إلى الرجل أخطاء من صنع النساخ والطابعين ، ثم أقمنا أحكامنا على هذا الخطأ ، فظلمنا العلم الذي يأتي أن نقوم نصاً لم يتم توثيقه وتحريره وضبطه .

تلك كانت معرفتي الأولى (للغفران) ومحاولتي المبتدأة لتحقيق نصها ، وهي محاولة لم تكن تكليفاً رسمياً في ذلك الحين ، وإنما كانت استجابة لما كنا نسمع يومئذ من شيخنا « الأستاذ أمين الخولي » عن المنهج جملة ، وعن تحقيق النصوص

وتوثيقها ، وهو حديث كان يبدو لنا غريباً لأننا لم نكن نجد له في السوق الأدبية أثراً ، وأخشى أن أقول إن أثره في الدوائر الجامعية كان ضئيلاً غير ملموس . ويجب أن أعترف بأن تلك المحاولة الأولى أسعفتني إلى حد ما ، على فهم القسم الأول من رسالة الغفران ، الخاص بالرحلة إلى العالم الآخر . وأما القسم الثاني منها ، فوقفت ضائعة الحيلة أمام غموض إشارات واضطراب سياقه : فأبو العلاء ينتقل فيه من موضوع إلى موضوع آخر ، دون وجه ظاهر لهذا الانتقال ، أو توطئة له . ويتحدث عن مبهمات لا سبيل إلى جلائها ، ويشير إلى مواقف ليس لنا أدنى علم بها . ويستعمل ضمائر لا ندرى على من تعود .

ولم أكن أعلم يومئذ ، أن لهذا القسم من الرسالة مفتاحاً يفك ما بدا لنا طلاسم وألغازاً ، ويجلو كل غوامضه : أعني « رسالة ابن القارح » التي كان أبو العلاء يبلى - في القسم الثاني بوجه خاص - رده عليها فقرة فقرة !

وقد غابت عني هذه الرسالة ، حين قرأت القسم الثاني من الغفران كما غابت عن سواي من الدارسين ، فانصرف عنه على يأس ، بعد الذي كان من جهد عقيم . ولم أكد أنال درجة الماجستير ، عام ١٩٤١ - ببحث في ^(١) « الحياة الإنسانية عند أبي العلاء » حتى تفرغت للاشتغال برسالة الغفران توثيقاً وتحقيقاً ودرساً . وهذا هو النص المحقق ، أقدمه للمدرسة الأدبية ، كي تقيم عليه دراساتها ^(٢) . والله المستعان .

(١) نشرته دار المعارف بالقاهرة سنة ١٩٤٤ .

(٢) على هذا النص المحقق للرسالة ، كانت دراسة « الغفران » موضوع رسالتي لدرجة الدكتوراه بإشراف أستاذنا الدكتور طه حسين . وقد طبعت بعنوان « الغفران : دراسة نقدية » ثلاث مرات في دار المعارف بالقاهرة : ١٩٥٤ ، ١٩٦٢ ، ١٩٦٧ . بعدها أعدت قراءة الغفران مع طلاب جامعة الخرطوم ، ومعهد الدراسات العربية . فقدمت (قراءة جديدة لرسالة الغفران) نشرها المعهد سنة ١٩٧٠ .

منهج :

١ - بدأ عملي في تحقيق النص ، يجمع كل نسخه التي يمكن الاهتداء إليها ، ثم النظر في نسبها وأعمارها ، وتقدير قيسمها العلمية ، وتعيين الأصول منها ، وتأخير ما ليس أصلاً ، مما يكون تقليداً بالنسخ أو الطبع لأصل أو مصور . فإذا عينت الأصول ، قدّرت فيها الأصالة والضبط .

وقد مضيت - بعد تقويم النسخ ، ووضعها في درجاتها من الصحة والثقة - في عرضها ومقابلتها ، وإثبات ما اختلف من رواياتها ، وقد تفضل بمعاونتي في معارضة النسخ تطوعاً ، السيد « الأستاذ مصطفى السقا » ، والزميل « الأستاذ محمد ابن تاويت الطنجي » الذي كان يقابل على « نسخة الشنقيطي » لخبرته بالخط المغربي . واستعنت ببعض أمناء دار الكتب الخبراء ، في معرفة أنواع الخطوط والورق . ولما فرغنا من المعارضة وإثبات ما اختلف من روايات النسخ ، عكفتُ على الترجيح بينها بالمرجحات الملائمة للسياق ، مستأنسة في ذلك بما أعرف من أسلوب « أبي العلاء » ومعجم ألفاظه ، في (الغفران) وفي آثاره الأخرى . واتجهت بعد ذلك إلى :

٢ - التعريف بأعلام النص ، وقد كان ذلك أمراً مرهقاً لأسباب ، أهمها كثرة الأعلام في (الرسالة) ؛ ففيها من أعلام الأماكن نحو مائة وخمسين ، وأعلام الأمم والقبائل والطوائف نحو مائة .

وبلغت أعلام الأشخاص نحو خمسمائة ، لم تتبعتها كثرتها بقدر ما أتعبنا :

١ - أن بينها أعلاماً لأشخاص لم أسمع بهم في غير (الغفران) ، إما لكونهم مغمورين ، عرفهم رجال عصرهم ، ولم يرد لهم ذكر في معاجم الأعلام وكتب الطبقات ، مثل : الجحجلول ، وأبي جوف ، وابن الدان^(١) . . .

وإما لأن « أبا العلاء » يكتفي بالإشارة إليهم بما لا يعين على تحديد شخصياتهم مثل : أبي الفضل وسعيد ، وابن القاضي .

(١) ارجع إلى دليل الأعلام في الفهارس .

وإما لأن الوسائل التي نملكها حتى الآن ، لا تدلنا عليهم في الصورة التي أجمعت عليها نسخ (الغفران) إذ نجد الاسم عرضاً ، ولا نستطيع الوصول إلى شيء من خبره ، مثل « سمير بن أدكن » أو لا نجده مطلقاً بصورته تلك ، مثل « أبي العتريف » و « رداد الكلاني » .

٢ - أن « أبا العلاء » مولع بالتفنن في عرض أعلامه : يسمى الشخص مرة باسمه ، وثانية بكنيته ، وثالثة بلقبه ، ورابعة بنسبه ، وبعض هذه الأسماء والكنى والألقاب والنسب ، مما هو مألوف لنا ، وبعضها غير مألوف . ويطيب له أحياناً أن يدع المشهور الشائع ، إلى غير المشهور من الأسماء والنسب والكنى والألقاب ، مثل « الحكمي » لأبي نواس ، و « الفيري » للراعي ، و « السروي » لعدى ابن زيد ، و « الجعفي » ، و « أخى دوس » لابن دريد ، و « أبي عمرو المازني » لأبي عمرو بن العلاء ، و « أبي الخطاب » للأخفش الأكبر ، و « السلمي » لخفاف بن نذبة . . .

وقد يكتب أحياناً بقلب واحد ، أو نسبة واحدة مشتركة لأكثر من علم : كاستفائه مثلاً بـ « الراجز » دون تعيين ، و « الهدلي » لخالد بن زهير ، والمتنخل ، وأبي خراش أو عروة ، وأبي جندب ، وأبي ذؤيب ، وساعدة بن جؤبة ، وأبي صخر ، وأبي كبير .

٣ - وكانت الخطوة الثالثة في التحقيق هي خدمة النص : بشرح مفرداته ، وتفسير غريبه ، وإيضاح مبهمه ، وشرح شوا هذه .

أما المفردات فقد يرى ناس أن الأمر فيها يسير ، لأن « أبا العلاء » قد قام عنا بتفسير كثير من ألفاظ رسالته . لكننا في الواقع لم نجد موضعاً يمكن فيه هذا الاستغناء عن مراجعة كتب اللغة في كل لفظ يستدعي الضبط أو التفسير ، وذلك للاطمئنان أولاً إلى سلامة اللفظ من التصحيف في النسخ الخطية ، فليس بغنى تفسير الشيخ للفظ « العضم » مثلاً ، إذا كانت محرفة عن « الغضرم » ؛ أو شرحه للفظ « سهمه » إذا كانت النسخ قد نقلتها هكذا محرفة عن « سهمه » . . .

وثانياً ، لأننا - بعد الاطمئنان إلى سلامة النص - نحتاج إلى معرفة أسلوب

« الشيخ » ومعجمه ، وذلك لا يتم بغير الرجوع إلى كتب اللغة ، لمعرفة ما للفظ من دلالات يؤثر « أبو العلاء » إحداها دون غيرها ، أو ما جاء به من تفسير لم تحمله إلينا المعاجم التي وصلت إلينا مثل قوله : [والحو : الجدى ، فيما حكى بعض أهل اللغة في قولهم : ما يعرف حواً من لو ، أى جدياً من عناق - ١٥٦] المشهور في معنى الحو والل هو : الحق والباطل ، أو البين والخفى ، ومثله الحى واللى .

ولعل الصعوبة التي لقيناها في هذه المرحلة من التحقيق ، هي في التماس الشواهد المرسلة (الغفران) في مظانها ، تلك صعوبة أحسها « نيكلسون » من قبل ، وقرر أن ينصرف عن المضي في تتبعها ، لأن هذا التبع لن ينتج ما يساوى الجهد المبذول . قال :

(As regards the anonymous verses, I decided not to attempt a systematic pursuit, which must have resulted in much cry and littel wool). J.R.A.S. P. 639-1900.

لكن لم يثنى عن المحاولة ، تفكير " كهذا في أن النتيجة تساوى عناء البحث أو لا تساويه ، لأنى وإن لم أهتم في بعض الحالات إلى ما أبغى من إكمال الشاهد ، أو تعيين قائله ، فقد كان بحسبى ما أجد من جدوى الاتصال بمرجع لم أكن اتصلت به من قبل ، أو التعرف إلى شاعر أو مؤلف لم أقرأ له ، أو الاهتمام إلى جديد من المعانى أو الأساليب . ولهذا قيمته ، إلى جانب الرضى النفسى في الشعور بالبذل والعناء في هذه السبيل .

على أن ما وصلت إليه من تحقيق شواهد (الغفران) كان قدراً غير قليل ، وما زلت أطمح في أن أواصل الجهد للاهتمام إلى الأقل الذى لم أصل إليه . « وما توفيقى إلا بالله ، عليه توكلت وإليه أنيب »

صدق الله العظيم

مصر الجديدة
١٩٥٠/٤/٥

نسخ الغفران

في الطبعة الأولى لهذا النص ، رتبنا نسخه المطبوعة والمخطوطة ، ترتيباً تصاعدياً حسب قيمتها ودرجة الثقة بها ، لكنني عدت فأثرت أن أرتب نسخ النص في مجموعات ، كل واحدة منها تضم النسخ التي أرحح أنها تنتمي إلى أصل واحد ، معروف لدينا أو مجهول. وهذه هي مرتبة ترتيباً تنازلياً حسب قيمتها :

مجموعة (أ)

- ١ - نسخة كوبريللي زاده باستانبول - وهي التي اعتمدناها أصلاً - ورمزها ك
- ٢ - نسخة الشنقيطي ش
- ٣ - النسخة التيمورية غير الكاملة ر

مجموعة (ب)

- ٤ - نسخة الخزائن الزكية ، منقولة عن مخطوط بالآستانة ز
- ٥ - النسخة التيمورية الكاملة ت

مجموعة (ج)

- ٦ - نسخة سوهاج س
- ٧ - نسخة الإسكندرية ا
- ٨ - ما نشر في مجلة الجمعية الآسيوية الملكية من مخطوطة نيكلسون ن

مجموعة (د)

النسخ المطبوعة : (يُرمز إلى نسختنا في طبعة الذخائر بحرف ذ)

- ٩ - طبعة أمين هندية عام ١٩٠٣ ط
- ١٠ - الطبعة الثالثة لدار المعارف : كيلاني م

- ثم أشير إلى طبعة بيروت لدار صادر ودار بيروت

- ١ - سنة ١٩٦٤ نقلاً من طبعتنا الثالثة ب
- وطبعة بيروتية أخرى نشرتها دار إحياء التراث العربي

- سنة ١٩٦٨ نقلاً من طبعتنا الرابعة ل

مجموعة (١)

١ - نسخة كوبريلى زاده باستانبول :

ورمزها : (ك)

رقمها فى مكتبة كوبريلى ١٢٧٣

طلبناها من تركيا عن طريق كلية الآداب بجامعة القاهرة ، إذ كانت ظروف الحرب العالمية الثانية تحول دون الرحلة إلى الآستانة ، فبعثنا إلينا « المستشرق ريتز » منقولة على (فلم) لم تيسر لنا قراءته ، لعدم وجود جهاز قراءة الأفلام فى مكتبة الجامعة أو دار الكتب فى ذلك الحين ، فكان على أن آخذ منه نسخة مصورة خاصة . عدد صفحاتها - بعد إسقاط المكرر ، وما ليس من الرسالة - مائتان واثنان وخمسون صفحة . وعدد سطور الصفحة خمسة عشر سطراً ، متوسط كلمات السطر اثنا عشرة كلمة .

وتحمل الصفحة الأخيرة منها ، عقب خاتمة الرسالة مباشرة ، توقيعاً هذا نصه : [علقها لنفسه الراجى رحمة الله تعالى وغفرانه محمد بن بلاج بمدينة السلام حرسها الله تعالى ، فى مدة آخرها تاسع شهر الله المبارك رجب من سنة ثمان وستين وسبائة هجرية . وهو يسأل الله التجاوز عنه ، إنه أهل العفو والمغفرة والرحمة .

قوبلت من نسخة مصححة تصحيح الشيخ أبى زكريا الخطيب التبريزى وعليها خطه بقلمه] - انظر صورة الصفحة فيما نقلنا من صور المخطوطات .

وإذ صبح لدينا نسبة خطها إلى القرن السابع كما سيأتى بعد ، ارتفعت النسخة إلى المكان الأول بين نسخنا ، إذ يتصل نسبها « بأبى العلاء » عن طريق مقابلتها على نسخة صححها تلميذه الخطيب التبريزى ، وعليها خطه بقلمه .

وتحمل الصفحة الأولى من الرسالة - وهى مكررة - خاتم المكتبة ، واسم المصور الذى صور النسخة ، ومقاس الرسم ، ثم عدة توقيعات قرأنا منها إلى :

١ - الجيم فى طالع سعيد ورتبة فى الورى عليه
يا فوز من نالها جميعاً جهل ، وجاه ، وجامكية

٢ - [قد نظر في هذا الكتاب واستحسن معانيه ، العبد الأقل المحتاج إلى الله الغنى ، عبده محمد بن عبد الرحيم العقيراوي غفر الله له ولوالديه وكان ذلك في يوم الجمعة الثالث عشر من صفر سنة ٩٧٩ تسعة وسبعين وتسعمائة] .

٣ - لولا تنفس عشاق وعبرتهم لبان للناس عن الماء والنار

فكل نار فمن أنفاسهم قدحت وكل ماء فمن آفاقهم جرى

٤ - [نظر فيه أفقر عباد الله تعالى وأحوجهم إلى رحمته العبد الضعيف

زين الدين بن علي بن لوى ، غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين آمين يا رب العالمين] .

تليها الصفحة التي تحمل عنوان الرسالة وأختاماً ثلاثة بينها ختم وقف كوبريلي . وفي أعلى الصفحة إلى اليمين ، أبيات تحت اسم عبد الملك بن الزيات هي :

ابتدا بالتجنى وقضا بالتظنى

واشتفا تجنى لك لأعدائك منى

بأبي قل لي لكي أعلم لم أعرضت عنى

قد تمنى ذاك أعداءى وقد نالوا التمنى

وإلى يسارها : [ملكه من الله تعالى محمد بن أحمد بن القاسم - عنى عنهم]

ثم فقرة عن تنوخ . وتوقيع ل « سليمان بن داود المصرى » وتحت البيت التالى :

لقد مخضت تنوخ المجد دهرأ فحازت زبدته بأبي العلاء

* * *

والنسخة مكتوبة بخط نسخ حسن ، بعناية ظاهرة وإتقان مقبول .

وهوامشها مليئة بالطرر والحواشى ، أكثرها شرح لمفردات ، أو تعليق على عبارات ، أو تفصيل لحادثة تشير إليها (الرسالة) أو تعريف بعلم من أعلامها .

وقليل منها ، أصله من المتن ، وقد سقط منه فكتبه الناسخ على هامشه ، من غير أن يحرص على الإشارة إلى مخارجه .

والنسخة في جملتها جيدة ، وهى تعد إلى جانب كونها النسخة الوحيدة الأصلية التى

اتصل نسبها بأبي العلاء - أوفى النسخ حظاً من الصحة والضبط والإتقان ، وهى التى

اعتمدناها أصلاً ، فلم نعدل عنها إلا لضرورة : لإقامة النص ، أو سلامة المعنى ، أو صحة الإعراب ، حيث يتعين كل ذلك ، مع الحرص على إثبات مثل هذا التصرف في كل موضع اضطررنا فيه إلى العدول عن رواية الأصل . ويميزين اللفظ الذي عدلنا إليه بقوسين مربعين .

وأفادتنا مقابلة الأصل على النسخ الخطية الأخرى ، في جلاء الألفاظ غير الواضحة الرسم .

وقد رنا احتمال أن تكون هذه النسخة ، منقولة عن الأصل القديم المراجع على النسخة المصححة بقلم « التبريزي » ، فبدت لنا ضرورة فحص خطها . ومقابلته على مخطوطات ثبتت نسبها إلى القرن السابع . واستأنسنا في ذلك برأى « الدكتور خليل عساكر الأستاذ في كلية الآداب بجامعة القاهرة » . فرأى بعد الفحص أن خطها تبدو فيه مميزات القرن السابع .

ومقابلة هذه النسخة على النسخ التي لدينا ، وجدنا أن نسخة (ش) قريبة منها إلى حد يلفت النظر ، وأكثر ما بينهما من خلاف ، يكون غالباً في الكلمات التي لا تظهر واضحة في الأصل ، أو يكون رسم الحروف فيها مشتبهاً بأخرى .

ويبدو لنا أيضاً ، احتمال " نكاد نجزم به ، وهو أن تكون نسخة (ك) - أو نسخ أخرى مماثلة - أصلاً ، على الأرجح ، لأكثر المخطوطات التي بين أيدينا من (الغفران) . ذلك لأن أكثر مواضع الخلاف بين النسخ ، يكون غالباً حيث تكون رواية الأصل (ك) غير واضحة أو غير محددة . وفي نسختنا هذه بيان لتلك المواضع - مقابلة على مختلف النسخ .

٢٠ - نسخة الشنقيطى :

ورمزها : (ش)

ورقمها فى دار الكتب ٢٩ ش أدب .

مخطوطة بقلم معتاد على ورق معتاد . عدد أوراقها ١٢٦ ورقة (٢٥٢ صفحة)
وعدد سطور الصفحة ١٥ سطراً ، متوسط كلمات السطر ١٢ كلمة .
مسطرتها : ٢٠,٥ × ٣٢,٥ سم^٢ . ومساحة الكتابة : ١٦,٥ × ١١ سم^٢ .

تمت كتابتها فى سنة ١٣٠٥ هـ ، وراجعها « الشيخ محمد محمود الشنقيطى » ،
وصححها بقلمه . ثم أضاف إليها بخطه ترجمة « لابن القارح » نقلاً عن (معجم
ياقوت) .

وتمت مراجعة النسخة فى العام نفسه (١٣٠٥ هـ) مقابلة على نسخة أخرى
لم يذكر الشيخ اسمها ، مكتفياً بتعديلها والتصريح بأنها معتمدة لديه .

ولما كانت المراجعة قد تمت عام ١٣٠٥ هـ ، فقد رجعنا إلى تاريخ « الشيخ
الشنقيطى » لعلنا نهتدى إلى النسخة التى نقل منها أو قابل عليها ، ولم نصل إلى
اليقين ، وإنما غلب على ظننا أنه نقلها من « مكتبة عارف حكمت » المشهورة
بالمدينة المنورة ، إذ كان الشيخ فى ذلك العام بالحجاز ، إماماً للحرم ، وسبق
أن نسخت دار الكتب طائفة من « مكتبة عارف حكمت » فكانت - فيما أخبرنا
بعض الأمراء - على مثل ورق (نسخة الشنقيطى) .

ثم لما ظفرنا بعد ذلك بنسخة مصورة من (نسخة كوبريلى) ظهر لنا من
القراءة الأولى ، أنها - أو نسخة أخرى مماثلة لها - يمكن أن تكون الأصل الذى
نقل منه « الشنقيطى » ، فلما مضينا فى متابعة هذا ، أيدته المقابلة الدقيقة .

ذلك أنهما تتفقان فى أغلب المواضع ، فإذا اختلفتا فإننا - فى الغالب - نجد
لهذا الاختلاف بينهما سبباً من عدم وضوح الكلمة فى نسخة (ك) ، أو من
اشتباه بعض حروفها فى الرسم بحروف أخرى ، وسيرى المتبع لمقابلات النسخ ، أن

أكثر ما بين النسختين (ش ، ك) من خلاف ، يمكن رده إلى مثل هذا .
والطرر التي تملأ هوامش (ش) - والتي ظنناها أول الأمر للشيخ الشنقيطي -
هي صورة طبق الأصل من الحواشي والطرر والتعليقات ، في نسخة (ك) .
ولعلها ليست مصادفة محضة ، أن تتشابه النسختان . حتى في عدد الصفحات
وعدد أسطر كل صفحة ، وعدد كلمات كل سطر .
ومن التوقعات التي على غلاف (ك) ما هو موجود بنصه على غلاف (ش) .

• • •

ولم نستطع اعتماد نسخة (ش) أصلاً :
أولاً : لحدائث عهدها ، إذ تفصلها عن الأصل نحو سبعة قرون .
ثانياً : أن سندها لم يتصل « بأبي العلاء » على وجه ما .
ثالثاً : جهلنا بنسبها وباسم النسخة التي قوبلت عليها .
غير أنا لانهدر نصريح « الشيخ الشنقيطي » بمراجعة نسخته على نسخة صححت
لديه ، فإذا لم تصل نسخته إلى مرتبة الأصول ، فإن لها قيمتها من ناحية اعتمادها من
عالم خبير بالكتب ، ومن ناحية مراجعته إياها - وهو لغوي حافظ - فلا تكاد تخلو
صفحة من أثر مراجعته : ضبطاً ، أو نقلاً لهوامش وتعليقات .

أما من حيث الضبط والإتقان ، فتأتى هذه النسخة بعد نسخة (ك) مباشرة ،
إذ هي أقل النسخ الأخرى تشويهاً وتحريفاً ، لكنها مع ذلك لا تخلو من أخطاء لها
خطرها ، والتي نظمنا إليه بعد الفحص ، أن الشيخ قد انصرف إلى الضبط
اللغوي ، أكثر مما انصرف إلى صحة العبارة ، أو رعاية السياق .

٣ - النسخة التيمورية الناقصة :

ورمزها : (ر)

ورقمها في الدار (٢٣٢ أدب تيمور) .

وبها نقص من أولها ، بمقدار ٦١ صفحة من صفحاتها ، ويوجد في المجلد أثر لموضع النقص ، (انظر صفحة ٢٥٥ من هذه الطبعة ، السطر الخامس) .
والنسخة مكتوبة على ورق معتاد بخطين مختلفين : أولهما رقعة رفيع ، وهو خط المغفور له « أحمد تيمور » . والمكتوب بهذا الخط يقع في أربعين صفحة ، أما الباقي فأتمه ناسخ بخط الرقعة معتاد .

عدد الصفحات التي وصلت إلينا من هذه النسخة ١٧٨ صفحة ، وهي ضيقة الهوامش ، مسطرتها ٢٠ × ١٥ سم^٢ .

ومساحة الكتابة في القسم الأول ١٨ × ١٤ سم . وفي القسم الثاني ١٧ × ٩ سم . ونص في آخرها بخط ناسخ القسم الثاني :

[تمت كتابتها في يوم الجمعة المبارك ٢٥ مضت من ذى الحجة سنة ١٣١١]
ثم بخط الأستاذ تيمور :

[تمت مقابلة على النسخة المنقولة منها في ليلة ٢٤ صفر ١٣١٢] .

وقد رجح لدينا من المطالعة الأولى ، أن النسخة (ر) منقولة عن نسخة « الشقيطي » فقابلناها عليها مقابلة خاصة ، وتبيننا مواضع اختلاف الرواية في (ش) عن بقية النسخ ؛ فوجدنا من اتفاق الرواية فيهما ، فيما تفرد به الثانية ، ما يؤيد الذي رجحناه .

ويظهر أن « الأستاذ تيمور » اقتنى نسخة (ت) أولاً ، فراجعها على نسخة نعتها بالصحة ، ثم بدا له أن ينقل نسخة من (ش) فبدأ بنسخها ، ثم أتمها له ناسخ آخر لم يذكر اسمه .

ونقص هذه النسخة ، مع اطمئناننا إلى كونها منقولة عن (ش) ، جعلنا لا نعدّها مرجعاً بين النسخ ، وإنما احتجنا إليها في المقابلة ، وتحقيق رسم (ش) .

مجموعة (ب)

٤ - نسخة الآستانة :

ورمزها : (ز) من المكتبة الزكية .

اقتنتها دار الكتب عام ١٩٣٧ ، ورقمها الخاص ١١٢٩٩ (ز) أدب .
نسخها « إسماعيل شاكر » عن نسخة بالآستانة عام ٦٢٠ هـ .
وتمت كتابتها في يوم الثلاثاء ١٠ من ذى القعدة سنة ١٣١١ هـ .
وهي مجلدة في الدار ، ومكتوبة بعناية ، بخط النسخ على ورق كتان .
والكتابة مجلولة من الصفحة الأولى إلى صفحة ٣٠ - مدادها أسود ، فيما عدا
علامات الترقيم والفواصل وبعض عناوين الفصول فبالمداد الأحمر .
صفحاتها : ٣٧٠ صفحة .

مساحة الصفحة ٢٤ × ١٧ سم^٢ ، ومساحة الكتابة ١٥ × ٨ سم^٢ .
وعلى هامشها حواش قليلة موجزة بخط الناسخ ، ويقلب أنها نقلت عن الأصل .

• • •

وهذه النسخة - فيما وقّع الناسخ - منقولة عن أقدم نسخة معروفة من
(الغفران) ، ولكننا لم نستطع اعتبارها من الأصول ، لأن ناسخها مجهول لدينا .
وليس على شيء من صفحاتها توقيعات أو إشارات للمالكين دخلت في حوزتهم ،
أو مراجعين قرأوها أو قابلوها على نسخة أخرى ، ولم يتصل سندها بأبي العلاء .
على أننا لم نهدرها ، وإنما وضعناها في المرتبة الثانية ، نظراً لقدمها ، وعناية
ناسخها ، ووجودها في حوزة شيخ العروبة الأستاذ أحمد زكي ، قبل أن تنتقل مع
مكتبته إلى دار الكتب . وقد عينا بإثبات ما فيها من أخطاء وتحريفات أو خلاف
في الروايات ، وقابلناها مقابلة خاصة على نسخة (ت) لما بدا لنا من تشابه بينهما .
وفي النسخة نحو أربع صفحات ساقطة : من قوله : [يفران - صفحة
٤٧٤ سطر ١١] ، إلى قوله [والله عليم خبير - ٤٨٢ س ٦] ذ

٥ - النسخة التيمورية الكاملة :

ورمزها : (ت)

ورقمها في سجل (المكتبة التيمورية) ٢٨ تيمور أدب . وهي مجلدة ، بغير وجه ولا عنوان . مكتوبة بقلم معتاد ، على ورق كتان معتاد .

وصفحاتها ٣٠٠ صفحة بهامش عريض .

مساحة الورقة : ٢٧,٥ × ١٩ سم^٢ .

مساحة الكتابة : ١٥,٥ × ٨ سم^٢ .

عدد سطور الصفحة ١٩ سطراً ، متوسط السطر عشر كلمات .

ولم يذكر تاريخ نسخها ، لكن يُظن أنها كتبت في أواخر القرن الثالث عشر الهجري ، لأن خطها هو الخط المتداول في ذلك العهد ، في رأى بعض أمناء دار الكتب : منهم الشيخان العدوي وعبد الرسول ، رحمهما الله .

* * *

وقد حاولنا بعد ذلك أن نمضي في تحقيق نسبها ، فوجدناها بعد القراءة الفاحصة والمقارنة الدقيقة ، أقرب النسخ إلى (ز) حيث تتشابهان في أكثر المواضع ، وفي الأخطاء ، وقد تنفردان برواية ليست في غيرهما من النسخ .

على أنا نستبعد أن تكون (ت) منقولة من نسخة (ز) هذه التي بدار الكتب ، فقد اقتنتها دار الكتب متأخرة (عام ١٩٣٧) ، واتجه الظن إلى أن « تيمور » نقل عنها قبل أن تدخل الدار ، وهو فرض يقبله تاريخ النسخة ، ولكن يبعده ، أن في النسخة التيمورية ، صفحات أربعة سقطت من (ز) ، ولا ينقلُ الكامل من الناقص ، اللهم إلا إذا كان ما سقط من (ز) ، قد ضاع بعد أن نسخت منها التيمورية .

ويبقى بعد ذلك ، أن بين النسختين مواضع خلاف ترجح - على قلنا - أن تكون نسخة « تيمور » قد نقلت من نسخة أخرى غير (ز) وإن تكن قريبة منها .

هذهما استطعنا أن نصل إليه من تحقيق نسب (ت) .

وقد رجعت هذه النسخة بقلمين ومدادين :

أنخضر ، لا نعرف صاحبه .

وأحمر ، هو خط « العلامة أحمد تيمور » .

ونص في مواضع شتى من الهوامش ، على أن هذه النسخة روجعت على (نسخة صحيحة) من غير ذكر لها . وقد ظننا أولاً أنها (نسخة الشنقيطى) ، لكن المقابلة لم تؤيد هذا الظن .

وقول الأستاذ « تيمور » وهو خير ذو دراية بالكتب وعلم بقيمتها ، إن نسخته روجعت على نسخة صحيحة ، له قيمته في تقدير هذه النسخة ، كما ندخل في حسابنا ، تلك المراجعة التي نجد أثرها ظاهراً في الهوامش .

لكن عدم تسمية النسخة التي وصفت بأنها صحيحة ، والتي نقلت عنها (ت) ، يجعل هذا التجهيل في موضع البيان ، غير الأولى بل غير الألف ، ولو سُمي الأصل لكن ذلك سيلاً إلى شيء من ثقة .

والنسخة بعد هذا كثيرة الأخطاء ، ولا نرى حاجة إلى تتبع أخطائها هنا ، مكتفين بما سجلناه منها في مواضعه من نسختنا .

مجموعة (ح)

٦ - نسخة مكتبة سوهاج :

ورمزها : (س)

في « مكتبة سوهاج » ، مخطوط يحمل رقم ٥٠٠ أدب ، كتب على وجهه :

[في علم الأدب - مجهول اسمه واسم المؤلف]

هذا الاسم المجهول هو : (رسالة الغفران)

واسم المؤلف هو : « أبو العلاء المعري »

والنسخة مكتوبة بخط النسخ الجيد ، على ورق معتاد ، بمداد أسود ، ما عدا الفواصل وبعض ألفاظ قليلة مُيِّزَت بالمداد الأحمر .

والكتابة مجدولة ، وهوامشها عراض ، لكنها خالية من الحواشي والتعليقات إلا عبارات قليلة سقطت من متن (الرسالة) ، فأضافها الناسخ بخطه ومداده على الهامش مع الإشارة إلى مخارجها .

وعدد صفحاتها ١٨٨ صفحة .

وعدد سطور الصفحة ٢٣ سطراً .

متوسط كلمات السطر تسع كلمات .

ومساحة الورق ١٢ × ٢٠ سم .

ومساحة الكتابة ٧ × ١٥ سم .

واسم ناسخها غير معروف ، وكذلك اسم النسخة التي نقل عنها ، وتاريخ

النسخ . وعلى صفحتها الأولى توقيعات تحمل تاريخي ١٨٩ هـ (١١٨٩) ،

١٢١٢ وهي من توقيعات مالكين دخلت النسخة في حوزتهم ، وهذا نصها :

[مما أداره الدوران ، ونقله الحدثان ، وأعاره الزمان ، إلى سلك ملك الفقير

العان ، المذنب الجان ، العثور القان ، الراجي العفو والغفران ، عبد الرحمن

ابن يوسف السندفاني الشافعي ، بالتبائع الشرعي ، في أوائل رجب الفرد من شهور

سنة ١٨٩ : ١١٨٩ هـ .

وبعده توقيع ، نصه :

[انتقل بالشرى - الشراء - الشرعى ، إلى سلك ملك العبد الفقير ، عبد القدوس
العبد لاوى الشافعى ، عَفِيَّ عنه . . . فى اواخر محرم الحرام سنة ١٢١٢] .
وبعدهما توقيعان لا يحملان تاريخاً ، ونص أولهما :

[وانتقل أيضاً فى ملك الفقير الحقير المعترف بالذنب والتقصير أحمد بن على
ابن أحمد المسيرى ، المحلى بلدأ ، الشافعى مذهباً ، الخلقوى طريقة ، غفر الله له
وللمسلمين . آمين] .

والثانى لمن اسمه « محمد السبكى » .

وبالرغم من أن هذه النسخة هى أقدم النسخ المصرية (ا ، ت ، ر) كما تدل
على ذلك تواريخ التملك ، إلا أن عدم معرفتنا نسبها واسم ناسخها ، قد ضيع
أكثر قيمتها ، كما ذهب بالباقي ، كثرة الأخطاء فى هذه النسخة ، إذ هى من
ناحية الضبط والصحة ، تأتى آخر النسخ المخطوطة جميعاً .

* * *

وأول عيب فيها ، خلل فى سياق النص ، شمل نحو أربع وعشرين صفحة
من (الرسالة) ، وهو قدر غير قليل ، فقد سقط نحو عشر صفحات تبدأ فى
نسختنا من قوله : [وحزون ... صفحة ٤٧٢ ذ] . إلى قوله [إلى الفضل -
صفحة ٤٩٤ ذ] .

ثم وضع هذا الساقط كله بعد قوله : [ورب خير ... ص ٥٠١ س ٨]
فاضطرب هذا الجزء كله ، واختل معنى وسياقاً ، ولا يسهل - على غير من يعرف
(الغفران) معرفة تامة - أن يهتدى إلى مواضع الخلل .

وأنبه هنا إلى أن هذا الخلل ليس من عمل مجلد النسخة ، إذ هو لا يستقل
بصفحات متميزة ، بل يبدأ وينتهى فجأة ، من أواسط الصفحات .

ثم إن النسخة مشحونة بأخطاء يتعذر إحصاؤها ، إذ لا تكاد فقرة من
فقراتها تخلو من الخطأ والتشويه .

وفداحة هذه الأخطاء تحملنا على الوقوف عندها . ونُخرج من حسابنا ،
ردّها إلى رداءة الخط ، لأن خط النسخة جيد كما ذكرنا . كذلك نستبعد أن

تكون هذه الأخطاء نقلاً لأصل ، لأنها كانت بجديرة بأن تستوقف الناسخ .
والذى نرجحه فى تفسيرها أن الناسخ لا دراية له بالنص ، بل نقله رسماً
للأحرف المتجاوزة دون إدراك لمعناها ، فبدلت الكلمات أحياناً ، أشكالاً صماء
عجماء مثل :

متحك - بالمصحاة - الزديعة - اسكلهم - والمعلوص - ولأمسكن -
اكعجنا - فهيلة - ملبهورة - فيلاجنها ، ...

فإذا أضفنا إلى ذلك ما فى هذه النسخة من سقط فى بعض المواضع ، مزق
نظمها وأخل بمعانيها ، ظهر عندنا إذا أكدنا أن من المتعذر على غير خبير
بالغفران ، قراءة صفحة واحدة من هذا المخطوط .

على أنا مع هذا كله ، عنيانها لا بدا لنا من شبه بينها وبين ما نشر من
(مخطوطة نيكلسون) حتى غلب على ظننا أن بينهما صلة وثيقة . فهما تتفقان -
غالباً - فى الرسم ، وكثيراً ما تفردان برواية لا نجد لها فى غيرهما من النسخ الأخرى .
ولا نقول باحتمال أن تكون (مخطوطة نيكلسون) صورة من هذه ، فقد وصفها
وصفاً يبعد مثل هذا الاحتمال ، كما أنه نقل من هامش نسخته كثيراً من الطور
والتعليقات ، لا نرى لها فى (س) أى أثر ، وإنما نقف عند الظن بأن بينهما صلة
فلعلهما - فيما عدا الهوامش فى ن - منقولتان عن أصل واحد ، أو أصليين
متماثلين ، وبخاصة أنهما تلتقيان فى وجودهما بحوزة مصريين ، إذ ينتهى ما نعرف
من نسب (نسخة نيكلسون) إلى شخص مصرى تملكها ، يدعى : « يوسف
ابن المرحوم زين الدين المصرى الحلبي » .

وعندما عثرنا بعد ظهور الطبعة الأولى ، على نسخة الإسكندرية ، رجح
عندنا أنها ، كذلك ، تنتمى إلى نسخة سوهاج بسبب وثيق .

وسيرى القراء ، أننا غالباً لم نعن بتسجيل رواية (س) فيما سجلنا من روايات
النسخ ، إلا فى المواضع التى نشرت من نسخة (ن) ، وسيلحظون ما لحظناه من
تشابه النسختين ، وكذلك نسخة الإسكندرية .

• • •

وتفرض على أمانة تراثنا ، أن أرى هنا قصة العثور على هذه
النسخة ، وما أثر حولها من خصوصية : وتبدأ القصة ، باطلاعى - فى رحلة إلى

الصعيد - على فهرست مخطوطات مكتبة سوهاج ، حيث لفتنى فيه أن المخطوط رقم ٥٠٠ قد كتب أمامه ما نصه :

« فى علم الأدب ، مجهول اسمه واسم المؤلف » .

وأغرانى هذا المجهول ، بالتماس المخطوط نفسه ، ففوجئت بأنه نسخة كاملة من « رسالة الغفران » لا تزال ، أقدم نسخها المصرية التى نعرفها .

وعز على ما هان على القائمين بأمر المكتبة ، حين قيدوا مخطوطاً عربياً بعنوان مجهول ، وكان فى استطاعتهم أن يعرضوه على خبير بالنصوص الأدبية ، أو ينسخوا منه نسخة يبعثون بها إلى الجامعة ، أو المجمع اللغوى ، أو القسم الأدبى بدار الكتب ، للكشف عن هذا المجهول .

وكتبت مقالاً فى « الأهرام » تساءلت فيه ، بعد أن رويت النبأ : إذا كنا فى مصر العربية نهمل حقيقة مخطوط لرسالة الغفران ، فماذا يصنع الأجانب المشتغلون بترائنا ؟ وأى أمل فيما ندعو إليه من التحقيق العلمى للتراث ، اذا كان هذا حال فهارس دور الكتب الرسمية عندنا ؟

وكانت المفاجأة أقسى ، حين بادر السيد أمين مكتبة سوهاج ، فبعث إلى « الأهرام » مقالاً أصرَّ على نشره ، وأكد فيه أن المخطوط رقم ٥٠٠ فى المكتبة ، ليس مجهول الاسم والمؤلف ، وإنما الذى سجل على غلافه : رسالة الغفران لأبى العلاء المعرى .

ولم يكن السيد الأمين يدرى أننى يوم اكتشفت المخطوط ، بادرت بتصويره ، بغلافه الذى يحمل عنوان المجهول (انظره بين الصفحات المصورة ، التى ذيلنا بها هذا التحقيق)

واستجاب « الأهرام » لطلب السيد ، فنشر مقاله بعد عرضه على ، ونشر معه صورة (بالزنكوغراف) للأصل . . .

أقول هذا ، ليعلم قولى مدى العبء الباهظ الذى يجب علينا أن نحمله ، لاستنقاذ هذه البقية الباقية لدينا من تراثنا المضيع فينا !

٧ - نسخة مكتبة جامعة الإسكندرية :

ورمزها : (١)

وأما هذه النسخة فلم يتح لى أن أراها حين أعددت الطبعة الأولى لنص الغفران ، برغم وجودها إذ ذاك فى المكتبة العامة لجامعة الإسكندرية . وعذرى فى هذا ، أن المخطوط لم يكن يحمل اسم (رسالة الغفران) ولا اسم « أبى العلاء المعرى » بل كُتب عليه ما نصه :

« كتاب فى الأدب لعلى بن منصور ، نادر الوجود جداً رحمه الله » وقيد المخطوط بهذا الاسم ، فى مهارس المكتبة ، برقم ٣٦٦ . (انظر صورة الغلاف ، مع الصور الملحقه بهذا التحقيق .)

ولم يدر بخلدى أيام كنت أفتش عن النسخ الخطية لرسالة الغفران ، فى تركيا ، والحجاز ، والإسكوريال ، وإيطاليا ، ولندن ، أن واحدة من هذه النسخ فى مكتبة الجامعة بالإسكندرية ! حتى سافرت إلى هناك فى رحلة قصيرة ، فى شتاء عام ١٩٥١ ، وزرت مكتبة الجامعة ، فلفتنى عنوان المخطوط ، كما لفت - من قبل - زملاء لى هناك ، وحسبوا أول الأمر أنهم ظفروا بنسخة خطية من (رسالة ابن القارح : على بن منصور) التى بعث بها لى « أبى العلاء » فكانت السبب القريب المباشر ، لإملائه (الغفران) رداً عليها .

لكن اطلعى على المخطوط ، كشف عن نسخة كاملة من (رسالة الغفران) . وقد استعرتها يومئذ عن طريق كلية الآداب بجامعة الإسكندرية ، وتصفحها وقومتها ، ثم أعدتها إلى المكتبة ، لأعود فأستعيها مرة أخرى عن طريق دار الكتب ، حين بدأت أعد الطبعة الثانية لنص الغفران .

* * *

والنسخة كاملة - عدا سقط فى مواضع سنشير إليها - مكتوبة بخط النسخ الجميل ، على ورق معتاد ، والكتابة غير مجدولة ، وهوامشها عراض ، لكنها خالية من الحواشى والتعليقات .

وعدد أوراقها مائة (مائتا صفحة)

مسطرتها ٢١ × ١٥ سم

ومساحة الكتابة : ١٥ × ٨,٥ سم^٢
ومتوسط عدد سطور الصفحة تسعة عشر سطراً .
ومتوسط عدد كلمات السطر عشر كلمات .

• • •

والنسخة ، في الأصل ، لا تحمل عنواناً ، وإنما كتب العنوان الذى أشرنا إليه آنفاً ، على ورقة أضيفت إلى المخطوط ، وهى من صنف أجود من ورق النسخة ، وبخط يختلف عن خطها ، وإن تشابه المداد .

وذيلت النسخة باسم ناسخها وتاريخ نسخها :

[وكان فراغها يوم الأحد المبارك ، الموافق ستة محرم سنة ١٢٧٨ على يد كاتبها الفقير الحقير إلى مولاه الغنى ، منجد بن عويس غفر الله ولن قرأ فيها وللمسلمين أجمعين) .

ولم يشر السيد منجد - غفر الله له - إلى النسخة التى نقل منها .

• • •

وقد بدا لى بمجرد تصفح النسخة ، أنها أقرب ما تكون شياً بنسخة سوهاج ، ولا يقتصر الشبه على نوع الورق والمداد وعدم وجود عنوان الرسالة فحسب ، بل هما متشابهتان أيضاً فى هذه الظاهرة الخطية التى أشرت إليها عند وصف نسخة سوهاج ، وأعنى بها ذلك النقل الآلى ، الذى يرسم صور الكلمات أشكالا صماء عجماء ، يستحيل على غير الخبير بالنص أن يفقه لها أى معنى .

وعكفت على النسختين أقابلهما فى دقة ، تتبعاً لظواهر التشابه الذى بدا لى عند الفحص الأول ، بينها وبين نسخة الإسكندرية . وكان همى فى المقابلة ، أن أراجع الحلل الذى أشرت إليه فى نسخة سوهاج ، والذى شمل كما قلت نحو أربع وعشرين صفحة . وقد وجدته كذلك فى نسخة الإسكندرية ، حيث يتر الكلام فجأة عند قوله : من سهل [وحزون] فى السطر الثانى من صفحة ٧٧ من المخطوط . إلى قوله : [إلى الفضل] فى السطر التاسع من صفحة ٨٣ . ووضع هذا السقط كله بعد قوله : [ورب خير] فى السطر الثالث من صفحة ٧٨ ، فاختل النظم وفسد المتن على النحو الذى وجدناه فى نسخة سوهاج .

ومضيت بعد ذلك ، أتتبع أخطاء نسخة سوهاج ، وما سقط من عبارتها ، فوجدته مطابقاً لما في نسخة الإسكندرية ، بحيث لم أعد أرتاب في أن النسختين من أصل واحد ، أو أن إحداهما - وهو الأرجح عندي - نقلت عن الأخرى ، وفي هذه الحالة تكون نسخة الإسكندرية هي المنقولة عن نسخة سوهاج ، نظراً لأن هذه تحمل توقيع مالك دخلت في حوزته عام ١١٨٩ هـ ، على حين كتبت نسخة الإسكندرية عام ١٢٧٨ هـ .

• • •

والجهل بنسب هذه النسخة ، فضلاً عن اضطراب رسم ألفاظها ، وخلل نسخها ، وكثرة السقط والتشويه فيها ، ينزل بقيمتها ، وإنما اتجه حرصنا على الإشارة إليها حيثما استطعنا ، حين تنفرد هي ونسختا سوهاج ونيكلسون برسم لفظ ، أو سقط ، لنلعل بهذا على ما رجحناه - مطمئنين - من انتساب هذه النسخ الثلاث إلى أصل واحد ، لعله نسخة سوهاج ، أو نسخة مصرية أقدم منها ، ضاعت في غمار الزمن ، أو لعلها لا تزال مدفونة في خزائن الكتب !

٨ - ما نشر من (نسخة نيكلسون) :

ورمزها : (ن)

أول ذكر لهذه المخطوطة ، خطاب بعث به « نيكلسون » إلى رئيس تحرير (مجلة الجمعية الآسيوية الملكية : J.R.A.S. - ونشر في عدد يوليو ١٨٩٩ - وقد أشار فيه إلى مخطوطات عربية ظفر بها أهمها (رسالة الغفران لأبي العلاء المعري) واكتفى يومذاك بهذه الإشارة ، مرجئاً وصف المخطوطة ودراسة الرسالة إلى فرصة أخرى .

وفي عام ١٩٠٠ نشرت المجلة وصفاً للمخطوط ، تبعه في العام نفسه ترجمة ملخصة للقسم الأول من (الرسالة) ، مع النص العربي لكثير من أشعاره ، وبعض فقراته . وفي عام ١٩٠٢ نشر ملخص القسم الثاني مترجماً ، مع النص العربي الذي حافظ عليه « نيكلسون » ، فلم يتصرف فيه دون أن ينبه على ذلك .

• • •

وقد بدأ حديثه عام ١٩٠٠ بالإشارة إلى أن من العتب البحث عن (الرسالة) في فهارس المكتبات الأوروبية ، وإن كان من المحتمل أن توجد نسخ منها مدفونة في الشرق ، ككثير سواها^(١) .

ثم قال : والمخطوط الذي لدى ، يبدو أنه من عمل أيد ثلاث مختلفة ، وهو في جملته مكتوب بإتقان مقبول ، وعناية ظاهرة ، ما عدا الصفحات السبعين أو الثمانين الأخيرة .

ويصف « نيكلسون » مخطوطته في (صفحة ٦٤٤ ، ١٩٠٠) فينص على أن في الصفحة الأولى منها ، بجانب توقيع Shakespeare ، J المستشرق المعروف ، اسم مالك سابق وقعت الرسالة في حوزته ، وهو يوسف ابن المرحوم زين الدين المصري الحلبي .

والصفحة الثانية بيضاء . . .

(١) وقد صدق ما توقعه نيكلسون هنا ، إذ عثرنا على مخطوطة من الغفران ، يرجع تاريخها إلى القرن الثاني عشر ، مدفونة في مكتبة البلدية بسوهاج ، وهي المرموز إليها بحرف (س) بين نسخ (الغفران) . كما عثرنا بعد ظهور الطبعة الأولى لهذا النص ، على نسخة مكتبة جامعة الإسكندرية ، وهي النسخة المرموز إليها بحرف (ا) في الطبعة الثانية وما بعدها .

أما الصفحة الثالثة ففيها عنوان (الرسالة) ، وتحت هذا اللغز الشعرى :

يا صاحبَ فطنة ودرك ويقين

ما ذو عدد يفوق ضعفَ الخمسين ،

إن تحذف من الجملة دون العشرين ،

إن قلت فذا معجزة فهو مبين

— وبهامشه حاشية « لنيكلسون » ترجمتها :

[الوزن من الدوييت— وهو أحد أوزان الرباعيات الفارسية ، ولم أكن لأحاول حل اللغز الذى يحتل أن يحير أية عبقرية أوربية ، لكنى وجدت ملاحظة فى سجلات جدتى بالجواب الذى ذكره « أحمد فارس » مؤلف (الجاسوس على القاموس) ، والكلمة هى « قهوة » عدد حروفها ١١٦ إذا حذفت أحرفاً ثلاثة وعددها ١٦ يبقى حرف قاف ، أى قمة قاف — الجبل العجيب] .

ثم تبدأ الرسالة ، فى الصفحة الرابعة من المخطوطة .

• • •

وقد حاولنا أن نمضى فى تحقيق أصل هذه المخطوطة ، لعلنا نجد نسباً بينها وبين النسخ التى بأيدينا ، فبحثنا عن « يوسف ابن المرحوم زين الدين المصرى الحلبي » الذى كانت المخطوطة فى حوزته قبل أن تنتقل إلى أوربا . ورجعنا فى ذلك إلى عدد من الوراقين ، ورجال^(١) دور الكتب بمصر والآستانة وسورية ، غير أننا لما نقف لهذا الاسم على أثر .

وانصرفنا إلى مقابلة ما نشر فى (مخطوطة نيكلسون) على النسخ التى بأيدينا ، فلاحظنا لنا بارقة أمل ، إذ بدا لنا أنها قريبة من نسخة سوهاج ، وقد تبعت هذه اللوحة الأولى ، فوجدت ما يؤيدها ، غير أنى لم أستطع المضى إلى أبعد من ذلك ، (فنسخة سوهاج) نفسها خالية من الإشارة إلى نسبها ، (ونسخة نيكلسون) تنقطع سلسلة النسب فيها عند « يوسف المصرى الحلبي » هذا الذى لم نتهتد إليه بعد .

وعلم نشر المخطوطة كاملة ، يذهب بقيمتها ، ويحرمها مكانها بين النسخ المعتمدة ،

(١) نذكر من رجعنا إليهم : الشيخ محمد عبد الرزق ، والأستاذ نيازى — رحمهما الله — من أمناء دار الكتب المصرية ، والشيخ محمد زاهد الكوثرى شيخ علماء تركيا سابقاً ، والأستاذ يوسف العش الحخير بدور الكتب السورية ، ثم الأستاذ « عمر رضا كحالة » مدير المكتبة الظاهرية بدمشق والأستاذ « سالى الكيال » مدير دار الكتب الوطنية فى حلب . والأستاذ محمد عبيد ، الكنى الدمشق المشهور .

وقد كان هذا بحيث يعطينا من عرضها الآن بين ما نعرض من (نسخ الغفران) ،
لكننا وجدنا حاجة ماسة إلى العناية بهذا الذي نشر منها لأمر ثلاثة :

الأول : ما يقضى به المنهج المحرر من عدم إهمال أى أثر من مخطوط عند
المقابلة ، لاحتمال أن تكون ألفاظ فيه مفتاحاً لإشكال فى ألفاظ نسخة أصلية قد
طمس بعضها بسبب عارض ، كعرق أو بلى ، وما إليهما من طوارئ على النص .

الثانى : المقارنة ، وبخاصة حين يشبه علينا الرسم فى العربية ، فتكون قراءة
نيكلسون مع ترجمتها عوناً على الفصل ، وكذلك التوجيه فى بعض المواضع نحو
احتمالات لم نكن اتجهنا إليها من قبل ، وهى على قلبها ذات أهمية .

فى كلمة « زقفونة : الغفران ص ٢٦٠ ذ » مثلاً ، نقل نيكلسون عن « سير
تشارلس ليال » احتمال وجود صلة بينهما وبين الكلمة السريانية التى تقابل :
"elevatus, supensus, crucified" J.R.A.S. 1902. p. 80

وفى قول « أبى العلاء » عن علم « ابن القارح » : [. . . فأخذ عن الكتابى
سور التتزيل . ص ٥٣١ ، ذخائر] هكذا فى نسخنا جميعاً ، وقد أخذناها
على أنها نسبة إلى الكتاب ، أى القرآن الكريم ، مستظهرين بقول « أبى العلاء » فى
موضع آخر : [وما عنيت بالكتابى من نسب إلى تورا وإنجيل ، دون من نسب
إلى القرآن البجيل . ص ٥٦٦ ذ] غير أن « نيكلسون » قرأها : الكتابى —
« Al Kattani » وإن كانت فى مخطوطته بلا إعجام . ثم أشار فى هامشه إلى
[الكتابى الذى كان شيخ « ابن حزم » فى المنطق ، توفى سنة ٤٠٠ هـ . ولكن ليس
هناك سبب لنفرض أنه الشخص المعنى هنا] J.R.A.S. 1900. p. 642 .

وإذا صحت قراءة « نيكلسون » هذه ، تعين أن الكتابى هنا هو « أبو حفص
الكتانى ، صاحب أبى بكر بن مجاهد » ، وأحد شيوخ « ابن القارح » الذين
ذكرهم فى رسالته (انظر صفحة ٥٦ ذ) .

الثالث : تقويم عمل المستشرق فى فهم النص العربى وتحقيقه ، فقد طالما عرفنا
للمستشرقين أثرهم فى نشر تراثنا القديم ، واعترفنا لهم بما أنقذوا من ذخائر ذات بال ،
نشروها على أحدث منهج لهم . وإن كان أكثرنا قد بهره منهم هذا الجهد الشاق
فى درس تراث العربى والإسلام ، والعناية الكبيرة بنشر مخطوطاته ، فلم يعنه وراء

ذلك أن يقف طويلاً أمام النصوص التي ينشرونها ، ليسأل عن مدى فهمهم للنص العربي ومقدار حظهم من التوفيق في قراءته وأمانتهم في توجيهه .

* * *

أما نتيجة المقابلة والعراض ، فقد أثبتناها مفصلة على نسختنا ، وفيما يلي بعض ملاحظاتنا على فهم « نيكلسون » للنص ، وتوجيهه له .

وأول ما نذكره « لنيكلسون » هنا ، تلك الدقة المنهجية التي اتبعها في قراءة مخطوطته وعرضها . وتبدو هذه الدقة في مظهرين :

أولهما : الأمانة ، فلم يغير شيئاً من النص دون أن ينبه على ذلك ويثبت الرواية الأصلية بهامشه ، وقد أشار إلى هذا في مقدمته . كذلك لم يبيع لنفسه حق زيادة شيء على الأصل ، فإن احتاج السياق عنده إلى كلمة أو كلمات ، وضعها بين أقواس مميزة ، ونص بصراحة على أنه مستول عنها ، وأنها ليست من الأصل .

وحيثما بدا له استبدال لفظ بلفظ ، أثبت على الهامش رواية الأصل ، كما تجاوز عن بعض مواضع من (الغفران) رآها « ذات أهمية قليلة أو مما لا أهمية له » . ومع اعترافنا له بهذه الحرية - حيث اعتذر بأن هدفه هو مجرد إعطاء نظرة عامة على (الرسالة) ، فإننا نختلف معه بعد ذلك على تقديره لما اقتطع منها ، وحكمه عليه بأنه « قليل الأهمية » أو مما لا أهمية له « فنحن على العكس ، نؤمن بأنه ما من كلمة في (الرسالة) غير ذات أهمية ، إن لم نحتاج إليها في فهم المعنى ، فقد نحتاج إليها حين ندرس الخصائص الفنية لأسلوب (الغفران) ، أو حين نحاول أن نلمح شخصية « أبي العلاء » في ألفاظه وكلماته .

والمظهر الثاني لدقته المنهجية : أنه وصف المخطوطة التي نقل عنها ، وذكر نسبها ، وتعحرى عنها . وإذا خيلنا نسخة (ك) جانباً ، ألفينا أمامنا تسع نسخ (للغفران) ، بين مطبوعة ومخطوطة ، لا تلتزم هذا المنهج العلمي في النشر ، فتصفف النسخة التي أخذت عنها ، وتحقق نسبها ، وتشير إلى التصرف الذي أباحه الناسخ لنفسه مقارناً بالأصل الذي نقل عنه .

* * *

أما فهمه للنص ، ففيه أخطاء كثيرة ، بعضها حين يمكن التجاوز عنه ، أما الكثرة الباقية فتعرض صوراً غريبة ، لفهم هذا المستشرق الكبير للنصوص العربية . ونبدأ هنا بالإشارة إلى أخطاء سببها الجهل بشخصية « ابن القارح » ، و (رسالته) التي أملت (رسالة الغفران) ردّاً عليها . ويظن « نيكلسون » - خطأ - أن ابن القارح هو « أبو منصور الديلمي » ، الذي يعرف بأبي الحسن على بن منصور ، وكان أبوه جندياً في خلعمة سيف الدولة ، وهو شاعر مجيد . J.R.A.S. 1902-87, 97 . والمهم أن (رسالته) لم تكن بين يدي « نيكلسون » عندما قرأ (الغفران) ، فليس غريباً أن يضل ويخطئ فهم أكثر فقر (الرسالة) ، ويغيب عنه الكثير من دلالاتها ، وبخاصة في قسمها الثاني حيث يتبع « أبو العلاء » حديث « ابن القارح » ويرد عليه فقرة فقرة . ولا يستطيع دارس ، مهما يبلغ رصوخه في العربية وفقهه لنصوصها ، أن يحمي في القراءة فقرة واحدة ، دون أن يرجع إلى ما يقابلها من (رسالة ابن القارح) . يقول « نيكلسون » مثلاً - في القهرس الذي وضعه للرسالة 1902 J.A.S.S. -

(فصل في مدح لشخص يدعى أبا الحسن) .

ولو قرأ رسالة ابن القارح لعلم أنه « أبو الحسن المغربي - الوزير المشهور » (١) .

(فصل في مدح لابنة أخت الشيخ) .

ولو كانت (رسالة ابن القارح) بين يديه ، لأدرك أن المدح أبعد شيء عما نحن فيه ، وإنما يرد « أبو العلاء » هنا على شكوى الشيخ من سرقتها دنائره ، فلما هددها الأمير أظهرت بعضها وهي تقول في غيظ ، إنها لو كانت تنبأت بهذا لقتلت خالها (٢) .

في (رسالة الغفران) يقول « أبو العلاء » ما نصه : « وأما ما ذكره - أي ابن القارح - من حكاية القطربلى وابن أبي الأزهر ، فقد يجوز مثله ، وما وضع أن ذلك الرجل حبس بالعراق ، فأما بالشام فحبسه مشهور » ص ٤١٨ ذ .

وهي عبارة لا تفهم إلا إذا قرئت على (رسالة ابن القارح) حيث يقول إن « القطربلى » ، وابن أبي الأزهر ، ذكرا في كتاب اجتماعا على تأليفه ، أن المتنبى أخرج ببغداد من الحبس وقد غاب ذلك عن « نيكلسون » ، فوهم أن المشار إليه في قوله « ذلك الرجل حبس بالعراق » هو القطربلى !

وفي (الغفران) ما نصه : [وحدثت أنه كان إذا سئل عن حقيقة هذا اللقب ، قال هو من النبوة ، أى المرتفع من الأرض] - ص ٤١٨ ذ - وغاب عن «نيكلسون» الذى لم يقرأ (رسالة ابن القارح) ، أن الحديث هنا عن «المتنبى» ولقبه ، فعجز عن فهم هذا الاشتقاق ، نظراً لالتباس الأمر عليه ، إذ وهم أن الحديث عن القطربلى وليس بينه وبين النبوة صلة ما ، وكتب ما نصه :

(I do not understand this derivation). P. 91-1902.

هذه بعض أمثلة من الأخطاء التى نشأت عن جهل المستشرق برسالة ابن القارح ، أما الأخطاء الأخرى ، ففها تحريفات النص العربى فى مخطوطته . وهو غير مسئول عنها ، ولا يجوز أن نؤاخذ عليه ، بل حسينا أن نشير إليها فى أماكنها . وأخطاء كانت فى الأصل العربى صحيحة ، فغيرها «نيكلسون» بأخرى غير مفهومة ولا صحيحة ! وأخرى لم تنشأ من صعوبة العبارة فى (الغفران) ، أو تحريفات النص ، وإنما نشأت عن عدم فهم الأسلوب العربى ، وعدم الانتباه إلى الأشخاص الذين يتحدث عنهم «أبو العلاء» .

فمن الكلمات الصحيحة - أو المحرفة تحريفاً بسيطاً ظاهراً - التى استبدل بها «نيكلسون» غيرها ، ما جاء فى مخطوطته :

[فإذا تجرر شق بازله] فى شعر لعمر بن أحمد ، والكلمة صحيحة ، لكن نيكلسون غيرها بقوله : (فإذا تجرر ١٩٠٢ / ٦٨١) .

وجاء بعده :

خلوا طريق الديدبون فقد ولّى الصبا وتفاوت النجر

غيرها نيكلسون بقوله : [وتفاوت النجر] مستظهِراً بقول الفرزدق :

• والشيب ليس لبائعه تجار • ١٩٠٢ / ٦٨١

ولم نر لهذا الاستظهار أو ذلك التغير وجهاً .

جاء فى مخطوطته :

[... أربع جوار يرقن للرايين ، ممن قرب والنايين] .

واضح أنهما : [للرايين ... والنايين] بتخفيف الهمزة ، على ما لوف الخط

القديم . لكن نيكلسون كتبهما هكذا :

[للرايين ... والنابن ١٩٠٢ / ٦٩٢] ولم يفسر لنا معنى هذين اللفظين .

جاء فى مخطوطته : [من تلببات العرب :

- لبيك لولا أن بكرا دونكا
- يشكرك الناس ويكفرونكا]

والكلمة صحيحة ، ومناسبة : لكنه غيرها بقوله : (يشركك / ١٩٠٢ : ٨٤٦)

وترجمها ...it may be translated : make thee a partner with other Gods. وهو عكس المعنى المقصود .

جاء فى مخطوطته :

- لبيك عن سعد وعن بنيا
- وعن نساء خلفها تعنيا

غير نيكلسون كلمة [تعنيا] ؛ [تنيا] ١٩٠٢ / ٨٤٧ ، ولم نفهم مراده منها .
فى مخطوطته :

[فأراق ذلك الشيء وغسله] ، والكلمة صحيحة ومفهومة ، لكنه استبدل بها
قوله : [وغسله : ٨١٣ / ١٩٠٢] والمعنى يفسد بها .

فى مخطوطته :

[ومن التمس من اللغام كسوة ، فإنه لا يجد أسوة] . واللغام هنا : زيد أفواه
الإبل ، والمعنى واضح وقوى ، لكنه استبدل بها [اللغام : ١٩٠٢ / ٨١٥]
وترجمها بـ [اللثام : face covering] ولا نراها تصلح هنا .

فى مخطوطته :

[ما أقدر الله أن يخزى بريته] وأصلها ما [أقدر] اتسع قوس حرف الراء فيها
فاشبهه باللام ، لكن نيكلسون استبدل بها : [ما أقدر : ٨١٦ / ١٩٠٢] وليست بشىء .

فى مخطوطته :

[ووزعوا أنه — أى يشار — كان يشار سيويه] والكلمة صحيحة ، يقال :
شاره ، خاصمه ، وشارا تخاصم . لكن نيكلسون غيرها بكلمة [يشار :

٨٢١/١٩٠٢] ولا يصح بها المعنى في الخصومة بين « بشارة » و « سيويه » .

في مخطوطته :

[كَانَ الْعَالَمُ سَعَوْا لَهُ فِي إِفْقَادِ . غَيْرَهَا نِيكَلْسُونُ بِقَوْلِهِ : [كَانَ الْعَالَمُ سَأُولَهُ :

٨٣٧ / ١٩٠٢] وَلَا نَدْرِي مَا [سَأُولَهُ] هُنَا !

في (الغفران) : [وينشد للأسود بن يعفر :

وَكُنْتُ إِذَا مَا قُرْبَ الزَادِ مَوْلِعًا بِكُلِّ كَيْتٍ جِلْدَةٍ لَمْ تَوْسِفِ]

وقد جاءت كذلك في (ن) ، لكن بغير إعجام التاء في (جلده) .

والكميت : القمرة الحمراء إلى سواد ، وجِلْدَةٍ بمعنى صلبة . قرأها نيكلسون :

(جِلْدَةٍ) بكسر الجيم في جلد ، وإضافته إلى ضمير الغائب ، ثم قال :

(... but this is out of the question unless جِلْدَ can be made feminine) .

(1900-649)

في (الغفران - ص ٤٦٧ ذ) :

وإِنَّا وَلَا كُفْرَانَ لِلَّهِ رَبِّنَا لَكَالْبُدْنِ لَا تَدْرِي مَتَى حَتَفَهَا الْبَدْنُ*

جاءت كذلك في (ن) مع تحريف بسيط ظاهر لا يخطئه النظر ، لكن

نيكلسون أعياء فهمها ، فزقها وغيرها ، واحتاج إلى كثير من الإضافات لكي

يستقيم له ما فهمه منها . قال : [وَإِنِّي لَا كُفْرَ (من يزعم) أَنَّ اللَّهَ رَبَّنَا (له)

يَدَا الْبَدْنِ لَا يَدْرِي مَتَى صَفَقَهُمَا] لَدَدَنْ [١٩٠٢ / ٨٣٩ .

ونص ترجمته : (And I pronounce an infidel whoever asserts that our

Lord God has two corporeal hands, without knowing when He clapped them in sport).

ثم أضاف على هامشه :

(The passage is corrupt, and my restoration only suggests a possible Way of taking it) P. 353-1902

وقول إنه احتمال غريب ، لا يخطر على بال من له فقه بالعربية .

والأبيات المنسوبة إلى « القداح » في الشيعه ؟

فلو كان أمركم صادقاً لا ظلّ مقتولكم يُسحب
ولا غض منكم عتيق ، ولا سما ، عمر ، فوقكم يخطب
جاءت في نسخة نيكلسون سليمة مع تحريف بسيط لم يتجاوز علم إعجام
قاف [فوقكم] وزيادة ألف في [يخطب] ومعناها واضح ، والعبارة مستقيمة ،
لكن نيكلسون لم يفهمها ، فتناولها بالتغيير والإضافة هكذا :

• ولا غض منكم عتيق ولا
عمرتم ، فوقكم ، الخطب •
(٨٤٠/١٩٠٢)

ونص ترجمته :

“May none of you gain experience by age, and may your lives be short, for your misfortunes are sufficient.

حملها محمل الدعاء عليهم بقصر العمر وهي في الأصل هجاء فيهم ،
وأخذ لفظ عتيق - وهو لقب أبي بكر الصديق رضي الله عنه - من العتاقة
في السن . وجعل « عمر » رضي الله عنه فعلاً ماضياً من التعمر ، وأخذ « يخطب »
من الخطوب لا من الخطابة ، فجاء بشيء ليس من (الغفران) أصلاً .
في قول « ابن الراوندي » :

قسمت بين الوري معيشتهم قسمة سكران بين الغلط
لو قسم الرزق هكذا رجل قلنا له : قد جُننت فاستعظ

الغفران - ٤٩٥

أى أفيت ، يقال : استعظ إذا أدخل السعوط في أنفه ، وهو دقيق التبغ .
وقد وردت الكلمة صحيحة في مخطوطة نيكلسون ، لكنه غيرها بقوله : [فاتعظ .
٨٤٢ / ١٩٠٢] وهو تغيير لا يقوى به المعنى ، ولا تستقيم القافية .

• • •

وندع هذه الأخطاء ، التي ذكرناها على سبيل المثال ، مما غيره « نيكلسون »
من الأصل في مخطوطته ، ونورد هنا أمثلة من أخطائه التي ترجع إلى علم فقه
الأسلوب العربي ، أو علم معرفة أعلام (الغفران) .

جاء في (الغفران) عن « الفمر بن تولب » :

[فرحه الخالق متوفى ، فقد كان أسلم وروى حديثاً منفرداً ، وحسبنا به للكلم مسرّداً] .

وهيم « نيكلسون » أن الضمير في (به) يعود على لفظ الجلالة ، وأن الكلم من الكلوم ، أى الجراح ، وأن التسريد هو التضميد ! ! قال ما نصه :
(... and God is able to assuage our wounds— P. 665. 1900).

في (الغفران) ، عن شعراء الجنة :

[... فينتدى بزهير ، فيجده شاباً كالزهرة الجنية — ١٨٢ ذ] .

الجنى : الثمر جنى لساعته ، وواضح أن « أبا العلاء » هنا ، يصف « زهير ابن أبي سلمى » بالشباب في الجنة ، لطول ما شكوا الشيخوخة في الدنيا .

وقد ظن « نيكلسون » أن الزهرة الجنية ، علم لشخص ، فترجمها :

“... he was a youth like Zuhra The Jianniya” P. 657-1900”

هكذا برسم العلم ، ولم يقل لنا من « زهرة الجنية » هذا (أو هذه) ؟

في (الغفران) :

[كم متظاهر باعتزال ... يقنط على رهط الأخيار ، ويسند إلى عبد الجبار]
ظاهر أن « عبد الجبار » هنا هو القاضي المعتزلي المشهور : « أبو الحسن عبد الجبار بن أحمد » لكن نيكلسون ترجمه :

خادم الله الجبار ، أى محمد : The Compeller's servant (١٩٠٢ / ٣٥٢)

في (الغفران) ذكر « القصار » أثناء الحديث عن الزنادقة — يعنى « القصار الأعور المشهور بالمقنع الخراساني » . وقد كان أول أمره قصاراً من أهل مرو . ولم يعرفه « نيكلسون » . فذهب إلى أنه قد يكون « حمدون القصار » زعيم الطائفة الصوفية المعروفة بالملاطية ، مع تنبيه إلى أنه لا مكان لمثل هذا الزعيم الصوفي بين تلك الطائفة من الزنادقة (١٩٠٢ / ٣٣٨) .

في (الغفران — ٤٣٦ ذ) من شعر لعبد القدوس يدعو على « مكة » :

لا رَزَقَ الرحمنُ أحياءها وأشوت الرحمةُ أمواتها

أى أخطأهم . يقال : أشوى السهم إذا أخطأ الهدف . لكن نيكلسون ترجمها بـ (شوى) — من الشئ — وأضاف من عنده : (فى نار جهنم) : ونص عبارته :

...and may Mercy roast her dead (in Hell-fire) (1902-337).

* * *

وبعد ، فهذا الذى وصفته هنا من عمل « نيكلسون » لم آت به على وجه الحصر والاستقصاء ، ويرى القارئ — فى دراستنا للغفران ، وقد نشرتها دار المعارف عام ١٩٥٤ ثم فى عامى ١٩٦٢ ، ١٩٦٧ — فى حديثنا عن (الغفران والكوميديا الإلهية) أمثلة أخرى من أخطاء المستشرق الإسباني « ميغويل أسين بلاسيوس » فى فهم النص العربى .

وأود قبل أن أدع هذا الحديث عن المستشرقين ، أن أنبه إلى أنى لا أريد أن أجحد فضلهم فى بحث ما طوت الأيام من كنوز تراثنا ، أو أغض من جهدهم السخى الشاق فى نشره ، وإنما الذى أقصد إليه هو أن أنبه قولى إلى واجبه فى حمل هذه الأمانة . بعد أن وكلوها إلى المستشرقين ، وأن أدعو علماء العربية إلى نشر تراث لهم ، هم أولى به وأقدر على فهمه .

المجموعة (د)

مطبوعة

٩ - طبعة أمين هندية .

ورمزها : ط .

نشرتها مكتبة أمين هندية بمصر عام ١٩٠٣ على ورقه ردى .
وتقع في ٢٠٦ صفحة ، من قطع ١٩/٥ في ١١/٥ سم .
وعدد سطور الصفحة واحد وعشرون سطراً ، متوسط كلمات السطر اثنا
عشرة كلمة .

وقدّم لها بترجمة موجزة « لابن القارح » نقلاً عن نسخة « الشنقيطي » ،
وذيلت الرسالة بخاتمة كتبها « الشيخ عبد الرحمن البرقوقي » ، وبدأها بحديث
موجز عن « أبي العلاء » ، نقل فيه بعض ما جاء في كتب التراجم والسير المعروفة ،
عن مولده ، وزهله ، وعلمه ، وفضله . يتلو هذا الحديث كلمة عن (رسالة
الغفران) نص فيها على أنها « منقولة من نسخة « تيمور » استعارها منه أمين أفندي
هندية ، وطلب إلى الشيخ إبراهيم اليازجي أن يتولى تصحيحها - أثناء الطبع -
فأجابه إلى ملتصقه ، برغم تزامم أشغاله ، وكثرة أعماله . وأن الشيخ اليازجي « توفي
في أثناء الطبع ، بعد إتمام سبع عشرة ملتصقة فكلف أمين أفندي هندية أحد كبار
العلماء بتصحيح الباقي ، حتى انتهت الرسالة والحمد لله » . ١ .

• • •

وللسيد هندية فضل سبق إلى نشر رسالة الغفران ، وإن أعوزتها في طبعته
وسائل التوثيق والتحقيق ، استعار مخطوطة ، وعهد إلى الشيخ اليازجي بتصحيحها
- أثناء الطبع - فقبل التكليف على كثرة أعماله ، ثم توفي قبل أن يتم العمل ، فأتمه
رجل لم يجد الناشر حاجة إلى ذكر اسمه ، مكفياً بالقول إنه « أحد كبار العلماء »
وهو اكتفاء إن أَرْضَى الناشر وروّج للبضاعة ، فليس يرضى المنهج العلمى الذى

يفرض إثبات اسم الذى حمل تلك الأمانة ، ويرى لهذا شأنًا كبيراً فى قيمة العمل ومدى الثقة به .

على أن الناشر قد نص فى صدر الكتاب ، وفوق غلافه ، على أن هذه النسخة المطبوعة (نقلت عن نسختين من أصح النسخ) . فبأى الروایتين نأخذ ؟
أبنته فى الغلاف على نقلها عن نسختين ؟

أم بقوله فى الخاتمة : إنها منقولة عن نسخة تيمور ؟ وما تلك النسخة الأخرى إذا كانت (النسخة التيمورية) هى إحدى النسختين المنصوص عليهما فى الغلاف ؟

ثم ، من الذى قام بموازنة بين نسخ عدة من (الغفران) ، حتى وسعه أن يحكم بأفضلية اثنتين منها ؟ وما هذه النسخ ؟ وأين مظاهر الضبط والصحة فى النسختين المفضلتين ؟ .

والنسخة بعد هذا خلو من الإشارة إلى معالم النسختين ، وبيان مواضع اختلافهما ، أو ترجيح المصحح لرواية دون أخرى ، أو ما يدل على مقابلة أو مراجعة شعر القارئ بضبط وعناية . ثم هى عارية من الهوامش والخواشى . والطبعة رديئة ، خلو من القواصل وسائر علامات الترقيم ، وهذا يجعل من المتعذر أحياناً قراءة النص قراءة تعين على الفهم ، فقد جرى مثلاً بالآيات القرآنية والأمثال ، دون تمييز لها عن سائر النص ، وبالشعر أحياناً فى صورة النثر ، فاضطرب نظم الجمل ، وأبهم المعنى ؛ وأضيف إلى « أبى العلاء » ما ليس من قوله . وسقطت من المتن عبارات كثيرة فاضطرب السياق ، كما سندل على كل ذلك فى موضعه . وفيها تحريفات كثيرة فى الأعلام ، وتصحيفات فى الألفاظ ، وأخطاء فى الضبط ، لا نكاد نحصياها .

ورمزها : (م) نشرتها « دار المعارف » بالقجالة .

وهي غير مؤرخة ، لكنها مُصدرة بصورة الملك السابق « فاروق » وكانت في السوق حين بدأت في تحقيق هذا النص ، من سنة ١٩٤٢ .

وتقع في ٦٩٣ صفحة من القطع الكبير ، ورقها أبيض مصقول .

وترتيبها صورة ملونة « لأبي العلاء » - كما نخيله شارح الرسالة الأستاذ

كامل كيلاني ، رحمه الله .

وليست نصاً كاملاً (للغفران) ، وإنما تصرف فيها الشارح بالحذف والاختصار

والإبر ، وأضاف إليها نحو ٣٧٠ صفحة ليست من (الغفران) أصلاً .

ولقد كنا في غير حاجة إلى الإشارة إلى هذه الطبعة ، لأنها لا تدخل في حساب

الدارس المحقق لنص (الغفران) ، ولا موضع لما بين النسخ عند التوثيق .

غير أنا نرى لدينا من يدخلون هذا العمل في حساب النصوص المحققة ،

وهذا ما يجعلنا على الوقوف عند هذه الطبعة .

• • •

الطابع العام لهذه النسخة هو التزيد ، وبحسبك أن الشارح أقدم ثلثمائة وسبعين

صفحة في كتاب يحمل اسم (رسالة الغفران) وليست منه ، وإنما هي مجموعة

غير منسقة ، لبعض رسائل أخرى مثل . (ملقى السبيل ، ورسائله مع داعي الدعاة ،

وع أبي القاسم المغربي) وغيرها .

ثم هذا التكثر المسرف في العناوين المقحمة على النص ، وقد أحصينا عناوين القسم

الخاص (بالغفران) متجاوزين عن الصفحات الأخرى الثلثمائة والسبعين ، فألفيناها

جلوزت مائتين وخمسين . كتبت جميعاً بالبط الكبير في منتصف السطور ، وهذا

يترك نظم (الرسالة) فضلاً عن إيهامه أن العناوين مما أملاه أبو العلاء في الغفران .

وحشد على الهوامش قصائد بأكملها ، لا صلة لها بأبي العلاء ، دون أن تدعو

إلى ذلك ضرورة ظاهرة : يمر في المتن بيت من الشعر ، فيأتي الشارح ، لا بالقصيدة

التي جاء بها هذا البيت فحسب ، وإنما بقصائد أخرى غيرها من ديوان الشاعر قائل

البيت ، أو يرد مثلاً ذكر الدينار في المتن ، فيأتي بقصيدتين من إحدى المقامات

الحريرية ، يتحدثان عن الدينار مدحاً وقمّاً .

وترى مثلاً في صفحات :

٢٦٨ : ينقل الشارح (جيمية ابن الروي) - وقد زادت على مائة بيت -
لأن في المتن إشارة عابرة إلى أن البغداديين يستشهدون بالقصيدة على تشيعه .
١١٣ : جاء في المتن على لسان جني :

وكم عروس بات حراًسها كجرهم في عزها أو جديس
فنقل الشارح من (مروج الذهب) قصة طسم وجديس ، وملاً بها أربع
صفحات كاملات ، وكان يحسه أن يشير إلى مراجعها .

١٢١ : في قصيدة الجنى نفسها يقول :

ونفترى جيناً « سليمان » كى نطلق منها كل غاو حيس
فنقل هنا ست صفحات من أساطير الجن وسليمان ، عن كتاب « ألف ليلة
وليلة » و « أسطورة سيف بن ذى يزن » .

٢٧٤ : إشارة في (الغفران) إلى تطير « ابن الروي » ، فكتب الشارح هنا
ست صفحات عن الطيرة والتشاؤم ، وروى شعر « ابن الروي » ، فيها ، ثم ذيل
هذه الصفحات الست بأربع صفحات أخرى كاملة ، من أقوال « أبي العلاء »
في الطيرة .

١٤٥ : استحسّن « أبو العلاء » أبيات « علقمة » في المرأة :

• فإن تسألوني بالنساء •

وهي ثلاثة أبيات فقط ، فلأ الشارح اثنتي عشرة صفحة بأقوال « أبي العلاء »
في النساء .

وفي النسخة إلى جانب هذا ، قصائد كاملة من دواوين بعض الشعراء الذين
ذكروا في (الغفران) ، بل فيها كذلك مختارات مطولة من شعراء آخر ليسوا في
(الغفران) كابن وهيون ، وابن الحياط ، والقاضي الفاضل ، وابن سناء الملك !
والعجيب أن الأستاذ كيلاني الذي وجد في نسخته متسعاً لكل أولئك ، بتر من
(الغفران) قصائد وفقرات وأمالى ، مثل المقدمة كلها ، وتخريج « أبي العلاء »
لبنتي « النمر بن تولب » متبوعاً بقوافيه حروف الهجاء ، وقصيدتي « عدى بن يزيد »
في الصيد ، والفصل الذي جمع فيه « أبو العلاء » أسماء الخمر ، وتلبيات العرب

في الجاهلية ، وحديث الحية قارئة القرآن ، وكثير من مثل هذا .

وهذا البتر عدوان على النص ، وإفساد له .

ولم يُشير إلى دواعي هذا البتر ، غير أنه فيما يبدو لنا ، حذف ما غمض عليه من (الرسالة) واستبعد ما يشكل أمره ، وليس هذا هو بموضع مؤاخذه في طيعة غير علمية ، لولا أنه أدخل بالمعنى ، وأضاع الكثير من الخصائص الفنية لأسلوب (الرسالة) . فلك أنه يحذف أحياناً جزءاً من الجملة ، ويتر قطعاً من المشهد ولو حذف الجملة كلها ، وأغفل المشهد جميعه ، لكان ذلك مقبولا بمخاطبة مجال الاختصار .

ومن المشاهد التي حذف بعضها ، مثلاً :

٢٤ / ١٧٥ ذ : حذف اسمي « علقمة بن علاثة ، وسلامة بن ذى فائش » في

حديث يجمع أسماء محدودي « الأعشى » .

٣٤ / ١٩٩ ذ : مشهد لضحايا الخليل ، حذف بعضه وأبقى على بعض .

٨٩ / ٢٧٣ ذ : مشهد يجمع أعلام للفناء رجالاً ونساء ، حذف النساء واكتفى بالرجال .

١٢٩ / ١٩٧ ذ : مشهد للوحوش التي كتب لها نعيم الجنة ، جاء بشطرة ، ونزك شطره الآخر .

ونكتني بعد هذا بمثل من انحصاره ، يكفي وحده للدلالة على مدى العبث

بالتنصّل :

في صفحة ٣٠٨ تحت عنوان (حديث طالوت) كلام مستقل يبدأ هكذا :

[ذكر من نظر في كتاب المبتدأ حديث « طالوت » لما أمر ابنته - وهي

امراة « داود » س - أن تلخله عليه وهو تأثم ، فجعلت في فراش « داود » زق

خمر]

والحديث - كما أوردته للتأرجح - يبدو مقحماً في غير مكانه ، لا صلة له

بما قبله أو بعده من كلام ، بحيث يعي القارئ أن يفهم السياق مع إتمام « حديث

طالوت » وهذا

وليس الذنب ذنب « أبي العلاء » ، فهذا الذى جاء به الشارح حديثاً مبتدأً مستقلاً ، ليس إلا جواب شرط سابق ، وتكملةً لحكاية توبة « ابن القارح » .
 وخلاصتها أنه إذا جلس الشيخ - بعد توبته - للوعظ في أحد مساجد حلب ،
 ومر به ذارعُ خمر ، وثب إليه وثبة نمر ، فوجأ زِقَّ الخمر بخنجره ، وقد يكون مع
 الشيخ مشمل - أى سيف قصير - فإذا ضرب به الزِقَّ ، ذكر مَنْ نظر في
 (كتاب المبتدأ) حديث طالوت . . . (انظر صفحة ٥١٧ : ٥٢١) ذ .

وذكر الشارح في المقدمة ص ٧ ، ٨ :
 أولاً : أنه ترجم لمن وردت أسماؤهم في هذه المجموعة من الكتاب والشعراء
 وكل ذى فن ، وما لاقى في سبيل ذلك من عناء لقيه بالصدر الرب .
 ثانياً : أنه حدد « المراد من اللفظ في سياق الجملة حداً دقيقاً معتمداً ما يقع
 لديه من أجلاذ اللغة ، باذلاً الوسع في التحرز والتخير والتحقيق » .
 وزاه قد توسع في الترجمة لأعلام مشهورين ، في بضع صفحات لكل
 منهم ، ألحقت بقصائد كاملة من دواوين الشعراء منهم ، وحسبك أن تعلم
 مثلاً أن ترجمة كل من « ابن دريد » ، « وأبى نواس » ، « وأمرى القيس » ، « وطرفة »
 « وزهير » . شغلت أربع صفحات كاملات ، واستأثر « ابن الروى » بتسع صفحات
 غير الملحقات . وكثيراً ما يذيل الشارح هذه التراجم المطولة بعبارات : وسيمر بك
 طرف من أخباره وشعره في هذا الجزء ، فلنكتف بهذا القدر اليسير الآن .
 ولسنا نكره أن تتسع (رسالة الغفران) لمعجم أعلام ، لكن الغريب أن الشارح
 صبر على سرد هذه التراجم لمشهورى الأعلام ، أما التى تحتاج إلى بحث أو تحقيق ،
 فقد حذف بعضها ومر بالأخرى دون كلمة أو إشارة .

من هؤلاء :

بسيل ملك الروم ، صاحباً ملك ، جكّم صاحب المتجردة ، السروى ، الأسود
 ابن معد يكرب ، العبقسى ، السنبسى ، أبو عمرو المازنى ، أبو العباس البكتمرى ،
 حميد الأحمى ، سمير بن أدكن ، ابن القنصرى ، الأمير أبو المرحى ، أبو منصور
 الخازن ، أبو العباس الممتع ، الصناديقى ، ربيعة بن أمية ، شاباس ، فاذوه ...
 وأمثالهم ممن يجهلهم عامة المتأدين ، ويحتاج التعريف بهم إلى بعض جهد .

والى جانب منه الأعلام التى حلت بعضها ، وأصل ترجمته بعضها الآخر ،
أعلام جاء بها محرقة ، ولم يعرف بها ، وأخرى عرفت بها تعريفاً خاطئاً . مثل :
٤٥ : « محمد بن خازم » بجاه معجمة ، والصواب : حازم ، بالحاء . (٥٢٤ هـ)
٧٦ : قوله عن يزيد بن الحكم . شاعر جاهلى وهو على التحقيق إسلامى ،
أمرى ، متأخر ، وبينه وبين الحجاج - زوج شقيقته - صهر
معروف ، وشقاق مشهور . (٢٥٤ ذ)

٢٣٨ : خلط بين أبى سعيد الجنابى وأبى طاهر ، فترجم لأبى طاهر ، وقال
(إنه ظهر سنة ٢٨٦) وذلك هو أبو سعيد - (وإنه مات قتلاً بالحمام) ،
وذلك هو أبو سعيد أيضاً ، أما أبو طاهر فمات بالحدري سنة ٣٣٢ هـ .
(٤٤٧ ذ)

٢٨٨ : قوله : « يزيد بن مهلهل » بياء تحتية مثناة ، والصحيح أنه « زيد
ابن مهلهل » ، أى زيد الخليل الفارس الصحابى المشهور . (٤٨٩ ذ)
٣٢٢ : قوله : [الحنوت] هكذا مضبوطاً بجاه مهملة مفتوحة ، وتاء مضعفة
مضمومة ، والذى نعرفه : الحنوت ، كسينور . (٥٧٨ ذ)

ومن أمثال تحقيقه للأعلام :

٢٣ : ترجمته للقطر بللى ، بأنه [منسوب إلى قطربل الشهيرة بجودة خمرها]
ثم لم يزد !

٣٠٣ : تميم بن أوس الدارى : [نسبة إلى الدار - وقال أبو العلاء : والدار
قبيلة من لخم] واكتفى بهذا !

٢١٨ : دعبل : ترجم له فلم يزد على أن قال : الشاعر المشهور بالمجاء والذى
يقول فيه أبو العلاء : . كأنه الروى أو دعبل .

وكثيراً ما يحيلك الشارح فى بعض الأعلام على صفحات أخرى ، فتمضى إليها
وفى ظنك أنك ستجد تعريفاً لها ، فإذا هناك مجرد ذكر أسمائهم .

• • •

والأمر شبيه بهذا فيما ذكره عن تحقيق الألفاظ : بشرح ما ليس بحاجة إلى
الشرح ، ويفسر الواضح الذى لا يحمله عامة المتأدبين ، على حين يغفل الغامض
والغريب .

فهو يفسر مثلاً لفظ العريضة : الإيذاء وسوء الخلق / ٥٦

واللجين : الفضة / ٨٨

والصحاف : جمع صحيفة ، قصعة الطعام / ٨٨

وأعْلِنِي حديثك : جَاهِرِي بِهِ / ١٧٢

ومنبلج الصبح : إشراف الصبح / ١٧٤

وعمّ صباحاً : ليكن صباحك ناعماً / ١٤١

وحاملة : حبلى / ٣٩

ولا يفسر مثل : البنابجة ، الهفتجة ، اللحان ، تعبت ، العيسى ، الملك ،

الثرمد . . .

• • •

ولا ندع الحديث عن هذه الطبعة ، دون إشارة موجزة إلى أحكام للشارح ،

تتسم بالإسراف والغلو ، وحسبنا أن نذكر أمثلة منها في صفحات :

١٨ : يقول عن « ابن دريد » : [. . . وليس يتسع هذا المقام إلى التوسع في ترجمته ، أو التمثيل بشعره الجميل ، غير أننا نكتفي من ذلك بأبيات تعد بمثابة إشارات إلى خطره العظيم ، وشاعريته الباهرة ، فن ذلك قوله :

وكل قرن ناجم في زمن فهو شبيه زمنٍ فيه بدا
وهو يعد في رأينا انتباهاً إلى أحد الأسس الثلاثة التي بني عليها النقد
الفرنسي Taine نظريته في تفهم حياة الأدباء ، وهي الزمن والبيئة
والجنس] .

٢٢ : عند قول « الأعشى » :

استأثر الله بالوفاء وبالعد ل وولى الملامة الرجال

يقف ليقول : [وهذا بيت جامع دقيق ، يصح أن يكون خلاصة
مذهب فلسفي على إيجازه] .

٣٨ : يقول في ترجمة الجعدي : « فدخل على معاوية وعنده مروان ، وأنشد

أبياتاً من أروعها وأدناها على إبانته وشجاعته ، وأدناها في تصوير نفسه
العالية ، وشاعريته الفياضة ، قوله :

وإن امرأ أمسى وأصبح سالماً من الناس إلا ما جنى لسعيد
فإن للبيت روعة وجمالاً لا يقفان عند حد ، وهو إلى ذلك يحوى حكمة ،
أصيلة لا يتردد مفكر في إكبارها ، وإكبار الذهن الذي أخرجها [.
٩ : يقول في ترجمة « امرئ القيس » :

[على أن لشعره روعة يشعر بها كل من تذوق الأدب ، وفيه محر
لا تراه إلا في شعر القليل من فحول الشعراء ، كالأعشى والذبياني
وقليل من أضرابهما . . . وانظر إلى إبداعه وافتنانه ، وقدرته العظيمة
على تحليل أدق خواجه في لاميته الساحرة التي يقول فيها . . .] .

١٦٣ : يقف عند قول الشيخ لطرفة : « ولو لم يكن لك أثر في الدار العاجلة
إلا قضيلتك التي على اللدال ، لكنت أبقيت بها أثراً حسناً . . » فيستطرد
شارحاً ومعلقاً : [يعني معلقته الرائعة التي وفق فيها كل التوفيق إلى
تمثيل صورة واضحة دقيقة من نفسه المثوبة إلى غايات الشباب النبيل ،
الشديدة الحس بما يحيط بها من الجمال والحسن ، الفياضة بالشاعرية
العالية التي تلمحها في أغلب أبياتها إن لم تقل فيها كلها . وهل ترى
أنصع من تلك الصورة الجميلة ، التي يمثل فيها نفسه حين يقول . . .]
ولا ننقل هنا ما تحدث به عن « ابن الرومي » ، فقد استنفد ما وعت اللغة
في تمجيد إبداعه وافتنانه وعبقريته الفذة ، [في كل بيت من شعره ، وإشراق
كل جزء في قصائده !]

ونقول مع هذا . إن للشارح حريته في تمجيد من يرى ، غير أنه اشتط
أحياناً في إسرافه ، كالذي في صفحة (٤٤) عن الدالية المنسوبة « للتابعة الذبياني » :
• ألما على المطورة المتأبلة •

علق عليها الشارح بما نصه :
[وهذه أبيات تبدو عليها مسحة التكليف ، والبعيد عن الأسلوب الجاهلي]

لمن ينظر إليها بأدنى نظر ، وفرجح أنها من غنظقات الرواة - وما أكرها - وهى
حنافا تقليد غير متقن للناطقة النابة الى وصف فيها المتجردة ...] .

يقول هذا ، وأمامه - فى الصنفقة تقسمها - حكم " لأبى العلاء " على هذه
الآيات بأنها جاهلية صميمة ، وأنها نُسبت « للناطقة » على معنى الغلط والتوهم ،
لا على معنى الاختلاق والتقليد غير المتقن .

وقد أجرى « أبو العلاء » هذا الحكم على لسان « الناطقة الذيباني » نفسه ، وأيدّه
بحكم « للناطقة الجعلى » فيها ، ونهى عبارة (الغفران) بعد ذكر الآيات ونسبها
إلى الناطقة : [فيقول أبو أمامة : ما أذكر أنى سلكتُ هذا القرى قط . فيقول
مولاي الشيخ : إن ذلك لعجب ، فن الذى تطوع فنسبها إليك ؟ . . فيقول :
إنها لم تنسب إلى على سبيل التطوع ، ولكن على معنى الغلط والتوهم ، ولعلها
لرجل من بنى ثعلبة بن سعد . فيقول « ناطقة بنى جعدة » : صحبى شاب فى
الجاهلية ونحن نريد الحيرة ، فأنشدنى هذه القصيدة لنفسه ، وذكر أنه من ثعلبة
ابن عكابة ، وصادف قدومه شكاة من « النعمان » فلم يصل بها إليه . فيقول
ناطقة بنى ذبيان : ما أجدر ذلك أن يكون !] ص ٢٠٧ ذ .

فانظر إلى هذا الحكم الصريح بجاهلية هذه الآيات ، ونسبها إلى « الناطقة »
على معنى الغلط والتوهم ، وقدم الشاعر بها على « النعمان » ، ثم يأتي الشارح
فيحكم بأنها [متكلفة ، بعيدة عن الأسلوب الجاهلى ، وأنها تقليد غير متقن
لشعر الناطقة !!]

• • •

وبعد ، فما ننكر فضل الأستاذ كيلانى - رحمه الله - فى التعريف (برسالة
الغفران) ، والدعاية لها بين المتأدين ، ولا نطعم منه بأكثر مما فهمه من تحقيق
النصوص وما جاء به فى خدمتها ، فما كانت ظروفه ووسائله لتتيح له أكثر من
هذا ، وبحسبه أنه بذل الجهد المستطاع ، وله علينا أن نقدر ذلك ونذكره له .

طبعة بيروت : (ب)

بعد عام من صدور الطبعة الثالثة من نصنا المحقق لرسالة الغفران في سلسلة النخائر ، نشرت « دار صادر ودار بيروت » طبعة لرسالة الغفران ، مأخوذة من نسختنا في طبعها الثالثة .

ولا تحمل الطبعة البيروتية اسم محقق لها ، وليس فيها أدنى إشارة إلى أصل نقلت عنه ، مخطوط أو مطبوع . بل ظهرت الطبعة وعلى غلافها اسم « دار صادر ودار بيروت » مكان « دار المعارف » وأما المكان المخصص لاسم المحذف ، فشغلته الداران بصورة من خيال رسامهما ، لأبي العلاء المعري ، يطالع في كتاب مفتوح بين يديه !

وعمد الناشر إلى تمويه ساذج :

نقل النص الذي حققته لرسالة ابن القارح من مكانه الطبيعي في نسختي بين يدي الغفران ، إلى موضع غريب بين قسمي الرسالة ، فجاء ممزقاً لسياقها .

كما مزق سياق النص بعنوانين فرعية نقل أكثرها من الفهرست الذي وضعته في آخر الرسالة ، فأوهم أنها من إملاء أبي العلاء !

وبتر كل الصفحات التي قلمت بها النص المحقق لرسالة ابن القارح والغفران ، وبسطت فيها منهجي في التحقيق ، ووصفت النسخ التي رجعت إليها ، مع بيان عملية التوثيق لها والمقابلة بينها . واستبدل بهذا التحقيق العلمي ، مقلمة سريعة مرتجلة ، في التعريف بأبي العلاء .

وفيما عدا هذه التمويهات الساذجة المضللة ، جاء نص رسالتي ابن القارح والغفران في هذه الطبعة ، طبق الأصل من نصهما الذي حققته ، في طبعته الثالثة بالنخائر .

• • •

ودار صادر وبيروت ، تقلدان بهذه الطبعة سابقة خطيرة يُخشى معها أن تنتهك حرمة كل النصوص المحققة من تراثنا ، مما يلقى القلق والذعر في هذا الميدان الجليل الذي تصدى لحمل أمانته متخصصون أصلاء ، تطوعوا مخلصين للخدمة في أصعب مجال ، وإنهم ليعلمون علم اليقين أن أي عمل آخر في التأليف أو الترجمة ، أهون عبثاً وأيسر مشقة وأسرع إنجازاً وأسخرى مكافأة .

وهذه السابقة الخطرة تبيح لتجار سوق الكتب ، أن ينشروا نصوصاً من تراثنا دون أن تحمل اسم المسئول عن تحقيقها ، ودون أن يشار إلى الأصل الذي نقلت عنه . وذلك ما يهمل كل قيمة لهذا التراث ، ويفقده أصالته التي تجعل منه أثراً علمياً وثيقة تاريخية .

وواضح تماماً أن مثل هذه الطبعة البيروتية ، وقد أعفت ناشرها من أجر المحققين وتكاليف التوثيق والسعي وراء أصول المخطوطات وتصويرها ، تستطيع أن تفرق الأسواق بطبعات رخيصة فتروج بضاعتها على حساب الطبقات العلمية الموثقة .

ولعلنا إذا تركنا المرعى مباحاً ، فلن يجد ناشرٌ أدنى تحرج في أن يزيّف النصوص ذاتها ، فيحرف الكلمات عن مواضعها قصداً إلى التزوير ، أو يخلل على تراثنا ما ليس منه ، وينحلّ أعلام كتابنا وعلمائنا ما لم يقولوه .

كمثل ما فعل ناشر هذه الطبعة البيروتية ، حين زحزح رسالة ابن القارح عن موضعها الصحيح في نسختي ، إلى مكان مقعّم بين شطري الغفران .

وحين أقحم على متن النص عناوين فرعية من لإنشائه ، أو من فهرست الموضوعات في نسختي ، ومزق بها سياق النص ، فجاءت موهمة أنها لأبي العلاء وهو لم يسمع بها قط ، ودخلت هذه العناوين المحدثّة ، لفظاً وصياغة ، على وثيقة تاريخية لمؤلفها وبيئته وعصره .

* * *

وأغلب الظن أن ناشر طبعة بيروت ، حسب أن ليس لمحقق النص حق فيه ، واطمأن إلى أنه إنما يقتال حقوق مؤلفه الذي مات من زمن بعيد ، فما عاد قادراً على أن يدافع عن حرمة كلماته !

عن جهل بعملية التحقيق التي لا تكبد القائم بها أصعب المشاق فحسب ، وإنما نجعله كذلك مسئولاً عن النص الذي حققه ، لأنه الذي قرأ أصول مخطوطاته وقومها وقابلها ، وتصرف على مسئوليته في الترجيح بينها ، وتحكم في توجيه السياق كله بما وضع له من علامات الترقيم وضوابط الإعراب ، وما اختار من نسق الكتابة والإخراج .

وأى جهد له فى التوثيق والتحقيق ، وفى الترقيم والإعراب ، محسوب له محسوب عليه ، بحيث يصير به مشاركاً لمؤلف النص فى تحديد الصورة النهائية التى أخرجه بها .

• • •

وناشر الطبعة البيروتية قد يحتال على موقفه فى اغتيال حقنا فى نص الغفران ، بفرض احتمال أن يكون رجع إلى نسخة أو أخرى من النسخ التى كانت بين يدي أثناء عملية التحقيق .

عن جهل كذلك بأن العملية لم تكن مجرد نقل للنص من خط القلم إلى حرف المطبعة ، وإنما تنفرد نسختنا بمعالها الخاصة المميزة التى لا تماثلها فيها أى نسخة أخرى ، دون استثناء لمخطوطة كوبريللى التى اعتمدتها أصلاً .
فمخطوطة كوبريللى (ك) وهى وحدها أصل لنص الغفران ، دون سائر النسخ الأخرى المخطوطة والمطبوعة ، لا يمكن أن يكون لطبعة بيروت أى اتصال مباشر بها : ذلك لأنها لا تخلو من مواضع سقط وخرم من أثر البلى ، ومواضع تحريف وتصحيف وخطأ ، من سهو الناسخ ، فضلاً عما يواجهنا فى الخط القديم — وتاريخ الفراغ من كتابتها آخر رجب سنة ٦٦٨ هـ — من مواضع يتعذر فيها قراءة اللفظ ، فيحدث الاشتباه . كما يحدث لبس بسبب افتقار النسخة إلى كثير من علامات إعجام وضوابط ترقيم وإعراب . وكنت مسئولة عن كل ما أثبتته من الألفاظ التى يشبه رسمها ، أو التى عدلت إليها عن رواية الأصل . مسئولة كذلك عن توجيه النص بما حددت له من علامات الترقيم والضبط الإعرابى . ثم كان لى نسق خاص فى أداء النص وإخراجه ، يختلف اختلافاً بيناً عن نسق المخطوطات والمطبوعات الأخرى للغفران : فالحوار مثلاً يأتى فى نسختى وقد نسقت فقراته فى أوائل الأسطر ، على حين يأتى فى كوبريللى وغيرها ، سرداً متتابعاً .

ومخطوطة كوبريللى مزدحمة بطررٍ تملأ فراغ الهوامش حول المتن ، ومن هذه الحواشى ما هو شروح وتعليقات ، ومنه ما يحتمل أن يكون لحقاً ، لما سقط من أصل المتن : وعلى مسئولى أرجعت جملاً وفقرات تائهة فى الحواشى ، إلى المكان الذى اطمأننت إليه من سياق المتن ، بعد طول تلبر ومراجعة .

والذى فى الطبعة البيروتية ، هو نص ما فى نسختى ، بنسقتها الخاص التى

تفرد به ، وبكل علامات الضبط والترقيم التي أحتمل وحدى ، دون المؤلف والناسخين ، مسئولية احتكامها في توجيه سياق النص وتحديد دلالاته ، وبكل ما أرجعت إلى المتن من الحواشي الهامشية ، وكل الألفاظ والأعلام التي عدلت فيها عن رواية الأصل لما رجح عندى من لبس فيها أو خطأ .

بقى احتمال أن يكون المشرف المجهول على الطبعة البيروتية ، قد تنبه إلى ما تنبهت إليه قبله ، من خلل في المخطوطة الأصل .

وهذا أيضاً ، احتمال مستبعد :

فهناك ، كما يشهد قارئى نسختى ، مواضع كان السياق يطمئن بها دون قلق ، كآيات من قصيدة ليس من الضرورى أن تأتى كاملة ، وكألفاظ شرحها أبو العلاء نفسه على مألوف عاداته في الاستطراد بالشروح ، ولا تبدو معها حاجة إلى مراجعتها في معاجم اللغة للتثبت من صحتها .

وهناك أعلام لا تثير شبهة من خطأ أو تحريف ، فليست مظنة بأن يقف عندها وقف ، التماساً لمزيد من التحرر والتثبت .

وفى كل هذا كان وقوفى ، عن إلف لأسلوب أبى العلاء ودراية بمعجم ألفاظه ، وعن التزام صارم بالضوابط المنهجية التي تأخذنا بالشك التماساً لليقين ، وتقضى بالوقوف عند كل لفظ للتثبت من صحته ، مهما بيدُ مستغنياً عن المراجعة .

ويشهد قرائى ، أنى عدلت في كثير من هذه المواضع عن رواية الأصل ، وانفردت فيها برواية لم تأت في أى نسخة أخرى للفران ، على ما هو مبين في الهوامش من مقابلات النسخ . بل إنى عدلت كذلك عن روايات لى في الطبعتين الأولى والثانية ، بعد مراجعتى لما نشر بعد ظهورهما من ذخائر تراث العربية والإسلام .

وأى خبير بالنصوص ، لا يحتاج إلى أكثر من مقارنة أى صفحة من صفحات الطبعة البيروتية بل أى سطر وفقرة ، على ما يقابلها من نصى المحقق فى طبعته الثالثة بالذخائر ، ليثبت له على وجه اليقين صحة الاتهام .

فما من لفظ فى المتن أو الشروح والحواشى والقهقارس ، لا يحمل دليل التهمة ويكشف عن جرأة العدوان .

وحسب القارئ هنا ، أن يتتبع فى الألفاظ كل رواية لى انفردت بها ، ويميزها بين قوسين مربعين احتمالاً لمسئوليتى عنها ، ليراها قد نقلت بنصها إلى الطبعة .

البيروتية ، وقد أثبت أرقام صفحاتها المقابلة ، في الطبعين الرابعة والخامسة للنخائر .
حتى الذي قلته على وجه الاحتمال ، نقل إلى (ب) على الوجه نفسه ، والذي
فاتني فهمه في الطبعة الأولى وتلقيت فيه توجيهات للدارسين كرام ، التقطته (ب)
وكان لديها نسخة من كل رسالة خاصة تلقيتها بعد نشر طبعة النخائر الأولى للغفران !
وندع الألفاظ إلى أعلام النص ، فزى (ب) اهتلت إلى ما اهتديت إليه
منها ، وقاتها كذلك ما فاتني من أعلام أشخاص لم أهد إليهم ؟

وأعجب من هنا ، أن هناك أعلاماً كتبت على رأس من تحقيقها ، لولا أن
استعنت بأستاذي أمين الخولي على فك رموزها ! وجاءت هذه الأعلام منقولة
إلى (ب) دون أن يتكلف ناشرها غير جهد النقل وحذف التحقيقات !
وفي خلقي لأعلام النص والتعريف بكل علم منها ، يعرف الدارسون أن
تراجهم الأعلام تأتي في المصادر مطولة ، وكان على ، والمجال محدود ، أن أقصر
على ما أراه مضيئاً لمكان كل علم في سياقه من النص .

والتقطتها (ب) جميعاً وأوردتها بنص عباراتي فيها ، وكان المشرف المجهول
على طبعة دار صادر ودار بيروت ، كان يراجع معي كل ذلك الحشد من معاجم
الأعلام وكتب الطبقات ، ثم تنفق سويّاً على ما نأخذ منها وما ندع !
مع فارق واحد ، هو أنني حرصت على إثبات مصادري ومراجعي ، وأسقطها
هو كلها فلم يشر إلى أي مصدر منها .

وفي فهرست الأعلام ، كان لي نسق خاص في إيراد ما تكرر ذكره منها في
الغفران ، وما تعددت صور مجيئه ، بالاسم وبالكنية واللقب والنسب .
وطبق الأصل جاء فهرست الأعلام في (ب) على النسق الخاص بي ،
وكاننا اشركنا مما في التنسيق !

• • •

وكذلك في الشواهد الشعرية ، ومنها ما جاء محرفاً في المخطوطة الأصل
فاضطربت فيه النسخ الأخرى ، ومنها ما سقط من المتن وأرجعته إليه ، وكان لي
جهد المقابلة والتحقيق ، وعلى مسئولية الترجيح .
واتفقت (البيروتية) معي في كل ما اخترت من روايات ، وما صححت من أخطاء

وتحريقات ، بالرجوع إلى مراجع منها غير مألوف ولا متداول .

بل اتفقت معي أيضاً في توجيه كل شاهد ، ومنها ما غاب عني فهمه في الطبعة الأولى ، ثم لفتت بما بعث إلى العلماء والدارسون من رسائل ، لا أحسبهم بعثوا بنسخة منها إلى دار صادر ودار بيروت !

وانظر أي شاهد توقفت عنده أو ترددت فيه ، ثم كان لي اجتهدى في التصحيح أو الترجيح أو التوجيه ، تجد مثله تماماً في (ب) !

والشواهد التي لم أتمد إلى قائلها ، ظلت كذلك غير منسوبة إليهم في (ب) !
وكان المشرف على نشرها ، كان معي يطالع ما طالعت ، ويلتمس الشواهد حيث التمت ! وكان معي فيها اخترت من شروح لمفردات الشاهد ، وفيها اطمأنت إليه في فهمه وتوجيهه ، فليس أحداً إلا ظل الآخر ورَجْع صداه !
إلا أن يفوته إدراك ما أعني فيأتي بعجب عجاب ، ويعمد إلى الالتقاط الخاطف ، فيأتي بمبتورات تكشفه من حيث أراد أن يستتر بالتمويه !

كمثل ما فعل في بيت المهمل (٥٦٦ ذ) حيث التقط من هامشي اسم « أبي جندب » وفاته استيعاب قول فيه : « إن البيت معزو في اللسان لأبي جندب المهمل ، ولم أجده في أشعار المهملين لأبي جندب ولا لغيره » .

ومثل ما فعل مع سودة بن عدى (١٣٨ ذخائر) ، وكنت استطردت في ترجمتي له بالهامش ، فقلت : « إنه صاحب البيت المشهور :

لا أرى الموت يسبق الموت شيء نغص الموت ذا الغنى والفقير

« وهو من شواهد سيويه ، قال : وهذا البيت لعدى بن زيد ، وقيل لابنه سودة . والبيت منسوب في حماسة البحري لعدى ، وقيل لابنه سودة : « الخزنة ١ / ١٨٣ وشرح أدب الكاتب ١١٤ » .

وعلى عادة المشرف المجهول على (ب) في إسقاط تحقيقاتي بالهامش والاكتفاء بالنتيجة التي وصلت إليها ، أسقط هنا بيت سودة فيما أسقط ، والتقط عبارة : « وينسب هذا البيت إلى أبيه عدى » ص ١٩ .

أي بيت ؟ وليس في نص المتن بيت ما ، وإنما جئت بالبيت استطراداً

فحذفه السيد المجهول ، ونسى أن يحذف هذه العبارة في الخلاف على نسبة هذا البيت ، ولا بيت هناك يشار إليه : في متن (ب) أو هامشها !

• • •

ونسختي في طبعها الثالثة ، لم تخلُ من أخطاء قليلة في الضبط ، عن سهو مني أو من الطابع ، وقد نُقِلت كلُّ هذه الأخطاء من نسختي إلى الطبعة البيروتية !

• • •

وبعد ، فليكن عذري في تسجيل هذه المأساة هنا ، استيفائي لما يظهر من نسخ « رسالة الغفران » وما أشعر به من أسى ، حين أجدها بعد أن أُمضيت في خدمتها رُبعَ قرنٍ دأباً ، تخرج من « دار صادر ودار بيروت » لقيطة بغير أصل تنتسب إليه ، وبغير محقق يحمل مسئولية النص : توثيقاً ونقلًا وتوجيهاً وترقيماً وضبطاً ...

طبعة نصر الله ، بيروت ، لبنان : (ل)

نشرتها « دار إحياء التراث العربي في بيروت » عام ١٩٦٨ ، نقلاً عن طبعتنا الرابعة للنخائر .

ولقد كانت « دار صادر وبيروت » ساذجة الحيلة في تمويهها جريمة التزوير ، كما لم تجرؤ على أن تنسب نسخها المزورة إلى محقق تضع اسمه على الغلاف وتحمله التبعة .

أما دار إحياء التراث العربي فقد حاولت اتقاء ما تورطت فيه أخيها تورطاً مكشوفاً وسافراً ، فأخرجت طبعها مكتوباً على غلافها :
« حققها وشرحها الأستاذ محمد عزت نصر الله » .

وصكف السيد نصر الله على قراءة ما نشرته الصحف العربية عن الطبعة البيروتية المزورة ، ليتفادى موقف الاتهام المكشوف . وإذا كنت قد اعتمدت مخطوطة كوبريللي أصلاً ، فهذه تفكيره إلى أن يستعير نسخة منقولة بالخط عن كوبريللي وحدها لدى « السيد بورباط » أحد أصدقائه ، ولست أدري كيف تغنى عن الأصل !

ثم اغتال كل جهدي في توثيق أصلها ، وقراءة نصها ، وتحقيق منها مقابلاً على سائر المخطوطات الأخرى التي لم يرها ، وإقامة سياقها بما هدى إليه عكوفي الطويل على تدبره ، وخدمة ألفاظ النص وتحقيق أعلامه وشواهده ، بحيث جاز لي أن أضبطه إعراباً ونسقاً وترقيماً .

وقد نقل هذا كله إلى نسخته ، طبق الأصل عن نسختي ، بنصها كما قرأته وفهمته وقلته ، وبنسقها الذي اخترته ، وبسياقها الذي وجهته بعلامات الضبط والترقيم والإعراب ! حتى الذي وقع من سهو في ترقيمي للآيات القرآنية ! وكذلك أسقط النص الذي حققته لرسالة ابن قارح وقدمته مع رسالة الغفران ، من حيث هو مفتاح فهمها . وأسقط معه ما على هوامش نسختي من مقابلات النسخ المخطوطة ، وتراجمي للأعلام ، على نية أن ينشرها في كتاب مستقل بعنوان « أعلام رسالة الغفران » !

تلك الأعلام المثات التي حققها في نسختي ، وصححت الحرف والمصحف منها ، وعرفت بها ، وذيلت التعريف بذكر مصادر الترجمة لكل علم منها !

وبقدر ما كان التمويه في طبعة صادر ويروت مكشوفاً وساذجاً ، جاء التمويه في طبعة دار الإحياء ، من وراء أقنعة موهمة :

فالسيد الفاضل « محمد عزت نصر الله » يبدأ بمقدمة طويلة عن أبي العلاء وعصره ورسالته ، لا مكان لها في طبعة النخائر ، لأنني قدمت مع النص المحقق كتاباً مستقلاً في « الغفران » دراسة نقدية كانت موضوع رسالتي للدرجة الدكتوراة ، وقد نشرتها دار المعارف في ثلاث طبعات .

والسيد الفاضل قد قرأ ما كتبت في دراستي للغفران ، ونقل منها صفحات ذات عدد ، ليتناقش رأياً لي في الشروح الاستطردادية ، من حيث هي ظاهرة أسلوبية في الغفران . وهي الشروح التي فصلها السيد نصر الله عن المتن ، متوهماً أنني بوضعها فيه ، لم أظن إلى نسق الخط القديم .

وفاته وعي ما أثبتته في دراستي للغفران ، من أن أبا العلاء أملى هذه الشروح وهو يوجهها إلى ابن القارح ، لا إلى تلاميذه . فوجب أن تبقى في المتن ، طبقاً للمخطوطة الأصل وسائر المخطوطات .

وواضح أن السيد نصر الله ، ساق هذا الجدل في مقدمته ، متوهماً أنه يناقشني في النص الذي حققته لرسالة الغفران ، بما يبرر نشره للنص . والحقيقة أنه يناقش آراء لي في دراسة الغفران ، لا في تحقيق النص !

ويعترف السيد المحقق بأنه لم ير من مخطوطات الغفران سوى نسخة صديقه « سي بورباط » المنقولة بالخط عن نسخة كوبريللي . ويخونه الخنر مع ذلك ، فيثبت في هامشه عبارة « في بعض النسخ » أو : « كذا في بعض النسخ » .

فلإي أي نسخ يشير ، ولا نسخ عنده !

وينسى كذلك أن النص الذي قدمته ، لم يكن مجرد نقل لنسخة كوبريللي وتقديمه إلى المطبعة ، وإنما أقمت النص بعد معارضة دقيقة لكل النسخ الخطية للغفران ، وعدلت أحياناً عن رواية الأصل لضرورة ملجئة ، وأكملت ما فيه من سقط بالرجوع إلى سائر النسخ ، وحققت الألفاظ المطموسة والمشتبهة الرسم ، ثم

كان لي توجيه السياق بنسب الترتيب والفواصل وعلامات الإعراب .

والذي في نسخة السيد نصر الله ، هو ما هدى إليه هذا الجهد المضى الذي استغرق سنين دأباً ، فمن أى سبيل يمكن أن نتصور أن اطلاع سيادته على نسخة كوبريللي ، أو استعارته إياها — إن كانت المخطوطات مما يعار — قد نقلتها إلى مثل النص الذي قدمته في طبعة النخائر ؟

يبدو أن السيد الفاضل أرضى ضميره وأدى الأمانات إلى أهلها ، حين كتب في الفقرة الثالثة من مقدمته :

« طبعت رسالة الغفران للمرة الأولى عام ١٩٠٣ في مصر ، وهي ما تعرف بطبعة أمين هندية . ثم طبعت أجزاء من هذه الرسالة شرحها الأستاذ كامل كيلاني . وتلا ذلك طبعة محققة أصدرتها دار المعارف بمصر للدكتورة عائشة عبد الرحمن وأعيد طبعها عدة مرات ، وهي أول طبعة كاملة محققة لرسالة الغفران . وقد اعتمدت المحققة نسخة كوبريللي زادة باستانبول أصلاً ، ولكنها مع ذلك استأنست بعدة مخطوطات لرسالة الغفران ، وما نشر في الجمعية الأسوية الملكية من مخطوطة نيكلسون .

« وفي بيروت ظهرت طبعة تجارية عام ١٩٦٤ صدرت عن دار صادر وبيروت ، منقولة بشكل سيء عن الطبعة التي حققها الدكتور بنت الشاطي . . .

« أما هذه الطبعة الجديدة لرسالة الغفران فقد اعتمدت في تحقيقها على مخطوطة حديثة هي طبق الأصل عن مخطوطة كوبريللي زادة ، وقد تفضل السيد « سي رابع بورباط » بإعازتي هذه المخطوطة . إلا أنني لا أنكر أنني أتبته أن الطبعة الرابعة المحققة التي نشرتها الدكتورة ، قد أعادتني كثيراً وسهلت علي فهم بعض نصوص الغفران والإلام بما جاء في بقية المخطوطات من كلمات قرئت أو رسمت بشكل يغاير ما جاء في مخطوطة كوبريللي زادة الأصلية . ولا شك أن ما جاء في نسخة سي رابع يختلف بعض الشيء عن طبعة الدكتورة بنت الشاطي ، وذلك يعود إلى فهم الناسخ لبعض الكلمات أو سوء فهمه لها . . .

وقد وجد « السيد نصر الله » من الضروري أن يغطي موقفه ، فجاء بالفاظ من خط « سي يورباط » عن كوبريللي ، مخالفة لطبعات النخائر ، وقد راجعتها جميعاً على (مصورة كوبريللي) عندي ، فلم أجد فيها لفظاً واحداً ، على الإطلاق . مما جاء به السيد نصر الله مخالفاً للنخائر !

ثم أمعن في التمويه ، فلا بعض هوامشه بمناقشات غريبة لشروحي ، ينبو عنها ذوق العربية وحسها اللغوي ، ويرفضها جميعاً ، دون استثناء ، سياق نص الغفران .

ثم بلغت به جرأة التمويه : أن عمد إلى ألفاظ مما اتفقت فيه طبعة النخائر مع طبعة هندية ، فتساءل عن وجه إصراري على إثبات رواية كوبريللي وحدها فيما أخالفها عليه ، وكأنه يجهل أنني اعتمدتها أصلاً فوجب إثبات موقعي منها حيثما عدلت عن أي لفظ فيها أو ضبط بها . أما طبعة هندية ، فلا مكان لها عندي بين أصول أو مراجع !

* * *

أقول الحق : إنني أحس ما يشبه الخجل تجاه « دار صادر وبيروت » حتى لقد أوشكت أن أعتذر إليها . فصنيعها معي في رسالة الغفران لا يمكن أن يقاس بفعله السيد نصر الله في طبعة « دار إحياء التراث ببيروت »

التزوير في طبعة صادر وبيروت ، صريح وسافر مكشوف وقد استحيت أن تنسبها إلى محقق . على حين جاءت طبعة السيد نصر الله ، وفيها من جرأة التمويه ومكر التضليل والإيهام وفحش التلليس ، ما لم أر له مثيلاً منذ وعيت ، بل مالا أتصور أن حياتنا العلمية عرفت مثله أو ما يقرب منه !

* * *

ويبقى أن نسأله : أي منهج يبرر نشر رسالة الغفران عن نسخة متقولة بخط اليد عن مخطوط كوبريللي التي اعتمدتها أصلاً ولدي نسخة مصورة منها ، قابلتها على كل ما عثرنا عليه من مخطوطات الغفران ؟

وأى منطق يسوغ نشر هذا النص الصعب ، بمعزل عن « رسالة ابن القارح »
ومحروماً من تحقيقى لكل أعلامه وشواهدہ ؟ !

أفهم أن يعيد السيد نصر الله نشر رسالة الغفران ، إكمالاً لقصور منى فى توثيق
نصها وتحقيقه ، أو اعتماداً على مخطوط لم أطلع عليه ، أصل من نسخ الغفران التى
جمعتها

أما أن ينشر الرسالة عن طبعة الذخائر ، وليس لديه غير نسخة بالخط من
مخطوطة كوبريللى - فيما يقول - ومع إسقاط رسالة ابن القارح والاستغناء عن
تحقيق الأعلام والشواهد . فذلك مما يعينى أن أفهم وجه الحق فيه أو المنطق !

* * *

وبعد فقد سجل السيد نصر الله ، فى الصفحة الأخيرة من طبعة دار إحياء
التراث فى بيروت ، أن « جميع الحقوق محفوظة للمحقق » .

ولست أدرى ما إذا كان هذا يقتضى أن أستأذن سيادته فى نشر هذه الطبعة
السادسة للذخائر ، والخامسة قبلها ؟

أما حسبي أن أحتكم إلى ضمير أمتى وأفوض أمرى إلى الله ، إن الله بصير
بالعباد ؟

رسالة الغفران

لأبي العلاء المعري



الصفحة التي تحمل عنوان الرسالة في نسخة مكتبة كوبريلى زاده باستنبول (ك)
وعليها رقم النسخة في المكتبة ، وتوقيعات ترى بنصها على غلاف نسخة (ش)

بكت سودا تناني وانجها
 لقد شاعرت خلا ما وما اقتر يا
 ومها في شباي غير عطية

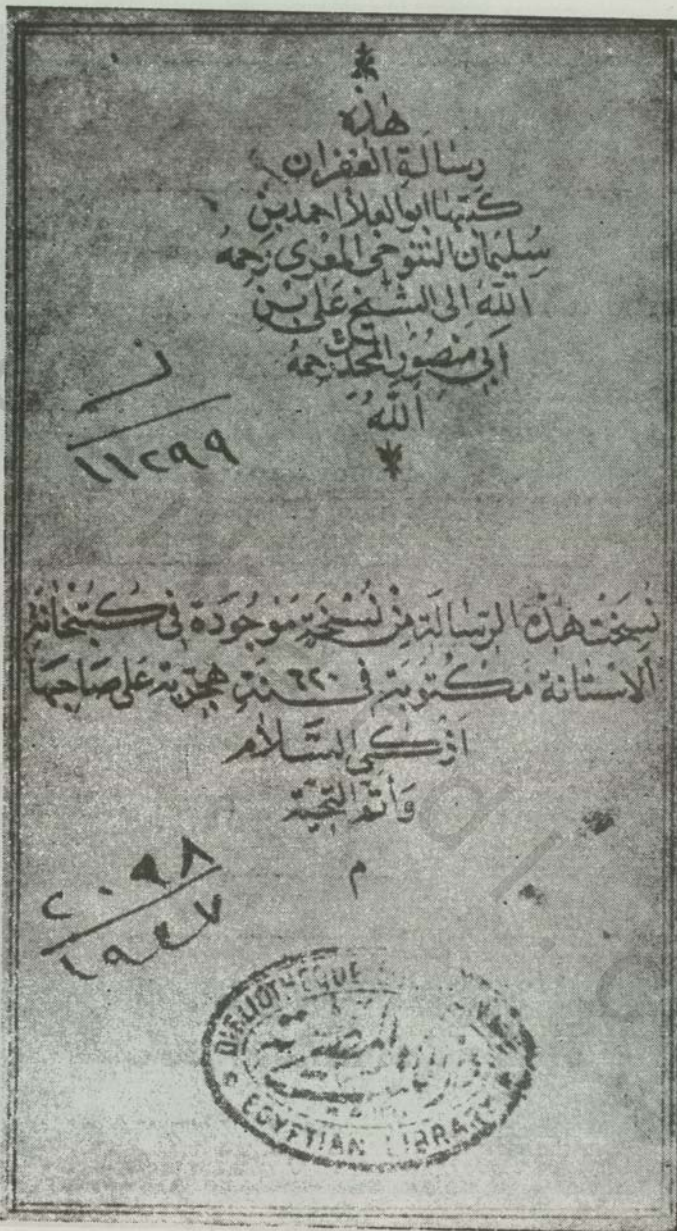
فكيف والاصرف في تشعق الطبا
 واما سيطع بعري فاذا غاب الكتاب فلا بد ولا
 ينكر الا طار على فان انما الحسن من انفس الذين حال
 ما اشترى باعها في الزمان من الذين فكيف
 او الا ان الحسن من الميائسة النبي يوحى في الطرف
 من ياتد على حفرة الجليل سديم شمع فروعها اقال
 وتلقى بهودا اطفاء من الرسل والحمد لله رب العالمين



ومن اسود من الركب
 وحسن من سدا
 الي والليل
 والليل من
 والليل من

من الرسا في يوم الحمد المبارك الرحمن ، عفت
 من سدر ذي الجية الكرام

الصفحة الأخيرة من النسخة التيمورية الناقصة (ر) ويرى عليها غم الوقف ،
 وتاريخ كتابة النسخة وتاريخ مقابلتها على النسخة المنقولة منها .



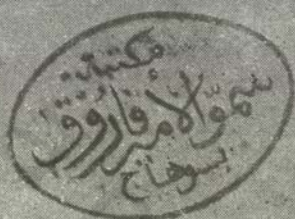
غلاف النسخة المنقولة عن نسخة الآستانة (ز) وعليه تاريخ النسخة
 المنقولة عنها ، وختم دار الكتب المصرية ورقم النسخة في الدار

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فَقَطَعَ الْبَجَرُ الَّذِي نَسَبَ إِلَيْهِ جِبْرَائِيلُ ۖ وَهُوَ فِي كُلِّ الْخَيْرَاتِ سَبِيلٌ ۖ
 أَنَّ فِي مَسْكَنِ مَخَاطَةِ مَا كَانَتْ قَطْرَ أَفَانِيهِ ۖ وَلَا الزَّاكَّةُ بِهَا غَايِبَةٌ ۖ
 تَعْرِفُ مِنْ مَوْدَةِ مَوْلَايَ الشَّيْخِ الْجَبِيلِ كَيْتَ اللَّهِ عَدْوَةً ۖ وَادَامَ رَوَاحَهُ
 إِلَى الْفَضْلِ وَغَدْوَةً ۖ مَالُ الْوَحْلَةِ لِلْعَادِيَةِ مِنَ الشَّجَرِ لَدُنْتُ إِلَى الْأَرْضِ
 غَصُونَهَا ۖ وَأُذِلَ مِنْ تِلْكَ الْفَرَّةِ مَصُونَهَا ۖ وَالْمَخَاطَةُ ضَرْبٌ مِنَ
 الشَّجَرِ ۖ يَقَالُ لَهَا أَدَاكَتْ رُطْبَةً أَفَانِيَةً فَأَدَايَسْتُ فَيُؤْخِطُهَا
 ۖ (قَالَ الشَّعْبَانِ)

(أَدَاامَ الْوَلِيدُ لِي تَطْمَئِنِّي ۖ حَوْرَتُهَا يَدُهَا بِمَصَاحِطِهَا ۖ
 (وَقُلْتُ لَهَا عِلْدَانِي أَفْقِي ۖ فَالْدَغِيرُ مُعْجِبَةُ الشَّعْبَانِ)
 وَتَوْصَفُ الْمَخَاطَةُ بِأَلْفِ الْحَيَاتِ لَهَا قَالِبُهَا ۖ

في علم الأدب
مجهول اسمه واسم المؤلف



وجه نسخة مكتبة سوحاج (س)
مجهول اسمه واسم المؤلف !

كتاب في الادب لعلي بن منصور الحلبي
نادر الوجود حذر الله

جامعة فاروق الأول

المكتبة العامة

رقم ٣٦٦ مطبوع

وجه المخطوط الموجود بمكتبة جامعة الإسكندرية ولم تكن عثرنا عليه أثناء الطبعة الأولى
نظراً للخطأ في عنوانه . ورمزه في هذه الطبعة (١)

obeikandi.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللهم يسّر وأعن ،

قد علّم الجبر^(١) الذى نُسِبَ إليه « جَبْرئيل^(٢) » ، وهو فى كلّ الخيرات سبيلٌ ، أن فى ممكِنِ حَمَاطَةٍ^(٣) ما كانت قَطُّ. أَفَانِيَّةٌ^(٤) ، ولا الناكِزَةُ^(٥) بها غَانِيَةٌ^(٦) ، تُثمر من مودَّةِ مولاى الشيخِ الجليل - كَبَتَ اللهُ عَدُوَّهُ ، وأدام

١ - كذا بالجيم المعجمة فى ك ، ش ، ت ، ر . وبجاء مهملة فى ط وهو تصحيف ، وفى س ، ا ، ن : [الخبر] تصحيف كذلك .
وأصل الكلمة فى السريانية والعبرية (جيفر) وفى الآرامية (جبار) ومعناها رجل . ومنه جفرئيل أى رجل الله ، ملك .
وفسرها لغويو العرب بمعنيين : الملك والعبد .

قال الجوهري والأزهري : جبر بمعنى عبد ، وإيل اسم الله . ورده الفارسي وغيره وقالوا : إيل هو العبد وما عداه هو الاسم من أسماء الله ، واستدلوا على ذلك باختلاف جبر فى أسماء الملائكة ، دون إيل .
والسياق هنا يقضى أن يفسر الجبر بالملك - أى الله - فكأن أبأ العلاء يؤثر رأى الفارسي .

٢ - كذا فى الأصل . وفى ز ، ت [جبرائيل] وهى لغة فى جبريل . وفى ط [جبريل] بجاء مهملة ، وليس فى المادة ، ولا أعرفه من اللغات فى جبريل . وجبرئيل : علم ملك ، ممنوع من الصرف ، فيه لغات أربع عشرة ، أشهرها وأفصحها جبريل بكسر الجيم ، وفتحها ، وجبرئيل .
انظر (المفضل فى قواعد اللغة السريانية للإبراشي وزميلييه ص ١٣٦) و (الإبدال لأبى الطيب اللغوي)

٣/٤٠٢ ، و (الروض الأنف ٢/٤٠٢) والقاموس العبرى الإنجليزى لبرسلو (M.H. Brenlaw)

٣ - الحماطة هنا حبة القلب . كذا فسرهما أبو العلاء . انظر سطر ١ صفحة ١٣١ - واحدة الحماط ، وهو فى الأصل شجر أحمر الثمر منابته أجواف الجبال . يستوقد بحطبته ، وثمره شديد الحلاوة يحرق الفم .
وقال فى (الجمهرة) : وحماطة القلب دمه ، وخالصه ، وصميمه - مجاز .

٤ - الأفانية - كثنائية : واحدة الأفانى ، شجر الحماط ما دام وطباً ، فإذا يبس فهو حماط . ذكره الجوهري فى (فى) وذكره غيره فى (أفن) قال ابن برى : وهو غلط . (اللسان) .

٥ - فى س ، ن ، ا : [الناكرة] تحريف . يقال لكرزته الحية - كنصر - لسمته ، كوكزته . والنكز : الطعن والغرز بشئ . محدد الطرف كسنان الرمح . والنكاز ، بفتح النون وتشديد الكاف : حية من أحبب الحيات .

٦ - غانية : مقيمة ، من غنى بالمكان إذا أقام به .

رَوَاحَهُ إِلَى الْفَضْلِ وَغُثُوهُ - مَا لَوْ حَمَلْتَهُ [الْعَالِيَةُ] ^(١) مِنَ الشَّجَرِ ، لَدَنَتْ
إِلَى الْأَرْضِ غَصُونُهَا ، وَأَذِيلَ ^(٢) مِنْ تِلْكَ الشَّعْرَةِ مَصُونُهَا .

وَالْحَمَاطَةُ ضَرْبٌ مِنَ الشَّجَرِ ، يُقَالُ لَهَا إِذَا كَانَتْ رَطْبَةً : أَفَانِيَّةٌ ،
(فَإِذَا بَيَّسَتْ فِيهِ حَمَاطَةٌ) ^(٣) . قَالَ الشَّاعِرُ :

إِذَا أُمُّ الْوَلَيْدِ لَمْ تُطْفِقِ ^(٤) حَنَوْتُ ^(٥) لَهَا يَدِي يَعْصَا حَمَاطِ
وَقُلْتُ لَهَا : عَلَيْكَ بَنَى أَقْبِشِ ^(٦) فَإِنَّكَ غَيْرُ مُعْجِبَةٍ الشُّطَاطِ
وَتَوْصَفُ الْحَمَاطَةُ بِالْفِ الْحَيَاتِ لَهَا ، قَالَ ^(٧) :

أَتَبَحَّ لَهَا ، وَكَانَ أَحَا عِيَالٍ شَجَاعُ ^(٨) فِي الْحَمَاطَةِ مُسْتَكْنٌ
وَأَنَّ الْحَمَاطَةَ الَّتِي فِي مَقَرِّي لَتَجِدُ مِنَ الشُّوقِ حَمَاطَةً ، لَيْسَتْ بِالمَصَادِفَةِ
لِمَاطَةٍ . وَالْحَمَاطَةُ ^(٩) حُرْقَةُ الْقَلْبِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

• وَهُمْ تُمَلَأُ الْأَحْشَاءُ مِنْهُ • ^(١٠)

١ - ق ن : [الْعَالِيَةُ] . وَفِي الْأَصْلِ وَبَقِيَّةِ النُّسخِ [الْعَادِيَةُ] عَدَلْنَا عَنْهَا لِمُقَابَلَتِهَا : دَنَتْ ، وَلِأَنَّ
الْعَادِيَةَ مِنَ الْأَشْجَارِ وَهِيَ الْقَدِيمَةُ ، نَسَبَ إِلَى عَادَ - مِنْ شَأْنِهَا أَلَّا تُثْمَرَ . وَمَا اخْتَرْنَاهُ ، فَقَلَّهْ فِي (ب) وَفِي
(ل ٢١) عَنْ بَعْضِ النُّسخِ ؟

٢ - ق ز ، ط [أَذِيلُ] بِالزَّيِّ ، تَصْغِيرٌ . وَأَذِيلٌ بِمَعْنَى أَهْنٍ .
٣ - سَقَطَتْ هَذِهِ الْمُبَارَاةُ مِنْ ط ٤ - ق ز : [لَمْ تَطْمَنِّي] وَهُوَ تَحْرِيفٌ يَخْتَلِفُ بِهِ الْوِزْنُ .

٥ - ق ز : [حَنَوْتُ] وَفِي : [حَنَيْتُ] .

٦ - ق س ، ن ، ا : [بَنَى أَقْبِشَ] بِسِينٍ مَهْمَلَةً - تَصْغِيرٌ .

وَالشُّطَطُ مَجَاوِزَةُ الْقَدْرِ ، مِنْ شَطٍ إِذَا بَعْدَ ، وَالشُّطَاطُ - كَسَحَابٍ وَكِتَابٍ - الطَّوِيلُ وَحَسَنُ الْقَوَامِ
وَالِاسْتِقَامَةُ فِي الرِّيحِ ، وَهُوَ أَيْضاً الْحُورُ وَالتَّجَاوُزُ .

٧ - ق ط : [قَالَ الشَّاعِرُ] .

٨ - الشَّجَاعُ : ضَرْبٌ مِنَ الْحَيَاتِ ، لَطِيفٌ دَقِيقٌ ، زَعَمُوا أَنَّهُ مِنْ أَجْرَثِهَا .

٩ - ق ز ، ت : [الْحَمَاطُ] .

١٠ - لَمْ يَوْجَدْ عَجَزَ الْبَيْتِ فِي نَسْخَةٍ مِمَّا بَأْيَدِنَا ، وَيُلَحِظُ أَنَّ فِي (ك) بَيَاضاً يَشْمَلُ مَوْضِعَ هَذَا الشُّطْرِ ،
فَلَمَّا ذَلِكَ أَصْلُ عَدَمِ وُجُودِهِ فِي النُّسخِ الْأُخْرَى . وَلَمْ نَعْرِ عَلَى بَقِيَّةِ الْبَيْتِ بَعْدَ فِي مَرَاكِعِنَا ، وَالرَّاجِحُ أَنَّ مَوْضِعَ
الشَّاهِدِ فِيهِ . وَكَذَلِكَ لَمْ يَعْرِ عَلَيْهِ فِي (ب ، ل) !

(١) فَأَمَّا الْحَمَاطَةُ الْمَبْدُوءُ بِهَا فَهِيَ حَبَّةُ الْقَلْبِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

رَمَتْ حَمَاطَةُ قَلْبٍ غَيْرِ مُتَصَرِّفٍ عَنْهَا ، بِأَسْهُمٍ لَحْظٍ لَمْ تَكُنْ غَرَبًا (٢)

وَأَنْ (٣) فِي طِمْرِي (٤) لِحْصَبًا وَكُلَّ بِأَذَانِي ، لَوْ نَطَقَ لَذَكَرَ شَذَانِي (٥) ،

مَا هُوَ بِسَاكِنٍ فِي الشُّقَابِ (٦) وَلَا يَمْتَشِرُّ عَلَى النَّقَابِ (٧) ، مَا ظَهَرَ فِي شَتَاءٍ

وَلَا صَيْفٍ ، وَلَا مَرًّا بِجَبَلٍ وَلَا خَيْفٍ (٨) ، يُضْمِرُ مِنْ مَحَبَّةٍ مُوَلَايَ الشَّيْخِ

الْجَلِيلِ - ثَبَّتَ اللَّهُ أَرْكَانَ الْعِلْمِ بِحَيَاتِهِ - مَا لَا تُضْمِرُهُ لِلْوَلَدِ أُمٌّ ، أَكَانَ سُمُّهَا (٩)

١ - سقط هذا السطر كله من ت ، ز ، ن ، س ، . وقوله : (فَأَمَّا الحماطة المبدوء بها . . .) يشير إلى قوله : أن في مسكني حماطة ، في بدء الرسالة .

٢ - يقال سهم غرب - على الإضافة والوصف - لا يدري رايه . وقيل الأجود الإضافة . وانظر « التبريزي » في (شرح مقصورة ابن دريد ١١١ ط دمشق) .

٣ - قد تقرأ : وإن بالكسر على الاستئناف . لكن الوصل - عطفًا على معمول : علم الجبر . . . ، في صدر الرسالة - أنسب عندى ، لطول نفس الشيخ .

٤ - مثني الطمر ، بالكسر : الثوب الخلق ، أو هو الكساء البالي . وأراد بهما : جسده الخزيل الفاني ، وثوبه الخلق . والحضب ، بالفتح ويكسر : حية ، أو هو الضخم من ذكورها .

٥ - الشذاة : الشدة . وانظر (نوادر أبي مسحل ١/ ١٠٣) .

٦ - الشقاب : جمع شقب - بالفتح ويكسر - مهواة بين جبلين ، وقيل هو كالغار أو كالشق في الجبل .

٧ - النَّقَابُ ، وَالْأَنْقَابُ : ج نقب ، وهو الثقب ، والطريق الضيق في الجبل .

٨ - الخيف : ما انحدر عن غلظ الجبل ، وارتفع عن ميل الماء . وكل هبوط وارتقاء في سفح الجبل : خيف .

٩ - في زحاشية : (السم ، اللبن ، كذلك في كتب اللغة) أ. هـ . ولم أجدها بهذا المعنى . والسياق يؤذن بأن السم هنا ، بمعناه المعروف ، ليناسب الحماطة والحضب والأسود ، من الحيات ، يريد أن يقول إن ما يضمرة للشيخ من محبة ، فوق ما تضمرة الأمهات لأولادهن ، سواء كن من ذوات السم أو غيرهن .

يُدَّكَرُ أَمْ فَقَدْ عِنْدَهَا السَّمُ . وليس هذا الحِضْبُ مُجَانِساً لِلذِي عَنَاهُ الرَّاجِزُ ^(١)
 في قوله :

* وقد تطَوَّيْتُ انْطَوَاءَ الحِضْبِ *

وقد عَلِمَ - أدام الله جمالَ البراعةِ بسلامته - أَنَّ الحِضْبَ ضَرْبٌ مِنَ
 الحَيَّاتِ ، وَأَنَّهُ يُقَالُ لِحَبَّةِ القَلْبِ ^(٢) حِضْبٌ .
 وَأَنَّ فِي مَنْزِلِ لَأَسْوَدَ ، هُوَ أَعْزُّ عَلَىَّ مِنْ «عَنْتَرَةٍ» عَلَى «زَبِيبَةٍ» ، وَأَكْرَمُ
 عِنْدِي مِنَ «السُّلَيْكِ» عند «السُّلْكِ» ، وَأَحَقُّ بِإِيثَارِي مِنْ «خُفَافٍ» .

١- في ش : [الراجز] بالنون ، وهو تصحيف لعل أصله أن سم الزأى في ك يلتبس بقوس النون .
 والراجز هنا هو «رؤبة بن العجاج» ، وتمايم البيت :
 وقد تطويت انطواء الحضب بين قتاد ردهة وشقب
 قال في (التاج) : يجوز أن يكون المراد به - بالحضب - الوتر ، والحية .
 ٢- في ز : [حبة القلب] تصحيف .

الأعلام

* - عنتره : بن شداد العبسي - على المشهور - أحد فرسان الحاهلية وأغربتها المشهورين وشعرائها
 الأعلام ، وأمه «زبيبة» أمة سوداء ، وكان من أشد أهل زمانه وأجودهم ، ومعلقاته أجود شعره ، وقد
 شهد حرب داحس والغبراء فحمن فيها بلاؤه . وهو من شعراء الصاهل والشاحج .
 وانظر (طبقات الشعراء لابن سلام ٣٥ ط أوربا ، الشعر والشعراء ١٣٠ ، المؤلف ١٥١) .
 * - السليك بن سلكة السعدي : منسوب إلى أمه «سلكة» وكانت سوداء . واختلفوا في اسم
 أبيه ، وهو من بني كعب بن سعد بن زيد .
 والسليك أحد أغربة العرب وهجئاتهم وصعاليكهم . وكان له بأس ونجده ، وكان أدل الناس بالأرض
 وأسرعهم عدواً لاتعلق به الخيل ، وتروى عنه في ذلك أعاجيب .
 انظر (الشعر والشعراء لابن قتيبة ٢١٣ ، والمؤتلف والمختلف للامدي ١٣٧) .
 * * * - خفاف بن نذبة السلمي : خفاف - كغراب - ونذبة على وزن تمرة كما ضبطها في (المهجع)
 وفي (الخرزانة) .

أبو عمير بن الحارث بن الشريد السلمي ، وأمه «نذبة» ، سوداء ، وإليها ينسب .

٩ - من أغربة العرب ، وفرسانها ، وشعرائها المجيدين ويكنى أبا خراشة . أسلم وشهد مع النبي صلى
 الله عليه وسلم فتح مكة ، ومعه لواء بني سليم ، وهو من شعراء الصاهل والشاحج .
 وانظر (الشعر والشعراء : ١٩٦ ، والمؤتلف : ١٠٨ ، والمهجع لابن جني : ٣٨ ، والخرزانة
 ١٦٢/١ ، والإصابة ٤٥٢/١) .

السُّلَمَى ، بِحَبَابَا (١) ، نَكْبَةٌ ، وهو أَبَدًا محبوبٌ ، [لا تجاب] (٢) .
 عَنْهُ الْأَغْطِيَةُ ولا يجوبُ . لو قَدَرَ لَسَافِرَ إِلَى أَنْ يَلْقَاهُ (٣) ، ولم يَحْذَ عن
 ذَلِكَ لَشَقَاءٍ يَشْقَاهُ . وإنه (٤) إِذْ يُذَكَّرُ ، لَيَوْنُثُ في المنطقِ وَيُذَكَّرُ ، وما
 يُعْلَمُ أَنَّهُ حَقِيقُ التذكيرِ ، ولا تَأْتِيهِ المَعْتَمِدُ بِنَكِيرٍ . لا أَفْتَأُ دَائِبًا فِيمَا رَضِيَ ،
 على أَنَّهُ لا مَدْفَعَ لِمَا قُضِيَ . أَعْظَمُهُ أَكْثَرُ مِنْ إِعْظَامِ لَحْمِ « الْأَسْوَدَ بْنِ الْمَنْذَرِ * »
 وَكِندَةَ « الْأَسْوَدَ بْنِ مَعْدٍ يَكْرِبُ * » ، وَبَنِي نَهْشَلٍ بْنِ دَارِمٍ « الْأَسْوَدَ * »

- ١ - في س ، ا ، ن : [بخفايا] . فانظر (ل : ٢٢) !
 ٢ - في الأصل والمخطوطات [ما لا تجاب] ، وقد حنفت (ما) في ش ، وآثرنا الحذف . فحذف في
 (ل ٢٣ ، ب ١٧) !
 ٣ - الضمير هنا يعود على الشيخ : ابن القارح . أى لو قدر الأسود - القلب - لسافر لقاؤه .
 ٤ - الضمير هنا ، عائد على الأسود الذى فى منزل أبى العلاء ، يعنى قلبه .

الأعلام

• - الأسود بن المنذر الغنمى : من ملوك الحيرة وكان الأعشى يفد عليه ويمدحه . وفيه يقول قصيدته
 التى مطلعها :

ما بكاء الكبير بالأطلال وسؤلى وما ترد سؤلى ؟
 (الشعر والشعراء ٣٣٧ ، أغاني بولاق ١٠ / ٢٤)

• • - الأسود بن معد يكرب : لعله أبو الأسود يزيد بن معد يكرب بن سلمة بن مالك بن الحارث -
 من أشرف كندة ، قدم على النبی - صلعم - وأسلم (الإصابة ط مصر ٤ / ٧٦) .
 لكن هذا القول يضعفه أن « أبا العلاء » سلكه في قائمة الأسودة ، ولم يأت به بين من يدعون أبا الأسود .
 وانظر (وصايا الملوك وأبناء الملوك - لأبي الطيب الشفاء ، مصور بدار الكتب - اللوحة رقم ٩٢) .
 وقابل ما هنا على هامش (ب ١٨)

• • • - الأسود بن يعفر : أعشى بنى نهشل ، من بنى دارم ويكنى أبا الجراح : شاعر متقدم جاهل مقل ،
 وما بق من شعره مجموع فى ذيل (ديوان الأعشى ص ٢٩٣ : ٣١٠) قال ابن سلام : « وله واحدة
 طويلة رائعة ، لاحقة بأول الشعر ، لو كان شفعها بمثلها قدمناه على أهل مرتبته وهى :
 نام الخلى فما أحس رقادى والهلم محتضر لى وسادى

وله شعر كثير جيد ولا كهذه » . الطبقات ٣٣ ط أوربا ، وانظر : الشعر والشعراء ١٣٤ ، وجمهرة
 الأنساب لابن حزم : ٢١٩ ، وخزانة الأدب ١ / ١٩٣ ، ١٩٦) .

ابن يَعْفَرَ « ذا المقالِ الْمُطْرِبِ . ولا يَبْرَحُ مُولَعاً بذكرِهِ كإِيلَاعِ « سُحَيْمِ * »
 « بَعْمِيرَةٍ » فى مَحَضَرِهِ وَمَبْدَاهِ ، « وَنُصَيْبِ * » مولى أُمَيَّةَ « بَسْعَدَاهِ » .
 وقد كان مِثْلُهُ ^(١) مع « الْأَسْوَدِ بْنِ زَمْعَةَ * » ، و « الْأَسْوَدِ * » بن
 عبدِ يَغُوثَ .

(١) الضمير يعود على الأسود الذى فى منزل أبى العلاء ، يعنى قلبه .

الأعلام

* - سحيم ، عبد بنى المحساس : كان حبشياً مغلفاً قبيحاً ، وشاعراً محسناً . اشتراه عبد الله بن أبى
 ربيعة المخزومى وكتب إلى عثمان رضى الله عنه : إني قد اشتريت لك غلاماً حبشياً شاعراً . فكتب إليه عثمان :
 « لا حاجة بنا إليه فاردده ، فإنما حظ أهل العبد الشاعر منه إذا شيع أن يشيب بنسائهم ، وإذا جاع أن
 يهجوهم . » وعميرة ، حبيته وفيها يقول :

عميرة ودع إن تجهزت غادياً كفى الشيب والإسلام للمرء ناهياً
 (طبقات الشعراء ٤٣ - الشعر والشعراء ٢٤١ - المؤلف ١٣٧) .

وقد طبع ديوانه بدار الكتب بالقاهرة . وهو من شعراء (الصاهل والشاحج) .

* * نصيب بن رباح ، شاعر عبد العزيز بن مروان ، كان شاعراً عفيفاً مقدماً عند الملوك ، ولم يكن يحسن
 الهجاء ، وكان يستنشد مرأى بنى أمية فإذا أنشدته بكى معه . ، واشتهر بنصيب بحبه سعدى وفيها يقول :
 أتصبر عن سعدى وأنت صبور وأنت بحسن العزم منك جدير ؟
 وكدت ، ولم أخلق من الطير ، إن بدا سنا بارق نحو الحجاز أطيّر

(الشعر والشعراء ٣٤٢ - أغاني بولاق ١ / ٢٢٥ ، ٣٦٤ - شعراء الصاهل والشاحج) .

* * * - الأسود بن زمة : قرشى معاصر للبعث . قتل ابنه زمة يوم بدر فى صفوف المشركين ، وحرمت
 قریش البكاء على قتل بدر لئلا يشمت بها ، فسمع الأسود بكاء فى جوف الليل فقال : انظروا هل حلت =

= قريش البكاء حتى أبكى على زمعة ؟ فقالوا : لا ، إنما هي امرأة أضلت بغيراً فهي تبكي . فقال :
أتبكي أن يضل لها بغير ويمنعها من النوم السهود ؟

(اللآلئ في شرح أمالي القائل لأبي عبيد البكري - الميخني في سطر اللآلئ ط ١٩٣٦ ص ٦٠٣ ،
٦٠٤) . وانظر (الأمالي ط بولاق ١ / ٢٧٦) .

وهذه الأبيات في (الحماسة ط الرافعي ص ٣٦١) منسوبة للأسود بن عبد يغوث لا لابن زمعة ، مع
ترجمة ابن عبد يغوث في الهامش .

وهي في (شرح الحماسة للتبريزي - ط بولاق ١٢٩٠ ج ٢ / ١٧٥) منسوبة للأسود بن زمعة بن
المطلب بن نوفل ، يرث ابنه زمعة بن الأسود .

وتنسب في (السيرة - ط الحلبي ٣٠٢ / ٢) للأسود بن المطلب ، إذ أصيب من ولده ثلاثة : زمعة
وعقيل ابناه ، والحارث بن زمعة . ومثله في (نسب قريش ٢١٨ ط الذخائر)

والقصة في (الطبري - ط الحسينية ٢٨٩ / ٢) مروية عن ابن إسحق ، لكنها منسوبة إلى الأسود
ابن عبد يغوث ، ومذكور أن قتلاه في بدر ، هم زمعة وعقيل والحارث أبناؤه .

وهي في (معجم البلدان - ٨٩ / ٢ ط مصر) بغير سند ، منسوبة للأسود بن المطلب بن أسد ، والأولاد
الثلاثة : زمعة وعقيل ابنا الأسود ، والحارث بن زمعة .

وهو في (الاستيعاب) : الأسود بن خلف بن عبد بن يغوث القرشي الحمصي ،

ولعل هذا يعطينا مثلاً لا ضطراب الرواية ، وعناء التحقيق .

*** - الأسود (بن خلف) بن عبد يغوث : القرشي الحمصي ، من مسلمة الفتح (الاستيعاب -
٤٣ / ١ ، الإصابة ٤٣ / ١ ، الطبري ط الحسينية ٢ / ٢٨٩) .

والأَسَوْدَيْنِ اللّٰذَيْنِ ذَكَرَهُمَا «الْيَشْكُرِيُّ»^(١) * . في قوله :
 فهداهم بالأسودين وأمرُ الله بَلِّغْ يَشْقَى به الأشقياء
 ومع «أَسَوْدَانِ» * الذي هو «نَبْهَانُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الْغَوْثِ بْنِ طَيْيٍّ» ،
 ومع «أَبِي الْأَسْوَدِ» الذي ذكره «أَمْرُو الْقَيْسِ» * ، في قوله^(٢) :
 وَذَلِكَ مِنْ خَبَرٍ جَاءَنِي وَنَبَّئْتُهُ عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ

١ - في ز : [البشكرى] بياض تحته موحدة . تصحيف .

والبيت للحارث بن حلزة من مملقته ، ورواية أبي الطيب اللغوي في (شجر الدر ١٨٦) :
 * ففزاها بالأسودين * ورواية التبريزي والزوزني : * ... تشق به الأشقياء *
 ويروى : * فهداهم بالأبيضين * وأراد بهما الخبز والماء ، وبالأسودين التمر والماء ، وقال بعضهم أراد
 بالأسودين الليل والنهار ، وبالأبيضين الماء واللبن . انظر (شرح المملقات) .

ويلحظ أن هذه التفسيرات ربما لا تشهد لما يبدو أن «المرى» أرادته ، بذكر الأسودين في سياق الأعلام
 ٢ - البيت لامرئ القيس ، من داليته التي قالها حين بلغه قتل أبيه ومطلعا :

تطاول ليك بالإحمد ونام الخلى ولم ترقد

ورواية (المقدّمين : ١٢٣ - ومختار الشعر الجاهلي ١/١٣٢) :

وذلك من نبأ جاءني وأنبئته عن أبي الأسود

ومثلها رواية «القال» في أماليه . انظر (سقط اللآلئ : ١/٥٣١) وفيه عن «ابن حبيب» : قال
 ابن الكلبي : الأبيات لعمر بن معد يكرب في قتله بني مازن بأخيه عبد الله .
 وفي (المؤتلف ١٢) أنها لامرئ القيس بن مالك الحميري !

الأعلام

* - اليشكري : الحارث بن حلزة ، من بني يشكر ، من بكر بن وائل (جمهرة الأنساب ٢٩١)
 أحد شعراء المملقات . قيل إنه ارتجل مملقته في مجلس عمرو بن هند في خصومة كانت بين بكر وتغلب
 وكان ينشده من واء السجف لبرصه ، فأمر برفع السجف استحساناً لها (طبقات الشعراء لابن سلام ،
 الشعر والشعراء : ٩٦ ، المؤتلف : ٩٠ ، وهو من شعراء الصاهل والشاحج) .
 * - أسودان : نبهان بن عمرو بن الغوث بن طي (جمهرة الأنساب ٣٧٩) ومن ولده زيد الخليل ،
 الفارس المشهور .

(انظر المؤتلف : ٩٤ - أغاني بولاق : ٤٧/١٦)

*** - امرؤ القيس بن حجر الكندي ، الأمير الشاعر المشهور ، من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية
 انظر (طبقات ابن سلام ط أوربا : ١٥ ، المؤتلف : ٩ ، الموشح للمرزباني ٢٧) .
 وهو من شعراء (الصاهل والشاحج) .

وما فارقهُ^(١) «أبو الأسود الدؤلي» في عُمره طَرْفَةً عَيْنٍ ، في حالِ الراحةِ
ولا الأَينِ . وقَارَنَ^(٢) «سُوَيْدَ بْنَ أَبِي كَاهِلٍ» * يَرِدُ بِهِ عَلَى الْمَنَاهِلِ . وحَالَفَ
«سُوَيْدَ بْنَ الصَّامِتِ» * ما بين المبتَهَجِ والشامَةِ . وسَاعَفَ «سُوَيْدَ» *
ابنَ صُمَيْعٍ ، في أَيَّامِ الرَّتْبِ والرَّيْعِ^(٣) . و «سُوَيْدُ» هذا الذي يقول :
إذا طلبوا مني اليمين منحْتهم يميناً كِبْرِدِ الْأَتْحَمِيِّ المَزْقِ^(٤)
وإنْ أحلفوني بالطلاق أَتيتها على خيرٍ ما كُنَّا ولم نَتَفَرَّقِ
وإنْ أحلفوني بالعَتَاقِ ، فقد دَرَى عُبَيْدُ غَلَامِي ، أَنَّهُ غَيْرُ مُعْتَقٍ^(٥)

١ ، ٢ - الضمير هنا للأسود ، يعني : القلب .

٣ - الرتب ، محركة : ضيق العيش . والرعي : الامتلاء بالخير .

٤ - الأتحمي ضرب من البرود . وروى عن الفراء أنه قال : هي البرود المخططة بالصفرة .

٥ - في س ، ا ، ن : [على حين ما كنا] ، وهو تصحيف . وجاء البيت الثاني في ز :

* وإن أحلفوني بالعَاقِ أتيتها * بتصحيف في : أحلفوني ، وأتيتها .

وكنْتُ ضَبِطْتُ (العَاقِ) في الطبعات السابقة بكسر العين ، سهواً . فضبطه كذلك بالكسر في
(ب ، ل) وليس ضبط الأصل ، فتأمل !

الأعلام

* - أبو الأسود الدؤلي ، من بني الدثيل بن بكر بن كنانة ، واسمه ظالم بن عمرو . ويعد في الشعراء ،
والتابعين ، والمحدثين ، والنحويين . أخذ عنه جماعة من متقدي النحاة ، وكان أعرج ، بخيلاً مفلوجاً
انظر (أغاني بولاق ١١ / ١٠٥ ، الشعر والشعراء : ٥٧ ، نزعة الألبا لابن الأنباري : ٣ - معجم
الشعراء : ٢٤٠ ، الإرشاد لياقوت ٤ / ٢٠٨ ، طبقات ابن سعد ٧ ق ١ / ٧٠) وهو من أعلام
(الصاهل والشاحج) . طبع ديوانه في بغداد ٤ / ١٩٥ بتحقيق الدكتور عبد الكريم الدجيلي .

•• - سويد بن أبي كاهل ، من شعراء بني يشكر المتقدمين . وضعه ابن سلام مع الحارث بن حلزة
وعنزة وعمرو بن كلثوم في الطبقة السادسة من شعراء الجاهلية . (الطبقات : ٣٥ ، الشعر والشعراء : ٢٥٠)
••• - سويد بن الصامت الأوسي : من سادة الأوس ، وشعرائهم ، كان أحد الكلمة من العرب في الجاهلية
وقد أدرك المبعث ، وقدم مكة حاجاً أو معتمراً فعرض عليه النبي (صل الله عليه وسلم) نفسه ، وتلا عليه
القرآن ، فقال : إن هذا لقول حسن . ثم انصرف عنه فلم يلبث أن قتله الخزرج ، وكان رجال من قومه
يقولون : إنا لنراهم قد قتل وهو مسلم . وقد أورد «ابن هشام» بعض أشعاره في السيرة (٢ / ٣٤) وانظر
معه الإصابة ٢ / ٩٩ ، والاستيعاب ١١٦٨ ، وأغاني بولاق : ٢ / ١٦٩ .

•••• - سويد بن صميع المرثدي ، من بني الحارث : من شعراء الحماسة لأبي تمام (بولاق ٢ / ١٦٤)

وكان^(١) يَأْلَفُ فَرَّاشَ «سَوْدَةَ» بِنْتِ زَمْعَةَ بْنِ قَيْسٍ «امْرَأَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ويعرف مكانه الرسول ، ولا يَنحَرُ عَنْهُ السُّوْلُ . ودخل الجَدَثُ مع «سَوَادَةَ» بِنِ عَدَى » ، وما ذلك بِزَوْلِ بَدِي^(٢) . وحَضَرَ في نادِ حَضْرَهُ الْأَسْوَدَانِ^(٣) اللذان هما الهَنَمُ^(٤) والماءُ ، والحرَّةُ الغابِرَةُ والظلماءُ . وإِنَّهُ لَيَنْفِرُ عَنِ الْأَبْيَضِينَ ، إِذَا كَانَ فِي الرَّهَجِ^(٥) مُعَرَّضِينَ . الْأَبْيَضَانِ اللَّذَانِ يَنْفِرُ مِنْهُمَا : سَيْفَانِ ، أَوْ سَيْفٌ وَسِنَانٌ ، وَيَصْبِرُ عَلَيْهِمَا^(٦) إِذَا وَجَدَهُمَا ، قَالَ الرَّاجِزُ :
الْأَبْيَضَانِ أَبْرَدَا عِظَامِي الْمَاءُ [وَالْقَتُّ]^(٧) بِلَا إِدَامِ

٢٤١ - الحديث هنا عن القلب . والزول العجب ، يقال هذا زول من الأزوال أى عجب ، والزول أيضاً الشخص . والبدي ، كرضى : الظاهر .

٣ - الأسودان ، تطلق على منيات كثيرة ، جاء « أبو العلاء » بأكثرها في هذا المقام . ومن معانيها التي لم يذكرها هنا ، الحية والمقرب .

٤ - الهنم ، محرقة : التمر .

٥ - الرهج ، يسكون الهاء ويفتحها : الغبار ، وفي الحديث : ما خالط قلب امرئ رهج في سبيل الله إلا حرم الله عليه النار .

٦ - كذا في حُلِّ النسخ . والضمير في (يصبر) عائد على الأسود : قلب أبي العلاء ، وفي (عليهما) عائد على الأبيضين ، بالمعنى الذي ذكره الراجز بعد .

٧ - في الأصل : [الفت] بالثاء . وأُقيمت عليها في الطبقات السابقة ، فجاءت كذلك في طبعي بيروت (ب ، ل) وأوثر الطول عنها إلى [الفت] كما في لسان العرب :

قال في مادة فت : الفت نبت يختبز حبه ويؤكل في الجذب ، وتكون خبزته غليظة . وعن الأزهري : هو حب برى يأخذه الأعراب في المجاعات فيدقونه ويختبزونه ، وهو غذاء ردىء وربما تبلقوا به أياماً ، وأحدثه فتة ، عن ثعلب . ١ .

الأعلام

• - سودة بنت زمعة : بن قيس . القرشية العامرية ، أم المؤمنين تزوجها السكران بن عمرو ثم توفي عنها فتزوجها الرسول صلى الله عليه وسلم . وكانت أول زوج له بعد خديجة رضى الله عنهما ، توفيت آخر زمان أمير المؤمنين عمر . (الإصابة ط مصر ٤ / ٣٣٠ ، الاستيعاب ٢ / ٧٥٧ . جبهة الأنساب ١٥٧)

• • سودة بن عدى : بن زيد ، شاعر متقدم ، له البيت المشهور :

لا أرى الموت يسبق الموت شيء . نفص الموت ذا الفنى والفقير

وهو من شواهد سيبويه . قال : « وهذا البيت لعدى بن زيد ، وقيل لابنه سودة بن عدى ، والصحيح الأول » . والبيت منسوب لعدى في (حماسة البحترى ١٤١) وقيل لابنه سودة (الخزائن ط بولاق ١٨٣ / ١ شرح أدب الكاتب ١١٤) . وقابل ما هنا على هامش ١١ ص ١٩ من البيرونية (ب) ؛ تجد فيها عبارة « وهذا البيت ينسب إلى أبيه عدى » مع أن البيت حذف فيها مع سياقه على هامش طبعة الذخائر .

ويرتاح إليهما في قول الآخر^(١) :

ولكنه يمضى لى الحول كله وما لى إلا الأبيضين شرابُ
فأما الأبيضان^(٢) اللذان هما شحم وشباب ، فإنما تفرحُ بهما الربابُ ،
وقد يُبتَهَجُ بهما عند غیری ، فأما أنا فیتسا من خیری . وكذلك الأحامرةُ
والأحمران^(٣) ، يعجب^(٤) لهما أسودُ ران^(٥) ، فيتبعه حليفُ سترٍ ، ما نزل
به حادثٌ هتر .

وقد وصلت (الرسالة) التى بحرُها بالحكم مسجورٌ ، ومن قرأها^(٦)
مأجورٌ ، إذ كانت تأمرُ بتقبُّلِ^(٧) الشرعِ ، وتعييبُ من تركَ أصلاً إلى فرعٍ .

١- البيت لـ هذيل بن عبد الله الأشجعي من شعراء الحجاز ، أورده (اللسان) فى (بيض) والمقصود
بالأبيضين هنا : الماء واللبن .

لكن « التبريزى » فسرهما فى (شرح مقصورة ابن دريد- ٤٧) بالتمر والماء ، وأضاف : ويقال : الليل
والحره . وفى (نوادري محل) : الماء والتمر .

ورواية « التبريزى » للشطر الأول :

• ولكنه يمضى لى الحول كاملاً •

٢- فى (نوادري محل ٢/٤٦٧) : ويقال ماعند فلان طعام ولا شراب إلا الأسودان ، يعنى
الماء والتمر ، والأبيضان ، يعنى شبابه وشحمه .

٣- الأحمران : الأحمر والحمم (التبريزى - شرح المقصورة ٤٧) ، فإذا قلت الأحامرة - على الجميع -
ففيها الخلق وهو ضرب من الطيب . (نوادري محل ١/٣٧٣) .

ويلحظ هنا أن « أبا الملا » عطف المثنى على الجمع ثم أخبر عن الجماعتين بلفظ الاثنين . والعرب
تفعل ذلك

٤- فى ط : [فإنه يعجب] .

٥- يريد بالأسود هنا العين ، والأسود من العين حلقها .

وران : ناظر ، من رنا إليه يرنو إذا دام إليه النظر . والهر بالسكر : الداهية والأمر العجب ، وبالضم
ذهاب العقل من كبر أو حزن أو مرض .

٦- زاد فى ط [لاشك] مأجور . والمراد بالرسالة هنا : رسالة ابن القارح إلى أبي الملا .

٧- فى ط [بتقبل] بيا مشاة .

وَعَرِقَتْ فِي أَمْوَاجٍ بِدَعِهَا^(١) الزَّاخِرَةَ ، وَعَجِبْتُ مِنْ اتِّسَاقِ عَقُودِهَا الْفَاحِرَةِ ؛
وَمِثْلُهَا شَفَعَ وَنَفَعَ ، وَقَرَّبَ عِنْدَ اللَّهِ وَرَفَعَ . وَالْفَيْتُهَا مُفْتَتِحَةٌ بِتَمْجِيدٍ ، صَدَرَ
عَنْ^(٢) بَلِيغٍ مُجِيدٍ . وَفِي قُدْرَةِ رَبِّنَا - جَلَّتْ عَظَمَتُهُ - أَنْ يَجْعَلَ كُلَّ حَرْفٍ
مِنْهَا شَبَحَ نُورٍ ، لَا يَمْتَزِجُ بِمِقَالِ الزُّورِ ؛ يَسْتَغْفِرُ لِمَنْ أَنْشَأَهَا إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ،
وَيَذْكُرُهُ ذِكْرُ مُجِيبٍ خَدِينٍ . وَلَعَلَّهُ ، سُبْحَانَهُ ، قَدْ نَصَبَ لِسُطُورِهَا الْمُنْجِيَةَ
مِنَ اللَّهَبِ ، مَعَارِيَجَ مِنَ الْفِضَّةِ أَوْ الذَّهَبِ ، تَعْرُجُ بِهَا الْمَلَائِكَةُ مِنَ الْأَرْضِ
الرَّاكِدَةِ إِلَى السَّمَاءِ ، وَتُكْشِفُ سَجُوفَ الظُّلُمَاءِ ، بِدَلِيلِ الْآيَةِ : «إِلَيْهِ
يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ»^(٣) .

وهذه الكلمة الطيبة كأنها المعنوية بقوله^(٤) : «أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ
مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ .
تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا»^(٥) .

وفى تلك السطور كلمٌ كثيرٌ ، كله عند الباري - تقدّس - أثيرٌ . فقد
غُرسَ لمولايَ الشيخِ الجليل - إن شاء الله - بذلك الثناء ، شجرٌ في الجنة
لذيذٌ اجتناء ، كلُّ شجرةٍ منه تأخذُ ما بين المشرق إلى المغرب بظلٍّ
غاط^(٦) ، ليست في الأعينِ كذاتِ أنواط^(٧) . وذاتُ أنواط - كما

١ - البدع هنا بمعنى البدائع ، وهي الفرائب التي ارتفعت فوق ما هو معتاد .

٢ - في ط : [من] . ٣ - سورة فاطر ، من آية ١٠ .

٤ - سورة إبراهيم ، آيتا ٢٤ ، ٢٥ . والأكل ، بضمين : الثمر ، مايؤكل من الرزق الواسع .

٥ - قوله تعالى : « وفعها في السماء » سقط من زويتن ت . ثم أضيف إلى هامش الأخيرة .

ووقعت في طبعاى السابقة ، فاصلة سهوا بعد (طيبة) فنقلت إلى (ب ، ل) !

٦ - غاط : واسع مبسوط ، وغظت الشجرة وأغظت : بسطت ظلها على ما حولها .

٧ - ذات أنواط : شجرة كانت تعبد في الجاهلية ، قال ابن الأثير في (النهاية) « هي سمرة بعينها

كانت للمشركين ينوطون بها سلاحهم ، أى يعلقونه بها ، ويكفون حولها ، فسألوه - صلى الله عليه وسلم -

أن يجعل لهم مثله ففهم عن ذلك « وأنواط جمع نوط وهو مصدر ، سمى به ما علق -

وانظر خبر « ذات أنواط » في (السيرة : ٤ / ٨٤ . وفيها الحديث) .

يَعْلَمُ^(١) - شجرة كانوا يُعَظِّمُونَهَا في الجاهلية . وقد رُوِيَ أن بعضَ الناسِ قال : « يا رسولَ الله ، اجعل لنا ذاتَ أنواطٍ كما لهم ذاتُ أنواطٍ » وقال بعضُ الشعراء :

لنا المُمهِمِينُ يكفينَا أعاديَنَا كما رفضنا إليه ذاتَ أنواطٍ

والولدَانُ المخلَّدون في ظلالِ تلكِ الشجرِ قيامُ وقعودُ ، وبالمَغفرةِ نيلَتِ السُّعودُ ؛ يقولون ، واللهُ القادرُ على كلِّ^(٢) عزيزٍ : نحنُ وهذه الشجرُ صِلَةٌ من الله « لعلِّي * بن منصور » ، نُخبأُ^(٣) له إلى نفخِ الصُّورِ .

وتجرى في أصولِ ذلكِ الشجرِ ، أنهارٌ تُخْتَلِجُ^(٤) من ماءِ الحيوانِ ، والكثيرُ يملؤها في كلِّ أوانٍ ؛ مَنْ شَرِبَ منها النُّعْبَةُ^(٥) فلا موتَ ، قد أَمِنَ هنالكِ القَوْتَ . وسُعْدُ^(٦) من اللبنِ متخرِّقات^(٧) ، لا تُغَيِّرُ بَأَنَ تطولَ الأوقاتُ .

١ - التفسير هنا للشيخ : ابن القارح ، على بن منصور .

٢ - كفا في ك ، ش . وفي بقية النسخ : [كل شيء] بزيادة شيء .

٣ - كفا في ك ، ش . وفي بقية النسخ [ونخبأ] بزيادة واو .

٤ - تختلج : تجتذب ، ومنه الخليج فرع النهر ، أو نهر يقطع من نهر أعظم .

٥ - النعْبَةُ : الجرعة .

٦ - سعد جمع سعي - كأمير - وهو النهر الصغير ؛ وسعيد المزرعة : نهرها الذي يسقيها ، والسواعد :

مجارى الماء إلى النهر . وسواعد البئر : مخارج مائها ومجارى عينها .

٧ - في ز : [متخرقات] بفاء موحدة . والمتخرق : المتسع . ومن المجاز : تخرق في الكرم تصعب وأسرف .

الأعلام

٥ - على بن منصور :

ابن القارح - الحلبي الملقب بدوخلة ، ويكنى أبا الحسن ، أديب شاعر ، خدم أبا على الفارسي بالشام وآل للمفرج بمصر . واتصل بأبي القاسم المغربي وصده ، ثم تكرر له في محبته وله فيه هجو كثير - عاش في النصف الثاني من القرن الرابع ، والأول من الخامس .

(انظر معجم ياقوت : ١٥ / ٨٣ ط دار المشرق)

وجعافراً^(١) من الرحيق المختوم ، عزّ المقتدرُ على كلِّ محتوم . تلك هي الراحُ الدائمة ، لا الذميمة^(٢) ، ولا الدائمة ، بل هي كما قال « علقمة * » مفترياً ، ولم يكن لعفويٍ مقترياً^(٣) :

تشقى الصُّداعُ ولا يوذيه صالبُها^(٤) ولا يخالطُ منها الرأسُ تدويمُ ويعمدُ إليها المغترفُ^(٥) بكؤوسٍ من العسجدِ ، وأباريقَ خلقت من الزبرجد ، ينظرُ منها الناظرُ إلى بديّ ، ما حلّم^(٦) به « أبو الهندي * »

١ - الجعفر : النهر ، قيل هو النهر الصغير وقيل هو الكبير الواسع الملاط .

٢ - يروى : [المذمة] وقد جات الروايتان في لك ، وفي هامش ش (نقلا عن نسخة أخرى) رجح لدينا أنها (ك) فقابل عليه ما في (ل : ٢٧) .

والذامة العائبة ، من ذامه إذا عابه وحقره ، والمذمة من ذامه يذمه ذمّاً وذاماً ، عابه وذمه فهو مذم .
٣ - المقرئ : الطالب . ويقال اقترى ، طلب الضيافة . والبيت لعلقة الفحل من ميمته المشهورة :
* هل ما علمت وما استودعت مكتوم * وهي إحدى ثلاث له قال فيهن ابن سلام :

« ولا بن عبدة ثلاث روائع جياذ لا يفوقهن شعر » الطبقات : ٣١ ط أوربا .

٤ - في ز ، ت : [حالبا] ، تصحيف وانظر (المختار : ٤٣٠ / ١) .

٥ - في ز : [المغترف] وكانت كذلك في ت ثم صححت .

٦ - في الأصل والمخطوطات [حكم] ، وبهامش ك ، ش [حلم] ، وكذلك في ط . فانظر (ل : ٢٧)

الأعلام

* - علقمة : بن عبدة ، شاعر جاهل من بني تميم وهو الذي يقال له علقمة الفحل ، قيل لقب بذلك لأنه احتكم مع امرئ القيس إلى امرأته أم جندب فاستنشدتها في الخيل على روى واحد وقافية واحدة ، ثم حكمت لعلقة على امرئ القيس ، زوجها . فطلقها ، فخلف عليها علقمة . وهو من شعراء الصاهل والشاحج . وانظر مع (جمهرة الأنساب : ٢١١) : (طبقات ابن سلام ٣١ ، الشعر والشعراء ١٠٧ ، المؤلفات : ١٥٢) .

** - أبو الهندي : قال أبو العلاء هنا : اسمه عبد المؤمن بن عبد القدوس . وكذلك سماء المبرد في : (الكامل - رغبة الآمل ٦ / ١٦٣) .

وورد بهذا الاسم في (الشعر والشعراء - تمليق دى جويه ، ط أوربا بهامش ص ٥٢٤ - ، وفوات الوفيات ٢ / ١٢١) . وسماء ابن المعتز في (طبقاته ص ٥٨) والجواليقي في (شرح أدب الكاتب ص ٢٣٤) عبد الله بن عبد القدوس . وانظر (سبط اللآلئ : ١ / ٢٨٠) .

شاعر مشهور فصيح أدرك الدولتين ، قال في (الأغاني) : وإنما أخمله وأمات ذكره ، بعده عن العرب ومقامه بسجستان وخراسان ، وشغفه بالشراب ، وفسقه . وقد استفرغ شعره بصفة الخمر ، وهو أول من وصفها من شعراء الإسلام .

- رحمه الله ، فلقد آثرَ شرابَ الفانية ، ورَغِبَ في الدنية الدانية . ولا ريب أنه ^(١) يَروى ديوانه ، وهو القائل :

سُيغِي ^(٢) أبا الهندى عن وَطْبِ سالمٍ أباريقُ لم يَعلَقُ بها وَضْرُ الزُّبْدِ
مُفَدِّمَةٌ قَرًّا ، كَأَنَّ رِقَابَهَا رِقَابُ بناتِ الماءِ ^(٣) أَفزعها الرعدُ
هكذا يُنشَدُ على الإقواء ، وبعضهم يُنشَدُ :

* رِقَابُ بناتِ الماءِ ريعت ^(٤) من الرعد *

والرواية الأولى إنشادُ النحويين . « وأبو الهندى * » إسلامي ، واسمُه « عبدُ المؤمن بنُ عبدِ القلُوس » ، وهذان اسمان شرعيان ، وما استشهد بهذا البيتِ إلا وقائله عند المستشهدِ فصيحٌ . فإن كان « أبو الهندى »

١- في ط [فإنه] ؛ بزيادة فاء ، والضمير هنا لابن الفارح .

٢- في ز [سُيغِي] ؛ تصحيف .

٣- في ت : [بنات البحر] ، وبهامشه [الماء] عن نسخة أخرى .

والبيتان لأبي الهندى الشاعر الإسلامى من قصيدته الحمزية المعروفة . والبيت الثانى ينشد على الإقواء وهى رواية المبرد فى (الكامل) ، (ولسان العرب : مادة قدم) وأبى العلاء فى (الغفران) . وقد توهم « المرصنى » أنها خطأ فقال فى (شرح الكامل ٦ / ١٦٣) : « كذا أنشده لسان العرب فى قدم وهو خطأ ، وذلك أن قوافى كلمة هذا البيت كلها مجرورة » ثم أنشده • تفزع للرعد • .

وهى رواية ابن سيدة فى (المخصص : ١ / ٨٥) . وظاهر أن المرصنى فى تخطئه لرواية (اللسان) لم ينتبه للإقواء الذى تحدث فيه القدماء ، ومنهم أبو العلاء .

ومقدمة بمعنى مظافة أو مكسوة . والقز : الحرير ، أعجمى معرب . - وقد ضبطه فى (ك) بالفتح والضم

٤- فى ، ا ، س [خيفت] ، على البناء للمجهول . وجاءت هكذا فى متن الأصل (ك) وبهامشها : [ريعت خ] ومثلها فى ش وقد آثرناها فأثرها فى (ب ٢٤ ، ل ٢٧) .

وفى بقية النسخ [خافت من الرعد] ولعلها رواية .

وقد روى ابن المعتز هذين البيتين فى (طبقاته ص ٥٨) بغير إقواء هكذا : • أفزعن بالرعد •

ممن كتب وعرف حروف المعجم فقد أساء في الإقواء ، وإن كان بنى
الآبيات على السكون ، فقد صحَّ قولُ «سعيد بن مسعدة*» ، في أن الطويلَ
من الشعر له أربعة أضرب^(١) .

ولو رأى تلك الأباريقَ «أبو زبيد*»^(٢) «لَعَلَمَ أَنَّهُ كالعبدِ الماهنِ أو
العبيد ، وأنه ما تشبَّب^(٣) بخير ، ورضى بقليل المير ، وهزئ بقوله^(٤) :
وأباريقُ مثلُ أعناقِ طيرِ الماءِ قد جيبَ فوقهنَّ خفيفُ
هيئات ! هذه أباريقُ ، تحملها أباريقُ ، كأنها في الحسنِ الأباريقُ :
فالأولى هي الأباريقُ المعروفةُ ، والثانيةُ من قولهم : جاريةُ إبريقُ ، إذا
كانت تبرُّق من حسنِها ، قال الشاعرُ :
وغيداءَ إبريقٍ كأنَّ رُضابَهَا جَنَى النحلِ ممزوجاً بصهباءِ تاجرٍ^(٥)

١ - للطويل ثلاثة أضرب : مقبوض ، (مفاعِلن) مثل العروض .

و تام (مفاعِلين) . و محذوف (فعولن) محذوف سبب من آخره .

٢ - فإذا بنى البيت على السكون (فعولان) بالتذليل ، كان الضرب الرابع المشار إليه هنا .
٣ - في ط : [أبو زيد] وهو خطأ ، انظر الأعلام .

٤ - في ش : [تشبَّب] ، ولها وجه . وقد نقلها إلى (ل : ٢٧) من هامش الذخائر ، إذ لا نعلم
أنه اطلع على نسخة الشنقيطي ، أو أشار إليها !

٥ - البيت لأبي زيد الطائي ، والخفيف ثوب من كتاب أبيض غليظ .

٥ - أصل التجر والتجارة والاتجار في البيع والشراء ، ثم غلب التاجر على الخمار

الأعلام

• - سعيد بن مسعدة : أبو الحسن . الأخفش الأوسط ، من أكابر أئمة النحويين البصريين ،
ويعتبر أعلم من أخذ عن سيبويه ، ولذلك عدوه طريقاً إلى (الكتاب) مات في صدر القرن الثالث .
(نزهة الألبا لابن الأنباري ١٨٤ - أخبار النحويين للسرياني ٤٩) وأعلام الصاهل والشاحج .

• • - أبو زيد الطائي : هو في الأغاني (ط ب ١١ / ٣٤) المنذر بن حرملة ، وفي طبقات ابن
سلام (١٣٢) حرملة بن المنذر : جاهل ، أدرك الإسلام ولم يسلم . وكان نديم الوليد بن عقبة وإلى الكوفة
لعمنان . وقد ذكر الطبري في تاريخه أن الوليد لم يزل به حتى أسلم في آخر إمارته وحسن إسلامه . وهو
من شعراء (الصاهل والشاحج) .

والثالثة ، من قولهم : سيفٌ إبريقٌ ، مأخوذاً من البريق . قال « ابنُ
أحمر* » :

تقلدت إبريقاً وعلقت جعبةً لتُهْلِكَ حياً ذا زُهاءٍ وجامل^(١)
ولو نظر إليها « علقمة* » « لبرق وفرق^(٢) » ، وظنَّ أنه قد طُرِقَ^(٣) . وأين
يراها المسكينُ « علقمةُ » ولعله في نارٍ لا تَغِيرُ^(٤) ، ماؤها للشاربِ وَغَيْرُ^(٥) .
ما « ابنُ عبدة » وما فريقه ؟ خَسِرَ وكُسِرَ إبريقه ! أليس هو القائل ؟^(٦) :
كَانَ إبريقَهُمْ ظيُّ برابيةٍ مجلُّ بسبَا الكَتَانِ مفدوم
أبيضُ أبرزه للضحِّ راقِبُهُ مُقلَّدُ قُضْبِ الرِّيحَانِ مفغومُ
نظرةٍ إلى تلك الأباريقِ ، خيرٌ من بنتِ الكَرَمِ العاجليةِ ، ومن كلِّ ريقِ

١ - رواية (اللسان) :

تعلق إبريقاً وأظهر جعبة ليهلك حياً ذا زهاء وجامل
وورد في س ، ن : [ذا زهاء وجامل] براه مهملة ، وزهاء فوقية معجمة - تصحيف .

والزهاء : الكثرة ، وأصل الجامل : القطيع من الجمال .

٢ - برق يبرق برقاً ، كفتح : تحير ودعش فلم يبصر . وكنصر : ظهر ، والشئ : لمع .

٣ - طرق الرجل ، على البناء للمجهول : ضمف عقله .

٤ - غار الغيث الأرض يغيرها : سقاها ، وغارهم الله بمطر يغيرهم سقاها ، وغاره يغيره نفعه .

٥ - الوجرة شدة توقد الحر ، وأوغر صدره أحماه من الغيظ ؛ والوغير : الماء المغلى .

٦ - البيتان من ميمية « علقمة » : هل ما علمت وما استودعت مكتوم * .

ووقمت فاصلة سهواً بعد (مجل) في طبعتنا الرابعة ، فنقلها السيد نصر الله في (ل : ٢٨) فتأمل !
والسبا : مزخمة ترخيماً غير قياسي ، من سبائب - والضح بالكسر : الشمس وضوؤها - والراقب :
الحارس كالراقب - ومفغوم : مطيب بالرائحة الزكية ، وأصله من أفغم الإناء ملاءه ، وفغم الطيب
فلاناً : ملائخياشيمه . وقد جاءت في ز : [مفغوم] - تصحيف ، والبيت من شواهد الصاهل والشاحج
٤٤٤ والخصائص ١ / ٨٣)

وانظر في الضح ، (تهذيب الألفاظ لابن السكيت : باب صفة الشمس ٣٨٨)

* - ابن أحمر : عمرو ، من بني فراعص بن معن الباهل وكان أعور - انظر حديث (الففران) عن
عوزان قيس ، ص ٢٣٧ - رماه رجل بسهم فذهبت عينه ، قيل إنه عمر تسعين سنة وسق بطنه فمات
(الشعر والشعراء ٢٠٧ المؤلف والمختلف ٣٧) وهو من شعراء (الصاهل والشاحج) .

** - علقمة ، بن عبدة الفعل : ص ١٤٢ .

ضَمِنَتْهُ هَذِهِ الدَّارُ الْخَادِعَةُ ، الَّتِي هِيَ لِكُلِّ شَمَمٍ جَادِعَةٌ .

ولو بصر^(١) بها «عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ*» ، لَشَغِلَ عَنِ الْمُدَامِ وَالصَّيْدِ ، وَاعْتَرَفَ
ب أَنَّ أَبَارِيقَ مُدَامِهِ ، وَمَا أَذْرَكَ مِنْ شَرْبِ «الْحَيْرَةِ**» وَنِدَامِهِ^(٢) ، أَمْرٌ
هَيْنٌ لَا يُعَدِّلُ بِنَابِتٍ مِنْ حَمِصِيصٍ ، أَوْ مَا حَقَّرَ مِنْ خَرْبَصِيصٍ^(٣) .
وَكُنْتُ «بِمَدِينَةِ السَّلَامِ***» فَشَاهَدْتُ بَعْضَ الْوَرَّاقِينَ يَسْأَلُ عَنْ
قَافِيَةِ «عَدِيِّ بْنِ زَيْدٍ» الَّتِي أَوَّلُهَا :

بَكَرَ الْعَاذِلَاتُ فِي غَلَسِ الصَّبِّ حـ يَعَاتِبْنَهُ أَمَا تَسْتَفِيقُ^(٤)

(١) بصر به ، من باب كرم وفرح : صار مبصرا

٢ - الشرب ، بالفتح : القوم يشربون ويجمعون على الشراب ، ج شارب كركب وراكب -
والندام ، كالندامى والندماء : ج نديم وهورفيق الشراب .

٣ - حمصيص ، محركة ، وقد تشدد ميمه : بقلة رملية حامضة ، واحدها بهاء .

وخر بصيص : هنة تترأى في الرمل ، وبه فسر الحديث : « إن نعيم الدنيا أقل وأصفر عند الله
من خربصيصه » .

٤ - رواية المتن في الأصل (ك) :

بكر العاذلات في غلس الصبـح يقولون لى ألا تستفيق ؟

وبهامشه في الشطر الثاني : (يعاتبه أما - خ) أى نسخة ، فنقلناها إلى المتن لتلائم العاذلات .
فنقلها في (ب : ٢٦ ، ل : ٢٩) ! ورواية (الأغاني) وفي (شعراء الجاهلية ، المسمى شعراء النصرانية) :

بكر العاذلون في وضح الصبـح يقولون لى أما تستفيق ؟

ودعوا بالصبح يوما فجاءت قينة فى يمينها إبريق

الأعلام

* - عدى بن زيد : بن حماد ، العبادى . من بنى زيد مائة بن تميم - الشاعر الجاهلى النصراني
المشهور . كان يسكن الحيرة ويدخل الأرياف ، فلان لسانه وسهل منطقته . (طبقات ابن سلام ٣١ -
الشعر والشعراء : ١١١ ، الأغاني ب : ٩٧ / ٢ معجم الشعراء : ٢٤٩) وشعراء الصاهل والشاحج
.. - الحيرة - مدينة على ثلاثة أميال من الكوفة ، كانت مسكن ملوك العرب فى الجاهلية بنى نصر
ثم بنى لخم . (بلدان ياقوت) .

*** - مدينة السلام : بغداد ، عاصمة العراق بناها المنصور سنة ١١٤٥ هـ . (معجم البلدان ياقوت) .

ودعا بالصُّبُوحَ فَجَرًا فَجَاءَتْ قَبِيَّةٌ فِي يَمِينِهَا إِبْرِيْقُ

وزعم الوراقُ أَنَّ «ابنَ حاجِبِ النعمانِ*» سألَ عن هذه القصيدةِ
وطلِّبَتْ في نُسْخٍ من ديوانِ «عدى» فلم توجدْ . ثم سمعتُ بعد ذلك رجلاً
من أهلِ «أسترباذ*» يقرأُ هذه القافيةَ في ديوانِ «العبدى» ، ولم تكنْ
في النسخةِ التي في^(١) دار العلم .

فأما «الأقيشرُ»^(٢) الأسدَى *** « فإنه مُنِيَّ بقاشرٍ^(٣) ، وشَقِيَّ إلى يومٍ
حاشِر ، قال ولعلهُ سيندمُ ، إذا تفرَّى الأدم^(٤) :
أَفْنَى تِلَادِي وما جَمَعْتُ من نَشَبٍ قرعُ القواقيزِ^(٥) أفواهَ الأباريقِ
ما هو وما شرابه ؟ تقصَّصت في الخائنة^(٦) آرابهُ . لو عاينَ تلكَ الأباريقَ

١ - سقطت [في] من متن ش ، ز ، ت ، وأضيفت بين الأسطرفي الأخيرتين .

٢ - في ن : [الأفيشر] بقاءً موحدة ، وليست مغربية - تصحيف .

٣ - القاشر والقاشر من الخليل : الجاري في آخر الحلبة ، واستعمل اللفظ في التأخر والشوم .
وفي (نوادر أبي مسهل) : ويقال عام أقشر إذا كان مجذباً . وكذلك سنة قشراه (١ / ٦٠)
والحاشر : الجامع ، ويلحظ فيه مع الجمع معنى الضيق .

٤ - تفرى الأدم : تشقق الجلد .

٥ - في ن : [القوارير] وبهامشه : قواقيز ، عن الأغاني . وهي رواية الأصل (ك) . والقواقيز
الكوؤوس الصغار ، ج قازوزة . والبيت من شواهد النعاة في إعمال المصدر . (معنى الليب ، الشاهد
٧٨١ ، والمقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية للعينى ط بولاق ٣ / ٥٠)

٦ - كذا في الأصل ، وهي الدنيا . ويمكن أن تقرأ [الحانية] كما في (ش) وهي الماخور أو بيت الخمر
راجع على ما هنا ، هامش (ل : ٢٩) وتأمل !

الأعلام

- * - ابن حاجب النعمان : هو أبو الحسين عبد العزيز بن إبراهيم . قال ابن النديم : لم يشاهد
أحسن من خزائنه كتبه ، وكان إليه ديوان السواد أيام معز الدولة . (الفهرست ط أوربا ١٣٤) .
- ** - أسترباذ : من أعمال طبرستان ، بين سارية وجرجان . (بلدان ياقوت ١ / ٣٤٢) .
- *** - الأقيشر الأسدَى : هو المغيرة بن الأسود - وقيل ابن عبد الله بن الأسود - من بني أسد
ابن خزيمة بن مدركة . وكان من بجان الكوفة وأصحاب الشراب . - هجا « عبد الملك » و « مصعب بن
الزبير » انظر (معجم الشعراء : ٣٦٩ ، الشعراء والشعراء : ٣٥٢ ، جمهرة الأنساب : ١٨٠)

لَأَيُّقْنَ أَنَّهُ فُتِنَ بِالْغُرُورِ ، وَسُرَّ بِغَيْرِ مُوجِبٍ لِلْسُرُورِ . وَكَذَلِكَ «إِيَّاسُ*» بَنُ
الْأَرْتِ* ، ، إِنْ كَانَ عَجَبٌ لِأَبَارِيْقٍ كَلَوَزُ الطَّفِّ ، فَإِنَّ الْحَوَادِثَ بَسَطَتْ لَهُ
أَقْبَضَ كَفِّ . فَكَأَنَّهُ مَا قَالَ :

كَأَنَّ أَبَارِيْقَ الْمَدَامَةِ بَيْنَهُمْ إِيَّازُ بَأَعْلَى الطَّفِّ عُوْجُ الْحَنَاجِرِ^(١)
وَرَجِمَ اللَّهُ «الْعَبَّاجُ*» ، فَإِنَّهُ خَلَطَ . فِي رَجَزِهِ الْعُلْبِيْطُ.^(٢) وَالسَّجَّاجُ^(٣)
أَيْنَ إِبْرِيْقُهُ الَّذِي ذَكَرَ فَقَالَ ؟ :

قَطَّفَ مِنْ أَعْنَابِهَا مَا قَطَّفَا فَعَمَّمَا حَوَكَيْنِ ، ثُمَّ اسْتَوْدَفَا
صَهْبَاءَ ، خُرْطُومًا ، عُقَارًا ، قَرْقَفًا فَسَنَ فِي الْإِبْرِيْقِ مِنْهَا نَزْفًا^(٤)
مَنْ رَصَفَ نَازَعَ سَيْلًا رَصَفَا

-
- ١ - عوج : جمع أعوج وعوجاء ، من العوج وهو الميل والانحناء - والطف : الشاغل أو ما
أشرف من الأرض ، جمعه طفوف . وفي (اللسان) : أنشد أبو حنيفة لشجرة الضبي :
كَأَنَّ أَبَارِيْقَ الشُّمُولِ عَشِيَّةَ إِيَّازُ بَأَعْلَى الطَّفِّ عُوْجُ الْحَنَاجِرِ
٢ - العلبيط : الكثير ، ورجل علبيط : غليظ ، ولبن علبيط : رائب خاثر جداً .
وكل ذلك من فضائل (علبيط) وليس بأصل ، لأنه لا تتوالى أربع حركات في كلمة واحدة .
(انظر اللسان مادة علبيط ، وفقه اللغة للشماخي ، باب النحت ص ٥٧٨) .
٣ - السجاج بالفتح ، كسحاب : اللبن الذي رقق بالماء ، قيل هو الذي تترك لبن وثلاثة ماء .
٤ - بهذه القواصل في الشطر الأول ، نقلها السيد نصر الله في (ل ٣٠) عن طبعتنا الرابعة ، فتأمل !
ورواية (تهذيب إصلاخ الملتقى : ١ / ١١٨)

• قطف من أعنابه ما قطفا •

• فسن في الإبريق منها نزفا •

غنها : أخفاها مبالغة - واستودف : استنظر . والصهباء : ما فيها حمرة أو شقرة . والخرطوم :
السريمة الإسكار - والقرقف : الباردة . ومن عليه : الماء صبه ، وقيل : أرسله إرسالا لينا ؛
وعلى رواية (التهذيب) يقال : شن الماء على شرابه : إذا فرقته عليه ، وشن عليهم الغلوة : إذا فرقها .
والنزف ج نزفة ، وهي القليل من الماء أو الخمر . والرصف : الحجارة مرسوفة بعضها إلى بعض .
قال الباهلي : أراد العباج أنه صب في إبريق الخمر من ماء رصف وهو الذي ينحدر من الجبان على
الصخر فيصفو . وتكرار الرصف - المنازعة - أصح له وأرق . وانظر (تهذيب الألفاظ لا بن السكيت -
٦٥٦ بيروت) .

الأعلام

• - إياس بن الأرت : هو إياس بن خالد الطائي الأرت ، غلب على أبيه هذا القلب من الرثة
وهي حبة في اللسان . شاعر حماسي . (انظر الحملة ط بولاق ٣ ، ٣٨ ، ١٣٧ وخزانة الأدب ٣ /
٥٦٧ ، ٥٦٩) .

• • - العباج أبو روبة : عبد الله بن روبة ، من بني مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، ويكنى =

وكم على تلك الأنهار من آية زبرجد محفور ، وياقوت خلق على خلق
 الفور^(١) ، من أصفر وأحمر وأزرق ، يُخال إن لمس أحرق ، كما قال
 «الصنوبري*» :

تَحِيلُهُ ساطعاً وَهَجُهُ فَتَابِي الدُّنُو إِلَى وَهْجِهِ

وفي تلك الأنهار أوان على هيئة الطير السابحة ، والغاية عن الماء السابحة ؛
 فمنها ما هو على صور الكراكي^(٢) ، وأخر تُشاكل المكاكي^(٣) ؛ وعلى خلق
 طواويس وبط . فبعض في الجارية وبعض في الشط . ينبع من أفواهاها
 شراب ، كأنه من الرقة سراب ؛ لو جرع جرعة منه «الحكمي*» لحكم
 أنه^(٤) الفوز القدي . وشهد له كل وُصف^(٥) الخمر ، من مُحدث في الزمن

= أبا الشعثاء وهي ابنته . من أشهر الرجاز ، وتسمى العجاج بقوله : * حتى يبعج عندها عبيجا *

(طبقات ابن سلام ١٤٨ ، الشعر والشعراء ٣٧٤ ، شعراء الصاهل والشاحج) .

١ - الفور : الطباء ، لا واحد لها من لفظها ، وقيل مفرد لها فائر .

٢ - الكراكي : ج كركى - بالضم - طائر كبير طويل العنق والرجلين ، أبت الزنب ، قليل
 اللحم ، يأوى إلى الماء أحياناً . والمكاكي : ج مكاك - كزناز - طائر صغير مفرد يألف الريف .

٣ - في ت ، ط : [يأنه] .

٤ - كذا في ك ، ش ، بجمع واصف وإضافته للخمر . وفي بقية النسخ [كل وصف للخمر] .

نقلها إلى هامش (ل : ٣٠) في أين له هذه النسخ الأخرى ؟

الأعلام

* الصنوبري : أبو بكر أحمد بن محمد النسي الحلبي . توفي سنة ٨٣٣ (الشفوات ٢/٣٣٠)

- ترجم له * ابن النديم * بين جماعة الشعراء المحدثين - انظر (الفهرست ١٦٨ ط أوربا ، وخاصي الخاصي

١١٠ ، وفوات الوفيات ١ / ١٢١ وانظر معها « حلب » في بلدان ياقوت) .

• - الحكمي : أبو نواس ، الحسن بن هاني الشاعر العباسي المطبوع ، عرف بالهجون ، وهو
 أشهر وصافي الخمر ، وصاحب مذهب المدول عن افتتاح القصائد ببيكاه الأطلال والدمن - توفي ببغداد
 في خلافة الأمين سنة ١٩٥ أو سنة ١٩٦ (انظر الشعر والشعراء : ٥٠١ ، وفزعة الألباء : ٩٦ ،
 طبقات ابن المعتز ٨٧ ، وفيات ابن خلكان ١ / ١٣٥ ، وتاريخ بغداد ٧ / ٤٣٦ ، وشعراء الصاهل والشاحج .

وعتيق الأمر ، أن أصناف الأشرية المنسوبة إلى الدار الفانية ، كخمر
«عانة*» و «أذرعات**» وهي مظنة للتعات ، و «غزة***» و «بيت
راس****» و «الفلسطينية*****» ذوات الأحراس ؛ وما جلب من
«بُصرى*****» في الوسوق^(١) ، تُبغى به المراجعة عند سوق ؛ وما

١- في ز [الوثوق] ، وكانت كذلك في ت ثم أصلحت .
والسوق : ج سوق وهو الحمل ، وكل شيء جمعه وحملته فقد وسقه.

الأعلام

- -عانة : بلد مشهور في الجزيرة ، نسبت العرب إليه الخمر . (انظر معجم ما استمع ،
للبكري : ١ / ٦٧١ - وبلدان ياقوت : ٣ / ٥٩٥).
- -أذرعات : بلد في أطراف الشام يحاور أرض البلقاء و عمان ، ينسب إليه الخمر — وقد
ورد في شعر «امرئ القيس وأبي ذؤيب» . (بلدان ياقوت : ١ / ١٧٥).
- -غزة : المدينة المشهورة من مشارف فلسطين من ناحية مصر ، وردت في شعر أبي ذؤيب منسوباً
إليها الخمر (معجم البكري : ١ / ٦٩٥ - بلدان ياقوت : ٣ / ٧٩٩٨).
- -بيت راس ، اسم لقريتين في كل واحدة منهما كروم كثيرة ، ينسب إليهما الخمر :
إحداهما بالبيت المقدس ، وقيل كورة بالأردن ، والأخرى من نواحي حلب . قال حسان :
- كأن سبيته من «بيت راس» يكون مزاجها عسل وماء
- وقال أبو نواس :

وتبسم عن أغسر كان فيه مجاج سلافة من «بيت راس»

(بلدان ياقوت : ١ / ٧٧٦)

- -الفلسطينية : هي الخمر المنسوبة إلى فلسطين على لغة من يحملها بمنزلة الجمع ،
ويعربها بالحرف الذي قبل النون (الواورفعا والياء نصباً وجرا) .
- قال الأعشى :
- نقله فلسطيناً إذا دقت طعمه •

(بلدان ياقوت : ٣ / ٩١٣)

- -بصرى : بالضم والقصر - موضعان : أحدهما بالشام من أعمال دمشق ،
مشهورة عند العرب قديماً وحديثاً ، ذكرها كثير في أشعارهم ، وقد روى «ياقوت» أبياتاً فيها لابن
الحجاج ، وروى «البكري» قول النابغة :
- كأن مشعشعاً من خمر بصرى •
- (بلدان ياقوت : ١ / ٦٥٥ - ومعجم البكري : ١ / ١٨٩).

ذَخَرَهُ «ابنُ بُجْرَةَ» بـ «وَجَّ» ، واعتمد به أوقات الحج ، قبل أن تُحَرَّمَ
على الناس القهوة ، وتَحَظَّرَ لخوفِ الله الشهوات . قال «أبو ذؤيب ***» :
ولو أنَّ ما عندَ «ابنِ بُجْرَةَ» عندها من الخمر ، لم تبُلِّلْ لَهَا بناتل^(١)

١ - مثلها رواية «ابن السكيت» في (تهذيب الألفاظ ٢٢٨ ط بيروت) ويرى :

«لم تبُلِّلْ فؤادى» . وقد وردت الروايتان في ك ، ش . وانظر (ديوان الهذليين ١ / ١٤٤) . واختارني
(ب ، ل) ما اخترناه في طبقات الذخائر !

ورواه «القالى» في أماليه : انظر (سمط اللاكى ١ / ٩٩) :

ولو كان ما عند ابن بجرة عندها من الخمر ما بليت لَهَا بناتل
والبيت أورده (اللسان) في نطل ، وفسر الناطل بالجرعة من الماء ، والبن ، والنبيذ . وقيل
الناطل الخمر عامة ومكيهاها . وعن «الأصمى» : الناطل . . . ، كوز يكال به الخمر .
والجمع نياطل . كما في (تهذيب الألفاظ لابن السكيت) واستشهد له بيت «ليد» :
عتيق سلافاً سبهاً سفينة تكرر علينا بالمزاج النياطل
وقال الليث : بل جمعه نواطل قياساً ، أما نياطل فجمع نيطل .
واللهاء : اللحمة المشرفة على الخلق في أقصى سقف الفم .

الأعلام

• - ابن بجرة : ضبطه البغدادي بضم الباء وسكون الجيم . غمار معروف كان بالطائف . . (الخرزاة
٤٩٦ / ٢)

•• - وج : هي الطائف ؛ وسمى بها يوم وج «غزوة الطائف» وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه

وسلم قال : إن آخر وطأة الله يوم وج . انظرها في الجزء الرابع من السيرة النبوية لابن هشام

قيل : سميت وج نسبة إلى وج بن عبد الحق من العمالقة ، وقيل من غزاة (بلدان ياقوت) .

••• - أبو ذؤيب الهذلي : هو غويلد بن خالد من بني تميم بن سعد بن هذيل ، شاعر

مخضرم فعل ، وضمه «ابن سلام» في الطبقة الثالثة مع النابغة الجعدي والشاعر وليد . انظر (الإصابة
٦١ / ٤ ، والاستيعاب رقم ٢٩٤٢) مع (طبقات ابن سلام : ٢٦ ، الشعر والشعراء ٤١٣ ، الأغاني
٢٦٤ / ٦) وشعر الصاهل والشاحج وانظر شعره في القسم الأول من (ديوان الهذليين) ط دار الكتب
بالقاهرة .

وما أَعْتَصِرَ بـ «صَرَخَدَ» ، أو أَرْضِ «شَبَام»^(١) لكلِّ مَلِكٍ غَيْرِ
عَبَام^(٢) ، وما تَرَدَّدَ ذِكْرُهُ مِنْ كُمَيْتِ^(٣) «بَابِلَ» و «صَرِيفِينَ»^(٤)
وَأَتَّخَذَ لِلْأَشْرَافِ الْمُتَنِيفِينَ^(٥) ، وما عُجِّلَ مِنْ أَجْناسِ الْمُسْكِرَاتِ ، مُفَوَّقاتٍ
لِلشَّارِبِ وَمُؤَكَّرَاتِ^(٦) ، كَالْجَعَةِ^(٧) ، وَالْبِتْعِ^(٨) ، وَالْمِزْرِ^(٩) ،
وَالسُّكْرَكَةِ^(١٠) ذَاتِ الْوِزْرِ ، وما وَلِدَ مِنَ النَّخِيلِ ، لِكَرِيمٍ يُعْتَرَفُ^(١١) أَوْ

- ١ - كَذَا فِي ك ، ش . وَفِي ت ، ر ، ط : [شام] ورواية الأصل أُولَى تَجَنَّباً لَتَعْرِيَةِ [شام] مِنْ
الْعَلَى غَيْرِ عَادَةِ الْعَرَبِ ، وَمَلَامَةً لِلْجَعِ مَعَ التَّزَامِ مَا لَا يِلْزَمُ ، وَلِأَنَّ الْكَلِمَةَ جَاءَتْ فِي سِيَاقِ أَشْأَاءٍ
قَرِىَ عِدَّةً بِالشَّامِ . وَقَدْ جَاءَ ذِكْرُ كُرُومِ شَبَامٍ فِي شَعْرِ لَامِرِيِّ الْقَيْسِ ، تَمَثَّلَ بِهِ ابْنُ الْقَارَحِ فِي (الْغَفْرَانِ)
عِنْدَمَا لَقِيَ حَمْدُونَةَ الْخَلِيبَةِ وَتَوَفَّقِ السُّودَاءِ فِي الْجَنَّةِ (ص ٢٨٦) .
- ٢ - الْعَبَامُ : التَّقْيِيلُ الْغَبِيُّ ، الْغَلِيظُ الْخَلْقَةُ فِي حَقِّهِ .
- ٣ - الْكُمَيْتُ : الْخَمْرُ الْحَمْرَاءُ إِلَى كَلْفَةٍ - عَنْ الْأَصْمَعِيِّ (فَهْلُ الْفَهْلِ ص ٤٠) .
- ٤ - الْمُتَنِيفُونَ : الْعَالِيَةُ ، أَثَافٌ عَلَيْهِ أَشْرَفُ ، وَجِبِلٌ عَالِي الْمَنَافِ أَيْ الْمَرْتَقَى .
- ٥ - مُثَقَلَاتٌ ، مِنْ وَكَّرَ بَطْنُهُ مَلَأَهُ ، وَوَكَّرَ السَّقَاءُ وَالْمَكْيَالُ وَالْقَرْبَةُ كَذَلِكَ (الْأَسَاسُ وَفَوَادِرُ
أَبِي مَسْحَلٍ ١ / ١٧١) .

- ٦ - الْجَمْعَةُ : مَا يَسْمُونَهُ الْبَيْرَةَ ، نَبِيذُ الشَّعِيرِ .
- ٧ - الْبِتْعُ ، بِكْسَرٍ فَسْكَوْنٍ ، وَكَعْنَبُ : نَبِيذُ الْعَمَلِ ، وَزَادَ بَعْضُهُمْ : الْمُشْتَدَّ .
- ٨ - الْمِزْرُ ، بِكْسَرٍ فَسْكَوْنٍ : نَبِيذُ الشَّعِيرِ أَوْ الْخَنْطَةِ .
- ٩ - السُّكْرَكَةُ : خَمْرُ الْجَبْشَةِ . قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَهِيَ مِنَ الذَّرَّةِ ، وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ : لَيْسَتْ بِعَرَبِيَّةٍ .
وَضَبَطَهَا بِضَمِّ فَسْكَوْنٍ وَرَاءَ مُضْمُومَةٍ ، أَوْ بِضَمِّتَيْنِ فَرَاءَ سَاكِنَةٍ .
- ١٠ - فِي ط : [يُعْتَرَفُ] بِغَيْنٍ مَعْجَمَةٍ . وَفِي النُّسخِ الْآخَرَى : [يُعْتَرَفُ] بِالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ
كَالْأَصْلِ . يُقَالُ : اعْتَرَفَ الْقَوْمُ سَأْلَهُمْ عَنْ شَيْءٍ لِيَعْرِفَهُ ، وَلَا يَبْدُو أَنَّ يَكُونُ (يُعْتَرَفُ) هُنَا بِمَعْنَى يَسْأَلُ
الْعَرَفَ أَيْ الْجُودَ ، وَإِنْ لَمْ يَجِدْهُ نَصًا .

الأعلام

- - صَرَخَدَ : بَلَدٌ بِالشَّامِ ، يُنسَبُ إِلَيْهِ الْخَمْرُ . . (بُلْدَانُ يَاقُوتَ ٣ / ٣٨٠) .
- - شَبَامُ ، عَلَى رِوَايَةِ الْأَصْلِ : مَوْضِعٌ بِالشَّامِ ، اشتهر بِالْخَمْرِ . وَبِوَضْعٍ بِالْأَمْنِ
قَرِبَ صَنْعَاءَ ، فِيهِ شَجَرٌ وَعُيُونٌ وَكُرُومٌ وَنَخِيلٌ (بُلْدَانُ يَاقُوتَ) .
- • • - بَابِلُ : الْمَدِينَةُ الْأَثَرِيَّةُ الْمَشْهُورَةُ بِالْعِرَاقِ ، يُنسَبُ إِلَيْهَا الْخَمْرُ وَالسَّحَرُ . (يَاقُوتَ ١ / ٤٤٧ ،
الْبَكْرِيُّ ١ / ٣٦) . وَكَانَتْ عَاصِمَةَ الدَّوْلَةِ الْبَابِلِيَّةِ ذَاتِ التَّأْرِخِ الْحِضَارِيِّ الْمَرِيقِ
- • • • - صَرِيفِينَ : تَعَرَّبَ كَفَلَسْطِينَ وَفَصِييِينَ ، يُنسَبُ إِلَيْهَا الْخَمْرُ ، قَالَ الْأَعْشَى :
- صَرِيفِيَّةٌ طَيِّبًا طَعْمُهَا • انْظُرْ ص ٢١٨ . (بُلْدَانُ يَاقُوتَ ٣ / ٣٨٤)

بخيل؛ وما صُنِعَ في أيام «آدم» و«شيث» إلى يوم المبعث من مُعْجَلٍ
أو مكث^(١). إذ كانت تلك النطفة^(٢) مَلِكَةً ، لا تَصْلُحُ أَنْ تَكُونَ
برعاياها مشتبكة .

* * *

ويعارض تلك المُدَامَةَ أنهارٌ من عسلٍ مصفى ما كَسَبَتْهُ النحلُ الغاديةُ إلى
الأنوارِ ، ولا هو في موم^(٣) مُتَوَارٍ ، ولكن قال له العزيزُ القادرُ : كن ،
فكان ، وبكرمه أعطى الإمكان . [واهاً]^(٤) لذلك عسلاً ، لم يكن
بالنار مُبَسَّلاً^(٥) . لو جعله الشاربُ المحرورُ غذاءه طولَ الأبدِ ما قُدِرَ له عارضُ
موم^(٦) ، ولا لَيْسَ ثوبَ المحمومِ ، وذلك كله بدليل قوله [تعالى] : «مَثَلُ الْجَنَّةِ
آتَى وَعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ
طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى ، وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ
كُلِّ الثَّمَرَاتِ »^(٧) فليت شعري عن «النمرِ بنِ تولبِ العُكْلِيّ*» هل يُقَدَّرُ له

- ١- في ط : [إذا] ، وكانت كذلك في ت ثم محيت الألف .
٢- النطفة ، بالضم : الماء الصافي قل أو كثر ، وهو بالقليل أخص . أراد بها هنا ، الجرعة
من خر الجنة .
٣- الموم - بالضم : الشمع ، مغرب . واحده مومة . ومتوار : اسم فاعل من توارى بمعنى اختفى .
٤- بالمد ، والتنوين في ك ، ش . وكانت كذلك في ت ثم محيت المدة .
٥- بسل النبيذ : صار شديداً حامضاً ؛ واللحم خم . والبازل من اللبن : الكريه الطعم الحامض .
ومن النبيذ : الشديد الحامض ، والمبسل ، بالتخفيف : المطبوخ ، وبتضييف السين : مافيه مراة .
قال الشاعر :
• بئس الطعام الحنظل المبسل •

- ٦- الموم هنا بئر أصفر من الجدرى ، وقيل هو أشد الجدرى ، فارسي . وقيل عربي ، فعله ميم الرجل
يمام ، أصيب .
٧- سورة محمد ، من آية ١٥ . وقع سهو في ترقيم الآية بطلبتنا ٣ ، فنقله في (ب : ٢٧)

الأعلام

- النمر بن تولب : من عكل ، شاعر مخضرم ، ساء « أبو عمرو بن العلاء » : الكيس ، لجودة
شعره . أدرك الإسلام وأسلم وله صحبة . (الاستيعاب ٢٦٦٣ ، والإصابة ٥٧٢/٣ ، جمهرة الأنساب ١٨٨
وفيها الحديث المنفرد الذي يشير إليه « المعري » هنا . ومعها (طبقات ابن سلام ط أوربا ص ٣٧) وشعراء
الصاهل والشاحج .

أَنْ يَنْقَوْكَ ذَلِكَ الْأَرَى^(١) ، فَيَعْلَمَ أَنَّ شُهَدَ الْفَانِيَةِ إِذَا قِيسَ إِلَيْهِ وَجِدَ يُشَاكِهُ^(٢) الشَّرَى^(٣) ؛ وَ [هُوَ]^(٤) لَمَّا وَصَفَ أُمَّ حِصْنٍ ، وَمَا رَزَقَتْهُ فِي الدَّعَةِ وَالْأَمْنِ ، ذَكَرَ حُورَى^(٥) بِسَمْنٍ وَعَسَلًا مَصْفًى ، فَرَحِمَهُ الْخَالِقُ مُتَوَفًى ، فَقَدْ كَانَ أَسْلَمَ وَرَوَى حَدِيثًا مُنْفَرَدًا ، وَحَسَبْنَا بِهِ لِلْكَلِمِ مُسْرَدًا^(٦) . قَالَ الْمُسْكِينُ « النَّمْر » :

أَلَمْ بِصُخْبَتِي وَهُمْ هَجُوعٌ خِيَالُ طَارِقٍ مِنْ أُمَّ حِصْنٍ
لَهَا مَا تَشْتَهِي : عَسَلًا مَصْفًى إِذَا شَاعَتْ وَحُورَى بِسَمْنٍ
وَهُوَ - أَدَامَ اللَّهُ تَمَكِينَهُ - يَعْرِفُ حِكَايَةَ^(٧) « خَلْفِ الْأَحْمَرِ * » مَعَ

١ - الْأَرَى السَّلَ الْأَبْيَضَ .

٢ - فِي ز : [يُشَالُهُ] .

٣ - الشَّرَى : الْخَنْظَلُ ، يَقُولُونَ : لِفُلَانٍ طَعْمَانٌ : أَرَى وَشَرَى ، أَيْ عَسَلَ وَخَنْظَلَ . وَقَالَ التَّبَرِيزِيُّ فِي شَرْحِ مَقْصُودَةِ ابْنِ دَرِيدٍ (١٥٨) : الشَّرَى شَجَرُ الْخَنْظَلِ ، وَالْعَرَبُ تَضْرِبُ بِهِ الْأُمَثَالَ لِمَرَاتِهِ . قَابِلٌ هُنَا ، هَامِشٌ (ل : ٣٢) عَلَى طَبْعَةِ الذِّخَائِرِ وَتَأْمَلْ !

٤ - زِيَادَةُ مَنْ (ط) قَدْ يَطْمُنُ بِهَا السِّيَاقُ . وَزَادَهَا مِثْلُنَا فِي (ب) وَفِي (ل : ٣٢) ! وَبَيْتٌ فِي الْأَصْلِ .

٥ - الْحَوَارَى : اللَّبْقِيُّ ، وَالْخَبَزُ ، وَفِي (الْأَسَاسِ) هُوَ اللَّبْقِيُّ الْأَبْيَضُ .

٦ - سَرْدُ الْحَدِيثِ أَوْ الْقِرَاءَةُ سَرْدًا : أَجَادَ سِيَاقَهُمَا ، وَأَصْلُهُ مِنْ سَرَدِ الدَّرْعِ ، نَسَجَهَا .

وَأَخْطَأَ نِيكَلْسُونُ فَوهِمَ أَنَّ الضَّمِيرَ فِي [بِهِ] عَائِدٌ عَلَى لَفْظِ الْجَلَالَةِ وَأَنَّ [الْكَلِمَ] هُنَا هِيَ الْجَرَاحُ ، وَأَنَّ التَّمْرِيدَ : التَّضْمِيدُ ! - وَنَصَّ تَرْجُمَتُهُ :

And God is able to assuage our wounds. P. 645 J.R.A.S. 1900.

٧ - حِكَايَةُ « خَلْفِ » وَبَيْتِ التَّمْرِينِ تَوَلَّى الَّتِي يَشِيرُ إِلَيْهَا الْمَعْرَى هُنَا مَشْهُورَةٌ فِي كُتُبِ الْأَدَبِ . وَرِوَايَةُ (الْأَمَالِيِّ لِقَالِ ١ / ١٥٧ ط دَارُ الْكُتُبِ) وَ(سَمْعُ اللَّائِلِ ١ / ٤١٥) :

* أَلَمْ بِصُخْبَتِي وَهُمْ هَجُودٌ * .

* لَهَا مَا تَشْتَهِي عَسَلُ مَصْفًى * .

وَنَقَلَهُمَا السَّيُوطِيُّ هَكَذَا فِي (الْمَزْمَرِ ٢ / ١٧٢ ط بُلُوْق) ، وَرَفَعَ [عَسَلَ] يَكُونُ عَلَى الْإِبْدَالِ مِنْ [مَا] . وَبِرِوَايَةِ النَّصَبِ ، يَكُونُ عَلَى الْحَالِيَةِ مِنْ [مَا] أَوْ مِنْ الْعَائِدِ الْمَحْذُوفِ فِي تَشْتَهِي .

الْأَعْلَامُ

* - خَلْفُ : الْأَحْمَرُ ، أَبُو عَمْرٍو ، مِنْ نَحْوَةِ الْبَصْرَةِ الْمُتَقَدِّمِينَ كَانَ يَقُولُ الشَّمْرَ فَيَجِدُ ، وَرَبَّمَا نَحْلَهُ الشَّمْرَاءَ الْمُتَقَدِّمِينَ فَلَا يَتَمَيَّزُ . قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : هُوَ مَعْلَمُ الْأَصْمَعِيِّ وَمَعْلَمُ أَهْلِ الْبَصْرَةِ . (الْفَهْرَسْتُ ٥٠ ، نَزْهَةُ الْأَلْبَاءِ : ٦٩ ، أَخْبَارُ النَّحْوِيِّينَ ٥٢ ، ٨٠ وَمَعْجَمُ الْأَدْبَاءِ ١١ / ٦٦) وَأَعْلَامُ الصَّاهِلِ وَالشَّاحِجِ .

أصحابه في هذين البيتين ، ومعناها أنه قال لهم : لو كان موضع « أم حصن »
 « أم حصن » ، ما كان يقول في البيت الثاني ؟ فسكوا ، فقال : حواري
 بلمص ، يعني الفالوذ^(١) .

ويُقرَّع على هذه الحكاية فيقال : لو كان مكان أم حصن أم [جزء^(٢)]
 وآخره همزة ، ما كان يقول في القافية الثانية ؟ فإنه يحتمل^(٣) أن يقول :
 وحواري بكش^(٤) ، من قولهم : كشأت اللحم إذا شويته حتى يبس ،
 ويقال : كشأ الشواء إذا أكله . أو يقول : بوز ، من قولهم : وزأت اللحم
 إذا شويته . ولو قال : حواري بنس^(٥) ، لجاز ، وأحسن ما يتأول فيه ،
 أن يكون من نسأ الله في أجله ، أي لها خبز مع طول حياة ، وهذا أحسن من
 أن يحتمل على أن النسء اللبن الكثير الماء . وقد قيل : إن النسء الخمر ،
 وفسروا بيت « عروة بن الورد » على الوجهين :

١ - كذا في ك ، ش ، وفي بقية النسخ : [الفالوذج] بالميم .
 نوع من الحلوى يسوى من لب الحنطة ، فارسي معرب ، ولا خلاف . في فالوذ ، أما [فالوذج] فقد
 اختلفوا فيه : قال « الجواليقي » في (المعرب - ٢٤٧ ط دار الكتب) : الفالوذ أصح معرب ، وكذلك
 الفالوذج ، قال يعقوب : ولا يقال فالوذج . ١ . وفي (اللسان) مادة فلذ عن الجوهري : الفالوذ
 والفالوذج ، قال « يعقوب » : ولا يقال فالوذج . ومثله في (شفاء الغليل للحنفسي - ص ١٦٨ مصر) :
 لكن التعالي في (فقه اللغة ٣٩٦) قال : سمعت « الخوارزمي » يقول في وصف طعام : . . جاني شواء
 رشاش ، وفالوذج رجراج . وهذا في (كتاب الإبدال : باب الجيم والقاف) .

٢ - رحمه في ك [أم جزوه] . ونحرنه ، فنقل إلى (ب ، ل) محمرا !
 ٣ - قوله : [يحتمل] جاء في طبعنا الثالثة ، مضبوطاً بالضم على البناء للمجهول . فنبطه كذلك في
 (ب : ٢٢) وهو في ضبط الأصل للمعلوم . فانظر (ل : ٢٣) .
 ٤ - كشأ اللحم وأكشأ : شواء حتى يبس فهو كشى ، والكشى أيضاً الشواء المنضج . وفي
 تهذيب ألفاظ ابن السكيت ص ٦١٠ : ويقال هو يتكشأ اللحم إذا كان يأكل منه وهو يابس .
 ٥ - النسء : اللبن الكثير الماء ، والشراب المزيل للعقل ، وطول الأجل ، يقال : نسأ اللبن بالماء
 خلطه ، والثى آخره ، ومنه نسأ الله أجله وفي أجله . وقد استوفى « المعري » هنا المعاني الثلاثة للنسء .

الأعلام

* - عروة بن الورد : الميبي ، شاعر جاهل وكان يلقب عروة الصعاليك لشرقاله :
 لحى الله صعلوكاً إذا جن ليله مصابي المشاش ؟ لنا كل مجزر
 يمد بنوعين من أشعر شعراهم . وديوانه مطبوع مع شرح ابن السكيت ، في القاهرة ١٩٢٣ ، وفي الجزائر
 وانظر (الأغاني ب ٢ / ١٩٠ ، الشعر والشعراء ٤٢٥) . وشعراء الصاهل والشاحج .

سَقَوْنِي النَّسَاءَ ثُمَّ تَكْنُفُونِي عُدَاةُ اللَّهِ مِنْ كَذِبٍ وَزُورٍ ^(١)
 وَلَوْ حُمِلَ حُورَى بَنَسَاءَ ، عَلَى اللَّبَنِ أَوْ الْخَمْرِ ، لَجَازَ ، لِأَنَّهَا تَأْكُلُ
 الْحُورَى بِذَلِكَ ، أَيْ لَهَا الْحُورَى مَعَ الْخَمْرِ ، وَقَدْ حَدَّثَ مُحَمَّدٌ ، أَنَّهُ رَأَى
 [بَسِيلَ*] ^(٢) مَلِكَ الرُّومِ وَهُوَ يَغْمِسُ خَبِزًا فِي خَمْرٍ وَيَصِيبُ مِنْهُ .
 وَلَوْ قِيلَ : حُورَى بَلَزَاءَ ^(٣) ، مِنْ قَوْلِهِمْ ؛ لَزَأَ إِذَا أَكَلَ ، لَمَا بَعُدَ [وَتَكُونُ
 الْبَاءُ فِي (بَلَزَاءَ) بِمَعْنَى : فِي] ^(٤) .

١ - البيت لمروة بن الورد العبسي ، من أبياته في امرأته أم عمرو .
 وتكنف القوم فلاناً ، أحاطوا به ، وقد فسروا النسء هنا باللبن الرقيق الكثير الماء ، وقيل بل هو
 الشراب الذي يزيل العقل ، وبهذا فسره ابن الأعرابي هنا قال : إنما سقوه الخمر . ويقوى هذا ، رواية
 سيوبه البيت : * سقوني الخمر ثم تكنفوني * مع نصب (عادة) على الشتم ، مثل قراءة من قرأ :
 « وامرأته حاملة الحطب » بالنصب . وعند « يونس » : يجوز الرفع على الابتداء .

وواحد العداة عاد ، وهو بمعنى العدو . (وانظر الروض الأنف للسبيل ٢٥١ / ٣)
 ٢ - اختلفت النسخ في هذا اللفظ : فهو في ك [يسيل] وفي ش [يسيل] وفي ن [يسيل] وفي ز
 [أيسل] وكانت رواية ت [يسيل] ثم محيت وكتب مكانها [رأى] . وفي س ، ا [يسل] واستراح
 ناشر ط فحذفها . وقد أتعنا تحقيق هذا العلم ، ولما رجعت إلى « الأستاذ أمين الخولي » قرأه [يسيل]
 - انظر الأعلام . - وقد نقل هكذا إلى طبعة بيروت (ب : ٣٢ ، ل : ٣٣) وليس في غير نسختنا !
 ٣ - الزه : الأكل مع شبع وامتلأ ، ويقال : لزأ الإناث ولزأه - بالتضعيف - ولزأه : ملأه ،
 ولزأ الماشية : أشبعها .

٤ - هذه العبارة ، مضافة بهامش لك ، وطريقة أبي العلاء في تفسير الألفاظ في ثنانيا المتن ، ترجح
 أن يكون هذا الهامش من الأصل - انظر كتاب « الغفران » للدارسة ص ٦٩ ط ٢ المعارف -
 وكذلك نقلت إلى المتن ، في (ب : ٣٢ ، ل : ٣٣) .

الأعلام

* - بسيل : ملك الروم - أشرنا إلى اختلاف النسخ في كتابة اسمه ، وهو بسيل «باسيليوس»
 ابن ارمانوس « إمبراطور الدولة الرومانية الشرقية في عهد « أبي العلاء » . ذكر ابن خلطون في (تاريخه
 ٥٣٣ ط أرسلان) أنه مات سنة ٤١٠ بعد سبعين سنة من ملكه ، وهذه الفترة حافلة بالاتصال بين المسلمين
 وبسيل وقد غزا الشام ، ووقع في أسرهم مرة . . . أرجع إلى (تاريخ حلب لابن العديم . ١٠ / ١٧٤
 ط دمشق ، وتاريخ ابن الأثير ٩ / ٨٦ ط أوربا والصاهر والشاحج) .
 وعبارة (الغفران) : [حدث حدث أنه رأى بسيل . . .] تذكرنا بقول المسمودي (ت سنة
 ٥٣٤ هـ) : إنه تلقى أخبار الدولة الرومانية عن تجار المسلمين المترددين بين القسطنطينية والأقطار الإسلامية .
 (التنبيه والإشراف ص ١٤٦ ، والمروج ٢ / ٣٥٢ ط أوربا) .

ولا يمكن أن يكون روى هذا البيت ألفاً^(١) ، لأنها لا تكون إلا ساكنة ،
وما قبل الروى هاهنا ساكن ، فلا يجوز ذلك .

فإن خرج إلى الباء فقال : من أم حَرْبٍ ، جاز أن يقول : وحُورى
بصَرْبٍ ، وهو اللبن الحامض ؛ ويجوز بلزب^(٢) ، أى بَعْضٍ من شواء
أو قديد ؛ ويجوز بكشِب^(٣) ، وهو أكلُ الشواء .

فإذا قال : من أم صَمْتٍ ، جاز أن يقول : وحُورى بكُمْت^(٤) ، يعنى
جمعَ تَمَرَةٍ كُمَيْتٍ ، وذلك من صفاتِ التمر ، ويُشَدُّ «للأسود بن يعقرب^(٥)» :
وكنْتُ إذا ما قُرَّبَ الزادُ مولعاً بكل كُمَيْتٍ جَلْدَةٍ لم تَوْسَف^(٦)
وقال الآخر :

ولستُ أبالي بعد ما اكُمْتُ^(٧) مِرْبَدَى من التمر ، أن لا يُمطرَ الأرضَ كوكبُ

١ - بيت التمر بن تولب (ص ١٥٤) .

٢ - الصرب : اللبن الحقيق الحامض ، والصريب والمصروب كذلك . والمصرب : إناء يحقن
فيه اللبن . وفى (نوادير أبي مسحل) : ويقال : صرب اللبن ، يصرب صرباً وصروباً ، إذا
حلب الحليب على الرائب ليحلو طعمه (٢١٣/١) .

وإلرب : العضو ، وأرب تماقت أعضاءه ، وأرب الذبيحة قطعها إرباً .

٣ - كشب اللحم : شواء حتى اشتد . والكشب أيضاً : شدة أكل اللحم .

٤ - كت : جمع كيت وهو أصلب التمر وأطيبه ، ولونه أحمر إلى سواد .

٥ - [لم توصف] بالفم والفتح معاً . والأولى رواية (التاج) على البناء المجهول أى لم تقشر .

والثانية رواية (اللسان) أى لم تقشر . وجلدة ، بمعنى صلبة . قرأها نيكلسون [جلده] بالإضافة إلى
ضمير الغائب .

J.R.A.S. 649-1900.

وانظر (سطح اللآلئ : ٢٤٨/١) .

٦ - اكت ، واكات : صار لونه الكثة ، أى بين السواد والحمرة . والمقصود هنا : امتلاً بالتمر
الكث . والمريد ، كثر : محبس الإبل والغنم ، والجرحين الذى يوضع فيه التمر اللين .

ويجوزُ ، وحوارى بِحَمَتٍ^(١) ، من قولهم : تَمَرٌ حَمْتُ ، أى^(٢) شديدُ الحلاوة .

فإن أخرجَهُ إلى الثاءِ فقال : من أمَّ شَتُّ قال : وحوارى ببثُّ ، والبَثُّ : تمرٌ لم يُجَدَّ كَنَزُهُ فهو متفرق .

فإن أخرجَهُ إلى الجيم فقال : أمَّ لُجَّ^(٣) ، جاز أن يقول : وحوارى بدُجَّ ، والدُّجُّ : الفُروُجُ^(٤) ، جاء به «العمانيُّ» في رجزه .

فإن خرج إلى الحاء ، فقال : من أمَّ شُحَّ ، جاز أن يقول : وحوارى بمُحَّ ، وبُيُحَّ ، وبرُحَّ ، وبُجُجَّ ، وبُيُحَّ . فالْمُحُّ : مُحُّ البيضة ، وبُحُّ : جمعُ أَبَحَّ ، من قولهم : كَسَرُ أَبَحَّ ، أى كثيرُ الدسم ، وقال :

١ - في ز ، ت ، ط : [حوارى بحمت] بغير واو .

والحمت - بفتح الحاء - من التمر : الشديد الحلاوة ، ومن الأيام ، الشديد الحر . والحمت من اللون أو العلم : الخالص الصادق . وقال ابن السكيت : والحمت البين من كل شيء ، يقال للثمرة إذا كانت أشد حلاوة من صاحبها : هذه أحمت حلاوة من هذه (تهذيب الألفاظ ٨٤) .

٢ - كذا في ك ، ش ، وهامش ت نقلا عن نسخة . وفي ز ، ت ، ط [إذا كان] .

٣ - في ط : [من أم لج] ، بزيادة من .

٤ - الفروج بتشديد الراء المضمومة ، وكعبور : ولد الدجاج (فقه اللغة ١٤٦ والقاموس وفي (اللسان) : هو صوت الدجاج . قيل : هو مولد ، (اللسان والتاج) .

وقول أبي العلاء : [جاء به العماني في رجزه] يشير إلى قول «العماني» الراجز :

• والديك والدج مع الدجاج •

نقله في (ل : ٣٤) كما في طبقات الذخائر . وانظر نسقنا الخاص في إخراج هذا الفصل وغيره ، تجده تماما في (ب ، ل) !

الأعلام

• - العماني : محمد بن ذؤيب الفقيمي ، من بني نهشل بن دارم ، لقب بالعماني لأن «دكينا» الراجز نظر إليه وهو يسقى الإبل فرآه غليما ، مصفر الوجه مطحولا ، فقال : من هذا العماني ؟ فلزمه الاسم ، وكان أهل عمان صفر الوجوه مطحولين .

شاعر راجز مجيد ، كان يحسن وصف الفرس . اتصل بخلفاء بني أمية في أواخر أيامهم وأخذ بجوائزم ، وأدرك «الرشيد» وقال جائزته . ويقول «ابن المعتز» : يوزن العماني بالعجاج ورؤية ، بل كان أطبع منها . (طبقات ابن المعتز : ٤٥ . الشعر والشعراء ٤٧٥ - الأغاني ٧٨١/٤) .

وعاذلة هبت على تلومنى وفى كنفها كسر أبج رقوم^(١)
 ويجوز أن يُعنى بالبح ، القداح ، أى هذه المرأة أهلها أيسار ، كما
 قال «السلمى*» :

قروا أضيافهم ربحاً ببج يعيش بفضلهن الحى ، سمر^(٢)
 ورح^(٣) : جمع أرح ، وهو من صفات بقر الوحش ، أى يُصاد لهذه
 المرأة . ويقال لأظلاف البقر : رُح ، قال الشاعر «الأعشى*» :
 ورح بالزمام مردفات بها تنضو الوغى وبها تروُد

١ - فى ن ، ش ، ا : [ردوم] ، بدال مهملة .

والبيت رواه (اللسان) فى مادة بح ولم يسم فائله ، وروايته : * وعاذلة هبت لبليل تلومنى *
 والبح جمع أبج ، وهى القداح . وكسر ، بالفتح والكسر - والفتح أعلى - العضو أو جزؤه . وأبج :
 كثير المخ ، يسيل ودكه . والردوم : الذى يقطر دما ؛ يقال : جفنة ردوم وجفان ردوم ، إذا امتلأت
 حتى كأنها تسيل دما .

٢ - البيت لخفاف بن نذبة السلمى . والربح ، محركة : قيل هى الإبل تجلب للبيع ، والفصلان
 الصغار .

٣ - بمر أرح : لاصق الخف ، وخف أرح : واسع ، والرح - محركة - سعة فى الحافر ،
 ويقال للوعل المنبسط الظلف : أرح .

٤ - البيت من داليته : * ألا يا قتل قد خلق الجديد *
 ورواية (الديوان ط لندن ص ١١٦) :

ورح كالحمار مردفات بها ينضو الوغى وبها يذود
 وهو فى (المختار ٢/ ٢٩٨) : * ورح كالحمار مردفات *

قال ثعلب : الرح : الأظلاف ، وحافر أرح : واسع ، والحمار : الصدف . وينضو :
 يقطع ويسبق به .
 والزمام - على رواية الغفران - واحدته زمة ، وهى هنة زائدة من وراء الظلف ، جمعه زمع ،
 وجمع الجمع زماع ، كثرة وتمر وثمار .

الأعلام

* - السلمى ، خفاف بن نذبة : ص ١٣٢ .

* - الأعشى : ميمون بن قيس بن جندل البكرى ، أبو بصير ، (جمهرة الأنساب ٣٠٠) من
 شعراء الطبقة الأولى فى الجاهلية . أدركه الإسلام ورحل إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فودعه قريش .
 (طبقات ابن سلام ١٥ ، أوربا ، الشعر والشعراء ١٣٥ ، السيرة ٢/ ٢٦ ، معجم الشعراء
 ٤٠١ - أغاني يولاق ٩/ ١٠٨ - المؤلف ١٢) وأعلام الصاهل والشاحج .

وَالسُّحُ : تَمْرٌ صِغَارٌ^(١) يَابِسٌ . وَالْجُحُ^(٢) : صِغَارُ الْبَطِيخِ قَبْلَ أَنْ يَنْضَجَ .

فَإِنْ قَالَ : أَمْ دُخٌ ، قَالَ : حَوَارَى بُمُخٌ ، وَنَحْوُ ذَلِكَ .
فَإِنْ قَالَ : أَمْ سَعْدِ ، قَالَ : حَوَارَى بِشَعْدِ ، وَهُوَ الرُّطْبُ الَّذِي قَالَ لِأَنَّ كُلَّهُ .

فَإِنْ قَالَ : أَمْ وَقْدِ ، قَالَ : حَوَارَى بِشَقْدِ^(٣) ، وَهِيَ فَرَاخُ الْحَجَلِ^(٤) .
فَإِنْ قَالَ : أَمْ عَمْرُو ، فَإِنْ أَشْبَهَ مَا يَقُولُ : حَوَارَى بِتَمْرِ .
فَإِنْ قَالَ : أَمْ كُرْزِ ، فَإِنْ أَشْبَهَ مَا يَقُولُ : وَحَوَارَى بِأَرْزِ ، وَفِيهِ لِقَاتٌ سِتٌ : أَرْزٌ عَلَى وَزْنِ أَشَدَّ ، وَأَرْزٌ عَلَى وَزْنِ صُمْلٌ ، وَأَرْزٌ عَلَى وَزْنِ شُقْلٌ ، وَأَرْزٌ فِي وَزْنِ قُفْلٌ ، وَرَزٌ مِثْلُ جُدٍّ^(٥) ، وَرُنْزٌ - بَنُونٌ - وَهِيَ رَدِيثَةٌ .
فَإِنْ قَالَ : أَمْ ضَبْنِسِ ، قَالَ : وَحَوَارَى بِدَبْنِسِ^(٦) ، وَالْعَرَبُ تُسَمِّي الْعَسَلَ دَبْسًا . وَكَذَلِكَ^(٧) فَسَرُوا قَوْلَ «أَبِي زُبَيْدٍ» :

١ - ق ط : [تَمْرٌ صَغِيرٌ] .

٢ - المِج : صِغَارُ الْبَطِيخِ . وَاحِدَتُهُ جَمْعَةٌ ، وَهِيَ كَلِمَةُ يَمَانِيَّةٍ ، وَأَصْلُ الْمِجِ عَنَمٌ كُلُّ شَجَرٍ انْبَسَطَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ .

٣ - الشَّقْدُ - بِكَسْرِ فَسْكَوْنٍ : جَمْعُهُ شَقْدَانٌ ، وَهِيَ فَرَاخُ الْحَبَارَى وَالْقَطَا .

٤ - الْحَجَلُ ، مَحْرَكَةٌ : طَائِرٌ فِي حَبِيمِ الْحَمَامِ ، أَحْمَرُ الْمَنْقَارِ وَالرَّجْلَيْنِ ، يَسْتَطَابُ لَحْمَهُ .

٥ - كَذَا فِي الْمَهْطُولَاتِ ، وَفِي ط : [عَلَى وَزْنِ سَدٍ] بِالسَّيْنِ . وَالْمَتَعَيْنُ هُنَا أَنَّ تَكُونَ الدَّالَ مُشَدَّدَةً ، وَكُلُّكَ ضَبَطَهَا فِي كَ .

٦ - الدَّبْسُ : مَا عَقَدَ بِالنَّارِ مِنْ عَصِيرِ الْعَنْبِ وَالْخَرْنُوبِ وَنَحْوِهَا ، وَقِيلَ : هُوَ عَصَارَةُ الرُّطْبِ مِنْ غَيْرِ طَبِيخٍ .

٧ - مِنْ قَوْلِهِ : [وَكُلُّكَ] إِلَى قَوْلِهِ : [لِلضَّرُورَةِ] بَعْدَ سَطْرَيْنِ - وَرَدَ فِي (كَشِّ ، سَ ، ا) وَاقُطَ مِنَ النَّسْخِ الْأُخْرَى .

١٩١
فنهزةً من لقوا حسبتهُم^(١) أشهى إليه من بارد الدبس
حرَّك للضرورة .

فإن قال : من أم قرش ، جاز أن يقول : حواري بورش ، والورش :
ضربٌ من الجبن ، ويجوز أن يكون مولداً ، وبه سُمي « ورش » الذي
يروي عن « نافع » * واسمه « عثمان بن سعيد »
والصاّد قد مضت^(٢) .

فإن قال : أم غرض ، جاز أن يقول : حواري بفرض ، والفرض :
ضربٌ من التمر ، قال الراجز :
إذا أكلتُ لبناً وفرضاً ذهبت طولاً وذهبتُ عرضاً^(٣)

١ - كذا في كل النسخ ، ولم أوفق إلى العثور على هذا البيت ولعله :

• فنهزة من لقوا حسبتهُم •

وقوله : حرك للضرورة . يعني تحريك الباء من (دبس) والأصل فيها السكون .

٢ - يشير إلى قول خلف الأحمر : أم حفص - انظر السطر الثاني من ص ١٥٥ .

٣ - بهامش (ن) حاشية ترجمتها : هذا البيت ذكره سيويي (١ / ٨٧٠ ط دبرج) منسوباً
إلى رجل من عمان . مجلة الجمعية الملكية الآسيوية : ص ٦٥٠ عام ١٩٠٠ .

الأعلام

• - ورش : عثمان بن سعيد بن عبد الله مولى القرشين ، راوى قراءة الإمام نافع ولد بمصر سنة ١١٠ هـ
ورحل إلى نافع فقرأ عليه سنة ١٥٥ وتوفى بمصر سنة ١٩٧ هـ . (غاية النهاية لابن الجزرى ط ١٣٥٢) .
والتيسير لأبي عمرو الداني : ٤ ط إستانبول) وأعلام الصاهل والشاحج .

• • - نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم ، أحد القراء السبعة ، أصله من أصبهان ، أخذ
القراءة عن جماعة من تابعي أهل المدينة . مات بها سنة ١٦٩ هـ أو سنة ١٧٠ على خلاف .

(التيسير للداني : ٤ ، غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزرى : ٢ / ٣٣٠) . وأعلام
الصاهل والشاحج .

وفى نصْبِر (طول وعرض) اختلاف^(١) بين «المُبرِّدِ*» و«سَيِّوَنِهِ**» ،
فإن قال : من أُمَّ لَقَطٍ ، جاز أن يقولَ : حُوَارَى بِأَقْطِ^(٢) ، يريدُ
أَقْطِ ، على اللغة الرَّبْعِيَّة

فإن قال : من أُمَّ حَظٍّ ، فإن الأَطْمَعَةَ تَقِلُّ فيها الظاء كَقِلَّتْهَا في غيرها ،
لأن الظاء قليلةٌ جداً ، ويجوزُ أن يقولَ : حُوَارَى بِكَظٍّ ، أى يكْظُهَا الشَّيْخُ ،
أو نحو ذلك من الأشياء التى تدخلُ على معنى الاحتيال .

فإن قال : أُمَّ طَلَعٍ ، جاز أن يقولَ : حُوَارَى بِخَلَعٍ^(٣) ، والخلعُ هو :
اللحمُ الذى كان يُطْبَخُ ويحملونه فى القُرُوفِ^(٤) وهى أوعيةٌ من آدم ،
ويُنشَد :

كُلِّي اللحمَ الغريصَ فإنَّ زادِي لَمِنْ خَلَعٍ تَضَمَّنُهُ القُرُوفُ

١ - يجوز نصبهما على الظرفية ، وعلى التمييز ، ومفعولاً مطلقاً .

٢ - الأقط ، وفيها لغات سبع : الحبش .

٣ - الخلع : لحم الجزور يطبخ بشحمه ثم يجعل فيه توابل ويحفظ فى القُرُوف . ويسمونه اليوم
فى المغرب خليعاً ، وكانوا يختزنونه فى الصيف للشتاء ، ولرحلة الحج .

٤ - قال الجوهري : القُرُوف : جمع قُوف ، وهو وعاء من آدم يدبغ بالقرفة ، أى بقشور
الرمان ، ثم يجعل فيه لحم مطبوخ بتوابل .

الأعلام

• - المبرد : أبو العباس محمد بن يزيد الثمال ، نسبة إلى ثماله بن سلمة بن كعب (جمهرة
الأنساب ٢٥٦) شيخ أهل النحو والمروية فى القرن الثالث . توفى ببغداد سنة ٢٨٥ هـ .
(نزهة الألبا ٢٧٩ وفيات الأعيان ط بولاق ١ / ٧٠٦ - أخبار النحويين للسيرافى ٩٦) .
وأعلام الصاهل والشاحج .

• - سيبويه : أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، ويقال إن كنيته أبو الحسن ، لكن
أبا بشر أشهر . كان مولد بنى الحارث بن كعب ، وسيبويه لقب له ، ومعناه بالفارسية رائحة التفاح .
أخذ النحو عن الخليل ويونس بن حبيب ، وعيسى بن عمر الثقفى ، فبرع فيه وصنف (كتابه)
المشهور . وكان يقال بالبصرة : قرأ فلان الكتاب ، فيعلم أنه (كتاب سيبويه) .

قدم بغداد . ومات فى أيام الرشيد (إنباء القفطى ٢ / ٣٤٦ .
نزهة الألبا ٧١ ، أخبار النحويين للسيرافى ٤٨ ، وفيات الأعيان ١ / ٥٤٩) وأعلام الصاهل
والشاحج .

فإن قال : أم فرع ، جاز أن يقول : حواري بضرع ، لأن الضروع تطبخ ، وربما تطرب إلى أكلها الملوك^(١) .

فإن قال : أم مَبْع ، قال : حواري بصيغ ، والصيغ ما تغمس فيه اللقمة من مرق أو زيت أو خل .

فإن قال : أم نخف^(٢) ، قال : حواري برخف ، والرخف زبد رقيق ، والواحدة رَخفة ، قال الشاعر :

لنا غمٌّ يُرضي النزيلَ حليها ورخفٌ يغاديه لها وذبيحُ
فإن قال : أم فرق ، قال : حواري بعرق^(٣) ، والعرق : عظم عليه لحم من شواه أو قدير^(٤)

فإن قال : أم سبك ، جاز أن يقول : حواري بربك ، أو بلبك ، من قولهم : ربكت الطعام أو لبكته^(٥) ، إذا خلطته ، وكان ذلك مما فيه رطوبة ، مثل أن يخالطه لبن أو سمن ، أو نحو ذلك ، ولا يقال : ربكت الشعير بالحنطة ، إلا أن يستعار .

فإن قال : أم نخل ، قال : حواري برخل^(٦) ، يريد الأنثى من أولاد الضأن ، وفيه أربع لغات : رخل ورخل ورخل ورخل .

فإن قال : أم صرم ، قال : حواري بطرم^(٧) ، والطرْم : العسل ، وقد يسمى^(٨) السمن طرمًا .

١ - في ط وحدها : [تطرب الملوك إلى أكلها] . نقله إلى هامش (ل : ٣٦) عن بعض النسخ (١؟)

٢ - في ط : [أم خشف] .

٣ - العرق ، بالفتح : العظم أخذ عنه معظم اللحم ، جمعه عراق . أما العرق ، بالكسر : فهو الأصل والوريد ، جمعه عروق .

٤ - كذا في المخطوطات . والقدير : اللحم المطبوخ في القدر . في ط : [قديد] بالبدال . نقله في (ل : ٣٧)

٥ - جاء بهما « أبو الطيب اللغوي » في باب الرأ والميم من كتاب الإبدال (٧١/١) دون أن يخصهما بما فيه رطوبة . قال : ويقال ربكت الطعام أربكه ربكا ، وليكته ألبكه لبكا ، إذا خلطته .

٦ - الرخل والرخلة : الأنثى من ولد الضأن . جمعه أرخل ورخال ورخلان ورخلة .

٧ - الطرم : الشيد ، وطرْم بيت النحل ، امتلأ من الطرم ، وطرْم العسل : سال من الخلية .

٨ - كذا في ك ، ش . وفي بقية النسخ : [سمى] .

وقد مضت النون في أم حِصْن^(١) .

فإن قال : أم دَو ، قال : حوارى بِحَو ، والحو : الجدى^(٢) فيما حكى بعض أهل اللغة في قولهم : ما يعرف حَوًّا من لَو ، أى جدياً من عَناق^(٣) .
فإن قال : أم كُرِه ، قال : حوارى بِوُرِه ، يريدُ جمعَ أَوْرَة ، من قولهم : كبشُ أَوْرَة ، أى سمين .

فإن قال : أم شَرِي ، قال : حوارى بِأَرِي ، أى عسل .
وهذا فصلٌ يتسع ، وإنما عرَض في قول نام^(٤) ، كخيالٍ طَرَق في المنام .

* * *

ولو^(٥) خالط منّا من عسل الجنان ، ما خلقه الله - سبحانه - في هذه الدارِ الخادعة ، كالصابِ ، والمَقَر ، والسَّلْع ، والجَعْدَة^(٦) ، والشيخِ ،

- ١ - يشير إلى القافية الأصلية في بيتي « النمر » : أم حصن . وقد مضت في ص ١٥٤ .
- ٢ - هذه رواية ك . وفي باقي النسخ : [والحو فيما حكى بعض أهل اللغة : الجدى] ولعل منشأ الخلاف أن لفظ الجدى في (ك) مضاف بالهامش ، فلم يحدد مخرجه . وانظر (ب ، ل : ٣٧) .
والمشهور في معنى الحو واللو : الحق والباطل ، أو البين والحق ، ومثله الحى والى . وقد رجعنا إلى : نوادر أبي مسحل (٤٨/١) وجمهرة الأمثال للعسكري ، وجميع الأمثال للسيدانى (١٦٠/٢) وفرائد اللال (٢٤٩/٢) ، وفقه اللغة (١٤٥ ، ١٥٠) ومعجم : المحكم والسان والتاج والقاموس والصحاح والأساس ، فلم نجد الحو واللو بمعنى الجدى والعناق ، أو قريب منه . وفي اللغة الأكاديمية ، الحو : الظائر .
- ٣ - العناق : ولد الممر . (انظر فقه اللغة ١٥٠) .
- ٤ - في س ، ا ، ن : [تام] بتاء مثناة .

٥ - عود إلى الكلام عن عسل الجنة وقد قطعته استطراداً بحكاية بيتي « النمر » والتفريع عليها . ارجع إلى ص ١٥٣ . ورواية ك [منا] بالتخفيف ، وفي ش ، ط [من] مشددة مرفوعة ، وفي ز ، ت مشددة منصوبة . والمنا : كيل يكال به السن وغيره ، أو ميزان يوزن به كما في (الصحاح والقاموس والمصباح) . قال « الجوهري » : هو أنصح من المن ، وعلق (التاج) : قلت ، هى لفة بنى تميم . ومضى منا ، متوان ومتيان ، بالتحريك فهما ، والأول أعلى . وجمعه أمناً ومنى .

٦ - الصاب : شجر مر واحدته صابة - والمقر : نبات مر ، وهو الصبر أو شبهه .

والسلع ، محركة : شجر مر ، بقلة خيشية الطعم ، ضرب من الصبر .
والجعدة : الخيشية تثبت على شاطئ الأنهار وتجمد ، وقيل : بقلة برية طيبة الريح مرة .
والشيخ : نبت سهل من الأمرار . له رائحة طيبة وطعم مر ، ومنابته القيحان والرياض .

والهَيْدِ^(١) ، [لَعَادَ]^(٢) ذلك كله ، وغيره من الْمُعْقِيَاتِ^(٣) ، يُعَدُّ من اللِّذَائِدِ المرتقييات ، فَأَصْ^(٤) ما كُرِّهَ من الصَّابِ ، كَأَنَّهُ الْمُعْتَصِرُ من المُصَابِ - والمُصَابُ : قَصْبُ السكر - وأَمْسَى الحَدَجُ^(٥) ، وَكَأَنَّهُ الْمُتَخَذُ بِـ «الْأَهْوَازِ*» ، إِلَّا يَكُنُ السُّكَّرَ . فَإِنَّهُ مُوَازٍ ؛ وَلِصَارَتِ الرَّاعِيَةُ فِي الْإِبِلِ ، إِذَا وَجَدَتِ الْحَنْظَلَةَ أَتَحَفَّتْ بِهَا السَّيِّدَةُ الْمُحْظَلَّةُ ، وَهِيَ الَّتِي تَعْظُمُ عَلَيْهَا الْغَيْرَةُ ، من قولهم : حَظَلَّ نَسَاءَهُ ، إِذَا أَفْرَطَ فِي الْغَيْرَةِ عَلَيْهِنَّ ، قَالَ «الراجز**» :

ولا ترى بعلاً ولا حلاًئلاً^(٦) ولا كهنً^(٧) إلا حاظلاً
وانقطعت معايشُ أربابِ القَصَبِ فِي سَاحِلِ^(٨) البحر ، وَصُيِّعَ من المُرِّ^(٩)
الْفَالُوذُ^(١٠) الْمُحَكَّمُ بِلا سِخْرِ ، أَى بِلا خَدَع .

١ - والهيد : الحنظل أو حبه - والهوايد : اللواتي يجنين الهيد .

٢ - في ك : [لعادل] وهو تصحيف لا تقوم به العبارة . حرزاه في طبقات الذخائر فجاء محرراً في (ب ، ل : ٣٨)

٣ - أَعَى : صار مرا واشتدت مرارته ، وَعَقَا الأمر وعقيه : كرهه ، وَأَعَى الشيء : أزاله من فيه لمرارته .

٤ - أَصْ : رجع . ٥ - الحَدَج ، محرّكة : الحنظل الفج الصلب .

٦ - في ز ، ت ، ط ومثني ك : [كهأ] ، وبهامش ك : [كه] . وهو الصواب . والبيت لرؤية ، وهو من شواهد النحاة في باب حروف الجر ، على دخول كاف التشبيه على المضمر وهو قليل انظر (شرح الأشموني ٩٦ / ٢) . وأصل الحنظل المنع ، وقيل : حنظل عليه ، وحظر وحجر ، بمعنى واحد . وحنظل الرجل حليلته : كفها عن الظهور لشدة غيرة .

٧ - في ز ، ت ، ر ، ط [سواحل] بالجمع .

٨ - في ط : [الفالوذج] وقد خطأه «يعقوب» . انظر هامش ص ١٥٥ .

الأعلام

• - الأهواز : بلد بفارس . انظر (معجم البكري ٢١٦ / ١ لجنة التأليف سنة ١٩٤٥) .

• • - الراجز : هو رؤية بن المجاج ، ويكنى أبا الجحاف ، الراجز المشهور . من شعراء الصاهل والشاحج .

(ياقوت ٢١٤ / ٤ ، الشعر والشعراء ٣٧٦ ، المؤلف ١٢١ ، الأغاني ب ١٤ / ١٠٢)

ولو أن «الحارث بن كلدة*» طعم من ذلك الطَّريَم^(١) ، لَعَلِمَ أَنَّ الذي وصفه ، يجرى من هذا المنعوت مجرى الدفلى^(٢) الشاقفة من الرُعديد^(٣) ، ومثوف^(٤) ما يُكره من القنديد^(٥) ؛ وذكرت «الحارث» بقوله :

فما غسل ببارد ماء مُزِن على ظمإ ، لشاربه يُشَاب
بأشهى من لُقْيِكُم إلينا فكيف لنا به ومتى الإياب^(٦) ؟
وكذلك السلوى^(٧) التي ذكرها «الهذلي*» هي عند غسل الجنّة كأنها قار رمل ؛ والقار : شجر مرَّ ينبت بالرمل ، قال «بشر*» :

- ١ - الطريم هنا : العسل ، وهو أيضاً الزبد يعلو الخمر .
- ٢ - الدفلى ، كذكرى - اختلوا في الألف بين الإلحاق والتنونين ، وعمل الأول ينون ، إلا إذا كان علماً ، وعمل الثاني يمنع من الصرف - وهو نبت مر الطعم قتال . والدفلى أيضاً : ما غلظ من القطران والزفت .
- ٣ - الرعديد هنا : كل مترجرج كالفالوذ . سئل أعرابي : هل تعرف الفالوذ ؟ قال : نعم ، أصفر رعديد . نقله السيد نصر الله في (ل : ٣٩) تأمل !
- ٤ - المثوف : المخلوط ، يقال : داف الشيء دوقاً وأدافه ، خلطه ، وأكثر ذلك في الدواء والطيب .
- ٥ - القنديد ، بالكسر : عسل قصب السكر إذا جمد - معرب . والقنديد أيضاً : الخمر ، أو هو عصير عنب يطبخ بالطيب .
- ٦ - قرأها في ن : [فكيف إنا به ومتى الإياب] .
- ٧ - السلوى بالفتح ، والسلاوة بالضم ، والسلاوة : العسل ، قيل سمى بذلك لأنه يسليك بحلاوته . والشاهد في قوله بعد :

وهو لأبي ذؤيب الهذلي (ديوان الهذليين ١ / ١٥٨)

الأعلام

- - الحارث : بن كلدة بن عمرو ، من بني عوف بن ثقيف ، طبيب العرب المشهور ، وكان شاعراً حكيماً . (جهرة الأنساب ٢٥٦ ، المؤلف ١٧٢)
- - الهذلي : أبو ذؤيب (ص ١٥١)
- - بشر : بن أبي خازم ، من بني أسد (جهرة الأنساب ١٨٣) شاعر جاهل قديم ويعلمونه من الفحول . قال أبو عمرو بن العلاء : فحلان من الشعراء كانا يقويان : النابغة ، وبشر ابن أبي خازم .
- (الشعر والشعراء ٢٩ ، ١٤٥ المؤلف ٦٠ ، أغاني الدار ١١ / ١٠) وشعراء الصاهل والشاحج ديوانه ، ط دمشق ١٩٦٠ ، تحقيق الدكتور عزة حسن .

يُرْجُونَ^(١) الصَّلَاحَ بِذَاتِ كَهْفٍ * وما فيها لهم سَلْعٌ وَقَارٌ

وعنيت^(٢) قولَ القائل :

فَقاسمها باللهِ جَهْدًا لَأَنْتُمْ أَلَدُّ من السَّلَوَى إِذَا مَانَشَوْهَا^(٣)

وَإِذَا منَ اللَّهِ تَبَارَكَ اسْمُهُ بِزُرُودٍ تِلْكَ الْأَنْهَارِ^(٤) ، صَادَ فِيهَا الْوَارِدُ سَمَكَ حَلَاوَةٍ ، لم يُرَ مِثْلُهُ في مُلَاوَةٍ^(٥) ، لو بَصُرَ بِهِ « أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ » *
لَاخْتَفَرَ الْهَلِيَّةَ^(٦) الَّتِي أَهْلِيَّتْ إِلَيْهِ فَقَالَ فِيهَا :

١ - رواية (الديوان ط دمشق : ٦٩)

• يسمون الصلاح بذات كهف •

ومثلها في (السان والتاج : مادة قور) والصلح محرّكة : شجر مر ، وبقلة خبيثة الطعم ، وضرب من الصبر - والقار : شجر مر .

٢ - قوله : وعنيت قول القائل ، يريد : وعنيت بالسوى المذكورة ، قول الهللي : فقاسمها . . . البيت .

٣ - البيت لأبي ذؤيب الهللي . ورواية (ديوان الهذليين ١٥٨/١) :

• وقاسمها بالله جهداً لأنتم . . . ومثلها في (التاج) على أن البيت فيه معزو لخالد بن زهير الهللي . وكذلك ابن هشام في (السيرة ج ٤) والسوى : السمل ، ونشورها : نجتنيها ، من شار السمل يشوره شوراً وشياراً وشيلوة وشياراً وشارة : استخرجه واجتناه .

٤ - يشير إلى تلك الأنهار التي تجري في أصول شجر الجنة . انظر صفحتي ١٤١ ، ١٥٣ .

٥ - الملاوة ، بثلاث الميم : البرهة من الدهر .

٦ - يشير إلى الهدية التي أرسلها « عبيد الله بن خراسان » إلى « المتنبي » ، وفيها سمك من سكر ولوز في عسل .

الأعلام

• ذات كهف : جبل في بادية العرب ، ورد ذكره في شعر بشر ، وعوف بن الأحوص ، وفي شعر جرير إذ يقول : • ونازلنا الملوك بذات كهف •
انظر (معجم البكري ٣١٤ ، ٤٨١ - وديوان بشر ٦٩ دمشق - والبلدان : كهف) .
• - أحمد بن الحسين :

ظن نيكلسون خطأ أنه : قد يكون « بديع الزمان أحمد بن الحسين الهمداني »
والصحيح أنه « أبو الطيب ، أحمد بن الحسين المتنبي » . ولد بالكوفة سنة ٣٠٣ هـ . واتصل « بسيف الدولة بن حمدان » أمير حلب ، عام ٣٣٠ هـ . وقد ظل معه إلى عام ٣٤٦ هـ ثم قدم مصر واتصل بكافور مادحاً ، ثم فر عنه سنة ٣٥٠ هـ غاضباً حاجباً وندح عضد الدولة في فارس . وتوفي قتيلاً في رمضان سنة ٣٥٤ هـ . انظر ديوانه : (اليعمية ٢ / ٩٠ ، ١٨٧ ، تاريخ بغداد ٤ / ١٠٢ ، ابن خلكان ١ / ٥٠) وشعراء الصاهل والشاحج .

أَقْلُ ما في أَقْلِها سَمَكٌ يَلْعَبُ في بِرْكَةٍ مِنَ الْعَسَلِ^(١)
فَأَمَّا الْأَنْهَارُ الْخَمْرِيَّةُ ، فَتَلْعَبُ فِيْها أَسْماكُ هِيَ عَلى صُورِ السَّمَكِ بَحْرِيَّةٍ
وَنَهْرِيَّةٍ ، وَما يَسْكُنُ مِنْهُ في الْعُيُونِ النَّبْعِيَّةِ ، وَيَظْفَرُ بِضُرُوبِ النَّبْتِ الْمَرْعِيَّةِ ،
إِلَّا أَنَّهُ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَصُنُوفِ الْجَواهِرِ ، الْمَقابِلَةُ بِالنُّورِ الْباهِرِ . فإِذا
مَدَّ الْمُؤْمِنُ يَدَهُ إِلى واحِدَةٍ مِنْ ذلِكَ السَّمَكِ ، شَرِبَ مِنْ فِيْها عَذْباً لو وَقَعَتْ
الْجُرْعَةُ مِنْهُ في الْبَحْرَ الَّذى لا يَسْتَطِيعُ ماءُهُ الشَّارِبُ ، لَحَلَّتْ مِنْهُ أَسافِلُ
وَعَوَارِبُ ؛ وَلِصَّارِ الصَّمَرِ^(٢) كَأَنَّهُ رَاحِجَةُ خُرَامي^(٣) سَهْلٍ ، طَلَّتْهُ الدَّاجِنَةُ
بِدَهْلٍ^(٤) - وَالْدَّهْلُ : الطائِفَةُ مِنَ اللَّيْلِ - أَوْ نَشْرُ مُدَّامِ خَوَّارَةٍ^(٥) ، سَيَّارَةٍ
في الْقَلْلِ سَوَّارَةٍ^(٦) .

وَكأَنَّى بِهِ - أَدَامَ اللَّهُ الْجَمَالَ بِبَقَائِهِ - إِذا اسْتَحَقَّ تِلْكَ الرُّتْبَةَ ، بِيَقِينٍ

١ - قَبْلَهُ : هَبْدِيَّةٌ ما رَأَيْتُ مَهْدِيها إِلَّا رَأَيْتُ الْأُنَّامَ في رَجُلٍ
وَالْيَيْتُ « اللَّتْنِي » مِنْ قَصِيدَةٍ بَعَثَ بِها في صَبَّاهُ إِلى « عَيْدِ اللَّهِ بْنِ خُرَّاسَانَ » يَشْكُرُ لَهُ هَدِيَّةً .
وَيَطْلُعُ الْقَصِيدَةُ :

قَدْ شَغَلَ النَّاسَ كَثْرَةُ الْأَمَلِ وَأَنْتَ بِالْمَكْرِمَاتِ في شَغَلٍ
(الدِّيوان ط الحُلِيِّ ١٧٣/٣)
٢ - الصَّمَرُ : بَفَتْحَتَيْنِ ، التَّنْ . وَالصَّمِيرُ : الرَّجُلُ الْيَابِسُ اللَّحْمَ عَلى الْعَظْمِ تَفْجُحُ مِنْها رَائِحَةُ
الْعَرَقِ .

٣ - الْخُرَامي بِالضَّمِّ ، وَالْخُرَّامُ بِالْفَتْحِ : نَبْتُ زَهْرٍ مِنَ أَطْيَبِ الْأَزْهَارِ .

٤ - وَرَدَ بِالذَّالِ الْمَجْمُوعَةِ في شِ وَحْدِها ، وَبِالذَّالِ الْمَهْمَلَةِ في بَقِيَّةِ التَّنْخِصِ .
وَالذَّهْلُ وَالْدَّهْلُ مِنَ اللَّيْلِ : الْقَلَمَةُ . جَاءَ هِما « أَبُو الطَّيِّبِ الْقَنَوِيُّ » في بابِ الذَّالِ وَالذَّالِ مِنْ
(كِتَابِ الْإِبْدَالِ ٣٥٧/١) وَذَكَرَهُ (الْقَامُوسُ) في فَصْلِ الذَّالِ فَقَطْ ، وَجاءَ في (التَّاجِ) : وَالذَّهْلُ
مِنْ اللَّيْلِ وَالْدَّهْلُ مَعاً ، الطائِفَةُ مِنْهُ ، وَالذَّالُ أَعْلَى .

٥ - خَوَّارَةٌ : لَعْلُها مِنَ الزَّنَادِ الْخَوَّارِ أَيْ الْقَدَاحِ ، أَوْ مِنْ خَارٍ ، بِمَعْنَى قَرٍّ وَضَعْفٍ .

٦ - سَارَتْ الْخَمْرُ في الرَّأْسِ : دَارَتْ وَارْتَفَعَتْ فِيهِ . - وَالْقَلْلُ : جَمْعُ قَلَةٍ ، وَهِيَ هُنَا الْكُوزُ
الصَّغِيرُ .

التوبة ، وقد أصطفى له ندامى من أدباء القردوس : كـ «أخى ثمالة *» و «أخى دوس *» و «يونس بن حبيب الصبي ***» و «ابن مسعدة المجاشعي ****» فهم كما جاء في (الكتاب العزيز)^(١) : «ونزعنا ما في صدورهم من غلٍّ إخواناً على سررٍ مُتقابلين . لا يمسهم فيها نصبٌ وما هم منها بمُخرجين» فصنر «أحمد **** بن يحيى» هنالك قد عُسل من الحقد على «محمد بن يزيد» فصارا يتصافيان ويتواقيان ، كأنهما «نلمانا

١ - سورة الحجر : آيتا ٤٧ ، ٤٨ .

الأعلام

• - أخو ثمالة : أبو العباس ، محمد بن يزيد ، المبرد والتمالي (ص ١٦٢)

وقد ذهب نيكلسون إلى أنه قد يكون الخليل بن أحمد الفراهيدي . (ص ٦٥١ من مجلة الجمعية الآسيوية سنة ١٩٠٠) .

•• - أخو دوس : هو أبو بكر ، محمد بن الحسن بن دريد اللبسي الأزدي . ولد بالبصرة سنة ٢٢٣ هـ . من أكابر علماء اللغة ، وشاعر ، له المقصورة المشهورة ، وكان يقال عنه : هو أعلم الشعراء ، وأشعر العلماء ، ومن كتبه (الجمهرة ، والاشتقاق) . توفي ببغداد سنة ٣٢١ هـ .

(نزعة الألبا ٣٢٢ ، أخبار النحويين ٨٩ ، ٩٦ ، ابن خلكان ١ / ٤٩٧ ، الفهرست ط أوربا ٦١ ، وتاريخ بغداد ٢ / ١٩٥) وأعلام الصاهل والشاحج .

*** - يونس بن حبيب الصبي : من أكابر نحاة البصرة ، أخذ عن أبي عمرو بن العلاء وأخذ عنه سيويه - توفي سنة ١٨٣ في خلافة الرشيد بعد أن عمر طويلا .

(نزعة الألبا ٥٩ - أخبار النحويين ٣٣) . وأعلام الصاهل والشاحج .

••••• - ابن مسعدة المجاشعي : أبو الحسن ، سعيد بن مسعدة ، مولى بنى مجاشع بن دارم ، الأخفش الأوسط (ص ١٤٤) .

••••• - أحمد بن يحيى : أبو العباس ، أحمد بن يحيى بن زيد الشيباني - مولى من بن زائدة الشيباني - المعروف بشعلبي ، إمام الكوفيين في النحو واللغة في زمانه - توفي ببغداد سنة ٢٩١ هـ .

(نزعة الألبا ٢٩٣ ، ابن خلكان ط بولاق ١ / ٤٢ ، معجم ياقوت ٢ / ١٣٢ ، الفهرست ٧٤) وأعلام الصاهل والشاحج .

جذيمة* : مالك وعقيل ، جمعهما مبيت ومقيل . و « أبو بشر »* ، عمرو
ابن عثمان سبيويه ، قد رخصت سويداء قلبه من الضغن على « علي »* بن
حمزة الكسائي ، وأصحابه لما فعلوا به في مجلس البرامكة ^(١) . و « أبو
عبيلة »* ، صافي الطوية « لعبد الملك بن قريش »* ، قد ارتفعت

١ - ذكر صاحب « الورقة » : ٢٥ ذخائر ، أن الرشيد جمع بين الكسائي وبين سبيويه البصري
« فخطأ الكسائي وغلماها ، فأمر الرشيد بصرف سبيويه ، وأمر للكسائي بشرة آلاف درهم . فلم يدخل
سبيويه البصرة بعدها ، ومضى إلى فارس فأت بها » وأنظر منه ص ١٢٤ من رسالة النفران .

الأعلام

• - جذيمة : الأبرش ملك الحيرة ، وشال عمرو بن عدي - انظر ص ٢٧٨ - وكان يتادم عديا ،
فأحبته رقاش أخت الأبرش ، وأوحى إليه أن يسق أخاها الملك صرفا ثم يخطبها إليه ، فخطبها فزوجها إياه .
فلما صفا من سكره أنكر الأمر ، وفر عدي ، وأقامت رقاش بالبادية ترى ولدا عمرا .

ونما لنا جذيمة : ١٥ مالك وعقيل ابنا فارج من بلقين « بنى القين » من قضاة - عثرا على عمرو بن
عدي فأحضراه إلى خاله جذيمة الأبرش ، ففرقه وضمه إليه ، وجعل مالكا وعقيل نديميه . وقد بقيا
كذلك أربعين سنة ثم قتلها وندم . ويضرب بهما المثل لطول ما نادماه . وقد قتلت الزباء جذيمة ،
فأمر له ابن أخيه عمرو . (غراند اللال ١٠٨/٢ - معجم الشعراء ٢٠٥ - أغاني بولاق ٧٢١/٤) .
والروض الأنف السهل ١٠٢/١ ، وأعلام الصاهل والشاحج .

•• - أبو بشر ، عمرو بن عثمان : سبيويه (ص ١٦٢) .

••• - علي بن حمزة الكسائي : أبو الحسين بن حمزة ، مولى بنى أسد ، أحد الأئمة القراء
السبعة ، وكان يعلم الرشيد ثم ولده الأمين والمأمون . - مات في العقد التاسع من القرن الثاني .
(الورقة ٢٥ ، نزهة الألبا ٨١ ، أخبار النحويين ٤٠ ، ٦٥ ، ابن خلكان ٤٦٩/١) . مع
(تيسير الثاني : ٦ ، النهاية في طبقات القراء) وأعلام الصاهل والشاحج .

•••• - أبو عبيلة : معمر بن المثنى التميمي ، منسوب إلى تيم قريش لا تيم الرباب ، وكان
مولى لم . ولد سنة ١١٠ هـ وكان من أعلم الناس باللغة وأخبار العرب وأنسابها . وله كتاب (مجاز القرآن)
المشهور - مات سنة ٢٠٨ أو ٢٠٩ على خلاف . في عهد المأمون .
(نزهة الألبا ١٣٧ ، أخبار النحويين ٥١ ، ٦٧) وأعلام الصاهل والشاحج .

••••• - عبد الملك بن قريش : الأصمعي ، صاحب النحو واللغة والغريب والأخبار ،
وأكثر سماعه من الأعراب وأهل البادية . قدم بغداد أيام الرشيد فقربه وأدناه .
(الورقة ٣٠ ، نزهة الألبا ١٥٠ ، أخبار النحويين ٥١ ، ٥٨ ، ٦٩ ، القفطي ٤٤٧/٤) .
وأعلام الصاهل والشاحج .

خَلَّتُهُمَا عَنِ الرَّيْبِ، فَهُمَا كـ «أَرْبَدَ وَلَبِيدَ*» أَخَوَانِ ؛ أَوْ «ابْنِي^(١) نُورِيَّةَ**»
فِيمَا سَبَقَ مِنَ الْأَوَانِ ، أَوْ «صَخِرِ*** وَمُعَاوِيَةَ : وَلَدَتْنِي عَمْرُو» وَقَدْ أَخْتَمَدَا مِنْ
الْإِخْنِ^(٢) كُلَّ جَمْرٍ : «وَالْمَلَانِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ . سَلَامٌ عَلَيْكُمْ
بِمَا صَبَرْتُمْ ، فَنَنْعَمُ عُقْبَى الدَّارِ»^(٣) . وَهُوَ أَيْدَ اللَّهِ الْعِلْمَ بِحَيَاتِهِ - مَعَهُمْ كَمَا
قَالَ «الْبَكْرِيُّ****» :

١- في ط ، ز : [بني] ، وكانت كذلك في ت ثم أضيفت الألف .

٢- الإخْن : جمع إخنة ، وهو الخقد . وقد أحن أحنأ ، أضمر العداوة والخقد .

٣- سورة الرعد : آيتا ٢٣ ، ٢٤ .

الأعلام

• - لبيد : بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري ، أبو عقيل . (جهرة الأنساب
٢٦٨) من فحول الشعراء (ابن سلام) الصحابة المحضمين :
و «أريد بن قيس» : أخوه لأمه ، أقرى النبي ، صلى الله عليه وسلم ، مع عامر بن الطفيل غير
مسلمين . فدعا عليه الرسول فأصابته صاعقة أحرقت بهد منصرفه . ولبيد في أريد مرث مشهورة - منها
المنية :

• بلينا وما تبلى النجوم الطوالع •

واللامية التي مطلعها :

وأرى أريد قد فارقتني ومن الأرزاء رزه ذو جلل

(المؤتلف ٣٧ ، ١٧٤ - الشعر والشعراء ١٤٨ - الأغاني ١٤ / ٩٣ - السيرة ط الحلبي
٤ / ٢٤٥ - الإصابة ٣ / ٣٢٦) . وشعراء الصاهل والشاحج .

• • - ابن نويرة : مالك ومتم ابن نويرة بن جمرة بن شداد اليربوعي (جهرة الأنساب ٢١٣)
وكان يملك شاعراً فارساً ، استعمله النبي صلى الله عليه وسلم على صدقات قومه ، فلما مات صلى الله
عليه وسلم أسكنها ، فقتله خالد بن الوليد في حروب الردة ، (الإصابة ٣ / ٣٥٧) وقد اشتد حزن
أخيه متم عليه حتى ضرب به المثل ، وله فيه مرث مشهورة اختيار المفضل اثنتين منها . ووضعه
ابن سلام ، أول شعراء المراثي الفحول .

وانظر (الإصابة ٣ / ٣٦٠ ، طبقات ابن سلام ٤٨ أوروبا ، الشعر والشعراء ١٩٢ ،
المؤتلف ١٩٤) وأعلام الصاهل والشاحج .

• • • - صخر ومعاوية : ولدا عمرو بن الحارث بن الشريد السلمي (جهرة الأنساب ١٦٣ ،

١٨٥) وأختهما تماضر الخنساء ، صاحبة المراثي المشهورة فيهما من الصحايات الشواعر (الإصابة
٤ / ٢٨٧) .

(طبقات ابن سلام ٥١ ، المؤتلف للأمدى ١١٠) - ديوان الخنساء وشعراء الصاهل والشاحج .

• • • - البكري : الأعشى ، ميمون بن قيس ص ١٥٩ .

نازَعَتْهُمْ قُضْبَ الرِّيحَانِ مُرْتَفِقًا وَقَهْوَةً مُزَّةً رَاوَوْقَهَا خَصِلٌ^(١)
 لَا يَسْتَفِيقُونَ مِنْهَا وَهِيَ رَاهَنَةٌ إِلَّا بِهَاتِ ، وَإِنْ عَلُّوا وَإِنْ نَهَلُوا^(٢)
 يَسْعَى بِهَا ذُو زُجَاجَاتٍ لَهُ نُطْفٌ مُقْلَصٌ أَسْفَلَ السَّرْبَالِ ، مُعْتَمِلٌ
 وَمُسْتَجِيبٌ لَصَوْتِ الصَّنَجِ يَسْمَعُهُ إِذَا تُرْجِعُ فِيهِ الْقَيْنَةُ الْفُضْلُ^(٣)
 و«أبو عبيدة» يذاكرهم بوقائع العرب ومقاتل الفرسان ، و«الأصمعي»

يُنشدُهم من الشعر ما أحسنَ قائله كلَّ الإحسان .

وتَهْشُ^(٤) نفوسهم لِلْعَبِ فيَقْدِفُونَ تلكَ الآنيةَ في أنهارِ الرحيقِ ،
 وَيُصَفِّقُهَا الماذىُ المعترضُ أىَّ تصفيقٍ . وتَقْتَرَعُ تلكَ الآنيةُ فيُسمَعُ لها أصواتٌ ،
 تُبْعَثُ بِمِثْلِهَا الأمواتُ . فيقولُ الشيخُ - حسنَ الله الأيَّامَ بطولِ عُمرِهِ - : آه
 لِمَصْرَعِ «الأعشى ميمون» * * * وكم أعملَ من مطيَّةِ أمون!! ولقد ودِدْتُ أَنَّهُ

١ - الأبيات للأعشى البكري من معلقته ، ورواية (الديوان ط أوروبا ٤٥ - ٤٧) .

• نازعهم قضب الريحان متكتأ •

ومثلها رواية «ابن السكيت» في (تهذيب الألفاظ ٢٢٧ ط بيروت) وقد وردت بهامش ك .
 والمرتفق : المتكى على المرفقة - ونازع الكأس : عاطاها ، والثوب : جاذبه - والمز : ما كان
 طمسه بين الحلو والحامض ، والمزة : الحمرة اللذيذة الطعم - والراوق : المصفاة ، وإناء يروق فيه
 الخمر ، والكأس - والحصل : الندى الرطب .

٢ - جاء «ابن السكيت» بالبيت في باب صفة الخمر ، شاعدا على «كأس راهنة ، أى
 ثابتة لا تنقطع» ص ٢٢٠ . وطلوا : شربوا ثانية - ونهلوا : شربوا أولا .

٣ - رواية (الديوان) • ويستجيب تخال الصنج تسمعه • ومثلها (شراء النصرية) .
 والفضل : ذات الثوب الواحد .

٤ - هش هش . بالفتح والكسر : خف وارتاح .

الأعلام

• - أبو عبيدة : ص ١٧٠ .

• • - الأصمعي : ص ١٧٠ .

• • • - الأعشى ميمون : ص ١٥٨ .

ما صدّته قُرَيْشٌ لَمَّا تَوَجَّهَ إِلَى النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَلَمَّا ذَكَرَتْهُ
السَّاعَةُ لَمَّا تَقَارَعَتْ هَذِهِ الْآيَةُ بِقَوْلِهِ فِي [الْحَائِيَةِ] (١) :

وَشَمُولٌ تَحْسِبُ الْعَيْنُ إِذَا صُفِّقَتْ ؛ جُنْدُهَا نَوْرُ الدُّبْحِ (٢)
مِثْلَ رِيحِ الْمِسْكِ ذَاكَ رِيحُهَا صَبَّهَا السَّاقِ إِذَا قِيلَ : تَوَحَّ (٣)
مِنْ زِقَاقِ التَّجْرِ فِي بَاطِنَةٍ جَوْنَةٍ حَارِيَةٍ ذَاتِ رَوْحٍ (٤)
ذَاتِ غَوْرٍ ، مَا تُبَالِي يَوْمَهَا عَرَفَ الْإِبْرِيقُ مِنْهَا وَالْقَدَحُ (٥)
وَإِذَا مَا الرَّاحُ فِيهَا أَزْبَدَتْ أَفَلَ الْإِزْبَادُ عَنْهَا فَمَصَحَ (٦)
وَإِذَا مَكُوكْهَا صَادَمَهُ جَانِبَاهَا ، كَرَّ فِيهَا فَسَحَ (٧)
فَتَرَامَتْ بِزُجَاجٍ مُعْمَلٍ يُخْلِفُ النَّازِحُ مِنْهَا مَا نَزَحَ

١ - أهل الهمزة في ك ، مع وضع شدة فوق الياء - وقد اختلفت فيها النسخ الأخرى :
في ط ، ز ، ت : الحائية . وفي ش [الحانية] .

والأبيات من قصيدته الحائية (ديوانه ط أوربا ص ١٦٣) .

٢ - الشمول : الخمر أو الباردة منها . قيل : سميت بذلك لأن ريح الشمال ضربتها ، أو لأنها
تشمل بريحها القوم (فقه اللغة ٤٠٠) والجندع : ج جندعة ، وهي نفاخة فوق الماء ، فقاعة -
والذبح : الجزر البري ، وله لون أحمر .

٣ - الوحي بفتحين : الإسراع ، يقصر ويمد ، وتوحي : أسرع ، يقال : توح يا هذا ،
أي أسرع . ولم يفت السيد نصر الله أن يضع نقطتين : بعد (قيل) في البيت ، كما وضعنا ! (ل : ٢٤)
٤ - في ط ، ز ، ت : [من رفاق] . وقد رسمت في س ، ا ، ن : [زماق] . وفيها أيضاً :
[جارية] تصحيف [جارية] .

والتجر : اسم جمع للتاجر ، والعرب تسمى بائع الخمر تاجراً ، وعن ابن الأثير : أصل
التاجر عندهم الخمار . وحارية : نسبة شاذة إلى الحيرة ، وقد اشتهرت بالخمر . والروح بالتحريك : السعة .

٥ - في س ، ن : [عرف الإبريق] بعين مهملة - تصحيف .

٦ - أزبدت : علاها الزبد وهو الرغوة . ومصح ، كنع : ولي وذهب .

٧ - المكوك : طاس يشرب فيه ، مكيال . والجمع مكاكيك .

وإذا غاضت رَفَعْنَا زِقْنَا طُلُقَ الْأَوْدَاجِ فِيهَا فَانْسَفَحَ^(١)
 ولو أنه أَسْلَمَ ، لَجَازَ أَنْ يَكُونَ بَيْنَنَا فِي هَذَا الْمَجْلِسِ ، فَيُنْشِدَنَا غَرِيبَ
 الْأَوْزَانِ ، مِمَّا نَظَّمْ فِي دَارِ الْأَحْزَانِ ؛ وَيُحَدِّثُنَا حَدِيثَهُ مَعَ «هُودَةَ بْنِ عَلِيٍّ»
 و «عَامِرِ بْنِ الطُّفَيْلِ» و «وَيْزِيدَ بْنِ مُسْهَرٍ» ، و «عَلَقَمَةَ بْنِ

١ - الطلق والطلاق : الحر غير المقيد - والأوداج : جمع ودج ، وهو هنا السبب ، والسبيل .
 والودج أيضاً : عرق في العنق يتنفخ عند الغضب .

الأعلام

• - هودّة بن علي : الحنفي ، من سادة بني حنيفة باليمامة (جمهرة الأنساب ٢٩٢) وكان فارساً شجاعاً - استعمله كسرى أنوشروان ليجيز غيره في أرض بني حنيفة إلى تيم حتى يبلغ عماله باليمن - وقد اتصل به الأعشى ومدحه ، وسجل في شعره بلاءه يوم المشقر . انظر (الأغاني ١٦ / ٧٦ - أيام العرب ط الحلبي ٢) .

• • - عامر بن الطفيل : بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري - فارس قيس وأحد شعرائها المجيدين . تنازع الرئاسة مع علقمة بن علاثة وتنافرا . وكان عامر أعور عقيماً ، ورووا أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم يعرض عليه أن يجعل له نصف ثمار المدينة ويجعله ولي الأمر من بعده ، ويسلم ، فدعا الله أن يكفيه عامراً ، فظمن في طريقه فمات - وهو من مدحى الأعشى ومن أعلام الصاهل والشاحج .
 • • • - يزيد بن مسهر : بن أبي ثابت الشيباني ، من سادة بني شيبان وذوى الرأى فيهم ، قال فيه الأعشى لاميته المشهورة :

ودع هريرة إن الركب مرتحل وهل تطيق وداعاً أيها الرجل ؟

(طبقات ابن سلام ٢٣ ، وجمهرة الأنساب ٣٢٢٠ ط ٢ ، الأغاني ط بولاق ١٠٠ / ٨) .

عُلَاقَةٌ * و «سلامة بن^(١) ذِي فَائِشٍ **» ، وغيرهم ، ممن مَدَحَهُ أو هَجَاهُ ،
وخافَهُ في الزَّمَنِ أو رجَاهُ .

ثم إنه - أدامَ اللهُ تَمَكِينَهُ - يَخْطُرُ له حَلِيثُ شَيْءٍ كان يَسْمَى النَزْهَةَ
في الدارِ القَائِنَةِ ، فَيَرْكَبُ نَجِيئاً من نُجُبِ الجَنَّةِ خُلُقَ من يَأْقُوتٍ وَدُرٍّ ، في
سَجْسَجٍ بَعْدَ عن الحَرِّ والْقَرِّ ، ومَعَهُ إِناءٌ فَيَهْجِجُ^(٢) ، فَيَسِيرُ في الجَنَّةِ على غيرِ

- ١ - كذا في الأصل : انظر الترجمة في الأعلام .
٢ - في ش : [فهب] بجاء مهمله ، ولعله سهو من الناسخ . والفهبج : من أسماء الخمر ، وقيل :
هو من صفاتها - الصافي منها - وقيل : هو مكيال الخمر وصفاتها : فارسي معرب .

الأعلام

* - علقمة بن علاثة : بن عوف الكلابي ، من بني جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر
ابن صعصعة (جبهة الأنساب ٢٦٦ ، ٢٦٨) ومن أشهر فرسانهم - وهو من الصحابة المؤلفة
قلوبهم ، وكان سيداً في قومه ، حليماً عاقلاً .

وكان الأعشى يتنصر في أول الأمر لعامر بن الطفيل على علقمة حين تنافرا ، وفيه يقول :

علقم ما أنت إلى عامر الناقض الأوتار والوتر
فندر علقمة دمه ، حتى إذا أتى به عفا عنه ، فقال يتنقض قوله الأول :

علقم يا خير بني عامر الضيف والصاحب والزائر

والضاحك السن على هـ والغافر العثرة للعائر

(طبقات الشعراء لابن سلام ٢٣ - الشعر والشعراء ١٣٩ ، ١٩٢ - الاستيعاب ٥١٠/٢) .

** - سلامة بن ذِي فائش :

« فائش » واد في اليمن . كان يحميه ذو فائش ، سلامة بن يزيد بن سلامة ذِي فائش الحميري
اليحصبي (جبهة الأنساب ٤٠٩) مدحه الأعشى . وفي (بلدان ياقوت ٨٤٩/٣) . فائش واد في أرض
اليمن ، وبه سُمي سلامة بن يزيد الحميري ، ذا فائش - وكان هذا الوادي له ولأبيه .

وعن هشام بن محمد الكلبي : الأعشى مدح سلامة الأصغر ، وهو ابن سلامة ذِي فائش ومثله في
جبهة ابن حزم . والأعشى يسميه في شعره : سلامة ذا فائش ، قال :

الشمر قلدته سلامة ذا فائش والشيء حيثما جعلنا

رأيت سلامة ذا فائش إذا زاره الضيف حيا ويش

وفي (الأمال دار الكتب ٩٩/٢) فصل عنوانه : اجتماع وفود العرب بباب سلامة ذِي فائش ليمزوه
في ابنه . وانظر (معجم ياقوت ٨٤٩/٣ - معجم البكري ٨٤٩/٣ - الأغاني ب ٨٥/٨) .

مَنْهَجٌ ، ومعه شيءٌ من طعام الخُلود ، دُخِرَ لِوَالِدِ سَعْدٍ أَوْ مَوْلِدٍ . فإذا رأى
نَجِيهَهُ يُمْلِعُ^(١) بَيْنَ كُتُبَانِ^(٢) العَنْبَرِ ، وَضَيْمُرَانٍ وَصِلَ بِصَغِيرِ^(٣) ، رَفَعَ
صَوْتَهُ مُتَمَثِّلاً بِقَوْلِ الْبَكْرِى* :

لَيْتَ شِعْرَى مَنِ تَخَبُّ بَنَا النَّا قَةُ نَحْوِ الْعَلَيْبِ فَالْصَّبِيُونِ*
مُحَقِّباً زُكْرَةً ، وَخُبْزَ رُقَاقٍ وَجِبَاقاً ، وَقِطْعَةً مِنْ نُونِ^(٤)
يعنى بِالْحِبَاقِ جُرْزَةَ^(٥) الْبَقْلِ . فِيهِتَفُ هَاتِفٌ : أَتَشْعُرُ أَيُّهَا الْعَبْدُ الْمَغْفُورُ
لَهُ لِمَنْ هَذَا الشَّعْرُ ؟ فيقول الشيخُ : نعم ، حَدَّثَنَا أَهْلُ ثِقَتِنَا عَنْ أَهْلِ ثِقَتِهِمْ ،

١ - يملع : يصرع ويخف ، والمليح : الناقة أو الفرس السريع .

٢ - في ش : [كُتُبَانِ] بالشين ، وهو تصحيف ولعل أصل التحريف أن الثاء في ك ، طويلة
ممتدة تلتبس بالشين .

٣ - ضيمران وضومران : ضرب من الشجر ، من ريحان البر .

وصغير كجففر ، وصغير كمنديل : شجر كالسدر .

٤ - البيتان أنشدهما الأصمعي لبعض البغداديين - كذا في (اللسان) . وقد روي في (ديوان
الأعشى - ط أوروبا) بين الشعر الذي أنشده وليس في ديوانه فأنظر توثيق أبي العلاء هنا : لهذين البيتين
من شعر الأعشى .

والحب ، محركة : ضرب من السير . والفعل غب غبا وغيبياً كذا في القاموس . وعلق الشارح بهامشه :
قوله : غب غبا ، بضم المضارع كما هو ظاهر إطلاقه ، لكن على غير قياس .

وأحجب : علق الشيء في وسطه ، من الحجاب ككتاب ، شيء تعلق به المرأة الحلى وقشده في وسطها -
والزكرة ، وعاء من جلد الخمر ونحوه - والحباق : نبات طيب الرائحة - والنون : الخوت .
ه - كذا في ك ، ز ، ت ، ط : والحزرة : الحزمة .

وفي ش [جزرة] ولعلها تصحيف ، أو هي واحدة الجزر - النبات المعروف . . .
انظر (ياقوت ٤٣٩/٣ - الديوان ط أوروبا ٢٦٠) .

الأعلام

• - البكري ، الأعشى : ص ١٥٩ .

•• - العليب : ماء بين القادسية والمغيرة ، وقيل : هو واد لبني تميم ، وهو من منازل حاج الكوفة ،
أكثر الشعراء من ذكره .
(معجم ياقوت ٦٢٦/٣)

- والصبيون ، يفتح فسكون ثم باء موحدة : موضع ، اكتفى ياقوت في تعريفه بأنه ورد في شعر
الأعشى ، وروى البيهقي في (الغفران) ، مع تغيير طفيف . (ياقوت ٤٣٩/٣) .

يَتَوَارَثُونَ ذَلِكَ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ ، حَتَّى يَصِلُوهُ «بِأَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ» ،
 فَيُرَوِّيه لَهُمْ عَنْ أَشْيَاخِ الْعَرَبِ ، حَرْشَةَ^(١) الضَّبَابِ فِي الْبِلَادِ الْكَلْدَاتِ^(٢) ،
 وَجُنَاةِ الْكَمَاءِ^(٣) فِي مَغَانِي الْبُدَاةِ ، الَّذِينَ لَمْ يَأْكُلُوا شِيرَازَ^(٤) الْأَلْبَانِ ، وَلَمْ
 يَجْعَلُوا الثَّمَرَ فِي الثَّبَانِ^(٥) ، أَنَّ هَذَا الشَّعْرَ «لِمَيْمُونٍ» * بَنِ قَيْسِ بْنِ جَنْدَلٍ
 أَخِي بَنِي رُبَيْعَةَ بْنِ صُبَيْعَةَ^(٦) بَنِ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عُكَابَةَ بْنِ
 صَعْبِ بْنِ عَلِي بْنِ بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ . فَيَقُولُ الْهَاتِفُ : أَنَا ذَلِكَ الرَّجُلُ ، مَنْ
 اللَّهُ عَلَى بَعْدِ مَا صِرْتُ مِنْ جَهَنَّمَ عَلَى شَفِيرٍ ، وَيُثَسِّتُ مِنَ الْمَغْفَرَةِ وَالتَّكْفِيرِ .
 فَيَلْتَفِتُ إِلَيْهِ الشَّيْخُ هَشًّا بِشًّا^(٧) مُرْتَاخًا ، فَإِذَا هُوَ بِشَابٌ غُرَانِقُ^(٨) ، غَبَرَ فِي

١ - حَرْشَةُ : جَمْعُ حَارِشٍ ، وَهُوَ صَائِدُ الضَّبِّ . وَالْحَرْشُ : الْخَلْدِيَّةُ .

٢ - الْكَلْدَاتُ : جَمْعُ كَلْدَةٍ ، وَهِيَ الْأَرْضُ الْغَلِيظَةُ .

٣ - الْكَاءُ : جَمْعُ كَمْ - شَاذَةٍ ، وَالْقِيَاسُ الْمَكْسُ - نَبَاتٌ يَوْجَدُ تَحْتَ الْأَرْضِ ، شَكْلُهُ
 كَالْقَلْقَاسِ ، لَا سَاقَ لَهُ وَلَا عَرَقَ ، لَوْنُهُ يَمِيلُ إِلَى الْغُبَرَةِ ، وَقِيلَ : الْكَاءُ اسْمُ جَمْعٍ وَلَيْسَتْ جَمْعًا . قَالَهُ
 سِيبَوَيْهٌ .

٤ - الشِيرَازُ : الْبَلَدُ الرَّائِبُ ، الْمَقْطُوعُ .

٥ - الثَّبَانُ : وَاحِدُ الثَّيْنِ ، شَيْءٌ كَذِيلُ الْقَمِيصِ تَعَطَّفُهُ وَتَشْنِيهِ فَتَجْعَلُ فِيهِ مَا شِئْتَ ، وَمِنْهُ تَثْنِ الشَّيْءِ :
 جَعَلَهُ فِي الثَّبَانِ وَحَمَلَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ .

٦ - فِي ت ، ز : [ضُبَّة] وَهُوَ تَصْحِيفٌ ، انْظُرْ نَسْبَ الْأَعَشَى فِي (الشَّعْرِ وَالشَّعْرَاءِ

٤٠١ ، وَالْمَوْثَلَفُ ١٣٥ ، وَطَبَقَاتُ ابْنِ سَلَامٍ ١٥ ، وَالسِّيرَةُ ٢٦/٢ وَجُمُهِرَةُ الْأَنْسَابِ ٣١٩ ط ٣) .

٧ - هَشٌّ وَبَشٌّ : جَاءَ هُمَا «أَبُو الطَّيِّبِ الْقَنُوزِيُّ» فِي بَابِ الْهَاءِ وَالْبَاءِ مِنْ (كِتَابِ الْإِبْدَالِ) .
 وَنَقَلَ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ : الْبَشَاةُ وَالْهَشَاةُ انْطِلَاقُ الرَّجُلِ وَكَثْرَةُ الْبَشَرِ (٨٨/١) .

٨ - الْغُرَانِقُ هُنَا : الشَّابُّ الْأَبْيَضُ الْجَمِيلُ ، جَمْعُهُ غُرَانِقٌ وَغُرَافِقَةٌ .

الأعلام

* - أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ : بَنُ عِمَارِ الْقَيْمِيِّ الْبَصْرِيِّ ، مِنْ الْقُرَاءِ السَّبْعَةِ وَمِنْ أُمَّةِ الْعَرَبِيَّةِ ، أَخَذَ
 النَّحْوُ عَنْ نَصْرِ بْنِ عَاصِمِ الْبَيْهَقِيِّ ، وَأَخَذَ عَنْهُ يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ ، وَالْخَلِيلُ ، وَابْنُ الْمُبَارَكِ الْيَزِيدِيُّ - تَوَفَّى
 سَنَةَ ١٥٤ هـ عَلَى الْمَشْهُورِ . فِي خِلَاقَةِ الْمَنْصُورِ (نَزْهَةُ الْأَلْبَا ٣١ ، أَخْبَارُ النَّحْوِيِّينَ ٢٨ وَالفهرست ط أوربا
 ٢٨ ابْنُ خُلَكَانَ ١ / ٥٥٠ ، تَيْسِيرُ الدَّانِي ٥ وَأَعْلَامُ الصَّاهِلِ وَالشَّاحِجِ) .

* * - مَيْمُونُ بْنُ قَيْسٍ ، الْأَعَشَى : ص ١٥٩ .

النَّعِيمِ الْمُفَانِقِ^(١) ، وقد صار عَشَاهُ حَوْرًا مَعْرُوفًا ، وانحناءَ ظَهْرِهِ قَوَامًا مَوْصُوفًا . فيقول : أَخْبِرْنِي^(٢) كيف كان خلاصُكَ من النار ، وسلامتُكَ من قبيحِ الشنار ؟ فيقول : سَحَبْتَنِي الزَّبَانِيَّةُ إِلَى سَقَرٍ ، فَرَأَيْتُ رَجُلًا فِي عَرَصَاتِ الْقِيَامَةِ يَتَلَأَلُ وَجْهُهُ تَلَأُلُ الْقَمَرِ ، وَالنَّاسُ يَهْتَفُونَ بِهِ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ : يَا مُحَمَّدُ يَا مُحَمَّدُ ، الشَّفَاعَةُ الشَّفَاعَةُ !! نَمْتُ بِكَذَا وَنَمْتُ بِكَذَا . فَصَرَخْتُ فِي أَيْدِي الزَّبَانِيَّةِ : يَا مُحَمَّدُ أَغْنِنِي فَإِن لِي بِكَ حُرْمَةً ! فقال : يَا عَلِيُّ ، بَادِرُهُ فَانْظُرْ مَا حُرْمَتُهُ ؟ فجاءني^(٣) « عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ » - صلواتُ اللَّهِ عليه - وَأَنَا أَغْتَلُ^(٤) كَيْ أَلْقَى فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ ، فَرَجَرْتُهُمْ عَنِّي ، وقال : مَا حُرْمَتُكَ ؟ فقلتُ : أَنَا الْقَائِلُ^(٥) :

أَلَا أَيُّهَا السَّائِلِي أَيْنَ يَمُوتُ فَإِنَّ لَهَا فِي أَهْلِ يَثْرِبَ مَوْعِدًا
فَأَلَيْتُ لَا أَرَى لَهَا مِنْ كَلَالَةٍ وَلَا مِنْ حَفَى ، حَتَّى تَلَاقِي مُحَمَّدًا
مَتَى مَا تُنَاجِي عِنْدَ بَابِ ابْنِ هَاشِمٍ تُرَاحِي ، وَتَلْقَى مِنْ فَوَاضِلِهِ نَدَا
أَجِدْكَ لَمْ تَسْمَعْ وَصَاةَ مُحَمَّدٍ نَبِيَّ الْإِلَهِ حِينَ أَوْصَى وَأَشْهَدَا
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَرْحَلْ بِزَادٍ مِنَ التَّقَى وَأَبْصَرْتَ بَعْدَ الْمَوْتِ مَنْ قَدْ تَزَوَّدَا
نَلِمْتَ عَلَى أَنْ لَا تَكُونَ كَمِثْلِهِ وَأَنْكَ لَمْ تُرْصِدْ لِمَا كَانَ أَرْصَدَا

١ - عيش مفائق : ناعم . والفنيقة : المرأة المنعمة ، وتفتق : تأنق .

٢ - سقط من (ط .) هنا ، مقدار سطر .

٣ - في ط ، ت : [فجاء] .

٤ - عتله حلا ، جذبته وجره عتفًا . يقال : عتله إلى السجن ، أي دفعه بعنف .

٥ - الأبيات من داليته المشهورة التي أعدها لينشدها الرسول صلى الله عليه وسلم فصدته قريش .

وصلها :

ألم تقتض عينك ليلة أرمدا وعادك ما عاد للسلام المسهدا ؟

ورواية (الديوان) تختلف عن (النفران) في بعض الألفاظ وفي ترتيب الأبيات .

انظر الديوان ص ١٠١ : ١٠٣ ط أودها - طائفة ٢٦/٢ وشرحها في الروض الأفق ٣/٣٨٠ -

الأعلام

والختار ٣/٣٣٠ .

• - عل : بن أبي طالب ، أمير المؤمنين .

فَأَيَّاكَ^(١) وَالْمَيْتَاتِ لَا تَقْرَبْنَهَا وَلَا تَأْخُذَنَّ سَهْمًا حَلِيدًا لِتَقْصِدَا^(٢)
وَلَا تَقْرَبَنَّ جَارَةً إِنَّ سِرَّهَا عَلَيْكَ حَرَامٌ فَانْكَحْنِ أَوْ تَابِدَا
نَبِيٌّ يَرَى مَا لَا يَرَوْنَ ، وَذِكْرُهُ أَغَارَ لَعْمَرِي فِي الْبِلَادِ وَأَنْجَدَا

وهو - أكمل الله زينة المحافل بحضوره - يعرف الأقوال في هذا البيت^(٣)

وإنما أذكرها لأنه قد يجوز أن يقرأ هذا الهذيان ناشئاً لم يبلغه : حكى

« الفراء »* وحده (أغار) في معنى غار ، إذا أتى الغور - وإذا صح هذا

١ - هذه رواية ك ، ش ، والديوان (ط أوربا ص ١٠١) أما النسخ الأخرى فروايتها [وأيك] .
وكنيت وضعت علامة (!) بعد الشطر الأول في الطبقات السابقة ، فنقلت إلى (ل : ٤٤) ولا ضرورة لها .

٢ - كذا في النسخ كلها (لتقصدا) بقاف مثناة ، ورواية (الديوان والسيرة المشامية مع
الروض ٣/٣٦٩ ، وشواهد الكشاف ٤/٣٦٨) : [لتقصدا] بقاء ملحوظ . والأول : من قصده ،
طمع فلم يحطه ، والثانية : من قصد الناقة ، شق عرقها ليستخرج دمه فيشربه .

٣ - الأقوال في الشطر الثاني من هذا البيت مبسطة في كتب اللغة ، وهي لا تخرج عما رواه
« أبو العلاء » : في (اللسان والتاج) مادة غور : وقال « الفراء » : أغار ؛ لغة في غار إذا أتى الغور ،
واحج بيت الأعشى . ومنع « الجوهري » أغار فقال : غار يغور غوراً ، إذا أتى الغور فهو غائر ،
ولا يقال أغار . وقد روى بيت الأعشى : * غار لعمرى في البلاد وأنجدا *

وقال « الأصمعي » : أغار بمعنى أسرع ، وأنجد أى ارتفع ، ولم يرد « الأعشى » أتى الغور
ولا نجدا . قال شارح (القاموس) : وناس يقولون ؛ أغار وأنجد ، فإذا أفردوا الأول قالوا : غار ،
كما قالوا : هنأتى الطعام ومرأتى ، فإذا أفردوا قالوا : أمرأتى . وقال « ابن الأثير » : يقال : غار ، إذا
أتى الغور وأغار أيضاً ، وهي لغة قليلة .

وافظر (روض السهيل ٣/٣٨٤ ، ورضية الآمل ٢/١٥٧)

الأعلام

* - الفراء أبو زكريا يحيى بن زياد مولى بنى أسد ، من أئمة نحاة الكوفة . قال ابن الأنبارى : كان
يقال : الفراء أمير المؤمنين في النحو ، توفي سنة ٨٢٠٧ في خلافة المأمون (نزهة الألبا ١٢٦ والفهرست
١٠٠ ، وأعلام الصاهل والشاحج) .

الْبَيْتُ «لَلْأَعَشَى» فَلَمْ يُرَدْ بِالْإِغَارَةِ إِلَّا ضِدَّ الْإِنْجَادِ . وَرَوَى عَنْ (١) «الْأَصْمَعِيُّ» *
 روايتان : إحداهما ، أَنَّ أَغَارَ فِي مَعْنَى عَدَا عَدُوًّا شَدِيدًا ، وَأَنْشَدَ فِي (كِتَابِ
 الْأَجْنَاسِ) (١) :

فَعَدُّ طِلَابِهَا وَتَسَلُّ عَنْهَا بِنَاجِيَةٍ إِذَا زُجِرَتْ تُغَيِّرُ
 وَالْأُخْرَى أَنَّهُ كَانَ يُقَدِّمُ وَيُوَخِّرُ فَيَقُولُ :

* لَعَمْرِي غَارَ فِي الْبِلَادِ وَأَنْجَدَا * (٢)

فِيحْيَى بِهِ عَلَى الزُّحَافِ . وَكَانَ «سَعِيدُ بْنُ مَسْعَدَةَ**» يَقُولُ :
 * غَارَ لَعَمْرِي فِي الْبِلَادِ وَأَنْجَدَا *

فَيَخْرُمُهُ فِي النِّصْفِ الثَّانِي -

وَيَقُولُ : «الْأَعَشَى» : قُلْتُ لِعَلِّي : وَقَدْ كُنْتُ أَوْمَنُ بِاللَّهِ وَبِالْحَسَابِ
 وَأَصْدَقُ بِالْبَعْثِ وَأَنَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ الْجَهْلَاءِ . فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلِي :

١ - كَذَا فِي ك ، ا ، س ، وَفِي النِّسْخِ الْآخَرَى [وَرَوَى عَنْهُ الْأَصْمَعِيُّ رَوَايَتَيْنِ] وَالْأَوَّلَى أَصَحُّ
 وَأَنْسَبُ لِلْمَقَامِ ، لِأَنَّ الْمُرُوءِي تَفْسِيرٌ لِنُغْوَى لَا يَتَلَقَّى عَنِ الشَّاعِرِ ، وَإِذَا قُلْنَا [عَنْهُ] كَانَ التَّصْمِيرُ عَائِدًا عَلَى
 «الْأَعَشَى» لِأَنَّهُ أَقْرَبُ مَذْكُورٌ ، وَلَا يُقَالُ إِنَّهُ عَائِدٌ عَلَى الْفَرَاءِ ، لِبَيْتِهِ أَوَّلًا ، وَلِأَنَّ الْمُرَاجِعَ الْقَفْوِيَّةَ تَرَدُّ
 الْمُرُوءِي هُنَا لِلْأَصْمَعِيِّ ، وَهُوَ غَيْرُ الْمُرُوءِي عَنِ الْفَرَاءِ . انْظُرِ الْحَاشِيَةَ رَقْمَ ٤ مِنْ هَامِشِ صَفْحَةِ ١٧٩ .

٢ - كِتَابُ (الْأَجْنَاسِ) لِلْأَصْمَعِيِّ : فِي الْفَتْحِ ، مُرْتَبِ الْأَبْوَابِ عَلَى الْأَجْنَاسِ ، لَا الْحُرُوفِ
 مِثْلُ : بَابِ النِّخْلَةِ وَبَابِ الْإِبِلِ ، وَهُوَ يَشْبَهُ كِتَابَ (الْمُخَصَّصِ) لِابْنِ سَيْدِهِ ، ذَكَرَهُ «ابْنُ الْكَلْبِ» فِي
 (الْفَهْرَسْتِ ٨٢ تَجَارِيَةً) .

وَكُنْتُ فِي تَمْرِيقِي بِالْكِتَابِ فِي الطَّبَعَةِ السَّابِقَةِ ، قُلْتُ : «إِنَّهُ مُرْتَبِ عَلَى الْأَجْنَاسِ ، أَمَى الْأَبْوَابِ» .
 وَلَيْسَ التَّصْمِيرُ حَقِيقًا . وَقَدْ نَقَلَهُ هَكَذَا إِلَى (طَبَعَةِ بَيْرُوتِ) هَامِشِ ص ٤٨ .

٣ - كَذَا رَوَاهُ السَّهْلِيُّ فِي الرُّوضِ : ٣٨٤/٣

الأعلام

* - الْأَصْمَعِيُّ : ص ١٧٠ .

** - سَعِيدُ بْنُ مَسْعَدَةَ ، الْأَخْفَشُ الْأَوْسَطُ : ص ١٤٤ .

فَمَا أَيْبَلِيَّ عَلَى هَيْكَل بِنَاهُ وَصَلَّبَ فِيهِ وَصَارَا^(١)
يُرَاوِحُ مِنْ صَلَوَاتِ الْمَلِكِ طَوْرًا سُجُودًا وَطَوْرًا جُورًا
بِأَعْظَمَ مِنْكَ تَقَى فِي الْحِسَابِ إِذَا النَّسَمَاتُ نَفَضْنَ الْغُبَارَ

فَنَهَبَ «عَلَى» إِلَى النَّبِيِّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ،
هَذَا «أَعشى قَيْسٍ» قَدْ رَوَى مَذْحُجَهُ فَيْكَ، وَشَهِدَ أَنَّكَ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ. فَقَالَ:
هَلَّا جَاءَنِي^(٢) فِي الدَّارِ السَّابِقَةِ؟ فَقَالَ «عَلَى»: قَدْ جَاءَ^(٣)، وَلَكِنْ صَدَّتْهُ
قُرَيْشٌ وَجُبُّهُ لِلْخَمْرِ. فَشَفَعَ لِي، فَأَدْخِلْتُ الْجَنَّةَ عَلَى أَنْ لَا أَشْرَبَ فِيهَا
خَمْرًا؛ فَقَرَّرْتُ عَيْنَايَ بِذَلِكَ، وَإِنَّ لِي مَنَادِحَ فِي الْعَسَلِ وَمَاءِ الْحَيَوَانِ^(٤)،
وكَذَلِكَ مَنْ لَمْ يَتَبَّ مِنَ الْخَمْرِ فِي الدَّارِ السَّاخِرَةِ، لَمْ يُسْقَهَا فِي الْآخِرَةِ.

* * *

وَيَنْظُرُ الشَّيْخُ فِي رِيَاضِ الْجَنَّةِ فَيَرَى قَصْرَيْنِ مُنِيفَيْنِ، فَيَقُولُ فِي نَفْسِهِ:
لَأَبْلُغَنَّ هَذَيْنِ الْقَصْرَيْنِ فَأَسْأَلَ لِمَنْ هُمَا؟ فَإِذَا قُرْبَ إِلَيْهِمَا رَأَى عَلَى أَحَدِهِمَا

١ - الأبيات من رأيته في ملح قيس بن معد يكرب الكنتى، ومطلعهما:

• أَلَزِمْتَ مِنْ آلِ لَيْلِ ابْتِكَارًا •

وأرقامها في (الديوان ط أوريا) ٦١، ٦٢، ٦٣، ٤٠.

ورواية (الديوان واللسان): [وما أَيْبَلِيَّ] وجاء في ن: [وما أَيْبَلِيَّ] تصحيف.

والأَيْبَلِيَّ - مثلث الباء، عن (القاموس): الراهب. إما أَنْ يَكُونَ أَعْجَمِيًّا، أَوْ هُوَ مِنْ أَيْبَلٍ إِذَا

تَنَسَّكَ. وَفِي شَرْحِ الدِّيَّوَانِ: الْأَيْبَلِيَّ: عَصَا النَّاقُوسِ.

وصَلَّبَ: رَسَمَ الصَّلِيبَ. وَرَاوَحَ بَيْنَ الْعَمَلَيْنِ: اشْتَغَلَ بِهَذَا مَرَّةً وَبِهَذَا مَرَّةً أُخْرَى. وَالنَّسَمَاتُ: جَمْعُ

نَسْمَةٍ، وَهِيَ نَفْسُ الرُّوحِ، أَوْ كُلُّ دَابَّةٍ فِيهَا رُوحٌ.

٢ - كَذَا فِي ك، ش. وَفِي النُّسخِ الْآخَرِ [جاء].

٣ - حَادِثَةُ خُرُوجِ «الْأَعشى» لِقَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَتَعَرُّضِ الْمُشْرِكِينَ لَهُ،

مَبْسُوطَةً فِي كِتَابِ الْأَدَبِ وَالسَّيْرِ. انْظُرِ الْمَرَاجِعَ الَّتِي ذَيْلُنَا بِهَا تَرْجُمَةُ الْأَعشى ص ١٥٩.

٤ - الْمَنَادِحُ: جُ مَنَلُوحَةٌ، وَهِيَ السَّعَةُ وَالْفَسْحَةُ. مِنَ النَّدَحِ: السَّعَةُ وَالْكُتْرَةُ.

وماء الحيوان: بِمعنى اللَّبَنِ، هُنَا.

مَكْتُوباً : « هَذَا الْقَصْرُ لِزُهَيْرِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ الْمُزَنِيِّ * » وَعَلَى الْآخِرِ : « هَذَا الْقَصْرُ لِعَبِيدِ بْنِ الْأَبْرَصِ الْأَسَدِيِّ * » فَيَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ وَيَقُولُ : هَذَانِ مَاذَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَلَكِنَّ رَحْمَةَ رَبَّنَا وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ؛ وَسَوْفَ أَلْتَمِسُ لِقَاءَ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ فَأَسْأَلُهُمَا بِمِ غُفْرٍ لَهُمَا . فَيَسْتَدِي « زُهَيْرٌ » فَيَجِدُهُ شَاباً كَالزُّهْرَةِ الْجَنِّيَّةِ ^(١) ، قَدْ وَهَبَ لَهُ قَصْرٌ مِنْ وَبَيْةٍ ^(٢) ، كَأَنَّهُ مَا لَيْسَ جِلْبَابَ هَرَمٍ ، وَلَا تَأْفَفَ مِنَ الْبَرَمِ . وَكَأَنَّهُ لَمْ يَقُلْ فِي (الْمِيبَةِ) :

سَمِئْتُ تَكَالِيفَ الْحَيَاةِ وَمَنْ يَعْشُ ثَمَانِينَ حَوْلًا ، لَا أَبَا لَكَ ، يَسَامُ ^(٣)

١ - الجنى : الذى جنى لساعته . ومن الغريب أن « نيكلسون » ظنّها علماً لشخص ، وترجمها : (Zuhra The Jinniya) هكذا يرمم العلم فى الزهرة والجنية ، ولم يقل لنا من هما !! انظر المجلة الأسبوعية ص ٥٦٧ سنة ١٩٠٠ .

٢ - الونية والوناة : اللؤلؤة أو الدرة .

٣ - البيت من (معلته) وجملته * لا أبا لك * اعتراضية . قال « المبرد » فى الكامل : هى كلمة فيها جفاء وغلظة . والعرب تستعملها عند الحث على أخذ الحق والإغراء ، وربما استعملتها الجفافة من الأعراب عند المسألة والطلب . وقال « ابن هشام » فى شرح * بانث سعاد * : قولهم : لا أبا له ، كلام يستعمل كناية عن المدح والذم ، ووجه الأول أن يراد نى نظير المدوح بنى أبيه ، ووجه الثانى أن يراد أنه مجهول النسب .

وكننت فى الطبعة السابقة وضعت علامة تعجب فى آخر البيت ، فنقلها السيد نصر الله إلى (ل : ٤٦) فتأمل !

الأعلام

* - زهير بن أبى سلمى المزنى : نسبه ابن حزم فى بئى مزينة (الجمهرة ١٩٠) وقال « ابن قتبية » : والناس ينسبونه إلى مزينة وإنما نسبه فى غطفان . ورث الشعر عن خاله « بشامة بن الغدير » . وكان زهير راوية « أوس بن حجر » ، ثم قال الشعر فوثب إلى الطبقة الأولى من فحول الشعراء الجاهليين . وهو والد الشاعرين الصحابين كعب وزهير . ومن أعلام الصاهيل والشاحج .

انظر مع ديوانه (الشعر والشعراء ٥٧ ، معجم الشعراء ٣١٩ ، طبقات ابن سلام ١٥ أوربا ، أغاني س ١٤٦ / ٩)

* * - عبيد بن الأبرص : من بنى أسد بن خزيمه بن مدركة (جمهرة الأنساب ١٨٣) الشاعر الجاهل المشهور ، عمر طويلا حتى قتله المنذر بن ماء السماء .

(طبقات ابن سلام ٣١ - الشعر والشعراء ص ١٤٣ - أغاني بولاق ٨٤ / ١٩ - وشعراء الصاهيل والشاحج) .

ولم يَقُلْ في الأخرى^(١) :

أَلَمْ تَرَنِ عُمُرْتُ تِسْعِينَ حِجَّةً وَعَشْرًا تَبَاعاً عَشْتُهَا ، وَثَمَانِيَا

فيقول : جَيْرَ جَيْرٍ ! أَأَنْتَ^(٢) «أَبُو كَعْبٍ* وَبُجَيْرٍ*» ؟ فيقول : نعم .

فيقول - أَدَامَ اللَّهُ عِزَّهُ - : بِمَ غُفِرَ لَكَ وَقَدْ كُنْتَ فِي زَمَانِ الْفِتْرَةِ وَالنَّاسِ

مَعْمَلٌ ، لَا يَحْسُنُ مِنْهُمْ الْعَمَلُ ؟ فيقول : كَانَتْ نَفْسِي مِنَ الْبَاطِلِ نَفُورًا ،

فَصَادَفْتُ مَلِكًا غَفُورًا ، وَكُنْتُ مُؤْمِنًا يَا اللَّهُ الْعَظِيمُ ، وَرَأَيْتُ فِيهَا يَرَى النَّائِمُ

حَبْلًا نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ ، فَمَنْ تَعَلَّقَ بِهِ مِنْ سُكَّانِ الْأَرْضِ سَلِمَ ؛ فَعَلِمْتُ أَنَّهُ أَمْرٌ

مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ، فَأَوْصَيْتُ بَنِيَّ وَقُلْتُ لَهُمْ عِنْدَ الْمَوْتِ : إِنْ قَامَ قَائِمٌ يَدْعُوكُمْ

إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ فَأَطِيعُوهُ . وَلَوْ أَذْرَكْتُ «مُحَمَّدًا» لَكُنْتُ أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ . وَقُلْتُ

فِي (الْمِيمَةِ) ، وَالْجَاهِلِيَّةُ عَلَى السَّكِينَةِ^(٣) وَالسَّفَهُ ضَارِبٌ بِالْجِرَّانِ :

١ - لم يرد هذا البيت في (ديوان زهير بالعقد الثمين) وإنما ورد هناك في المنحول الذي لم يروه

«الأصمعي وابن العلاء والمفضل والسكري» وروايته في العقد :

يَدَا لِي أَنِّي عَشْتُ تِسْعِينَ حِجَّةً تَبَاعاً وَعَشْرًا عَشْتُهَا وَثَمَانِيَا

٢ - كَذَا فِي الْأَصْل (ك : ١٣) وَسَقَطَتْ هَمْزَةُ الْاسْتِفْهَامِ سَهْوًا فِي الطَّبَعَاتِ السَّابِقَةِ ، فَنَقَلْهَا فِي

(ل : ٤٦) بِإِسْقَاطِ الْهَمْزَةِ !!

٣ - فِي ش : [السَّكِينَةُ] تَصْحِيفٌ يُقَالُ : تَرَكْتَهُمْ عَلَى سَكَائِهِمْ ، أَيْ عَلَى أَحْوَالِهِمُ الَّتِي

كَانُوا عَلَيْهَا .

الأعلام

• - كَعْبٌ : بَنُ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ ، مِنَ الصَّحَابَةِ الشُّعْرَاءِ (الإصابة ٢ / ٢٩٥) وَكَانَ

الرَّسُولُ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ قَدْ تَوَعَّدَهُ ، قَبْلَ إِسْلَامِهِ حِينَ أَرْسَلَ يَنْبِيَّ أَخَاهُ «بَجِيرًا» عَنِ الْإِسْلَامِ ،

ثُمَّ جَاءَ الرَّسُولُ مُلْتَمِئًا مَعَ «أَبِي بَكْرٍ» فَبَايَعَهُ وَكَشَفَ الثَّامَ ، فَأَمَنَهُ وَاسْتَشْدَهُ ، فَأَنْشَدَ قَصِيدَتَهُ الْمَشْهُورَةَ

• بَانَتْ سَعَادٌ • فَكَسَاهُ النَّبِيُّ بَرْدَةً اشْتَرَاهَا «مَعَاوِيَةُ» بَعْدَ ذَلِكَ بِعَشْرِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ . وَكَعْبٌ مِنْ

شُعْرَاءِ الْحِمَاسِيِّينَ ، وَجُمُوهُ الْأَشْعَارِ ، وَفِي الطَّبَقَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ فُعُولِ ابْنِ سَلَامٍ . وَانْظُرْ : الشُّعْرَاءَ وَالشُّعْرَاءَ

٦٧ ، مَعْجَمُ الشُّعْرَاءِ ٣٤٢ ، السِّيرَةُ ٤ / ١٤٩ ، وَأَعْلَامُ الصَّاهِلِ وَالشَّاحِجِ .

• - بَجِيرٌ : بَنُ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ ، مِنَ الصَّحَابَةِ الشُّعْرَاءِ أَسْلَمَ قَبْلَ أَخِيهِ ، وَقَدْ شَهِدَ بِجِيرٍ مَعَ

الرَّسُولِ فَتَحَ مَكَّةَ . (الشُّعْرَاءُ ٥٩ ، السِّيرَةُ ٤ / ١٤٩ ، الإصَابَةُ ١ / ١٣٨) .

فَلَا تَكْتُمَنَّ اللَّهُ مَا فِي نَفْسِكُمْ يُؤَخَّرَ ، فَيُوضَعُ فِي كِتَابٍ ، فَيُدْخَرُ
 لِيَخْفَى ، وَمَهْمَا يُكْتَمَ اللَّهُ يَعْلَمَ
 لِيَوْمِ الْحِسَابِ . أَوْ يُعَجَّلَ فَيُنْقَمَ ^(١)
 فيقول : أَلَسْتَ الْقَائِلَ ^(٢) :

وَقَدْ أَغْلَوْا عَلَى ثُبَّةٍ كَرَامٍ نَشَاوَى وَاجِدِينَ لِمَا نَشَاءُ
 يَجْرُونَ الْبُرُودَ وَقَدْ تَمَشَّتْ حُمَيَّا الْكَاسِ فِيهِمْ وَالْغِنَاءُ
 أَفْطَلِقَتْ لَكَ الْخَمْرُ كَعِيرُكَ مِنْ أَصْحَابِ الْخُلُودِ ؟ أَمْ حُرِّمَتْ عَلَيْكَ
 مِثْلَ مَا ^(٣) حُرِّمَتْ عَلَى «أَعْشَى قَيْسٍ» ؟ فيقول «رُهَيْبٍ» : إِنْ «أَخَا بَكْرٍ» ^(٤)
 أَذْرَكَ «مُحَمَّدًا» فَوَجِبَتْ عَلَيْهِ الْحُجَّةُ ، لِأَنَّهُ بَعَثَ بِتَحْرِيمِ الْخَمْرِ ، وَحَظَرَ
 مَا قُبِحَ مِنْ أَمْرِ ، وَهَلَكَتْ أَنَا وَالْخَمْرُ كَعِيرِهَا مِنَ الْأَشْيَاءِ ، يَشْرَبُهَا أَتْبَاعُ
 الْأَنْبِيَاءِ ، فَلَا حُجَّةَ عَلَى .

فَيَدْعُوهُ الشَّيْخُ إِلَى الْمُنَادِمَةِ ؛ فَيَجِدُهُ مِنْ ظُرَافِ النَّدَمَاءِ ، فَيَسْأَلُهُ عَنْ
 أَخْبَارِ الْقُلَمَاءِ .

١ - البيتان من (معلته) ، وفواصل الترقيم من عندنا ، وقد نقلها السيد نصر الله إلى (ل : ٤٧) !!
 وقه روى البيت الثاني في ز ، ت ، ط :
 * أو يقدم فينقم *
 وأثبت (المقدّمين ص ٩٥) رواية أخرى للبيت الأول هي :

فَلَا تَكْتُمَنَّ اللَّهُ مَا فِي صَدُورِكُمْ فَيَخْفَى ، وَمَهْمَا يَكْتُمُ اللَّهُ يَعْلَمُ
 ٢ - البيتان من (هزيتة) التي مطلعها :

عفا من آل فاطمة الجواه فيمن ، فالقوادم ، فالخساء
 وفي البيت الأول رواية ثانية أثبتنا في ك ، هـ :
 * وقد أغلوا على شرب *
 وبينهما في (المقد) :

لَمْ رَاجَ وَرَاوُوقَ وَمَسْكَ تَعْلَ بِهِ جُلُودِهِمْ ، وَمَاءُ
 الثَّبَةِ : الْجَمَاعَةُ ، الصَّبَّةُ مِنَ الْفَرَسَانِ . الحُمَيَّا : سُورَةُ الْخَمْرِ وَشَدَّتْهَا .

٣ - يشير إلى قول «أَعْشَى قَيْسٍ» : «فَأَدْخَلْتُ الْجَنَّةَ عَلَى أَلَا أَشْرَبَ فِيهَا خِرَاءً» ص : ١٨١
 ورسم الأصل (ك : ١٣) [مثل ما] ونقلته في الطبقات السابقة : [مثلاً] فجاء كذلك في (ل : ٤٧) !
 ٤ - في ط : [إن أخا قيس] .

ومع المِنْصَفِ^(١) باطِيَّة من الزُّمُرِد . فيها من الرَّحِيقِ المختوم شيءٌ يُمَزَجُ
بِرَنْجَبِيلٍ ، والماءُ أُخِذَ من سلسبيل . فيقول - زاد الله في أنفاسه - : أين هذه
الباطِيَّة من التي ذكرها « السَّرُوى * » في قوله^(٢) :

ولنا باطِيَّة مملوءة جَوْنَةً ، يَتَبَّعُها بَرْدِينُها
فإذا ما حارَدَتْ أو بَكَاتَتْ فُتَّ عن خاتَمٍ أخرى طِينُها

* * *

ثم ينصَرَفُ إلى « عَيْدٍ * » فإذا هو قد أُعْطِيَ بقاء التَّأْيِيدِ^(٣) ، فيقول :
السلامُ عليك يا أخا بني أَسَدٍ . فيقول : وعليك السلام - وأهلُ الجَنَّةِ
أَذَكِياءُ ، لا يُخَالِطُهُمُ الأَغْبِياءُ - لعلَّكَ تريدُ أن تسألني بَمَ غُفْرَ لِي؟ فيقول :
أَجَلٌ ، وإنَّ في ذلك لَعَجَبًا ! أَلْفَيْتَ حُكْمًا للمَغْفِرَةِ مُوجِبًا ، ولم يكنْ عن

١ - كذا ضبطه في الأصل . والمنصف ، كقعد ، ومنبر : الخادم .

٢ - رواية ابن السكيت للبيت الأول * ولنا خابية موزونة * ومثلها في (التاج) .

وللثاني : * فك عن خاتم أخرى *

ورواية (الكامل) للبيت الثاني : * فُتَّ عن خاتم أخرى * . ولعلها أول وأعرف .

الجونة ، بفتح فسكون : السوداء . والبرذين : إناء من قشر الطلع يشرب فيه . وحارَدت الناقة :
قل لبنها فهي حرود . وبَكَاتْ الناقة وبَكَوت : قل لبنها ، والبئر : قل ماؤها ، والعين : قل دمعها .

٣ - كذا في الأصل (ك : ١٣) وأعطأت في الطبقات السابقة فنقلته (التأييد) - بياهين - فنقله
كذلك في (ب ٥٢ ، ل ٤٨) فتأمل !

الأعلام

* - السروى : البيتان منسوبان في كتب اللغة والأدب « لعدى بن زيد » ، ولم نثر في تراجم الشعراء
على من يلقب بالسروى - وليس في ترجمة « عدى » التي قرأناها ما يشير إلى هذه النسبة . فلعل « عديا » كان
ينسب إلى السراة ، وهي في أرض بني تميم ، و « عدى » من تميم . وقد جاء في (التاج) : السراة ،
ينسب إليها فيقال سروى بالتحريك ، والسروى من أهل السراة . هامش ص ٢١٥ - ٦٨ (قابل (ب : ٥٢)
على ما هنا ! . وانظر ترجمة « عدى » صفحة ١٤٦ . و (إصلاح تهذيب المنطق ١٦/٢) .

** - عييد : بن الأبرص ، صفحة ١٨٢ .

الرحمة مُحِبًّا ؟ فيقول «عبيد» : أَخْبِرْكَ أَنِّي دَخَلْتُ الْهَآوِيَةَ ، وَكُنْتُ قَلْتُ فِي أَيَّامِ الْحَيَاةِ :

مَنْ يَسْأَلُ النَّاسَ يَحْرُمُوهُ وَسَائِلُ اللَّهِ لَا يَخِيبُ^(١)

وسار هذا البيتُ في آفاقِ البلادِ فلم يَزَلْ يُنْشَدُ وَيَخِفُّ عَنِّي الْعَذَابُ حَتَّى أَطْلَقْتُ مِنَ الْقَيْدِ وَالْأَصْفَادِ ؛ ثُمَّ كُرِّرَ إِلَى أَنْ شَمِلْتَنِي الرَّحْمَةُ بِبِرْكَةِ ذَلِكَ^(٢) الْبَيْتِ ، وَإِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ .

فإذا سَمِعَ الشَّيْخُ - ثَبَّتَ اللَّهُ وَطَأْتَهُ - مَا قَالَ ذَانِكَ الرَّجُلَانِ . طَمِعَ فِي سَلَامَةِ كَثِيرٍ مِنْ أَصْنَافِ الشُّعْرَاءِ .

* * *

فيقول لِـ «عبيد» : أَلَمْ عَلِمْ بِـ «عَلِيِّ بْنِ زَيْدِ الْعِبَادِيِّ*» ؟ فيقول : هَذَا مَنْزِلُهُ قَرِيباً مِنْكَ . فَيَقِفُ عَلَيْهِ فيقول : كَيْفَ كَانَتْ سَلَامَتُكَ عَلَى الصُّرَاطِ ، وَمَخْطُصُكَ مِنْ بَعْدِ الْإِفْرَاطِ ؟ فيقول : إِنِّي كُنْتُ عَلَى دِينِ «الْمَسِيحِ» ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَتْبَاعِ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلَ أَنْ يُبْعَثَ «مُحَمَّدٌ» ، فَلَا بَأْسَ عَلَيْهِ . وَإِنَّمَا التَّبِيعَةُ عَلَى مَنْ سَجَدَ لِلْأَصْنَامِ ، وَعُدُّ فِي الْجَهْلَةِ مِنَ الْأَنَامِ . فيقول الشَّيْخُ : يَا أَبَا سَوَادَةَ ، أَلَا تُنْشِلُنِي (الْصَادِيَّةَ) ، فَإِنَّمَا بَدِيعَةٌ مِنْ أَشْعَارِ الْعَرَبِ ؟ فَيَنْبِيعُ مُنْشِداً :

أَبْلَغُ خَطِيئِ عَبْدَ هِنْدٍ فَلَا زِلْتَ قَرِيباً مِنْ سَوَادِ الْخُصُوصِ^(٣)

١ - البيت من (بانيه) للشهيرة التي مطلعها : اتق من أهله ملحوب .

وقد جعلها «التبريزي» عشرة المطلقات .

وقال «التبريزي» في (شرح المعلقات - ط السلفية ١٣٤٣ ص ٣٠٦) إن «ابن الأعرابي» قال : إن هذا البيت ليزيد بن زبنة التقي . وهو من شواهد الصاعل والشاحج ، لا ين الأبرص .

٢ - في ط : [هذا البيت] .

٣ - القصيدة يخاطب فيها «عبد هند بن لخم» .
والخصوص : موضع بالكوفة تنسب إليه اللذان الخصية على غير قياس ، وقيل : موضع بالحيرة ، وبه فسر قول «علي» (الناج) .

مُوازِي الفُورَةِ أَوْ دُونَهَا غَيْرَ بَعِيدٍ مِنْ غُمَيْرِ اللُّصُوصِ^(١)
تُجْنَى لَكَ الْكَمَاءُ رُبْعِيَّةً بِالْخَبِّ تَنْدَى فِي أَصُولِ الْقَصِيصِ^(٢)
تَقْنِصُكَ الْخَيْلُ ، وَتَصْطَاذُكَ آلا طَيْرٌ ، وَلَا تُنْكَعُ لَهُوَ الْقَنِيصِ^(٣)
تَأْكُلُ مَا شِئْتَ ، وَتَعْتَلُّهَا حَمَرَاءُ وَلِحْصٌ كُلُّونِ الْقُصُوصِ^(٤)
[غَيْبَتْ] عَنِّي «عَبْدُ» فِي سَاعَةِ آلا شَرٌّ ، وَجُنِبْتَ أَوَانَ الْعَوِيصِ^(٥)
لَا تَنْسِينَ ذِكْرِي عَلَى لَذَّةِ آلا كَأْسٍ وَطُوفٍ بِالْخَلُوفِ النَّحُوصِ^(٦)

١ - كذا في النسخ الخطية ، وشرحه بهامش الأصل (ك) فقال : وغير اللصوص : قصر ابن مقاتل بالحيرة .

لكن الذي في (بلدان ياقوت) : « موازى القرية .. عمير اللصوص »
قال : ودير قرة بإزاء دير الجاهم ، منسوب إلى « قرة » وهو رجل من لخم بناء على طرف البر أيام النعمان . وعمير اللصوص - بالمهمله - قرية من قرى الحيرة . وأنشد بيت عدى .
واستراح في (ل : ٤٩) فقال : والقرية اسم دير .

٢ - في ط : [بالجاء] بالهمز ، وكذلك رواه (اللسان) . والجب ؛ سهل بين حزينين . يئب الكأه وضروب المعاضة . أما الحب فهو ما خفى وغاب ، سمي بالمصدر ، كخفى وخبيثة .
والربعية أول ما يجنى ، والقصيص : واحدة قصيصه وهى شجرة تنبت في أصلها الكأه ، قيل : إنما سمي قصيصاً لدلالته على الكأه .

٣ - أنكمه عن الأمر ، كمنه : رده ودفعه ، وبه فسر بيت « عدى » . أى تصيد لك الخيل ، ولا تعجل وترد أو تمنع .

وبهامش ك [لا تنكع أى لا تنقص ، وقد أنكعته بمعنى نقصته] .

٤ - قوله : [ملحص] يعنى : من الخص ، وجاءت في ز ، ت ، ط ، بجاء مهملة . كما في ك . وفي ش ، بجاء معجمة .

والخص ، بالمهملتين : بلد بالشام تنسب إليه الخمر ، وفيه يقول أبو محجن الثقفى :

« تروى بخمر الخص لحدى فإننى » (بلدان ياقوت ٢٨٨/٣) .

والقصوص ، جمع فص ، مثلثة الفاء ، والفتح أفصح : يطلق على الخاتم ، وعلى حدقة العين ، وفص الماء كذلك : حبه .

٥ - في ك : [غيب] والراجع أنه سهو ناسخ ، بدليل ما جاء بهامشه (وقوله : غيب . . إلخ) والخطاب لعبد هند ، والجملة دعائية . والويعص من كل شيء : شديده .

٦ - في س ، ن : [لأنسبن] بياء تحتية مؤنثة وهو تصحيف . والخذوف : الأتان الوحشية السمينة . والنحوص : الحائل التى لم تلتقح ، وقيل : هى التى منعتها السمن أن تحمل . وطوف بها : أى طوف حولها ، يمتثل عليها احتيال الصائد - يقول : لا تنسى إذا شربت وإذا صددت .

إِنَّكَ ذُو عَهْدٍ وَذُو مَصْلَقٍ مُخَالِفًا هَذَى الْكُتُوبِ اللَّمُوضِ (١)
 يَا «عَبْدُ» هَلْ تَذْكُرُنِي سَاعَةً فِي مَوْكِبٍ ، أَوْ رَائِدًا لِلْقَنْبِضِ (٢)
 يَوْمًا مَعَ الرِّكْبِ إِذَا أَوْفَضُوا نَزَعُ فِيهِمْ مِنْ نَجَاءِ الْقُلُوضِ (٣)
 قَدْ يُنْذِرُكَ الْمَبْطِئُ مِنْ حَظِّهِ وَالْخَيْرُ قَدْ يَسْبِقُ جُهْدَ الْحَرِيصِ (٤)
 فَلَا يَزِلْ صَدْرُكَ فِي رِيَّةٍ بِذِكْرٍ مِنِّي تَلْقَى أَوْ خُلُوضِ (٥)
 يَا نَفْسِ أَبْقِي ، وَأَتْنِي شَمَّ ذِي الِإِعْرَاضِ ، إِنَّ الْحِلْمَ مَا إِنْ يَنْوُضِ (٦)
 يَا لَيْتَ شِعْرِي وَأَنْ ذُو عَجَّةٍ مَتَى أَرَى شَرْبًا حَوَالِي أَصْبِضِ (٧)
 بَيْتِ جُلُوفٍ بَارِدٍ ظِلُّهُ فِيهِ ظِبَاءٌ ، وَدَوَاخِلُ خَوْضِ (٨)
 وَالرَّبْرَبُ الْمَكْشُوفُ أَرَادَنُهُ يَمْشِي رَوِيدًا ، كَتَوَقَّى الرَّهْيِضِ (٩)
 يَنْفَحُ مِنْ أَرَادَنِهِ الْمَسْكُ ، وَالْأَعْلَى ، وَالْعُلُوى ، وَلُبْنَى قَفُوضِ (١٠)

١ - كذا في الأصل ، وفي ط [مخالف عهد] . واللموض : الخلداع الكنوب .

٢ - يروى : [لقنبوس] وقد وردت بهامش الأصل ، والقنبض أو القنوص هو المكنوس .

٣ - أوفضوا : جدوا - والقلول من الإبل ، كصبور : الشابة الباقية على السير ، أو هي العربية الفتية .

٤ - يسبق جهد الحريص ، أي يفوته .

٥ - بهامش ك (قوله : فلا يزل صدرك في رية ، أي لا ترتاب بالشئ من أعدائك ومن أمري . وخلوص ، يريد تخلصي) اه . فقلناه إلى هامش الفخائر ، فنقله بعدنا ، في (ل : ٤٩) !

٦ - ينوص : يفر ، ومنه قوله تعالى : « ولات حين مناص » .

٧ - بهامش ك : يروى : [وأنا ذو عجة] وظلها في [التاج] ولأبي العلاء هنا رقعة تلقى في ص ١٩٠ . والعجة : الصوت العالي - والأصيص : نصف الجرة أو الخاية . وقال « الجوهري » : هو أصل اللذ .

٨ - الجلوف : جمع جلف وهو اللذن النضج - والدواخيل : جمع دوخلة ، بالتشديد وتخفف ، سقيقة تنسج من غوص يحمل فيها القمر ، وبها فسر بيت « عطى » .

٩ - الربرب : الظبي ، البقر ؟ وتشبه به النساء - والمكشوف : الذي كف ببدياح أي خيط عليه - والرهيص : الذي أصابته رهصة فهو يمشي رويداً .

١٠ - يروى [الغار] بدلا من [المنبر] . كذا في ك . وكذلك وردت في (التاج) - والعلى ، كسرى : الغالية ، طيب معروف . قيل : سميت بذلك لأنها أغلاط تفل ، أو لغلو ثمنها - ولبنى ، كسكى : شجرة لها صل يجبر به - وقفوص : بلد بالشام يجلب منه العود . (بلدان ياقوت)

والمُشْرِفُ المشمولُ نُسْقَى بِهِ أَخْضَرَ مَطْمُوئاً بِمَاءِ الْخَرِيضِ^(١)
 ذَلِكَ خَيْرٌ مِنْ فُيُوجٍ عَلَى الْبَابِ ، وَقَيْدَيْنِ ، وَغُلٍّ قُرُوصٍ^(٢)
 أَوْ مُرْتَقَى نَبَقٍ عَلَى نَبَقِيٍّ أَذْبَرَ عَوْدٍ ، ذَى إِكَافٍ قُمُوصٍ^(٣)
 لَا يَثْمِنُ الْبَيْعَ ، وَلَا يَحْمِلُ الْرِذْفَ ، وَلَا يُعْطَى بِهِ قَلْبُ خَوْصٍ^(٤)
 أَوْ مِنْ نُسُورٍ حَوْلَ مَوْتَى مَعَاً يَأْكُلْنَ لَحْماً مِنْ طَرَى الْفَرِيضِ^(٥)
 فيقول الشيخ : أَحْسَنْتَ وَاللَّهِ أَحْسَنْتَ ، لَوْ كُنْتَ الْمَاءَ الرَّاكَدَ لَمَّا أَسْنَنْتَ ،
 وَقَدْ عَمِلَ أَدِيبٌ مِنْ أَدْبَاءِ الْإِسْلَامِ قَصِيدَةً عَلَى هَذَا الْوِزْنِ ، وَهُوَ الْمَعْرُوفُ بِـ
 «أَبِي بَكْرٍ بْنِ دُرَيْدٍ» قَالَ :

يَسْعَدُ ذُو الْجَدِّ وَيَشْقَى الْحَرِيضُ لَيْسَ لَخَلْقٍ عَنْ قَضَاءِ مَحِيضٍ
 وَيَقُولُ فِيهَا :

أَيْنَ مُلُوكُ الْأَرْضِ مِنْ حِمِيرٍ أَكْرَمُ مَنْ نُصِّتَ إِلَيْهِمْ قُلُوصٌ؟
 «جَيْفَرُ الْوَهَّابُ» ، أَوْدَى بِهِ دَهْرٌ عَلَى هَدْمِ الْمَعَالِي حَرِيضُ

١ - المشرف : إزاء الشرب - والمشمول : الطيب - والمطموث : الممسوس. كذا شرحه على هامش الأصل
 ومنه قوله تعالى «لَمْ يَطْمِئِنْ أَنْسَ قُلُوبُهُمْ وَلَا جَانٌ» وأصله من الانقضاخ ، لكن المسأولى بالسياق ، فى
 خلط الشراب - والكناية عن الانقضاخ بالمس ، وليس خطأ كما تصورنى (ل : ٥٠) فى القرآن :
 «وَلَمْ يَمَسِّنْ بَشَرٌ» - والحريص : البارد ، وشبه حوض واسع ينبثق فيه الماء من الهرم يعمد إليه . وخريص
 البحر : خليج منه ، أو هو جمع خريصة ، وهى البحابة التى تصب سباً شديداً حتى تقشر وجه الأرض .
 ويروى [الحريص] بحاء مهيمة ، (هامش ك و التاج) - وهو : السحاب .

٢ - الفيوج : جمع فيج وهو رسول السلطان ، والساعى الذى يسعى على رجله . وحارس
 السجن ، والخادم . والنقل : طريق من حديد أو جلد ، يجعل فى اليد أو العنق - والقروص : مبالغة من قارص
 يقال : لحام قارص وقروص يؤذى الدابة : من القرص وهو الغمز المؤلم .

٣ - النبق : الجبل ، وخشبة يحملون عليها المئذنة - والنبتق : الظلم - والمود : الكبير
 السن - والقموص ، كصبور : الدابة تقمص بصاحبها أى تثب - والإكاف ككتاب وغراب :
 البرذعة . ومثله الوكاف . ٤ - القلب ها هنا : قلب النخلة .

٥ - فى ت ، ط : [طرى] - والفريص : أوداج العنق ، وأحدثه فريصة .

الأعلام

* - أبو بكر بن دريد ، أخو دوس : ص ١٦٩ .

إلا أنك يا «أبا سودة» أحرزت فضيلة السبق .
وما كنت أختار لك أن تقول :

* يا ليت شعري وأن ذو عجة* (١)

لأنك لا تخلو من أحد أمرين :

إما أن تكون قد وصلت همزة القطع وذلك رديء ، على أنهم قد أنشدوا :
إن لم أقاتل فالبسوفى برفعا وفخات في اليدين أربعا (٢)
وزيد ما فعلت من إسقاط الهمزة بعدا ، أنك حذف الألف التي بعد
النون ، فإذا حذفت الهمزة من أول الكلمة ، بقيت على حرف واحد ، وذلك
بها إخلال .

وإما أن تكون حققت الهمزة فجعلتها بين بين ، ثم اجترأت على
تصييرها ألفا خالصة ، وحسبك هذا نقضا للعادة ، ومثل ذلك قول القائل :
يقولون مهلا ليس للشيخ عيلُ فما أنا قد أعيلت وأن رقيب (٣)
ولو قلت :

* يا ليت شعري أنا ذو عجة*

فحذفت الواو ، لكان عندي أحسن وأشبه . فيقول «علي بن زيد» :

١ - صدر البيت الرابع عشر من صادية «على» المذكورة آنفا ، انظر ص ١٨٨ . ورواية
(السان) للبيت : * وأنا ذو غي . ورواية (التاج) : * وأنا ذو عجة . قال : وفي رواية :
* ذو ضجة . وفي أخرى : * وأن ذو عجة . وهي لغة في أنا .

٢ - الفتحة ، بسكون التاء وتحرك : خاتم كبير يكون في اليد والرجل ، بفص وغير فص ؛
أو حلقة من فضة تلبس في الإصبع ، وقد استشهد «الألوسی» بهذا البيت على حذف همزة القطع
للضرورة . انظر (الضرائر وما يجوز للشاعر دون الناثر - ص ١٣٧ ط الحسينية) .

٣ - العيل ، كسيد : الفقير ، والولد ، وأهل بيت الرجل . وأعيل الرجل وعال ، فهو معيل :
أى ذو ولد . - والرقوب في اللغة : للرجل أو المرأة إذا لم يعيش لهما ولد ، لأنه يرقب موته ويرصده
خوفاً عليه . وكنت في الطبعة السابقة وضعت (:) بعد يقولون ، في البيت ، فنقلهما إلى (ل : ٥٢)
مع ما نقل من علاماتي للترقيم .

إِنَّمَا قُلْتُ كَمَا سَمِعْتُ أَهْلَ زَمَنِي يَقُولُونَ ، وَحَدَّثْتُ لَكُمْ فِي الْإِسْلَامِ أَشْيَاءَ لَيْسَ لَنَا بِهَا عِلْمٌ . فيقول الشيخ : لَا أَرَاكَ تَفْهَمُ مَا أُرِيدُهُ مِنَ الْأَغْرَاضِ وَلَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ بَيْتِكَ الَّذِي اسْتَشْهَدَ بِهِ «سَيَّوِيهِ» ، وَهُوَ قَوْلُكَ :

أَرْوَاحٌ مُسَوِّدَةٌ أَمْ بُكُورٌ أَنْتَ فَانْظُرْ لِأَيِّ حَالٍ تَصِيرُ^(١)

فإنَّهُ يَزَعُمُ أَنَّ «أَنْتَ» : يجوزُ أَنْ يَرْتَفَعَ^(٢) بِفِعْلِ مُضْمَرٍ يُفَسِّرُهُ قَوْلُكَ فَانْظُرْ . وَأَنَا اسْتَبَعِدْتُ هَذَا الْمَذْهَبَ وَلَا أَظُنُّكَ أَرَدْتَهُ . فيقول «عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ» : دَعْنِي مِنْ هَذِهِ الْأَبَاطِيلِ ، وَلَكِنِّي كُنْتُ فِي الدَّارِ الْفَانِيَةِ صَاحِبَ قَنْصٍ ، وَلَعَلَّهُ قَدْ بَلَغَكَ قَوْلِي^(٣) :

وَلَقَدْ أَغْدُو بِطَرْفِ زَانِهِ وَجَهُ مُنْزُوفٍ ، وَخَدُّهُ كَالْمِسْنِ^(٤)
ذِي تَلِيلٍ مُشْنِقٍ قَائِدُهُ يَسْرُ فِي الْكَفِّ ، نَهْدٍ ، ذِي عُسْنِ^(٥)
مُدْمَجٍ كَالْقَدَحِ لَا عَيْبَ بِهِ فَيَرَى فِيهِ ، وَلَا صَدْعَ أَبْنِ^(٦)

١ - البيت أيضاً من شواهد ابن هشام في المغني (رقم ٢٧٧) على جواز زيادة الفاء في الخبر .
وتأتى ثلاثة أبيات من هذه الرائية ، في ص ٥٥٥ .

٢ - لم تجمع الياء في ك ، وقد اختلفت فيها النسخ الأخرى : فهي في ش [يرتفع] وفي ز ، ت [ترتفع] وفي ط [يرتفع] والذي في طبعي بيروت ، هو ما في طبعات النخائر .

٣ - أكثر ما جئت به هنا من شرح للغريب في قصائده «عدي» - وعبيد والأعشى - استأنست فيه بالشروح على هامش مخطوط (ك) ثم ظهرت طبعاً في بيروت (ب ، ل) ، وفيها شروحن طبق الأصل .

٤ - الطرف بالكسر : الفرس الكريم - والمنزوف : الذي قد نزف دمه وهو يستحسن من الألوان ، والمسن : حجر يسن به أو عليه ، جمعه مسان .

٥ - في ش [ذي عسن] بعين مهملة ، وصححها بهامشه (عسن) بالعين المعجمة . وعسن : جمع غسنة ، وهي الخصلة من الشعر ، وقيل : شعر الناصية . والتلق : العنق . وأشنق البعير : رفع رأسه ، وأشنق قائده : كذلك . واليسر : المدد المهيأ . والنهد : الفرس الكريم) .

٦ - أدمج الحبل ، على البناء للمجهول : جاد فتلّه - والقنح : السهم قبل أن ينصل أو يراش - والأبن : جمع أبنة ، بالضم ، وهي العيب .

رَمَهُ الْبَارِي ، فَسَوَّى دَرَاهُ ۚ عَمَزُ كَفَيْهِ ، وَتَخْلِقُ السَّفَنُ (١)
 أَيْ ثَغِيرٌ مَا يُخَفُّ يُنْدَبُ لَهُ ۚ وَمَتَى يُخَلَّ مِنَ الْقَوْدِ يُصَنُّ (٢)
 كَرَبِيبِ الْبَيْتِ يَفْرِى جُلُهُ ۚ طَاعَةُ الْعُضِّ وَتَسْحِيرُ اللَّبْنِ (٣)
 فَبَلَّغْنَا صَنْعَهُ حَتَّى شَتَا ۚ نَاعَمَ الْبَالِ لَجُوجًا فِي السَّنِّ (٤)
 فَإِذَا جَالَ حِمَارٌ مُوحِشٌ ۚ وَنَعَامٌ نَافِرٌ بَعْدَ عَنَنْ (٥)
 شَاعَنَا ذُو مَيْعَةٍ يُبْطِرُنَا ۚ خَمَرَ الْأَرْضِ وَتَقْدِيمَ الْجُنِّ (٦)
 يَرَأْبُ الشَّدَّ بَسَحٌ مُرْسَلٍ ۚ كَاَحْتِفَالِ الْغَيْثِ بِالْمُرِّ الْيَفْنِ (٧)

١ - في ش [دمه] بالذال . وبالهامش [رمة] بالراء . ولعل أصل الاشتباه أن الراء في نسخة ك تشبه الدال - والسفن ، محركة : قدوم تقشر به الجنوع ، وفي اللسان : قد يجعل من الحديد ما يسفن به الحشب أى يحك حتى يلين . وأنشد بيت عدى .

يقال : رم الشيء أصلحه من فساد - والدره : الميل والعوج ، والضمير في (رمة) عائد على القدح في البيت قبله - والتخليق : التليس - والسفن : ما يترك على مقبض السيف ليلزم اليد بخشونته .

٢ - الثغر : المكان الذي يخاف منه هجوم العدو ؛ موضع الخافقة من فروج البلاد .

٣ - في ط [يفرى جلّه] وهو تصحيف . وفي س ، ن : [الفنن] تصحيف .

يفرى : يشق - والجُل : ما تلبسه الدابة لتصان به - والعُض : بالضم ، الشعر والخنطة واليابس من الحشيش . وبحره ، بتضعيف الحاء : أطعمه وعلله .

٤ - أثبت في ك رواية أخرى وهى : [فاره البال] .

يقال : صنع الفرس صنعا وصنعة ، أحسن القيام عليه - واللجوج : الشديد اللجاجة والتمناد - والسَّن : الاستئنان ، وهو عدو الفرس إقبالا وإدباراً .

٥ - أثبت في ك روايتين معاً : [فإذا جال] و[حال] والأولى هى رواية «ابن الأعرابي» ، وحال بالحاء المهملة بمعنى تحرك ، عن «أبي عمرو» ، كذا بهامش ك .

وأثبت بهامش ك رواية ثانية في الشطر الثانى : [أو نعام] خ .

٦ - يروى ، [ذو نعمة] كذا بهامش الأصل .

وشامنا : سبقنا ، أو سرتنا وأعجبنا - وميمة الفرس : أول جريه - ويبطرنا : يجعلنا ، تقول : أبطرنى عن حاجتى أى أعجلنى - والحرمر ، بفتحيتين : ما وارك من شجر أو غيره - والجُنن : جمع جنة : ما غاب عنك .

٧ - في ط : [يدأب] بالذال .

والسح : السبب الغزير المتتابع ، والجرى السهل - واليفن : الكبير ، وعن «ابن الأعرابي» : اليفن السير السريع . من هامش (ك) .

أَنْسَلَ الذَّرْعَانَ غَرْبُ خَلِيمٍ وَعَلَا الرَّبْرَبَ أَزْمٌ لَمْ يُدَنَّ (١)
فَالذَى يُمَسِّكُهُ يَحْمَدُهُ تَتَقُّ كَالسَّيْدِ مُمْتَدُّ الرَّسَنِ (٢)
وَإِذَا نَحْنُ لَدَيْنَا أَرْبَعٌ يَهْتَدِي السَّائِلُ عَنَّا بِالْدَّخَنِ (٣)

وقول في (القافية) :

وَمَجُودٌ قَدْ أَسْجَهَرَ تَنَاوِيرَ مَ كُلَّوَنِ الْعُهُونِ فِي الْأَعْلَاقِ (٤)
عَنْ خَرِيفٍ سَقَاهُ نَوْءٌ مِنَ الدَّلْوِ مَ تَدَلَّى وَلَمْ تَوَارَ الْعِرَاقِ (٥)
لَمْ يَعْينُهُ إِلَّا الْأَدَاحِيُّ فَقَدْ وَبَّرَ مَ بَعْضُ الرِّئَالِ فِي الْأَفْلَاقِ (٦)

١ - أنسل القوم : تقدمهم ، وأنسل في عدوه : أسرع - والذرعان : جمع ذرع وهو ولد البقرة الوحشية - والغرب : الفرس الكثير الجري ، وقيل : هو حدة الجري وشدة - والخدم : النافذ القاطع ، السريع - والربرب : القطيع من بقر الوحش - والأزم : الشديد - ولم يدن : لم يستعيد ولم يذل ، يقال : دانه يدينه ، استعبده وأذله وحمله على ما يكره . وقيل : هو من الدون ، في اللسان : « والدون الحقير الخسيس ، ولا يشتق منه فعل . وبعضهم يقول منه : دان يدون دوناً ، ويروى بيت عدى المذكور . وغيره يرويه : لم يدن ، بتشديد النون ، من : دنى تدنية أى ضعف .

٢ - التتق : الغاضب ، والجواد - والسيد ، جمعه سيدان : الذئب والأسد - والرسن : الحبل في رأس الدابة .

٣ - لدينا أربع ، أى مما صدنا من الوحش - والدخن : الدخان ، والمقصود هنا ما تصاعد من شواء الصيد .

٤ - المجود : الروض جاده المطر الغزير - واسجهر : نور وتوقد حسناً بألوان الزهر . والتناوير : جمع تنوير من نور الزرع إذا أدرك . والمهون : جمع ههن وهو الصوف أو ما كان مصبوغاً منه - والأعلاق : جمع علق ونوالجراب .

٥ - النوء : المطر - والدلو : إناء معروف ، وبرج في السماء - والعراق : جمع عرقاة وعرقوة ، بالفتح فيما ، وهى خشبة معروضة على الدلو ، كذا بهامش ك . وفى اللسان : الدلو أحد الأبراج ، وفيه الفرغان ، كل فرغ منهما منزل من منازل القمر . ونوء أولها ثلاث ليال ، ونوء الثانى أربع . ويسميان العروقتين ، تشبيهاً لهما بعروقتي الدلو المعروف ، وهما الخشبستان المعروضتان عليه كالصليب ، (وانظر المخلص) . ولم توار : أى لم تستر ولم تسقط .

٦ - في س ، ا ، ومخطوطة ن : [الأداحى] بجاء معجمة وهو تصحيف تنبه له « نيكلسون » فأهمل الإعجام ، والأداحى : جمع أدحية وأدحوة ، وهى مبيض النعام فى الرمل - ووبر : نبت زغبه - والأفلاق : ما تفلق من البيض .

وإرانُ الثيرانِ حولَ نِعاَجٍ مُطْفِلاتٍ يَحْمِينُ بِالْأَرْوَاقِ^(١)
 وَتَراهُنُ كَالْأَعْزَةِ فِي المَحَفِ فِلي أَوْ حِينَ نَعْمَةٍ وَأَرْتِفاقِ^(٢)
 قَدْ تَبَطَّنَتْهُ ، بِكَمَيِّ خَرًا جُ مِنْ الخِيلِ ، فاضِلُ فِي السَّبَاقِ^(٣)
 [يَسْرُ فِي القِيَادِ نَهْدُ ، ذَفِيفُ الـ عَدُو ، عَبلُ الشَّوَى أَمِينُ العُراقِ^(٤)
 لَمْ يُقَيِّلْ حَرَّ المَقِيطِ . وَلَمْ يُدِ جَمَّ لَطُوفٍ وَلَا فسادِ نِزاقِ^(٥)
 غَيْرَ تَيسِيرِهِ لِرِغْبَاءٍ إِنْ كَا نَتْ وَحَرْبٍ إِنْ قَلَّصَتْ عَنْ ساقِ^(٦)
 وَلَهُ النُّعْجَةُ المَرِيُّ تِجَاةُ الـ رَكْبِ ، عِدْلًا بِالنَّابِئِ المِخْراقِ^(٧)

١ - الإران : النشاط - والأرواق : جمع روق وهو القرن .

٢ - الأعزة : جمع عزيز - والمحفل : الجمع - والارتفاق : الارتفاع .

٣ - الضمير في [تبطنته] عائد على [مجدد] في مطلع الأبيات . ويقال : تبطن الوادي إذا جول فيه . وجملة [بكى خراج] حالية - والخراج : الكثير الخروج ، ويقال : خرجت خوارجه ، إذا ظهرت نجابته .

٤ - نقلنا إلى المتن هذا البيت والبيتين بعده ، فنقلنا إلى المتن في (ب : ٦٠ ، ل : ٥٥) كما في طبقات الذخائر . ومكانها بهامش الأصل مصدرة بهذه العبارة : قد وقع الإخلال بثلاثة أبيات بعد [قد تبطنته] .

وقد جاءت هذه العبارة والأبيات الثلاثة ، وسط هوامش كثيرة بحيث تبدو - لغير القارئ الخبير - كأنها حواشٍ وشروح للمتن ، ونرجح أن يكون هذا ، هو سبب سقوط الأبيات من كل النسخ الأخرى . عدا (ش) فقد جرى بها في الهامش كأنها حاشية .

ويسر : أى ينقاد ويعطيك ما عنده عفواً - وأمين العراق : شديد العظام .

٥ و ٦ - لم يقل : لم يركب أو أن القيل ، من هامش ك ، وعن (اللسان) : قيله فتقيل ، سقام نصف النهار فثرب . - ولم يلج لمطاف به ، أو لزازق فيه وطيش ، بل يدخر للصيد والحرب

٧ - النعجة هنا : الأنثى - والمرى : الناقة الكثيرة اللبن ، جمعه مرايا - والعدل ، بالكسر : النظر والنابئ : الثور الذى ينبأ من أرض إلى أرض ، وبه فسر قول « عدى » - والمخراق : الحسن الجسم ؛ وبهامش ك : هو الذى يحول البلاد ويتخرق فيها .

وقد روى (التاج) هذا البيت في مادة حرق : * عدلا بالنابئ المخراق * - وهى كذلك في س ، ن - قال : والمخراق من الخيل العدا . ورواه في مادة خرق : * كالنابئ المخراق * قال : وهو الثور البرى .

وَالْخِدْبُ الْعَارِي الزَّوَائِدِ مِلْحَفَانِ ٢ دَانِي الدِّمَاغِ لِلَّامِقِ^(١)
 فهل لك أن نركبَ فَرَسَيْنِ من خيلِ الْجَنَّةِ فَنَبْعَثَهُمَا على صِيرَانِهَا^(٢) ،
 وَخِيْطَانِ^(٣) نَعَامِهَا . وَأَسْرَابِ ظِبْيَاهَا^(٤) . وَعَانَاتِ [حُمْرِهَا]^(٥) : فَإِنْ لِلْقَنِيصِ
 لَذَّةٌ قد [تَنَغَّضْتُ]^(٦) لك بها ؟ فيقول الشيخ : إنما أنا صاحبُ قَلَمٍ وَسَلَمٍ ،
 ولم أكن صاحبَ خيلٍ ، ولا مَمَّنْ يَسْحَبُ^(٧) طویلَ الذَّيْلِ ، وزرْتُكَ إلى
 مَنْزِلِكَ مُهْنَتًا بِسَلَامَتِكَ من الْجَحِيمِ ، وَتَنَعُّمِكَ بعفو الرحيم . وما يُؤْمِنُنِي إذا
 رَكِبْتَ طِرْفًا زَعَلًا^(٨) ، رَتَعَ في رياضِ الْجَنَّةِ فَأَصَّ من الْأَشْرِ مُسْتَسْعِلًا^(٩) ،
 وَأَنَا كما قال القائل :

١ - في س ، ن [الدماغ] بعين مهمله وقد أعجمها « نيكلسون » .

والخدب : العظيم الخافي الضخم من النعام وغيره ، وعن (الأساس) : رجل خدب ، كامل
 الخلق شديد . وقوله : ملحفان ، يعنى من الحفان وهى صفار النعام ، والواحدة حفانة ، وحفان النعام
 أيضاً ريشه - والآماق : بحارى الدمع من العين ، واحدها موق .

٢ - الصيران ، جمع صوار ، بالضم والكسر وقد تشدد الواو : قطع البقر ، والصيار لغة فيه .

٣ - الخيطان : جمع خيط وهو الجماعة من النعام أو الجراد .

٤ - في ز [طبائها] بطاء مهمله .

٥ - فى المخطوطات [وعانات قمرها] وكنا عليها فى الطبعة الثالثة فنقله فى (ب ٦١) والقمر والقمارى
 جمع قمرى وقمرية ، وهو ضرب من الحمام حسن الصوت . وفى ط : [حمرها] ولعلها أنسب السياق ،
 إذ المقام مقام قصص ، وللتفق مع [عانات] جمع عانة . وهى القطيع من بقر الوحش . وقد عدلنا إليها فى
 الطبعة الرابعة ، فنقلها فى (ل : ٥٥)

٦ - فى (ك ، ش ، ط ، س ، ا) : [تنغصت] ، بصاد مهمله . ونقله فى (ب) وقال : كذا
 فى الأصل ، مع أن نسخته لم تشر إلى أصل ما ، أخذت عنه ! وفى ز ، ت : [تنغصت] بالقاف ، ولم
 نجد من معانى التنغص أو التنغص ما يقيم المعنى هنا ، ولعلها [تنغصت] بقتين وضاد معجمتين . فى (اللسان) :
 تنغص ، تفعل من نفص . وفيه كذلك : النفص والنهص أخوان : فيكون المعنى : نهضت لك بها .
 والذى انفردنا به فى طباعت الذخائر ، نقله السيد نصر الله فى (ل : ٥٦) دون تعليق .

٧ - فى ش وحدها : [يستحب] مصححة بقلم الشيخ ، ولعل أصل الاشتباه أن علامة السكون فوق
 السين فى (ك) تشبه نقطى الإعجام

٨ - الطرف بالكسر : الكريم من الناس والحيل - والزعل النشيط ، يقال : زعل زعلا أى
 نشط ، وزعل من المرض ، ضجر واضطرب .

٩ - أشر ، كفرح : بطر ومرح فهو أشر وهى أشرة . ويقال أيضاً رجل أشران وامرأة أشرى ،
 واللغة الأولى أكثر (تهذيب الألفاظ لابن السكيت ٥٠٥) واستعمل : صار كالسعلة صخباً .

لم يَرْكَبُوا الْخَيْلَ إِلَّا بَعْدَ مَا كَبُرُوا فَهُمْ ثِقَالٌ عَلَى أَكْتَافِهَا عُنْفٌ^(١)
 أَنْ يَلْحَقَنِي مَا لَحِقَ «جَلَمًا» صَاحِبَ «الْمُتَجَرِّدَةِ**» لَمَّا حِيلَ عَلَى
 الْيَحْمُومِ^(٢) ، وَالتَّعَرُّضُ لِمَا لَمْ تَسْبِقْ بِهِ الْعَادَةُ . مِنَ الْمُومِ^(٣) . وَقَدْ بَلَغَكَ
 مَا لَقِيَ وَلَدُ «زُهَيْرٍ***» ، لَمَّا وَقَصَ عَنِ الْعَتِيدِ^(٤) ذِي الْمَيْرِ ، فَسَلَكَ
 فِي طَرِيقِ وَعْبٍ^(٥) ، وَمَا انْتَفَعَ بِبُكَاءِ «كَعْبٍ****» . وَكَذَلِكَ وَلَكُذْكَ
 «عَلْقَمَةُ*****» ، حَلَّتْ^(٦) فِي الْعَاجِلَةِ بِهِ النِّقْمَةُ ، لَمَّا رَكِبَ لِلصَّيْدِ ،

١ - أخطأت في الطبقات السابقة ، في ضبط (كبروا) بضم الباء ، وكذلك في [أكتافها] فنقلتها [أكتافها] . فنقله كذلك في (ب) ثم في (ل : ٥٦) فتأمل !

٢ - اليحموم : فرس النعمان بن المنذر ، وكان يردى من يركبه .

انظر (فرائد الألال ٧٧/١ - والمروج ٢١٦/٢) .

٣ - الموم : الشر ، وأصله أشد الجدرى .

٤ - وقص الرجل ، على البناء للمفعول : دقت عنقه فهو موقوص ، ووقصت به الدابة : رمت به فكسرت عنقه . وأبو العلاء يشير هنا إلى قصة وردت في (الأغاني ٣١٣/١٠) ، عن ولد للشاعر زهير ابن أبي سلمى ، يدعى «سالمًا» عثرت به فرسه فدقت عنقه وعنتها ، ورثاه أبوه بشعر مؤثر .
 والعند ، من الخيل : المدد للجري ، والشديد التام الخلق السريع الوثبة ، ليس فيه اضطراب ولا رخاوة .

٥ - الوعب من الطرق : الواسعة .

٦ - انظر حادثة خروج «علقمة» للصيد ومصرعه ، ورثاه «عدى» له في (الأغاني ١٥٤/٢) .

الأعلام

• - جلم : في (التاج) هو جلم بن عمرو ، له خبر مع النعمان بن المنذر ، ويفهم من (الفرغان) أن «النعمان» حمله على أن يركب فرسه اليحموم فأرداه . انظر (فرائد الألال ٧٧/١) .
 وذهب نيكلسون إلى أنه (Halem) وكان الزوج الأول للمتجردة .
 •• - المتجردة : زوج النعمان بن المنذر ، وكان متجها بها ، ولشعرها فيها قصائد مشهورات . انظر (الشعر والشعراء ٧٦ ، ٢٣٨ - أغاني الدار ٨١/١) .

••• - زهير ، بن أبي سلمى : ص ١٨٢ .

•••• - كعب ، بن زهير بن أبي سلمى : ص ١٨٣ .

••••• - علقمة : نص (الفرغان) هنا صريح في أن علقمة ، هو ابن عدى بن زيد ، بدليل قوله مخاطباً عدياً : [وللك علقمة - فأصبح كجده زيد .] ويؤيد هذه الصلة ما جاء في (الخرزانه : بولاق ١٨٤/١) أن زيدا - والده عدى - خرج يوماً للصيد فقتل . أى أن مصرع علقمة شبيه بمصرع جده زيد . كما يؤيدها أن بعض كتب الأدب تسميه «علقمة بن عدى بن زيد» لكنه سمي في (الأغاني - بولاق ١٥٤/٢) : «علم بن عدى بن كعب» وفي (شعراء النصرانية - ٤٧١/٤) هو «علقمة بن عدى اللخمي» وكان اجتمع به . . . أى بعمد بن زيد ، وهي عبارة موهمة .

فَأَصْبَحَ كَجَدِّهِ «زَيْدٍ» ، وَقُلْتَ فِيهِ ^(١) :

أَنْعَمْ صَبَاحًا عَلَقَمَ بَنَ عَدِيٍّ أَثَوَيْتَ الْيَوْمَ لَمْ تَرْحَلْ ؟

وَأِنِّى لِأَحَارُ يَا مَعَاشِرَ الْعَرَبِ فِي هَذِهِ الْأَوْزَانِ الَّتِي نَقَلَهَا عَنْكُمْ الثَّقَاتُ ،
وَتَدَاوَلَتْهَا الطَّبَقَاتُ ؛ وَمِنْ كَلِمَتِكَ الَّتِي عَلَى الرَّاءِ ، وَأَوَّلُهَا :

قَدْ آتَى لِمَا عَهَدْتَ عُصْرُ

عَنْ مُبْرِقَاتٍ بِالْبُرَيْنِ ، وَبِهِ لَوْ بِالْأَكْفِ اللَّامِعَاتِ سُورُ ^(٢)

بِيضٌ عَلَيْهِنَّ الدَّمَقْسُ وَبِأَلِّ أَعْنَاقٍ مِنْ تَحْتِ الْأَكْفَةِ دُرُ ^(٣)

وَيَجُوزُ أَنْ يَقْذِفَنِي السَّابِحُ ^(٤) عَلَى صُخُورٍ زُمُرْدٍ فَيَكْسِرُنِي عَضْدًا أَوْ

سَاقًا ، فَأَصِيرَ ضُحْكَةً فِي أَهْلِ الْجِنَانِ .

فَيَتَبَسَّمُ ^(٥) «عَدِيٌّ» وَيَقُولُ : وَيَحْكُ ! أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الْجَنَّةَ لَا يُرْهَبُ

لِهَا السَّقَمُ ، وَلَا تَنْزِلُ بِسَكْنِهَا النَّقَمُ ؟ فَيَرْكَبَانِ سَابِحِينَ مِنْ خَيْلِ الْجَنَّةِ ،

مَرْكَبُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لَوْ عُذِلَ بِمَالِكِ الْعَاجِلَةِ الْكَائِنَةِ مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا

لَرَجَحَ بِهَا ، وَزَادَ فِي الْقِيَمَةِ عَلَيْهَا . فَإِذَا نَظَرَ إِلَى صَوَارٍ تَرْتَعُ فِي دَقَارِي ^(٦)

الْفِرْدَوْسِ - وَالْدَقَارِيُّ : الرِّيَاضُ - صَوَّبَ مُوَلَاىَ الشَّيْخِ الْمِطْرَدَ - وَهُوَ

١ - البيت من قصيدة يري بها «علقمة» وكان قد خرج معه للصيد فتبع «علقمة» حماراً فصرعه والشمس لم تطلع ، ثم لحق بآخر فلعنه فانقصف فيه الرمح ، فجاء به العير فأصاب صدره فقتله . والقصيدة مروية في (الأغاني ١٥٣/٢) وفي شعراء النصرانية ٤٧١/٤ مع تحريف كبير .

٢ - سور : جمع سوار ، حلية كالطوق في زند المرأة أو معصمها . والبرين : جمع برة ، حلية كذلك . وقد ضبطه في الأصل بكسر النون . ونقله بالفتح في (ل : ٥٧) كالذخائر .

٣ - الأكفة : جمع كفاف ، وهو من الشيء الحرف الذي يخط به ، ومنه كفاف الأذن .

٤ - السابح هنا : الفرس ، من خيل الجنة .

٥ - في ط ، ت ، [يتسم] .

٦ - الصوار ، بالضم والكسر ، وقد تشدد الواو : قطع البقر . والدقري والدقيرة والدقرة : الروضة الحسنة المعينة النبات . وأرض دقراء : كثيرة الماء والندى .

الرَّمْحُ الْقَصِيرُ - لِأَخْنَسَ ذِيَالٍ . قَدْ رَتَعَ هُنَاكَ طَوِيلَ أَيَّامٍ وَلِيَالٍ ، فَإِذَا لَمْ يَبْقَ بَيْنَ السَّنَانِ وَبَيْنَهُ إِلَّا قَيْدُ ظَفَرٍ ، قَالَ : « أَمْسِكْ ، رَحِمَكَ اللَّهُ ، فَإِنِّي لَسْتُ مِنْ وَحْشِ الْجَنَّةِ الَّتِي أَنْشَأَهَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَلَمْ تَكُنْ فِي الدَّارِ الرَّائِلَةِ ، وَلَكِنِّي كُنْتُ فِي مَحَلَّةِ الْغُرُورِ أَرُودُ فِي بَعْضِ الْقِفَارِ ، فَمَرَّ بِي رَكْبٌ مُؤْمِنُونَ قَدْ كَرَى^(١) زَادَهُمْ ، فَصَرَ عَوْفِي وَاسْتَعَانُوا بِي عَلَى السَّفَرِ ، فَعَوَّضَنِي اللَّهُ - جَلَّتْ كَلِمَتُهُ - بِأَنْ أَسْكِنَنِي فِي الْخُلُودِ » .

فَيَكْفُ عَنْهُ مَوْلَايَ الشَّيْخُ الْجَلِيلُ .

وَيَعْمِدُ لِعِلَاجٍ^(٢) وَحْشِيٍّ ، مَا التَّلَفُ عِنْدَهُ بِمَخْشِيٍّ ، فَإِذَا صَارَ الْخِرْصُ^(٣) مِنْهُ بِقَدَرِ أَنْمَلَةٍ قَالَ : « أَمْسِكْ يَا عَبْدَ اللَّهِ ، فَإِنَّ اللَّهَ أَنْعَمَ عَلَيَّ وَرَفَعَ عَنِّي الْبُؤْسَ . وَذَلِكَ أَنِّي صَادَقْتُ صَائِدًا بِمِخْلَبٍ ، وَكَانَ إِهَابِي^(٤) لَهُ كَالسَّلْبِ ، فَبَاعَهُ فِي بَعْضِ الْأَمْصَارِ ، وَصَرَّاهُ لِلْسَّانِيَةِ صَارٍ^(٥) ، فَاتَّخَذَ مِنْهُ غَرْبٌ ، شَفَى بَمَائِهِ الْكَرْبُ ، وَتَطَهَّرَ بِنَزْيَعِهِ الصَّالِحُونَ ، فَشَمِلْتَنِي بَرَكَةٌ مِنْ أَوْلَئِكَ ، فَدَخَلْتُ الْجَنَّةَ أُرْزَقُ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ » . يَقُولُ الشَّيْخُ : فَيَنْبَغِي أَنْ تَتَمَيِّزَنَّ ، فَمَا كَانَ مِنْكَ دَخَلَ الْفَانِيَةَ فَمَا يَجِبُ أَنْ يَخْتَلِطَ بِوُحُوشِ الْجَنَّةِ . يَقُولُ ذَلِكَ الْوَحْشِيُّ : لَقَدْ نَصَحْتَنَا نُصْحَ الشَّفِيقِ ، وَسَوْفَ نَمْتَثِلُ مَا أَمَرْتَ .

* * *

١ - كَذَا فِي كُلِّ النُّسخِ ثَلَاثِيًّا . لَكِنِ الَّذِي فِي (اللسان) : كَرِيتُ النَّهْرِ حَفْرَتُهُ . وَكَرَى - كَرَضَى

وَرَى - عَدَا شَدِيدًا . وَأَكْرَى الشَّيْءُ : زَادَ وَنَقَصَ (ضد) - وَأَكْرَى الرَّجُلُ : قَلَّ مَالُهُ وَنَفَدَ زَادُهُ . وَقَدْ أَكْرَى زَادُهُ ، أَيْ نَقَصَ . وَفِي (نَوَادِرِ أَبِي مَسْعُودٍ ١/ ١٧٨) : قَلَصَ الظَّلَّ ، وَأَكْرَى ، بِمَعْنَى وَاحِدٍ .

٢ - الْعِلَاجُ الْحِمَارُ ، وَقِيلَ : حِمَارُ الْوَحْشِ السَّمِينِ الْقَوِيُّ ، وَبِهِ سَمَى الضَّخْمُ مِنْ كِفَارِ الْعَجَمِ .

٣ - الْخِرْصُ ، مِثْلَةُ الْخَاءِ : نِصْفُ السَّنَانِ الْأَعْلَى ، وَقِيلَ : هُوَ الرَّمْحُ . وَالْخِرْصُ بِالْكَسْرِ :

الرَّمْحُ اللَّطِيفُ الْقَصِيرُ ، جَمْعُهُ خِرْصَانٌ .

٤ - الْإِهَابُ : الْجِلْدُ ، أَوْ مَا لَمْ يَدْبَغْ مِنْهُ .

٥ - صَرَّاهُ : قَطَعَهُ ، فَهُوَ صَارَ أَيْ قَاطِعٌ . وَالسَّانِيَةُ : السَّقَاةُ ، وَقَدْ سَنَا يَسْنُو : سَقَى ، وَالسَّوَانِي : السَّحْبُ .

وينصرف مولاى الشيخ الجليل وصاحبه «عدي*» ، فإذا هما برجل
يحتلب ناقةً فى إناء من ذهب ، فيقولان : من الرجل ؟ فيقول :
«أبو ذؤيب الهذلي**» . فيقولان : حيت وسعدت ، لا شقيت فى عيشك
ولا بعدت^(١) ، أحتلب مع أنهار^(٢) لبن ؟ كأن^(٣) ذلك من الغبن^(٤) .
فيقول : لا بأس ! إنما خطر لى ذلك مثلما خطر لكم القنيص ، وإنى
ذكرت قولى فى الدهر الأول :

وإن حديثاً منك ، لو تعلمينه جنى النحل فى ألبان عوذٍ مطايل
مطافيل أبكارٍ حديثٍ نتاجها تُشاب بماءٍ مثل ماءِ المفاصيل^(٥)

فقيض الله بقدرته لى هذه الناقة عائداً مطفلاً ، وكان بالنعم متكفلاً ؛
فقمت أحتلب على العادة ، وأريد أن أشوب ذلك بضرب^(٦) نخل ، تبعن
فى الجنة طريقة الفحل .

فإذا امتلاً إناءوه من الرسل^(٧) ، كَوْن البارى - جَلَّتْ عَظْمَتُهُ - خَلِيَّةً

١ - بابه كرم وفرح (القاموس) . ٢ - فى ط : [أنهار من لبن] .

٣ - كذا بالهمزة فى ك ، ش ، ز . وفى الباقيات [كان] مخففة . نقله - كما فى الذخائر - إلى
فامش (ل : ٥٨) عن بعض النسخ (؟)

٤ - الغبن ، يسكون الباء وفتحها : الحمق وضعف الرأى .

٥ - روى البيت الأول فى (ديوان الهذليين ١/ ١٤١) ، وفى (شجر الدر ١٣٦) :

• وإن حديثاً منك لو تبذليته • ومثلها فى (التاج : مادة طفل) .

والمعنى : جمع عائذ وهى الحديث التاج ، قال الأزهري : الناقة إذا وضعت أولادها فهى عائذ أياماً
ثم هى مطفل ، أى ذات الطفل من الإناث . أو هى الظبية ومعها ولدها ، وهى قرية عهد بالتاج -
والمفاصيل : الحجارة المترافصة ، ما بين الجبلين من رمل ، ويكون ماؤها صافياً رقيقاً .

٦ - الضرب ، بفتح الراء وسكونها : العسل الأبيض اللذيظ .

٧ - الرسل ، بالكسر : اللبن ، والرخاء والخصب .

الأعلام

• - على ، بن زيد : ص ١٤٦ .

•• - أبو ذؤيب الهذلي : ص ١٥١ .

من الجوهر ، رَتَعَ ثَوْلُهَا^(١) في الزَّهَر ، فاجتنى ذلك «أَبُو ذُوَيْبٍ» ، وَمَزَجَ حَلِيَّةً بِلا رَيْب . فيقول : أَلَا تَشْرَبَان ؟ فيجْرَعَان من ذلك المِخْلَبِ جُرْعاً ، لو فُرِّقَت على أهل «سَقَر» لَفَازُوا بِالْخُلْدِ شَرْعاً^(٢) . فيقول «عَدِيٌّ» : «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنَّ هَدَانَا اللَّهُ ، لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَنْ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا^(٣)» بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ^(٤) .

ويقول - أَدَامَ اللَّهُ تَمَكِينَهُ - ! «عَدِيٌّ» : جِئْتُ بِشَيْئَيْنِ فِي شِعْرِكَ ، وَدِدْتُ أَنَّكَ لَمْ تَأْتِ بِهِمَا ، أَحَدُهُمَا قَوْلُكَ :
فَصَافَ يُفَرِّى جُلَّهُ عَنْ سَرَائِهِ يَبْدُ الرَّهَانَ فَارَهَا مُتَتَابِعاً^(٥)
وَالْآخَرُ قَوْلُكَ :

فَلَيْتَ دَفَعْتَ الهمَّ عَنِّي سَاعَةً فَنُحْسِي عَلَى مَا خَيَّلَتْ نَاعِمِي بِال^(٦)
فيقول «عَدِيٌّ» بعباديتِهِ : يَا مَكْبُورُ ، لَقَدْ رُزِقْتَ مَا يَكِبُّ أَنْ يَشْغَلَكَ

١ - الثول : الجماعة من النحل ، ولا واحد له من لفظه .

٢ - الشرع : المثل ، يقال : هم في هذا شرع ، أى سواء .

٣ - في ط : [الجنة التي أورثتموها] وهو خطأ ظاهر .

٤ - من آية ٣ : الأعراف . ووقعت في طبعتنا السابقة ، فاصلة بمد (بالحق) سهواً ، فجاءت في

(ل : ٥٩) والوصل أول !

٥ - من صاف بالمكان يصيف صيفاً كصيف وتصيف واصطاف ، وهذا المعنى هو ما فسر به البيت على هامش ك - ويفرى : يمزق ويشق - والجل : ما تلبسه الدابة لتصان به ، وقد جلتها ، بالتخفيف والتشديد : ألبسها إياه - وسراة البعير والفرس : ظهره - والفاره : الحاذق النشط - والمتتابع : أى متتابع الخلق ليس بمختلف . ويروى • متابعا • (الشعر والشعراء) .

قال «الأزهري» : يقال : برذون وحمار فاره ، ولا يقال لفرس إلا جواد ، فأما قول «عدي بن زيد» في الفرس • صاف يفري ... • فزعم «أبو حاتم» أن عدياً لم يكن له بصر بالليل ، وكان «الأصمعي» يخطئ عدي بن زيد فيه ، قال : ولم يكن له علم بالليل .

٦ - يروى : [فبتنا] وقد وردت في (ك) ولعل مأخذ «أبي الملاء» على «عدي» في البيت ، حذف اسم ليت ، وهو ضعيف رديء . انظره في (شواهد المعنى ٧٧ ، وشرح السيوطي ٢٣٨) .

عن القريض ، إنما ينبغي أن تكون^(١) كما قيل لك : « كلوا واشربوا هنيئاً بما كنتم تعملون »^(٢) . قوله : يا مكبور ، يُريدُ : يا مجبور ، فجعل الجيم كافاً ، وهي لغة رديئة يستعملها أهل اليمن . وجاء في بعض الأحاديث ، أنَّ « الحارث* بن هاني بن أبي شمر بن جبلة الكندي » ، استلحم يوم « ساباط » فنادى : يا حُكرَ يا حُكرَ - يُريدُ : يا حُجْرَ* بن عدي الأديب - فعطف عليه [فاستنقذه]^(٣) . ويكب : في معنى يجب .

فيقول - زاد الله في أنفاسه - : إني سألتُ ربِّي عزَّ سلطانُه ، ألاَّ يحرِمَنِي في الجنَّةِ تِلْذَا بِأَدْبِي الذي كنت أتلذُّذُ به في عاجلتي ، فأجابني إلى ذلك : « وله الحمد في السموات والأرض وعشياً وحين تظهرون »^(٤)

وَيَمْضَى فِي نُزْهِتِهِ تِلْكَ بِشَابِّينَ يَتَحَادَثَانِ^(٥) ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى بَابِ قَصْرِ مِنْ ثُرٌ ، قَدْ أُعْفِيَ مِنَ الثُّوسِ وَالضُّرِّ . فَيُسَلِّمُ عَلَيْهِمَا وَيَقُولُ : مَنْ

١ - في ت ، ر ، ط [يكون] .

٢ - سورة الطور آية ١٩ - والمرسلات آية ٤٣ .

٣ - في ن : [فاستقله] تحريف . ورسم الكلمة ، في (س ، ا) شبه هذا ، ويلحظ أن الهاء في (ك) منحرقة عن موضعها ، والذال مهملة وموصولة بهاء الضمير . وفي ش : [فاستنقذ] على البناء للمجهول .

٤ - سورة الروم آية ١٨ .

٥ - في س ، ن : [يتخادبان] - تصحيف .

الأعلام

* - الحارث بن هاني* بن أبي شمر بن جبلة الكندي : وفد على النبي صلى الله عليه وسلم وشهد يوم ساباط بالمدائن . انظر (الإصابة ١/ ٣٠٦ ط السعادة - ومعجم البكري ١/ ٣٢٠) .

** - حجر بن عدي : هو حجر الخير ، بن عدي الأديب - لقب بذلك لأنه طعن مولياً - للكندي . وفد على النبي صلى الله عليه وسلم . وشهد القادية ثم الجمل وصفين . مع الإمام على . وقد قله معاوية صبراً (الإصابة ١/ ٣٢٩ ، جمهرة الأنساب ٤٢٦ ط ٢) .

أَنْتُمَا رَحِمَكُمَا اللَّهُ ، وَقَدْ فَعَلَ ؟ فَيَقُولَان : نَحْنُ النَّابِغَتَان ، « نَابِغَةُ بَنِي جَعْلَةَ » ، « نَابِغَةُ بَنِي ذُبْيَان » * . فَيَقُولُ - ثَبَّتَ اللَّهُ وَطَأْتَهُ - : أَمَّا « نَابِغَةُ بَنِي جَعْلَةَ » فَقَدْ أَسْتَوْجِبَ مَا هُوَ فِيهِ بِالْحَنِيفِيَّةِ ، وَأَمَّا أَنْتِ يَا « أَبَا أُمَامَةَ » فَمَا أَدْرَى مَا [هَيَّانُكَ] ^(١) ؟ - أَى مَا جَهْتُكَ - فَيَقُولُ « الذُّبْيَانِيُّ » : إِلَى كُنْتُ مُقَرَّاً بِاللَّهِ ، وَحَجَجْتُ الْبَيْتَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، أَلَمْ تَسْمَعْ قَوْلِي :

فَلَا لَعَمْرُ الَّذِي قَدْ زُرْتُهُ حِجْباً وَمَا هُرِيقَ عَلَى الْأَنْصَابِ مِنْ جَسَدٍ ^(٢)

وَالْوُؤْمِنِ الْعَائِذَاتِ الطَّيْرِ تَمْسَحُهَا رُكْبَانُ مَكَّةَ بَيْنَ الْغَيْلِ وَالسَّنَدِ ^(٣)

١- في طبقات الذخائر ، عدلنا هنا عن رواية الأصل وسائر المخطوطات . فعدل في (ل : ٦٠) بغير تعليق ، والذي في الأصل : [ما هيأتك] بياء مشددة . وتاء مشناة ، وكذلك في ش ، ت . وفي س : [ما هيأتك] بالهمز . وفي ز : [ما هيأتك] . ونميل إلى ترجيح أن النقطة الثانية في رواية الأصل زيادة من الناسخ ، بدليل تشديد الياء . وإسقاط الهززة من الألف . جاء في (التاج) : يقال ما هيان هذا الأمر أى ما شأنه ؟ وفي (القاموس) وما هيانه ، ما أمره . وانظر هامش التاج .

٢- البیتان من (داليتة) : • يا دار مية بالعلياء بالسند • ورواية (التبريزي ص ٢٩٩ ، ٣٠٠) مثل رواية (الفرغان) أما في (المقد الثمين ص ٧) فتختلف قليلا .

هريق : أريق - والأنصاب : حجارة كانت الجاهلية تنصبها وتذبح عندها - والجسد هنا : الدم . والعائذات : ما عاذ بالبيت من الطير .

٣- كذا بكسر غين [الغيل] في الأصل (ك) .

ورواه « أبو عبيدة » : • بين الغيل والسعد • بكسر الغين أيضاً ، والسعد بدلا من [السند] . وقال : هما أجمتان كانتا بين مكة ومي ، - ومثلها في المختار ١٥٢/١ - وأنكر « الأصمى » هذه الرواية وقال : إنما هو الغيل بالفتح ، وهو ماء يخرج من أبي قيس . وانظر (بلدان ياقوت)

الأعلام

• - النابغة الجعدي : أبو ليلى ، قيس بن عبد الله . من جملة بن كعب بن ربيعة العامري . من الصحابة للشعراء ، لقى الرسول عليه الصلاة والسلام وأنشده فدعا له - وقد عمر طويلا . (الشعر والشعراء ١٥٨ ، طبقات ابن سلام ٢٧ - الأغاني ١/٥ ، معجم الشعراء ٣٢١ ، الاستيعاب ٤/١٥١٤)

وشعراء الصاهل والشاحج .

• • - النابغة الذبياني : أبو أمامة ، زياد بن معاوية ، من بني مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان النضفاني - من الطبقة الأولى لفحول الشعراء الجاهليين . ومن شعراء الصاهل والشاحج .

انظر مع ديوانه (الشعر والشعراء ، طبقات ابن سلام ، أغاني الدار ٣/١١) .

وقولى :

حَلَفْتُ فَلَمْ أَتْرُكْ لِنَفْسِكَ رِبَّةً وهل يَأْتَمَنُ ذُو إِمَةٍ وَهُوَ طَائِعٌ^(١)
بِمُصْطَحِبَاتٍ مِنْ لَصَافٍ وَثَبْرَةٍ يَرْدُنَ إِلَّا لَا ، سِيرُهُنَّ تَدَافُعُ

ولم أدرك النبي صلى الله عليه [وسلم]^(٢) فتقوم الحجة على بخلافه .
وإنَّ اللهَ تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ ، عَزَّ مَلِكاً وَجَلَّ ، يَغْفِرُ مَا عَظُمَ بِمَا قَلَّ . فيقولُ
- لا زال قوله عالياً - : يا * أبا سَوَادَةَ ، ويا أبا أَمَامَةَ * ، ويا أبا لَيْلى *** ،
اجعلوها ساعة مُنَادِمَةً ، فَإِنَّ مِنْ قَوْلِ شَيْخِنَا « الْعِبَادِيَّةُ » :

أَيُّهَا الْقَلْبُ تَعَلَّلْ بِدَدَنْ إِنَّ هَمِّي فِي سَمَاعٍ وَأُذَنْ^(٣)
وَشَرَابٍ خُسْرَوَانِي إِذَا ذَاقَهُ الشَّيْخُ تَغْنَى وَأَرْجَحَنْ^(٤)

وقال :

وسماعٍ يَأْذُنُ الشَّيْخُ لَهُ وَحَدِيثٍ مِثْلِ مَاذِي مُشَارٍ^(٥)

١ - رواية الشطر الأخير في ش : * يزرن إلا لا * . وهي رواية (الديوان والتاج ، ومثلها في المختار ١٥٧/١) . والبيتان من قصيدته التي يعتذر فيها إلى « النعمان » ومطلعها :
* عفا ذو حسا من فرتنا فالقوارع *

والإمّة بالكسر ، ويضم : الشرعة والدين - واصطحب القوم : صحب بعضهم بعضاً - ولصاف ،
يفتح اللام وكسرهما وثبرة : مامان في ديار ضبة بن أد ، وإلال : جبل يعرفات ، وقيل : جبيل
بمكة .

٢ - ليست في ك ، ش .

٣ - الددن ، محرّكة : اللهو واللعب . والأذن : الاستماع ، من أذن يأذن استمع .

٤ - أرجحن : مال واهتز .

٥ - رواية (التاج) : * في سماع يأذن الشيخ له * . أى يصنى ويستمع . والمافى هنا : العسل الأبيض
الرقيق .

الأعلام

• - • - • : أبو سَوَادَةَ ، وأبو أَمَامَةَ ، وأبو لَيْلى : هم على التوالي : عدى بن زيد ،

والتابغة الذبياني ، والتابغة الجعلى (ص ١٤٦ ، ٢٠٢) .

فكيف لنا بـ «أبي بصير» ؟ فلا تَمُ الكَلِمَةُ إِلَّا و «أَبُو بَصِيرٍ» قد خَمَسَهُمْ^(١) . فَيُسَبِّحُونَ اللَّهَ وَيُقَدِّسُونَهُ وَيَحْمَدُونَهُ عَلَى أَنْ جَمَعَ بَيْنَهُمْ ، وَيَتَلَوْ - جَمَلَ اللَّهُ بِبَقَائِهِ - هذه الآية : «وهو على جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ»^(٢) . فإذا أَكَلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ الْجَنَّةِ ، وَشَرَبُوا مِنْ شَرَابِهَا الَّذِي خَزَنَهُ اللَّهُ لِعِبَادِهِ الْمُتَّقِينَ ، قَالَ - كَتَّ^(٣) اللَّهُ أَنْفَ مُبْغِضِهِ - : يَا أَبَا أُمَامَةَ ، إِنَّكَ لَحَصِيفُ الرَّأْيِ لِيْبٍ ، فكيف حَسَنَ لَكَ لُبُّكَ أَنْ تَقُولَ لِلنُّعْمَانِ بْنِ الْمُنْذِرِ * *^(٤) : زَعَمَ الْهُمَامُ بَأَنَّ فَاهَا بَارِدٌ . عَذَبٌ ، إِذَا مَا ذُقْتَهُ قَلْتَ أَزْدَدَ زَعَمَ الْهُمَامُ ، وَلَمْ أَذْقُهُ ، بَأَنَّهُ يُشْفَى بِبَرْدِ لثَائِهَا الْعَطَشُ الصَّدْيُ ثم استمرَّ بِكَ الْقَوْلُ ، حَتَّى أَنْكَرَهُ عَلَيْكَ خَاصَّةً وَعَامَةً ؟

١ - خمسهم : صار خامسهم ، والأربعة الآخرون هم : ابن القارح ، وعدى بن زيد ، والنابتان .

٢ - من آية ٢٩ : الشورى .

٣ - فى ت ، ز ، ط : [ك ب] ، يقال : كب الرجل على وجهه ولوجهه ، صرعه - وكنت الرجل : أرغمه . وهى أنسب للأنف .

٤ - يروى البيتان :

زعم الهمام بأن فاهها بارد عذب مقبله شهى المورد

زعم الهمام - ولم أذقه - أنه يشفى برىا ريقها العطش الصدى

والبيتان من (داليتي) فى وصف « المتجرده » زوج النعمان ، ومطلعها :

أمن ال مية رائع أو مقتد عجلان ذا زاد وغير مزود

انظر (ديوان الذبياني، العقد الثمين ص ١١ - أغاني الدار ٨/١١ - المختار ١/١٨٥) .

الأعلام

• - أبو بصير ، الأعشى : ص ١٥٩ .

•• - النعمان بن المنذر : ملك الحيرة (جمهرة الأنساب : ٢٠٣) وكان مقصدًا للشعراء :

نادمه النابتة ، وصحبه عدى بن زيد ، ومده حسان ، والأعشى ، وعبيد ، وغيرهم من فحول الجاهليين . ويقول ابن سلام إنه « قد كان عند النعمان بن المنذر ديوان فيه أشعار الفحول ، وما ملح به هو وأهل بيته »

انظر (الطبقات ط أوربا ١٠ ، الشعر والشعراء فى مواضع متفرقة ، أيام العرب ١٠٧ ، شعراء

الجاهلية/النصرانية ٤٤٦/٣) .

فيقول « النابغة » بذكاء وفهم : لقد ظلمنى مَنْ عاب على ، ولو أنصف ،
لَعَلِمَ أَننى احتَرَزْتُ أَشدَّ احتِرَازٍ . وذلك أَنَّ « النُّعْمَانَ » كان مُسْتَهْتَرًا ^(١))
بتلك المرأة ، فَأَمَرَنى أَنْ أَذْكُرَهَا فى شِعْرِى ، فَأَذَرْتُ ذلك فى خَلْدِى فَقُلْتُ :
إِنْ وصَفْتُهَا وصفًا مطلقًا ، جاز أَنْ يكونَ بغيرِها مُعلِّقًا . وَخَشِيتُ أَنْ
أَذْكُرَ اسْمَهَا فى النِّظْمِ ، فلا يكونَ ذلك مُوافِقًا للملِكِ ، لأنَّ الملوكَ يَأْنفِقُونَ
من تَسْمِيَةِ نَسَائِهِمْ ، فرَأَيْتُ أَنْ أُسَيِّدَ الصِّفَةَ إِلَيْهِ فَأَقُولَ : زَعَمَ الْهُمَامُ ، إِذْ
كُنْتُ لو تَرَكْتُ ذِكْرَهُ لظَنَّ السامِعُ أَنَّ صِفَتِى على المُشَاهَدَةِ ، والأبياتُ
التي جاءت بعدُ ، داخِلَةٌ فى وصفِ الْهُمَامِ ، فَمَنْ تَأَمَّلَ المعنى وَجَدَهُ غيرَ
مُخْتَلٍ . وكيف يُنْشِدُونَ :

• وَإِذَا نَظَرْتُ رَأَيْتُ أَقَمَرَ مُشْرِقًا ^(٢) •

وما بعده ؟ فيقول - أرغم الله أنفَ شائسته - : نُنْشِدُ ^(٣) : وَإِذَا نَظَرْتُ ،
وَإِذَا لَمَسْتُ ، وَإِذَا طَعَنْتَ ، وَإِذَا نَزَعْتُ ^(٤) ، على الخِطَابِ . فيقولُ
« النابغة » : قد يسوغُ هذا ، ولكنَّ الأَجَوَدَ أَنْ تَجْعَلُوهُ إِخْبَارًا عن المُشْكَلِّمْ
لأنَّ قولَ : زَعَمَ الْهُمَامُ ، يُؤَدِّى معنى قولِنَا : قال الْهُمَامُ ، فهذا أَسْلَمُ ، إِذْ ^(٥)
كانَ الملِكُ إِنَّمَا يحكى عن نَفْسِهِ . وَإِذَا جعلتموه على الخِطَابِ قَبِيحٌ : إِنْ
نسبتموه إِلَى فَهوَ مُنْذِيَّةٌ ^(٦) ، وَإِنْ نسبتموه إِلَى « النُّعْمَانَ » فهو إِزْرَاءٌ

١ - اسْتَهْتَرَ بِالشَّيْءِ أَوْ الشَّخْصِ ، عَلَى الْبِنَاءِ الْمَجْهُولِ : صارَ مولماً بِهِ مَفْتُونًا مَنْصَرَفًا إِلَيْهِ بِكُلِّ هِمَةٍ .

٢ - هذا صَدْرِيَّةٌ مِنْ (دَالِيَّة) : • أَمِنْ أَلِ مِيةٍ رَاضٍ أَوْ مَقْتَنَى • انظر هامش ص ٢٠٤ .

٣ - فى ط : [يُنْشِدُ] عَلَى الْبِنَاءِ الْمَجْهُولِ ، وَجِئْتُ (ك) بَيْنَ الرَّوَايَتَيْنِ .

٤ - هذه المَبارَاتُ ، مِنْ صُدُورِ أَيْيَاتٍ مِنْ (دَالِيَّةِ النَّابِغَةِ) فى وَصْفِ « الْمُتَجَرِّدَةِ » ، وَهِيَ مَرْوِيَّةٌ

فِي كُتُبِ الْأَدَبِ عَلَى الْخِطَابِ .

٥ - فى ط : [إِذَا] .

٦ - الْمُنْذِيَّةُ : الْكَلِمَةُ يَنْتَلِي لَهَا الْجَمِينَ خَجَلًا ، وَيُقَالُ : أَفْنَى الْكَلَامِ : عَرَقَ قَاتِلُهُ أَوْ سَامَهُ خَزِيًّا

لَوْفَرًا ، وَأَفْنَى الشَّيْءِ : أُخْرَى .

وَتَنْقُصُ . فيقول - أَيْدَ اللَّهِ الْفَضْلَ بِزِيَادَةِ مُدَّتِهِ - : اللَّهُ دَرَكُ يَا كَوْكَبُ
 بَنِي مُرَّةَ ، وَلَقَدْ صَحَّفَ عَلَيْكَ أَهْلُ الْعِلْمِ مِنَ الرُّوَاةِ ، وَكَيْفَ لِي بِـ «أَبَوَيْ
 عَمْرِو : الْمَازِنِيِّ* وَالشَّيْبَانِيِّ** ، وَأَبِي عُبَيْدَةَ*** ، وَعَبْدِ الْمَلِكِ****»
 وَغَيْرِهِمْ مِنَ النَّقْلَةِ لِأَسْأَلُهُمْ ، كَيْفَ يَرَوُونَ ، وَأَنْتَ شَاهِدٌ ، لِتَعْلَمَ أَنِّي غَيْرُ
 الْمَتَخَرِّصِ وَلَا الْوَلَّاعِ^(١)؟ فَلَا يَقِرُّ هَذَا الْقَوْلُ فِي حُذْنَةِ^(٢) «أَبِي أُمَامَةَ»
 إِلَّا وَالرُّوَاةُ أَجْمَعُونَ قَدْ أَحْضَرَهُمُ اللَّهُ الْقَادِرُ ، مِنْ غَيْرِ مَشَقَةٍ نَالْتَهُمْ ،
 وَلَا كَلْفَةٍ فِي ذَلِكَ أَصَابَتْهُمْ . فَيُسَلِّمُونَ بِأُطْفِ وَرَفِي . فيقول - أَعْلَى اللَّهِ
 قَوْلَهُ - : مَنْ هَذِهِ الشَّخُوصُ الْفِرْدَوْسِيَّةُ ؟ فيقولون : نَحْنُ الرُّوَاةُ الَّذِينَ
 شِثَّتْ إِحْضَارَهُمْ آتِفًا . فيقول : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُكُونًا مُدُونًا ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ
 بَاعِثًا وَارِثًا ، وَتَبَارَكَ اللَّهُ قَادِرًا لَا غَادِرًا ! كَيْفَ تَرَوُونَ أَيُّهَا الْمَرْحُومُونَ قَوْلَ
 «الزَّابِغَةِ» فِي (الدَّالِيَّةِ) : وَإِذَا نَظَرْتُ ، وَإِذَا لَمَسْتُ ، وَإِذَا طَعَنْتُ ، وَإِذَا
 نَزَعْتُ ، أَيْفَتَحَ التَّاءُ أَمْ بَضْمُهَا ؟ فيقولون : بَفَتْحِهَا . فيقول : هَذَا

-
- ١ - غرض يخرص : كذب . وتخرص واخرص عليه : افترى وكذب . والولاع : من ولغ في
 أعراض الناس ودمائهم ، يلغ ولوغاً . وهو مجاز من قولهم : ولغ الكلب في الإناء (الأساس) .
 ٢ - الحذنتان : الأذنان ، ويفرد فيقال : حذنة ، بضمين فتون مفتوحة مشددة .

الأعلام

- * - أبو عمرو المازني : هو أبو عمرو بن العلاء المازني البصري (ص ١٧٧) .
- ** - أبو عمرو الشيباني : إسحق بن مرار الشيباني - من نعاة الكوفة المقدمين ، اشتهر بحفظه
 اللغة وجمعه أشعار العرب . توفي سنة ٢٠٦ في خلافة المأمون - وقيل سنة ٢١٠ هـ .
- (نزهة الألبا ١٢٠ ، الفهرست ٦٨ ، ابن خلكان ٦٥/١ - القفطي ١٩٦/٢) .
- *** - أبو عبيدة ، معمر بن النخعي : ص ١٧٠ .
- **** - عبد الملك ، بن قريب الأصمعي : ص ١٧٠ .

شَيْخُنَا «أَبُو أُمَامَةَ» يَخْتَارُ الضَّمَّ ، وَيُخْبِرُ أَنَّهُ حَكَاهُ عَنْ «النُّعْمَانِ*» .
 فيقولون : هو كما جاء في الكتاب الكريم : «وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانْظُرِي
 مَاذَا تَأْمُرِينَ»^(١) فيقول - ثَبَّتَ اللَّهُ كَلِمَتَهُ عَلَى التَّوْفِيقِ - : مَضَى الْكَلَامُ
 فِي هَذَا يَا أَبَا أُمَامَةَ ، فَاتَّشِدُّنَا كَلِمَتَكَ الَّتِي أَوْلَاهَا^(٢) :

أَلِمَّا عَلَى الْمَطْوَرَةِ الْمُتَابِلَةِ أَقَامَتْ بِهَا فِي الْمَرْبَعِ الْمُتَجَرِّدَةِ*
 مُضْمَخَةً بِالْمِسْكِ مَخْضُوبَةً الشَّوَى بِلُزٍّ وَيَاقُوتٍ لَهَا مُتَقَلِّلَةٌ^(٣)
 كَأَنَّ ثَنَائِيهَا - وَمَا ذُقْتُ طَعْمَهَا - مُجَاجَةٌ نَجَلٍ فِي كُمَيْتٍ مُبَرَّدَةٍ
 لِيَقَرَّرَ بِهَا النُّعْمَانُ عَيْنًا فَلَمَّا لَهُ نِعْمَةٌ ، فِي كُلِّ يَوْمٍ مُجَدَّدَةٍ

فيقول «أَبُو أُمَامَةَ» : مَا أَذْكُرُ أَنِّي سَلَكْتُ هَذَا الْقَرَى قَطُّ^(٤) . فيقول
 مَوْلَايَ الشَّيْخُ - زَيْنَ اللَّهِ أَيَّامَهُ بَيَقَاتِيهِ - : إِنْ ذَلِكَ لَعَجَبٌ ، فَمَنْ الَّذِي
 تَطَوَّعَ فَنَسَبَهَا إِلَيْكَ ؟ فيقول : إِنَّهَا لَمْ تُنْسَبْ إِلَيَّ عَلَى سَبِيلِ التَّطَوُّعِ ،
 وَلَكِنْ عَلَى مَعْنَى الْغَلَطِ وَالْتَوَهُمِ ، وَلَعَلَّهَا لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي «ثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدٍ» .

١ - من آية ٣٣ : التِّل .

٢ - هذا مطلع دالية منسوبة إلى النابغة في وصف المتجردة زوج النعمان بن المنذر . والمطورة : التي
 سقاها المطر - والمربع ككتب : المطر في الربيع ؛ والمكان الذي يقام فيه زين الربيع .

انظر تعليق (الفران) على نسبها للنابغة في الصفحات التالية .

٣ - الشوى : الأطراف ، وما كان غير مقتل من الأعضاء .

٤ - عند أبي العلاء ، أن هذه الدالية منحولة لثابتة النيباني ، وإن تكن جاهلية صميعة .

ولم نجدها في ديوان النابغة (بالقصد الثمين) ، ولا في ذيل (القصيدة) .

الأعلام

* - النعمان ، بن المنذر ، ملك الحيرة : ص ٢٠٤ .

** - للمتجردة : زوج النعمان بن المنذر : ص ١٩٦ .

فيقول « نَابِغَةُ بَنِي جَعْدَةَ * » : صَحِبْنِي شَابٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَنَحْنُ نُرِيدُ
« الْحِيرَةَ » فَأَنْشِدُنِي هَذِهِ الْقَصِيدَةَ لِنَفْسِهِ ، وَذَكَرَ أَنَّهُ مِنْ « ثَعْلَبَةَ بْنِ
عُكَابَةَ » ، وَصَادَفَ قُدُومُهُ شَكَاءَ مِنْ « النُّعْمَانِ * » فَلَمْ يَصِلْ إِلَيْهِ . فيقول :
« نَابِغَةُ بَنِي ذُبْيَانَ * » : مَا أَجْدَرَ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ !

ويقول الشيخ - كَتَبَ اللَّهُ لَهُ مَثُوبَةَ الْمُتَّقِينَ - « لِنَابِغَةِ بَنِي جَعْدَةَ » :
يَا أَبَا لَيْلَى ، أَنْشِدْنَا كَلِمَتَكَ الَّتِي عَلَى الشَّيْنِ الَّتِي تَقُولُ فِيهَا :

وَلَقَدْ أَغْدُو بِشَرْبِ أَنْفٍ قَبْلَ أَنْ يَظْهَرَ فِي الْأَرْضِ رَبِّشُ^(١)
مَعْنَا زُقٌ إِلَى [سُمَهَةٍ] تَسْقُ الْأَكَالَ مِنْ رَطْبٍ وَهَشَّ^(٢)
فَنَزَلْنَا بِمَلِيعٍ مُقْفِرٍ مَسَّهُ طَلٌّ مِنَ اللَّجْنِ وَرَشَّ^(٣)

١ - الشرب بالفتح : اسم جمع لشارب ، كصاحب وصاحب - والأنف هنا : جمع أنوف وهو
الشديد الأنفة - والریش محرّكة : العشب والنبات ، وقد أربش الشجر : أورك .
٢ - في س ، ا : [سمه] وفي الأصل وبقية النسخ [سهمه] : ولم نعثر على هذه الصيغة ،
في مادة (س ه م) ولا وجدنا ما يستقيم به المعنى هنا ، فالمادة تدور حول السهم والنصيب .
وقد رجحنا أولاً أن تكون [سمه] ، عند ما وجدنا في كتب اللغة ما نعه : سمه كسكرة ، خصوص
يجمع فيجعل شيئاً بسفرة . ثم أيد هذا الترجيح مجيء الكلمة هكذا في متن (الفجران) نسخة ك ، ش ،
عند تفسير القصيدة ، في السطر السادس من صفحة (٢١٠) .
[والرواية التي عدلنا في طبعات الذخائر إليها عن رواية الأصل وسائر النسخ ، نقلت إلى طبعتي بيروت
(ب : ٧٢ ، ل : ٦٤) دون تعليق .

قوله : تسق ، أي تجمع وتحمل - والأكال : جمع أكل ، بضمين ، وهو ما يؤكل - والهش :
اليابس اللين المكسر .

٣ - المlij والملاخ : المقازة لا نبات فيها - والطل : الندى والمطر الضعيف - والدجن : المطر
الكثير ، والغيم المظلم - والرش : المطر الخفيف .

الأعلام

• - نابغة بنى جعدة : ص ٢٠٢ .

•• - النعمان ، بن المنذر : ص ٢٠٤ .

••• - نابغة بنى ذبيان : ص ٢٠٢ .

وَلَدَيْنَا قَيْنَةٌ مُسَمِّعَةٌ ضَخْمَةُ الْأَرْدَافِ مِنْ غَيْرِ نَفْسٍ ^(١)
 وَإِذَا نَحْنُ بِإِجْلٍ نَافِرٍ وَنَعَامٍ خَيْطُهُ مِثْلُ الْحَبَشِ ^(٢)
 فَحَمَلْنَا مَا هِنَا يَنْصِفُنَا فَوْقَ يَعْبُوبٍ مِنَ الْخَيْلِ أَجَشِ ^(٣)
 ثُمَّ قُلْنَا : دُونَكَ الصِّيدَ بِهِ تُدْرِكُ الْمَحْبُوبَ مِنَّا وَتَعِشُ ^(٤)
 فَاتَّانَا بِشَبُوبٍ نَاشِطٍ وَظَلِيمٍ مَعَهُ أُمٌّ خُشَشِ ^(٥)
 فَاشْتَوَيْنَا مِنْ غَرِيضٍ طَيِّبٍ غَيْرِ مَمْنُونٍ ، وَأَبْنَا بَغَبَشِ ^(٦)
 فيقول « نابغة . بنى جعدة » : مَا جَعَلْتُ الشَّيْنَ قَطُّ رَوِيًّا ، وَفِي هَذَا
 الشَّعْرِ أَلْفَاظٌ . لَمْ أَسْمَعْ بِهَا قَطُّ . : رَبَشِ ، [وُسْمَةٌ] ^(٧) ، وَخُشَشِ ...
 فيقول مولاى الشَّيْخُ الْأَدِيبُ ^(٨) الْمُعَرَّمُ بِالْعِلْمِ : يَا أَبَا لَيْلَى ، لَقَدْ طَالَ
 عَهْدُكَ بِالْأَلْفَاظِ . الْفُصْحَاءُ ؛ وَشَفَلَكَ شَرَابٌ مَا جَاءَتْكَ مِثْلُهُ « بَابِلُ » وَلَا

١ - النفس : التشعيث ، من نفس الصوف شعث وفرقه .

٢ - الإجل : القطيع من بقر الرحش والظباء - والحيط بفتح الحاء وكسرهما : جماعة النعام .

٣ - الماهن : الخادم ، وقد منهه ، كفتح ونصر : خدمه - وينصف : يخدم ، من نصف القوم خدمهم . واليعبوب هنا : الفرس السريع الطويل . والأجش : الغليظ الصهيل وهو مما يحمد في الخيل .
 ٤ - من عاش يعيش . كذا ضبطه في الأصل ، ووقع خطأ منى في ضبطه ثم في فهمه وشرحه بالطبعة الثالثة ، فنقل عنها إلى طبعة بيروت ، متناً وهامشاً (ص ٧٣) فتأمل ! .

٥ - الشبوب : النشط الحرون ، من شب شوباً رفع رجله - والظليم : ذكر النعام - والخشش (ضبطه الصاغاني كعمر مصروفاً ، وبضمتين ، لغة فيه) : جمع خشيش : كزير : الغزال الصغير .

٦ - الممنون المقطوع ، أو الذى يفسده المن - وأبنا : رجعنا ، من الأوبة والإياب - والغبش : بقية الليل ، أو مخالطة البياض ظلمت في آخره .

٧ في س ، ا : [السمه] وفي بقية النسخ : [سهمه] . وهو - كما رجعنا - تحريف صوابه : [سمه] وجاءت الكلمة في طبعي بيروت بهذه الرواية التى حررانها في الطبقات الأربع لنسختنا . انظر رقم (٣) في هامش صفحة (٢٠٨) ، وهامش الصفحة التالية .

«أذرعَات» ، وَشَتَكَ لُحُومَ الطَّيْرِ الرَّائِعَةِ فِي رِيَاضِ الْجَنَّةِ ، فَنَسِيتَ مَا كُنْتَ عَرَفْتَ . وَلَا مَلَامَةَ إِذَا نَسِيتَ ذَلِكَ : «إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَاكِهِونَ . مُمَّ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَكِثُونَ . لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُمْ مَا يَدْعُونَ» (١) .

لَمَّا رَبَشَ ، فَمِنْ قَوْلِهِمْ : أَرْضُ رِبَشَاءٍ ، إِذَا ظَهَرَتْ فِيهَا قِطْعٌ مِنَ النَّبَاتِ ، وَكَانَتْهَا مَقْلُوبَةً عَنْ بَرَشَاءٍ (٢) . وَأَمَّا السُّمَّةُ (٣) فَشَبِيهَةٌ بِالسُّفْرَةِ تَتَّخِذُ مِنَ الْخُوصِ ، وَأَمَّا خُشَشٌ ، فَإِنَّ «أَبَا عمرو الشَّيْبَانِيَّ*» ذَكَرَ فِي (كِتَابِ الْخَاءِ) (٤) أَنَّ الْخُشَشَ وَلَدُ الطَّيْبَةِ .

فَكَيْفَ تُنْشِدُ قَوْلَكَ ؟ :

وَلَيْسَ بِمَعْرُوفٍ لَنَا أَنْ نَرُدَّهَا صِحَاحًا ، وَلَا مُسْتَنْكَرًا أَنْ تَعْقُرَا
أَنْقُولُ : وَلَا مُسْتَنْكَرًا ، أَمْ مُسْتَنْكَرٌ (٥) ؟ فَيَقُولُ «الْجَعْلِيُّ» : بَلْ
مُسْتَنْكَرًا . فَيَقُولُ الشَّيْخُ : فَإِنْ أَنْشَدَ مُنْشِدٌ : مُسْتَنْكَرٌ ، مَا تَصْنَعُ بِهِ ؟
فَيَقُولُ : أَرْجُرُهُ وَأَزِيرُهُ (٦) ، نَطَقَ بِأَمْرِ لَا يَخْبِرُهُ . فَيَقُولُ الشَّيْخُ - طَوَّلَ اللَّهُ

١ - سورة يس ، آيات ٥٥ : ٥٧ .

٢ - أرض ربشاء : كثيرة العشب ، مختلطة ألوانها ، وبرشاء كفك ، وقد أربش الشجر : أورد .
٣ - كذا في ك ، ش . وفي بقية النسخ : [سهمه] بهاء ثم ميم . تحريف انظر رقم ٣ بهامش ص ٢٠٨ ، ورقم ٧ بهامش ص ٢٠٩ . وانظر كذلك (مجلة الجمعية الآسيوية ١٩٠٠/٦٧٠) .

٤ - ذكر «القفطي» أن «لأبي عمرو الشيباني» كتاباً اسمه (الحروف في اللغة) ولوله الهمز فلعل منه (كتاب الخاء) المذكور هنا . انظر (كشف الظنون ١٩٦/٢) ط اسطنبول .
واستراح السيد نصر اقه بعدنا فقال باختصار في (ل: ٥٦) : فصل من كتاب الحروف في اللغة لأبي عمرو الشيباني .

٥ - في ط : [أم ولا مستنكر] .

٦ - زيره يزبره : منعه ونهاه ، وزبر السائل انتهره .

له أَمَدُ الْبَقَاءِ - : إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ، مَا أَرَى «سَيَّوِيهِ» ، إِلَّا وَهَمٌ
فِي هَذَا الْبَيْتِ ، لِأَنَّ «أَبَا لَيْلَى» أَدْرَكَ جَاهِلِيَّةً وَإِسْلَامًا ، وَغُذِيَ بِالْفَصَاحَةِ
غَلَامًا

وينشئ إلى «أَعشى قَيْسٍ**» فيقولُ : يَا أَبَا بَصِيرٍ ، أَنْشِدْنَا قَوْلَكَ:
أَمِنْ قَتَلَةٍ بِالْأَنْقَاءِ ۖ دَارٌ غَيْرُ مَحْطُولَةٍ^(١)
كَأَنَّ لَمْ تَصْحَبِ الْحَيَّ بِهَا بَيْضَاءُ عُطْبُولَةٍ^(٢)
أَنَاةٌ يُنْزَلُ الْقُوسَى مِنْهَا مَنْظَرٌ هَوْلَةٌ^(٣)
وَمَا صَهْبَاءُ مِنْ عَانَةٍ فِي الذَّرَاعِ مَحْمُولَةٍ^(٤)

١ - الأبيات مروية هنا على الشك في نسبتها إلى «الأعشى» انظر تعليق (الفقران) في الصفحة التالية . وقد وردت هذه الأبيات بين الشعر الذي أنشده «للأعشى» وليس في (ديوانه) (الديوان ط أوربا ٢٥٥) .

والأنقاء : جمع نقا وهو القطعة المحدودة من الرمل - وغير محولة : غير مسكونة .

٢ - المطبولة ، والمطبل والمطبول ، بضمهم ، والمطبول كحيزبون : المرأة الفتية الجميلة ، المحتلثة ، الطويلة العنق ، وقيل : هي الحسنة التامة من النساء . الجمع عطابل وعطابيل .

٣ - الأناة من النساء : المرأة التي فيها فتور وتأن عن القيام ، وقيل : هي الرزينة لا تصخب ولا تفحش - والقوسى : الراهب - والهولة بالضم : العجب ، والمرأة تهول الناظر بحسنها وجمالها ، كما يقال : روعة لمن تروعه بجمالها .

٤ - في ط : [في الذراع] وضبطها كشداد . انظر (ديوان الأعشى ط أوربا ٢٥٥) .

في اللغة : الذراع الزنق الصغير يسلخ من قبل الذراع ، جمعه ذوارع ، وهي لشراب . قال «الأعشى»
* والشاربون إذا الذوارع أغليت * وذكر (في الفقران) [حملة الذوارع ، وذوارع الخمر] عند الحديث عن توبة «ابن القارح» في القسم الثاني من الرسالة - أما الذراع كشداد ، فهو من أسماء الحمل . والصهباء : الخمر . و «عانة» : بلد بالجزيرة مشهور بالخمر ، انظر صفحة ١٥٠ .

الأعلام

* - سيوييه : ص ١٦٢ .

** - أعشى قيس : ص ١٥٩ .

تَوَلَّى كَرْمَهَا أَصْهَبُ يَسْقِيهِ وَيَغْدُو لَهُ (١)
 ثَوَتْ فِي الْخَرَسِ أَعْوَامًا وَجَاءَتْ وَهِيَ مَقْتُولَةٌ (٢)
 بِمَاءِ الْمُنْزَةِ الْفَرَا ۖ رَاحَتْ وَهِيَ مَشْمُولَةٌ (٣)
 بِأَشْهَى مِنْكَ لِلظَّمَا ۖ لَوْ أَنَّكَ مَبْلُوءٌ

فَيَقُولُ «أَعْشَى قَيْسَ» : مَا هَذِهِ مَا صَلَّيْتُ عَنْهُ (٤) ، وَإِنَّكَ مِنْذُ الْيَوْمِ
 لَمَوْلَعٌ بِالنَّحُولَاتِ .

وَيَمُرُّ رِفًّا (٥) مِنْ إِوْزِ الْجَنَّةِ ، فَلَا يَلْبَثُ أَنْ يَنْزَلَ عَلَى تِلْكَ الرُّوضَةِ وَيَقِفَ
 وَقُوفَ مُنْتَظِرٍ لِأَمْرِ - وَمِنْ شَأْنِ طَيْرِ الْجَنَّةِ أَنْ يَتَكَلَّمَ - فَيَقُولُ (٦) :
 مَا شَأْنُكَ ؟ فَيَقْلُنْ : أَلْهَمْنَا أَنْ نَسْقُطَ . فِي هَذِهِ الرُّوضَةِ فَنُغْنَى لِمَنْ فِيهَا مِنْ
 شَرِبٍ . فَيَقُولُ : عَلَى بَرَكََةِ اللَّهِ الْقَلِيرِ . فَيَنْتَفِضُنْ ، فَيَصِرُنْ جَوَارِي كَوَائِبَ
 يَرْقُلْنَ فِي وَشَى الْجَنَّةِ ، وَبِأَيْدِيهِنَّ الْمَزَاهِرُ وَأَنْوَاعُ مَا يُلْتَمَسُ بِهِ الْمَلَاهِي .
 فَيَعَجَبُ ، وَحَقٌّ لَهُ الْعَجَبُ ، وَلَيْسَ ذَلِكَ بِبَيْعٍ مِنْ قُدْرَةِ اللَّهِ جَلَّتْ عَظَمَتُهُ ،
 وَعَزَّتْ كَلِمَتُهُ ، وَسَبَّغَتْ عَلَى الْعَالَمِ نِعْمَتُهُ ، وَوَسَّعَتْ كُلُّ شَيْءٍ رَحْمَتُهُ ،
 وَوَقَعَتْ بِالْكَافِرِ نِقْمَتُهُ . فَيَقُولُ لِإِحْدَاهُنَّ عَلَى سَبِيلِ الْإِمْتِحَانِ : أَعْمَلِي قَوْلَ
 «أَبَى أُمَامَةَ*» ، وَهُوَ هَذَا الْقَاعِدُ :

١ - الْأَصْهَبُ : الَّذِي يَخَالطُ بِيَاضِهِ حُمْرَةً .

٢ - الْخَرَسُ يَفْتَحُ الْحَاءُ وَكُسْرُهَا : الدَّنْ ، جَمْعُهُ خَرِيسٌ .

٣ - الْمُنْزَةُ : الْمَطَرَةُ ، الْقِطْعَةُ مِنَ الْمَزْنِ وَهُوَ السَّحَابُ ، أَوْ ذُو الْمَاءِ مِنْهُ .

٤ - لَاحِظْ أَنَّ هَذِهِ الْآيَاتِ ، رَوِيَتْ فِي (دِيَوَانِ الْأَعْشَى) بَيْنَ الشُّعْرِ الَّتِي أَنْشَدَهَا لَهُ وَلَيْسَ فِي
 دِيَوَانِهِ . انْظُرِ الْحَاشِيَةَ رَقْمَ (١) مِنْ هَامِشِ صَفْحَةِ (٢١١) .

٥ - الرِّفُّ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ : الْجَمَاعَةُ مِنَ الطَّيْرِ ، وَالْجَمْعُ رُفُوفٌ وَرِفَافٌ .

٦ - الضَّمِيرُ فِي [يَقُولُ] ، عَائِدٌ عَلَى الشَّيْخِ ، ابْنِ الْقَارَحِ .

الأعلام

٥ - أَبُو أُمَامَةَ ۖ النَّابِغَةُ الدِّيَّانِي : ص ٢٠٢ .

أَمِنْ آلِ «مِيَّة» رَائِحٌ أَوْ مُعْتَدٍ عَجَلَانٌ ذَا زَادٍ وَغَيْرَ مُزَوَّدٍ^(١) ؟
 ثَقِيلًا أَوَّلًا . فَتَصْنَعُهُ ، فَتَجِيءُ بِهِ مُطْرَبًا ، وَفِي أَعْضَاءِ السَّامِعِ مُتَسَرِّبًا .
 وَلَوْ نُحِتَ صَنْمٌ مِنْ أَحْجَارٍ ، أَوْ دَفُّ أُشْرٍ^(٢) عِنْدَ النَّجَّارِ ، ثُمَّ سَمِعَ ذَلِكَ
 الصَّوْتَ لَرَقَصَ ، وَإِنْ كَانَ مُتَعَالِيًا ، هَبَطَ . وَلَمْ يُرَاعِ أَنْ يُوقَصَ^(٣) . فَيَبْرُدُ
 عَلَيْهِ - أَوْرَدَ اللَّهُ قَلْبَهُ الْمَحَابَّ - زَوْلٌ^(٤) ، تَعَجُّزٌ عَنْهُ الْحَيْلُ وَالْحَوْلُ^(٥) .
 فَيَقُولُ : هَلُمَّ خَفِيفَ الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ ! فَتَنْبِعْثُ فِيهِ بِنَغَمٍ لَوْ سَمِعَهُ «الْفَرِيضُ» *
 لِأَقْرَأَ أَنَّ مَا تَرَنَّمُ بِهِ مَرِيضٌ . فَإِذَا أَجَادَنَّهُ ، وَأَعْطَنَهُ الْمِهْرَةَ^(٦) وَزَادَنَّهُ ، قَالَ :
 عَلَيْكَ بِالثَّقِيلِ الثَّانِي ، مَا بَيْنَ مَثَالِثِكَ وَالْمَثَانِي ؛ فَتَأْتِي بِهِ عَلَى قَرَى لَوْ سَمِعَهُ
 «عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ» * لَقَرَنَ أَغَانِيَّ (بُدَيْحٍ ***) إِلَى هَلْدِيرِ ذِي الْمِشْفَرِ^(٧) .

-
- ١ - البيت مطلع (داليتي) في وصف «المتجردة» ، وقد مر ذكر القصيدة في صفحة (٢٠٢) .
 - ٢ - الدف ، بفتح الدال وضمها : آلة طرب معروفة . والجمع دفوف .
 - وأشر الخشبة يأنسرها : نشرها .
 - ٣ - وقص : دقت عنقه فهو موقوص .
 - ٤ - الزول هنا : العجب .
 - ٥ - الحيل : جمع حيلة ، وهي الخنق وجودة النظر . والحول : القدرة على التصرف .
 - ٦ - يقال : أعطى الشيء المهرة ، إذا أداه على ما ينبغي وأتاه من وجهه .
 - ٧ - المشفر : الشفة ، وأخص استعماله بهذا المعنى للجبر ، جمعه مشافر .

الأعلام

- - الفريض : عبد الملك أبو يزيد ، لقب بالفريض لضرة شبابه وحسن منظره ، كان مولدًا
 لثريا بنت علي «صاحبة» عمر بن أبي ربيعة . وقد أخذ الغناء عن «ابن سريج» فبرز فيه حتى
 ذاع أمره وعدل إليه الناس ، قال «إسحق الموصلي» : سمعت جماعة من البصريين عند أبي يتذاكرونها ،
 فأجمعوا على أن «الفريض» أشجى غناء ، وأن «ابن سريج» أحكم صنعة .
 انظر (الأغاني ب ٣٥٩/٢) .
- • - عبد الله بن جعفر ، بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم . كان شهيرًا كريمًا جوادًا .
 تزوج السيدة زينب بنت الزهراء والإمام علي ، وتوفي عام الجحاف سنة ٨٠ هـ (الاستيعاب رقم
 ١٤٨٨ ، نسب قريش ٨٠ ذخائر ، الشعر والشعراء ٣٤٤ ، الأغاني ب ٦٧/٧ ، ١١/١٤) .
- • • - بدريح : هو مولد عبد الله بن جعفر ، وكان معجبًا بغنائه ، حتى أحب أن يسبح
 «عبد الملك» هذا الغناء ، فاحتال حتى أدخله . وغناه ، فأعجب به . (الأغاني ب ١/١٤) .

فإذا رأى ذلك قال : سُبْحَانَ اللَّهِ ! [كلما] ^(١) كُشِفَتِ الْقُدْرَةُ بَدَّتْ لَهَا عَجَائِبُ ، لا تَثْبُتُ لَهَا النِّجَائِبُ ؛ فَصِيرِي إِلَى خَفِيفِ الثَّقِيلِ الثَّانِي ، فَإِنَّكَ لَمُجِيدَةٌ مُحْسِنَةٌ ، تُطْرَدُ بِغِنَائِكَ السَّنَةُ . فإذا فَعَلْتَ مَا أَمَرَ بِهِ ، أَتَتْ بِالْبُرْحَيْنِ ، وَقَالَتْ لِلْأَنْفُسِ : أَلَا تَمْرَحِينَ ؟ ثُمَّ يَقْتَرِحُ عَلَيْهَا : الرَّمْلَ وَخَفِيفَهُ ، وَأَخَاهُ الْمَهْزَجَ وَذَفِيفَهُ . وهذه الْأَلْحَانُ الثَّمَانِيَةُ ، لِلأُدُنِ تَمْنِيهَا الْمَانِيَةُ ^(٢) .

فإذا تَيَقَّنَ لَهَا حَذَاقَةً ، وَعَرَفَ مِنْهَا بِالْعُودِ لَبَاقَةً ، هَلَّلَ وَكَبَّرَ ، وَأَطَالَ حَمْدَ رَبِّهِ وَاعْتَبَرَ . وقال : وَيَحْكُ ! أَلَمْ تَكُونِي السَّاعَةَ إِوْزَةً طَائِرَةً ، وَاللَّهُ خَلَقَكَ مَهْدِيَّةً لَا حَاطَةَ ؟ فَمَنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا الْعِلْمُ ، كَأَنَّكَ لَجَدَلٍ ^(٣) النَّفْسِ خِلْمٌ ^(٤) ؟ لَوْ نَشَأَتْ بَيْنَ «مَعْبُدٍ» وَ «أَبْنِ سُرَيْجٍ» * لَمَا هِجَبَتِ السَّمْعَ بِهَذَا الْهَيْجِ ، فَكَيْفَ نَقَضَتْ بَلْهَ إِوْزٌ ، وَهَزَزَتْ إِلَى الطَّرَبِ أَشَدَّ

١ - رمت في الأصل : [كل ما] .

٢ - منى له الخير : قدره له ، والممانية : القادرة ، ومنه قول الشاعر :

* حتى تلاق ما يعنى لك الممانى *

وفي (الفصول والغايات ص ٨٨ - ط مصر) حديث لأبي العلاء عن هذه الألحان الثمانية .

٣ - الجدل ، بفتحتين : الفرح .

٤ - الخلم ، بالكسر : الصديق والصاحب كما في (الصحاح) ، وزاد غيره : الخالص .

جميعه أخلام .

الأعلام

- * - معبد : بن وهيب ، مولى «العاص بن وابصة المخزومي» - وقيل : مولى «معاوية بن أبي سفيان» - المعنى المشهور ، غنى في دولة بني أمية ، وأدرك أول دولة بني العباس ، وقد أصابه الفالج وأرتمش وبطل . وكان يعد في زمانه إمام أهل المدينة في الفناء . (الأغاني ب ٣٦/١)
- ** - ابن سريج : عبيد بن سريج ، ويكنى أبا يحيى ، مولى بنى نوفل بن عبد مناف . المعنى المشهور ، غنى في زمان «عثمان بن عفان» وعمر طويلا حتى مات في خلافة «هشام بن عبد الملك» . (الأغاني ب ٢٤٨/١)

الَهَز؟ فتقول : وما الذى رأيتَ من قُدْرَةِ بَارِئِكَ ؟ إِنَّكَ عَلَى سَيْفِ بَحْرٍ ،
لَا يُدْرِكُ لَهُ عِثْرٌ . سُبْحَانَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ .

فبينما هم كذلك ، إِذْ مرَّ شَابٌّ فِي يَدِهِ مِخْجَنٌ^(١) ، ياقوتُ ، مَلَكُهُ بِالْحُكْمِ
المَقُوتِ . فَيَسْلُمُ عَلَيْهِمْ فيقولون : مَنْ أَنْتَ ؟ فيقولُ : أَنَا « لَبِيدٌ » بْنُ
رَبِيعَةَ بْنِ كِلَابٍ . فيقولون : أَكْرِمْتَ أَكْرِمْتَ ! لَوْ قُلْتَ : لَبِيدٌ ، وَسَكَتَ ،
لَشَهَرْتَ بِاسْمِكَ وَإِنْ صَمْتُ . فما بِأَلْكَ فِي مَغْفِرَةِ رَبِّكَ ؟ فيقولُ : أَنَا بِحَمْدِ
اللَّهِ فِي عَيْشٍ قَصَرَ أَنْ يَصِفَهُ الْوَاصِفُونَ ، وَلَدَيْ نَوَاصِفٍ وَنَاصِفُونَ^(٢) ، لَا
هَرَمَ وَلَا بَرَمَ . فيقولُ الشَّيْخُ : تَبَارَكَ الْمَلِكُ^(٣) الْقَلُوسُ ، وَمَنْ لَا تُدْرِكُ
يَقِينُهُ الْخُلُوسُ ، كَأَنَّكَ لَمْ تَقُلْ فِي الدَّارِ الْفَانِيَةِ :
وَلَقَدْ سَمِئْتُ مِنَ الْحَيَاةِ وَطُولِهَا سُؤَالَ هَذَا النَّاسِ : كَيْفَ لَبِيدٌ ؟

وَلَمْ تَفْعَ بِقَوْلِكَ :

فَمَتَى أَهْلِكَ فَلَا أَخْفِلُهُ بَجَلِي^(٤) الْآنَ مِنَ الْعَيْشِ بَجَلٌ !
مِنْ حَيَاةٍ قَدْ مَلِلْنَا طُولَهَا وَجَلِيرُ طُولُ عَيْشٍ أَنْ يُحْمَلَ ؟

١ - المِخْجَنُ هُنَا ، وَالْمِخْجَنَةُ : الصَّامَةُ الْمُتَحَفُّةُ الرَّأْسِ . وَيُقَالُ : حَبِنَ الْعُودَ ، عَطَفَهُ .

٢ - كَذَا فِي ك ، ش ، ز . وَكَانَتْ كُنْكَ فِي ت ، ثُمَّ اسْتَبْدَلَ بِهَا : [مَنْصَفُونَ] وَمِثْلُهَا ط .
وَكُلَاهُمَا بِمَعْنَى الْحَمْدِ .

يقال : نَصَفَ فُلَانًا وَأَنْصَفَهُ : خَلَعَهُ ، لَكِنِ الرَّوَايَةُ الْأُولَى أَنْسَبُ هُنَا لِتَلَامُ قَوْلِهِ [نَوَاصِفٍ]
جَمْعُ نَاصِفَةٍ - مِنَ الْفِعْلِ التَّلَافَعِ .

٣ - سَقَطَ لَفْظُ [الْمَلِكِ] مِنْ ز ، ط .

٤ - بَجَلٌ ، بِحَرَكَةٍ ، وَتُسَكَّنُ : بِمَعْنَى حَبِي .

الأعلام

فَأَتَشِدُّنَا (مِمِّتِكَ الْمُعْلَقَةَ).^(١) فيقول : هيهات ! إِنِّي تَرَكْتُ الشَّعْرَ
 فِي الدَّارِ الْخَادِعَةِ^(٢) ، وَلَنْ أَعُودَ إِلَيْهِ فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ ، وَقَدْ عُوِّضْتُ مَا
 هُوَ خَيْرٌ وَأَبْرُّ .

فيقول : أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِكَ :

تَرَكَ أَمَكِنَةَ إِذَا لَمْ أَرْضَها أَوْ يَرْتَبِطُ بَعْضُ النَفُوسِ حِمَامُهَا^(٣)
 هل أَرَدْتَ ببعض معنى كلٌّ ؟ فيقول « لبيد » : كَلَّا ، إِنَّمَا أَرَدْتُ
 نَفْسِي ، وَهَذَا كَمَا تَقُولُ لِلرَّجُلِ : إِذَا ذَهَبَ مَالُكَ ، أَعْطَاكَ بَعْضُ النَّاسِ
 مَا لَا . وَأَنْتَ تَعْنِي نَفْسَكَ فِي الْحَقِيقَةِ . وَظَاهِرُ الْكَلَامِ وَاقِعٌ عَلَى كُلِّ إِنْسَانٍ ،
 وَعَلَى كُلِّ فِرْقَةٍ تَكُونُ بَعْضًا لِلنَّاسِ . فيقول - لَا فَتَيَّ خَصْمُهُ مُفْحَمًا - :
 أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِكَ : * أَوْ يَرْتَبِطُ * هل مَقْصِدُكَ : إِذَا لَمْ أَرْضَها أَوْ يَرْتَبِطُ
 فَيَكُونُ ، لَمْ يَرْتَبِطُ ؟ أَمْ غَرَضُكَ : أَتَرَكَ الْمَنَازِلَ إِذَا لَمْ أَرْضَها ، فَيَكُونُ^(٤)

١ - عفت الديار محلها فمقامها بنى تأبد غولها فرجامها

٢ - المشبور أن « لبيدا » لم يقل في الإسلام إلا بيتاً واحداً . قيل هو :

الحمد لله إذ لم يأتني أجل حتى كسائي من الإسلام سربالا

وقيل بل هو :

ما عاتب المرء الكريم كنفه والمرء يصلحه الجليس الصالح

انظر (مراجع ترجمة « لبيد » أمام صفحة ١٧١) .

٣ - البيت من (معلته) . قال « التبريزي » في شرحه : يقول : أَتَرَكَ الْأَمَكِنَةَ إِذَا رَأَيْتَ فِيهَا
 مَا يَكْرَهُ إِلَّا أَنْ يَدْرِكَنِي الْمَوْتُ فَيَحْبِسَنِي . وَأَرَادَ بِالنَّفُوسِ ، نَفْسَهُ . وَقِيلَ : إِنْ يَرْتَبِطُ ، فِي مَوْضِعٍ رَفَعَ
 إِلَّا أَنَّهُ أَسْكَنَهُ رَدًّا لِلْفِعْلِ إِلَى أَصْلِهِ ، لِأَنَّهُ أَصْلُ الْأَفْصَالِ لَا تَعْرَبُ ، وَإِنَّمَا أُعْرِبَتْ لِلْمُضَارَعَةِ . وَقِيلَ
 إِنَّهَا فِي مَوْضِعٍ نَصَبَ ، وَمَعْنَى (أَوْ) إِلَّا أَنْ . وَأَجُودُ مِنْ هَذَيْنِ الْوَجْهَيْنِ ، أَنْ يَكُونَ بِمَجْزُومٍ عَطْفًا
 هَلْ قَوْلُهُ : إِذَا لَمْ أَرْضَها . وَهُوَ مَا اخْتَارَهُ أَبُو الْعَلَاءِ هُنَا . وَانْظُرْ شَوَاهِدَ الْكَشَافِ ٥٢١/٤ .

٤ - مَا بَيْنَ الْقَوْصَيْنِ الْمَرْبُوعَيْنِ ، أَصْنِيفٌ بِهَامِشِ الْأَصْلِ ، وَلَعَلَّ هَذَا سَبَبُ سَقُوطِهِ مِنْ بَعْضِ
 النُّسخِ وَقَدْ رَجَعَتْ إِعَادَتُهُ إِلَى أَصْلِ الْمَتْنِ ، فِي طَبْعَاتِ السَّابِقَةِ ، فَبَجَاءَ كَذَلِكَ فِي طَبْعِي يَرُوت (ب : ٧٩ : ٧١)

يرتبط. كالمحمول على قولك : تَرَاكَ أَمَكْنَةً ؟ فيقول « لبيد » : الوجه الأول أردت^(١).

فيقول - أعظم الله حظّه في الثواب - : فما مغزاك في قولك ؟ :^(٢)
وصبوح صافية وجذب كرينة بموترٍ تاتأله إيهامها ؟

فإن الناس يروون هذا البيت على وجهين ؛ منهم من ينشدّه : تاتأله^(٣) ،
يجعله تفتعله ، من آل الشيء يؤلّه إذا ساسه ، ومنهم من ينشد : تاتأله
من الإتيان . فيقول « لبيد » : كلا الوجهين يحتمله البيت . فيقول - أرغم
الله حاسده : إن « أبا عليّ الفارسيّ » * كان يدّعي في هذا البيت ، أنه مثل
قولهم : استحيّ يستحيّ ، على مذهب « الخليل » * و « سيبويه » لأنهما يريان
أن قولهم : استحيّ ، إنما جاء على قولهم استحيّ ، كما أن استقامت
على استقام . وهذا مذهب طريف^(٤) ، لأنه يعتقد أن تأتي مأخوذة من أوى ،
كانه بُنى منها افتعل ، فقيل : ائتأى ، فأعلّت الواو كما تُعلّ في قولنا :

١ - يعنى : إذا لم أرضها أولم يرتبط نفسى حنماها .

٢ - البيت من (المعلقة) ، ورواية « التبريزى في شرح المعلقات » : • بصبوح صافية •

قال : « والكرينة المغنية ، جمعه كرائن - وموتر : له أوتار - وتأتأله بفتح اللام من قولك :
تأثيت له كأنه يفعل ذلك على مهل وترسل ، ويروى بضم اللام من قولك : ألت الأمر إذا أصلحته .
ولعل الأول أن يرسم الفعل بالياء [تأتأ له] إذا كان من الإتيان .

(٣) في الطبقات السابقة للذخائر ، أخطأت فنقلته [طريف] بالظاء ، فنقله كذلك في (ب) ثم
في (ل ٧٠) وهو في الأصل (ك ٢٣) بالطاء !

الأعلام

• - أبو عليّ الفارسيّ : الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ . من أئمة النحويين ، أخذ
عن « ابن السراج » « والزجاج » - وأخذ عنه جماعة من حفاظ النحويين ، « كابن جني » . توفي
سنة ٣٧٧ في خلافة « الطائع » . (نزهة الألبا ٣٨٧ ، إنباء القفطي ٢٣٦/٢) وأعلام الصاهل والشاحج .

• • - الخليل : أبو عبد الرحمن بن أحمد البصريّ الفراهيديّ الأزديّ الدوسيّ (جمهرة الأنساب
٣٥٨) أخذ عن « أبي عمرو بن العلاء » ، وأخذ عنه « سيبويه » ، وعامة الحكاية في (الكتاب)
عن « الخليل » ، وهو واضع علم العروض ، توفي سنة ١٦٠ هـ . (نزهة الألبا ٥٤ ، أخبار النحويين
٣٨ ، ابن خلكان ب ٢٤٣/١) . وأعلام الصاهل والشاحج .

اغْتَنَانِ مِنَ الْعَوْنِ ، وَاقْتَالَ مِنَ الْقَوْلِ . ثُمَّ قِيلَ : ائْتَيْتُ ، فَحُلِفَتِ الْأَلْفُ ،
 كَمَا يُقَالُ : اقْتَلْتُ . ثُمَّ قِيلَ فِي الْمُسْتَقْبَلِ بِالْحَلْفِ ، كَمَا قِيلَ : يَسْتَحْيِ .
 فيقول « لبيد » : مُعْتَرِضٌ لَعَنَهُ لَمْ يَغْنِهِ ^(١) ، الْأَمْرُ أَيْسَرُ مِمَّا ظَنَّ هَذَا
 الْمُتَكَلِّفُ .

ويقول « لبيد » : سُبْحَانَ اللَّهِ يَا أَبَا بَصِير ! بَعْدَ إِقْرَارِكَ بِمَا تَعَلَّمُ ،
 غَفِرَ لَكَ وَحَصَلَتْ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ ؟ فيقول مولاى الشيخ مُتَكَلِّمًا عَنْ « الْأَعَشَى » :
 كَأَنَّكَ يَا أَبَا عَقِيلٍ تَغْنِي قَوْلُهُ :

وَأَشْرَبُ بِالرَّيْفِ حَتَّى يُقَا لَ : قَدْ طَالَ بِالرَّيْفِ مَا قَدْ رَجَى ^(٢)
 صَرِيفَةً طَيِّبًا طَعْنُهَا تَصَفَّقُ مَا بَيْنَ كُوبٍ وَكَئْ
 وَأَقَرَّرْتُ عَيْنِي مِنَ الْغَانِيَا تَ ، إِمَّا نِكَاحًا وَإِمَّا أَزْنَ
 وَقَوْلُهُ :

فَبِتُ الْخَلِيفَةَ مِنْ بَعْلِهَا وَسَيَدَ تَيًّا وَمُسْتَادَهَا ^(٣)

١ - فى ط [معرض] تصحيف . والمثل يضرب للمعرض فيما ليس من شأنه - قال الشاعر :
 لنا فى بيتنا بمنه معرض لعن لم ينع
 نظر (فرائد الألال ٢/٢٨٠) .

٢ - يروى : [قد دجن] قال « أبو عبيدة » : هما سواء . والبيت من شواهد الصاهل والشاحج .
 ورواية الديوان البيت الثانى :

صليفة طيباً طعمها لها زيد بين كوب وذن
 والآيات فى (نونية الأعشى) ، فى ملح « قيس بن معد يكرب » ومثلها :

لمسرك ما طول هذا الزمن على المرء إلا عناء ممن
 يظل رجلاً لريب المنو ن ولتسم فى أهله والحزن
 انظر (الديوان ص ١٥ - أوربا) .

٣ - رواية (الديوان ص ١٩) :

فبت الخليفة من بعْلِها وسيد « نم » ومُستادها
 يعنى : سيدها وسيد من استادها .

والبيت من قصيدته فى ملح « سلامة ذى فائش » ومثلها :

أجلك لم تقتنض ليلة فترتها مع رقادها ؟
 تذكر تيا ، وأنى بها وقد أخلفت بمنى ميعادها !

وقوله :

فَظَلَلْتُ^(١) أَرَاها وظَلَّ يَحْطُوطها حَتَّى دَنَوْتُ إِذ الظلام دنا لها
فَرَمَيْتُ غَفْلَةً عَيْنِهِ عَنْ شَاتِهِ فَأَصَبْتُ حَبَّةَ قَلْبِهَا وَطَحَالَهَا
ونحو ذلك مما روى عنه ؛ فلا يخلو من أحد أمرين : إما أن يكون قاله
تحسيناً للكلام على مذهب الشعراء ، وإما أن يكون فعله فغفر له : « قُلْ
يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ . إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ
الذُّنُوبَ جَمِيعاً ، إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ »^(٢) . . « إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ
بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ . وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالاً بَعِيداً »^(٣) .

ويقول - رَفَعَ اللَّهُ صَوْتَهُ - « لِنَابِعَةِ بَنِي جَعْدَةَ * » : يا « أبا لَيْلى » ،
إِنِّى لَأَسْتَحْسِنُ قَوْلَكَ :
طَبِيبَةُ النَّشْرِ ، وَالْبُدَاهَةِ . وَالْ عِلَّاتُ ، عِنْدَ الرُّقَادِ وَالنَّسَمِ^(٤)

١ - يروى البيت الأول : * فظلت أرهاها فظل يحوطها * . وهى رواية ن ، وجمعت ك بين
الروایتين بوضع واو تحت الفاء . ورواية (الديوان) للبيت الثانى :
فرميت غفلة عينه عن شابة فأصبت حبة قلبها وطحالها
وبعده :

حفظ النهار ، وبات عنها غافلا فخلت لصاحب لذة ، وخلها
والبيتان من قصيدته فى مدح « قيس بن معد يكرب » ، ومطلعها :
رحلت « سمية » غدوة أجمالها غضى عليك ، فاقول بدا لها .
٢ - سورة الزمر آية ٥٣ . ٣ - سورة النساء آية ١١٦ .

٤ - يروى : [بعد الرقاد والنسم] فى ش ، ز ، وهامش ك . وكذلك رواها « ابن السكيت »
النشر : النفس والرائحة بعد النوم - والبداهة : الفجاءة ، يريد أنك إذا جثتها على غير
موعد ، وجثتها طيبة الريح على كل حال ، ومن « الأصمى » : العلات أن يأتيا على غير صنعة ،
وفى (القاموس) : وقولهم : على علاته ، أى على كل حال .

الأعلام

* - نابعة بنى جعد ، أبو ليل : ج ٢٠٢ .

كُنْ فَاها ، إذا تُنَبَّهُ ، من طيب مَشْمٌ وحُسنِ مُبَسَمٍ^(١)
يُسَنُّ بالصُّرُو من بَرِاقش ، أو هَيْلان ، أو ضامرٍ من العُثمِ^(٢)
رُكَّرَ في السام والزَّيْبِ ، أفا حى كَيْبِ ، تَعْلُ بالرَّهمِ^(٣)
بماء مُزِنِ ، من ماء دَوَمَةٍ قد جُرْدَ في ليلِ شَمَالِ شَبِمِ^(٤)
شُجَّتْ بِهِ قَرَقَفٌ من الرّاح ، إسه فَنَطُ عَقَارٍ ، قَلِيلَةُ النَّدَمِ^(٥)

١- رواية « ابن السكيت » في (التهذيب : ٦٣١) : « كَانْ فَاها إذا توسن »
وشلها في (سطر اللال : ٤٣١) وشرحه فقال : هو من التَّحْيِيل بعد الوسن .
ويروى أيضاً [إذا تبسم] . وقد نسب هذا البيت في اللسان إلى الذبياني . على أنه نسب البيت التالي
إلى الجعدي في مادة برقش ، وكذلك البيت الذي قبل الأخير .

٢ - يروى الشطر الثاني : « أو ناضر من العثم » وقد جاءت بهامش ك ، ش . ويسن :
يسوك ويصقل ، عن الأغفش - والضرو : شجر طيب الريح - وبراقش وهيلان : واديان باليمن
نوا شجر (معجم البكري ١٠١/١) . والعثم : شجر يشبه الزيتون البري .

٣ - في (تهذيب الألفاظ : ٦٣١) : « ركب في السام » والسام : عرق مطفى الذهب والفضة ،
وقيل : سبيكتهما . لونه أسود ، واحدته سامة - والأقاسى : جمع أقحوان وأوراق زهره مفلجة ،
تشبه الأسنان - والرهم : جمع رهمة ، مطرغيف .

وفي (اللسان) : قال الأصمى وابن الأعرابي وغيره : السام الذهب والفضة ، ثم أنشد البيت
للذبياني ، وأضاف : فهذا لا يكون إلا فضة ، لأنه إنما شبه أسنان الثغر بها في بياضها ، والأعراف
من كل ذلك أن السام الذهب دون الفضة . وقال البكري في (السمط) : شبه لثاتها بالسام وهو
عرق الذهب ، وثغرها بالأقاسى ، وريقها بخمر الزيب ، فحفظ للمضاف وهو الخمر ، وأقام
المضاف إليه مقامه .

وقد روى البيت في (الحاج) كذلك منسوباً إلى النابغة الذبياني .

٤ - يروى : [من ماء لينة] [في هامش ك ، ش] .

« دومة » : ماء في ديار بني عامر . والشيم : البارد . يريد أن ثنابها وأسنانها في برد هذا الماء .

٥ - شبت : مزجت وعلت - وقترقت : الخمر ترقفت في اللذ - والإسفت : قيل هي
الخمر ، سميت باسم شيء من الطيب يطرح فيها وقال « ابن السكيت » : اسم بالرومية مرب ،
وليس بالخمر إنما هو عصير عنب يطبخ ثم يمتن (التهذيب ص ٢١٥) - والعقار : التي عقرت
الذئب أي أقامت به .

ورواية « ابن السكيت » في (تهذيب الألفاظ ٢١٨) :

علت به قرقف سلاة م اسفت ، عقار قليلة الندم

أَلْقَى فِيهَا فَلْجَان : مِنْ مِسْكِ دَا رِينَ ، وَفَلَجٌ مِنْ فُلْفُلٍ ضَرَمٌ (١)
 رُدَّتْ إِلَى أَكْلَفِ الْمَنَاكِبِ ، مَرَّ سُومٌ ، مُقِيمٌ فِي الطِّينِ ، مُحْتَلِمٌ (٢)
 جَوْنٌ كَجَوْزِ الْحَمَارِ ، جَرْدَةُ آلَ بَيْطَارُ ، لَا نَاقِسٍ وَلَا هَزَمٌ (٣)
 تَهْلِرُ فِيهِ ، وَسَاوَرْتُهُ كَمَا رُجِّعَ هَلَرٌ مِنْ مُضْعَبٍ قَطِمٌ (٤)

(٥) أَيْنَ طِيبُ هَذِهِ الْمَوْصُوفَةِ ، مِنْ طِيبٍ مِنْ تَشَاهُدُهُ مِنَ الْأَتْرَابِ الْغُرْبِ ؟
 كَلَّا وَاللَّهِ ! أَيْنَ الْأَهْلُ مِنَ الْغُرْبِ ؟ وَأَيْنَ فَوْهَا الْمَذْكُورُ ، مِنْ أَفْوَاهٍ مَا وَلَبَّ (٦)
 إِلَيْهَا الْمُنْكَرُ ؟ إِنَّهَا لَتَفْضُلٌ عَلَى تِلْكَ ، فَضْلَ الدَّرَّةِ الْمُخْتَزَنَةِ عَلَى الْحَصَاةِ
 الْمُلْقَاةِ ، وَالْخَيْرَاتِ الْمُلْتَمَسَةِ عَلَى الْأَعْرَاضِ الْمُتَّقَاةِ .

مَا سَأَمْتُكَ أَيُّهَا الرَّجُلُ وَزَيْيُكَ ؟ مَا حَسَنَ فِي الْعَاجِلَةِ حَبِييُكَ . وَإِنَّ ثَغْرًا
 يَفْتَقِرُ إِلَى قَضِيبِ الْبَشَامِ (٧) ، لِيُجَشِّمَ حَلِيقَهُ بَعْضَ الْإِجْشَامِ ! لَوْلَا أَنَّهُ

١ - يروى : [من عنبر ضررم] كذا بهامش ك ، ش .

والفلج : مكيال - ودارين : فُرْصَةٌ بِالْبَحْرَيْنِ يَجْلِبُ إِلَيْهَا الْمِسْكُ مِنَ الْهِنْدِ ، قَالَ « الْبَكْرِيُّ » :
 وَلَيْسَ بِدَارَيْنِ مِسْكٌ ، وَلَكِنَّهُ مَرْفَأُ سَفْنِ الْهِنْدِ . (معجم ما استعجم ١/ ٣١٥) . وَالضَّرَمُ : الْمُتَقَدُّ

٢ - يروى : * مَرَّ سُومٌ دَفِينٌ فِي الطِّينِ يَحْتَلِمُ *

وَأَكْلَفِ الْمَنَاكِبِ : هُوَ الدَّنُّ أَوِ الْخَايِيَّةُ - وَمَرْسُومٌ : لَفَةٌ فِي مَرْسُومٍ ، مِنْ رَشَمِ الطَّعَامِ إِذَا
 خَتَمَهُ - وَالْمُحْتَلِمُ : الَّذِي يَغْلُ .

٣ - جَوْنٌ : أَسَدٌ - وَالْجَوْزُ : وَسْطُ الشَّيْءِ - وَالنَّاقِسُ : الْخَافِضُ - وَالْهَزَمُ : الْفَائِزُ الْمُتَكَسِّرُ .
 وَرَوَايَةُ « ابْنِ السَّكَيْتِ » فِي (هَذِيبِ الْأَلْفَاظِ ، ٢١٨) : * الْخِرَاسُ ، لَا نَاقِسٍ وَلَا هَزَمٌ *
 وَفِي (اللسان مادة نقص) : * جَوْنٌ كَجَوْفِ الْحَمَارِ * .

٤ - سَاوَرْتُهُ : دَارَتْ بِهِ وَجَاوَبْتُهُ ، وَالْهَلَرُ : الصَّوْتُ الْمَرْدَدُ - وَالْمُضْعَبُ : الْفِعْلُ لَمْ يَرْكَبْ
 - وَالْقَطِمُ : الْمُقْتَلَمُ الْمُهْتَاجُ . يُرِيدُ أَنَّهُ قَبْلَ أَنْ يَصْفُوهُ الدَّنُّ ، كَانَ يَهْدِرُ فَجَاوَبَهُ الْخَايِيَّةُ .
 ه - سَنَ هُنَا ، يُبْدَأُ أَبُو الْعَلَاءِ فِي إِمْلَاءِ فَصْلِ يَمْلُقُ بِهِ عَلَى قَصِيدَةِ الْجَمْدِيِّ بَيْتًا يَتَأَمَّرُ .

وَالْقَصِيدَةُ صَبْعَةٌ ، فِيهَا كَثِيرٌ مِنَ الْغَرِيبِ . وَقَدْ اسْتَأْنَسَتْ فِي شَرْحِهَا بِالْفَاظِ ابْنِ السَّكَيْتِ ، وَشَرُوحِ الدِّيَوَانِ
 مَعَ الْمَاجِمِ الْغَنَوِيَّةِ وَهَوَاشِئِهِ . وَأَرَادَ فِي طَبْعِي بِرِثْتِهِمْ ، قَدْ رَاقَهُمْ مَا اسْتَخْلَصْتَهُ مِنْ كُلِّ ذَاكَ وَأَتَقَيْتُ إِلَيْهِ
 ٦ - وَلَبَّ يَلْبُ وَلَوْ بَأً : دَخَلَ .

٧ - الْبَشَامُ : شَجَرٌ طِيبٌ الرَّائِحَةُ ، تَخْتَفِ عِيَالَهُ لِإِخْرَاجِ مَا بَيْنَ الْأَسْنَانِ مِنَ الطَّعَامِ .

ضَرِيَّ بِالْحَبَرِ^(١) ، مَا أَفْتَقَرَ إِلَى ضَرِيٍّ مَطْلُوبٍ ، أَوْ غُصْنٍ مِنَ الْعُثْمِ مَجْلُوبٍ .
 وَمَا الْمَاءُ الَّذِي وَصَفْتَهُ مِنْ « دَوْمَةٍ » ، وَغَيْرُهُ يَنَافِي اللَّوْمَةُ ؟ أَلَيْسَ هُوَ إِنْ
 أَقَامَ أَجَنَ^(٢) ، وَلَا يَدُومُ لِلْمَاكِثِ^(٣) إِذَا دَجَنَ ؟ وَإِنْ فَقَدَ بَرَدَ الشَّمَالِ ،
 رَجَعَ كَغَيْرِهِ مِنَ السَّمَلِ^(٤) ؛ تُلْقَى الْغَسَرَ فِيهِ الْهَابَةُ^(٥) ، وَتَشْبُهُ الْغَرَاءُ الشَّابَةُ^(٦) .
 - وَالْغَرَاءُ : الْهَاجِرَةُ ذَاتُ السَّرَابِ

وَمَا قَرَفَقْلُكَ هَذِهِ الْمَشْجُوجَةُ ؛ وَلَوْ أَنَّهَا لِلشَّرْبَةِ مَحْجُوجَةٌ^(٧) ؟ قَرُبْتُ
 مِنْ حَاجَتِكَ فَلَا تَنْظُ^(٨) ، لَا كَانَتْ الْفَيْهَجُ وَلَا الْإِسْفَنْظُ ؛ طَالَ مَا ثَمِلْتُ فِي
 رُفْقَتِكَ^(٩) فَتَدِمْتُ ، وَأَنْفَقْتُ مَا تَمْلِكُ فَعَلِمْتُ .

مَا عُقَارُكَ وَمَا فَلَجَاكَ ؟ زَالَتْ عَنْ مُقْلَتِكَ دُجَاكَ ! وَلَوْ دَخَلَ مِسْكُ
 « دَارِينَ » . جَنَّةَ رَبِّنَا الْمُوَهَّبَةِ لَغَيْرِ الْمُمَارِينِ ، لَعُدَّ فِي تُرَابِهَا الدُّفَرُ^(١٠)

- ١ - ضَرِيٌّ : تَلَطَّحَ . يُقَالُ : عَرِقَ ضَرِيٌّ ، لَا يَكَادُ يَنْقَطِعُ دَمُهُ ، وَالضَّرِيُّ مِنَ الْجَذَامِ :
 الطَّلْحُ مِنْهُ . وَالْحَبَرُ : وَسَخُ الْأَسْنَانِ ، وَقَدْ حَبِرَتْ حَبْرًا ، مِثَالُ تَعَبٍ : أَصْفَرَتْ وَاتَّسَخَتْ .
- ٢ - أَجَنَ : تَغَيَّرَ طَعْمُهُ وَلَوْنُهُ فَهُوَ أَجَنٌ .
- ٣ - فِي ش [الْمَاكِثِ] وَلَمَلُ أَصْلِ الْإِشْتِيَاءِ أَنْ رَسَمَهَا فِي (ك) غَيْرِ وَاضِحٍ .
- ٤ - وَدَجَنَ بِالْمَكَانِ : أَقَامَ . وَيُرْوَى : [رَجَنَ] بِهَامِشٍ كَ ، وَمَعْنَاهَا كَذَلِكَ أَقَامَ .
- ٥ - السَّمَلُ هُنَا : بَقِيَّةُ الْمَاءِ فِي الْحَوْضِ .
- ٦ - الْغَسَرُ : مَا طَرَحَتْهُ الرِّيحُ فِي الْغَدِيرِ - وَالْهَابَةُ : الرِّيحُ تَهَبُ .
- ٧ - شَبَّ يَشْبُ شَبًّا وَشَبُوبًا : أَقْدَمَ - وَشَبَّتِ النَّارُ وَالْهَاجِرَةُ : اتَّقَدَتْ ، فَهِيَ شَابَةٌ .
- ٨ - الْقَرْقَفُ : الْخَمْرُ - وَالْمَشْجُوجَةُ : الْمَمْزُوجَةُ ، شَجَّ انْتِرَابَ بِالْمَاءِ يَشْجُو شَجًّا : مَزَجَهُ . وَالشَّرْبَةُ :
 ج شَارِبٌ ، كَقَتْلَةٍ وَقَاتِلٍ - وَحَبِجَتِ الشَّيْءُ أَوْ الشَّخْصُ : إِذَا أَتَيْتَهُ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى ، فَهُوَ مَحْجُوجٌ .
- ٩ - مِنَ النَّظْلِ أَيْ الْبَعْدِ . يُقَالُ : نَظَلْنَا يَنْظُلُو إِذَا بَعْدَ .
- ١٠ - فِي ش : [رَفَقْمَكَ] ، وَرَسَمَ الْكَلِمَةَ فِي كَ غَيْرِ وَاضِحٍ . وَفِي الْأَصْلِ (ك ٢٤) : طَالَ مَا .
 سَبَوْتُ فَنَقَلْتُهُ فِي الطَّبْعَاتِ السَّابِقَةِ (طَالَمَا) فَنَقَلْتُهُ كَذَلِكَ فِي (ب) ثُمَّ فِي (ل ٧٣) !

١٠ - دُفَرُ الشَّيْءِ ، مِثَالُ تَعَبٍ : ظَهَرَتْ رَائِحَتُهُ وَاسْتَدَتْ ، طَيِّبَةٌ كَانَتْ أَوْ خَبِيثَةٌ ، فَهُوَ دُفَرٌ
 وَأَذْفَرٌ ، وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ فِي (تَهْذِيبِ الْأَلْفَاظِ) : وَأَمَّا الدُّفَرُ بِالْذَّالِ وَإِسْكَانِ الْفَاءِ ، فَالَّتِي لَا غَيْرَ .

كَصَيْقٍ ^(١) المقتول ، أو دَنَسٍ قَدِمٍ مَبْتُولٍ ^(٢) .

زَعَمَتْ أَنَّهَا تُطَيَّبُ بِالْفُلْفُلِ ^(٣) . وَشَبَّهَهَا غَيْرُكَ بِنَسِيمِ الْقَرْنَفُلِ ! إِنَّ فِي هَذِهِ الْمَنْزِلَةِ لِنَشْرًا ، لَا يَزِيدُ عَلَى نَشْرِ الْفَانِيَةِ عَشْرًا ، وَلَكِنْ يَشْفُ ^(٤) بَعْدَ لَا يُدْرِكُ ، لَيْسَ وَرَاقَهُ مَتْرَكَ .

نَزَاهَةٌ لِهَذِهِ الْقَهْوَةِ أَنْ تُدْخَرَ فِي أَكْلَفِ مَنَاكِبِ ^(٥) . مَنْ حَفِظَهُ عُدَّ النَّاكِبَ ^(٦) ! أَصْبَحَ بِطِينِهَا مَوْسُومًا . وَضَعُ ^(٧) فِيهِ الْمَتْرَبُّصُ وَسُومًا . فَهُوَ جَوْنٌ كَجَوْرِ الْحِمَارِ ، لَا سَلِمَ ذُخْرًا لِلْخَمَارِ ! لَيْسَ بِنَاقِصٍ وَلَكِنْ مَنقُوسٌ ^(٨) ذِمَّةُ الْمُتَحَنِّفِ وَمَنْ فِئَاوُهُ الْقُوسُ ^(٩) . تَهْدِرُ فِيهِ الصُّبُهَاءُ الْمُعْتَصِرَةُ وَهِيَ فِي قُرْبِ نِتَاجٍ ، كَالسَّقَابِ ^(١٠) الْمَوْضُوعَةِ بِغَيْرِ إِخْدَاجٍ ^(١١) . فَإِذَا وَصَلَتْ سِنَّ الْبَازِلِ ^(١٢) بَطَلَ الْهَدِيرُ ، وَأَدَارَاهَا فِي الْكَأْسِ مُدِيرُ .

* * *

١ - الصيق بالكسر : الريح المستتة من الدواب ؛ وزاد « الليث » : ومن الناس . والصيقة : الحيفة . وفي (نوادير أبي مسحل ٤٤٩/٢) : « ويقال : ما أنتن صيق فلان : ريحه . وكذلك الصيق من غير الآدميين : كل ريح متنتة » .

٢ - المبتول : المقطوع .

٣ - الفلفل ، بضمين وكسرتين : نبات حريف حار معروف ، وهو من الدخيل .

٤ - شَف يشف شفوفاً وشفيفاً وشققاً : زاد ، ونقص - ضد - وهو هنا بمعنى الزيادة .

٥ - في ش : [المناكب] محلاة بال - وأكلف المناكب هو الدن .

٦ - الناكب : المنحرف والمصاب .

٧ - في ط : (صنع) .

٨ - في ك ، [بنافس . . . منفوس] وليست مغربية . وحررناه في طبعات الذخائر فجاء محرراً في (ب ، ل) انظر البيت الثالث من صفحة (٢١١) . والمنقوس : المغيب . من نقشه ينقسه نقساً ، إِذَا عَابَهُ وَيَحْرَمُهُ .

٩ - القوس بالضم : صومعة الراهب - زاد السيد نصر الله في (ل : ٧٤) : وأراد المسيحي !

١٠ - السقاب : جمع سقب وهو ولد الناقة ساعة يولد .

١١ - أخذجت الداية : ألفت ولدها ناقص الخلق ، أو قبل تمام أيامه ، فهي خدج .

نقله في (ل : ٧٤) : [خداج] وليس القياس ، ولا هو من رواية الأصل (ك) أوساثر المخطوطات !

١٢ - يقال للبعير إِذَا ظَهَرَ نَابُهُ : بِازِلٌ ، جسمه يوازل ويزل ، بضم الباء وضع الزاى مضطحة ، وبضمين .

وَيَخْطُرُ لَهُ^(١) - جَعَلَ اللَّهُ الْإِحْسَانَ إِلِيهِ مَرْبُوباً . وَوَدَّهَ فِي الْأَفْتَدَةِ مَشْبُوباً -
 غِنَاءُ الْقِيَانِ «بِالْفُسْطَاطِ*» فِي «مَدِينَةِ السَّلَامِ*» وَيَذْكُرُ تَرْجِيْعَهُنَّ بِمِمْيَةِ
 «الْمُخْبِلِ السَّعْدِيِّ***» ، فَتَنْدَفِعُ تِلْكَ الْجَوَارِي الَّتِي نَقَلْتَهُنَّ الْقَدْرَةَ مِنْ
 خَلْقِ الطَّيْرِ اللَّاقِطَةِ ، إِلَى خَلْقِ حُورٍ غَيْرِ مُتْسَاقِطَةٍ ، تُلَحِّنُ قَوْلَ «الْمُخْبِلِ
 السَّعْدِيِّ» : (٢) .

ذَكَرَ الرَّبَابَ وَذَكَرَهَا سُقْمٌ وَصَبَا ، وَلَيْسَ لِمَنْ صَبَا عَزْمٌ
 وَإِذَا أَلَمَ خَيَالُهَا طَرَفَتْ عَيْنِي ، فَمَاءُ شُثُونِهَا سَجْمٌ
 كَاللُّؤْلُؤِ الْمَسْجُورِ تَوْبَعَ فِي سِلْكِ النِّظَامِ فَخَانَهُ النَّظْمُ^(٣)

١ - عود إلى مجلس الغناء ، انظر صفحة ٢١٢ . وقد ضبط [يخطر] في الأصل ، هنا وفي كل موضع جاءت فيه بالغفران ، بكسر العين ، وهو في القاموس بالكسر والضم .

٢ - الأبيات مطلع (ميمية) المفضلية . ورواية «المفضل» في البيت الأول :
 ذكر «الرباب» وذكرها سقم فصبا ، وليس لمن صبا حلم
 والبيت الثاني من الشواهد على الوصف بالمصدر في قوله : « فماء شثونها سجم »
 ٣ - رواية (المفضليات) للبيت :

كاللؤلؤ المسجور أغفل في سلك النظام فخانه النظم

الأعلام

« - الفسطاط : مدينة مصر التي بناها عمرو بن العاص إثر الفتح . والفسطاط في الأصل : الخيمة
 (ياقوت ٨٩٦/٣) .

« - مدينة السلام : بغداد .

« - المخبل السعدي : ربيعة بن عوف بن لؤي بن أنف الناقة السعدي التميمي (جمهرة
 الأنساب ٢٠٩) وفي (الشعر والشعراء) : ربيعة بن مالك وقيل : هو الربيع بن ربيعة السعدي
 (في المفضليات) من سعد بن زيد مناة بن تميم - وكنيته أبو يزيد ، شاعر مقدم . وقد هاجر إلى
 البصرة ، وولده كثير بالأحساء - له قصة مع « الزبرقان » ، وأخته « خليدة بنت بدر » .
 (الشعر والشعراء ٤٧ ، ٦٩ ، ٢٥٠ ، المؤلف ١٧٧ ، المفضليات) .

فلا يَمُرُّ حَرْفٌ ولا حَرَكَةٌ ، إِلَّا وَيُوقِعُ مَسَرَّةً لو عُدِلَتْ بِمَسَرَّاتِ أَهْلِ
العاجلة . مُنْذُ خَلَقَ اللهُ «آدَمَ» إِلَى أَنْ طَوَى ذُرِّيَّتَهُ مِنَ الْأَرْضِ ، لَكَانَتْ
الرَّائِدَةُ عَلَى ذَلِكَ . زِيَادَةُ اللَّجِّ الْمُتَمَوِّجِ عَلَى دَمْعَةِ الطُّفْلِ . وَالهَضْبِ الشَّامِخِ
عَلَى الْهَبَاءَةِ [الْمُنْتَفِضَةِ] ^(١) مِنَ الْكِفْلِ .

وَيَقُولُ لِنُدْمَائِهِ : أَلَا تَسْمَعُونَ إِلَى قَوْلِ «السَّعْدِيِّ» ؟ :

وَتَقُولُ عَاذَلْتِي ، وَلَيْسَ لَهَا بَغْدٌ ، وَلَا مَا بَعْدَهُ عِلْمٌ ^(٢)
إِنَّ [الشَّرَاءَ] هُوَ الْخُلُودُ . وَإِنَّ مِ الْمَرْءِ يَكْرِبُ يَوْمَهُ الْعُدْمُ ^(٣)
وَلَيْتَنِي بَنَيْتُ لِي الْمَشْقَرُ فِي عَنَقَاءَ ، تَقْصُرُ دُونَهَا الْعُصْمُ ^(٤)
لَتَنْقَبْنَ عَنِّي الْمَنِيَّةُ إِنَّ مِ اللَّهُ لَيْسَ كَحُكْمِهِ حُكْمٌ
فَيَقُولُ ^(٥) : إِنَّهُ الْمَسْكِينِ ، قَالَ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ ، وَبَنُو آدَمَ فِي دَارِ الْمِحْنِ

١ - لم تجمع الفاء في الأصل ، ولعل هذا سبب اختلافها في النسخ الأخرى : فهي في ش
[الهبة المتقصة] وفي ز [الهيئة المتقصة] وفي ت [الهبة المتقصة] ، وفي س ، ا [الهبة المتقصة] .
والذي حررناه هنا ، وفي الطبقات السابقة ، أخذوه لطبعي بيروت (ب ٨٥ ، ل ٧٥) بغير تعليق .
والهبة : القطعة من الهباء ، وهو الغبار ودقائق التراب ساطعة ومثورة على وجه الأرض .
والكفل بالكسر : خرقه على عنق الثور تحت النير ، وشئ مستدير يتخذ من خرق وغيرها ، ويوضع
على ستام البعير .

٢ - الأبيات من (الميمية المفضلية) وهي أيضاً من مختارات البحري في (حاسته)

٣ - في كل النسخ : [إن الثواء هو الخلود] ، والتصويب من (المفضليات وحاسة البحري) .
عدلنا إليه عن الأصل وسائر النسخ ، فعدلوا إليه في (ب ٨٦) وهامش (ل ٧٥) !

يكرِب : يدنى ، من كَرِبَ يَكْرِبُ ، كَنَصَر : دنا - والعدم : الفقر .

٤ - رواية (المفضليات) وحاسة البحري للبيت :

فلئن بنيت لي المشقر في هضب تقصر دونه العصم
والمشقر كمظم : حصن بالبحرين قديم - والعصم : العوول .

٥ - كذا في الأصل ، والكلمة مكررة فلعلها زائدة ، أو لعله كرر لطول الفصل ، تأكيداً .

ارجع إلى الفقرة السابقة . وفي القرآن الكريم : « لا تحسبن الذين يقرحون بما أوتوا ويحبون أن يمدوا بما
لم يفعلوا ، فلا تحسبهم بمفازة من العذاب ، ولهم عذاب أليم » . آية ١٨٨ سورة آل عمران .

والبلاء ، يقبضون من الشدائد على السلاء^(١) ؛ والوالدة تخافُ المنيةَ على الولدِ ، ولا يزالُ رُعبُها في الخلدِ ؛ والفقرُ يرهبُ ويتقَى : والمالُ يطلبُ ويستبقَى ؛ والسغبُ موجودٌ والظماءُ ، والكمهُ معروفٌ والكماءُ^(٢) ؛ ولم يكفَفَ للغيرِ عنانٌ ، ولا سُكِنَتِ بالعمو الجنانُ : « الحمدُ لله الذي أذهبَ عنا الحزنَ إنَّ ربَّنا لغفورٌ شكور . الذي أحلَّنَا دارَ المُقامة من فضله لا يَمَسُّنا فيها نصبٌ ولا يَمَسُّنا فيها لُغوبٌ »^(٣) . فتبارك الله القلُّوسُ ! نقلَ هؤلاء المُسمعاتِ من زِيِّ رَبَّاتِ الأجنحةِ ، إلى زِيِّ رَبَّاتِ الأكفَالِ المُترجِّحةِ . ثم ألهمهنَّ بالحكمةِ حفظَ أشعارٍ لم تمرُرْ قبلُ بمساميعهنَّ ، فجِئْنَ بها مُتقَنَةً ، محمولةً على الطرائقِ مُلحَنَةً ، مُصَيِّبَةً في لحنِ الغناءِ ، منزَّهةً عن لحنِ الهُجَاءِ^(٤) . ولقد كانت الجاريةُ في الدارِ العاجلةِ ، إذا تُفَرَّسَتْ فيها النَّجَابَةُ ، وأحضرتَ لها المُلحَنَةُ لتُلقيَ إليها ما تعرفُ من ثَقِيلٍ وخفيفٍ ، وتأخذُها بماخذٍ غيرِ ذَفِيفٍ^(٥) ، تُقيمُ معها الشهرَ كَرِيماً^(٦) ، قبلَ أن تُلَقَّنَ كَذِباً حَنِيرِياً^(٧) : بَيْتاً من الغَزَلِ أو بَيْتَيْنِ ، ثم تُعْطَى المائَةُ أو المائَتَيْنِ . فُسُبْحَانَ القادرِ على كلِّ عزيزٍ ؛ والمميزِ بفضله كلَّ مُزِرٍ^(٨) !

* * *

- ١ - السلاء ، بالفهم : شوك النخل . واحدته سلاءة .
- ٢ - كمي يَكْمُ : حتى . وكنت يده من البرد أو العمل : تشققت فصارت كالكَأَةِ . وأكاته السن ، شيعته .
- ٣ - من قوله تعالى : « وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن . . . » . (الآيات ٣٤ ، ٣٥ من سورة فاطر) .
- ٤ - الهجناء : جمع هجين وهو اللثيم ، أو الذي أبوه عربي وأمه أمة . وفرس هجين : غير عتيق . والهجنة من الكلام : الغيب والقبح .
- ٥ - الذفيف : السريع الخفيف .
- ٦ - سنة كريت ، وحول كريت : تام العدد ، وكذلك اليوم والشهر .
- ٧ - الحنبريت : الخالص ، لا يشوبه صدق .
- ٨ - المزير : الفاضل ، وقد مرَّ الرجل يمز مزااة ، صار مزيراً أى فاضلاً . والمز ، بالكسر : الفضل .

ويقول «نابغة بنى جمعة*» وهو جالس يستمع : يا أبا بصير** ،
 أهذه الرباب^(١) التي ذكرها «السَّعْدِيُّ***» ، هي «ربابك» التي
 ذكرتُها في قولك ؟: ^(٢)

بِعَاصِيِ العَوَازِلِ ، طَلَّقِ اليَدَيْنِ ، يُعْطَى الجَزِيلَ ، وَيُرْخَى الإِزَارَا
 فَمَا نَطَقَ الدَّبِيبُ حَتَّى مَلَأَ تُ كُوبَ «الرَّبَابِ» لَهُ فَاسْتَدَارَا
 إِذَا أَنْكَبَّ أَزْهَرُ بَيْنَ السَّقَاةِ تَرَامَوْا بِهِ غَرْبًا أَوْ نُضَارًا؟ ^(٣)
 فيقول «أبو بصير» : قد طالَ عُمرُكَ يا أبا لَيْلى ، وَأَحْسَبُكَ أَصَابَكَ
 الْفَنْدُ^(٤) ، فَبَقِيَتْ عَلَى فَنْدِكَ إِلَى الْيَوْمِ ! أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ اللَوَاقِي يُسَمَّيْنَ
 بِالرَّبَابِ ، أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُحْصَيْنَ ؟ أَفَتَظُنُّ أَنَّ «الرَّبَابَ» هَذِهِ ، هِيَ الَّتِي
 ذَكَرَهَا الْقَائِلُ ؟ :

مَا بَالُ^(٥) قَوْمِكَ يَا رَبَابُ خُزْرًا كَأَنَّهُمْ غَضَابُ
 غَارُوا عَلَيْكَ ، وَكَيْفَ ذَا كِ ، وَدُونَكَ الْخَرَقُ الْيَبَابُ ؟

١ - يشير إلى قول «المخبل السعدي» في ميمته المذكورة آنفاً :

ذكر «الرباب» وذكرها سقم وصبا ، وليس لمن صبا عزم

٢ - الأبيات من قصيدته في مدح «قيس بن معد يكرب» ومطلعا :

أَازِمْتُ مِنْ آلِ لَيْلى ابْتِكَارًا وَشَطَلْتُ عَلَى ذِي هَوًى أَنْ يَزَارَا

(الديوان ص ٣٥ ط أوربا) .

٣ - القرب : الذهب والفضة والقدح والخمر ، والفضة هنا أولى . والنضار : الذهب والفضة ،

وقد غلب على الأولى .

٤ - الفند : الخرف وضعف العقل . وقد فند الرجل يفند فنداً وأفند : خرف وضعف عقله .

٥ - لم نعثر بعد على قائل هذه الأبيات . والخزر : جمع أخزر ، وهو الضيق العين . والخرق :

القفر والأرض الواسعة تتخرق فيها الرياح . والياباب : الخراب .

الأعلام

• - نابغة بنى جمعة : ص ٢٠٢ .

•• - أبو بصير ، الأعشى : ص ١٥٩ .

••• - السعدي ، المخبل : ص ٢٢٤ .

«أو التي ذكرها «امرؤ القيس» في قوله ؟ :

دارٌ لهند ، والرباب . وفرتني ، ولميس . قبل حوادث الأيام^(١)

ولعل أمها «أم الرباب» المذكورة في قوله :

* وجارتها أم الرباب بمأسل *^(٢)

فيقول «نابغة بنى جعدة» : أتكلمتي بمثل هذا الكلام يا خليع بنى ضبيعة ، وقد مت كافرًا . وأقررت على نفسك بالفاحشة ، وأنا لقيت النبي صلى الله عليه وسلم . فأنشدته كلمتي التي أقول فيها :

بلغنا السماء مجدنا وسنا ، وإننا لنبغى فوق ذلك مظهرًا^(٣) !
فقال : إلى أين يا أبا ليلى ؟ فقلت : إلى الجنة بك يا رسول الله !
فقال : لا يفضض الله فاك .

١ - يروى الشطر الأول :

* دارلر والرباب وفرتي *

والبيت من (ميمته) التي مطلعها :

لمن الديار غشيتها بسحام
فعايتين ، فهضب ذى أقدام
(الديولن ص ١٢٤ ط التقدم) .

٢ - هذا عجز بيت من (معلقته) ، وتماه :

كدأبك من أم الحويرث قبلها وجارتها أم الرباب بمأسل

٣ - في ك : [مجدنا وسنا] وفي ن [بلغنا السماء بمجدنا وسنا] ويروى • مجدنا وسناؤنا •
بالرفع ، بدلا من ضمير الفاعل : بلغنا (شواهد الكشاف ٤/٤١١) .

والبيت من (رائيته المجهدة) في مدح النبي صلى الله عليه وسلم .

وحادثة لقاء النابغة الجعدي للرسول عليه الصلاة والسلام ، وإنشاده إياه هذه الرائية ، مبسطة في
كتب السيرة والصحابة ، والأدب . انظر (الإصابة ٤/٥٣٩ ،

- وشرح مقصورة ابن دريد للتبريزي ١٩ - وأمالى المرتضى ١/٢٦٦ - والأغاني : ساسي ٤/١٣٠)

الأعلام

* - امرؤ القيس : ص ١٣٦ .

أَعْرَكَ أَنْ عَدَّكَ بَعْضُ الْجُهَّالِ رَابِعٌ^(١) الشُّعْرَاءُ الْأَرْبَعَةُ ؟ وَكَذَبَ مُفْضَلُكَ .
وَأِنِّي لِأَطْوَلُ مِنْكَ نَفْسًا . وَأَكْثَرُ تَصَرُّفًا . وَلَقَدْ بَلَغْتُ بَعْدَ الْبَيْوتِ مَا لَمْ
يَبْلُغْهُ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ قَبْلِي . وَأَنْتَ لَاهُ بِعِفَارَتِكَ^(٢) تَفْتَرِي عَلَى كِرَائِمِ قَوْمِكَ .
وإِنْ صَدَقْتَ ، فَخِزْيَا لَكَ وَلِمُقَارِكَ^(٣) ! وَلَقَدْ وَفَّقْتُ^(٤) « الْهَزَازِيَّةُ » فِي
تَخْلِيَتِكَ : عَاشَرْتُ مِنْكَ النَّابِغَ ، عَشَى فَطَافَ الْأَحْوِيَّةُ^(٥) عَلَى الْعِظَامِ
الْمُتَبَدِّلَةِ ، وَحَرَّصَ عَلَى انْتِبَاحِ^(٦) الْأَجْدَاثِ الْمُنْفَرِدَةِ .

فَيَغْضَبُ « أَبُو بَصِيرٍ » فَيَقُولُ : أَتَقُولُ هَذَا وَإِنْ بَيْتًا مِمَّا بَنَيْتَ لِيُعْدَلُ
بِمَائَةٍ مِنْ بَنَائِكَ ؟ وَإِنْ أَسْهَبْتَ فِي مَنْطِقِكَ ، فَإِنَّ الْمُسْهَبَ كَحَاطِبِ^(٧) اللَّيْلِ ؛
وَإِنِّي لَنِي الْجُرْثُومَةَ مِنْ « رَبِيعَةِ الْفَرَسِ » وَإِنَّكَ لَمِنْ « بَنِي جَعْدَةَ » ، وَهَلْ
جَعْدَةُ إِلَّا رَائِدَةُ ظَلِيمٍ نَفُورٍ ؟ أَتُعَيِّرُنِي مَدْحَ الْمُلُوكِ ؟ وَلَوْ قَدَّرْتَ يَا جَاهِلُ عَلَى
ذَلِكَ ، لَهَجَرْتُ إِلَيْهِ أَهْلَكَ وَوَلَدَكَ ، وَلَكِنَّكَ خُلِقْتَ جَبَانًا هِدَانًا^(٨) ،

١ - الثلاثة المتقدمون هم : امرؤ القيس ، وزهير ، والنابغة الذبياني . وقد جعل « ابن سلام »
الأعشى رابعهم في الطبقة الأولى من شعراء الجاهلية .

٢ - العفارة : الحبث والمكر ، وهي أيضاً شجرة يتخذ منها الزناد ، وقد غيرها نيكلسون بكلمة
[بمقاربك] !!

٣ - قار الرجل مقارة : قر معه ووافقه فهو مقار . وقد اختار نيكلسون أن تقرأ : [ولمقاربك] !

٤ - في ط : [الهوازنية] وهو خطأ صوابه : [الهزانية] كما في الأصل ، وقد كانت مطلقة
« الأعشى » من بني هزان ، انظر (الأغاني بولاق ٤٣/٨ ومراجع ترجمة الأعشى في ص ١٥٩) .

٥ - الأحوية : جمع حواء ، وهو جماعة البيوت المتدانية .

٦ - نبث البئر : نبشها وأخرج ترابها ، وانتبث التراب : استخرجه من بئر ونحوها .

٧ - يتكلم بالث والثمين ، مخلط في كلامه وأمره ، كالحاطب بالليل يحطب الرىء والجيد .

٨ - الهدان : الأحق الجاني ، الثقيل في الحرب ، وقد هدن يهدن هدوناً ، جبن واسترعى .

الأعلام

٥ - الهزانية : مطلقة الأعشى . انظر حديث طلائعها في ترجمة الأعشى وفي شعره (الأغاني ٨٣/٨)

الديوان (١٨٤) . وانظر بني هزان بن صباح ، من أسد بن ربيعة بن نزار ، في (جمهرة الأنساب

لا تُدْلِجُ فِي الظُّلُمَاءِ الدَّاجِيَةِ ، وَلَا تُهَجِّرُ فِي الْوَدِيقَةِ الصَّاخِدَةِ ^(١) . وَذَكَرْتَ لِي طَلَّاقَ «الْهَزَانِيَّةِ» ^(٢) ، وَلَعَلَّهَا ^(٣) بَانَتْ عَنِّي مُسِرَّةَ الْكَمَدِ ، وَالطَّلَّاقُ لَيْسَ بِمَنْكَرٍ لِلسُّوقِ ^(٤) ، وَلَا لِلْمُلُوكِ .

فَيَقُولُ «الْجَعْدِيُّ» : أَسَكْتُ يَا ضُلَّ بْنَ ضُلٍّ ، فَأَقْسِمُ أَنَّ دُخُولَكَ الْجَنَّةَ مِنَ الْمُنْكَرَاتِ . وَلَكِنَّ الْأَقْضِيَّةَ جَرَتْ كَمَا شَاءَ اللَّهُ ! لِحَقِّكَ أَنْ تَكُونَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلَ مِنَ النَّارِ ، وَلَقَدْ صَلَّى بِهَا مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْكَ ، وَلَوْ جَاَزَ الْغُلُطَ عَلَى رَبِّ الْعِزَّةِ ، لَقُلْتُ : إِنَّكَ غُلِطَ بِكَ ! أَلَسْتَ الْقَائِلَ ؟ :

فَدَخَلْتُ إِذْ نَامَ الرَّقِيءُ بُ فَبْتُ دُونَ ثِيَابِهَا
حَتَّى إِذَا مَا اسْتَرَسَلْتُ لِلنَّوْمِ بَعْدَ لِعَابِهَا ^(٥)
قَسَمْتُهَا نِصْفَيْنِ كُلُّ مَسْوَدٍ يُرَى بِهَا ^(٦)
فَشَنَيْتُ جَنَدَ غَرِيرَةٍ وَلَمَسْتُ بَطْنَ حِقَابِهَا ^(٧)
كَالْحَقَّةِ الصَّفْرَاءِ صَا كَ عَبِيرُهَا بِمَلَابِهَا ^(٨)

١ - الوديقة : شدة الحر - والصاخدة : المهاجرة ، ومحمد اليوم : اشتد حره .

٢ - في ط : [الهوازية] . انظر رقم (٤) من هامش ص (٢٢٩) .

٣ - في ز ، ت . [ولكنها] وهامش الأخيرة : ولعلها نسخة .

٤ - السوق : بمنزلة الرعية ، يقال للواحد والجماعة . ويستوى فيه الذكر والمؤنث . قالوا : وربما

جمع على سوق .

٥ - رواية (الديوان - ص ١٧٥) :

حَتَّى إِذَا مَا اسْتَرَسَلْتُ مِنَ شَدَةِ اللَّعَابِ

وَالْأَبْيَاتِ مِنْ قَصِيدَتِهِ الَّتِي مَطَّلَعَهَا :

أَوْصَلْتُ صَرْمَ الْجَبَلِ مِنْ «سَلَمَى» لَطُولِ جَنَابِهَا

٦ - يروى : « قَسَمْتُهَا قَسَمَيْنِ كُلُّ مَوْجَةٍ يَرَى بِهَا » انظر (الديوان) .

٧ - الحِقَاب : ما تشده المرأة على وسطها تعلق به الحلي ، جمعه حَقَب ، بضمين . وعن ثعلب :

الحَقَب هي السراويل .

٨ - الحقَّة : وعاء الطيب . وصاك : خلط . والملاَّب : ضرب من الطيب ، وقيل هو المطر السائل .

وإذا لها تامورة مرفوعة لشرابها^(١)

وَأَسْتَقَلَّتْ بِنِي جَعْدَةَ ، وَلَيَوْمَ مِنْ أَيَّامِهِمْ يَرْجَحُ بِمَسَاعِي قَوْمِكَ .
وَزَعَمْتَنِي جَبَانًا وَكَلَبْتَ ! لَأَنَا أَشْجَعُ مِنْكَ وَمِنْ أَبِيكَ ، وَأَضْبَرُ عَلَى إِدْلَاجِ
الْمُظْلَمَةِ ذَاتِ الْأَرِيْزِ^(٢) ، وَأَشَدُّ إِيْغَالًا فِي الْهَاجِرَةِ أُمُّ الصَّخْدَانِ .

وَيُثِبُّ «نَابِغَةُ بَنِي جَعْدَةَ» عَلَى «أَبِي بَصِيرٍ» فَيَضْرِبُهُ بِكُوزٍ^(٣) مِنْ
ذَهَبٍ . فيقول^(٤) - أَصْلَحَ اللَّهُ بِهِ وَعَلَى يَدَيْهِ - : لَا عَرَبِيَّةَ فِي الْجِنَانِ ، إِنَّمَا
يُعْرِفُ ذَلِكَ فِي الدَّارِ الْقَانِيَةِ بَيْنَ السَّفَلَةِ وَالْهَجَاجِ^(٥) ، وَإِنَّكَ يَا أَبَا لَيْلَى ،
لَمُنْتَزِعٌ^(٦) - وَقَدْ رَوَى فِي الْحَدِيثِ ، أَنَّ رَجُلًا صَاحَ «بِالْبَصَرَةِ» : يَا آلَ
قَيْسٍ ! فَجَاءَ «النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ» بِعُصِيَّةٍ لَهُ ، فَأَخَذَهُ شُرْطُ «أَبِي مُوسَى»
الْأَشْعَرِيَّ فَجَلَدَهُ ، لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «مَنْ تَعَزَّى بِعِزَاءِ
الْجَاهِلِيَّةِ فَلَيْسَ مِنَّا» . وَلَوْلَا أَنَّ فِي (الْكِتَابِ الْكَرِيمِ) : «لَا يُصَدِّعُونَ عَنْهَا

١ - فِي الدِّيَّوَانِ : * وَإِذَا لَهَا تَامُورَةٌ * وَهَامِشُهُ [تَامُورَةٌ] : وَغَاءَ الشَّرَابِ .

٢ - الْأَرِيْزُ : الْبَرْدُ ، وَالصَّقِيقُ . وَقَدْ أَرَزَ اللَّيْلُ يَارِزُ أَرِيْزًا : بَرَدَ ، فَهُوَ أَرِيْزٌ وَأَرُوزٌ وَأَرِزٌ .
وَأَرَزْتُ أَصَابِعَهُ مِنَ الْبَرْدِ : تَقَبَّضْتُ - وَالصَّخْدَانُ : الْيَوْمُ الشَّدِيدُ الْحَرِّ ، وَصَخْدَ النَّهَارِ يُصَخِّدُ مَحْدًا
وَصَخْدَانًا أَشَدَّ حَرًّا ، وَالصَّاخِذَةُ : الْهَاجِرَةُ .

٣ - يَرُوي : [بِكُوزٍ] . هَامِشُ (ك) .

٤ - الْقَائِلُ هُوَ الشَّيْخُ : «ابْنُ الْقَارِحِ» .

٥ - رَجُلٌ هَجَاةٌ : أَحَقُّ يَرْكَبُ رَأْيَهُ .

٦ - كَذَا فِي الْمَخْطُوطَاتِ ، وَفِي ط : [لَمُنْتَرَعٌ] ، بَتَامِينَ ثُمَّ رَأَى . وَالْمُنْتَزِعُ : التَّسَرُّعُ .

الأعلام

- * - أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسِ بْنِ سَلِيمٍ الْأَشْعَرِيُّ ، الصَّحَابِيُّ الْقَاضِي مِنْ مَهَاجِرَةِ الْحَبَشَةِ .
وُلِدَ «عَمْرٌ» الْبَصْرَةَ ، وَبَقِيَ عَلَيْهَا إِلَى صَدْرِ خِلَافَةِ «عُثْمَانَ» ثُمَّ وَلَاهُ الْكُوفَةَ فَعَزَلَهُ عَنْهَا «عَلِيٌّ» ثُمَّ
كَانَ مِنْ أَمْرِ يَوْمِ التَّحْكِيمِ مَا كَانَ - تَوَفَّى بِالْكُوفَةِ حَوْلَ سَنَةِ ٥٠ هـ (الاسْتِيعَابُ : ١٦٣٩) .

ولا يُنزِفُونَ»^(١) لَطَنَّاكَ أَصَابَكَ نَزَفٌ فِي عَقْلِكَ . فَأَمَّا «أَبُو بَصِيرٍ» فما شَرِبَ إِلَّا اللَّبْنَ وَالْعَسَلَ^(٢) . وَإِنَّهُ لَوَقُورٌ فِي الْمَجْلِسِ ، لَا يَخِفُّ عِنْدَ حَلِّ الْحَبُوبِ^(٣) . وَإِنَّمَا مَثَلُهُ مَعْنَى مَثَلِ «أَبِي نُوَّاسٍ» فِي قَوْلِهِ :

أَيُّهَا الْعَاذِلَانِ فِي الرَّاحِ لَوْمًا لَا أَذُوقُ الْمَدَامَ إِلَّا شَمِيمًا^(٤)
 نَالَنِي بِالْعِتَابِ فِيهَا إِمَامٌ لَا أَرَى لِي خِلَافَهُ مُسْتَقِيمًا^(٥)
 إِنَّ حَظِّي مِنْهَا ، إِذَا هِيَ دَارَتْ ، أَنْ أَرَاهَا ، وَأَنْ أَشْمَّ النِّسْبَا^(٦)
 فَأَصْرَفَاهَا إِلَى سِوَايَ فَلَانِي لَسْتُ إِلَّا عَلَى الْحَدِيثِ نَدِيمًا^(٧)
 فَكَأَنِّي وَمَا أَحْسَنُ مِنْهَا قَعْدِيَّ يُحَسِّنُ التَّحْكِيمَا^(٨)
 لَمْ يُطِيقْ حَمْلَهُ السِّلَاحَ إِلَى الْحَرِّ ب ، فَأَوْصَى الْمَطِيقَ إِلَّا يُقِيمَا^(٩)

١ - آية ١٩ من سورة الواقعة . ونزف الرجل نزفاً : ذهب عقله أو سكر ، ونزف في الخصومة : انقطعت حجته ، ونزف دمه : رجع فخرج دمه كله . فهو نزيف ومنزوف (ابن السكيت : الألفاظ ٢٢٧) .
 ٢ - يعنى في الجنة ، إشارة إلى قول الأعشى في (الفجران) : فأدخلت الجنة على ألا أشرب فيها خمرًا . ص ١٨١ .

٣ - الحبة بالفتح والضم ، واحدة الحبا ، كغرف : احتجى بثوبه احتباء ، وفي أمثالهم : تحل الحبا عند المهمات ، أى الشدائد .

٤ - قصيدة «أبي نواس» قالها لما نهى «الأمين» عن شرب الخمر . ورواية (الديوان ص ٣٢٥) :

• أَيُّهَا الرَّاثِحَانِ بِالْوَمِ لَوِيَا •

٥ - رواية (الديوان) :

• نَالَنِي بِالْمَلَامِ فِيهَا إِمَامٌ •

٦ ، ٧ - البيتان مرتبان في (الديوان) بوضع الثاني قبل الأول .

٨ - في (الديوان) :

فَكَأَنِّي وَمَا أَزِينُ مِنْهَا قَعْدِي يَزِينُ التَّحْكِيمَا

٩ - رواية (الديوان) :

كُلٌّ عَنْ حَمْلِهِ السِّلَاحَ إِلَى الْحَرِّ ب فَأَوْصَى الْمَطِيقَ إِلَّا يُقِيمَا

الأعلام

• - أبو نواس : ص ١٤٩ •

فيقول « نابعةُ بنى جعدة » : قد كان الناس في أيام الخادعة يظهر عنهم السفه بشرب اللبن ، لا سيما إذا كانوا أرقاءً لثاماً ، كما قال الراجز :
يا ابن هشام أهلك الناس اللبن فكلهم يغدو بسيف وقرن^(١)
وقال آخر :

ما دهر ضبة فاعلم نحت أثلتنا وإنما هاج من جهالها اللبن^(٢)
وقيل لبعضهم : متى يخاف شر بني فلان ؟ قال : إذا ألبنوا .
فيريد - بلغه الله إرادته - أن يصلح بين الندماء ، فيقول : يجب أن يخدر من ملك يعبر فيرى هذا المجلس ، فيرفع حديثه إلى الجبار الأعظم ، فلا يجز ذلك إلا إلى ما تكرهان . وأستغنى ربنا أن ترفع الأخبار إليه ، ولكن جرى ذلك مجرى الحفظة في الدار العاجلة . أما علمتما أن « آدم » خرج من الجنة بذنب حقير ، فغير أمين من ولد ، أن يقدر له مثل ذلك .

فسألتك يا أبا بصير بالله ، هل يهجس لك تمنى المدام ؟ فيقول : كلا ، والله^(٣) إنها عندي لمثل المقر لا يخطر ذكرها بالخلد . فالحمد لله الذي سقاني عنها السلوانة ، فما أحفل بأمر زنبق أخرى الدهر^(٤) .
وينهض « نابعةُ بنى جعدة » مغضباً ، فيكره - جنبه الله المكارة - أنصرفه على تلك الحال ، فيقول : يا أبا ليلى . إن الله ، جلَّت قدرته ،

١ - القرن ، بالتحريك : الجمبة ، ورواية (السان) * فكلهم يغدو بقوس وقرن * ولم يسم قائله .

٢ - في س ، ن : [تحت أثلتنا] ، تصحيف .

وأصل الأثلة : شجر خشبه جيد صلب ، وهو أيضاً متاع البيت ، والأصل ، وما ورثته من مال أو شرف أو مجد ، ويقال في المجاز : نحت أثلته . أي عابه وتنقصه .

٣ - سبق أن نسقتها : [كلا والله ! إنها] في الطبقات السابقة . وقد نقلها السيد نصر الله بنفس

النسق والترقيم (ل : ٨٠) !

٤ - المقر : الصبر أو شبهه ، والسم . وأم زنبق : من أسماء الخمر .

مَنْ عَلَيْنَا بِهِؤَلَاءِ الْحُورِ الْعِينِ اللّٰوِي حَوَّلَهُنَّ عَنْ خَلْقِ الْإِوَزِّ ، فَاخْتَرْتُ لَكَ ^(١) واحدةً مِنْهُنَّ فَلْتَذْهَبْ مَعَكَ إِلَى مَنْزِلِكَ ، تُلَاجِنُكَ أَرْقُ اللَّحَانَ ، وَتُسَمِّعُكَ ضُرُوبَ الْأَلْحَانِ . فيقولُ « لَبِيدُ بْنُ رَبِيعَةَ » : إِنْ أَخَذَ أَبُو لَيْلَى قَيْنَةً ، وَأَخَذَ غَيْرَهُ مِثْلَهَا ، أَلَيْسَ يَنْتَشِرُ خَبَرُهَا فِي الْجَنَّةِ ، فَلَا يُؤْمَنُ أَنْ يُسَمَّى فَاعِلُ ذَلِكَ أَزْوَاجَ الْإِوَزِّ ؟ فَتَضَرَّبُ ^(٢) الْجَمَاعَةُ عَنْ أَقْتِسَامِ أَوْلَئِكَ الْقِيَانِ .

* * *

وَيَمُرُّ « حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ * » فيقولونَ : أَهْلًا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، أَلَا تَحَدِّثُ مَعَنَا سَاعَةً ؟ فَإِذَا جَلَسَ إِلَيْهِمْ قَالُوا : أَيْنَ هَذِهِ الْمَشْرُوبَةُ مِنْ سَبِيئَتِكَ الَّتِي ذَكَرْتَهَا فِي قَوْلِكَ ؟ :

كَأَنَّ سَبِيئَةً مِنْ بَيْتِ رَاسٍ يَكُونُ مِزَاجُهَا عَسَلٌ وَمَاءٌ ^(٣)
عَلَى أَنْيَابِهَا ، أَوْ طَعْمَ غَضٍّ مِنْ التَّفَاحِ هَصَرُهُ اجْتِنَاءً

١ - كَذَا فِي ك ، ش ، ز . وَفِي ط : [لِنَفْسِكَ] .

٢ - ضَرَبَتْ عَنْهُ : زَهَدَتْ فِيهِ وَانْصَرَفَتْ عَنْهُ ، وَأَضْرَبَ عَنْ كَذَا : أَعْرَضَ وَانْصَرَفَ .

٣ - فِي ز : [يَكُونُ مِزَاجُهَا عَسَلًا وَمَاءً] يَنْصَبُ عَسَلٌ ، وَهُوَ جَائِزٌ ، عَطْفُ جُمْلَةٍ ، أَيْ وَمَاءٌ كَذَلِكَ . وَالْأَيَّاتُ مِنْ (هَمَزِيَّتِهِ) الَّتِي قَالَهَا يَمْدَحُ الرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهَجَوَ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ (السيرة ٦٤/٤) وَمَهَا الرُّوضُ الْأَنْفُ وَحِينَ الْأَثَرُ ، الْأَخْفَانِي (٤/١٣٩) ، وَمُطْلَعُهَا :

عَفَّتْ ذَاتُ الْأَصَابِعِ فَالْجَوَاءَ إِلَى عِذْرَاءِ مَنْزِلِهَا خَلَاءَ

وَقَدْ أَرَادَ السَّيِّدُ نَصْرَاقَهُ أَنْ يَأْتِيَ هُنَا بِغَيْرِ مَا قُلْتَهُ ، فَتَوَرَّطَ وَتَقَرَّرَ أَنَّ حَسَّانَ وَقَالَ هَذَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ -

س : ٨١ - مع أَنَّ السِّيَاقَ صَرِيحٌ عَلَى إِسْلَامِيَّةِ الْقَصِيدَةِ ، فَضِلْنَا عَنْ إِجْمَاعِ الْمَصَادِرِ الْتَارِيخِيَّةِ !

وَالْيَتَّى مِنْ شَوَاهِدِ الْمُنَى (٦٩٤) وَشَوَاهِدِ الْكَشَافِ (٤/٣١٧) وَرَوَايَتِهِ : • كَانَ سَلَامَةً •

وَبَيْتُ رَاسٍ : اسْمٌ لِقَرْيَةٍ بِحَلَبَ ، اشتهرت بالكروم .

الأعلام

• - حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ : بِنُ الْمُنْذَرِ بْنِ حَرَامِ الْخَزْرَجِيِّ الْأَنْصَارِيِّ (جُمُهورية الْأَنْسَابِ ٣٢٧) ،

أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ - وَهُوَ ابْنُ مَيْسَرِينَ أُخْتِ مَارِيَةِ الْقَبِيلِيَّةِ - الشَّاعِرُ الْمُخَضَّمُ الْمَشْهُورُ ، وَكَانَ شَاعِرَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَشْهَدْ مَعَهُ شَهِدًا . وَقَدْ عَمِرَ حَتَّى مَاتَ فِي خِلَافَةِ مُعَاوِيَةَ . (الاستيعَاب ١ /

١٢٨ الإِسَابَةُ ١/٣٢٦) ، طَبَقَاتُ ابْنِ سَلَامٍ ٢/٥ ، الشُّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ ١٧٠) ، وَالصَّاهِلُ وَالشَّاحِجُ

على فيها . إذا ما الليلُ قَلَّتْ كواكبه ومال بها الغطاء
إذا ما الأشرباتُ ذُكِرْنَ يوماً فهُنَّ لطيبُ الراحِ الفداء
وَيَحْك ! ما أَسْتَحْيَيْتَ أَنْ تَذْكُرَ مثلَ هذا في مِذْحِكَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ فيقولُ : إِنَّهُ كَانَ أَسْجَحَ خُلُقاً مِمَّا تَظُنُّونَ . ولم أَقُلْ إِلَّا
خيراً ، لم أَذْكُرْ أَنِّي شَرِبْتُ خمرًا ، ولا رَكِبْتُ مِمَّا حُظِرَ أَمْرًا ، وإنما
وَصَفْتُ رِيقَ امرأةٍ ، يجوزُ أَنْ يَكُونَ حِلًّا لِي ، وَيُمْكِنُ أَنْ أَقُولَهُ عَلَى الظَّنِّ .
وقد شَفَعَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [في أَبِي بَصِيرٍ * بعدَ ما نَهَكُم ^(١) في مواطنَ
كثيرة ، وزَعَمَ أَنَّهُ مُسْتَرٍ ^(٢) ، مُفْتَرِيًّا أو لَيْسَ بِمُفْتَرٍ . وما سُمِعَ بِأَكْرَمَ
منه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ] : لَقَدْ أَفَكْتُ فَجَلَدَنِي مَعَ «مِسْطَحٍ *» ثم وَهَبَ
لِي «أُخْتَ مَارِيَةَ ***» فَوَلَدَتْ لِي «عَبْدَ الرَّحْمَنِ ****» وهى خالَةُ وَلَدِهِ
«إِبْرَاهِيمَ *****» .

١ - تهكم الرجل : تبختر وتكذب وجاوز القدر .
٢ - كذا في النسخ بالسین المهملة . فهل هي من الاستراء بمعنى السرى ، أى السير ليلا ؟ لا بعد .
في اللسان : واسترى كاسترى ، وأُنشد ابن الأعرابي لكثير غزاة :
أروح وأغدو من هواك وأستري وفى النفس مما قد علمت علام
وقول « حسان » : لَقَدْ أَفَكْتُ . . . يشير إلى ما كان من أمره في حادثة الإفك : وهى مبسوطة في
كتب السيرة ، والحديث .

الأعلام

- - أبو بصير ، الأعمش : ص ١٥٩ .
- • - مسطح : بن أئانة بن عباد بن المطلب بن عبد مناف ، شهد بدرًا ، ثم خاض في حديث
الإفك فجلده الرسول عليه الصلاة والسلام . توفي سنة ٣٤ هـ . (الاستيعاب : ٢٩٤/١) .
- • • - أخت مارية ؟ هى سيرين ، القبطية ، كانتا « للمقوقس » عظيم القبط ، فأهداهما
إلى الرسول فاتخذ « مارية » لنفسه ، وهى أم ولده إبراهيم ، ووهب « سيرين » « لحسان » وهى أم ولده
عبد الرحمن .
- (الاستيعاب ٧٢٨/٢ - ٧٥٩ - ٥٢٢/١) .
- • • • - عبد الرحمن : بن حسان بن ثابت ، من « سيرين القبطية » من الصحابة الشعراء
(الإصابة ٢/ ٦٧) ومن شعراء الحماسين . مات سنة ١٠٤ هـ .
- (الشعر والشعراء ١٧٣ ، تهذيب ٦ / ١٦٢ ، خلاصة التهذيب ١٩١)
- • • • • - إبراهيم : بن محمد عليه الصلاة والسلام ، من « مارية القبطية » . ولد في ذى الحجة سنة
٨ هـ ، وتوفي وهو ابن ثمانية عشر شهرًا . (الاستيعاب ٢٢/١ ، ٧٢٨/٢ - نسب قريش ٢١ ذخائر) .

وهو - زَيْنَ اللَّهِ الْآدَابَ بِبَقَائِهِ - يَخْطِرُ فِي ضَمِيرِهِ أَشْيَاءٌ ، يُرِيدُ أَنْ يَذْكُرَهَا لِـ «حَسَّانَ» وغيره ، ثم يَخَافُ أَنْ يَكُونُوا لَمْ يَطْلُبْ غَيْرَ مُحْسِنِينَ ، فيضربُ^(١) عنها إِكْرَامًا لِلْجَلِيسِ : مِثْلُ قَوْلِ «حَسَّانَ» :

* يَكُونُ مِزَاجُهَا عَسَلٌ وَمَاءٌ *

^(٢) يَعْرِضُ لَهُ أَنْ يَقُولَ : كَيْفَ قُلْتَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ : أَيْكُونُ مِزَاجُهَا عَسَلٌ وَمَاءٌ ، أَمْ مِزَاجُهَا عَسَلًا وَمَاءٌ ، أَمْ مِزَاجُهَا عَسَلٌ وَمَاءٌ ، عَلَى الْإِبْتِدَاءِ وَالْخَبَرِ ؟

وَقَوْلِهِ :

فَمَنْ يَهْجُو رَسُولَ اللَّهِ مِنْكُمْ وَيَمْدَحُهُ وَيَنْصُرُهُ ، سَوَاءٌ يَذْهَبُ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّ (مَنْ) مَحذُوفَةٌ مِنْ قَوْلِكَ : وَيَمْدَحُهُ وَيَنْصُرُهُ ، عَلَى أَنَّ مَا بَعْدَهَا صِلَةٌ لَهَا . وَقَالَ قَوْمٌ ، حُذِفَتْ عَلَى أَنَّهَا نَكِرَةٌ ، وَجُعِلَ مَا بَعْدَهَا وَصْفًا لَهَا ، فَأُقِيمَتِ الصِّفَةُ مَقَامَ الْمَوْصُوفِ^(٣) ؟

وَيَقُولُ قَائِلٌ مِنَ الْقَوْمِ : كَيْفَ جُبْنُكَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ؟

فَيَقُولُ : أَلَيْ يَقَالُ هَذَا وَقَوْمِي أَشْجَعُ الْعَرَبِ ؟ أَرَادَ سِتَّةَ مِنْهُمْ أَنْ يَمِيلُوا عَلَى أَهْلِ الْمَوْسِمِ بِأَسْيَافِهِمْ ، وَأَجَارُوا النَّبِيَّ [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ] عَلَى أَنْ يَحَارِبُوا مَعَهُ كُلَّ عَنُودٍ^(٤) ؛ فَرَمَتْهُمْ رِبِيعَةٌ وَنُصْرٌ وَجَمِيعُ الْعَرَبِ عَنْ قَوْسِ الْعَدَاوَةِ ، وَأَضْمَرُوا لَهُمْ ضِغْنَ الشَّنَانِ^(٥) . وَإِنْ ظَهَرَ مِنْهُ تَحَرُّزٌ فِي بَعْضِ

١ - كَذَا ضَبَطَهُ مَرْفُوعًا فِي الْأَصْلِ (ل: ٢٨) وَجَاءَ مَنْصُوبًا فِي الطَّبَعَاتِ السَّابِقَةِ لِلذَّخَائِرِ ، فَنَقَلَهُ كَذَلِكَ فِي (ل: ٨٣) ! وَالرَّفْعُ صَحِيحٌ .

٢ - انْظُرْ أَقْوَالَ النُّحَاةِ فِيهِ ، فِي شَوَاهِدِ الْمَفْنَى (٨٥٩) عَلَى حَذْفِ الْمَوْصُولِ الْأِسْمِيِّ .

٣ - الْعُنُودُ : الْمَائِلُ عَنِ الْقَصْدِ ، وَحَسَانٌ يَمْتَزُّهَا بِقُوَّةِ الْخُرُوجِ ، أَنْصَارُ الْمَصْطَفَى . وَيَذْكُرُ السِّتَةَ أَصْحَابُ بَيْمَةِ الْعَقَبَةِ الْأُولَى - انْظُرْهُمْ فِي الْجُزْءِ الثَّانِي مِنَ السِّيَرَةِ النَّبَوِيَّةِ لِابْنِ هِشَامٍ .

٤ - الشَّنَانُ : الْمُبْغِضُ ، يُقَالُ : شَنَأَ الرَّجُلُ وَشَنَتْهُ ، أَنْفَضَهُ مَعَ عَدَاوَةِ وَسْوَ خَلْقٍ .

المواطن ، فلإنما ذلك على طريقةِ الحَزْم ، كما جاء في (الكتابِ الكريم) :
 «وَمَنْ يُؤَلِّمْهُم يَوْمَئِذٍ دُبُرُهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ
 بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ» (١) .

* * *

وَيَفْتَرِقُ أَهْلُ ذَلِكَ الْمَجْلِسِ ، بعد أن أقاموا فيه كعْمُرِ الدُّنْيَا أضعافاً
 كثيرةً ، فبينما هو يطوفُ في رياضِ الجنة ، لَقِيَهُ خَمْسَةُ نَفَرٍ على خمسِ
 أَيْتُنٍ (٢) ، فيقول : ما رأيت أحسنَ مِنْ عُيُونِكُمْ في أَهْلِ الْجَنَانِ ! فَمَنْ أَنْتُمْ
 خَلَدَ عَلَيْكُمْ النِّعَمُ ؟ فيقولون : نحنُ عُورَانُ قَيْسٍ (٣) : «تَمِيمٌ* بنُ مُقْبِلِ
 الْعَجْلَانِي، وَعَمْرُو* بنُ أَحْمَرَ الْبَاهِلِي، وَالشَّامُخُ*» [مَعْقِلُ] (٤) بنُ ضِرَارٍ،

١ - سورة الأنفال : آية ١٦ .

٢ - أيتق : جمع ناقة ، ومثلها ناق ، ونوق ، وأنوق ، وأنوق - بالهمز - ونياق ، ونناقات ،
 وأنواق . والحوار في هذا الفصل ، بين ابن القارح ، وعوران قيس .

٣ - أشهر هؤلاء الشعراء الخمسة باسم «عوران قيس» جمع أعور . (شرح أدب الكاتب ٣٥٥) .

٤ - في الأصل (ك) : [مَعْقِلُ] ، ولعله علم ضبط للإعجام .

الأعلام

* - تميم بن مقبل العجلاني : كذا في الأصل . وأبقينا عليه في طبعات الذخائر ، فجاء هكذا في
 (ب ، ل) - وهو تميم بن أيبين مقبل من بني عجلان (جمهرة الأنساب ٢٧١) شاعر متقدم يملونه من
 أوصاف العرب لقدح . . . وفيه يقال : قدح ابن مقبل (الشعر والشعراء ٧٧ - الفهرست ٨ / ١٥٨٧) .
 * - عمرو بن أحمر الباهل : صفحة ١٤٥ .

* - الشامخ : معقل بن ضرار النطقي من بني سعد بن ذبيان من الصحابة الشعراء (الإصابة
 ٢ / ١٥٤ ، وشعراء الحماسين) وضعه «ابن سلام» في الطبقة الثالثة ، ويقول فيه «الخطيئة» : أبلغوا
 الشامخ أنه أشعر غطفان . كان من أرجز الناس على بديهة ، ومن أوصف الشعراء للقس والخمر . وهو من
 شعراء الصالحين والشايع .

(الشعر والشعراء ١٧٧ ، أغاني الدار ٩ / ١٥٨ ، مشونات الجمهرة ، المؤلف ١٣٨) .

أَحَدُ بَنِي ثَغْلَبَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ ذُبْيَانَ ، وَوَعَى الْإِبِلَ * ، عُبَيْدُ بْنُ الْحُصَيْنِ
النَّمِيرِ ، وَحُمَيْدُ بْنُ ** ثَوْرِ الْهَلَالِ .

فَيَقُولُ لِلشَّامِخِ بْنِ ضِرَارٍ : لَقَدْ كَانَ فِي نَفْسِي أَشْيَاءُ مِنْ قَصِيدَتِكَ
الَّتِي عَلَى الزَّايِ ، وَكَلِمَتِكَ الَّتِي عَلَى الْجِيمِ ، فَأَنْشِدُنِيهِمَا لَا زِلْتَ مَخْطُودًا
كَرِيمًا .

فَيَقُولُ : لَقَدْ شَغَلَنِي عَنْهُمَا النِّعَمُ الدَّائِمُ فَمَا أَذْكَرُ مِنْهُمَا بَيْتًا وَاحِدًا .
فَيَقُولُ - لَقَرَطِ حُبِّهِ الْأَدَبَ وَإِثَارِهِ تَشْيِيدَ الْفَضْلِ - : لَقَدْ غَفَلْتُ أَيُّهَا
الْمُؤْمِنُ وَأَضْهَيْتُ ! أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ كَلِمَتَيْكَ ، أَنْفَعُ لَكَ مِنْ أَبْنَتَيْكَ ؟ ذُكِرَتْ
بِهِمَا فِي الْمَوَاطِنِ وَشُهِرَتْ عِنْدَ رَاكِبِ السَّفَرِ وَالْقَاطِنِ ؛ وَإِنَّ الْقَصِيدَةَ مِنْ
قَصَائِدِ « النَّابِغَةِ *** » ، لَأَنْفَعُ لَهُ مِنْ أَبْنَتِهِ « عَقْرَبَ » وَلَعَلَّ (١) تِلْكَ شَانَتْهُ
وَمَا زَانَتْهُ ، وَأَصَابَهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ سِبَاءٌ ، وَمَا وَقَرَ لِأَجْلِهَا الْحِيَاءُ (٢) . وَإِنْ
شِئْتَ أَنْ أَنْشِدَكَ قَصِيدَتَيْكَ ، فَإِنَّ ذَلِكَ لَيْسَ بِمَتَعَزِّزٍ عَلَيَّ . فَيَقُولُ : أَنْشِدْنِي
صَفَتْ (٣) عَلَيْكَ نِعْمَةُ اللَّهِ . فَيُنْشِدُهُ :

١ - أَسْقَطَ نِيكلسون لَفْظَ [لَمَل] فَاخْتَلَفَ الْمَعْنَى ، وَنَصَرَتْ تَرْجُمَتُهُ ٦٧٩ / ١٩٠٠) :
(Akrab, who disgraced him and was taken captive.)

٢ - الْحِيَاءُ هُنَا : مَهْرُ الْأُنْثَى . وَالنَّابِغَةُ ، هُوَ الذِّيَابِيُّ (٢٠٢)

٣ - نَفَا الثَّوْبِ يَضْفُو : سَجَّ فَهُوَ ضَافٌ . وَضَفْوَةُ الْمَيْشِ : رَغَدُهُ وَسَعَتُهُ .

الأعلام

* - رَاعَى الْإِبِلَ : عُبَيْدُ بْنُ الْحُصَيْنِ بْنِ جَنْدَلٍ - وَقِيلَ : ابْنُ مَعَاوِيَةَ بْنِ جَنْدَلٍ - مِنْ بَنِي الْحَارِثِ
ابْنِ نَمِيرٍ . الشَّاعِرُ الْأُمَوِيُّ الْمَشْهُورُ ، وَقَدْ غَلِبَ عَلَيْهِ لِقَابُ الرَّاعِي لِكَثْرَةِ وَصْفِهِ لِلْإِبِلِ . وَكَانَ فَعْلٌ مُضَرٌّ
حَتَّى غَلِبَهُ جَرِيرٌ . (طَبَقَاتُ ابْنِ سَلَامٍ ١١٧ ، بَرِيلُ ، الْمُؤْتَلَفُ ١٢٢ ، الْأَغْنَى ب ٢٠ / ١٦٨ ،
وَشُعْرَاءُ الصَّاهِلِ وَالشَّاحِجِ .

* * - حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرِ الْهَلَالِ : مِنْ بَنِي هَلَالٍ بْنِ عَامِرٍ بْنِ مَصْعَمَةَ (جَمْهَرَةُ الْأَنْسَابِ ٢٦٢) وَخَلَطَ
فِي فَهَارِسِهِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ حُمَيْدِ الْأَرْطُ الرَّاكِبِ ، وَهُوَ مِنْ بَنِي كَعْبٍ بْنِ رَبِيعَةَ : وَالْهَلَالُ مِنَ الصَّحَابَةِ الشُّعْرَاءِ
(الْإِصَابَةُ ١ / ٣٥٦) ، عَدَهُ « ابْنُ سَلَامٍ » فِي الطَّبَقَةِ الثَّالِثَةِ مِنَ الْإِسْلَامِيِّينَ .
انْظُرْ مَعَ دِيْوَانِهِ « حِمَاةُ الْبَحْرَى » (الْأَغْنَى ب ٤ / ٣٥٦ ، الشُّعْرَاءُ وَالشُّعْرَاءُ ٢٣٠ وَشُعْرَاءُ الصَّاهِلِ
وَالشَّاحِجِ .

عَفَا مِنْ سُلَيْمَى بَطْنُ قَوْ ، فَعَالِزُ فذاتُ الغَصَى فالمُشْرِفاتُ التَّوَالِيزُ^(١)
 فَيَجِلُّهَ بِهَا غَيْرَ عِلِمٍ . وَيَسْأَلُهُ عَنْ أَشْيَاءَ مِنْهَا ، فَيُصَادِفُهُ بِهَا غَيْرَ بَصِيرٍ ،
 فيَقُولُ : شَغَلْتَنِي لَذَائِدُ الْخُلُودِ عَنْ تَعَهُدِ هَذِهِ الْمُنْكَرَاتِ : «إِنَّ الْمُتَّقِينَ
 فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ . وَفَوْقَهُ مِمَّا يَشْتَهُونَ . كُلُّوْا وَأَشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ
 تَعْمَلُونَ»^(٢) ، إِنَّمَا كُنْتُ أَسِيقُ^(٣) هَذِهِ الْأُمُورَ ، وَأَنَا أَمَلُّ أَنْ أَقْفَرَ^(٤) بِهَا
 نَاقَةً ، أَوْ أُعْطَى كَيْلَ عِيَالِي سَنَةً ، كَمَا قَالَ الرَّاجِزُ^(٥) :

لَوْ شَاكَ مِنْ رَأْسِكَ عَظْمٌ يَابِسٌ لَأَنَّ مِنْكَ جَمَلٌ حُمَارِسُ
 سَوَى عَلَيْكَ الْكَيْلَ شَيْخٌ بَائِسٌ مِثْلَ الْحَصَى يَعْجَبُ مِنْهُ اللَّامِسُ
 وَأَنَا الْآنَ فِي تَفَضُّلِ اللَّهِ ، أَغْتَرَفُ فِي مَرَاغِدِ^(٦) الْعَسْجِدِ مِنْ أَنْهَارِ اللَّبَنِ :
 فَتَارَةً أَلْبَانَ الْإِبِلِ ، وَتَارَةً أَلْبَانَ الْبَقَرِ ، وَإِنْ شِئْتُ لِبَنِ الضَّائِنِ فَإِنَّهُ كَثِيرٌ
 جَمٌّ ، وَكَذَلِكَ لِبَنِ الْمِعِيزِ ، وَإِنْ أَحْبَبْتُ وَرِدًا مِنْ رِشْلِ الْأَرَاوِي^(٧) ، فَرُبُّ

١ - البيت مطلع قصيدته في وصف القوس . وفيها يقول الأصمى : « ما قيلت قصيدة على الزنار ،
 أجود من قصيدة الشماخ » فصوله الشماخ ٥٢ .
 وقد روى في (جمهرة أشعار العرب) :

• عفا بطن قو من سليبي فمالز •

• ويطن قو ، وعالز ، وذات الغضا : مواضع بجزيرة العرب . (بلدان ياقوت ٢/٢٩٣ ، ٨٠٤) .

٢ - سورة المرسلات آيات ٤١ : ٤٣

٣ - يرى نيكلسون أن تقرأ : [أسوق] - مضارع ساق - ولسانه ، يقال : سبق الشيء يسقه
 وسقًا ، جمعه وحمله .

٤ - أقتر ، على البناء المفعول : أعار ، من أقتره الأرض ، أعاره إياها للزراعة ، ولقتره ظهر
 مهره ، أعاره إياه . (كتاب الإبدال ٩٨/٢) مروى بإضافة :

سوى عليك الكيل شيخ سائس [من حطة يفرك منها الدارس]

مثل الحما

٥ - شاك هنا بمعنى ظهرت حدثه وشوكة ، من شاك الرجل شوكا : ظهرت حدثه وشوكة - وآل بمعنى

رجع - والحمارس بالضم : الشديد ، والجرى الشجاع المقهقام ؛ وهو من أسماء الأسد .

٦ - مرادف : جمع مرقد وهو القلح الضخم .

٧ - الأروى : جمع أروية ، بضم الهمزة وكسر الهاء ، ضأن الجبل .

نهر منه كأنه «دجلة» أو «الفرات». ولقد أراى في دار الشقوة أجهد
أخلاف شبيه لجبات^(١) ، لا يمتلئ منهم القعب^(٢) .

فيقول - لا زال مقولاً للخير - : فأين «عمرو بن أحمر» ؟ فيقول
«عمرو» : ها أنا ذا . فيقول : أنشدنى قولك :
يان الشباب وأخلف العمر وتغير الإخوان والدهر^(٣)
وقد اختلف الناس في تفسير العمر^(٤) ، فقيل : إنك أردت البقاء ،
وقيل : إنك أردت الواحد من عمور الأسنان ، وهو اللحم الذى بينها .
فيقول «عمرو» : مثلاً :

خذوا وجه هرثى أو [قفاها] فإنه كلاً جانبى هرثى لهن طريق^(٥)
ولم تترك في أهوال القيامة غبراً^(٦) للإنساد ، أما سمعت الآية^(٧) : «يوم

١- اللجبات : جمع لجة ، بكسر الجيم وكعنة ، وهى الشاة القليلة اللبن - أو الغزيرة ،
ضد - وقد لجبت الشاة ، ككرمت : قل لبها ، أو غزر . والمعنى الأول هو المقصود هنا .

٢- القعب : القدح الغليظ .

٣- البيت من (رائيته) المذكورة بعد ، فى الصفحة التالية . والعمر : لحم ما بين مفارس الأسنان ،
أو من لحم اللثة ، سائل بين كل سنين ، وأنشدوا بيت «ابن أحمر» .

٤- زاد بعدها فى ت ، ر ، ط : [بالفتح] .

٥- رواية الأصل : [خذوا وجه هرثى أو كلاها فإنه] وهو فى كل ما رجعت إليه من المصادر .
• أو قفاها • وقد جاء به أبو الطيب اللقى فى (شجر الدر ١٤٤) شاهداً على القفا : مؤخر الطريق .
ورواية (التاج) وياقوت فى (معجم البلدان) والسهوى فى (خلاصة الرقا) وشواهد الكشف
(الزلزلة) : • خذا أنف هرثى أو قفاها فإنما •

وفى رواية لأبى سهل النحوى : • خذى أنف هرثى • والخطاب فيها للناقة .

والرواية التى عدلنا إليها فى طبعات الذخائر ، منقولة إلى متن (ب : ٩٨) وهامش (ل : ٨٥) .

وهرثى : ثنية فى طريق مكة ، ولها طريقان ، كل من سلكهما كان مصيباً .

٦- الغبر ، بضم الغين وتضعيف الباء أو تخفيفها : البقية من الشيء .

٧- سورة الحج آية ٢ - ووقعت فاصلتان سهواً ، فى ترقيم الآية بالطبعات السابقة للذخائر ،
نقلنا إلى (ب : ٩٩) . ثم إلى (ل : ٨٥) فتأمل !

تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا
وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَارَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ۖ وَقَدْ شَهِدَتْ
الْمَوْقِفَ ، فَالْعَجَبُ لَكَ إِذْ بَقِيَ مَعَكَ شَيْءٌ مِنْ رَوَايَتِكَ ! فيقولُ الشيخُ :
إِنِّي كُنْتُ أَخْلِصُ الدُّعَاءَ فِي أَعْقَابِ الصَّلَوَاتِ ، قَبْلَ أَنْ أَتَقَبَّلَ مِنْ تِلْكَ
الدَّارِ ، أَنْ يُمَتِّعَنِي اللَّهُ بِأَدْبَى فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، فَجَابَنِي إِلَى مَا سَأَلْتُ وَهُوَ
الْحَمِيدُ^(١) .

وَلَقَدْ يُعْجِبُنِي قَوْلُكَ :

وَلَقَدْ غَلَبَتْ وَمَا يَفْزَعُنِي خَوْفُ أَحَازِرُهُ وَلَا ذُعُرُ^(٢)
رُودُ الشَّبَابِ ، كَأَنِّي خَصَنُ بَحْرَامِ مَكَّةَ ، نَاعِمٌ نَضْرُ^(٣)
كَشْرَابٍ قَبْلِي عَنْ مَطْيَبِيهِ وَلَيْكُلُ أَمْرٍ وَاقِعٍ قَلْبُ^(٤)
مُدَّ النَّهَارُ لَهُ وَطَالَ عَلَيْهِ مِ اللَّيْلِ وَاسْتَنْعَتْ بِهِ الْخَمْرُ^(٥)
وَمُسِفَةٌ دَهْمَاءُ دَاجِنَةٌ رَكَدَتْ ، وَأَسْبَلَ كُونَهَا الْمُسْتَرُ^(٦)

١ - زاد في ط دون بقية النسخ [المجيد] . وضبط [يتمنى] بتضعيف التاء ، في (ب ٩٩)
عن طبعنا الثالثة ، وليس ضبط الأصل !

٢ - الأبيات من قصيدته التي مطلعها : • بان الشباب وأخلف العمر •

٣ - يقال للفصن الذي نبت من سته أرطب ما يكون وأرخصه : رُود ورُود الفصن كان
أرطب وأرخص ما يكون ، ومنه الرُود : فرخ الشجرة . والرُودة ، والرُود والرُودة : الشابة الحنة ،
والرُود أيضاً : روفق الضحى .

٤ - القيل : الملك ، واحد الأقبال - وهو أيضاً : وافد عاد إلى مكة في القحط - انظر
صفحة (٢٤٣) .

٥ - كذا في ك ، ش ، ز . وفي ط : [استنعت] وكانت كذلك في ت : ثم صححت . وفي
س ، ا ، ن : [استنعت] ، وبهامشه : [استنعت به] . فانظر (ب : ٩٩) .

في كتب اللغة : استنعت الناقة : تراجعت فافرة وطدت بصاحبها ، واستنعت به حب الخمر :
تمادى واشترى .

٦ - أسفت السحابة : دنت من الأرض ، فهي مسفة ، والمسفة الدكناء أيضاً : القدر - انظر
شرح (الفران) للبيت بعد . صفحة ٢٤٤ .

وَجَرَادَتَانِ تَغْنِيَانِيَهُمْ وَتَلَالُ الْمَرْجَانُ وَالشَّنَرُ^(١)
 وَمُجَلِّجَلْ دَانِ زَبْرَجَدُهُ حَلِبٌ كَمَا يَتَحَلَّبُ اللَّبَرُ^(٢)
 وَتَانِ حَنَانَانِ ، بَيْنَهُمَا وَتَرٌ أَجْشُ ، غِنَاوُهُ زَمْرُ^(٣)
 وَبَعِيرُهُمْ سَاجٍ بِجَرَّتِهِ لَمْ يُؤْذِهِ غَرْتُ وَلَا نَفْرُ^(٤)
 فَلِذَا تَجَرَّرُ^(٥) شَقٌّ بَازِلُهُ وَإِذَا أَصَاحَ فَإِنَّهُ بَكْرُ
 خَطُّوا طَرِيقَ^(٦) اللَّيْلِيْبُونِ فَقَدْ وَلَّى الصَّبَا وَتَفَاوَتْ النَجْرُ

١ - الجرادتان : مفتيتان مشهورتان غتا لوفد عاد إلى مكة ، أو هما مفتيتان إطلاقاً - انظر
 أعلام الصفحة التالية . وانظر تفسير أبي الملاء الليث في صفحة ٢٤٤ .
 والشنر : قطع من الذهب ، والؤلؤ الصغير ، الواحدة شنرة .

٢ - المججلجل هنا ، فيما فسر في (الففران) بعد : العود - وزبرجده : ما حسن منه ، وأصله
 حجر كريم يشبه الزمرد ؛ جمعه زبارج - والحلب : المنحى المقوس ، وقد حلب وتحلب : صار
 أخضب .

٣ - وتان : مثني ون ، وهو الصنج الذي يضرب بالأصابع (دخيل) - وحنانان : ذوا صوت
 مطرب - والزبر : الغناء بالنفخ في القصب .

٤ - كذا بقاء موحدة فك ، ش ، ن ، اس ، وهامش ت - وفي ط : [نقر] بقاف مثناة .
 وفي ت ، ز : [نقر] بالضاد ، تصحيف .

النفر : الجرع والشريد ، يقال : نفر النظمي شرد .
 والساجي : الساكن الهادي ، وقد سمحت الناقة : مدت حنيتها - والجرة : هيئة الجر - والنفرث :

الجوع .

٥ - رسم الراء الثانية في الأصل يشبهه بالذال ، وكانت كذلك في مخطوطة (ن) لكن نيكلسون
 استبدل بها لفظ [تجرجر] وليس بذلك . وفي بقية النسخ : [تجرر] بالذال

وتجرر : مطاوع أجر الفصيل إذا شق لسانه لتلا يرتفع . والبال : السن أول طلوعها -
 والبكر : الفتي من الإبل . وانظر (ب : ١٠٠ ، ل : ٨٦)

٦ - الليديون : الموت ، والداحية ، وقيل : اللهو والغزل (هامش ك) - وتفاوتت : تباعد
 والنجر : اللون ، والأصل ، والحسب ، وسوق الإبل ، والكنكاح .

ويرى نيكلسون أن تقرأ : التجر ، بالتاء ، مستظهراً بيت الفرزدق :

* والشيب ليس لبائمه تجار *

(مجلة الجمعية الآسيوية سنة ١٩٠٠/٦٨١) ولا نرى لهذا التغير ولا الاستظهار وجهاً .

فما أَرَدْتَ بِقَوْلِكَ : كَشْرَابٌ قِيلَ ؟ أَلَوَاحِدٌ مِنَ الْأَقْيَالِ ؟ أم « قِيلَ »
 ابن عِثْرٍ ، من عادٍ ؟ فيقول « عمرو » : إِنْ الْوَجْهَيْنِ لِيُتَصَوَّرَانِ . فيقول
 الشيخ - بَلَّغَهُ اللَّهُ الْأَمَانُ - : مِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ « قِيلَ بِنُ عِثْرٍ » ،
 قَوْلُكَ : « جَرَادَتَانِ تُغْنِيَانِهِمْ » . لِأَنَّ الْجَرَادَتَيْنِ * - فيما قيل - مُغْنِيَتَانِ غَنَّتَا
 لَوْفِدَ عَادٍ عِنْدَ « الْجُرْهُمِيِّ » * ، بِمَكَّةَ ، فَشَغَلُوا عَنْ الطُّوَافِ « بِالْبَيْتِ »
 وَسُؤَالِ اللَّهِ ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فَمَا قَصَلُوا لَهُ ، فَهَلَكْتَ عَادٌ وَهُمْ سَامِلُونَ^(١) .
 ولقد وَجَلْتُ فِي بَعْضِ كُتُبِ (الْأَغَانِي)^(٢) ، صَوْتًا يُقَالُ غَنَّتَهُ
 الْجَرَادَتَانِ ، فَتَفَكَّنْتُ^(٣) لَذَلِكَ ، وَالصَّوْتُ :
 أَقْفَرَ مِنْ أَهْلِ الْمَصِيفِ فَبَطْنُ عَرْدَةَ ، فَالْفَرِيفُ^(٤)

١ - سعد يسند سموداً : قام متحيراً . هت ، لما .

٢ - كتب هنا بمعنى نسخ . وانظر ص ٢٤٤ ، السطر الخامس . وقرأها نيكلسون : في
 [بعض نسخ الأغاني some copies of Aghani] وقد فاتني في الطبقات السابقة أن أميز كتاب (الأغاني)
 بقوسين ، علماً على أغاني الأصفهاني - فجاء في (ب/١٠٠) ثم في (ل/٨٧) على صورته الموهمة .
 ٣ - تفككت : تعجبت .

٤ - المصيف ، وبطن عردة ، والفريف : مواضع ، في ديار بني سعد .

الأعلام

- - قيل بن عثر : كذا في النسخ جميعاً ومنها (ن) : « Kail b. Itr » لكنه سمي في (مجمع
 الأمثال) « قيل بن عثر » وفي (التاج) : « قيل بن عير » .
- أحد الرموس الثلاثة لوفد عاد ، حين ذهبوا في القحط إلى مكة يستسقون لقومهم ، فلهوا . .
 انظر (مجمع الأمثال للميداني ٨٧/١) . وقابل ما هنا على (ب/١٠٠) .
- - الجرادتان : هما قيتا ومعاوية بن بكر الجرهمي « فتا لوفد عاد ففسوا قومهم ، فلما رأى
 الجرهمي ذلك قال : هلك أخوالي « عاد » ولو قلت لفريقي شيئاً ، ظنوا بي البخل . فأتى إلى
 الجرادتين « شعراً يذكر بحجة « عاد » ، فأنشدناه الضيف » . (أمثال الميداني ٨٧/١)
- - الجرهمي : هو معاوية بن بكر ، أحد البهاليق . كان سيد مكة حين وفدت عاد تستسق
 في قحطها . وكانوا أصحابه وأخواله ، فأتاها عنده مكرمين لاهين ناسين قومهم (الميداني ٨٧/١) .

هل تُبْلِغَنِي ديارَ قومي مَهْرِيَّةً ، سِيرُها تَلْقِيفٌ^(١)
 يا أمَّ عُثْمَانَ نُوْلِيْني هل يَنْفَعُ النَّائِلُ الطَّفِيفُ^(٢)
 وهذا شعرٌ على قَرِيٍّ :

* أَقْفَرَ مِنْ أَهْلِهِ مَلْحُوبٌ^(٣) * .

وَمَنْ الَّذِي نَقَلَ إِلَى الْمُغَنِّينَ فِي عَصْرِ « هَارُونَ » ، وَبَعْدَهُ ، أَنَّ هَذَا الشَّعْرَ
 غَنَّتْهُ « الْجَرَادَتَانِ » ؟ إِنَّ ذَلِكَ لَبَعِيدٌ فِي الْمَقُولِ ، وَمَا أَجَلَتْهُ أَنْ يَكُونَ
 مَكْنُوبًا !

وَقَوْلُكَ : * وَمُسِفَةٌ دَهْمَاءُ دَاجِنَةٌ * مَا أَرَدْتَ بِهِ ؟

وَقَوْلُكَ : * وَمُجَلِّجَلٌ دَانٍ زَبْرَجَلُهُ * . . .

فَيَقُولُ « ابْنُ أَحْمَرَ » : أَمَّا ذِكْرُ الْجَرَادَتَيْنِ ، فَلَا يَكْدُلُ عَلَى أَنِّي خَصَّصْتُ
 « قَبِيلَ بْنِ عِثْرِ » ، وَإِنْ كَانَ فِي الْوَقْدِ الَّذِي غَنَّتْهُ « الْجَرَادَتَانِ » ، لِأَنَّ الْعَرَبَ
 صَارَتْ تَسْمَى كُلَّ قَبِيلَةٍ جَرَادَةً ، حَمَلًا عَلَى أَنَّ قَبِيلَةَ فِي الدَّهْرِ الْأَوَّلِ كَانَتْ
 تُدْعَى الْجَرَادَةَ . قَالَ الشَّاعِرُ :

تُغَنِّيْنَا الْجَرَادُ وَنَحْنُ شَرِبُ نَعْلُ الرَّاحِ خَالَطَهَا الْمَشُورُ^(٤)

وَأَمَّا الْمُسِفَةُ الدَّهْمَاءُ ، فَإِنَّهَا الْقِلْتَرُ . وَأَمَّا الْمُجَلِّجَلُ الدَّانِي زَبْرَجَلُهُ ، فَهُوَ

١ - الإبل للمهرية : هي المنسوبة إلى « حمزة بن حيدان » من عرب اليمن ، قالوا : إنها كانت
 لا يعمل بها شيء في سرعة جريها - ولقفت الفرس : خبط بيديه شديداً .

٢ - كذا في المخطوطات : [النائل] وهو العطاء والمعروف . وفي ط : [الطائل] .

٣ - هذا صدر مطلع قصيدة « عبيد بن الأبرص » ، وقامه : * فالقطيات فالغروب * .

٤ - في ك : [يغنيننا] - ونمل : نسق مرة بعد أخرى - والمشور : الصل المجنى .

اعلام

* - هارون الرشيد : الخليفة العباسي - بويج بالخلافة في ربيع الأول سنة ١٧٠ هـ ، وظل

بها حتى مات سنة ١٩٣ هـ

الْعُودُ ، وَزَبْرَجْدُهُ مَا حُسِّنَ مِنْهُ ، أَمَا تَسْمَعُ الْقَائِلَ يُسَمَّى مَا تَلَوْنَ مِنَ السَّحَابِ ، زَبْرَجًا^(١) ؟ وَمَنْ رَوَى : مُجْلِل^(٢) - بِكْسِرِ الْجِيمِ - أَرَادَ السَّحَابَ .

فَيَعَجِبُ الشَّيْخُ مِنْ هَذِهِ الْمَقَالَةِ ، وَيَقُولُ : كَأَنَّكَ أَيُّهَا الرَّجُلُ ، وَأَنْتَ عَرَبِيٌّ صَمِيمٌ يُسْتَشْهَدُ بِالْفَاطِكِ وَقَرِيضِكِ ، تَزْعُمُ أَنَّ الزَّبْرَجْدَ مِنَ الزَّبْرِج ، فَهَذَا يُقَوِّى مَا ادَّعَاهُ صَاحِبُ (الْعَيْنِ)* مِنْ أَنَّ الدَّالَّ زَائِدَةٌ فِي قَوْلِهِمْ : صَلَخْدَم^(٣) . وَأَهْلُ [البَصْرَةِ]^(٤) يَنْفِرُونَ مِنْ ذَلِكَ .

فَيُلْهِمُهُ^(٥) اللَّهُ الْقَادِرُ «ابْنُ أَحْمَرَ» عِلْمَ التَّضْرِيفِ ، لِيُرِيَ الشَّيْخَ بَرَهَانَ الْقُدْرَةِ ، فَيَقُولُ «ابْنُ أَحْمَرَ» : وَمَاذَا الَّذِي أَنْكَرْتَ أَنْ يَكُونَ الزَّبْرِجُ مِنْ لَفْظِ الزَّبْرَجْدِ ؟ كَأَنَّ فِعْلًا صُرِفَ مِنَ الزَّبْرِجْدِ ، فَلَمْ يُمْكِنْ أَنْ يُجَاءَ بِخُرُوفِهِ كُلِّهَا ، إِذْ كَانَتْ الْأَفْعَالُ لَا يَكُونُ فِيهَا خَمْسَةُ أَحْرَفٍ مِنَ الْأَصُولِ ، فَقِيلَ يُزَبْرِج^(٦) ، ثُمَّ بُنِيَ مِنْ ذَلِكَ الْفِعْلِ أَسْمٌ فَقِيلَ : زَبْرِجُ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ إِذَا صَغُرُوا فَرَزَدُوا قَالُوا : : فُرَيْزْدُ ، وَإِذَا جَمَعُوهُ قَالُوا : فَرَازِدُ ؟ وَلَيْسَ

١ - الزَّبْرِج : السَّحَابُ الرِّقِيقُ فِيهِ حِمْرَةٌ ، وَالزَّيْتَةُ مِنْ وَشَى وَنَحْوِهِ .

٢ - مِنْ جَلِيلِ السَّحَابِ إِذَا رَعَدَ . وَالْجَلَالُ أَجْرَاسٌ صَغِيرَةٌ ، وَاحِدُهَا جَلِيلٌ .

٣ - الصَّلَخْدَم ، كَسْفَرَجَل : الشَّدِيدُ مِنَ الْإِبِلِ ، وَقِيلَ : هُوَ الْمَاضِي الشَّدِيدُ الصَّلْبُ الْقَوِيُّ - وَالْمِيمُ زَائِدَةٌ كَمَا فِي (الصَّحَاحِ) . وَقَالَ «الْأَزْهَرِيُّ» : هُوَ خَاسِي أَصْلُهُ مِنَ الصَّلَخِ وَالصَّلَخْدَمِ . وَإِنَّمَا مَتَعُوا أَنْ يَكُونَ خَاسِي الْأَصُولِ لِأَنَّ الْأَفْعَالَ الْمَجْرُودَةَ لَا تَكُونُ خَاسِيَةً . وَيُلْحِظُ أَيْضًا أَنَّ الدَّالَّ لَيْسَتْ مِنْ أَحْرَفِ الزِّيَادَةِ .

٤ - رَسَمَ الْكَلِمَةَ فِي (ك) غَيْرِ وَاضِعٍ ، وَقَدْ اخْتَلَفَتْ النُّسخُ فِي رَوَايَتِهَا . فَهِيَ ، فِي ش : [البَصْرَةِ] وَفِي النُّسخِ الْأُخْرَى : [البَصْرَةِ] . فَانْظُرْ (ب : ١٠٢ ، ل : ٨٨) .

٥ - فِي نَسْخَةِ ط : [فَيُلْهِمُهُ اللَّهُ الْقَادِرُ بْنُ أَحْمَرَ] ، بَنَصَبَ الْقَادِرِ ، وَحَذَفَ أَلِفَ ابْنِ - وَالصَّحِيحُ أَنَّ [الْقَادِرَ] صِفَةٌ لَهُ تَعَالَى ، وَأَنَّ [ابْنَ أَحْمَرَ] مَفْعُولٌ بِهِ لِفِعْلِ يُلْهِمُ .

٦ - يُقَالُ زَبْرِجُ الشَّيْءِ : حَسَنَ وَزِينَتِهِ ، مِنَ الزَّبْرِجِ بِمَعْنَى الزَّيْتَةِ .

الْأَعْلَامُ

* - صَاحِبُ الْعَيْنِ : الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ (ص ٢١٧) .

و (الْعَيْنِ) مُعْجَمُ الْمَشْهُورِ فِي الْفَنَةِ ، مَوَادُّ مَرْتَبَةٌ حَسَبَ مَخَارِجِ الْحُرُوفِ ، أَوَّلُهَا حَرْفُ الْعَيْنِ .

ذلك بدليل على أن القاف زائدة . فيقول - خلد الله ألفاظه في ديوان الأدب :
 كأنك زعمت أن فعلاً أخذ من الزبرجد ، ثم بنى منه الزبرج ، فقد لزمك
 على هذا ، أن تكون الأفعال قبل الأسماء . فيقول « ابن أحر » : لا يلزمي
 ذلك ، لأنني جعلت زبرجداً أصلاً ، فيجوز أن يحدث منه فروع ليس
 حكمها كحكم الأصول . ألا ترى أنهم يقولون : إن الفعل مشتق من
 المصدر . فهذا أصل ، ثم يقولون : الصفة الجارية على الفعل . ينعون
 الضارب والكريم وما كان نحوهما . فليس قولهم هذه المقالة ، بدليل على
 أن الصفة مشتقة من الفعل ، إذ كانت اسماً ، وحق الأسماء أن تكون قبل
 الأفعال ، وإنما يراد أنه ينطق بالفعل منها كثيراً ؛ ولحدع أن يقول : الفعل
 مشتق من المصدر فهو فرع عليه ، والصفة فرع آخر ، فيجوز أن يتقدم
 أحد الفرعين على صاحبه .

ثم يذكر له أشياء من شعره ، فيجده عن الجواب مستعجماً ، إن
 نطق ، نطق مُخجماً .

* * *

فيقول : أيكم « نعيم بن أبي » ؟ فيقول رجل منهم : ها أنا ذا

فيقول أخبرني عن قولك :

يا دار سلمى خلا لا أكلفها إلا المراتة حتى تسأم اللينا^(١)

١ - نسب (التاج) هذا البيت إلى « لبيد » وروايته هكذا :

• إلا المراتة حتى تعرف اللينا •

وروى في ش ، ت : [حتى تسأم الدنيا]

قال « الأصمعي » : المراتة اسم ناقة كانت هادية للطريق - والدين : العهد والأمر الذي كانت
 تعهده . وقال الفارسي : المراتة اسم ناقته ، وهو أجود ما فسر به ، وقيل هو موضع ، وقيل هضبة
 من هضبات بني عجلان . وقال الجوهري : « أراد المرون والمادة ، أي بكثرة وقوفه وسلاحي عليها لتعرف
 طاعتي لها » وأبو العلاء لم يفصل هنا في هذا الخلاف .

ما أردت بالمرانة ؟ فقد قيل : إِنَّكَ أَرَدْتَ أَسْمَ امْرَأَةٍ ، وقيل هي أَسْمُ ناقة ^(١) ، وقيل : العادة . فيقول « تميم » : والله ما دخلت من باب الفردوس ومعنى كَلِمَةٌ مِنَ الشعر ولا الرَّجَز ، وذلك أَنِّي حُسِبْتُ حِسَاباً شَدِيداً ، وقيل لي : كُنْتَ فِيمَنْ قَاتَلَ « عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ » . وانبرى لي ^(٢) « النَّجَاشِيُّ الْحَارِثِيُّ * » ، فما أَقْلْتُ مِنَ اللَّهَبِ حَتَّى سَفَعَنِي سَفَعَاتٍ وَإِنْ حَفِظَكَ لَمُبْقَى عَلَيْكَ ، كَأَنَّكَ لَمْ تَشْهَدْ أَهْوَالَ الْحِسَابِ ، وَمُنَادَى الْحَشْرِ يَقُولُ : أَيْنَ فَلَانُ ابْنُ فَلَانٍ ؟ وَالشُّوْسُ ^(٣) الْجَبَابِرَةُ مِنَ الْمُلُوكِ تَجْنِبُهُمُ الرِّبَانِيَّةُ إِلَى الْجَحِيمِ ، وَالنَّسْوَةُ ذَوَاتُ التَّيْجَانِ يُصَرَّنُ ^(٤) بِالسِّنَةِ مِنَ الْوَقُودِ ، فَتَأْخُذُ فِي قُرُوعِهِنَّ وَأَجْسَادِهِنَّ ، فَيَصِحَّحْنَ : هل من فِدَاءٍ ؟ هل من عُذْرِ يُقَامُ ؟ وَالشَّبَابُ مِنْ أَوْلَادِ الْأَكْمَاسِرَةِ يَتَضَاغَوْنَ ^(٥) فِي سَلَاسِلِ النَّارِ ويقولون : نحنُ أَصْحَابُ

١ - كذا في الأصل ، على أن رسمها يشبه بلفظ [أمة] لعدم وضوح المداد في حرف البين ، وعدم ضبط إحصاء القاف ، ولعل هذا سبب اضطراب الرواية في النسخ الأخرى ، فهي في ش ، ن : [ناقة] ، وفي ز ، ت ، ط : [أمة] ويقفه في (ل : ٨٩) على ما حررقاه في الذخائر ، دون وقوف أو تعليق .

قال « الفارسي » : المرانة : اسم ناقته وهو أجود ما فسر به .

٢ - في ت ، ط : [وانبرى لي] . وما يذكر هنا قول « النجاشي » هجو رهط « ابن مقبل » :

إذا اقه عادى أهل لؤم ووقه فعادى بني العجلان ، رهط ابن مقبل

٣ - كذا في الأصل . وفي ز : [السوس] ، وفي ش : [الشوش] - ورواية الأصل أصح : جمع أشوس وهو الشديد الجريء في القتال . يقال شاس يشاس ، وشوس ، وتشلوس : فطر بمؤخر عينه تكبراً ، كان شديداً جريئاً . فهو أشوس هي شوساء . والجمع شوس . والشوش أيضاً الطوال ، الأشداء . وفي المجاز : رى بخطوب شوس . (الأساس) .

أما مادة شوش فترجع إلى الاضطراب والاختلاط .

وأما السوس فهو المثلث المعروف ، ولا تجيء جمعاً لسائس ، بل جمعه ساسة وسواس .

٤ - صار الشيء وأصاره : أماله .

٥ - يتضاغون : يتصايحون ، والضمير والضمير : صياح السنور والتغلب والتذب والكلب . وفي (الصحاح) : وكذلك صوت كل ذليل مقهور .

الأعلام

• - النجاشي الحارثي : قيس بن عمرو بن مالك ، من بني الحارث بن كعب ، كان شاعراً هجاء ، رفيق الإسلام . وهجأوه لبني العجلان ، قوم تميم بن أبي ، مشهور . (الشعر والشعراء ١٨٧ ، الأمل ٢ / ٢٥٦ ، السط ٨٩٠ ، وشعراء الصاهل والشاحج) .

الْكُنُوزِ ، نَحْنُ أَرْبَابُ الْفَانِيَةِ ، وَلَقَدْ كَانَتْ لَنَا إِلَى النَّاسِ صَنَائِعُ وَأَيَادٍ فَلَا
فَادِيَ وَلَا مُعِينَ !! فَهَتَفَ دَاعٍ مِنْ قِبَلِ الْعَرْشِ : «أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ
فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمْ الْأَنْذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ»^(١) لَقَدْ جَاءَكُمْ
الرَّسُلُ فِي زَمَانٍ بَعْدَ زَمَانٍ ، وَبَذَلْتُ مَا وَكَّدْتُ مِنَ الْأَمَانِ^(٢) ، وَقِيلَ لَكُمْ فِي
(الْكِتَابِ) : «وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا
كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ» فَكَنتُمْ فِي لَذَاتِ السَّخِرَةِ وَاعْغِلِينَ ، وَعَنِ أَعْمَالِ
الْآخِرَةِ مُتَشَاغِلِينَ ، فَلَا نَ ظَهَرَ النَّبَأُ ، لَا ظَلَمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ .
فَيَقُولُ - أَنْطَقَهُ اللَّهُ بِكُلِّ فَضْلٍ ، إِنْ شَاءَ رَبِّي أَنْ يَقُولَ - : أَنَا أَقْصُ
عَلَيْكَ قِصَّتِي :

لَمَّا نَهَضْتُ أَنْتَفِضُ مِنَ الرَّيْمِ^(٣) ، وَحَضَرْتُ حَرَصَاتِ الْقِيَامَةِ -
وَالْحَرَصَاتُ مِثْلُ الْعَرَصَاتِ^(٤) ، أَبْدَلْتُ الْحَاءَ مِنَ الْعَيْنِ - ذَكَرْتُ الْآيَةَ^(٥) :
«تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ .
فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا» فَطَالَ عَلَى الْأَمْدُ ، وَاشْتَدَّ الظَّمْأُ وَالْوَمْدُ - وَالْوَمْدُ :
شِدَّةُ الْحَرِّ وَسُكُونُ الرِّيحِ^(٦) ، كَمَا قَالَ أَخُوكُمْ «النَّمِيرُ *» :

١- من آية ٣٧ : سورة الفاطر .

٢- كَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَفِي ز ، ش ، ت : [الْإِيمَانُ] وَكَتَبْتُ آثَرَهَا فِي الطَّبَعَاتِ السَّابِقَةِ ، فَاَنْظُرْ
(ب : ١٠٤) وَهَامِش (ل : ٩٠) .

٣- سورة البقرة آية ٢٨١ .

٤ ، ٥ - الرِّيمُ ، الْقَبْرِ . - الْعَرَصَاتُ ، وَالْأَعْرَاصُ وَالْعَرَاصُ : جَمْعُ عَرَصَةٍ ، وَهِيَ سَاحَةُ
الْدَّارِ أَوْ كُلُّ بَقْعَةٍ لَيْسَ فِيهَا بِنَاءٌ .

٦- سورة المعارج ، آيتا ٤ : ٥ .

٧- بِمِثْلِ هَذَا ، فَسَّرَهُ «ابْنُ السَّكَيْتِ» فِي (تَهْذِيبِ الْأَلْفَاظِ ٣٨٥) .

كَأَنَّ بَيْنَ نَعَامٍ فِي مَلَا حِفْهِهَا جَلَاةٌ طَلٌّ وَقَيْظٌ لَيْلُهُ وَمِدُّ^(١)
وَأَنَا رَجُلٌ مِهْيَافُ^(٢) ، أَيْ سَرِيعُ الْعَطَشِ . فَافْتَكَرْتُ ، فَرَأَيْتُ أَمْرًا
لَا قِيَامَ لِمِثْلِي بِهِ . وَلَقَيْتَنِي الْمَلَكُ الْحَفِيفُ . عَمَّا زُبَرَ^(٣) لِي مِنْ فِعْلِ الْخَيْرِ ،
فَوَجَدْتُ حَسَنَاتِي قَلِيلَةً كَالْتَفَا^(٤) فِي الْعَامِ الْأَرْمَلِ - وَالتَّفَا الْريَاضُ ، وَالْأَرْمَلُ
قَلِيلُ^(٥) الْمَطَرِ - إِلَّا أَنَّ التَّوْبَةَ فِي آخِرِهَا كَأَنَّهَا مِصْبَاحُ أَبِي^(٦) ، رُفِعَ لِسَالِكِ
السَّبِيلِ . فَلَمَّا أَقَمْتُ فِي الْمَوْقِفِ زُهَاءَ شَهْرٍ أَوْ شَهْرَيْنِ ، وَخِفْتُ فِي الْعَرَقِ مِنَ
الْفَرْقِ^(٧) ، زَيَّنْتُ لِي النَّفْسُ الْكَاذِبَةُ أَنَّ أَنْظِمَ أَبْيَاتًا فِي « رِضْوَانِ ، خَازِنِ
الْجَنَانِ » عَمِلْتُهَا فِي وَزَنِ :

* قِفَا نَبْكَ مِنْ ذَكَرَى حَبِيبٍ وَعِرفَانِ *^(٨)

وَوَسَمْتُهَا « بِرِضْوَانِ » . ثُمَّ ضَانَكْتُ^(٩) النَّاسَ حَتَّى وَقَفْتُ مِنْهُ بِحَيْثُ
يَسْمَعُ وَيَرَى ، فَمَا حَصَلَ بِي ، وَلَا أَظُنُّهُ أَبَةً لِمَا أَقُولُ^(١٠) .

- ١ - البيت « للرأى النيرى » يصف امرأة . ورواية « المبرد » في (الكامل - انظر رغبة الآمل ١٧٨/٦) مثل (الغفران) وأنشده (اللسان والتاج - مادة ومد) : * إذ اجتلاهن قِيظًا لَيْلَهُ وَمَد *
قال : لَيْلَهُ وَمَد بغير هاء ، شديدة الحرارة - واجتلاهن بمعنى كشفهن وحسرن .
وقد جاءت في طبعتنا الثالثة : « لَيْلَهُ وَمَد » وليس الأصل . ونقلها (ب : ١٠٥) !
ورجعت في الطبعة الرابعة إلى : * لَيْلَهُ وَمَد * فانظر (ل : ٩٠) .
- ٢ - هَافٌ هَيْفٌ هَيْفًا فَهُوَ هَائِفٌ ، وَالْمِهْيَافُ مِبَالِغَةٌ مِنْهُ : عَطَشٌ عَطَشًا شَدِيدًا .
- ٣ - زَبَرَ : كَتَبَ ، وَالزَّبْرُ الْكِتَابَةُ .
- ٤ - التَّفَا : الْقَطْعُ الْمُتَفَرِّقُ مِنَ الثَّبِتِ ، وَالرِّيَاضُ الصَّغِيرَةُ .
- ٥ - فِي شَرِّ : [الْقَلِيلُ الْمَطَرِ] . فِي كَتَبِ اللَّفَّةِ : يَقَالُ عَامُ أَرْمَلٍ ، أَيْ قَلِيلُ الْمَطَرِ وَالنَّفْعِ .
وَجَاءَ فِي (نَوَادِرِ أَبِي مَسْحَلٍ) : وَيَقَالُ عَامُ أَرْمَلٍ وَأَقْشَفَ وَأَقْشَرَ إِذَا كَانَ مُجْدِبًا (٦٠/١) .
- ٦ - الْأَبِيلُ وَالْأَبِيلُ وَالْأَبِيلُ : الرَّاهِبُ .
- ٧ - كَذَا فِي الْمَخْطُوطَاتِ . وَفِي ط : [وَخِفْتُ مِنَ الْفَرْقِ فِي الْعَرَقِ] .
- ٨ - تَمَامُ الْبَيْتِ ، وَهُوَ « لَامَرْتُ الْقَيْسَ » : * وَرَسَمَ عَفَتْ آيَاتُهُ مِنْذُ أَزْمَانِ *
٩ - ضَانَكْتُ : زَاخَمْتُ .
- ١٠ - أَبَهُ لَهُ ، وَبِهِ ، يَأْبَهُ أَبَاهَا - كَفَرَحَ وَمَنْعَ : فَطَنَ لَهُ . وَلَا يُؤْبَهُ لَهُ : لَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهِ .

فَفَبَرْتُ بُرْهَةً ، نَحْوَ عَشْرَةِ أَيَّامٍ مِنْ أَيَّامِ الْفَانِيَةِ ، ثُمَّ عَمِلْتُ أَبْيَانًا فِي وَزْنٍ :

بَانَ الْخَلِيطُ وَلَوْ طُوبِوعَتْ مَا بَانَ وَقَطَّعُوا مِنْ جِبَالِ الْوَصْلِ أَقْرَانًا^(١)
وَوَسَمْتُهَا بِـ «رِضْوَانٍ» ثُمَّ دَنَوْتُ مِنْهُ فَفَعَلْتُ كَفَعْلَى الْأَوَّلِ ، فَكَأَنِّي
أَحْرَكُ «ثَبِيرًا» ، وَالتَّمِسُ مِنْ «الْغُضْرُمِ» عَبِيرًا - وَ «الْغُضْرُمُ»^(٢)
تُرَابٌ يُشَبِّهُ الْجَصَّ^(٣) - فَلَمْ أَزَلْ أَتَّبِعُ الْأَوْزَانَ الَّتِي يُمْكِنُ أَنْ يُوسَمَ بِهَا
«رِضْوَانُ» حَتَّى أَفْنَيْتُهَا ، وَأَنَا لَا أَجِدُ عِنْدَهُ مَغْوَةً ، وَلَا ظَنَنْتُهُ فَهَمَ مَا أَقُولُ .
فَلَمَّا اسْتَقْصَيْتُ الْغَرَضَ فَمَا أَنْجَحْتُ^(٤) ، دَعَوْتُ بِأَعْلَى صَوْتِي : يَا رِضْوَانُ ،
يَا أَمِينَ الْجِبَارِ الْأَعْظَمِ عَلَى الْفَرَادِيسِ ، أَلَمْ تَسْمَعْ نِدَائِي بِكَ وَاسْتِغَاثَتِي
إِلَيْكَ؟ فَقَالَ : لَقَدْ سَمِعْتُكَ تَذَكَّرُ رِضْوَانُ ، وَمَا عَلِمْتُ مَا مَقْصِدُكَ ، فَمَا
الَّذِي تَطْلُبُ أَيُّهَا الْمِسْكِينُ؟ فَأَقُولُ : أَنَا رَجُلٌ لَا صَبْرَ لِي عَلَى اللَّوَابِ^(٥)
- أَيْ الْعَطَشِ - وَقَدْ اسْتَطَلْتُ مُدَّةَ الْحِسَابِ ، وَمَعِيَ صَكٌّ بِالتَّوْبَةِ ، وَهِيَ
لِلنُّعُوبِ كُلِّهَا مَاحِيَةٌ ، وَقَدْ مَلَحْتُكَ بِأَشْعَارٍ كَثِيرَةٍ وَوَسَمْتُهَا بِأَسْمِكَ . فَقَالَ :
وَمَا الْأَشْعَارُ؟ فَأَنْتَى لَمْ أَسْمَعْ بِهَذِهِ الْكَلِمَةِ قَطْ - إِلَّا السَّاعَةَ . فَقُلْتُ : الْأَشْعَارُ

١ - البيت لجرير ، وهو مطلع قصيدته النونية التي هجا بها «الأخطل» انظرها في ديوانه (ص ٥٩٣ ط الصلوى) .

٢ - في النسخ كلها : «الغُضْرُمُ» [بين مهلة] ، وقد رجحنا إلى كتب اللغة فلم نجدها ، فاقترناها في «غُضْرُمِ» [بالتين] ولضاد المجعنين . وهو : ما تشقق من ملاح الطين الأحمر ، والجص . وجمعت طبعًا بيروت ، بما حررناه في الذخائر (ب : ١٠٧ ، ل : ٩١) .

٣ - الجص يفتح الجيم وكسرهما : ما تطل به البيوت من الكلس .

٤ - أنجح الرجل : صار ذا فلاح ، وأُنْجِحت حاجته : قضيت .

٥ - لَاب الرجل يلوب لوبًا ولوبًا ولوبانًا : عطش ، وقيل : حام حول الماء وهو لا يصل

إليه .

الأعلام

٥ - ثبير : اسم لعدة جبال بظلمركة .

(معجم البكري ٢/٣٣٥ ط لجنة التأليف)

جَمَعَ شِعْر ، والشعرُ كلامٌ موزونٌ تَقَبَّلَهُ الْفَرِيزَةُ عَلَى شَرَايِطَ . إِنْ زَادَ أَوْ
نَقَصَ أَبَانُهُ الْحِسَّ ، وَكَانَ أَهْلُ الْعَاجِلَةِ يَنْتَقِرُونَ بِهِ إِلَى الْمَلِكِ وَالسَّادَاتِ ،
فَجِئْتُ بِشَيْءٍ مِنْهُ إِلَيْكَ لَعَلَّكَ تَأْذَنُ لِي بِاللُّخُولِ إِلَى الْجَنَّةِ^(١) فِي هَذَا الْبَابِ ،
فَقَدْ اسْتَطَلْتُ مَا النَّاسُ فِيهِ ، وَأَنَا ضَعِيفٌ مَنِينٌ^(٢) ؛ وَلَا رَيْبَ أَنَّي مِمَّنْ
يَرْجُو الْمَغْفِرَةَ ، وَتَصَحَّحْ لَهُ بِمَشِيشَةِ اللَّهِ تَعَالَى . فَقَالَ : إِنَّكَ لَغَبِينٌ^(٣) الرَّأْيَ !
أَتَأْمَلُ أَنْ آذَنَ لَكَ بِغَيْرِ إِذْنٍ مِنْ رَبِّ الْعِزَّةِ ؟ هِيَاهُ هِيَاهُ ! وَأَنْتَى لَهُمْ
التَّناوُشُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ^(٤) .

فَتَرَكْتُهُ ، وَانْصَرَفْتُ بِأَمَلِي إِلَى خَازِنٍ آخَرَ يُقَالُ لَهُ : « زُفْرٌ » فَعَمِلْتُ
كَلِمَةً وَوَسَمْتُهَا بِاسْمِهِ فِي وَزْنِ قَوْلٍ « لَيْدٌ * » :

تَعْنَى ابْنَتَايَ أَنْ يَعْيشَ أَبُوهُمَا وَهَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ رَبِيعَةٍ أَوْ مُضَرٍّ^(٥)
وَقَرُبْتُ مِنْهُ فَانْشَدْتُهَا ، فَكَأَنِّي إِنَّمَا أَخَاطَبُ رَكُودًا^(٦) صَمَاءً ، لَأَسْتَنْزِلَ
أَبُودًا عَصَمَاءَ . وَلَمْ أَتْرَكْ وَزْنَ مُقْبِدًا وَلَا مُطْلَقًا يَجُوزُ أَنْ يُوسَمَ بِـ « زُفْرٍ » إِلَّا
وَسَمْتُهُ بِهِ ، فَمَا نَجَعَ وَلَا غَيْرَ . فَقُلْتُ : رَحِمَكَ اللَّهُ ! كُنَّا فِي الدَّارِ الذَّاهِبَةِ
نَتَقَرَّبُ إِلَى الرَّئِيسِ وَالْمَلِكِ بِالْبَيْتَيْنِ أَوْ الثَّلَاثَةِ ، فَتَجِدُ عِنْدَهُ مَا نَحِبُّ ،

١ - قوله [إلى الجنة] ورد في ك ، ش ، دون بقية النسخ .

٢ - من الحبل : قطعه ، واللقمة ؛ ههنا من السفر ، والرجل : أضغفه . والمئة : الضعف
والقوة (ضد) والمئين : الضعيف والقوى (ضد) . والأول هو المتعين هنا .

٣ - الغبن والغبانة : ضعف الرأي ، والغبين : الضعيف الرأي .

٤ - من آية ٥٢ ، سورة سبأ . والتناوش : التناول ، أبدلت فيه الشين واللام (كتاب
الإبدال ٢/٢٣٣) وهو أيضاً التنازع بالرمح .

٥ - البيت من شواهد المعنى (٨٠٦) وشواهد الكشف (٤٠٦/٤) ورواها لخطير الأول :

• يسر ابتي •

٦ - الراكد : كل ثابت في مكانه ساكن ، وجفت ركود : قيلة وراكمة مطقة .

وقد نَظَمْتُ فِيك ما لو جُمِعَ لَكَانَ دِيواناً ، وَكَانَتْكَ ما سَمِعْتُ لِي زَجْمَةٌ^(١) -
 - أَى كَلِمَةٍ - فَقَالَ : لا أَشْعُرُ بِالَّذِي حَمَمْتُ^(٢) - أَى قَصَدْتُ وَأَحْسَبُ
 هذا الذى تَجِئُنِي بِهِ قُرْآنَ «إِبْلِيسَ» المارِدِ ولا يَنْفَقُ عَلَى الملائكة ،
 إِنما هو لِلْجَانِّ وَعَلَمُوهُ وَلَكَ «آدَمَ» فما بُغَيْتُكَ ؟ فَذَكَرْتُ لَهُ ما أُرِيدُ ؛
 فَقَالَ : وَاللَّهِ ما أَقْدَرُ لَكَ عَلَى نَفْعٍ ، ولا أَمْلِكُ لِخَلْقٍ مِنْ شَفْعٍ ، فَمَنْ أَى
 الأُمَمِ أَنْتَ ؟ فَقُلْتُ : مِنْ أُمَّةٍ «مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ» .
 فَقَالَ : صَلَّعْتَ ، ذَلِكَ نَبِيُّ الْعَرَبِ ، وَمِنْ تِلْكَ الْجَهَةِ أَتَيْتَنِي بِالْقَرِيبِ ،
 لَأَنَّ «إِبْلِيسَ» اللَّعِينَ نَفَثَهُ فِي إِقْلِيمِ الْعَرَبِ فَتَعَلَّمَهُ نِسَاءُ وَرِجَالٌ . وقد وَجَبَ
 عَلَى نُصْحِكَ ، فَعَلَيْكَ بِصَاحِبِكَ لَعَلَّهُ يَتَوَصَّلُ إِلَى ما أَبْتَغَيْتَ .

فَبَيْسْتُ مِمَّا عِنْدَهُ ، فَجَعَلْتُ أَتَخَطَّلُ الْعَالَمَ ، فَإِذَا أَنَا بِرَجُلٍ عَلَيْهِ نُورٌ
 يَتَلَأَلُ ، وَحِوَالِيهِ رِجَالٌ تَأْتِلِقُ مِنْهُمْ أَنْوَارٌ . فَقُلْتُ : مَنْ هَذَا الرَّجُلُ ؟ فَقِيلَ :
 هذا «حَمْرَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ» * صَرِيحُ * وَحْشِي * * ، وَهُوَ لاءِ الَّذِينَ حَوْلَهُ

١ - زيم : نيس . والزجمة : التبعة والكلمة الخفية . وفى (نوادير أبي مسهل : ٥٩/١) :

ويقال : ما سمعت من فلان نلمة ، ولا زامة ، ولا زجمة .

٢ - سم : قصد ، ويقال : سم حبه ، أى قصد قصده .

الأعلام

* - حمزة بن عبد المطلب : بن هاشم بن عبد مناف من الصحابة الشعراء (الإصابة ١ / ٣٥٣ ،
 منح الملح لابن سيد الناس : ٢٣ مخطوط) ويكنى أبا عارة وأبا يعلى ، وهما ابناه - شهد « بدرًا » وأبلى
 فيها بلاءً حسنًا ، ثم شهد « أحدًا » واستشهد فيها ، فى النصف من شعبان ، فى السنة الثالثة للهجرة ، قتله
 غلام حبشى يقال له « وحشى » وجاءت « هند بنت عتبة » فمثلت بجثته ولاكت كبده ، واتخذت من أذنيه
 وأنفه قلادة ، وأعطت حلالها وحشىًا .

انظر (السيرة ١٦/٣ ، ٥٦ - الطبرى حوادث سنة ٥٣ - الاستيعاب ١٠٢/١) .

* - وحشى : بن حرب ، من سوادن مكة ، كان مولى لطيفة بن عدى ، وقيل لجبير
 ابن مطعم بن عدى . وقد وعد بالإعتاق إن قتل « حمزة » ، فأخذته على غرة فى « أحد » ، وحسب
 إليه حربته فأثبَّتَها فى جسده ، ثم انتزعها منه ، بعد موته . ولم يقاتل حتى يرجع إلى مكة ، ومنها
 هرب إلى الطائف ، وأسلم بعد ذلك واشترك فى حروب الردة ، وقتل « مسيلة الكذاب » فكان
 يقول : قتلت غير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد قتلت شر الناس .

(الاستيعاب ٦٢٦/٢ - السيرة ٥/٣) .

من استشهد من المسلمين في «أحد» . فقلت لنفسي الكُتُوب : الشعرُ عند هذا أنفق^(١) منه عند خازن الجنان ، لأنه شاعر ، وإخوته شعراء ، وكذلك أبوه وجده ، ولعله ليس بينه وبين معد بن عدنان ، إلا من قد نظم شيئاً من موزون . فعملت أبياناً على منهج أبيات «كعب بن مالك» التي رثي بها «حمزة» وأولها :

صفية قومي ولا تعجزى وبكى النساء على حمزة^(٢)
وجئت حتى وليت^(٣) منه فناديت : يا سيد الشهداء ، يا عم رسول الله صلى الله عليه ، يا ابن عبد المطلب ! فلما أقبل على بوجه أنشدته الأبيات . فقال : ونحك ! أفي مثل هذا الموطن نجيتني بالمليح ؟ أما سمعت الآية : «لِكُلِّ أَمْرٍ يَوْمٌ يُؤْتَى شَأْنُ يَوْمِهِ»^(٤) ؟ فقلت : بلى قد سمعتها ، وسمعت ما بعدها^(٥) : «وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ . ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ . وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ . تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ . أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرَةُ

١ - نفق البيع : راج ورض فيه . ونفقت السوق : قامت وراجت تجارتها .

٢ - البيت مطلع قصيدته التي بكى بها «حمزة» يوم أحد ، والخطاب فيها لأخته «صفية بنت عبد المطلب» .

وقد روى «ابن هشام» لكعب ، ثلاث قصائد أخرى - غير هذه - في رثاء حمزة (السيرة ٣ / ٣٩) .

٣ - ولّى فلاناً ووليه ، بالتخفيف فيهما : دنا منه وقرب ، وتبعه من غير فصل . والأول لغة قليلة الاستعمال .

٤ - سورة عبس ، آية ٣٧ . ٥ - سورة عبس ، الآيات ٣٨ : ٤٢ .

الأعلام

٥ - أحد : جبل في شمال المدينة ، حدث عنده وقعة «أحد» التي استشهد فيها حمزة ، وسبعون من المسلمين : انظر (السيرة ج ٣ - الطبري حوادث السنة الثالثة من الهجرة - ياقوت والبيروني) .

٥٥ - كعب بن مالك : الخزرجي الأنصاري (جمهرة الأنساب ٣٤١) شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد شهد معه المشاهد كلها إلا بدرأ وثبوك ، (الإصابة ٣ / ٣٠٢) وهو ثاني فحول المدينة في طبقات ابن سلام ، ومن شعراء الصاهل والشاحج .

(السيرة ٣ / ٣٩ ، ٤ / ١٧٥ ، معجم الشعراء ٣٤٢ ، حسانة البحري) .

أَفَجَرَةٌ ، فقال : إني لا أقدرُ على ما تطلبُ ، ولكني ^(١) أنفذُ معك توراً - أي رسولاً - إلى ابن أخي «علي بن أبي طالب» ، ليخاطبَ النبي صلى الله عليه [وسلم] في أمرِكَ . فبعثَ معي رجلاً ، فلما قصَّ قصتي على أمير المؤمنين ، قال : أين بينتكَ؟ - يعني صحيفةَ حسناتي - وكنتُ قد رأيتُ في المَحْشَرِ شيخاً لنا كان يُدرِّسُ النُّحُو في الدارِ العاجلة ، يُعرفُ بـ «أبي علي الفارسي» ، وقد امترس به قومٌ يطالبونه ، ويقولون : تأولت علينا وظلمتنا . فلما رآني أشار إلى بيته ، فجئته فإذا عنده طبقةٌ ، منهم «يزيد بن الحكم الكلابي» ^(٢) ، وهو يقول : ونحك ، أنشدت عنِّي هذا البيتَ برفعِ الماء ، يعني قوله :
 فَلَيْتَ كَهَافاً كَانَ شُرْكَ كُلُّهُ وخيرُك عنِّي ما أرتوى الماءَ مُوتَرِي ^(٣)
 ولم أقل إلا الماءَ . وكذلك زعمتُ أنني فتحتُ المِمْ في قول :
 تَبَدَّلَ خَلِيلاً بِي ، كَشَكْلِكَ شَكْلُهُ فإني خليلاً صالحاً بك مَقْتَوِي ^(٤)

١ - كذا في ك ، ش ، ا . وفي بقية النسخ : [ولكن] .

٢ ، ٣ - البيتان من قصيدته الواوية المشهورة والخطاب فيها لابن عمه :

تكاشرني كرها كأنك ناصح وعينك تبدي أن صدرك لي دوى

وهي مروية في (حسانة البحري ٢٢٨ والأمال ١ / ٦٨ والأغانى ب ١١ / ١٠٠ ، والخزانة ط السلفية ١ / ١١١) . . والرواية المشهورة البيت الأول :

فليت كهافاً كان خيرك كله وشرك عنِّي ، ما أرتوى الماءَ مرتوي

- على هامش الأصل ، طرة بخط الناسخ ، نصها : أصله مقتوى - بضم الميم - وهو الخادم ، وجمعه

مقتوون . قال ابن الكلثوم : * متى كنا لأملك مقتوينا * وقيل المقتوى الذي يعمل مع الناس بطعام بطنه .

١ والبيت من شواهد المعنى (٤٧٦) ، أنشده ابن هشام برفع * الماء * وهو من مشكلات (ليت)

الأعلام

* - أبوعل الفارسي : صفحة ٢١٧ .

* - يزيد بن الحكم : ذهب شارح (م) إلى أنه شاعر جاهل . وإنما هو إسلامي أموي ، وأمه

* بكرة بنت الزريقان بن بدر ، ولاء * الحجاج * كورة فارس ثم استنشدته يريد أن يمدحه ، فأنشده قصيدة قمر ، فقام عنه مغضباً واسترد المهد ، فلحق يزيد بسليلان بن عبد الملك .

وقصيدته الواوية - التي منها بيتا (الفقران) - مروية في (الأمال والأغانى ، وحسانة البحري ، والخزانة) وقد روى صاحب (الأغانى) أن * أبا عبيدة * قال : * أنشدني رجل من بني قيس بن ثعلبة لطرقة :

* تكاشرني كرها * البيت . فجمعت من ذلك ، وأنشدته أبا عمرو بن العلاء وقلت : إني كنت أرويه

ليزيد بن الحكم ، فقال أبو عمرو : يزيد مولد ، بحيد الشعر ، وهوبه أشبه .

وإنما قلتُ : مُقتوى بضم الميم .

وإذا هناك راجزٌ يقول : تَأَوَّلْتُ عَلَى أَنَّى قُلْتُ :

يا إبلي ما ذنبه فتأبَّيه ؟ ماء رَوَاةٌ وَنَحْوُ حَوْلِيَةِ^(١)

فحَرَّكَتَ الْيَاءَ فِي [تَأَبَّيْهِ] ، ووالله ما فعلتُ ولا غيري من العرب .

وإذا رجلٌ آخرٌ يقول : ادَّعَيْتَ عَلَى ، أن الهاء راجعة^(٢) على النَّرْسِ

في قول :

هذا سُراقَةٌ للقرآن يَنْدُرُسُهُ والمروءُ عِنْدَ [الرَّشَاءِ] إِنْ يَلْقَاهَا ذَيْبٌ^(٣)

أفمجنونٌ أنا حتى أعتقد ذلك ؟

وإذا جماعةٌ من هذا الجنس ، كُلُّهُمْ يَكُونُونَهُ على تأويله . فقلتُ :

يا قوم ، إن هذه أمورٌ هَيِّنَةٌ ، فلا تُغْنِتُوا هذا الشيخَ فإنه يَمُتُ بكتابيه في

(القرآن) المَعْرُوفِ بِـ (كِتَابِ الْحُجَّةِ)^(٤) ، وإنه ما سَفَكَ لَكُمْ دَمًا ، ولا

أَحْجَنَ^(٥) عَنْكُمْ مَالًا . فَتَفَرَّقُوا عَنْهُ .

١ - النص : ثبت سبط من أفضل المراسي ، وأحذته نصية . والنظام : العيب . والرجز : الزيفان السلي . عن (نادر أبي زيد ص ٩٧ ، وشرح الرضي على الشافعي ١/ ١٢٣) ويرى فيها وفي الصحاح) : ماء رواء ، وخلاء حوليه .

ورواية « أبي مسحل في النوادر ٢ / ٤٩٩ » كرواية التفرد ، مع إسكان الياء في : فتأبَّيه ، حوليه . وانظر (المصانص ١ / ٣٣٢) .

٢ - في الأصل : [ادعيت على أن] بزيادة [على] .

ومن قوله : (على الدرس في قول) تبدأ نسخة ر .

٣ - البيت من شواهد « سيبويه » التي لم يذكر قائلها ، ومن شواهد ابن هشام في المنى وأبي حيان في شرح التسهيل . على أن الضمير - في يدرسه - راجع إلى مضمون يدرس ، أي يدرس الدرس ، فيكون عائداً على المصدر المدلول عليه بالفعل المتصيد وإنما لم يجر عنه عوده على القرآن ، لتلا يلزم تعدى العامل إلى الضمير وظاهره ممّا . انظر (الخزانة ط السلفية ٢ / ٢) وشرح شواهد المنى ٢٠٠ . و [الرش] ضبطها في الأصل بضم أوله ، جمع رشوة ، والأول أن تضبط بالفتح : صغار الطلاب ، أو هو ما تحرك وشي من أولادها وقد نقل ضبطنا وشرحنا إلى طبعي بيروت (ب : ١٧٠) ثم (ل : ٩٥) وليس الأصل !

٤ - كتاب الحجة في القرامط لأبي علي الفارسي . القمطي (٢/ ٢٣٦) ، ترجمة الألبا لابن

الأنباري ص ١٨٧) . - أحجن المال : ضمه إلى نفسه واحتواه .

وَسُيِّلَتْ بِخِطَابِهِمْ وَالنَّظَرُ فِي حَوِيرِهِمْ^(١) ، فَسَقَطَ مِنْهُ الْكِتَابُ الَّذِي فِيهِ ذِكْرُ التَّوْبَةِ . فَرَجَعْتُ أَطْلُبُهُ فَمَا وَجَدْتُهُ ، فَأَظْهَرْتُ الْوَلَةَ وَالْجَزَعَ . فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ : لَا عَلَيْكَ ، أَلَيْكَ شَاهِدٌ بِالتَّوْبَةِ ؟ فَقُلْتُ : نَعَمْ ، قَاضِي حَلَبَ وَعُدُّوْهَا . فَقَالَ : بِمَنْ يُعْرِفُ ذَلِكَ الرَّجُلُ ؟ فَأَقُولُ : بِ «عَبْدِ الْمُنْعِمِ ابْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ *» قَاضِي حَلَبَ - حَرَسَهَا اللَّهُ - فِي أَيَّامِ «شِبْلِ الدَّوْلَةِ» . فَأَقَامَ هَاتِفًا يَهْتَفُ فِي الْمَوْقِفِ : «يَا عَبْدَ الْمُنْعِمِ بْنَ عَبْدِ الْكَرِيمِ ، قَاضِي حَلَبَ فِي زَمَانِ شِبْلِ الدَّوْلَةِ**» ، هَلْ مَعَكَ عِلْمٌ مِنْ تَوْبَةِ عَلِيِّ بْنِ مَنْصُورِ ابْنِ طَالِبٍ ، الْحَلَبِيِّ الْأَدِيبِ ؟ فَلَمْ يُجِبْنِي أَحَدٌ . فَأَخَذَنِي الْهَلَعُ وَالْقِلُّ - أَيْ الرُّعْدَةُ - ثُمَّ هَتَفَ الثَّانِيَةَ ، فَلَمْ يُجِبْنِي مُجِيبٌ . فَلِيَحْ^(٣) بِي عِنْدَ ذَلِكَ - أَيْ صُرِعْتُ إِلَى الْأَرْضِ - . ثُمَّ نَادَى الثَّالِثَةَ ، فَأَجَابَهُ قَائِلٌ يَقُولُ : «نَعَمْ ، قَدْ شَهِدْتُ تَوْبَةَ "عَلِيِّ بْنِ مَنْصُورٍ" وَذَلِكَ بِأَخْرَةِ^(٤) مِنْ الْوَقْتِ ، وَخَضَرَتْ مَتَابُهُ عِنْدِي جَمَاعَةٌ مِنَ الْعُلُولِ ، وَأَنَا يَوْمَئِذٍ قَاضِي حَلَبَ وَأَعْمَالِهَا ، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ .» فَعِنْدَهَا نَهَضْتُ وَقَدْ أَخَذْتُ الرَّمَقَ ، فَذَكَرْتُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - مَا أَلْتَمِسُ ، فَأَعْرَضَ عَنِّي وَقَالَ : إِنَّكَ

١ - الحوير كأمير : الجواب . تقول : كلمته فما رجع إلى حويرا . وهو أيضاً الاسم من المهاجرة .

٢ - لاحت النار والسوم ولوحته : غيرته وسفحت وجهه ، ولاحه السفر والمطر والسقم ولوحه ،

كذلك . ولاح والتاح : عثش . ٣ - جاء أخرة وبأخرة ، بالتحريك فيها ، أى أخيرا .

الأعلام

• - عبد المنعم بن عبد الكريم : قاضي حلب في أيام شبل الدولة ، ، لم نعر عليه في خدمتنا للطبقات

السابقة . ثم وجدته في تاريخ حلب لابن العديم ، قاضياً لحلب في سنة ٤٢٠ هـ (١ / ٢٣٢ ط

دمشق ١٩٥١)

• • - شبل الدولة : أبو كامل ، نصر بن صالح بن مرداس - ول حلب سنة ٤٢٠ بعد مقتل

أبيه ، وظل عليها حتى قتله جيش المصريين في موقعة حاسمة على نهر العاصي عام ٤٢٩ هـ .

(تاريخ حلب لابن العديم ، السنوات ٤٢٠ : ٤٢٩ هـ ، تاريخ ابن الأثير ٩ / ١٦٢ - أعلام

النبل ١ / ٣٢٦) .

لَتَرَوْهُمْ [حَدًّا] ^(١) مُتَّعِينَ ، وَلَكِ أَسْوَةٌ بَوَلَدَ أَبِيكَ آدَمَ . وَهَمَّتُ بِالْحَوْضِ
فَكَدْتُ لَا أَصِلُ إِلَيْهِ ، ثُمَّ نَغَبْتُ مِنْهُ نُغَبَاتٌ لَا ظَمَأَ بَعْدَهَا . وَإِذَا الْكَفَرَةُ
يَحْمِلُونَ أَنْفُسَهُمْ عَلَى الْوَرْدِ ، فَتَنُودُهُمُ الزَّيْبَانِيَةُ بَعْصَى تَضَطَّرُّمْ نَارًا ،
فَيَرْجِعُ أَحَدُهُمْ وَقَدْ احْتَرَقَ وَجْهُهُ أَوْ يَدُهُ وَهُوَ يَدْعُو بَوَيْلَ وَتُبُورَ . فَطُفْتُ عَلَى
الْعِتْرَةِ ^(٢) الْمُتَتَجِبِينَ ^(٣) فَقُلْتُ : إِنِّي كُنْتُ فِي الدَّارِ الذَّاهِبَةِ إِذَا كَتَبْتُ
كِتَابًا وَفَرَعْتُ مِنْهُ ، قُلْتُ فِي آخِرِهِ : وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا [مُحَمَّدٍ] ^(٤) خَاتَمِ
النَّبِيِّينَ ، وَعَلَى عِتْرَتِهِ الْأَخْيَارِ الطَّيِّبِينَ . وَهَذِهِ حُرْمَةٌ لِي وَوَسِيلَةٌ . فَقَالُوا :
مَا نَصْنَعُ بِكَ ؟ فَقُلْتُ : إِنَّ مَوْلَاتِنَا « فَاطِمَةَ » - عَلَيْهَا السَّلَامُ - قَدْ دَخَلَتْ
الْجَنَّةَ مُذْذَهَرٍ ، وَإِنَّمَا تَخْرُجُ فِي كُلِّ حِينٍ مِقْدَارُهُ أَرْبَعٌ وَعِشْرُونَ سَاعَةً
مِنَ الدُّنْيَا الْفَانِيَةِ ^(٥) ، فَتَسَلِّمُ عَلَى أَبِيهَا وَهُوَ قَائِمٌ لِشَهَادَةِ الْقَضَاءِ ، ثُمَّ
تَعُودُ إِلَى مُسْتَقَرِّهَا مِنَ الْجَنَّةِ ^(٦) ، فَإِذَا هِيَ خَرَجَتْ كَالْعَادَةِ ، فَاسْأَلُوا ^(٧)
فِي أَمْرِي بِأَجْمَعِكُمْ ، فَلَعَلَّهَا تَسْأَلُ أَبَاهَا فِيَّ .

١ - رواية الأصل : [جددا] بجمع معجمة وإن تكن نقطة الإعجام فيها باهتة جداً . وفي ز :
[جدرا] وكانت في ش [جددا] كرواية الأصل ، لكن الشقيطي ضرب بقلمه على نقطة الحاء فصارت
[حددا] بحاء مهملة . وهو ما اختارناه مرجحين أن يكون ما بنقطة الإعجام في الأصل ، من أثر نحو مقصود
وعلى الرواية التي اخترناها ، جاءت طبعة (ب : ١١٢) ثم (ل : ٩٦) !
الحدد : المنوع ، يقال هذا أمر حد ، أي ممنوع لا يحل أن يفعل ، وهذا خبر حد ، أي كاذب
باطل . أما الحدد فهي الأرض الغليظة المستوية .

٢ - العتر : الأصل ، والعتر : ولد الرجل وذريته أو عشيرته ممن مضى .

٣ - كذا في ك ، ش . وفي بقية النسخ : [المتتجبين] .

يقال : انتجب الشيء اصطفاؤه واختاره ، والانتخاب أيضاً الاختيار .

٤ - من (ط) : ٥ - في ط : [من ساعات الدنيا الفانية] .

٦ - في ش : [الجنة] . ٧ - في ط : [فاسألوها] ، وكانت كذلك في ش ثم محى الضمير .

الأعلام

• - فاطمة : الزهراء بنت محمد - صلى الله عليه وسلم ، وزوج الإمام علي ، وأم « الحسن والحسين ،
وزينب » رضى الله عنهم ، (الإصابة ٤ / ٣٧٧ - الاستيعاب ٤٠٥٧) وقد عدها « ابن سيد الناس »
من الصحابييات الشواعر (منح المدح ١٤٠ مخطوط) .

فلما حان خروجها ونادى الهاتف : أَنْ غَضُوا أَبْصَارَكُمْ يَا أَهْلَ الْمَوْقِفِ
 حَتَّى تَعْبَرَ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وسلم] . اجتمع من «آلِ أَبِي
 طَالِبٍ» خَلْقٌ كَثِيرٌ ، مِنْ ذُكُورٍ وَإِناثٍ ، مِمَّنْ لَمْ يَشْرَبْ خَمْرًا ، وَلَا عَرَفَ
 قَطُّ. مُنْكَرًا . فَلَقَوْهَا فِي بَعْضِ السَّبِيلِ ، فَلَمَّا رَأَتْهُمْ قَالَتْ : مَا بَالُ هَذِهِ
 الزَّرَافَةِ^(١) ؟ أَلَكُمْ حَالٌ تُذَكِّرُ ؟ فَقَالُوا : نَحْنُ بِخَيْرٍ ، إِنَّا نَلْتَدُّ بِتَحْفِ أَهْلِ
 الْجَنَّةِ ، غَيْرَ أَنَّا مَحْبُوسُونَ لِلْكَلَامَةِ السَّابِقَةِ ، وَلَا نُرِيدُ أَنْ نَتَسَرَّعَ إِلَى الْجَنَّةِ
 مِنْ قَبْلِ الْمِيقَاتِ ، إِذْ كُنَّا آمَنِينَ نَاعْمِينَ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ [تعالى] : «إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ
 لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَلُونَ . لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ
 أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ . لَا يَحْزَنُهُمْ أَفْرَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ
 الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ»^(٢) .

وكان فيهم «علي بن الحسين*» وأبنائه «محمد**» و «زيد***» .

- ١- الزرافة ، كسحابة : الجماعة من الناس ، يكون فيها زهاء العشرة أو العشرين منهم .
 ٢- سورة الأنبياء ، الآيات ١٠١ ، ١٠٣ . قابل ترقيم الآيات في طبعة بيروت (ص ١١٤)
 على طبعتنا الثالثة ، وتأمل !

الأعلام

- - علي بن الحسين ، بن علي بن أبي طالب ، الإمام زين العابدين أبو الحسن - رضى الله
 عنهم - ويقال له علي الأصغر ، وليس للحسين عقب إلا من ذريته - وهو أحد الأئمة الاثني عشر ،
 وأمه «سلافة بنت يزدرجرد» آخر ملوك فارس . ولد سنة ٣٨ هـ ، وتوفى سنة ٩٤ وقيل سنة ٩٢ هـ بالمدينة .
 ودفن بالبقيع . (جمهرة الأنساب ٤٧ ، خلاصة التذهيب ١٣١ ، ابن خلكان ب ١ / ٤٥٤) .
- • محمد : بن زين العابدين علي بن الحسين . الملقب بالباقر - أحد الأئمة الاثني عشر في
 اعتقاد الإمامية - وهو والد «جعفر الصادق» ولد في صفر سنة ٥٧ هـ وتوفى بين سنتي ١١٣ : ١١٨ هـ على
 خلاف . ودفن بالبقيع . (الجمهرة ٤٧ ، ابن خلكان ب ١ / ٦٤٢) .
- • • زيد : بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، أبو الحسين الهاشمي ، روى عن أبيه
 وبجده ، وروى عنه «جعفر الصادق» و «الزهري» ، وفد على «هشام» ، فرأى منه جفوة كانت سبباً
 في خروجه عليه - وقد سار إلى الكوفة فقام إليه منها شيعه ، حتى ظفر به «يوسف بن عمر الثقفي» فقتله
 وصلبه عام ١٢٦ هـ - وذاعت عنه قصص فتنت الناس ، فأمر «هشام» بإحراق جسده -
 وإليه تنسب الفرقة الزيدية . (جمهرة الأنساب ٥٠ ، فوات الوفيات ١ / ١٦٤ ، تاريخ الطبري) .

وغيرهم من الأبرار الصالحين . ومع فاطمة عليها السلام ، امرأة أخرى
تجرى مَجْرَاهَا فِي الشَّرَفِ وَالْجَلَالَةِ ، فَقِيلَ : مَنْ هَذِهِ ؟ فَقِيلَ : « خَدِيجَةُ *
ابنة ^(١) خُوَيْلِدِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى » ومعهَا شَبَابٌ عَلَى أَفْرَاسٍ مِنْ نُورٍ .
فَقِيلَ : مَنْ هَؤُلَاءِ ؟ فَقِيلَ : « عَبْدُ اللَّهِ ، وَالْقَاسِمُ ، وَالطَّيِّبُ ، وَالطَّاهِرُ ،
وإِبْرَاهِيمُ : بَنُو مُحَمَّدٍ * » صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَسَلَّمَ] .

فَقَالَتْ تِلْكَ الْجَمَاعَةُ الَّتِي سَأَلْتُ : هَذَا وَلِيٌّ مِنْ أَوْلِيَائِنَا ، قَدْ صَحَّتْ
تَوْبَتُهُ ، وَلَا رَيْبَ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَقَدْ تَوَسَّلَ بِنَا إِلَيْكَ ، صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْكَ ، فِي أَنْ يُرَاحَ مِنْ أَهْوَالِ الْمَوْقِفِ ، وَيَصِيرَ إِلَى الْجَنَّةِ فَيَتَعَجَّلَ
الْفَوْزَ . فَقَالَتْ لِأَخِيهَا « إِبْرَاهِيمَ » صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ : تَوَنَّكَ الرَّجُلَ . فَقَالَ لِي :
تَعَلَّقْ بِرُكَابِي . وَجَعَلَتْ تِلْكَ الْخَيْلُ تَخْلُلُ النَّاسَ وَتَنْكَشِفُ لَهَا الْأُمَمُ
وَالْأَجْيَالُ ، فَلَمَّا عَظُمَ الزَّحَامُ طَارَتْ فِي الْهَوَاءِ ، وَأَنَا مُتَعَلِّقٌ بِالرُّكَابِ ،

الأعلام

* - خديجة : بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي ، القرشية الأسدية أم المؤمنين الأولى ،
رضي الله عنها . توفيت قبل الهجرة ، بثلاث سنوات . فسميت سنة وفاتها : عام الحزن .
(الاستيعاب ٢ / ٧٣٨ ، الإصابة ٤ / ٢٧٣ ، السيرة لابن هشام ١ / ٢٠٢) .
* * - بنو محمد صلى الله عليه وسلم : ذكر (الفرغان) هنا خمسة ذكور ، وعلق الشارح عليه
في (م) بقوله : « والذكور من أولاد النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة : عبد الله والقاسم . وإبراهيم ، أما
الطيب والطاهر فلقبان . فلعله سهو من أبي العلاء إذ اشتبهت عليه الأسماء بالألقاب ، فعد الذكور خمسة ،
وجعل من لا يسهو والمصمة لله وحده » ٨١ . ص ٨١ .

وليس في الأمر هنا سهو يعترض عنه ، فقد اختلفت كتب السيرة والتاريخ في هذا ، ونص عبارة
« ابن الأثير » في الحديث عن (ذكر عدد أزواج النبي وسرايه وأولاده) : « فولدت له خديجة - رضي
الله عنها - ثمانية : القاسم والطيب والطاهر وعبد الله ، وزينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة . فأما الذكور
فاتوا وهم صفار ، وأما الإناث فبلغن ونكحن وولدن . . ولم يولد له من غيرها إلا إبراهيم . » ٨١ -
(ج ٢ / ١١٧ ط مصر) وانظر الخلاف في الذكور من أبنائه صلى الله عليه وسلم بكتاب (الاستيعاب
١ / ٥٠ ط نهضة مصر) وقال ابن حزم في الجمهرة (١٤) : « وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم من
الولد ، سوى إبراهيم : القاسم ، وآخر اختلف في اسمه فقيل الطاهر ، وقيل الطيب ، وقيل عبد الله . . .
ماتوا صفاراً جداً » ثم ذكر البنات الأربع ، رضي الله عنهن .

فَوَقَفْتُ عِنْدَ «مُحَمَّدٍ» صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [فَقَالَ : مَنْ هَذَا الْآتَاوِيُّ؟^(١) أَيْ الْغَرِيبَ . فَقَالَتْ لَهُ : هَذَا رَجُلٌ سَأَلَ فِيهِ فُلَانٌ وَفُلَانٌ - وَسَمَّيْتُ جَمَاعَةً مِنَ الْأَئِمَّةِ الطَّاهِرِينَ - فَقَالَ : حَتَّى يُنْظَرَ فِي عَمَلِهِ . فَسَأَلَ عَنِ عَمَلِي فَوَجَدَ الدِّيَّانَ الْأَعْظَمَ وَقَدْ خُتِمَ بِالتَّوْبَةِ ، فَشَفَعَ لِي ، فَأَذِنَ لِي فِي الدُّخُولِ . وَلَمَّا انصَرَفْتُ «الزَّهْرَاءُ» عَلَيْهَا السَّلَامُ ، تَعَلَّقْتُ بِرِكَابِ «إِبْرَاهِيمَ» صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ .

فَلَمَّا خَلَصْتُ مِنْ تِلْكَ الطُّمُوشِ^(٢) ، قِيلَ لِي : هَذَا الصُّرَاطُ فَاعْبُرْ عَلَيْهِ . فَوَجَدْتُهُ خَالِيًا لَا غَرِيبَ عِنْدَهُ ، فَبَلَوْتُ نَفْسِي^(٣) فِي الْعُبُورِ فَوَجَدْتُنِي لَا أَسْتَمْسِكُ . فَقَالَتْ «الزَّهْرَاءُ» صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهَا ، لِجَارِيَةٍ مِنْ جَوَارِيهَا : يَا فُلَانَةُ أَجِيزِيهِ . فَجَعَلْتُ تُمَارِسُنِي وَأَنَا أَنْسَاقُ . عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ ، فَقُلْتُ : يَا هَذِهِ ، إِنْ أَرَدْتَ سَلَامَتِي فَاسْتَعِمِلِي مَعِيَ قَوْلَ الْقَائِلِ فِي الدَّارِ الْعَاجِلَةِ : سِتَّ^(٤) إِنْ أَغْيَاكَ أَمْرِي فَاحْمِلِينِي رَقْفُونَهُ^(٥)

١ - الْآتَى وَالْآتَاوِيُّ : الْغَرِيبُ ، وَأَصْلُهُ فِي السَّيْلِ ، يَأْتِي مِنْ حَيْثُ لَا يَدْرِكُ . وَقَدْ ضَبَطْتُ الْآتَاوِيَّ فِي (نَوَادِرِ سِحْلِ ٧/١) بِالْفَتْحِ وَالضَّمِّ .

٢ - فِي (الصَّحَاحِ وَالتَّاجِ وَاللَّسَانِ) : الطُّمُوشُ النَّاسُ ، جَمْعُهُ طُمُوشٌ . فَلَمْلُهُ يَقْصِدُ الْجُمُوعَ وَالزَّحَامَ . وَقَدْ أَغْفَلَهُ (الْقَامُوسُ) فِي مَادَّةِ طُمُوشٍ ، لَكِنَّهُ أَشَارَ إِلَيْهِ فِي طَبَشٍ فَقَالَ : الطَّبَشُ النَّاسُ ، كَالطُّمُوشِ .

وَرَجَّحَ مَصْحُوحُ الْقَامُوسِ ، أَنْ إِغْفَالَ الْمَادَّةِ ، لَيْسَ إِلَّا مِنْ قَلَمٍ نَاسِخٍ .

٣ - فِي ش : [يَلُوتُ] [يَبَاءُ مَثْنَةً ، وَلَعْلَهُ سَهْوٌ مِنَ النَّاسِخِ .

٤ - فِي (الصَّحَاحِ) : وَسْتَى ، لِلْمَرْأَةِ ، أَيْ يَا سَتَّ جِهَاتِي ، أَوْ لَحْنٌ ، وَالصَّوَابُ سَيْدِي . وَزَادَ فِي (التَّاجِ) : كَأَنَّهُ كِتَابَةٌ عَنْ تَمْلِكِهَا - هَكَذَا تَأَوَّلَهُ «ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ» - أَوْ هُوَ لَحْنٌ . كَمَا فِي (شِفَاءِ الْغَلِيلِ) ، عَامِيَةٌ مَبْتَذَلَةٌ ، كَذَا قَالَ ، وَالصَّوَابُ : سَيْدِي .

وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ فِي الْأَصْلِ : سَيْدِي ، فَحُذِفَ بَعْضُ حُرُوفِ الْكَلِمَةِ ، وَلَهُ نَظَائِرُ . وَالظَّاهِرُ أَنَّ الْحَذْفَ سَمَاعِي . انْظُرْ حَاشِيَةَ الْمَصْحُوحِ ، عَلَى الْقَامُوسِ .

٥ - يَرَى سِرَّ «تَشَارِلُسَ لِيَالٍ» ، فِي إِشَارَةٍ بَعَثَ بِهَا إِلَى الْمَشْرِقِ «نِيكَلْسُونُ» ، أَنَّ هُنَاكَ صِلَةٌ بَيْنَ رَقْفُونَةٍ وَبَيْنَ الْكَلِمَةِ السَّرْيَانِيَّةِ الَّتِي تَقَابِلُ : Elevatus, spensus, crucified ويقول نِيكَلْسُونُ مَعْلَقًا : إِنَّهَا تَوْدِي تَمَامًا ، الْمَعْنَى الْمَطْلُوبُ :

فَقَالَتْ : وَمَا زَقَفُونَهُ ؟ قُلْتُ : أَنْ يَطْرَحَ الْإِنْسَانُ يَدَيْهِ عَلَى كَيْفَى
الْآخَرِ ، وَيُمْسِكُ الْحَامِلُ^(١) بِيَدَيْهِ وَيَحْمِلُهُ وَيَطْنُهُ إِلَى ظَهْرِهِ ؛ أَمَا سَمِعْتَ
قَوْلَ « الْجَحْجُجُلُولِ » ، مِنْ أَهْلِ « كَفَرِ طَاب » ؟ :

صَلَحَتْ حَالَتِي إِلَى الْخَلْفِ حَتَّى صِرْتُ أَمْشِي إِلَى الْوَرَى زَقَفُونَهُ

فَقَالَتْ^(٢) : مَا سَمِعْتُ بِزَقَفُونِهِ ، وَلَا الْجَحْجُجُلُولِ ، وَلَا كَفَرِ طَابَ ، إِلَّا
السَّاعَةَ . فَتَحَمِلْنِي وَتَجُوزْ كَالْبَرْقِ الْخَاطِفِ . فَلَمَّا جُرْتُ ، قَالَتْ « الزَّهْرَاءُ »
عَلَيْهَا السَّلَامُ : قَدْ وَهَبْنَا لَكَ هَذِهِ الْجَارِيَةَ ، فَخُذْهَا كَيْ تَخْدُمَكَ فِي الْجَنَانِ .

فَلَمَّا صِرْتُ إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ ، قَالَ لِي « رِضْوَانُ » : هَلْ مَعَكَ مِنْ جَوَازٍ ؟
فَقُلْتُ : لَا . فَقَالَ : لَا سَبِيلَ لَكَ^(٣) إِلَى الدُّخُولِ إِلَّا بِهِ . فَبَعَلْتُ
بِالْأَمْرِ^(٤) ، وَعَلَى بَابِ الْجَنَّةِ مِنْ دَاخِلِ ، شَجَرَةٌ صَفْصَافٍ ، فَقُلْتُ : أَعْطِنِي
وَرَقَةً مِنْ هَذِهِ الصَّفْصَافَةِ حَتَّى أَرْجِعَ إِلَى الْمَوْقِفِ فَاتَّخِذَ عَلَيْهَا جَوَازًا . فَقَالَ :

١ - سقطت من ط .

٢ - علق « نيكلسون » على قول الجارية ، بأن جهله يسأري جهلها تقريباً ، فلم يسمع قط
بالجَحْجُجُلُولِ ، وَلَا اسْتَطَاعَ أَنْ يَجِدَ خَبْرًا عَنْهُ أَوْ عَنْ زَقَفُونِهِ .

٣ - سقطت من ط .

٤ - بعل يميل بعل ، كفرح : تحير فلم يدر ما يصنع فهو بعل ، وبعل بالأمر ، إذا عى به .
وفي (نوادير أبي مسحل) : ويقال . . . بعل ، ودجر ، وارتج عليه ، وأقفل ، وأبهم ، وأفهم ،
بمعنى واحد (٧٣/١) .

الأعلام

• - الجَحْجُجُلُولُ : لم نثر عليه فيما بين أيدينا من مراجع ، ولم له شاعر مغمور في عصر النفران ، أو
قبله .

• • - كفرطاب : بلدة بين المصرة ومدينة حلب ، في بركة معطشة ليس لأهلها شرب إلا ما
يجمعونه من ماء الأمطار في الصهاريج ، كذلك عرفها « ياقوت » . وقال « البكري » : هي من كفر
الشام المشهورة .

(بلدان ياقوت ٢٨٩/٤ - معجم البكري ٤٧٩/٢) .

لا أَخْرِجُ شَيْئاً مِنَ الْجَنَّةِ إِلَّا بِإِذْنِ مِنَ الْعَلِيِّ الْأَعْلَى ، تَقَدَّسَ وَتَبَارَكَ .
فَلَمَّا دَجِرْتُ^(١) بِالنَّازِلَةِ ، قُلْتُ : إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ! لَوْ أَنَّ لِلْأَمِيرِ « أَبِي
الْمُرْجِي » خَازِناً مِثْلَكَ ، مَا وَصَلْتُ أَنَا وَلَا غَيْرِي إِلَى قُرْقُوفٍ مِنْ خِزَانَتِهِ -
وَالْقُرْقُوفُ : الدَّرَهُمُ^(٢) .

والتفت « إبراهيم » - صلى الله عليه - فرآني وقد تخلفت عنه ، فرجع
إِلَى فَجَنبِي جَذْبَةً حَصَلَنِي بِهَا فِي الْجَنَّةِ .
وكان مُقَامِي فِي الْمَوْقِفِ مُدَّةَ سِتَّةِ أَشْهُرٍ مِنْ شَهْوَرِ الْعَاجِلَةِ ، فَلِذَلِكَ بَقِيَ
عَلَى حِفْظِي مَا نَزَفْتُهُ الْأَهْوَالُ ، وَلَا نَهَكُهُ تَدْقِيقُ الْحِسَابِ .

فَأَيْكُمُ^(٣) « رَاعِي الْإِبِلِ » ؟ فيقولون : هذا . فَيُسَلِّمُ عَلَيْهِ « الشَّيْخُ »
ويقول : أَرْجُو أَنْ لَا أَجِدَكَ مِثْلَ أَصْحَابِكَ صِفْراً مِنْ حِفْظِكَ وَعَرَبِيَّتِكَ .
فيقول : أَرْجُو ذَلِكَ فَاسْأَلْنِي وَلَا تُطِيلَنَّ . فيقول : أَحَقُّ مَا رَوَى عَنْكَ
« سَيِّبُوهِ »^{***} فِي قَصِيدَتِكَ (اللامية) الَّتِي تَمْدَحُ بِهَا « عَبْدَ الْمَلِكِ بْنِ
مَرْوَانَ »^{****} ، مِنْ أَنَّكَ تَنْصِبُ الْجَمَاعَةَ فِي قَوْلِكَ :

١ - دَجِرَ يَدَجِرُ دَجْراً ، كَفَرَجَ : حَارَ ، سَكَرَ ، فَهُوَ دَجِرٌ وَدَجِرَانٌ .

٢ - الْقُرْقُوفُ كَجَعْفَرٍ ، وَالْقُرْقُوفُ كَمَصْفُورٍ : الدَّرَهُمُ الْأَبْيَضُ ، وَهُوَ أَيْضاً الْحُمْرُ .

٣ - عَوْدٌ إِلَى حَدِيثِ الشَّيْخِ ، ابْنِ الْقَارَحِ ، مَعَ عُورَانَ قَيْسَ ، وَهُوَ الْحَدِيثُ الَّذِي قَطَعَهُ اسْتِطْرَاداً بِقِصَّةِ
الْمُحْشَرِ ، انْظُرْ (صَفْحَةُ ٢٤٨) .

الأعلام

• - الْأَمِيرُ أَبُو الْمُرْجِي : لَمْ نَهْتِدْ إِلَى تَرْجُمَتِهِ فِيْمَا لَدَيْنَا مِنْ مَرَاجِعَ ، وَوَاضِحٌ مِنَ السِّيَاقِ ، أَنَّ
أَحَدَ الْأَمْرَاءِ فِي عَصْرِ أَبِي الْعَلَاءِ .

•• - رَاعِي الْإِبِلِ ، عُبَيْدُ بْنُ الْحَصِينِ الْخَمِيرِيُّ : ص ٢٣٨ . بَنُ عَبْدِ شَمْسٍ الْقُرَشِيُّ (جُمُهورية الْأَنْسَابِ ٨١) .

••• - سَيِّبُوهِ : ١٦٢ .

•••• - عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ : بَنُ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ الْقُرَشِيُّ (جُمُهورية
الْأَنْسَابِ ٨١) ، أَبُو الْوَلِيدِ . وَلَدَ بِالْمَدِينَةِ سَنَةَ ٣٦ فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَتَوَلَّى الْخِلَافَةَ سَنَةَ ٦٥ هـ
وَتَوَفَّى سَنَةَ ٨٦ هـ .

(الطُّبَرِيُّ ٨ / ٥٧ - ابْنُ الْأَثِيرِ ٤ / ١٩٨ - ٢ / ١١٣ ، وَأَعْلَامُ الصَّاهِلِ وَالشَّاحِجِ) .

أَيَّامَ قَوْمِي وَالْجَمَاعَةِ كَالَّذِي لَزِمَ الرَّحَالَهَ أَنْ تَمِيلَ مِمْلًا^(١)
 فيقول : حقٌ ذلك .

وَيَنْصَرِفُ عَنْهُ رَشِيدًا إِلَى «حُمَيْدِ بْنِ ثَوْرٍ*» فيقول : إِيهَ يَا حُمَيْدُ !
 لَقَدْ أَحْسَنْتَ فِي قَوْلِكَ^(٢) :

أَرَى بِصْرِي قَدْ رَابَتْ رَابَتِي بَعْدَ صِحَّةٍ وَحَسْبُكَ دَاءٌ أَنْ تَصِحَّ وَتَسْلَمَا
 وَلَنْ يَلْبَثَ الْعَصْرَانِ : يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ إِذَا طَلَبَا ، أَنْ يُدْرِكَ مَا تَيْمَمَا
 فَكَيْفَ بَصْرُكَ الْيَوْمَ ؟

فيقول : إِنِّي لَا أَكُونُ فِي مَغَارِبِ الْجَنَّةِ ، فَأَلْمَحُ الصَّدِيقَ مِنْ أَصْدِقَائِي
 وَهُوَ بِمَشَارِقِهَا ، وَيَبْنِي وَبَيْنَهُ مَسِيرَةُ أُلُوفِ أَعْوَامٍ لِلشَّمْسِ الَّتِي عَرَفْتَ سُرْعَةَ
 مَسِيرِهَا فِي الْعَاجِلَةِ . فَتَعَالَى اللَّهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ بَدِيعٍ .

١ - البيت ، من قصيدة طويلة عدتها في (الخرقة) تسعة وثمانون بيتاً، قالها يملح «عبد الملك بن مروان» ويشكو بعض عماله. ضبط البيت في (طبقات الشعراء - صفحة ١١٨ ط أوروبا) برفع أيام ، وجر الجماعة . وأنشده «سيبويه» بالنصب فيهما ، على تقدير إضمار الفعل . (الخرقة ١٣٠/٣ ط السلفية) .

٢ - من (قصيدته الميمية) التي مطلعها :

سَلَا الرِّبْعُ أَنَّى يَمُتُ «أَمْ سَالَمٌ» وَهَلْ عَادَةُ الرِّبْعِ أَنْ يَتَكَلَّمَا ؟

وفي رواية (الكامل - رغبة الأمل ٧/٢٣٢) .

أَرَى بِصْرِي قَدْ خَانَنِي بَعْدَ صِحَّةٍ وَحَسْبُكَ دَاءٌ أَنْ تَصِحَّ وَتَسْلَمَا

لَا يَلْبَثُ الْعَصْرَانِ يَوْمًا وَلَيْلَةً إِذَا طَلَبَا أَنْ يُدْرِكَ مَا تَيْمَمَا

وله رواية أخرى في (٢٥/٣) كرواية (الفران) . وانظر (سمط اللآلئ : ١/٥٣٢) .

الأعلام

• - حميد بن ثور ، الهلالي ، أحد عوران قيس الخمسة : ص ٢٣٨ .

فيقول : لقد أحسنت في (الدالية) التي أولها :

جِلْبَانَةٌ وَرَهَاءٌ ، تَخْصِي حِمَارَهَا بِنِي مَنْ بَعَى خَيْرًا لَدَيْهَا الْجَلَامِدُ^(١)
إِرَاءٌ مَعَاشٌ لَا يَزَالُ نِطَاقُهَا شَدِيدًا ، وَفِيهَا سَوْرَةٌ وَهِيَ قَاعِدُ^(٢)
تَتَابَعَ أَعْوَامٌ عَلَيْهَا هَزَلْنَهَا وَأَقْبَلَ عَامٌ يَنْعَشُ النَّاسُ وَاحِدُ^(٣)

فيقول «حُمَيْدٌ» : لَقَدْ ذَهَلْتُ عَنْ كُلِّ مِيمٍ وَدَالٍ ، وَشَغِلْتُ بِمُلَاعَبَةِ
حُورِ خِدَالٍ^(٤) . فيقول : أَمِثَلُ هَذِهِ (الدالية) تُرْفَضُ فِيهَا ؟ :

عُضْمَرَةٌ فِيهَا بَقَاءٌ وَشِدَّةٌ وَوَالٍ لَهَا ، بَادَى النَصِيحَةِ جَاهِدُ^(٥)
إِذَا مَا دَعَا : أَجْيَادَ ! جَاءَتْ خَنَاجِرُ لَهَا مِيمٌ ، لَا يَمْشِي إِلَيْهَا قَائِدُ^(٦)
فَجَاءَتْ بِمَعْيُوفٍ الشَّرِيعَةُ مُكَلِّعٌ أَرَشْتُ عَلَيْهِ بِالْأَكُفِّ السَّوَاعِدُ^(٧)

١ - رجل جلبان : ذو جلبية . وامرأة جلبانة : صحابة كثيرة الكلام ، من الجلبة ، وقيل :
هي الجلمية الغليظة كان عليها جلبية أى قشرة غليظة (عن الفارسي) . وفي اللسان : وامرأة جربانة كجلبانة
أى مجربة . قال ابن جني : «ليست لام جلبانة بدلا من راء جربانة» . على أن أبا الطيب اللغوي عده من
إبدال اللام والراء ، واستشهد بيت حميد ، وروايته فيه : * جربانة ورهاء * (٦٤ / ٢) :
* تخصي حملها * : كناية عن قلة الحياء . قال الفارسي : هذا البيت يقع فيه تصحيف فيقول
قوم : خمارها . يظنون من قولهم : العوان لا تعلم الحمر . وإنما يصفها بقلة الحياء ، قال ابن الأعرابي : يقال
جاء كخاصي العير ، إذا وصف بقلة الحياء . فعل هذا لا يجوز في البيت غير : * تخصي حمارها *
- والورهاء : الحمقاء .

٢ - يقال : إنه لإزاء مال ، على الإضافة ، إذا كان يحسن رعيته والقيام عليه . وقال ابن جني :
هو فعال من أذى الشيء يأذى إذا تقبض واجتمع ، فكذلك الراعي يشح على إبله ويمنع تسربها ، والألف
بغير هاء . وأنشد بيت حميد . ويروى : * لا تحمل نطاقتها .. وفيها سورة * بالهمز ، أى أنها دائبة على
الخدمة وفيها بقية من شباب ، وهى قاعد عن الأزواج ، راجع (المخصص ٨٢ / ٧) ونقائض جرير والفرزدق
٨١٣ . وتهذيب الألفاظ لابن السكيت (٦٠٤) .

٣ - يقال : نش الربيع الناس ينعمشهم نمشاً ، أخصبهم وأحياهم .
٤ - الخدال : جمع خدلة ، وهى المرأة ذات الساق الممتلئة المستديرة ،

٥ - العضم : البخیل الضيق الخلق . والذى في تهذيب ألفاظ ابن السكيت : العضم ، بالزاي (١٣٩)

٦ - الهاميم : جمع لهموم ، والخناجر : جمع خنجرة وهى الناقه الكثيرة اللبن وشملها الهموم .
وكل علامات الترقيم في البيت ، وصائر الأبيات ، من عندنا . وقد نقلت طبق ما هنا إلى (ب) ثم
(ل : ١٠١) مع خلاصات الشروح .

٧ - المعيوف : المكروه - والشريمة : الموضع الذى ينحدر منه الماء ، مورد الشاربة - والمكلع :
الذى تلبد عليه الوسخ ، وأصله أشد الجرب ، وتشقق وسخ بالقدمين - وأرشت : جاءت بالرش ، يقال
أرشت الطعنة الدم ، وأرشت العين الدمع .

وفيها الصفة التي ظننت «القطامي» أخذها منك - وقد يجوز أن يكون
سبقك لأنكما في عصر واحد - وذلك قولك :

تأوبها في ليل نحس وقرة خلى أبو الخشخاش والليل بارد^(١)
فقام يصاديها ، فقالت : تريدني على الزاد ؟ شكل بيننا متباعد^(٢)
إذا قال : مهلاً ، أسجحي ! لمحت له بزرقاء لم تدخل عليها المراد^(٣)
كان حجاجي رأسها في ملتئم من الصخر جون أخلقته الموارد^(٤)
هذه الصفة نحو من قول «القطامي» :

تلقفت في ظل وريح تلقني وفي طر مساء غير ذات كواكب^(٥)

- ١ - تأوب الماء : ورده ليل ، وتأوب أهله : رجع إليهم . وقيل لا يكون الإياب إلا الرجوع
ليلا - وفي (تهذيب الألفاظ) : يقال للرجل يرجع إلى أهله بالليل : قد تأوبهم .
وأبو الخشخاش ، رفيق حميد بن ثور . انظر شرح الأبيات في (مخط الآلى : ٩٦٩/٢) .
- ٢ - صاداه مصاداة : عارضه وداراه وصاتره .
- ٣ - أصبح : أحسن العفو ؛ وبمبح خلقه ، لان وسهل .
- ٤ - رسم الأصل يحتمل روايتين ، فقد وضمت نقطتان تحت التاء في [ملتئم] بالتاء . وفي ز ، ن :
[ملتئم] بالتاء ، وفي ط : [ملم] بالياء .
- الملم والملم : المبروح المقور ، يقال تمت الحجارة رجل الماشي ، عقرتها . ولم البعير الحجارة
بحفه يلثمها إذا كسرها ، وتمت الحجارة خف البعير إذا أصابته . والحجبان : العظمان المشرفان على
غاري العين ، وقيل : هما منبتا شعر الحاجبين .
- وقد اختار في (ل : ١٠٢) : [ملتئم] وضمها من : شد الثقاب أو الهامة على رأسه . فتأمل !
- ٥ - الأبيات من قصيدة له طويلة ، يصف سراء بالليل وفزوله على عجوز بخيلة من بني محارب -
ومثلها (ص ٥١ من ديوانه) :

فأتلك بليل نية لم تقارب وما حب ليل من فؤادي بذاهب

والطرساء والطرأس والطرس : الظلمة الشديدة ، وطرس الوجه : تمس وقلب . وطرس الليل
والطرس : أظلم . وقال أبو الطيب في الإبدال . . . وأرض ظلمساء وهي التي ليس فيها منار
(٦٠/١) . وانظر (تهذيب الألفاظ لابن السكيت : ٣٣٧) . و (مخط الآلى : ١/١٣٢) .

الأعلام

- - القطامي : عمير بن شيم التثلي (جمهرة الأنساب ٢٨٨) الشاعر الإسلامي المشهور - يقولون
إنه أحسن شعراء الإسلام ابتداء . انظر (طبقات ابن سلام ١٣١ ، الشعر والشعراء ٤٥٣ ، الأغاني ب ٣/٢٥ ،
١١٩/٢٠ ، وشعراء الصاهل والشاحج) .

إلى حَبِزْبُونٍ تُوقِدُ النَّارَ بَعْدَ مَا تَصَوِّتُ الْجِوَاءَ قَصْدَ الْمَغَارِبِ^(١)
فَمَا رَاعَهَا إِلَّا بَغَامٌ مَطِيئَةٌ تَرُوحُ بِمَحْضُورٍ مِنَ الصَّوْتِ لَاغِبٍ^(٢)
وَجُنْتُ جُنُونًا مِنْ دِلَالِثٍ مُنَاخَةٍ وَمِنْ رَجُلٍ عَارَى الْأَشَاجِعِ شَاحِبٍ^(٣)
تَقُولُ ، وَقَدْ قَرَبْتُ كُورِي وَنَاقَتِي : إِلَيْكَ ! فَلَا تَذَعُرْ عَلَى رَكَائِبِي^(٤)

وَالْأَبْيَاتُ مَعْرُوفَةٌ . وَقُلْتُ فِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ :

فَجَاءَ بَذِي أَوْثَيْنٍ أَغْبَرَ شَأْنَهُ وَعُمَرَ حَتَّى قِيلَ : هَلْ هُوَ خَالِدٌ؟^(٥)
فَعَزَّاهُ حَتَّى أَسْنَدَاهُ كَأَنَّهُ عَلَى الْقُرُوِّ عُلْفُوفٌ مِنَ التُّرْكِ سَانِدٌ^(٦)
فِيهَا ذِكْرُ الزُّبَيْدَةِ :

فَلَمَّا تَجَلَّى اللَّيْلُ عَنْهَا وَأَسْفَرَتْ وَفِي غَلَسِ الصُّبْحِ الشُّخُوصُ الْأَبَاعُدُ
رَمَى عَيْنَهُ مِنْهَا بِصَفَرَاءِ جَعْدَةٍ عَلَيْهَا تُعَانِيهِ ، وَعَنْهَا تُرَاوِدُ^(٧)

١ - تصويت : انحدرت وتسفلت . ورواية « ابن السكيت » للشر الثاني :

« تلفعت الظلماء من كل جانب » ص ٣٣٧ : الألفاظ

٢ - رواية الأصل (ك : ٣٧) [بمحسور] وجاء سهوياً في الطبقات السابقة [بمحسور] فنقله كذلك بالصاد في (ب) ثم في (ل : ١٠٢) فتأمل !
بغام الناقة : صوت لا تفصح به . ويقال بغمت الناقة ، على وزن منع ونصر : قطعت الحنين لم تدمه
- والمحسور : الكليل - واللاغب : الضعيف المتعب .

٣ - الدلالات : السريع - وللمناخ : من أناخ الناقة أبركها فهي مناخة ، والمناخ أيها : مبرك الإبل . والأشاجع : أصول الأصابع التي تتصل بمصّب ظاهر الكف ، أو هي عروق ظاهر الكف .
٤ - الكور : رجل البعير ، أو الرجل بأداته - وذعره يذعر ذعراً : أفزعته .

٥ - الأوثان : الخاضرتان ، والدلان ، وجانبنا المخرج - وأعبر الشاة : وفر صفوها . والمعبر : التيس ترك شعره سنوات فلم يميز .

٦ - رواية (التاج - مادة عزر) :

وعزّره حتى استدار كأنه على القرو علفوف من الترك رائد

عزر السقاء : ملأه . وعزاه - على رواية (الفران) - بمعنى غلاه . ورجل علفوف : كبير السن وقيل هو الحماق الغليظ من الرجال والنساء - والقرو : حوض طويل ترده الإبل .

٧ - في ك ، ش روايتان : [رمى عنها] أو [عينه] . وفي س ، ا ، ن : [عليها تعانیه] بالفاء . والجمد : خلاف السبط ، والجمدة هنا : أول ما يخرج من لبأ الجنى عند الولادة ، أصفر غليظ يابس فيه رخاوة

فَيَقُولُ : « حُمَيْدٌ » : لَقَدْ شُغِلْتُ عَنْ زَيْدٍ ، وَطَرَدِ النَافِرَةُ مِنَ الرُّبْدِ (١) ،
بِمَا وَهَبَ رَبِّي الْكَرِيمُ ، وَلَا خَوْفَ عَلَيَّ وَلَا حَزَنَ . وَلَقَدْ كَانَ الرَّجُلُ مِنَّا
يُعْمِلُ فِكْرَهُ السَّنَةَ أَوِ الْأَشْهَرَ ، فِي الرَّجُلِ قَدْ آتَاهُ اللَّهُ الشَّرَفَ وَالْمَالَ ،
فَرُبَّمَا رَجَعَ بِالْحَبِيبَةِ ، وَإِنْ أُعْطِيَ فِعْطَاءَ زَهِيدٍ ، وَلَكِنْ النِّظَمُ فَضِيلَةُ الْعَرَبِ .

وَيَعْرِضُ لَهُمْ (٢) « لَبِيدُ بْنُ رَبِيعَةَ * » فَيَدْعُوهُمْ إِلَى مَنْزِلِهِ « بِالْقَيْسِيَّةِ »
وَيُقْسِمُ عَلَيْهِمْ لِيَذْهَبْنَ مَعَهُ . فَيَمْشُونَ قَلِيلًا ، فَإِذَا هُمْ بِأَبْيَاتٍ ثَلَاثَةٍ لَيْسَ
فِي الْجَنَّةِ نَظِيرُهَا بِهَاءٍ وَحُسْنًا ، فَيَقُولُ « لَبِيدٌ » : أَتَعْرِفُ أَيُّهَا الْأَدِيبُ
الْحَلَبِيُّ * ، هَذِهِ الْأَبْيَاتُ ؟ فَيَقُولُ : لَا وَالَّذِي حَجَّتِ الْقَبَائِلُ كَعَبْتَهُ .
فَيَقُولُ : أَمَّا الْأَوَّلُ فَقَوْلِي (٣) :

إِنْ تَقْوَى رَبَّنَا خَيْرٌ نَفَلْنَا وَبِإِذْنِ اللَّهِ رَيْثِي وَعَجَلْنَا

وَأَمَّا الثَّانِي فَهُوَ قَوْلِي :

أَحْمَدُ اللَّهُ فَلَا نِدَّ لَهُ بِيَدَيْهِ الْخَيْرُ ، مَا شَاءَ فَعَلْنَا

وَأَمَّا الثَّالِثُ فَقَوْلِي :

مَنْ هَدَاهُ سُبُلَ الْخَيْرِ أَهْتَدَى نَاعِمَ الْبَالِ ، وَمَنْ شَاءَ أَضَلَّ (٤)

١ - الرُّبْدُ : النِّعَامُ ، يُقَالُ ظَلِمَ أَرِيدُ ، وَنِعَامَةٌ رِيْدَاءُ وَرِيْدَاءُ ، لَهَا كُلُّوْنُ الرِّمَادِ .

٢ - ضَمِيرُ الْجَمْعِ هُنَا ، لِأَبْنِ الْقَارِجِ وَالشُّعْرَاءِ الْخَمْسَةِ : عُورَانَ قَيْسٍ .

٣ - الْأَبْيَاتُ الثَّلَاثَةُ مَطْلَعُ قَصِيدَةٍ لِأَمِيَّةِ لَبِيدٍ ، (الديوان ٢٦ ، وَالْمَخْتَارُ ٢ / ٥٠٢) .

٤ - ضَبَطَتْ فِي الطَّبَعَاتِ السَّابِقَةِ بِتَشْدِيدِ لَامٍ « أَضَلَّ » فَجَاءَ كَذَلِكَ مُشَدِّدًا فِي طَبْعِي بِيْرُوتَ ، ثُمَّ قَرَأَتْهُ بِالتَّخْفِيفِ فِي الشُّوَاهِدِ الْمَرْسُومَةِ لِلصَّاهِلِ وَالشَّاحِجِ . قَالَ أَبُو الْعَلَاءِ : وَخَفَّفَهَا لِلضَّرُورَةِ تَخْفِيفًا لَا بَدَّ مِنْهُ . وَمِنْ شَدِيدِهَا فَهُوَ عِنْدَهُمْ مَحْطًى * ص ٤٤٤ ذَخَائِرُ . وَاقْظَرِ شُوَاهِدَ الْكَشَافِ ٤ / ٤٨٧ .

الأعلام

• - لَبِيدُ بْنُ رَبِيعَةَ الْكَلَابِيُّ : ١٧١ .

• • - الْأَدِيبُ الْحَلَبِيُّ ، ابْنُ الْقَارِجِ ، عَلِيُّ بْنُ مَنْصُورٍ : ص ١٤١ .

صَبَّرَهَا رَبِّي اللطيفُ الخبيرُ أُنْبِيَاءاً فِي الْجَنَّةِ ، أَسْكَنَهَا أُخْرَى الْأَبَدِ
وَأَنْعَمُ نَعِيمَ الْمُخَلَّدِ .

فَيَعَجَبُ هُوَ وَأَوْلَاثُكَ الْقَوْمُ وَيَقُولُونَ : إِنَّ اللَّهَ قَدِيرٌ عَلَى مَا أَرَادَ .

* * *

وَيَبْلُو لَهُ - أَيْدَ اللَّهِ مَجْلَهُ بِالتَّأْيِيدِ - أَنْ يَصْنَعَ مَادْبَةً^(١) فِي الْجِنَانِ ،
يَجْمَعُ فِيهَا مَنْ أَمَكْنَ مِنْ شُعْرَاءِ الدَّفْضَرَةِ وَالْإِسْلَامِ ، وَالَّذِينَ أَصْلَوْا كَلَامَ
الْعَرَبِ ، وَجَعَلُوهُ مَحْضَوْطاً فِي الْكُتُبِ ، وَغَيْرَهُمْ مِمَّنْ يَتَأَنَسُّ بِقَلِيلِ الْأَدَبِ .
فَيَخْطِرُ لَهُ أَنْ تَكُونَ كَمَا دَبِ الدَّارِ الْعَاجِلَةُ ، إِذْ كَانَ الْبَارِئُ - جَلَّتْ
عَظَمَتُهُ - لَا يُعْجِزُهُ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بِجَمِيعِ الْأَغْرَاضِ ، مِنْ غَيْرِ كُفَّةٍ وَلَا إِنْطَاءٍ .
[فُتْنَشَأُ]^(٢) أَرْحَاءُ عَلَى الْكَوْثَرِ ، تُجْجَعُ لِيَطْخَنَ بُرٌّ مِنْ بُرِّ الْجَنَّةِ ، وَإِنَّهُ
لَأَفْضَلُ مِنْ بُرِّ «الْهَذْلِ» ، الَّذِي قَالَ فِيهِ :

لَا دَرَ دَرِي إِنْ أَطْعَمْتُ رَائِدَهُمْ قِرْفَ الْحَتَّى وَعِنْدَى الْبُرِّ مَكْنُوزُ^(٣)
بِمَقْدَارٍ تَفْضُلُ بِهِ السَّمَاوَاتُ الْأَرْضِينَ . فَيَقْتَرَحُ - أَمْضَى الْقَادِرُ لَهُ

١ - بضم الدال ، من الأدب - بالتسكين - أى الدعوة . أما المادبة بفتح الدال ، فن التأديب
انظر (نوادير أبي مسهل ١/ ٣٧) .

٢ - رسم الكلمة في ك : [فتنشأ] على عادته في إفراء الهزمة . وكذلك رسمت في ش . وفي ز :
[فتنشأ] ، وفي ت ، ط : [فتنشأ] . فانظر (ب : ٢٣ ، ل : ١٠٥)
وأرخاء ، وأرحية ، ورعى : جمع رعى ، بفتحتين : وهى الطاحونة .

٣ - في ط : * لا دردرى إن أطعمت رائدكم * والقرف : لحاء الشجر ، أو هو ما يتقشر من
الحبز ويبقى في التنور . - والحتى : سويق المقل ، وقيل رديته ، وقيل يابسه .
والبيت للهذلي «المنتخل» من كلمة يتألم فيها من صاحبين له أضافاه ثم لم يكرماه - ورواية (ديوان
الهذليين ١٥/ ٢) :

لا دردرى إن أطعمت نازلِكُم قِرْفَ الْحَتَّى وَعِنْدَى الْبُرِّ مَكْنُوزُ
وشلها رواية المبرد في الكامل (رغبة الأمل ٦ : ٢٠٤) .

الأعلام

* - الهذلي : هو هنا المنتخل : مالك بن عويمر بن عثمان ، من بني هذيل بن مدركة

انظر (جمهرة الأنساب ١٩٧ ، وديوان الهذليين ١/ ٣٧) .

اقتراحه - أن تحضر بين يديه جوار من الحور العين ، يغمّلن بأرحاء اليد :
 فرحى من دُرٍّ ورَحَى من عَسَجَدٍ وأرحاء لم يرَ أهلُ العاجلة شيئاً من شكل
 جواهرهن . فإذا نظرَ إليهن حمَدَ الله سبحانه على ما منّح ، وذكر قولَ الراجز :
 أعددتُ للضيفِ وللمجيرِ حريتين تتعاوران^(١)

لا ترأمان وهما طِثران

١ - كذا في المخطوطات . وقد غيرها « نيكلسون » إلى : [حريتين] بجاء معجمة ! وفي ط :
 [حوريتين] . والتماور : التناوب - أما الحرية فلم نجد من معاني المادة ما يناسب المقام ، إذ الحرية الخليفة ،
 والحرا مبيض النعام ومأوى الظئ . ويمكن أن تكون حريتان هنا : مثنى حرية ، تصغير حرة وهي
 الجانب ، والشق ، والناحية ، - وقد نقلتها عنا (ب ١٢٤) .

وقد يفرض - على بعد - أنهما رحيتان ، مثنى رحية ، مصغر رحي .
 ورثم الشيء : أحبه وألفه ، ورثمت الناقة ولداها : عطفت عليه - والطِثر : العاطفة على ولد غيرها
 والمرضة له ، الجمع أطوّر وأطّار .
 هذا ما انتهى إليه جهدى عند نشر الطبعة الأولى للغفران ، وقد تلقيت بعد نشره محاولات لبعض الزملاء
 الدارسين ، في توجيه لفظ حريتين :

(أ) فالأستاذ السيد محمد يوسف ، مدرس اللغة الأردية بجامعة القاهرة ، يؤثر أن تكون [حريتين]
 مثنى جريئة ، مصغر جرة ، وهي الحجر المنقور للحجوب كما في معجم Lane . وهي تطلق على أداة
 كالهاون ، من قطعى حجر ، إحداها منقورة ، والأخرى مخروطة . (مجلة الكتاب : يولية ١٩٥١) .
 (ب) وذهب الأستاذ السيد أحمد صقر ، في محاضرة له ألقاها عن تحقيق لنص الغفران ، بأداب
 القاهرة عام ١٩٥١ ، إلى أن الكلمة مخرفة عن [خديتين] مثنى خديبة ، وهي الجارية المستتلة القوية على العمل ،
 قال : أراد الراجز أن يصف رحي اليد ، فلك طريق الكناية والإلغاز باستعمال خديبتين ، ثم استدرك
 فقال إنهما لا ترأمان ولدا ، وهما مع ذلك ظِثران تحفظان على الضيف والحيران . ولو كان يريد الحجر ،
 لكان قوله « لا ترأمان وهما ظِثران » عبثاً لا معنى له ، فإن الحجر لا يرأم ولا يظّار .
 وأقول : بل هذا هو أسلوبهم في الإلغاز البديعي .

(ج) وعند الأستاذ أحمد راتب موسى النفاخ بدمشق ، أنها قد تكون [حريتين] مثنى حرية ، نسبة
 إلى الحرة وهي الأرض ذات الحجارة السوداء . ثم أضاف : أو لعل الكلمة إحدى غريبات أبي العلاء التي
 أشار إليها « النشاشيبي » في خطابه في مهرجان المعري فقال : « ولقد أصاب الشيخ وأطاب ، حين حاش
 في رسالته ودواوينه وكتبه الكلمات الغريبات ، فجمع نادرات شاردات ، لم نر كثيراً منها في معجم من
 المعجمات » . هـ . (مجلة الكتاب : يوفية ١٩٥١) .

وأقول : ليس من المنهج أن نسرع بحكم الغواية ، فكل ما جاء به أبو العلاء من ألفاظ تبدو لنا
 غريبة ، نول هو نفسه شرح أكثرها ، والذي تركه منها بلا شرح ، عثرنا عليه في المعاجم ، إلا كلمات
 معدودات يحتمل فيها التصحيف .

(د) واحتمال رابع ذهب إليه الزميل « الدكتور مصطفى كامل الشيبى » ، المدرس بأداب بغداد
 في مقال نشره بصحيفة « البلد » العراقية بتاريخ ١٢/١/١٩٦٥ ، وقد رجح فيه أن تكون الكلمة =

يَصِفُ رَحَى الْيَدِ .

ويبتسم^(١) إليهن ويقول : اَطْحَنُ^(٢) شَزْرًا وَيَتًا^(٣) . فيَقُلْنَ : مَا شَزْرٌ
وَمَا يَتٌ ؟ فيقول : الشَزْرُ عَلَى أَيْمَانِكُنَّ ، وَاليَتُ عَلَى شِمَائِلِكُنَّ ، أَمَا سَمِعْتُنَّ
قَوْلَ الْقَائِلِ ؟ :

وَنُضْبِحُ بِالْغَدَاةِ أَتَرُ شَيْءَ
وَنُضْمِي بِالْعَشِيِّ طَلَنَفَجِينَا^(٤)
وَنَطْحَنُ بِالرَّحَى شَزْرًا وَيَتًا وَلَوْ نَغْطِي الْمَغَارِلَ مَا عَيْنَا
ويقال : إِنَّ هَذَا الشَّعْرَ لَرَجُلٍ أَمِيرٍ فَكَبَّ إِلَى قَوْمِهِ بِذَلِكَ .
وَيَجِسُ^(٥) فِي صَدْرِهِ - عَمَرَهُ اللَّهُ بِالسُّرُورِ - أَرْحَاءٌ تَدُورُ فِيهَا الْبِهَائِمُ ،
فَيَمَثُلُ بَيْنَ يَدَيْهِ مَا شَاءَ اللَّهُ مِنَ الْبَيْتِ ، فِيهَا أَحْبَارٌ مِنْ جَوَاهِرِ الْجَنَّةِ ،
تُليِّبُ بَعْضُهَا جِمَالَ تَسْوِمُ فِي عِضَاهِ^(٦) الْفِرْقَتُوسُ ، وَأَيْنُقُ لَا تَعْلِفُ عَلَى
الْحِيرَانِ^(٧) ، وَصُنُوفٌ مِنَ الْبِغَالِ وَالْبَقَرِ وَبَنَاتٌ صَعْلَةٌ^(٨) . فَإِذَا اجْتَمَعَ مِنْ

= [جريتين] بجمع معجبة ، بمعنى جاريتين تتبادلان خدمة القوم . والجري في معاجم اللغة : الوكيل أو
الرسول يجري في حاجة مرسله أو موكله . وفي (اللسان) عن أبي حاتم : قد يقال للأثني جرية ، وهي قليلة .
وذلك جله في (المصباح المنير) : « قيل للأمة جارية على التشبيه ، لجرها مستخرجة في أشغال مولايها »
وليست بمهينة هذا المعنى ، عن جرية ، مؤنث جرى .

وبعد هذا التحقيق الفني ، جاء السيد نصر الله ، فجعل الكلمة في المتن : [جريتين] وليست
الأصل . وضررها بأثني الجري ، أي الوكيل (ل : ١٠٥) !

١ - في ط : [ويبتسم] . وجمعت ك بين الرويتين بوضع لفظ [مما] ففهما .

٢ - في ط : [طحن] بصيغة الماضي . تصغير .

٣ - يقال : طحن بالرحى شزرا ، وهو أن ينهب بالرحى عن يمين ، وطحن بتا ، عن يسار .

٤ - البيتان في (تهذيب الألفاظ لابن السكيت : ٦٤٣) غير منسوين لقالهما وروايتهما فيه
كرواية الفرغان . ومزاهما (اللسان) إلى المجاز في مادة (تر) . وإلى رجل من بني الحرماز ، في مادة (طلفح) .
والبيت الثاني ممزوع في (المصباح : طلفح) إلى رجل من بني الحرماز .

يقال : تر الرجل يتر ، ترا ، ممن وامتلا جسمه واسترخى - والطنفح : الخال الجوف .

٥ - في ش [يجس] ، وفي ز ، س ، ا : [يجس] بجمع مهمل .

يقال وجس يجس وجسا ، سمع حسا خفيا . والوجس : الصوت الخفى . والواجس : الهاجس .

٦ - سامت الماشية : خرجت إلى المرعى . والمضاه : كل شجر يعظم وله شوك . واحدة غضة وعضاهة .

٧ - حيران ، وأحورة : جمع حوار ، وهو ولد الناقة قبل أن يفصل عنها .

٨ - بنات صعلة ، بالفتح : حمر الوحش ، والنسبة إليها صاعدي ، على غير قياس .

الطَّحْنُ^(١) ما يُظَنُّ أَنَّهُ كَافٍ لِلْمَادُبَةِ ، تَفَرَّقَ خَلْقُهُ مِنَ الْوِلْدَانِ الْمُخَلَّدِينَ
فَجَاءُوا بِالْعَمَارِيسِ - وَهِيَ الْجِدَاءُ - وَضُرُوبِ الطَّيْرِ الَّتِي جَرَتْ الْعَادَةُ
بِأَكْلِهَا : كَأَنْجَاجِ^(٢) الْعَكَارِمِ ، وَجَوَازِلِ^(٣) الطَّوَاوِيسِ ، وَالسَّمِينِ مِنْ
دَجَاجِ الرَّحْمَةِ وَفَرَارِيجِ^(٤) الْخُلْدِ . وَسَبَقَتْ الْبَقَرُ وَالْغَنَمُ وَالْإِبِلُ لَتُعْتَبَطَ^(٥) ،
فَارْتَفَعَ رُغَاءُ الْعَكَرِ^(٦) وَيُعَارُ الْمَعَزِ^(٧) ، وَتَوَاجُ الضَّانِ^(٨) ، وَصِيَاحُ
الدَّيَكَةِ ، لِيُعَيَّنَ الْمُدْبِيَّةُ . وَذَلِكَ كُلُّهُ - بِحَمْدِ اللَّهِ - لَا أَلَمَ فِيهِ ، وَإِنَّمَا هُوَ
جِدٌّ مِثْلُ اللَّعِبِ ، فَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الَّذِي ابْتَدَعَ خَلْقَهُ مِنْ غَيْرِ رَوِيَّةٍ ، وَصَوْرَةٍ
بِلَا مِثَالٍ .

فَإِذَا حَصَلَتْ^(٩) النَّحُوضُ فَوْقَ الْأَوْفَاضِ ، وَالْأَوْفَاضُ مِثْلُ الْأَوْضَامِ^(١٠)
بَلُغَةً طَيِّبَةً ، قَالَ - زَادَ اللَّهُ أَمْرَهُ مِنَ التَّنَافُذِ : أَحْضِرُوا مَنْ فِي الْجَنَّةِ مِنَ الطَّهَّاءِ
السَّاكِنِينَ بِـ «حَلَبٍ» عَلَى مَمَرِ الْأَزْمَانِ . فَتَحْضُرُ جَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ ، فَيَأْمُرُهُمُ

١ - الطحن بالكسر ، والطحين : البقيق - والمعروس : الجلى ، قال « أبو بكر » : وعرب الشام
يسمون الحمل هروياً ، قال : وأحبه رومياً (المعرب ٢٣٣) .

٢ - في : ش [أبجاج] وفي بقية النسخ : [أبجاج] جمع بيج بالضم ، وهو فرخ الطائر كما في
(القماموس) . وقال « ابن دريد » في (الجمهرة) : زعموا ذلك ولا أدري ما معنيها - والمعركة : الأثر
من الحمام .

٣ - الجوازل : جمع جوزل ، وهو فرخ الحمام أو الطاووس .

٤ - الفزاريج : جمع فروج ، وهو فرخ الدجاجة بخاصة .

٥ - عبط الذبيحة يبطها واعتبطها : نحرها وهي سمينة فتية لا علة فيها .

٦ - المعكر ، يفتحين : واحدة عكرة ، على مثال بلعة ، وهي القطة من الإبل .

٧ - اليمار : صوت الغنم ، وقيل صوت المعزى ، وقيل هو الشديد من أصوات الشاة - وقد يعرث
تيمر يمارا - صاحت .

٨ - التوایج : صياح الغنم ، وقد تأجت أى صاحت .

٩ - في ن : [جملت النحوض] .

والنحوض ، والنحاض : جمع نحض وهو اللحم ، أو المكتنز منه ، ويقال : نحض نحاضة ، كثر
لحمه ، فهو نحيف ونحوض .

١٠ - الأوضام : جمع وضم ، غشبة الجزار التي يقطع عليها اللحم ، وهو أيضاً كل ما وقيت به
اللحم عن الأرض ، من خشب أو حصير .

بِاتِّخَاذِ الْأَطْعَمَةِ ، وَتِلْكَ لَذَّةٌ يَهْبُهَا اللَّهُ عَزَّ سُلْطَانُهُ ، بِدَلِيلِ قَوْلِهِ [تعالى] : « وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ . وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أَوْفَرْتُمْوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ . لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ » (١) .
فَإِذَا أَتَتْ الْأَطْعَمَةُ ، افْتَرَقَ غِلْمَانُهُ الَّذِينَ كَانَتْهُمْ اللَّوْلُؤُ الْمَكْنُونُ ،
لِإِحْضَارِ الْمَدْعُورِينَ ، فَلَا يَتَرُكُونَ فِي الْجَنَّةِ شَاعِرًا إِسْلَامِيًّا ، وَلَا مُخَضَّرًا ،
وَلَا عَالِمًا بِشَيْءٍ مِنْ أَصْنَافِ الْعُلُومِ ، وَلَا مُتَأَدِّبًا ، إِلَّا أَحْضَرُوهُ . فَيَجْتَمِعُ بَجْدٍ
عَظِيمٍ - وَالْبَجْدُ : الْخَلْقُ الْكَثِيرُ ، قَالَ الشَّاعِرُ (٢) :

تَطُوفُ الْبُجُودُ بِأَبْوَابِهِ مِنْ الضَّرِّ فِي أَزْمَاتِ السِّنِينَ -
فَتَوْضَعُ الْخُونُ (٣) مِنَ الذَّهَبِ ، وَالْفَوَائِرُ مِنَ اللَّجِينِ ، وَيَجْلِسُ عَلَيْهَا
الْآكِلُونَ ، وَتُنْقَلُ إِلَيْهِمُ الصُّحُفُ ، فَتَقِيمُ الصَّخْفَةُ لَدَيْهِمْ وَهُمْ يُصَيِّبُونَ مِمَّا
ضُمْنَتْهُ ؛ كَعَمْرِ كَوَى وَسُرَى - وَهِيَ النَّسْرَانِ مِنَ النُّجُومِ .
فَإِذَا قَصَّوْا الْأَرْبَ مِنَ الطَّعَامِ ، جَاءَتْ السُّقَاةُ بِأَصْنَافِ الْأَشْرِبَةِ ،
وَالْمُسْمِيعَاتُ بِالْأَصْوَاتِ الْمُطْرَبَةِ .

وَيَقُولُ - لَا فِتْنَةَ نَاطِقًا بِالصَّوَابِ - : عَلَى بَعْنٍ فِي الْجَنَّةِ مِنَ الْمُغْنِينَ
وَالْمُغْنِيَّاتِ ، مِمَّنْ كَانَ فِي الدَّارِ الْعَاجِلَةِ ، فَقَضِيَتْ لَهُ التَّوْبَةُ . فَتَحْضُرُ جَمَاعَةٌ
كَثِيرَةٌ مِنْ رِجَالٍ وَنِسَاءٍ : فِيهِمْ « الْغَرِيضُ * » ، وَ « مَعْبُدٌ * » ، وَ « ابْنُ

١ - مِنْ سُورَةِ الزَّخْرَفِ ، آيَاتُ ٧١ : ٧٣ .

٢ - عَزَاهُ « ابْنُ السَّكَيْتِ » إِلَى كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ . وَرَوَاهُ فِي (الْهَذِيبِ ٣٩) لِشَطْرِ الْأَوَّلِ :

• تَلَوَّذُ الْبُجُودُ بِأَذْنَائِنَا - وَالْبُجُودُ : جَمْعُ بَجْدٍ ، وَالْبَجْدُ مِنَ النَّاسِ الْجَمَاعَةُ ، وَمِنْ الْخَيْلِ مِائَةٌ وَأَكْثَرُ .

٣ - الْخُونُ : جَمْعُ خَوَانٍ ، كَقَرَابٍ وَكُتَابٍ ، وَهُوَ مَا يُؤْكَلُ عَلَيْهِ - وَالْفَوَائِرُ : جَمْعُ فَاوَرٍ ، وَهُوَ الْخَوَانُ مِنْ رِخَامٍ ، وَالصَّيْنِيَّةُ مِنْ مَعْدِنٍ .

الْأَعْلَامُ

• - الْغَرِيضُ : ص ٢١٣ .

• • - مَعْبُدٌ ، الْمُنَى : ص ٢١٤ .

مَسْجَحٌ * و «ابنُ سُرْنَجٍ **» ؛ إلى أن يَحْضُرَ «إبراهيمُ *** الموصلي» وابنه «إسحاقُ ****». فيقولُ قائلٌ من الجماعة ، وقد رأى أسرابَ قِيَانٍ قد حَضَرْنَ مِثْلَ : [بَصْبَصُ^(١) *****] و «دنانيرُ *****» و «عِنَانٌ *****» : مِنْ الْعَجَبِ أَنَّ «الْجَرَادَتَيْنِ» فِي أَقَاصِي الْجَنَّةِ . فإذا سَمِعَ ذَلِكَ - لَا بَرَحَ سَمِعَهُ مَطْرُوقاً بِمَا يُبْهِجُهُ - قال : لَا بُدَّ مِنْ حَضُورِهِمَا .

١ - في الأصل : [بصيص] وشلها في ن ، ط ، س ، ا .

وفي ز [نصيص] وما أثبتناه رواية ش ، وهي الصواب ، انظر ذيل الأعلام .

الأعلام

* - ابن مسجح : أبو عثمان ، سعيد بن مسجح ، مولى بنى جمح ، وقيل إنه مولى بنى نوفل بن الحارث بن عبد المطلب .

مكي أسود ، من فحول المغنين وأكابرهم . نقل غناء الفرس إلى العرب ، ثم رحل إلى الشام وأخذ ألحان الروم . وهو الذي علم «ابن سريج والغريص» الغناء .
(أغاني الدار ٢٧٦/٣) .

• • - ابن سريج ، المغني : ص ٢١٤ .

• • • - إبراهيم الموصلي : أصله من فارس . من بيت شريف في الصميم - نزل أبوه «ميمون» بالكوفة في بني دارم ، وولد له بها إبراهيم سنة ١٢٥ هـ . وتوفي ببغداد سنة ١٨٨ هـ .

وإنما سمي الموصلي لأنه هرب إلى الموصل وهو فتي ، حين أنكر عليه ذوهه طلبه لغناء . وقد أقام بها سنة ؛ فلما عاد قال له إخوانه من الفتيان : مرجباً بالموصل .

كان كبير المغنين في عصر الرشيد ، وكان مع الغناء كاتباً شاعراً خطيباً .
(الأغاني ١٥٤/٥ - ابن خلكان ١٣/١)

• • • • - إسحاق الموصلي : أبو محمد ، إسحق بن إبراهيم الموصلي - أخذ الأدب عن «الأصمعي» و «أبي عبيدة» وغيرها ، وتعلم الغناء فغلب عليه ، ونسب إليه لبراعته فيه ، ولم يكن له فيه نظير . توفي سنة ٢٣٥ هـ في خلافة الواثق . (الأغاني ٢٦٨/٥ ، نزهة الألبا ٢٢٧ ، وأعلام الصاهل والشاخي) .

• • • • • - بصيص : جارية مولدة ، من مولدات البادية ، حلوة الوجه حسنة الغناء . كانت مولاة «ليحيى بن نفيس» ، وكان صاحب قيان يفشاه الأشراف ، ويسمعون أغاني جواريه . وقيل إن «المهدي» اشتراها منه سراً وهو ولي عهد ، بمبلغ سبعة عشر ألف دينار . (أغاني بولاق ١١٤/١٣) .

• • • • • - دنانير : مغنية محنة «ليحيى بن خالد» ، اشتهرت بالجمال والظرف ، والأدب ورواية الشعر والغناء . (الأغاني ب : ١٣٦/١٦ ، ٢٤٨/٥) .

• • • • • - عنان : جارية الناطق . مغنية محنة في العصر العباسي . ولها شعر في الملح والغزل .

انظر (الورقة ٣٩ ، الأغاني ب ١٠١/١٠ - الفهرست ١٦٤) .

فَرَكَبُ بَعْضِ الْخَدَمِ نَاقَةً مِنْ نَوَى الْجَنَّةِ ، وَيَذْهَبُ إِلَيْهِمَا عَلَى بُعْدِ مَكَانِهِمَا ،
فَتَقْبِلَانِ عَلَى نَجِيَّتَيْنِ أَسْرَعَ مِنَ الْبَرْقِ اللَّامِعِ . فَإِذَا حَصَلْتَا فِي الْمَجْلِسِ ،
حَيَّاهُمَا وَبَشَّ^(١) بهما وقال : كَيْفَ خَلَصْتُمَا إِلَى دَارِ الرَّحْمَةِ بَعْدَ مَا خَبَطْتُمَا
فِي الضَّلَالِ ؟ فَتَقُولَانِ : قُدِّرَتْ لَنَا التَّوْبَةُ وَمُتْنَا عَلَى دِينِ الْأَنْبِيَاءِ الْمُرْسَلِينَ^(٢)
فَيَقُولُ : أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكُمَا ، أَسْمِعَانَا شَيْئاً مِنْ (الْقَصِيدَةِ الْحَائِيَةِ) الَّتِي
تُرَوَّى لِـ «عَبِيدٍ» مَرَّةً وَلاَ «أَوْسٍ» * * * أُخْرَى^(٣) - وَمَا سَمِعْتَا قَطُّ بِعَبِيدٍ ،
وَلَا أَوْسٍ - فَتُلْهِمَانِ أَنْ تُغْنِيَا بِالْمَطْلُوبِ ، فَتُلْحَنَانِ :
وَدَّعَ لَيْمِيسَ وَدَاعَ الْوَامِقِ اللَّاحِجِ قَدْ فَتَنَكْتُ فِي فَسَادٍ بَعْدَ إِصْلَاحٍ^(٤)

١ - رَمِ الْكَلِمَةُ فِي الْأَصْلِ يَشْتَبُهَ بِكَلِمَةِ [بَشَر] لِامْتِدَادِ قَوْسِ الشَّيْنِ وَقَدْ اخْتَلَفَتْ النُّسخُ فِي الرَّوَايَةِ ،
فِي ش : [بَشَرُهُمَا] وَفِي ز ، ت ، ط : [بَشَرُهُمَا] .

يُقَالُ بَشَرُ الشَّيْءِ إِذَا أُقْبِلَ عَلَيْهِ وَفَرَحَ بِهِ . وَبَشَرُ الصَّدِيقِ : سَرَّهُ . وَفِي كِتَابِ الْإِبْدَالِ : الْبَشَاشَةُ
وَالْهَشَاشَةُ انْطِلَاقُ الْوَجْهِ بِالْبَشَرِ (٨٨/١) .

٢ - فِي ت ، ط : [الْأَنْبِيَاءُ وَالْمُرْسَلِينَ] .

٣ - الْقَصِيدَةُ الْحَائِيَةُ مَرْوِيَةٌ فِي (دِيَوَانِ عَبِيدِ ط لَنْدُنْ ص ٧٥) وَقَدْ رُوِيَ فِي (شِعْرَاءِ الْجَاهِلِيَةِ
- النَّصْرَانِيَةِ : ٤٩٣) مَنْسُوبَةً إِلَى أَوْسِ بْنِ حَجْرٍ وَانْظُرْ (سِمْتُ اللَّكَلِ ١/٤٣٩) . وَفِي (التَّاجِ
وَاللَّسَانِ) اسْتِشْهَادُ بَأَيَّاتٍ مِنْهَا فِي مَوَادِّ مُتَفَرِّقَةٍ ، لِعَبِيدٍ «عَنِ الْجَوْهَرِيِّ» وَ«لَا أَوْسٍ» «عَنِ ابْنِ قَتِيْبَةٍ» وَقَالَ فِي
(التَّاجِ ، مَادَّةُ أَسَفٍ) بَعْدَ اسْتِشْهَادِهِ بَيْتٍ مِنَ الْحَائِيَةِ : هَكَذَا رَوَاهُ اللَّسَانُ عَلَى الشُّكِّ ، وَهُوَ مُوجُودٌ فِي
دِيَوَانِيهِمَا . وَاسْتَشْهَدَ «أَبُو الطَّيِّبِ الْقَنَوِيُّ» فِي كِتَابِ الْإِبْدَالِ بَيْتَ مِنْهَا مُصَدِّراً بِعِبَارَةٍ : قَالَ أَوْسُ بْنُ حَجْرٍ
أَوْ عَبِيدُ بْنُ الْأَبْرَصِ (١/٤٩١) .

وَالْقَصِيدَةُ فِي رِوَايَةِ (الدِّيَوَانِ) تَخْتَلِفُ عَنْ رِوَايَةِ (الْفَرَّانِ) فِي تَرْقِيبِ الْأَيَّاتِ .

٤ - الْوَامِقُ : الْحُبُّ ، وَمَقَهُ يَمَقُّهُ مَقَّةً وَمَقَا : أَحَبَّهُ - وَاللَّاحِجُ : اللَّامُ - وَفَنَكَ فِي الْأَمْرِ
فَنَوَكاً : لَجَّ فِيهِ وَأَلَحَّ ، وَفَنَكَ فِي الشَّرِّ تَفَنَّاكاً : لَجَّ فِيهِ كَذَلِكَ .

الأعلام

* - عَبِيدَةُ ، بَنُ الْأَبْرَصِ : ص ١٨٢ .

* * - أَوْسُ : بَنُ حَجْرِ بْنِ عَتَابِ الْأَسَدِيِّ الْقَيْمِيِّ (جُمْهُورَةُ الْأَنْسَابِ ٢٠٠) كَانَ فَعَلَ مَضْرُوحِي
نَشَأَ «النَّابِغَةُ وَزَهْرٌ» فَأَخْلَاهُ وَوَضَعَهُ ابْنَ سَلَامٍ فِي أَوَّلِ شِعْرَاءِ الطَّبَقَةِ الثَّانِيَةِ ، وَكَانَ مِنْ أَوْصَفِ الشُّعْرَاءِ
لِلْقَوْسِ ، وَالسَّحَابِ ، وَقَدْ سَبَقَ إِلَى دَقِيقِ الْمَعَانِي فِيهِمَا .

انْظُرْ مَعَ دِيَوَانِهِ : (الشُّعْرَاءُ ٩٩ ، الْمُوشِحُ لِلْمَرْزَبَانِي ٦٣ ، أَغَانِي بُلُوَاقِ ١٠ / ٦ ، وَشِعْرَاءُ
الصَّاهِلِ وَالشَّاحِجِ) .

إِذْ تَسْتَبِيكَ بِمَضْقُولٍ عَوَارِضُهُ
كَأَنَّ رِيْقَتَهَا بَعْدَ الْكَرَى اغْتَبَقَتْ
وَمِنْ مُشْعَشَعَةٍ وَرَهَاءَ نَشْوَتِهَا
هَبَّتْ تِلْوَمٌ ، وَلَيْسَتْ سَاعَةَ اللَّاحِي
قَاتِلَهَا اللَّهُ ، تَلْحَانِي وَقَدْ عَلِمْتُ
إِنْ أَشْرَبَ الْخَمْرَ أَوْ أَرْزَأَ لَهَا ثَمَنًا
وَلَا مَحَالَةَ مِنْ قَبْرِ بِمَخْنِيَةِ
فَتُطْرِبَانِ مَنْ سَمِعَ ، وَتَسْتَفِرَّانِ الْأَفْتَدَةَ بِالسُّرُورِ ، وَيَكْثُرُ حَمْدُ اللَّهِ
- سُبْحَانَهُ - كَمَا أَنْعَمَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالتَّائِبِينَ ، وَخَلَّصَهُمْ مِنْ دَارِ الشَّقْوَةِ إِلَى
مَحَلِّ النِّعَمِ .

وَيَعْرِضُ لَهُ - أَدَامَ اللَّهُ الْجَمَالَ بَبْقَائِهِ - الشَّقْوُ إِلَى نَظَرِ سَحَابٍ
كَالسَحَابِ الَّذِي وَصَفَهُ قَائِلُ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ فِي قَوْلِهِ :
إِنِّي أَرَقْتُ وَلَمْ تَأْرُقْ مَعِيَ صَاحٍ لِمُسْتَكِفٍّ بُعِيدَ النَّوْمِ لَمَّاحٍ (٧)

١ - لفة حمشة : قليلة اللحم ، وهو يستحسن .

٢ - اغتبق الخمر : شربها عشياً ، واغتبق أيضاً : شرب التبوق ، وهو خر العشى .

٣ - الورهاء : الحمقاء .

٤ - هنا تبدأ القصيدة في (الديوان - ط لندن) .

٥ - بعده في الديوان :

كَانَ الشَّبَابُ يَلْهِنَا وَيَعْجِنَا فَا وَهِنَا وَلَا بَعْنَا بِأَرْبَاحٍ

٦ - يروى الشطر الثاني في (الديوان) :

• وَكَفَنَ كِسْرَةَ الثَّوْرِ وَضَاحَ •

الحنية والحنونة والحنانة : منعطف الوادى - والترس : صفحة من الفولاذ تقى من السيف ونحوه ، وهو أيضاً قرص الشمس .

٧ - لم يرد هذا البيت في (ديوان عبيد) . ورواه أبو علي القتال في أماليه لعبيد :

يَا مَنْ لَبِقَ أَيْتَ اللَّيْلِ أَرْقَبَهُ فِي عَارِضِ كَفْءِ الصَّبْحِ لَمَّاحٍ
وَانْظُرْ (سطر اللآلئ : ٤٣٩/١) .

قد نمت عني ، وبات البرق يُسهرني كما استضاء يهودي بمصباح^(١)
تهدى الجنوب بأولاه وناء به أعجاز مزن يسوق الماء دلاح^(٢)
كان ريقه لما علا شطبا أقراب أبلق ينفي الخيل رماح^(٣)
كان فيه عشارا جلة شرفا عودا مطافيل قد همت بإرشاح^(٤)
دان مسف فوق الأرض هيدبه يكاد يدفعه من قام بالراح^(٥)
فمن بنجوتيه ، كمن يعقوتيه والمستكن ، كمن يمشي بقرواح^(٦)
وأصبح الروض والقيعان ممرعة ما بين منفتق منه ومنصاح^(٧)
فبنشئ الله - تعالت آلاؤه - سحابة كأحسن ما يكون من السحب
من نظر إليها شهد أنه لم ير قط شيئا أحسن منها ، مُحلاة بالبرق في
وسطها وأطرافها ، تمطر بماء ورد الجنة من ظل وطش ، وتنشر حصى الكافور
كأنه صغار البرد ، فعز إلها القديم الذي لا يعجزه تصوير الأماني وتكوين
الهاجيس من الظنون .

- ١ ، ٢ - البيت الأول * قد نمت عني * أضيف بهامش ك ، واختلفت النسخ في ترتيبه مع ما بعده :
وضعه ش بعد البيت [تهدي] وجاءت به النسخ الأخرى قبله . ثم جرى به في (ب ١٢٩ ، ل ١٠٩) .
على ترتيبنا ونسقتا في الذخائر !
- والمزن : القطع من السحاب أو ذو الماء منه - ودلاح : مثقل بمائه ، من دلح يدلح دلوحاً ، مثى
بجمله منقبض الخطو لثقله عليه .
- ٣ - الريق من كل شيء : أوله وأفضله - والشطب والشطيب ككتف وكأمير ، جبل . وبه فسر
(السان) البيت - والأبلق : ما كان في لونه سواد وبياض .
- ٤ - المشار : جمع عشاء ، وهي التي أتى على حملها عشرة أشهر - والجلة : المسنة - والشرف :
الكبار .
- ٥ - المسف : الشديد الدنو من الأرض - والهيدب : ما تلى منه .
- ٦ - في (شعراء النصرانية ٤ / ٤٩٣) : * فن بعقدته * : ورواية (الديوان وكتاب الإبدال
٤٩١ / ٢) مثل (الفجران) .
- النجوة : ما ارتفع من الأرض - والعقوة : الساحة - والقرواح : الهضبة الملساء الجرداء .
- ٧ - (رواية الديوان) : * من بين مرتفق منه ومنطاح * .
القيعان : جمع قاع وهو الأرض السهلة انفرجت عنها الجبال والأكام - والمنفتق : المنفرج
والمنصاح : المنشق - والمنصاح : السائل .

وَيَلْتَفِتُ فَإِذَا بِـ «جِرَانِ الْعَوْدِ النَّمِيرِ*» «فِيُحِيهِ وَيُرْحَبُ بِهِ . وَيَقُولُ
لِبَعْضِ الْقِيَانِ : أَسْمِعِينَا قَوْلَ هَذَا الْمُحْسِنِ :

حَمَلَنَّ جِرَانَ الْعَوْدِ حَتَّى وَضَعْنَهُ بِعِلْيَاءَ فِي أَرْجَائِهَا الْجَنُّ تَغْرِفُ^(١)
وَأَحْرَزَنَّا مِنَّا كُلَّ حُجْزَةٍ مِثْزِرٍ لَهْنًا ، وَطَاحَ النَّوْفَلِيُّ الْمُزْخَرَفُ^(٢)
وَقُلْنَا : تَمَتَّعْ لَيْلَةَ النَّأْيِ هَذِهِ فَإِنَّكَ مَرْجُومٌ غَدًا أَوْ مُسَيِّفٌ^(٣)

— وهذا البيت يُرَوَّى لِـ «سُحَيْمٍ*» — فَتُصِيبُ تِلْكَ الْقَيِنَّةُ وَتُجِدُّ . فَإِذَا
عَجِبَتِ الْجَمَاعَةُ مِنْ إِحْسَانِهَا وَإِصَابَتِهَا قَالَتْ : أَتَذَرُونَنَا مَنْ أَنَا ؟ فَيَقُولُونَ :
لَا وَاللَّهِ الْمَحْمُودُ ! فَتَقُولُ : أَنَا «أُمُّ عَمْرٍو» [التي]^(٤) يَقُولُ فِيهَا الْقَائِلُ :

١ — الأبيات من فائتيه التي مطلعها :

ذكرت الصبا فأنهلت العين تذرِف وراجعت الشوق الذي كنت تعرف

(الديوان صفحة ١٣ : ٢٤ ط دار الكتب)

٢ ، ٣ — وضع البيت الأول في (الديوان) بعد الثاني .

وقد روى البيت الثاني في ش ، س ، ز ، ت ، ا : • وقلن تمتع ليلة الناس هذه • وهذا تصحيف
لعل أصله أن الياء في (ك) تشبه بالسين .

طاح : سقط — والنظف : شيء من الحل تديره النساء على رؤوسهن تحت الخمار — والرجم : اللعنة
والرمي بالحجارة ، والدفن — والمسيف : المضروب بالسيف .

٤ — في الأصل والمخطوطات : [الذي] ، وبهامش ش : [التي] مصوبة بقلم الشيخ .
فانظر (ب : ١٣١ ، ل : ١١١) .

الأعلام

• — جران العود : النميرى ، عامر بن الحارث ، اختلفوا في زيته ، فقيل جاهل ، وقيل أموى .
وجران العود لقب له ، مأخوذ من قوله ، مخاطب امرأته :

غدا حننأ يا حتى فأننى رأيت جران العود قد كاد يصلح

يريد سوطاً قد من صدر جمل من . وأنظر معه البيت ٤٤ من أول قصائده في الديوان . (الشعر
والشعر ٤٥٠ ، ديوانه ط دار الكتب ، وشعراء الصاهل والشاحج ، ودائرة المعارف الإسلامية) .

• • • سحيم ، عبد بنى المحساس : ١٣٤

تَصُدُّ الكَأْسَ عَنَّا أَمْ عَمْرٍو وكان الكَأْسُ مَجْرَاهَا الِيمِينَا^(١)
 وما شَرُّ الثَّلَاثَةِ أَمْ عَمْرٍو بِصَاحِبِكَ الذِي لَا تَصْبَحِينَا^(٢)
 فيزدادون بها عَجَبًا ولها إكراماً ويقولون : لِمَنْ هذا الشعرُ ؟ أَلِ «عَمْرٍو»
 ابنِ عَدَى اللُخَمِيِّ ؟ ، أَمْ لِ «عَمْرٍو» * بنِ كُلثُومِ التَّغْلَبِيِّ ؟ فتقولُ : أَنَا
 شَهِدْتُ «نَدْمَانِي جَذِيمَةً : مَالِكًا وَعَقِيلًا» وَصَبَحْتُهُمَا الخمرَ المُشْعِشَةَ لَمَّا
 وَجَدَا «عَمْرٍو بنَ عَدَى» فَكُنْتُ أَصْرِفُ الكَأْسَ عنه ، فقال هذينِ البيتَينِ ،
 فَلَعَلَّ «عَمْرٍو بنَ كُلثُومٍ» حَسَنَ بهما كَلَامَهُ واستزادهما في أبياتِهِ .

١ - البيتان رواهما « التبريزي » في (شرحه للمعلقات صفحة ٢١١) في معلقة « عمرو بن كلثوم »
 وعقب عليهما قائلا : بعضهم يروى هذين البيتين لعمرو ، ابن أخت « جذيمة الأبرش » وذلك لما وجدته
 « مالك وعقيل » في البرية وكانا يشربان وأم عمرو هذه ، تصد عنه الكأس ، فلما قال هذا الشعر ،
 سقياه وحمله إلى خاله جذيمة . ولهما حديث سبقت الإشارة إليه في صفحة ١٧٠ -

ورواهما « المرزباني » في (معجمه) منسوين إلى عمرو بن عدى . قال : وعمرو هو القائل في رواية
 « المفضل » : * صددت الكأس البيتين . وفي الهامش حاشية من الناشر نصها :
 في هامش الأصل : البيتان يرويان في قصيدة لعمرو بن كلثوم . ٨١ . ص ٢٠٥ .

ورواية « التبريزي والمرزباني » : * صددت الكأس عنا أم عمرو * . ورواية « الزوزني »
 [صبت الكأس] أي صرفت وهو في (الصاهل والشاحج ١٠ : ٤١٠ والروض الأنف) كروايته هنا .
 ٢ - صبحه : سقاء الصبح وهو خمر الصباح ، وأصبحه كذلك .

وانظر ترجمة « جذيمة وندمانيه » صفحة ١٧٠ .

الأعلام

* - عمرو بن عدى : بن نصر اللخمي ، وأمه « وقاش » أخت « جذيمة الأبرش » (جهمرة الأنساب
 (٢٩٧)
 انظر (معجم الشعراء ٢٠٥ ، أغاني بولاق ١٤ / ٧٢ - فرائد اللال ٢ / ١٠٨ ، وأعلام الصاهل
 والشاحج ، والروض الأنف ١ / ١٥٢) .

* - عمرو بن كلثوم ، بن مالك بن عتاب ، فارس بني تغلب وشاعرها - وقد اعتزت تغلب بمعلقته
 وهدتها من مفاخرها . ويعددها « الأصمعي » صاحب واحدة ، وهو أول شعراء الطبقة السادسة من (طبقات
 ابن سلام) الأغاني ٩ / ٨١ الشعر والشعراء ١١٧ ، ٢٢٤ ، معجم الشعراء ٢٠٢ - شرح المملقات
 للتبريزي ٢١١ - المختلّف والمختلّف ١٠٥ - فحولة الشعراء للأصمعي ٦٠ ، وشعراء الصاهل والشاحج .

وَيَذْكُرُ - أَذْكَرَهُ اللَّهُ بالصالحاتِ - الأبيات التي تُنسَبُ إلى «الخليل»
ابنِ أَحْمَدَ - والخليلُ يومئذٍ في الجماعة - وَأَنَّهَا تَصْلُحُ لِأَن يَرْقَصَ عَلَيْهَا ،
فِيُنْشِئُ اللَّهُ الْقَادِرُ بِلُطْفِ حِكْمَتِهِ ، شَجَرَةً مِنْ عَفْرِ^(١) - وَالْعَفْرُ الْجَوْزُ -
فَتُونِجُ لِيَوْقَتِهَا ، ثُمَّ تَنْفُضُ عَدَدًا لَا يُحْصِيهِ إِلَّا اللَّهُ سُبْحَانَهُ ، وَتَنْشِقُ كُلَّ
وَاحِدَةٍ مِنْهُ عَنْ أَرْبَعِ جَوَارٍ يَرْقُنَ الرَّائِينَ ، مِمَّنْ قُرْبَ وَالنَّائِينَ^(٢) ، يَرْقُصْنَ
عَلَى الْأَبْيَاتِ الْمُنْسُوبَةِ إِلَى «الخليل» وَأَوَّلُهَا :

إِنَّ الْخَلِيطَ تَصَدَّعَ فَطِرُ بَدَائِكَ أَوْ قَعِ
لَوْلَا جَوَارِ حِسَانُ مَثُلُ الْجَادِرِ أَرْبَعِ
أُمُّ الرِّيَابِ وَأَسْمَا ءِ وَالْبَغُومُ وَبَوَزُغِ
لَقُلْتُ لِلظَّاعِنِ : اظْغُرْ إِذَا بَدَا لَكَ ، أَوْ دَعِ !

فَتَهْتَرُ أَرْجَاءُ الْجَنَّةِ . ويقولُ - لَا زَالَ مُنْطَقًا بِالسَّدِيدِ^(٣) - : لِمَنْ هَذِهِ
الْأَبْيَاتُ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ؟ فيقولُ «الخليلُ» : لَا أَعْلَمُ . فيقولُ :
إِنَّا كُنَّا فِي الدَّارِ الْعَاجِلَةِ نَرَوِي هَذِهِ الْأَبْيَاتَ لَكَ . فيقولُ «الخليلُ» :
لَا أَذْكُرُ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَا قِيلَ حَقًّا . فيقولُ : أَفَنَسِيتَ
يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، وَأَنْتَ [أَذْكُرُ^(٤)] الْعَرَبِ فِي عَصْرِكَ ؟ فيقولُ «الخليلُ» :

١ - في س ، ا ، ن : [من غفر ، والنفر شجر الجوز] وذكر نيكلسون بهامش ن أنه لم يجد
الكلمة بهذا المعنى في المعاجم. ولو تنبه نيكلسون إلى احتمال عدم ضبط النقط في [عفر] لوجدناها في المعاجم .

٢ - في س ، ا ، ن : [الرايين - والنائين] بتخفيف الهمزة . وكتبهما نيكلسون: «الراين والنائين» .

٣ - كذا في الأصل ، ولا وجه للعلول عنه.. لكنني نقلتها في الطبقات السابقة : [والسداد] سهواً ،

فجاءت كذلك في (ب) ثم في (ل : ١١٢) فتأمل !

٤ - كذا في النسخ : [أذكي] واختار نيكلسون أن يكتبها : [أذكر للعرب] .

ونراها أولى بالمقام في سياق النسيان . J.R.A.S. 1900 p. 67 فانظر (ب : ١٣٢ ، ل : ١١٢)

إِنَّ عُبُورَ السَّرَاطِ يَنْفُضُ الْخَلَدَ مِمَّا اسْتُدْعَ .

وَيَخْطِرُ لَهُ ذِكْرُ الْفُقَّاعِ^(١) الَّذِي كَانَ يُعْمَلُ فِي الدَّارِ الْخَادِعَةِ ، فَيُجْرَى
اللَّهُ بِقُدْرَتِهِ أَنَهَارًا مِنْ فُقَّاعٍ ، الْجُرْعَةُ مِنْهَا لَوْ عُدِلَتْ بِلَذَاتِ الْفَانِيَةِ ، مُنْذُ
خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ إِلَى يَوْمِ تَطْوَى الْأُمَمُ الْآخِرَةُ^(٢) ، لَكَانَتْ أَفْضَلَ
وَأَشْفَى . فَيَقُولُ فِي نَفْسِهِ : قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ اللَّهَ قَدِيرٌ ، وَالَّذِي أُرِيدُ ، نَحْوُ
مَا كُنْتُ أَرَاهُ مَعَ الطَّوَافِينَ فِي الدَّارِ الذَّاهِبَةِ . فَلَا تَكْمُلُ هَذِهِ الْمَقَالَةُ ، حَتَّى
يَجْمَعَ اللَّهُ كُلَّ فُقَّاعٍ فِي الْجَنَّةِ ، مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَالشَّامِ وَغَيْرِهِمَا مِنَ الْبِلَادِ ،
بَيْنَ أَيْلِهِمُ الْوِلْدَانُ الْمُخْطَلُونَ يَحْمِلُونَ السَّلَالَ إِلَى أَهْلِ ذَلِكَ الْمَجْلِسِ .
فَيَقُولُ - حَقِّظَ اللَّهُ عَلَى أَهْلِ الْأَدَبِ حَوْبَاءَهُ^(٣) - لَمَنْ حَضَرَهُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ :
مَا تُسَمَّى هَذِهِ السَّلَالُ بِالْعَرَبِيَّةِ ؟ فَيُرْمُونَ^(٤) - أَيْ يَسْكُتُونَ - وَيَقُولُ بَعْضُهُمْ :
هَذِهِ تُسَمَّى الْبَوَاسِنَ ، وَاحِدَتُهَا بَاسِنَةٌ . فَيَقُولُ قَائِلٌ مِنَ الْحَاضِرِينَ : مَنْ
ذَكَرَ هَذَا مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ ؟ فَيَقُولُ - لَا انْفَكَّتِ الْفَوَائِدُ وَاصِلَةً مِنْهُ إِلَى الْجُلَسَاءِ -
قَدْ ذَكَرَهَا «ابْنُ دَرَسْتَوِيهِ*» - وَهُوَ يَوْمُئِذٍ فِي الْحَضْرَةِ . فَيَقُولُ لَهُ «الْخَلِيلُ»

١ - الْفُقَّاعُ : الشَّرَابُ يَتَخَذُ مِنَ الشَّجِيرِ ، سَمِيَ بِهِ لَمَّا يَلْوُوهُ مِنَ الزَّبَدِ ، تَشْبِيهًا بِالْفُقَاعَاتِ أَيْ
النَّفَاحَاتِ الَّتِي تَلْوُو الْمَاءَ ، وَالْفُقَّاعَى : بَاطِعُ الْفُقَّاعِ .

٢ - كَذَا ضَبَطَهُ فِي الْأَصْلِ عَلَى الْبِنَاءِ الْمَجْهُولِ . وَطَبِيعُهُ ، تَكُونُ الْأُمُّ الْآخِرَةُ بِمَعْنَى آخِرِ الْأُمَمِ .

٣ - الْحَوْبَاءُ : النَّفْسُ .

٤ - ضَبَطَهَا فِي طَ بِفَتْحٍ يَاءُ الْمَضَارَعَةِ ، مِنْ رَمِ الثَّلَاثِ وَهُوَ خَطَأً . صَوَابُهُ : [يُرْمُونَ] بِالضَّمِّ ،
يُقَالُ : أَرَمَ الْقَوْمُ ، سَكَنُوا ، أَمَّا الثَّلَاثُ فَيَكُونُ بِمَعْنَى الْإِصْلَاحِ مُتَعَدِّيًا ، مِنْ رَمِ الشَّيْءِ أَصْلَحَهُ ، وَبِمَعْنَى
الْبَلِّ لَازِمًا ، مِنْ رَمِ الْعَظْمِ ، يَلُّ : وَالْحَبْلُ : تَقَطَّعَ .

الْأَعْلَامُ

• - ابْنُ دَرَسْتَوِيهِ : أَبُو مُحَمَّدٍ ، عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ بْنِ دَرَسْتَوِيهِ الْفَارِسِيُّ . أَحَدُ أئِمَّةِ النُّحُوِّ وَالْأَدَبِ .

أَخَذَ عَنْ «الْمَبْرَدِ» ، وَأَخَذَ عَنْهُ «الْمَرْزَبَانِيُّ» - تَوَفَّى بِبَغْدَادَ عَامَ ٣٤٧ هـ

(نَزَمَهُ الْأَبَا ٣٥٦ ، ابْنُ خُلَكَانَ ٢٥١/١ ، تَارِيخُ بَغْدَادَ ٤٦٨/٩)

من أين جئت بهذا الحرف ؟ فيقول « ابنُ دَرَسْتَوَيْه » : وجدته في كُتُبِ
« النَّضْرِ * بنِ شَمِيل ». فيقول « الخليل » : أتحقُّ هذا يا نَضْرُ ، فأنْتَ
عندنا الثَّقَةُ . فيقول « النَّضْرُ » : قد التَّبَسَّ على الأمرُ ، ولم يحكِّ الرجلُ
إِنْ شاءَ اللهُ إِلَّا حَقًّا .

* * *

ويعبرُ بين تلك الأكراس^(١) - أى الجماعات - طاووسٌ من طاووسِ
الجنةِ يروى مَنْ رآه حُسْنًا ، فيشتهيه « أبو عُبَيْدَةَ * » ، مَصُوصًا^(٢) ، فيتكوَّنُ
كذلك في صَحْفَةٍ من الذَّهَبِ . فإذا قُضِيَ منه الوَطَرُ ، انضَمَّتْ عِظَامُهُ
بعضُها إلى بعض ، ثُمَّ تَصِيرُ طاووساً كما بدأ . فتقولُ الجماعةُ : سُبْحَانَ
مَنْ يُخَيِّ العِظَامَ وهى رَمِيم ! هذا كما جاء في (الكتابِ الكريم) : « وإذ قالَ
إبراهيمُ رَبِّ ارْنِي كيف تُخَيِّ الموتى قالَ أَوْ لَمْ تُؤْمِنْ ، قالَ بلى ولكن لِيَطمِئِنَّ
قُلُوبِي قالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً من الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ
مِنْهُنَّ جُزْأً ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِيَنَّكَ سَعْيًا ، وَأَعْلَمْ أَنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ * »^(٣) .
ويقولُ هو - آنسَ اللهُ بِحَيَاتِهِ - لِمَنْ حضرَ : ما موضعُ يطمئنُ ؟
فيقولونَ : نَصْبٌ بلامٍ كى . فيقولُ : هل يجوزُ غيرُ ذلك ؟ [فيقولونَ]^(٤)

١ - الأكراس : جمع كرس كبت ، وهو الجماعة من كل شيء .

٢ - المصوص : اللحم يطبخ وينقع في الخل .

٣ - سورة البقرة آية ٢٦٠ ووقع خطأ في ترقيم الآية بالطبعات السابقة ، نقلته طبعنا بيروت
(ب : ١٦٤ ، ل : ١١٤) فأمل !

٤ - سقطت من ك ، والسياق يحتاج إليها . وقد أضفناها في الطبقات السابقة ، فأضافها في
(ب : ١٦٤) ثم في (ل : ١١٤) ! !

الأعلام

* - النضر بن شميل : هو أحد أربعة نجوموا من أصحاب الخليل - أقام بالبادية أربعين عاماً ،
وأخذ عنه « ابن سلام » - وتوفى سنة ٢٤٣ في خلافة المأمون . (نزهة الألبا ١١٠ ، أخبار التحوين
٤٤٩ ، ابن خلكان ٢/٢٣٨) .
* - أبو عبيدة : صفحة ١٧٠ .

لا يَحْضُرُنَا شَيْءٌ . فيقولُ : يجوزُ أن يكونَ في موضعِ جَزْمِ بلامِ الأمرِ ،
ويكونُ مخرَجُ الكلامِ مخرجَ الدعاءِ ^(١) ، كما يقالُ : ياربُّ اغْفِرْ لِي .
وأما قوله الحكاية عن «عازر*» ^(٢) : «قال أعلمُ أنَّ اللهَ على كُلِّ شَيْءٍ
قَلِيلٌ» فَقَدْ قُرِئَ بِرَفْعِ الميمِ وسكونِها : فالرَّفْعُ على الخبرِ ، والسكونُ
على أَنَّهُ أمرٌ من الله جَلَّ سُلْطَانُهُ . وأجازَ «أبو على الفارسي**» أن يكونَ
«اعلمُ» مُخَاطَبَةً من «عازر» لِنَفْسِهِ ، لأنَّ مِثْلَ هذا معروفٌ . يقولُ القائلُ -
وهو يغني نَفْسَهُ : وَنَحَكَ مَا فَعَلْتَ وَمَا صَنَعْتَ ! ومنه قولُ «الحاذِرَةِ
النَّبِيَّانِي***» ^(٣) :

بَكَرَتْ سُمَيَّةٌ غُلُوَّةً فَتَمَتَّعَ وَغَلَتْ غُلُوٌّ مُفَارِقٍ لَمْ يَرْبِعَ

١- سقطت من ز ، ت ، ط .

٢- في ط : [عزيز] انظر (كشاف الزغشري ١٠٧/١) .

٣- من آية ٢٥٩ سورة البقرة . قال في (الكشاف) : وقُرِئَ (اعلم) بلفظ الأمر ، وقَرَأَ
عبد الله : قيل أعلم . .

٤ - البيت مطلع قصيدته العينية ، وهي من غنثار الشمر : أصمية مفضلية . وروايتها في
(المفضليات) :

بَكَرَتْ سُمَيَّةٌ بِكَرَةٍ فَتَمَتَّعَ وَغَلَتْ غُلُوٌّ مُفَارِقٍ لَمْ يَرْبِعَ
لَمْ يَرْبِعَ ، لَمْ يَلْطَفَ .

الأعلام

• - عازر : قيل هو الذي نزلت فيه آية البقرة (٢٥٩) : «أو كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ
عَلَى عُرُوشِهَا ، قَالَ أَتَى بِحَيٍّ هَذِهِ أَهْلُ بَدْمُوتَ» إلى قوله تعالى : «فلما تبين له ، قال أعلمُ أنَّ اللهَ على كلِّ
شَيْءٍ قَدِيرٌ» . قال «الزغشري» : قيل هو عزيز أو الخضر . (الكشاف ١٠٨/١) .

•• - أبو على الفارسي : صفحة ٢١٧ .

••• - الحاذرة النبيلاني : قطبة بن أوس بن محسن بن جرويل ، من بني ثعلبة بن سعد النطفاني
شاعر جاهل مجيد مقل . له ديوان شعر صغير جمعه «اليزيدي» .

(الأغاني ٢٧٠/٣ - المفضليات ٩) .

وَتَمُرُّ إِوْزَةٌ مِثْلُ الْبُخَيَّةِ ، فَيَتَمَنَّاها بَعْضُ الْقَوْمِ شِوَاءً ، فَتَتَمَثَّلُ عَلَى خِوَانٍ مِنَ الزُّمَرِدِ ، فَإِذَا قُضِيَتْ مِنْهَا الْحَاجَةُ ، عَادَتْ بِإِذْنِ اللَّهِ إِلَى هَيْئَةِ ذَوَاتِ الْجَنَاح . وَيَخْتَارُهَا بَعْضُ الْحَاضِرِينَ كَرَدَنَاجاً^(١) ، وَبَعْضُهُمْ مَعْمُولَةً بِسُمَّاقٍ^(٢) ؛ وَبَعْضُهُمْ مَعْمُولَةً بِلَبَنٍ وَخَلٍّ ، وَغَيْرَ ذَلِكَ ، وَهِيَ تَكُونُ عَلَى مَا يُرِيدُونَ . فَإِذَا تَكَرَّرَتْ بَيْنَهُمْ قَالَ «أَبُو عُثْمَانَ الْمَازَنِيُّ*» لـ «عَبْدِ الْمَلِكِ*» بَنِ قُرَيْبِ الْأَصْمَعِيِّ : يَا أَبَا سَعِيدَ ، مَا وَزَنُ إِوْزَةٍ ؟ فَيَقُولُ «الْأَصْمَعِيُّ» : أَلَى تُعَرِّضُ^(٣) بِهَذَا يَا فَصْعَلُ^(٤) ، وَطَالَ مَا جِئْتَ مَجْلِسِي بِالْبَصْرَةِ ، وَأَنْتَ لَا يُرْفَعُ بِكَ رَأْسٌ ؟ وَزَنُ إِوْزَةٍ فِي الْمَوْجُودِ إِفْعَلَةٌ ، وَوَزَنُهَا فِي الْأَصْلِ إِفْعَلَةٌ . فَيَقُولُ «الْمَازَنِيُّ» : مَا الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ الْهَمْزَةَ فِيهَا زَائِدَةٌ ، وَأَنَّهَا لَيْسَتْ بِأَصْلِيَّةٍ وَوَزَنُهَا لَيْسَ^(٥) فِعْلَةٌ ؟ فَيَقُولُ «الْأَصْمَعِيُّ» : أَمَّا زِيَادَةُ الْهَمْزَةِ فِي أَوَّلِهَا ، فَيَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُمْ : وَزَّ^(٦) . فَيَقُولُ «أَبُو عُثْمَانَ» : لَيْسَ ذَلِكَ بِدَلِيلٍ عَلَى أَنَّ الْهَمْزَةَ زَائِدَةٌ ، لِأَنَّهُمْ قَدْ قَالُوا نَاسٌ^(٧) ، وَأَصْلُهُ أَنْاسٌ ، وَمِنْهُةٌ لِيَجْتَرِيَ الْغَنَمُ ، وَإِنَّمَا هُوَ أَمِيهَةٌ^(٨) . فَيَقُولُ «الْأَصْمَعِيُّ» : أَلَيْسَ أَصْحَابُكَ مِنْ

- ١ - الكرده ناج : الكتاب ، معرب .
- ٢ - الساق : نبات من التوابل ، شكله يشبه الفلفل ، ثمرة شديدة الحموضة ، الواحدة منه سماقة .
- ٣ - يقال عرض له وبه : قال قولاً وهو يعنيه ويريد ، من غير أن يصرح .
- ٤ - الفصل ، أهله «الجوهري» ، وقال «شمر» : هو كزبرج . وقال «ابن الأعرابي» : هو مثال قنفذ : من أسماء المقرب ، أو هو الصغير من ولدها . وقد يوصف به الرجل اللئيم الذي فيه شر . وضبطه في (القاموس) : كزبرج وقنفذ .
- ٥ - سقط من نسخة ط .
- ٦ - يعني سقوط الهمزة الأصلية في بعض التصاريف .
- ٧ - يعني أن الحرف قد يحذف وهو أصلي .
- ٨ - الماهة : الجدرى ، والأمية - كسفية - جدرى الغنم .

الأعلام

- - أبو عثمان المازني : بكر بن محمد ، من بني مازن بن ذهل بن ثبيان (جمهرة الأنساب ٢٩٨) من نخبة البصرة المتقدمين ، وعلمائها بالرواية . وكان ورعاً تقياً فقيهاً - توفي حوالي سنة ٢٤٧ هـ (نزهة الألبا ٧٩ - ابن خلكان ١ / ٩٢ ، أخبار النحويين ٥ / ٩٩ ، طبقات القراء ١ / ١٧٩ ، إنباء القفطى ١ / ٢٤٦ ، وأعلام الصالحين والشايع) .
- • - عبد الملك ، بن قريب الأصمعي : ص ١٧٠ .

أهل القِيَامِ يزعمون أنها إِفْعَلَةٌ . وإذا بنوا من أوى ، أسما على وَزْنِ إَوْزَةٍ قالوا : إِيَاءَةٌ ؟ ولو أنها فِعْلَةٌ ، قالوا : إِوِيَّةٌ ، ولو جاءوا بها على إِفْعَلَةٍ بسكون العين ، قالوا : إِيِيَّةٌ ، والياء التي بَعْدَ الهمزة - وهي همزة أوى - جُعِلَتْ ياءً لاجتماع الهمزتين ، ولأنَّ قَبْلَهَا مكسوراً وهي مفتوحة . وإذا خَفَفَتْ همزة مِثْرٍ ، جعلتها ياءً خالصةً . فيقول « المازني » : تأولُ من أصحابنا وأدعاء ، لأنَّ إَوْزَةً لم يثبت أنَّ الهمزة فيها زائدة . فيقول « الأصمعي » :

رَيْثَتْ جُرْهُمُ نَبَلًا فَرَمَى جُرْهُمَا مِنْهُنَّ فُوقَ وَغَرَارٍ ^(١)
تَبِعْتَهُمْ مُسْتَفِيدًا ، ثُمَّ طَعَنْتَ فَمَا قَالُوهُ مُعِيدًا ، مَا مِثْلُكَ وَمِثْلُهُمْ إِلَّا كَمَا
قال الأول :

أَعْلَمُهُ الرَّمَايَةَ كُلَّ يَوْمٍ فَلَمَّا أَسْتَدَّ سَاعِدُهُ رَمَانِي ^(٢)
وَيَنْهَضُ كَالْمُغْضَبِ ، وَيَفْتَرِّقُ أَهْلُ ذَلِكَ الْمَجْلِسِ وَهُمْ نَاعِمُونَ .

وَيَخْلُو - لا أخلاه الله من الإحسان - بحوريتين له من الحُورِ الْعَيْنِ ،
فإذا بَهَرَهُ ما يَرَاهُ من الجمالِ قال : أَعَزُّ عَلَيَّ بِهْلَاكِ « الْكِندِيِّ » ! إني
لَأَذْكُرُ بِكُمَا قَوْلَهُ :

١ - في ط : [التي بملها همزة] تحريف .

٢ - رأس السهم يرش ريشا : ألزق عليه الريش وركبه عليه ، كرشه . والبيت للأخوه الأودي ، من رأيته المشهورة . انظر ص ٢٩٧ .

٣ - في (التاج) عن « ابن برى » : هذا البيت ينسب إلى « ممن بن أوس » ، في ابن أخت له . وقال « ابن دريد » : هو « ملك بن فهم الأزدي » في ابنه وقد رماه بسهم قاتل . قال « ابن برى » أيضا : ورأيت في شعر « عقيل بن علفة » في ابنه عيس حين رماه بسهم .

واشد الشيء ، بالعين المهملة : استقام ، ويروي : اشد ، قال « الأصمعي » : اشد بالسين المعجمة ليس بشيء . وانظر (البيان والبيان ٣ / ٢٢) وروض الالف ٩٣ / ٤

الأعلام

- الكندي ، امرؤ القيس : ص ١٤٩ .

كذَابِكَ مِنْ أُمِّ الْحَوِيرِثِ قَبْلَهَا وَجَارَتِهَا أُمُّ الرَّبَابِ بِمَأْسَلٍ^(١)
 إِذَا قَامَتَا تَضَوَّعَ الْمِسْكُ مِنْهُمَا نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بَرِيًّا الْقَرْنُفُلُ^(٢)
 وَقَوْلُهُ^(٣) :

كَعَاظِفَتَيْنِ مِنْ نِعَاجٍ تَبَالَةٍ عَلَى جُوذُرَيْنِ ، أَوْ كَبَعْضِ دُمَى هَكَرٍ
 إِذَا قَامَتَا تَضَوَّعَ الْمِسْكُ مِنْهُمَا وَأَصُورَةٌ مِنَ اللَّطِيمَةِ وَالْقَطْرِ
 وَأَيْنَ صَاحِبَتَاهُ مِنْكُمَا لَا كَرَامَةَ لِهَما وَلَا نِعْمَةً عَيْنِ ؟ لَجَلَسَةٌ مَعَكُمَا
 بِمِقْدَارِ دَقِيقَةٍ مِنْ دَقَائِقِ سَاعَاتِ الدُّنْيَا ، خَيْرٌ مِنْ مُلْكِ بَنِي آكِلِ الْمُرَارِ ،
 وَبَنَى نَصْرٍ^(٤) بِالْحِجِرَةِ ، وَآلِ جَفْنَةِ مُلُوكِ الشَّامِ .

وَيُقْبَلُ عَلَى كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا يَتَرَشَّفُ رُضَابَهَا وَيَقُولُ : إِنَّ
 امْرَأَ الْقَيْسِ لَمِسْكِينٌ مُسْكِينٌ ! تَحْتَرِقُ عِظَامُهُ فِي السَّعِيرِ وَأَنَا أَتَمَثَّلُ بِقَوْلِهِ :

١ ، ٢ - والبيتان من (معلقته) الدُّبَابُ : العادة - ومَأْسَلُ : موضع (ياقوت ٤ / ٣٩٤) وأم
 الحويرث ، وأم الرباب : امرأتان من كلب - وتضوع : فاح متفرقا . والبيت الأول من الشواهد
 العروضية في الصاهل والشاحج على ذهاب أربعة أحرف منه ، دون أن يظهر ذلك (٤٤٧) .
 ٣ - يروى البيت الأول : * كناعتين من ظباء تبالة * (بلدان ياقوت ١ / ٨٤٦ ، المقد
 المئين ١٢٤) والذي في (المختار ١ / ٨٨) :

هَما نَمِجَتَانِ مِنْ نِعَاجِ تَبَالَةٍ لَدَى جُوذُرَيْنِ أَوْ كَبَعْضِ دُمَى هَكَرٍ
 إِذَا قَامَتَا تَضَوَّعَ الْمِسْكُ مِنْهُمَا نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بَرِيحٌ مِنَ الْقَطْرِ

وتبالة : اسم موضع ببلاد اليمن ، وبلدة مشهورة من أرض تهامة في طريق اليمن ، (ياقوت ١ / ٨١٦ -
 ٨١٧) والجوذر : ولد البقرة الوحشية . وهكر : موضع (ياقوت ٤ / ٩٧٨) قال « الأزهري » :
 أحسبه روميا .

والأصورة : جمع صارة وهي وعاء المسك . واللطيمة : نافعة المسك ، والقطر : العود الذي يتبخّر
 به . والبيتان من رأيته التي يمدح بها « سعد بن الضباب الإيادي » ، ويهجو « هاني بن مسعود » إذ أبي
 أن يبحره وأجاره سعد .

٤ - النعمة بالفتح : التمتع ، ونعمة العيش : رغبته وغضارته - والنعمة بالضم : المسرة . ونعمة
 العين بالضم : قربها .

٥ - في ت ، ط : [وبني نصر] بضاد معجمة تصحيف .

كَأَنَّ الْمُدَامَ ، وَصَوَّبَ الغمامَ وريحَ الخُزَامِ ، وَنَشَرَ القَطْرَ^(١)
يُعَلُّ بِهِ بَرْدُ أَنْيَابِهَا إِذَا غَرَّدَ الطَّائِرُ الْمُسْتَحِرُّ^(٢)
قوله :

أَيَّامَ فُوحَا كُلَّمَا نَبَّهْتُهَا كَالْمِسْكِ بَاتَ وَظَلٌّ فِي الْقَدَامِ^(٣)
أَنْفٌ كُلُّونِ دَمِ الْغَزَالِ مُعْتَقٌ مِنْ خَمْرِ عَانَةٍ أَوْ كُرُومِ شَبَامِ
فَتَسْتَغْرِبُ إِحْدَاهُمَا ضَحِكًا . فيقول : مِمَّ تَضْحَكِينَ ؟ فتقول^(٤) : فَرَحًا
بِتَفَضُّلِ اللَّهِ الَّذِي وَهَبَ نَعِيمًا ، وَكَانَ بِالْمَغْفِرَةِ زَعِيمًا ؛ أَتَدْرِي مَنْ أَنَا
يَا عَلِيُّ بْنُ مَنْصُورٍ ؟ فيقول : أَنْتِ مِنْ حُورِ الْجَنَانِ اللَّوَاتِي خَلَقَكُنَّ اللَّهُ
جَزَاءً لِلْمُتَّقِينَ ، وَقَالَ فَيَكُنُّ : « كَأَنَّهِنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ » ،^(٥) فتقول : أَنَا
كَذَلِكَ بِإِنْعَامِ اللَّهِ الْعَظِيمِ ، عَلَى أَنِّي كُنْتُ فِي الدَّارِ الْعَاجِلَةِ أُعْرَفُ بِـ « حَمْلُونَةٍ »
وَأَسْكُنُ فِي « بَابِ الْعِرَاقِ بِحَطَبٍ »^(٦) ، وَأَبِي صَاحِبُ رَحَى ، وَتَزَوَّجَنِي رَجُلٌ

١ ، ٢ - يروى الشطر الأخير : * إذا طرب الطائر المستحر * (المقد) وانظر (المختار
١١٧/١) .

والخزاي والخزام : نبت زهره من أطيب الأزهار - والمستحر : من استحر الطائر ، إذا غرد بالسحر
والبيتان من (رائيته) التي مطلقها :

أحار بن عمرو كَأَنِّي خَرَّ وَيَطُو عَلَى الْمَرْءِ مَا يَأْتَمُرُ
لَا وَأَبِيكَ ابْنَةُ الْعَامِرِ لَا يَدْعِي الْقَوْمُ أَنِّي أَفْرُ

٣ - يروى الشطر الأول : * أزمان فوحا * (المقد ١٥٧) .

والقدام : مصفاة صغيرة على فم الإبريق - وكأس أنف : لم يشرب بها قبل ذلك (شرح مقصورة
ابن دريد ٩٦) - وشبام : بلدة بالشام مشهورة بالخمير - انظر صفحة ١٥٢ .
والبيتان من ميمته التي مطلقها :

لمن . الديار غشيها بحمام فعمائتين فهضب ذى أقدام

(الديوان : ص ١٢٤ ط التقدم)

٤ - لم تعجم تاء المضارعة في ك ، وجاءت في ش : [فيقول] - تحريف .

٥ - سورة الرحمن : آية ٥٩ .

٦ - باب العراق ، هو أحد أبواب أربعة لطلب ، انظر (أحسن التقاسيم ١٥٥) .

يَبِيعُ السَّقَطَ^(١) فطَلَّقَنِي لِرَائِحَةِ كَرِهَها^(٢) مِنْ فِي ، وَكُنْتُ مِنْ أَقْبَحِ نِسَاءِ
« حَلَبَ » فَلَمَّا عَرَفْتُ ذَلِكَ زَهَدْتُ فِي الدُّنْيَا الْغَرَّارَةِ ، وَتَوَقَّفْتُ عَلَى الْعِبَادَةِ ،
وَأَكَلْتُ مِنْ مِغْزَلِي وَمِرْدَنِي ، فَصَيَّرَنِي ذَلِكَ إِلَى مَا تَرَى .

وتَقُولُ الأُخْرَى : أَتَدْرِي مَنْ أَنَا يَا عَلِيُّ بْنُ مَنْصُورٍ ؟ أَنَا « تَوْفِيقُ
السُّودَاءِ » الَّتِي كَانَتْ تَحْتُمُّ فِي « دَارِ الْعِلْمِ بِبَغْدَادَ » عَلَى زَمَانِ « أَبِي مَنْصُورٍ »
مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْخَازَنِ ، وَكُنْتُ أُخْرِجُ الْكُتُبَ إِلَى النَّسَاجِ .
فَيَقُولُ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، لَقَدْ كُنْتُ سُودَاءَ فَصِرْتُ أَنْصَحَ مِنَ الْكَافُورِ ،
وَإِنْ شِئْتَ الْكَافُورَ^(٣) . فَتَقُولُ : أَتَعْجَبُ مِنْ هَذَا ، وَالشَّاعِرُ يَقُولُ لِبَعْضِ
الْمَخْلُوقِينَ :

لَوْ أَنَّ مِنْ نُورِهِ مِثْقَالَ خَرْدَلَةٍ فِي السُّودِ كُلِّهِمْ ، لَا بَيَّضَتْ السُّودُ

وَيَمُرُّ مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، فَيَقُولُ : يَا عَبْدَ اللَّهِ ، أَخْبِرْنِي عَنِ الْحُورِ الْعِينِ ،
أَلَيْسَ فِي (الْكِتَابِ الْكَرِيمِ) : « إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً . فَجَعَلْنَاهُنَّ
أَبْكَارًا . عُرُبًا أَتْرَابًا . لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ »^(٤) . فَيَقُولُ الْمَلَكُ : هُنَّ عَلَى
ضَرْبَيْنِ : ضَرْبٌ خَلَقَهُ اللَّهُ فِي الْجَنَّةِ لَمْ يَعْرِفْ غَيْرَهَا . وَضَرْبٌ نَقَلَهُ اللَّهُ مِنْ

١ - السَّقَطُ : مَا لَا خَيْرَ فِيهِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، أَوْ هُوَ رَدَى الْمَتَاعِ .

٢ - فِي ش : [كَرِهَا] ، تَحْرِيفٌ .

٣ - سَقَطَتْ هَذِهِ الْجُمْلَةُ مِنْ ط - وَالْكَافُورُ : وَعَاءٌ طَلَعَ النَّخْلُ . وَفِي (كِتَابِ الْإِبْدَالِ) : وَالْكَافُورُ
وَالْكَافُورُ وَعَاءٌ الطَّلَعِ . وَقَالَ النُّصَيْرُ بْنُ شَيْمِلٍ : الْكَافُورُ طَلَعَ فَحَالَ النَّخْلُ (٣٦٣ / ٢) .

٤ - سُورَةُ الْوَاقِعَةِ ، الْآيَاتُ ٣٥ : ٣٨ .

الأعلام

٥ - أَبُو مَنْصُورٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ : بَنُو إِسْحَاقَ بْنِ يُوْسُفَ - الْكَاتِبِ ، خَازِنُ دَارِ الْعِلْمِ . مَاتَ سَنَةَ

الدارِ العاجلة لَمَّا عَمِلَ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةَ . فيقولُ وقد هَكَرَ مِمَّا سَمِعَ - أَى عَجَبَ : فَأَيْنَ اللّوَاتِي لَمْ يَكُنْ فِي الدَّارِ الْفَانِيَةِ ؟ وَكَيْفَ يَتَمَيِّزْنَ مِنْ غَيْرِهِنَّ ؟ فيقولُ الْمَلِكُ : أَقْفُ أَثَرِي لِتَرَى الْبَدِيءَ مِنْ قُدْرَةِ اللَّهِ (١) .

فَيَتَّبِعُهُ ، فَيَجِيءُ بِهِ إِلَى حَدَائِقَ لَا يَعْرِفُ كُنْهَهَا إِلَّا اللَّهُ ، فيقولُ الْمَلِكُ : خُذْ ثَمَرَةً مِنْ هَذَا الثَّمَرِ فَاكْسِرْهَا فَإِنَّ هَذَا الشَّجَرَ يُعْرِفُ بِشَجَرِ الْحُورِ .

فِيأْخُذُ سَفَرَجَلَةً ، أَوْ رُمَانَةً ، أَوْ تَفَاحَةً ، أَوْ مَا شَاءَ اللَّهُ مِنَ الثَّمَرِ ؛ فَيَكْسِرُهَا ، فَتَخْرُجُ [مِنْهَا] (٢) جَارِيَةٌ حَوْرَاءُ عَيْنَاءُ (٣) تَبْرُقُ (٤) لِحُسْنِهَا حَوْرِيَّاتُ الْجَنَانِ ، فَتَقُولُ : مَنْ أَنْتَ يَا عَبْدَ اللَّهِ ؟ فيقولُ : أَنَا فُلَانُ ابْنُ فُلَانٍ . فَتَقُولُ : إِنِّي أُمْنَى (٥) بِلِقَائِكَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ الدُّنْيَا بِأَرْبَعَةِ آلَافِ سَنَةٍ . فَعِنْدَ ذَلِكَ يَسْجُدُ إِعْظَاماً لِلَّهِ الْقَدِيرِ وَيَقُولُ : هَذَا كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ : «أَعْدَدْتُ لِعِبَادِيَ الْمُؤْمِنِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ ، بَلَهَ مَا أَطْلَعْتُهُمْ عَلَيْهِ» - وَبَلَهَ فِي مَعْنَى : دَغَّ وَكَيْفَ .

وَيَخْطِرُ فِي نَفْسِهِ وَهُوَ سَاجِدٌ ، أَنَّ تِلْكَ الْجَارِيَةَ - عَلَى حُسْنِهَا - ضَاوِيَةٌ (٦)

١ - الْبَدِيءُ : الْبَدِيعُ ، وَيُقَالُ أَبَدَأَ الرَّجُلُ : إِذَا جَاءَ بِالْبَدِيءِ .

٢ - فِي ك وَتَيْنِ ش : [مِنْهُ] ، وَبِهَاشِ ش بِحُطِّ الشَّيْخِ : [مِنْهَا] .

٣ - الْعَيْنُ ، مُحَرَّكَةٌ : عَظْمُ سَوَادِ الْعَيْنِ فِي سَمَةِ ، هُوَ أَعْيُنُ ، وَهِيَ عَيْنَاءُ ، وَالْجَمْعُ عَيْنٌ - الْحُسْنَةُ الْعَيْنُ مَطْلَقاً .

٤ - ضَبَطْتُ فِي ك ، ش بِضَمِّ الرَّاءِ . وَالْأَوَّلُ فَتْحُهَا ، مِنْ بَرَقَ يَبْرُقُ بَرَقًا : تَحِيرٌ وَدَهْشٌ فَلَمْ يَبْصُرَ . وَمَا اخْتَرَفَاهُ فِي ضَبْطِهَا ، نَقَلْتُهُ (ب : ١٣٩) . وَانْظُرْ (ل : ١١٨) .

٥ - فِي ش : [فَتَقُولُ لِي أُمْنَى] وَلَعَلَّ أَوَّلَ الْاِسْتِثْنَاءِ أَنْ رَسَمَ [إِنِّي] فِي ك يَشْتَبِهُ بِكَلِمَةِ [لِي] لِأَنَّ الْأَلْفَ قَصِيرَةٌ جَدًّا لَا تَكَادُ تَظْهَرُ ، وَالنُّونُ غَيْرُ مَمْجُودَةٍ .

٦ - ضَاوِيَةٌ : مُؤَنَّثُ ضَاوٍ ، وَهُوَ التَّحْفِيفُ الْقَلِيلُ الْجِسْمِ ، دَقَّ عَظْمُهُ خَلْقَةً أَوْ هَزَالًا .

فَيَرْفَعُ رَأْسَهُ مِنَ السُّجُودِ وَقَدْ صَارَ مِنْ وَرَائِهَا رِذْفٌ يُضَاهِي كُثْبَانَ^(١) «عَالِجٌ»
وَأَنْقَاءً^(٢) «الدَّهْنَاءُ»^(٣) وَأَزْمَلَةً^(٤) «يَبْرِينَ»^(٥) وَبَنَى سَعْدٌ ، فِيهَا لَمْ مِنْ
قُدْرَةِ اللَّهِ اللَّطِيفِ الْخَبِيرِ وَيَقُولُ : يَا رَازِقَ الْمُشْرِقَةِ سَنَاها ، وَمُبْلِغَ السَّائِلَةِ
مُنَاهَا ، وَالَّذِي فَعَلَ مَا أَعْجَزَ وَهَالَ ، وَدَعَا إِلَى الْحِلْمِ الْجُهَالِ ، أَسْأَلُكَ أَنْ
تَقْصُرَ بُوصَ^(٦) هَذِهِ الْحُورِيَّةِ عَلَى مِيلٍ فِي مِيلٍ ، فَقَدْ جَازَ بِهَا قُدْرَكَ حَدِّ
التَّأْمِيلِ . فَيَقَالُ لَهُ : أَنْتَ مَخِيرٌ فِي تَكْوِينِ هَذِهِ الْجَارِيَةِ كَمَا تَشَاءُ .
فَيَقْتَصِرُ مِنْ ذَلِكَ عَلَى الْإِرَادَةِ .

وَيَبْدُو لَهُ أَنْ يَطْلُعَ إِلَى أَهْلِ النَّارِ فَيَنْظُرَ إِلَى مَا هُمْ فِيهِ لِيَعْظُمَ شُكْرُهُ عَلَى
النِّعَمِ ، بِدَلِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى : «قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ . يَقُولُ أَتِنَّكَ
لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ»^(٧) . أَتِنَّا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَتِنَّا لَمَدِينُونَ . قَالَ هَلْ
أَنْتُمْ مُطَّلِعُونَ . فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ . قَالَ تَاللَّهِ إِنْ كِدْتَ لَتُرْدِينَ .
وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنْتُ مِنَ الْمُخْضَرِّينَ»^(٨) .

فَيَرْكَبُ بَعْضُ دَوَابِّ الْجَنَّةِ وَيَسِيرُ ، فَلِذَا هُوَ بِمَدَائِنَ لَيْسَتْ كَمَدَائِنِ

١ - في ث : [كُثْبَان] ، وهو تصحيف لعل أصله أن الثاء في (ك) ممتدة تشبه الشين .

٢ - أنقاء : جمع نقا ، وهو القطعة المخلوطة من الرمل .

٣ - كذا في النسخ المخطوطة بصيغة الجمع . وفي ط : [رملة] على الإفراد ، والسياق يناسبه الجمع .

٤ - البوص ، بالفتح : البعد ، وبالفتح والضم معا : الميزة - جمعه أبواص .

٥ - ضبطها في ط : بفتح الدال المضطعة ، اسم مفعول ، وهو خطأ .

٦ - سورة الصافات ، الآيات ٥١ : ٥٧ .

الأعلام

• - عالج : رمال على طريق مكة . (ياقوت ٣/٥٩١) .

• • - الدهناء : رمال في طريق الإمامة إلى مكة ، لا يعرف طولها ، ويقال في المثل : أوسع من الدهناء

(البكري ١/٣٥١ - بلدان ياقوت ٢/٦٣٦) .

• • • - يبرين : رمل لا تدرك أطرافه في ديار بني سعد . بلدان ياقوت ٤/١٠٠٦ ، البكري ٢/٨٤٩

الجنة ، ولا عليها النور الشَّعْشَعَانِي ، وهي ذات أذحال^(١) وعَمَالِيل^(٢) . فيقول لبعض الملائكة : ما هذه يا عبد الله ؟ فيقول : هذه جنة العفاريت الذين آمنوا بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [وذكروا في (الأحقاف)]^(٣) وفي (سورة الجن)^(٤) وهم عددٌ كثيرٌ . فيقول : لأَعْدِلَنَّ إلى هؤلاء فلنَّ أخلوَ لَدَيْهِمْ من أعجوبة . فيعوجُ عليهم ، فإذا هو بِشَيْخٍ جالسٍ على بابٍ مغارةٍ ، فيَسَلِّمُ عليه فيُخِيسِنُ الرَّدَّ ويقولُ : ما جاء بك يا إنسي ؟ إِنَّكَ بِخَيْرٍ لَعَسَى ، مَا لَكَ مِنَ الْقَوْمِ سَيِّئًا!^(٥)

فيقول : سَمِعْتُ أَنكُمْ جِنٌّ مُؤْمِنُونَ فَجِئْتُ أَلْتَمِسُ عِنْدَكُمْ أَخْبَارَ الْجِنَانِ^(٦) وما لَعَلَّهُ لَدَيْكُمْ من أشعارِ المَرَدَّةِ .

فيقول ذلك الشيخ : لقد أَصَبْتَ الْعَالِمَ بِبَجْدَةٍ^(٧) الْأَمْرِ ، وَمَنْ هُوَ مِنْهُ كَالْقَمَرِ مِنَ الْهَالَةِ^(٨) ، لا كَالْحَاقِقِ مِنَ الْإِهَالَةِ^(٩) ، فَسَلْ عَمَّا بَدَأَ لَكَ .

١ - الأذحال : جمع دخل بفتح الدال وضمتها ، وهو النقب الضيق الأعلى ، الواسع من أسفل و يخزن فيه ماء المطر ، وينزل الناس عنده إذا قل الماء . وقال « التبريزي » في شرح المقصورة ١٢٩ : والأذحال : جمع دخل ، وهو شيء شبيه بالسرب ، يحمل تحت الجرف ، أو في جنب البئر أسفلها ، أو نحو ذلك من الموارد والمناهل . وكثير من بيوت الأعراب يحمل لها دخل تستتر فيه المرأة
٢ - العماليل : جمع غملول - كمصفور - وهو الوادي ذو الشجر ، وكل مجتمع أظلم وتراكم ، من شجر أو غمام أو ظلمة .

٣ - الآيات من ٢٩ : ٣٢ . ٤ - الآيات ١ : ١٦ .

٥ - السى : المثل ، المساوى ، يقال : هما سيان أى مثلان ، والجمع أسواء .

٦ - الجنان ، بتشديد النون : جمع جان . والجان اسم جمع للجن .

٧ - بجدة الأمر ، بفتح الباء وضمتها : باطنه وحقيقته .

٨ - الهالة : دائرة القمر .

٩ - الحاقن : المجتمع بوله كثيراً ، ومنه المثل : لا رأى لحاقن .

والإهالة : ما أذبت من الشمع وقيل الشمع والزيت وكل دهن اؤتدم به .

ولعل المعنى : أنك أصبت العالم بالموضوع ، المتوغل فيه ، لا الشخص البعيد عنه ، الذي يتحاماه كتحامى الحاقن المريض للدم . وأراد في (ل : ١٢٠) أن يضيف شيئاً إلى ما في الذخائر ، فجاء بما يفسد المعنى ، إذ جعل حاقن الإهالة : الحاذق به ؟!

فيقول : ما أَسْمَكَ أَبَها الشَّيْخُ ؟ فيقول : أَنَا [الْخَيْتَعُورُ] ^(١) أَحَدُ «بَنِي الشَّيْصَبَانِ» ، وَلَسْنَا مِنْ وَلَدِ «إِبْلِيسَ» وَلَكِنَّا مِنَ الْجِنِّ الَّذِينَ كَانُوا يَسْكُنُونَ الْأَرْضَ قَبْلَ وَلَدِ «آدَمَ» صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ .

فيقول : أَخْبِرْنِي عَنْ أَشْعَارِ الْجِنِّ ، فَقَدْ جَمَعَ مِنْهَا الْمَعْرُوفُ «بِالْمَرْزَبَانِي» قِطْعَةً صَالِحَةً . فيقولُ ذَلِكَ الشَّيْخُ : إِنَّمَا ذَلِكَ هَذَيَانُ لَا مُعْتَمَدَ عَلَيْهِ ، وَهَلْ يَعْرِفُ الْبَشَرُ مِنَ النَّظِيمِ إِلَّا كَمَا تَعْرِفُ الْبَقَرُ مِنْ عِلْمِ الْهَيْئَةِ وَمَسَاحَةِ الْأَرْضِ ؟ وَإِنَّمَا لَهُمْ خَمْسَةٌ عَشَرَ جِنْسًا مِنَ الْمَوْزُونِ قَلَّ مَا يَعْدُوها الْقَائِلُونَ ، وَإِنَّا لَنَا لآلَافٌ أَوْزَانٍ مَا سَمِعَ بِهَا الْإِنْسُ ، وَإِنَّمَا كَانَتْ تَخْطُرُ بِهِمْ أَطْيَفَالُ مِنَّا عَارِمُونَ ^(٢) ، فَتَنَفَيْتُ إِلَيْهِمْ مِقْدَارَ الضَّوَاظِرَةِ ^(٣) مِنْ أَرَاكِ «نَعْمَانُ» * . وَلَقَدْ نَظَّمْتُ الرِّجَزَ وَالْقَصِيدَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ «آدَمَ» بِكَوْرٍ ^(٤) أَوْ كَوْرَيْنِ . وَقَدْ

١ - كَذَا فِي ط وَفِي الْمَخْطُوطَاتِ [الْخَيْتَعُورُ] بِالثَّاءِ وَقَدْ نَقَلْتُ إِلَى الْمَثْنِ فِي (ب، ١٤٤، ل: ١٢٠). وَلَمْ نَجِدْهَا فِي مَرَاكِئِنَا ، وَإِنَّمَا الَّذِي فِيهَا : الْخَيْتَعُورُ ، بِالثَّاءِ : الذَّنْبُ لَا عَهْدَ لَهُ وَلَا وِفَاءَ ، الْفَوَلُ لَتَلُونَهَا ، الدَّاهِيَةُ ، الشَّيْطَانُ ، وَكُلُّ مَا يَضْمَلُ وَلَا يَدُومُ عَلَى حَالٍ وَاحِدَةٍ ، أَوْ يَكُونُ لَهُ حَقِيقَةُ كَالسَّرَابِ . وَيُوصَفُ بِهِ الْإِنْسَانُ الْفَاقِدُ .

٢ كَذَا فِي الْأَصْلِ ، لَكِنْ رَسَمَ الرَّاهِ فِيهَا يَشْتَبِهَ بِالْأَدَالِ . وَقَدْ اخْتَلَفَتْ النُّسخُ فِي الرَّوَايَةِ : فِي ش ، ن : [عَارِمُونَ] ، وَفِي ت ، ز : [عَادِمُونَ] . وَفِي ط : [عَارِفُونَ] . وَالْأَوَّلُ أَوَّلُ : جَمْعُ عَارِمٍ وَهُوَ الثَّرَسُ ، عَرِمَ يَعْرِمُ عَرَامًا ، وَعَرَامَةٌ : اشْتَدَّ . ٣ - الضَّوَاظِرَةُ بِالضَّمِّ : شَطِيئَةٌ مِنَ السَّوَاكِ .

٤ - الْكُورُ بِفَتْحٍ فَسُكُونُ : الدُّورُ . وَمِنْ اسْتِعْمَالِهِ هَذَا الْمَعْنَى : تَكَوِيرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، وَتَكَوِيرُ الْعِمَامَةِ أَيْ لَفْهَا أَدْوَارًا .

الأعلام

- - الْمَرْزَبَانِي : مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ بْنِ مُوسَى ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمَرْزَبَانِي الْإِخْبَارِيُّ الرَّوَايَةُ الْمُتَوَرِّخُ . وَهُوَ خُرَاسَانِي الْأَصْلُ بَغْدَادِي الْمَوْلَدُ - وَلَدَ بِبَغْدَادِ سَنَةَ ٢٩٧ هـ ، وَتَوَفَّى بِهَا سَنَةَ ٣٨٤ هـ . ذَكَرَ «ابْنُ النَّدِيمِ» قَائِمَةً بِأَسْمَاءِ كُتُبِهِ ، مِنْ بَيْنِهَا كِتَابُ (فِي أَشْعَارِ الْجِنِّ) الَّذِي يُشِيرُ إِلَيْهِ «أَبُو الْعَلَاءِ» هُنَا . الْفَهْرَسْتُ ١ / ١٣٢ ، تَارِيخُ بَغْدَادِ ٣ / ١٣٥ وَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ ١ / ٥٠٧ .
- - نَعْمَانُ : وَادٌ بِالْجَبَازِ زَيْتُ الْأَرَاكِ ، بَيْنَ مَكَّةَ وَالطَّائِفِ ، وَالشَّعْرَاءُ تَغْنُو بِهِ .
- (بَلْدَانُ يَاقُوتَ ٤ / ٧٩٥ - الْبَكْرِيُّ ٢ / ٥٨٦) .

كُنْتُ أَتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى الرُّسَاءِ ، فَأَخْتَلِبُ مِنْهُمْ دَرَّ بَكْيٍ ، وَأَجْهَدُ أَخْلَافَ مَصُورٍ^(١) ، وَلَسْتُ بِمُوقِّقٍ إِنْ تَرَكْتُ لَذَاتِ الْجَنَّةِ وَأَقْبَلْتُ أَنْتَسِخُ آدَابَ الْجَنِّ ، وَمَعِيَ مِنَ الْأَدَبِ مَا هُوَ كَافٍ ، لَا سِيَّمَا وَقَدْ شَاعَ النَّسْيَانُ فِي أَهْلِ أَدَبِ الْجَنَّةِ ، فَصِرْتُ مِنْ أَكْثَرِهِمْ رَوَايَةً وَأَوْسَعِهِمْ حِفْظًا ، وَلِلَّهِ الْحَمْدُ .

ويقولُ لذلك الشيخ : مَا كُنَيْتُكَ لِأَكْرِمَكَ بِالتَّكْنِيَةِ ؟ فيقولُ : « أَبُو هَدْرَشٍ ، أَوْلَدْتُ مِنَ الْأَوْلَادِ مَا شَاءَ اللَّهُ فَهُمْ قِبَائِلُ : بَعْضُهُمْ فِي النَّارِ الْمَوْقَدَةِ ، وَبَعْضُهُمْ فِي الْجِنَانِ » . فيقولُ : يَا أَبَا هَدْرَشٍ ، مَا لِي أَرَاكَ أَشْيَبَ وَأَهْلُ الْجَنَّةِ شَبَابُ ؟ فيقولُ : إِنَّ الْإِنْسَ أَكْرَمُوا بِذَلِكَ وَأَحْرَمْنَاهُ^(٢) ، لِأَنَّا أَعْطَيْنَا الْحَوْلَةَ فِي الدَّارِ الْمَاضِيَةِ ، فَكَانَ أَحَدُنَا إِنْ شَاءَ صَارَ حَيَّةً رَقَشَاءَ ، وَإِنْ شَاءَ صَارَ عُصْفُورًا ، وَإِنْ شَاءَ صَارَ حَمَامَةً ، فَمُنِعْنَا التَّصَوُّرَ فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ ، وَتُرَكْنَا عَلَى خَلْقِنَا لَا نَتَغَيَّرُ ، وَعَوُضَ « بَنُو آدَمَ » كَوْنَهُمْ فِيمَا حَسُنَ مِنَ الصُّورِ . وَكَانَ قَائِلُ الْإِنْسِ يَقُولُ فِي الدَّارِ الذَّاهِبَةِ : أَعْطَيْنَا الْحِيلَةَ ، وَأَعْطَى الْجَنُّ الْحَوْلَةَ .

ولقد لَقِيتَ مِنْ بَنِي آدَمَ شَرًّا ، وَلَقُوا مِنِّي كَذَلِكَ : دَخَلْتُ مَرَّةً دَارَ أَنَاسٍ أُرِيدُ أَنْ أَضْرَعَ فِتْنَةً لَهُمْ ، فَتَصَوَّرْتُ فِي صُورَةِ عَاضِلٍ - أَيْ جُرْدٍ - فَدَعَا لِي الضَّيَّائُونَ^(٣) فَلَمَّا أَرَهَقْتَنِي^(٤) تَحَوَّلْتُ صِلًا أَرْقَمَ ، وَدَخَلْتُ فِي قَطِيلٍ^(٥) هُنَاكَ . فَلَمَّا عَلِمُوا ذَلِكَ كَشَفُوهُ عَنِّي : فَلَمَّا خِفْتُ الْقَتْلَ صِرْتُ رِيحًا هَفَافَةً

١ - البكيء : الناقة البخيلة بلبئها . والمصور : البطيئة اللبن .

٢ - كَذَا فِي الْمَخْطُوطَاتِ ، وَفِي ط : [حَرَمْنَاهُ] .

يقال حَرَمَهُ الشَّيْءُ : مَنَعَهُ إِيَّاهُ ، وَأَحْرَمْتَهُ : لَعَنَهُ فِي حَرَمَتِهِ ، وَمَنْعَهُ أَحْرَمَهُ الشَّيْءُ : جَعَلَهُ حَرَامًا عَلَيْهِ .

٣ - الضيَّائون : جَمْعُ ضَيَّيْنٍ ، وَهُوَ السُّنُورُ الذَّكَرُ .

٤ - كَذَا فِي النُّسخِ الْمَخْطُوطَةِ - وَفِي ط : [أَرَهَقْتَنِي] .

٥ - الْقَطِيلُ وَالْمَقْطُولُ : الْمَقْطُوعُ مِنْ أَصْلٍ جَذَعٍ - وَنَخْلَةٌ وَجَذَعُ قَطِيلٍ : قَطْعًا مِنْ أَصْلِهَا .

فَلَحِقَتْ بِالرَّوَافِدِ^(١) وَنَقَضُوا تِلْكَ الْخُشْبَ وَالْأَجْدَالَ^(٢) فَلَمْ يَرَوْا شَيْئًا .
 فَجَعَلُوا يَتَفَكَّنُونَ^(٣) وَيَقُولُونَ : لَيْسَ هَا هُنَا مَكَانٌ يُمَكِّنُ أَنْ يَسْتَتِرَ فِيهِ .
 فَبَيْنَا هُمْ يَتَذَكَّرُونَ ذَلِكَ ، عَمَدَتْ لِكَعَابِهِمْ فِي الْكِلَّةِ^(٤) ، فَلَمَّا رَأَتْهُ أَصَابَهَا
 الصَّرَعُ ، وَاجْتَمَعَ أَهْلُهَا مِنْ كُلِّ أَوْبٍ ، وَجَمَعُوا لَهَا الرُّقَاةَ ، وَجَاءُوا بِالْأَطِيبَةِ
 وَبَذَلُوا الْمُتَنَفِّسَاتِ ، فَمَا تَرَكَ رَاقٍ رُقِيَةً إِلَّا عَرَضَهَا عَلَى وَأَنَا لَا أُجِيبُ ؛ وَغَبِرَتْ
 الْأَسَاءَةُ تَسْقِيهَا الْأَشْفِيَةَ وَأَنَا سَدِيدُ^(٥) بِهَا لَا أَزُولُ ؛ فَلَمَّا أَصَابَهَا الْجِمَامُ طَلَبْتُ
 لِي سِوَاهَا صَاحِبَةً ، ثُمَّ كَذَلِكَ حَتَّى رَزَقَ اللَّهُ الْإِنَابَةَ^(٦) وَأَثَابَ الْجَزِيلَ ، فَلَا
 أَفْتًا لَهُ مِنَ الْحَامِدِينَ :

حَمِدْتُ مَنْ حَطَّ أَوْزَارِي وَمَزَّقَهَا عَنِّي ، فَأُصْبِحُ ذَنْبِي الْآنَ مَغْفُورًا^(٧)
 وَكُنْتُ آلَفُ مِنْ أَتْرَابِ قُرْطُبَةٍ^(٨) خُودًا ، وَبِالصِّينِ أُخْرَى بِنْتُ يَغْبُورًا^(٩)
 أَزُورُ تِلْكَ وَهَلِي ، غَيْرَ مُكْتَرِثٍ فِي لَيْلَةٍ قَبْلَ أَنْ أَسْتَوْضِحَ النُّورَا
 وَلَا أَمْرٌ بُوخْشِي وَلَا بَشِيرٍ إِلَّا وَغَاذَرْتُهُ وَلَهَانَ مَذْعُورَا

١ - الروافد : جمع رافدة ، وهي غشة السقف ؛ الوصلة .

٢ - الجذل من الشجرة : أصلها الباقي بعد ذهاب فروعها .

٣ - تفكَّن : تعجب وتفكر ، وتلهف وتنلم .

٤ - جارية كعاب ، بفتح الكاف : ناهة اللئى - . والكلة : غشاء رقيق يتقى به من البعوض (الناموسية) .

٥ - سدك به يسلك سدكا ، كسح : لزمه ولم يفارقه ، وأولع به (نوادير أبي مسحل ١/٦٦) .

٦ - يقال : ناب فلان ، لزم الطاعة لله ؛ وأناب ، تاب .

٧ - يروى : [أصبح ذنبى اليوم] وكذلك هي في ط ، ت ، وهامش ك ، ش .

٨ - قرطبة : مدينة كبيرة في وسط الأندلس ؛ كانت عاصمة الدولة الأموية هناك - (بلدان ياقوت ٥٩/٤) - والخود : الشابة الناعمة .

٩ - كذا في كل النسخ ، وعلق عليها بهامش الأصل : يغبور اسم ملك الصين ، كما يقال

ملك الروم : قيصر ، وملك فارس كسرى : وملك الترك : قاآن .

وفي (التاج مادة ففر) : فففور كمصفور : لقب لكل من ملك الصين ككسرى لفارس ،
 والتجاشى الحبشة . وإليه ينسب الخنزف الجيد الذى يؤتى به من الصين «الفغفورى» . وانظر كذلك مادة
 (فر) .

أَرَوُّعُ الزَّنَجِ إِمَاماً بَنَسَوْتَهَا
وَأَرْكَبُ الْهَيْتَى فِي الظَّلْمَاءِ مُعْتَسِفاً
وَأَخْضِرُ الشَّرْبَ أَغْرُومُ بِآبِدَةٍ
فَلَا أَفَارُقُهُمْ حَتَّى يَكُونَ لَهُمْ
وَأَصْرَفُ الْعَدْلَ خِتَلًا عَنْ أَمَانَتِهِ
وَكَمْ صَرَعْتُ عَوَانًا فِي لَطَى لَهَبٍ
وَذَادَنِي الْمَرْءُ «نُوحٌ» عَنْ سَفِينَتِهِ
وَطِرْتُ فِي زَمَنِ الطُّوفَانِ مُعْتَلِيًا
وَقَدْ عَرَضْتُ لِمُوسَى فِي تَفَرُّدِهِ
لَمْ أَخْلِهِ مِنْ حَدِيثٍ مَا، وَوَسْوَسةٍ
أَضَلَّتْ رَأْيَ «أَبِي سَاسَانَ» عَنْ رَشْدٍ
وَالرُّومَ وَالتُّرْكَ وَالسَّقْلَابَ وَالْغُورَا^(١)
أَوْ لَا ، فَذَبَّ رِيَادَ بَاتَ مَقْرُورَا^(٢)
يُزْجُونَ عُودًا وَمِزْمَارًا وَطُنْبُورَا^(٣)
فِعْلٌ يَظَلُّ بِهِ «إِبْلِيسُ» مَسْرُورَا
حَتَّى يَخُونُ ، وَحَتَّى يَشْهَدَ الزُّورَا
قَامَتْ تُمَارُسُ لِلْأَطْفَالِ مَسْجُورَا^(٤)
ضَرْبًا، إِلَى أَنْ غَدَا الظَّنْبُوبُ مَكْسُورَا^(٥)
فِي الْجَوْ حَتَّى رَأَيْتُ الْمَاءَ مَخْسُورَا
بِالشَّاءِ يَنْتَجِعُ عُمْرُوسًا وَفُرْفُورَا^(٦)
إِذْ ذَكَ رَبُّكَ فِي تَكْلِيمِهِ «الطُّورَا»
وَسِرَّتُهُ مُسْتَخْفِيًا فِي جَيْشِ «سَابُورَا»

١ - كَذَا فِي النسخ المخطوطة . وفي ط : [وَالسَّقْلَانِ وَالْفُورَا] تصحيح .

السَّقْلَب : جِيل مِنَ النَّاسِ كَانُوا يَتَاخَوْنَ الْخَزَرَ ثُمَّ ائْتَشَرُوا مِنْ هُنَاكَ إِلَى أَقْطَارٍ مُتَعَدَّةٍ - وَالْفُورُ ، بِلَا هَاءٍ : نَاحِيَةٌ مُتَسِّمَةٌ بِالْحَجَمِ ، وَإِلَيْهَا يَنْسَبُ السُّلْطَانُ الْفُورِيُّ - وَقَالَ «ابْنُ الْأَثِيرِ» : هِيَ بِلَادٌ فِي الْجِبَالِ بِخِرَاسَانَ قَرِيبَةً مِنْ هَرَاةٍ . وَفِي (التَّكْلَةُ) : الْفُورُ - وَفُورٌ أَيْضًا - بِلَدٌ بِسَاحِلِ بَحْرِ الْهِنْدِ .

٢ - كَذَا فِي ك ، ز ، ش . وفي ت ، ط : [بَاتَ مَقْرُورَا] .

الْهَيْتَى : الظِّلْمُ - وَذَبَّ الرِّيَادَ : الثَّوْرَ الْوَحْشِيَّ . وَأَصْلُ الرِّيَادِ ، جَمْعُ رَيْدٍ : الْحَرْفُ النَّاقِصُ مِنَ الْجَبَلِ

٣ - كَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَبِهَامِشِ ش : [أَغْرِهِم] مَصْحُوحَةٌ بِقَلَمِ الشَّنْقِيطِيِّ . وَفِي ط : [أَغْرُومُ]

بَعَيْنٍ مُهْمَلَةٍ . وَفِي أ : [أَغْرُومُ] .

غَرَاهُ : أَلِمَ بِهِ - وَالْآبِدَةُ : الْأَمْرُ الشَّدِيدُ تَنْفَرُ مِنْهُ ، وَالِدَاهِيَةُ الْخَالِدَةُ الذِّكْرُ - وَالطَّنْبُورُ : آتَلَةُ طَرَبٍ ذَاتُ عُنُقٍ طَوِيلٍ وَأَوْتَارٍ مِنْ نَحَاسٍ . جَمْعُهُ طَنْبَائِرٌ - وَيُزْجُونَ : يَسُوقُونَ وَيَدْفَعُونَ بِرَفْقٍ .

٤ - الْعَوَانُ : الْمَرْأَةُ فِي مُتَنَصِّفِ عُمْرِهَا ، وَالْجَمْعُ عَوْنٌ .

٥ - الظَّنْبُوبُ : حَرْفٌ عَظِيمُ السَّاقِ مِنْ قَدَمٍ . جَمْعُهُ ظَنْبَائِبٌ .

٦ - الشَّاءُ : جَمْعُ شَاةٍ ، وَهِيَ الْوَاحِدَةُ مِنَ الْغَنَمِ ، لِلذِّكْرِ وَالْأُنْثَى - وَقِيلَ : مِنَ الضَّأْنِ وَالْمِزْزِ وَالطَّلْبَاءِ

وَالْبَقَرِ وَالنَّعَامِ وَحَمَرِ الْوَحْشِ - وَالْعَمْرُوسُ كَمَصْفُورٍ : الْخُرُوفُ : جَمْعُهُ عَمَارِسُ وَعَمَارِيسُ - وَالْفُرْفُورُ :

وَلَدُ النَّمِجَةِ وَالْمَاعِزِ وَالْبَقَرَةِ الْوَحْشِيَّةِ .

وسادَ «بَهْرَامُ جُور» وهو لى تَبَعُ
فتارةً أَنَا صِلُ في نَكَارَتِهِ
تَلَوَحُ لى الْإِنْسُ عُورًا أَوْ ذَوَى حَوَلِ
ثُمَّ اتَّعَظْتُ وَصَارَتْ تَوْبَتِي مِثْلًا
حَتَّى إِذَا انْفَضَّتِ الدُّنْيَا وَتُوْدَى : لِسَانِ
أَمَاتْنِي اللَّهُ شَيْئًا ، ثُمَّ أَيْقَظَنِي
أَيَّامَ يَبْنِي عَلَى عِلَّانِهِ «جُورًا»^(١)
وَرُبَّمَا أَبْصَرْتَنِي الْعَيْنُ عُصْفُورًا^(٢)
وَلَمْ تَكُنْ قَطُّ ، لَا حَوْلًا وَلَا عُورًا
مِنْ بَعْدِ مَا عِشْتُ بِالْعِضْيَانِ مَشْهُورًا
رَافِيلُ وَيَحْكُ ، هَلَّا تَنْفُخُ الصُّورَا^(٣)
لَمَبْعَثِي فَرَزَقْتُ الْخُلْدَ مَبْرُورًا^(٤)

فيقولُ : اللَّهُ دَرَكُ يَا أَبَا هَنْرَشَ^(٥) ! لَقَدْ كُنْتَ تُمَارِسُ أَوَابِدَ
وَمُنْدِيَّاتٍ ، فَكَيْفَ أَلَسْتُمْ ؟ أَيْكُونُ فِيكُمْ عَرَبٌ لَا يَفْهَمُونَ عَنْ الرُّومِ ،
وَرُومٌ لَا يَفْهَمُونَ عَنْ الْعَرَبِ ، كَمَا نَجَدُ فِي أَجْيَالِ الْإِنْسِ ؟ فيقولُ :
هَيْهَاتَ أَيُّهَا الْمَرْحُومُ ! إِنَّا أَهْلُ ذِكَاؤٍ وَفُطْنٍ ، وَلَا بُدَّ لَأَحْلِنَا أَنْ يَكُونَ عَارِفًا
بِجَمِيعِ الْأَلْسَنِ الْإِنْسِيَّةِ ، وَلَنَا بَعْدَ ذَلِكَ لِسَانٌ لَا يَعْرِفُهُ الْإِنْسُ . وَأَنَا الَّذِي
أَنْزَلْتُ الْجَنَّ (بِالْكِتَابِ الْمُنَزَّلِ) : أَذْلَجْتُ فِي رُفْقَةٍ مِنَ الْخَائِلِ^(٦) ،

١ - جور : مدينة بفارس ، وإليها ينسب الورد الجورى - انظر (بلدان ياقوت ١٤٧/٢) .

٢ - الصل : من أحببت الحيات - والنكارة ، بالفتح : الدهاء والقطعة ، المنكر ، الداهية .

٣ - فى ش ، ز : [انقضت] ولعل منشأ الخلاف أن نقط الإعجام فى (ك) غير محركة .

٤ - فى ز ، ت ، ط : [مسروراً] ، ولعل أصل الخلاف أن الباء فى (ك) طويلة ممتدة .

٥ - أبو هدرش ، كنية الجنى الشاعر . انظر صفحة ٢٩٣ .

٦ - كذا فى المخطوطات ، وقد كتب أمامه بهامش ك : هو واد به قبر حاتم الطائي . ثم حاشية
طويلة ، عما يروى من نواح الجن على ذلك القبر ليلا ، وأنه يقرى الأضياف .

والحاشية بنصها مكتوبة بهامش (ش) بقلم الشنقيطى . وقد وجهتنا إلى أن الخليل موضع . لكننا
لم نجد (الخليل) بالخاء المعجمة والباء فى (بلدان ياقوت) ، ولا (معجم البكرى) ، والذي وجدناه :
« الحائل : موضع بجبل طي » ورجع الأستاذ السيد أحمد صقر ، والسيد أحمد مختار عمر ، فى
رسالتين منهما تلقيتهما بعد العظة الأولى أن المراد بالخليل هنا : ضرب من الجن . فى اللسان : الخيل ،
بالتحريك الجن وهم الخليل . وقيل : الخليل الجن ، والليل اسم الجمع ، ومنه قول حاتم الطائي :

ولا تقولى لشيء كنت مهلكه مهلا ، ولو كنت أعطى الجن والخيلا

نريد^(١) « اليمين » ، فمَرَرْنَا « بِبَيْتِ رَبِّ » في زمانِ المَعْوِ^(٢) - أَيْ الرُّطْبِ - فَسَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا « يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا »^(٣) وَعُدْتُ إِلَى قَوْمِي فَذَكَرْتُ لَهُمْ ذَلِكَ ، فَتَسَرَّعَتْ مِنْهُمْ طَوَائِفُ إِلَى الْإِيمَانِ ، وَحَثُّهُمْ عَلَى مَا فَعَلُوهُ أَنَّهُمْ رُجِمُوا^(٤) عَنْ اسْتِرَاقِ السَّمْعِ بِكُوكِبِ مُخْرِقَاتٍ .
 فيقول : يَا أَبَا هَنْدَرَش ، أَخْبِرْنِي - وَأَنْتَ الْخَبِيرُ - هَلْ كَانَ رَجُمُ النُّجُومِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ؟ فَإِنَّ بَعْضَ النَّاسِ يَقُولُ إِنَّهُ حَدَّثَ فِي الْإِسْلَامِ . فيقول هَيْهَاتَ ! أَمَّا سَمِعْتَ قَوْلَ « الْأَوْدَى » * :

كَشِبَابِ الْقَذْفِ يَرْمِيكُمْ بِهِ فَارِسٌ ، فِي كَفِّهِ لِلْحَرْبِ نَارٌ^(٥)

قال ابن بَرِي : الخبل ضرب من الجن يقال لهم الخابل .

هذا ما وصل إليه جهدى في الطبعة السابقة . وقد استراح السيد نصر الله فأخذ معنى الجن في الخابل (ل : ١٢٧) على أنى قرأت بعد ذلك في (نزهة الألبا : ١٣٧) حكاية رواها أبو عبيدة عن قبر حاتم في واد يقال له الخابل ، تنوح الجن عليه .

١ - كذا في كل النسخ ومنها ، (ن) : [نريد اليمين] ، لكن نيكلسون فهمها فهماً غريباً ، قال : (Possibly is the correct reading من يد اليمين) - ونقول ما أغرب هذا الاحتمال ! !

٢ - المو : الرطب إذا أصابه بعض اليبس . ويقال أمى الخل : صار ذا معو ، وأمى الرطب : طاب .
 ٣ ، ٤ - سورة الجن آية ٢ . والجملة بعدها ، تشير إلى الآية ١٠ : « وَأَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْمَعُ الْآنَ يَحْدِثْ لَهُ شَهَابًا رَصْدًا » .

٥ - البيت للأفوه الأودى ، من (رائيته) التى يعدونها من أجود الشعر العربى (الشعر والشعراء ٧٥ - ومعاهد التنصيص ٤ / ٩٥) وقد استشهد « أبو مسحل » ببيت منها في (النوادر ١ / ١٦٩) وعند الجاحظ أنها مصنوعة (الحيوان ٦ / ٢٨٠) .

الأعلام

• - يثرب : المدينة المنورة .

• • - الأفوه الأودى : صلاة بن عمرو ، من بنى أود من صعب المدحجى (جمهرة الأنساب ٣٨٦) . من كبار الشعراء الجاهليين ، وكان سيد قومه وقائدهم في حروبهم ، يصعدون عن رأيه ، ويعده العرب من حكمائهم . .

ديوانه مطبوع في مجموعة (الطرائف الأدبية) بمصر ١٩٣٧ . وانظره في الشعر والشعراء ١ / ٢٢٣ ، وحاسة البعترى ، وأمالى القالى ٢ / ٢٢٤ ، والأغانى ، س ١ / ٤٤ ، وشعراء الصاهل والشاحج) .

وقول «أَبْنِ حَجَرٍ»^(١) :

فَانْصَاعَ كَاللَّزَى يَتَّبِعُهُ نَفْعٌ يَثُورُ تَخَالُهُ طُنْبًا

ولكنَّ الرَّجْمَ زَادَ فِي أَوَانِ الْمَبْعَثِ ، وَإِنَّ التَّخَرُّصَ لَكَثِيرٌ فِي الْإِنْسِ
وَالْجِنِّ ، وَإِنَّ الصَّدْقَ قَلِيلٌ ، وَهَنِيئًا فِي الْعَاقِبَةِ لِلصَّادِقِينَ .

وَفِي قِصَّةِ الرَّجْمِ أَقُولُ :

مَكَّةُ أَقْوَتْ مِنْ «بَنَى الدَّرْدَيْسِ» فَمَا لَجِنِّي بِهَا مِنْ حَسِينِ^(٢)
وَكُتِّرَتْ أَضْغَامُهَا عَنُودٌ فَكَلُّ جِبْتٍ بِنَصِيلِ رَدَيْسِ^(٣)
وَقَامَ فِي الصَّفْوَةِ مِنْ «هَاشِمٍ» أَزْهَرُ لَا يَغْفُلُ حَقَّ الْجَلِيسِ^(٤)
يَسْمَعُ مَا أُنْزِلَ مِنْ رَبِّهِ الْـ قُدُّوسِ وَخَبْرًا مِثْلَ قَرَعِ الطُّسِينِ^(٥)
يَجْلِدُ فِي الْخَمْرِ ، وَيَشْتَدُّ فِي الْـ أَمْرِ ، وَلَا يُطْلِقُ شُرْبَ الْكَسِينِ^(٦)
وَيَرْجُمُ الزَّانِيَ ذَا الْعَرِيسِ لَا يَقْبَلُ فِيهِ سُؤْلَةٌ مِنْ رَيْسِ

وَكَمْ عَرُوسٍ بَاتَ حُرَّاسُهَا كَجُرْهُمٍ فِي عِزِّهَا أَوْ جَلِيسِ

١ - هو أوس بن حجر ، يصف ثوراً وحشياً .

٢ - هاشم ك ، ش : [بنو الدرديس حتى من الجن] .

٣ - في ط : [فكل جيت] تصحيف .

الجبث بكسر الجيم ، وسكون الباء الموحدة : الصنم - والاضليل : الفأس ، وحجر مستطيل يذق به - ورديس : من قولهم ردمه بالصخرة ، إذا رماه بها .

٤ - يعني محمداً صلى الله عليه وسلم ، من هاشم ك .

٥ - الطيس ، والطوس : جمع طس ، يفتح الطاء ، وهو إزاء من نحاس كالطست - دخيل .

٦ - الكيس : ضرب من التبيذ ، قيل هو تبيذ التمر .

زَفَّتْ إِلَى زَوْجِ لَهَا سَيِّدٍ مَا هُوَ بِالنَّكْسِ وَلَا بِالضَّبِيسِ^(١)
 غَرَّتْ عَلَيْهَا ، فَتَخَلَّجَتْهَا بِوَأَشِكِ الصَّرْعَةِ قَبْلَ الْمَسِيسِ
 وَأَسْلُكُ الْغَادَةِ مَخْجُوبَةً فِي الْخَلْرِ ، أَوْ بَيْنَ جَوَارِ تَمِيسِ
 لَا أَنْتَهَى عَنْ غَرَضِي بِالرُّقَى إِذَا أَنْتَهَى الضَّيْغُ دُونَ الْفَرِيسِ
 وَأَذْلَجُ الظُّلَمَاءَ فِي فِتْيَةٍ مِلْجَنَ فَوْقَ الْمَاحِلِ الْعَرَبِيسِ^(٢)
 فِي طَاسِمٍ تَعْرِفُ جَنَانَهُ أَفْقَرَ إِلَّا مِنْ عَفَارِيتَ لَيْسِ^(٣)
 بِيضٍ ، بِهَالِيلٍ ، ثِقَالٍ ، يَعَا لَيْلٍ ، كِرَامٍ ، يَنْطَقُونَ الْهَمِيسِ^(٤)
 تَحْمِلُنَا فِي الْجُنْحِ خَيْلٌ لَهَا أَجْنَحَةٌ ، لَيْسَتْ كَخَيْلِ الْأَنْبِيسِ
 وَأَيْنُقُ تَسْبِقُ أَبْصَارَكُمْ مُخْلُوقَةٌ بَيْنَ نَعَامٍ وَعَيْسِ
 تَقْطَعُ مِنْ «عُلُوَّةٍ» فِي لَيْلِهَا إِلَى قُرَى «شَاسٍ»^(٥) بِسَيْرِ هَمِيسِ

- ١ - النكس : الرجل الضعيف الدنيء الذي لا خير فيه ، المقصر عن غاية النجدة والكرم -
 والضبيس ، والضبيس : الشكس ، الثقيل الروح والبدن ، الجبان ، الأحمق .
 ٢ - ملجن : أمي من الجن - والعربيس : من قوم أرض عربية ، إذا كانت جافية غليظة .
 من هامش (ك) .

٣ - في مخطوطة ن : [تعرف جناته] بزيادة نقطة واحدة ، وهو تصحيف ظاهر بسيط ، لكن
 نيكلسون غيرها بقوله : [خباته] !

وليس : جمع أليس - على مثال بيض وأبيض - وهو الشجاع الذي لا يبالى .

٤ - البهاليل : جمع بهلول بالضم ، وهو السيد الجامع لكل خير - واليهاليل : أورده اللسان
 في علل ، قال « أبو عبيدة » : هي السحب البيض ، لا أعرف لها واحداً ، وقيل اليعلول هو السحاب
 الأبيض أو القطعة البيضاء منه ، وبه فسر قول كمب بن زهير :

• من صوب سارية بيض يهاليل •

والهميس : الكلام الخفي ، يقال هميس الجن وهاسها ، أي عزيفها في القفر .

٥ - كذا في (ك ، ط) بسين مهملة ، وهو طريق بين المدينة ومكة (ياقوت ٢٣٣/٣) .

وفي باقي النسخ : [شاش] بشين معجمة ، وهي من بلاد الترك (معجم البكري ٧٩/٨٢) ولم
 نجد « علوة » فيما بين أيدينا من مراجع - فسكت عنها في (ب ، ل) ! - ، والذي وجدناه «علوى» -
 ضبطها البكري (٦٦٥/٢) بفتح الأول وإسكان الثاني - : موضع بنجد .
 والهميس : الشئ الخفي الحسن ، ويقال : همس بالقدم ، أخفى وطأه .

لا نُشْكُ فِي أَيَّامِنَا عِنْدَنَا بل نُكَيِّسُ الدِّينُ فَمَا إِنْ نُكَيِّسُ^(١)
 فَلَا أَحَدُ الْأَعْظَمُ ، وَالسَّبْتُ ، كَالَا اثْنَيْنِ ، وَالْجُمُعَةُ مِثْلُ الْخَمِيسِ
 لَا مَجْسُ نَحْنُ ، وَلَا هُوَ وَلَا نَصَارَى يَبْتَغُونَ الْكَيْسَ
 نَمَزُقُ التَّوْرَةَ مِنْ هُونِهَا وَنَحْطِمُ الصُّلْبَانَ حَطَمَ الْيَيْسِ^(٢)

نُحَارِبُ اللَّهَ جُنُودًا لَا لَيْسَ أَخِي الرَّأْيِ الْغَبِينِ النَّجِيسِ
 نُسَلِّمُ الْحُكْمَ إِلَيْهِ إِذَا قَاسَ ، فَتَرْضَى بِالضَّلَالِ الْمَقِيسِ
 نَزِينُ لِلشَّارِخِ وَالشَّيْخِ أَنْ يُفَ رِغَ كَيْسًا فِي الْخَنَا بَعْدَ كَيْسِ
 وَنَقْتَرِي جَنِّ سُلَيْمَانَ كَي نُطَلِّقَ مِنْهَا كُلَّ غَاوٍ حَيْسِ^(٣)
 صَيْرَ فِي قَارُورَةٍ رُصِّصَتْ فَلَمْ تُغَادِرْ مِنْهُ غَيْرَ النَّسِيسِ^(٤)

وَنُخْرِجُ الْحَسَنَاءَ مَطْرُودَةً مِنْ بَيْتِهَا عَنْ سُوءِ ظَنِّ حَلِيسِ
 نَقُولُ : لَا تَقْنَعْ بِتَطْلِيْقَةٍ وَأَقْبَلْ نَصِيحًا لَمْ يَكُنْ بِالدَّسِيسِ
 حَتَّى إِذَا صَارَتْ إِلَى غَيْرِهِ عَادَ مِنَ الْوَجْدِ بِجَدِّ تَعِيسِ
 نَذْكِرُهُ مِنْهَا ، وَقَدْ زُوِّجَتْ ، ثَغْرًا كَلَرُ فِي مُدَامِ غَرِيسِ
 وَنَخْدَعُ الْقَسِيسَ فِي فَضْحِهِ مِنْ بَعْدِ مَا مَلَّى بِالْأَنْقَلِيسِ^(٥)
 أَصْبَحَ مُشْتَقًا إِلَى لَذَّةِ مُعَلَّلًا بِالصَّرْفِ أَوْ بِالْخَفِيسِ^(٦)

١ - نكس الرجل : ضعف وعجز ، ونكس المريض : عادة المرض - ونكيس : نفعل ، من كاس
 يكيس كياساً وكياسة ، كان فطناً .

٢ - الهون ، بضم الهاء : الخزي ، الهوان ، نقيض العز .

٣ - اقترى فلاناً : تتبعه ، والبلاد : تتبعها وطاف بها .

٤ - النيس : بقية الروح في الجسد .

٥ - الأنقليس : سمكة كالحية ، بحرية نهريّة . يشير إلى سمكة الفصح .

٦ - الخفيس : الكثير المزج - والمحفص : السريع الإسكار .

أَقْسَمَ لَا يَشْرَبُ إِلَّا دُونَ نَ السُّكَّرِ، وَالْبَازِلُ تَالِي السَّدِيسِ^(١)
 قُلْنَا لَهُ : أَرَدَدَ قَدَحًا وَاحِدًا مَا أَنْتَ أَنْ تَزْدَادَهُ بِالْوَكَيْسِ^(٢)
 يُحِمِّكَ فِي هَذَا الشَّفِيفِ الَّذِي يُطْفِئُ بِالْقُرِّ التَّهَابَ الْحَمِيسِ!^(٣)
 فَعَبَّ فِيهَا ، فَوَهَى لُبُّهُ وَعُدَّ مِنْ آلِ اللَّعِينِ الرَّجِيسِ
 حَتَّى يَفِيضَ الْقَمُّ مِنْهُ عَلَى نُمُرْقَتَيْهِ بِالشَّرَابِ الْقَلِيسِ^(٤)
 وَأَعْجِلُ السُّعْلَةَ عَنْ قُوْتِهَا فِي يَدَيْهَا كَشْحُ مَهَاةٍ نَهَيْسِ^(٥)
 لَا أَتَّقِي الْبَرَّ لِأَهْـوَالِهِ وَأَرْكَبُ الْبَحْرَ أَوَانَ الْقَرِيسِ
 نَادَمْتُ قَابِيلَ ، وَشَيْثًا ، وَهَا بَيْلَ ، عَلَى الْعَاتِقَةِ الْخَنْدَرِيسِ
 وَصَاحِبِي «لَمَكِ» لَدَى الْمِزْهَرِالِ مُعْمَلٌ لَمْ يَغَى بِزِيرٍ جَسَيْسِ^(٦)

١ - البازل : البعير انشق نابه ، والسديس : السن قبل البازل. والمراد هنا أن الكأس تملأ الكأس .

٢ - الوكيس : الخاسر ، يقال وكس التاجر في تجارته : خسر .

٣ - الحميس : التنور ، حمس : حمى ، وتحمس : هاج وغلى .

٤ - النمرق والنمرقة ، مثلكة النون والراء : الوصادة الصغيرة يتكأ عليها - والقليس : من قلس الرجل يقلس : خرج من بطنه إلى فمه طعام أو شراب ملء الفم أو دونه ، فإذا غلب أو عاد فهو القيء . وقلس الرجل أيضاً : أكثر شرب النبيذ .

٥ - كذا في ك . وفي النسخ الأخرى : [يدها] ، وكانت كذلك في ش ثم غيرها « الشنقيطي » بقلمه ومدااه إلى [يدها] ، ولعل أصل الاشتباه أن ياء المثني في (ك) غير واضحة .

والسُعْلَةَ : أنثى الفول - والمهاة : البقرة الوحشية - والنهيس : المنهوس ، من نهس اللحم - كنع وسمع - أخذه بمقدم أسنانه ونشفه .

٦ - هو « لك بن متوشلح » جده السادس آدم . قيل إنه أول من صنع العود ، إذ مات ابن له يحبه فعلقه بشجرة فتقطعت أوصاله حتى بقي الفخذ والساق والقدم ، فأخذ خشباً ورققه وألصقه ، فجعل صدر العود كالفخذ ، وعنقه كالساق ، ورأسه كالقدم ، والملاوى كالأصابع ، والأوتار كالعروق . ثم ضرب به وناح عليه .

وصاحياه : هما ابنة توبيل Tubal وابنته ضلال Zillah ، وقد اتخذ الابن الدفوف والطبول وعملت الابنة معازف . والوزير : هنا اللقيط من الأوتار .

انظر (مروج الذهب ط أوروبا - ٨٨/٨) .

وَرَهْطَ «لُقْمَانَ» وَأَيْسَارَهُ عَاشَرْتُ مِنْ بَعْدِ الشَّبَابِ اللَّبِيسِ

ثُمْتُ آمَنْتُ ، وَمَنْ يُرْزَقِ الْإِيمَانَ يَظْفَرُ بِالْخَطِيرِ النَّفِيسِ
جَاهَدْتُ فِي «بَدْرٍ» وَحَامَيْتُ فِي «أَخْـدٍ» وَفِي «الْخَنْدَقِ» رُعْتُ الرَّئِيسَ^(١)
وَرَاءَ «جَبْرِيلَ» وَ«مِيكَالَ» نَحْذِي لِي الْهَامَ فِي الْكِبَةِ خَلَى اللَّسِيسِ^(٢)
حِينَ جِيوشُ النَّصْرِ فِي الْجَوِّ ، وَالطَّاغُوتُ كَالزَّرْعِ تَنْهَاهِي فَلَيْسَ
عَلَيْهِمْ فِي هَبَّاتِ الْوَعْيِ عَمَائِمُ صُفْرٌ كَلَوْنُ الْوَرِيسِ^(٣)
صَهِيلُ «حِيزُومَ» إِلَى الْآنَ فِي سَمْعِي أَكْرَمَ بِالْحِصَانِ الرَّغِيسِ^(٤)
لَا يَتَّبِعُ الصَّيْدَ وَلَا يَأْلَفُ الْقَيْدَ وَلَا يَشْكُو الْوَجَى وَاللَّخِيسِ^(٥)
فَلَمْ تَهَبْنِي حُرَّةً عَانِسُ وَلَا كَعَابُ ذَاتُ حُسْنِ رَمِيسِ^(٦)
وَأَيْقَنْتُ زَيْنَبُ مِنِّي التَّقَى وَلَمْ تَخَفْ مِنْ سَطَوَاتِي لَمِيسِ
وَقُلْتُ لِلْحِجْنِ: أَلَا يَا أَسْجُدُوا لِلَّهِ ، وَأَنْقَادُوا انْقِيَادَ الْخَسِيسِ

١ - بدر : ماء مشهور بين مكة والمدينة ، سميت به الغزوة المشهورة للمسلمين على قريش ، في السنة الثانية للهجرة . وأحد : جبل في شمال المدينة - ويشير بالخنق إلى غزوة الأحزاب التي حفر فيها المسلمون الخندق . ولعله يعني بالرئيس ، أبا سفيان بن حرب ، قائد المشركين يوم الخندق .

٢ - خلى النبات يخله : جزء - والكمة : الحملة في الحرب ، والصلمة بين الخيلين - واليس : المشب الخشن ، وقد لست الدابة الكلأ : أكلته .

٣ - المبهوات : جمع مبهوة وهي الغبرة - والوريس والمورس : المصبوغ بالورس وهو نبات كالسهم يصنع به .

٤ - في ط : [الرئيس] بعين مهلة - تصحيف .

والرغيس بالغين المعجمة : المبارك ، من الرغى وهو النعمة والبركة والتمام . وحيزوم : فرس « جبريل »
٥ - الوجى : رقة القدم - واللخيس : عظم في جوف الحافر كأنه ظهارة له .

٦ - الرئيس : الملقب ، والمحجوب - ولعل المعنى : ذات حسن محجب . واجتهد في (ل : ١٣٣)

نفسه : ذات حسن محبوب !

فَإِنَّ دُنْيَاكُمْ لَهَا مُدَّةٌ غَادِرَةٌ بِالسَّمْحِ أَوْ بِالشُّكَيْسِ
«بَلْقَيْسُ» أَوَدَتْ وَمَضَى مُلْكُهَا عَنْهَا ، فَمَا فِي الْأُذُنِ مِنْ هَلْبَسَيْسٍ ^(١)
وَأَسْرَةُ «الْمُنْدِيرِ» حَارُوا عَنْ «ال» حِجْرَةٍ ، كُلٌّ فِي تُرَابِ رَمَيْسٍ ^(٢)
إِنَّا لَمَسْنَا بَعْدَكُمْ فَأَعْلَمُوا بِرَفْعِ ، فَاهْتَجَتْ بِشَرِّ بَيْسٍ ^(٣)
تَرَى الشَّيَاطِينَ بِنِيرَانِهَا حَتَّى تَرَى مِثْلَ الرَّمَادِ اللَّدْرِيسِ ^(٤)
فَطَاوَعَتْنِي أُمَّةٌ مِنْهُمْ فَازَتْ ، وَأُخْرَى لَحِقَتْ بِالرَّكَيْسِ ^(٥)

* * *

وَطَارَ فِي «الْيَرْمُوكِ» بَنِي سَابِحٍ وَالْقَوْمُ فِي ضَرْبِ وَطْنِ خَلَيْسٍ ^(٦)
حَتَّى تَجَلَّتْ عَنِّي الْحَرْبُ كَالْجَمْرَةِ فِي وَقْلَةٍ ذَاكَ الْوَطَيْسِ
«وَالْجَمَلُ» الْأَنْكَدُ شَاهَدْتُهُ بِشَسْ نَتِيجُ النَّاقَةِ الْعَنْتَرَيْسِ ^(٧)

١ - بلقيس بنت الهمداد بن شرحبيل بن عمرو الرائي . ملكت « سبأ » بعد أبيها الملقب بذي الصرح ، وقصتها مع « سليمان » في (سورة النمل) وانظر « مروج الذهب » ط أوربا ١٥٢/٣ - ١٧٣)
والهلبيس : الشيء اليسير ، يقال ما عليه من هلبيس : أي ثوب ، وما عليها هلبيسة : أي شيء من حل . قال « الجوهري » : ولا يتكلم به إلا في النقي .

٢ - في ط ، ت : [في تراب الرميس] على الإضافة . والرميس : الملقفون ، ومنه الرمس : القبر .
٣ - برقع ، كزبرج وقنفذ : اسم السماء .
٤ - الدريس : البالي ، من درسه الريح تكررت عليه فغفت أثره .
٥ - الركيس والمركوس : الضعيف المرتكس ، ويقال ركس الشيء : قلبه أوله على آخره ، وارتكس : وقع في أمر كان قد نجا منه ، والركس : الرجس .

٦ - اليرموك : واد بناحية الشام في طرف النور يصب في نهر الأردن ، كانت به الوقعة المشهورة بين المسلمين والروم في أيام « أبي بكر الصديق » (بلدان ياقوت ١٠١٥/٤ - البكري ٨٥٣/٢) . وطن خليس : أي شجاع حذر .

٧ - العنتريس : الناقة الغليظة الصلبة الوثيقة الجريفة - قال « سيويه » : هو من العترة أي

الshade .

بَيْنَ «بَنَى ضَبَّةً» مُسْتَقْدِمًا وَالْجَهْلُ فِي الْعَالَمِ دَاءٌ نَجِيسٌ^(١)
 وَزُرْتُ «صَفِين» عَلَى شَطْبَةٍ جَرْدَاءَ ، مَا سَائِسُهَا بِالْأَرِيسِ^(٢)
 مُجَدَّلًا بِالسَّيْفِ أَبْطَالَهَا وَقَادِفًا بِالصَّخْرَةِ الْمَرْمَرِيسِ^(٣)
 وَسِرْتُ قُدَّامَ «عَلِيٍّ» غَدَاةَ «النَّهْرِ» حَتَّى قُلَّ غَرْبُ الْخَمِيسِ
 صَادَفَ مِنِّي وَاعِظٌ. تَوْبَةُ فَكَانَتْ اللَّقْوَةُ عِنْدَ الْقَبِيسِ

فَيَعَجَبُ - لَا زَالَ فِي الْغَيْبَةِ وَالسُّرُورِ - لَمَّا سَمِعَهُ مِنْ ذَلِكَ الْجَنِيِّ ،
 وَيَكْرَهُ الْإِطَالَةَ عِنْدَهُ فَيُودِّعُهُ .

وَيَحْمُ^(٤) ، فَإِذَا هُوَ بِأَسَدٍ يَفْتَرِسُ مِنْ صِيرَانِ الْجَنَّةِ وَحَسِيلِهَا^(٥) ، فَلَا
 تَكْفِيهِ هُنَيْدَةً وَلَا هِنْدًا^(٦) - أَيْ مَائَةً وَلَا مَائَتَانِ - فَيَقُولُ فِي نَفْسِهِ : لَقَدْ
 كَانَ الْأَسَدُ يَفْتَرِسُ الشَّاةَ الْعَجْفَاءَ ، فَيُقِيمُ عَلَيْهَا الْأَيَّامَ لَا يَطْعَمُ سِوَاهَا شَيْئًا .

١ - في ط : [والجهد في العالم] وهو تصحيف ظاهر .

٢ - صفين : موضع بقرب الرقة على شاطئ الفرات الشرق ، كانت به الوقعة المعروفة بين « علي »
 و « معاوية » سنة ٣٧ هـ والشطبة هنا ، بفتح الشين وكسرها : الفرس السبلة الجسم - والأريس : الأكار .

٣ - المرمريس : الداهية ، والأملس ، والصلب ، والطويل من الأعناق .

وهامش ك : ضوعفت في أوله الميم والراء . والجمع مراريس بحذف الميم الثانية .

٤ - حم الارتحال يحمله حمًا : عجله .

٥ - الصيران : جمع صيار وصور ، وهو القطيع من البقر - والحسيل : أولاد البقرة الواحدة .

٦ - (في القاموس والتاج) : هند ، اسم للمائة من الإبل ، كهنيذة . أو لما فوقها ودونها ، أو
 للمائتين - ونفس عبارة (المحكم) : اسم للمائة ولما دونها ولما فوقها . وقيل هي المائتان . وقيل : الهنيذة
 مائة سنة ، والهند مائتان ، عن « ثعلب » ، ومثله في (الأساس) . ونقل همام القاموس عن التهذيب :
 هنيذة من الإبل ، معروفة لا تنصرف ، ولا يدخلها ألف واللام ، ولا تجمع ، ولا واحد لها من جنسها .
 وضبطه في الأصل (ك : ٤٩) بتنوين هنيذة وهند .

فِيْلَهُمُ اللَّهُ الْأَسَدَ أَنْ يَتَكَلَّمَ - وَقَدْ عَرَفَ مَا فِي نَفْسِهِ - فَيَقُولُ :
يَا عَبْدَ اللَّهِ ، أَلَيْسَ أَحَدُكُمْ فِي الْجَنَّةِ تُقَدِّمُ لَهُ الصَّخْفَةُ فِيهَا الْبَهْطُ وَالطَّرِيمُ
مَعَ النَّهْيَةِ^(١) ، فَيَأْكُلُ مِنْهَا مِثْلَ عُمُرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، يَلْتَذُّ بِمَا أَصَابَ
فَلَا هُوَ مُكْتَفٍ ، وَلَا هِيَ الْفَانِيَةُ ؟ وَكَذَلِكَ أَنَا أَقْتَرِسُ مَا شَاءَ اللَّهُ ،
فَلَا تَأْذَى الْفَرِيْسَةُ بِظُفْرِ وَلَا نَابٍ ، وَلَكِنْ تَجِدُ مِنَ اللَّذَّةِ كَمَا أَجِدُ ،
يَلْطَفُ رَبُّهَا الْعَزِيزُ . أَتَدْرِي مَنْ أَنَا أَيُّهَا الْبَزِيعُ^(٢) ؟ أَنَا « أَسَدُ الْقَاصِرَةِ »^(٣) .
الَّتِي كَانَتْ فِي طَرِيقِ « مُضَرَ » ، فَلَمَّا سَافَرَ « عُتْبَةُ بْنُ أَبِي لَهَبٍ * » يَرِيدُ تِلْكَ
الْجَهَةَ ، وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [: « اللَّهُمَّ سَلِّطْ عَلَيْهِ كَلْبًا مِنْ
كِلَابِكَ » أَلْهِمْتُ أَنْ أَنْجِرَّعَ لَهُ أَيَّامًا ، وَجِئْتُ وَهُوَ نَائِمٌ بَيْنَ الرُّفْقَةِ
فَتَخَلَّلْتُ الْجَمَاعَةَ إِلَيْهِ ، وَأَدْخَلْتُ الْجَنَّةَ بِمَا فَعَلْتُ .

-
- ١ - البهط بتشديد الطاء : الأرز يطبخ بالبن والسمن ، قاله « الليث » ، وهو معرب عن الهندية
وفى (الصحيح) : هو ضرب من الطعام : أرز وماء ، فارسي معرب - والطريم : العسل - والنهد :
الزبد ، والنهيد : الكثيف منه - والنهيدة : الزبدة الضخمة .
٢ - البزيع من الغلمان : البقي الخفيف ، وقال « ابن السكيت » : والبزيع الظريف الخلو .
والخلو الذي يستخفه الناس ، يكون خفيفاً على أفئدتهم (تهذيب الألفاظ ١٦٦) .
وجاءت هذه الحملة في طبعتنا الثالثة أول السطر ، فقرة جديدة . فنقلتها كذلك طبعة بيروت
(ب : ١٥٥) : والسياق أن يتصل كلام الأسد .
٣ - أسد القاصرة ، سبع كان بوادي القاصرة - وهي مسبعة بطريق الشام .

الأعلام

- * - عتبة بن أبي لهب : بن عبد المطلب ، بن هاشم . زوجه النبي صلى الله عليه وسلم ابنته « رقية »
قبل المبعث ، فلما بعث جاءه عتبة وقال : يا محمد ، أشهد أني قد كفرت بربك وطلقت ابنتك . فداء
الرسول ربه أن يسلط عليه كلباً من كلابه . فخرج إلى الشام في ركب فيهم « هبار بن الأسود » حتى إذا
كانوا بوادي القاصرة - وهي مسبعة - نزلوه ليلاً فافترشوا صفاً واحداً . فقال « عتبة » : أتريدون أن
تجملوني حبرة ؟ لا والله لا آبيت إلا في وسطكم . فبات وسطهم . قال « هبار » : فما أنبئني إلا السبع يشط
روسهم رجلاً رجلاً حتى انتهى إليه فأنشب أنيابه في صدغيه ، فصاح : أي قوم ، قتلتنى دعوة محمد
(نسب قريش ٢٢ ، أغاني ب ١٥ / ٣٢ ، السيرة ٢ / ٣٠٦ ، الحيوان للجاحظ : ٢ / ١٨١)

وَيَمُرُّ بِذَنْبٍ يَتَقَنِّصُ ظِلَاءً فَيُقْنِي الشَّرْبَةَ^(١) . بَعْدَ السَّرْبَةِ ، وَكَلِمَا فَرَعَ
 مِنْ ظَنِّي أَوْ ظَنِيَّةٍ ، عَادَتْ بِالْقُدْرَةِ إِلَى الْحَالِ الْمَعْهُودَةِ ، فَيَعْلَمُ أَنَّ خَطْبَهُ
 كَخَطْبِ الْأَسَدِ ، فَيَقُولُ : مَا خَبَرُكَ يَا عَبْدَ اللَّهِ ؟ فَيَقُولُ : أَنَا الذَّنْبُ
 الَّذِي كَلَّمُ «الْأَسْلَمِيَّ» ، عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . كُنْتُ أُقِيمُ
 عَشْرَ لَيَالٍ أَوْ أَكْثَرَ ، لَا أَقْدِرُ عَلَى الْعِكْرِشَةِ وَلَا الْقَوَاعِ^(٢) . وَكُنْتُ إِذَا
 هَمَمْتُ بِعَجِيٍّ^(٣) ، الْمَعِيزِ ، آسَدَ^(٤) الرَّاعِي عَلَى الْكِلَابِ ، فَرَجَعْتُ إِلَى
 الصَّاحِبَةِ مُخَرَّقَ الْإِهَابِ ، فَتَقُولُ : لَقَدْ خَطِطْتَ فِي أَفْكَارِكَ ، مَا خَيْرَ لَكَ فِي
 ابْتِكَارِكَ . وَبِمَا رُمِيتُ بِالسُّرُوءِ^(٥) ، فَتَشَبَّهْتُ فِي الْأَقْرَابِ^(٦) ، فَأَيُّتُ لَيْلَتِي
 لِمَا بِي ، حَتَّى تَنْتَزِعَهَا السِّلْقَةُ^(٧) وَأَنَا بِآخِرِ النَّسِيسِ^(٨) ، فَلَحِقْتَنِي بَرَكَةُ
 مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ]^(٩) .

١ - السربة بضم السين : القطيع والجماعة من الظباء والخيل وغيرها . والسرب كذلك : القطيع من
 الظباء والطير ، وسرب الإبل تسريباً : أرسلها قطعة قطعة .

٢ - العكرشة : أنثى الأرنب ، قيل سميت بذلك لالتفاف وبرها - والقواع : الذكر .

٣ - العجى ، كفتى : فاقد أمه من الإبل والناس ، فيربي بلبن غيرها ، جمعه عجاي .

٤ - آسد الراعى الكلاب : أغراها فاستأسدت .

٥ - السروة ، مثلثة السين : السهم القصير ، وقيل المريض النصل .

٦ - الأقرباب : جمع قرب ، وهو الخاصرة .

٧ - السلقة : الذئبة .

٨ - النيس : غاية جهد الإنسان ، بقية الروح في الحسد .

٩ - جعل « أبو العلاء » للحيوان في جنته مكاناً كما جعل للحيات ، وقد عقد « ابن قتيبة » فصلاً في
 كتابه (تأويل مختلف الحديث صفحة ٣١١) أورد فيه كلام المعترضين على القول بوجود حيوان في
 الجنة ، ورد عليه .

الأعلام

٥ - الأسلمي : هو أهبان بن أوس الأسلمي - على الأشهر - يكنى أبا عقبة ، أسلم ومات بالكوفة
 في صدر أيام « معاوية » ، ويعرف بمكلم الذئب ، وذلك أنه كان في غم له ، فشد الذئب على شاة منها ،
 فصاح عليه فاقمى على ذنبه وخاطبه قائلاً : تحول بيني وبين رزق ساقه الله إلي ؛ فمن لها يوم يشغل عنها ؟
 واختلفوا في نسب أهبان : فهو « ابن أوس الأسلمي » عند ابن حجر ، وفي رواية (الاستيعاب) ،
 وعند المحافظ في (الحيوان) -

وهو « أهبان بن الأكوخ الخزاعي » . عند ابن الكلبي والبلاذري والطبري (كما نقل في الإصابة) .
 وانظر (جمهرة الأنساب ٢٤٠ ، ٢٤١ ط ٣) مع :
 (الإصابة ١ / ٧٩ ، الاستيعاب ٩٩ ، حيوان المحافظ ١ / ١٤٥ ، المؤلف ٢٩) .

فَيَذْهَبُ - عَرَفَهُ اللَّهُ الْغَيْبَةَ فِي كُلِّ سَبِيلٍ - فَإِذَا هُوَ بَيِّنَتْ فِي أَقْصَى
الْجَنَّةِ ، كَأَنَّهُ حَفْشُ أُمَةٍ رَاعِيَةٍ ، وَفِيهِ رَجُلٌ لَيْسَ عَلَيْهِ نُورٌ سُكَّانِ الْجَنَّةِ ،
وَعِنْدَهُ شَجَرَةٌ قَمِيئَةٌ^(١) ، ثَمَرُهَا لَيْسَ بِزَاكِ . فَيَقُولُ : يَا عَبْدَ اللَّهِ ، لَقَدْ رَضِيتَ
بِحَقِيرِ شَقِينٍ^(٢) . فَيَقُولُ : وَاللَّهِ مَا وَصَلْتُ إِلَيْهِ إِلَّا بَعْدَ هَيَاطٍ وَمِيَاطٍ^(٣) ،
وَعَرِقٍ مِنْ شَقَاءٍ ، وَشَفَاعَةٍ مِنْ « قُرَيْشٍ » وَدِدْتُ أَنَّهَا لَمْ تَكُنْ . فَيَقُولُ : مَنْ
أَنْتَ ؟ فَيَقُولُ : أَنَا « الْحُطَيْبَةُ الْعَبْسِيَّةُ » . فَيَقُولُ : بِمِمْ وَصَلْتَ إِلَى الشَّفَاعَةِ ؟
فَيَقُولُ : بِالْصَّدَقِ . فَيَقُولُ : فِي أَيِّ شَيْءٍ ؟ فَيَقُولُ : فِي قَوْلِ :
أَبَتْ شَفَتَايَ الْيَوْمَ إِلَّا تَكَلَّمًا بِهِجْرٍ ، فَمَا أَذْرَى لِمَنْ أَنَا قَائِلُهُ^(٤) ؟
أَرَى لِي وَجْهًا شَوْهَ اللَّهِ خَلَقَهُ فَقُبِّحَ مِنْ وَجْهِهِ ، وَقُبِّحَ حَامِلُهُ
فَيَقُولُ : مَا بَالُ قَوْلِكَ :

مَنْ يَفْعَلِ الْخَيْرَ لَا يَغْدُمُ جَوَازِيَهُ لَا يَذْهَبُ الْعُرْفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ^(٥)

١ - القمى : الحقير الذليل ، ويقال قماً يقماً ، وقمؤ : ذل .

٢ - الشقن والشقين : القليل ، وقد شقن العلية وأشقنها : قللها ، وشقن العطاء : كان قليلاً فهو شقن وشقين .

٣ - الهياط : أشد السوق إلى الورد - والمياط : أشده إلى الصدر ، ويقال في المثل : هم في هياط ومياط . أى في اضطراب وجميى وذهاب ، كما يقال : بعد الهياط والمياط قد نجا . أى بعد شدة وأذى ، أو صياح وجلبة .

٤ - هذه رواية (ك ، ش ، ز) ومثلها رواية (الأغاني ١٥٧/٢ - الشعر والشعراء ١٨٠) أما في (ت ، ط) فهي : [بهجر فلا أدري] .

٥ - البيت من سينته المشهورة في هجاء « الزبرقان » - انظر الصفحة التالية ، وقد سمجته فيها أمير المؤمنين « عمر بن الخطاب » - وفيها يقول :

ملوا قراءه ، وهرته كلامهم وجرحوه بأنياب وأضراس
دع المكارم لا ترحل لبقيتها واقعد ، فإنك أنت الطاعم الكاسي

الأعلام

• - الخطيئة : جرجول بن أوس ، من بني عبس ، ولقبه الخطيئة ، وكنيته أبو مليكة ، شاعر مخضرم متين الشعر مقذع الهجاء . عده « ابن سلام » في الطبقة الثانية من فحول الجاهليين . انظر مع ديوانه والطبقات : (الشعر والشعراء ١٨٠ ، الأغاني ١٥٧/٢ ، معجم الشعراء ٣٣٨ ، وشعراء الصاهل والشاحج) .

لم يُغْفَرْ لَكَ بِهِ ؟ فيقول : سَبَقَنِي إِلَى مَعْنَاهُ الصَّالِحُونَ ، وَنَظَّمْتَهُ وَلَمْ أَعْمَلْ بِهِ ، فَحُرِمْتُ الْأَجْرَ عَلَيْهِ . فيقول : مَا شَأْنُ « الزَّبْرَقَانِ بْنِ بَدْرٍ » ؟ فيقول « الْحُطَيْيَّةُ » : هُوَ رَئِيسٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، انْتَفَعَ بِبِهْجَاتِي وَلَمْ يَنْتَفِعْ غَيْرُهُ بِمَدِيحِي .

فِيُخَلِّفُهُ وَيَمْنُصِي ، فَإِذَا هُوَ بِأَمْرَةٍ فِي أَقْصَى الْجَنَّةِ قَرِيبَةٍ مِنَ الْمُطَّلَعِ إِلَى النَّارِ . فيقول : مَنْ أَنْتِ ؟ فتقول : أَنَا « الْخَنَسَاءُ السُّلَمِيَّةُ ** » أَخْبَبْتُ أَنْ أَنْظُرَ إِلَى « صَخْرٍ *** » فَاطَّلَعْتُ فَرَأَيْتُهُ كَالْجَبَلِ الشَّامِخِ ^(١) وَالنَّارُ تَضْطَرُّمُ فِي رَأْسِهِ ، فَقَالَ لِي : لَقَدْ صَحَّ مَزْعَمُكَ فِي ! يَعْْنَى قَوْلِي :

وَلِنْ صَخْرًا لَسَاتَمُ الْهُدَاةُ بِهِ كَأَنَّهُ عَلَّمَ فِي رَأْسِهِ نَارًا ^(٢)

١ - في (ش) : [الشامخ] ونرجح أن يكون أصل الاشتباه هنا ، أن في قوس الخاء من (ك) علامة كسرة قصيرة تشبه نقطة إعجام .

٢ - البيت في رثاء أخيه « صخر » ، من (رائيتها) التي قيل إنها أنشدتها بمكافئ فحكم لها « النابغة » على « حسان » ومطلعهما : قَدَى بَيْنَكَ أُمُّ بِالْعَيْنِ عَوَارٍ . وهو من شواهد المغني (٧٩٤) .

الأعلام

• - الزَّبْرَقَانُ بْنُ بَدْرٍ : الْحَصِينُ بْنُ بَدْرِ التَّمِيمِيِّ - وَالزَّبْرَقَانُ لِقَبْ لَهُ - (جوهرة الأنساب ٢٠٨) كَانَ سَيِّدًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، عَظِيمُ الْقَدْرِ فِي الْإِسْلَامِ . مِنَ الصَّحَابَةِ الشُّرَاءِ (الإصابة ١ / ٥٤٣ : والطبقة التاسعة من شعراء ابن سلام ، والشعر والشعراء ١٨٩ ، وأعلام الصاهل والشاحج) .

• • - الْخَنَسَاءُ : تَمَاضَرُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الشَّرِيدِ السُّلَمِيِّ . الشاعرة ، صاحبة المراثي في أخويها صخر ، ومعاوية .

مُخَضَّرَةٌ ، مِنَ الصَّحَابِيَّاتِ الشُّوَاعِرِ (الإصابة ٤ / ٢٨٧ ، وشعراء المراثي في طبقات ابن سلام ، والحماسان ، والشعر والشعراء ١٩٧ . ومؤتلف الآمدي ١٢٨ ، وشعراء الصاهل والشاحج) .

• • • - صَخْرٌ ، بْنُ عَمْرِو السُّلَمِيِّ ، أَخُو الْخَنَسَاءِ : صَفْحَةُ ١٧١ .

فَيَطْلُعُ فَيْرَى «إِبْلِيسَ» - لَعْنَةُ اللَّهِ - وَهُوَ يَضْطَرِبُ^(١) فِي الْأَغْلَالِ
وَالسَّلَاسِلِ ، وَمُقَامِعُ^(٢) الْحَدِيدِ تَأْخُذُهُ مِنْ أَيْدِي الزَّبَانِيَةِ . فَيَقُولُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ
الَّذِي أَمَكَّنَ مِنْكَ يَا عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّ أَوْلِيَائِهِ ! لَقَدْ أَهْلَكْتَ مِنْ بَنِي «آدَمَ»
طَوَائِفَ لَا يَعْلَمُ عَدَمُهَا إِلَّا اللَّهُ . فَيَقُولُ : مَنْ الرَّجُلُ ؟ فَيَقُولُ : أَنَا فَلَانُ ابْنُ
فُلَانٍ مِنْ أَهْلِ «حَلَبَ» ، كَانَتْ صِنَاعَتِي الْأَدَبَ ، أَتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى الْمُلُوكِ !
فَيَقُولُ : بِشَسِّ الصَّنَاعَةِ ، إِنَّهَا تَهَبُ غَفَّةً^(٣) مِنَ الْعَيْشِ لَا يَتَسَّعُ بِهَا الْعِيَالُ ،
وإنَّهَا لَمَزَلَةٌ^(٤) بِالْقَدَمِ وَكَمْ أَهْلَكْتَ مِثْلَكَ ! فَهَنِيئاً لَكَ إِذْ نَجَوْتَ ،
فَأُولَى لَكَ ثُمَّ أُولَى ! وَإِنَّ لِي إِلَيْكَ لِحَاجَةً ، فَإِنْ قَضَيْتَهَا شَكَرْتُكَ يَدَ الْمَنُونِ .
فَيَقُولُ : إِنِّي لَا أَقْدِرُ لَكَ عَلَى نَفْعٍ ، فَإِنَّ الْآيَةَ سَبَقَتْ فِي أَهْلِ النَّارِ ، أَعْنِي
قَوْلُهُ تَعَالَى : «وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ
الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ ، قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ»^(٥) .

فَيَقُولُ : إِنِّي لَا أَسْأَلُكَ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ ، وَلَكِنْ أَسْأَلُكَ عَنْ خَبِيرٍ
تُخْبِرُنِيهِ : إِنَّ الْخَمْرَ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ فِي الدُّنْيَا وَأُحِلَّتْ لَكُمْ فِي الْآخِرَةِ ، فَهَلْ
يَفْعَلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ بِالْوِلْدَانِ الْمُخْلِطِينَ ، فِعْلَ أَهْلِ الْقَرِيَّاتِ ؟^(٦) فَيَقُولُ :
عَلَيْكَ الْبَهْلَةُ^(٧) ! أَمَا شَغَلَكَ مَا أَنْتَ فِيهِ ؟ أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَهُ تَعَالَى : «وَلَهُمْ
فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ»^(٨) .

١ - في (ش) : [يضطرب] ولها وجه .

٢ - المقامع : جمع مقمعة - ككنسة - وهي عشيبة أو حديقة يضرب بها الإنسان ليلد .

٣ - الغفّة : البلغة من العيش ، وغفّة الإثناء أو الضرع : بقية ما فيه .

٤ - في (ط) ؛ [وإنها لمزلة القدم] على الإضافة .

٥ - آية ٥٠ : سورة الأعراف .

٦ - يعني قرى قوم «لوط» عليه السلام .

٧ - البهلة ، بفتح الباء وضمة الهاء : العتة ، وجهله الله : لعمري .

٨ - من آية ٢٥ ، سورة البقرة .

فَيَقُولُ : وَإِنَّ فِي الْجَنَّةِ لِأَشْرِبَةً كَثِيرَةً غَيْرَ الْخَمْرِ^(١) ، فَمَا فَعَلَ «بَشَارُ» ابْنُ بَرْدٍ ؟ فَإِنَّ لَهُ عِنْدِي بَدَأٌ لَيْسَتْ لِغَيْرِهِ مِنْ وَلَدِ آدَمَ : كَانَ يُفَضِّلُنِي دُونَ الشَّعْرَاءِ ، وَهُوَ الْقَائِلُ :

إِبْلِيسُ أَفْضَلُ مِنْ أَبِيكُمْ آدَمَ فَتَبَيَّنُوا^(٢) يَا مَعَشَرَ الْأَشْرَارِ
النَّارُ عُنْصُرُهُ ، وَآدَمُ طِينُهُ وَالطِّينُ لَا يَسْمُو سُمُو النَّارِ
لَقَدْ قَالَ الْحَقُّ ، وَلَمْ يَزَلْ قَائِلُهُ مِنَ الْمَقْشُورَتَيْنِ .

فَلَا يَسْكُتُ مِنْ كَلَامِهِ ، إِلَّا وَرَجُلٌ فِي أَصْنَافِ الْعَذَابِ يُغْمَضُ عَيْنُهُ
حَتَّى لَا يَنْظُرَ إِلَى مَا نَزَلَ بِهِ مِنَ النَّقَمِ ، [فَيَفْتَحُهَا]^(٣) الزَّهْنَانِيَّةُ
بِكَلَالِيبَ مِنْ نَارٍ ، وَإِذَا هُوَ «بَشَارُ بْنُ بَرْدٍ» قَدْ أُعْطِيَ عَيْنَيْنِ بَعْدَ الْكَمَةِ ،
لِيَنْظُرَ إِلَى مَا نَزَلَ بِهِ مِنَ النَّكَالِ .

فَيَقُولُ لَهُ - أَعْلَى اللَّهِ دَرَجَتُهُ - : يَا أَبَا مُعَاذٍ ، لَقَدْ أَحْسَنْتَ فِي
مَقَالِكَ ، وَأَسَأْتَ فِي مُعْتَقَدِكَ ، وَلَقَدْ كُنْتُ فِي الدَّارِ الْعَاجِلَةِ أَذْكَرُ بَعْضُ
قَوْلِكَ فَاتَرَحَّمْ عَلَيْكَ ، ظَنًّا أَنَّ التَّوْبَةَ سَتُلْحَقُكَ ، مِثْلَ قَوْلِكَ :

١ - يعنى : ومع وجود هذه الأشربة أبيضحت الخمر ، فيقاس عليه في الأزواج المطهرة والعلماء .

٢ - فى ك : [فتبينوا] وهو تصحيف ظاهر .

وكان «بشار» يتعصب للنار على الأرض ، ويصوب رأى «إبليس» فى امتناعه عن السجود لآدم ، وما يروى له فى ديوانه :

الأرض مظلمة والنار مشرقة والنار معبودة مذ كانت النار

٣ - فى الأصل : [فيفتحها] .

الكلايب : جمع كلاب - بفتح الكاف وضمتها وتضعيف اللام - وهو حديدة مطوفا الرأس يحرق بها الحجر . والكلاية أيضاً ، آلة من حديد يأخذ بها الحداد الحديد المحمى .

الأعلام

٥ - بشار بن برد : أبو معاذ ، الشاعر المشهور .

ولد أعمى ، وكان ضخماً عظيم الخلق والوجه ، مجدوراً ، جاحظ المقلتين قد تنشأها لحم أحمر - أتهم بالزنى فقتله «الخليفة المهدي» بها سنة ١٦٧ هـ .

(الشعر والشعراء ٤٧ - طبقات ابن المعتز ١٢٥ - الأغاني ب ٣٥/٣) .

أَرْجِعْ إِلَى سَكَنِ تَعِيشُ بِهِ ذَهَبَ الزَّمَانُ وَأَنْتَ مُنْفَرِدٌ
تَرْجُو غَدًا ، وَغَدٌ كَحَامِلَةٍ فِي الْحَيِّ لَا يَدْرُونَ مَا تَلِدُ !^(١)

وقولك :

وَاهَا لِأَنْهَاءِ ابْنَةِ الْأَشَدِّ قَامَتْ تَرَامِي إِذْ رَأْنِي وَخَدِي^(٢)
كَالشَّمْسِ بَيْنَ الزُّبُرِجِ الْمُنْقَدِّ ضَنْتُ بِخَدٍّ ، وَحَلَّتْ عَنْ خَدٍّ
ثُمَّ أَنْشَنْتُ كَالنَّفْسِ الْمُرْتَدِّ وَصَاحِبِ كَالدَّمَلِ الْمُعِدِّ^(٣)
أَرْقُبُ مِنْهُ مِثْلَ حُمَى الْوَرْدِ حَمَلْتُهُ فِي رُقْعَةٍ مِنْ جِلْدِي^(٤)
الْحُرُّ يُلْحَى ، وَالْعَصَا لِلْعَبْدِ وَلَيْسَ لِلْمُلْحِفِ مِثْلُ الرَّدِّ

الآن وَقَعَ مِنْكَ الْيَأْسُ ! وَقُلْتَ فِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ : * السُّبْدُ * فِي بَعْضِ
قَوَافِيهَا ، فَإِنْ كُنْتَ أَرَدْتَ جَمْعَ سُبْدٍ^(٥) ، وَهُوَ طَائِرٌ ، فَإِنَّ فَعْلًا لَا يُجْمَعُ عَلَى
ذَلِكَ ؛ وَإِنْ كُنْتَ سَكَنْتَ الْبَاءَ فَقَدْ أَسَأْتَ ، لِأَنَّ تَسْكِينَ الْفَتْحَةِ غَيْرُ

١- في ط : [ترجو غداً وغداً كحاملة] .

٢- الأبيات من (أرجوزته) التي قالها في حضرة وإلى البصرة من قبل «أبي جعفر» غداة قال له
«عقبة بن ربيعة» بعد أن أنشد الأمير رجلاً استحسنه : هذا طراز لا تحسنه يا أبا معاذ . فقال
«بشار» : ألمثل يقال هذا ؟ أنا والله أرجز منك ومن أيك وبجلك ، وواجهه إلى خليف أن أسده عليهم ،
ثم خرج مضطرباً .

فلما كان الغد ، غدا على الأمير وعنده «ابن ربيعة» فأنشده هذه الأرجوزة ومطلعهما :

يا طلل الحى بذات الصمد باقه خبر ، كيف كنت بملئى ؟

(ديوانه الجزء الأول - الأغاني ٣/١٧٥ - الشعر والشعراء ٤٧٦)

٣- اللمل ، بتخفيف الميم وتضميفها : الخراج . والممد : المتقيح ، من أمد الجرح ، حصلت فيه
المدة وهي ما يجتمع من الجرح من القيح .

٤- الورد : الحمى تأخذ صاحبها وقتاً دون وقت ، وقد وردته الحمى ، أخذته وقتاً وتركته آخر .

٥- السبد ، بضم ثم فتح : طائر ريشه مخطط ، واسع الفم مفلطح الرأس والمقار ، جمعه سبدان .

معروف ، ولا حُجَّةَ لك في قول «الأخطل» * :

وما كُلُّ مَغْبُونٍ إِذَا سَلَفَ صَفْقَةٌ بِرَاجِعٍ^(١) مَا قَدْ فَاتَهُ بَرْدَادٍ
ولا في قول الآخر :

وقالوا : تُرَابِي ، فقلتُ : صَدَقْتُمْ أَبِي مِنْ تُرَابٍ خَلَقَهُ اللهُ آدَمًا^(٢)
لأن هذه شواهد ، فأما قول «جميل» * :

وصاحَ بَبِينٍ مِنْ بُشِينَةٍ ، والنَّوى جَمِيعُ بذَاتِ الرُّضْمِ صَرْدٌ مُحْجَلٌ^(٣)
فإن مَنْ أَنشَدَهُ بَضْمُ الصَّادِ مُخْطِئٌ ، لَأَنَّهُ يَذْهَبُ إِلَى أَنَّهُ أَرَادَ الصَّرْدَ^(٤)
فَسَكَّنَ الرَّاءَ ، وإِنَّمَا هُوَ صَرْدٌ^(٥) أَى خَالِصٌ ، من قولهم : أَجْبَكَ حَبًّا

١ - كذا في الأصل . ونقلناه في الطبعة الثالثة : [يراجع] سهواً ، فنقلته عنا (ب : ١٦١) :
ورواية (الديوان - ط بيروت) : * وما كل مغبون ولو سلف صفقة * . وقد أثبتنا رواية
ثانية في (ك ، ش) . والشاهد هنا في [سلف] أراد [سلف] بفتح اللام ، ثم سكن للضرورة .
٢ - الشاهد في قوله : [خلقه] ، أراد [خلقه] بفتح اللام ، وسكن اللام للضرورة .
ورواية التبريزي في (شرح المقصورة ١٠٦) لشرط الثاني :
* أبي من تراب خلقه الله آدم * بالرفع على الخبرية .

٣ - ذات الرضم ، بفتح أوله وسكون ثانيه : موضع بالحجاز . (بلدان ياقوت ٣ / ٧٩٠) .
٤ ، ٤ - الصرد ، بضم أوله وفتح ثانيه : طائر ضخم الرأس أبيض البطن أخضر الظهر يصطاد صفار
الطير . جمعه صردان . والصرد ، بفتح فسكون : البحث الخالص من كل شيء . يقال سقاء الحمر صردا
أى صرفاً ، وأحبه حباً صرداً أى خالصاً . (انظر تهذيب ابن السكيت : ٤٦٩ ، ٥٦٦) .

الأعلام

* - الأخطل : غياث بن غوث بن الصلت التغلبي (جمهرة الأنساب ٢٨٨) أبو مالك . في
الطبقة الأولى من فحول الشعراء في العصر الإسلامي - انقطع لبني أمية وكان يشبه شاعر الدولة في صدر
دولتهم ، انظر مع ديوانه والطبقات : الشعر والشعراء ١ / ٤٨٣ ، الأغاني ٨ / ٢٨٠ ، المؤلف ٣١ ،
٧٦ ، والتناقض ، وشعراء الصاهل والشاحج) .

* * جميل : بن عبد الله بن ميمر الميمري - وفي رواية : هو جميل بن ميمر بن عبد الله -
وصاحبه « بشينة » من عذرة كذلك . من أشهر الشعراء الميمريين في العهد الأموي .
(طبقات ابن سلام ١٣٧ ، الشعر والشعراء ٢٦٠ ، ٣٢٣ ، الأغاني ، داز الكتب ٨ / ٢٨٠ -
المؤلف ٧٢) مع (جمهرة الأنساب ٤٤٩ ط ٣) وشعراء الصاهل والشاحج .

صَرَدًا ، أَى خَالِصًا ، يَغْنَى غُرَابًا أَسْوَدَ لَيْسَ فِيهِ بَيَاضٌ ، وَقَوْلُهُ : مُحَجَّلٌ أَى مُقَيَّدٌ ، لِأَنَّ حَلْفَةَ الْقَيْدِ تُسَمَّى حِجْلًا^(١) ؛ قَالَ «عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ» :
أَعَاذِلَ قَدْ لَا قَيْتُ مَا يَزَعُ الْفَتَى ، وَطَابَقْتُ فِي الْحِجْلَيْنِ مَثَى الْمُقَيَّدِ^(٢)
وَالْغُرَابُ يُوَصَّفُ بِالتَّقْيِيدِ لِقَصْرِ نَسَاهُ^(٣) قَالَ الشَّاعِرُ :

وَمُقَيَّدٌ بَيْنَ الدِّيَارِ كَأَنَّهُ حَبَشِيٌّ دَاجِنَةٌ يَخِرُّ وَيَعْتَلِي
فَيَقُولُ «بَشَارٌ» : يَا هَذَا ، دَعْنِي مِنْ أَبَاطِيكَ فَإِنِّي لَمَشْغُولٌ عَنْكَ .

* * *

وَيَسْأَلُ عَنْ «أَمْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ حُجْرٍ» * * * فَيَقَالُ هَا هُوَ ذَا بَحِيثٌ يَسْمَعُكَ .
فَيَقُولُ : يَا أَبَا هِنْدَ ، إِنَّ رَوَاةَ الْبَغْدَادِيِّينَ يُنْشِدُونَ فِي (قِفَا نَبْكِ)^(٤) هَذِهِ
الْأَبْيَاتَ بِزِيَادَةِ الْوَاوِ فِي أَوَّلِهَا ، أَغْنَى قَوْلَكَ :

* وَكَأَنَّ ذُرَى رَأْسِ الْمُجْجِمِرِ غُدْوَةٌ *^(٥)

١ - الحجل بفتح الحاء ، والحجل بكسر فسكون : الخلخال ، والقيد ، والبياض في رجل الفرس .

٢ - وزع فلان يزعه وزعا : كفه ومنعه - وطابق المقيد : قارب خطوه .

وانظر شرح الشاهد في (تهذيب إصلاح المنطق ٢٨/١) .

٣ - النسا : عرق من الورك إلى الكعب ، مثناه نسوان ونسيان ، والجمع أنساء .

٤ - يعني قصيدته (المعلقة) : * قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل * وقد نقل «ابن رشيقي» في (المعدة) ١ في باب الأوزان ، هذه الرواية البغدادية فقال : وروى أن «أبا الحسن بن كيسان» كان ينشد قول «أمرئ القيس» : * كأن ثيرا . . * وما بعد ذلك بالواو ، فيقول : * وكأن ذرى رأس المجيمر غدوة * * * وكأن السباع فيه غرقى * إلخ .

معلوفا هكذا ، ليكون الكلام نسقا بعضه على بعض . اهـ (المعدة ط هندية ص ٩٣) .

٥ - هو صدر بيت من (مملقته) وتماه : * من السيل والغشاء فلكة منزل * .

(الديوان ص ٣٧ ط التتقم)

الأعلام

* - على بن زيد : صفحة ١٤٦ .

* - امرؤ القيس : صفحة ١٣٦ .

وكذلك :

* وَكَانَ مَكَامِي الْجَوَاءِ* (٢)

* وَكَانَ السَّبَاعَ فِيهِ غَرْفِي* (٢)

فَيَقُولُ : أَبْعَدَ اللَّهُ أَوْلَثَكَ ! لَقَدْ أَسَاعُوا الرِّوَايَةَ ؛ وَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ فَأَيُّ فَرْقٍ يَفْعُ بَيْنَ النَّظْمِ وَالنَّثْرِ ؟ وَإِنَّمَا ذَلِكَ شَيْءٌ فَعَلَهُ مَنْ لَا غَرِيزَةَ لَهُ فِي مَعْرِفَةِ وَزَنِ الْقَرِيبِ ، فَظَنَّهُ الْمُتَأَخِّرُونَ أَضَلًّا فِي الْمَنْظُومِ ، وَهَيْهَاتَ هَيْهَاتَ ! فَيَقُولُ : أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِكَ :

* كَبِكْرِ الْمَقَانَاةِ الْبَيَاضِ بِصُفْرَةٍ*

ماذا أَرَدْتَ بِالْبِكْرِ ؟ فَقَدْ اخْتَلَفَ (٤) الْمُتَوَلُّونَ فِي ذَلِكَ : فَقَالُوا : الْبَيْضَةُ ، وَقَالُوا : اللَّوْءُ ، وَقَالُوا : الرُّوْضَةُ ، وَقَالُوا : الزَّهْرَةُ ، وَقَالُوا : الْبَرْدِيَّةُ . وَكَيْفَ تُنْشِدُ (٥) : الْبَيَاضِ ، أَمْ الْبَيَاضُ ، أَمْ الْبَيَاضُ ؟ فَيَقُولُ : كُلُّ ذَلِكَ حَسَنٌ ، وَأَخْتَارُ * الْبَيَاضِ * بِالْكَسْرِ . فَيَقُولُ - فَرَّغَ اللَّهُ ذِهْنَهُ لِلْآدَابِ - : لَوْ شَرَحْتُ لَكَ مَا قَالَ النَّحْوِيُّونَ فِي ذَلِكَ لَعَجِبْتَ .

١ - الجواء : البطن من الأرض والواسع من الأودية ، وواد في ديار بني عيس . وقال التبريزي في شرح المعلقة : وقد يكون جمعا واحده جو . وتمايم البيت :

كَانَ مَكَامِي الْجَوَاءِ غَدِيَّةً
صَبَحَنَ سَلَاَفًا مِنْ رَحِيْقٍ مَقْلُفَلٍ

٢ - تمام البيت :

كَانَ السَّبَاعَ فِيهِ غَرْفِي عَشِيَّةً
بَأَرْجَانِهِ الْقَصْوَى أَنَايِشَ عَنَصَلٍ

(ص ٣٨)

٣ - تمام البيت : • غَذَاهَا نَمِيرَ الْمَاءِ غَيْرَ مَحَلٍّ • (الديوان ص ٣٧)

٤ - أورد « التبريزي » بعض هذا الاختلاف في (شرح المعلقات) ، وانظر منها شواهد عروضية في الصاهل والشاحج (٢٨٥ ، ٣١٧ ، ٤٨٢ ذخائر) .

٥ - في ت ، ط : [نشد] .

وبعضُ المُعلِّمينَ يُنشدُ قولَكَ :

* مِنَ السَّيْلِ وَالْغُثَاءِ فَلَكَةُ مِغْرَلٍ *^(١)

فَيُشَدُّ الثَّاءُ . فيقولُ : إِنَّ هَذَا لَجَهْلٌ ، وهو نَقِيضُ الذين زادوا الواوَ في أوائلِ الأبياتِ : أولئك أرادوا التَّسْقَ ، فأفْسَدُوا الوزنَ ، وهذا البائسُ أرادَ أَنْ يُصَحِّحَ الزَّيْنَةَ فَأَفْسَدَ اللفظَ . وكذلك قولي :

* فَجِئْتُ وَقَدْ نَضْتُ لِنَوْمٍ ثِيَابَهَا *^(٢)

منهم من يُشَدُّ الضَّادَ ، ومنهم مَنْ يُنشدُ بالتَّخْفِيفِ ، والوجهان من قولِكَ : نَضَوْتُ^(٣) الثَّوبَ ، إِلَّا أَنَّكَ إِذَا شَدَدْتَ الضَّادَ ، أَشْبَهَ الفِعْلَ من النَّضِيضِ : يقالُ هذه نَضِيضَةٌ من المَطَرِ أَي قَلِيلٌ . والتَّخْفِيفُ أَحَبُّ إِلَيَّ ، وَإِنَّمَا حَمَلَهُمْ عَلَى التَّشْدِيدِ كِرَاهَةُ الرَّحَافِ ، وليس بمكروه .

فيقولُ - لا بَرَحَ مِنْطِقاً بِالْحِجَمِ - : فَأَخْبَرَنِي عَنْ كَلِمَتِكَ (الصَّادِيَّةِ) وَ (الضَّادِيَّةِ) وَ (النُّونِيَّةِ) الَّتِي أَوَّلُهَا :

١ - انظر رقم ٥ في هامش صفحة ٣١٣ .

وقد محّا « الشنقيطي » الشدة من فوق الثاء في قوله : والغثاء ، والأولى إثباتها كما في الأصل ، لأن (الفران) هنا إنما يروى رواية من أنشدوا البيت بتشديد الثاء .

والغثاء ، بتخفيف الثاء وتشديدها : البالي من ورق الشجر ، وزيد السيل .

٢ - تمام البيت :

(الديوان ص ٢٢)

* لدى الستر إلا لبسة المتفضل *

وقد محّا « الشنقيطي » هنا ، الشدة من فوق الضاد - وأثبتها النسخ الأخرى - وكلاهما جائز لأن (الفران) يروى الوجهين . وقد جاء في (المقدّمين ص ٢٤) بالتخفيف . ورواه التبريزي في (شرح المعلقات ٢٦) بالتضعيف .

٣ - نضا الثوب عنه ينضوه نضوا : نزعوه وخلعوه - ونض الماء : سال قليلا : والنضيض القليل من مطر وغيره .

لِمَنْ طَلَّلَ أَبْصَرْتُهُ فَشَجَانِي كَخَطِّ زَبُورٍ فِي عَسِيبٍ يَمَانٍ؟^(١)
 لقد جثت فيها بأشياء يُنكرها السَّمْعُ ، كقولك :
 فَإِنْ أَمْسَ مَكْرُوباً فَيَأْرُبُ غَارَةً شَهِدْتُ عَلَى أَقْبَ رِخْوِ اللَّبَانِ^(٢)
 وكذلك قولك في (الكلمة الصَّادِيَّة) :

عَلَى نِقْنِقٍ هَبَّتْ لَهُ وَلِعْرِيهِ بِمَنْقَطَعِ الرَّعْءَاءِ بَيْضُ رَصِيصُ^(٣)
 وقولك :

فَلَسْتُ بِهْ أَخْتَى ضَعِيفَةً إِذْ نَلَّتْ وَإِذْ بَعْدَ الْمُزْدَارِ غَيْرَ الْقَرِيضِ^(٤)
 في أشباهِ لِنَدِكَ ، هل كانت غَرَائِزُكُمْ لَا تُحِسُّ بِهِذِهِ الزِّيَادَةُ ؟ أم كنتم
 مَطْبُوعِينَ عَلَى إِيْتَانٍ مَغَامِضِ الْكَلَامِ وَأَنْتُمْ عَالِمُونَ بِمَا يَقَعُ فِيهِ ؟ كما أَنَّهُ لَا رَيْبَ
 أَنَّ «زُهَيْرًا*» كَانَ يَعْرِفُ مَكَانَ الزَّحَافِ فِي قَوْلِهِ :

١ - ٢ - من (نونية) التي مطلعها البيت الأول - ورواية (الديوان ٩٢ ، والمقدّمين ١٥٩)
 تختلف في بعض الألفاظ عما هنا . والبيتان في (الصلال والشاحج ٦٢٩) من شواهد المروضية على
 استعمال الحساس قبل الضرب ، على ما يجب له في الأصل ، قبح وأُنكر .

٢ - التفتي : ذكر النعام ، جمعه تفتاق - والحق : الطويل ، ويسمى به الظليم لطوله ، جمعه
 أهياق وهيق . والبيت من (صادية) التي مطلعها (المقدّم ١٣٧) :

أَمِنْ ذِكْرِ سُلَمَى ، إِذْ فَاتَكَ ، تَنَوَّسَ فَتَقَصَّرَ عَنْهَا خُطْوَةٌ أَوْ تَبَوَّسَ

٤ - البيت من قصيدته التي مطلعها (الديوان ٨٣) :

أَعْنَى عَلَى بَرَقِ آرَاءٍ وَيَضُضُ يَضَى حَيَا فِي شَارِيخٍ يَبِضُ

قوله : فَاسْتَقَى ، ضبطه في الأصل بضم الهزرة وفتحها ، مضارع أَسْقَى وَسَقَى ، أى أدعوا لها
 بالسقيا . ويروى : فَاسْتَقَى - فلا ماضياً - أى أَسْقَى السَّهْلَ بِالنَّيْثِ . كذا هامش الأصل - والقريش :
 المقروض من الشعر ، وما يرده البعير من جرته .

الأعلام

* - زهير ، بن أبي سلمى : ص ١٨٢ .

يَطْلُبُ شَأَوْ أَمْرَيْنِ قَلَمًا حَسْبًا نَالَا الْمُلُوكَ ، وَبَدَأَ هَذِهِ السُّوقَا^(١)
فَإِنَّ الْغَرَائِزَ تُحِسُّ بِهَذِهِ الْمَوَاضِعِ ، فَتُبَارِكُ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ .
فَيَقُولُ « اَمْرُو الْقَيْسِ » : أَدْرَكْنَا الْأَوَّلِينَ مِنَ الْعَرَبِ لَا يَخْضِلُونَ بِمَجِيءِ
ذَلِكَ ، وَلَا أَذْرَى مَا شَجَنَ عَنْهُ^(٢) ، فَأَمَّا أَنَا وَطَبَقَتِي فَكُنَّا نَمُرُّ فِي الْبَيْتِ حَتَّى
نَأْتِيَ إِلَى آخِرِهِ . فَلِذَا فَنِيَ وَقَارَبَ ، تَبَيَّنَ أَمْرُهُ لِلْسَامِعِ .

فَيَقُولُ - ثَبَّتَ اللَّهُ تَعَالَى الْإِحْسَانَ عَلَيْهِ - : أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِكَ :
أَلَا رَبُّ يَوْمٍ لَكَ مِنْهُنَّ صَالِحٍ وَلَا سِيَمًا يَوْمٌ بِدَارَةِ جُلْجُلٍ^(٣)
أَتُنْشِدُهُ :

• لَكَ مِنْهُنَّ صَالِحٍ •

فَتُرَاجِعُ الْكَفَّ^(٤) ؟ أَمْ تُنْشِدُهُ عَلَى الرَّوَايَةِ الْآخَرَى ؟ فَأَمَّا يَوْمٌ^(٥) ، فَيَجُوزُ
فِيهِ النَّصَبُ وَالْخَفْضُ وَالرَّفْعُ . فَأَمَّا النَّصَبُ فَعَلَى مَا يَجِبُ لِلْمَفْعُولِ مِنَ الظَّرْفِ ،
وَالْعَامِلُ فِي الظَّرْفِ هَاهُنَا فَعَلٌ مُضْمَرٌ . وَأَمَّا الرَّفْعُ فَعَلَى أَنْ تُجْعَلَ (مَا) كَافَّةً ،
وَمَا الْكَافَّةُ عِنْدَ بَعْضِ « الْبَصَرِيِّينَ » نَكِيرَةٌ ، وَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ فَ (هُوَ)
بَعْدَهَا مُضْمَرَةٌ ، وَإِذَا خُفِضَ يَوْمٌ ، فَ (مَا) مِنَ الزِّيَادَاتِ . وَيُشَدَّدُ
(سِي) وَيُخَفَّفُ : فَأَمَّا التَّشْلِيدُ فَهُوَ اللَّغَةُ الْعَالِيَةُ ، وَبَعْضُ النَّاسِ يُخَفِّفُ .

١ - من قصيدته القافية ، في ملح « هرم بن سنان » وطلماها :

إِنَّ الْخَلِيطَ أَجَدَ الْبَيْنِ فَانْفَرَقَا وَطَلَقَ الْقَلْبَ مِنْ أَسْمَاءِ مَا عُلِقَا

٢ - شَجَنَ : حَسِبَ وَنَمِنَ . يُقَالُ مَا شَجَنَكَ هَذَا ؟ ، أَيْ مَا حَسِبَكَ ! ؟

٣ - الْبَيْتُ مِنَ الْمَلَقَةِ . وَالرَّوَايَةُ الْأُولَى هِيَ إِلَى أَتْبَهَا (الْفَرَّانِ) هُنَا ، وَالرَّوَايَةُ الْآخَرَى هِيَ :

أَلَا رَبُّ يَوْمٍ صَالِحٍ لَكَ مِنْهُمَا وَلَا سِيَمًا يَوْمٌ بِدَارَةِ جُلْجُلٍ

(المقد ١٤٦)

٤ - كَلَمًا فِي الْخَطُوطِ ، وَفِي ط : [فَتُرَاجِعُ الْكَفَّ] .

٥ - فِي قَوْلِهِ بِالْشَّطْرِ الثَّانِي : • وَلَا سِيَمًا يَوْمٌ •

ويقالُ إِنَّ «الْفَرَزْدَقَ» * مَرَّ وَهُوَ سَكَرَانُ عَلَى كَلَابٍ مُجْتَمِعَةٍ ، فَسَلَّمَ عَلَيْهَا
فَلَمَّا لَمْ يَسْمَعْ الْجَوَابَ ، أَنْشَأَ يَقُولُ :

فَمَا رَدَّ السَّلَامَ شُيُوخُ قَوْمٍ مَرَرْتُ بِهِمْ عَلَى سِكَكِ الْبَرِيدِ

وَلَا سِيَمَا الَّذِي كَانَتْ عَلَيْهِ قَطِيفَةُ أَرْجُوانٍ فِي الْقُعُودِ

فَيَقُولُ «أَمْرُو الْقَيْسِ» : أَمَّا أَنَا فَمَا قُلْتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِلَّا بِزَحَافٍ :

* لَكَ مِنْهُنَّ صَالِحٌ *

وَأَمَّا الْمُعَلَّمُونَ فِي الْإِسْلَامِ ، فَغَيَّرُوهُ عَلَى حَسَبِ مَا يُرِيدُونَ ، وَلَا بَأْسَ
بِالْوَجْهِ الَّذِي اخْتَارُوهُ . وَالْوُجُوهُ فِي (يَوْمٍ) مُتَقَارِبَةٌ ؛ وَ (سَيِّئًا) تَشْدِيدُهَا
أَحْسَنُ وَأَعْرَفُ . فَيَقُولُ : أَجَلٌ ، إِذَا خَفَّفَتْ صَارَتْ عَلَى حَرْفَيْنِ أَحَدُهُمَا
حَرْفُ عِلَّةٍ .

ويقولُ : أَخْبِرْنِي عَنِ التَّسْمِيَةِ (١) الْمَنْسُوبِ إِلَيْكَ ، أَصَحِّحُ هُوَ عِنْدَكَ؟
وَيُنْشِئُهُ الَّذِي يَرَوِيهِ بَعْضُ النَّاسِ :

يَا صَحْبَنَا عَرَّجُوا تَقِفْ بِكُمْ أُسْجُ (٢)

١ - الشعر المسمط : ما كان مقسماً على أجزاء عروضية مقفاة ، على غير روى القافية الأصلية .
ومسمط قصيدة فلان : ضم إلى شطر منها شطراً من عنده ، صدرأً لعجز ، أو عجزاً لصدر .

٢ - كانت في متن (ش) : [تقف بكم أسج] فصحبها إلى [سيج] ولم نجد لها وجهاً إلا
على تأويل بعيد . الأسج : النوق السريعات ، أما [سيج] فهي بضم وفتح : جمع سبجة ، وهي
كساء أسود ، والسيج ، بفتحتين : الخرز الأسود .

الأعلام

* - الفرزدق : همام بن غالب بن صمصمة ، من بني مجاشع بن دارم التميمي . (جبهة الأنساب
٢١٩) أحد أمراء الشعر الثلاثة في العصر الأموي ، وأفخرهم جميعاً ، ولم يكن له سبق في المدح
لاعترازه بقومه ونفسه . انظر مع ديوانه ، والنقائض وطبقات ابن سلام : (معجم الشعراء ٢٨٩ ،
٣٠٦ - الأغاني ٩ / ٣٢٤ ، الموشح ١١٨ ، وشعراء الصاهل والشاحج) .

مَهْرِيَّةٌ دُلَجُ فِي سَيْرِهَا . مُعْجٌ^(١)

طالَتْ بِهَا الرَّحْلُ

فَعَرَّجُوا كُلُّهُمْ وَالْهَمُّ يَشْغَلُهُمْ

وَالْعَيْسُ نَحِمِلُهُمْ لَيْسَتْ تَعْلَلُهُمْ

وَعَاجَتْ الرَّمْلُ^(٢)

يَا قَوْمَ إِنَّ الْهَوَى إِذَا أَصَابَ الْفَتَى

فِي الْقَلْبِ ثُمَّ أَرْتَقَى فَهَدَّ بَعْضُ الْقَوَى

فَقَدْ هَوَى الرَّجُلُ

فَيَقُولُ : لَا وَاللَّهِ مَا سَمِعْتُ هَذَا قَطُّ ، وَإِنَّهُ لَقَرِيٌّ لَمْ أَسْلُكْهُ ، وَإِنَّ
الْكَذِبَ لَكَثِيرٌ . وَأَحْسَبُ هَذَا لِبَعْضِ شُعَرَاءِ الْإِسْلَامِ ، وَلَقَدْ ظَلَمَنِي وَأَسَاءَ
إِلَيَّ ! أَبْعَدُ كَلِمَتِي الَّتِي أَوْلَاهَا :

أَلَا اِنْعَم صَبَاحاً أَيُّهَا الظَّلَلُ الْبَالِي وَهَلْ يَنْعَمَنَّ مَنْ كَانَ فِي الْعَصْرِ الْخَالِي^(٣)
وَقُولِي :

خَلِيلِي مُرًّا بِي عَلَى أُمِّ جُنْدُبٍ لِأَقْصَى حَاجَاتِ الْفُؤَادِ الْمُعَذِّبِ^(٤)

١ - « المهرية » : الإبل المنسوبة إلى « مهرة بن حيدان » من عرب اليمن . قالوا : كان لا يعدل
بها شيء في سرعتها - والدلج : جمع دلوج ، وهي السارية بالليل .

وضبط [معج] في الأصل بضمين : جمع معوج ، من معج القروس في سيره يمعج معجا ، كان
سريع السير سهله ، فهو معوج .

٢ - في ط : [الزيل] بزاي معجمة ، تصحيف . والرميل بضمين : جمع رمل - وعاجت : بمعنى
التفت .

٣ - رواية (الديوان ص ٣٨ وذيل المقد الثمين) * ألا عم . . . وهل يعمن ؟ * وهي رواية
(ط ، ز ، ت) ومثلها ابن هشام في (المغني ٢٨٠) والعصر ، بضمين : لغة في العصر ، بفتح
فسكرن .

٤ - مطلع بائيته التي تحاكم بها مع « علقمة » إلى زوجه « أم جندب » ورواية (الديوان ص ٦) :
* لنقضي لبافات الفؤاد المذبذب * ورواية الشعر والشعراء : * لنقضي حاجات .

وأيضا في (الديوان ص ٦) : * لنقضي حاجات * ورواية (الديوان ص ٦) : * لنقضي حاجات *
وأيضا في (الديوان ص ٦) : * لنقضي حاجات * ورواية (الديوان ص ٦) : * لنقضي حاجات *

يُقَالُ لِي مِثْلُ ذَلِكَ ؟ وَالرَّجْزُ مِنْ أَضْعَفِ الشَّعْرِ ، وَهَذَا الْوِزْنُ مِنْ أَضْعَفِ الرَّجْزِ .

فَيَعْجَبُ - مَلَأَ اللَّهُ فُؤَادَهُ بِالسُّرُورِ - لَمَّا سَمِعَهُ مِنْ «أَمْرِئِ الْقَيْسِ»

ويقول : كَيْفَ يُنْشَدُ^(١) :

جَالَتْ لِيَتَصَرَّعَنِي فَقُلْتُ لَهَا : قِرِي إِنِّي أَمْرُو صَرَعِي عَلَيْكَ حَرَامٍ^(٢)

أَتَقُولُ : * حَرَامٌ * فَتَقْوِي ؟ أَمْ تَقُولُ : * حَرَامٌ * فَتُخْرِجُهُ مَخْرَجَ حَذَامٍ

وَقَطَامٍ ؟ وَقَدْ كَانَ بَعْضُ عُلَمَاءِ الدَّوْلَةِ الثَّانِيَةِ^(٣) يَجْعَلُكَ لَا يَجُوزُ الْإِقْوَاءُ عَلَيْكَ .

فَيَقُولُ أَمْرُو الْقَيْسِ : لَا نَكِرَةَ عِنْدَنَا فِي الْإِقْوَاءِ ، أَمَا سَمِعْتَ الْبَيْتَ فِي

هَذِهِ الْقَصِيدَةِ ؟ :

فَكَأَنَّ بَدْرًا وَاصِلٌ بِكَيْفَةٍ وَكَأَنَّمَا مِنْ عَاقِلٍ لِإِرْمَامٍ^(٤)

فيقول : لَقَدْ صَدَقْتَ يَا أَبَا هِنْدَ ، لَأَنَّ (إِرْمَامًا) هَا هُنَا ، لَيْسَ وَاقِعًا

١ - كذا في (ك ، ط) على البناء المجهول . وفي بقية النسخ على الخطاب .

٢ - يروى ، في ذيل العقد الثمين :

جاءت لتصرعني ، فقلت لها اقصرى إلى امرؤ قتل عليك حرام

بكسر ميم (حرام) ، وبهامش رواية : [حرام] بالرفع على الإقواء . وهو من شواهد (المغنى ٩١٥)

في بناء باب حذام على الكسر في لغة الحجاز . وذلك مشهور في المعارف ، وربما جاء في غيرها . ومنه

عند أبي حاتم بيت امرئ القيس . قال ابن هشام : «وليس كذلك ، إذ ليس لفعله فاعل فالأولى قول

الفارسي : إن أصله حرامى ، ثم خفف» .

والبيت من (ميمية) التي مطلعها (الديوان ١/١٢٤) :

لمن الديار غشيتها بسحام فعمائتين ، فهضب ذئ إقدام؟

٣ - يعنى الدولة العباسية .

٤ - البيت من القصيدة الميمية أعلاه . ورواية (الديوان ص ١٢٦) :

• فكأنما بدر وصيل كتيفة •

وبدر : جبل من بلاد باهلة ، وهناك أرماء ، الجبل المعروف . (بلدان/ياقوت ١/٥٥٢) .

وكتيفة ، مصفرة : موضع . (ياقوت ٤/٢٣٧) . وعادل : جبل كان يسكنه «الحارث بن أكل المرار»

جد امرئ القيس . (ياقوت ٣/٥٨٩ - البكري ٢/٦٨١) .

مَوْقِعَ الصَّفَةِ فَيُحْمَلُ عَلَى الْمُجَاوِرَةِ^(١)، لِأَنَّهُ مَحْمُولٌ عَلَى (كَأَنَّمَا) ؛ وَإِضَافَتُهُ^(٢) إِلَى يَاءِ النَّفْسِ تُضَعِّفُ الْغَرَضَ . وَقَدْ ذَهَبَ بَعْضُ النَّاسِ إِلَى الْإِضَافَةِ فِي قَوْلِ «الْفَرَزْدَقِ» :

فَمَا تَدْرِي إِذَا قَعَدْتَ عَلَيْهِ أَسْعَدُ اللَّهِ أَكْثَرُ أَمْ جُدَامِرُ
فَقَالُوا : أَضَافَ كَمَا قَالَ «جَرِيرٌ» :

* تَلَكُمُ قُرَيْشِي وَالْأَنْصَارُ أَنْصَارِي^(٣) .

وكَذَلِكَ قَوْلُهُ :

وَإِذَا غَضِبْتُ رَمَتْ وَرَائِي مَازُنٌ أَوْلَادُ جَنْدَلَتِي كَخَيْرِ الْجَنْدَلِ^(٤)
وَبَعْضُهُمْ يَرَوِي :

* أَوْلَادُ جَنْدَلَةٍ كَخَيْرِ الْجَنْدَلِ .

و «جَنْدَلَةٌ» هَذِهِ ، هِيَ أُمُّ «مَازِنِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ» وَهِيَ مِنْ نِسَاءِ قُرَيْشٍ .

وإِنَّا لَنَرَوِي لَكَ بَيِّنَاتٍ مَا هُوَ فِي كُلِّ الرِّوَايَاتِ ، وَأَظْنُهُ مَصْنُوعًا لِأَنَّهُ فِيهِ مَا لَمْ تَجِرْ عَادَتُكَ بِمِثْلِهِ ؛ وَهُوَ قَوْلُكَ :

١ - أَى : فَيَجِرُ حَمَلًا عَلَى مُجَاوِرَةٍ [عَاقِل] .

٢ - أَى : (إِرَامِي) بِالْإِضَافَةِ إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ أَوْ يَاءِ النَّفْسِ ، كَمِثَارَةِ أَبِي الْعَلَاءِ هُنَا .

٣ - صَدَرَ الْبَيْت : * إِنَّ الَّذِينَ اجْتَنَبُوا مَجْدًا وَكَرَمًا * (الديوان ٣١١) .

٤ - يَرَوِي : [وَإِذَا غَضِبْتُ رَمَتْ وَرَائِي بِالْحَصَا] كَذَا فِي (ن ، ا) وَهَاشِ (ك ، ش) .

وَهِيَ رِوَايَةُ الدِّيَوَانِ (٤٤٦) ط الصَّوَارِي بِالْقَاهِرَةِ .

الْأَعْلَامُ

* - جَرِيرٌ : بِنُ عَطِيَّةِ بْنِ الْخَطَلِيِّ ، مِنْ بَنِي كَلِيبِ بْنِ يَرْبُوعِ الْفَيْي . (جُمُورَةُ الْأَنْسَابِ ٢١٤) أَحَدُ أَمْرَاءِ الشُّعْرِ الثَّلَاثَةِ فِي الْعَصْرِ الْأُمَوِيِّ ، وَأَبْرَعُهُمْ فِي الْفَزْلِ وَالْهَجَاءِ - انْظُرْ مَعَ دِيَوَانِهِ ، وَالنَّقَائِصِ وَطَبَقَاتِ ابْنِ سَلَامٍ : (الشُّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ، الْمَوْشُجُ لِلْمَرْزُبَانِيِّ ١١٨ ، أَغَانِي الدَّارِ ٣/٨ : ٨٩ ، وَشُعْرَاءُ الصَّاهِلِ وَالشَّاحِجِ) وَانْظُرْ مِمَّا (السِّيَرَةُ الْمَشَامِيَّةُ ، مَعَ الرُّوضِ ١/٣٨٧ ، وَجُمُورَةُ الْأَنْسَابِ ٢١١)

وَعَمَرُوْهُ مِنْ قَرْمَاءِ الْهُمَامِ إِذَا خَدَا بِصَارِمِهِ ، يَمْشِي كَمْشِيَةِ قَسْوَرَا^(١)
 فيقول : أَبْعَدَ اللَّهُ الْآخَرَ ، لَقَدْ اخْتَرَصَ ، فَمَا اِتْرَصَ !^(٢) وَإِنْ نِسْبَةً
 مِثْلَ هَذَا إِلَى ، لِأَعْدَهُ إِحْدَى الْوَصِمَاتِ ، فَإِنْ كَانَ مَنْ فَعَلَهُ جَاهِلِيًّا ، فَهُوَ مِنَ
 الَّذِينَ وَجِدُوا فِي النَّارِ صُلِيًّا : وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ ، فَقَدْ خَبَطَ فِي
 ظَلَامٍ .

وَلِأَنَّمَا أَنْكَرَ حَذَفَ الْهَاءَ مِنْ (قَسْوَرَةٍ) ، لِأَنَّهُ لَيْسَ بِمَوْضِعِ الْحَذْفِ ،
 وَقُلَّ مَا يُصَابُ فِي أَشْعَارِ الْعَرَبِ مِثْلُ ذَلِكَ . فَأَمَّا قَوْلُ الْقَائِلِ :
 إِنَّ ابْنَ حَارِثٍ إِنْ أَشْتَقَ لِرِوَيْتِهِ أَوْ أَمْتَدَحَهُ ، فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ عَلِمُوا^(٣)
 فَلَيْسَ مِنْ هَذَا النَّحْوِ ، إِذْ كَانَ التَّغْيِيرُ إِلَى الْأَسْمَاءِ الْمَوْضُوعَةِ ، أَسْرَعَ
 مِنْهُ إِلَى الْأَسْمَاءِ الَّتِي هِيَ نَكِرَاتٌ ، إِذْ كَانَتِ النَّكِيرَةُ أَصْلًا فِي الْبَابِ .

* * *

وَيَنْظُرُ فَإِذَا «عَنْتَرَةُ الْعَبْسِيُّ» مُتَلَدِّدٌ فِي السَّعِيرِ ، فيقول : مَالَكَ
 يَا أَخَا عَبْسٍ ؟ كَأَنَّكَ لَمْ تَنْطِقْ بِقَوْلِكَ :

١ - البيت غير موجود في (ديوانه) لكنه ثبت في (المقدّمين) في غير المنحول من شعره ، وهو
 البيت الخمسون من قصيدته التي مطلعها :

سَمَا لَكَ شَوْقٌ بَعْدَ مَا كَانَ أَقْصَرَا وَحَلَّتْ سُلَيْمَى بَطْنَ ظُلِي فَرَعَرَا
 يَصِفُ فِيهَا تَوَجُّهَهُ إِلَى قَيْصَرَ مُسْتَنْجِدًا بِهِ عَلَى بَنِي أُنْدٍ .
 وَيُرْوَى الشُّطْرُ الثَّانِي مِنَ الشَّاهِدِ :

* بَدَى شَطَبٌ غَضَبٌ كَشِيَّةٌ قَسْوَرَا *

(المقدّم)

٢ - اخترص : افضل ، من الخرص وهو الكذب ، وأصله : التظنّي فيما لا تستيقنه .
 واترص الميزان فاترص ، وترصه بتضمين الراء : قومه وسواه فقام واعتدل . والتريص ،
 كحريص : المحكم المقوم .

٣ - محل الشاهد هنا في قوله : [حارث] بحذف الهاء من «حارثة» ، ومعروف أنه لا بأس بهذا
 الحذف ، لأن العلم مشهور بطبيعته فلا يضره التغير ، بخلاف النكرة .

٤ - تلدد : تعير ، وتلفت يمينا وشمالا - وتلدد في المكان : تلبث متحيرا .

الأعلام

* - عنترَةُ العَبْسِيِّ : صفحة ١٢٢ .

ولقد شَرِبْتُ مِنَ المُدَامَةِ بعدما رَكَدَ الهَوَاجِرُ ، بِالْمَشُوفِ الْمُعْلَمِ^(١)
 بِزُجَاجَةٍ صَفْرَاءَ ذَاتِ أَسِرَّةٍ قُرْنَتْ بِأَزْهَرَ فِي الشَّمَالِ مُقَدَّمِ^(٢)
 وَإِنِّي إِذَا ذَكَرْتُ قَوْلَكَ :

* هَلْ غَادَرَ الشَّعْرَاءُ مِنْ مُتَرَدِّمٍ *^(٣)

لَأَقُولُ : إِنَّمَا قِيلَ ذَلِكَ وَدِيَوَانُ الشَّعْرِ قَلِيلٌ مَحْفُوظٌ ، فَأَمَّا الْآنَ وَقَدْ^(٤)
 كَثُرَتْ عَلَى الصَّائِدِ ضَبَابٌ^(٥) ، وَعَرَفْتُ مَكَانَ الْجَهْلِ الرَّبَابِ^(٦) . وَلَوْ سَمِعْتَ
 مَا قِيلَ بَعْدَ مَبْعَثِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لَعَتَبْتَ نَفْسَكَ عَلَى مَا قُلْتَ ،

١ - البيتان من (مملقته) . المشوف المحلو . يقال : شفت الشيء إذا جلوته . وقيل هو الدينار -
 والمعلم : المنقوش ، الذي فيه كتابة . انظر (شرح المملقات للتبريزي ١٩١) . وانظر الفقرة الثالثة من
 الصفحة التالية .

٢ - يروى : * قرنت بأزهر في الشمال ملثم * (التبريزي ١٩١ - العقد ٤٨) .
 وذات أسرة : أي ذات طرائق وخطوط - والأزهر : الإبريق - ومقدم : مشدود فمه بالقدم ، وهو
 الفطاء أو مصفاة يصفى بها .

٣ - يروى : * هل غادر الشعراء من مترم * (التبريزي ١٧٣ - العقد ٤٤) .
 وتمام البيت - وهو مطلع مملقته : * أم هل عرفت الدار بعد توهم *
 ٤ - كذا في كل النسخ ما عدا (ط) ففيها : [فقد] وعلى رواية الأصل يكون جواب قوله .
 [أما الآن] مقدراً .

٥ - جمع ضب ، حيوان من الزحافات ، ذنبه كثير العقد .
 ٦ - لم تضبط الراء في الأصل ، وعادة أبي العلاء في التزام ما لا يلزم ، تجيز لنا أن نرجح أنها
 [الرباب] بالكسر على زنة الضباب . وفي المادة لهذه الصيغة معان : جمع ربي وهي العنزة القريبة العهد
 بالولادة ، وجمع ربة وهي الفرقة من الناس ، قيل هي عشرة آلاف أو أكثر . وهذا المعنى الأخير ،
 هو المختار ، فيكون المعنى : شاع العلم في كثرة الناس . والمقصود شيوع الشعر .
 أما الرباب بفتح الراء ، فهو السحاب الأبيض واحده ربابة - وبها سميت المرأة .
 ويختار الأستاذ «مصطفى السقا» أن تضبط بالفتح ، علماً من أعلام النساء ، جملة المعرى كناية
 عن المرأة . بمعنى ، شاع العلم في النساء . والذي اخترته من معاني الرباب ، التقطه في (ب ١١٧) . ثم جاء
 في (ل : ١٤٧) فنقل هذا كله ثم قال : وهذا كله خطأ ، والصواب أن الرباب ، الأصحاب (؟ !)

وَعَلِمْتَ أَنَّ الْأَمْرَ كَمَا قَالَ «حَبِيبُ بْنُ أَوْسٍ» * (١) :

فَلَوْ كَانَ يَفْنَى الشَّعْرُ أَفْنَاهُ مَا قَرَّتْ حِيَاضُكَ مِنْهُ فِي الْعُصُورِ الذَّوَاهِبِ
وَلَكِنَّهُ صَوْبُ الْعُقُولِ إِذَا انْجَلَّتْ سَحَابُ مِنْهُ ، أَغْقَبَتْ بِسَحَابِ
فَيَقُولُ : وَمَا حَبِيبُكُمْ هَذَا ؟ فَيَقُولُ : شَاعِرٌ ظَهَرَ فِي الْإِسْلَامِ . وَيُنْشِئُهُ
شَيْئاً مِنْ نَظْمِهِ .

فَيَقُولُ : أَمَّا الْأَصْلُ فَعَرَبِيٌّ ، وَأَمَّا الْفَرْعُ فَتَنَقَّقَ بِهِ غَبِيٌّ ، وَلَيْسَ هَذَا
الْمَذْهَبُ عَلَى مَا تَعْرِفُ قِبَائِلُ الْعَرَبِ . فَيَقُولُ - وَهُوَ ضَاحِكٌ مُسْتَبْشِرٌ - :
إِنَّمَا يُنْكَرُ عَلَيْهِ الْمُسْتَعَارُ ، وَقَدْ جَاءَتْ الْعَارِيَةُ فِي أَشْعَارِ كَثِيرٍ (٢) مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ
إِلَّا أَنَّهَا لَا تَجْتَمِعُ كاجْتِمَاعِهَا فِيمَا نَظَّمَهُ «حَبِيبُ بْنُ أَوْسٍ» .
فَمَا أَرَدْتَ * بِالْمَشُوفِ الْمُعْلَمَ * الدِّينَارَ أَمْ الرِّدَاءَ ؟ فَيَقُولُ : أَيْ
الْوَجْهَيْنِ أَرَدْتَ ، فَهُوَ حَسَنٌ وَلَا يَنْتَقِضُ .

فَيَقُولُ - جَعَلَ اللَّهُ سَمْعَهُ مُسْتَوْدِعاً كُلِّ الصَّالِحَاتِ - : لَقَدْ شَقَّ عَلَى دُخُولِ
مِثْلِكَ إِلَى الْجَحِيمِ ، وَكَأَنَّ أَذْيَ مُضْغِيَّةٍ إِلَى قَيْنَاتٍ (٣) «الْفُسْطَاطِ» وَهِيَ

١ - البيتان من بائية التي يملح بها «أبا دلف» ، القاسم بن عيسى الجبل :
على مثلها من أربع وملاعب أذيلت مصونات النموع السواكب ،

(الديوان ص ٤٤)

قرت : جمعت ، من قرئت الماء في الخوض أقرته قرى وقرى : جمعت - والصوب ، والصيب :
السحاب ذو المطر .

٢ - كذا - على الإضافة - في (ك ، ش ، س ، ا) . وفي بقية النسخ : [أشعار كثيرة] على
الوصف .

٣ - الكلمة في (ك) ، تحتل أن تقرأ : [قينات وقينات] مما ، وقد جاءت الأولى في (ش)
وهي أعرف ، وجاءت الثانية في (ز ، ت ، ط) ورسمها في (س ، ا) غير واضح .

الأعلام

• - حبيب بن أوس : أبو تمام الطائي ، الشاعر العبّاسي المشهور ولد سنة ١٨٨ - ومات سنة
٢٣١ في خلافة الواثق - شغل التقاد في عصره وبعد موته .

وانظر (الشعر والشعراء ٥٢٨ - ابن خلكان ١/١٦٩ - نزهة الألبا ٢١٣ - طبقات ابن المعتز
١٢٣) وانظر كذلك (الموازنة للأمل، وأخبار أبي تمام لصلول) .

تُغَرَّدُ بِقَوْلِكَ :

أَمِنْ سُمَيَّةَ تَمْعُ الْعَيْنِ تَلْرِيفُ ؟
تَجَلَّتَنِي إِذْ أَهْوَى الْعَهْوَ قَبْلَ
كَأَنَّهَا رَشَأُ فِي الْبَيْتِ مَطْرُوفُ^(٢)
الْعَبْدُ عَبْدُكُمْ ، وَالْمَالُ مَالُكُمْ
فَهَلْ عَذَابُكَ عَنِّي الْيَوْمَ مَصْرُوفُ^(٣)

وإني لأتمثلُ بقولِكَ :

وَلَقَدْ نَزَلَتْ فَلَا تَظُنِّي غَيْرَهُ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ الْمُحَبِّ الْمُكْرَمِ^(٤)
وَلَقَدْ وَفَّقْتَ فِي قَوْلِكَ : الْمُحَبِّ ، لَأَنَّكَ جِئْتَ بِاللَّفْظِ عَلَى مَا يَجِبُ
فِي (أَحْبَبْتُ) ؛ وَعَامَّةُ الشُّعْرَاءِ يَقُولُونَ : أَحْبَبْتُ ، فَإِذَا صَارُوا إِلَى الْمَفْعُولِ
قَالُوا : مُحَبَّبٌ . قَالَ « زُهَيْرُ بْنُ مَسْعُودٍ الضَّبِّيُّ * » :

١ - الأبيات من قصيدة قالها - فيما روي - حين حُرِضَتْ امْرَأَةٌ أَبِيهِ أَبَاهُ عَلَيْهِ ، فَضَرَبَهُ ، فَأَكْبَتْ
عَلَيْهِ الزَّوْجَةَ تَسْتَنْقِذُهُ حَتَّى كَفَّ عَنْهُ ؛ فَلَمَّا رَأَتْ جِرَاحَهُ رَقَتْ لَهُ وَبَكَتْ .
٢ - يروى الشطر الثاني .

* كَأَنَّهَا صَمٌ يَتَتَادُ مَكْكَوْفٌ *

تَجَلَّلَ بِالثَّوبِ : تَغَطَّى بِهِ - وَالرَّشَأُ : وَلَدٌ ظَلِيمٌ ، أَوْ الَّذِي قَدْ تَحَرَّكَ وَشَى .

٣ - يَمْنَى بِالْعَبْدِ نَفْسُهُ ، وَقَدْ كَانَتْ الْحَادِثَةُ قَبْلَ أَنْ يُلْحَقَهُ أَبُوهُ بِنَسَبِهِ .

٤ - الْبَيْتُ مِنْ (مُعَلَّقَتِهِ) . وَهُوَ مِنْ شَوَاهِدِ « سَيَوِيهِ » - انْظُرْ (الْخَزَانَةُ ط السلفية) ٣ / ٢٠٥
وَانْظُرْ (شَوَاهِدُ الْأَلْفِيَةِ : بَابُ غُلْنَ وَأَخَوَاتِهَا) .

وَجَاءَ فِي (شَرْحِ أَدَبِ الْكَاتِبِ ٤١٠) : وَالْمَحَبُّ جَاءَ عَلَى : أَحَبُّ ، وَالْأَكْثَرُ فِي الْكَلَامِ :
مُحَبَّبٌ ٥١ .

وَقِي (الْتِاجُ) : 'أَحَبُّ يُحِبُّ فَهُوَ مُحَبٌّ وَمُحَبَّبٌ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ وَهُوَ الْأَكْثَرُ ، وَقَدْ قِيلَ مُحِبٌّ بِالْفَتْحِ
عَلَى الْقِيَاسِ وَهُوَ الْقَلِيلُ ، قَالَ « الْأَزْهَرِيُّ » : وَقَدْ جَاءَ الْمَحَبُّ شَاذًا فِي قَوْلِ عَنَتْرَةَ :
* وَلَقَدْ نَزَلْتُ الْبَيْتِ .

وَحَكَى عَنْ « الْفَرَّاءِ » : حَبِيبَتُهُ أَحَبُّهُ بِالْكَسْرِ حَبِيبًا فَهُوَ مُحَبَّبٌ . قَالَ « الْجَوْهَرِيُّ » : هُوَ شَاذٌ لِأَنَّهُ
لَا يَأْتِي فِي الْمَضَاعِفِ يَفْعَلُ بِالْكَسْرِ ، إِلَّا وَيُشْرِكُهُ يَفْعَلُ بِالضَّمِّ ، إِذَا كَانَ مُتَعَدِّيًا ، مَا خَلَا هَذَا
الْحَرْفَ . انْظُرْ (الصفحة التالية) . وَاَنْظُرْ (تَهْذِيبُ الْأَلْفَاظِ لِابْنِ السَّكَيْتِ : ٤٦٤ ، ٦٩٦ ط بيروت ١٨٩٥) .
الأعلام

* - زُهَيْرُ بْنُ مَسْعُودٍ الْقُبَيْي : شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ مِنْ بَنِي ضَبَّةٍ - انْظُرْ (الْخَزَانَةُ ١/ ٢٢٨ ، ٤/ ٥٠٥ -
والتنبيه على أوهام القائل : ٢٢ - وشرح أدب الكاتب للجواليقي ٢٠٣) .

واضحَةُ الغُرَّةُ محبوبَةٌ والفرسُ الصالحُ محبوبٌ

وقال بعض العلماء : لم يُسمَعْ بِمُحَبٍّ إِلَّا فِي بَيْتٍ «عَنْتَرَةٌ» .

وإنَّ الذي قال : أَحَبَبْتُ ، لَيَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَقُولَ : مُحَبٌّ ، إِلَّا أَنْ

العربَ اختارت : أَحَبَّ ، فِي الْفِعْلِ ، وَقَالَتْ فِي الْمَفْعُولِ : مُحْبُوبٌ . وَكَانَ

«سَيَّوِيهِ» * يُنْشِدُ هَذَا الْبَيْتَ بِكَسْرِ الهمزة :

لِحِبِّ لِحِبِّهَا السُّودَانَ حَتَّى لِحِبِّ لِحِبِّهَا سُودَ الْكِلَابِ^(١)

فهذا عَلَى رَأْيِ مَنْ قَالَ : «مِغْيَرَةٌ»^(٢) ، فَكَسَرَ الْمِيمَ عَلَى مَعْنَى الْإِتْبَاعِ ،

وَلَيْسَ هُوَ عِنْدَهُ عَلَى : حَبَبْتُ أَحِبُّ .

وَقَدْ جَاءَ : حَبَبْتُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

وَاللَّهِ لَوْلَا تَمَرُّهُ مَا حَبَبْتُهُ وَلَا كَانَ أَذْنِي مِنْ عُبَيْدٍ وَمُرَشَقٍ^(٣)

وَيَقَالُ : إِنَّ «أَبَا رَجَاءَ الْعَطَارِدِيِّ» * «قَرَأَ : «فَاتَّبِعُونِي يَحْبِبْكُمُ اللَّهُ»

بِفَتْحِ الْيَاءِ .

وَالْبَابُ فِيمَا كَانَ مُضَاعَفًا مُتَعَدِّيًا ، أَنْ يَجِيءَ بِالضَّمِّ ، كَقَوْلِكَ : عَدَدْتُ

١ - سقط الشطر الأول من (ط) وانظر البيت في شواهد سيبويه ، وفي . تهذيب الألفاظ لابن

السكيت (ذيل الزيادات التي ليست في كل النسخ : ص ٦٩٦) .

٢ - في ط : [مميز] تصحيف .

٣ - البيت معزوف (التاج) إلى «غيلان بن شجاع النهل» . وقال : وكره بعضهم حبيته ، وأنكروا أن

يكون هذا البيت لفصح - يعني بيت «غيلان» . وجاء به ابن السكيت «غير معزوف إلى قائله ، شاهد على (حبيب ، لغة في أحبيب) ولم يشك في فصاحته ، بل قال : وأنشدني أبي عن الكسائي» - انظر تهذيب الألفاظ ٤٦٥ ، وتهذيب إصلاح المنطق ١٥٥/١ . وشواهد الكشف ٤٦٣/٤ .

٤ - في المخطوطات : [يحبكم] . من آية ٣١ سورة آل عمران . وقراءة السبعة ، بضم الباء .

الأعلام

* - أبو رجاء العطاردي : عمران بن تميم - ويقال بن ملحان - البصري التابعي الحافظ . ولد قبل

الهجرة بإحدى عشرة سنة وأدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره - وعرض القرآن على «ابن عباس» وتلقنه من «أبي موسى» حديثه في الكتب الستة ، وانظر مع طبقات القراء (خلاصة التهذيب

للخزرجي ٢٥١)

أَعْدُ ، وَرَدَدْتُ أَرْدُ . وقد جاءت أشياء نوايرُ كقولهم : شَدَدْتُ الحَبْلَ أَشَدُّ وَأَشَدُّ ، وَنَمَمْتُ الحديثَ أَنَّمْ وَأَنَّمْ ، وَعَلَلْتُ القولَ ^(١) أَعْلُ وَأَعْلُ .
وإذا كانَ غيرَ مُتَعَدٍّ ، فَالْبَابُ الكَسْرُ ، كقولهم : حَلَّ عَلَيْهِ الدِّينَ يَحِلُّ ، وَجَلَّ الأَمْرُ يَجَلُّ .

والضمُّ في غيرِ المُتَعَدِّي ، أَكْثَرُ مِنَ الكَسْرِ فَمَا كَانَ مُتَعَدِّياً كقولهم :
شَحَّ يَشْحُ وَيَشْحُ ، وَشَبَّ الفَرَسُ يَشْبُ وَيَشْبُ ، وَصَحَّ الأَمْرُ يَصْحُ وَيَصْحُ ،
وَفَحَّتِ الحَيَّةُ تَفْحُ وَتَفْحُ ، وَجَمَّ المَاءُ يَجْمُ وَيَجْمُ ، وَجَدَّ في الأَمْرِ يَجِدُّ ،
وَيَجِدُّ ، في حُرُوفٍ كَثِيرَةٍ .

* * *

وَيَنْظُرُ فَإِذَا «عَلَقَمَةُ بَنُ عَبْدَةَ» * فيقولُ : أَغْزِرُ عَلَى بِمَكَانِكَ ! مَا أَغْنَى
عَنْكَ سِمْطًا لَوْلُوكَ ^(٢) : يَعْني قَصِيدَتَهُ الَّتِي عَلَى البَاءِ :

* طَحَا بِكَ قَلْبٌ فِي الحِسَانِ طَرُوبُ * ^(٣)

وَالَّتِي عَلَى المِيمِ :

* هَلْ مَا عَلِمْتَ وَمَا اسْتَوْدِعْتَ مَكْتُومُ * ^(٤)

فَبِالَّذِي يَقْدِرُ عَلَى تَخْلِيصِكَ ، مَا أَرَدْتَ بِقَوْلِكَ ؟ :

١ - في ط : [القوم] تصحيف .

٢ - السِّمْتُ : العَدَّة ، وَالْخِيطُ مَا دَامَ اللُّوْلُ مُنْتَظِمًا فِيهِ . وَقَدْ سَمِيَ قَرِيضُ قَصِيْقِ «عَلَقَمَةَ» سِمْطِي اللُّوْلُ . كَمَا ذَكَرَ «ابْنُ سَلَامٍ» فِي (طَبَقَاتِهِ) .

٣ - مِنْ مَطْلَعِ (بَائِيَتِهِ الْمُفْضَلِيَّةِ) وَتَمَامِهِ : * بَعِيدَ الشَّابَابِ عَصْرَ حَانَ مَشِيبِ *
وَانْظُرْ (فَحْوَلَةَ الشَّمْرَاءِ لِلْأَصْمَى ، ص ٦٠) .

٤ - مِنْ مَطْلَعِ (مِيمِيَّتِهِ الْمُفْضَلِيَّةِ) وَتَمَامِهِ :

* أُمَّ حَبْلَهَا إِذْ نَأْتُكَ الْيَوْمَ مَصْرُومَ *

الأعلام

* - عَلَقَمَةُ بَنِ عَبْدَةَ ، الفَعْلُ : ص ١٤٢ .

فلا تَعْلِي بَيْتِي وَيَبْنِ مُغَمِّرٌ سَقَتَكَ رَايَا الْمُرْنِ حِينَ تَصُوبُ^(١)
وما القلبُ ، أم ما ذِكْرُهَا رَبِيعَةٌ يُخْطُ. لها مِنْ ثَرْمَدَاءَ قَلِيبُ
أَعْنَيْتَ بِالْقَلِيبِ هَذَا الَّذِي يُورَدُ ، أم الْقَبْرِ ؟ ولكلُّ وَجْهٍ حَسَنٌ .

فيقول « عِلْقَمَةُ » : إِنَّكَ لَتَسْتَضْحِكُ عَابِسًا ، وتريدُ [أَنْ] تَحْنِي^(٢)
الْتَمَرَ يَابِسًا ، فعليك سُغْلَكَ أَيُّهَا السَّلِيم !

فيقولُ : لو شَفَعْتَ لِأَحَدِ آيَاتٍ صَادِقَةٍ لَيْسَ فِيهَا ذِكْرُ اللَّهِ - سُبْحَانَهُ -
لَشَفَعْتَ لَكَ آيَاتِكَ فِي وَصْفِ النِّسَاءِ ، أَغْنَى قَوْلَكَ :

فَإِنْ تَسْأَلُونِي بِالنِّسَاءِ فَإِنِّي بَصِيرٌ بَأَدْوَاءِ النِّسَاءِ طَيِّبُ^(٣)
إِذَا شَابَ رَأْسُ الْمَرْءِ أَوْ قَلَّ مَالُهُ فَلَيْسَ لَهُ فِي وَدْهِنٍ نَصِيبُ
يُرْدَنَ ثَرَاءَ الْمَالِ حَيْثُ عَلِمْنَاهُ وَشَرَحُ الشَّبَابِ عِنْدَهُنَّ عَجِيبُ^(٤)
ولو صادفتُ مِنْكَ رَاحَةً لَسَأَلْتُكَ عَنْ قَوْلِكَ^(٥) :

وَفِي كُلِّ حَيٍّ قَدْ خَبَطَ بِنَعْمَةٍ فَحَقُّ لَشَاسِ^(٦) مِنْ نَدَاكَ ذَنْوَبُ

١ - رواية (المفضليات) للبيت الثاني : * وما أنت ، أم ما ذكرها ربعية *

صاب المطر يصوب صوبا ومصابا : انصب ونزل . وثرمد وثرمداء : موضعان . وفي القاموس :
ثرمداء بالفتح والماء : موضع خصب يضرب به المثل في خصبه وكثرة عشب .

٢ - كذا في الأصل بجاء مهمله ، وقد أعجمت في ط : [تجنى] . وفي ن : [تنى to double up]
وكذلك جاءت في س ، ا .

وقد زدت (أن) قبل : تحنى ، فزادها في (ب) ثم في (ل : ١٥٠) وليست في الأصل .
٣ - الأبيات الثلاثة من (بانيته) المذكورة ، ورواية (المفضليات وحاسة البحترى) في البيت الثاني :
* فليس له من ودهن نصيب * وكذلك في (العقد ١٠٤) .

٤ - مثلها رواية « التبريزي » في (شرح مقصورة ابن دريد ص ١١) ويروى [حيث وجدته] ،
وقد جاءت الروايتان في (ك ، ش) .

٥ - البيت والأسطر الثلاثة بعده ، سقطت من (ط) وهو من شواهد الكشف ٣٤٥/٤

٦ - في ش : [لشاش] . بشين معجمة فهما ، وهو تصحيف صوابه بالمهمل في الثانية كما في
الأصل والنسخ الأخرى . وهي رواية (المفضليات) ص ١٨٩ . وقد جاء في (المفضليات والعقد
وسط اللال ٤٣٣/١) بإثبات تاء الخطاب في : خبطت .

والقصيدة قالها « علقمة » في « الحارث بن شمر الفاسي » شافها لأخيه « شاس » وكان قد أسره ، فرحل
إليه « علقمة » وأنشده ، فخل سبيل الأسير .

أَمْ كَذَا نَطَقَتْ بِهَا طَاءٌ مُشَدَّدَةٌ ، أَمْ قَالَهَا كَذَلِكَ عَرَبِيٌّ سَوَاكُ ؟ فَقَدْ يَجُوزُ
أَنْ يَقُولَ الشَّاعِرُ الْكَلِمَةَ ، فَغَيَّرَهَا عَنْ تِلْكَ الْحَالِ الرَّوَاةِ .

وَلِنْ فِي نَفْسِي لِحَاجَةٌ مِنْ قَوْلِكَ :

كَأْسٌ عَزِيزٌ مِنَ الْأَعْنَابِ عَقَّقَهَا لِيَبْغِضَ أَرْبَابُهَا حَانِيَةً حُومٌ^(١)
فَقَدْ اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي قَوْلِكَ • حُومٌ • فَقِيلَ : أَرَادَ حُمًا ، أَيْ سُودًا ،
فَأَبْدَلَ مِنْ إِحْدَى الْمِيمَيْنِ وَأَوَّا . وَقِيلَ : أَرَادَ حَوْمًا أَيْ كَثِيرًا ، فَضَمَّ الْحَاءَ
لِلضَّرُورَةِ ، وَقِيلَ : حُومٌ ، يُحَامُ بِهَا عَلَى الشَّرْبِ أَيْ يُطَافُ .
وَكَذَلِكَ قَوْلِكَ :

يَهْدِي بِهَا أَكْلُ الْخَلْدَيْنِ مُخْتَبَرٌ مِنَ الْجِمَالِ كَثِيرُ اللَّحْمِ عَيْثُومٌ^(٢)
فَرُويَ : يَهْدِي ، بِالذَّالِ غَيْرِ مُعْجَمَةٍ^(٣) ، وَيَهْدِي بِذَالٍ مُعْجَمَةٍ .
وَقِيلَ : مُخْتَبَرٌ ، مِنْ اخْتِبَارِ الْحَوَائِلِ مِنَ اللُّوَاقِحِ ، وَقِيلَ : هُوَ مِنَ الْخَبِيرِ
أَيْ الزَّبِيدِ ، وَقِيلَ : الْخَبِيرُ اللَّحْمُ ، وَقِيلَ : هُوَ الْوَبَرُ .

فَلَيْتَ شِعْرِي مَا فَعَلَ «عَمْرُو بْنُ كُلْثُومٍ» ؟ فَيُقَالُ : هَا هُوَ ذَا مِنْ
تَحِيكَ ، إِنْ شِئْتَ أَنْ تَحَاوِرَهُ فَحَاوِرْهُ .
فَيَقُولُ : كَيْفَ أَنْتَ أَيُّهَا الْمُصْطَبِحُ بِصَحْنِ الْغَانِيَةِ^(٤) ، وَالْمُغْتَبِقُ مِنْ

١ - البيت أوردته « ابن السكيت » شاهدا على (الجانية ، المنسوبة إلى الحاة) الهمزة ٢١٧ .

٢ - فوق حرف الذال من [يهدي] في (ك) لفظ : [معا] علامة الجمع بين روايتين . ورواية (المفضليات والمقد) بالذال المهملة ، وكذلك نسخة (ط) ، وجاءت بالذال المعجمة في (ش) ، ز ، ت) . ورواية (ك) هي أنسب الروايات هنا ، إذ يتحدث « أبو العلاء » عن روايتين في الكلمة .

٣ - كذا في (ك ، ش) . وفي بقية النسخ : [المعجمة] بحلة بآل .

٤ - في ط : [الغانية] - وهي مرجوعة للتكرار في السجعة التالية . وهو يشير هنا إلى قوله في مطلع المعلقة :

• أَلَا هِيَ بِصَحْنِكَ فَاصْبِحْنَا •

الأعلام

• - عمرو بن كلثوم ، التنلي : ص ٢٧٨ .

الدُّنْيَا الْفَانِيَّةُ ؟ لَوِ دِدْتُ أَنَّكَ لَمْ تُسَايِدْ^(١) فِي قَوْلِكَ :

كَأَنَّ مُتَوْنَهُنَّ مُتَوْنٌ غُدْرٌ تُصَفِّقُهَا الرِّيحُ إِذَا جَرَيْنَا
فَيَقُولُ «عَمَرُو» : إِنَّكَ لَقَرِيرُ الْعَيْنِ لَا تَشْعُرُ بِمَا نَحْنُ فِيهِ ، فَاشْغَلْ
نَفْسَكَ بِتَمْجِيدِ اللَّهِ وَاتْرِكْ مَا ذَهَبَ فَإِنَّهُ لَا يَعُودُ . وَأَمَّا ذِكْرُكَ سِنَادِي ، فَإِنَّ
الْإِخْوَةَ لَيَكُونُونَ ثَلَاثَةً أَوْ أَرْبَعَةً ، وَيَكُونُ فِيهِمُ الْأَعْرَجُ أَوْ الْأَبْحَقُ^(٢) ، فَلَا
يُعَابُونَ بِذَلِكَ ، فَكَيْفَ إِذَا بَلَّغُوا الْمِائَةَ . فِي الْعَدَدِ ، وَرُهَاقَهَا فِي الْمُدِّ ؟^(٣) ،
فَيَقُولُ : أَعَزَّزْتُ عَلَى بَأْنِكَ قُصِرْتَ عَلَى شُرْبِ حَمِيمٍ ، وَأَخَذْتَ بِعَمَلِكَ الذَّمِّ ،
مِنْ بَعْدِ مَا كَانَتْ تُسَبِّأُ لَكَ الْقَهْوَةُ مِنْ خُصٍّ^(٤) ، أَوْ غَيْرِ خُصٍّ ، تُقَابِلُكَ
بِلَوْنِ الْحُصِّ^(٥) .

١ - السناد : اختلاف حركة ما قبل الرفع . والبيت من معلقته .

وقوله : [جرينا] فيه سناد ، لأن الياء إذا انفتحت ما قبلها لم يَمْ لِيْنِهَا . قال « ابن السكيت » - فيما نقل (البريزي - ٢٣٣) - : شبه الدروع في صفاتها ، بالماء في الغدر إذا ضربته الرياح .

٢ - الأبحق : الأعور أقبح العور .

٣ - سقطت هذه الجملة من (ط) ، وفي هابش (ت) بخط الأستاذ « أحمد تيمور » : هذه الجملة لم توجد في نسخة أخرى صحيحة .

وفي ر : [وزهاقها في المدد] . وفي س : [وزهاقها] بقاء موحدة ، تصحيف - والنسخة ليست بخط مغربي .

الرهاق ، بالكسر والضم : الزهاء ، المقدار ، يقال كانوا رهاق مائة . أورده (الصحاح) في مادة رهاق عن « ابن السكيت » . والذي في (كتاب الإبدال) : القوم زهاق مائة ، بضم الزاي وكسرهما ، أى هم قريب من ذلك في التقدير كقولهم : زهاء مائة (٥٦٢/٢) وانظر معه ابن فارس في (المقاييس ٣٢/٣) وهو بهذا المعنى في (القاموس) في مادتي رهاق ، وزهق . واقتصر « الجوهري » في الصحاح على رهاق .

٤ - الحصى : البيت من قصب ، وحانوت الخمار ، وبلد جيد الخمر بالشام .

٥ - يشير إلى قوله في (المعلقة) :

مشمشة كأن الحصى فيها إذا ما الماء خالطها سخينا

المشمشة : الرقيقة من العصر أو المزج - والحصى ، بضم أوله : الورس أو الزعفران - وقوله :

سخينا ، قال « أبو عمرو الشيباني » : كانوا يسخنون لها الماء في الشتاء ، فهو منصوب على الحال وقيل هو نعت لمخوف يعنى : [شربا سخينا] وقيل هو فعل من السخاء ، أى إذا شربناها سخينا . اه
انظر التبريزي في (شرح القصيدة) . تهذيب الألفاظ لابن السكيت ٢١٦ ، و (تهذيب إصلاح المنطق ٢٢٠/١) وانظر معه تعليق أبي العلاء ، في الصفحة التالية .

وقالوا في قولك * سَخِينَا * قولَين : أَحَدُهُمَا أَنَّهُ فَعَلْنَا مِنَ السَّخَاءِ ،
وَالنُّونُ نُونُ الْمُتَكَلِّمِينَ ؛ وَالْآخَرُ أَنَّهُ مِنَ الْمَاءِ السَّخِينِ لِأَنَّ «الْأَنْدَرِينَ»
وَقَاصِرِينَ* » كَانَتْ فِي ذَلِكَ الزَّمَنِ لِلرُّومِ ، وَمِنْ شَأْنِهِمْ أَنْ يَشْرَبُوا الْخَمْرَ
بِالْمَاءِ السَّخِينِ فِي صَيْفٍ وَشِتَاءٍ .

ولقد سُئِلَ بَعْضُ الْأَدْبَاءِ «بِمَدِينَةِ السَّلَامِ» عَنْ قَوْلِكَ :
فَمَا وَجَدْتُ كَوْجَدِي أَمْ سَقَبِ أَصْلَتُهُ فَرَجَعْتَ الْحَنِينَا^(١)
وَلَا شَمْطَاءُ لَمْ يَتْرُكْ شَقَاهَا لَهَا مِنْ تِسْعَةٍ إِلَّا جَنِينَا^(٢)
هل يجوزُ نصبُ شَمْطَاءٍ ؟ فلم يُجِبْ بِشَيْءٍ . وذلك يجوزُ عندي من
وجهين : أَحَدُهُمَا عَلَى إِضْمَارِ فَعَلٍ دَلَّ عَلَيْهِ السَّامِعُ مَعْرِفَتُهُ بِهِ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ
وَلَا أَذْكَرُ شَمْطَاءَ ، أَيْ أَنَّ حَنِينَهَا شَدِيدٌ ؛ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عَلَى قَوْلِكَ :
وَلَا تَنْسَ شَمْطَاءَ ، أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ مِنَ الْأَفْعَالِ ؛ وَهَذَا كَقَوْلِكَ : إِنَّ «كَعْبَ
ابْنِ مَامَةَ» *** جَوَادٌ وَلَا حَاتِمًا**** » ؛ أَيْ وَلَا أَذْكَرُ «حَاتِمًا» ، أَيْ أَنَّهُ
جَوَادٌ عَظِيمُ الْجُودِ ، قَدْ اسْتَغْنَيْتُ عَنْ ذِكْرِهِ بِاشْتِهَارِهِ .

-
- ١ - البيت من (مملته) السقب : ولد الناقه الذكر - عن «الأصمى» : هو ليليل ساعة يولد
ولا يعرف أذكر أم أنثى ، فإذا علم وكان ذكراً فهو سقب (التبريزي)
٢ - في ز : [شفاها] بالقاء . وهي مرسومة كذلك في ش بقاف مغربية . والجنين : المقبور .
(التبريزي : شرح المملقات ٢١٥ - وشرح مقصورة ابن دريد ١٠٢) .

الأعلام

- * - الأندرين : قرية كانت في جنوب حلب . ياقوت ٣٧٣/١ ، البكري ١٠٨/١ .
- ** - قاصرین : بلد (كان) بالشام - له ذكر في الفتوح . (ياقوت ١٦/٤) .
- *** - كعب بن مامة : الإيادي ، يضرب به المثل في الجود ، قالوا إنه بلغ من جوده أنه
مر مع رفيق له ، فعطشا ومعهما قليل من ماء . فأثر رفيقه بنصيبه منه فمات عطشا . (الشعر والشعراء
١٢٠ ، ٢٠٣ ، الأغاني ب ٩٧/٥ ، أمثال الميداني ١/١٨٣ ، ١٧١/٢ ؛ جمهرة الأنساب ٣٠٨
وأعلام الصاهل والشاحج) .
- **** - حاتم : بن عبد الله بن سعد الطائي - الشاعر الجواد المشهور ، الذي تروى عن
جوده النوادر والأعاجيب . انظر مع ديوانه : (الشعر والشعراء ١/٢٢٤ ، الأغاني ب ٩٦/١٦ ،
المؤتلف ٧٠ ، معجم المرزبان ٣٢٥ ، وشعراء الصاهل والشاحج) .

وَالْآخَرُ ، أَنْ يَكُونَ مِنْ وَلَاءِ الْمَطَرِ إِذَا سَقَاهُ السَّقِيَّةُ الثَّانِيَّةُ ، أَيْ هَذَا الْحَنِينُ اتَّفَقَ مَعَ حَنِينِ ، فَكَأَنَّهُ قَدْ صَارَ لَهُ وَلِيًّا ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مِنْ وَلَى يَلَى ، وَقَلْبَ الْبَاءِ^(١) عَلَى اللَّغَةِ الطَّائِيَةِ .

وَيَنْظُرُ فَإِذَا « الْحَارِثُ الْيَشْكُرِيُّ » ، فيقول : لَقَدْ أُنْعِمْتَ الرَّوَاةَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِكَ :

زَعَمُوا أَنَّ كُلَّ مَنْ ضَرَبَ الْعَيْرَ رَ مُوَالٍ لَنَا ، وَأَنَا الْوَلَاءُ^(٢) وَمَا أَحْسَبُكَ أَرَدْتَ إِلَّا الْعَيْرَ الْحِمَارَ .

وَلَقَدْ شَنَعْتَ هَذِهِ الْكَلِمَةَ بِالْإِقْوَاءِ فِي ذَلِكَ الْبَيْتِ ، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ لُغَتُكَ أَنْ تَقِفَ عَلَى آخِرِ الْبَيْتِ سَاكِنًا ، وَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ ، اشْتَبَهَ الْمُطْلَقُ بِالْمُقَيَّدِ ، وَصَارَتْ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ مُضَافَةً إِلَى قَوْلِ الرَّاجِزِ :

دَارٌ لِيْظَمِيَا وَأَيْنَ ظَمِيَا أَهْلَكْتَ أَمْ هِيَ بَيْنَ الْأَخْيَا ؟

١ - تقول طيئ : بقا ، وولا ، ورضا ، بقلب الياء ألفا - قال « ابن مالك » في (ألفيته) :
والكسر رد فتحاً ، والياء ألفا لطيئ ، كحنى اردده خفا
وانظر باب الواو والياء ، في أواخر الكلم ، من (كتاب الإبدال ٢/٤٩٤) .

٢ - في ش : [لولاء] .

والبيت من (معلقته) :

أَذَنَّا بَيْنَهَا أَسْمَاءَ رَبِّ شَاوٍ يَمِلُ مِنْهُ الشَّوَاءُ
العير : قيل هو التود ، وقيل الحمار ، وقيل أراد بالعير « كلياً » ؛ ويقال لسيد القوم :
هو عير القوم . ويختار أبو العلاء هنا ، تفسيره بالحمار .

وَأَنَا الْوَلَاءُ : أَيْ نَحْنُ وَلَا تَهْمُ عَلَيَّ هَذَا ، وَقِيلَ : أَهْلُ الْوَلَاءِ (التبريزي ٢٤٦) .

٣ - يعنى أبو العلاء هنا قول الحارث في المعلقة :

فَلَسْنَا بِذَلِكَ النَّاسِ حَتَّى مَلَكَ الْمُنْذَرُ بَيْنَ مَاءِ السَّمَاءِ
وَالرُّوْيِ هُنَا مَكْسُورٌ ، وَهُوَ فِي سَائِرِ آيَاتِ الْقَصِيدَةِ بِالضَّمِّ .

الأعلام

• - الحارث اليشكري : صفحة ١٣٦ .

ويغضُّ الناسُ يُنشدُ قولك :

فَعِشْنِ بِخَيْرٍ لَا يَضُرُّكَ النُّوْكَ مَا أُعْطِيتَ جَدًّا^(١)

فَيَجْمَعُ بينَ تحريكِ الشَّيْنِ وحذفِ الياءِ ، مِنْ : عاشَ يَعِشُ ، وذلك قليلٌ ردىً . ومنه قولُ الآخر :

مَنْ تَشْتَى بِأَمِّ عُثْمَانَ تَضُرِّي وَأُوذْنَكَ لِإِذَانِ الْخَلِيطِ الْمُرَابِلِ^(٢)
وإنما الكلامُ : متى تشأتى ، لأن هذا الساكنَ إذا حُرِّكَ عاد الساكنُ المحذوفُ .

ولقد أحسنتَ فى قولك :

لَا تَكْسَعِ الشُّوْلَ بِأَخْبَارِهَا إِنَّكَ لَا تَنْزَى مِنَ النَّاتِجِ^(٣)

وقد كانوا فى الجاهليةِ يَعْكِسُونَ^(٤) ناقةَ الميتِ على قبرِهِ ، ويزعمونَ أنه

١ - النوك ، بالغم والفتح : الحق (القاموس) وظل الغم اقتصر « الجهرى » وغيره .

٢ - يروى [يا أم حسان] ، وقد جمعت (ك) بين الرويتين .

والمُرَابِل : المفاقر .

٣ - الكسع : علاج الضرع بالمسح وغيره ليرتفع اللبن . وكسع الناقة : ترك بقية من لبنها فى خلفها وهو أشد لها ، قال « الجهرى » : كسع الناقة إذا ضرب خلفها بالماء البارد ليراد فى ظهورها ، إذا خلف عليها الجلب فى العلم القابل . - والشول : النوق جمع شائلة ، على غير قياس . وأخبار : جمع غير وهو البقية من الشيء . وانظر (سطر اللال ٦٣٩/٢ طبعة التآليف ١٩٢٦) .

وضروا البيت : لى لا تكسع إليك طلب قوة نسلها ، واحلبها لأضيافك . .

٤ - كذا فى الأصل ، وجاء هامش (ت) : هكذا فى نسخة أخرى صحيحة ، والمناسب أنها يكسون فليحرر . اه وقد حررها هكذا : [يكسون] فى ر . وجاءت كذلك فى (ط) . وهو خطأ صوابه : [يكسون] من العكس وهو حبس الدابة على غير علف . وعكس البعير أن تشد عكسا ، لى جلا فى خطمه ؛ وتقيد كذلك . ولطه فى (ت ، ر ، ط) ظها من الكسع ، لتوجه أن الكلام متصل باليت قبله : لا تكسه . والصحيح أنه متصل بقوله بعده : وتلك ، البلية . انظر رقم ٢ هامش الصفحة التالية .

إِذَا نَهَضَ لِحَشْرِهِ وَجَدَهَا قَدْ بُعِثَتْ لَهُ فَيَرْكَبُهَا ، فَلَيْتَهُ لَا يَهْصُ ^(١) بِثِقَلِهِ
مَنْكِبَهَا . وَهِيَاهُ ! بَلْ حُسِرُوا عُرَاةَ حُضَاةٍ بُهُمَا ، أَى غُرْلًا ^(٢) . وَتِلْكَ
الْبَلِيَّةُ ^(٣) الَّتِي ذَكَرْتَ فِي قَوْلِكَ :

أَتَلَمَّيْ بِهَا الْهَوَاجِرَ إِذْ كُلُّ مِ ابْنِ هَمٍّ بَلِيَّةٌ عَمِيَاءُ ^(٤)

* * *

وَيَعْمِدُ لِسُؤَالِ « طَرْفَةَ بْنِ الْعَبْدِ * » فَيَقُولُ : يَا ابْنَ أَخِي يَا طَرْفَةُ ،
خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكَ ! أَتَذْكُرُ قَوْلَكَ ؟ :

كَرِيمٌ يُرَوِّى نَفْسُهُ فِي حَيَاتِهِ سَتَعْلَمُ إِنْ مُتْنَا عَدَاً أَيْنَا الصَّلْدَى ^(٥)

١ - جمعت (ك) بين روايتين في [يهض] بوضع صاد مهيمة تحت الصاد ، وفوقها (ما) .
واختلفت النسخ بعد ذلك . في (س ، ا) : [ينهض] ، تحريف . وفي ش ، ر : [يهض] . وفي
(ط ، ز ، ت) [يهض] . وكلاهما جائز . يقال هض الشيء يهضه هضا : وطئه فشدخه ، كسره
ودقه . ومنه فعل هضاخ ، يلدق أعتاق الفحول . وهض الشيء يهضه وهصاً : كسره ودقه ، وطئه
وطئا شديداً . وفي (كتاب الإبدال ٢/٢٤٨) هضا . وانظر (نوادر أبي مسحل ١/٦٦) .

٢ - الغرل : جمع أغرل ، وهو الصبي لم يتحن ، والأثني غرلاء .

٣ - يعنى : تلك الناقة المعكوسة ، هى البلية . وسقط لفظ [التى] من الطبقات السابقة للذخائر سهواً ،
فسقط كذلك في (ب) ثم في (ل ١٥٤) فتأمل !

٤ - البلية كفنة : الناقة التى يموت ربهما . فتشد عند قبره لا تغلف ولا تسقى ، حتى تموت جوعاً
وعطشاً ، لأنهم كانوا يقولون إنه يحشر عليها . وفي (الصحاح) : كانوا يزعمون أن الناس يحشرون
ركباناً على البلايا ، وشاة إذا لم تعكس مطاياهم عند قبورهم . اهـ قابل (ل : ١٥٤) على ما هنا ! .

٥ - البيت من معلقته . ويروى : * ستعلم إن متنا صدى أيننا الصدى * (المقد ٥٣) ونسخة
(س) وقد جىء بالروايتين في (ك ، ش ، ت) .

الأعلام

* - طرفة بن العبد : البكرى من بنى مالك بن نسيمة بن قيس بن ثعلبة ، ثم بكر بن وائل
(الجمهرة ٣٠٠) الشاعر الجاهل من نبع في الشعر صغيراً وعاجله الموت في صدر الشباب فلم يتسع
له الوقت ليكثر ، ويمدونه أجود الشعراء طويلة . وهو من شعراء المعلقات ، والحماسة ، وأول الطبقة
الثالثة من فحول الجاهلية . وانظر مع ديوانه (الشعر والشعراء ١/١٨٥) ، وشعراء الصاهل والشايج) .

وقولك ؟ :

أَرَى قَبْرَ نَحَامٍ بَخِيلٍ بِمَالِهِ كَقَبْرِ غَوِيٍّ فِي الْبَطَالَةِ مُفْسِدٍ^(١)

وقولك^(٢) ؟ :

مَتَى تَأْتِنِي ، أَصْبَحَكَ كَأْساً رَوِيَّةً وَإِنْ كُنْتَ عَنْهَا غَانِيًا ، فَاغْنِ وَأَزِدْ^(٣)

فَكَيْفَ صَبُوحُكَ الْآنَ وَغَبُوقُكَ ؟ إِنْ لَمْ يَخْسِبْهُمَا حَمِيًّا ، لَا يَقْنَأُ مَنْ شَرِبَهُمَا ذَمِيًّا .

وهذا البيتُ يُتَنَازَعُ فِيهِ : فَيَنْسُبُهُ إِلَيْكَ قَوْمٌ ، وَيَنْسُبُهُ آخَرُونَ إِلَى «عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ*» ، وَهُوَ بِكَلَامِكَ أَشْبَهُ ، وَالْبَيْتُ :

وَأَصْفَرَ مَضْبُوحٍ نَظَرْتُ حَوِيْرَهُ عَلَى النَّارِ وَاسْتَوْدَعْتُهُ كَفَّ مُجْمِدٍ^(٤)
وَشَدَّ مَا اخْتَلَفَ النُّحَاةُ فِي قَوْلِكَ :

أَلَا أَيُّهَاذَا الزَّاجِرِيُّ أَخْضَرَ الْوَعْيَ وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَاتِ ، هَلْ أَنْتَ مُخْلَدِي؟

١ - النحام : البخيل إذا طلبت إليه حاجة كثر سماله .

٢ - سقطت من (ط ، ز ، س) . نقله في هامش (ل : ١٥٤) فقال : « سقطت من بعض

النسخ » فهل اطلع على مخطوطي (ز ، س) ؟

٣ - البيت من (المعلقة) ، ويروي الشطر الثاني : « وإن كنت عنها ذا غنى » (المقد) .

٤ - يروي : « قد نظرت حوار » أي مرده (التبريزي في شرح القصائد العشر : ٩٨) .

ولم يرد البيت في معلقة طرفة ، في (المقد الثمين) ونسبه في (اللسان) إلى طرفة .

والأصفر يعني القلح - والمضبوح : الملوح - والمجمد : الشحج ، أو هو ضارب السهام لا يخرج من يديه شيء . قال « التبريزي » : « وكان من عادتهم أن يوقدوا النار وينحروا الجذور ويضربوا عليها القلح ، وأكثر ما يفعلون ذلك بالمشى عند مجيء الضيفان فنقله مثل ، بنصه في (ل : ١٥٥) !

الأعلام

• - علي بن زيد : صفحة ١٤٦ .

وأما «سَيَّوِيَّةٌ» ، فيكره^(١) نصب . أحضر . لأنه يعتقد أن عوامل الأفعال لا تُضمر ، وكان الكوفيون ينصبون . أحضر . بالحرف المقدّر ، ويُقوى ذلك . وأن أشهد اللذات . فجئت بأن ، وليس هذا بآبعد من قوله :

مُشَائِمٌ ليسوا مصلحين قَبِيلَةً ولا ناعِبٌ إِلَّا بَبَيْنِ غُرَابُهَا^(٢)

١ - قال «التبريزي» في «أحضر» : « وقد روى بالنصب على إضمار أن ، وهذا عند البصريين خطأ ، لأنه أضمر ما لا يتصرف ، وأعله . ومن رواه بالرفع على تقديرين : تقدير (أن) والرفع بعد حذفها ، وأن يكون في موضع الحال » .

وفي (الخرزاة ١/١١٧) : على أن نصب أن المقدرة في مثل هذا ضعيف ، والكوفيون يجوزون النصب في مثله قياساً . ومنع البصريون ذلك بأن عوامل الأفعال ضعيفة لا تعمل مع الحذف ، وإذا حذفت ارتفع الفعل ، ومنه عند «سيبويه» : « قل أفير الله تأمرني أعبد أيها الجاهلون » آية الزمر ٦٤ . قالوا : رواية البيت عندنا إنما هي بالرفع » .

٢ - يعني جر [ناعب] على توم الباء في خبر ليس . والبيت « للأخوص اليربوعي » من قصيدة في خلاف من بني يربوع وبني دارم . وقيله :

فكيف بنوكي « مالك » إن غفرم لهم ، أم كيف بعد خطاها ؟
فإن أنتم لم تقتلوا بأخيكم فكونوا بغايا ، بالألف عياها

(الخرزاة ٤/١٧٧)

ورواه في (تهذيب إصلاص المنطق ١/٢٣٦) وفي (التاج) :

مُشَائِمٌ ليسوا مصلحين عشيرة ولا ناعبٌ إلا بشؤم غرابها

والشاهد في (ناعب) عطف على «مصلحين» . على تقدير : ليسوا بمصلحين (شواهد المعنى ٧٣٠ والكشاف ٤/٣٢٩) وهى هذا في غير (القرآن) : العطف على التوهم ، وفي (القرآن) : العطف على المعنى . وقد أنشد «سيبويه» البيت بروايتين : النصب عطفًا على (مصلحين) . والبحر على توم الباء في خبر ليس . ولم يجرز المبرد إلا النصب لأن حرف الجر لا يفسر (الخرزاة ٤/١١٧) .

وقد حكى « المازني* » ، عن « علي بن قطرب » ، أنه سمع أبا «
« قطرباً* » ، يخكى عن بعض العرب نصب « أحضر* » (١) .

ولقد جئت بأعجوبة في قولك :

لو كان في أملاكنا ملكٌ يعصرُ فينا ، كالذى تعصرُ (٢)
لا جئبتُ صحنى العراقِ على حرفِ أمون ، دَفْها أزورُ (٣)
متقى يومَ الرحيلِ بها فرعُ تنقاهُ القِداحُ يسرُ
ولكنك سلكتَ مسالكَ العربِ ، فجئتَ بِقَرى « المرقش* » :
هل بالليار أن تُجيبَ صممَ ؟ لو كان حياً ناطقاً كلمُ (٤)

١ - هذا يكنى من البصريين من نصب الكوفيين ، لأن « قطرباً » من نحاة البصريين .

٢ - جاء بها (المقد ص ١٦٣) بين الأبيات المنحولة « لطرفة » . مع خلاف كبير بين الروائتين .

٣ - على هامش (ك، ش) : ويروى :

لا جئبت أجواز العراق على زياقة دَفْها أزور

أى سريمة . والأجواز : جمع جوز وهو من كل شئ وسطه - والدف : الجنب

٤ - البيت مطلع ميمته المقيدة ، ورواية (المفضل ص ١١١) :

• لو كان رسم ناطق كلم •

الأعلام

• - المازني ، أبو عثمان : صفحة ٢٨٣ .

• • - قطرب : أبو علي ، محمد بن المستنير ، من نحاة البصريين وأصحاب « سيبويه » الذين

نجموا ، ويقال : إن « سيبويه » سماه قطرباً - وهى دويبة تدب - لأنه كان يخرج فيراه بالأسحار على
بابه فيقول : إنما أنت قطرب ليل . (أخبار النحويين ٤٩ ، ابن خلكان ٥٠٧/١ ، والبغية

٢٤٢/١) وأعلام الصاهل والشاحج .

• • • - المرقش : الأكبر ، عمرو بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ، من بكر وائل

(الجمهرة ٣٠٠) سمى المرقش لقوله :

الدار قفر والرسوم كما رقص في ظهر الأديم قلم

شاعر جاهل من عشاق العرب المشهورين ، أحب « أسماء بنت عوف بن مالك » . وله قصة مشير

إليها أبو العلاء فى (الفخران) ص ٣٥٥ . هو من شعراء المفضليات ، وجمهرة أبى زيد ، والصاهل

والشاحج ، وانظر (الشعر والشعراء ١٠٣ - الأغاني ١٢٧/٦ المقتطف ١٨٤ ، معجم المربزبانى ٢٠١ ،

٢٧٦) .

وقول «الأعشى» :

* أَقْصِرْ فَكُلُّ طَالِبٍ سَيَمَلُّ * (١)

على أن «مُرْقُشاً» خَلَطَ. في كلمته فقال :

ماذا عَلَيْنَا أَنْ غَزَا مَلِكٌ مِنْ آلِ جُصْنَةَ ، ظَالِمٌ مُرْغَمٌ (٢)

وهذا خُرُوجٌ عَمَّا ذَهَبَ إِلَيْهِ «الْخَلِيلُ» ** ،

ولقد كَثُرَتْ في أَمْرِكَ أَقَاوِيلُ النَّاسِ : فمنهم مَنْ يَزْعُمُ أَنَّكَ في مُلْكٍ

«النُّعْمَانُ» *** ، أَعْتَقِلْتَ ، وقال قومٌ : بل الذي فَعَلَ بِهِ مَا فَعَلَ «عَمْرُو

ابنُ هِنْدٍ» **** .

ولو لم يَكُنْ لَكَ أَثَرٌ في العَاجِلَةِ إِلَّا قَصِيدَتُكَ الَّتِي عَلَى الدَّالِ (٣) ، لَكُنْتَ

قَدْ أَبْقَيْتَ أَثَرًا حَسَنًا .

فيقول «طَرْفَةُ» : وَدِدْتُ أَنِّي لَمْ أَنْطِقْ مِضْرَاعًا ، وَعَلِمْتُ في الدَّارِ

١ - من مطلع (قصيدته اللامية) ، وتعامه :

* إذ لم يكن على الحبيب عول .

(الديوان ط أوروبا ص ١٨٩) .

٢ - ليل المراد بالخلط هنا ، ما ذكره الأستاذ أحمد راتب موسى التفاح ، في مجلة الكتاب، عدد

(١٩٥١/٦) من أن القصيدة من السريع : * مستغفلن فاعلن * وهذا البيت على * مستغفلن

مستغفلن متفاعلن * فخرج بذلك إلى الكامل الأخذ المضمر ؟

٣ - يعني (معلقته) : * أمن خولة أطلال يبرقة تهمد *

الأعلام

* - الأعشى : صفحة ١٥٩ .

* * - الخليل ، بن أحمد : ٢١٧ .

* * * - النعمان ، بن المنذر : ٢٠٤ .

* * * * - عمرو بن هند : بن المنذر بن ماء السماء ملك الحيرة قبل النعمان بن المنذر . وينسب إلى أمه

« هند بنت الحارث بن عمرو بن حجر » وقد قتل « عمرو بن كلثوم » في الحادثة المعروفة . والمشهور أنه

هو الذي أمر بقتل « طرفة » ، والمتلمس ، « لهجوهما إياه .

انظر (الشعر والشعراء ٨٥ ، ١١٧ - ومعجم الشعراء للبرزباني ٢٠٥) . مع (طبقات ابن سلام)

الزائِلَةُ إِمْرَاعاً^(١) ، وَدَخَلْتُ الْجَنَّةَ مَعَ الْهَمَجِ وَالطَّغَامِ^(٢) . وَلَمْ يُعَمَدْ لِمَرْسَنِ
بِالْإِزْغَامِ^(٣) ، وَكَيْفَ لِي بِهِذِهِ وَسُكُونٌ ، أَرَكُنُّ إِلَيْهِ بَعْضَ الرُّكُونِ ؟
« وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا »^(٤) .

* * *

وَيَلَفْتُ عُقَّةَ يَتَأَمَّلُ ، فَلِذَا هُوَ « بِأَوْسٍ بْنِ حَجَرٍ * » فَيَقُولُ :
يَا أَوْسُ ، إِنَّ أَصْحَابَكَ لَا يُجِيبُونَ السَّائِلَ ، فَهَلْ لِي عِنْدَكَ مِنْ جَوَابٍ ؟
فإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ هَذَا الْبَيْتِ :
وَقَارَفْتُ وَهِيَ لَمْ تَجْرَبْ ، وَبَاعَ لَهَا مِنْ الْقَصَافِصِ بِالنَّمِيِّ سِفْسِيرُ^(٥)
فإنه في قصيدتك التي أولها :
هل عاجِلٌ مِنْ مَتَاعِ الْحَيِّ مَنْظُورُ أَمْ بَيِّنَتْ دَوْمَةً بَعْدَ الْوَصْلِ مَهْجُورُ ؟
وَيُرَوِّى فِي قَصِيدَةِ « النَّابِغَةِ * » التي أولها :

- ١ - أَمْرَعُ الْمَكَانَ : أَغْصَبَ ، وَأَمْرَعُ الْقَوْمَ : وَجَلُّوا مَكَانًا مَغْصَبًا .
- ٢ - الطَّغَامُ : أَوْغَادُ النَّاسِ ، وَالْهَمَجُ ، وَالرَّعَاجُ ، وَالْحَشَالَةُ ، وَالْخَشَارَةُ (نَوَادِرُ أَبِي مَسْحَلٍ ١/٨١)
- لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ .
- ٣ - مَرَسَنُ الدَّابَّةِ : مَوْضِعُ الرِّسَنِ مِنْ عُقْقِهَا ، وَهُوَ الْحَبْلُ الْمَعْرُوفُ . جَمْعُهُ مَرَاسِنُ .
- ٤ - سُورَةُ الْجِنِّ آيَةُ ١٥ .
- ٥ - رَوَايَةُ (ابْنِ السَّكَيْتِ فِي تَهْذِيبِ الْأَلْفَاظِ ٤٨٠) كَالْفُغْرَانِ . وَهُوَ فِيهِ لِأَوْسٍ بْنِ حَجَرٍ .
- وَيُرَوِّى : [وَقَارَفْتُ] أَنْظُرُ (ذِيلُ الْعَقْدِ ص ١٨) . وَالْمُقَارَفَةُ : الْمَدَانَةُ . وَبَاعَ لَهَا ، بِمَعْنَى اشْتَرَى لَهَا - وَالْقَصَافِصُ : نَبَاتٌ ، وَاحِدَتُهُ قَصْفَصَةٌ ، فَارِسِيٌّ - وَالنَّمِيُّ : الْفُلُوسُ - وَالسِّفْسِيرُ : السِّمْسَارُ . فَارِسِيٌّ مَعْرَبٌ ، وَبِهِ فُسْرُ « الْأَصْمَعِيِّ » الْبَيْتِ . وَقَالَ « ابْنُ السَّكَيْتِ » السِّفْسِيرُ : النَّابِغُ وَنَحْوُهُ (تَهْذِيبُ الْأَلْفَاظِ ص ٤٨٠) وَيُقَالُ : الْقِيمُ بِالنَّاقَةِ الَّتِي يَصْلُحُ شَأْنُهَا .
- وَالْبَيْتُ رَوَاهُ (الْعَقْدُ) فِي قَصِيدَةِ « النَّابِغَةِ » . وَدَعَا أَمَامَةً * وَفِي (الصَّحَاحِ) كُنْكَ * لِلنَّابِغَةِ ، فِي وَصْفِ فَرَسٍ ، وَمِثْلُهُ « الْأَصْمَعِيُّ » . وَرَوَى الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةِ النَّابِغَةِ ، فِي (الْمُخْتَارِ ١/٢١٨) لَكِنْ جَاءَ فِي (التَّاجِ - مَادَّةُ فُسْ) : وَالصَّوَابُ أَنَّهُ لِأَوْسٍ ، يَصِفُ نَاقَةً . وَكُنْكَ قَالَ « ابْنُ سَيِّدٍ » وَ « الصَّاعِقَانِي » . وَأَنْظُرُ (الشُّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ لِابْنِ قَتِيْبَةَ : ٢٠٦/١ ط المَعَارِفُ) .

الأطلام

• - أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ : صَفْحَةُ ٢٧٤ .

• • - النَّابِغَةُ : الْفَيْيَاقِيُّ - صَفْحَةُ ٢٠٢ .

وَدَّعْ أَمَامَةً وَالتَّوْدِيعُ تَعْمِيرُ وَمَا وَدَّاعُكَ مَنْ قَفَّتْ بِهِ الْعِيرُ^(١)
وكذلك البيت الذي قبله :
قَدْ عُرِّيتْ نِصْفَ حَوْلٍ أَشْهُرًا جُدْدًا تَسْنَى عَلَى رَحْلِهَا فِي الْحِيرَةِ الْمُورُ^(٢)
وكذلك قوله :

إِنْ الرَّحِيلَ إِلَى قَوْمٍ ، وَإِنْ بَعُلُوا ، أَمَسُوا وَمِنْ دُونِهِمْ ثَهْلَانُ فَالْتِيرُ^(٣)
[وكلاكما]^(٤) مغلود في الفحول ، فَعَلَى أَى شَيْءٍ يُحْمَلُ ذَلِكَ ؟ فلم
تزل تعجبنى (لا ميثك) التي ذكرت فيها الجُرْجَةُ^(٥) - وهي الخريطة من
الأدم - فَقُلْتُ لَمَّا وَصَفْتَ الْقَوْسَ :

فَجِئْتُ بِبَيْعَى مُوَلِيًّا لَا أَزِيدُهُ عَلَيْهِ بِهَا ، حَتَّى يُوَوِّبَ الْمُنْخَلُ
ثَلَاثَةُ أَبْرَادٍ جِيَادٍ ، وَجُرْجَةٌ ، وَأَدَكْنُ مِنْ أَرَى اللَّبُورِ مُعْسَلُ
فيقول «أوس» : قد بلغنى أَنَّ «نابغة بنى ذُبْيَانَ» فِي الْجَنَّةِ^(٦) ،

١ - قف عليه وبه : ذهب به .

٢ - رواه في (تهذيب ألفاظ ابن السكيت - ٤٨٠) : • وقد ثوت نصف حول •
الحمد : المحلة ، يقال سنة جداء : محلة ، وضرع أجد : يابس جاف .
ويقال : سفت الريح التراب تسفيه سفيا : أثارته ، - وللمور : الرياح

٣ - في (المقد ص ١٦) :

إِنْ الْقَفُولَ إِلَى حَى وَإِنْ بَعُلُوا أَمَسُوا وَدُونِهِمْ ثَهْلَانُ فَالْتِيرِ
وثهلان ، بالفتح : جبل ضخم بالعالية (نجد) ، وقيل جبل لبنى نمر به ماء وفخيل ..
والتيير : جبل بأعلى نجد . (ياقوت : ٩٤١/١ ٨٥٥/٤) .

٤ - في المخطوطات : [وكلاهما] . والسياق كله على الخطاب . عدلت عنها في طبعات النخاطر ، فعدل
عنها كذلك في (ل : ١٥٧) وقال إنها في نسخة «سى بورباط» الخطية عن كويريللي : [وكلاكا]
وأقول : إن الذي في مصورة كويريللي (لوحه ٥٩) : [وكلاهما] دون أى التباس !

٥ - الجرجة : خريطة كأنخرج يحمل فيها الزاد . والبيتان في وصف قوس حنة ، قالوا إن «أوس»
دفع فيها ثلاثة أبراد ، ورقا مملوئا عسلا .

وقوله : • حتى يثوب المنخل • مثل يضرب في اليأس من العودة ، و «المنخل» شاعر يشكركى
أهمه التهان بالمتجرده فعبه ، ثم غمض خبره .

٦ - انظر ، في صفحة (٢٠٢) لقاء «ابن القارح» لنابغة بنى ذيبان في جنة التفرون

فاسأله عما بدا لك فلعله يُخبرك ، فإنه أجدرُ بأن يَعي هذه الأشياء ، فأمّا أنا فقد ذهلتُ : نارٌ توقدُ ، وبنانٌ يُعقدُ ؛ إذا غلب على الظمأ ، رُفع لي شيء كالنهر ، فإذا اغترفُ منه لأشربَ ، وجذته سعيراً مضطرباً ، فليتني أصبحت «دِرمًا» - وهو الذي يُقال فيه : أودى^(١) درمٌ . وهو من بَنى دُبَّ بن مُرة بن ذهل بن شيبان - ولقد دخل الجنة من هو شرُّ مني ، ولكنَّ المغفرة أرزاقٌ ، كأنها النّشبُ في الدارِ العاجلة .

فيقولُ - صار وليُّه من المشبوعين ، وشانئُهُ بالسّفه من المشبوعين^(٢) - :
إنما أردتُ أن آخذَ عنك هذه الألفاظ . فأتجف بها أهل الجنة فأقول : قال لي أوسٌ ، وأخبرني أبو شريح .

وكان في عزمي أن أسألك عما حكاه «سيبويه» في قولك :
تواهقُ رجلاها يداهُ ، ورأسه لها قتبٌ خلفَ الحقيقةِ رادفُ^(٣)

١ - مثل يضرب لمن لم يدرك ثأره ، وذلك أن «النعمان» كان يطلب «درم بن دب الشيباني» ، وجعل فيه جملاً لمن جاء به أو دل عليه ، فأصابه قوم فأت في أيديهم قبل أن يبلغوا به «النعمان» فقيل : أودى درم (فرائد الأكل : ٢ / ٣٢٧) .

٢ - شأن وشته : أيقضه مع عداوة وسو خلق ، والمسبوع : الذي ذعره السبع ، والمسبوعة : الوحشية أكل السبع وللعاء .

٣ - في (س ، ا) : [لها قتب عند الحقيقة رادف] وفي (ز) : [لها بتف] بتحريف فيها . وفي (ش) : [لها قتب] وهو تصحيف لعل مصدره علم ضبط الإعجام في (ك) .

القتب : الرجل ، جمعه أقتاب - والمواهقة : أن تسير مثل سير صاحبك ، وقال «البيث» . المواهقة من الإبل ، إعتاقها في السير ومباراتها ، وهذه الناقة تواهق هذه ، كأنها تباريها واعتراض «أبي الغلاء» على «أوس» هنا ، يشير إلى اختلاف القويين في تخريج البيت . وقد رواه «القال» (مسقط اللآلئ : ٢ / ٧٠٠) : «رجلاها يديه» .

وعلى هامش (ك) طرة نصّها : الوجه في هذا البيت : «تواهق رجلاها يديها ، فعمل الكلام على المعنى ، لأن الرجلين إذا واهقتا اليدين ، فقد واهقت اليدين الرجلين» . اهـ . نصّها على هامش (ش) بخط «الشنقيطي» ، وعلى هامش (ت) بخط الناسخ ، وذيّلها «تيمور» بقوله : «انتهى ، من هامش نسخة أخرى صحيحة» . فانظر هامش (ل : ١٥٨)

وأضيف من الروض الأنف ، قول السهيلي بعد ذكر تأويل سيبويه : «ولعل الشاعر كان من لغته أن يجعل التثنية بالآلف - رفعا ونصباً وخفضاً ، وهي لغة بني الحارث بن كعب ، قاله أبو عبيد . وقال النحاس في الكتاب المنقح : هي أيضاً لغة الخثعم وطوى وأبطن من كنانة . والبيت لأوس بن حجر الأسدي وليس من هذه لغته . فالبيت على ما قاله سيبويه (٣ / ٢٥٤) .

فإنني لا أختار أن تُرفع الرجلان واليدان ، ولم تدعُ إلى ذلك ضرورة ،
لأنك لو قلت : * تواهق رجلينها يدها * لم يزرغ الوزن ؛ ولعلك ، إن
صحَّ قولك لذلك ، أن تكونَ طلبتَ المُشاكهةَ ، وهذا المذهبُ يَقْوَى
إذا رُويَ * يداها * بالإضافة إلى الموثث ، فأما في حالِ الإضافةِ إلى ضميرِ
المذكرِ فلا قُوَّةَ له :

وإنني لكارهٌ قولك (١) :

* وَالْخَيْلُ خَارِجَةٌ مِنَ الْقَسْطَالِ *

أَخْرَجْتَ الاسمَ إلى مثالِ قَلِيلٍ ، لَأَنَّ فَعْلَالًا لم يَجِئْ في غيرِ المضاعفِ ،
وقد حُكي : ناقةٌ بها خَزَعَالٌ ، أي بها ظَلَعٌ (٢) .

وَبَرَى رَجُلًا فِي النَّارِ لَا يَمِيزُهُ مِنْ غَيْرِهِ ، فيقولُ : مَنْ أَنْتَ أَيُّهَا
الشَّقِيُّ ؟ فيقولُ : أَنَا أَبُو كَبِيرٍ الْهَنْلِيُّ* ، عَامِرُ بْنُ الْحُلَيْسِ . فيقول :
١ - يشير إلى قول « أوس » راثياً :

ولنعم رفد القوم يتظرونه ولنعم حشو الدرع والسربال
ولنعم مأوى المستضيف إذا دعا والخيال خارجة من القسطال
والقسطل : الغبار ، قال « الجوهري » : والقسطل لغة فيه ، وأنشد بيت « أوس » .

٢ - عن (اللسان والتاج) أن « أبا عمرو » لم يميز قسطالا لأنه ليس في كلام العرب فعلال من غير
المضاعف ، سوى حرف واحد جاء نادراً وهو قولهم : ناقةٌ بها خَزَعَال . قال « ابن سيده » : هذا قول
« الفراء » . وقال « الجوهري والصاغاني » : القسطال لغة فيه ، كأنه ممدود منه ، مع قلة فعلال في غير
المضاعف - وأنشد بيت « أوس » .

الأعلام

* - أبو كبير الهنلي : عامر بن الحليس (الديوان) ، وقيل هو عويمر بن حليس (الحماسة) من
بنى سمد بن هزبل بن مدركة بن إلياس . شاعر جاهل حماسي رويت له أربع قصائد أولها شيء واحد ، ولا
يعرف أحد من الشعراء فعل ذلك . والقصائد الأربع التي ذكر أبو العلاء مطالعها هنا ، هي كل ما
لأبي كبير من شعر في ديوان الهذليين .

انظر (ديوان الهذليين ٢ / ٨٨ : ١١٥ ، الشعر والشعراء ٤٢٠ ، الحماسة ؛ بولاق ٤ / ٦٨ ،
رغبة الأمل ٢ / ١١١ ، وشعراء الصاهل والشاحج) .

إِنَّكَ لَمِنْ أَعْلَامٍ مُنِيلٍ ، وَلَكِنِّي لَمْ أُؤَيِّرْ قَوْلَكَ :

أَزْهَيْرُ هَلْ عَنْ شَيْبَةٍ مِنْ مَعْدَلٍ أَمْ لَا سَبِيلَ إِلَى الشُّبَابِ الْأَوَّلِ؟^(١)
وَقُلْتُ فِي الْأُخْرَى :

أَزْهَيْرُ هَلْ عَنْ شَيْبَةٍ مِنْ مَضْرَفٍ أَمْ لَا خُلُودَ لِعَاجِزٍ مُتَكَلِّفٍ^(٢)
وَقُلْتُ فِي الثَّالِثَةِ :

• أَزْهَيْرُ هَلْ عَنْ شَيْبَةٍ مِنْ مَعِمْ •^(٣)

أَيُّ مِنْ مَحْبِسٍ ، فَهَذَا يَدُلُّ عَلَى ضَيْقِ عَطْنِكَ^(٤) بِالْقَرِيضِ ، فَهَلَّا
ابْتَدَأْتَ كُلَّ قَصِيدَةٍ بِهِنَّ؟ ١ : وَالْأَضْمَعِيُّ ، لَمْ يَرَوْ لَكَ إِلَّا هَذِهِ الْقَصَائِدَ
الثَّلَاثَ ، وَقَدْ حُكِيَ أَنَّهُ يَرَوِي عَنْكَ الرَّائِيَةَ الَّتِي أَوَّلُهَا :^(٥)

• أَزْهَيْرُ هَلْ عَنْ شَيْبَةٍ مِنْ مَقْصَرٍ •^(٦)

١ - البيت مطلق لاميته (ديوان الهذليين ٢ / ٨٨ ، والحامسة ١ / ٤١ ، بولاق) . وزهير ترخيم
• زهير • وانظر في شواهد الصاهل والشاحج (٢٦١ ، ٤٢٢ ذخائر)

٢ - يروى : • من محرف • ومعناه المصرف ، والمتنحى . وانظر القصيدة في (ديوان الهذليين)

٣ - تمة البيت : • أَمْ لَا خُلُودَ لِبَازِلٍ مُتَكْرِمٍ • (الديوان ٢ / ١١١) .

والمعجم : المصروف وزناً ومعنى . وقد عكسه يملكه عكاً : صرفه ، وما له عكوم : عن كذا ، أي
معدل ومنصرف .

٤ - العطن والمعطن : ميرك الإيليل ويربض الغنم حول الماء .

٥ - تمام البيت : • أَمْ لَا سَبِيلَ إِلَى الشُّبَابِ الْمُدِيرِ • (الشعر والشعراء ٤٢٠ - وديوان الهذليين)

٦ - بهامش (ك) : [وقد حكى أنه روى قصيدة رابعة وأولها : • أزهير هل عن شيبه من معكر • -
وفوقها حرف (خ) علامة نسخة أخرى .

وقد اختلفت النسخ في هذه العبارة : أغفلت كلها في (ز ، س ، ا ، ف) ونقلت في (ش) على
الهامش كما في (ك) - وجرى بها في المتن في (ت ، ط) وأماها بهامش (ت) : [نقلا عن هامش
نسخة أخرى] . ولا يطمئن بها المكان في سياق المتن ، والرائية الموجودة في المتن ، هي رابعة القصائد .
ونرجح أن ما بهامش الأصل ، رواية أخرى فيها ، عن نسخة أخرى أشير إليها في (ك) بحرف خ .
وقد اقتصر في (ديوان الهذليين ٢ / ١٠٠) على رواية • من مقصر • .

قابل ما في (ب ٢٨٧ ، ك : ١٥٩) على ما هنا ، وهو في كل طبعات الذخائر

الإعجاز

• - الأسمى : صفحة ٢٧٠ [١٢٥] نسخة بستان

وَأَحْسِنَ بِقَوْلِكَ :

ولقد وَرَدَتْ الماءُ لم يَشْرَبْ بِهِ بَيْنَ الشَّاءِ إِلَى شُهُورِ الصَّيْفِ^(١)
إِلَّا عَوَاسِلُ كَالْمِرَاطِ مَعِيْدَةً بِاللَّيْلِ ، مَوْرَدَ أَيْمٍ مَتَغَضِّفٍ^(٢)
زَقْبٍ يَظَلُّ الذَّنْبُ يَتَّبِعُ ظِلَّهُ فِيهِ ، فَيَسْتَنُّ اسْتِنَانِ الْأَخْلَفِ^(٣)
فَصَدَدَتْ عَنْهُ ظَامِيًا ، وَتَرَكْتُهُ يَهْتَزُّ غَلْفُهُ ، كَأَن لَمْ يُكْشَفِ^(٤)
فَيَقُولُ « أَبُو كَبِيرُ الْهُلَلَى » : كَيْفَ لِي أَنْ أَقْضِمَ عَلَى جَمَرَاتٍ مُخْرِقَاتٍ ،
لِأَرْدِ عَذَابًا غَدَقَاتٍ ؟^(٥) وَإِنَّمَا كَلَامُ أَهْلِ سَقَرٍ وَبِلٍّ وَعَوِيلٍ ، لَيْسَ لَهُمْ
إِلَّا ذَلِكَ حَوِيلٌ ، فَادْهَبْ لِطَيْبَتِكَ ، وَاحْذَرْ أَنْ تُشْغَلَ عَنْ مَطِيَّتِكَ .

فَيَقُولُ - بَلَّغَهُ اللَّهُ أَقْاصَى الْأَمَلِ - : كَيْفَ لَا أَجْدُلُ وَقَدْ ضُمِنَتْ لِي
الرَّحْمَةُ الدَّائِمَةُ ، ضَمِنَهَا مَنْ يَصْدُقُ ضِمَانُهُ ، وَيَعْمُ أَهْلَ الْخَيْفَةِ^(٦) أَمَانُهُ ؟

١ - رواية الديوان : * بين الربيع إلى شهور الصيف * ١٠٥/٢ ومثلها رواية أبي الطيب
الغنوي في (كتاب الإبدال ٤٣٤/٢) . والصيف ، كسيد : المطر في الصيف ، والكلا أيضا .
رفعه السيد نصر الله من طبقات الذخائر ، وقال في (ل : ١٥٩) : هو « الصيف من الكلا ، والمطر
يأتي بعد الربيع » ! ؟

٢ - العواسل : جمع عاسل وعسال وهو الذنب - والأمراط : المتنف الشعر ، ومنه سهم أمرط
ومريط ، وسهام مرط ومراط وأمراط : لا ريش عليها - والأيم : من فقد زوجه - والمتغضف : المائل
الملتوى ، تنفضت الجارية : تثنت وتكسرت ، والحية : تلوت .

ورواه أبو الطيب في (الإبدال ٤٣٤/٢) : * إلا عواسر كالمرط *

٣ - في (ط) : [الأحنف] بالنون ، وفي بقية النسخ : [الأخلف] وهو الأعسر ، وقيل
الأحول ، وقيل هو اسم للمخالف الذي كأنه يمشى على شق . ويقال : بعير أخلف إذا كان
مائلا على شق . ورواية (الهذليين) ١٠٦/٢ : * من ضيق مورده استنان الأخلف *

والزقب : الطريق الضيق - والاستنان : الجرى على جهة واحدة . العلو .

٤ - في ١ : [غلغته] بالهملة . وفي س : [غلغته] ويقول « نيكلسون » : إنها كذلك في
خطوطه ، لكنه اختار أن يستبدل بها : [غلغته] ولم يفسرها :

الغلفق كجعفر : الخضرة على رأس الماء ، نبت مائي أوراقه عراض . ورواية الديوان : « فصدرت عنه »

٥ - غلغت عين الماء تغدق غلغا ، على وزن فرح : غزرت وعذبت فهي غلغة .

٦ - استبدل بها « الشنيطى » : [الحنيقية] مصححة بقلبه ، ونقلت كذلك في (ر) . وما
أثبتناه هو رواية (ك) وبقية النسخ . وهي أنسب لفظ [الأمان] بعمده .

فيقول: ما فعلَ «صخرُ الغيِّ»؟ فيقال: ها هو [ذا] حيث تراه^(١)!
 فيقول: يا صخر الغيِّ، ما فعلتَ دهماؤك؟ لا أرْضُك^(٢) لها ولا سِياؤك!
 كانتُ في عهدِكَ وشبابُها رُؤْدُ، يا خُذْكَ مِنْ حِبابِها الزُّؤْدُ، فلذلك قلتُ:
 إني بدْهَماءَ عَزَّ ما أَجْدُ يَعْتَأُنِي مِنْ حِبابِها زُؤْدُ!^(٣)
 وأَيْنَ حَصَلَ تَلِيدُكَ؟ شَغَلَكَ عَنْهُ تَخْلِيلُكَ، وَحَقُّ لَكَ أَنْ تَنْسَاهُ، كما
 ذَهَلَ وَخَشِيَ دَمِي نَسَاهُ.

* * *

وإذا هو بَرَجْلِي يَتَصَوَّرُ^(٤)، فيقول: مَنْ هذا؟ فيقال: «الْأَخْطَلُ
 التَّغْلِييُّ» فيقول له: ما زَالَتْ صِفَتُكَ لِلْخَمْرِ، حَتَّى غَادَرْتَكَ أَكْلًا
 لِلْجَمْرِ. كم طَرِبْتَ السَّادَاتُ عَلَى قَوْلِكَ! :
 أَنَاخُوا فَجَرَّوْا بِشَاصِيَاتٍ كَأَنَّهَا رِجَالٌ مِنَ السُّودَانِ لَمْ يَتَسَرَّبَلُوا^(٥)

١ - سقطت الجملة من ط . كما سقط اسم الإشارة [ذا] من الأصل ، ولعله سهو ناسخ .

٢ - في (س ، ن) : [لا أرضك] .

٣ - دهماه اسم محبوبته ، والزؤد : الفزع . والبيت مطلع قصيدة له ، وبعده .
 عادوني حباباً وقد شحطت صرف نواها فإنني كد
 (ديوان الهذليين ٥٧/٢ - الأغاني ١٩/٢٠)

٤ - في ن : [يتصرد] تصحيف . ورسمها قريب من ذاك في س . وفي أ : [يتضرر] .
 ويتصور : يتلوى من وجع ضرب أو جوع .

٥ - من لاميته التي مطلقها :

عفا واسط من آل رضوى فنبتل فجتمع الحرين ، فالصبر أجمل

وفي ترتيب الأبيات هنا ، خلاف كبير بين النسخ بعضها وبعض ، وبينها وبين (الديوان ص ٥)
 وانظر (أغاني الدار ١١ / ٦٣) وقد جاء بها في طبعتي بيروت ، على ترتيب الذخائر ، وبكل ما فيها
 من فواصل وعلامات ترقيم .

والشاصيات : زقاق الخمر المملوء الشائلة القوائم ، واحداً شاصية .

الأعلام

• محضر الغي : محضر بن عبد الله الخيشي الهذلي ، أحد بني عمرو بن الحارث شاعر جاهلي ، لقب
 بصخر الغي لخلاصته وشدة بأسه وكثرة شره (الشعر والشعراء ٤٢٠ - الأغاني ٢٠ / ٢٠ : ٢٢ ، وشعراء
 الصاهل والشاحج) .

وانظر شعره في (ديوان الهذليين ، ٢ / ٥١ : ٧٦) .

• - الأخطل التغلي : صفحة ٣١٢ .

فَقُلْتُ : أَصْبَحُونِي ، لَا أَبَا لِأَبِيكُمْ ،
فَصَيُّوا عُقَارًا فِي الْإِنَاءِ كَأَنَّهَا
وَجَاءُوا^(١) بَبِيْسَانِيَّةٍ هِيَ بَعْدَمَا
تَمَرَّ بِهَا الْأَيْدِي سَنِحًا وَبَارِحًا
فَتَوَقَّفُ أَحْيَانًا ، فَيَفْصِلُ بَيْنَنَا
فَلَذْتُ لِمِرْتَاكِ ، وَطَابَتْ لِشَارِبٍ
فَمَا لَبِثْنَا نَشْوَةَ لِحَقَّتْ بَنَا
تَلَبُّ دَبِيْبًا فِي الْعِظَامِ كَأَنَّهُ
رَبَتْ وَرَبَا فِي كَرَمِهَا ابْنُ مَدِينَةٍ
إِذَا خَافَ مِنْ نَجْمٍ عَلَيْهَا ظَمَاءَةٌ
فَقُلْتُ : اقْتُلُوهَا عَنْكُمْ بِمَزَاجِهَا

وَمَا وَضَعُوا الْأَثْقَالَ إِلَّا لِيَفْعَلُوا
إِذَا لَمَحُوهَا ، جُنُودُهُ تَتَأَكَّلُ
يُعَلُّ بِهَا السَّاقِي ، أَلَذُّ وَأَسْهَلُ
وَتُوضَعُ بِاللَّهْمِّ حَيٌّ ، وَتُحْمَلُ
غِنَاءُ مُغْنٍ ، أَوْ شِوَاءُ مُرْعَبِلٍ^(٢)
وَرَاغَعْنِي مِنْهَا مِرَاحٌ وَأَخِيلُ^(٣)
تَوَابِعُهَا مِمَّا نُعَلُّ وَنُنْهَلُ^(٤)
دَبِيْبٌ نِمَالٍ فِي نَقَا يَتَهَيَّلُ^(٥)
مُكِبٌ عَلَى مِسْحَاتِهِ يَتَرَكَّلُ^(٦)
أَدَبٌ إِلَيْهَا جَلُولًا يَتَسَلْسَلُ^(٧)
وَحُبٌّ بِهَا مَقْتُولَةٌ حِينَ تُقْتَلُ^(٨)

١ - الأبيات السبعة في قوله : [وجعلوا ببيسانية] إلى قوله : [ربت وربا] جرى بها في (ك) لحقاً على الهاشمين ، وقد سقطت جميعها من (س) واختلفت النسخ بعد ذلك في مخرج هذه الأبيات التي بالهاش ، فتغير ترتيبها في النسخ . وما أثبتناه هنا ، هو ما رجحنا أن يكون ترتيب الأصل (ك) فرجعه بعدنا في (ب : ١٩٠ ، ل : ١٦١) .

- و« بيسان » : مدينة بالأردن بالقرب الشامي ، وإليها تنسب الخمر . (ياقوت ٢ / ١٠٤) .
- ٢ - والمرعيل : من رجل اللحم ، إذا شققه لتصل إليه النار وتنضجه .
- ٣ - الأخيل : من الخيلاء ، وهي الخفة والنشاط والاختيال .
- ٤ - النقا : القطة من الرمل المخلوذة ، وتهيل التراب والرمل : تصيب وانهاه .
- ٥ - البيت من شواهد الضاحل والشاحج ، بروايته هنا . ورواه « أبو الطيب اللؤي » في (شجر الدر ١٨٩) :

ربت وربا في حجرها ابن مدينة يظل على مسحاته يتركل
وكذلك في كتاب (الإبدال ٣١٧/٢) . ورواية ابن دريد في (الجمهرة ٢ / ٣٠١) :
ثوت وثوى في كرمها ابن مدينة مقباً على مسحاته يتركل
يقال : فلان ابن بختها ، وابن مدينتها ، أي العالم بالأمر . والمدينة أيضاً : الأمة - الميم ميم المفعول - وبكليهما فسروا قول « الأخطل » : فقال « أبو عبيدة » وأبو العلاء في الصاهل (٣٤٥) :
ابن أمة ، وقال « ابن الأعرابي » . عالم بها . ويتركل : يندفعها برجله .

٦ - الضمامة : العطش كالظما ، وأدب إلى أرضه جلولاً : أجراه .

٧ - رواية (الديوان) لشرط الثاني : « فأطيب بها مقتولة حين تقتل » - والمزاج : هنا المزج .

فقال ^(١) التَّغْلِي : إني جَرَزْتُ الذَّارِعَ ، وَلَقَيْتُ الذَّارِعَ ، وَهَجَرْتُ
الْآبَدَةَ ^(٢) ، وَرَجَوْتُ أَنْ تُدْعَى النَّفْسُ الْعَابِدَةُ ، وَلَكِنْ أَبَتِ الْآقْصِيَّةُ .

فيقول - أَحَلَّ اللهُ الْهَلَكَةَ بِمُبْغِضِهِ - : أَخْطَأْتُ فِي أَمْرَيْنِ ، جَاءَ الْإِسْلَامُ
فَعَجَزْتُ أَنْ تَدْخُلَ فِيهِ ، وَلَزِمْتُ أَخْلَاقَ سَفِيهِ ، وَعَاشَرْتُ (يَزِيدَ بْنَ مُعَاوِيَةَ*
وَأَطَعْتُ نَفْسَكَ الْغَاوِيَةَ ؛ وَآثَرْتُ مَا فَنى عَلَى بَاقٍ ، فَكَيْفَ لَكَ بِالْإِبَاقِ ؟
فَيَزِفُّ «الْأَخْطَلُ» زَفْرَةً تَعْجَبُ لَهَا الزُّبَانِيَّةُ ، فيقول : آه عَلَى أَيَّامِ (يَزِيدَ*
أَسُوفُ) ^(٣) عِنْدَهُ عُنْبَرًا ؛ وَلَا أَعْدَمَ لَدَيْهِ سَيْسَنَبْرًا ، وَأَمْزَحُ مَعَهُ مَزْحَ خَلِيلٍ ،
فِيَحْتَمِلُنِي احْتِمَالَ الْجَلِيلِ ؛ وَكَمْ أَلْبَسَنِي مِنْ مَوْشَى ، أَسْجَبُهُ ^(٤) فِي الْبُكَرَةِ
أَوِ الْعَشَى ؛ وَكَأَنِّي بِالْقِيَانِ الصَّادِحَةِ بَيْنَ يَدَيْهِ تُغْنِيهِ بِقَوْلِهِ :

وَلَهَا «بِالْمَاطِرُونَ» إِذَا أَنْفَذَ النَّمْلُ الَّذِي جَمَعَا ^(٥)
خِلْفَةً حَتَّى إِذَا ظَهَرَتْ سَكَنَتْ مِنْ «جَلَقٍ» بَيْعًا ^(٦)

١ - كَذَا فِي الْأَصْلِ . وَسِيَاقُ الْحَوَارِ : فيقول .

٢ - الْآبَدَةُ : الْأَمْرُ الْعَظِيمُ تَنْفَرِمُهُ ، وَالْجَمْعُ أَوَابِدُ .

٣ - سَافَ الشَّيْءُ وَاسْتَاغَا : شَمَهُ .

وَالسَّيْسَنَبْرُ بِكسر السِّينِ الْأَوَّلَى ، وَفَتْحِ الثَّانِيَةِ : نَوْعٌ مِنَ الرِّيحَانِ . فَارِسِيَّةٌ ، قِيلَ إِنَّ «الْأَعشى»
جَاءَ بِهَا مِنْ فَارِسٍ فَقَالَ :

لَنَا جِلْسَانُ عِنْدَهَا وَيَنْفَجُ سَيْسَنَبْرُ ، وَالْمَرْزُجُوشُ ، مِنْمَمَا

٤ - فِي (ط) : [مَا سَجِبَهُ] بِزِيَادَةِ مَا ، وَالسِّيَاقُ يَسْتَفْنِي عَنْهَا .

٥ - كَذَا فِي (ك ، ش ، ر) فِي (س ، ا ، ن) : [نَفَذَ] النَّمْلُ فِي (ز ، ت) :
[أَنْفَذَ] بِذَالٍ مُجْمَعَةٍ .

وَفِي (ط) : [أَكَل] وَيُحَى رِوَايَةٌ . انْظُرْ (يَاقُوتُ ٤ / ٣٩٥ - وَرُغْبَةُ الْأَمَلِ ٢١٨) .

وَالْمَاطِرُونَ : مَوْضِعٌ بِالشَّامِ قَرِبَ دِمَشْقَ (يَاقُوتُ ٤ / ٣٩٥) .

٦ - جَلَقٌ : اسْمٌ لِكُورَةِ الْفُوطَةِ كُلِّهَا ، وَقِيلَ بَلْ هِيَ دِمَشْقُ نَفْسِهَا ، وَقِيلَ مَوْضِعٌ بِقَرْيَةٍ مِنْ قَرْيِ
دِمَشْقَ (يَاقُوتُ) .

وَرَوَاهُ «الْبَلَاذَرِيُّ» فِي (أَنْسَابِ الْأَشْرَافِ : ٢ / ٤ ط الْقُدْس) :

مَثَلٌ حَتَّى إِذَا ارْتَبَعَتْ سَكَنَتْ مِنْ جَلَقٍ بَيْعًا

الْأَعْلَامُ

* - يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ ، بَنُ أَبِي سَفْيَانَ : بُويعَ بِالْخِلَافَةِ بَدَأَ بِهِ سَنَةَ ٦٠ هـ . وَظَلَّ بِهَا إِلَى أَنْ
مَاتَ سَنَةَ ٦٣ هـ . (الطَّبَرِيُّ ٦ / ١٨٩ ، جُمُهرُ الْأَنْسَابِ ١٠٣)

في قِيَاب حَوْلَ دَسْكَرَةِ حَوْلَهَا الزَّيْتُونُ قَدْ يَنْعَا^(١)
 وَقَفْتُ لِلْبَدْرِ تَرْقُبُهُ فَإِذَا بِالْبَسْدِرِ قَدْ طَلَعَا
 وَلَقَدْ فَاكَهْتُهُ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ وَأَنَا سَكَرَانُ مُلْتَمَخٌ^(٢) فَقُلْتُ :
 اسْلِمَ سَلِمَتَ أَبَا خَالِدٍ * وَحَيَّاكَ رَبُّكَ بِالْعَنْقَرِ^(٣)
 أَكَلْتُ الدَّجَاجَ فَأَفْنَيْتَهَا فَهَلْ فِي الْخَنَانِيصِ مِنْ مَغْزَرٍ^(٤)
 فَمَا زَادَنِي عَنْ أَبْتِسَامٍ ، وَاهْتَزَّ لِلصَّلَاةِ كَاهْتِزَّازُ^(٥) الْحُسَامِ .
 فيقولُ - أَدَامَ اللَّهُ تَمَكِّيْنَهُ - : مِنْ ثَمَّ أُتَيْتُ !^(٦) أَمَّا عَلِمْتُ أَنَّ ذَلِكَ

١ - يروى الشطر الثاني في بلدان ياقوت ٤/٣٥٩ : * بينها الزيتون قد ينعا *
 ويروى الشطر الأول في (أنساب الأشراف للبلاذري) :

* في جنان ثم مؤنقة *

٢ - سكران ملتخ : طافح مخطط لا يفهم شيئاً لاختلاط عقله ، من التخ الأمر عليه : اختلط .
 (تهذيب الألفاظ ٢٢٦ - والإبدال ١/١٢٦) .

٣ - كذا في الأصل . ورواية الديوان : * ألا اسلم سلمت أبا خالد * ومثلها في (لسان العرب
 ونسخة ط) وإليها عدل « نيكلسون » مع نصه على أن رواية مخطوطته : [اسلم سلمت] .

وقد وردت الأبيات في (الديوان ط بيروت) بين (الأبيات المنسوبة إلى الأخطل وليست في نسخ
 دواوين شمره) قال الناشر « أنظرون صالحاني اليسوي » : ولم يثبت عندنا إلى الآن أنها ليست له .

والعنقر بفتح العين ولقاف وضمهما ، قيل : ومثله العنقران ، أي المارزنجوش ، وهو نبات كالنمنع
 ذكي الرائحة ، وفي (المعرب ص ٣٠٩) : وهو نبات ينسبط على الأرض ، ورقه مستدير عليه
 زغب ، وهو طيب الرائحة جداً .

٤ - في ت ، ط : [أكلت الدجاج وأفنيتها] . والخنانيس : جمع خنوص وهو الخنزير .

والمغز : مصدر ميمي بمعنى التجريح والمعيب . لكن السيد نصر الله لم يقبلها من النسخات ،
 وفسرها في (ل : ١٦٢) بالمطعم ؟ !

٥ - كذا في (ك ، ش) وفي بقية النسخ : [اهتزاز الحسام] .

٦ - في (ش ، ر) : [أوتيت] وهو خطأ لا يصح به المعنى . وفي ن ، س : [أوتيت] -

الأعلام

* - أبو خالده : يزيد بن معاوية (ص ٤٣٧) .

الرجل عايدٌ ، وفي جبالِ المعصيةِ سايدٌ ؟ ^(١) ، فعَلَامَ اطلعتَ من مذهبِهِ :
أكانَ موحدًا ، أم وَجدتُهُ في التَّنسِكِ مُلجِدًا ؟
فيقولُ «الأخطلُ» : كانت تُعجِبُهُ هذه الأبياتُ :

أَخَالَدَ هَاتِي خَبْرِي وَأَعْلَنِي
حَدِيثَ أَبِي سُفْيَانَ* لَمَّا سَمَا بِهَا
وَكَيْفَ بَغَى أَمْرًا * عَلَى* فَفَاتَهُ
وَقَوْمِي فَعُلْنِي عَلَى ذَاكَ قَهْوَةً
إِذَا مَا نَظَرْنَا فِي أُمُورٍ قَدِيمَةٍ
فَلَا خُلْفَ بَيْنَ النَّاسِ أَنَّ مُحَمَّدًا
فَيَقُولُ - جَعَلَ اللَّهُ أَوْقَاتَهُ كُلَّهَا سَعِيدَةً - : عَلَيْكَ الْبَهْلَةُ ! قَدْ ذَهَلَتْ
الشَّعْرَاءُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ عَنِ الْمَدْحِ وَالتَّنْسِيْبِ ، وَمَا شُدِّهَتْ عَنْ كُفْرِكَ
وَلَا إِسَاءَتِكَ . وَإِبْلِيسُ يَسْمَعُ ذَلِكَ الْخِطَابَ كُلَّهُ ، فَيَقُولُ لِلزَّبَانِيَةِ :
مَا رَأَيْتُ أَعْجَزَ مِنْكُمْ إِخْوَانًا^(١) مَالِك ! فَيَقُولُونَ : كَيْفَ زَعَمْتَ ذَلِكَ
يَا أَبَا مَرَّةَ ؟ فَيَقُولُ : أَلَا تَسْمَعُونَ هَذَا الْمُتَكَلِّمَ بَعَا لَا يَغْنِيهِ ؟ قَدْ شَغَلَكَ

١- العائد : المائل عن القصد ، المخالف الحق وهو عالم به . والسائد : المرتقى .

٢ - الكلمة في (ك) غير واضحة ، وهي في (س ، ا) : [أهون مالك] وفي (ز ، و ، ط) : [إخوان] وهي الرواية المصححة في (ش) وكذلك في (ر) ومالك : من خزنة النار . انظر ص ٤٨٨ .

الأعلام

• - أبوسفیان : مخرب بن حرب بن أمية بن عبد شمس القرشي (جمهرة الأنساب ١٠٢)

من سادات قریش فی الجاهلیة . أسلم يوم الفتح ، وشهد حنینا والطائف ، معدود من الصحابة الشمرء

(الإصابة ٢ / ١٨٧ الاستيعاب ١ / ٣٣ ، الأغاني ٦ / ٣٤١) .

• • • - علي : بن أبي طالب ، أمير المؤمنين .

••• - معاوية : بن أبي سفيان بن حرب ، مؤسس الدولة الأموية .

وشغل غيركم عما هو فيه ! فلو أن فيكم صاحبَ نحيظة ^(١) قوية ، لوئبَ
وئبةً حتى يلحقَ به فيجذبه إلى سقر. فيقولون : لم تصنع شيئاً يا أبا زوبعة !
ليس لنا على أهل الجنة سبيل .

فإذا سمع - أسمعهُ الله محابهُ - ما يقول «إيليس» ، أخذَ في شتمه
ولعنه وإظهار الشَّامة به . فيقول - عليه اللعنة - : ألم تنهوا عن الشَّاماتِ
يا بني آدم ؟ ولكنكم ، بحمدِ الله ، ما زجرتم عن شيء إلا ورَكبتموه ^(٢) .
فيقول - واصلَ الله الإحسانَ إليه - : أنتَ بدأتَ آدمَ بالشَّامة ،
والبادئُ أَظْلَمُ .

ثم يعودُ إلى كلام «الأخطل» فيقول : أنتَ القائلُ هذه الأبيات ؟ :
ولستُ بصائمٍ رَمَضانَ طَوْعاً . ولستُ بآكلٍ لحمِ الأضاحي
ولستُ بقائمٍ كالغيرِ أذْعو قُبيلَ الصُّبحِ : حَيٌّ على الفلاح !
وكنْتُ ساشربُها شمولاً وأسجدُ عند مُنبَلجِ الصُّباح !
فيقول : أَجَلْ ، وإنِّي لنَادمٌ سَادمٌ ^(٣) ، وهل أغنتَ النَّدامةُ عن أخى
كُسعٍ ؟ ^(٤) .

* * *

١ - النحيظة : الطبيعة ، والسجية ، والخليلة (نوادير أبي مسهل ١/١٣) .

وجاء بها «أبو الطيب اللغوي» مع النحيطة ، في باب اتناء والزأي من (كتاب الإبدال ١/١١٣) .

٢ - يلاحظ هنا مجيء واو الحال مع جملة الحال الماضية ، والمعروف أن ذلك لا يكون إلا في ضرورات الشعر ، فإذا صح ذلك عن «أبي العلاء» فكانه يميز ذلك في النثر .

٣ - السدم : النعم مع حزن وهم . «ويقال : نادى سادم ، وندمان سدمان ، وندامة سادمة ، ونفسى سلمى ؛ وندامى سلمى الجميع» (نوادير أبي مسهل ١/٢٥١) .

٤ - كُسع ، كزفر : حصى من اليمن ، أو من بني ثعلبة بن سعد بن قيس عيلان . أخو كُسع ، هو غامد بن الحارث الكسبي . قالوا إنه اشترى قوساً وخمسة أسهم ، وكان في موارد الحمر الوحشية ، فرى عيرا فرلهم وصدم الجبل فلورى نارا ، فظن الكسبي أنه أخطأ ؛ فرى ثانية ، وثالثة ، حتى أنفذ سهامه وهو يظنها أعطأت . فعد إلى قومه فكسرها ، وفي الصبح نظر فإذا الحمر مضرة وأسهمه مضربة ، فغض لإهامه نفساً وقال :

نمت ندامة لو أن نفسى تطاوعنى إذن لبرت خنى
تبين لى سفاه الرأى منى لمر أيبك حين كسرت قوسى

وَيَمَلُّ مِنْ خِطَابِ أَهْلِ النَّارِ ، فَيَنْصَرِفُ إِلَى قَصْرِهِ الْمَشِيدِ ، فَإِذَا صَارَ
عَلَى مِيلٍ أَوْ مِيلَيْنِ ، ذَكَرَ أَنَّهُ مَا سَأَلَ عَنْ «مُهْلَلِ التَّغْلَبِيِّ» وَلَا عَنْ
الْمُرْقُشَيْنِ * » وَأَنَّهُ أَغْفَلَ «الشَّنْفَرَى ***» وَ «تَابِطَ شَرًّا ****» فَيَرْجِعُ
عَلَى أَدْرَاجِهِ . فَيَقِفُ بِذَلِكَ الْمَوْقِفِ يُنَادِي : أَيْنَ عَدِيُّ بْنُ رِبِيعَةَ ؟

١ - الأدرج والدراج ، بكسر الدال : جمع درج وهو الطريق ، يقال : رجع فلان أدرجه ،
عاد من حيث جاء . وقال «ابن الأعرابي» : رجع على أدرجه كذلك (اللسان) .

الأعلام

* - مهلهل التغلبي : عدى بن ربيعة التغلبي ، كذلك سماه ابن سلام في (طبقاته) وابن قتيبة في
(الشعر والشعراء ص ١٦٤ ، ١١٧) وقد ورد اسمه كذلك في (الأمالي ، والأغاني) وفي (أيام العرب
١٤٢) وفي (شعراء الجاهلية ٦٠/٢) وفي (شواهد الغنى ، وشرح المغنى للمعنى ٤ / ٢١١) .
وقيل : إن اسمه «امرؤ القيس» ، «وعدي» أخوه ، انظر (معجم الشعراء للمرزباني ص ٢٤٨
جمهرة الأنساب ٢٨٧) (والخزاعة ١٤٢/٢) . وقال الآملي في (المقتل والمختل) : اسمه امرؤ
القيس بن ربيعة الشاعر المشهور ، وقيل اسمه عدى . اهـ ويفصل أبو العلاء هنا في هذا الخلاف ،
فيختار أن يكون «عدى» اسمه ، أما امرؤ القيس فأخوه . وقال السهيلي في الروض (٣/ ٢٣٦) :
وقد صرح مهلهل باسمه في الشعر الذي استشهد به ابن هشام :

* يا عديا لقد وقعتك الأوقى *

وهو خال امرئ القيس الشاعر ، وجد عمرو بن كلثوم ، وأخو كليب بن ربيعة . والمشهور أنه
سمى مهلهلا ، لأنه أول من لهل الشعر ووقفه . لكن «أبا العلاء» يرفض هذا المشهور ، ويختار غيره .
(انظر صفحة ٣٥٤)

* * - المرقش الأكبر : صفحة ٣٣٧ .

المرقش الأصغر : هو في رواية «المفضل» . ربيعة بن سفيان بن سعد بن مالك . وفي (المقتل)
ربيعة بن حرمة بن سفيان بن سعد بن مالك . وأورد «ابن قتيبة» الروايتين وفي (جمهرة الأنساب
٣٠٠) : ربيعة بن قيس بن سعد بن مالك ؟ شاعر جاهل من عشاق العرب .
(الشعر والشعراء ١٠٥ ، الأغاني ٦ / ١٣٦ ، المقتل ١٨٤ - المفضليات ١١٤)
وشعراء الصاهل والشاحج .

*** - الشنفرى : من بني الحارث بن ربيعة الأزدي - شاعر جاهل من الشعراء الصاهليين .

وتنسب إليه «لامية العرب» المشهورة . حققها الأستاذ الدكتور محمد بدیع شريف ، ونشرها بعنوان
(نشيد الصحراء) وهو من شعراء المفضليات والحماة ، والصاهل والشاحج .
وانظر (الشعر والشعراء ١٨ ، الأغاني ٢١ ، أمالي القفال ١٠٧/١) .

**** - تابط شرأ : ثابت بن جابر بن سفيان ، في رواية «الأصمعي والمفضل وابن حزم

في الجمهرة» من بني فهم بن عمرو بن قيس عيلان ، الشاعر الجاهل العدا ، وأحد الصاهليين ،
المروفين ، من شعراء الحماة والأصمعيات والمفضليات ، والصاهل والشاحج .

فيقال : زِدْ فِي الْبَيَانِ . فيقول : الذي يَسْتَشْهَدُ النَحْوِيُّونَ بِقَوْلِهِ :
 ضَرَبْتُ صَدْرَهَا إِلَى وَقَالَتْ : يَا عَدِيًّا ، لَقَدْ وَقَتَكَ الْأَوَاقِ (١)
 وَقَدْ اسْتَشْهَدُوا لَهُ بِأَشْيَاءَ كَقَوْلِهِ (٢) :
 وَلَقَدْ خَبَطْنَ بَيُوتَ يَشْكُرُ خَبْطَةً أَخْوَالَنَا ، وَهُمْ بَنُو الْأَعْمَامِ
 وَقَوْلُهُ :

مَا أُرْجَى بِالْعَيْشِ بَعْدَ نَدَامَى كُلُّهُمْ قَدْ سَقُوا بِكَأْسِ حَلَاقٍ (٣) ؟
 فيقال : إِنَّكَ لَتُعْرِفُ صَاحِبَكَ بِأَمْرِ لَا مَعْرِفَةَ عِنْدَنَا مِنْهُ (٤) ؛ مَا النَحْوِيُّونَ ؟
 وَمَا الْأَسْتِشْهَادُ ؟ وَمَا هَذَا الْهَدْيَانُ ؟ نَحْنُ خَزَنَةُ النَّارِ ، فَبَيْنَ غَرْضِكَ تُجَبِّ
 إِلَيْهِ .

فيقول : أُرِيدُ الْمَعْرُوفَ بِمُهْلَهْلٍ التَّغْلَبِيُّ ، أَخِي كُلَيْبٍ وَائِلٍ * ،
 الَّذِي كَانَ يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ .

١ - البيت من قصيدته التي يذكر فيها صاحبة له هجرها للحرب ومظلمها :

طفلة شنة المخلخل بيضا * لعوب لذيدة في العناق

والبيت من شواهد النحاة في باب المتأدى لقوله : [يا عديا] . وكذلك في قوله : [أواقي] ، أصله
 وواقي ، قلبت الواو الأولى ألفاً ، لاجتماع واوَيْنِ مفتوحتين أول الكلام .

٢ - البيت من ميمته التي مطلعها :

أثبت مرة والسيوف شواهد وصرفت مقدمها إلى همام

٣ - بهامش ك رواية ثانية للشطر الثاني : * قد أراهم سقوا بكأس حلاق * وفي س ،

ما أرجى بالعيش بعد نداما ي أراهم سقوا

وقد جاء هكذا في (شعراء النصرانية ١٧٦/٢) . والبيت من (قافيته) المذكورة أعلاه .

٤ - كذا في مصورة الأصل (ك : ٤٣) دون أي اشتباه . رفضه في (ل : ١٦٥) وقال : [به] و
 عن مخطوطة (سى بورباط) من كوبريللي ؟

الأعلام

* - كليب وائل : التغلبي ، أخو مهلهل ، ونخال امرئ القيس .

السيد الفارس المشهور - يضرب بعزته المثل ، قتله « جساس بن مرة » ، فشبت لمقتله حرب البسوس

(الأغاني ١٤٨/٤ - أمالي القالي ١٣٠/٢ - الموشع ٧٤ الشعر والشعراء ١١٧ ، ١٦٤) .

فيقال : ها هو ذا يَسْمَعُ حِوَارَكَ ، فَقُلْ ما تشاء .
 فيقول : يا عدى بن ربيعة ، أعزز على بولجك هذا المولج ! لو لم
 آسف عليك إلا لأجل قصيدتك التي أولها :

أَلَيْلَتْنَا بِنَى حُصْمٍ أَنِيرَى إِذَا أَنْتِ انْقَضَيْتِ فَلَا تَحُورَى^(١)
 لكانت جليلة أن تطيل الأسف عليك . وقد كنت إذا أنشدت
 أبياتك^(٢) في أبنيتك المروجة في «جنب» تغرورق من الحزن عيناى ،
 فأحبرنى لم تُسميت مهلهلاً ؟ فقد قيل^(٣) : إنك سُميت بذلك ، لأنك
 أول من هلهل الشعر أى رققه .

فيقول : إن الكذب لكثير ، وإنما كان لى أخ يقال له «أمرؤ
 القيس»^(٤) فأغار علينا «زهير بن جناب الكلبى» . فتبعه أخى فى زرافة
 من قومه ، فقال فى ذلك :

١ - هذا البيت مطلع قصيدته الأسمعية فى «كليب» أخيه ، انظر تخريجها فى : (الأسميات
 ١٥٤ ط ٣ / ١ ط ٣) .

وفو حسم : واد بنجد (بلدان ياقوت ٤ / ٣٩٥) .

٢ - يشير إلى قول «مهلهل» فى ابته :

عز على تغلب الذى لقيت أخت بنى المسالكين من جشم
 أنكحها فقدحها الأراقم فى «جنب» ، وكان الحباء من آدم
 ليسوا بأكفائنا الكرام ولا يفتنون من عيلة ولا علم

وجنب : حى وضع من أحياء بنى مذحج .

٣ - هذا هو المشهور ، حكاه «القال» فى (أماليه) قال : اسمه عدى . وقال فى (الأغانى) :
 اسمه عدى ولقب مهلهلاً لطيب شعره وركته . وانظر (والسجىل عليها إملاء مبسوط فى الروض ١ / ٣٠٣ ،
 سمط اللآلى ١ / ١١١ ، والشعر والشعراء ١ ج) .

٤ - لعل هذا هو سبب اختلافهم فى اسم مهلهل . قال بعضهم : هو عدى وأمرؤ القيس أخوه ، وقال
 آخرون : بل هو أمرؤ القيس وعدى أخوه . انظر الأقوال فى ذلك بهامش ص ٣٥١ .
 الأعلام

* - زهير بن جناب : بن مالك بن الحارث الكلبى .

شاعر جاهلى ، وفارس من فرسان كلب . (انظر الشعر والشعراء ٢٢٣ - معجم الشعراء ١٣٠ .

لَمَّا^(١) تَوَقَّلَ فِي الْكَرَاعِ هَجِينَهُمْ هَلَهَلْتُ أَثَارُ مَالِكًا أَوْ صَنِيلًا
وَكَاَنَّهُ بَارُ عِلْتُهُ كَبْرُهُ يَهْدِي بِشَكِّهِ الرَّعِيلَ الْأَوَّلَا
هَلَهَلْتُ : أَى قَارَيْتُ ، وَيَقَالُ : تَوَقَّفْتُ ؛ يَعْنِي بِالْهَجِينِ : زُهَيْرِ بْنِ
جَنَابٍ ؛ فَسُمِّيَ « مُهْلَهْلًا » ، فَلَمَّا هَلَكَ شُبِّهَتْ بِهِ فَقِيلَ لِي : مُهْلَهْل .
فَيَقُولُ : الْآنَ شَفَيْتَ صَدْرِي بِحَقِيقَةِ الْيَقِينِ .

فَأَخْبِرْنِي عَنْ هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي يُرَوَى لَكَ :
أَرْعَدُوا سَاعَةَ الْهَيَاجِ وَأَبْرَقُوا نَا كَمَا تُوعِدُ الْفُحُولُ الْفُحُولَا^(٢)
فَإِنَّ « الْأَصْمَعِيَّ » كَانَ يُنْكِرُهُ وَيَقُولُ : إِنَّهُ مُؤَلَّدٌ . وَكَانَ « أَبُو زَيْدٌ » *
يَسْتَشْهَدُ بِهِ وَيُثْبِتُهُ^(٣) .

١ - مثلها رواية السمعيل في (الروض ٣ / ٢٣٦) ويروي :

لَمَّا تَوَعَّرَ فِي الْكَرَاعِ هَجِينَهُمْ هَلَهَلْتُ أَثَارَ جَابِرًا أَوْ صَنِيلًا
وَقَدْ جَاءَتْ بِهَامِش (ك ، ش) . ومثلها في (سمط اللآلي : ١١٢ / ١) .

تَوَقَّلَ : تَصَعَّدَ - وَكَرَاعَ الطَّرِيقَ : طَرَفَهُ - وَالْهَجِينِ : اللَّثِيمُ ، وَمِنْ أَبِيهِ عَرَبِيٌّ وَأُمُّهُ أُمَةٌ ، أَوْ مِنْ
أَبِيهِ خَيْرٍ مِنْ أُمِّهِ . وَالشَّكَّةُ : السَّلَاحُ .

٢ - الْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَتِهِ الَّتِي مَطَّلَعَهَا :

بَاتَ لَيْلِي بِالْأَنْعَمِينَ طَوِيلَا أَقْرَبَ النِّجْمِ سَاهِرًا أَنْ يَزُولَا .

٣ - هَذَا الْخِلَافُ مَبْسُوطٌ فِي كِتَابِ الْفَعْلَةِ . وَفِي (النَّجَاحِ وَاللَّسَانِ) مَا نَصَّهُ : عَنْ الْأَصْمَعِيِّ : يُقَالُ
رَعَدَتِ السَّمَاءُ وَبَرَقَتْ ، وَرَعَدَ لَهُ وَبَرَقَ لَهُ : إِذَا أَوْعَدَهُ ، وَلَا يَجِيزُ أَرَعَدَ وَلَا أَبْرَقَ فِي الْوَعِيدِ وَلَا فِي السَّهَاءِ .
وَقَالَ « الْفَرَّاءُ » : رَعَدَتْ وَبَرَقَتْ بَغَيْرِ أَلْفٍ ، وَكَانَ « أَبُو عُبَيْدَةَ » يَقُولُ : رَعَدَ وَأَرَعَدَ ، وَبَرَقَ وَأَبْرَقَ ،
بِمَعْنَى وَاحِدٍ - وَيَحْتَجُّ بِقَوْلِ « الْكَلْبِيِّ » :

أَرَعَدَ وَأَبْرَقَ يَا يَزِيدُ فَا وَعَيْدُكَ لِي بِضَائِرِ

الأعلام

* - الْأَصْمَعِيُّ : صَفْحَةُ ١٧٠ .

• - أَبُو زَيْدٍ : سَعِيدُ بْنُ أَوْسٍ الْأَنْصَارِيُّ مِنَ أَعْلَامِ النُّحَاةِ وَاللُّغَوِيِّينَ ، وَإِيَّاهُ يَعْنِي « سَبِيوهُ » حِينَ
يَقُولُ : سَمِعْتُ الثَّقَةَ - تَوَفَّى فِي خِلَافَةِ الْمَأْمُونِ ، وَهُوَ مِنْ أَعْلَامِ الصَّاهِلِ وَالشَّاحِجِ .
(أَخْبَارُ النُّحَوِيِّينَ ٤٨ ، ٥٧ ، شَذَرَاتُ الذَّهَبِ ٢ / ٣٤ ، نَزْهَةُ الْأَلْبَا ١٧٣ ، إِنْبَاءُ الْقَفْطِيِّ
٣١ / ٢)

فيقول : طال الأبدُ على لُبْدٍ^(١) ! لقد نَسِيتُ ما قُلتُ في الدارِ الغانية ،
فما الذي أنكرَ منه ؟

فيقول : زعمَ « الأصمعي » ، أنه لا يُقالُ أَرعدَ وأبرقَ في الوعيدِ
ولا في السحابِ .

فيقول : إنَّ ذلكَ لخطأٌ من القولِ ، وإنَّ هذا البيتَ لم يَقُلْهُ إلَّا رَجُلٌ
من جِذَمٍ^(٢) ، الفصاحةُ ، إمَّا أنا وإمَّا سِوَايَ ، فحُذِّبْهُ وأعرِضْ عن قولِ السُّفهاءِ .

ويَسْأَلُ عن « المَرْقُشِ الأكبرِ » . فإذا هو بِهِ في أطباقِ العذابِ ،
فيقول : خَفَّفَ اللهُ عَنْكَ أَيُّهَا الشَّابُّ الْمُتَعَصِّبُ^(٣) ، فَلَمْ أَزَلْ في الدارِ
العاجلةِ حزيناً لما أَصَابَكَ^(٤) به الرَّجُلُ الغُلِّيُّ ، أَحَدُ بَنِي غُفَيْلَةَ بْنِ قَاسِطٍ ،
فَعَلِيهِ بَهْلَةٌ اللهُ !

١ - لبْد : آخرُ نسور « لقان » ، قيل إنه عمرُ كمرِ سبعةِ أنسرٍ ، فضربَ به المثلُ لكلِّ ما
قدم : « طال الأبدُ على لبْد » ، وأتى أبدُ على لبْد » فقله في هامش (ل : ١٦٦) كما في طبعات الذخائر ! .

٢ - كذا في (ك ، ش ، ر) والجذَم ، كجذر : الأصل ؛ (نادر أبي مسهل ٧١/١) وهو من
إبدالِ الراءِ والميم . « ويقال : جذرت الحبلَ أجذره جذراً . وجذمته جذماً (الإبدال ٨٤/١) .

٣ - في ش : [المتعصب] بضاد معجمة وعلوها سبو فاسخ . اغتصب الشيء : أخذه قهراً وظلماً .

٤ - يشير إلى قصة معروفة ، خلاصتها أن « المرقش » خرج مع أجيرٍ له من غفيلة ، يريد ابنة
عمه « أسماء » وكان أبوها زوجها رجلاً من « مراد » في غياب « المرقش » . فلما صار في بعض الطريق
مرض ، فتركه الغفيلُ هناك في غارٍ وانصرف إلى أهله فخبروهم أنه مات ، ويقال إن « أسماء » وقفت على
أمره فبعثت له من حملة إليها وقد أكلت السباع أنفه ، وفي ذلك يقول :

من مبلغِ الفتيانِ أن « مرقشاً » انتهى على الأصحابِ عيشاً متقلاً
ذهب السباعُ بأنفه فتركته ينهش منه في القفارِ مجذلاً

انظر القصة في (الأغانى ١٢٧/٦ - والشعر والشعراء ١٠٣) .

وانظر « المرقش الأكبر » في صفحة ٢٢٧ .

وإن قَوْماً من أهل الإسلام كانوا يَسْتَزِرُّونَ بِقَصِيدَتِكَ المِيميَّةِ التي أولَّها :
 هل بالليارِ أن تُجيبَ صَمَمَ لو كانَ حياً ناطقاً كَلَمَ^(١)
 وإنما عِنْدِي لَمِنَ المُفْرَدَاتِ . وكان بعضُ الأدياءِ يَرى أَنَّها والمِيميَّةُ^(٢)
 التي قالها « المُرْقُشُ الأصغرُ » ناقصتانِ عن (القَصَائِدِ المُفَضَّلِيَّاتِ)^(٣) ،
 ولقد وَهَمَ صاحِبُ هذه المقالة .

وبعضُ الناسِ يروى هذا الشعرَ لك^(٤) :

تَخَيَّرْتُ مِنْ نَعْمَانَ عَوْدَ أَرَاكَةِ لِهِنْدٍ ، ولكنَّ مَنْ يُبْلِغُهُ هندا ؟
 خَلِيلٌ جُوراً - بَارَكَ اللهُ فِيكُمَا وإن لم تَكُنْ هِنْدُ لَأَرْضِكُمَا قَصداً
 وَقُولاً لها : ليس الضلالُ أَجَارنا^(٥) ولكنَّا جُرنا^(٦) ، لَنَلْقَاكُم عَمداً

ولم أَجِدْها في (ديوانِكَ) فهل ما حَكِي صحيحٌ عنكَ ؟

فيقول : لقد قُلْتُ أَشياءَ كثيرةَ (منها^(٧)) ما نُقِلَ إليكم ، ومنها لم
 يُنْقَلِ . وقد يجوزُ أن أَكونَ قُلْتُ هذه الأبياتَ (ولكني سَرَفْتُها لطولِ الأبدِ^(٨))
 ولعلَّكَ تُنَكِّرُ أنها في « هِنْدٍ » ، وأنَّ صاحِبِي « أسماء » ، فلا تَنفِرْ من ذلك ،

١ - رواها « المفضل » (ص ١١١ ط التجارية) ، وفيها البيت المشهور الذي لقب الشاعر به :

الدار قفر والرسم كما رُقش في ظهر الأديم قلم

٢ - يشير إلى (المِيميَّة المُفَضَّلِيَّة) المقيدة :

لابنة جلان بالجورسوم لم يتمين والمهد قديم

ص ١١٨

٣ - هي القصائد التي اختارها « المفضل الضبي » ، وفيها - قصيدتا المرقشين ، المشار إليهما
 ها هنا .

٤ - هذه الأبيات نسبها « البكري » في (معجمه ٥٨٦/٢) إلى « عمر بن أبي ربيعة » .

٥ ، ٦ - كذا ، براء مهمله في (ك ، ش ، ر) . وفي س : [جورا ... أجازنا ... جزنا]
 براء في الأولى وزاى في الأخيرتين ، وفي : [جودا] وفي بقية النسخ ، بزاى معجمة في المواضع الثلاثة .
 والجور : الميل .

٧ - ما بين القوسين ، سقط من ز ، ت ، ط .

٨ - سرقها هنا ، بمعنى أعطائها ولم أعد أذكرها . وجاء في (فوائد أبي مسهل ١٤٤/١) :
 ويقال : مرتت بفلان فسرقته عني ، أي أعطائهم لم تره .

فقد يَنْتَقِلُ السُّبْبُ مِنَ الْأَسْمِ إِلَى الْأَسْمِ ، ويكونُ في بعضِ عُمرِهِ مُسْتَهْتَرًا^(١)
بشخصٍ من النَّاسِ ، ثم يَنْصَرِفُ إِلَى شَخْصٍ آخَرَ ، أَلَا تَسْمَعُ^(٢) إِلَى قَوْلِي ؟ :
سَفَهُ تَذَكُّرُهُ « خُوَيْلَةَ » بَعْدَ مَا حَالَتْ ذُرًّا نَجْرَانَ دُونَ لِقَائِهَا^(٣)

* * *

وَيَنْعَطِفُ إِلَى « الْمُرْقُشِ الْأَصْغَرِ » فَيَسْأَلُهُ عَنْ شَأْنِهِ مَعَ « بِنْتِ الْمُنْذِرِ »
و « بِنْتِ عَجْلَانَ » فَيَجِدُهُ غَيْرَ خَبِيرٍ ، قَدْ نَسَى لِتَرَادُفِ الْأَحْقَابِ .
فيقول : أَلَا تَذَكَّرُ^(٤) مَا صَنَعَ بِكَ « جَنَابٌ * » الَّذِي تَقُولُ فِيهِ ؟ :
فَالَى « جَنَابٌ » حِلْفَةٌ فَأَطَعْتُهُ فَنَفْسَكَ وَلَّ اللُّومَ إِنْ كُنْتَ لَا أَلَمًا^(٥)

- ١ - في ش : [اشتهر] يقال استهر بكذا : أولع به ولما شديداً ، لا يتحدث بغيره ولا يهتم بسواه .
- ٢ - كذا في ك ، ش ، س . وفي بقية النسخ : [تنظر] نقله إلى هامش (ل : ١٦٧) .
- ٣ - رواية (المفضليات ١٤٠) :

سفاها تذكره « خويله » بعد ما
والبيت من (مفضليته) التي مطلعها :
ما قلت هيج عينه لبكائها
فكان حبه فلفل في عينه
سفاها تذكره

- ٤ - يشير إلى قصته مع « فاطمة بنت المنذر » ، وخادمتها « هند بنت عجلان » . وكانت تجمع بينهما فتحمله على ظهرها حتى لا يرى الحراس آثار قدميه ، فألح عليه « جناب » - صديقه وابن عمه - أن يخلفه ليلة عند صاحبه ، فامتنع زماناً ثم أجابه ، فأنكرته « فاطمة » ونحته عنها ، وعض « المرقش » على إبهامه ندماً وهام على وجهه حياءً وخجلاً (انظر الأغاني ١٣٦/٦ - والمفضليات ١٢٤ - وتهذيب إصلاح المنطق ٧١/٢ والشعر والشعراء ١ / ٢١٤ معارف) وانظر « المرقش الأصغر » في صفحة ٣٥١ .

٥ - في (ت ، ط) : [فأولى جناب خلفه] تحريف .

والخطاب في البيت لنفسه . من قصيدته في الحادثة المذكورة وقبله :

أفاطم لو أن النساء بيلدة وأنت بأخرى ، لاتبتك هائما

الأعلام

* - جناب : بن عوف بن مالك ، صاحب « المرقش الأصغر » وابن عمه - انظر (الشعر والشعراء

١٩٥ - والأغاني ١٣٦/٦) .

فيقول : وما صَنَعَ «جَنَابُ» ؟ لقد لَقِيتُ الْأَقْوَرَيْنِ^(١) ، وَسُقِيتُ
الْأَمْرَيْنِ ، وكيف لي بعذابِ الدَّارِ العاجِلَةِ ! .

* * *

فإذا لم يجدْ عنده طائلاً تَرَكَه ، وسألَ عن «السَّنْفَرِي الْأَزْدِيِّ»
فأَلْفَاهُ قَلِيلَ التَّشْكِيِّ والتَّأَلُّمِ لما هو فيه^(٢) . فيقول : إني لا أراك قَلِقاً مثلَ
قَلَتِي أَصْحَابِكَ . فيقول : أَجَلُ ، إني قَلْتُ بيتاً في الدَّارِ الخادِعةِ فَأَنَا
أَتَأَدَّبُ بِهِ حَيْرَى الدَّهْرِ^(٣) ، وذلك قولي :

غَوَى فَغَوَتْ ، ثُمَّ ارْغَوَى بَعْدُ وَارْغَوَتْ وَلِلصَّبْرِ إِنْ لَمْ يَنْفَعِ الشُّكُّ أَجْمَلُ^(٤)
وَإِذَا هُوَ قَرِينٌ مَعَ تَابَاطٍ شَرًّا ، كَمَا كَانَ فِي الدَّارِ الْغَرَارَةِ .

* * *

١ - كذا ضبطه في الأصل (ك : ٦٤) على الشنية . ونقلته سهواً بضبط الجمع في طبعات الذخائر ،
فنقله كذلك في (ل : ١٦٨) !!

في نوادر أبي مسحل (١٩٧/١) : يقال : لقيت منه الأقورين والأقوريات ، أي الدواهي .
وزاد الزمخشري : المتناهية في الشدة . - والأمران : الفقر والهرم ، والشر والأمر العظيم .

٢ - يشير إلى قول «تأبط شرأ» فيه : (المفضليات ، والحماسة ١ / ٤٧)

قليل التشكى للمهم يصيبه كثير الهوى ، شتى النوى والمسالك
يظل بمواة ، ويمسى بغيرها جحيشا ، ويعرورى ظهورالمهاك

في ش : [قليل الشكى] وهو تصحيف لعل أصله أن التاء لم تعجم في (ك) .

٣ - يقال : لا آتية حيرى الدهر ؛ وحير الدهر - بكسر الحاء فيهما - وحارى الدهر : أى مدة
الدهر ، ما أقام الدهر . وعن «الزمخشري» : يجوز أن يكون : ماكر دهر ورجع ، من حار يحور .

٤ - وضع في ك ، عينا مهملة تحت غين [غوى فغوت] وفوقهما لفظ (معا) علامة الجمع بين
روایتين ، وأثبت في الشطر الثاني رواية أخرى : * وللصبر ، إن لم ينفع الصبر أجمل * .

ويبدو أن [الصبر] الأولى - في هذه الرواية الثانية - محرفة عن [القبر] وكذلك جاءت في (ا) .

فيقول - أَسْنَى اللَّهُ حَظَّهُ مِنَ الْمَغْفِرَةِ - لِتَابَطٍ شَرًّا : أَحَقُّ مَا رُويَ عَنْكَ مِنْ نِكَاحِ الْغِيلَانِ^(١) ؟ فيقول : لقد كُنَّا فِي الْجَاهِلِيَّةِ نَتَقُولُ وَنَتَخَرَّصُ ، فَمَا جَاءَكَ عَنَا مِمَّا يُنْكِرُهُ الْمَعْقُولُ ، فَإِنَّهُ مِنَ الْأَكَاذِيبِ ، وَالزَّمَنُ كُلُّهُ عَلَى سَجِيَّةٍ وَاحِدَةٍ ، فَالَّذِي شَاهَدَهُ مَعْدُ بْنُ عَدْنَانَ ، كَالَّذِي شَاهَدَ^(٢) نَضَاصَةُ وَلَدِ آدَمَ - وَالنُّضَاصَةُ آخِرُ وَلَدِ الرَّجُلِ .

فيقول - أَجْزَلَ اللَّهُ عَطَاءَهُ مِنَ الْغُفْرَانِ - : نَقِلْتُ إِلَيْنَا آيَاتُ تَنْسَبُ إِلَيْكَ :

أَنَا الَّذِي نَكَّحَ الْغِيلَانَ فِي بَلَدٍ مَا طَلَّ فِيهِ سِمَاكِي وَلَا جَادَا^(٣)
فِي حَيْثُ لَا يَغْمِثُ الْغَادَى عِمَائَتَهُ وَلَا الظَّلِيمُ بِهِ يَبْنِي تِهْبَادَا
وَقَدْ لَهَوْتُ بِمَصْقُولٍ عَوَارِضُهَا بِكْرِ تَنَازَعُنِي كَأَسَا وَعِنَقَادَا
ثُمَّ انْقَضَى عَصْرُهَا عَنِّي وَأَعْقَبَهُ عَصْرُ الْمَشِيبِ فَقُلْتُ فِي صَالِحٍ بَادَا^(٤)
فَاسْتَلَلْتُ عَلَى أَنَّهَا لَكَ لَمَّا قُلْتُ : تِهْبَادَا ، مَصْدَرُ تَهْبَدُ الظَّلِيمُ إِذَا
أَكَلَ الْهَيْدَ ، فَقُلْتُ : هَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ فِي الْقَافِيَةِ :

طَيْفُ ابْنَةِ الْحُرِّ إِذْ كُنَّا نُوَاصِلُهَا ثُمَّ اجْتُنِنْتُ بِهَا بَعْدَ التَّفَرَّاقِ
مَصْدَرُ تَفَرَّقُوا تَفَرَّقَا ، وَهَذَا مُطَرَّدٌ فِي تَفَعَّلَ ، وَإِنْ كَانَ قَلِيلًا فِي

١ - انظر الأبيات الدالية بعد - وفي (الشعر والشعراء) لامية له أخرى في نكاح الغيلان .

٢ - في ز ، ت ، ط : [شاهده] بإثبات العائد .

والنضاضة من الماء وغيره : البقية ، ومثلها البضاضة . (الإبدال ٨٢/١) .

٣ - في (ط) : [ما طل فيها] وتذكير البلد أفصح وأشهر ، وقد يؤنث على معنى الدار (اللسان) .

٤ - في ك : [صلح] وبهامشه : [صالح] وفي س ، ا : [صلح] ، وفي ن : [صلحة] تصحيف . وكنت في الطبعة السابقة وضعت نقطتين (:) بعد « صالح » فقللتهما في (ل : ١٦٩) .

الشعر ، كما قال «أبوزبيد*» :

فشار الزاجرون فزاد منهم تِقْرَاباً ، وصادفه ضَبِيسٌ^(١)
فلا يُجِيبُهُ «تَأْبَطَ شراً» بطائل .

* * *

فإذا رأى قلة الفوائد لديهم ، تركهم في الشقاء السرمِدِ ، وعمد لمحله
في الجنان ، فيلقى آدم ، عليه السلام ، في الطريق فيقول : يا أبانا
صلى الله عليك ، قد روى لنا عنك شعرٌ منه قولك :
نحنُ بنو الأرض وسكانها منها خلِقنا ، وإليها نعودُ
والسَّعدُ لا يَبْقَى لأصحابه والنَّحْسُ تمنحهُ ليلَى السُّعودُ
فيقول : إنَّ هذا القولَ حقٌّ ، وما نطقه إلا بعضُ الحكماء ، ولكنى لم
أسمع به حتى الساعة .

فيقول - وقرَّ الله قِسمَهُ في الثَّواب : فلعلَّك يا أبانا قلته ثم نَسيتَ ،
فقد علمتَ أنَّ النسيانَ مُتَسَرِّعٌ إليك ، وحسبك شهيداً على ذلك ، الآيةُ
المُتَلَوَّةُ في (فُرْقَانِ مُحَمَّدٍ)^(٢) صلى الله عليه [وسلم] : « وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى
آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عِزْماً . » وقد زعم بعضُ العلماء أنك إنما سُمِّيتَ
إنساناً لِنَسْيَانِكَ ، واحتجَّ على ذلك بقولهم في التَّصْغِيرِ : أَنَيْسِيَان ، وفي الجمع :

١ - الضبيس والضبير : الشكس المر ، الثقيل الروح والبدن .

٢ - في س ، ا ، ط : [قرآن محمد] . نقله كما في طبقات الذخائر إلى هامش (ل : ١٧٠)

وقال : « عن بعض النسخ » ولا تعرف نسخاً عنده !

والآية من سورة طه (١١٥) .

أَنَاسِيَّ ، وَقَدْ رُوِيَ أَنَّ الْإِنْسَانَ مِنَ النَّسِيَانِ ، عَنْ «ابْنِ عَبَّاسٍ *» . وَقَالَ
«الطَّائِي *» :

لَا تَنْسِينَ تِلْكَ الْعُهُودَ وَإِنَّمَا سُمِّيتَ إِنْسَانًا لِأَنَّكَ نَاسٍ^(١)

وَقَرَأَ بَعْضُهُمْ : «ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ»^(٢) بِكَسْرِ السِّينِ ،
يُرِيدُ النَّاسِيَّ ، فَحَذَفَ الْيَاءَ ، كَمَا حُذِفَتْ فِي قَوْلِهِ : «سَوَاءَ الْعَاكِفُ
فِيهِ وَالْبَادِ»^(٣) ، فَأَمَّا الْبَصَرِيُّونَ فَيَعْتَقِدُونَ أَنَّ الْإِنْسَانَ مِنَ الْأَنْسِ ، وَأَنَّ
قَوْلَهُمْ فِي التَّصْغِيرِ ؛ أَنْيْسِيَانِ ، شاذٌّ ، وَقَوْلَهُمْ فِي الْجَمْعِ : أَنَاسِيٌّ ، أَصْلُهُ
أَنَاسِيْنُ ، فَأُبْدِلَتِ الْيَاءُ مِنَ النُّونِ ، وَالْقَوْلُ الْأَوَّلُ أَحْسَنُ .

فَيَقُولُ آدَمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ^(٤) : أَبَيْتُمْ إِلَّا عُقُوقًا وَأَذِيَّةً ! إِنَّمَا كُنْتُ
أَتَكَلَّمُ بِالْعَرَبِيَّةِ وَأَنَا فِي الْجَنَّةِ ، فَلَمَّا هَبَطْتُ إِلَى الْأَرْضِ ، نُقِلَ لِسَانِي إِلَى
السُّرْيَانِيَّةِ ، فَلَمْ أَتَطِقْ بِغَيْرِهَا إِلَى أَنْ هَلَكْتُ ، فَلَمَّا رَدَّنِي اللَّهُ ، سُبْحَانَهُ

١ - البيت «لأبي تمام» من قصيدته السينية في مدح «أحمد بن المتصم» ومطلعها :

ما في وقوفك ساعة من باس نقضى زمام الأربع الأدراس

وفيها يقول :

قالت ، وقد حم الفراق فكأسه قد خولط الساق بهما والحاسي

لا تنسين تلك العهود فإنما سميت إنساناً ، لأنك ناس

٢ - من آية ١٩٩ ، البقرة . وقراءة الجمهور ، بضم السين .

٣ - من آية ٢٥ ، الحج .

٤ - [وسلم] في النسخ ، ما عدا (ك ، ا ، س) .

الأعلام

* - ابن عباس : عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف (نسب قریش ٣٨)
ابن عم المصطفى صل الله عليه وسلم وصاحبه . ولد قبل الهجرة بثلاث سنين على الأرجح ، ومات رضى الله
عنه بالطائف ٥٦٨ . ومن نسله أسرة «بنى العباس» التي أقامت الدولة العباسية سنة ١٣٢ هـ . (الاستيعاب
١٥٨٨) وأعلام الصاهل والشاحج .
* الطائي ، حبيب بن أوس : ص ٣٢٤ .

وعلى ، إلى الجنة ، عادت على العربية ، فلما حين نظمت هذا الشعر : في العاجلة أم الآجلة ؟ والذي قال ذلك ، يجب أن يكون قاله وهو في الدار الماكورة ، ألا ترى قوله :

* منها خلقتنا وإليها نعوذ * (١)

فكيف أقول هذا المقال وليساني سرياني ؟ وأما الجنة قبل أن أخرج منها ، فلم أكن أدري بالموت (٢) فيها ، وأنه مما حكيم على العباد ، صير (٣) كأطواق حمام ، وما رعى لأحد من ذمام ، وأما بعد رجوعي إليها ، فلا معنى لقولي : * وإليها نعوذ (٤) * لأنه كذب لا محالة ، ونحن معاشر أهل الجنة خالدون مخلدون .

فيقول - قضى له بالسعد المورب (٥) - : إن بعض أهل السير يزعم أن هذا الشعر وجدّه «يعرب» في متقدم الصحف بالسريانية ، فنقله إلى لسانه ، وهذا لا يمتنع أن يكون .

وكذلك يروون لك - صلى الله عليك - لما قتل «قابيل» «هابيل» :
تغيرت البلاد ومن عليها فوجه الأرض مغبر قبيح
وأودى ربّع (٦) أهلها فبانوا وغودر في الثرى الوجه المليح
وبعضهم ينشد :

* وزال بشاشة الوجه المليح *

١ - القافية مقيدة . وضبط سهواً في طبعات الذخائر السابقة بضم الدال ، فنقلها السيد نصر الله بالضم في (ل : ١٧١) !

٢ - في هامش ت : [قوله : بالموت ، لم يوجد في نسخة صحيحة ، ويجب أن تحرر هذه الجملة والتي بعدها] أ. ذرى الجملة محررة ، وبوضحة المعنى .

٣ - أي لزهم كأطواق الحمام في أعناقها .

٤ - المورب : الحكم الموتى ، من أرب الشيء تاريخاً : أحكمه وثقه .

٥ - في ث ، ر : [ربّع] بياء مشاة ، ولعل أصل التضعيف أن البناء في (ك) تشبه بالياء .

على الإقواء . . . وفي حكاية معناها ما^(١) أذكرُ أنَّ رجلاً من بعضٍ ولَدِكَ
يُعرفُ بابنِ دُرَيْدٍ* ، أنشدَ هذا الشعرَ وكانت روايتهُ :
* وزال بشاشةُ الوجهِ المليحِ* .

فقال أولُ ما قال : أقوى .
وكان في المجلس « أبو سعيد السِّيرافي* » فقال : يجوزُ أن يكونَ قال :
* وزال بِشَاشَةِ الوجهِ المليحِ* .

بنصيبٍ * بشاشةُ على التمييز ، وبحدفِ التَّنوينِ لالتقاء الساكنين
كما قال :

عَمَرُوا الَّذِي هَشَمَ الثَّرِيدَ لِقَوْمِهِ وَرِجَالُ مَكَّةَ مُسْتَنْتُونَ عِجَافُ^(٢)
قلتُ أَنَا : هذا الوجهُ الذي قاله « أبو سعيد » ، شرُّ من إقواءٍ عشرِ
مَرَّاتٍ في القصيدةِ الواحدة !

١ - هذه رواية الأصل (ك : ٦٦) لكن السيد نصر الله جعلها في متن (ل ١٧١) : [على ما]
بزيادة [على] وقال هامشه : « سقطت من بعض النسخ » !

٢ - رواية (الفران) هنا - تدل على أن البيت لشاعر ، بدليل قوله : كما قال ، وهو في سيرة
ابن هشام الجزء الأول : لشاعر من قريش أو رجل من العرب ولكن « التبريزي » قال في (شرح الحماسة
١ / ٩٧) : قالت « بنت هاشم » جد النبي صلى الله عليه وسلم .

عَمَرُوا الَّذِي هَشَمَ الثَّرِيدَ لِقَوْمِهِ وَرِجَالُ مَكَّةَ مُسْتَنْتُونَ عِجَافُ
ونسبه السجيل ، في أبيات منه : إلى عبد الله بن الزبير (الروض ١ / ١٦١) ومثله في تاج
المروم : ست

وكذلك نسبة المرتضى في (أماليه ٤ / ١٨٠) إلى ابن الزبير ، أما ابن دريد فنسبه في (الاشتقاق
مادة هاشم) إلى مطرود بن كعب الخزاعي . وانظره في شواهد الصاهل والشاحج .

الأعلام

* - ابن دريد : صفحة ١٦٩ .

* * - أبو سعيد السيرافي : الحسن بن عبد الله بن المرزبان . أصله من فارس ومولده بسيراف ، من أكابر
النحاة البصريين وعلماء العربية في القرن الرابع الهجري . . ومن كتبه (أخبار النحويين البصريين - شرح
كتاب سيبويه) . توفي في رجب سنة ٣٦٨ هـ (نزهة الألبا ٣٧٩ ، تاريخ بغداد ٧ / ٣٤١ ، إنباء
القفطي ١ / ٣١٣ ، وفیات الأعيان ١ / ١٣٠ ، وأعلام الصاهل والشاحج) .

فَيَقُولُ «آدَمُ» صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ^(١) : أَعَزَّ عَلَى بَكْمٍ مَعِشَرَ أُبْنَيْي ! إِنَّكُمْ فِي الضَّلَالَةِ مَتَهَوُّ كُونُ ! ^(٢) أَلَيْتُ مَا نَطَقْتُ هَذَا النَّظِيمَ ، وَلَا نُطِقُ فِي عَصْرِي ، وَإِنَّمَا نَظَّمَهُ بَعْضُ الْفَارِغِينَ ، فَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ! كَذَبْتُمْ عَلَى خَالِقِكُمْ وَرَبِّكُمْ ، ثُمَّ عَلَى آدَمَ أَبِيكُمْ ، ثُمَّ عَلَى حَوَاءَ أُمِّكُمْ ، وَكَذَبَ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ ، وَمَأَلِكُمْ فِي ذَلِكَ إِلَى الْأَرْضِ .

* * *

ثُمَّ يَضْرِبُ سَائِرًا فِي الْفِرْدَوْسِ فَإِذَا هُوَ بِرَوْضَةٍ مُوْنِقَةٍ ، وَإِذَا هُوَ بِحَيَاتٍ يَلْعَبْنَ وَيَتَمَاقِلْنَ ، يَتَخَافَقْنَ وَيَتَشَاقِلْنَ ^(٣) فَيَقُولُ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ! وَمَا تَصْنَعُ حَيَّةٌ فِي الْجَنَّةِ ؟ فَيُنْطِقُهَا اللَّهُ - جَلَّتْ عَظَمَتُهُ - بَعْدَ مَا أَلْهَمَهَا الْمَعْرِفَةَ بِهَاجِسِ الْخَلْدِ فَتَقُولُ : أَمَا سَمِعْتَ فِي عُمْرِكَ «بَذَاتِ الصَّفَا» ، الْوَافِيَةَ لِصَاحِبِ مَا وَفَى ؟ كَانَتْ تَنْزُلُ بُوَادٍ ^(٤) خَصِيبٍ ، مَا زَمْنُهَا فِي الْعَيْشَةِ بِقَصِيبٍ ^(٥) ، وَكَانَتْ تَصْنَعُ إِلَيْهِ الْجَمِيلَ فِي وَرْدِ الظَّاهِرَةِ وَالْغَيْبِ ^(٦) ، وَلَيْسَ مَنْ كَفَرَ لِلْمُؤْمِنِ بِسَبِّ ^(٧) . فَلَمَّا ثَمَرَ بُودُهَا مَالَهُ ، وَأَمَّلَ أَنْ يَجْتَذِبَ آمَالَهُ ،

١ - زاد في س ، ط . [وسلم] .

٢ - تهوك : في الأمر ، تحير وارتبك فيه (نوادر أبي مسحل ٩٣/١) .

٣ - في ز : [يتشاقن] وفي س : [يتحافظن ويتشاقلن] . تصحيف .

٤ - هامش (ك ، ش) رواية ثانية : [في واد] وهي ما في (س) . نقله كما في تحقيق الذخائر إلى هامش (ل : ١٧١) فقال : «أو في واد» وكأنه تفسير من عنده !

٥ - في ط : [بخصيب] . وفي الأصل والنسخ الأخرى : [بخصيب] أي معيب منوم ، يقال : قصب فلاناً ، عابه وشتمه . وفي (نوادر أبي مسحل ٣١٦/١) «ويقال : قصب فلان عرض فلان . . . بمعنى قطعه» ويمكن أن تكون [قصب] هنا بمعنى جديب ، كأنها من قصب فلاناً : منعه عن الشرب قبل أن يروى ، وقصب البعير : امتنع عن شرب الماء ، وأقصب الراعى : عافت إليه الماء .

وقد اكنى في هامش (ل : ١٧١) بما نقلناه عن نوادر أبي مسحل ، وكأنه اتجه ممي إلى النوادر !

٦ - الظاهرة من الورد : أن ترد الإبل كل يوم نصف النهار - والغيب : ورد يوم وظم يوم

٧ - سبك وسبيك : من يسابك ، وعلى الأولى اقتصر «الجمهرى» . في (الصحيح)

ذَكَرَ عِنْدَهَا ثَارَهُ ، وَأَرَادَ أَنْ يَقْتَفِرَ آثَارَهُ ^(١) ، وَأَكَبَّ عَلَى فَأْسٍ مُعْمَلَةٍ ،
يَحْدُ غُرَابُهَا لِلْإِلَامَةِ ، وَوَقَفَ لِلْسَاعِيَةِ عَلَى صَخْرَةٍ ، وَهَمَّ أَنْ يَنْتَقِمَ مِنْهَا
بِأَخْرَةٍ ^(٢) . - وَكَانَ أَخُوهُ مِمَّنْ قَتَلَتْهُ ، جَاهِرَتَهُ فِي الْحَادِثَةِ أَوْ قِيلَ خَتَلَتْهُ -
فَضْرَبَهَا ضَرْبَةً ، وَأَهْوَنَ بِالْمَقْرِ شَرْبَةً ^(٣) ، إِذَا الرَّجُلُ أَحَسَّ التَّلَفَ ، وَفَقَدَ
مِنَ الْإِنْسِ الْخَلَفَ ! فَلَمَّا وَقِيَتْ ضَرْبَةً فَأَسِهَ ، وَالْحَقْدُ يُمَسِكُ بِأَنْفَاسِهِ ،
نَدِمَ عَلَى مَا صَنَعَ أَشَدَّ النَّدَمِ ، وَمَنْ لَهُ فِي الْجِدَةِ بِالْعَدَمِ ؟ فَقَالَ لِلْحِيَّةِ
مُخَادَعًا ، وَلَمْ يَكُنْ بِمَا كَتَمَ صَادِعًا ^(٤) : هَلْ لَكَ أَنْ نَكُونَ خِلَّيْنِ ، وَنَحْفَظَ .
[الْعَهْدُ] ^(٥) إِلَيْنِ ؟ وَدَعَاها بِالسَّفَهِ إِلَى حِلْفٍ ، وَقَدْ سُقِيَ مِنَ الْغَدْرِ
بِخِلْفٍ ^(٦) . فَقَالَتْ : لَا أَفْعَلُ وَإِنْ طَالَ الدَّهْرُ ، وَكَمْ قُصِمَ بِالْغَيْرِ ظَهْرُ !
إِنِّي أَجِدُكَ غَاجِرًا مَسْحُورًا ^(٧) ، لَمْ تَأَلُ فِي خُلَّتِكَ حُورًا ^(٨) . تَأْبَى لِي صَكَّةٌ
فَوْقَ الرَّاسِ ، مَارَسْتُهَا أَبَاسَ مِرَاسٍ ، وَيَمْنَعُكَ مِنْ أَرَبِكَ قَبْرٌ مُحْضُورٌ ،
وَالْأَعْمَالُ الصَّالِحَةُ لَهَا وَفُورٌ .

١ - اقترأ الأثر وتقفرو : تنبّه واقتفاء . وقصه واقتصه (نوادر أبي مسهل ١ / ٢٨٦) .

٢ - الأخرة ، محرّكة : البطل ، ويقال جاء أخرة وبأخرة ، أى أخيرا .

٣ - المقر ، بسكون القاف وكسرهما : نبات المر ، وهو الصبر أو شبهه .

٤ - صدع بالحق ، إذا تكلم به جهاراً . فهو صادق .

٥ - في المخطوطات : [لمهد] بحذف الألف . عدا (س ، ا) ، فقد أثبتت الألف .

وقد أثرتنا رواية نسختي سوماج والإسكندرية ، دون الأصل وباقي النسخ ، فأثرتنا كذلك بعدنا

(ب : ٢٠٦) - ثم نقلها كذلك في (ل : ١٧٣) مع إيهام سقوط الألف من نسختي . وقال إنها
[لمهد] في نسخته الخطية عن كبريل . والذي في مصورتها (ص ٦٧) : [لمهد] . والإل : الجار .

٦ - الخلف ، بكسر فسكون : حلقة ضرع الناقة .

٧ - المسحور المخذوع . « ويقال : سحرتني بكلامك ، معناه خدعتني به (نوادر أبي مسهل)

٨ - الخلة هنا ، بضم الخاء : الصداقة ، والخصلة - والخور : الهلاك والنقص .

وقد وصف ذلك «ثابغة بنى ذبيان*» ، فقال (١) :

وَأُنَى لِأُنَى مِنْ خَوَى الضَّغْنِ مِنْهُمْ وَما أَصْبَحَتْ تَشْكُو مِنَ الْبَثِّ سَاهِرَهُ (١)
 كَمَا لَقِيتَ ذَاتُ الصَّفَا مِنْ خَلِيلِهَا وَكَانَتْ تَدِيهِ الْمَالَ غَبًّا وَظَاهِرَهُ (٢)
 فَلَمَّا رَأَى أَنْ ثَمَرَ اللَّهُ مَالَهُ فَأَصْبَحَ مَسْرُورًا ، وَسَدَّ مَقَارِعَهُ (٣)
 أَكْبَ عَلَى فَنَاسٍ يَحُدُّ غُرَابِهَا مُذَكَّرَةً مِنَ الْمَعَاوِلِ بِاتِرِهِ (٤)
 وَقَامَ عَلَى جُحْرِ لَهَا فَوْقَ صَخْرَةٍ لِيَقْتُلَهَا ، أَوْ تَخْطِي الْكَفَّ بِادِرِهِ (٥)
 فَلَمَّا وَقَاهَا اللَّهُ ضَرْبَةً فَأَسِهُ وَلِلْبَرِّ عَيْنٌ لَا تُغْمَضُ نَاضِرَهُ
 فَقَالَ : تَعَالَى نَجْعَلُ اللَّهُ بَيْنَنَا عَلَى مَالِنَا ، أَوْ تُنْجِزِي لِي آخِرَهُ
 فَقَالَتْ : مَعَاذَ اللَّهِ أَفْعَلُ إِنِّي رَأَيْتُكَ مَسْحُورًا يَمِينُكَ فَاجِرَهُ (٦)
 أَبَى لِي قَبْرٌ لَا يَزَالُ مُقَابِلِي وَضَرْبَةُ فَنَاسٍ فَوْقَ رَأْمِي فَاقِرَهُ (٧)

١ - هذه الأبيات التي تروى قصة الحية ، من قصيدة « الثابغة » التي مطلعها :

ألا أبلغنا ذبيان عني رسالة فقد أصبحت عن منج الحق جائره

١ - يروى الشطر الثاني : * وما أصبحت تشكو من الوجد ساهره * (المقد: ١٧)

٢ - يروى الشطر الأول في (ط) ويشله في (المقد) :

* كما لقيت ذات الصفا من حليفها *

أما الشطر الثاني فقد جاء في (ط) :

* وكانت تربه المال غبا وظاهره * ، تحريف صوابه : [وكانت تديه] .

من الدية وهي حق القتل : وديث القتل أديه دية ، إذا أعطيت ديته ، وودي فلان فلاناً ، إذا أدى ديته إلى وليه ، وأصل الدية : ودية ، فحلفت الواو ، كما قالوا شية من الوشي .

وضبط [غبا] في ك ب كسر الفين المجمة ، وفي الديوان بضمها وهو ما غمض من الأرض

٣ - يروى الشطر الثاني : * وأثل موجوداً وسد مقارعه * .

٤ - غراب الفأس : حنظل . وحيد السكين . شحذها .

٥ - يروى : * فقام لها من فوق جسر مشيد * .

٦ - يروى : * فقالت : يمين الله أفعل إنني * .

٧ - مقابل : تجاهي . فاتني ضبط الباء في الطبعة السابقة ، ف ضبطها في (ل : ١٧٤) بالفتح ،

وهو في الأصل (ك : ٦٧) بالكسر ! وضربة فاقرة : قوية ، تكسر فقر الظاهر .

الأعلام

* - ثابغة بنى ذبيان : صفحة ٢٠٢ .

وتقول حية أخرى : إني كنتُ أسكنُ في دارِ «الحسنِ البصريِّ»^{*} ،
 فيتلو (القرآنَ) ليلاً ، فتَلَقَّيتُ^(١) منه (الكتابَ) من أولِهِ إلى آخرِهِ .
 فيقولُ - لا زال الرشدُ قريناً لِمَحَلِّهِ - : فكيف سمعته يقرأ ؟ :
 «فَالِقُ الإصْبَاحِ»^(٢) فإنه يُروى عنه بفتح الهمزة كأنه جمعُ صُبْحٍ ،
 وكذلك : «بَالَعِشَى وَالْأَبْكَارُ»^(٣) كأنه جَمْعُ بَكَرٍ ، من قولهم : لَقِيتُهُ
 بَكَراً ، وإذا قلنا : إِنَّ أَنْعَمًا وَأَشَدًّا جَمْعُ نعمة وشدة ، على طَرَحِ الهاء^(٤) ،
 فيجوزُ أن تكونَ الأبكارُ جمعَ بُكَرَةٍ ، فيكونُ على قولنا : بُكْرٌ وَأَبْكَارُ ،
 كما يقال جُنْدٌ وَأَجْنَادُ .

فتقول : لقد سمعته يقرأ هذه القراءة ، وكنتُ عليها برهةً من الدهرِ ،
 فلَمَّا تَوَفَّيَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - انتَقَلْتُ إلى جدارٍ في دارِ «أبي عمرو بن العلاء»^{**} ،
 فسمِعته يقرأ ، فرَغِبْتُ عن حروفٍ من قراءةِ «الحسنِ» كَهَئِذِينِ الحرفَيْنِ ،

١ - الكلمة في (ك) غير بيّنة ، وقد اختلفت النسخ فيها : في س ، ا : [قلقت] ، وفي
 ش : [قلقت] وبهامشه بخط الشيخ : [قلقت] وقد آثرتها ، فأثرها كذلك في (ل : ١٧٤) !

٢ - من آية الأنعام ٩٦ : «فَالِقُ الإصْبَاحِ ، وجعل الليل سكناً والشمس والقمر حسانا»

٣ - من قوله تعالى : «واذكر ربك كثيراً ، وسبح بالمشي والإبكار» آل عمران ٤١ .

والضبط بفتح الهمزة عن الأصل (ك ٦٧) قراءة الحسن البصري . نقلته سهواً في الطبقات السابقة ،
 بكسر الهمزة كقراءة الجمهور . فنقله بالكسر في (ل : ١٧٥) ! وليس ضبط الأصل ، ولا السياق .

٤ - مما يذكر هنا ، قول «أبي العلاء» في «عبث الوليد : ٣٥ دمشق» ، في بيت «البحرئ» :

ويحتاج الأزد بن غوث حوله فوقاً يهزون اللحاء الشيا

«ولو سمع لحى في جمع لحية ، لكان ذلك قياساً ، لأنهم يرون حذف الهاء من المجموع ولذلك قال
 بعضهم في أشد : إنه جمع شدة ، وكذلك يقولون في أنعم : إنه جمع نعمة ، على حذف الهاء» .

الأعلام

• - الحسن البصري : أبو سعيد الزاهد المتصوف من سادات التابعين وحفاظهم ، ت سنة
 ١١٠هـ (ابن سعد ٧ - ١٢٨/١ ، تذكرة الحفاظ ٧٧/١ ، ابن خلكان ١٨٠/١) .

• - أبو عمرو بن العلاء : ص ١٧٧ .

وكقولِه : « الأنجيل » بفتح الهمزة . فلما توفَّى « أبو عمرو » كرهتُ
المقامَ ، فانتقلتُ إلى « الكوفة » فاقمتُ في جوارِ « حمزة بن حبيب * »
فسمِعته يَقْرأ بِأشياء يُنكرُها عليه أصحابُ العريَّةِ ، كخَفَضِ « الأرحام »
في قولِه تعالى : « واتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ »^(١) وكسرِ الياءِ
في قولِه تعالى^(٢) : « وما أَنْتُمْ بِمُصْرِحِينَ »^(٣) وكذلك سكونُ الهمزةِ في قولِه
تعالى : « استكْبَاراً فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ »^(٤) وهذا إِغْلَاقٌ لِبابِ
العريَّةِ ، لِأَنَّ (الفرقان) ليس بِمَوْضِعِ ضَرْوَرَةٍ ، وَإِنَّمَا حُكِيَ مِثْلُ هَذَا
فِي الْمَنْظُومِ . وَقَدْ رَوَى أَنَّ « امرأ القيسِ * » قال :

فاليومَ أَشْرَبَ غَيْرَ مُسْتَحْقِبٍ إِثْمًا مِنَ اللَّهِ ، وَلَا وَاعِلٍ^(٥)
وبعضُهم يروى : * فاليومَ أُنْقَى *
وَإِذَا رَوَى : * فاليومَ أَشْرَبَ *

فيجوزُ أَنْ يَكُونَ ثَمَّ إِشَارَةٌ^(٦) إِلَى الضَّمِّ لِاحْكَمَ لَهَا فِي الْوِزْنِ ، فَقَدْ زَعَمَ

١ - سورة النساء ، من آية ١ وقراءة الجمهور ، ينصب الأرحام .

٢ - في ط : [وكسر الياء في قوله تعالى : استكباراً في الأرض ، وما أنتم بمصرحى ، ومكر السيئ] فصل بين جزأى آية فاطر ، بآية أخرى من سورة إبراهيم ، فاضطرب النظم واختل المعنى .

٣ - من آية ٢٢ ، سورة إبراهيم ٤ - من آية ٤٣ ، فاطر .

٥ - البيت من قصيدته (اللامية) التي قالها حين نال ما أراد من ثأره في بني أسد ، وكان قد حرم
الحمر والطبيب . ورواية (الديوان ١١٤ ، والأصمعية رقم ٤٠) كما هنا .

ورواه « ابن السكيت » ، * فاليوم فاشرب * (تهذيب الألفاظ ٢٢٥) .

٦ - هو ما يعرف بالروم ، وهو حركة الشفتين بالضم في السكون . والذي في (الصاهل والشاحج
٤٦٠) : « حملته الضرورة على أن يسكن الباء فيه . هكذا أنشده ببيويه ، وقد غولف في هذه الرواية »

الأعلام

- * حمزة بن حبيب : الزيات ، أبو عمارة الكوفي ، أحد القراء السبعة . توفي سنة ١٥٦ هـ .
- (غاية النهاية : ٢٦١ ، تيسير الداني ٦ ، ابن خلكان ١ / ٢٣٥ ، الفهرست ٢٩)

« سَيَبُوه * » أَنَّهُمْ يَفْعَلُونَ ذَلِكَ فِي قَوْلِ الرَّاجِزِ :

مَتَى أَنَامُ لَا يُورِّقُنِي الْكَرَى لَيْلًا وَلَا أَسْمَعُ أَصْوَاتَ الْمَطِيِّ
وهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا يَحْمِلُونَ بِطَرَحِ الْإِعْرَابِ ؛ فَأَمَّا قَوْلُ
الرَّاجِزِ :

إِذَا أَعَوَّجَجَنَ قُلْتُ : صَاحِبُ قَوْمٍ . فِي الدَّوِّ أَمْثَالُ السَّفِينِ النُّوْمِ .

فَإِنَّهُ مِنْ عَجِيبٍ مَا جَاءَ ، وَقَدْ بَلَّهَ قَائِلُهُ عَنْ أَنْ يَقُولَ : * صَاحِ قَوْمٍ * .
فَلَا يَكُونُ بِالْوِزْنِ إِخْلَالٌ . وَلَكِنَّ الَّذِينَ يَحْتَجُّونَ لَهُ ، يَزْعُمُونَ أَنَّهُ أَرَادَ
أَنْ يُعَادَلَ بَيْنَ الْجُزْئَيْنِ ، لِأَنَّ قَوْلَهُ : * حِبِّ قَوْمٍ * فِي وَزْنِ قَوْلِهِ :
* نَلِ عَوْمٍ * . وَهَذَا يُشَبِّهُ مَا أَدَّعَوْهُ فِي قَوْلِ الْهَيْلِيِّ ** :

أَبَيْتُ عَلَى مَعَارَى فَاخِرَاتٍ بَهْنٌ مُلَوَّبٌ كَدَمَ الْعِبَاطِ^(١)

يَزْعُمُ النَّحْوِيُّونَ أَنَّ قَوْلَهُ : مَعَارَى ، بَفَتْحِ الْيَاءِ ، حَمَلُهُ عَلَيْهِ كَرَاهَةً
الزُّحَافِ ؛ وَهَذَا قَوْلٌ يَنْتَقِضُ ، لِأَنَّ فِي هَذِهِ (الطَائِيَّةِ) أَبْيَاتًا كَثِيرَةً لَا تَخْلُو
مِنْ زُحَافٍ ، وَكُلُّ قَصِيدَةٍ لِلْعَرَبِ [غَيْرِهَا]^(٢) عَلَى هَذَا الْقَرَى . وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ :

١ - ديوان الهذليين : ٢٠/٢ من قصيدة المتنخل التي مطلعها : * عرفت بأحدث فنعاف عرق *
والمعارى : جمع معرى ومعراء - بفتح الميم فهما - وهى هنا الفرش ، وأصلها المواضع لا تنبت -
والملوب : المخلوط بالملاب ، وهو طيب يشبه الزعفران - والعباط ، بكسر العين : جمع عبيط ، وهى
الذبيحة تنحر سمينة فتية لغير علة . وقد رفض السيد نصر الله همامش (ل : ١٧٦) أن تكون عباط جمع
عبيط ، وخطأني فيه . ما حيلتي والذي في القاموس أن الجمع على وزن : كتب ، ورجال ؟! . وأنظر في
(معارى) كتاب سيبويه ٥٣/٢ .

٢ - في الأصل : [وغيرها] . فانظر (ل : ١٧٦)

الأعلام

* - سيبويه : ص ١٦٢ .

•• - الهذلي ، المتنخل ص ٢٦٨ .

عَرَفْتُ بِأَجْدُثٍ فِينَافٍ عِرْقٍ عِلَامَاتٍ كَحَبِيرِ النَّمَاطِ^(١)
 فِيهِ زِحَافَانِ مِنْ هَذَا الْجَنَسِ ، ثُمَّ يَجِيءُ فِي كُلِّ الْأَبْيَاتِ إِلَّا أَنْ يَنْدُرَ
 شَيْءٌ . وَقَدْ رَوَى عَنْ « الْأَصْمَعِيِّ * » أَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ الْعَرَبَ تُنْشِدُ إِلَّا :
 * أَبَيْتُ عَلَى مَعَارٍ * بِالتَّنْوِينِ ، وَهَذَا لَا يَنْقُضُ مَذَهَبَ أَصْحَابِ
 الْقِيَاسِ ، إِذَا كَانُوا يَرَوْنَ عَنْ أَهْلِ الْفَصَاحَةِ خِلَافَهُ .

وَيَهْكَرُ^(٢) - أَرْزَلَهُ اللَّهُ مَعَ الْأَبْرَارِ الْمُتَّقِينَ - لِمَا سَمِعَ مِنْ تِلْكَ الْحَيَّةِ ،
 فَتَقُولُ هِيَ : أَلَا تَقِيمُ عِنْدَنَا بُرْهَةً مِنَ الدَّهْرِ ؟ فَإِنِّي إِذَا شِئْتُ أَنْتَفِضْتُ مِنْ
 إِهَابِي فَصِرْتُ مِثْلَ أَحْسَنَ غَوَافِي الْجَنَّةِ ، لَوْ تَرَشَّفْتَ رُضَابِي لَعَلِمْتَ أَنَّهُ
 أَفْضَلُ مِنَ الدَّرِيَاقَةِ الَّتِي ذَكَرَهَا « ابْنُ مُقْبِلٍ * » فِي قَوْلِهِ :

سَقَتْنِي بِصَهْبَاءٍ دَرِيَاقَةٍ مَتَى مَا تُلِينُ عِظَامِي تَلِينُ^(٣)
 وَلَوْ تَنْفَسْتُ فِي وَجْهِكَ ، لَأَعْلَمْتُكَ أَنَّ « صَاحِبَةَ عَنْتَرَةٍ * » ، تَفْلَةٌ^(٤)

١ - البيت « المتنخل » الهذلي ، وهو مطلع قصيدته التي مرت .
 والنمط والأنمط : جمع نمط ، بفتحتين ، وهو ضرب من البسط - والتحير : الوشي والتزيين -
 وأجدث ، ونعاف عرق : موضحان .

(معجم البكري ٧٢/١ - وبلدان ياقوت ١٣٣/١ ، ٧٩٤/٤ ديوان الهذليين) .

٢ - هَكَرَ كَجَلَسَ وَفَهَمَ : اشْتَدَّ عَجَبُهُ .

٣ - الدرياقة ، والدرياق ، والدراق ، بكسر الدال فيها جميعاً : الترياق ، معرب ويقال الخمر :
 درياقة . (اللسان) وانظره في باب التاء والدال من (كتاب الإبدال ١٠٣/١) .

٤ - يقال : تفل الرجل يتفل تفلًا ، كمرض : أنفن ريحه لترك الطيب والأدهان ، فهو تفل وهي
 تفلة ومتفال .

الأعلام

* - الأصمعي : ص ١٧٠ .

• • - ابن مقبل : تميم بن أبي - ص ٢٣٧ .

• • • - صاحبة عنتره : هي عبلة العبية ، وفيها يقول في (معلقته) :

يا دار عبلة بالجسواء تكلمي وعمي صباحاً ، دار عبلة واسلمي

وذكرها في كثير من قصائد (ديوانه) .

صَدُوفٌ - وَالصَّدُوفُ الْكَرْبَةُ رَائِحَةُ الْقَم - وَإِنَّمَا تَعْنَى قَوْلُهُ :

وَكَاَنَّ فَاَرَةَ تَاجِرٍ بِقَسِيْمَةٍ سَبَقَتْ عَوَاضَهَا إِلَيْكَ مِنَ الْقَمِ^(١)
 وَلَوْ أَدْنَيْتَ وَسَادَكَ إِلَى^(٢) وَسَادِي ، لَفَضَّلْتَنِي عَلَى الَّتِي يَقُولُ فِيهَا الْأَوَّلُ :^(٣)
 بَاتَتْ رَقُودًا وَسَارَ الرُّكْبُ مُدْلِجًا وَمَا الْأَوَانِسُ فِي فِكْرِ لَسَارِينَا
 كَأَنَّ رِيْقَتَهَا مِسْكٌ عَلَى ضَرْبٍ شَيْبَتْ بِأَصْهَبَ مِنْ بَيْعِ الشَّامِينَا
 يَا رَبِّ ، لَا تَسْلُبْنِي حُبَّهَا أَبَدًا وَيَرْحَمُ اللَّهُ عَبْدًا قَالَ : آمِينَا
 فَيُذَعَّرُ مِنْهَا - جَعَلَ اللَّهُ أَمْنَهُ مُتَّصِلًا ، وَالطَّالِبَ شَاوَهُ مِنْ تَقْصِيرِ مُنْتَصِلًا^(٤) -

وَيَذْهَبُ مُهْرُولًا فِي الْجَنَّةِ وَيَقُولُ فِي نَفْسِهِ : كَيْفَ يُرَكَّنُ إِلَى حَيَّةٍ شَرَفُهَا
 السَّمُّ ، وَلَهَا بِالْفَتْكَةِ^(٥) هَمْ ؟ فَتَنَادِيهِ : هَلَمْ إِنْ شِئْتَ اللَّذَّةَ ، فَإِنِّي لَأَفْضَلُ
 مِنْ «حَيَّةِ ابْنَةِ مَالِكٍ» الَّتِي ذَكَرَهَا «الْعَبْسِيُّ» فِي قَوْلِهِ :

مَا وَلَدْتَنِي حَيَّةٌ ابْنَةُ مَالِكٍ سِفَاحًا ، وَلَا قَوْلُ أَحَادِيثُ كَاذِبٍ
 وَأَحْمَدُ عِشَارًا مِنْ «حَيَّةِ ابْنَةِ أَزْهَرَ» الَّتِي يَقُولُ فِيهَا الْقَائِلُ :
 إِذَا مَا شَرَبْنَا مَاءَ مُزْنٍ بِقَهْوَةٍ ذَكَرْنَا عَلَيْهَا حَيَّةَ ابْنَةِ أَزْهَرَ

١ - الْبَيْتُ مِنْ [مَعْلَقَتِهِ] ، يَصِفُ فِيهِ أَنْفَاسَ «عَبْلَةٍ» .

وَالْفَاَرَةُ : فَاَرَةُ الْمِسْكِ - وَالتَّاجِرُ هُنَا : الْمَطَارُ - وَالْعَوَاضُ : مُنَابِتُ الْأَضْرَاسِ . وَالْقَسِيْمَةُ : قِيلَ هِيَ
 سَوْقُ الْمِسْكِ ، وَقِيلَ هِيَ الْعَبِيرُ الَّتِي تَحْمِلُ الْمِسْكَ . انْظُرْ (شَرْحُ الْمَعْلَقَاتِ لِلتَّبْرِيزِيِّ ١٧٩) .

٢ - فِي ط ، وَمِمَّنْ ت : [مِنْ] . نَقَلَهُ فِي هَامِش (ل : ١٧٨) كَتَحْقِيقِ الذِّخَائِرِ ، غَيْرَ أَنَّهُ
 قَالَ : «فِي إِحْدَى الْمَخْطُوطَاتِ» !

٣ - الْأَبْيَاتُ تَعْرِى إِلَى مَجْنُونٍ لَيْلٍ ، وَالثَّلَاثُ مِنْهَا مِنْ شَوَاهِدِ النِّحَاةِ (رَاجِعِ شَذُورَ الذَّهَبِ ،
 بِحِجَى الدِّينِ ص ١٣٦) .

٤ - بِهَامِشِ شِ بَخْطِ «الشَّنْقِيطِيِّ» : [مَنْفَصِلًا] . وَقَدْ سَقَطَ السَّطَرُ كُلُّهُ مِنْ (١) .

وَالْمُتَّصِلُ : لَمْلَةٌ مِنْ اتَّصَلَ السَّهْمُ خَرَجَ نَصْلُهُ ، شَبَّهَ بِهِ الْخَائِبُ الْمَقْصُرُ . فَانْظُرْ (ل : ١٧٨) !

٥ - فِي ش : [بِالْقَتْلَةِ] وَلَمْلٌ أَصْلُ الْإِشْتِبَاهِ أَنَّ شَرْطَةَ الْكَافِ فِي (ك) غَيْرَ مَوْجُودَةٍ فَالْتَبَسَتْ بِاللَّامِ .

فَانْظُرْ (ل : ١٧٨) !

الْأَعْلَامُ

• - الْعَبْسِيُّ : لَمْلَةٌ عَنَتَرَةُ بْنُ شَدَادٍ . وَإِنْ لَمْ نَجِدِ الْبَيْتَ فِي (دِيَوَانِهِ) الَّذِي بَيْنَ أَبْدِينَا (طِ الْمَحْمُودِيَّةِ) .

ولو أَقَمْتْ عِنْدَنَا إِلَى أَنْ تَخْبُرَ وَدُنَا وَإِنْصَافَنَا ، لَنَلِمْتَ إِنْ كُنْتَ فِي الدَّارِ
العَاجِلَةِ قَتَلْتَ حَيَّةً أَوْ عُمَانًا^(١) .

فيقول وهو يَسْمَعُ خِطَابَهَا الرَّائِقَ : لَقَدْ ضَيَّقَ اللَّهُ عَلَى مَرَاشِفِ الْحُورِ
الْحِسَانِ ، إِنْ رَضِيتُ بِتَرْشُفِ هَذِهِ الْحَيَّةِ .

* * *

فإذا ضَرَبَ فِي غِيْطَانِ الْجَنَّةِ ، لَقِيَتْهُ الْجَارِيَةُ^(٢) الَّتِي خَرَجَتْ مِنْ تِلْكَ
الشَّمْرِ فَتَقُولُ : إِنِّي لَأَنْتَظِرُكَ مِنْذُ حِينَ فَمَا الَّذِي شَجَنَكَ^(٣) عَنِ الْمَزَارِ؟ مَا
طَالَتِ الْإِقَامَةُ مَعَكَ ، فَأَمِلْ بِالْمُحَاوَرَةِ مَسْمَعَكَ ، قَدْ كَانَ يَحِقُّ لِي^(٤) أَنْ أَوْثَرَ
لَدَيْكَ عَلَى حَسَبِ مَا تَنَفَّرُ بِهِ الْعَرُوسُ ، يَخْصُمُهَا الرَّجُلُ بِشَيْءٍ دُونَ الْأَزْوَاجِ .
فيقول : كَانَتْ فِي نَفْسِي مَآرِبٌ مِنْ مُخَاطَبَةِ أَهْلِ النَّارِ ، فَلَمَّا قَضَيْتُ
مِنْ ذَلِكَ وَطَرًا عُدْتُ إِلَيْكَ ، فَاتَّبَعْنِي بَيْنَ كُتُبِ الْعَنْبَرِ وَأَنْقَاءِ الْمِسْكِ^(٥) .
فيتخلَّلُ بِهَا أَهَاضِيبَ الْفِرْدَوْسِ وَرِمَالَ الْجَنَانِ ؛ فَتَقُولُ : أَيُّهَا الْعَبْدُ
الْمَرْحُومُ ، أَظُنُّكَ تَحْتَذِي بِي فِعَالًا « الْكَنْدِيُّ » فِي قَوْلِهِ :

١ - في هامش ش بخط « الشنقيطي » : [ثُبَانًا] ولعله شرح .

٢ - يشير إلى قوله في (الغفران) عن حورية «ابن القارح» : الحوراء «فياخذ سفرجلة ، أو رمانة ،
أو تفاحة ، أو ما شاء الله من الثمار ، فيكسرها ، فتخرج منها جارية حوراء عيَّاء ، تَبْرُقُ لِحْسِنَهَا
حُورِيَّاتِ الْجَنَانِ . . . ص ٢٨٨ .

٣ - شجته الحاجة : حبسته ، وما شجنتك عنا ، ما حبسك عنا .

٤ - في س ، ا : [قد يحق أن] وفي ش ، ر : [يحق بي] مصححة بقلم « الشنقيطي » . ولعل
كل اللغات أنها في (ك) مرسومة بلام قصيرة تشبه الباء ، وبخاصة مع إجماع الياء .

٥ - الأنقاء : جمع نقا ، بفتح ن ، وهي القطعة المحدودة من الرمل .

الأعلام

* - الكندي : امرؤ القيس - ص ١٣٦ .

فَقُمْتُ بِهَا أَمْشِي ، تَجُرُّ وَرَاءَنَا عَلَى إِثْرِنَا أَذْيَالَ مِرْطٍ مُرَحَّلٍ ^(١)
 فَلَمَّا أَجَزْنَا سَاحَةَ الْحَيِّ ، وَانْتَحَى بِنَا بَطْنٌ خَبَتْ ذِي قِفَافٍ عَقَنْقَلٍ ^(٢)
 هَصَرْتُ بِفَوْدَيَّ رَأْسَهَا فَمَاتِلْتُ عَلَى هَضِيمِ الْكَشْحِ رِيًّا الْمُخْلَخِلِ ^(٣)
 فيقول : الْعَجَبُ لِقُدْرَةِ اللَّهِ ! لَقَدْ أَصَبْتَ مَا خَطَرَ فِي السَّوِيدَاءِ ، فَمَنْ
 آيَنَ لَكَ عِلْمٌ « بِالْكِنْدِيِّ » وَإِنَّمَا نَشَأَتْ فِي ثَمَرَةٍ تُبْعِدُكَ مِنْ جَنٍّ وَأَنْيَسَ ؟
 فتقول : إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

ويعرضُ له حديثُ « أَمْرِي الْقَيْسِ » فِي « دَارَةِ جُلْجُلٍ » ، فَيُنْشِئُ ^(٤)
 اللَّهُ ، جَلَّتْ عَظَمَتُهُ ، حُورًا عَيْنًا يَتَمَاقِلْنَ ^(٥) فِي نَهْرٍ مِنْ أَنْهَارِ الْجَنَّةِ ، وَفِيهِنَّ
 مَنْ تَفَضَّلُنَّ كَصَاحِبَةِ « أَمْرِي الْقَيْسِ » ، فَيَتَرَامَيْنَ بِالْثَرَمِ ^(٦) ، وَإِنَّمَا
 هُوَ كَأَجَلٍ طَيِّبِ الْجَنَّةِ ، وَيَعْقِرُ لَهْنُ الرَّاحِلَةِ ، فَيَأْكُلُ وَيَأْكُلْنَ مِنْ بَضْعِهَا
 مَا لَيْسَ تَقَعُ الصِّفَةُ عَلَيْهِ مِنْ إِمْتِنَاعٍ وَلَذَاذَةٍ .

* * *

وَيَمُرُّ بِأَبْيَاتٍ لَيْسَ لَهَا سُموقٌ ^(٧) أَبْيَاتِ الْجَنَّةِ ، فَيَسْأَلُ عَنْهَا فَيُقَالُ :

١ - كَذَا فِي الْمَخْطُوطَاتِ ، وَهِيَ رِوَايَةُ (التَّبْرِيْزِي) ،

وَفِي ط . * عَلَى أَثَرِنَا ذَيْلَ مِرْطٍ * . وَمِثْلُهَا فِي (الْمُخْتَارِ ٢٧/١) .

وَالْمِرْطُ ، بِكَسْرِ فَسْكَوْنٍ : كُلُّ ثَوْبٍ غَيْرِ مُخِيطٍ ، وَإِذَا رَزَخَ ، مَعْلَمٌ مَوْشَى بِصُورِ الرِّجَالِ .

٢ - كَذَا فِي الْمَخْطُوطَاتِ ، وَهِيَ رِوَايَةُ التَّبْرِيْزِي . وَفِي (ط) : * ذِي حَقَافٍ عَقَنْقَلٍ * وَكَذَلِكَ
 (الْمُخْتَارُ) .

وَالْقِفَافُ وَالْأَقْفَافُ : جَمْعُ قَفٍ ، كَخَفٍ ، وَهُوَ حِجَارَةٌ مُتَرَادِفٌ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ ، لَا يَخَالُطُهَا
 مِنَ اللَّيْنِ وَالسَّهْوَةِ شَيْءٌ ، وَأَصْلُهُ مَا غَلِظَ مِنَ الْأَرْضِ - وَالْعَقَنْقَلُ : الْمَعْقَدُ - وَأَجَزْنَا وَجَزْنَا : بِمَعْنَى وَاحِدٍ -
 وَانْتَحَى : اعْتَرَضَ - وَالْخَبْتُ : بَطْنٌ مِنَ الْأَرْضِ غَامُضٌ .

٣ - هَصَرْتُ : جَذَبْتُ وَثْنِيَّتَ - وَالْقَوْدَانُ : جَانِبَا الرَّأْسِ - وَالْمُخْلَخِلُ : مَوْضِعُ الْخُلْخَالِ .

انْظُرْ « التَّبْرِيْزِي ٢٧ - وَالْمَعْقَدُ الثَّمِينُ ١٤٧ » .

٤ - يُشِيرُ إِلَى قِصَّةِ « أَمْرِي الْقَيْسِ » مَعَ « فَاطِمَةَ » بِنْتِ عَمِّهِ وَصَوَاحِبِهَا فِي « دَارَةِ جُلْجُلٍ » ، وَهِيَ
 مَبْسُوطَةٌ فِي (مَعْلَقَتِهِ) ، وَفِي أَخْبَارِهِ .

٥ - مَاقِلَةٌ وَمَاقِلًا : غَاطَهُ وَتَغَاطَا فِي الْمَاءِ .

٦ - الثَّرْمَدُ : نَبَاتٌ مَالِحٌ مَرٌّ ، أَغْصَانُهُ يَلَا وَرَقٌ . . - يَعْنِي أَنَّ هَذَا النَّبْتَ الْمَالِحَ يَتَحَوَّلُ فِي الْجَنَّةِ
 إِلَى طَيِّبٍ .

٧ - السُّمُوقُ : الْعُلُوُّ وَالْإِرْتِفَاعُ . سَمَقَ النَّبَاتُ وَالْبِنَاءُ يَسْقُ سَمَقًا - كَنَصَرَ - وَسُمُوقًا :
 عَلَا وَطَالَ .

هذه جَنَّة الرُّجَز ، يكونُ فيها : « أَغْلَبُ بَنِي عَجَلٍ * » و « الْعَجَّاجُ * »
و « رُؤْبَةُ * » و « أَبُو النَّجْم * » و « حُمَيْدُ الْأَرْقَطُ * »
و « عِذَافِرُ بْنُ أَوْسٍ * » و « أَبُو نُخَيْلَةَ * » و « كَلٌّ مِنْ غُفِيرٍ لَمِنْ »

١ - لم يحرر إجماع الكلمة في (ك) ، فاحتملت القراءة على أوجه جاءت بها النسخ الأخرى ، في
س : [أبو نجيلة] وفي ن ، ا : [نجيلة] وفي ز ، ت ، ط : [نجيلة] ، وكله تصحيف صوابه :
[أبو نخيلة] كما في ش وقد نقله في (ب ، ل) على ما حررناه في الذخائر - انظر الترجمة في الأعلام .

الأعلام

• - أغلب بنى عجل : هو الأغلب بن عمرو ، من بنى سعد بن عجل - من أربز الرجاز وأرصنهم
كلاماً ، وهو أول من شبه الرجز بالقصيد وأطاله ، وإياه عنى « العجاج » بقوله مفاخرأ :
• إني أنا الأغلب أضحي قد نشر • والأغلب من الصحابة الشعراء (الإصابة ١ / ٥٧ ، طبقات
ابن سلام ٥١١ ، الشعر والشعراء ٣٨٩ ، المؤلف ٢٢) ورجاز الصاهل والشاحج .
• • • • - العجاج ورؤية : ١٤٠ ، ١٥٧ .

• • • • - أبو النجم : الفضل بن قدامة بن عبيد ، من بنى مالك بن ربيعة - قدمه جماعة من
أهل العلم على الرجاز ، وكان يقول القصيد فيجيد ، ويمدون أرجوزته « هشام بن عبد الملك » :
• الحمد لله الوهب المجلز •

أجود أرجوزة للعرب : (فحولة الشعراء للأصمى : ٤٦ ، ٥٢ ، . الموشح للمرزبانى ٢١٣ ،
الشعر والشعراء ٢٨٠ - معجم الشعراء ٢١٠ ، رغبة الأمل ٢ / ١٣) وشعراء الصاهل والشاحج .
• • • • - حميد الأرقط : بن مالك بن ربيع ، من بنى كعب بن ربيعة بن مالك بن زيد
مناة بن تميم (الجمهورية ٢١١) - سمي بالأرقط لآثار كانت بوجهه ، وهو راجز شاعر ، من بخلاء العرب .
(معجم ياقوت ١١ / ١٣ ، الأغاني ٢ / ٤٦ - رغبة الأمل ٢ / ١٣٢) وشعراء الصاهل
والشاحج .

• • • • • - عذافر بن أوس الفقيمي له في الشعر والشعراء ٥٦٦ أرجوزة مطولة ، وقال « ابن
قتيبة » في (أدب الكاتب) : « وليس بحجة . وهو فقيمي ، وكان يكرى إبله إلى مكة » .
وفي (التاج ، مادة ملح) عن « ابن دريد » : « ولا تلتفتن إلى قول الراجز عذافر الفقيمي ، فإن هذا
مولد لا يؤخذ بلفظه . » - وانظر كذلك (المحكم) مادة ملح . و (الصاهل والشاحج ٤٧٠)
• • • • • - أبو نخيلة : الراجز الحماني حزن بن زائدة بن لقيط ، - (المؤلف) . .
وفي رواية « ابن قتيبة » : « يمر بن زائدة . وكنى « أبا نخيلة » ، لأن أمه ولدت له إلى جانب نخلة . شاعر
راجز محسن ، متقدم في القصيد والرجز ، مدح « هشام بن عبد الملك » و « أخاه مسلمة » ويقال : إنه
ما مدح إلا خليفة أو وزيراً - وكان مقتدراً مطبوعاً .

(الشعر والشعراء ٣٨١ ، المؤلف ١٩٤ ، طبقات ابن المعتز ٢١ - الخزائن ط السلفية ١ / ١٥٤) .

تبارك العزيز الوهاب ! لقد صدق الحديث المروى : « إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ مَعَالِي الْأُمُورِ وَيَكْرَهُ سَفْسَافَهَا »^(١) . وَإِنَّ الرِّجْزَ لَمِنْ سَفْسَافِ الْقَرِيضِ ، قَصَّرْتُمْ أَيُّهَا الذُّفَرُ فَقُصِّرْ بَكُمْ .

ويعرض له « رُؤْبَةٌ » فيقول : يَا أَبَا الْجَحَافِ ، مَا كَانَ أَكَلَفَكَ بِقَوَافٍ لَيْسَتْ بِالْمُعْجِبَةِ ! تَصْنَعُ رِجْزًا عَلَى الْغَيْنِ^(٢) وَرِجْزًا عَلَى الطَّاءِ ، وَعَلَى الظَّاءِ ، وَعَلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْحُرُوفِ النَّافِرَةِ ، وَلَمْ تَكُنْ صَاحِبَ مِثْلِ مَذْكُورٍ ، وَلَا لَفْظٍ يُسْتَحْسَنُ عَذْبٍ .

فِيغَضِبُ « رُؤْبَةٌ » ويقول : أَلَيْ تَقُولُ هَذَا وَعَنِّي أَخَذَ « الْخَلِيلُ »* وكذلك « أَبُو عمرو بنُ العلاء »* ، وَقَدْ غَبَرَتْ فِي الدَّارِ السَّالِفَةِ تَفْتَحِرُ بِاللَّفْظَةِ تَقَعُ إِلَيْكَ مِمَّا نَقَلَهُ أَوْلَئِكَ عَنِّي وَعَنْ أَشْبَاهِي ؟

فإذا رأى - لا زال خَصْمُهُ مُغْلِبًا - ما في « رُؤْبَةٌ » مِنْ [الانتخاء]^(٣) قال : لو سُبِكَ^(٤) رِجْزُكَ وَرِجْزُ أَبِيكَ ، لَمْ تَخْرُجْ مِنْهُ قَصِيدَةٌ مُسْتَحْسَنَةٌ ،

١ - في (النهاية) : « ويغضض سفسافها »

٢ - في ز ، س ، ط : [العين] وليست من القوافي غير المعجمة أو الحروف النافرة .

٣ - في المخطوطات : [الانتحاء] بجاء مهملة ، وقد أزيلت النقطة من فوقها في ش . واختارنا [الانتحاء] بجاء معجمة - كما في ط - لأنها أنسب للمقام . يقال : انتخى انتحاء : تعظم وتكبر ، ومنه النخوة أما الانتحاء ، فهو القصد والاتجاه : انتحى الرجل أو الشيء : قصده واعتمد عليه ، ومال إليه . واستراح في (ل : ١٨٠) فنقلها كما في الذخائر ، ط ، دون تعليق . ثم نقل الشرح بنص الذخائر

٤ - كذا في المخطوطات . وفي ط : [سبك] بشين معجمة ، والسبك هنا أقوى .

الأعلام

* - الخليل : بن أحمد - صفحة ٢١٧ .

** - أبو عمرو بن العلاء : صفحة ١٧٧ .

ولقد بَلَغَنِي أَنَّ «أَبَا مُسْلِمٍ*» كَلَّمَكَ بِكَلَامٍ فِيهِ ابْنُ ثَادَاءَ^(١) فلم تَعْرِفْهَا حَتَّى سَأَلْتَ عَنْهَا بِالْحَيِّ . ولقد كُنْتَ تَأْخُذُ جَوَائِزَ الْمُلُوكِ بِغَيْرِ اسْتِحْقَاقٍ ، وَإِنَّ غَيْرَكَ أَوَّلَى بِالْأَعْطِيَةِ وَالصَّلَاتِ .

فيقول «رُؤْبَةُ» : أَلَيْسَ رَئِيسُكُمْ فِي الْقَدِيمِ ، وَالَّذِي ضَهَلْتَ^(٢) إِلَيْهِ الْمَقَابِيسُ ، كَانَ يَسْتَشْهَدُ بِقَوْلِي وَيَجْعَلُنِي لَهُ كَالِإِمَامِ ؟ فيقول - وهو بالقول مُنْطَقٌ - : لَا فَخْرَ لَكَ أَنَّ اسْتَشْهَدَ بِكَلَامِكَ . فَقَدْ وَجَدْنَاهُمْ يَسْتَشْهَدُونَ بِكَلَامِ أُمَّةٍ وَكُءَاءَ^(٣) تَحْمِلُ الْقُطْلَ^(٤) إِلَى النَّارِ الْمُوقَدَةِ فِي السَّبْرَةِ^(٥) الَّتِي نَقَضَ عَلَيْهَا الشَّبِيمَ^(٦) رَيْشَهُ ، وَهَدَمَ لَهَا الشَّيْخُ عَرِيشَهُ ، تَأْخُذُ خَشَبَةً لِلرُّقُودِ ، كَيْمَا يَصِلَ إِلَى الرُّقُودِ ؛ وَأَجْلُ أَيَّامِهَا أَنْ تَجْنِيَ عَسَاقِلَ^(٧) وَمُغْرُودًا ، وَتَتَلَوَّنَعْمَا مَطْرُودًا . وَإِنَّ بَعْلَهَا فِي الْمَهْنَةِ^(٨) لَسَيِّئُ الْعَذِيرِ ، غَلْظَ عَنْ الْفُطَنِ وَالتَّحْذِيرِ ، وَكَمْ رَوَى النِّحَاةَ عَنْ طِفْلِ ، مَا لَهُ فِي الْأَدَبِ مِنْ مِّنْ كِفْلٍ ، وَعَنْ أَمْرَأَةٍ ، لَمْ تُعَدَّ يَوْمًا فِي الدَّرَاةِ .

- ١ - الثَّادَاءُ : الأُمَّةُ . وَاَنْظُرْ حَدِيثَ «أَبِي مُسْلِمٍ» مَعَ «رُؤْبَةَ» فِي (الْأَغَانِي ط السَّاسِي : ١٢٢/١ - ١٣٦/١٩ - ٥٨/٢١) .
- ٢ - ضَهَلْتُ إِلَى فُلَانٍ : رَجَعْتُ إِلَيْهِ ، وَهَلْ ضَهَلْتُ إِلَيْكَ مِنْ مَالِكَ شَيْءٍ ؟ أَيْ هَلْ عَادَ ؟ - وَقِيلَ : ضَهَلْتُ إِلَيْهِ ، أَنْ يَرْجِعَ إِلَيْهِ عَلَى غَيْرِ وَجْهِ الْقِتَالِ وَالْمُغَالَبَةِ - وَفُلَانٌ تَضَعُ إِلَى الْأُمُورِ أَيْ تَرْجِعُ .
- ٣ - الْوُكُءَاءُ : مُؤَنَّثُ أَوْكَعٍ ، وَهُوَ اللَّثِيمُ الْأَحْمَقُ ، وَقَدْ وَكَعَ ، كَقَبِجَ : لُؤْمٌ .
- ٤ - الْقُطْلُ مِنَ الشَّجَرِ وَنَحْوِهِ : الْمَقْطُوعُ ، وَالْمَقْطَلَةُ كَكُنْسَةٍ : حَدِيدَةٌ يَقْطَعُ بِهَا .
- ٥ - فِي س ، ن ، ا : [السيرة] وَهُوَ تَصْحِيفُ صَوَابِهِ : السَّبْرَةُ ، أَيْ الْغَدَاةُ الْبَارِدَةُ .
- ٦ - فِي س ، ن : [نقص عليها لثمم] تَحْرِيفٌ . وَالشَّبِيمُ : الْبَرْدُ .
- ٧ - الْعَسَاقِلُ : جَمْعُ عَسَقْلٍ وَعَسَقُولٍ وَعَسَقُولَةٍ ، ضَرْبٌ مِنَ الْكَلَاةِ .
- ٨ - مِنْ قَوْلِهِ : وَمُغْرُودًا ، إِلَى : الْمَهْنَةِ ، سَقَطَ مِنْ س ، ا - وَالْمُغْرُودُ ، بِالضَّمِّ : ضَرْبٌ مِنَ الْكَلَاةِ ، وَالْجَمْعُ مُغَارِيدُ - وَالنَّمُ الْمَطْرُودُ : مَنْ قُوْطِمَ : طُرِدَ الْإِبِلُ ، ضَمُّهَا مِنْ نَوَاحِيهَا ، وَسَاقِهَا .

الأعلام

- * - أَبُو مُسْلِمٍ : الْخُرَاسَانِيُّ ، الْقَائِمُ بِالِدَعْوَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ . قَتَلَهُ «الْمَنْصُورُ» فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ حَكْمِهِ - تَارِيخُ الطَّبَرِيِّ - ابْنُ خُلِكَانٍ ١/٣٩٧ ، بُولَاقٌ - الْأَغَانِي ، فِي الْمَوَاضِعِ الْمُبِينَةِ فِي رَقْمِ (١) أَعْلَاهُ .

فيقول «رُوبَةُ» : أَجِثْتَ لِخِصَامِنَا فِي هَذَا الْمَنْزِلِ ؟ فَامْضِ لِطَيْبَتِكَ .
 فَقَدْ أَخَذْتَ بِكَلَامِنَا مَا شَاءَ اللَّهُ . فيقول - أَسَكَتَ اللَّهُ مُجَادِلَهُ - : أَقَسَمْتُ
 مَا يَصْلُحُ كَلَامُكُمْ لِلثَّنَاءِ ، وَلَا يَفْضُلُ عَنِ الْهِنَاءِ^(١) ، تَصُكُّونَ مَسَامِعَ الْمُتَمَدِّحِ
 بِالْجَنْدَلِ ، وَإِنَّمَا يُطْرَبُ إِلَى الْمَنْدَلِ^(٢) ، وَمَتَى خَرَجْتُمْ عَنْ صِفَةِ جَمَلٍ .
 تَرْتُونُ لَهُ مِنْ طَوْلِ الْعَمَلِ ، إِلَى^(٣) صِفَةِ فَرَسٍ سَابِحٍ ، أَوْ كَلْبٍ لِلْقَنْصِ
 نَابِجٍ ، فَإِنَّكُمْ غَيْرُ الرَّاشِدِينَ . فيقول «رُوبَةُ» : إِنْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ [وَتَعَالَى]^(٤)
 قَالَ : «يَتَنَازَعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْتِيمٌ» . وَإِنَّ كَلَامَكَ لَمِنَ
 اللَّغْوِ ، مَا أَنْتَ إِلَى النِّصْفَةِ بِذِي صَفْوٍ^(٥) .

فَإِذَا طَالَتِ الْمُخَاطَبَةُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ «رُوبَةَ» ، سَمِعَ «الْعَبَّاجُ» فَجَاءَ
 يَسْأَلُ الْمُحَاجَزَةَ .

* * *

وَيَذْكُرُ - أَذْكُرَهُ اللَّهُ بِالصَّالِحَاتِ - مَا كَانَ يَلْحَقُ أَخَا النَّدَامِ ، مِنْ
 قُتُورٍ فِي الْجَسَدِ مِنَ الْمُدَامِ ، فَيَخْتَارُ أَنْ يَعْزِضَ لَهُ ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُنَزَفَ

١ - الهناء ، بالكسر : القطران .

٢ - المندل : العمود الطيب الرائحة ، جمعه مندال . أوردته صاحب (اللسان) في مادة ندل ، ونقل
 عن الأزهري : هو عندي رباعي لأن الميم الأصلية ، لا أدري أعربي هو أم عربي اه . وأوردته (القاموس)
 في مادة ندل ، قال : وكقمت ، بلد بالهند ، والعمد ، وأجودهم ، كالمندل . ويلاحظ على مصحح القاموس
 أنه استدرك عليه (المندل) في مادة مدل ، وقاته أن جاء به في مادة ندل .

٣ - زاد « نيكلسون » هنا : [عديم] وليس بالعبارة حاجة إليها ، والسياق بها يضطرب .

٤ - أضفنا : [تعال] تأديبا ، وليست في الأصل . فأنضافها في (ل : ١٨٢)
 والآية من سورة الطور ٢٣ .

٥ - في س ، ا ، ت ، ط : [صفو] بالفاء . والصفو ، كرواية الأصل ، أولى ومعناه الميل ،
 من صفا إليه يصفو صفوا : مال .

له لُبٌ ، ولا يَتَغَيَّرُ عَلَيْهِ خُبٌ^(١) ، فإذا هو يَخَالُ في العِظَامِ النَاعِمَةِ دَبِيبَ
نَمَلٍ ، أَسْرَى في المَقْمِرَةِ على رَمَلٍ ، فَيَتَرَنَّمُ بقول «إِيَّاسِ بْنِ الْأَرْتِ»^(٢) :
أَعَادِلَ لو شَرَبْتَ الخَمَرَ حَتَّى يَظَلَّ لِكُلِّ أَنْمَلَةٍ دَبِيبُ
إِذَا لَعَنَرْتَنِي وَعَلِمْتَ أَنِّي لِمَا أَتَلَفْتُ مِنْ مَالِي مُصِيبٌ
وَيَتَكَيُّ عَلَى مَقَرَّشٍ مِنَ السُّنْدُسِ ، وَيَأْمُرُ الحُورَ الْعَيْنَ أَنْ يَحْمِلَنَّ ذَلِكَ
المَقَرَّشَ ، فَيَضَعْنَهُ عَلَى سَرِيرٍ مِنْ سُرُرِ أَهْلِ الجَنَّةِ ، وَإِنَّمَا هُوَ زَبْرَجْدٌ أَوْ
عَسْبَجْدٌ ، وَيُكُونُ^(٣) البَارِي فِيهِ حَلَقًا مِنَ الذَّهَبِ تُطِيفُ بِهِ مِنْ كُلِّ الْأَشْرَاءِ^(٤)
حَتَّى يَأْخُذَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْعِلْمَانِ وَكُلُّ وَاحِدَةٍ مِنَ الْجَوَارِي المُشَبَّهَةِ^(٥)
بِالْجُمَانِ ، وَاحِدَةً مِنَ تِلْكَ الحَلَقِ ؛ فَيُحْمَلُ عَلَى تِلْكَ الحَالِ إِلَى مَحَلِّهِ المُشِيدِ
بِدَارِ الخُلُودِ ، فَكُلَّمَا مَرَّ بِشَجَرَةٍ نَضَخَتْهُ^(٦) أَغْصَانُهَا بِمَاءِ الْوَرْدِ قَدْ خُلِطَ بِمَاءِ

١ - الحب بالفم : الفامض من الأرض ، ولعل المعنى : لا يخفى عليه طريق غامض .

٢ - لاحظ نيكلسون على أبي العلاء هنا : أن البيتين رويًا في (الحماسة ٥٦٣) بغير إسناد ، لكن بما
أنهما سبقا مباشرة بأبيات لإيَّاس بن الأرت ، فمن المحتمل أن ذاكرة أبي العلاء خدعته . ونص عبارة نيكلسون :
(The verses are cited anonymously in 563 seq., but they are immediately preceded
by four distiches of إِيَّاسِ بْنِ الْأَرْتِ it seems likely that Abul Ala's memory had played
him false.) J.R.A.S. 1900.-719.

ولسنا نرى فيما أورده نيكلسون ، دليلا على احتمال الحيانة من ذاكرة « أبي العلاء » ، وقد جاء
البيتان في غير (الحماسة) منسوبين إلى ابن الأرت . انظر (سبط اللآلي : ٢٠٨ / ١) .

٣ - في ز ، ت ، ط : [فيكون] ورسم الكلمة في (ك) يحتمل أن تقرأ هكذا ، وكما جاءت في
طباعات الذخائر ، جاءت بعدها في طبعة بيروت !

٤ - جمع شرى بفتحيتين : وهو الناحية يقال : دخلوا أشراء الحرم ، أى نواحيه .

٥ - في ط : [المشتبه] تصحيف - والجمان : اللؤلؤ ، واحده جمانة .

٦ - نضخه بالماء ، ونضخ عليه الماء : نضحه ورشه .

الأعلام

٥ - إيَّاسِ بْنِ الْأَرْتِ : صفحة ١٤٨ .

الكَافُورِ ، وَبِمِسْكِ مَا جُنِيَ مِنْ دِمَاءِ الْفُورِ ، بَلْ هُوَ بِتَقْدِيرِ اللَّهِ الْكَرِيمِ .
 وَتُنَادِيهِ الثَّمَرَاتُ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ وَهُوَ مُسْتَلَقٍ^(١) عَلَى الظَّهْرِ : هَلْ لَكَ
 يَا أَبَا الْحَسَنِ * هَلْ لَكَ ؟ فَإِذَا أَرَادَ عُتْقُودًا مِنَ الْعَنْبِ أَوْ غَيْرِهِ ، انْقَضَبَ
 مِنَ الشَّجَرَةِ بِمِشِيئَةِ اللَّهِ ، وَحَمَلَتْهُ الْقُدْرَةُ إِلَى فِيهِ ؛ وَأَهْلُ الْجَنَّةِ يَلْقَوْنَهُ
 بِأَصْنَافِ التَّحِيَّةِ «وَأَخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ»^(٢) .
 لَا يَزَالُ كَذَلِكَ أَبَدًا سَرْمَدًا ، نَاعِمًا فِي الْوَقْتِ الْمُتَطَاوِلِ مُنْعَمًا ، لَا تَجِدُ
 الْغَيْرُ^(٣) فِيهِ مَزْعَدًا .

وَقَدْ أَطَلَّتْ فِي هَذَا الْفَصْلِ ، وَنَعُودُ الْآنَ إِلَى الْإِجَابَةِ عَنِ الرَّسَالَةِ :

-
- ١ - بهامش (ش) بخط « الشنقيطي » : [مسلق] رواية . وهي كذلك بهامش (ك) .
 اسلنق : نام على ظهره ، وعن السيرافي : ورجل مسلق أى على قفاه ، والنون زائدة . اهـ .
 وانظر (نوادير أبي مسحل ١/ ٣٣) .
 ٢ - من آية ١٠ : سورة يونس .
 ٣ - في (ن) : [العين] ورسمها في (س) قريب من ذاك . تصحيف .
 الأعلام
 • - أبو الحسن : علي بن منصور ، ابن القارح . ص ١٤١ .

obeikandi.com

فَهِمْتُ قَوْلَهُ : جَعَلَنِي ^(١) اللَّهُ فِدَاءَهُ ، لَا يَنْهَبُ بِهِ إِلَى النِّفَاقِ ،
وَبَعْدُ أَبْنُ آدَمَ مِنَ الْوَفَاقِ . وهذه غريزةٌ خُصَّ بها الشيخُ دُونَ غَيْرِهِ ، وَتَعَالَيْشُ
الْعَالَمُ بِخِدَاعٍ ، وَأُضْحُوا مِنَ الْكَذِبِ فِي إِبْدَاعٍ . لو قالت «شيرينُ» *
الْمَلِكَةُ «لِيَكْسِرَى» * : جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ فِي إِقَامَةٍ أَوْ سُرَى ، لَخَالَبَتْهُ
فِي ذَلِكَ وَنَافَقَتْهُ ، وَإِنْ رَاقَتْهُ بِالْعَطْلِ ^(٢) ، وَوَافَقَتْهُ ، عَلَى أَنَّهُ أَخَذَهَا مِنْ حَالِ
دَنِيَّةٍ ، فَجَعَلَهَا فِي النُّعْمَى السَّنِيَّةِ ؛ وَعَتَبَهُ فِي ذَلِكَ الْأَحْيَاءُ ، وَجَرَتْ لَهُمْ فِي
ذَلِكَ قِصَصٌ وَأَنْبَاءٌ . وَقِيلَ لَهُ - فِيهَا ذِكْرٌ ، وَاللَّهُ الْعَالِمُ بِمَنْ جُلِبُ ^(٣) أَوْ
شُكِرَ - : كَيْفَ تَطِيبُ نَفْسُ الْمَلِكِ لِهَذِهِ الْمُؤَمِّسِ ، وَهِيَ الْوَالِجَةُ فِي الْمَغْمَسِ ؟ ^(٤)
فَضَرَبَ لَهُمُ الْمَثَلَ بِالْقَدَحِ - وَإِذَا حَظِيَّتِ الْغَانِيَةُ فَلَيْسَتْ بِالْمُفْتَقِرَةِ إِلَى
الصَّدَقِ ^(٥) - جَعَلَ فِي الْإِنَاءِ الشَّعَرَ وَالْدَّمَ ، وَقَالَ لِلْحَاضِرِ وَلَا نَدَمَ ؛ أَتَجِيبُ ^(٦)

١ - جملة : [جعلني الله فداءه] هي مقول القول هنا ، وليست دعائية معترضة ، يشير إلى قول
« ابن القارح » في صدر (رسالته) : « كتابي أطال الله بقاء مولاي الشيخ . . . وجعلني فداءه . »
- انظر صفحة ٢١ .

٢ - أي بغير حل ، لاستغنائها عن الحل بجمالها . قال الشيخ : * يا ظبية عطلا حسنة الجيد *
نقله بعدنا في هامش (ل : ١٨٣) مع هذا الشاهد الذي جئنا به في الذخائر ، من قول « الشيخ » .

٣ - الجلب : العيب ، وجذب الشيء يجذبه جذبا : عابه وضمه .

٤ - لعله يعني القدر ، وأصل المغمس مكان قرب مكة ، على ثلثي فرسخ منها ، لقضاء الحاجة .
(بلدان ياقوت ٤/٥٨٤) : وكتب نيكلسون : مغمس ليست في المعاجم ، وأنا في شك من معناها .
فإذا لم تكن الجحيم الذي ينطس فيه الخاطئون ، فلعل فيها معنى الحانة Tavern (!) .

٥ - الصدحة ، بفتح الصاد وضمها : خرة يستطف بها الرجال .

٦ - في ط : [تجيب] بحذف همزة الاستفهام .

الأعلام

* - شيرين : ملكة الفرس ، زوجة كسرى أبرويز ، اشتهرت بالحسن والجمال ، وكانت نصرانية
فأحسن زوجها معاملة النصراني بمجاملة لها ، وكان لها عليه سلطان عظيم .

انظر (مروج الذهب ط أوريو ٢/٢٣٠ - الشاهنامة ط دار الكتب ٢/١٩٧) .

* - كسرى : هو هنا ، كسرى أبرويز ، بن هرمز بن أنوشروان ، من ملوك الدولة الساسانية .
حكم سنة (٥٩٠ : ٦٢٨ م) وفي عهده وقعت حرب « ندى قار » للعرب على الفرس .

(مروج الذهب ٢/٢٣٠ - الشاهنامة ٢/١٩٧) .

نَفْسُكَ لِشَرْبِ مَا فِيهِ ؟ وَإِنَّمَا يُجَنِّحُ إِلَى تَلَاْفِيهِ . فَقَالَ : إِنَّهَا لَا تَطْيِبُ ،
وَهِيَ بِالْأَنْجَاسِ قَطِيبٌ^(١) .

فَأَرَأَيْتَ^(٢) ذَلِكَ الشَّيْءَ وَغَسَلَهُ ، وَهَذَّبَ وَعَاذَهُ ثُمَّ غَسَلَهُ^(٣) ، وَجَعَلَ فِيهِ مِنْ
بَعْدُ مُدَامًا ، وَعَرَضَهَا عَلَى النَّدَائِي ، فَكَلَّمَهُمْ بِهَشَشٍ^(٤) أَنْ يَشْرَبَ ، وَمَنْ يَعَافُ
الْعَاتِقَةَ وَالْغَرَبَ؟^(٥) فَقَالَ : هَذَا مِثْلُ «شِيرِينَ» ، فَلَا تَكُونُوا فِي السَّفَةِ
مُسِيرِينَ .

كَمْ مِنْ شَيْءٍ نَافَقَ أَسَدًا ، وَأَضْمَرَ لَهُ غِلًّا وَحَسَدًا ! وَلَبَّوْهُ تَدَاجِي هِرْمَاسًا^(٦)
تَنَبَّذُوا إِلَيْهِ الْمَقَّةَ وَتَبَغَضُوا لَهُ لِمَاسًا ! وَضَيَّغُمْ نَقَمَ عَلَى قُرْهُودٍ ، وَوَدَّ لَوْ دَفَنَهُ
بِالْوُهُودِ ! - وَالْقُرْهُودُ وَلَدُ الْأَسَدِ بِلُغَةِ أَسَدٍ شَنْوَةٌ ، وَهُوَ ، آتَسُ اللَّهِ الْإِقْلِيمَ
بِقُرْبِهِ ، أَجَلٌ مِنْ أَنْ يُشْرَحَ لَهُ مِثْلُ ذَلِكَ ، وَإِنَّمَا أَفْرَقُ مِنْ وَقُوعِ هَذِهِ
الرَّسَالَةِ فِي يَدِ غُلَامٍ مُتَرَعِّعٍ ، لَيْسَ إِلَى الْفَهْمِ بِمُتَسَرِّعٍ ، فَتَسْتَعِجُّ عَلَيْهِ
الْلَفْظَةُ ، فَيَظَلُّ مَعَهَا فِي مِثْلِ الْقَيْدِ ، لَا يَقْدِرُ عَلَى الْعَجَلِ وَلَا الرُّوَيْدِ -
وَكَمْ خَالَبَتِ الذَّنَابَ السَّلْقُ ، وَفِي الضَّمَائِرِ تُكْنُ الْفِلَقُ^(٧) - أَيْ اللُّوَاهِي ،

١ - القَطِيبُ وَالْمَقْطُوبُ : الشَّرَابُ الْمَزْجُوعُ ، وَيُقَالُ لِلْبَنِّ الْإِبِلِ وَالْقَمِّ مَاءٌ : قَطِيبٌ .

٢ - أَيْ أَرَأَيْتَ مَا كَانَ فِي الْإِنَاءِ مِنَ الشَّعْرِ وَالْدَّمِ .

٣ - فِي ش ، ن ، ا [وَسَلَهُ] وَهُوَ تَصْغِيفٌ يَمْنَعُهُ التَّكْرَارَ . وَقَدْ اسْتَبْدَلَ بِهَا نِيْكَلسُونُ : [وَسَلَهُ] وَهُوَ خَطَأٌ لَا يَصِحُّ بِهِ الْمَعْنَى . فَعَنَاهُ : ذَلَهُ وَفَنَاهُ ، وَالْحَسَالَةُ : الرَّدَى مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، وَالْحَسِيلُ : الرَّذِيلُ .
يُقَالُ عَمِلَ الطَّعَامَ يَمْسِلُهُ ، وَصَلَهُ ، بِالتَّضْعِيفِ : خَطَلَهُ بِالْمَسْلِ وَطَبِيَهُ ، وَحَلَاهُ .

٤ - هَشَّ إِلَى الشَّيْءِ يَهْشُ بِهِشًا ، كَفَتَحَ : أَقْبَلَ عَلَيْهِ مَسْرُورًا ، حَنْ إِلَيْهِ .

٥ - الْغَرَبُ : الْحُمْرُ . وَفِي ط : [الضَّرْبُ] وَهُوَ الْمَسْلُ الْأَبْيَضُ الْغَلِيظُ . فَانْظُرْ هَاهُنَا (ل : ١٨٤)

٦ - الْهَرْمَاسُ مِنْ أَسْمَاءِ الْأَسَدِ ، وَقِيلَ هُوَ الشَّدِيدُ مِنَ السَّبَاعِ ، وَاشْتَقَّ بَعْضُهُمْ مِنَ الْهَرَسِ .

٧ - جَمْعُ فَلَقَةٍ ، بِكَسْرِ فَسْكَوْنٍ ، وَهِيَ الدَّاهِيَةُ . وَوَقَّتْ فِي الطَّبْعَةِ الرَّوَابِيَةَ وَحَدَهَا ، عَلَامَةُ شَدَّةٍ فَوْقَ الْاِمَامِ ،
وَالسُّوَرِ الْمَطْبُوعِي فِيهَا وَاضِحٌ ، لِحْجَى الْكَلِمَةِ بَعْدَ سَطْرَيْنِ مَحْرُورَةِ الضَّبْطِ . لَكِنْ السَّيِّدُ نَصَرَ اللَّهُ أَطَالَ الْقَوُوفَ
هَنَا عِنْدَ هَذِهِ الشَّدَّةِ ! (ل : ١٨٥) .

ومنه قول «خلف*» :

* موتُ الإمامِ فَلَقَةً مِنَ الفِلَقِ .

والسَّلَقُ : جَمْعُ سِلْقَةٍ وهى أُنْثَى الذَّنْب . -

وَمَلِكٌ^(١) سَانَى مَلِكَةً ، ثُمَّ صَنَعَتْ لَهُ مَهْلَكَةً ! يقولُ القائلُ : بِأَيِّ
أَنْتَ ، جَادَ عَمَلُكَ وَأَتَقَنْتَ ! ولو قَدَّر لَبَتَّ الْوَدَجُ^(٢) ، وَإِنَّمَا جَامِلٌ وَسَدَجٌ^(٣)
ولعلَّ بعضَ العُتَارِفِ يَلْفِظُ إِلَى الْبَائِضَةِ^(٤) حَبَّةَ الْبُرِّ ، وَيَأْنَسُ بِهَا فِي
حَرٍّ وَقُرٍّ ، وَفِي فَوَادِهِ مِنَ الضُّغْنِ أَعَاجِبُ ، وَتَكَثَّرُ وَقَلَّ الْمَنَاجِبُ -
وَالْمَنَاجِبُ هَاهُنَا تَحْتَمِلُ أَمْرَيْنِ : أَحَدُهُمَا مِنَ النَّجَابَةِ ، وَالْآخَرُ مِنْ قَوْلِهِمْ :
مَنَاجِبُ ، أَيْ ضِعَافٌ ، مِنْ قَوْلِ «الْهُلَّى**» :

بَعَثْتُهُ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ يَرْقُبُنِي إِذْ آثَرَ النَّوْمَ وَاللُّغْنَةَ الْمَنَاجِبُ^(٥)
وَالْمَعْنَى : أَنَّ الْمَنَاجِبَ مِنَ النَّجَابَةِ تَقَلُّ ، وَالْمَنَاجِبُ مِنَ الْوَهْنِ تَكْثُرُ -

١ - جرت الكلمة هنا عطفاً على قوله : [كم من شيل . . . وضيم] في الصفحة السابقة :

٣٨٢ ، وسأى فلانا : ترضاه ، وداراه ، وفعل كما يفعل (الإبدال : ٢/٢٠٣) .

٢ - الودج : عرق في العنق ينتفخ عند الغضب ، جمعه أوداج .

٣ - في ز ، ت ، ط : [جامل أو سدج] . وسدج ، كنصر : كذب وتقول الأباطيل .

٤ - العتارف : جمع عتريف وعتروف ، وهو هنا الديك ويقال له : العترقان . وقد رفضه في
(ل : ١٨٥) وذهب إلى أن « العتارف واحدها العترف » فاحيلتي وقد نقلت عن (القاموس) وليس فيه
عترف ! ؟ ، والعترقان من معجم ألفاظ الصاهل والشاحج - والبائضة : الدجاجة تبيض .

٥ - هذا البيت منسوب في (التاج واللسان) مرة « إلى عروة » (مادة نجب) ، وأخرى « إلى
أبي خراش » مادة (نخب) . وهو من شعر أبي خراش ، بديوان الهذليين (١٦٠/٢) ورواية الشطر
الأول فيه : بعثته بسواد الليل يرقبني * وانظر هامش ص ٢١٤ ج ١ من (كتاب الإبدال) .

الأعلام

* - خلف ، الأحمر : ص ١٥٤ .

** - الهذل : أبو خراش . خويلد بن مرة ، من بني تميم بن سعد بن هذيل : شاعر صحابي

مخضرم ، مات في زمن عمر بن الخطاب (ديوان الهذليين ١١٦ / ٢ : ١٧٠) ، الاستيعاب
٢٩٢٨ ، الأغاني ٢١/٦٥ ، جبهة الأنساب ١٩٨ ط ٣) والصاهل والشاحج .

ولعلَّ ذلك الصَّاقِعَ^(١) يَرْقُبُ لِأَمِّ الْكَيْكَةِ^(٢) حِمَامًا ، ولا يَرْقُبُ لها ذِمَامًا .
يقولُ في النَّفْسِ الْمُتَحَلِّقَةِ : لَيْتَ الذَّابِحَ بَكَرَ عَلَى الْمُنْقِضَةِ^(٣) ، فإنَّها
عَيْنُ الْمُبْغِضَةِ . أو يقولُ : لَوْ أَنَّنِي جُعِلْتُ فِي قَدِيرٍ ، أو بعضِ الوُطْسِ
فَلَجِئْتُ بِالْهَدَرِ^(٤) ، لَتَزَوَّجْتُ هذه من اللَّيْكَ شَابًا مُقْتَبِلًا ، يُحَسِّنُ لها
حُبًّا قَبْلًا .

وَأَنَا أَذَاكِرُهُ بِالْكَلِمَةِ الْعَارِضَةِ ، إِذْ كَانَ قَدْ بَدَأَ بِالْإِيْناسِ ، وَتَرَكَ
مَكَائِدَ النَّاسِ : أَلَّا يَعْجَبُ مِنْ قَوْلِ الْعَرَبِ : (فِدَاءُ لَكَ) بِالْكَسْرِ وَالتَّنْوِينِ
كَمَا قَالَ الرَّاجِزُ :

وَنَهَا فِدَاءُ لَكَ يَا فَضَالَه أَجْرُهُ الرُّمَحَ ، وَلَا تُبَالِهَ^(٥) !
وَيُرَوَّى : * تَهَالِهَ * .

وَذَكَرَ «أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ نَاصِحٍ*» - وهو المعروفُ بِأَبِي عَصِيدَةَ -
أَنَّ قَوْلَهُمْ : (فِدَاءُ لَكَ) بِالْكَسْرِ إِذَا كَانَ لَهَا مُرَافِعٌ ، لَمْ يَجْزُ فِيهَا الْكَسْرُ

١ - اسم الإشارة يعود على « بعض المتارف » في الصفحة السابقة . والصاقع : الكذاب . خطأ في
(ل : ١٨٦) - وفسره بالصياح ! والذي في القاموس : « صه صاقع ، أي اسكت يا كذاب ! » ولا
يحمل السياق غيره !

٢ - أم الكيكة : الدجاجة - والكيكة : البيضة .

٣ - المنقضة : الدجاجة ، قال الراجز : * تنقض إتناقض الدجاج المنقض * .

٤ - زاد في (ل : ١٨٦) : [في] بعض الوطس . وقال إنه سقط من طبعتنا .

ولم يسقط ، وإنما هذه رواية الأصل (ك : ٧٢) ولا وجه للدول عنها ، مع جر (بعض) الوطس : جمع وطيس ، وهو التنور وما أشبهه ، والمركة - والهدر ، بالكسر ، الساقط الذي
ليس بشيء . والهدر ، يفتح الهاء ، ما يذهب باطلا من دم ونحوه .

٥ - في ز : [أجره الرمح ولا نباله] . وأجر فلانا : طعنه وترك الرمح فيه

الأعلام

* - أحمد بن عبيد بن ناصح : أبو عَصِيدَةَ ، مولى بني هاشم ، ديلمي الأصل ، نحوي محدث ،
حدث عن « الواقدي » و « الأصمعي » وروى عنه « ابن الأثير » .
(ابن خلكان ١ / ٦٠ - تاريخ بغداد ٤ / ٢٥٨) .

والتَّنَوُّينُ . وَلَا رَيْبَ أَنَّهُ يَحْكِي ذَلِكَ عَنِ الْعُلَمَاءِ الْكُوفِيِّينَ . وَعَيْنُهُ فِي
قَوْلِ « النَّابِغَةِ » :

مَهْلًا فِدَاءَ لَكَ الْأَقْوَامُ كُلُّهُمْ وَمَا أُثْمِرُ مِنْ مَالٍ وَمِنْ وَلَدٍ^(١)

فَأَمَّا الْبَصَرِيُّونَ فَقَدْ رَوَوْا فِي هَذَا الْبَيْتِ : [فِدَاءُ لَكَ] .

وَكَيْفَ يَقُولُ الْخَلِيلُ الْمُخْلِصُ^(٢) ، وَهُوَ عَنِ الْهَجْرَانِ مُتَقَلِّصٌ : إِنَّ

حَنِينَهُ حَتِينَ وَالِهُ مِنَ التُّوقِ ، وَهِيَ الذَّاهِلَةُ إِنْ حِيلَ عَلَيْهَا بَعْضُ الْوُسُوقِ ،
وَإِنَّمَا تَسْجَعُ ثَلَاثًا أَوْ أَرْبَعًا ، ثُمَّ يَكُونُ سُلُوبُهَا مُتَبَعًا ؟

فَأَمَّا الْحَمَامَةُ الْهَاتِفَةُ ، فَقَدْ رَزَقَهَا الْبَارِي صَيْتًا شَائِعًا ، وَظَلَّ وَصَفُهَا
بِالْأَسْفِ ذَائِعًا ؛ تَنْهَضُ إِلَى التَّنْقَاطِ حَبًّا ، وَتَعُودُ إِلَى جَوَزْلِهَا ذَاتَ أَبٍّ^(٣) ،

فَإِنَّ هِيَ صَادِقَتُهُ أَكِيلَ سُودَانِقٍ ، لَيْسَ مَنْ أَبْصَرَ أَثَرَهُ بِالْآنَقِ ، غَدَا بِهِ ظُفْرُ

شَاهِينَ ، وَهِيَ - الْبَائِسَةُ - مِنَ اللَّاهِئِينَ ، فَمَا هِيَ إِلَّا مِثْلُ الْحَيَوَانِ ، تَمَلُّ

حَالَهَا فِي أَقْصَرِ أَوَانٍ .

١ - الْبَيْتُ مِنَ (دَالِيَتِهِ) الَّتِي اعْتَذَرَ بِهَا إِلَى « النَّهْمَانِ » وَمَطْلَعُهَا :

يَا دَارَ مَيَّةَ بِالْعِلْيَاءِ بِالسَّنَدِ أَقْوَتُ ، وَطَالَ عَلَيْهَا سَالِفُ الْأَبَدِ

وَلَمْ يَفْتَحْ خِطْبُهُ فِدَاءً * فِي طَبَعَاتِ الذِّخَائِرِ كَمَا وَهَمَ فِي (ل : ١٨٧) وَأَوْهَمَ ! وَإِنَّمَا تَرَكْتَهُ عَمْدًا لَطَوِيلِ
الْخِلَافِ عَلَيْهِ . وَقُلْتُ بِالْهَامِشِ مَا نَعَصَ :

« وَقَدْ ضَبِطَ [فِدَاءُ] فِي الْأَصْلِ بِالْكَسْرِ وَالتَّنَوُّينِ ، وَالسِّيَاقُ يَمْنَعُهُ . وَهُوَ يَرُودُ بِالنَّصَبِ ، عَلَى الْمَصْدَرِ ،
وَالْمَعْنَى : الْأَقْوَامُ كُلُّهُمْ يَفْدُونَكَ فِدَاءً . وَيُرُودُ : فِدَاءً - بِصِيغَةِ اسْمِ فِعْلِ الْأَمْرِ - بِمَعْنَى لِيْفِدَكَ ، كَمَا بَنَى
نَحْوَ دَرَاكَ لِأَنَّهُ بِمَعْنَى أَدْرَكَ . قَالَ الْأَخْفَشُ : وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَكْسِرُ [فِدَاءً] بِالتَّنَوُّينِ إِذَا جَاوَرَ لَامَ الْجَرِّ
خَاصَّةً . لِأَنَّهُ نَكْرَةٌ ، يَرِيدُونَ بِهِ مَعْنَى الدَّعَاءِ ، وَأَنْشَدَ بَيْتَ النَّابِغَةِ .

وَفِي كِتَابِ اللَّغَةِ : فِدَاءٌ يَفْدِيهِ فِدَاءً وَفْدَى . عَنْ « الْفَرَاءِ » : إِذَا فَتَحُوا الْفَاءَ قَصَرُوا ، وَإِذَا كَسَرُوا
الْفَاءَ مَدُّوا ، وَرَبَّمَا كَسَرُوا الْفَاءَ وَقَصَرُوا . وَعَنِ « الْأَخْفَشِ » : لَا يَقْصُرُ الْفِدَاءُ بِكَسْرِ الْفَاءِ إِلَّا لِلضَّرُورَةِ .
وَعَنِ « الْأَزْهَرِيِّ » : وَأَكْثَرُ الْكَلَامِ كَسَرُهَا وَالْقَصَرُ .

٢ - يَرِيدُ بِالْخَلِيلِ الْخُلَصِ : « ابْنُ الْقَارِحِ » . يُشِيرُ هُنَا ، إِلَى قَوْلِهِ فِي (رَسَالَتِهِ : ٢١) :
« لَوْحَنْتُ إِلَيْهِ أَدَامَ اللَّهِ تَأْيِيدَهُ حَتِينَ الْوَالَهُ إِلَى بَكْرَهَا ، وَذَاتَ الْفَرَخِ إِلَى وَكْرَهَا أَوْ الْحَمَامَةَ إِلَى إِلْفِهَا

٣ - الْجَوْزَلُ : فَرَخُ الْحَمَامِ - وَالْأَبُ يَفْتَحُ الْهَمْزَةَ وَتَضْعِيفُ الْبَاءَ : الْعُشْبُ ، رَطْبُهُ وَيَابِسُهُ .

وقد زَعَمَ زَاعِمٌ - لَا يُصَدِّقُ - أَنَّ الْحَمَائِمَ فِي هَذَا الْعَصْرِ ، يَبْكِينَ مُقْعَدًا^(١) هَلَكَ فِي عَهْدِ «نُوحٍ» ، أَبْرَحَ لَهُ الْبَارِحُ أَمَ رُمِي بِالسُّنُوحِ ، وَإِنَّ دَوَامَهَا عَلَى ذَلِكَ لِلدَّلِيلِ الْوَفَاءِ ، وَمَا الْعَوَظُ عَنْ خَلِيلِ الصَّفَاةِ ؟ لَا عَوَظَ وَلَا نَائِبَ إِلَّا فِيهِ ، وَكَيْفَ يُعْتَبُ الزَّمَنُ عَلَى تَجَافِيهِ ؟ وَإِنَّهَا حُشَى بَشَرٍ وَغَدَرٍ ، وَكُتِبَ لَهُ الْعِزُّ فِي الْقَدَرِ .

وَأَمَّا الطَّبِئَةُ فَإِنَّهَا لَا تُوصَفُ بِحَنِينٍ ، وَلَكِنْ تَبْتَقِلُ بِلَبٍّ مَنِينٍ^(٢) . وَمَنْ لَهَا بِالْبَانِعِ مِنَ الْأَرَاكِ ، وَلَا تَقُولُ لِفَارِسِ الْخَيْلِ الشَّازِبَةِ : دَرَاكِ^(٣) ! وَمَنْ كَانَ وَجْدُهُ يَعْدِلُ عَنِ الْخَلَدِ ، فَإِنَّهُ إِذَا جَنَّبَ إِلَى الْوَلَدِ^(٤) ، فَسَوْفَ تَذَرُهُ الْمُدَّدُ نَاسِيًا ، كَأَنَّهُ مَا جَزَعَ آسِيَا . . .

وَمَا أَقْلٌ صِدْقَ الْأَلَاَفِ ، وَلَوْ يَبِيعُوا مِنَ الذَّهَبِ ، لَا الْوَرِقِ ، بِآلَافٍ :^(٥)
وَلَيْسَ خَلِيلِي بِالْمَلُولِ ، وَلَا الَّذِي إِذَا غَيْتُ عَنْهُ ، بِاعْنَى بِخَلِيلِ
وَأَحْسِبُ «كُثِيرًا*» تَفَوَّهَ بِهِذِهِ الْمَقَالَةِ عَلَى غِرَّةٍ ، وَمَا عَرَفَ مَكَانَ

١ - المقدمات : فراخ القطا قبل أن تنهض للطيران ؟ والمقعد فرخ النسر ، وقيل : فرخ كل طائر لم يستقل ، مقعد .

٢ - تبقل وابتقل : خرج لطلب البقل ، وابتقلت الماشية : رعت البقل - واللب : العقل - والمثنين : الضعيف - يريد أن الطيبة ترحى البقل وليس لها عقل حتى توصف بالحنين . (انظر ص ٢١)

٣ - كذا في ك ، ش ، ر . وفي س ، ا : [دواك] . وفي باقي النسخ : [وراك] [بتحريف فيهما . ودراك : اسم فعل بمعنى أدرك - والشازبية : الضامرة ، وأكثر ما يستعمل في الخيل والناس .

٤ - جنب إليه يجنبجنباً ، كنصر وطرب : مال واشتاق .

٥ - البيت لكثير عزة - (حماسة البحرى : ٩٦) .

الأعلام

* - كثير : بن عبد الرحمن بن الأسود الخزاعي ، أحد عشاق العرب وشاعر أهل الحجاز في الإسلام ، وينسب إلى صاحبه «عزة» بنت جميل بن حفص الغفاري (الجمهرة ١٢٠ ، ٢٣٨ ط ٣) وضعه ابن سلام في الطبقة الثانية من الإسلاميين . وانظر (الشعر والشعراء ٢٦١ ، ٣١٦ ، الأغاني ٣/٩ سجع الشعراء والمؤلف وشعراء الصاهل والشاحج .

الشِّرَّةُ^(١) . فكيف يُقدَّرُ على إخاء المَلِكِ ، أَمْ كيف يُرتَفَعُ إلى الفَلَكِ ؟

* * *

وأما ما ذَكَرَهُ من حَالِ - غُطِّي شَخْصُهُ أَنْ يُلْحَظَ بِنَوَاطِرِ الْغَيْرِ ، وَمَتَّعَ مِنْ مَالٍ بِحَيْرٍ ، أَى كَثِيرٍ ، قَالَ الرَّاجِزُ :

يَا رَبَّنَا مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَكْبِرَا فَسُقْ لَهُ يَا رَبَّ مَالًا حَيْرًا^(٢) -
فَطَلَمَا^(٣) أُعْطِيَ الْوَتْنُ سَعُودًا ، فَصَارَ حُضُورُهُ لِلْجَهْلَةِ مَوْعِدًا ! فَإِنْ
سُرْتُ بِالْبَاطِلِ ، فَشَهَرْتُ بِاتِّخَاذِ النِّيَاطِلِ^(٤) . وَإِنَّ الصَّابِرَ مَأْجُورٌ
مَحْمُودٌ ، وَلَا رَيْبَ أَنْ سَيَقْدَرُ لِمَنْ ظَنَّ شَرْبُ مَثْمُودٍ^(٥) .

١ - الشِّرَّةُ : الشر ، والحدة ، والنشاط ، والغضب ، والطيش ، والحرص .

٢ - فى س ، ن : [يا ربنا من سره أن يكبرا] .

والبيت هنا منسوب إلى « راجز » ، وعن « أبي عمرو بن العلاء » : سمعت امرأة من حمير ترقص ابنتها وتقول :

يَا رَبَّنَا مِنْ سَرِهِ أَنْ يَكْبِرَا فَسُقْ لَهُ يَا رَبَّ ، مَالًا حَيْرًا

وفى رواية : * فسق إليه رب ، مالا حيرا * (التاج)

والخير : الكثير من المال والأهل - وكبر يكبر ، بالفتح ، فى السن : تقدم ؛ وبالضم ، فى القدر : عظم وجسم .

٣ - الفاء واقعة فى جواب قوله : [وأما ما ذكره من حالى] . والفعل [أعطى الوثن] فى الأصل مبنى للمجهول ، والمعنى به قوى . لكن نيكلسون اختار البناء للفاعل ونص ترجمته للفقرة :

Long did the idol give good luck to the worshippers until the ignorant thought that the coming here of, was a sure promise.

٤ - النياطل : جمع نيطل أو ناطل ، وهو الجرعة من الخمر ، أو هو مكيالها .
ولعل المعنى ، أنه يشفق على نفسه ، أن يشهر بشرب الخمر ، باطلا ، إن سر بما اشتهر من مدحه
بالباطل .

٥ - شرب مَثْمُودٍ : كثر عليه الناس حتى فنى ونفذ إلا أقله . وأصل المَثْمُود : الماء القليل الذى لا مَدَّ له ، وقيل : هو الذى يظهر فى الشتاء ويحذف فى الصيف .
وجاء به أبو مسحل فى (النوادر ٦٩/١) بمعنى المنكود ، فى الرجل .

وَأَحْلِفُ كَيْمِينَ «أَمْرِي الْقَيْسِ*» لَمَّا رَغِبَ فِي مُقَامِهِ عِنْدَ الْمَوْمِقَةِ .
ولم يَفْرَقْ مِنَ الرَّامِقَةِ وَلَا الْمَرْمُوقَةِ ، فَقَالَ :
فَقُلْتُ : يَمِينَ اللَّهِ ، أَبْرَحُ قَاعِدًا وَلَوْ قَطَعُوا رَأْسِي لَدَيْكَ وَأَوْصَالِي^(١)

وَالْأُخْرَى الَّتِي أَقْسَمَ بِهَا «زُهَيْرٌ*» ، إِذْ عَصَفَتْ بِالْحَرْبِ الْقَائِمَةِ هَيْرَ
أَعْنَى قَوْلِهِ^(٢) :

فَأَقْسَمْتُ بِالْبَيْتِ الَّذِي طَافَ حَوْلَهُ رِجَالُ بَنُوهُ ، مِنْ أَقْرِشٍ وَجُرْهُمِ
يَمِينًا لَنِعَمِ السَّيِّدَانِ وَوُجِدْتُمَا عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ سَحِيلٍ وَمُبْرَمِ

١ - من (لاميته) التي مطلعها :

أَلَا أَنْمِ صَبَاحًا أَيُّهَا الظَّلَلُ أَنْبَالِي وَهَلْ يَنْعَمُ مَنْ كَانَ فِي الْعَصْرِ الْخَالِي ؟

والبَيْتُ هُنَا مِنْ شَوَاهِدِ (الْمُنَى ٨٧٣) عَلَى أَطْرَادِ حَذْفِ لَا النَّافِيَةِ فِي جَوَابِ الْقِسْمِ ، إِذَا كَانَ
الْمُنَى مُضَارِعًا . وَمِنْ شَوَاهِدِ الْكَشَافِ (آيَةٌ : تَأَنَّهُ تَقْتَضِي تَذَكُّرَ يُوسُفَ) عَلَى حَذْفِ حُرُوفِ النَّفْيِ لِأَنَّهُ ،
لَا يَلْتَبِسُ بِالْإِثْبَاتِ .

٢ - فِي س ، ا ، ن : [فَقَالَ يَمِينَ اللَّهُ أَبْرَحُ قَاعِدًا] . وَعَلَامَاتُ التَّرْقِيمِ فِي الشَّطْرِ الْأَوَّلِ
مِنْ عِنْدِي ، وَقَدْ نَقَلْتُهَا فِي (ل : ١٨٩) . مَعَ سَائِرِ تَرْقِيمِي لِلنَّصِّ فِي طَبْعَاتِ الذِّخَائِرِ

٣ - فِي ط : [عَنِ] .

وَالْبَيْتَانِ مِنْ (مَعْلَقَتِهِ) يَمْدَحُ «الْحَارِثَ بْنَ عَوْفٍ» وَ«هَرَمَ بْنَ سَنَانٍ» ، وَيَذْكُرُ سَمِيحًا بِالصِّلَحِ
بَيْنَ عَبَسَ وَذِيانَ . وَالْبَيْتُ : الْكُتَيْبَةُ - وَجُرْهُمُ : كَانُوا وَلَاةَ الْبَيْتِ قَبْلَ قُرَيْشٍ - وَالسَّيِّدَانِ : هُمَا
«الْحَارِثُ وَهَرَمٌ» - وَأَصْلُ السَّحِيلِ وَالْمُبْرَمِ : أَنَّ الْأَوَّلَ خَيْطٌ وَاحِدٌ ، وَالثَّانِي خَيْطَانٌ يَفْتَلَانِ حَتَّى يَصِيرَا
خَيْطًا وَاحِدًا .

الأعلام

* - أَمْرُو الْقَيْسِ : ص ١٣٦ .

* * - زُهَيْرٌ : بِنُ أَبِي سَلَمَى ، ص ١٨٢ .

وبالحذاء^(١) التي نطق بها «ساعدة*» ، والمهجة إلى ملكها صاعدة ،

فقال :

حَلَفَ أَمْرِي بِرِّ سَرَفَتِ يَمِينِهِ وَلِكُلِّ مَنْ سَاسَ الْأُمُورَ مُجَرَّبُ^(٢)

وأولى مع ذلك أليّة «الفرزدق*» لَمَّا رَهَبَ وَقُوعَ انتقام ، فاغتنم ما بين الكعبة والمقام ، ووَصَفَ ما صَنَعَ فقال :

أَلَمْ تَرَنِي عَاهَدْتُ رَبِّي وَإِنِّي لَبَيِّنٌ رِتَاجٍ قَائِمًا وَمَقَامٍ
عَلَى حَلْفَةٍ ، لَا أَشْتُمُ الدَّهْرَ مُسْلِمًا وَلَا خَارِجًا مِنْ فِي زُورٍ كَلَامُ^(٣)

إِنِّي لَمَكْتُوبٌ عَلَيْهِ كَمَا كَذَبَتِ الْعَرَبُ عَلَى الْغُولِ ، وَإِنَّهَا عَمَّا يُؤْتَرُ لَنِي
شُغُولٌ ، وَكَمَا تَقَوَّلَتِ الْأَمْثَالُ السَّائِرَةُ عَلَى الضُّبِّ ، وَلَهُ بِالْكَلْدَةِ إِرْبَابُ

١ - يمين حذاء : قاطعة .

٢ - لم أحدد ضبط « لكل » في الطبقات السابقة ، توقفاً مني ، للخلاف عليها . فنقله في (ل) :
(١٨٩) كما في الذخائر . والبيت « لساعدة الهذلي » ورواية (ديوان الهذليين ١/١٧١) للشطر الثاني :

* ولكل ما تبدى النفوس مجرب * مع اختلاف في الضبط الإعرابي . ورواية (اللسان) :

* ولكل ما قال النفوس مجرب *
ومعنى سرفت يمينه ، أي أخطأتها ولم تعرفها ، من السرف بمعنى الخطأ .

٣ - البيتان من (ميمته) التي قالها آخر عمره تائباً إلى الله وذا ما « إبليس » ، ومطلعها :
إذا شئت هاجتني ديار محيلة ومربط أفلاء أمام غيابة
ورواية (الديوان - ط مصر سنة ١٢٩٣ ص ١٨٦) :

أَلَمْ تَرَنِي عَاهَدْتُ رَبِّي فَإِنِّي لَبَيِّنٌ رِتَاجٍ قَائِمٌ وَمَقَامٍ
عَلَى قَسَمٍ : لَا أَشْتُمُ الدَّهْرَ مُسْلِمًا وَلَا خَارِجًا مِنْ فِي سَوْ كَلَامٍ
والبيتان من شواهد (المغني ٦٤٥) قال ابن هشام : « والفتى عليه المحققون أن خارجاً ، مفعول
مطلق ، والأصل : ولا يخرج خروجاً » .

الأعلام

* - ساعدة : بن جوية الهذلي ، أحد بني كعب بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد هذيل -
شاعر جاهل محسن . (المؤلف للآمدى : ٨٣ المقدسي) وشعره الصاهل والشاحج . وشعره في (ديوان
الهذليين : ج ١)

الصَّبُّ ، وكما تَكَلَّمْتُ على لسانِ الضُّبُعِ وهي خرْسَاءُ ، ما أَطْلَقَ لِسَانَهَا
الْوَضَحُ ولا الْمَسَاءُ .

يُظَنُّ أَنِّي مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ ، وما أَنَا لَهُ بِالصَّاحِبِ ولا الْحِلْمِ ^(١) . وتلكَ
لَعَمْرِي بَلِيَّةٌ ، تُفْتَقَدُ معها الْجَلِيَّةُ . والعلومُ تَفْتَقِرُ إلى مِرَاسٍ ، ودَراسٍ
لِلكُتُبِ أَخَى دِرَاسٍ ^(٢) .

وَيُقَالُ إِنِّي مِنْ أَهْلِ الدِّينِ ، ولو ظَهَرَ ما وَرَاءَ السُّدَيْنِ ^(٣) ، ما اقْتَنَعَ
لِي الوَاصِفُ بِسَبِّ ، وَوَدَّ أَنْ يَسْقِيَنِي جَوْزَلًا بِشَبِّ ^(٤) . وكيفُ يَدْعَى لِلْعِلْجِ
الرَّحِشِيِّ ، وَإِنَّمَا أَبَدَ فِي الرُّوضِ الْحَبِشِيِّ ، أَنْ تَغْرِيدَهُ فِي السَّحَرِ أَشْعَارُ
مُوزُونَةٌ ، تَأَذَّنُ ^(٥) لِإِنْظِيرِهَا الْمَحْزُونَةُ ؟ وهل يُصَوِّرُ لِعَاقِلٍ لَبِيبٍ ، أَنْ الْغُرَابَ
النَّاعِبَ صَدَحَ بِتَشْبِيبٍ ، وَأَنَّ الْعَصَافِيرَ الطَّائِرَةَ بِأَجْنَحَةٍ ، كعَصَافِيرِ « الْمُنْذِرِ »
الْكَائِنَةِ لِلتَّمْنِئَةِ ^(٦) ؟ وكيفُ يَظُنُّ الظَّانُّ أَنَّ لِلطَّائِرِ أَسَاجِيعَ ^(٧) حَمَامَةٍ ،

١- في ن ، س ، ا : [الحلم] بالمهمله . تصحيف .

٢- في س ، ا ، ن : [أخى دراس] وليست مفهومة .

٣- السدين هنا : بمعنى الستر والحجاب .

٤- الجوزل هنا : السم ، قال « ابن مقبل » :

• سقتهن كأسا من ذخاف وجوزلا •

والشب : ملح معلى قابض .

٥- في ن ، س ، ا : [المحزولة] . تصحيف .

وَأَذَّنَ إِلَيْهِ وَلَهُ يَأْذَنُ أَذْنَا ، كطرب : استمع له .

٦- في س ، ا ، ن : [الكائنة التمنئة] بتخفيف الهمزة ، وغيرها نيكلسون : [الكائنة

التمتنئة] - ص ٨١٥ - ولا أدري ما هي .

ومعنى [الكائنة التمنئة] أى الموجودة للإعطاء والمنح - وعصافير «المنذر» : نجائب كانت «النعمان
ابن المنذر» تسمى النوق المصفورية . قالوا : إن النعمان أمر للنايفة بمائة من عصافيره . وإن
« حسان » قال : « ما حدثت أحداً حسلى للنايفة ، حين أمر له النعمان بمائة ناقة بريشها من
عصافيره . . . » . أى عليها ريش ، ليعلم أنها من عند الملوك . وانظر (الشعر والشعراء : ١٥٩/١ معارف)
٧ - الأساجيع : جمع أمبوجة كأغاريد وأغرودة ، وهى القطعة من الكلام المسجع .

وإنَّه لَأَخْرُسُ مع الدِّمَامَةِ ؟ فَبَعْدَ^(١) مَنْ زَعَمَ أَنَّ الحَجَرَ مُتَكَلِّمٌ ، وَأَنَّهُ عِنْدَ الضَّرْبِ مُتَأَلِّمٌ . وَمَنْ أَلْتَمَسَ مِنَ اللِّغَامِ^(٢) كُسُوءَ ، فَإِنَّهُ لَا يَجِدُ إِسْوَةَ .

ولو أَنَّى لَا أَشْعُرُ بما يُقَالُ فِيَّ ، لِأُرِحْتُ مِنْ إنْكَارِي وَتَلَاثِي ، وَكُنْتُ كَالْوَثَنِ : سَوَاءٌ عَلَيْهِ إِنْ وُقِّرَ مِنَ الْوَقَارِ ، وَإِنْ أُوقِرَ مِنَ الْأَوْقَارِ ؛ وَكَالْأَرْضِ السَّبِيحَةِ : مَا تَحْفِلُ أَنْ قِيلَ : هِيَ مَرِيعةٌ ، أَوْ قِيلَ لَهَا بَشِئَتْ الزَّرِيعةُ ؛ وَكَالْفَرِيرِ الْمُعْتَبِطِ : مَا يَأْبُهُ لِقَوْلِ الْآكِلِ : إِنَّهُ لَسَاحٌ ، وَلَا إِذَا قُصِبَ^(٣) إِنَّهُ بِالذِّكَةِ شَاخٌ . وَاللَّهُ الْمُسْتَنْصَرُّ عَلَى الْإِلَاقِ^(٤) ، لَمْ تُوزَنْ^(٥) الرَّاكِدَةُ بِالْأَوَاقِ - وَالْإِلَاقُ مَنْسُوبٌ إِلَى الْإِلَاقِ وَهُوَ الْبَرَقُ الْكَاذِبُ .

وَكَيْفَ أَعْتَبِطُ . إِذَا تُخَرَّصَ عَلَى ، وَعُزِّيَتْ الْمَعْرِفَةُ إِلَى ؟ وَلَسْتُ آمَنًا فِي الْعَاقِبَةِ ، فَضِيحَةٌ غَيْرَ مُصَاقِبَةٍ ؛ وَمَثَلِي - إِنْ جَذَلْتُ بِذَلِكَ مَثَلٌ مِّنْ أَتْهِمَ بِمَالٍ ، فَاعْتَقَدَ أَنَّ مَا ذَاعَ مِنَ الْخَبَرِ يَأْتِيهِ [بِجَمَالٍ]^(٦) ، فَسَرَّهُ قَوْلُ الْجَهْلَةِ :

١ - كَذَا ضَبَطَهُ فِي الْأَصْلِ . وَجَاءَ فِي طَبَعَاتِ الذِّخَائِرِ السَّابِقَةِ ، بِضَمِّ الْعَيْنِ فَقَلَّه كَذَلِكَ فِي (ل : ١٩١) وَلَا ضَرُورَةَ لِلْعُدُولِ عَنْ ضَبْطِ الْأَصْلِ ، وَالْفِعْلُ فِي (الْقَامُوسِ) كَكْرَمٍ وَفَرَحٍ .

٢ - كَذَا فِي الْمَخْطُوطَاتِ ، وَقَدْ غَيَّرَهَا نِيكَلْسُونُ بِ [الْقَامِ] وَتَرْجَمَهَا : (face covering) أَيْ لثَامٌ وَالْقَامُ وَالْقَامُ وَاحِدٌ (الْإِبْدَالُ ١/١٩٣) وَالْمَعْنَى هُنَا يَصْحُحُ بَرَاوِيَةُ الْأَصْلِ [الْقَامِ] أَيْ زِدْ أَفْوَاهَ الْإِبِلِ وَمِنْ مِثْلِهِ لَا تَلْتَمِسْ كُسُوءَ . أَمَّا الْقَامُ فَهُوَ ذَاتُهُ كُسُوءَ ، وَلَا يَبْعُدُ فِي الْقِيَاسِ ذَلِكَ مِنْهُ .

٣ - قُصِبَتِ الشَّاةُ : قَطَعَتْ عَضْوًا ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ (قُصِبَ) هُنَا بِمَعْنَى عَيْبٍ . انْظُرْ نِقْمَ هـ مِنْ هَامِشِ ص ٣٦٤ وانْظُرْ كَذَلِكَ (تَهْذِيبُ الْأَلْفَاظِ لِابْنِ السَّكَيْتِ ٢٦٦) . وَالذِّكَةُ ، بِكَافٍ مُخَفَّفَةٍ : الْأَسْمُ مِنَ الدُّلْكُوهِو الدَّسَمِ مِنَ اللَّحْمِ وَالشَّحْمِ - وَالشَّاحُ : الْبَخِيلُ الضَّنِينُ .

٤ - الْإِلَاقُ : نِسْبَةٌ إِلَى الْإِلَاقِ ، وَهُوَ الْبَرَقُ الْكَاذِبُ الَّذِي لَا مَطَرَ فِيهِ . وَرَجُلٌ إِلَاقٌ خِدَاعٌ مَتَلُونٌ .

٥ - فِي س ، ا ، ن : [لَمْ يَوْزَنْ] وَغَيْرَهَا « نِيكَلْسُونُ » ؛ [لَمْ يَوْزَ] وَهُوَ غَيْرُ مَفْهُومٍ . وَالرَّاكِدَةُ : وَاحِدَةُ الرُّوَائِدِ وَهِيَ الْإِثْنَانِ ، وَكُلٌّ ثَابِتٌ فِي مَكَانِهِ رَاكِدٌ - وَالْأَوَاقُ : جَمْعُ أَوْقِيَةٍ .

٦ - الْجِم ، غَيْرُ مَعْجَمَةٍ فِي الْأَصْلِ ، وَقَدْ جَاءَتْ بِحَاءٍ مَهْمَلَةٍ فِي (ش ، س ، ا ، ن) وَتَرْجَمَهَا « نِيكَلْسُونُ » (بِأَحْمَالٍ - in Loads) وَأَثَرُنَا [بِجَمَالٍ] كَمَا فِي بَاقِي النُّسخِ ، فَقَالَ فِي (ل : ١٩١) إِنَّهُ مِنْ طَبْعَةِ هِنْدِيَّةٍ . وَنَحْنُ نَقَابِلُ النُّسخِ الْخَطِيئَةَ عَلَى الْأَصْلِ .

إِنَّهُ لَحِلْفُ الْيَسَارِ ، وَالذَّهَبُ فِي يَمِينِهِ وَالْيَسَارُ . فَطَلَبَ مِنْهُ بَعْضُ السَّلَاطِينِ ^(١) أَنْ يَحْمِلَ إِلَيْهِ جُمْلَةَ وَاغِرَةٍ ، فَصَادَفَ أَكْثُوبَةَ ^(٢) زَافِرَةَ ، وَضَرَبَهُ كَيْ يُقِرَّ ، وَقُتِلَ فِي الْعُقُوبَةِ وَلَمْ يُعْطَ الْبِرُّ .

وقد شهد الله أني أجذلُ بمن عابني ، لأنه صدق فيما رابني ؛ وأهتَمُ لثَناءِ مَكْنُوبٍ ، يَتَرُكُنِي كَالطَّرِيدَةِ الْعَنْوَبِ ^(٣) ، ولو نَطِطْتُ بِقُرْنِي الْجَرَادَةِ ، لَأَمْتَمْتُ مِنْ كُلِّ إِرَادَةٍ ، فَأَمَّا ^(٤) رَوْقُ الْوَعْلِ ، فَأَعَوَزَهُ عِنْدِي نَطِيجُ ، لَأَنِّي بَرَوْقِ الطَّبِيِّ أَطِيحُ . فَغَفَرَ اللَّهُ لِمَنْ ظَنَّ حَسَنًا بِالنَّسِيِّ ، وَجَعَلَ ^(٥) حَجَّهُ فِي النَّسِيِّ . ولولا كَرَاهَتِي حُضُورًا بَيْنَ النَّاسِ ، وَإِثَارِي أَنْ أَمُوتَ مَيِّتَةً عَلَيْهِ ^(٦) فِي كِنَاسٍ ، فَاجْتَمَعَ مَعِيَ أَوْلَثُكَ الْخَائِلُونَ ^(٧) ، لَصَحَّ أَنَّهُمْ

١ - كذا في النسخ ، لكن « نيكلسون » غيرها بـ [السلطان] .

٢ - [كذوبة] في ك ، ن ، س ، ا : وفي بقية النسخ : [أكذوبة] .

ووقعت فتحة فوق الكاف ، في طبعة الذخائر السابقة ، ولا تحتل غير السهو . لكنه أنكرها في (ل : ١٩١) وقال : وهذا خطأ ظاهر !

ومن معاني الزفر : أن يمتلئ صدر الرجل غما فهو يزفر به ، والأذين - وزفرت النار : سمع صوت توقدها ، فهي زافرة .

٣ - العنوب : التي تترك الطعام لشدة العطش ، والمآذيب كذلك . والجمع : عذب ، بضمين . وهو نادر (نوادر أبي سحر ١/ ١٦٤) .

٤ - في ط : [وأما] .

٥ - كذا في الأصل . ومثلها في ن ، س ، ا . وفي ش ، ز : [وجعل حجة] وإليها عدل « نيكلسون » في ترجمته : J.R.A.S. 1902 P. 91. (..and place pilgrimage in the postponed month.)
النسي : من النسيء وهو التأخير ، وكانت العرب في الجاهلية إذا أرادت القتال في أحد الأشهر الأربعة الحرم ، نسأه لها ناسي* ، قال الشاعر :

لهم ناسي* يمشون تحت لوائه يحل إذا شاء الشهور ويحرم

وقال عمار بن قيس مفتخرا :

السنا النامنين عل معد شهور الحل نجعلها حراما ؟

٦ - في س ، ن : [عليب] وفي ا : [علميب] . العليب : التيس ، وقد يسمى به الثور الوحشي .

٧ - في ط ، ت ، ز : [الجائلون] تصحيف صوابه : [الجائلون] كما في الأصل ، من خال

بمعنى ظن . يريد هؤلاء الذين يظنون بعلمه ودينه خيرا .

عن الرَّشِدِ^(١) حائلون ، وَأَنَارَ لَهُمُ الْحَقُّ الطَّامِسُ^(٢) ، وَقَبَضَ عَلَى الْقَتَادِ اللَّامِسُ .

* * *

وَأَمَّا^(٣) ، وَرُودُهُ « حَلَبَ » - حَرَسَهَا اللَّهُ - فَلَوْ كَانَتْ تَعْقِلُ لَفَرِحَتْ
 بِهِ فَرَحَ الشَّمْطَاءِ الْمُنْهَبِلَةِ ، لَيْسَتْ بِالْأَبْلَةِ وَلَا الْمُوتِبِلَةِ^(٤) ، شَحَطَ سَلِيلُهَا
 الْوَاحِدُ ، وَمَا هُوَ لِحَقِّهَا جَا حُدُّ ، وَقَدِمَ بَعْدَ أَعْوَامٍ ، فَتَنَقَّعَتْ بِهِ فَرَطُ أَوَامٍ ،
 وَكَانَتْ مَعَهُ كَالْخَنَسَاءِ ذَاتِ الْبُرْغُزِ^(٥) ، رَتَعَتْ بِهِ فِي الْأَصِيلِ ، وَلَيْسَ هُوَ
 لِحَتْفٍ بِوَصِيلٍ ؛ فَلَمَّا رَأَتْ الْمَكَانَ آمِنًا ، وَلَمْ تَخْشَ لِلْسَّرَاحِ الْخُمُعِ^(٦) كَأَمْنًا .
 انْبَسَطَتْ فِي الْمَرَادِ^(٧) الْوَاسِعِ وَخَلَفَتْهُ ، يُحَاوِلُ أَنْفًا تَكَلَّفَتْهُ ، لِيُجِرَّ لِذَلِكَ
 الْوَلَدِ مَا فِي الْأَخْلَافِ ، وَلَا تَلَا فِي بُعِيدِ التَّلَافِ ؛ فَعَادَتْ الْمَسْكِينَةَ فَلَمْ
 تُصِبه ، فَقَالَتْ لِلصَّمَدِ : لَا تُنْصِبْهُ ، إِنْ كَانَ وَقَعَ فِي مَخَالِبِ الذُّثْبِ^(٨)
 وَمُنَى بَعْضِ التَّعْذِيبِ ، فَأَنْتَ الْقَادِرُ عَلَى تَعْوِيزِ الْأَطْفَالِ ، وَالْعَالِمُ بِعُقُوبِ
 الطَّيْرِ وَالْفَالِ . فَبَيْنَا هِيَ تَرْدُدُ بَيْنَ الْعَلَةِ^(٩) وَالْوَلَةِ ، بَغَمَ^(١٠) لَهَا الْفَقِيدُ مِنْ

١ - كَذَا ضَبَطَهُ فِي الْأَصْلِ ، وَلَا وَجْهَ لِلدُّوَلِ عَنْهُ . لَكِنَّهُ جَاءَ فِي طَبْعَاتِ الذِّخَائِرِ السَّابِقَةِ بِضَمِّ الرَّاءِ
 وَسُكُونِ الشَّيْنِ ، فَنَقَلَهُ هَذَا الضَّبْطُ فِي (ل : ١٩٢) !!

- وَالطَّامِسُ : الْذَاهِبُ الضُّوْءُ . يُقَالُ طَمَسَ النِّجْمُ أَوْ الْبَصَرُ : ذَهَبَ ضَوْؤُهُمَا .

٢ - يُشِيرُ إِلَى قَوْلِ « ابْنِ الْقَارَاحِ » فِي رِسَالَتِهِ ص ٢٤ : « وَرَدَتْ حَلَبَ ، ظَاهِرًا ، حَامَهَا اللَّهُ تَعَالَى »

٣ - الْأَبْلُ : الَّذِي يَحْسُنُ الْقِيَامَ عَلَى الْإِبِلِ . وَقَدْ أَبْلَى ، كَضَرَبَ : كَثُرَتْ إِبِلُهُ . وَاتَّبَلَّ : ثَبَّتَ عَلَى
 رَعِيهِ الْإِبِلِ ، وَأَحْسَنَ الْقِيَامَ عَلَيْهَا .

٤ - الْبُرْغُزُ ، كَجَعْفَرٍ وَقَفْزٍ ، وَالْبُرْغُوزُ ، كَمُصْفُورٍ : وَلَدُ الْبَقَرَةِ الْوَحْشِيَّةِ ، جَمْعُهُ بَرَاغِزُ .

٥ - فِي ش : [وَالْخُمُعُ] .

السَّرَاحُ : جَمْعُ سَرَحَانَ وَهُوَ الذُّثْبُ - وَالْخُمُعُ : مِنْ خُمِعَتِ الضَّمْعُ ، مَثَتْ كَأَنَّهَا عَرَجًا .

٦ - الْمَرَادُ ، وَالْمُسْتَرَادُ : مَكَانُ رِيَادِ الْإِبِلِ أَيْ اخْتِلَافُهَا إِلَى الْمَرَاعِي مُقْبِلَةً مَدْبَرَةً .

٧ - كَتَبَهَا فِي (ل : ١٩٣) : [الذُّثْبُ] عَنْ نَسْخَةِ سَيِّ بَوْرِبَاطِ الْخَطِيَّةِ مِنْ كُوبِرِيلِيِّ . وَاشْتَدَّ فِي

إِنْكَارِ خَطِيٍّ فِي إِثْبَاتِ الْهَمْزَةِ . مَا حِيلَنِي وَالَّذِي فِي مَصُورَةِ كُوبِرِيلِيِّ (ص ٧٥) بِهَمْزَةٍ صَرِيحَةٍ وَاضِحَةٍ ؟ !

٨ - فِي ش : [الْعَلَةُ] ، وَلَعَلَهُ سَهْوٌ نَاسِخٌ . وَالْعَلَةُ ، كَالْبَلَةِ : الْحَزَنُ ، وَالْجُنُونُ .

٩ - بَغَمَتِ الظُّلْمَةُ : صَوَّتَتْ بِأَرْخَمٍ مَا يَكُونُ مِنْ صَوْتِهَا فَهِيَ بَاغِمَةٌ وَبَغُومٌ - وَالْفَقِيدُ هُنَا :

هُوَ الْبُرْغُزُ ، وَلَدُ الْخَنَسَاءِ . وَالْحَقْفُ ، وَاحِدُ الْأَحْقَافِ وَالْحَقَافِ وَالْحَقُوفِ : مَا اعْوَجَّ مِنَ الرِّمْلِ .

حِصْفٍ اتَّخَذَ فِيهِ مَرِيضاً ، ولم يَرِ مِنَ الرُّمَةِ مُنْبِضاً ^(١) ؛ هَكَكَ ^(٢) الْمَأْشِيعَ ،
فَمَا سَاعَهُ الْقَدَرُ وَلَا سُبُعَ . فَعَمَّرَ فَوَادَهَا ابْتِهَاجُ ، من بَعْدِ مَا وَضَحَ لَهَا
الْمِنْهَاجُ .

ولو رَجَعَ « القارظُ » إلى « عَنَزَةٍ » ^(٣) ، ما بَانَ فِيهَا الطَّرْبُ لِلرَّجْعَةِ ،
وما قَدِرَ مِنْ زَوَالِ الْفَجْعَةِ ، إِلَّا دُونَ مَا أَنَا مُضْمِرٌ مُجِنٌّ مِنَ الْمَسَرَّةِ بِدُنُو
الدَّيَارِ ، وإِلْقَائِهِ عَصَا التَّنْسِيَارِ . فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَعَادَ الْبَارِقَ ^(٤) إِلَى الْغَمَامِ
الْوَسْمِيِّ ، وَأَتَى الْمُؤَمِّضُ بِحِلْيِ السُّمِيِّ ^(٥) . وَإِنَّ « حَلَبَ » الْمَنْصُورَةَ لَتَخْتَلُ ^(٦)
إِلَى مَنْ يَعْرِفُ قَلِيلاً مِنْ عِلْمِ ، فِي أَيَّامِ الْمُحَارَبَةِ وَالسَّلْمِ ، فَمَا ^(٧) بِالْهُ ، شَيْدَ

١ - المنبض : الراى ، من أنبض القوس ، وعن القوس ، وفيها : جذب وترها .

٢ - هكك : سكن واطمأن . عن (القاموس) رفضه في (ل : ١٩٣) وقال يفسره : « نام قاعداً » !

٣ - القارظ العنزى : يضرب به المثل في امتداد النية ، وفي اليأس من العودة - والقِرْظ : ورق
السلم يدبغ به ، ومنابته اليمن - والقارظ : مجتنى القِرْظ - وعنزة : قبيلة .

وأصل المثل : أن « خزيمة بن نهد » أحب « فاطمة بنت يذكر العنزى » وهو القائل :

إذا الجوزاء أردفت الشريا ظننت بآل فاطمة الظنونا

فخرج « خزيمة » و « يذكر » يطلبان القِرْظَ ، فراهوة فيها نحل ، نزل « يذكر » يجتبه ، ثم أبى
« خزيمة » إخراجه حتى يزوجه « فاطمة » ، فلما رفض تركه حتى مات ، ثم خرج ابن أخيه بعد ذلك
يطلب القِرْظَ أيضاً فلم يرجع وانقطع خبره ، فضرب بهما المثل : لا آتيك حتى يؤوب القارظان . وقال
« بشر بن أبي خازم » :

فرجى الخير وانتظرى إيابى إذا ما القارظ العنزى آبى

(فرائد اللال ٦٣/١ - مجمع الأمثال ٤٩/١)

٤ - اخترنا أن يكون البارق هنا ، هو المضىء ، أو ضوء البرق ، ومعموف أن السحاب الجهم يبرق
عند امتلائه ، إذ البرق عادة بشير المطر ، يريد : حمداً لله أن أعاد الشيخ إلى حلب ، كما أعاد البرق
إلى الغمام الوسمى . قابل ما في هامش (ب : ٢٦٨) على الذخائر .

٥ - المومض : البرق . يقال مومض وأومض : لمع - السمى : جمع سماء - والحلى : جمع حل ،
بفتح فسكون .

٦ - اختل إليه : احتاج إليه ، وفي حديث « ابن مسعود » : تعلموا العلم فإن أحدكم لا يدري متى
يختل إليه .
٧ - في ط : [فاله] .

الله الآداب بأن يزيدَه في المدة ، فإنما هو لِغرابِها^(١) كالعدة .

* * *

وإني لأعجبُ من تَمالُّو جماعة . على أمر ليس بالحسن ولا الطاعة ، ولا ثَبَتَ له يقين ، فيشوفُه الصنعُ أو يَقِينُ^(٢) ! قد كِدْتُ أَلْحَقُ برَهطِ العدمِ ، مِن غيرِ الأسفِ ولا الندَمِ ، ولكنما أَرَهَبُ قُدوى على الجَبَّار ، ولم أَصْلِحْ نَحْلِي بِإِيَّار . وقيلَ لِبَعْضِ الحُكَمَاءِ : إِنَّ فُلاناً تَلَطَّفَ حَتَّى قَتَلَ نَفْسَهُ ، ولم يُطِيقْ في الدارِ الخاليةِ عَمَّسِهِ^(٣) ، وكَرِهَ أَنْ يُمارِسَ بدائعَ الشُّرور ، وَأَحَبَّ النُّقْلَةَ إلى مَنَازِلِ السُّرور . فقالَ الحَكِيمُ قولاً معناه : أخطأَ ذلكَ الشابُّ المقتبِلُ ، لَهُ وَلأُمُّهُ يُحَقُّ الهَبْلُ ، هَلَّا صَبَرَ على صُرُوفِ الزَّمانِ ، حَتَّى يَمْنُو لَهُ القَدَرُ مان؟^(٤) فَإِنَّهُ لا يَشْعُرُ علامَ يَقْدُمُ ، ولكلُّ بَيْتٍ هَدَمَ . ولولا حِكْمَةُ اللهِ جَلَّتْ قُدْرَتُهُ ، وَأَنَّهُ حَجَزَ الرَّجُلَ عَنِ المَوْتِ ، بالخوفِ مِنَ العَلَزِ^(٥)

١ - كذا في كل النسخ ، وقد ضبطت هكذا بكسر الغين في (ك ، ش) .

وفي المادة معان كثيرة ، لعل أقربها أن تكون الغراب هنا جمع غريبة ، كصحيفة وصحاح ، وسيمان . والعدة : ما يعتد به ، يريد أن « ابن القارح » كالعدة لغراب الآداب .

ويمكن أن تكون غراب هنا ، بمعنى سفينة . جاء في (شفاء الغليل للخفاجي ص ١٢٤) : « وغراب ، لنوع من السفن مشهور في أشعار المحدثين » . ويكون المعنى : أن الشيخ كالعدة لسفينة الآداب . لكنه في (ل : ١٩٥) استراح فاقصر على : « الغراب من الشيء أوله » ولا أفهم السياق بها :

٢ - شافه يشوفه شوقاً : صقله وجلاه - والصنع بالتحريك ، وبكسر فسكون : الحاذق في الصنعة . ويقين : مضارع قان ، أى سوى وأصلح .

٣ - عفسه يعفسه عفسا ، كضرب : صرعه ووطئه ، وعفسه عن حاجته : رده .

٤ - مناه الله بكذا بمنيه ويمنوه منيا ومنوا : ابتلاه . (الإبدال ٢/٤٩٩) .

وجاء ضبط [القدر] خطأ في الطبعة الرابعة بالضم مرفوعاً . وقد نقله السيد نصر الله بالضم في (ل : ١٩٤) وهو في ضبط الأصل ، منصوب ، مفعولاً به .

٥ - في س ، ا : [الملن] تصحيف . وفي ش ، ر : [المن] . ولعل أصل الاشتباه أن قوس الزاى في (ك) يشبه بالنون . والملز : القلق والهلع .

وَالْفَوْتِ . لَرَعَبَ كُلُّ مَنْ [أَحْتَمَ] ^(١) غَضَبُهُ ، وَكَلَّ عَنْ ضَرْبَةِ ^(٢) مَقْضَبِهِ . أَنْ تُتْرَعَ ^(٣) لَهُ مِنَ الْمَوْتِ كَوْسٌ ، وَاللَّهُ الْعَالِمُ بِمَا يَوُوسُ ^(٤) .

وَأَمَّا «أَبُو الْقَطْرَانِ الْأَسَدِيُّ» ^(٥) - وَأَيُّ الْبَشَرِ مِنَ الْخُطُوبِ مَقْدِي - فَصَاحِبُ غَزَلٍ وَتَبْطُلٍ ، وَتَوَقَّرَ عَلَى الْخُرْدِ وَتَعَطَّلَ . وَمَا أَثْنُكَ أَنْ الشَّيْخَ - أَقَرَّ اللَّهُ عَيْنَ الْأَدَبِ بِالزِّيَادَةِ فِي عُمْرِهِ - أَثْنُ شَوْقًا إِلَى «أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى» * * * مَعَ صَمَمِهِ ، «وَأَبِي الْحَسَنِ الْأَثَرَمِ» * * * مَعَ ثَرَمِهِ ، مِنْ «الْمَرَّارِ بْنِ سَعِيدٍ» عِنْدَ رَجَاءِ الْعِدَّةِ وَخَوْفِ الْوَعِيدِ ، وَهُوَ ذَلِكَ الْمَتَّهِمُ إِلَى «وَحْشِيَّةٍ» * ، وَإِنْ

١ - فِي ك : [أَحْتَمَ] وَكَذَلِكَ فِي (س) . وَأَبَى عَلَيْهَا فِي (ل) ؛ ١٩٥) وَأَكْثَرُ مَا تَدُورُ مَادَّةُ (ح ذ م) عَلَى الْقَطْعِ ، وَلَمْ نَجِدْهَا فِي بَابِ إِيدَالِ الدَّالِ وَالذَّالِ ، بَكِتَابِ (الإِيدَالِ) ، وَأَمَّا الْإِحْتِمَامُ فَهُوَ الْإِشْتِمَالُ وَسُورَةُ الْفَيْظِ ، وَشِدَّةُ الْحَرِّ . وَلَيْسَ فِيهِ إِحْتِمَامُ (النُّوَادِرِ ٨٥/١) . وَالَّذِي رَجَحْنَاهُ ، نَقَلْتُهُ (ب : ٢٦٩) عَنْ طَبْعَتِنَا الثَّالِثَةِ .

٢ - الضَّرْبِيَّةُ : الْمَضْرُوبُ بِالسَّيْفِ - وَالْمَقْضَبُ : الْمَنْجَلُ .

٣ - فِي ط : [تُرْعَ] وَيُلْحِظُ أَنْ نَقَطِي الثَّاءَ الثَّانِيَةَ فِي (ك) مَتَفَرِّقَتَانِ . فَاظْهَرُ هَامِشُ (ل : ١٩٤)

٤ - آسُ يَوْسُ أَوْسًا وَيَاسَا : عَوْضُ . وَالْأَوْسُ : الْمَطِيَّةُ وَالْعَوْضُ .

٥ - يُشِيرُ إِلَى قَوْلِ «ابْنِ الْقَارِجِ» فِي (رَسَالَتِهِ ص ٢٥) : «كَانَ أَبُو الْقَطْرَانِ الْمَرَّارُ بْنُ سَعِيدٍ الْفَقْمَسِيُّ ، يَهْوَى ابْنَةَ عَمِّهِ بَنَجْدَ وَأَسْمَهَا «وَحْشِيَّةً» . فَاهْتَدَاهَا رَجُلٌ شَامِيٌّ إِلَى بَلَدِهِ فَنَمَّ بِهَا . . .» .

الأعلام

• - أَبُو الْقَطْرَانِ : الْمَرَّارُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ حَبِيبِ الْفَقْمَسِيِّ ، مِنْ بَنِي فَقْمَسَ بْنِ طَرِيفِ الْأَسَدِيِّ . شَاعِرٌ إِسْلَامِيٌّ مَكْتَرٌ . وَ«وَحْشِيَّةٌ» صَاحِبَتُهُ فِيهَا يَقُولُ الْبَائِيَةُ الَّتِي تُمَثِّلُ ابْنَ الْقَارِجِ بِأَيَّاتِهَا (٢٥) وَانْظُرْ :

(الشعر والشعراء ٤٤٠ ، الْمُخْتَلَفُ ١٧٦ ، مَعْجَمُ الشُّعْرَاءِ ٥٤٨) .

•• - أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى : ثَعْلَبٌ - ص ١٦٩ .

••• - أَبُو الْحَسَنِ الْأَثَرَمُ : عَلِيُّ بْنُ الْمُفْتِرَةِ الْأَثَرَمِ ، الْعَالِمُ الْفَرَسِيُّ النَّحْوِيُّ ، أَخَذَ عَنْ «أَبِي عُبَيْدَةَ»

و «الْأَصْمَعِي» ، وَأَخَذَ عَنْهُ «ثَعْلَبٌ» وَغَيْرُهُ ، تَوَفَّى سَنَةَ ٢٣٢ هـ .

(الإنباء : ٣١٩/٢ - تَارِيخُ بَغْدَادَ : ١٠٧/١٢) .

فَقَدْ لَبِنَهَا ^(١) الْحَشِيَّةَ ، وَادَّكَرَ ثَغْرًا كَالِإِغْرِضِ ، وَخَدًّا يُعَدِّلُ بَلَوْنَ
 الْإِخْرِضِ ^(٢) . وَإِنَّمَا وَدَّ الْغَانِيَةَ خِلَابٌ وَخِدَاعٌ ، وَلِلْكَمَدِ فِي هَوَاهُ ابْتِدَاعٌ .
 وَلَوْ هَلَكَتْ تِلْكَ الْمَرْأَةُ وَ« الْمَرَارُ » يَعِيشُ ، لَعَدَّ أَنَّهُ يَتَلَفِيهَا نَعِيشٌ ، لَا سِيَّمَا
 بَعْدَ السَّنِّ الْعَالِيَةِ ، وَقُوَّةِ النَّفْسِ الْآلِيَةِ ^(٣) . وَلَعَلَّ « أَبَا الْقَطْرَانِ » لَوْ مُتَّعَ
 بِهَذِهِ الْمَذْكُورَةِ مَا يَكُونُ قَدْرُهُ مِائَةَ حِقْبَةٍ ، عَلَى غَيْرِ الْجَزَعِ وَالرُّقْبَةِ ^(٤) ، لَجَازَ
 أَنْ يَغْرَضَ مِنَ الْوِصَالِ ، ^(٥) إِذَا عَلِمَ أَنَّ حَبْلَهُ فِي اتِّصَالٍ . وَلَوْ نَزَلَ بِهَا شَيْءٌ
 تَتَغَيَّرُ بِهِ عَنِ الْعَهْدِ ، لَتَمَنَّى أَنْ تُقَذَّفَ إِلَى غَيْرِ الْمَهْدِ ^(٦) ، لِأَنَّ ابْنَ آدَمَ
 بَخِيلٌ مَلُولٌ ، تَسْرَى بِهِ إِلَى الْمَنِيَّةِ أُمُونٌ ذُلُولٌ . وَلَوْ أَصَابَهَا الْعَوْرُ ، بَعْدَ
 أَنْ سَكَنَ عَيْنَهَا الْحَوْرُ ، لَظَنَّ أَنَّ ذَلِكَ نَبَأٌ لَا يُغْفَرُ وَلَا يُكْفَرُ . فَكَيْفَ يُعْتَبَرُ
 عَلَى الْفَاهِينَ ^(٧) ، وَيُنْتَقَمُ مِنَ الْقَوْمِ السَّاهِينَ ؟ وَاللَّهُ ، سُبْحَانَهُ ، قَدْ رَفَعَ ^(٨)
 ذَلِكَ عَنْ سَاهٍ مَا عَلِمَ ، وَنَائِمٍ إِذَا أَحْسَّ بِالْمَوْلِمِ أَلِمَ .

وَمَنْ أَيْنَ لِذَلِكَ الشَّخْصِ الْأَسْلَدِيِّ ، مَا وَهَبَهُ اللَّهُ لِلشَّيْخِ مِنْ وَفَاءٍ لَوْ عَلِمَ

١ - لم يضبط إجماع الكلمة في (ك) ، وقد اختلفت النسخ الأخرى فيها : في س ، ا : [لبنها]
 بغير إجماع الياء . وفي ت ، ط : [لبنها] وهو تصحيف صوابه : [لبنها] أى لفرقتها يعنى « وحشية »
 وقد وردت الكلمة كذلك في (ش ، ز ، ر) . فانظر (ب : ٢٧٠) ، (ل : ١٩٥)

٢ - الإخريض ، بالكسر : المصفر عامة ، وقيل : هو حب المصفر .

٣ - الآلية : المقصرة البطيئة ، من ألا في الأمر يألو : قصر وأبطأ .

٤ - الرقبة ، بكسر فسكون : الرصد ، من رقبه يرقبه : حرسه ورصده .

٥ - غرض منه يغرض ، يفتح العين فيهما ، غرضاً : ضجراً وويل .

٦ - المهدي : الموضع هيباً ويوطأ ، والأرض السهلة المنخفضة . والحديث هنا عن (هذه المذكورة)
 أى وحشية .

٧ - فيها يفهر فهو : سها .

٨ - في ش : [دفع] بالذال ، ولعل أصل التصحيف أن الراء في (ك) صغيرة تشبه بالذال .

به « السَّمَوَعْلُ * » لَأَعْتَرَفَ أَنَّهُ مِنَ الْغَادِرِينَ ^(١) ، أو « الْحَارِثُ بْنُ ظَالِمٍ * » لَشَهِدَ أَنَّهُ مِنَ السَّادِرِينَ ؟ - مِنْ قَوْلِهِمْ فَعَلَ كَذَا وَكَذَا سَادِرًا ، أَيْ لَا يَهْتَمُّ لِشَيْءٍ - وَإِنَّمَا غَاشَرَ « أَبُو الْقَطِرَانِ » أَعْبَدًا فِي الْإِبِلِ وَآمِيًا ^(٢) ، وَنَظَرَ إِلَى عَقِبِهِ دَامِيًا ، مِمَّا يَطَأُ عَلَى هَرَاسٍ ^(٣) ، وَمَنْ لَهُ فِي الْمَكَلَّةِ بِالْفَرَّاسِ ؟ ^(٤) - وَهُوَ التَّمَرُ الْأَسْوَدُ ، وَمِنْ أَبْيَاتِ الْمَعَانِي : ^(٥)

إِذَا أَكَلُوا الْفَرَّاسَ رَأَيْتَ شَامًا عَلَى الْأَنْبَاثِ مِنْهُمْ وَالْغُيُوبِ ^(٦)

١ - في ط : [الْقَادِرِينَ] وَلَا يَصِحُّ بِهَا الْمَعْنَى .

٢ - الْأَعْبَدُ : جَمْعُ عَبْدٍ ، كَمَبِيدٍ وَعِبَادٍ وَعَبْدَةٍ وَعِبْدَانٍ وَأَعْبَادٍ . وَالْآمِيُّ : جَمْعُ أَمَةٍ ، كَأَمَاءٍ وَأَمَوَاتٍ ، يَفْتَحُ الْمِيمَ .

٣ - الْهَرَّاسُ : شَجَرٌ كَبِيرٌ الشُّوكِ ، وَاحِدَتُهُ هَرَّاسَةٌ .

٤ - أَرْضٌ مَكَلَّةٌ ، كَثِيرَةُ الْكَلَاءِ - وَأَكَلًا الْمَكَانَ وَكَلَى : كَثُرَ كَلْوُهُ .

٥ - لِمَلِّ الْمَقْصُودِ بِأَبْيَاتِ الْمَعَانِي هُنَا ، مَعَانِي الشَّعْرِ ، كَأَنَّا يُؤَلِّفُونَ الْكُتُبَ فِي اخْتِيَارِ الْمَعَانِي مِثْلَ (مَعَانِي الشَّعْرِ) لِابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ، وَلِلْأَصْمَعِيِّ ، وَلِابْنِ السَّكَيْتِ ، وَالتَّرْجِمَانِ فِي مَعَانِي الشَّعْرِ (لِلْمَفْجُحِ) الْبَصْرِيِّ ، ذَكَرَهَا « ابْنُ النَّدِيمِ » فِي الْفَهْرَسْتِ ، وَكَذَلِكَ (مَعَانِي الشَّعْرِ) لِلْأَشْنَانِدَانِيِّ - وَقَدْ طُبِعَ بِمَشَقِّ . وَانْظُرْ (شَفَاءُ الْغُلِيلِ لِلْخَفَّاجِيِّ ص ٢٧ طِ الْخَانَجِيِّ) .

٦ - رَوَايَةُ (اللسان ، مادة فرس) : * عَلَى الْأَنْبَاثِ مِنْهُمْ وَالْغُيُوبِ *

الْفَرَّاسُ ، كَسَحَابٍ : تَمَرٌ أَسْوَدٌ - وَالشَّامُ وَالشَّامَاتُ : جَمْعُ شَامَةٍ ، وَهِيَ بَثْرَةٌ سَوْدَاءُ فِي الْبَدَنِ ، أَثَرُ أَسْوَدٍ فِي الْأَرْضِ - وَالْأَنْبَاثُ ، عَلَى رَوَايَةِ (اللسان) : التَّلَالُ - وَالْأَنْبَاثُ ، عَلَى رَوَايَةِ (الْفَرَّانِ) : جَمْعُ نَبْثٍ وَهُوَ التَّرَابُ الَّذِي يَخْرُجُ مِنَ الْبَثْرِ ، كَذَا بِهَامِشٍ (ك) - وَالْغُيُوبُ : جَمْعُ غَيْبٍ وَهُوَ مَا أَطْمَأَنَّ مِنَ الْأَرْضِ .

الأعلام

* - السَّمَوَعْلُ : بَنُ عَادِيَا الشَّاعِرِ الْيَهُودِيِّ الْجَاهِلِيِّ ، اسْتَوْدَعَهُ « أَمْرُؤُ الْقَيْسِ » دُرُوعَهُ وَسِلَاحَهُ ، فَأَبَى أَنْ يَسْلُمَهَا وَيَفْتَدِيَهَا ابْنَهُ الَّذِي أَخَذَ رَهْنَةً . وَتَنَسَّبَ « السَّمَوَعْلُ » الْقَصِيدَةُ اللَّامِيَّةُ :

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَدْنُسْ مِنَ الْأَوْثَمِ عَرَضَهُ فَكُلَّ رِذَاءٍ يَرْتَدِيهِ جَمِيلٌ

(الشعر والشعراء ٤٥ ، ١٣٩ - طبقات الشعراء ٧٠) .

* - الْحَارِثُ بْنُ ظَالِمٍ : الْمَرِيُّ ، مِنْ بَنِي مَرَّةَ الذَّبْيَانِيِّ ، تَضَرَّبَ بِهِ الْعَرَبُ الْمِثْلُ فِي الْفَتَكِ فَيُقَالُ : « أَفْتُكُ مِنَ الْحَارِثِ بْنِ ظَالِمٍ » . أَغَارَ « خَالِدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْكَلَابِيُّ » عَلَى رَهْطِهِ فِي طُفُولَتِهِ ، فَلَمَّا اسْتَوَى قَتَلَ خَالِدًا وَهُوَ فِي جَبَّةٍ « الْأَسْوَدُ بْنُ الْمُنْتَرِ » .

(الشعر والشعراء ٣٢٣ ، ٣٥٥ - أغاني ب ٦٠١/٢ ، ٨٢/٨ ، ١٧/١٠ الْمُؤْتَلَفِ ١٨٨ وَجُمُورَةُ الْأَنْسَابِ ٢٥٥ ثَالِثَةٌ)

فما تَنَفَّكُ تَسْمَعُ قاصفات كَصَوْتِ الرَّعْدِ فِي الْعَامِ الْخَصِيبِ
ولعلهُ [لو^(١)] صَادَفَ غَانِيَةً تَزِيدُ عَلَى «وَحْشِيَّة» بِشَقِّ الْأَبْلَمَةِ^(٢) ،
لَسَلَاها غَيْرَ الْمُؤَلِّمَةِ ، وَإِنَّمَا دَيَّدَنُ^(٣) ذَلِكَ الرَّجُلَ وَنَظَرَائِهِ صِفَةً نَاقَةً أَوْ
رَبْعَ ، وَمَا شَجَرَهُ الْمُعْتَرِسُ بِالنَّبْعِ . إِذَا جَنَى الْكَمَامَةَ بَجَجَ ، وَخَالَ أَنَّهُ قَدْ
نَجَجَ ! وَلَوْ حَضَرَ أَخُونَةُ حَضَرَهَا «الشيخ» لعاد كما قال القائل :^(٤)
فَلَوْ كُنْتُ عُنْرِيَّ الْعَلَاقَةَ لَمْ تَبِتْ بَطِينًا ، وَأَنْسَاكَ الْهَوَى كَثْرَةَ الْأَكْلِ
وهو - قَدَّرَ اللَّهُ لَهُ مَا أَحَبَّ - قَدْ جَالَسَ مُلُوكَ مِصْرَ الَّتِي قَالَ فِيهَا
«فِرْعَوْنُ» : «أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي أَفَلَا
تُبْصِرُونَ»^(٥) وَقَدْ أَقَامَ بِالْعِرَاقِ زَمَنًا طَوِيلًا ، وَأَدَامَ عَلَى الْأَدَبِ تَعْوِيلًا ،
وَبِالْعِرَاقِ مَمْلَكَةً^(٦) فَارِسَ ، وَهُمْ أَهْلُ الشَّرَفِ وَالظَّرَفِ ، يُوفِي صَرَفُهُمْ^(٧) فِي
الْأَطْعَمَةِ عَلَى كُلِّ صَرْفٍ . وَلَا رَيْبَ أَنَّهُ قَدْ جَالَسَ بَقَايَاهُمْ ، وَأَخْتَبَرَ فِي
الْمُعَاشَرَةِ سَجَايَاهُمْ ، وَعَاطَوْهُ الْأَكْوَسَ أَلَاتِ التَّصَاوِيرِ ، عَلَى عَادِ الْمَرَاذِبَةِ
الْأَسَاوِيرِ ،^(٨) كَمَا قَالَ «الْحَكَمِيُّ» :

- ١ - سقطت من (ك) وكذلك من س ، ا . وأثبتناها كما في النسخ الأخرى ليصح المعنى ويستقيم السياق ، والضمير هنا لأبي القطران . ثم أثبتنا في (ل : ١٩٦) وقال : من طبعة هندية !
- ٢ - الأبلمة ، مثلثة الهمزة واللام : خوصة المقل ، ثم شجر الدوم - وشقها : نصفها ، يقال : الأمر أو المال بيننا كشق الأبلمة ، أي نصفين ، لأن الخوصة تؤخذ فتشق طولاً على السواء .
- ٣ - الدينين : الدأب والعادة (أنظر نوارد أبي مسحل : ١٠٧٪)
- ٤ - هذا البيت أورده ابن جني في (الخصائص : ٨١/١) مع اختلاف يسير ، ونسبه إلى جميل بثينة
- ٥ - سورة الزخرف من آية ٥١ .

٦ - ضبطت [ملكة] في ط بالكسر ، والكلام هكذا لا يتم . فانظر هامش (ل : ١٩٧)

٧ - الصرف : الفضل ، والإنفاق . وانظر في ضبط الظرف رقم ٢ هامش ص ٤٣٤ .

٨ - عاد : جمع عادة كهام وهامة . ولم أشرحها في الطبعة السابقة لوضوح معناها من السياق ، ف سجل على ، في (ل : ١٩٦) هذا القوات ! والمراد به : جمع مرزبان ، وهو الرئيس عند الفرس - والأساوير والأساور والأساورة : جمع أسوار ، بضم الهمزة وكسرها ، وهو القائد .

الأعلام

٥ - الحكيم : أبو نواس - ص ١٤٩ .

نَلُورُ عَلَيْنَا الْكَأْسُ فِي عَسَجِدِيَّةَ حَبَّتْهَا بِأَنْوَاعِ التَّصَاوِيرِ فَارُسُ
قَرَارَتِهَا كِسْرَى ، وَفِي جَنَابَاتِهَا مَهَا تَدْرِيبُهَا بِالْقَيْسِيِّ الْفَوَارِسُ (١)

و «أَبُو الْقَطْرَانِ» كَانَ يَسْتَقِي النُّطْفَةَ بِخُبْلَةٍ (٢) ، وَيَجْعَلُهَا فِي الْغَمْرِ (٣)
أَوْ الْعُلْبَةِ ، وَإِذَا طَعِمَ فَمَنْ لَهُ بِاللَّهْيَةِ ، وَإِنْ أَخْصَبَ شَرَعَ فِي النَّهْيَةِ (٤) .
وَمَا أَشْكُ أَنَّهُ - أَمْنَعَ اللَّهُ الْآدَابَ بِبَقَائِهِ - لَوْ رُزِقَ مُحَاوَرَةَ «أَبِي الْأَسْوَدِ»
عَلَى عَرَجِهِ ، وَبُخْلِهِ [الْمُتَنَادِرِ] (٥) وَجَرَجِهِ (٦) ، لَكَانَتْ مِقَّتُهُ لَهُ أَبْلَغَ مِنْ
مِقَّةِ «مَهْدَى» ، «لَيْلَاهُ» وَلَا أَقُولُ «رُؤْيَا» * * * «أَبِيلَاهُ» . وَلَوْ أَذْرَكَ مُحَاضِرَةَ (٧)

١ - المها : جمع مهاة - وادرى الصيد : ختله . والبيتان من (خريته السنية) الى مطلعها :

ودار ندای عطلوها وأدجلوا بها أثر منهم جديد ودارس

٢ - الخلبة هنا : الليف أو الجبل منه .

٣ - الغمر ، كزحل : قذح صغير ، جمعه أغمار وغمار .

٤ - الهيدة : الرخوة من المعصائد ، ليست بحساء فتحمى ، ولا بفليضة فتلتقم . والنهيدة : الزبدة الضخمة .

٥ - بالذال المعجمة في النسخ ما عدا (س ، ا) : والمادة تدور حول النذر والإنذار ، فلعله [المتنادر] بالذال كما في (س ، ا) . من تنادروا عليه : تحدثوا عنه بالنوادر . وكالذخائر جاء في (ب : ٢٧٣) . أما في (ل : ١٩٧) فأبقى عليها بالذال ، وفسره بالأسد القوي (؟ !)

٦ - كذا في المخطوطات بجمعين معجمتين ، وفي ط [حرجه] . والخرج : الإثم ، والضيق ، أما الجرج ، محركة : فهي الأرض الغليظة ، وذات الحجارة . يعنى بها هنا الشدة .

٧ - كذا في (ك ، ش ، ر ، س ، ا) وفي الباقيات ؟ [محاوره] وهي مرجوحة للتكرار .

الأعلام

• - أبو الأسود ، النول : ص ١٣٧ .

• • - مهدي : قيس بن الملوح العامري ، الشاعر الماشق المجنون ، وصاحبة «ليل» العامرية تروى عن قصة حبها الأعاجيب - وقد مات بعد أن استنفده الحب . (انظر الأغاني ج ١) وكتاب مجنون ليلي في (فهرست ابن التديم) .

• • • - رؤبة ، بن العجاج : ص ١٦٥ . وأبيل : محبوبه

«أَبِي الْخَطَّابِ*» لَكَانَ بَدَوَشٍ^(١) عَيْنِيهِ أَشَدُّ شَغَفًا مِنْ «الْحَادِرَةِ**»
 «بُسْمِيَّةَ»، وَ مِنْ «غَيْلَانَ***» «بِمِيَّةَ» لِأَنَّهُ قَالَ :
 وَعَيْنَانِ قَالَ اللَّهُ : كُونَا ، فَكَانَتَا فَعُولَانِ بِالْأَلْبَابِ مَا تَفَعَّلُ الْخَمْرُ^(٢)
 وَهُوَ يَجْلَعُ^(٣) «أَبِي الْحَسَنِ سَعِيدِ بْنِ مَسْعَدَةَ****» ، أَعْجَبُ مِنْ
 «كُثَيْرٍ*****» بِشَنْبِ^(٤) «عَزَّةَ» ، وَ «الْعُدْرَى*****» بِلَمَى «بُثَيْنَةَ» .

١ - دوشت عينه تدوش دوشا ، كرضت : فسدت لدهاء أصابها ، فهو أدوش وهي دوشاء .

٢ - كذا في النسخ : [فعولان] بالرفع على اعتبار كان تامة ومثلها رواية الديوان . وقد روى في (الأغاني) بنصب (فعولين) خبراً لكان ناقصة ، وجاء السيوطي في (الاقتراح ص ٧٠ ط أولى) بالروایتين معا ، وأشار إلى الخلاف فيما .

٣ - جلع الرجل جلعاً ، كرض : كان لا تنضم شفتاه ؛ فهو جلع وأجلع .

٤ - الشنب : بياض الأسنان ، والمشانب : الأقواء الطيبة .

الأعلام

أبو الخطاب : عبد الحميد بن عبد الحميد ، الأخفش الأكبر . من علماء العربية المتقدمين .
 أخذ عن «أبي عبيدة وسيبويه» (أخبار النحويين ٤٨ - نزهة الألبا ٥٢) .
 .. - الحادرة ، اللذياني : ص ٢٨٢ . وصاحبه سمية ، اختار له «المفضل» قصيدته فيها :
 بكرت «سمية» بكرة فتنتع وغلت غدو مفارق لم يربع

وانظر الغفران ٢٨٢ .

... - غيلان : بن عتبة ، ذو الرمة ، من بني عدي بن عبد شاة (الجهرة ١٨٩) الشاعر الإسلامي اليدوي في الطبقة الثانية من فحول الإسلاميين . وأحد عشاق العرب المعروفين - وصاحبه «مية بنت طلبة بن قيس بن عاصم» . انظر مع ديوانه :

(طبقات ابن سلام - الأغاني ب ١٠٩/١٦ ، ١٢٥ - الشعر والشعراء ٣٣٣ - معجم الشعراء

٣٧٦) وشعراء الصاهل والشاحج .

... - أبو الحسن سعيد بن مسعدة ، الأخفش الأوسط : ص ١٤٤ .

..... - كثير : وصاحبه «عزة» وإليها ينسب (ص ٣٨٦) وذكر «ابن التميمي» في الفهرست «كتاب كثيرة وعزة» بين أسماء العشاق الذين ألف في أخبارهم .

..... - العنرى = جميل بن معمر العنرى وصاحبه «بثينة» من عزة كذلك ص ٣١٢ .

ولو كان «أَبُو عُبَيْدَةَ*» أَذْفَرُ^(١) الْقَمَرِ ، لَمَا أَمِنْتُ مَلَى كَلْفِهِ^(٢) بِالْأَخْبَارِ ،
 أَنْ يُقْبَلَهُ شَقَّ الْبَلَسَةِ^(٣) بِلا استكبار ، وَفِي الْحَدِيثِ عَنْ «عَائِشَةَ*»
 رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهَا : «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُقْبِلُنِي شَقَّ التَّيْنَةِ» .
 وَرَوَى بَعْضُهُمْ : شَقَّ التَّمْرَةِ ، وَذَلِكَ أَنَّ يَأْخُذَ الشَّفَةَ الْعُلْيَا بِيَدِهِ ، وَالسُّفْلَى
 بِيَدِهِ الْأُخْرَى ، وَيُقْبَلُ مَا بَيْنَ الشَّفَتَيْنِ .

وَأَمَّا مَنْ فَقَدَهُ مِنَ الْأَصْدِقَاءِ لَمَّا دَخَلَ «حَلَبَ ، حَرَسَهَا اللَّهُ»^(٤) ،
 فَنِلَكَ عَادَةُ الزَّمَنِ ، لَيْسَ عَلَى السَّالِمِ بِمُؤْتَمَنٍ ، يُبَدِّلُ مِنَ الْأَبْيَاتِ الْمَسْكُونَةِ
 قُبُورًا ، وَلَا يُلْحِقُ بِعَثْرَةٍ جُبُورًا . وَإِنَّ رَمَسَ الْهَالِكِ لَبَيْتُ الْحَقِّ ، وَإِنْ
 طَرَقَ بِالْمَلِمِ الْأَشَقُّ . عَلَى أَنَّهُ يُغْنِي الثَّوْبَ بِهِ بَعْدَ عَدَمٍ . وَيَكْفِيهِ الْمُثُونَةُ
 مَعَ الْقِدَمِ ، وَإِنَّ الْجَسَدَ لَعَيْنُ شَرٍّ خَبِيءٍ^(٥) . يَبْعُدُ مِنْ سَبِيٍّ وَسَبِيٍّ . قَالَ
 «الضَّبِيُّ***» :

١ - في ز ، ت : [أزفر] بالزلى ، تصحيف [الأذفر] بالذال ، والتين .

٢ - الضمير هنا لابن القارح .

٣ - البلس ، بفتحين : التين ، وقيل هو ثمر التين إذا أدرك ، الواحدة بلسة .

٤ - يشير إلى قول «ابن القارح» في (رسالته ٢٥) :

« فلما دخلتها ، وبعد لم تستقر في الدار ، وقد نكرتها لفقدان معرفة وجار ، وأنشدتها باكية :

إذا زرت أرضاً بعد طول اجتنائها فقدت حبيباً والبلاد كما هيا »

٥ - ضبطناه في الطبعة الثالثة ، بإضافة شر إلى خبيء كما في الأصل . ونقلته (ب : ٢٧٤)
 بذلك الضبط . ثم آثرنا تنوين [شر] في الطبعة الرابعة فجاء كذلك في (ل : ١٩٨) وليس ضبط
 الأصل !

الأعلام

* - أبو عبيدة : ص ١٧٠ .

** - عائشة : بنت أبي بكر الصديق ، أم المؤمنين رضي الله عنها (الإصابة ٣٤٨/٤ -
 الاستيعاب ٢/٢٦٤) وحديثها هنا ، لم أجده في كتب الحديث ولا في النهاية .

*** - الضبى : لم أعر على الشاهد لأعرف به قائله . وقد راجعت نحو خمسة وعشرين شاعرا من
 بني ضبة في : (معجم الشعراء لفرزبانى ، والمؤلف للأمدى ، وشعراء الحماسين) .

وَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ قَصْرِي خُفْرَةٌ مَا بَعْدَهَا خَوْفٌ عَلَى وَلَا عَدَمٌ^(١)
فَأَزُورُ بَيْتَ الْحَقِّ زُورَةً مَا كَيْثُ فَعْلَامٍ أَخْفِلُ مَا تَقَوَّضَ وَأَنْهَدُمْ؟
وما زالت العربُ تُسَمِّي القبرَ بَيْتًا ، وإن كان المُتَنَقِّلُ إِلَيْهِ مَيْتًا . قال
الراجز :

اليومَ يُبْنَى لِلْيُودِ بَيْتُهُ يَارُبُّ بَيْتِ حَسْبِ بَيْتِهِ^(٢)
وَمِعْصَمٍ ذِي بَرَّةٍ لَوَيْتُهُ لَوْ كَانَ لِلدَّهْرِ بَلَى أَبْلَيْتُهُ
أَوْ كَانَ قِرْنِي وَاحِدًا كَفَيْتُهُ

فَأَمَّا الْفَصْلُ^(٣) الَّذِي ذَكَرَ فِيهِ الْخَلِيلَ ، فَقَدْ سَقَطَ مِنْهُ اسْمُ الَّذِي غَلَا
فِي ، وَقَرَنَ بِالنُّجُومِ الصَّلَافِي^(٤) . وَمَنْ كَانَ ، فَغَفَرَ اللَّهُ جَرَائِمَهُ ، وَحَفِظَ لَهُ
فِي الْأَبَدِ كَرَامَتَهُ ، فَقَدْ أَخْطَأَ عَلَى نَفْسِهِ فِيمَا زَعَمَ وَعَلَى ، وَنَسَبَ مَا لَا اسْتَوْجِبُ
إِلَى . وَكَمْ أَغْتَلِرُ وَأَتَنَصَّلُ ، مِنْ ذَنْبٍ لَيْسَ يَنْتَحِصِلُ؟ وَلِأَنِّي لَا كُرُهُ بِشَهَادَةِ
اللَّهِ تِلْكَ الدَّعْوَى الْمُبْطَلَةَ ، كَرَامَةِ « الْمَسِيحِ » مَنْ جَعَلَهُ رَبُّ الْعِزَّةِ ، فَمَا

١ - القصر : الغاية ، يقال قصرك أن تفعل كذا ، وقصارك وقصاراك ، أي جهلك وغايتك
وآخر أمرك .

٢ - يروى : • يارب بيت حسن • كذا بهامش (ك) .
والرجز لليود بن زيد بن نهد ، جاهل عمر طويلا وأدرك الإسلام مسنا لا يعقل ، وأرتجز
مختصرا فيما روى « ابن سلام في طبقاته : ١١ ط أوربا » : والسجيل في (الروض الأنف / ١ / ١١٠) :
اليوم يبني لليود بيته لو كان للدهر بلى أبليت
أو كان قرني وحدا كفيته يا رب نهب صالح حويته
ورب غيل حسن لويته

وأضاف (السان) إليها : • ومعمم مخضب ثنيته • وانظر (المؤتلف) للأمدى : ١١٤
البيت : القبر - والقرن : الند - والغيل ، في رواية ابن سلام : الغلام السنين .

٣ - يشير إلى قول « ابن القارح » في (رسالته) عن رجل مدح « أبا العلاء » فقال :
« الشيخ بالنحو أعلم من سيويه ، وباللغة والعروض من الخليل . . . » .

وقد سقط اسم هذا المادح من (رسالة ابن القارح) . انظر صفحة ٢٦ .

٤ - الصلافي : جمع صلفاء وصلفاءة ، وهو ما صلب من الأرض فلا ينبت .

تَرَكَ لِلْفَتَنِ مِنْ مَهْرَةٍ . بِدَلِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى : «وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي آلِهَتَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ ، قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ ، إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ ، تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ » (١) .

وَأَمَّا «أَبُو الْفَرَجِ الزَّهْرَجِيُّ» ، فَمَعْرِفَتُهُ بِالْشَيْخِ تُقَسِّمُ أَنَّهُ لِلْأَدَبِ حَلِيفٌ ، وَلِلطَّبْعِ الْخَيْرِ أَلِيفٌ .

وَوَدِدْتُ أَنْ (الرَّسَالَةَ) وَصَلْتُ إِلَيْ ، وَلَكِنْ مَا عَدَلَ ذَلِكَ الْعَلِيلُ (٢) ، فَبَعْدَ مَا تَغْنَى هَلِيلُ (٣) ، هَلَّا اقْتَنَعَ بِنَفَقَةٍ أَوْ ثَوْبٍ ، وَتَرَكَ الصُّحُفَ عَنْ نَوْبٍ ؟ (٤) فَأَرَبَ مِنْ يَدَيْهِ ، وَلَا اهْتَدَى فِي اللَّيْلَةِ بِفِرْقَانَيْهِ . لَوْ أَنَّهُ أَحَدُ لُصُوصِ الْعَرَبِ الَّذِينَ رُوِيَ لَهُمُ الْأَمْثَالُ السَّائِرَةُ وَتَحَدَّثَتْ بِهِمُ الْمُنْجِدَةُ وَالْغَائِرَةُ ، لَمَا اغْتَفَرْتُ مَا صَنَعَ بِمَا نَظَمَ ، لِأَنَّهُ أَفْرَطَ وَأَعْظَمَ - أَيْ أَتَى عَظِيمَةً ، وَبَتَكَ (٥) مِنَ الْقَلَائِدِ نَظِيمَةً .

١ - سورة المائدة : آية ١١٦ .

٢ - يشير إلى الرسالة التي قال «ابن القارح» إن «أبا الفرج الزهرجي» حملها إياها إلى «أبي العلاء» ، فسرق عديلاً «ابن القارح» رحلاً له ، الرسالة فيه . (صفحة ٢٦) .

٣ - الجملة هنا ، دعاء على سارق الرسالة ؛ وما ، مصدرية ظرفية . وضبط (بعد) ؛ ككرم وفرح .

٤ - النوب : أن يقوم شيء ، مقام شيء .

٥ - الكلمة في الأصل تحتمل أن تقرأ هكذا ، وأن تقرأ [تبك] ، وقد جاءت الأولى في ط : وفي بقية النسخ [تبك] - ولم نجد في المعجم من هذه المادة إلا «تبوك» .

والبتك : القطع ، يقال : بتك الحبل فانبتك ، وسيف باتك وبتوك أي قاطع ، ومنه البتكة : القطعة من الشيء .

وقد وَفَّقَ «أَبُو الْفَرَج» وولَّده ، وصارَ كَاللَّجَّةِ ثَمَدُهُ^(١) ، لَمَّا دَرَسَ عليه الكُتُبَ ، وَحَفِظَ عنه ما يَكُونُ التُّرْتُبُ^(٢) ؛ فَسَلَّمَ العَاتِكَةَ إِلَى القَارِي^(٣) ، والنَّافِجَةَ^(٤) إِلَى المَرءِ^(٥) الدَّارِي ، والرُّمَحَ الْأَطُولَ إِلَى «ابنِ الطُّفَيْلِ*» والأَعِنَّةَ إِلَى أَحْلَاسِ الْخَيْلِ^(٦) .

وإن كان الشيخُ مَارَسَ مِنَ التَّعَبِ أُمَّ الرُّبَيْقِ^(٧) ، فَقَدْ جَدَّدَ عَهْدَهُ الْأَوَّلَ

١ - التمد : الماء القليل . يشير هنا إلى ما ذكره «ابن القارح» في (رسالته) من رجوع «أبي الفرج الزهرجى» وولده إليه في بعض المسائل . انظر صفحة ٢٧ .

٢ - الترتب : يضم التامين ، الأمر الثابت المقيم (الإبدال ٤٨/١) ، وقال «ابن الأعرابى» هو من أسماء التراب ، وقيل : هو عبد السوء . لكن في نوادر أبي مسحل : يقال : عبد قن ، وترتب يضم التاء الأولى وفتح الثانية - إذا كان مرددا في العبيد ، قد ملك آباؤه وأجداده . (١٣/١) يريد أن «الزهرجى» حفظ عن «ابن القارح» حقائق الأمور وغريب الألفاظ .

٣ - العاتكة : الكريم من كل شيء ، والقوس العاتكة : التي قدمت حتى أحمر نبعها . والقارى : نسبة إلى قبيلة القارة ، وهم رعاة الحلق في الجاهلية ، أى المهرة في النضال والرى . ويضرب بهم المثل فيقال : أنصف القارة من رامها . وأصله أن قاريا وأسديا التقيا ، فقال الأول : إن شئت صابرتك ، وإن شئت سابقتك ، وإن شئت راميتك . فاختار المراماة ، فقال القارى : قد أنصفتنى ، وأنشد :
قد أنصف القارة من رامها
إنا إذا ما فئة نلقاها
نرد أولاها على أخراها
ثم اقتزع له سهماً وشك فؤاده خصمه .

٤ - الناضجة : وعاء المسك .

٥ - كذا في (ك) ، ولكن الهزة فيها صغيرة جداً لا تكاد ترى ، وقد اختلفت النسخ فيها ، فهى في ش ، س ، ا : [المرو] [وفى ز ، ت ، ط : [المر] .
والدارى : المطار ، يقال إنه نسب إلى «دارين» ، وهى فرضة بالبحرين فيها سوق كان يحمل إليها المسك من الهند . وقد ذكر مسك دارين في (الغفران) فى ميمية «الجملى» ، صفحة ٢٢١ .

٦ - أحلاس الخيل : الملازمون ركوبها ، الواحد حلس ، ويقال : هو حلس بيته ، أى ملازمه .

٧ - أم الربيق : الداهية . وانظر (رسالة ابن القارح) ص ٢٥ .

الأعلام

٥ - ابن الطفيل ، عامر : صفحة ١٧٤ .

بـ «قَوَيْقُ» ، وإنه لَنِعَمَ النَّهْرُ ، لَا يُفْرِقُ السَّابِحَ وَلَا يَبْهَرُ . وَبَنَاتُهُ ^(١) المخطوبات صِغَارٌ ، يُوَحِّدُنَّ مِنْهُ فِي الْغَفْلَةِ وَلَا يَفَارُ . [يَعُولُهُنَّ] ^(٢) ، وَالْقَدَرُ يَعُولُهُنَّ . سَتَرْنَ الْأَنْفُسَ فَمَا قَبِرْنَ ، وَلَكِنْ بِالرَّغْمِ خَرَجْنَ . خُلُوْرُهُنَّ مِنْ مَاءٍ ، زَارَتْهُنَّ الْمَلْمُوءَةُ بِالْإِلْمَاءِ - وَالْمَلْمُوءَةُ الشَّبَكَةُ ، يَقَالُ : أَلْمَأَ عَلَى الشَّيْءِ إِذَا أَخْلَعَهُ كُلَّهُ - مَا يَشْعُرُ «قَوَيْقُ» الْمَسْكِينُ ، أَعْرَبُ سَبَبَ مَنْ وَلَدَ أُمَّ رُومٍ ، وَلَا يَحْضِلُ بِمَا تَرُومُ . وَلَقَدْ ذَكَرَهُ ^(٣) «الْبُحْرِيُّ» * * * وَنَعَتَهُ ^(٤) «الصَّنَوْبَرِيُّ» * * * ، وَإِخَالُ أَنْ «الشَّيْخَ» ^(٥) أَسْلَمْتَهُ عَلَيْهِ «دِجْلَةَ»

- ١ - يعنى بنات النهر : الأسماك التى تصطاد منه أو هذا ما فهمته ، ففهمه مثل فى (ل : ٢٠٠) ،
٢ - فى المخطوطات : [يعولن] تصحيف وبهامش (ت) : [ولمها ، يعولن] وكذلك جاءت فى ط ، والمعنى أن النهريعمل بناته الأسماك ، لكن القدر يقولن . وقابل (ب : ٢٧٦) على ترجيحنا العبارة .
٣ - يعنى قصيدة «البحرى» فى نهر قويق ومطلما :

• يا برق أسفر عن قويق • (بلدان ياقوت ٤/٢٠٧)

- ٤ - يعنى قافية «الصنوبرى» ومطلما : • قويق له عهد لدينا وميثاق •
والضادية التى مطلما :

رياض قويق لا تزال مروضة
يجاور فيها أحمر اللون أبيضه
(تاريخ حلب لابن العديم ، ص ٣٩٦ وما بعدها)
• - ابن القارح

الأعلام

- - قويق نهر مدينة حلب . اشتهر بملوئية مائه وقد تغنى به شعراء حلب - وروى «ياقوت» شعر «البحرى» فيه . وروى «ابن العديم» فى (تاريخ حلب) شعر «الصنوبرى» ، وأبى العلاء ، وأبى القاسم المغربى .

(بلدان ياقوت ٤/٢٠١ - تاريخ حلب ٣٩٦)

- • - البحرى - الوليد بن عبيد الطائى ، ويكنى أبا عبادة ، وينسب إلى بحر ، جد من أجداده . الشاعر المشهور ، ولد سنة ٢٠٦ على الأرجح وتوفى سنة ٢٨٤ كما صرح «ابن خلكان» .
انظر (طبقات ابن المعتز ١٨٦ - ابن خلكان ٢/٢٦١ - ياقوت ٤/٢٠١ - شذرات الذهب ١٨٦/٢) . وانظر معها موازنة الأملى ، وبحث الوليد لأبى العلاء . والمصالح والشائج .
• • • - الصنوبرى : صفحة ١٤٩ .

و «صَرَائِهَا» ، وَأَعَانَهَا عَلَى ذَلِكَ «فُرَاتُهَا» .

وَأَمَّا «حَلَبُ» - حَمَاهَا اللَّهُ - فَإِنَّهَا الْأُمُّ الْبَرَّةُ ، تُعَقِّدُ بِهَا الْمَسْرَةَ . وَمَا أَحْسَبُهَا ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، تُظَاهِرُ بِنَعِيمِ الْعُقُوقِ ، وَ [تُغْفِلُ] ^(١) الْمُفْتَرَضَ مِنَ الْحَقُوقِ .

و «وَحْشِيَّةُ» ، يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ - آتَسَ اللَّهُ الْآدَابَ بِبِقَائِهِ - جَعَلَهَا نَائِبَةً عَمَّنْ فَقَدَهُ مِنَ الْإِخْوَانِ ، الَّذِينَ عُلِمَ نَظِيرُهُمْ فِي الْأَوَانِ . وَكَذَلِكَ تَجْرَى أَمْثَالُ الْعَرَبِ : يَكْتُونُ فِيهَا بِالْأَسْمِ عَنْ جَمِيعِ الْأَسْمَاءِ ^(٢) ، مِثَالُ ذَلِكَ أَنْ يَقُولَ الْقَائِلُ :

فَلَا تَشْلَلْ يَدُ فَتَكَتْ بِعَمْرٍو فَإِنَّكَ لَنْ تَذِلَّ وَلَنْ تُضَامَا ^(٣)
يَجُوزُ أَنْ يَرَى الرَّجُلُ رَجُلًا قَدْ فَتَكَتْ بِمَنْ اسْمُهُ حَسَانُ أَوْ عَطَارْدُ أَوْ غَيْرُ ذَلِكَ ، فَيَتَمَثَّلُ بِهَذَا الْبَيْتِ ، فَيَكُونُ «عَمْرٍو» فِيهِ وَاقِعًا عَلَى جَمِيعِ مَنْ يُتَمَثَّلُ لَهُ بِهِ . وَكَذَلِكَ قَوْلُ الرَّاجِزِ .

* أَوْرَدَهَا سَعْدٌ وَسَعْدٌ مُشْتَمِلٌ * ^(٤)

١ - فِي صُورَةِ الْأَصْلِ لُوحَةٌ ٧٨ : [وَلَا تُغْفِلُ] . وَزَعِمَ فِي (ل : ٢٠٠) أَنَّهَا [أَوْ تُغْفِلُ] عَنْ

نَسْخَةٍ خَطِيئةٍ مِنْ أَسْلَافِنَا كَوَيْهَلِيَّ ؟!

٢ - جَاءَ فِي (الْمُخَرَّجَاتُ ١١٨/٢) : فَجَرَى الْحَدِيثَ عَنْ (لَا أَبَاكَ) نَحْوًا مِنْ قَوْلِهِمْ لِكُلِّ أَحَدٍ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى ، وَاثْنَيْنِ وَجَمَاعَةٍ : الصَّيْفُ ضَمِيْعَتِ اللَّبَنِ ، عَلَى التَّأْنِيثِ ، لِأَنَّهُ كَذَا جَرَى أَوَّلُهُ . أ. هـ .

٣ - الْبَيْتُ مِنْ شَوَاهِدِ (الْمَغْنَى ٤٠٨) عَلَى حَرْفِ لَا ، فِي مَعْنَى الدَّعَاءِ

٤ - لَفْظُ الْمَثَلِ - وَقَدْ نَقَلَهُ فِي (ل : ٢٠١) كَمَا فِي طَبَعَاتِ الذِّخَائِرِ - :

أَوْرَدَهَا سَعْدٌ وَسَعْدٌ مُشْتَمِلٌ مَا هَكَذَا تَوَرَّدَ بِاسْمِهِ الْإِبِلُ
يَضْرِبُ لِمَنْ قَصَرَ فِي الْأَمْرِ - قِيلَ : هُوَ سَعْدُ بْنُ زَيْدٍ مَنَاءً ، أَوْرَدَ الْإِبِلَ مَكَانَ أَخِيهِ مَالِكٍ - وَكَانَ
أَبِيلُ أَهْلِ زَمَانِهِ - يَوْمَ زَوَاجِهِ ، فَلَمْ يَحْسِنْ سَعْدُ الْقِيَامَ عَلَيْهَا وَالرَّقْصَ بِهَا . فَقَالَ مَالِكُ : أَوْرَدَهَا . . . الْبَيْتُ ،
فَذَهَبَ مِثْلًا . فُرَائِدُ الْكَلَامِ ١/ ٦٨ ، ٢/ ٣٢٢) .

الْأَعْلَامُ

* - صِرَاةٌ دَجَلَةٌ : فَرْعٌ يَأْخُذُ مِنْ نَهْرِ عَيْسَى مِنْ عِنْدِ بَلَدَةٍ يُقَالُ لَهَا «الْحَوْلُ» عَلَى فَرْسَعٍ مِنْ بَغْدَادِ ،

وَيَصُبُّ فِي دَجَلَةٍ . (بُلْدَانُ يَاقُوتَ ٣/ ١٧٩ - ١/ ٣٧٨) .

صار ذلك مثلاً لكل من عمل عملاً لم يحكمه ، فيجوز أن يقال لمن
اسمه خالد أو بكر أو ما شئت الله من الأسماء . ويضنون في هذا الباب المؤنث
موضع المذكر ، والمذكر موضع المؤنث ، فيقولون للرجل : أطرى فإنك
ناعلة^(١) ، والصيف ضيغت اللبن ، ومحسنة فهيل^(٢) ، [وأبدئيهم] يعقل^(٣)
سبيت . وإذا أرادوا أن يخبروا بأن المرأة كانت تفعل الخير ثم هلكت
فانقطع ما كانت تفعله ، جاز أن يقولوا : ذهب الخير مع عمرو بن حممة^(٤)

١ - رسم نون [ناعلة] في (ك) غير واضح يشبه بالفاء ، وقد جاءت كذلك بالفاء في (ز ، ت)
وهو تصحيف اتبه له « تيمور » فكتب بهامشه :

(هكذا في نسخة أخرى صحيحة ، والتي في القاموس : أطرى أو طرى فإنك ناعلة - فانظروه) .
وهو مثل يضرب لمن يؤمر بارتكاب الأمر الشديد لاقتداره عليه ، قاله رجل لراعية كانت تربي في
السهولة وتدخ الحزونة . والإطرار : أن تترك طرر الطريق أي نواحيه . وناعلة : ذات نملين ، كأنه عني
بهما غلظ جلده قسيمياً . (فرائد اللال ١ / ٣٦٤ ، مجمع الأشكال ١ / ٢٩١ ، الصاهل والشاحج ١٠٨)

٢ - كذا في المخطوطات . وفي ط : [وأراك محسنة فهيل] .

وأصل المثل : أن امرأة كانت تفرغ طعاماً من وعاء رجل في وعائها ، فجاء وهي تفعل ذلك ،
فدهشت وأقبلت تفرغ من وعائها في وعائه ، فسأل : ما تفعلين ؟ قالت : أهيل من هذا في هذا . فقال
المثل : محسنة فهيل .

ويروى بالنصب على الحال ، أي : هيل محسنة . ويجوز أن ينصب على معنى : أراك محسنة .
يضرب للرجل يعمل العمل يكون فيه مصيباً (فرائد اللال ٢ / ٢٢٨ - مجمع الأشكال ٢ / ١٤٤)

٣ - في ك : [وأبدئيهم بعقل] وهو تصحيف بمنه السياق . ونقله في (ل : ٢٠١) مصححاً كما في
الذخائر ، وقال إنه أخذه من طبعة هندية .

والمعنى ، أبدئين بقورك : عفال . وسبيت : دعاء طليها بالسبي كعادة العرب في قولهم مثلاً : لا أبالك .
وأصل المثل أن « سعد بن زيد مناة » تزوج « دهم بنت الخرج » وكانت من أجمل النساء
وكانت ضرارها يقطن عند السباب : يا عفلأ . فقالت لها أمها : أبدئين بعفال سبيت . ففطمت . فقالت
ضرة لها : ريتي بداها وانسلت . (انظر الفرائد ٨٤ / ١)

الأعلام

٤ - عمرو بن حمزة : اللوى ، الأتصاري (الإصابة ٥٨١٤) أقتد قومه من اللؤل والموان ،
وذلك أن بني عامر بن بكر بن يشكر ، كانت لهم على دوس أتلوة في كل عام ، حتى إن الرجل
منهم كان يأتي بيت اللوى ، فيضع سهبه أو نطه على الباب ثم يدخل ، فلذا جاء اللوى وأبصر ذلك
رجع عن يده ، وما زالوا كذلك حتى أدرك عمرو قتار في قومه يسألهم أن يعيشوا كركلاً أو يموتوا كركلاً ،
فاستجابوا له حتى قتلوا بدمهم . (أغاني ب ١٢ / ٥٩ ، مجمع الموزني ٢٠٩ ، ٢٠٧ ، ٢٩٠ .

وَجَانِزٌ أَنْ يَقُولُوا لِمَنْ يُحْتَرُونَهُ مِنْ قُرْبِ^(١) النَّسَاءِ : لَا تَبْتَ مِنْ بَكْرِي قَرِيباً ،
وَالْبَكْرِي أَخُوكَ فَلَا تَأْمَنَّهُ . ومثل^(٢) لهذا كثير .

وَأَمَّا شِكْوَاهُ إِلَى^(٣) ، فَإِنِّي وَلِيَّاهُ لَكَمَا قِيلَ فِي الْمَثَلِ : الشَّكْلَى تُعِينُ
الشَّكْلَى . وعلى ذَلِكَ حَمَلَ «الْأَصْمَى» ، قَوْلَ «أَبِي دُوَادٍ» :
وَيُصَيِّحُ أحياناً كما أَسَمَعَ الْمُضِلُّ دُعَاءَ نَاشِئٍ
كَلَانَا بِحَمْدِ اللَّهِ مُضِلُّ ، فَعَلَى مَنْ نَحْمِلُ وَعَلَى مَنْ [نُدِلُ]؟^(٤) أَمَّا الْمَطِيَّةُ
فَالْيَةِ^(٥) ، وَأَمَّا الْمَزَادَةُ فَخَالِيَّةٌ ، وَالرَّكْبُ يُفْتَقِرُ إِلَى الْحَصَاةِ ، وَكُلُّهُمْ بِهِشَ
لِلْوَصَاةِ^(٦) :

١ - كَذَا فِي (ك ، ط ، س ، ا) . وسقط لفظ [قرب] من بقية النسخ .

٢ - سقط لفظ [مثل] من ط .

٣ - يشير إلى قول «ابن القارح» في (رسالة : ٢٧) بعد إخباره عن رسالة «الزهري» إلى
«أبي العلاء» وقد سرت : «فكتبت هذه الرسالة أشكو أموري وأبث شقوري ، وأطلعه طلع عجري
ويجري ، والقيت في سفرى من أقيوم يدعون العلم والأدب . . . وهم أصفار منها جميعاً . . .»
- صفحة ٢٧ .

٤ - في الأصل : [ندل] بذيال معجمة . وفي النسخ الأخرى : [ندل] من الإدلال ، وهو هنا أنسب .

٥ - آية : مقصورة بطيئة ، من ألا في الأمر يألو : قصر وأبطأ .

٦ - بهش إليه بهش بهشا ، كفتح ، أقبل عليه مسروراً ، حن إليه - والوصاة هنا ، واحدة
الوصى ، كحصاة وحصى : جريدة النخل .

الأعلام

٥ - الأصمى : صفحة ١٧٠ .

٥٥ - أبو دؤاد : هو في رواية (المؤلف) : جويرية بن الحجاج الإيادي ، وجهشه رواية
أخرى : جارية بن الحجاج ، قيل : حنظلة بن الشرق (الجمهرة ٣٢٨ ثالثة ، والروض ٤/١٦٣) .
شاعر جاهل مشهور ، يطوفه أحد نعات الخيل الثلاثة المبهدين في الجاهلية - والأعران : قطيل
الغنم ، والثابغة الحمدي . انظر (المؤلف ١١٥ ، الشعر والشعراء ١٢٠ ، ١٨٤ ، الموشح ٧٣ ،
الأصمعيات ٦٥ ، أمال القائل ٣١٠/٢ ، سبط اللال ٩٥٦/٢) وشعراء الصاهل والشاحج .

يشكو إلى جميل طوًى السرى صبر جميل ، فكَلَامًا مُبْتَلًى^(١)
 إن اشتكت السمرّة سَفَنَ العاصِدِ إلى السِيَالَةِ^(٢) ، فإنها تشكو النازلة
 إلى شاك ، والصّدقُ أَفْضَلُ من الابتِشَاكِ^(٣) . ولا أرتابُ أنه يحفظ . قول
 « الفزاري » : مُنْذُ خَمْسِينَ حِجَّةً أَوْ أَكْثَرَ^(٤) :

أَعْيَيْنَ ، هَلَّا إِذْ بُلِّيتَ بِحُبِّهَا كُنْتَ اسْتَمَعْتَ بِفَارِغِ الْعَقْلِ
 أَقْبَلْتَ تَبْنِي الْقَوْتِ مِنْ رَجُلٍ وَالْمُسْتَعَاثُ إِلَيْهِ فِي شُغْلٍ^(٥) !
 ولم يَزَلْ أَهْلُ الْأَدَبِ يَشْكُونَ الْغَيْرَ فِي كُلِّ جِيلٍ ، وَيُخْصُونَ مِنَ الْعَجَائِبِ
 بِسَجَلِ سَجِيلٍ . وهو يعرف الحكاية أن « مَسْلَمَةَ بِنَ عَبْدِ الْمَلِكِ * » أوصى
 لِأَهْلِ الْأَدَبِ بِحِجْزٍ مِنْ مَالِهِ ، وقال : إِنَّهُمْ أَهْلُ صِنَاعَةٍ مَجْفُورَةٌ . وَأَخْصَبُ

١ - البيت أورده « ابن السكيت » غير معزو إلى قائله ، شاهداً على غطابة من لا يعقل ، تقديراً .
 (تهذيب إصلاح المنطق ١/٢٣٠) وهو من شواهد الكشاف لآية البقرة (وقولوا حق) بالرفع ، لتصل
 معنى الثبات .

٢ - السفن : حديدة أو خشبة لفلق الحطب وغيره . وكل ما ينحت به ، جمعه سوافن .
 والعاصد : من عضد الشجرة لى قطعها بالمعد ، وهو حديدة كالمنجل لقطع الشجر .

٣ - السِيَالَةُ : واحدة السِيَالِ ، ثبات له شك أبيض طويل ، إذا نزع خرج منه مثل اللبن .
 الابتشاك : الكذب والاختلاق .

٤ - قوله هنا : منذ خمسين حجة أو أكثر ، متعلق بـ « يحفظ » وليس بقول الفزاري . يريد أن ابن
 القارح يحفظ منذ خمسين حجة قول الفزاري .

٥ - يروى البيت الثاني في (الأمال ١٩٥/٢) : • أرسلت تبني القوت من قبل
 وفي معجم الشعراء : • أتيت تبني القوت من رجل •
 والبيتان لماك بن أسماء ، قالهما لأخيه « عيينة » ، وكان قد استعان به على أخيهما « هند بنت أسماء »
 في هوى جارية لها يحبها ، وكان « مارك » يحبها كذلك . انظر القصة في مراجع ترجمته .

الأعلام

• - الفزاري : مارك بن أسماء بن خارجة بن حصن ، من أشراف بني فزارة وساداتهم ، وأخته
 « هند » زوج « الحجاج » (الأمال ١٩٥/٢ ، الرزباني ٣٦٥ ، الأغاني ب ٤١١/٦)

• • - مسكمة بن عبد الملك : بن مروان بن الحكم ، أبو سعيد (جمهرة الأنساب ٩٤) وإخوته
 الوليد وسليمان ويزيد وهشام وسعيد ، تول الأربعة الأولون منهم الخلافة - وقد اشتهر مسكمة بانتصاره في
 قتال آل المهلب ، وقيامته لحملة الأناضول - انظر (المهشيري ٥٠ ، الطبري حوادث سنة ٩٧ : ١٠٠ •
 و) والتنبيه والإشراف المسعودي ، معبر ، صفحات ١٢١ ، ١٤١ ، ٢٩٥ .

أَنَّهُمْ وَالْحِرْفَةَ خُلِقَا تَوَآمِينَ ، وَإِنَّمَا يَنْجَحُ بَعْضُهُمْ فِي ذَاتِ الزُّمَيْنِ ^(١) ، ثُمَّ لَا يَلْبَثُ ^(٢) أَنْ تَزِلَّ قَدَمُهُ ، وَيَتَفَرَّى بِالْقَدْرِ أَدَمُهُ . وَقَدْ مَسَّعَ فِي «مِصْرَ» بِقِصَّةِ «أَبِي الْفَضْلِ وَسَعِيدٍ» ، وَمَا كَانَ أَحَدُهُمَا مِنَ الْآخِرِ بَبَعِيدٍ . وَإِذَا كَانَ الْأَدَبُ عَلَى عَهْدِ بَنِي أُمَيَّةَ ، يُقَصِّدُ أَهْلُهُ بِالْجَفْوَةِ ، فَكَيْفَ يَسْلَمُونَ مِنْ بَاسٍ ، عِنْدَ مَمْلَكَةِ بَنِي الْعَبَّاسِ ؟ وَإِذَا أَصَابَتْهُمْ الْمِحَنُ فِي عِدَّانٍ ^(٣) «الرَّشِيدِ» ، فَكَيْفَ يُطْمَعُ لَهُمْ بِالْحِظِّ الْمَشِيدِ ؟ أَلَيْسَ «أَبُو عُبَيْدَةَ» *** قَدِمَ مَعَ «الْأَصْمَعِيِّ» **** ، وَكِلَاهُمَا يَرِيدُ النُّجْمَةَ ^(٤) ، وَلَا يَلْتَمِسُ إِلَى «الْبُصْرَةِ» رَجْعَةً ، فَتُشَبِّثَ «بِعَبْدِ الْمَلِكِ» ، وَرَدَّ «مَعْمَرٌ» وَمَنْ يَعْلَمُ بِمَا يُجْنُ الْخَمْرُ ؟ ^(٥) وَمَنْ بَغَى أَنْ يَتَكَسَّبَ بِهَذَا الْفَنِّ ، فَقَدْ أَوْدَعَ شَرَابَهُ فِي شَنْ ^(٦) ، غَيْرَ ثِقَةٍ عَلَى الْوَدِيعَةِ ، بَلْ هِيَ مِنْهُ فِي صَاحِبِ خَلْدِيعةٍ . وَقَدْ رَوَى أَنَّ «سَيَّوِيهَ» *****

١ - تصغير الزمن . يقال : لقيته ذات الزمين ، أى على تراخي الوقت .

٢ - لم يعمج حرف المضارعة في (ك) ، وقد جاء في (ش ، س ، ا ، ر ،) : [يلبث] وفي بقية النسخ : [تلبث] .

٣ - كذا في ك ، ش ، ر ، س ، ا : وفي بقية النسخ : [أيام] والرواية الأولى أقوى للمعنى . يقال : في عدان شبابه وملكه ، أى أوله وأفضله . وقد وردت الكلمة في (الفقران) مرتين .

٤ - النجمة : طلب الكلا في مواضعه ، وقد نجح القوم الكلا : ذهبوا لطلبه في مواضعه ، وفلان نجحني ، أى أمل .

٥ - الخمر ، بفتحين : السر ، ما وارك من شجر أو غيره . وخمر عنه ، كتب : توارى وخفى .

٦ - الشن : القرية البالية ، جمعها شان وأشان . ويقال تشن السقاء ، أخلق .

الأعلام

• - أبو الفضل وسعيد : لم نهند بعد إلى شخصيتهما أو قصتهما التي يشير إليها «أبو العلاء» هنا .

•• - الرشيد : هارون ، صفحة ٢٤٤ .

••• - أبو عبيدة : معمر بن المثنى - صفحة ١٧٠ .

•••• - الأصمعي : عبد الملك بن قريب - صفحة ١٧٠ .

••••• - سيويه : صفحة ١٦٢ .

لَمَّا اخْتَبَرَ شَأْنَهُ وَرَازَ^(١) ، رَغِبَ فِي وِلَايَةِ الْمَظَالِمِ «بشيراز» وَأَنَّ «الْكِسَائِيَّ»^{**}
تَحَوَّبَ^(٢) مِمَّا صَنَعَ بِهِ^(٣) ، فَأَعَانَهُ كَيْ يَشْحَطَ عَلَى مَطْلَبِهِ^(٤) .

فَأَمَّا «حَبِيبُ بْنُ أَوْسٍ»^{***} فَهَلَكَ وَهُوَ «بِالْمَوْصِلِ»^{****} عَلَى الْبَرِيدِ ،
وَصَاحِبُ الْأَدَبِ حَلِيفُ التَّصْرِيدِ^(٥) .

* * *

وَأَمَّا الَّذِينَ ذَكَرَهُمُ مِنَ الْمُصَحِّفِينَ^(٦) ، فَغَيْرُ الْبِرَّةِ وَلَا الْمُنْصِيفِينَ . وَمَا زَالَ
التَّنَقُّلُ^(٧) يَعْزِضُ لِأَذَاةِ الْأَسَدِ ، وَمَا أَحْسَبُهُ يَشْعُرُ بِمَكَانِ الْحَسَدِ . فَإِذَا

١ - راز الشيء : وزنه ليعرف ثقله ، وراز الرجل : جرب ما عنده ، ونجبهه .

٢ - تحوَّب : تحزن ، توجع ، تأثم - وقد حاب حوباً : أثم وأذنب .

٣ - أى في مجلس البرامكة ، انظر صفحة ١٧٠ .

٤ - في (س ، ا) : [طلبه] ، وفي ط : [متطلبه]

والشحط : البعد ، ويقال : شحط في الثمن إذا بلغ به أقصى القيمة .

٥ - صرد الشيء : تصريداً : قطعه ، والعطاء : قلله ؛ والرجل : سقاء دون الرى وإطفاء القليل .

٦ - يشير إلى شكوى « ابن القارح » في (رسالته) بما لقي « من أقيوم يدعون العلم والأدب ،
والأدب أدب النفس لا أدب الدرس وهم أصفار منها جيماً . ولهم تصحيقات كنت إذا رددتها عليهم ،
نسبوا التصحيف إلى ، وصاروا إلها على . . . » . (انظر صفحة ٢٧) .

٧ - التَّنَقُّلُ ، بضم الفاء وفتحها : الثعلب .

الأعلام

* - شيراز : بلد مشهور بفارس . (بلدان ياقوت ٣/٣٤٢) .

** - الكسائي : أبو الحسن - صفحة ١٧٠ .

*** - حبيب بن أوس : أبو تمام - صفحة ٣٢٤ .

**** - الموصل : المدينة المشهورة بالعراق ، وهي مفتاح الطريق إلى خراسان .

انظر (بلدان ياقوت ٤/٦٨٣) .

أَدْلَجَ وَرَدُ هَمُوسٌ ^(١) ، تَشَقَّى بِهِ التَّامِكَةُ أَوِ اللَّمُوسُ ^(٢) ، فَتُعَالَةُ بِهِ مُنْدِرٌ ،
كَأَنَّهُ لِلْمُفْتَرَسِ ^(٣) مُحَدَّرٌ ، وَلَا يَرَاهُ الضَّيْغُ مُوَضِعًا لِلْعِنَابِ ، وَيَجْعَلُ أَمْرَهُ
فِيَّا يُحْتَمَلُ مِنَ الْخَطْبِ الْمُتَنَابِ . وَكَمْ مِنْ أَغْلَبَ مُثَارٍ ، يُسَهِّدُ لِيَغْنَاءِ
الطَّيْثَارِ ^(٤) ، وَإِذَا هُوَ بَلِيلٌ تَغْنَى ، فَالْقَسُورُ بِهِ مُعْنَى .

مَا يَضُرُّ الْبَحْرَ أَمْسَى زَاخِرًا أَنْ رَمَى فِيهِ غُلَامٌ بِحَجَرٍ

أَوْ كُلَّمَا طَنَّ الذُّبَابُ أَرْوَعُهُ؟ إِنَّ الذُّبَابَ إِذَا عَلَى كَرِيمٍ!

وَمَا زَالَ الْهَمَجُ يَقُولُونَ ، وَيَقْصُرُونَ عَنِ الْمَكْرُمَةِ فَلَا يَطُولُونَ ، وَإِنَّمَا عَمَّا
أَثَلُ مُتَشَاوِلُونَ ، وَطَلَّابُ الْأَدَبِ فِي [جِبَالِهِ ^(٥)] وَأَقْلُونَ .

مَنْ انْفَرَدَ بِفَضِيلَةٍ أَثِيرَةٍ ، فَإِنَّهُ يَتَقَدَّمُ مِمَّنْ قَبْلَهُ كَثِيرَةٍ ، وَإِنْ حَسَادَ الْبَارِعِ
لَكَمَا قَالَ «الْفَرَزْدَقُ» :

فَإِنْ تَهَجُّجُ آلَ الزُّبَيْرِ قَانَ فَلِئِمَّا هَجَوْتَ الطُّوَالَ الثُّمَّ مِنْ آلِ يَنْبُلٍ

-
- ١ - الورد ؛ الأسد الشجاع الجريء - والهموس : السيار بالليل ، والأسد الكسار لغريسته .
 - ٢ - في ت ، ط : [التامكة والهموس] بالمطف والتامكة : الناقة العظيمة السنام ، وقد تمك السنام : طال وارتفع ، وقيل : اكتنز وتر . والهموس ، كصبور : ناقة يشك في سنجها .
 - ٣ - ضبطه في ط : [المفترس] بكسر الراء ، اسم فاعل ، ولا يصح به المعنى . وشعالة : الثعلب .
 - ٤ - الطيثار هنا : البوموس ، قاله «ابن دريد» .
 - ٥ - كذا في (ط) ، وفي المخطوطات [جباله] بجاء مهملة ، وأضاف «الشنقيطي» نقطة تحتية بقلبه في ش . وبهامش ت : [لعله بجباله] . يقال : قتل في الجبل يقتل وقلا ، كوعد ، قتل توقيلا : صدق فيه . والضمير في أثل ، وفي جباله ، لابن القارح . وقد اشتد السيد نصر الله في إنكار هذا الوجه ، وكتب نصف صفحة (ل : ٢٠٤) لينتهى إلى أن الجبال هنا جميع الجبل من الرمل ! وهذا ما يعين حقاً أن أفهمه في سياق النص !

الأحلام

وقد يَنْبَحُ الكلبُ النجومَ ودونها^(١) فراسخُ [تُقَصَّى] ^(٢) ناظِرَ المتأملِ
يعطو على الحاسدِ حسنه ، ويثوبُ من كبتِ جسده :
فهل ضربةُ الرويِّ جاعلةٌ لكم أباً عن كليبٍ ، أو أباً مثل دارِمٍ؟^(٣)

• • •

فلما^(٤) ذكره من قول «أبي الطيب» :

«أذمُّ إلى هذا الزمانِ أهله»^(٥)

فقد كان الرجلُ مولعاً بالتصغيرِ ، لا يَقْنَعُ من ذلك بخلسةِ المُغَيِّرِ ،
كقوله :

مَنْ لِي بفهمِ أهيلٍ عصرٍ يدعى أن يُحسبَ الهنليُّ فيهم باقلُ؟^(٦)

١- ق ت ، ط : [وقد نجح الكلب] .

٢- ق ك ، ز : [يقصى] . وق ت ، س ، ا : [يقصى] .

٣- البيت لفرزدق من (ميسه) التي مطلعها :

نحن لزوراء المدينة نلقى حين عجل تبتنى البر ، واثم

يرد على هجاء «جرير» له بالجن ، وتميره إياه بالضربة الخائبة التي ضرب بها الأسير الروي

فأخطأه . انظر (التفاضل) . و (الشعر والشعراء : ٨٠/١ : معارف) .

٤- يشير إلى قول «ابن القارح» في (رسالة) :

«قال المتنبي : أذمُّ إلى هذا الزمان أهله» .

صغرم تصغير تحقير غير تكبير ، وتقليل غير تكبير ، فنثت مصدوراً . . . صفحة ٢٨ .

٥- هذا صدر بيت من (دالية) في ملح «عل بن محمد بن سيار بن مكرم» وقامه :

«فأعلمهم فم وأحزمهم وخذ» .

(الديوان شرح الواحلي ط أوروبا - ٢٩٦) .

٦- البيت من (لامية) في ملح القاضي أبي الفضل الأنطاكى ، ومطلعها :

ك يا منازل في القلوب منازل أقفرت أنت ، ومن منك لأواهل

و «بقل» : الذي يضرب به المثل في العي . حدثوا أنه اشترى ظيأ بأحد عشر درهماً ، فر يقوم

فقيل له : يكمن اشتريت ؟ فم عن الجواب ، ففتح يديه وفرق أصابعهما وأخرج لسانه ، يريد أن يقول ،
أحد عشر ، فقلت التبي .

قوله : المعنى ، إشارة إلى براعة الهنود في الحساب .

انظر أحوال الشراح في هذا البيت (الديوان - ٢٦٠/٣ ط الحلبي) .

الأعلام

• - أبو الطيب : المتنبي ، أحمد بن الحسين - صفحة ١٦٧ .

- وقوله : • حُبَيْبَتَا قَلْبِي فَوَادَى هِيَ جُمْلٌ •^(١)
 وقوله : • مَقَالِي لِلْأَحْيَمِيقِ يَا حَلِيمٌ •^(٢)
 وقوله : • وَنَامَ الْخَوْنِمْ عَنِ لِيلِنَا •^(٣)
 وقوله : • أَفِي كُلِّ يَوْمٍ تَحْتَ ضِبْتِي شُويعَرٌ •^(٤)

وغير ذلك مما هو موجود في (ديوانه) . ولا ملامة عليه ، إنما هي عادة صارت كالطبع ، فما حُسنَ بها مألوفُ الرَّبْعِ ، ولكنها تُغْتَفَرُ مع المحاسن ، والشامُ قد يَظْهَرُ على المراسنِ^(٥) .
 وهذا البيت الذي أولُهُ :

• أَدُمُّ إِلَى هَذَا الزَّمَانِ أَهْبَلَهُ •

١ - من (لاميته) في ملح « شجاع بن محمد الطائي المنجي » . ورواية « المكبري » :
 إذا غدوا فيها ، أجبته بأنه حبيبتا قلبي ، فؤادا ، هياجمل
 (الديوان ١٨٢/٣ ط الحلبي)

٢ - من (مبيته) في هجاء « كافور » ، وصدر البيت :
 • أَخَذْتُ بَمَدْحِهِ فَرَأَيْتُ لَهَا •
 (الديوان ١٥١/٤)

٣ - من قصيدته التي يذكر فيها خروجه من « مصر » وهجو « كافورا » وقامه :
 • وَقَدْ نَامَ قَبْلَ ، عَمِي لَا كَرَى •
 (٤٢/١)

٤ - تمام البيت :

• ضَمِيفٌ يَقَاوِنِي ، قَصِيرٌ يَطَالِي •
 (١١٢/٣)

وهو في قصيدته اللامية في ملح « سيف القولة » عند دخول رسول الروم في صفر سنة ٣٤٣ هـ .
 • - الشام : الخال ، أثر أسد في الأرض ، كلف القمر . واحده شامة - والمراسن :
 جمع مرسن ، وهو موضع الرمن من الدابة ، الخلد .

إِنَّمَا^(١) قَالَ فِي «عَلَى بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ سَيَّارِ بْنِ مُكْرِمٍ*» ، «بِأَنْطَاكِيَّةٍ**» ،
 قَبْلَ أَنْ يَمْدَحَ «سَيْفَ الدَّوْلَةِ عَلِيَّ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمْدَانَ***» ، وَالشُّعْرَاءُ
 مُطْلَقٌ لَهُمْ ذَلِكَ ، لِأَنَّ الْآيَةَ شَهِدَتْ عَلَيْهِمْ بِالتَّخَرُّصِ وَقَوْلِ الْأَبَاطِيلِ : «أَلَمْ
 تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ . وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ»^(٢) .

وَأَهْلُ^(٣) ، كَلِمَةُ أَصْلُ وَضَعِهَا لِلْجَمَاعَةِ ، فَيُقَالُ : ارْتَحَلَ أَهْلُ الدَّارِ ،
 فَيَعْلَمُ السَّامِعُ أَنَّ الْمُتَكَلِّمَ لَا يَقْصِدُ وَاحِدًا بِمَا قَالَ ، إِلَّا أَنَّ هَذِهِ الْكَلِمَةَ قَدْ

١ - يرد بذلك على قول «ابن القارح» في (رسالته ص: ٨٢) :

«وما يستحق زمان ساعده - أي المتنبي - ببقاء «سيف الدولة» أن يطلق على أهله الذم ، وكيف
 وهو القائل يخاطبه ؟»

أسير إلى إقطاعه في ثيابه على طرفه ، من داره ، بحسامه .
 وقد اشتبه الأمر على ناشري (الديوان - طبعة الحلبي) فقالوا في هذه القصيدة : إنه يمدح بها «محمد
 ابن سيّار بن مكرم» - ج ٣٧٣/١ - أما «الواحدى» فنص على أنها في ملح «على بن محمد بن سيّار
 ابن مكرم بأنطاكية» (ط . أوربا ٢٦٠) . وكذلك تراها في (الغفران) هنا .

٢ - سورة الشعراء ، آيتا ٢٢٥ - ٢٢٦ . ووقعت علامة استفهام في آخر الآية ، في طبعتنا السابقة .
 فنقلها في (ل ٢٠٥) ! وليست من رسم المصحف وترقيمه !

٣ - عود إلى المتنبي في قوله : * أذم إلى هذا الزمان أهيله .

الأعلام

* - على بن محمد بن سيّار : بن مكرم التميمي ، من أعلام القرن الرابع الذين مدحهم المتنبي .
 قال عنه الواحدى : لم يزل «على» يمدح ويتأباه الشعراء . (شرح ديوان المتنبي ، ط أوربا ٢٠١) .

•• - أنطاكية : بتخفيف الياء - وجاءت ياءها مشددة للنسبة ، في شعر «زهير» «وأمري القيس» .
 من الثغور الشامية المعروفة . غربي حلب . (ياقوت ١ / ٣٨٢ ، البكري ١ / ١٠٨)

••• - سيف الدولة : أبو الحسن ، على بن عبد الله بن حمدان . أشهر أمراء بني حمدان . ملك
 حلب سنة ٣٣٣ بعد أن التزعا من صاحب الإخشيد - ثم ملك دمشق وكثيراً من بلاد الشام . ووقائمه
 مع الروم معروفة «وللمتنبي» في أكثرها قصائد مشهورات .

(تاريخ ابن الأثير ، حوادث سنة ٣٣٣ وما بعدها ، تاريخ حلب لابن العديم السنوات ٣٣٣ :
 ٥٣٥٦ ، يتيمة الدهر للشالبي . ابن خلكان ١ / ٥١٩ ، ديوان المتنبي ، وأعلام الصاهل والشاحج) .

اِسْتَعْمَلْتَ لِلْأَحَادِ ، فَقِيلَ : فَلَانُ أَهْلُ الْخَيْرِ وَأَهْلُ الْإِحْسَانِ ، قَالَ : «حَاتِمُ الطَّائِفَةِ» :

ظَلَّتْ تَلُومُ عَلَى بَكْرٍ سَمَحَتْ بِهِ إِنْ الرِّزِيَّةَ فِي الدُّنْيَا أَبْنُ مَسْعُودٍ
غَادَرَهُ الْقَوْمُ بِالْمَغْزَاءِ مُنْجِدِلًا^(١) وَكَانَ أَهْلُ النَّدَى وَالْحَزْمِ وَالْجُودِ

وَكَانَ هَذِهِ اللَّفْظَةُ ، أَصْلُهَا أَنْ تَكُونَ لِلْجَمْعِ ، ثُمَّ نُقِلَتْ إِلَى الْوَاحِدِ ،
كَأَنَّ صَدِيقًا وَأَمِيرًا وَنَحْوَهُمَا ، إِنَّمَا وَضِعْنَ فِي الْأَصْلِ لِلْأَفْرَادِ ، ثُمَّ نُقِلْنَ
إِلَى الْجَمْعِ عَلَى سَبِيلِ التَّشْبِيهِ . وَكَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : بَنُو فُلَانٍ أَخٌ لَنَا . وَيُقَالُ :
أَهْلٌ وَأَهْلَةٌ ، وَأَهْلَاتٌ فِي الْجَمْعِ ، قَالَ الشَّاعِرُ^(٢) :

فَهُمْ أَهْلَاتٌ حَوْلَ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ ** إِذَا أَذَلَّجُوا بِاللَّيْلِ ، يَذْعُونُ كَوْنًا
وَقَالَ بَعْضُ النَّحْوِيِّينَ فِي تَصْغِيرِ آلِ الرَّجُلِ : يَجُوزُ أَوَيْلٌ وَأَهَيْلٌ ؛ كَأَنَّهُ
يَذْهَبُ إِلَى أَنَّ الْهَاءَ فِي أَهْلٍ أُبْدِلَتْ مِنْهَا هَمْزَةٌ ، فَلَمَّا اجْتَمَعَتِ الْهَمْزَتَانِ
جُعِلَتِ الثَّانِيَةُ أَلِفًا ، وَمِثْلُ هَذَا لَا يَثْبُتُ . وَالْأَشْبَهُ أَنْ يَكُونَ آلُ الرَّجُلِ ،
مَأْخُوذًا مِنْ آلِ يَوْطُكُ ، إِذَا رَجَعَ ، كَأَنَّهُمْ يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ أَوْ يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ .

• • •

١ - الْمَنْزَرُ بِفَتْحَتَيْنِ : الصَّلَاةُ - وَيُقَالُ : مَكَانٌ أَمَزَ وَأَرْضٌ مَزَاءٌ .

٢ - الْبَيْتُ وَالْمَجْلِلُ السُّلُطَى ، انْظُرْ ص ٢٢٤ .

وَأَهْلَاتٌ ، سَاكِنَةُ الْهَاءِ عَلَى الْقِيَاسِ ، وَتَحْرُكُ : جَمْعُ أَهْلٍ - وَكَوْثَرُ : شَعَارُ لَمْ ، عَنْ «أَبِي عَمْرٍو» .

الأعلام

• - حَاتِمُ الطَّائِفَةِ : صَفْحَةُ ٣٣١ .

• • - قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ ، بَنُ سَنَانِ بْنِ خَالِدِ الْمُنْقَرِي . شَاعِرٌ حَسَّاسٌ ، فَارِسٌ ، مِنَ الصَّحَابَةِ

الشَّعْرَاءِ (الإصابة ٣٥٢/٢ ، لِلرِّزِيِّ ١٩٩) ، سَيِّدٌ فِي الْمَاهِلِيَةِ وَالْإِسْلَامِ - وَهُدًى عَلَى النُّهْدِ فِي بَنِي تَمِيمٍ
سَنَةَ ٥٩ . فَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : هَذَا سَيِّدُ الْوَبَرِ . وَاسْتَمْلَهُ عَلَى صِدْقَتِ بَنِي سَعْدٍ . (طَبَقَاتُ

ابْنِ الْمُنْزَرِ ١٢ ، جُمُوعَةُ الْأَقْسَامِ ٢١٩ ، السِّيَرَةُ لِابْنِ عَشَامٍ : ج ٤ ، شُعْرَاءُ الصَّاهِلِ وَالشَّاهِجِ) .

وَأَمَّا مَا ذَكَرَهُ مِنْ حِكَايَةِ «الْقَطْرُبِلِي» ، «وَابْنِ أَبِي الْأَزْهَرِ» * (١) ،
فَقَدْ يَجُوزُ مِثْلُهُ ، وَمَا وَضَحَ أَنَّ ذَلِكَ الرَّجُلَ حُبَسَ «بِالْعِرَاقِ» ، فَلَمَّا
«بِالشَّامِ» فَحُبَسَهُ مَشْهُورٌ .

وَحُلِّثْتُ أَنَّهُ كَانَ إِذَا سُئِلَ عَنْ حَقِيقَةِ هَذَا اللَّقَبِ (٢) ، قَالَ : هُوَ مِنَ
النَّبُوءَةِ (٣) . أَيْ الْمَرْفُوعِ مِنَ الْأَرْضِ . وَكَانَ قَدْ طَمِعَ فِي شَيْءٍ قَدْ طَمِعَ فِيهِ مَنْ

١ - يشير إلى قول «ابن القارح» في (رسالته) : حكى «القطريلي وابن أبي الأزهر» في
تاريخ اجتماع على تصنيفه . . . أن المتنبي أخرج ببغداد من الحبس إلى مجلس أبي الحسن ، على بن
عيسى ، الوزير (صفحة ٢٩) .

٢ - أرى لقب المتنبي ، وقد غاب ذلك عن «نيكلسون» لأنه لم يقرأ (رسالة ابن القارح) .

٣ - عجز «نيكلسون» عن فهم هذا الاشتقاق ، نظراً لاتباس الأمر عليه كما أوضحنا في
رقم (٢) . قال تعليقاً على ذلك : J.R.A.S. 1902 19. (I do not understand this derivation.)
ولو أدرك أن الحديث عن «المتنبي» لفهم وجه اشتقاقه من «النبو» .

الأعلام

* - القطريلي : أبو الحسن ، أحمد بن عبد الله بن الحسين بن سعيد بن مسعود القطريلي . من علماء
الكتاب وأفاضلهم - أورد «الفهرست» من كتيبه : كتاب التاريخ ، وقرر البلغاء ، والمنطق . ولم يشر
إلى كتاب له عن «المتنبي» .

وقد اكتفى «نيكلسون» باسم جده الأعلى فقال : [الاسم الوحيد الذي وجدته بهذه النسبة ،
هو ابن سعيد القطريلي] ، ونص ترجمته :

(The only name with this (nisba) whom I can find is; Ibn Said Al Kutrabuli,
mentioned in the Fihrist, 124) J.R.A.S. 1902 P. 91.

مع أن (الفهرست) في هذه الصفحة يعيها ، ذكر اسمه كاملاً كما أوردناه هنا .

(انظر ط . أوروبا صفحة ١٢٤) .

* - ابن أبي الأزهر : أبو بكر محمد بن أحمد بن يزيد الخزاعي ، النحوي الإخباري ولد في
أواخر القرن الثالث وعمر طويلاً . ذكر (الفهرست) من كتيبه : أخبار المخرج والمخرج ، وأخبار
المستعين والمعتز ، وأخبار عقلاء المجانين ، وأخبار قلعاء البلغاء . ولم يشر إلى الكتاب الذي ذكر
«ابن القارح» أنه اشترك في تأليفه مع «القطريلي» عن المتنبي .

توفي سنة ٣٢٥ هـ . (انظر الفهرست ط . أوروبا ١٤٧) .

هو دُونَهُ . وَإِنَّمَا هِيَ مَقَادِيرٌ ، يُبَيِّرُهَا فِي الْعُلُوِّ مُبَيِّرٌ ، يَظْفَرُ بِهَا مِنْ وَفْقٍ ،
وَلَا يَرَاعُ^(١) بِالْمُجْهَدِ أَنْ يُخْفِقَ .

وَقَدْ كَلَّتْ أَشْيَاءُ فِي (دِيَوَانِهِ) أَنَّهُ كَانَ مُتَأَلِّهَا ، وَمِثْلَ غَيْرِهِ مِنَ النَّاسِ
مُتَدَلِّهَا ، فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ :

• وَلَا قَابِلًا إِلَّا لِخَالِقِهِ حُكْمًا .^(٢)

وقوله :

مَا أَقْدَرَ اللَّهَ أَنْ يُخْزِيَ بَرِيَّتَهُ وَلَا يُصَدِّقَ قَوْمًا فِي الَّذِي زَعَمُوا^(٣)

وَإِذَا رُجِعَ إِلَى الْحَقَائِقِ ، فَتَنُفِقُ اللِّسَانُ لَا يُنْبِئُ عَنْ أَحْقَادِ الْإِنْسَانِ ،
لِأَنَّ الْعَالَمَ مَجْبُولٌ عَلَى الْكَلْبِ وَالنَّفَاقِ . وَيُحْتَمَلُ أَنْ يُظْهَرَ الرَّجُلُ بِالْقَوْلِ
تَدْلِيًّا ، وَإِنَّمَا يَجْعَلُ ذَلِكَ تَزِينًا ، يُرِيدُ^(٤) أَنْ يَصِلَ بِهِ إِلَى ثَنَاءٍ ، أَوْ غَرَضٍ

١ - أَمِيتَ إِلَهِي فِي (ك) يَدِ قَدٍّ ، وَهِيَ فِي س ، ١ : [تَرَاج] وَفِي ز : [تَرَاج]
وَكَانَتْ كَلْكُ فِي (ت) ثُمَّ صَحَّتْ إِلَى : [إِرَاع] .

٢ - فِي ن : [وَلَا قَابِلًا إِلَّا بِخَالِقِهِ حُكْمًا] وَهِيَ كَلْكُ فِي (س ، ١) .
وَصَارَ الْبَيْتُ :

• تَقَرَّبَ لَا مُسْتَظْلًا غَيْرَ نَفْسِهِ •

مِنْ مَرِيَّتِهِ فِي جَنَّتِهِ وَمُطْلَمَا :

إِلَّا لَا أَرَى الْأَحْدَاثَ حَادًّا وَلَا ذَمًّا فَابْطِشْهَا جَهْلًا ، وَلَا كَفْهًا حُلْمًا

(الدِّيَوَانُ ١٠٧/٤ ط الحُلِيِّ)

٣ - يَرَوِي : • مَا أَقْدَرَ اللَّهَ أَنْ يَخْزِيَ بَرِيَّتَهُ • وَهِيَ جَاءَتْ الرُّوَايَاتُ فِي ك ، ش ، ز .

فِي س ، ١ : [مَا أَقْدَرَ] بِحَرْفِ ظَافِرٍ فِي الرَّاءِ ، وَهِيَ كَلْكُ فِي (ن) ، لَكِنْ نِيكَلْسُونُ
غَيْرَهَا ؛ [مَا أَقْدَرَ] وَلَيْسَتْ أُنْهَمَا ، أَمَّا تَرْجُمَتُهُ لَيْتَ نَجْمِيَّةُ كُلُّ الْبَدَنِ مِنَ الْأَصْلِ الْعَرَبِيِّ ، وَنَفْسُهَا :

How unjust God, if He requires His creatures. Yet does not allow their assertions
to be sincere" J.R.A.S. P. 90-1902.

وَلَيْتَ هُوَ آخِرُ (النَّصِيحَةِ لِلْمِيَّةِ) إِلَى هَجَا بِهَا كُفُورًا وَمُطْلَمًا :

مِنْ أَلْفَةِ الطَّرِيقِ يَلْقَى نَفْسَهُ الْكَرِيمَ أَيْنَ الْخَاطِمِ يَا كُفُورَ وَالْجَلْمِ ؟

(الدِّيَوَانُ ١٠٠/٤)

٤ - مَقْطُوعٌ مِنْ س ، ن ، ١ .

من أغراض الخالبة أم الفناء . ولعله قد ذهب جماعة هم في الظاهر متعبدون ، وفيما بطن ملجلون .

وما يلحقني الشك في أن «دعبل بن علي*» لم يكن له دين ، وكان يتظاهر بالتشيع ، وإنما غرضه التكبس ، وكم أثبت نسباً [ينسب!] (١) ولا أرتاب أن «دعبلًا» كان على رأي «الحكمي**» وطبقته ، والزندقة فيهم فاشية ، ومن ديارهم ناشية .

وقد اختلف في «أبي نواس» : ادعى له النال وأنه كان يقضي صلوات نهاره في ليله ، والصحيح أنه كان على مذهب غيره من أهل زمانه ، وذلك أن العرب جاءها النبي صلى الله عليه وسلم [وهي ترغب إلى القصيد] (٢) ، وتقصّر هيمها عن القصيد (٣) ، فاتبعه منها متبعون ، والله أعلم بما يؤعون . فلما ضرب الإسلام بجرانه ، واتسق ملكه على أركانه ، مازج العرب غيرهم من الطوائف ، وسمعوا كلام الأطباء وأصحاب الهيئة وأهل المنطق ، فمالت منهم طائفة كثيرة .

- ١- في ك ، ز ، ش : [ينشب] . وفي س ، ن : [ينسب] والنسب أقوى للمعنى هنا ، يقال : تنسب إليه ، ادعى أنه من نسه . يعني هنا تشيع «دعبل» ادعاء - أما النشب فهو المقار والمال الأصل . والذي في (ب : ٢٨٦) هو ما عدلنا إليه عن كل المخطوطات في طبعات الذخائر .
لكنه في (ل : ٢٠٧) أهدرنا هنا من مقابلة ، وتحقيق وقال إنه من طبعة هندية !
٣- في ن ، س ، ا : [القصيل . . . القصيل] - تصحيف .

الأعلام

- - دعبل بن علي : أبو علي الهزاعي . شاعر عباسي محسن ، كان يظهر التشيع ، وله هجاء موجع في «إبراهيم بن المهدي» و «المتصم» - وكان يحضر مجالس اللهو مع أبي نواس «وصحبه» . توفي سنة ٢٤٦ هـ . (انظر الشعر والشعراء ٥٣٩ - شذرات الذهب ١١٠/٢) .
• - الحكمي : أبو نواس - صفحة ١٤٩ .

ولم يَزَلْ الإلحادُ في بني «آدم» على ممرِّ الدهورِ ، حتى إن أصحابَ السَّيرِ يزعمون أن آدمَ . صلى الله عليه ^(١) ، بُعِثَ إلى أولاده فأنذروهم بالآخرة ، وخوفهم من العذابِ . فكذبوه وردُّوا قوله . ثم على ذلك العِنهاج إلى اليوم .

وبعض العلماء يقولُ إنَّ ساداتِ «قُرَيْشٍ» كانوا زنادقة . وما أجدرهم بذلك ! وقال شاعرهم يرثي قتلى «بذر» - وتروى ^(٢) «لشداد بن الأسود اللبثي» * :

أَلَمْتُ بِالتَّحِيَةِ أُمُّ بَكْرٍ فَحَيُّوا أُمَّ بَكْرٍ بِالسَّلَامِ ^(٣)
وَكَاثِنٌ بِالطَّوِيِّ طَوِيُّ بَذْرٍ مِنْ الْأَحْسَابِ وَالْقَوْمِ الْكِرَامِ ^(٤)
وَكَاثِنٌ بِالطَّوِيِّ طَوِيُّ بَذْرٍ مِنْ الشَّيْزَى تُكَلَّلُ بِالسَّنَامِ ^(٥)
أَلَا يَا أُمَّ بَكْرٍ لَا تُكِرِّي عَلَى الْكَأْسِ بَعْدَ أَخِي هَشَامٍ

١ - زاد : [سلم] في غير (ك ، ش ، س ، ا) .

٢ - كذا في الأصل . ورسمت في ن ، س ، ا : [وترا] ، وهامش ن حاشية ترجمتها : [في المخطوطة ؛ وترا لشداد بن الأسود اللبثي - فإذا قرأنا (وترا) فإن الكلمات الباقية ، تكون حاشية أتحت على المتن - أو لعلها : وهو شداد بن الأسود إلخ] .

ولو انتبه «نيكلسون» إلى أن [ترا] محرفة من [تروى] بدلالة السياق ، لاستقام له النظم ووضح المعنى .

٣ - الأبيات مروية في (السيرة : ٧٩/٣) ، بخلاف كبير في الألفاظ وفي ترتيب الأبيات .

٤ - الطوي : البئر .

٥ - أراد بالشيزي : الجفان ، سميت باسم الشجر الذي تتخذ منه - وأراد بالجفان : أربابها الذين كانوا يطعمون فيها وقتلوا يوم «بذر» وألقوا في القليب .

الأعلام

• شداد بن الأسود اللبثي : أبو بكر شداد بن الأسود ، من بني ليث بن بكر بن كنانة .

يعرف «بابن شعوب» - وهي أمه . قال «المرزباني» : «هي خزاعية ، وقال غيره : كنانية ، ووقع في البخاري أنها كلبية ..

((الإصابة ١١٠٥/٣ ، ٣١٧/٤ ، السيرة ٧٩/٣ ، كالمطلي)) ..

وبعدَ أخى أبيه ، وكان قرماً من الأقوام شراب المدام^(١)
 ألا من مبلغ الرحمن عني بلنى تارك شهر الصيام ؟
 إذا ما الرأس زليل منكبيه فقد شبع الأنيس من الطعام
 أيوعلنا ابن كبشة أن سنجيا ؟ وكيف حياة أصداء وهام ؟^(٢)
 أتترك أن ترد الموت عني وتحينى إذا بليت عظامي ؟
 ولا يدعى مثل هذه الدعاوى ، إلا من يستبسل وراءها للحمام ، ولا بأسف
 له عند الإلام^(٣) .

* * *

وحدث أن «أبا الطيب» أيام كان إقطاعه «بصف» ، رثى يصلى
 بموضع «بمجرة النعمان» يقال له «كنيسة الأعراب» * ، وأنه صلى ركعتين .
 وذلك في وقت العصر ، فيجوز أن يكون رأى أنه على سفر ، وأن القصر
 له جائز .

١ - الأبيات مضطربة الترتيب في ن ، ش . والقزم : السيد العظيم ، جمعه قروم .

٢ - في مخطوطة ن ، س : [فكيف حياء] . تحريف .

والأصداء : جمع صدى - والحام : جمع هامة . وهما نوع من البروم عظيم الرأس يأوى إلى الأماكن
 الخربة المظلمة ، وكانوا في الجاهلية يزعمون أنه يخرج من رأس القليل إذا لم يؤخذ بشأه ويقول : اسقوني
 اسقوني .

« وأبو كبشة » ؛ كان يعبد الشمرى اليمانية ، وترك دين آبائه وخالقهم في دينهم وعبادة الأصنام ،
 فاستلمت الجاهلية هذا الاسم للذي صلى الله عليه وسلم ، لكونه ترك دين آبائه وما كانوا عليه ، واتخذ ديناً
 غير دينهم - كذا جهامش ك . ن . س . واكتفى في (ل : ٢٠٩) بأنه : أراد الرسول صلى الله عليه وسلم !

٣ - في ط : [الإلام] بغير أل . وقد عجت ال كذلك من (ت) .

الأعلام

• - صف : ضيقة بالمرة ، كانت إقطاعاً للمتنبي من « سيف الدولة » ، ومنها هرب إلى دمشق
 ثم إلى مصر . (ياقوت ٤٠١/٣) .

•• - كنيسة الأعراب : موضع بمجرة النعمان ، بلد أبي العلاء . ولم نجده في (بلدان ياقوت) .

وحظني الثقةُ عنه حديثاً معناه : أنه لما حصل في « بنى علي » وحاول أن يخرجَ فيهم ، قالوا له وقد تبينوا دعواه : هاهنا ناقةٌ صعبةٌ ، فإن قدرتَ على رُكوبِها أقررنا أنك مُرسَلٌ . وأنه مضى إلى تلك الناقةِ وهي راثحةٌ في الإبلِ ، فتحيلَ حتى وثبَ على ظهرِها ، فنفرتْ ساعةً وتنكرتْ برُهةً ، ثم سَكَنَ نِفَارُها ومشتْ مشىَ المُسمِحةِ ، وأنه وردَ بها الحِلَّةَ^(١) وهو راكبٌ عليها . فَعَجِبُوا له كُلُّ الْعَجَبِ ، وصار ذلك من دلائلهِ عندهم .

وَحَدَّثْتُ أيضاً أنه كان في ديوانِ « اللاذقية » ، وأن بعضَ الكُتَّابِ انقلبتْ على يدهِ سِكِّينُ الأَقلامِ فجرحتُهُ جُرْحاً مُفْرِطاً ، وأن « أبا الطَّيِّبِ » تَقَلَّ عليها من ريقِهِ ، وشَدَّها^(٢) غيرَ منتظرٍ لوقتهِ ، وقال للمجروحِ : لا تحلِّها في يومِك . وعدَّ له أياماً وليالي . وأن ذلك الكاتبَ قَبِلَ منه ، فبرئَ الجُرْحُ . فصاروا يعتقدون في « أبي الطَّيِّبِ » أعظمَ اعتقادٍ ، ويقولون : هو كمحيي الأموات .

وَحَدَّثَ رَجُلٌ - كان « أبو الطَّيِّبِ » قد استخفى عندهُ في « اللاذقية » ، أو في غيرِها من السواحل - أنه أرادَ الانتقالَ من مَوْضِعٍ إلى مَوْضِعٍ ، فخرجَ بالليلِ ومعهُ ذلك الرَّجُلُ ، ولقيَهما كلبٌ أَلَحَّ عليهما في النَّباحِ ثم انصَرَفَ . فقال « أبو الطَّيِّبِ » لذلك الرَّجُلِ وهو عائدٌ : إِنَّكَ ستَجِدُ ذلكَ الكلبَ قد مات . فلما عادَ الرَّجُلُ ، أَلْفَى الأمرَ على ما ذَكَرَ . ولا يَمْتَنِعُ أن يكونَ أعدُّ

١ - الحلة : الحلة والمجسم .

٢ - [شد عليها] أي طهاش ت ، وفوقه : [نسخه] .

الأعلام

• - اللاذقية : مدينة من ثغور الشام ، حقيقة فيها أبنية أثرية ، جنوبي أنطاكية .

(ياقوت ٤ / ٣٣٩ - البكري ١ / ٤٩٠) .

له شيئاً من المطاعم مسموماً وألقاه له وهو يُخفي عن صاحبه ما فعل ، والخربق^(١) سُمُّ الكِلَابِ معروف^(٢) .

وأما « القطرئلي » و « ابنُ أبي الأزهر » فمن الزولِ اجتماعهما على تأليفِ كتاب^(٣) ، وقُلَّ ما يُعرفُ مثْلُ ذلك . ونحوُ منه قصّةُ « الخالديين » * اللذين كانا في « الموصل » وهما شاعران ، وقد كانا عند « سيفِ اللؤلؤ » وانصرفا على حَدِّ مُغاضبةٍ ، ولهما « ديوان » يُنسبُ إليهما لا ينفردُ فيه أحدهما بشيءٍ دونَ الآخرِ إلا في أشياء قليلة ، وهذا مُتَعَدِّ في وَلَدِ « آدم » إذ كانت الجبلةُ على الخلافِ وقلةِ الموافقة . فأما أن يعملَ الرجلُ شيئاً من كتابٍ ، ثم يُتِمُّهُ الآخرُ ، فهو أسوُغُ في المعقولِ من أن يجتمعَ عليه الرجلانِ . والبغداديون يحكون أن « أبا سعيدِ السيرافي » * عمِلَ من كتابهِ المعروف (بالمقنع أو الإقناع^(٤)) إلى بابِ التّصغيرِ ، ثم توفّي وأتمّه بعده ولده « أبو مُحمَّد » * . وقد يجوزُ مثْلُ هذا ، وليس عندهم فيه ريبٌ . وحكى

١ - الخربق ، كجففر : نبات سام ، ورقه كلسان الحمل ، أبيض وأسود .

٢ - سقطت من ط .

٣ - انظر رقم (١) من هامش صفحة ٤١٨ . والزول هنا بمعنى العجب (نوادير أبي مسحل ٧٦/١) .

٤ - (المقنع أو الإقناع) : كتاب وضعه « السيرافي » في النحو ، ومات ولم يكمله ، فأتمه ولده « يوسف » . انظر (إنباء الرواة - مخطوطة ٢٥٧٩ تاريخ بدار الكتب - قسم ٣ ص ٢٧٠) .

الأعلام

• - الخالديان : أبو بكر محمد ، وأبو عثمان سعيد ، ابنا هاشم ، الشاعران المعروفان بالخالديين من شعراء « سيف الدولة » ، كانا من قرية من قرى الموصل تعرف بالخالدية ، واشتهرا بالأدب والحفظ ، ولهما ديوان شعر مشترك ، وطاقفة من الكتب في الشعر والأخبار .
(يتيمة الدهر ، الفهرست ط . أوربا ١٦٩ ، ابن خلكان ١/ ٥٢١) .

• • - أبو سعيد السيرافي : صفحة ٣٦٣ .

• • • - أبو محمد : يوسف بن أبي سعيد السيرافي ، من لغوي القرن الرابع . ت ٣٨٥ هـ (أدباء ياقوت) .

لى الثقة أَنَّ «أبا على الفارسي» كان يذكُر أَنَّ «أبا بكر بن السراج» * عَمِلَ من (المَوْجَزِ) ^(١) النِّصْفَ الأوَّلَ، لِوَجْلِ بَرَأَرٍ، ثُمَّ تَقَلَّمَ إِلَى «أبي على» بِإِغَامِهِ : وهذا لا يُقالُ إِنَّهُ من إنْشاء «أبي على» لِأَنَّ المَوْضِعَ من (المَوْجَزِ) هو ^(٢) منقولٌ من كلام «ابن السراج» في (الأصول) وفي (الجَمَلِ) ^(٣) فَكَانَ «أبا على» جاء به على سبيلِ النَّسخِ، لا أَنَّهُ ابتَدَعَ شَيْئاً من عِنْدِهِ.

والذين رَوَوْا (ديوانَ أبي الطَّيِّبِ) يَحْكُونُ عنه أَنَّهُ وَلَدَ سَنَةَ ثَلَاثَ وَثَلَاثِمِائَةٍ ^(٤). وكان طُلُوعُهُ إِلَى الشَّامِ سَنَةَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ، فَأَقَامَ فِيهِ بَرْهَةً ثُمَّ عَادَ إِلَى الْعِرَاقِ وَلَمْ تَطُلْ مَدَّتُهُ هُنَاكَ ^(٥). والدليلُ على صِحَّةِ هَذَا الْخَبَرِ أَنَّ مَدَائِحَهُ فِي صِبَاهُ إِغَامَى فِي أَهْلِ الشَّامِ، إِلَّا قَوْلَهُ :

* كُفِّي أَرَانِي وَيَكْ لَوْمَكَ الْوَمَا ^(٦) *

١ ، ١ (الموجز) و (الأصول) : من كتب «أبي بكر بن السراج» ، ويمد الكتاب الثاني أكبر مصنفاته ، وقد جمع فيه أصول علم العربية ، وأخذ مسائل «سيويه» فرتبها أحسن ترتيب .
(نزهة الألبا ٣١٣ - والفهرست ٩٣ ط التجارية) .

٢ - كذا في الأصول . وفي ط ، ز ، ت : [وهو] بزيادة واو ، والكلام بها لا يتم . والعبارة كلها مضطربة في س .

٣ - في ت ، ز ، ط : [ثلاثمائة وثلاث] . نقله في (ل : ٢١١) وقال : في هندية وبعض النسخ ؟
٤ - في ط : [هناك] .

٥ - تمام البيت : * هم أقام على فؤاد أنجما * وهو من مدائحه في صباه ، انظر أقوال الشراح والغويين في إعراب البيت ، (الديوان طبعة الحلبي : ٢٧/٤) .

الأعلام

* - أبو على الفارسي : صفحة ٢٧٧ .

** - أبو بكر بن السراج : محمد بن السري ، المعروف بابن السراج ، البغدادى . من أئمة النحو وعلماء اللغة ، أخذ عن «المبرد» وإليه انتهت رئاسة النحو بعده . وأخذ عنه «السيوطى» و«الفارسي» (نزهة الألبا ١٣٠ ، ابن خلكان ٥٠٣/١ ، والفهرست ٩٣ ، تاريخ بغداد ٦ / ٣٢٩ ، وأعلام الصاهل والشاحج) .

وَأَمَّا شَكَيْتُهُ^(١) أَهْلَ الزَّمَانِ إِلَيْهِ ، فَإِنَّهُ سَلَكَ فِي ذَلِكَ مِنْهَا جَ الْمُتَقَلِّمِينَ ،
وَقَدْ كَثُرَ الْمَقَالُ فِي ذَمِّ النَّهْرِ حَتَّى جَاءَ فِي (الْحَلِثِ) : «لَا تَسُبُّوا النَّهْرَ فَإِنَّ
اللَّهَ هُوَ النَّهْرُ»^(٢) . وَقَدْ عُرِفَ مَعْنَى هَذَا الْكَلَامِ ، وَأَنَّ بَاطِنَهُ لَيْسَ كظَاهِرِهِ ،
إِذْ كَانَ الْأَنْبِيَاءُ ، عَلَيْهِمُ السَّلَامُ^(٣) ، لَمْ يَنْهَبْ أَحَدٌ إِلَى أَنَّ النَّهْرَ هُوَ
الْمَخَالِقُ ، وَلَا الْمَعْبُودُ . وَقَدْ جَاءَ فِي (الْكِتَابِ الْكَرِيمِ) : «وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا
النَّهْرُ»^(٤) .

وَقَوْلُ بَعْضِ النَّاسِ^(٥) : «الزَّمَانُ حَرَكَةُ الْفَلَكَ» لَفْظٌ لَا حَقِيقَةً لَهُ . وَفِي
«كِتَابِ سَيَبَوِيهِ» (مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الزَّمَانَ عِنْدَهُ : مُضِيُّ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ . وَقَدْ
تَعَلَّقَ عَلَيْهِ فِي هَذِهِ الْعِبَارَةِ .

وَقَدْ حَدَّثَتْهُ حَدًّا مَا أَجْدَرُهُ أَنْ يَكُونَ قَدْ سُبِقَ إِلَيْهِ إِلَّا أَنِّي لَمْ أَسْمَعَهُ ، وَهُوَ
أَنْ يُقَالَ : الزَّمَانُ شَيْءٌ أَقَلُّ جُزْءٍ مِنْهُ يَشْتَمِلُ عَلَى^(٦) (جَمِيعِ الْمُدْرَكَاتِ ،
وَهُوَ فِي ذَلِكَ ضِدُّ الْمَكَانِ ، لِأَنَّ أَقَلَّ جُزْءٍ مِنْهُ لَا يُمَكِّنُ أَنْ يَشْتَمِلَ) عَلَى شَيْءٍ
كَمَا تَشْتَمِلُ عَلَيْهِ الظُّرُوفُ ، فَأَمَّا الْكُونُ فَلَا بَدَّ مِنْ تَشْبِيهِهِ بِمَا قَلَّ وَكَثُرَ .

١ - الضمير المتنى . يشير إلى قوله : • أذم إلى هذا الزمان أهله • وقد عابه عليه ابن القارح
في (رسائله) وأنكره منه ، وذهب فيه مذاهب شتى (انظر ص ٢٨) . ويبدو أن عبد الضمير في شكايته
قد غاب عن نيكلسون ، فأطلق القول عامة وترجم العبارة هكذا :

“Touching the complain addressed to time by temporal beings” J.R.A.S. 1902-94

٢ - رواه «مسلم» في صحيحه - وانظر (شرح مقصورة ابن دريد للتبريزي ٣٨) .

٣ - في ط : (عليهم الصلاة والسلام) .

٤ - من آية ٢٤ : الحاثية .

وفي كتاب (تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة) فصل من أقوال الدهرية والرد عليهم .

انظره في (ص ٢٨١ : ٢٨٣ ط . مصر ١٣٢٦) .

٥ - قال «ابن القارح» في سياق الحديث عن «المتنبى» وشكواه الزمان : «ولا يجب أن يشكو
عاقلاً ناطقاً إلى غير عاقل ولا ناطق ، إذ الزمان حركات الفلك» انظر صفحة ٢٤ .

٦ - من قوله : جميع ، إلى : يشتمل ، سقط من ن ، س ، ا .

الأعلام

• - سيبويه : صفحة ١٦٢ - وكتابه ، المشهور في النحو .

والذين قالوا: «وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا النَّهْرُ»^(١)، وغير ذلك من المقال، مثل البيت المنسوب إلى «الأخطل*»، وذكره «حبيب بن أوس*»، «لِشْمَلَةِ التغلبي***»^(٢) وهو :

فإن أمير المؤمنين وفعله لكالدهر لا عار بما فعل الدهر
وقول الآخر :

النهر لاعم بين ألفتنا وكذلك فرق بيننا الدهر^(٣)

١ - كذا في ت ، ط وفي بقية النسخ : [ما يهلكنا] يحذف الواو . وآثرنا الأول ، كلفظ (القرآن الكريم) سورة الحاثية آية ٢٤ .

٢ - في الحاشية : وكذلك رواه « أبو الفرج » و « الأمدى » لشملة التغلبي ، وقيل إن « شملة » أبي أن محبب « هشام بن عبد الملك » إلى الإسلام ، وكله كلاماً لم يرضه ، فرماه « هشام » بمود من حديد ، فقال :

أمن جذية بالرجل مني تابشرت عداقي ؟ فلا عيب على ولا سخر
فإن أمير المؤمنين وفعله لكالدهر ، لا عار بما فعل الدهر

(المؤلف ١٤٠)

٣ - البيت لأبي محمد بن عطية المقرئ . كذا بهامش (ك) وبعده :

وكذلك يفعل في تصرفه والدهر ليس يناله وتر
كنت الفنين بمن فجمت به فسوت حين تقادم الأمر
والحاشية بنصها في هامش ن وهامش ش (نقلا عن نسخة) نرجع أنها (ك) .

الأعلام

* - الأخطل : صفحة ٣٠٤ .

** - حبيب بن أوس : أبو تمام - صفحة ٣٢٤ .

*** - شملة التغلبي : اسمه في (المؤلف) : شملة بن قاتد بن هلال بن عفان من بني عمرو ابن بكر التغلبي . واسمه في (الأغاني ٩٨/١) : شملة بن عمرو بن بكر أخو بني قاتد . وسماء « المبرد » (رغبة ٨٧/٣) شمل التغلبي .

شاعر ذو شأن في الياضية . وكان نصرانياً ضالاه « هشام بن عبد الملك » بالإسلام لما رأى من فضله وجماله ، فلي . انظر رقم (٢) أجلاه .

وقول «أبي صخر*» :

عَجِبْتُ لِسَعْيِ الدَّهْرِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا فَلَمَّا انقَضَى مَا بَيْنَنَا ، سَكَنَ الدَّهْرُ^(١)
 لَمْ يُدْعَ أَنْ أَحَدًا مِنْهُمْ كَانَ يُقَرَّبُ لِلْأَفْلَاقِ الْقَرَابِينَ ، وَلَا يَزْعُمُ أَنَّهَا
 تَعْقِلُ ، وَإِنَّمَا ذَلِكَ شَيْءٌ يَتَوَارَثُهُ الْأُمَمُ فِي زَمَانٍ بَعْدَ زَمَانٍ . وَكَانَ فِي
 «عَبْدِ الْقَيْسِ» شَاعِرٌ يُقَالُ لَهُ «شَاتَمُ الدَّهْرِ» وَهُوَ الْقَاتِلُ :
 وَلَمَّا رَأَيْتُ الدَّهْرَ وَعَسْرًا سَبِيلُهُ وَأَبْدَى لَنَا وَجْهًا أَزْبًا مُجْدَعًا^(٢)
 وَجْهَهُ قَرْدٌ كَالشَّرَاكِ ضَمِيلَةٌ وَأَنْفًا ، وَلَوَى بِالْعَثَانِينَ أَحْدَعًا^(٣)
 ذَكَرْتُ الْكَرَامَ الذَّاهِبِينَ أُولَى النَّدَى وَقُلْتُ لِعَمْرٍو وَالْحُسَامُ : أَلَا دَعَا

وَأَمَّا غَيْظُهُ^(٤) عَلَى الزَّنَادِقَةِ وَالْمُلْحِدِينَ ، فَأَجَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ ، كَمَا أَجَرَهُ عَلَى
 الظُّلَمِ فِي طَرِيقِ «مَكَّةَ» ، وَاصْطَلَا الشَّمْسُ «يَعْرِفَةَ» ، وَمَبِيتِهِ «بِالْمَزْدَلِفَةِ»
 وَلَا رَيْبَ أَنَّهُ ابْتَهَلَ إِلَى اللَّهِ ، سُبْحَانَهُ ، فِي الْأَيَّامِ الْمَعْدُودَاتِ وَالْمَعْلُومَاتِ ،
 أَنْ يُثَبَّتَ^(٥) هِضَابَ الْإِسْلَامِ ، وَيُقِيمَ لِمَنْ اتَّبَعَهُ^(٦) النَّيِّرَ مِنَ الْأَعْلَامِ . وَلَكِنْ

١ - البيت «لأبي صخر الهذلي» ، ونحله نقر «مجنون ليل» كما ذكر ابن قتيبة «في (الشعر
 والشعراء - ٣٥٥) وبعد هذا البيت :

فياحبها زفنى جوى كل ليلة ويا سلوة الأيام موعذك الحشر
 على أنا لم نجد البيت في طبعة دار الكتب من (ديوان الهذليين) .

٢ - الأزب : الكثير شعر الوجه والأذنين ، مؤنثه زبأ .

٣ - الشراك : سير النعل على ظهر القدم . جمعه أشرك وشرك - والعثانين : جمع عثنون ، وهو
 اللحية - والأخدع : عرق في صفحة العنق .

٤ - الضمير هنا «لابن القارح» ، يشير إلى ما جاء في (رسائله) من حملة على الزنادقة . ص ٣٠ .

٥ - في س ، ا ، ن : [ارثيت] وغيرها «نيكلسون» ؛ [أن يريث] وليست بشيء .

٦ - في س ، ا ، ن : [لبعة] وغيرها «نيكلسون» ؛ [كبه] وليست مفهومة .

الأعلام

٥ - أبو صخر : من الشعراء الهذليين ، له شعر رقيق ، نحلوا «المجنون» بعضه .

انظر (الشعر والشعراء ٣٥٥ - الأمل ١/١٤٩) . وشعره في ديوان الهذليين (٥١/٢ : ٧٦)

الزَّنْدَقَةُ دَاءٌ قَدِيمٌ ، طَالَمَا حَلِمَ بِهَا الْأَدِيمُ . وَقَدْ رَأَى بَعْضُ الْفُقَهَاءِ ، أَنَّ
الرَّجُلَ إِذَا ظَهَرَتْ زَنْدَقَتُهُ ثُمَّ نَابَ فِرْعَاً مِنَ الْقَتْلِ ، لَمْ تُقْبَلْ تَوْبَتُهُ . وَلَيْسَ
كَذَلِكَ غَيْرُهُمْ مِنَ الْكُفَّارِ ، لِأَنَّ^(١) الْمُرْتَدَّ إِذَا رَجَعَ قَبْلَ مِنْهُ الرَّجُوعُ .
وَلَا مِلَّةَ إِلَّا وَلَهَا قَوْمٌ مُلْحِدُونَ ، [يُرُونَ] ^(٢) أَصْحَابَ شَرِّهِمْ أَنَّهُمْ مُوَالِفُونَ
وَهُمْ فِيهَا بَاطِنٌ^(٣) مُخَالِفُونَ ؛ وَلَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَنْهَتِكَ مُخَادَعٌ ، وَتَبْدُو مِنْ
الشَّرِّ^(٤) أَجْنَادُعٌ .

وَقَدْ كَانَتْ مَلُوكُ فَارَسَ تَقْتُلُ عَلَى الزَّنْدَقَةِ ، وَالزَّنَادِقَةُ هُمُ الَّذِينَ يُسَمَّوْنَ
الدَّهْرِيَّةَ ، لَا يَقُولُونَ بِنُبُوَّةٍ وَلَا كِتَابٍ .

و «بَشَارُ*» إِنَّمَا أَخَذَ ذَلِكَ عَنْ غَيْرِهِ ، وَقَدْ رَوَى أَنَّهُ وَجَدَ فِي كُتُبِهِ
رُقْعَةً مَكْتُوبَةً فِيهَا : إِنِّي أَرَدْتُ أَنْ أَهْجُوَ فُلَانًا بَنَ فُلَانٍ الْهَاشِمِيَّ ، فَصَفَحْتُ
عَنْهُ لِقَرَابَتِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَزَعَمُوا أَنَّهُ كَانَ يُشَارُ^(٥)
«سَيُويهِ**» ، وَأَنَّهُ حَضَرَ يَوْمًا حَلَقَةً «يُونُسَ بْنِ حَبِيبٍ***» فَقَالَ :

١ - فِي ن : [إِلَّا أَنْ] وَفِي س ، ا [الآن] .

٢ - ضَبَطَتْ فِي ك ، ش ، ت ، ط بَفَتْحِ يَاءِ الْمَضَارَعَةِ ، مِنْ رَأَى الثَّلَاثَى ، وَالسِّيَاقُ يَقْتَضِي ضَبْطَهَا
بِالضَّمِّ ، مِنَ الْفِعْلِ الْمَاضِي : أَرَى . وَقَدْ أَخَذْتُ (ب) بِضَبْطِنَا : ص ٢٩٣ . وَاخْتَلَفَ ضَبْطُهَا فِي (ل) : (٢١٢)
وَوَالِقَهُ : اعْتَرَى إِلَيْهِ وَاتَّصَلَ بِهِ .

٣ - فِي ط : [نَظَن]

٤ - كَذَا فِي الْأَصْلِ وَالْمَخْطُوطَاتِ . وَفِي ط : [السر] بِسَيْنٍ مَهْمَلَةٍ .

وَالْجَنَادِعُ مِنَ الشَّرِّ أَوَائِلُهُ ، قَالَ «ابْنُ دَرِيدٍ» : جَنَادِعُ كُلِّ شَيْءٍ أَوَائِلُهُ ، وَهِيَ فِي الْأَصْلِ حَشْرَةٌ
صَغِيرَةٌ تَكُونُ عِنْدَ جَمْعِ الْقَبْرِ ، فَإِذَا بَدَتْ هِيَ ، عَلِمَ أَنَّ الْقَبْرَ خَارِجَ فَيَقَالُ : بَدَتْ جَنَادِعُهُ . وَفِي
(نَوَازِرِ أَبِي سَحْلٍ) : وَجَنَادِعُ الْقَبْرِ دَوَابٌّ تَخْرُجُ قَبْلَهُ (٣١٦/١) .

٥ - شَارَهُ : خَاصَمَهُ ، وَتَشَارَا : تَخَاصَمَا ، وَقَدْ اسْتَبَدَلَ بِهَا «نِيكَلْسُونُ» : [يُشَاوِرُ] !
وَالسِّيَاقُ فِي هَذَا الْفَصْلِ كُلِّهِ يَمْنَعُهُ .

الأعلام

* - بشار : صفحة ٣١٠ .

** - سيويه : صفحة ١٦٢ .

*** - يونس بن حبيب : صفحة ١٦٩ .

هَلْ هَهُنَا مَنْ يَرْفَعُ خَبْرًا ؟ فقالوا : لا . فَأَتَشَدَّمُ^(١) :

بَنَى أُمَيَّةٌ هُبُوا مِنْ رُقَادِكُمْ إِنَّ الْخَلِيفَةَ يَعْقُوبُ بْنُ دَاوُدَ*
لِيسَ الْخَلِيفَةُ بِالْمَوْجُودِ فَالْتَمِسُوا خَلِيفَةَ اللَّهِ بَيْنَ النَّايِ وَالْعُودِ
وَكَانَ فِي الْحَلْفَةِ «سَيَّوِيهِ» ، فَيَدْعَى بَعْضُ النَّاسِ أَنَّهُ وَشَى بِهِ .
و «سَيَّوِيهِ» ؛ فَمَا أَحْسَبُ^(٢) ، كَانَ أَجَلٌ مَوْضِعًا مِنْ أَنْ يَدْخُلَ فِي هَذِهِ
الدُّنْيَا ، بَلْ يَغْمِدُ لِأُمُورٍ سَنِيَّاتٍ .

وَحُكِيَ عَنْهُ أَنَّهُ عَابَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ :

عَلَى الْغَزَلِ مِثْنِي السَّلَامُ فَطَالَ مَا لَهَوْتُ بِهَا فِي ظِلِّ مُخَضَّرَةٍ زُهْرٍ
فَقَالَ «سَيَّوِيهِ» : لَمْ تَسْتَعْمِلِ الْعَرَبُ الْغَزْلَ^(٣) ، فَقَالَ «بِشَارُ» :
هَذَا مِثْلُ قَوْلِهِمُ الْبَشَكِيُّ وَالْجَمَزِيُّ^(٤) ، وَنَحْوَ ذَلِكَ .

١ - القصة مروية في (الوزراء والكتاب ص ١٥٦ ، ١٦٣) مع حكاية الحصوة بين يعقوب
وبشار . وبهامش (ك) حاشية طويلة عن هذه الحصوة ، موجودة بنصها على هامش نسختي ش ، ن .
ورواية «المهشاري» ، البيت الثاني :

* ضاعت خلاصتكم يا قوم فاطلبوا *

٢ - فن ، س ، ا : [فَمَا أَحْسَبُ] .

٣ - استعمل «بشار» أيضاً * الرجل * في قوله :

فَالْيَوْمَ أَقْصَرَ عَنْ سِمَةِ بَاطِلٍ وَأَشَارَ بِالرَّجُلِ عَلَى مُشِيرٍ

٤ - يقال : نَاقَةٌ بِشَكِي ، أَيْ خَفِيفَةٌ سَرِيعَةٌ .

والجمزى : نوع من العلو ، وناقاة جمازة : تعلقو الجمزى ، وجار جمزى : سريع وثاب .
قال «أمية بن أبي عائذ الهللي» :

كَأَنِّي وَرَجُلِي إِذَا رَعَيْتَهَا عَلَى جَمَزِي جَازِيٍّ بِالرَّمَالِ

قال «الأصمعي» : لَمْ أَسْعَ بِفَعْلٍ فِي صِفَةِ الْمَذْكُورِ إِلَّا فِي هَذَا الْبَيْتِ ، وَمَا جَاءَ عَلَى هَذَا لَا يَكُونُ
إِلَّا مِنْ صِفَةِ النَّاقَةِ دُونَ الْجَمَلِ . (اللسان) .

الأعلام

٥ - يعقوب بن داود : بن طهمان ، وزير «المهدي» ، صار الأمر كله إليه وتفرد بتدبير الملك ،
ثم أفسدت الرواية بينهما فسجن ، وظل في سجنه أعواماً حتى شفع فيه «يحيى بن خالد» عند «الرشيد»
فأطلقه وقد ذهب بصره . وسكن بمكة حتى توفي بها سنة ١٨٧ هـ .
(ابن خلكان ٣٣١/٢ - الوزراء والكتاب ١٥٦ ، ١٦٣) .

وجاء «بشار» في شعره بالنيان^(١) ، جَمَعَ نونَ مِنَ السَّمَكِ . فيُقالُ إِنَّهُ
أَنكَرُهُ عَلَيْهِ ، وهذه أخبارٌ لا تَثْبُتُ . وفيما رَوَى في (كتابِ سَيَوِيهِ) أَنَّ
النُّونَ يُجَمَّعُ عَلَى نَيْنَانٍ^(٢) ، فهذا نَقْضٌ لِلخَبَرِ .

وذكر^(٣) مَنْ نَقَلَ أَخْبَارَ «بَشَارٍ» أَنَّهُ تَوَعَّدَ «سَيَوِيهِ» بِالْهَجَاءِ ، وَأَنَّهُ
تَلَفَاهُ وَاسْتَشْهَدَ بِشِعْرِهِ . ويجوزُ أَنَّ يَكُونُ اسْتِشْهَادُهُ بِهِ عَلَى نَحْوِ مَا يَذْكُرُهُ
الْمُتَذَكِّرُونَ فِي الْمَجَالِسِ وَمَجَامِعِ الْقَوْمِ . وَأَصْحَابُ «بَشَارٍ» يَرَوْنَ لَهُ هَذَا
الْبَيْتَ :

وَمَا كُلُّ ذِي لُبٍّ بِمَوْتِكَ نُصَحَهُ وَمَا كُلُّ مُوْتٍ نُصَحَهُ بِلَبِيبٍ^(٤)
وَفِي (كِتَابِ سَيَوِيهِ) نَصَفُ هَذَا الْبَيْتِ الْآخِرَ ، وَهُوَ فِي (بَابِ الْإِذْغَامِ)
لَمْ يُسَمِّ قَائِلَهُ . وَزَعَمَ غَيْرُهُ أَنَّهُ «لِأَبِي الْأَسْوَدِ الدُّؤْلِيِّ»^(٥) .
وَيَقَالُ^(٦) : إِنَّ «يَعْقُوبَ بْنَ دَاوُدَ» وَزِيرَ «الْمُهَلْدِيِّ**» تَحَامَلَ عَلَى

١ - يشير إلى قول «بشار» في وصف سفينة .

٢ - تلاعب نينان البحور ورجاها . رأيت نفوس القوم من جريها تجري

٣ - في ط [نينات] تحريف

٤ - قيل : إن «بشاراً» هجا بالفعل «سَيَوِيهِ» عند ما غاب عليه هذه الأحرف . فتخاها
«سَيَوِيهِ» واحتج بشعره . انظر (الأغاني ٣/٢١٠) . وقيل : إن «الأخفش» أيضاً طعن عليه في
الوجلي والغزلي ونينان ، فقال «بشار» : ويلي من القصارين ، متى كانت الفصاحة في بيوت القصارين ؟
فبكى «الأخفش» ، وحدثوا «بشاراً» فيه فقال : قد وهبته لقوم عرضه . فكان «الأخفش» بعد ذلك
يحتج بشعره .

٥ ، البيت في ديوان أبي الأسود (ص ٢٠٧ ط بغداد) من قصيدته التي مطلعها :

أمنت أمراً في السر لم يك حازماً ولكنه في النصيح غير مريب

وانظر (الأغاني ١١/١٠٥ - حيوان الجاحظ ١/٦٠١) .

٥ - قصة تحامل «يعقوب» ، ومقتل «بشار» ، مبسطة في (الوزراء والكتاب - صفحة ١٥٨ وما بعدها) .

الأعلام

* - أبو الأسود الدؤلي : صفحة ١٣٧ .

** - المهدي : محمد بن أبي جعفر المنصور (جمهرة الأنساب ١٩) ولد سنة ١٢٦ وتولى المهدي
سنة ١٤٧ هـ وبويع بالخلافة في سنة ١٥٨ هـ وتوفي سنة ١٦٩ . وكان مغرماً بالزنادقة الذين يرفع إليه
أمرهم ، فكانت تلك التهمة في زمنه وسيلة للإيقاع والانتقام . راجع (تاريخ الطبري وابن الأثير ، في
سنوات خلافة المهدي) .

« بَشَارٍ » حتى قُتِلَ ، واختُلفَ في سنِّه : فَقِيلَ كَانَ يَوْمَئِذٍ ابْنَ ثَمَانِينَ سَنَةً ، وقِيلَ أَكْثَرَ ، واللهُ العالمُ بحقيقة الأمرِ .

ولا أَحْكُمُ عليه بآنه من أهلِ النارِ ، وإنَّما ذَكَرْتُ ما ذَكَرْتُ فيما تَقَدَّمَ لِأَنِّي عَقَدْتُهُ بِمَشِيئَةِ اللَّهِ (١) ، وَإِنَّ اللَّهَ لَحَلِيمٌ وَهَّابٌ .

وذكرَ صاحبُ* (كتابِ الورقة) (٢) جماعةً من الشعراءِ في طبقة «أبي نُوَاسٍ» ومن قَبْلَه ووصفَهم بالزُّنْدَقَةِ . وسرَّائِرُ النَّاسِ مُغَيَّبَةٌ ، وإنَّما يَعْلَمُ بها عَلَّامُ الْغُيُوبِ . وكانت تلك الحالُ تُكْتَمُ في ذلك الزَّمانِ خوفاً من السيفِ ، فالآنَ ظَهَرَ نَجِيبُ (٣) الْقَوْمِ ، وانقاضت (٤) التَّريكةُ عن أَحَبِّ رَأُلٍ .

١ - يشير إلى ما ذكره في القسم الأول من (الفرغان) عن لقاء «ابن القارح» «بشار» في الجسيم . انظر ص ٣١٠ . وقوله : [لأن عَقْدَتَهُ بِمَشِيئَةِ اللَّهِ] يعنى أَنَّهُ صدرَ رحلة «ابن القارح» في العالم الآخر بقوله : «وقد غرس لمولاي الشيخ الجليل - إن شاء الله - بهذا الشأن ، شجر في الجنة لذيذ اجتناء . . .» . انظر سطر (١٣) ص (١٤٠) وبذلك يكون قد عقد الرحلة كلها بِمَشِيئَةِ اللَّهِ .

٢ - كتاب (الورقة) من تصانيف «محمد بن داود بن الجراح» ، ساء بذلك لأنه اختصر في أخبار الشعراء ، فلم يزد في معظم تراجمه على ورقة . وقد سُمِّيَ «الصول» بعده كتابه (الأوراق) لأنه أطال . وقد نشر كتاب (الورقة) في سلسلة ذخائر العرب .

٣ - النجيب كأمير : السر الخفي ، - رفضه في (ل : ٢١٥) وخطأني فيه ، وقال : «نجيب القوم أمرهم الذي كانوا يسرونه» !!

وقد نجبت عن الأمر : بحث عنه ، وتناجشوا الأخبار : تباها . والنجيب أيضاً المهدف .

٤ - في ١ : [انقاضت] وفي س ، ن : [انفاضت] ، لكن «نيكلسون» استبدل بها : [انفضت] نقله كله في (ل : ٢١٥) عن الذخائر ؛ بأساء المخطوطات ! ومعنى انقاضت ، انشقت (الإبدال ٢/٢٤٣) .

وأصل القيض : قشرة البيضة العليا اليابسة ، وقد تقيضت البيضة : تكسرت ، وانقاضت : تصدعت وتشققت ، وقاضها الفرخ : شقها ، والطائر : شقها عن الفرخ ، فانقاضت . والتريكة : بيضة النعام المتروكة ، والبيضة بعد خروج الفرخ منها . والرأل : ولد النعام .

الأعلام

* - صاحب كتاب الورقة : أبو عبد الله محمد بن داود بن الجراح - الكاتب الوزير ، كان على رأس الطائفة التي خلعت «المقتدر» وبايعت «ابن المعتز» سنة ٢٩٦ هـ - وقد استوزره ، ثم ذبح في الفتنة مع صاحبه .

(انظر تاريخ ابن الأثير سنة ٢٩٦ - شذرات الذهب ٢٢١ - فوات الوفيات ٢/٢٠٢) .

وكان في ذلك العصر رجل له أصدقاء من الشيعة وصديق زنديق ، فدعا
 المتشيعة في بعض الأيام ، فجاء الزنديق ففرع حلقة الباب وقال :
 أصبحت جم بلابل الصدر متقسم الأشجان والفكر
 فقال صاحب المنزل : ونحك ! مم ذا ؟ فتركه الزنديق ومضى ، فلقيه
 صاحب المأذبة فقال له : يا هذا ، أردت أن توقي فيما أكره ! - خوفاً من
 أن يظن أصدقاؤه أنه زنديق - فقال : ادعهم ثانية وأعلمني بمكانهم . فلما
 حصلوا عنده ، جاء الزنديق فقال :

أصبحت جم بلابل الصدر متقسم الأشجان والفكر
 فقالوا : ونحك ! مم^(١) ذا ؟ فقال :

ممّا جناهُ على «أبي حسن» ، «عمر» وصاحبهُ «أبو بكر»^(٢)
 وانصرف . ففرح الشيعة بذلك ولقيه صاحب المنزل فقال : جزيت
 عني خيراً ، فقد خلصتني^(٣) من الشبهة !

وكان يجلس في مجلس البصرة جماعة من أهل العلم ، وكان فيهم رجل
 زنديق له سيفان ، قد سمى أحدهما «الخير» ، والآخر «الفلاح» ،
 فإذا سلم عليه رجل من المسلمين قال :

• صبحك الخير ومسك الفلاح •

١ - في كل النسخ : [ما] بإثبات الألف وابن هشام في (المنهاج) قد نص على وجوب حذف
 ألف ما الاستفهامية بعد حرف الجر ، واعتبر ما جاء على خلاف ذلك نادراً وضرورياً . لكن من
 اللغويين ، كالفرّاء والزحّاشي ، من يرى جواز ذلك . نقل هذا كله إلى هامش (ل : ٢١٦) عن طيبة
 الذخائر . (انظر الكشف ، آية ٢٧ سورة يس - وتفسير الألوسي للآية أيضاً) وانظر معه بيت
 المتنخل الملل • ما أقضى بخار الفتى • وهو من شواهد القرآن .

٢ - جاء البيت في (ط) في سياق النثر ، والصحيح أنه شعر يكل البيت قبله . ويلاحظ على
 «نيكلسون» أنه ترجم «أبا حسن» هكذا : The father of Hassan انظر (ص ٩٩ من المجلة
 الآسيوية سنة ١٩٠٠) وهي ترجمة تشعر أنه لم يفهم أن المقصود بأبي الحسن هنا ، هو «عل بن
 أبي طالب» كرم الله وجهه .

٣ - في ط : [علمني] .

ثُمَّ يَلْتَفِتُ لِأَصْحَابِهِ الَّذِينَ قَدْ عَرَفُوا مَكَانَ السَّيْفَيْنِ فَيَقُولُ :
 * سَيْفَانِ كَالْبَرْقِ إِذَا الْبَرْقُ لَمَعَ * .

فَأَمَّا قَوْلُ « الْحَكَمَى » (١) :

* تَبَهُ مَغْنٌ وَظَرْفٌ زَنْدِيقٍ *

فقد عِيبَ عَلَيْهِ هذا المَعْنَى ، وَقِيلَ ؛ إِنَّهُ أَرَادَ رَجُلًا مِنْ بَنِي الْحَارِثِ
 كَانَ مَعْرُوفًا بِالزَّنْدَقَةِ وَالظَّرْفِ (٢) ، وَكَانَ لَهُ مَوْضِعٌ مِنَ السُّلْطَانِ .
 [وَأَمَّا] (٣) قَوْلُهُ فِي صَدْرِ هَذَا الْبَيْتِ (٤) :

* نَدِيمٌ قَبِيلٌ مُحَلَّثَةٌ مَلِكٍ *

فَهُوَ نَحْوُ مِنْ قَوْلِ « امْرِئُ الْقَيْسِ » * :

١ - يُشِيرُ إِلَى قَوْلِ « ابْنِ الْقَارِحِ » فِي (رِسَالَتِهِ ٣٠) « وَلَكِنِّي أَغْتَاطُ عَلَى الزَّنَادِقَةِ وَالْمُلْحَدِينَ الَّذِينَ
 يَتْلَعُونَ بِالْدِينِ ، وَيُرْمُونَ إِدْخَالَ الشُّبُهَةِ وَالشُّكُوكِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ ، وَيَسْتَعْذِبُونَ الْقَدَحَ فِي نُبُوَةِ النَّبِيِّينَ
 صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ ، وَيَتَظَرَّفُونَ . . . إِعْجَابًا بِذَلِكَ الْمَنْهَبِ : * تَبَهُ مَغْنٌ وَظَرْفٌ زَنْدِيقٍ * » .

٢ - بِفَتْحِ الظَّاءِ ، كَمَا ضَبَطَهُ (الْقَامُوسُ) : الْكِيَاةُ . وَهَامِشُهُ حَاشِيَةٌ لِلشَّارِحِ نَصَبَهَا : وَبَعْضُ
 مَنَاقِبِ ابْنِ الظَّاءِ ، فَوْقًا بَيْنَهُ - لِلْكِيَاةِ - وَبَيْنَ الظَّرْفِ لِلْوَعَاءِ ، وَهُوَ غُلَطٌ مُحَضَّرٌ . اهـ .

٣ - نَبَسَتْ فِي الْأَصْلِ ، وَلَا فِي الْمَخْطُوطَاتِ ، أَحْوَجَ إِلَيْهَا قَوْلُهُ بَعْدَ : فَهُوَ نَحْوُ مِنْ
 قَوْلِ امْرِئِ الْقَيْسِ . . .

وَزَادَتْهَا بَعْدَنَا (ب : ٢٩٧) وَقَالَ فِي هَامِشٍ (ل : ٢١٧) إِنِّي أَغْفَلْتُ طَبْعَةً هِنْدِيَّةً :

٤ - الشُّطْرَانُ ، بَيْتٌ مِنْ قَصِيدَتِهِ فِي مَدْحِ « الْعَبَّاسِ بْنِ الْفَضْلِ » وَمَطْلَعُهَا :

كَنتَ مِنَ الْحُبِّ فِي ذُرَا نَيْقٍ أُرُودُ مِنْهُ مَرَادٌ مَوْوَقٌ
 وَرَوَايَةُ (الْديوان ص ٨٩) : * وَصَيْفٌ كَأَسْ ، عُدَّتْ مَلِكٌ *

الأعلام

* - الْحَكَمَى : أَبُو نَوَاسٍ - صَفْحَةُ ١٤٩ .

** - امْرِئُ الْقَيْسِ : صَفْحَةُ ١٣٦ .

فَالْيَوْمَ أَشْرَبَ غَيْرَ مُسْتَحَقِّبٍ إِثْمًا مِنْ اللَّهِ وَلَا وَاغِلٍ^(١)
وَلَيْسَ يَنْبَغِي أَنْ يُحْمَلَ عَلَى قَوْلٍ مِنْ وَقَفَ عَلَى الْهَاءِ كَمَا قَالَ :

• يَا بَيْذَرَهُ ، يَا بَيْذَرَهُ ، يَا بَيْذَرَهُ •

وكما قال الآخر :

يَا رَبُّ أَبَازٍ مِنَ الْعُصْمِ صَدَعٌ تَقْبِضُ الظِّلَّ عَلَيْهِ فَاجْتَمَعَ^(٢)
لَمَّا رَأَى أَلَّا دَعَا ، وَلَا شَبَعَ مَالٍ إِلَى أَرْطَاةٍ حَقَفَ فَاضْطَجَعَ^(٣)

لَأنَّ هَذَا حَسَنٌ^(٤) فِيهِ إِظْهَارُ الْهَاءِ ، إِذْ كَانَ الْكَلَامُ تَامًا يَحْسُنُ عَلَيْهِ

١ - مر البيت في ص ٣٦٨ وفيه أقوال للفوين ، في إسكان الباء .

٢ - كتب « الشنقيطى » بخطه على هامش (ش) : قلت ، رويى :

يَا رَبَّ أَبَازٍ مِنَ الْعُصْمِ صَدَعٌ تَقْبِضُ الذَّنْبَ عَلَيْهِ فَاجْتَمَعَ

ونقلها « تيمور » هامش « ت » قائلا : [رواية الأستاذ الشنقيطى كذا] . ونقله في (ل : ٢١٧)
وذكر أنه رواية الشنقيطى ، فهل اطلع على النسخة الشنقيطية ؟

وأضيف ، أنها جاءت هكذا في (تهذيب إصلاح المنطق : ١ / ١٦٧) ومثلها في (الصحاح والتاج
واللسان) والبيت من شواهد سيبويه على حذف الحركة للضرورة . نقله المجهل في (الروض ١ / ٢٠٢)
وقال : وأقوى في القياس أن يكون من باب حمل الوصل على الوقف . والأباز : القفاز ، من أبز الظبي
يأبز : وثب وركض ، فهو أبز وأباز وأبوز - والمعصم جمع أعصم ، والعفر - على رواية ابن السكيت -
جمع أعفر ، نوعان من الظباء .

٣ - في ن : [مالى أرتاة] وهى قرية من رسم (س) وفى ا : [مالى إلى أرتاة] .

والبيت يرويه الصرفيون في باب الإبدال .

والأرطاة : واحدة الأرطى ، شجر غص تأكله الإبل ، ثمرة كالمناب - والحقف : واحد الأحقاف
والحقاف والحقوف ، ما اعوج من الرمال واستطال .

٤ - في ط : [أحسن] .

السُّكُوتُ ، وَقَوْلُهُ : * مُحَدَّثُهُ مَلِكٌ * مُضَافٌ وَمُضَافٌ إِلَيْهِ فَلَا يَحْسُنُ فِيهِ
مِثْلُ ذَلِكَ ، إِذَا^(١) كَانَ الْإِسْمَانِ كَاسْمِ وَاحِدٍ .

* * *

وَأَمَّا^(٢) «صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ» * فَقَدْ شَهِرَ بِالزُّنْدَقَةِ ، وَلَمْ يُقْتَلْ^(٣) .
- وَلِلَّهِ الْعِلْمُ - حَتَّى ظَهَرَتْ عَنْهُ مَقَالَاتٌ تُوجِبُ ذَلِكَ . وَيُرَوَّى لِأَبِيهِ
«عَبْدِ الْقُدُّوسِ» * :

كَمْ أَهْلَكْتَ مَكَّةَ مِنْ زَائِرٍ خَرَّبَهَا اللَّهُ وَأَبْيَاتَهَا
لَا رَزَقَ الرَّحْمَنُ أَحْيَاءَهَا وَأَشْوَتْ^(٤) الرَّحْمَةَ أَمْوَاتَهَا

١- ف ، س ، ا ، ط : [إِذَا] .

٢- يشير إلى قول «ابن القارح» في (رسائله) :

«وَأَحْضَر - الْمَهْدَى - صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ ، وَأَحْضَرَ الطَّلَعَ وَالسَّيْفَ . فَقَالَ : عَلَامَ تَقْتُلُنِي ؟
قَالَ عَلَى قَوْلِكَ :

رَبِّ سِرِّ كَتَمْتَهُ فَكَأَنِّي أَخْرَسٌ أَوْ ثَنَى لِسَانِي عَقْلٌ
وَلَوْ أَنِّي أَظْهَرْتُ لِلنَّاسِ دِينِي لَمْ يَكُنْ لِي فِي غَيْرِ حِسْبِي أَكْلٌ

انظر (صفحة ٣١)

٣- في ن ، س ، ا : [وَلَمْ يَقُلْ] وَهُوَ تَحْرِيفٌ لَا يَصِحُّ بِهِ الْمَعْنَى .

٤- أَشْوَتْ ، بِمَعْنَى أَخْطَأَتْ . يَقَالُ : أَشْوَى السَّهْمَ ، إِذَا أَخْطَأَ الْمَدْفِ . فَهِيَ نَيْكِلْسُون - خَطَأٌ -
بِمَعْنَى شَوَى ، مِنَ الشَّيْءِ . وَأَضَافَ مِنْ عِنْدِهِ : فِي نَارِ جَهَنَّمَ :

and may Mercy roast her dead (in Hell-Fire.) J.R.A.S. (1902-347).

الأعلام

* - صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ : بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، شَاعِرٌ مَجِيدٌ . كَانَ يَجْلِسُ لِلوعظِ فِي مَسْجِدِ الْبَصْرَةِ ،
ثُمَّ أَتَاهُمُ بِالزُّنْدَقَةِ فَحُمِلَ إِلَى «الْمَهْدَى» فَضَرَبَهُ بِيَدِهِ بِالسَّيْفِ فَشَطَّرَهُ شَطْرَيْنِ ، وَصَلَبَ بِضَمَّةِ أَيَّامٍ ، ثُمَّ دُفِنَ -
(١٦٦ هـ) (طَبَقَاتُ ابْنِ الْمُبْتَزَرِ ٩٠ - مَعْجَمُ يَاقُوتَ ١٢ / ٦ - تَارِيخُ بَغْدَادَ ٣٠٣ / ٩) .

* - عَبْدُ الْقُدُّوسِ : بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، وَالِدُ «صَالِحٍ» ، شَاعِرٌ عِبَاسِيٌّ .

وقد كَانَ «لِصَالِحٍ» وَلَدٌ حُسَيْسٌ عَلَى الزُّنْدَقَةِ حَبَساً طَوِيلًا ، وَهُوَ الَّذِي يُرَوَّى لَهُ :

خَرَجْنَا مِنَ الدُّنْيَا وَنَحْنُ مِنْ أَهْلِهَا فَمَا نَحْنُ بِالْأَحْيَاءِ فِيهَا وَلَا الْمَوْتَى^(١) إِذَا مَا أَتَانَا زَائِرٌ مُتَفَقِّدٌ فَرِحْنَا ، وَقُلْنَا : جَاءَ هَذَا مِنَ الدُّنْيَا وَأَمَّا رُجُوعُهُ عَنِ الزُّنْدَقَةِ لَمَّا أَحْسَسَ بِالْقَتْلِ ، فَإِنَّمَا ذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ الْخُتْلِ . فَصَلَّى اللَّهُ عَلَى «مُحَمَّدٍ» ، فَقَدَرُوهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : «بُعِثْتُ بِالسَّيْفِ ، وَالْخَيْرُ فِي السَّيْفِ ، وَالْخَيْرُ بِالسَّيْفِ» . وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ : «لَا تَزَالُ أُمَّتِي بِخَيْرٍ مَا حَمَلَتِ السُّيُوفَ» . وَالسَّيْفُ حَمَلٌ «صَالِحاً» عَلَى التَّصَدِيقِ ، وَرَدَّهُ عَنِ رَأْيِ الزُّنْدِيقِ . وَتِلْكَ آيَةٌ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ إِذَا هِيَ ظَهَرَتْ لِلنَّفْسِ الْكَافِرَةِ ، فَقَدْ فَنَى لَا رَيْبَ زَمَانُهَا ، وَلَا يَقْبَلُ هُنَاكَ إِيمَانُهَا : «لَمْ تَكُنْ آمَنْتَ مِنْ قَبْلُ»^(٢) ، وَلِلْسَفَةِ طَلٌّ وَوَبْلٌ

* * *

وَأَمَّا «الْقَصَارُ» * فَجَهْلٌ^(٣) يُجْمَعُ وَيُصَارُ ، وَلَوْ تَبَعَ حَقًّا مَقْرُوباً^(٤) ،

- ١ - يَرَوَّى الشُّطْرُ الثَّانِي هَكَذَا فِي مَنَ الْمَخْطُوطَاتِ جَمِيعاً ، لَكِنْ «الشَّنْقِيطُ» كَتَبَ هَامِشَ (ش) :
- قُلْتُ صَوَابُهُ : * فَمَا نَحْنُ بِالْأَمْوَاتِ فِيهَا وَلَا الْأَحْيَاءِ . وَتَقُلُّ هَذَا التَّصَوُّبَ هَامِشَ (ر) . وَشَلْهَا فِي (ط) .
- ٢ - مِنْ آيَةِ ١٥٨ سُورَةِ الْإِنْعَامِ .
- ٣ - ضَبَطَهَا فِي (ن) : ضَبَطَ الْفَعْلَ الْمَاضِيَ ، وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتْنَاهُ ، عَنِ الْأَصْلِ .
- ٤ - الْحَقُّ ، مِنَ الْإِبِلِ : الطَّاعِنُ فِي السِّنِّ لِلذِّكْرِ وَالْأُنْثَى - وَالْمَقْرُوبُ : الْمَصَابُ بِالْقَرَبِ أَيْ الْخَاصَرَةُ وَلَعَلَّ الْمُرَادَ : لَوْ تَوَاضَعَ «الْقَصَارُ» وَاشْتَغَلَ رَاعِياً لِلْإِبِلِ ، لَمَا صَارَ إِلَى الْإِنْتِحَارِ بِالسَّمِّ .

الأعلام

* - الْقَصَارُ : الْأَعُورُ ، أَخِيهِ عَطَاءٌ - وَقِيلَ حَكِيمٌ - وَاسْمُ أَبِيهِ غَيْرُ مَعْرُوفٍ . كَانَ فِي مَبْدَأِ أَمْرِهِ قَصَاراً مِنْ أَهْلِ مَرَوْ ، يَعْرِفُ شَيْئاً مِنَ السِّحْرِ ، فَادْعَى الْأَلْبُوبِيَّةَ وَاتَّخَذَ قَنَاعاً مِنَ الذَّهَبِ لِقَبْحِهِ وَدِمَامَتِهِ ، وَكَانَ مَشْهُوَ الْخَلْقَةِ أَعُورٌ أَلَكْنَ قَصِيراً ، فَتَنَ النَّاسَ ثُمَّ حَوَّسَهُ بِقَلْعَتِهِ فَلَمَّا اسْتَيْأَسَ =

لَكُفِّي سُمًّا^(١) مَشْرُوبًا . وَلَكِنَّ الْفَرَائِزَ أَعَادَ ، وَلَا بَدْ مِنْ لِقَاءِ الْمِعَادِ .

* * *

وَأَمَّا الْمَنْسُوبُ إِلَى الصَّنَادِيقِ^(٢) ، فَإِنَّهُ يُحَسَبُ مِنَ الزَّنَادِيقِ . وَأَحْسَبُهُ
الَّذِي كَانَ يُعْرَفُ «بِالْمَنْصُورِ» ، ظَهَرَ سَنَةً سَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ ، وَأَقَامَ بَرْهَةً
«بِالْيَمَنِ» ؛ وَفِي زَمَانِهِ كَانَتْ الْقِيَانُ تَلْعَبُ بِالْدُفِّ وَتَقُولُ :^(٣)

خُذِي الدُّفَّ يَا هَذِهِ وَالْعَبِي وَبَيْتِي فَضَائِلَ هَذَا النَّبِيِّ
تَوَلَّى نَبِيٌّ بَنِي هَاشِمٍ وَقَامَ نَبِيٌّ بَنِي يَعْرُبٍ
فَمَا نَبْتَغِي السَّعَى عِنْدَ الصَّفَا وَلَا زُورَةَ الْقَبْرِ فِي يَثْرِبٍ
إِذَا الْقَوْمُ صَلَّوْا فَلَا تَنْهَضِي وَإِنْ صَوَّمُوا ، فَكُلِّي وَاشْرَبِي

١ - يشير إلى انتحار «القصار» بالمسم - انظر ترجمته في الأعلام .

٢ - يعني «الصناديق» ، انظر الأعلام بعد ، وقد ذكره «ابن القارح» في (رسالته) وأورد
خلاصة مذهبه - (ص ٢٨) وانظر رقم (١) في هامش الصفحة التالية .

٣ - في س ، ا ، ن : [ويقول] .

٤ - في ط : [فاتبتني] . وفي ن : [فاتبني] .

الأعلام

= جمع نسائه وسقاهن سما ثم شرب منه [فات سنة ١٦٣ في عهد المهدي . وقد جهله «نيكلسون» فظن أنه
قد يكون : «حملون القصار الصوفي» ، زعيم الملامتية » ثم عاد فشك فيما ذهب إليه ، إذ وجد من الصعب
إدخال زعيم صوفي بين هذه الطائفة التي يتحدث عنها «أبو العلاء» (صفحة ٣٣٨ / ١٩٠٢) .

* - الصناديق : زنديق ، ظهر سنة سبعين ومائتين ، وأقام برهة باليمن وبحسب أبو العلاء أنه
المعروف بالمنصور . وذهب نيكلسون إلى أنه النجار : P. 3-1902 (His name was (the carpenter)) .
وهو عنده رسم بن الحسين بن حوشب بن دازين النجار ، انظر (ابن الأثير ٢٢/٨) .

والراجح عندي ، أنه «المنصور» الذي ذكره «ابن حزم» عند الحديث عن غلاة الشيعة قال :
«ومنهم من قال بالإلهية أبي القاسم النجار القائم باليمن في بلاد همدان ، المسمى المنصور» .
(الفصل في الملل والنحل ١٤٣٤) .

استراح في (ل : ٢١٩) من هذا العناء كله ، وأوجزه في : «هو الصناديق» ، ظهر سنة ٢٧٠ هـ وادعى

الألوهية «علماً بأن السيد نصر الله ، لم يشغل نفسه بأعلام الغفران !

ولا تَحْرِى نَفْسَكَ الْمُؤْمِنِينَ م من أَقْرَبِينَ ومن أَجْنَبِي
فَكَيْفَ حَلَّتْ لِدَاكَ الْغَرِيبِ م وصِرَتْ مُحَرَّمَةً لِلْأَبِ ؟
أَلَيْسَ الْغِرَاسُ لِمَنْ رَبَّهُ ورواه في عَامِهِ الْمُجْدِبِ ؟^(١)
وما الْخَمْرُ إِلَّا كَمَا السَّحَابُ بِ طَلْقٍ ، فَقُلْتُ مَنْ مَذْهَبُ !
فَعَلَى مُعْتَقِدِ هَذِهِ الْمَقَالَةِ بِهَلَّةِ الْمُبْتَهِلِينَ .

وهذه الطبقة - لعنها الله - تستعبدُ الطغَامَ بأصنافٍ مُخْتَلِفَةٍ ، فإذا
طَمِعَتْ فِي دَعْوَى الرُّبُوبِيَّةِ لَمْ تَنْتَبِ^(٢) فِي الدَّعْوَى ، وَلَا لَهَا^(٣) عَمَّا قَبِحَ
رَعْوَى . وَإِذَا عَلِمَتْ أَنَّ فِي الْإِنْسَانِ تَمِيزًا ، أَرَتْهُ إِلَى مَا يَحْسُنُ تَحِيْرًا .
وَقَدْ كَانَ بِالْيَمَنِ رَجُلٌ يَحْتَجِبُ فِي حَصْنٍ لَهُ ، وَيَكُونُ الْوَاسِطَةُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ
النَّاسِ خَادِمًا لَهُ أَسْوَدَ قَدْ سَمَاهُ « جَبْرِيل » ، فَقَتَلَهُ الْخَادِمُ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ
وَانصَرَفَ . فَقَالَ بَعْضُ الْمُجَانِ :

تَبَارَكَ اللَّهُ فِي عُلَاهُ فَرٌّ مِنَ الْفِسْقِ جَبْرِئِيلُ
وِظَلٌّ^(٤) مَنْ تَزْعُمُونَ رَبًّا وَهُوَ عَلَى عَرْشِهِ قَتِيلُ

وَيَقَالُ إِنَّهُ حَمَلَهُ عَلَى ذَلِكَ ، مَا كَانَ^(٥) يُكَلِّفُهُ مِنَ الْفِسْقِ .
وَإِذَا طَمَعَ بَعْضُ هَؤُلَاءِ ، فَإِنَّهُ لَا يَقْتَنِعُ بِالْإِمَامَةِ وَلَا النُّبُوَّةِ ، وَلَكِنَّهُ

١ - رب النعمة : زادها ، والثى : جمعه ، والأمر : أصله .
وقد أشار « ابن القارح » إلى مذهب « الصناديق » في هذا ونقل قوله لأتباعه : « إذا فعلتم هذا
لم يتميز مال من مال ، ولا ولد من ولد ، فتكونوا كنفس واحدة » (انظر صفحة ٣١) .

٢ - في ط ، س ، ا : [لم تثبت] . نقله في (ل ٢١٩) عن هندية وبعض النسخ الأخرى (٢١)
يقال أتأب منه : خزي واستحيا ، والإبوة والتؤبة والمؤبة : الخزي والحياء والا نقباض .

٣ - سقط من ط .

٤ - في ط : [وِظَلٌّ] وفي س ، ا : [فِظَلٌّ] . وقال في (ل : ٢٢٠) إنها كذلك بالطاء ، في
نسخة من بورباط عن كوبريللي . والذي في مصورتها عندي (ص ٨٦) بظاء معجمة ، لا لبس فيها .

٥ - سقط من س ، ن ، ا .

يرتفعُ صَعْدًا في الكَذِبِ ، ويكونُ شُرْبُهُ من تَحْتِ الْعَذَبِ^(١) ، أَى الطُّحْلِبِ .

ولم تكن العربُ في الجاهليَّةِ تُقَدِّمُ على هذه العِظائِمِ ، والأُمُورِ غيرِ النِظائِمِ . بل كانت عُقُولُهُمْ تَجَنُّحُ إلى رَأْيِ الحُكَمَاءِ ، وما سَلَفَ مِنْ كُتُبِ القَدَمَاءِ . إذ كان أَكْثَرُ الفلاسِفَةِ لا يقولونَ بِنَبِيِّ ، وينظرونَ إلى مَنْ زَعَمَ ذلكَ بعينِ الغيِّ .

وكان « ربيعةُ بنُ أميةَ بنِ خَلَفِ الجُمَحِيِّ » جَرِي^(٢) له مع « أبي بكرِ الصِّديقِ » - رَحْمَةُ اللهِ عليه - خَطْبٌ ، فَلَحِقَ بِالرُّومِ ، وَيُرَوَّى أَنَّهُ قَالَ :

لَحِقْتُ بِأَرْضِ الرُّومِ غَيْرَ مُفَكِّرٍ بَتَرَكِ صَلَاةَ مِنْ عِشَاءٍ وَلَا ظَهْرٍ
فَلا تَتَرَكُونِي مِنْ صَبُوحِ مُدَامَةٍ فَمَا حَرَّمَ اللهُ السُّلَافَ مِنَ الْخَمْرِ
إِذَا أَمَرْتُ « تَيْمُ بْنُ مُرَّةَ » فِيكُمْ فَلَما خَيْرَ فِي أَرْضِ الْحِجَازِ وَلَا مِصْرٍ

١- في س ، ا ، ن : [المعذب] تصحيف .

٢- بهاشك ، ش ، ن حاشية نصها : [سبب هذه الآيات أن عمر (رضه) ضرب أبا محجن الثقفي ، وربيعة بن أمية بن خلف هذا ، وجماعة معهما ، في شراب شربوه وذلك سنة ١٤ هـ وفي هذه السنة أيضاً ضرب عمر ولده عبد الله في شراب شربه) . وفي جمهرة الأنساب والأغاني (.

كذلك ، أن الحادثة كانت بين ربيعة وعمر رضي الله عنه .

لكن نص (الفران) حل أن الحادثة وقعت مع أبي بكر ، والآيات ، تؤيد ذلك حيث يقول ربيعة :

• إذا أمرت « تيم بن مرة » فيكم •

• فإني قد خليت « لأبي بكر » • فهل هما حادثتان ؟ ربما .

الأعلام

• ربيعة بن أمية ، بن خلف الجهمي . المشهور أن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ،

جلده في الشراب . فلحق بالروم وارتد وقات نصرانيا (الجمهرة ١٥٩ ثالثة ، الأغاني ١١٢/١٣)

• أبو بكر الصديق : عبد الله بن أبي قحافة التيمي ، له رضي الله عنه أوليات في الإسلام ذكرها السراج البلقيني (محاسن الاصطلاح ص ٦٥٧ ط دار الكتب ، مع مقممة ابن الصلاح ، وابن حجر في الإصابة ، والطبري في تاريخه لسنة ٥١٣) وفيها توفي الصديق رضي الله عنه .

فَإِنْ يَكُ إِسْلَامِي هُوَ الْحَقُّ وَالْهُدَى فَإِنِّي قَدْ خَلَيْتُهُ لِأَبِي بَكْرٍ^(١)

* * *

وافتنَّ النَّاسَ فِي الضَّلَالَةِ حَتَّى اسْتَجَاوَزُوا دَعْوَى الرُّبُوبِيَّةِ ، فَكَانَ ذَلِكَ تَنْطُسًا^(٢) فِي الْكُفْرِ ، وَجَمْعًا لِلْمَعْصِيَةِ فِي الْمَزَادِ الْوُفْرِ^(٣) . وَإِنَّمَا كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَدْفَعُونَ النُّبُوَّةَ وَلَا يُجَاوِزُونَ ذَلِكَ إِلَى سِوَاهُ .

وَلَمَّا أَجَلَى «عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ*» - رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ - أَهْلَ الذِّمَّةِ^(٤) عَنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ ، شَقَّ ذَلِكَ عَلَى الْجَالِينَ ؛ فَيُقَالُ إِنَّ رَجُلًا مِنْ يَهُودِ «خَيْبَرَ» يُعْرِفُ «بِسُمَيْرِ بْنِ أَدَكَنْ*»^(٥) قَالَ فِي ذَلِكَ :

١ - يروى الشطر الثاني : * فَإِنِّي قَدْ خَلَفْتُهُ لِأَبِي بَكْرٍ *
وقد جاءت الروايتان في (ك) . لكنه في (ل : ٢٢١) نقلها كما في هامش الفخائردون عزوققال :
«أو ، فَإِنِّي قَدْ خَلَفْتُهُ لِأَبِي بَكْرٍ» .

٢ - تنطس : تألق في كلامه وملبسه وغير ذلك .

٣ - المزاد : جمع مزادة ، ويقال : مزادة وفراء ، أى وافرة الجلد لا ينقص من أديمها شيء .

٤ - الذى في (الطبقات الكبرى لابن سعد) أن عمر - رضه - أجل اليهود (٨٣/٢ ط بريل) .

٥ - في ن : [يعرف بسديد بن أدكن] .

وقد وردت هذه الحادثة في ترجمة ياقوت لأبي العلاء (١٢٥/٣) من قوله : ولما أجل ، إلى آخر الأبيات . وعلق عليها بما نصه : «وهذا يشبه أن يكون شعره - يعنى أبا العلاء - نخله هذا اليهودى . أو أن إيراده لمثل هذا واستلذاذه به ، من أمارات سوء عقيدته وقبح مذهبه» . !

ورواية (معجم ياقوت) في (طبعة دارالمأمون) فيها تحريف كثير .

الأعلام

* - عمر بن الخطاب ، أمير المؤمنين ، أبو «حفصة أم المؤمنين» ثانى الخلفاء الراشدين . بويج

بالخلافة بعد وفاة «أبي بكر» بعهد منه ، رضى الله عنهما وقتله أبو لؤلؤة الهجوسى : عام ٥٢٣ ،

(الإصابة ٥٠٨/٢) .

** - سيمير بن أدكن : شاعر من يهود خيبر ، في عهد عمر (رضه) - كذا في (الفهران) ،

ولم نثر عليه فيما بين أيدينا من المراجع - ويذهب «ياقوت» إلى أن هذه الأبيات تشبه أن تكون من

شعر «أبي العلاء» ، نحلها هذا اليهودى (انظر الحاشية رقم ٤ أعلاه) . وأما نيكلسون فقد سماه سديد

ابن أدكن (One of the Jews of Khaibar Known as Sadid b. Adkan)

ولم يذكر لنا من سديد هذا . (صفحة ٣٤٠ من المجلة الأسبوعية سنة ١٩٠٢) .

يَصُولُ أَبُو حَفْصٍ عَلَيْنَا بِدِرَّةٍ رُوَيْدَكَ إِنَّ الْمَرْءَ يَطْفُو وَيَرْسُبُ
كَأَنَّكَ لَمْ تَتَّبِعْ حَمُولَةَ مَاقِطٍ لَتَشْبَعَ ، إِنَّ الرَّادَّ شَيْءٌ مُحِبَّبٌ
قَلَوْ كَانَ مُوسَى صَادِقًا مَا ظَهَرْتُمْ عَلَيْنَا ، وَلَكِنْ دَوْلَةٌ ثُمَّ تَذْهَبُ
وَنَحْنُ سَبَقْنَاكُمْ إِلَى الْيَمَنِ فَاعْرِفُوا لَنَا رُتْبَةَ الْبَادِي الَّذِي هُوَ أَكْذَبُ
مَشَيْتُمْ عَلَى آثَارِنَا فِي طَرِيقِنَا وَبُعِيتُكُمْ فِي أَنْ تَسُودُوا وَتُرْهَبُوا

وما زال «اليمَن» (١) منذ كان ، معدناً للمتكسبين بالتدين (٢) ،
والمُحتالين على السُّخْتِ بالتزوين (٣) . وحدثنى من سافر إلى تلك الناحية ، أن
به اليوم جماعة ، كلُّهم يزعم أنه القائم المنتظر ، فلا يَعْلَمُ جباية من مال ،
يَصِلُ بها إلى تحسيس الآمال .

وحكى لي أن القرامطة « بالأحساء » بيتاً يزعمون أن إمامهم يخرج
منه ، ويقيمون على باب ذلك البيت فرساً يسرج ولجام ، ويقولون للهَمَجِ
والطغَام : « هذا القرس لركاب المهدى » ، يركبه متى ظهر بحق بكدي
وإنما غرضهم بذلك خدع وتعليل ، وتوصل إلى المملكة وتضليل .

ومن أعجب ما سمعت أن بعض رؤساء القرامطة في الدهر القديم ، لما
حضرته المنية جمع أصحابه وجعل يقول لهم لما أحس بالموت : « إني
قد عزمْتُ على النُّقْلَةِ ، وقد كنتُ بَعَثْتُ موسى وعيسى ومحمداً »

١ - رجع إلى حديثه عن ظهور « الصناديق » باليمن صفحة ٤٣٨ .

٢ - في ط : [التدين] والمعنى بها يتغير تماماً .

٣ - كذا في ك ، ن ، س ، ا ، ط . وفي بقية النسخ : [بالتدين] وهي مرجوحة للتكرار .

الأعلام

• - الأحساء : مدينة بالبحرين ، اتخذها « أبو طاهر الخناني » القرمطي قاعدة له ، وكان أول
من عمرها وحصنها وجعلها قسبة « هجر » (بلدان ياقوت ١/١٤٨) .

وَلَا بُدَّ لِي أَنْ أَبْعَثَ غَيْرَ هَؤُلَاءِ ! ، فعليه اللعنة ، لقد كفر أعظم الكفر . في الساعة التي يجب أن يؤمن فيها الكافر ، ويؤوب إلى آخرته المسافر .

وأما^(١) « الوليد بن يزيد* » . فكان عقله عقل وليد ، وقد بلغ سن الكهل الجليد . ما أغنته نيّة سابجة^(٢) ، ولا نفعت البناجعة^(٣) . وشغل عن الباطية ، بجريرة النفس الخاطية ؛ دحاه إلى سقر داح ، فما يغترف بالأقداح . وقد رويت له أشعار ، يلحق به منها العار ، كقوله :

أَذْنِيَا مِني خَلِيلِي عَبْدَلَا كُونِ الْإِزَارِ^(٤)

١ - يشير إلى ما في (رسالة ابن القارح : ٣١) عن استخفاف « الوليد بن يزيد » بالدين ، ورميه المصحف بالنشاب ، وإنفاذه إلى مكة بناء مجوسيا ليبنى له على الكعبة مشربة ، ومجوده لصورة « ماني » .
٢ - كذا في النسخ ، وقد استبدل بها « نيكلسون » : [نية نافجة] !! ولم نر لهذا وجهاً .
والبناجعة هنا ، لعلها الشديدة العاتية ، في (اللسان) : السابجة قوم ذوو جلد من السند والهند ، يكونون مع رئيس السفينة يذوقونها لئى يخفرونها ، واحدم سيجى ، وربما قالوا السابج . أ هـ وانظر (المرب ص ٨٧ هامش ١) .

٣ - كذا في كل النسخ ومنها (ن) لكن « نيكلسون » استبدل بها : [البناجعة] وذهب إلى أنها قد تكون (جمع بنفسج Violets) ، ولا وجه له هنا . وإنما يشير « أبو العلاء » إلى قول « ابن القارح » في (رسالته : ص ٢٣) : « أحضر - الوليد - بناجعة من ذهب وفيها جوهرة جلييلة القدر [على] صورة رجل فسجد له وقبله . . . » وقد اكفى في (ل : ٢٢٢) بنقل إشارتي إلى عبارة ابن القارح في رسالته ، دون أن يمرض لمعى السابجة والبناجعة ! هذا مع كونه استبعد (رسالة ابن القادح) جملة من نسخته !

٤ - « عبدلا » هنا - فيما فهمنا - علم لأنثى ، لكن نيكلسون لم يرسمها برسم العلم ، وإنما ترجمها بقوله : أمة شابة (a youthful slave) وكأنه ظن الكلمة من مشتقات (عبد) .

الأعلام

« الوليد بن يزيد » بن عبد الملك بن مروان الأموي القرشي (جمهرة الأنساب ٨٣ ، ٨٤) ول الخلافة بعده « هشام » سنة ١٢٥ ، وكان خليفاً متبهاً في دينه ، فأذكره الناس وأحيط به وقتل عام ١٢٦ هـ (الطبرى ، الأغانى ٧ / ١ ، وأعلام الصاهل والشاحج) .

فلقد أيقنتُ أني غيرُ مبعوثٍ لنارٍ
واتركا من يطلبُ الجَنَّةَ يسعى في خسارٍ^(١)
سأروضُ النَّاسَ حتى يركبوا دينَ الحِمَارِ^(٢)

فالعجبُ لِمَ صيِّرَ مثلهُ إماماً ، وأوردَهُ من المملَكَةِ جِئاماً^(٣) . ولعلَّ
غيرَه مَن مَلَكَ يَعتقدُ مثلهُ أو قريباً ، ولكن يُسأَرُ^(٤) ويخافُ تَثرِيباً .

ومما يُروى له :

أنا الإمامُ الوليدُ مفتخرًا أَجرُ بُردِي ، وأسمعُ الغَزَلَا
أَسحبُ قَبلي إلى منازلِها ولا أَبالي مَن لَامَ أو عَدَلَا
ما العيشُ إلَّا سماعُ مُحسِنَةٍ وقهوةُ تَتركُ الفَتَى ثَمَلَا
لا أرتجى الحُورَ في الخلودِ وهل يَأملُ حُورَ الجِنانِ مَن عَقَلَا ؟
إذا حَبَبَكَ الوَصَالُ غَانِيَةً فجازِها بَلَلَهَا كَمَنَ وَصَلَا
ويقالُ إنَّه لما أَحيطَ به ، دَخَلَ القَصْرَ وأغْلَقَ بابَه وقال :

١ - مثلها رواية المرتضى في (أماليه : ط الخانجي ١/٨٩) أما رواية (الأغانى ٧/٤٦) فهي :
• وذروا من يطلب الجنة يسعى لتبار •

٢ - مثلها رواية (الأغانى ٧/٤٦) ، أما رواية (المرتضى في أماليه ١/٨٩) فهي :
سأوس الناس حتى يركبوا دين الحمار

وترجمها « نيكلسون » خطأ : الرجال مراغون رياضة سيئة حقاً حتى إنهم ليتبعون دين الحمار .
ونص عبارته :

(Men are ill trained indeed, that they follow the religion of the ass.) J.R.A.S. 342-1902.

٣ - الحمام ، بالكسر : جمع جمة ، بفتح أوله وثانيه مضمفاً ، وهى البئر الكثيرة الماء ، ويجتمع
ماؤها . والحمام أيضاً : جمع جم ، وهو من الماء مظلله .

٤ - فى ط : [يسائر] ولما وجه . يقال سأتره : عاداه ولم يظهر العداوة ، وسأيره : سار معه
وجاراه . وقد نقل فى هامش (ل : ٢٢٢) رواية ط موهبة أنى لم أقف عليها !

دَعُوا لِي هِنْدًا وَالرَّيَّابَ وَفَرَتْنِي^(١) وَمُسْمِعَةً ، حَسْبِي بِذَلِكَ مَا لَا
خُلُوعًا مُلْكُكُمْ ، لَا ثَبَتَ اللَّهُ مُلْكُكُمْ فَلَيْسَ يُسَاوِي بَعْدَ ذَلِكَ عِقَالًا
وَحَلُّوا سَبِيلِي قَبْلَ عَيْرٍ وَمَا جَرَى^(٢) وَلَا تَحْسُدُونِي أَنْ أَمُوتَ هُزَالًا
فَأَلِيبَ عَنْ تِلْكَ الْمَنْزِلَةِ أَيْ أَلِيبَ^(٣) ، وَرُئِيَ رَأْسُهُ فِي فَمِ كَلْبٍ ؛ كَذَلِكَ
نَقَلَ بَعْضُ الرُّوَاةِ ، وَاللَّهُ الْقَائِمُ بِجَزَاءِ الْغَوَاةِ . وَلَا حِيلَةَ لِلْبَشَرِ فِي أَمِّ دَفْرِ ،
أَعَيْتَ كُلَّ حَضَرٍ وَسَفَرٍ . كَانَ حَقُّ الْخِلَافَةِ أَنْ تُفْضَى^(٤) إِلَى مَنْ هُوَ بِنُسْكِ
مَعْرُوفٍ ، لَا تَصْرِفُهُ عَنِ الرَّشْدِ صُرُوفٌ ، وَلَكِنَّ الْبَلِيَّةَ خُلِقَتْ مَعَ الشَّمْسِ ،
فَهَلْ يَخْلُصُ مَنْ سَكَنَ فِي رَمْسٍ ؟

* * *

وَأَمَّا «أَبُو عَيْسَى بْنُ الرَّشِيدِ»^(٥) . فَلَيْسَ بِالنَّاشِدِ وَلَا النَّشِيدِ . وَإِنْ
صَحَّ مَا رَوَى عَنْهُ فَقَدْ بَايَنَ بِذَلِكَ أَسْلَافَهُ ، وَأَظْهَرَ لِأَهْلِ الدِّيَانَةِ خِلَافَهُ .

١ - في س ، ا : [دعوا لي هنداً والريباب وقتني] وهي قرية من ذلك في ن . وقد غيرها نيكلسون
: [وفتية] - ورواية (الأغاني ٧٣/٧) :

دعوا لي سليمي والطلاء وقينة وكأسا ، ألا حسبي بذلك مالا

٢ - يبدو أن نيكلسون فهم أن الهزال هو الهزل ، فترجم قوله : « أن أموت هزالاً » بـ (ميتة
مرحة a merry death) 343-1902 - J.R.A.S. - والمير هنا : لحظ العين ، ويقال : فعلته قبل عير
وما جرى ، أي قبل لحظ العين . (القاموس) وهو أيضاً الجفن ، وكل نائق في مستو .

٣ - الألب : الطرد الشديد ، وألب عنه ، على البناء للمجهول : طرد وأرجع .

٤ - في ز ، ت ، ط : [تفضي] بقاء مشاة . نقله في هامش (ل : ٢٢٣) وقال : عن هندية
وبعض النسخ ! موهاً أنها فاتتني في الذخائر ، ومتورطاً في الإشارة إلى نسخ ، ليست لديه !

٥ - يشير إلى ما جاء في (رسالة ابن القارح) : « وأبو عيسى بن الرشيد ، القاتل :

دهاني شهر الصوم لا كان من شهر ولا صمت شهراً بعده آخر الدهر

عرض له في وقته صرع فات ، ولم يدرك شهراً غيره ، والحمد لله » (ص ٣٤) .

الأعلام

• أبو عيسى بن الرشيد : محمد بن هرون وأمه أم ولد . كان من أحسن الناس وجهاً -

وما يَحْتَلِ ربه بالعبيد صائمينَ للهِفَةِ ولا مُفْطِرِينَ^(١) ، وَلَكِنَّ الْإِنْسَ
عَدُوا مُحْظَرِينَ^(٢) . وَرُبَّمَا كَانَ الْجَاهِلُ أَوْ الْمُتَجَاهِلُ ، يَنْطِقُ بِالْكَلِمَةِ
وَيُخَلِّدُ بِضِدِّهَا أَهْلَ . وَإِنَّمَا أَقُولُ ذَلِكَ رَاجِئاً أَنَّ « أَبَا عِيسَى » وَنُظَرَاءَهُ ، لَمْ يَتَّبِعُوا
فِي الْغَىِّ أَمْرَاءَهُ ، وَأَنَّهُمْ عَلَى سِوَى مَا عَلَنَ يَبْتَغُونَ . لَقَدْ وَعَظَهُمُ الْمَيْتُونَ .

وَرَأَى بَعْضُهُمْ « عَبْدَ السَّلَامِ * بَنَ رَغْبَانَ^(٣) » الْمَعْرُوفَ « بِدِيكَ الْجِنِّ »
فِي النَّوْمِ وَهُوَ بِحُسْنِ حَالٍ ، فَذَكَرَ لَهُ الْأَبْيَاتَ الْفَائِيَّةَ الَّتِي فِيهَا :
هِيَ الدُّنْيَا وَقَدْ نَعِمُوا بِأُخْرَى وَتَسْوِيفُ الظُّنُونِ مِنَ السُّوْافِ^(٤)
أَيُّ الْهَلَاكِ . فَقَالَ : إِنَّمَا كُنْتُ أَتْلَعِبُ بِذَلِكَ وَلَمْ أَكُنْ أَعْتَقِدُهُ .

وَلَعَلَّ كَثِيراً مِمَّنْ شَهِرَ بِهَذِهِ الْجَهَالَاتِ تَكُونُ طَوْبُهُ إِقَامَةُ الشَّرِيعَةِ ، وَالْإِزْتِنَاعِ

١ - يُشِيرُ إِلَى مَا حَدَّثَ بِهِ الرَّوَاةُ عَنْ تَرْكِ « أَبِي عِيسَى » لِلصِّيَامِ ، أَنْظَرِ التَّرْجِمَةَ فِي الْأَعْلَامِ .

٢ - ضَبَطَهُ فِي الْأَصْلِ بِكَسْرِ الظَّاءِ ، اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ أَحْظَرَ . وَقَدْ يَكُونُ الْأَوَّلُ ، ضَبَطَهُ بِالْفَتْحِ ، اسْمُ
مَفْعُولٍ . وَهَذَا الَّذِي قُلْنَا ، فِي طَبَعَاتِ الذِّخَائِرِ ، إِنَّهُ الْأَوَّلُ ، فَقَلَهُ السَّيِّدُ نَصْرَانِي إِلَى مَنْ (ل : ٢٢٤)
بِفَتْحِ الظَّاءِ ، وَلَيْسَ ضَبَطَ الْأَصْلُ !

وَضَبَطَ (عَلَنَ) فِي الْقَامُوسِ : كَنَصَرَ ، وَضَرَبَ ، وَكَرَّمَ ، وَفَرَحَ : عَلَنَّا وَعَلَانِيَةً .

٣ - فِي ط : [رَغْبَانَ] بَيْنَ مَهْمَلَةٍ ، وَفِي س ، أ : [دَعْبَانَ] بِالذَّالِ ، وَكِلَاهُمَا تَصْحِيفٌ .

٤ - السُّوْافُ ، بِفَتْحِ السِّينِ وَضَمِّهَا : مَرَضُ الْمَوَاشِيِّ وَهَلَاكُهَا . وَيَطْلُقُ عَلَى الْهَلَاكِ بِعَامَةٍ .

الأعلام

= وَجْهًا عَشْرَةً (جُمُوهَرَةُ الْأَنْسَابِ ٢٣ ثَالِثَةٌ) شَفَّ بِهَ أَخُوهُ الْمَأْمُونُ . فَلَمَّا مَاتَ قَبْلَهُ سَنَةً
٢٠٩ هـ ، امْتَنَعَ عَنِ الطَّعَامِ أَيَّاماً حَتَّى خَيفَ عَلَيْهِ ، وَكَانَ يَأْمُرُ الْخَوَارِجَ أَنْ يَنْحَنُوا عَلَيْهِ فَيَبْكُوا حَتَّى
تُكَادُ تَخْرُجُ نَفْسُهُ . وَقَدْ اشتهر أَبُو عِيسَى بِرَقَّةِ الدِّينِ ، وَتَرَكَ الصِّيَامَ ، وَأَكَلَ الْخَنَازِيرَ (الْأَغَانِي ٩/٩٦)
وَلَكِنْ نِيكَلْسُونُ يَقُولُ : « لَمْ أَجِدْ فِي سِيرَةِ أَبِي عِيسَى مَا يَطَابِقُ مَا أَخَذَ أَبِي الْعَلَاءِ عَلَيْهِ ، عَادَا كَوْنُهُ مَغْنِيَا مَاهِراً » ،
ثُمَّ يَضِيفُ : « وَلَكِنْ أَتَاهُمَا مِثَابَةٌ وَجْهَتِ ضِدَّ الْمَأْمُونِ نَفْسُهُ » .

• - عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ رَغْبَانَ : أَبُو مُحَمَّدٍ ، دِيكَ الْجِنِّ . الْحَمَصِيُّ مِنْ شُعْرَاءِ الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ الْمُهَيِّدِينَ .
وُلِدَ بِمَدِينَةِ حَمَصَ سَنَةَ ١٦١ هـ وَظَلَّ بِالشَّامِ لَا يَفَارِقُهَا . وَكَانَ يَتَشَبَّهُ ، وَلَهُ مَرَاثٌ فِي الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ ،
وَاشْتَهَرَ بِالْخَلَاعَةِ وَالْمُحُونِ وَاللَّهْوِ وَالشُّعْبِيَّةِ . تَوَفَّى سَنَةَ ٢٣٥ هـ أَوْ ٢٣٦ هـ . (ابْنُ خُلِّكَانَ ١/١٤٥) ،
الْأَغَانِي ب ١٢/١٤١) . وَشُعْرَاءُ الصَّاهِلِ وَالشَّاحِجِ .

برياضها المريعة ، فإنَّ اللسانَ طمَّاحٌ^(١) ، وله بالفنِّدِ إسمَاحٌ . وكان
« أبو عيسى » المذكورُ يُستَحْسَنُ شِعْرُهُ في البَيْتَيْنِ والثلاثَةِ ، وأنشدَ لَهُ
« الصُّلَّى* » في (نواذِرِهِ) :

لِسَانِي كَتَمْتُ لَأَسْرَارِهِ وَدَمْعِي نَمُومٌ بِسِرِّي مُذْبِعُ
وَلَوْلَا دَمْعِي ، كَتَمْتُ الْهَوَى وَلَوْلَا الْهَوَى ، لَمْ يَكُنْ لِي دُمُوعُ
فَإِنْ كَانَ فَرٌّ مِنْ صِيَامِ شَهْرِ ، فَلَعَلَّهُ (لا)^(٢) يَقَعُ فِي تَعْذِيبِ الدَّهْرِ ،
و « لَا يَبْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ » .
وَأَمَّا^(٣) « الْجَنَابِيُّ* » فلو عُوقِبَ بِلَدٍّ يَمَنُ يَسْكُنُهُ ، لَجَازَ أَنْ تُؤْخَذَ بِهِ
« جَنَابَةٌ* » ، وَلَا يُقْبَلُ لَهَا إِنَابَةٌ . وَلَكِنْ حُكِمَ الْكِتَابُ الْمُنْزَلُ أَجَلُهُ
وَأُخْرَى : « أَلَّا تَنْزُرُ وَازِرَةً وَزَرَ أُخْرَى »^(٤) .

- ١ - الطموح : الإبعاد والاستشراف - والطماح : البعيد الطرف ، الشره . وواضح أن المعنى الأول هو المراد ، لكنه أكثر في (ل : ٢٢٤) بالشعر !
- والفنن : ضعف العقل ، الخوف ، الكفر بالنعمة . والإسماع : اللين .
- ٢ - زيادة ليست في النسخ ، يطمئن بها السياق مع الاستشهاد بالآية - ٨٧ ، سورة يوسف - والكلام في هذه الفقرة ، عن أبي عيسى بن الرشيد .
- ٣ - يشير إلى ماجاء في (رسالة ابن القارح) عن « الجنابي » وخصته وسماركه . ص ٣٤ .
- ٤ - آية ٣٨ ، سورة النجم .

الأعلام

- - الصول : أبو بكر ، محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس الصول . عالم راوية ، حاذق بتصنيف الكتب ، أخذ عن « ثعلب والمبرد » وأخذ عنه « المرزباني » و« حماد » و« شيخنا » . ومن كتب المشهورة : (أخبار أبي تمام ، والأوراق ، والنوادر) . توفي بالبصرة سنة ٢٣٦ هـ .
- (نوبة الألباء ٣٤٣ ، أنساب السمعاني ٣٥٧ / ١ ، تاريخ بغداد ٣ / ٤٢٧ ، الفهرست ١٥٠) .
- - الجنابي : أبو طاهر سليمان بن الحسن أبي سعيد القرطبي . هاجم البصرة سنة ٣١١ وقطع الحاج سنة ٣١٢ ثم سنة ٣١٧ . وأخذ الركب العراقي سنة ٣٢٣ هـ وقتل وسبي ، وهو الذي أخذ الحجر الأسود من الكعبة . مات بالبحري في هجر سنة ٣٣٢ هـ (أبو الفدا ٩٠ / ٢ ، شذرات الذهب ج ٢) .
- • • - جنابة : بلدة صغيرة من سواحل فارس ، وهي على (خريطة واصف) تقابل « كاظمة » في أقصى الساحل الغربي للخليج العربي من جهة الشمال . (بلدان ياقوت ١٢٢ / ٢) .

وقد اختلف في حديث الركن معه ^(١) : فزعم من يدعى الخبرة به أنه أخذه
ليعبده ويُعظمه ، لأنه بلغه أنه يد الصنم الذي جعل على خلق زحل . وقيل :
جعله موطئاً في مرتفع . وهذا تناقض في الحديث . وأى ذلك كان ، فعليه
اللعنة ما رسا ^(٢) ثبير ، وهما صبير .

* * *

وأما « العلوي البصري » فذكر بعض الناس أنه كان قبل خروجه
يذكر أنه من « عبد القيس » ثم من « أنمار » . وكان اسمه « أحمد » فلما
خرج تسمى « علياً » . والكذب كثير جم ، كأنه ^(٣) في النظر طود أشم ؛
والصدق لديه كالحصاة ، توطأ بأقدام عصاة . وتلك الأبيات المنسوبة إليه
مشهورة وهي :

أيا حرفة الزمنى ^(٤) ألم بك الردى أما لي خلاص منك والشمل جامع
لئن قنعت نفسي بتعليم صبية يد الدهر ، إنني بالمدلة قانع
وهل يرضين حر بتعليم صبية وقد ظن أن الرزق في الأرض واسع

١ - يشير إلى ما كان من « الجنابي » حين « أخذ حجر الملتزم » ، وظن أنه مفتايطس القلوب ،
وأخذ الميزاب انظر (رسالة ابن القارح ص ٣٥) وترجمة « الجنابي » في الأعلام .

٢ - في ك : [رساء] وفي س : [رسأ] بالهمز ، و « ثبير » جبل بمكة . والصبير : السحابة البيضاء
أو الكثيفة .

٣ - في س ، ا ، ن : [كان في النظر طوداً أشم] .

٤ - الزمنى : جمع زمين ، وزين ، وهو المصاب بالزمانة أى ضعف القوى ، وذو العاهة .

الأعلام

- - العلوي البصري : هو صاحب الزنج ، واسمه علي بن محمد بن عبد الرحيم ونسبه إلى عبد القيس .
ظهر أمره سنة ٢٥٤ هـ إذ سار إلى البصرة وجمع الزنج وانتسب إلى العلويين ، واستفحل أمره وهزم
جيوش الدولة . وقد بقيت الحرب بين الدولة والزنج أكثر من عشر سنوات حتى قتل سنة ٢٧٠ هـ .
(ابن الأثير سنة ٢٥٤ وما بعدها ، جبهة الأنساب ٥٧ ثالثة) رسالة ابن القارح ص ٣٥ .

وما أَمْنَعُ أَنْ يَكُونَ حَمْلُهُ حُبُّ الْحُطَامِ ، عَلَى أَنْ غَرِقَ فِي بَحْرِ طَامٍ ، يَسْبَحُ^(١)
 فِيهِ « مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَالٌ لِمَا
 يُرِيدُ »^(٢) . وَقَدْ رُوِيَ لَهُ أَبْيَاتٌ تَدُلُّ عَلَى تَأَلُّهِ ، وَمَا أَذْفَعُ أَنْ تَكُونَ قِيلَتْ
 عَلَى لِسَانِهِ ، لِأَنَّ مَنْ خَبَرَ هَذَا الْعَالَمَ ، حَكَّمَ عَلَيْهِ بِفُجُورٍ وَمِثْنٍ ، وَأَخْلَاقٍ
 تَبْعُدُ مِنَ الزَّيْنِ . وَالْأَبْيَاتُ :

قَتَلْتُ النَّاسَ إِشْفَاقًا عَلَى نَفْسِي كَيْ تَبْقَى
 وَحُزْتُ الْمَالَ بِالسَّيْفِ لِكَيْ أَنْعَمَ لَا أَشْقَى
 فَمَنْ أَبْصَرَ مِثْوَايَ فَلَا يَظْلِمُ إِذَا خَلَقَا
 فَوَاوِلِي إِذَا مَا مُتُّ عِنْدَ اللَّهِ مَا أَلْقَى
 أَخْلَدًا فِي جَوَارِ اللَّهِ أَمْ فِي نَارِهِ أُلْقَى ؟

وَأَنْشَدَنِي بَعْضُهُمْ أَبْيَانًا قَافِيَةً طَوِيلَةَ الْوِزْنِ ، وَقَافِيَتُهَا مِثْلُ هَذِهِ الْقَافِيَةِ ،
 قَدْ نُسِبَتْ إِلَى « عَضْدِ الدَّوْلَةِ » وَقِيلَ إِنَّهُ أَفَاقَ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ ، فَكَتَبَهَا
 عَلَى جِدَارِ الْمَوْضِعِ الَّذِي كَانَ فِيهِ ، وَقَدْ نُحِيَ بِهَا نَحْوُ أَبْيَاتِ « الْبَصْرِيِّ » .
 وَأَشْهَدُ أَنَّهَا مُتَكَلِّفَةٌ ، صَنَعَهَا رَقِيعٌ مِنَ الْقَوْمِ ، وَأَنَّ « عَضْدَ الدَّوْلَةِ » مَا
 سَمِعَ بِهَا قَطُّ .

١ - ضَبَطْتُ فِي طَبَاءِ مَضْعَفَةٍ ، مِنَ التَّسْبِيحِ ، وَالصَّوَابِ [يَسْبَحُ] ثَلَاثِيَا ، مِنَ السَّابِحَةِ .

٢ - مِنْ آيَةِ ١٠٧ سُورَةِ هُودَ .

الأعلام

• - عَضْدُ الدَّوْلَةِ ، أَبُو شِجَاعِ بْنِ رُكْنِ الدَّوْلَةِ بْنِ بُوَيْهِ الدَّيْلَمِيُّ ، وَلَهُ فَارِسٌ ثُمَّ ضَمَّ إِلَيْهِ الْمَوْصِلَ
 وَبِلَادَ الْجَزِيرَةِ .

تَوَفَّى بِالصَّرْعِ فِي بَهْدَادِ سَنَةِ ٣٧٢ هـ وَنُقِلَ بِمَدِينَةِ الْكَوْفَةِ حَيْثُ دُفِنَ بِمَشْهَدِ « الْإِمَامِ عَلِيٍّ »
 (ابْنُ الْأَثِيرِ سَنَةِ ٣٧٢ - ابْنُ خُلَكَانَ ١/٥٩٣) .

وأما الحكاية عن أصحاب الحديث أنهم صحفوا « رَحْمَةً » فقالوا :
 رَحْمَةً^(١) ، فلا أَصْدَقُ بما يَجْرَى مجراها ؛ والكَذِبُ غالبُ ظاهر ، والصَّدَقُ
 خَفِيُّ متضائل ، فَإِنَّا لله وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ . وكذلك ادَّعَاءُ مَنْ يَدَّعِي أَنَّ « عَلِيًّا »
 عليه السلام قال : « تَهْلِكُ البَصْرَةُ بالزَّنَجِ » فصَحَّفَهَا أَهْلُ الحديث :
 « بالريح » ، لا أَوْمَنُ بشيءٍ من ذلك . ولم يَكُنْ « عَلِيٌّ » عليه السلام
 ولا غيره^(٢) ممن يُكشَفُ له عِلْمُ الغيبِ ، وفي الكتابِ العزيزِ : « قُلْ لَا
 يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ »^(٣) ، وفي الحديثِ المأثورِ ،
 أَنَّهُ سَمِعَ جَوَارِيَّ يُغْنِينَ فِي عُرْسٍ وَيَقُلْنَ :

وَأَهْدَى لَنَا أَكْبَشًا تَبَحَّجُ فِي الْمِرْبَدِ
 وَزَوْجُكَ فِي النَّادِي وَيَعْلَمُ مَا فِي غَدِ

فقال : لا يعلم ما في غَدِ إِلَّا اللَّهُ .

ولا يجوزُ أَنْ يُخْبِرَ مُخْبِرٌ مِنْذُ مِائَةِ سَنَةٍ ، أَنَّ أَمِيرَ « حَلَبَ » - حَرْسَهَا
 اللَّهُ - فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَعَشْرِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ^(٤) ، اسْمُهُ فَلَانُ ابْنُ فَلَانٍ ، وَصَفَتْهُ

١ - يشير إلى ما في (رسالة ابن القارح) عند الحديث عن أخذ « الجنابي » لميزاب الكعبة :
 « وسمعت قائلاً يقول لغلام دحسان طوال يرفل في برديه وهو واقف فوق الكعبة : يا رَحْمَةً ؛ أقلمه وأسرع
 - يعني ميزاب الكعبة - فعلمت أن أصحاب الحديث صحفوه فقالوا : يقلمه غلام اسمه رَحْمَةً ، كما صحفوا
 على «علي» رضي الله عنه قوله : تَهْلِكُ البَصْرَةُ بالريح . فهلكت بالزَّنَجِ . . . » انظر صفحة (٣٥) .
 ٢ - سقطت من (ز ، ت ، ط) .

٣ - من آية ٦٥ سورة النمل .

٤ - العبارة شاهد على أن (رسالة النفران) كانت تمل عام ٤٢٤ هـ . وقد استعمل شارح
 نسخة (م) فأخذ من العبارة أكثر مما تعطى . قال : « ومن هذا نستنتج أن رسالة النفران كتبت في
 تلك السنة » وهو استنتاج سبقه إليه « نيكلسون » منذ نحو نصف قرن فقال في (مجلة الجمعية الآسيوية
 : ٤٦٠ - ١٩٠٠) :

(The date of the Risala is fixed at 424 A.H. by the following sentence . .)

ونقل العبارة التي تشير إليها هنا . ونرى أن العبارة لا تتيج لنا أكثر من الحكم بأن تلك العبارة
 بالذات أُمليت عام ٤٢٤ على التحديد ، أما ما قبلها فيحتمل أن يكون « أبو الملاء » بدأ يمليه عام ٤٢٣
 مثلاً ، كما يحتمل ألا يكون أتم الرسالة في ذلك العام نفسه . وقد حققنا هذه المسألة في دراسة (النفران)
 ص ٨ - ط ثانية ، دار المعارف .

كذا . فإن ادعى ذلك مُدْعٍ ، فإنما هو مُتَخَرِّصٌ كاذب .

وأما النجومُ فإنما لها تَلْوِيحٌ لا تَصْرِيحٌ ، وحكى أن « الفضل بن سهل »
كان يَتَمَثَّلُ كثيراً بقولِ الراجز :

لئن نَجَوْتُ ونجت ركائبُ منْ غالبٍ ومن لفيْفٍ غالبٍ
إني لَنَجَاءٌ مِنَ الكرائبِ

وأن « غالباً » كان فيمن قَتَلَهُ . فهذا يَتَّفِقُ مثله ، وأجْدَرُ بهذه الحكاية
أن تكونَ مصنوعةً . فأما^(١) تَمَثُّلُهُ بالشعرِ فغيرُ مُسْتَنَكِرٍ ، وربما اتَّفَقَ أن يكونَ
في الوقتِ جماعةٌ يُسمَوْنَ بهذا الاسم^(٢) ، فيُمكنُ أن يَتَقَرَّنَ معنى بلفظ .
على أن في الأيامِ عجائبٌ ، وفوقَ كلِّ ذى علمٍ عليمٌ .

وقد حُكي أن « إِيَّاسَ بنَ معاويةَ ** » القاضيَ [كان]^(٣) يظنُّ الأشياءَ
فتكونُ كما ظنُّ ، ولهذه العلَّةُ قالوا : رَجُلٌ نِقَابٌ وَالْمَعْيُ . قال « أوسٌ *** » :

١ - في ز ، ت ، ط : [فأما ما تمثله [بزيادة ما ، وهي زيادة لا يجوز إليها السياق .

والحديث هنا عن تمثّل « الفضل بن سهل » بقول الراجز : * لئن نجوت . . . الرجز قبله .

٢ - سقط [الاسم] من ط . والاسم المشار إليه هنا ، هو « غالب » .

٣ - في ك : [أنه كان] ومثله في (س) ، وهي زيادة يمنحها التكرار . وكما حنفناها ، حنفها في

(ب) ثم في (ل : ٢٢٧) دون تعليق ، وليست رواية الأصل !

الأعلام

• - الفضل بن سهل : ذو الرياستين . وزير المأمون . قتل عام ٨٢٠٢ وله من العمر ثمان وأربعون

سنة وستة أشهر (الشذرات ٤٠/٢ - ابن خلكان ٥٨٨/١ - الوزراء والكتاب ٢٢٩ ، ٢٢٠) .

• • - إِيَّاس بن معاوية : بن قرة بن إِيَّاس المزيّ الضبي . مضرب المثل في الذكاء والفصاحة ،

وكان ألعيا صادق النظر . ولاء « عمر بن عبد العزيز » قضاء البصرة ، توفي سنة ١٢١ أو سنة ٨١٢٢ .

(ابن خلكان : ١١٤/١ ، جمهرة الأنساب ٢٠٣ ثالثة) .

• • • - أوس ، بن حجر : ٢٧٤ . (ابن خلكان : ٢٧٤) .

الألمعى الذى يَظُنُّ لكَ الظَّ نَّ كَأَنَّ قَدْ رَأَى وقد سَمِعَا^(١)
وقال : * نِقَابٌ يُحَدِّثُ بِالْغَائِبِ *^(٢)

* * *

فَأَمَّا « الْحُسَيْنُ بْنُ مَنْصُورٍ »^(٣) فَلَيْسَ جَهْلُهُ^(٤) بِالْمَحْصُورِ . وإذا

١ - البيت من مرثيته المشهورة « لفصالة بن كندة » ومطلهما :

أَيْهَا النَّفْسُ أَجْمَلُ جِزْعَا إِنَّ الَّذِي تَحْذِرِينَ قَدْ وَقَعَا

(الشعر والشعراء ١٠٢ ، رغبة الآمل ١٧٣/٨)

٢ - ورد هذا الشطر نثراً في بعض النسخ ، والصواب أنه عجز بيت من قصيدة « أوس »

البائية في « فصالة بن كندة » وصدر البيت ينـ

نجيح ، مليح ، أخو مَاقُط نِقَابٌ يُحَدِّثُ بِالْغَائِبِ

ويروى : * جواد كريم أخو مَاقُط *

المَاقُط : موضع القتال ، والنقاب : العالم بالأمور .

وقد جاء به « ابن السكيت » في باب حدة الفؤاد والذكاء ، (ص ١٦٤ تهذيب الألفاظ) .

٣ - رجع إلى حديث الزنادقة ، وقد قطعه « أبو العلاء » استطراداً إلى ذكر ادعاء العلم بالغيب ،
لمناسبة الكلام عما قيل من تحريف أصحاب الحديث . (انظر أول صفحة ٤٥٠) .

وقول « أب العلاء » هنا : « فأما الحسين بن منصور » إلخ . يشير إلى ما ورد في (رسالة ابن القارح)
من « الحلاج » ومزاعمه ، وأخباره . (ص ٣٦) .

٤ - في ن : [فليس جملة] ، تصحيف .

الأعلام

* - الحسين بن منصور : أبو عبد الله الحسين بن منصور الفارسي ، الحلاج .

قيل : إنما سمي الحلاج لأنه دخل واسطاً فقدم إلى حلاج وبعثه في شغل فقال له الرجل : أنا
مشغول بصنعي . فقال الحسين : اذهب حتى أعينك في شغلك . فذهب الرجل فلما رجع وجد كل قطن في
حانوته مخلوجاً ، فسمى بذلك الحلاج .

وقيل ، إنه كان في ابتداء أمره - قبل أن يفتن - يتكلم على الأسرار ويمكن ما في قلوب جماعة
من مريديه ، فسمى بذلك حلاج الأسرار . فقلب عليه لقب الحلاج .

وقيل : كَانَ أَبُوهُ حَلَاஜًا فَتَنَسَبَ إِلَيْهِ وَغَلِبَ عَلَيْهِ . ١ . من هامش (ك) .

والحسين من أصل فارسي ، مجوسى ، نشأ بواسط ، وتصوف ومذهب « التسترى » ثم قدم بغداد فصحب
« الجنيد » وتعبد واجتهد ثم فتن ، وضل به كثير ، فقتله « المقتدر » وأحرقت جثته سنة ٣٠٩ هـ .

(ابن خلكان ٢٠٦/١ - الشذرات ٢٣٣/٢) .

كانت الأمة ربما عبت الحجر ، فكيف يَأْمَنُ الحَصِيفُ البُجْرُ ^(١) ؟ أَرَادَ أَنْ يُدِيرَ الضَّلَالَةَ عَلَى الْقُطْبِ ، فانتَقَلَ عَنْ تَدْبِيرِ الْعُطْبِ ^(٢) ؛ وَلَوْ انصَرَفَ إِلَى عِلَاجِ الْبِرْسِ ^(٣) ، مَا بَقِيَ ذِكْرُهُ عَنْهُ ^(٤) فِي طَرَسٍ . وَلَكِنَّهَا مَقَادِيرُ ، تَغْشَى النَّازِرَ بِهَا سَمَادِيرُ ^(٥) . فَكُونَ ابْنَ آدَمَ حَصَاةً أَوْ صَخْرَةً ، أَجْمَلُ بِهِ ^(٦) أَنْ يُجْعَلَ سُخْرَةً . وَالنَّاسُ إِلَى الْبَاطِلِ سِرَاعٌ ، وَلَهُمْ إِلَى الْفِتَنِ إِشْرَاعٌ .

وَكَمْ افْتَرَى «لِلْحَلَّاجِ» ، وَالْكَذِبُ كَثِيرُ الْخِلَاجِ ^(٧) . وَجَمِيعُ مَا ^(٨) يُنْسَبُ إِلَيْهِ مِمَّا لَمْ تَجِرِ الْعَادَةُ بِمِثْلِهِ ، فَإِنَّ الْمَيْنُ الْحَنْبَرِيَّتُ ^(٩) ، لَا أَصْدَقُ بِهِ وَلاو كَرِيَّتُ ^(١٠) . وَمِمَّا يُفْتَعَلُ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ لِلَّذِينَ قَبَلُوهُ : «أَنْظُرُونِ أَنْكُمْ إِيَّاي تَقْتُلُونَ ؟ إِنَّمَا تَقْتُلُونَ بَغْلَةَ الْمَادِرَانِيِّ» . وَأَنَّ الْبَغْلَةَ وَجِدَتْ فِي إِصْطَبِلِهَا مَقْتُولَةً .

وَفِي الصُّوْفِيَّةِ إِلَى الْيَوْمِ مَنْ يَرْفَعُ شَانَهُ ، وَيَجْعَلُ مَعَ النُّجْمِ مَكَانَهُ . وَبَلَّغْنِي

١ - البجر : جمع بجرة وهي العيب .

٢ ، ٣ - العطب : القطن - والبرس : القطن أيضاً . (نوادير أبي مسحل ١/ ٥٠) - وتهذيب الألفاظ

(٦٥٢) « وأبو العلاء » يشير هنا إلى لفظ الحلاج - لقب « الحسين بن منصور » - وحرفته الأولى .

٣ - في ش وهامش ك : [غيه] ولها وجه . نقله في هامش (ل : ٢٢٨) وقال : « عن الهامش وبعض

النسخ » دون إشارة إلى كونه من مقابلات النسخ في تحقيق الذخائر !

٤ - السمادير : شيء يترامى للإنسان من ضعف بصره ، أو عن سكر أو دوار أو نفاس .

وقال أبو مسحل في (النوادر ١/ ١٢١) هو الكلؤل في البصر ، واحده : سمدار .

٥ - كذا في الأصل . والسخرة : من يسخر به . ولعل المعنى : أجمل به من أن يجعل سخرة .

وحذفت [من] على وجه التوسع .

٦ - خلجه الأمر : شغله ، جذبه ، غمزه ، وخالجه خلجاً ومخالجة : نازعه .

٧ - في ط : [وجميع من ينسب] وهو خطأ .

٨ - في نسخة ن : [خبريت] ويتساءل نيكلسون عما إذا كانت تلك الكلمة هي الكلمة السريانية

المقابلة للفظ Jugglery أى شعوذة واحتتيال ؟ ونجيب بأنها ليست هي ، وإنما ذاك تحريف حنبريت :

أى خالص بحت ، في اللسان : كذب حنبريت ، خالص لا يخالطه صدق ، والحنبريت الخالص .

واختلفوا في وزنه فقيل : حروفه أصلية ما عدا الياء - فعمليل - وقيل هو ثلاثي الأصول : فعمليت .

أما خبريت ، فليس في معاجمتنا .

٩ - كرى الرجل يكرى كرى : نفس .

أَنَّ «بَغْدَادَ» قَوْمًا يَنْتَظِرُونَ خُرُوجَهُ ، وَأَنَّهُمْ يَقِفُونَ بِحَيْثُ صُلِبَ عَلَى «دِجْلَةَ»
يَتَوَقَّعُونَ ظُهُورَهُ . وَلَيْسَ ذَلِكَ بَبِدْعٍ مِنْ جَهْلِ النَّاسِ ، وَلَوْ عَبْدٌ عَابِدٌ ظَنَّى
كِنَاسَ ؛ فَقَدْ نَزَلَ حَظٌّ عَلَى قِرْدٍ ، فَظَفِيرٌ بِأَكْرَمٍ^(١) . الْوَرْدُ . وَقَالَتِ الْعَامَّةُ :
اسْجُدْ لِلْقِرْدِ فِي زَمَانِهِ . وَأَنَا أَتَحَوَّبُ مِنْ ذِكْرِ الْقِرْدِ الَّذِي يَقَالُ : إِنَّ الْقَوَادِ
فِي زَمَنِ «زُبَيْدَةَ*» كَانُوا يَدْخُلُونَ لِسَلَامٍ عَلَيْهِ^(٢) ، وَأَنَّ «يَزِيدَ بْنَ مَرْزِدَ
الشَّيْبَانِيَّ*» دَخَلَ فِي جُمْلَةِ الْمُسْلِمِينَ فَقَتَلَهُ^(٣) . وَقَدْ رَوَى أَنَّ «يَزِيدَ بْنَ
مَعَاوِيَةَ***» كَانَ لَهُ قِرْدٌ^(٤) ، يَحْمِلُهُ عَلَى أَتَانٍ وَحَشِيَّةٍ وَيُرْسِلُهَا مَعَ الْخَيْلِ فِي
الْحَلْبَةِ .

١- في ش : [بإكرام] .

٢- كذا في المخطوطات ، وفي ط : [للسلام عليه] . نقله إلى متن (ل : ٢٢٨) وقال إنها هكذا
في نسخة سي بورباط عن كوبريلي . وأقول : لكنها في مصورتها (ص ٩٠) كما أثبتنا في طبعات الذخائر !
٣- لم تعجم القاف في (ك) ، وكُتِبَ : [فقتله] بالتاء في كل النسخ ما عدا (س ، ا ، ن) ،
فقد انفردت برواية : [فقبله] بالباء ، من التقبيل . وقد نقلتها (ب : ٤٥٥) عن هامشنا . فزعم في
(ل : ٢٢٩) خطأ أنها كذلك في متن الذخائر !

٤- في (هامش ش ، ن) حاشية عن «المسمودي» : وكان القرد ، يدعى «أبا قيس» ،
قال الشاعر :

تمسك أبا قيس بفضل عنائها فليس عليها إن هلكت ضئنا
ألا من رأى القرد الذي سبقت به جواد أمير المؤمنين أتان

(انظر مروج الذهب : ١٧٥/٥) وخبر «أبي قيس : قرد يزيد» مروى بتفصيل ، في (أنساب
الأشراف للبلاذري : ٤/٣ القدس) وفيه أن هذين البيتين ، من شعر «يزيد بن معاوية» .

الأعلام

- - زبيدة : بنت جعفر بن أبي جعفر المنصور - زوج هارون الرشيد ، وأم الأمين - تزوجها
الرشيد سنة ١٦٥ وماتت سنة ٢١٦ في عهد المأمون (ابن خلكان : ٢٦٦/١) .
- • - يزيد بن مرزید : بن زائدة الشيباني أبو خاله ، وأبو الزبير . أحد قواد الدولة العباسية
الشجعان ، وهو الذي حارب الوليد بن طريف الشاري حين خرج على «الرشيد» واستفحل أمره . توفي سنة
١٨٥ هـ (ابن خلكان : ٢ / ٤٢٠ - تاريخ الطبري ، سنوات الرشيد) .
- • • - يزيد بن معاوية : صفحة ٣٤٧ .

وَأَمَّا الْأَبْيَاتُ الَّتِي عَلَى الْبَاءِ :

يَا سِرَّ سِرٌّ يَدِقُّ حَتَّى يَجِلَّ عَنْ وَصْفِ كُلِّ حَيٍّ^(١)
وِظَاهِرًا بَاطِنًا تَبَدَّى مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، لِكُلِّ شَيْءٍ
يَا جُمْلَةَ الْكُلِّ لَسْتَ غَيْرِي^(٢) فَمَا اعْتِذَارِي إِذَا إِلَى ؟

فَلَا بَأْسَ بِنَظْمِهَا فِي الْقُوَّةِ ، وَلَكِنْ قَوْلُهُ : إِلَى : عَاهَةٌ فِي الْأَبْيَاتِ : إِنَّ قَيْدَ فَالتَقْيِيدُ لِمَثَلِ هَذَا الْوِزْنِ لَا يَجُوزُ عِنْدَ بَعْضِ النَّاسِ ، وَإِنْ كَسَرَ^(٣) الْبَاءِ مِنْ (إِلَى) فَذَلِكَ رَدِيٌّ قَبِيحٌ .

وَأَصْحَابُ الْعَرَبِيَّةِ مُجْمِعُونَ عَلَى كَرَاهَةِ قِرَاءَةِ « حَمَزَةٍ » : « وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِحِيَّ »^(٤) بِكَسْرِ الْبَاءِ ؛ وَقَدْ رَوَى أَنَّ « أَبَا عَمْرٍو بْنَ الْعَلَاءِ * » سَأَلَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ : « إِنَّهُ لَحَسَنٌ ، تَارَةً إِلَى فَوْقَ ، وَتَارَةً إِلَى أَسْفَلَ » - يَعْنِي فَتَحَ الْبَاءِ فِي (مُصْرِحِيَّ) وَكَسَرَهَا . وَالَّذِينَ نَقَلُوا هَذِهِ الْحِكَايَةَ يَحْتَجُّونَ بِهَا « لِحَمَزَةٍ » وَيَذْهَبُونَ إِلَى أَنَّ « أَبَا عَمْرٍو » أَجَازَ الْكَسَرَ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ . وَإِنْ صَحَّتْ

١ - ضَبِطْتُ بِكَسْرِ الْبَاءِ سَهْوًا فِي الطَّبْعَةِ السَّابِقَةِ ، فَنَقَلْتُهَا بِالْكَسْرِ فِي (ل : ٢٢٩) وَالْأَصَحُّ أَنْ يَهْمَلَ الضَّبْطُ كَمَا فِي الْأَصْلِ (ك : ٩١) لِتَحْتَمِلَ الْخِلَافَ الَّذِي يُشِيرُ إِلَيْهِ أَبُو الْعَلَاءِ . وَانْظُرِ الْأَبْيَاتَ فِي (ص : ٣٧)
٢ - تَرْجَمَهَا نِيكَلْسُونُ : أَمَّا الْكُلُّ فِي الْكُلِّ ، أَنْتَ قَرَابَتِي وَأَهْلِي .

(مجلة الجمعية الآسيوية ١٩٠٢ / ٣٤٨) . "O all in all, Thow art mine own kin".

وَاسْتَظْهَرَ (فِي الْهَامِشِ) بِقَوْلِ « شَمْسِي تَبْرِيْزِي » (الدِّيَوَانُ ٣٢/٧) .

* أَيْ مَادِرٍ وَبَدَرَ تَوْجَزُ تَوْسَبُ نَدِيدِم * أَيْ : لَسْتُ أَهْلَ غَيْرِي .

وَالْأَدَقُّ عِنْدِي أَنْ يَتَرَجَّمُ بَيْتُ « شَمْسِي » : أَيْ أَبِي وَأُمِّي ، لَا أَرَى لِي أَهْلًا سِوَاكَ .

٣ - فَاتَنَّى ضَبِطَ الْفِعْلَ فِي طَبْعَاتِ الدُّخَانِ ، فَضَبَطَهُ فِي (ل : ٢٢٩) بِكَسْرِ الرَّاءِ !

٤ - مِنْ آيَةِ ٢٢ : سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ . وَقِرَاءَةُ الْجُمْهُورِ بِالْفَتْحِ . وَانْظُرْ صَفْحَةَ ٣٦٨ .

الأعلام

* - حَمَزَةٌ ، بِنِ حَبِيب : صَفْحَةُ ٣٦٨ .

** - أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ : صَفْحَةُ ١٧٧ .

الحكاية عنه ، فما قالها إلا مُتَهَزُّئًا على معنى العكس ، كما قال « الغنوي » وهو « سَهْمٌ بْنُ حَنْظَلَةَ * » (١) :

لَا يَمْنَعُ النَّاسُ مِنِّي مَا أَرَدْتُ ، وَلَا أُعْطِيهِمْ مَا أَرَادُوا ، حُسْنُ ذَا أَدْبٍ
أَيُّ لَيْسَ ذَلِكَ بِحَسَنِ . وهذا كما يقول الرجل لولده إذا رآه قد فعل
فِعْلًا قَبِيحًا : مَا أَحْسَنَ هَذَا ! وهو يُرِيدُ ضِدَّ الْحَسَنِ . ولم يأتِ كسر هذه
الباء في شعر فَصِيحٍ . وقد طعن « الفراء * » على البيت الذي أنشده :
قال لها : هَلْ لَكَ يَا تَا فِي ؟ قَالَتْ لَهُ : مَا أَنْتَ بِالْمَرْضِي ! (٢)

وقد سمعتُ في أشعارِ الْمُحَدَّثِينَ : إِلَى وَعَلَى ، وَنَحْوَ ذَلِكَ ، وهو دَلِيلٌ عَلَى
ضَعْفِ الْمُنَّةِ وَرِكَائَةِ الْفَرِيضَةِ .

وكذلك قوله : « الْكُلُّ * » (٣) ، إِدْخَالُهُ الْأَلْفَ وَاللَّامَ مَكْرُوهٌ . وكان
« أَبُو عَلِيٍّ * » يُجَبِّزُهُ وَيَدْعِي إِجَازَتَهُ عَلَى « سَبْيَوِيهِ * » ، فَأَمَّا الْكَلَامُ الْقَدِيمُ

١ - في (ل : ٢٣٠) : سهل بن حنظلة . تحريف .

والشاهد في (الأمل) لسهم بن حنظلة كما في الفجران ، من قصيدة له أصمية . وفي
(تهذيب إصلاح المنطق ٥٤/١) تعليق : « وفيه قال أبو العلاء : أراد ، حسن ، فخفف ونقل »
ونفسه « المرزباني » إلى كعب بن سعد الغنوي . انظر تحريج الأصمية (١٢) لسهم بن حنظلة .

٢ - في ط : [هل لك يانافى] وهو تصحيف ظاهر لاسم الإشارة (تا) . وعلامات الترقيم في البيت ،
من وضعنا ، وقد نقله في (ل : ٢٣٠) كما في النسخات !

٣ - يعنى قول الحلاج : « يا جملة الكل لست غبرى » انظر الأبيات في الصفحة السابقة .

الأعلام

• - سهم بن حنظلة الغنوي : من بني غنى بن أعصر - شاعر فارس مخضرم . له أصمية أبياتها أربعة
وثلاثون بيتاً ، وانظر (المؤلف والمختلف : ١٣٦ ، سبط اللالكى ٧٤٠/٢ ، وتهذيب إصلاح المنطق ٥٤/١) .

•• - الفراء ، أبو زكريا ، يحيى بن زياد - ص ١٧٩ .

••• - أبو علي ، الفارسي : صفحة ٢١٧ .

•••• - سبيويه : صفحة ١٦٢ .

فِيُفْتَقَدُ فِيهِ الْكُلُّ وَالْبَعْضُ ، وَقَدْ أَنْشَدُوا بَيْتاً «لُسْحِيمِ*» :
رَأَيْتُ الْغَنِيَّ وَالْفَقِيرَ كِلَيْهِمَا . إِلَى الْمَوْتِ يَأْتِي الْمَوْتُ لِلْكَلِّ مَعَمَدًا^(١)

* * *

وَيُنْشَدُ لَفْتَى كَانَ فِي زَمَنِ «الْحَلَّاجِ» :
إِنْ يَكُنْ مَذْهَبُ الْحُلُولِ صَحِيحاً فَإِلَهِي فِي حُرْمَةٍ^(٢) الرَّجَّاجِ
عَرَضْتُ فِي غِلَالَةِ بَطْرَازٍ بَيْنَ دَارِ الْعَطَّارِ وَالثَّلَّاجِ
زَعَمُوا لِي أَمراً وَمَا صَحَّ لَكِنْ هُوَ مِنْ إِفْكِ شَيْخِنَا الْحَلَّاجِ
وهذه المذاهبُ قديمةٌ ، تَنْتَقِلُ فِي عَصْرِ بَعْدَ عَصْرٍ ، وَيُقَالُ إِنَّ «فِرْعَوْنَ»
كَانَ عَلَى مَذْهَبِ الْحُلُولِيَّةِ ، فَلِذَلِكَ ادَّعى أَنَّهُ رَبُّ الْعِزَّةِ .

وَحَكِي عَنْ رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي تَسْبِيحِهِ :
سُبْحَانَكَ سُبْحَانِي غُفْرَانَكَ غُفْرَانِي^(٣)
وهذا هو الجنونُ الغالبُ ، إِنْ مَنْ^(٤) يَقُولُ هَذَا الْقَوْلَ مَعْدُودٌ فِي الْإِنْعَامِ
مَا عَرَفَ كُنْهَ الْإِنْعَامِ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ^(٥) :
أَنَا أَنْتَ بِلَا شَكٍّ فَسُبْحَانَكَ سُبْحَانِي

١ - المَعْد : الْقَصْد ، مَصْدَرٌ مِمَّنْ بِمَعْنَى الْعَمَلِ .

٢ - يُرِيدُ : إِنْ إِلَهِي حَلَّ فِي زَوْجَةِ الزَّجَّاجِ - وَحُرْمَةُ الرَّجُلِ : حُرْمَةُ وَأَهْلِهِ .

٣ - ذَكَرَ نِيكَلْسُونُ هُنَا قَوْلَ بَايَزِيدِ الْبِسْطَامِيِّ : إِنْ أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا ، وَسُبْحَانِي مَا أَعْظَمَ شَأْنِي . وَأَحَالٌ عَلَى (تَاجِ الْأَوَّلِيَا لِلْعَطَّارِ - مَخْطُوطٌ فِي الْمَتْحَفِ الْبَرْيَطَانِيِّ بِرَقْمِ ١٨٠ ، ١٨٢) .

٤ - فِي ط : [إِنَّمَا] .

٥ - سَجَّاتُ الْأَيَّاتِ ثَرَأَ فِي (س ، ا) وَكَذَلِكَ فِي نَسْخَةِ نِيكَلْسُونِ .

وإِسْخَاطُكَ إِسْخَاطِي وَغَفْرَانُكَ غُفْرَانِي
وَلَيْمَ أَجْلَدُ يَا رَبِّي إِذَا قِيلَ هُوَ الرَّائِي

وَبُنُوْ أَدَمَ بِلَا عَقُولٍ ، وَهَذَا أَمْرٌ يَلْقَنُهُ صَغِيرٌ عَنْ كَبِيرٍ ، فَيَكُونُ
بِالْهَلَكَةِ أَوْفَى صَبِيرٍ : « أَمْ تَحَسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ ، إِنَّهُمْ
إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلَّ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا »^(١) . وَيُرَوَّى لِبَعْضِ أَهْلِ هَذِهِ النَّحْلَةِ :
رَأَيْتُ رَبِّي يَمْشِي بِلَا لَكَّةِ^(٢) فِي سُوقٍ يَحْيِي فِكِدْتُ أَنْفَطِرُ
فَقُلْتُ : هَلْ فِي اتِّصَالِنَا طَمَعٌ ؟ فَقَالَ : هِيَاتَا ! يَمْنَعُ الْحَذَرُ
وَلَوْ قَضَى اللَّهُ أَلْفَةً بِهَوًى لَمْ يَكُ إِلَّا السَّجُودُ وَالنَّظَرُ
وَتَوَدَّدِي هَذِهِ النَّحْلَةُ إِلَى التَّنَاسُخِ ، وَهُوَ مَذْهَبٌ عَتِيقٌ يَقُولُ بِهِ أَهْلُ الْهِنْدِ ،
وَقَدْ كَثُرَ فِي جَمَاعَةٍ مِنَ الشَّيْعَةِ ، نَسَأَلُ اللَّهَ التَّوْفِيقَ وَالْكَفَايَةَ .

١ - سورة الفرقان : آية ٤٤ .

٢ - الكلمة في الأصل ، بغير إعجام الهاء : [بلا لكه] وقد أعجمتها سهواً في الطبقات السابقة
فأعجمها في (ل : ٢٣٢) !

وما يزال قوله : [بلا لكه] غامضاً علينا رغم الذي بذلنا من جهد .

(أ) في (القاموس) مادة لك : اللوك بالضم والكلوك ، الذي يلبس في الرجل عامية - فهل
المعنى : يمشي بلولكه ؟ لعل هذا هو ما فهمه نيكلسون حين ترجمها بقوله :
أى رأيت ربى يمشى بحذائه . " I Saw my Lord with his shoes on " 1902 P. 349.

(ب) بلالكة ، أى نظيف . ولا ، ، هنا : نافية ، ولكه : كلمة تركية ، معناها بقعة ، ويقال
لكه سز ، أى بدون بقعة ، نظيف ، فهل يكون المعنى : رأيت ربى يمشى في سوق يحجى نظيفاً لا غبار عليه ؟
(ح) في (معجم دوزى Dozy) مادة لكه : أن العرب والهنود ، يطلقون كلمة « اللكة » على جملة
عقاقير تصبغ بالحمرة ، واللكي شجر له نور أحمر . فهل يمكن تفسيرها بأنه رآه ، دون صباغة أو تلوين ؟
(د) ولفتنى الزميل العراقي « الأستاذ فؤاد عباس » إلى ورود اللفظ في (فوات الوفيات ، والوفاء
بالوفيات) فرجعت إليهما فقرأت في ترجمة الشيخ قطب الدين القسطلاني « أنه كان يتوجه إلى أبي الهول الذي
عند أهرام مصر . . . ويعلم رأسه باللالكة » الوافى ١٣٣/٢ ط استانبول .

ويمكن أن يفهم منها أنها النعل أو الحذاء وهى دلالة يقبلها سياق الغفران هنا . ويقبلها كذلك رسم
الأصل [بلالكة] . لكن السيد نصر الله رفض هذا كله ، بعد أن نقله إلى هامش (ل : ٢٣٢)
وانتهى إلى أن : « اللكة هى الأكة ، بمعنى الدفعة والوطأة والزحمة » وذلك ما يعينى حقاً أن أفهمه .
وسوق يحجى : حى ببغداد بالجانب الشرق ، منسوبة إلى يحجى بن خالد البرمكى . (بلدان ياقوت)

وَيُنْشَدُ لِرَجُلٍ مِنْ (١) «النَّصِيرِيَّةِ» :

اعْجَبِي أُمَّنَا لِيَصْرِفَ اللَّيَالِي جُعِلَتْ أُخْتُنَا سَكِينَةً فَارَةً (٢)

فَازْجُرِي هَذِهِ السَّنَانِيرَ عَنْهَا وَاتْرُكِيهَا وَمَا تَضُمُّ الْغِرَارَةَ (٣)

وَقَالَ آخَرُ مِنْهُمْ :

تَبَارَكَ اللَّهُ كَاشَفُ الْمِحَنِ فَقَدْ أَرَانَا عَجَائِبَ الزَّمَنِ

حِمَارُ شِيَانٍ شَيْخٍ بَلَدَتِنَا صُيْرُهُ جَارُنَا أَبُو السَّكَنِ (٤)

بُدِّلَ مِنْ مَشْيِهِ بِحُلَّتِهِ مِشْيَتُهُ فِي الْحِزَامِ وَالرَّسَنِ

وَيُصَوِّرُ لَهُمُ الرَّأْيَ الْفَاسِدُ أَبَا جِيرٍ (٥) وَمِشْبَهَاتٍ ، فَيَسْلُكُونَ فِي تَغْلَسٍ (٦)

وَفِي التَّرَهَّاتِ .

وَحَكِي لِي عَنْ بَعْضِ مَلُوكِ الْهِنْدِ ، وَكَانَ شَابًّا حَسَنًا ، أَنَّهُ جُدِّرَ (٧) فَانْظَرَ

١ - أشار نيكلسون هنا إلى كتاب : René Dussaud : Histoire et Religion des Nosairis . ثم أبدى ملحوظة لها قيمتها ، إذ ذكر أن « أبا الملا » لا بد أن يكون قد وافته فرص كثيرة ليتحدث مع بعض أفراد هذه النحلة ، « لكنه - لسوء الحظ - لم يذكر النصيرية في غير هذا الموضع » (مجلة الجمعية الآسيوية ١٩٠٢/٣٤٩) .

وهذه الملحوظة ، تلفت نظر الدارس لما حول (الفران) .

٢ - فهمها « نيكلسون » : إن الليالي جعلت أختنا تسكن فارة ، ونص عبارته :

“ . . that made our sister dwell in a mouse” .

والأرجح عندنا أن « سَكِينَةً » هنا علم لأثني ، وموقعها في الجملة ، بدل من لفظ أختنا ، وليست مفعولا ثانياً للفعل (جعل) .

٣ - الغرارة بالكسر : واحدة الغرائر وهي الجولات . (القاموس) رفضه في (ل : ٢٣٢) وقال : وعاء من أوعية الطعام !

٤ - في ز ، ت ، ط : [صير] بغير هاء التضمير .

٥ - الأباجير : جمع بجر ، على وزن قفل ، وهو الشر والداهية والأمر العظيم .

٦ - يقال : وقع في وادي تغلس - غير مصروف - أي في داهية منكرة ، والأصل فيه أن الغارات

كانت تقع بكرة بغلس . اختصره في (ل : ٢٣٢) فقال : داهية منكرة !

٧ - أي أصابه الجدري . وقوله في ضبط (القاموس) : جدر ، بالتحريك ، وكفى ، ويشدد .

إلى وجهه في المِرآة وقد تَغَيَّرَ ، فَأَحْرَقَ نَفْسَهُ وقال : أريدُ أَنْ يَنْقَلِنِي اللهُ إِلَى صورةٍ أَحْسَنَ مِنْ هَذِهِ .

وَحَدَّثَنِي قَوْمٌ مِنَ الْفُقَهَاءِ ، مَا هُمْ فِي الْحِكَايَةِ بِكَاذِبِينَ ، وَلَا فِي أَسْبَابِ النَّحْلِ جَاذِبِينَ ، أَنَّهُمْ كَانُوا فِي بِلَادِ «مَحْمُودٍ*» وَكَانَ مَعَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْهِنْدِ قَدْ وَثِقَ بِصَفَائِهِمْ ، يُفِيضُ عَلَيْهِمُ الْأَعْطِيَةَ لِيُوفَائِهِمْ ، وَيَكُونُونَ أَقْرَبَ الْجَنْدِ إِلَيْهِ إِذَا حَلَّ وَإِذَا^(١) ارْتَحَلَ ، وَأَنَّ رَجُلًا مِنْهُمْ سَافَرَ فِي جَيْشِ جَهْرَه «مَحْمُودٍ»^(٢) فَجَاءَ خَبْرُهُ أَنَّهُ قَدْ هَلَكَ بِمَوْتٍ أَوْ قَتْلٍ ، فَجَمَعَتْ امْرَأَتُهُ لَهَا حَطْبًا كَثِيرًا وَأَوْقَدَتْ نَارًا عَظِيمَةً وَاقْتَحَمْتُهَا وَالنَّاسُ يَنْظُرُونَ . وَكَانَ ذَلِكَ الْخَبْرُ بَاطِلًا ؛ فَلَمَّا قَدِمَ الزَّوْجُ أَوْقَدَ لَهُ نَارًا جَا حِمَةً لِيَحْرِقَ نَفْسَهُ حَتَّى يَلْحَقَ بِصَاحِبَتِهِ ، فَاجْتَمَعَ خَلْقٌ كَثِيرٌ لِلنَّظَرِ إِلَيْهِ ، وَأَنَّ أَصْحَابَهُ مِنَ الْهِنْدِ كَانُوا يَجِئُونَ إِلَيْهِ فَيُؤْصُونَهُ بِأَشْيَاءَ إِلَى أَمْوَاتِهِمْ : هَذَا إِلَى أَبِيهِ وَهَذَا إِلَى أَخِيهِ . وَجَاءَهُ إِنْسَانٌ مِنْهُمْ بِوَرْدَةٍ وَقَالَ : أَعْطِ هَذِهِ فَلَنَأْ ؛ يَعْنِي مِثْلًا لَهُ .

وَقَذَفَ نَفْسَهُ فِي تِلْكَ النَّارِ .

وَحَدَّثَ مَنْ شَاهَدَ إِحْرَاقَهُمْ نَفْسَهُمْ ، أَنَّهُمْ إِذَا لَدَعَتْهُمْ^(٣) النَّارُ أَرَادُوا الْخُرُوجَ فَيَدْفَعُهُمْ مَنْ حَضَرَ إِلَيْهَا بِالْعَصِيِّ وَالْخُشْبِ . فَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ : «لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا»^(٤) .

١ - ط : [أو إذا] .

٢ - سقط من (ط ، ت) .

٣ - في ط ، ز : [لدغتهم]

٤ - آية ٨٩ : سورة مريم .

الأعلام

- - محمود : أبو القاسم ، محمود بن ناصر الدولة سبكتكين ، تم له ملك خراسان سنة ٢٨٩ هـ وسير إليه « القادر » خَلْعَةُ السُّلْطَانَةِ وَلَقِبَهُ بِمِينَ الدَّوْلَةِ وَأَمِينِ الْمُلَّةِ . وَاشْتَهَرَ بِغَزَوَاتِهِ الْمَوْفُوقَةِ فِي الْهِنْدِ ، وَلَمْ يَزَلْ يَفْتَحُ فِيهَا حَتَّى بَلَغَ بَرَايَةَ الْإِسْلَامِ إِلَى مَا لَمْ تَبْلُغْ مِنْ قَبْلُ .
- ولد بغزنة سنة ٣٦٠ هـ وتوفي بها عام ٤٢٢ هـ - (أبو الفدا : ج ٢) .

وفى الناس من يتظاهرون بالذهب ولا يعتقده ، يتوصل به إلى الدنيا الفانية ،
وهى أغدر من الورهاء الزانية .

وكان لهم فى المغرب رجل يُعرف « بابن هانى » وكان من شعرائهم
المجيدى ، فكان يغلو فى مدح « المعز » * أبى تميم معد « غلوا عظيماً حتى
قال يخاطبُ صاحب المظلة ^(١) :

أُمْدِيرَهَا ^(٢) مِنْ حَيْثُ دَارَ لَشَدِّ مَا زاحمت تحت ركابه جبريلا

١ - فى ط ، ت : [المظلة] وهو تحريف لا يفهم مع قوله فى البيت بعده : [أمديرها] أى
مدير المظلة - انظر الحاشية رقم ٢ بعد . وقد كان من بين وظائف الدولة الفاطمية ، منصب « صاحب
المظلة » يحملها ويسير فى ركاب الأمير .

٢ - ضبطها فى ك : [أمديرها] بالرفع ، والصحيح النصب على النداء - وتحرير فى (ل ٢٣٤)
تجاه ما أورده من هذا الخلاف فى الضبط ، فأهمله واستراح !
ويروى الشطر الثانى فى س ، ط وهامش ك ، ش :

* زاحمت حول ركابه جبريلا *

والبيت من (لاميته) فى ملح « المعز » فى عيد النحر ومطلعها :

أُتَقَنَ راحا فى الشمال شمولا ؟ أُنظِنها سكرى تجر ذيولا ؟
والشمس حاسرة القناع وودها لو تستطيع لتربه تقبىلا
وعلى أمير المؤمنين غمامة نشأت تظلل تاجه تظلىلا
أمديرها من حيث دار ... البيت

الأعلام

* - ابن هانى : أبو القاسم ، وأبو الحسن ، محمد بن هانى الأزدي الأندلسي الشاعر المشهور -
ولد بأشبيلية ، ونشأ بها يطلب العلم والأدب ، واتصل بصاحبها فحظى عنده . وقد ساءت المقالة فيه
وفى الملك بسببه ، فأشار عليه بالقبية عن البلد حيناً ، فاتصل « بمجوهر الصقلى » ثم « بالمعز » ، وله فيه
غرر المذائع . ويقول « ابن خلكان » : « وليس فى المغاربة إطلاقاً من هو فى طبقة ، وهو عندهم
« كالمثنى » عند المشاركة . (انظر الوفيات ٥/٢) .

•• - المعز : أبو تميم ، معد بن المنصور العبدي ، الملقب بالمعز لدين الله الفاطمى . بويج
بعد أبيه المنصور بن القائم بن المهدي عام ٣٤١ هـ وما زال حتى فتحت له مصر والشام والحجاز ، وتوفى
بالقاهرة عام ٣٦٥ هـ . (ابن خلكان ١٣٦/١ - ١٤٩/٢) .

وقال فيه وقد نَزَلَ بِمَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ «رَقَادَة*» :

حَلَّ بِرَقَادَةَ الْمَسِيحُ حَلًّا بِهَا آدَمُ وَنُوحُ^(١)
حَلَّ بِهَا اللَّهُ ذُو الْمَعَالِي وَكُلُّ شَيْءٍ سِوَاهُ رِيحُ

وحَضَرَ شَاعِرٌ يُعْرَفُ «بَابِنِ الْقَاضِي**» بَيْنَ يَدَيَّ «ابْنِ أَبِي عَامِرٍ***»
صَاحِبِ الْأَنْدَلُسِ «فَأَنْشَدَهُ قَصِيدَةً أَوَّلُهَا^(٢) :

مَا شِئْتَ لَا مَا شَاءَتْ الْأَقْدَارُ فَاحْكَمْ ، فَأَنْتَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ

وَيَقُولُ فِيهَا أَشْيَاءٌ ، فَأَنْكَرُ عَلَيْهِ «ابْنُ أَبِي عَامِرٍ» ، وَأَمَرَ بِجَلْدِهِ وَنَفْسِهِ .

١ - رواية (الديوان : ص ٢٦ ط بولاق ١٢٧٤) في الشطر الثاني :

* أَجَلُ بِهَا آدَمُ وَنُوحُ *

وقد نسب «آدم مزر» هذه الأبيات في (الحضارة الإسلامية) إلى أبي العلاء ، من بين الأشعار التي كفروا بها !

٢ - قد يفهم من السياق هنا أن البيت لشاعر يعرف «بابن القاضي» مع أن المشهور أنه مطلع قصيدة «لابن هاني» في مدح «المعز» ، وبعده :

وكأنما أنت النبي محمد وكأنما أنصارك الأنصار (الديوان : ٦٢)

على أن عبارة «أبي العلاء» في (النفرة) لا تمنع أن يكون «ابن القاضي» أنشد «المنصور» قصيدة «ابن هاني» في «المعز» ، وإن لم تجر العادة بمثل ذلك .

الأعلام

* - رقادة : بلدة كانت بإفريقية ، بينها وبين القيروان أربعة أميال ، بناها إبراهيم بن الأغلب سنة ٢٦٣ هـ . (بلدان ياقوت ٢/٧٩٧) .

* * - ابن القاضي : شاعر أندلسي ، لما نثر عليه بعد في مراجعنا .

* * * - ابن أبي عامر : المنصور بن محمد بن عبد الله بن عامر بن أبي عامر المعافري ، ولي القضاء ثم الوزارة «للحكم المستنصر» ، ثم استقل بالأمر لما مات «الحكم» وما زال حتى غلب على ابنه «المؤيد» ولقب بالملك الأعظم . وكان ذا رأي وعقل وعلم ، واشتهر ببلائه الصادق في الجهاد ، وقد بلغت مدة دولته ستا وعشرين سنة . توفي في إحدى غزواته عام ٣٩٢ هـ .

انظر (نفع الطيب للمقري : الجزء الأول) .

وَأَدَلُّ^(١) رُتَبِ «الْحَلَّاجِ» أَنْ يَكُونَ شَعَوْدِيًّا ، لَا ثاقِبَ الْفَهْمِ وَلَا أَحْوِذِيًّا^(٢) ، عَلَى أَنَّ الصُّوفِيَّةَ تُعَظِّمُهُ مِنْهُمْ طَائِفَةً ، مَا هِيَ لِأَمْرِهِ شَائِفَةٌ.^(٣)

وَأَمَّا^(٤) «ابْنُ أَبِي عَوْنٍ» ، فَإِنَّهُ أَخَذَ فِي لَوْنٍ بَعْدَ لَوْنٍ ، غُرَّ الْبَائِسُ «بِأَبِي جَعْفَرٍ» ، فَمَا جَعَلَ رِسْلَهُ فِي أَوْفَرِهِ . وَقَدْ تَجَدَّدَ الرَّجُلَ حَازِقًا فِي الصَّنَاعَةِ ، بَلِيغًا فِي الذُّطَرِّ وَالْحُجَّةِ ، فَإِذَا رَجَعَ إِلَى الدِّيَانَةِ أُلْفِيَ كَأَنَّهُ غَيْرُ مُقْتَادٍ ، وَإِنَّمَا يَتَّبِعُ مَا يَعْتَادُ .

- ١ - في س ، ا ، ن : [وَدَل رُتَبِ الْحَلَّاجِ] ويلاحظ أن رسم الكلمة في (ك) يشبه بذلك لأن ألف [أَدَل] ماثلة . ولم يتبّه نيكلسون للتحريف في [دَل] فغير كلمة [رُتَب] هكذا : [وَدَل كُتِبِ الْحَلَّاجِ] . ويشبهه «الأستاذ مصطفی السقا» في رواية الأصل ، قائلا : لعله [وَأَدَل] أو [وَأُول]. نقله في هامش (ل : ٢٣٤) مختصراً مبتوراً فجاء بما يشبه الألفاز ، وإن يكن كل القسم الثاني من (رسالة الغفران) في نسخته ملفز غامض ، لغيا (رسالة ابن القارح) !
- ٢ - الأحمدي : الحاذق ، السريع في كل ما أخذ فيه .
- ٣ - في الأصل وفي (ط) بالتخفيف . وكذلك جاءت بالتخفيف في (ن) وعلق عليها قائلا ما ترجمته : «يبدو أن (شايقة) تعني الاعتبار والشهرة وليست أجدها في المعاجم» (ص ١٩٠٢/٣٥١)
- ونراها من شاف الشيء : جلاه . والمشوف : المحلو .
- ٤ - انظر رسالة ابن القارح ، صفحة ٣٨ . وانظر معه الأعلام هنا .
- ٥ - الرسل : اللبن ما كان - والأوفر : السقاء التام لم ينقص من أديمه شيء .

الأعلام

- - ابن أبي عون : أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن أحمد بن أبي عون ، صاحب أبي جعفر الشلمغاني وادعى أنه إلهه ، فأخذ معه وضربت عنقه بعده سنة ٣٢٢ هـ . (ياقوت ١/٢٣٤ - الفهرست ١٤٧ - أبو الفدا ٢/٨٠) .
- - أبو جعفر : محمد بن علي الشلمغاني المعروف بابن أبي المزاهر ، ادعى الألوية فجهه قوم منهم «ابن أبي هين» . وكان له قدم في صناعة الكيمياء ، وأخذه «ابن مقلة» ، وزير المقتدر ، سنة ٣٢٢ هـ فسلبه وأخذه بالشار . (انظر الفهرست ٢٣٦ - أبو الفدا ٢/٨٠) .

والتأله موجود في الغرائز ، يُحَسَّبُ مِنَ الْأَلْجَاءِ^(١) الحرائز ، وَيَلْقَنُ الطُّفْلُ
النَّاشِئُ مَا سَمِعَهُ مِنَ الْأَكَابِرِ ، فَيَلْبَثُ مَعَهُ فِي الدَّهْرِ الْغَابِرِ . وَالَّذِينَ يَسْكُنُونَ
فِي الصَّوَامِعِ ، وَالْمُتَعَبِّدُونَ فِي الْجَوَامِعِ ، يَأْخُذُونَ مَا هُمْ عَلَيْهِ كَنْقَلِ الْخَبَرِ عَنْ
الْمُخْبِرِ ، لَا يُمَيِّزُونَ الصَّدَقَ مِنَ الْكَذِبِ لِلدِّيِّ الْمُعْبَرِ . فَلَوْ أَنَّ بَعْضَهُمُ الْفَقِي
الْأُسْرَةَ مِنَ الْمَجْسُوسِ لَخَرَجَ مَجُوسِيًّا ، أَوْ^(٢) مِنَ الصَّابِئَةِ لِأَصْبَحَ لَهُمْ قَرِينًا^(٣)
سَيِّئًا . وَإِذَا الْمُجْتَهِدُ نَكَبَ^(٤) عَنِ التَّقْلِيدِ ، فَمَا يَظْفَرُ بِغَيْرِ التَّبْلِيدِ . وَإِذَا
الْمَعْقُولُ جُعِلَ هَادِيًّا ، نَقَعَ بِرَبِّهِ صَادِيًّا ، وَلَكِنْ أَيْنَ مَنْ يَصِيرُ عَلَى أَحْكَامِ
الْعَقْلِ ، وَيَصْقُلُ فَهْمَهُ أَبْلَغَ صَقْلٍ ؟ هِيَاهُ ! عُدِمَ ذَلِكَ فِي مَنْ تَطَّلَعَ عَلَيْهِ
الشَّمْسُ ، وَمَنْ ضَمِنَهُ فِي الرَّمَمِ رَمْسٌ ، إِلَّا أَنْ يَشْذَّ رَجُلٌ فِي الْأُمَمِ ، يُخْصُ
مِنْ فَضْلِ بَعَمٍ .

رَبِّمَا لَقِينَا مِنْ نَظَرٍ فِي كُتُبِ الْحُكَمَاءِ ، وَتَبَعَ بَعْضُ آثَارِ الْقِدَمَاءِ ،
فَأَلْفَيْنَاهُ يَسْتَحْسِنُ قَبِيحَ الْأُمُورِ ، وَيَبْتَكِرُ^(٥) بَلْبٌ مَغْمُورٌ ؛ إِنْ قَدَرَ عَلَى
فَظْطِيعِ رَكْبَتِهِ ، وَإِنْ عَرَفَ وَاجِبًا نَكْبَهُ ، كَأَنَّ الْعَالَمَ سَعَا^(٦) لَهُ فِي إِفْقَادِهِ ،
فَهُوَ يَعْتَقِدُ شَرًّا اعْتِقَادًا . وَإِنْ أَوْدَعَ وَدِيعَةً خَانَ ، وَإِنْ سُئِلَ عَنْ شَهَادَةٍ مَانَ ،

١ - الأُلْجَاءُ : جمع لَجَأٍ ، بفتحتين ، وهو الحصن والملاذ يلجأ إليه .

٢ - فِي ش : [وَمِنَ الصَّابِئَةِ] .

٣ - فِي ز ن ت ، ط : [قَرِيبًا] - وَالسِّي : الْمَائِلُ .

٤ - نَكَبَ الشَّيْءُ ، مَخْفَفَةٌ : طَرَحَهُ - وَنَكَبَهُ ، بِتَضْيِيفِ الْكَافِ : نَحَاهُ .

٥ - أَطَالَ « نِيكَلْسُون » فِي شَرْحِ هَذِهِ الْمُبَارَةِ وَتَخْرِيجِهَا ، وَجَاءَ بِاحْتِمَالَاتٍ غَرِيبَةٍ : ذَهَبَ مَرَّةً إِلَى
أَنْ [يَبْتَكِرُ = يَصْبِحُ] . وَالْمَعْنَى : يَصْبِحُ كَنْ عَقْلِهِ مَظْلَمٌ .

(. like one whose moral sense is obscured).

وَذَهَبَ أُخْرَى ، إِلَى أَنَّهَا بِمَعْنَى يَهْلِكُ ، ثُمَّ ذَهَبَ ثَالِثَةً إِلَى تَغْيِيرِ مَغْمُورٍ بِمَعْمُورٍ . ثُمَّ أَضَافَ مَا تَرْجُمَتُهُ :
لَكِنَّا قَدْ نَسْتَطِيعُ إِيقَافَ مَعْمُورٍ ، وَفِي هَذِهِ الْحَالَةِ نَتَرَجَّمُ يَبْتَكِرُ بِ [يَتَنَقَّى] .

وَلَمْ نَفْهَمْ هَذَا التَّمَثُّرَ ، وَالْمَسْأَلَةُ أَبْسَطُ مِنْ هَذَا كُلِّهِ : يَقَالُ ابْتَكَرَ ، أَيْ بَكَرَ . وَابْتَكَرَ الْفَاكِهَةَ ،
أَكَلَ بِكَوْرَتِهَا .

٦ - غَيْرَهَا نِيكَلْسُون : [سَأُو لَهُ فِي إِفْقَادِ] مَعَ نَصِّهِ عَلَى أَنَّ الْأَصْلَ : [سَمَا] . وَلَا نَدْرِي مَاذَا
أَنْكَرَ مِنْهُ ؟ كَمَا لَا نَدْرِي مَا [سَأُو لَهُ] الَّتِي جَاءَ بِهَا (١٩٠٢ / ٨٣٧) .

وإن وَّصفَ لعليلٍ صِفَةً ، فما يَحْضِلُ أَقْتَلَهُ بما قال ، أم ضاعفَ عليه الأثقالَ ؛ بل غرضه فيما يكتسبُ ، وهو إلى الحكمة مُنتَسِب .

وَرُبُّ زَارٍ بالجهالةِ على أهلِ مِلَّةٍ ، وعِلَّتُهُ الباطنةُ أدهى عِلَّة . وإن البشرَ لكما جاء في الكتابِ العزيز : « كلُّ حزبٍ بما لَدَيْهِمْ فَرِحُون » ^(١) .

و «الإمامية» تقربوا بالتعفير ^(٢) ، فعدهُ بعضُ المتدينَةِ ذنباً ليس بَغْفِير . ويحضرُ المجالسُ أناسٌ طاغون ، كأنَّهم للرشدِ باغون ، وأولئك - علمَ الله - أصحابُ البدعِ والمكر ، ومن لك بزنجٍ في دُكر !

كم متظاهرٍ باعترالٍ ، وهو مع المخالفِ في نِزال ! يزعمُ أنَّ رَبَّهُ على اللزَّةِ يُخْطِئُ في النارِ ، بَلَّةُ الدرهمِ وبَلَّةُ الدينارِ ، وما ينفكُ يَحْتَقِبُ من المآثمِ عِظائمَ ، ويقعُ بها في أطائم ^(٣) . وينهكُ على العَهَارِ والفِسقِ ، ويظنُّ من الأوزارِ الموبقةِ بلَوْفَى وسوقٍ ^(٤) ؛ يَقْنَتُ ^(٥) على رَهْطِ الإِجْبَارِ ، وَيُسْنِدُ إلى

١ - من آية ٣٢ : سورة الروم ، ٥٣ (المؤمنون) .

٢ - أى تعفير وجوههم ، وأخذها « نيكلسون » من الاقتراب لا من التقرب ونص عبارته :

(— because they rub their faces in the dust when they approach the Imam). 1902-352.

٣ - الذكر : لعبة الزنج والحش - كذا في (القاموس واللسان والتاج) والمعنى بها واضح ، وقد جاءت في ن ، س ، ا : [ذكر] بذال معجمة ، وأخذها « نيكلسون » من الذكر أى العبادة (divine worships) وقال بهامشه : ولعله يشير إلى الصوفية . وهذا التعليق كله ، نقله إلى هامش (ل : ٢٣٦) .

٤ - الأطائم : جمع أطيمة ، وهى مقد النار .

٥ - الوق ، بالفتح ، الحمل . جمه أواق وسيق .

٦ - القنوت : الطاعة والخشوع والصلاة والدعاء والعبادة ، وقد جمعوا لها معاني عدة تلور حول هذا ، وليس فيها [المنة] كما ترجمها نيكلسون : في قوله :

(He curses who believes in compulsion yet leans upon the Compeller's servant P. 352).

وبهامشه : لى [محمد] ! ويلاحظ عليه أنه أخذ « عبد الجبار » هنا ، على أنه « خادم الله ، الجبار » ، لى محمد ، وفاته أنه عبد الجبار المعتزلى - انظر الترجمة في أعلام الصفحة التالية .

« عبد الجبار * ». يُطِيلُ الدَّأْبَ فِي النَّهَارِ وَاللَّيْلِ ^(١) ، وَيُضْمِرُ أَنَّ شَيْخَ الْمُعْتَزِلَةِ غَيْرُ طَاهِرِ الرُّذْنِ وَلَا الذَّنْبِ ، قَدْ ^(٢) صَبَّرَ الْجَدَلَ مُصِيدَةً ، يَنْظِمُ بِهِ مِنَ الْغَيِّ قَصِيدَةً .

وَحَدَّثْتُ عَنْ إِمَامٍ لَهُمْ يُوقَرُ وَيُتَّبَعُ ، وَكَأَنَّهُ مِنَ الْجَهْلِ رُبْعٌ ^(٣) ، أَنَّهُ كَانَ إِذَا جَلَسَ فِي الشَّرْبِ ، وَدَارَتْ عَلَيْهِمُ الْمُسْكِرَةُ ذَاتُ الْغَرْبِ ، وَجَاعَةُ الْقَدَحِ شَرِبَهُ فَاسْتَوْفَاهُ ، وَأَشْهَدَ مَنْ حَضَرَهُ عَلَى التَّوْبَةِ لِمَا أَقْتَفَاهُ .
وَالْأَشْعَرِيُّ إِذَا كُشِفَ ظَهْرُ نُمَيْ ^(٤) ، تَلَعْنَهُ الْأَرْضُ الرَّاكِدَةُ وَالسَّمِيُّ ، إِنَّمَا مَثَلُهُ مَثَلُ رَاعٍ حُطَمَةٍ ، يَخْبِطُ فِي الدِّهْمَاءِ الْمُظْلَمَةِ ، لَا يَحْفِلُ عَلَامَ هَجَمٍ بِالْغَنَمِ ، وَأَنْ يَقَعَ بِهَا فِي الْيَنَمِ ^(٥) ، وَمَا أَجْدَرَهُ أَنْ تَأْتِيَ بِهَا سَرَاحِينَ ، تَضْمَنُ لْجَمِيعِهَا أَنْ يَحِينَ ! فَمَنْ لَهُ أَيْسَرُ حِجَى ^(٦) ، كَأَنَّمَا وُضِعَ فِي دُجَى ،

١ - ترجمها نيكلسون ١٩٠٢/٣٥٢ : النهار والليل ليسا من الطول بحيث يكفيا سيئاته ! :

(Day and night are not too long for his own misdeeds).

٣ - أخطأت النقل في الطبقات السابقة ، فكتبها : [فقد] فتلقا هذا الخطأ في (ب) ثم في (ل : ٢٣٦) والذي في الأصل (ك : ٩٣) : [قد] فتأمل !

٢ - الربع هنا : الفصيل ينتج في الربيع ، وهو أول التاج . والمعنى واضح ولكن « نيكلسون » فهم أنها من الربع بفتح الراء : (Literally : an abode consisting of ignorance) 1902-352.

٤ - الغنى : فلوس الرصاص ، رومية ، والغنى أيضاً الغيب والموار (نوادير أبي مسحل ١/٣٧٢) ونعى الرجل : طبعه وجوهره (التاج واللسان) ، وقد فهمناها نحن : والأشعري إذا كشف ، ظهر الغيب ، أو الجوهر والأصل ، على حين أخذها نيكلسون من « العملة (coin) ونراه ضعيفاً . وكتب في (ل : ٢٣٧) نحو صفحة ، منكرأ فهمي للعبارة وضبطي لها - وهو ضبط الأصل ك - ثم نقل عن (نوادير أبي مسحل) كما نقلت !

٥ - الينم : نبات تأكله الإبل ، واحدته ينمة . وسراحين ، جمع سرحان : الذئب .

٦ - في ن : [من لا يسد له حجي] وأخذها نيكلسون من السداد :

(He is one of those whose intelligence is at fault, P. 353).

ولا ندرى كيف يستقيم بها السياق مع ما قبلها وما بعدها .

الأعلام

* - عبد الجبار : بن أحمد بن عبد الجبار الحمداني ، أبو الحسن ، كان ينهب مذهب الشافعي في الفروع ، ومذاهب المعتزلة في الأصول ، وله في ذلك مصنفات يقول « ابن المرتضى » : إنها نسخت كتب من تقدمه . ولما قضاه القضاء بالرى ، ومات بها حوالى عام ٤١٥ هـ . (طبقات المعتزلة لابن المرتضى : ص ٢٦ ط حيدر آباد الدكن ١٣١٦ هـ) .

وقد ترجمه نيكلسون بـ « خادم الله الجبار » ، أى محمد صلى الله عليه وسلم ؟ !

إِلَّا مَنْ عَصَمَهُ اللَّهُ بِاتِّبَاعِ السَّلَفِ ، وَتَحْمُلِ مَا يُشْرَعُ مِنَ الْكُلْفِ ^(١) :
وإِنَّا ، وَلَا كُفْرَانَ لِلَّهِ رَبِّنَا لَكَالْبُذْنِ ، لَا تَدْرِي مَتَى حَتَفُهَا الْبُذْنُ

إِنْ شَعَرَ ^(٢) قَلَّدَ الْمَسْكِينُ سِوَاهُ ، فَإِنَّمَا وَثَقَ بِمَنْ أَغْوَاهُ ، وَإِنْ بَحَثَ عَنِ
السَّرِّ وَتَبَصَّرَ ، أَقْصَرَ عَنِ الْخَبْرِ وَقْصَرَ .

والشيعة يزعمون أَنَّ «عَبْدَ اللَّهِ بْنِ مَيْمُونِ الْقَدَّاحِ*» وهو من «باهلة»
كَانَ مِنْ عَلِيَّةِ أَصْحَابِ «جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ*» عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَرَوَى عَنْهُ
شَيْئاً كَثِيراً ، ثُمَّ ارْتَدَّ بَعْدَ ذَلِكَ ؛ فَحَدَّثَنِي بَعْضُ شُيُوخِهِمْ أَنَّهُمْ يَرَوُونَ عَنْهُ
وَيَقُولُونَ : «حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَيْمُونِ الْقَدَّاحُ كَأَحْسَنِ مَا كَانَ» أَيْ قَبْلَ
أَنْ يَرْتَدَّ . وَيَرَوُونَ لَهُ :

١ - البيت في (س ، ا) عبارة مضطربة لا تكاد تقرأ ، وقد جاء نيكلسون بها مشوكة ممزقة ،
واحتاج إلى إضافات من عنده يقوم له المعنى الذي فهمه هكذا :
[وإني لأكفر (من يزعم) أن الله ربنا (له) يدا البدن لا يدري متى صفقهما للبدن] وفسره
بتكفير من يزعم أن لله يدين حسيّتين two corpora! hands لا يدري متى يصفقهما (to clasp) للعب
(sport) . ثم قال بهامشه : هذا هو الاحتمال الوحيد الممكن (؟ !)

٢ - فهمنا [شعر] هنا من الانتهاء إلى مذهب الأشاعرة ، إذ الحديث عنهم في الفقرة السابقة .
لكن نيكلسون ذهب إلى أنها من الشعر makes verses ثم قرأ (السكين) بدلا من المسكين ، وقال إنها
قد تكون استملا سويقاً vulgar لكلمة السكينة ، كما قد تكون السكين هنا هي السلاح المعروف
(Knife) : ثم قال : ولو أن من الصعب على أى حال ، معرفة ما تعنيه هذه المجازات (1903-353)
ثم جاء السيد نصر الله ، فأنكر أن أفهمها في سياق الحديث عن الأشاعرة ، وحمله على الهراء ! وأعجبه
ما نقلته هنا عن نيكلسون ، فالتقطه ، وذهب معه إلى أن [شعر] بمعنى قال الشعر (؟ !)

الأعلام

* - عبد الله بن ميمون: القداح، ادعى النبوة، وذكر أن الأرض تطوى له فيمضى إلى أين أحب
في أقرب مدة . وكان له أعوان ودعاة يهيم في البلاد ، مات حوالي سنة ٢٦٠ هـ (الفهرست ١٨٦) .
** - جعفر بن محمد : جعفر الصادق، بن محمد الباقر بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي
بن أبي طالب (٨٠ - ١٨٤ هـ) (تذكرة الحفاظ ١/ ١٦٦ ، ابن خلكان : ١/ ١٤٦) .

هَاتِ اسْقِنِي الْخَمْرَةَ يَاسَنْبَرُ^(١) فَلَيْسَ عِنْدِي أَنَّنِي أَنْشَرُ
أَمَا تَرَى الشَّيْعَةَ فِي فَتْنَةٍ يَغْرُهَا مِنْ دِينِهَا جَعْفَرُ ؟
قَدْ كُنْتُ مَغْرُورًا بِهِ بُرْهَةً ثُمَّ بَدَأَ لِي خَبْرٌ يُسْتَرُّ
وَمَا يُنْسَبُ إِلَيْهِ :

مَشَيْتُ إِلَى جَعْفَرٍ حِقْبَةً فَأَلْفَيْتُهُ خَادِعًا يَخْطُبُ
يَجْرُ الْعَلَاءَ إِلَى نَفْسِهِ وَكُلُّهُ إِلَى حَبْلِهِ يَجْذِبُ
فَلَوْ كَانَ أَمْرُكُمْ صَادِقًا لَمَا ظَلَّ مَقْتُولُكُمْ يُسْحَبُ
وَلَا غَضٌّ مِنْكُمْ «عَتِيقُ» وَلَا^(٢) سِمَا «عُمَرُ» فَوْقَكُمْ يَخْطُبُ

وَالْحُلُولِيُّ قَرِيبَةٌ مِنْ مَذْهَبِ التَّنَاسُخِ ، وَحُدِّثْتُ عَنْ رَجُلٍ مِنْ رُؤَسَاءِ
الْمُنْجِمِينَ مِنْ أَهْلِ «حَرَّانَ*» أَقَامَ فِي بِلَدِنَا زَمَانًا ، فَخَرَجَ مَرَّةً مَعَ قَوْمٍ
يَتَنَزَّهُونَ ، فَمَرُّوا بِثَوْرٍ^(٣) يَكْرُبُ ، فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ : لَا أَشْكُ فِي أَنَّ هَذَا

١ - ترجمها نيكلسون : [هات اسقني الخمرة أيها الحكيم] ، ولا بعد فيه ، غير أني أختار أن
يكون « سنبر » علماً ، لعله اسم الساق . وقد استراح في (ل : ٢٣٨) فنقل المعنيين من هنا ، دون ترجيح
وفي اللغة : « سنبر » هو الرجل العالم بالشيء المتقن له (التاج) قال : وقد سموا « سنبرا » .
٢ - عتيق : هو أبو بكر - وغض ، أي من شيعة « علي » بتوليئه الخلافة دونه - « وعمر » ، هو
ابن الخطاب . وقد توهم نيكلسون أن [عتيقا] هنا صفة ، أي شيخ هرم ، وأن « عمر » هنا ، بمعنى
السن (age) واضطر ليقم المعنى أن يغير ويبدل في النص هكذا : [ولا غض منكم عتيق ولا عمرتم
فوفقكم الخطب] مع نصه على أن المخطوطة التي عنده : « عمر فوقكم يخطب » . وهذه ترجمته :

(May none of you gain experience by age, and may your lives be short, for your misfortunes
are sufficient) 1902 P. 354

وترجمتها الحرفية : « لا يكسب أحدكم التجربة بالسن - دعاء عليهم - ولتكن حياتكم قصيرة ،
لأن شقاءكم كاف » وهذا من عجيب فهمه !
٣ - كذا في المخطوطات جميعاً ، وفي ط : [والثور] نقله إلى هامش (ل : ٢٣٨) - وهو تحريف واضح .

الأعلام

* - حران : كورة من كور ديار مصر بالجزيرة (معجم البكري : ١ / ٢٧٨) على طريق الموصل
والشام والروم . (بلدان ياقوت : ٢ / ٢٣١) .

الثور رجلٌ كان يُعرفُ «بطيف» ، بعرانٍ . وجعل يصيحُ به ما ديارٌ يلفُّه ،
 فيتفقُ أن يخورَ فلكَ الثور ، فيقولُ لأصحابه : «الأترون إلى صيحة ما
 خبرتكم به ؟» .
 وحكى لي عن رجلٍ آخرٍ ممن يقولُ بالناسخ أنه فلك : «أبش في التورم
 أبي وهو يقولُ^(١) لي : " يا بُني ، إن روى قد نُقلت إلى جلي أعور في قطار^(٢) »
 فلان ، وإني قد اشتبهتُ بطيخة^(٣) . قال : فأخذتُ بطيخةً وسألتُ من ذلك
 القطار فوجدتُ فيه جملاً أعور ، فدنوتُ منه بالبطيخة ، فأخذها أخذ
 مُريدٍ مُشتبه^(٤) .
 أفلا يرى مولاي الشيخ إلى ما رُئِيَ به هذا البشرُ من سوء التشبيه^(٥) والرافة
 وتحيزهم إلى ما يمتنع من التحيز ؟ .

وأما^(٦) «ابنُ الراوندي» ، فلم يكن إلى المصلحة بمهدي . وأما (تاجه)^(٧)
 فلا يصلحُ أن يكونَ نعلًا ، ولم يجد من عذابٍ وعلا - أي ملجأ ، قال
 «فو الرمة»^(٨) :

١ - ق ت ، ط : [يقول : ابني] بحذف [ل] . وفي ز : [يقول ل : ابني]

٢ - القطار من الإبل : قطعة منها يُل بضعها بضعاً على نسق واحد .

٣ - يشير هنا إلى ما جاء في (رسالة ابن القارح) عن «ابن الراوندي» ومزاعم ومؤلفاته . (ص ٢٨)

٤ - (التاج) كتاب «لابن الراوندي» - نقضه أبو الحسن الخياط .

الأعلام

ابن الراوندي : «أبو الحسين أحمد بن يحيى بن إسحاق . العالم المشهور . له مقالة في علم
 الكلام ، وكان من الفضلاء في عصره . وله من الكتب المصنفة نحو من مائة وأربعة عشر كتاباً ، منها :
 فضيحة المعتزلة ، والتاج ، والزبد ، و [القضيب] - في طبعة النهضة المصرية : والقصص - وغير
 ذلك . وله مجالس ومناظرات مع جماعة من علماء الكلام ، وقد انفرد بمذاهب نقلها أهل الكلام
 عنه في كتبهم . توفي سنة ٢٤٥ ، وتقدير عمره أربعين سنة . وذكر في البستان أنه توفي سنة ٢٥٠
 والله أعلم .

حَتَّى إِذَا لَمْ يَجِدْ وَغَلَا وَنَجَّنَجَهَا مَخَافَةَ الرِّمِي حَتَّى كُلُّهَا هِيمٌ ^(١) -
 وَيَجُوزُ أَنْ يُنْظَمَ (تَاجُهُ) عَقَارِبَ ، فَمَا كَانَ الْمُحْسِنَ وَلَا الْمُقَارِبَ ،
 فَكَيْفَ بِهِ إِذَا تَوَجَّ شَبَوَاتٌ ^(٢) ، أَلَيْسَ يَمْنِيهِ عَنْ تِلْكَ الصَّبَوَاتِ ^(٣) ؟ وَهَلْ
 (تَاجُهُ) إِلَّا كَمَا قَالَتِ الْكَاهِنَةُ : أَفُ وَتُفٌ ^(٤) ، وَجَوْرَبُ وَخُفٌ ؟ قِيلَ :
 وَمَا جَوْرَبُ وَخُفٌ ؟ قَالَتْ : وَادِيَانِ بِجَهَنَّمَ .

مَا (تَاجُهُ) بِنَاجٍ مَلِكٍ ، وَلَكِنْ دُعِيَ بِالْمُهْلِكِ ، وَلَا اتَّخَذَ مِنَ الذَّهَبِ ،
 وَسَوْفَ يَصُورُ مِنَ اللَّهَبِ ، وَلَا نُظِمَ مِنْ دُرٍّ ، بَلْ وَقَعَ مِنْ عَنَاءٍ بِقُرٍّ - يَقَالُ :
 صَابَتْ ^(٥) بِقُرٍّ ، إِذَا وَقَعَتْ فِي مَوْضِعِهَا ؛ وَأَكْثَرُ مَا يَسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الشَّرِّ .
 قَالِ الشَّاعِرُ :

تُرْجِيهَا ^(٦) وَقَدْ صَابَتْ بِقُرٍّ كَمَا تَرْجُو أَصَاغِرَهَا عَتِيبُ -
 مَا تَوَجَّ مِنَ الْفِضَّةِ ، وَلَا يُقْنَعُ لَهُ بِالْقِضَّةِ ؛ مَا هُوَ كِتَاجٌ « كِسْرَى » ،
 لَكِنْ طَرَقَ بِسَوْءِ الْمَسْرَى ؛ وَلَا تَاجَ الْمَلِكِ « أَنْوَشْرَوَانٌ * » وَلَكِنْ أَثْقَلَ وَجَرَ

١ - البيت لذى الرمة ورواية أبي الطيب في (الإبدال ٤٢١/٢) : * حتى إذا لم تجد *
 ونجج الإبل : حبسها عن المرعى وردّها عن الماء - وهيم : جمع أھيم ، وهو المصاب بالهيام أي
 أشد العطش ، وداه يصيب الإبل من العطش . والهيام أيضاً : جنون العشق .

٢ - شبوات وشبا : جمع شباة ، بفتح الشين ، وهي إبرة المقرّب ساعة تولد ، حد كل شيء .

٣ - الصبوات : جمع صبوة ، وهي جهلة الفتوة .

٤ - الألف : قلامة الظفر أو وسخ الأذن - والتف : وسخ الظفر .

٥ - يقال عند المصيبة الشديدة : صابت بقر ، وربما قالوا : وقعت بقر ، أي صارت الشدة في
 قرارها . وقال « ثعلب » : وقعت في الموضع الذي ينبغي (التاج) .

٦ - البيت « لعدى بن زيد » . في ت ، ط : [ترجىها] . وفي س : [ترجىها وقد مابت] وفي
 ر : [ترجىها] . ورواية للسان : * ترجىها وقد وقعت بقر * .

وعتیب كأمیر ، قبيلة - حى من اليمن - أغار عليهم بعض الملوك فأسرهم واستعبدهم ، فكانوا
 يقولون : إذا كبر صبيانا لم يتركونا . فلم يزالوا كذلك حتى هلكوا ، وضرب بهم المثل لمن مات وهو
 مغلوب . فقيل : أودى عتیب .

الأعلام

* - أنو شروان : بن قباذ ، من ملوك الدولة الساسانية في الفرس ، وقد قتل مزدك وتابعيه .
 (التنبيه والإشراف للمسعودي ، ص ٨٩ ط مصر) . وكنت ضبطته في الطبعة السابقة بضم الشين ، سهواً .
 فنقله بالضم في (ل : ٢٤٠) وهو في الأصل بالفتح !

الهُوَ ، ذلِكَ تاجُ قَرَسٍ عُنُقًا ، فَظُنُّ (١) عَلَى مَنْ تَوَجَّ بِهِ مُحَنَقًا . لَيْسَ هُوَ
كَتَّاجِ الْمُنْدَرِ* ، وَلَكِنْ مُنْدِيَّةٌ غَوِيٌّ حَلِيزٌ ؛ وَلَا هُوَ كَحَرْزَاتِ
النَّعْمَانِ* . بَلْ شَيْنٌ (٢) يُدْخِرُ فِي الْأَزْمَانِ . وَمَا يُفْقِرُ مِثْلُهُ إِلَى أَنْ يُنْقَضَ (٣)
مِنْهُ وَبِهِ تَقْوُضُ .

وَأَمَّا (الدَّامِغُ) (٤) ، فَمَا إِخْطَأَهُ دَمَغٌ إِلَّا مَنْ أَلْفَهُ ، وَيَسُوهُ الْخِلَافَةُ خَلْفَهُ .
وَفِي الْعَرَبِ رَجُلٌ يُعْرِفُ «بَدْمِغِ الشَّيْطَانِ» (٥) ، وَهَذَا الرَّجُلُ كَذَاوِي (٦)
الْخَيْطَانِ . وَإِنَّمَا الْمُنْكَرُ ، أَنَّهُ فِي الْآوِنَةِ يُذْكَرُ . ذَلَّ مَنْ وَضَعَهُ عَلَى ضَعْفِ
دِمَاحٍ ، فَهَلْ يُؤَذِّنُ لَصَوْتِ مَاحٍ (٧) ؟ - مِنْ قَوْلِهِمْ مَغَتِ الْهَرَّةُ إِذَا صَاحَتْ :
رَمَانِي بِأَمْرِ كُنْتُ مِنْهُ وَوَالِدِي بَرِيئًا وَمَنْ جُولِ الطَّوِيِّ رَمَانِي (٨) -

١ - كَذَا فِي الْأَصْلِ . وَفِي س ، ا : [فظن] وَلَمَلَهَا : [فظل على من توج به محققاً] .

٢ - فِي ط : [مَعِين] وَهُوَ خَطَأٌ لَا يَصِحُّ بِهِ الْمَعْنَى هُنَا .

٣ - كَذَا فِي ل ، ش ، ر ، ت ، وَفِي ز : [يَقْض] وَفِي ط : [وَمَا يَفْقِدُ مِثْلُهُ إِلَى أَنْ يَنْقُضَ مِنْهُ
وَبِهِ تَقْوُضُ] وَهُوَ غَيْرُ مَفْهُومٍ .

وَالْمَعْنَى : وَمَا يَحْتَاجُ مِثْلُهُ إِلَى التَّقْضِ ، وَبِهِ تَقْوُضُ (صَاحِبُهُ) .

يُشِيرُ إِلَى تَقْضِ «الْخَيْطَانِ» لِكِتَابِ التَّاجِ . انْظُرْ ص ٣٩ .

٤ - كِتَابُ «لَا بِنِ الرَّوْنَدِيِّ» يَطْلُنُ فِيهِ عَلَى نَظْمِ (الْقُرْآنِ) وَقَدْ ذَكَرَهُ «ابْنُ الْقَارَحِ» فِي (رِسَالَتِهِ)

٥ - «بَدْمِغِ الشَّيْطَانِ» قَالَ «ابْنُ دَرِيدٍ» : لَقَبٌ . وَفِي (الْجُمُحَةِ) : نَبِزُ رَجُلٍ مِنَ الْعَرَبِ كَانَ

الشَّيْطَانُ دَمَغُهُ .

٦ - كَذَا فِي الْمَخْطُوطَاتِ . وَفِي ط : [كَذَاوِي] بِدَالٍ مَهْمَلَةٍ .

وَالْإِشَارَةُ هُنَا إِلَى ابْنِ الرَّوْنَدِيِّ - وَالْخَيْطَانُ : أَسْرَابُ النَّعَامِ - وَالذَّابِلُ .

٧ - الْمَفَاءُ : صِيَاحُ السَّنُورِ ، وَقَدْ مَنَّا يَمْنُو صَاحٌ ، فَهُوَ مَاحٌ .

٨ - نَسَبُهُ فِي (اللِّسَانِ) إِلَى الْأَزْرَقِ بْنِ طَرَفَةَ . وَفِي (التَّاجِ) : إِلَى الْأَوْزُقِ بْنِ طَرَفَةَ .

وَفِي شَوَاهِدِ الْكَشَافِ (٥٤٩/٤) : لِفَرَزْدَقِ :

وَالطَّوِيُّ : الْبَرُّ - وَالْجَوْلُ ، بِالْفَتْحِ وَيُضَمُّ : التَّرَابُ .

الأعلام

* - الْمُنْدَرُ : بَنُ امْرِئِ الْقَيْسِ ، مِنْ مَلِكِ الْحِيرَةِ (جُمُحَةُ الْأَنْسَابِ ٤٢٢ : ثَلَاثَةٌ) .

* - النَّعْمَانُ : بَنُ الْمُنْدَرِ مِنْ مَلِكِ الْحِيرَةِ - صَفْحَةُ ٢٠٤ .

رجع عليه حَجْرُهُ ، وطالَ في الآخرة بَجْرُهُ^(١) . بثَس ما نُسِبَ إلى
« راوَنَد » ، فهل قَدَحَ في « دُباوَنَد »^(٢) ؟ إنما هَتَكَ قَمِيصَهُ ، وأَبَانَ
للناظرِ خَمِيصَهُ .

وأجمع مُلَحِدٌ ومُهَنِدٌ ، وناكِبٌ عن المحَجَّةِ ومُقَنَدٌ ، أن هذا (الكتاب)
الذي جاء به « محمد » صلى الله عليه [وسلم] كتابٌ بَهْرٌ بالإعجازِ ، ولقيَ علوهُ
بالإِعْجَازِ^(٣) . ما حُنِيَ على مِثَالٍ ، ولا أَشْبَهَ غَرِيبَ الأمثالِ . ما هو من القصيدِ
الموزونِ ، ولا الرجزِ من سَهْلٍ^(٤) وحَزونٍ . ولا شاكلَ خِطَابَةِ العربِ ، ولا سَجَعَ
الكهنةِ ذوى الأربِ . وجاء كالشمسِ اللاتحةِ ، نوراً للمُسِرَّةِ والبائِثَةِ ؛ لو
فهِمَهُ الهَضْبُ الرَاكِدُ لتصدَّعَ ، أو الوعولُ المُعَصِّمَةُ لراقَ الفادِرَةُ والصدَّعُ^(٥) :

١ - ضبطه في الأصل يفتحتين وهو : تضخم البطن ، امتلاء البطن بالشراب دون رى - والبجر ،
بضم فح : جمع بجرة وهي العيب .

٢ - في ز : [رباوند] بالراء ، تصحيف - انظر الأعلام . وقح النار : إشعالها .

٣ - الرجز : ارتعاد يصيب البعير أو الناقة فيعجزها عن القيام ، قال أوس يهجو :

همت بخير ثم قصرت دونه كما نامت الرجزاء شد عقاها

والارتجاج : صوت الرعد - وبجاجة رجاجة : راعدة .

٤ - من قوله : وحزون . إلى قوله : إلى الفضل (ص ٤٩٤/ذ) سقط من نسختي (س ، ا) ثم وضع
هذا الساقط ، بعد قوله : ورب خير (ص ٥٠١/ذ) فاضطرب هذا الجزء كله .

٥ - الفادر : الوعل المائل في الجبل ، وهو المسن أو الشاب التام من الوعول - والفادرة أيضاً :
الصخرة الصماء العظيمة في رأس الجبل .

والصدع من الظباء والوعول : الفتى القوى ، وقيل : هو الوسط من الوعول ليس بالصغير ولا الكبير .

الأعلام

• - راوند - بليدة قرب أصبهان وإليها ينسب ابن الراوندى . (شذرات الذهب ٢/٢٣٦ -
بلدان ياقوت ٧٤١/٢ - معجم البكرى ٣١٢/١) .

•• - دباوند ، ويقال دُباوَنَد ، ودماوند : كورة من كور الرى بينها وبين طبرستان . في وسطها
جبل عال ، وصفه ياقوت في (بلدانه) بقوله : رأيته فلم أر في الدنيا أعلى منه ، ولقوس فيه خرافات
عجيبة وحكايات غريبة . وجملته هذه الخرافات أن « أفريديون » ملك الفرس لما قبض على « بيوراسب »
غزله وبجته فيه مقيداً ، وأنه ما يزال موجوداً حياً ، وأنفاسه تصعد من الجبل دخاناً يضرب إلى عنان السماء .
قال ياقوت : هذا الدخان الذى يزعمون أنه نفس « بيوراسب » ، بخار عين كبريتية . اهـ .

«وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ»^(١). وَإِنَّ الْآيَةَ مِنْهُ أَوْ بَعْضَ الْآيَةِ، لَتَعْتَرِضُ فِي أَفْصَحِ كَلِمٍ يَقْدِرُ عَلَيْهِ الْمَخْلُوقُونَ، فَتَكُونُ^(٢) فِيهِ كَالشَّهَابِ الْمُتَلَأَّى فِي جُنْحِ غَسَقِي، وَالزُّهْرَةِ الْبَادِيَةِ فِي جُدُوبِ ذَاتِ نَسْتِي، «فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ»^(٣).

وَأَمَّا (الْقَضِيبُ)^(٤)، فَمَنْ عَمِلَهُ أَخْسَرُ صَفَقَةً مِنْ قَضِيبٍ^(٥). وَخَيْرُهُ لَهُ مِنْ إِنْشَائِهِ، لَوْ رَكِبَ قَضِيباً^(٦) عِنْدَ عِشَائِهِ، فَقَلَعَتْ بِهِ عَلَى قَتَادٍ، وَنَزَعَتْ الْمَفَاصِلَ كَنْزَعِ الْأَوْتَادِ:
إِنَّ الطَّرْمَاحَ* يَهْجُونِي لِأَشْتَمَهُ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ، عِيلَتْ دُونَهُ الْقَضْبُ^(٧)
كَيْفَ لِلنَّاطِقِي بِهِ أَنْ يَكُونَ اقْتَضِيبَ وَهُوَ يَافِعٌ، إِذَا مَا لَهُ فِي الْعَاقِبَةِ شَافِعٌ.

-
- ١- من آية ٢١ سورة الحشر. ٢- في ط: [فيكون].
٣- لم يفتنى في الطبقات السابقة، حيثما وردت في النص آية أو بعض آية، أن أميزها بأقواس وأذكر رقمها وسورتها. إلا هذه الكلمات من (آية ١٤: المونين) فقات السيد نصر الله كذلك، أن يميزها ويذكر رقمها في (ل: ٢٤١).
٤- من كتب «ابن الراوندي»، يحاول فيه أن يثبت أن علم الله محدث، وأنه كان غير عالم حتى خلق لنفسه علماً. نقضه «الخطيب». وقد ورد ذكره في (رسالة ابن القارح) ص ٣٩.
٥- لعله يريد هنا «قضيباً» الذي ضرب به المثل: قيل إنه اشترى قوصرة تمر وكان فيها بدرة، فلحقه بائعها فاستردها، وكان مع قضيب سكين، فقتل نفسه تلهفاً وحسرة على البدرة الضائعة.
٦- القضيب هنا: الناقة لم تروض.
٧- البيت «لفرزدق»، يهاون بالطرماح. أورده (المسند ص ٧٠) شاهداً على «من رغب من الشعراء عن ملاحاة غير الأكفاء» وروايته:
إِنَّ الطَّرْمَاحَ يَهْجُونِي لِأَرْفَعَهُ أَيَّاهُ أَيَّاهَاتٍ عِيلَتْ دُونَهُ الْقَضْبُ

الأعلام

* الطرماح: بن حكيم، من بني الفوث بن طي* (الجمهرة ٣٧٩) شاعر إسلامي، وكان يكثر الغريب في شعره، روي أن «ابن الأعرابي» سئل عن ثمان عشرة مسألة من غريب «الطرماح» فما عرف واحدة بل قال فيها جميعاً: لا أدري. ولا أدري. والطرماح من خطباء الأزارقة، وشعراء الحماسة، والصالحين والشايع.

(الأغاني ب ١٠/١٥٦ - الشعر والشعراء ٣١٨ - المؤلف ١٤٨ - تاريخ دمشق ٥٢/٧).

وَوَدَّ لو أَنَّهُ قَضَبَةٌ^(١)، أَوْ تَلْتَمَّ عَلَيْهِ الْهَضْبَةُ. وَقَدْ صُدَّ أَنْ يَكُونَ مِثْلَ الْقَائِلِ :^(٢)
 وَرَوْحَةُ دُنْيَا بَيْنَ حَيِّينِ رُحْتَهَا أَسِيرُ عَرَوْضاً ، أَوْ قَضِيّاً أَرَوْضَهَا
 و « قَضِيبٌ » وَإِذْ كَانَتْ فِيهِ وَقْعَةٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ بَيْنَ « كِنْدَةَ » وَبَيْنَ
 « بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ » فَكَيْفَ لِهَذَا الْمَانِقِ^(٣) ، أَنْ يَكُونَ قُتِلَ فِي
 « قَضِيبٍ » ، وَسَقَطَ فِي إِهَابِهِ الْخَضِيبُ ؛ فَهُوَ عَلَيْهِ شَرٌّ مِنْ قَضِيبِ الشَّجَرَةِ
 عَلَى السَّاعِيَةِ ، وَمَنْ لَهُ أَنْ يَظْفَرَ بِمَنْطِقِ النَّاعِيَةِ ؟ وَكَيْفَ لَهُ أَنْ يُجَدَّعَ بِقَضِيبٍ^(٤)
 هِنْدِيٍّ ، وَيَلْبَسَ مِمَّا لَفَظَ بِهِ ثَوْبُ الْمَقْدِي^(٥) ؟ ! لَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ بِهِ مِنْ
 النَّكَالِ ، مَا لَا يُدْفَعُ بِحَمَلِ الْأَنْكَالِ^(٦) ؛ فَهُوَ كَمَا قَالَ الْأَوَّلُ :

فَلَمْ أَرْ مَغْلُوبَيْنِ يَفْرِي فَرِيْنَا وَلَا وَقَعَ ذَاكَ السَّيْفِ وَقَعَ قَضِيبٍ !
 وَهَذَا الْبَيْتُ يُسْتَشْهَدُ بِهِ - كَمَا عَلِمَ - لِأَنَّهُ قَالَ : مَغْلُوبَيْنِ يَفْرِي ،
 وَإِنَّمَا يَجِبُ أَنْ يُقَالَ : يَفْرِيَانِ^(٧) ، وَلَكِنَّهُ أَجْرَى الْاِثْنَيْنِ مَجْرَى الْجَمْعِ .
 وَمِثْلُهُ قَوْلُ الرَّاجِزِ : * مِثْلُ الْفَرَاخِ تُنْقَتُ حَوَاصِلُهُ *^(٨)
 وَأَمَّا (الْفَرِيدُ)^(٩) فَافْرَدَهُ مِنْ كُلِّ خَلِيلٍ ، وَأَلْبَسَهُ فِي الْأَبَدِ بُرْدَ الدَّلِيلِ .

١ - من معاني القضية ، بفتح فسكون ، كضبط الأصل ، ما أكل من النبات المقتضب غصنا :
 والقضية ، بالكسر : القطعة من الإبل ومن الغنم .

٢ - البيت في الصاهل والشاحج ، من الشواهد المروضية (٥٤٩)

٣ - ما في الرجل يموق : حلق في غباوة ، هلك .

٤ - القضيبي هنا : السيف القطاع .

٥ - في ط : [لفظ . . . الملقى] - تصحيف . وجاءت [يليس] في طبعات الذخائر على البناء
 للمجهول ، سهواً . فنقله في (ل : ٢٤٢) وضبط الأصل (ك : ٩٨) للمعلوم ، فأتى !

٦ - النكال ما يكون عبرة للغير ، والأنكال جمع نكل وهو القيد الشديد ، وحديد اللجام .

٧ - سقط من (ز) بضع صفحات ، من قوله هنا : [يفریان] . . . إلى قوله : [إن الله
 عليم خبير] صفحة ٤٨٢ ذ ، السطر السادس .

٨ - الحواصل : جمع حوصلة ، وهي الطير كالمدلة للإنسان ، ونققت : شمتت ، يقال نقى
 الشخص ، سمن حتى امتلأ شعماً ولحمأ ، ونققت الماشية : شمتت .

٩ - كتاب لابن الراوندي ، في الطعن على النبي عليه الصلاة والسلام . هكذا رثمه في الأصل ، =

وفي كِنْدَةَ حَى يُعْرَفُونَ^(١) «بالحى الفريد» وهم بنو الحرث بن عدى بن ربيعة بن معاوية الأكبر بن الحرث الأصغر بن معاوية بن الحرث الأكبر ابن معاوية بن ثور بن مُرْمَع^(٢) بن معاوية بن ثور ، وهو كِنْدَةُ - وأصحاب النسب يقولون : كِنْدَى^(٣) - بن عُفَيْر بن عدى بن الحرث بن مُرَّة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ ، وإنما قيل لهم الحى الفريد ، لأنّ «بنى وهب» حالفوا «بنى أبي كَرْب» و «بنى النخل» ولم يدخل معهم «بنو الحرث» ولا مع «بنى عدى» ، ف قيل لهم «الحى الفريد» .

ومن انفرد بعزة لوقارته ، فإنّ «فريد» ذلك الجاحد يشترط لحقارته ، كأنه الأجرب إذا طلي بالعينية^(٤) ، قرّ من دُنُوّه من يرغب عن الدنيا . وإذا جذلت الغانية بفريد النظام ، فهو^(٥) قلادة ماثم عظام . وذكر «أبو عبدة» ، أنّ في ظهر الفرس فقارة يُقال لها الفريدة ، وهى أعظم الفقار . فلو حُيِّل

— وفي بقية النسخ . وقد خلق عليه نيكلسون في (الفران) بما ترجمته : «لم أشر على اسم هذا الكتاب لابن الراوندى في غير هذا المكان» . ولكننا قرأنا في (الفهرست ص ٢٢٤) كتاب (الفريد) في الطين على النبي صل الله عليه وسلم . وأوضح أن السياق هنا يقطع بأن اسم الكتاب فيها أمل أبو العلاء : [الفريد] لذكره الأفراد ، والانفراد ، والحى الفريد ، فهل هما كتابان ؟ أو أن [الفريد] تصحيف لفظ [الفريد] ؟

- ١- فوط : [مزج] تصحيف . انظروا في نسب كندة بمجهره الأنساب (٢٥٠ و ٢٥١) .
- ٢- كذا في (ك ، ط ، س ، ا ، ت) وفي ش : [كنة] ومنها قطع سياق النسب بقوله : «وأصحاب النسب يقولون : كندى» .
- ٣- العنية ، كنية : أبوال الإبل يؤخذ منها أخلاط ثم تحبس زماناً في الشمس ثم تعالج بها الإبل الجربى . وقيل هى الهناء ما كان .

٤- التفسير ، لكتاب الفريد لابن الراوندى .

الأعلام

• - أبو عبدة : صفحة ١٧٠ .

سنة تاليف : مائة و ١٨٠٠ هـ / مائة و ١٨٠٠ هـ - ٢١ / ٢٢ هـ / مائة و ٧٥٦ هـ (١٧٧٢)

(فريد^(١)) ذلك المتمرد على جواد لحطم فريدته ، أو زين به المحب الغانية لأهلك خريدته .

وأما (المرجان^(٢)) فإذا قيل إنه صغار اللؤلؤ ، فمعاذ الله أن يكون (مرجانه) صغار حصى ، بل أحسن من أن يذكر فينتصى^(٣) . وإذا قيل إنه هذا الشيء الأحمر الذي [يجيئ^(٤)] من المغرب ، فإن ذلك له قيمة ، وخسارة كتابه مقيمة . وإنما هو مرجان ، من مرجت^(٥) الخيل بعضها مع بعض ، وتركها كالمهملة في الأرض ، أو لعله مرجان ، من جنى الشجرة ، أو مرجان من الشياطين الفجرة ، أو جان من الحيات المقتولة بأيسر الأمر ، والمبغضة إلى المنفرد والعمر^(٦) - أي الجماعة من الناس .

وأما «ابن الرومي»^(٧) فهو أحد من يقال : إن أدبه كان أكثر من

١ - ضبطت في ط بتوين [فريد] - فيكون ما بعده بدلا منه . ونرى الإضافة ، كضبط الأصل ، أصح ، وعليها يكون «المتمرد» هو «ابن الراوندي» لا الكتاب .

٢ - من كتب «ابن الراوندي» : (للمرجان ، في اختلاف أهل الإسلام) وقد ذكره «ابن القارح» في رسالته . انظر صفحة ٤٠ . ٣ - انتهى الشيء : اختاره .

٤ - في النسخ كلها : [يجيئ به] ، وأثرنا في الفخائر حنف [به] فحذف في (ب : ٣٣٠) وأبوم في (ل : ٢٤٣) أنى حذف ، دون نص على رواية الأصل !

٥ - مرج الدابة : أرسلها ترمي في المرج . والأمر : ضيمه ولم يحكه . والشيء بالشيء : خلطه .

٦ - بالعين المهملة في النسخ كلها - وقد وجدت في المادة معنى الكثرة ، لكن بغير هذه الصيغة . ومنه دار عامرة ، والمهارة الحى العظيم . قلعه [النمر] بالمعجمة المفتوحة وميم ساكنة ، وهو جماعة الناس . والنمر - بفتحين - كذلك . وعبارتنا بنصها في (ب : ٣٣٠) . واستراح في (ل : ٢٤٣) فلم يقف عندها

٧ - يشير إلى ما جاء في (رسالة ابن القارح) عن «ابن الرومي» وتطيره - انظر (صفحة ٤٠)

الأعلام

• - ابن الرومي : أبو الحسن علي بن العباس بن جريج الرومي . الشاعر العباسي المشهور ، برع في تشخيص المعاني وتوليدها ، واشتهر بالتطير ، والهجاء اللاذع . ولد في بغداد عام ٢٢١ هـ . وتوفي بها مسموما عام ٢٨٢ هـ ، وقيل ٢٨٤ هـ أو ٢٧٦ !

(الموضح ٣٥٧ - تاريخ بغداد ٢٣/١٢ - ابن خلكان ٤٤٩/١ ، مع ديوانه : شذرات الذهب

(١٨٨/٢) .

عقله ، وكان يتعاطى علم الفلسفة ، واستعار من « أبي بكر بن السراج » كتاباً فتقاضاه به ، « أبو بكر » فقال : « ابن الرومي » : لو كان المشتري حدثاً لكان عجولاً .

والبغداديون يدعون أنه مشيع ، ويستشهدون على ذلك بقصيدته (الجميعة) ^(١) ، وما أراه إلا على مذهب غيره من الشعراء .

ومن أروع بالطيرة ، لم ير فيها من خيرة ، وإنما هي شر متعجل ، وللأنفس أجل مؤجل ، وكل ذلك حذر من الموت الذي هو ريق في أعناق الحيوان ، حكم لقاءه في كل أوان . وفي الناس من يظن أن الشيء إذا قيل جاز أن يقع ، ولذلك ^(٢) قالت العامة : الإرجاف أول الكون . ويقال : إن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، تمثل بهذا البيت ولم يتمنه :

تفاعل بما تهوى يكن ، فلعلما يقال لشيء : كان ، إلا تحقفا

ومهما ذهب إليه اللبيب ، فالخير في هذه الدنيا قليل جداً ، والشر يزيد عليه بأجزاء ليست بالمحصاة ، وما أشبه ذوى الثنى بالعصاة ! كلهم إلى التلّف يساقون ، يلقون ما كرهه ولا يعاقون ، ولعل الله - جلّت قدرته - يميزهم في المنقلب ، ويسعف بمراده أخا الطلب .

١ - هي قصيدته المأثورة التي وثا بها « أبا الحسين يحيى بن عمر بن حسين بن زيد بن علي » ونظمها : أملك فانظر ، أي نهجيك تنهج طريقان شئ : مستقيم وأعوج

وفيها دفاع حار عن الشيعة ، ودعوة قوية لهم ، وعدد آياتها في (الديوان - ط التوفيق ص ٢٢٢) مائة بيت وثمانية .

٢ - في س ، ت ، ط : [كنك] .

الاعلام

(١) « أبو بكر بن السراج : جملة ص ٢٢٢ » . (٢) « ابن الرومي : تلخيص ص ٢٢٢ » .

وقال «علقمة*»^(١) :

وَمَنْ تَعَرَّضَ لِلْغُرَبَانِ يَزْجُرْهُمَا عَلَى سَلَامَتِهِ لَا بُدَّ مَشْتَوْمٍ

وكان «ابن الروي» معروفاً بالتطير ، ومن الذي أُجْرِيَ على التَّخِيرِ ؟
وقد جاءت عن النبي صلى الله عليه وسلم أخبار كثيرة تدلُّ على كراهة الاسم
الذي ليس بحسنٍ ، مثل «مُرَّة» و «شهاب» و «الحُباب» لأنه يتأولُّه
في معنى الحية^(٢) .

ونحو من حكاية^(٣) «ابن الروي» التي حكاها «الناجم*» ، ما حكي

١ - البيت من (ميمته المفضلية) التي قالها يوم «الكلاب الثاني» ومطلعها :

هل ما علمت وما استودعت مكتوم أم جلبها إذ نأتك اليوم مصروم ؟

وقد مرت أبيات منها هنا في (الفقران : ص ٣٢٧ ، ٣٢٩) .

وانظر (المفضليات صفحة ١٨٩ ط التجارية) .

٢ - سقطت هذه الجملة من الأصل ، وأضيفت بهامشه . فنقلناها إلى المتن . فانظر (ب : ٣٣١)

و (ل : ٢٤٥) ومن معاني الحباب في اللغة : الحية . وأم حباب : الدنيا .

٣ - يشير إلى ما ذكره «أبو عثمان الناجم» عن «ابن الروي» وقد دخل عليه في علته التي مات بها ،
وفيها يقول له «ابن الروي» : «أقص عليك قصتي ، تستدل بها على حقيقة تلى : أردت الانتقال من
«الكرخ» إلى باب «البصرة» ، فشاورت صديقنا أبا الفضل ، وهو مشتق من الإنضال ، فقال : إذا
جئت القنطرة فخذ على يمينك ، وهو مشتق من ائمن ، واذهب إلى سكة النعيمة ، وهو مشتق من النعم ،
فاسكن دار أبي المعاني ، وهو مشتق من العافية . فخالفته لتسمى ونحسى .

«فشاورت صديقنا «جعفرا» ، وهو مشتق من الجوع والفرار ، فقال : إذا جئت القنطرة فخذ
على شمالك ، وهو مشتق من الشؤم ، واسكن دار «ابن قلابة» . وهي هذه ، لا جرم قد انقلبت بي
الدنيا . وأمر ما على ، المصافير في هذه السدرة تصيح : سيق سيق . فهأنذا في السياق .
وقد رواها «ابن الفارح» في (رسالته ، صفحة ٤٠) وهي تشبه حكاية المرأتين هنا .

الأعلام

* - علقمة : بن عبدة : صفحة ١٣٤ .

** - الناجم : سعد بن الحسن بن شداد ، أبو عثمان الناجم ، أديب شاعر ، كان بينه وبين
«ابن الروي» صفة ومودة ومحاطبات . توفي سنة ٣١٤ هـ . (معجم ياقوت : ١١/١٩٣ دار المأمون) .

عن امرأة من العرب أنها قالت للأخرى : سَمَّاني أُنَى « غاضية » ، وإنَّما
 تلك نار ذات غَضَى ، فالحمدُ للرَّبِّ على ما قَضَى ، وفزَّوجتُ من « بنى
 جَمْرَة » رجلاً أَحَرَقَ ، وما أَمْرَقَ - أَى لم يَكْثُرْ مَرْقَه - وكانَ اسمُهُ « تَوْرَبًا »
 وإنَّما ذلك تُرابٌ ، فَشَنِمَتُ بى الأُترابُ ، وكانَ أبُوهُ يُدْعَى « جَنْدَلَة »
 فَعَضَضْتُ عِنْدَهُ بِالْجَنْدَلِ ، وما شَنِمْتُ رانِحَةً مُنْدَلِ ، وكانَ اسمُ
 أمِّه « سَوَّالَة » فلم تَزَلْ تُسْاوِرُنِي فى الخِصَامِ - ولا تَفْغُنِي بِعِصَامِ ^(١) .
 فقالت الأخرى : لكن سَمَّاني أُنَى « صافية » ، فَصَفَوْتُ من كُلِّ قَذَى ،
 وَجُنُبْتُ مَوَاقِعَ الأَذَى ، وزَوَّجَنِي فى « بنى سَعْدِ بْنِ بَكْرِ » قُبُورَ عَلَى السَّعْدِ ،
 وَأَنْجَزْتُ لِدِ الوَعْدِ . واسمُ زَوْجِي « مُحَاسِن » جُزَى الصَّالِحَةِ ، فقد جاسَنَ وما
 لَأَسَنَ ^(٢) ، واسمُ أَبِيهِ « وَقَافٌ » وبَعَاهُ اللهُ فَقَدْ وَقَفَ عَلَى خَيْرِهِ . وَأَكْثَرَ لَدَى
 مِيرِهِ ، واسمُ أمِّه « راضية » رَضِيتُ أَخْلَاقِي ، ولم تَجَنِّحْ إلى طَلَاقِ .

وإذا كانَ الرَّجُلُ خُفَّارِمًا ^(٣) ، لم يَزَلْ فى الكُفْكُفَاتِ أَرِمًا ^(٤) : إن رَأَى
 سَمَامَةً من الطير ، حَسَبَهَا من السَّامِ ^(٥) ، أو حَمَامَةً بِرِقَ من الحِمَامِ ، كما
 قال « الطائي * » :

١ - من معاني العصام : الكمل ، - وحبل يشتد فتجعل به القرية ، والمهدى ، ولعل المعنى الثانى أقرها
 إلى ما نحن فيه .

٢ - الملاسة : المغالبة فى الجدال والكلام .

٣ - الخفَّارم : كملابط : الرجل للطيور - والجمع : خفَّارم - يفتحون - ونشاريم (عن
 نوادر أبى مسحل ٢٣٢/١) قال : وم القوم الذين يطيرون ، ولا يتوجهون إليها إلا على زجر الطير .

٤ - الكفْكُفَاتِ : كجعفر وزبرج : دقائق التراب يفتت الحجارة .

والآرم : من أرم الطعام ، يأرمه أرمًا ، كضرب : أكله ولم يدع منه شيئاً .
 ٥ - السمامة بفتح السين : واحدة السام ، ضرب من الطير دون القطا . والسام ، بالكسر :

جمع سم (٢٣٢/٢) قال : سم من سم ، وهو الذى يذبحه الناس ويأكلونه .

١٧٢ / ٢٣٢ : أبو تمام : حبيب بن أوس : (صفحة ١٧٢) .
 ١٧٢ / ٢٣٢ : أبو تمام : حبيب بن أوس : (صفحة ١٧٢) .
 (ريل) .

مَنْ الْحَمَامُ ، فَإِنْ كَسَرْتَ ، عِيَاةً ، مِنْ حَائِنٍ ، فَلَمِنْ حِمَامٌ ^(١) .
 وَإِنْ عَرَضَتْ لَهُ خَنَسَاءٌ مِنَ الْبَشَرِ ، فَلَمِنْهُ لَا يَأْمُنُ مِنَ الشَّرِّ ، يَقُولُ :
 أَخَافُ مِنْ رَفِيقِي يَخْنُسُ ^(٢) ، وَأَمْرِي يُدْنِسُ . وَإِنْ كَانَتْ الْخَنَسَاءُ مِنَ الْوَحْشِ ،
 نَفَرَ قَلْبُهُ مِنَ الْوَحْشِ ، إِنْ رَأَاهَا سَائِحَةً ^(٣) ، هَزَّتْ مِنْ رُغْبِهِ جَانِحَةً . يَقُولُ :
 قَدْ ذَهَبَ أَهْلُ عَقْلٍ وَافِرٌ ، مِنْ أَرْبَابِ الْمَنَاسِمِ وَصَحْبِ الْحَافِرِ ، يَنْطَيِّرُونَ
 بِالسَّنِيعِ ، وَيَرْهَبُونَ مَعَهُ ذَهَابَ الْمَنِيعِ ^(٤) . وَإِنْ أَتَتْهُ بِقَدَرٍ بَارِحَةً ^(٥) ، عَايَنَ
 بِهَا التَّجْلَاءَ ^(٦) الْجَارِحَةَ ، يَقُولُ : أَلَمْ يَكُ ذُووْ خَيْلٍ وَسُرُوجٍ ، يَخْشَوْنَ الْغَائِلَةَ
 مِنَ الْبِرُوجِ ؟ وَإِنْ لَقِيَ رَجُلًا يُدْعَى أَخْنَسَ ، فَكَلَّمَا لَقِيَ هَزْبَرًا نَبَهَنَسَ ^(٧) .
 يَقُولُ : مَا يَوْمِنُنِي أَنْ يَكُونَ « كَأَخْنَسِ بْنِ زُهْرَةَ » ، فَرًّا بِحُلَفَائِهِ عَنْ وَفَرٍ ،

١ - الموصول هنا ، من عنده . وقد نقلها إلى (ل : ٢٤٦) كسائر علامات الترقيم .

والبيت « لأب تمام » من (ميهته) في ملح و المأمون و وظلمها :

من ألم بها فقال : سلام كم حل عقدة صبره الإمام !

أصححت عبارات منك أن دعت وقرأ حين تضعف الإظام ؟

لا تشجين لها فإن بكامها ضحك ، وإن بكامك استغرام

من الحلام ، فإن كسرت عيافة من حائنه ، فلمن حمام

٢ - خنس يخنس خنساً وخنسوا : تأخر ، تنحى ، انقبض .

٣ - السائح والسنيح : ما أتاك من يمينك من طائر أو طي ، وكان بعضهم يطير به .

٤ - للمنيح ، بالفتح : قلع من قلع الميسر ، يؤثر بفوزه ، يتيمن به ويترك .

٥ - ضبطها في الأصل بالفتح منصوبا . ولم أضرب إلى الضبط فأحلت ، وكذلك أهمل في (ب) :

٢٢٢ ثم في (ل : ٢٤٦) !

٦ - في ن ، س ، ا [التجلاء] . وفي ط : [البخلاء] ، وهو تصحيف صحة : [التجلاء]

كما في الأصل ، يني بها هنا القطعة التجلاء أو ما أشبهها .

٧ - (ط ، ت) : [يتجنس] بصيغة المضارع ، وفي س ، ا [تنس] تصحيف .

يقال تنس الهزبر : تبخر وتمايل .

الأعلام

١ - أخنس بن زهرة : ابن شريق بن عمرو بن وهب الثقفي (جمهرة الأنساب ٢٥٦) حليف بني زهرة . وإنما لقب بالأخنس لأنه رجع بحلفائه من « بدر » لما جاء الخبر بأن « أبا سفيان » نجى بالخير ، فقيل : خنس الأخنس بن زهرة . (الإصابات ١ / ٢٣ الخانجي ، السيرة النبوية لابن هشام ٢ / ٢٧١ حلي) .

وُطِرَتْ القَتْلَى فِي الجُفْرِ ؟ وَإِنْ اسْتَقْبَلَ مَنْ يُلَاحِظُ بِذَلِكَ أَصْفَرَ^(١) ، فَلَمَّا
يَنْتَظِرُ أَنْ يُعْصَرَ ، وَإِنْ بَعُصَرَ بِالْأَدْمَاءِ^(٢) ، أَيْقَنَ بِسَفْكِ الدَّمَاءِ ، وَإِنْ جَبَّهَ
ذِبَالٌ ، فَكَانَتْهُ الْهَضُورُ الْعِيَالُ^(٣) ، يَقُولُ : مَا أَقْرَبَنِي مِنْ إِذَالَةٍ ، تُبْطِلُ
كَلَامَ الْعَلَالَةِ ! وَإِنْ آنَسَ نَعَامَةٌ بِقَفْرِ ، وَهُوَ مَعَ الرِّكْبِ السَّفَرِ ، فَمَا يَأْخُذُهَا
مِنَ النِّعَمِ ، وَيَجْطُلُهَا بِالْهَلَكَةِ مِثْلَ الزَّعِيمِ . يَقُولُ ، مِنَ الْقَنْدِ وَالْعِي : أَوْلَهَا
نَعْيٌ^(٤) ، وَإِنَّمَا ذَلِكَ مِنَ النِّعَى . وَإِنْ عَنَ لَهُ فِي الْخَرْقِ ظَلِيمٌ ، فَلَمَّا كَانَ الْعَذَابُ
الْأَلِيمَ . يَقُولُ : لَيْتَ شَعْرَى مَنْ الدِّي يَظْلِمُنِي ؟ أَيْأَتُخَذُ نَشْنِي أَمْ يَكَلِمُنِي ؟
وَإِنْ نَظَرَ إِلَى عَصْفُورٍ ، قَالَ : عَصَفْتُ مِنَ الْحَوَادِثِ بِوَقُورٍ^(٥) . فَهُوَ طَوِيلٌ^(٦)
أَبِيهِ فِي عَنَاءٍ ، وَلَا يَدُّ لَهُ مِنَ الْقَنَاءِ .

وَلِهَذِهِ الطَّوِيَّةِ ، جَمَلَ «ابْنِ الرُّومِيِّ» جُفْرًا مِنَ الْجُوعِ وَالْفَرَارِ ، وَهُوَ
هُدًى صَرَفَهُ إِلَى النِّهْرِ الْجَرَّارِ ، لِأَنَّ الْجُفْرَ النَّهْرُ الْكَثِيرُ الْمَاءِ . وَلَكِنْ إِخْوَانُ
هَذِهِ الْخَلِيقَةِ ، لَا يَحْمِلُونَ الْأَشْيَاءَ الْوَارِدَةَ ، عَلَى الْحَقِيقَةِ .

وَأَرَادَ بَعْضُهُمُ السَّفَرَ فِي أَوَّلِ السَّنَةِ فَقَالَ : إِنْ سَافَرْتُ فِي «الْمُحَرَّمِ»
كَنتُ جَلِيلًا أَنْ أُحَرِّمَ ، وَإِنْ رَحَلْتُ فِي «صَفَرٍ» خَشِيتُ عَلَى يَدِي أَنْ
تَصْفَرَ . فَاتَّخَذَ سَفَرَهُ إِلَى شَهْرِ «رَبِيعٍ» ، فَلَمَّا سَافَرَ مَرَضَ وَلَمْ يَخْطُ بِطَائِلٍ ،

١ - الْأَصْفَرُ : فَرْعٌ مِنَ الطَّيْرِ وَهُوَ مَنْ أَسْفَفَهَا حُمْرًا . يُرِيدُ : أَنْ مَنْ يُلَاحِظُ بِالصَّبْرِ ، إِنْ
اسْتَقْبَلَ طَيْرًا أَصْفَرَ ، تَطِيرُ مِنْهُ وَاتَّعِظَ أَنْ يَسْفَرَ بِالرَّابِ .

٢ - الْأَدْمَاءُ : وَاحِدَةُ الْأَدَمِ ، هِيَ الطَّبَاءُ الْبَيْضُ تَطْلُوهَا جِلْدٌ فِيهَا غُبْرَةٌ .

٣ - جَبَّهَ : فَاجَأَهُ . وَالذِّبَالُ : الطَّوِيلُ الذَّلِيلُ . وَالْهَضُورُ : الْأَسَدُ حِصْرُ فَرِيَةٍ . وَالْعِيَالُ : الْمَتَاعِلُ
الْمُتَجَبَّرُ .

٤ - نَعْيٌ : مُبْطِلٌ فِي الْأَصْلِ : يَفْضَحُ وَيَكُونُ ، وَالْأَوَّلُ أَنْ يَهْلِكَ سَدْرُ كَلِمَةٍ نَعَامَةٍ ، بِتَحْنِينٍ .

٥ - الْكَلِمَةُ فِي الْأَصْلِ خَالِصَةُ الْحَرْفَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ مِنْ أَوَّلِ الْكَلِمَةِ - وَهِيَ جَاءَتْ فِي شَرْحِ ، ز :

[الْوَقُورُ] وَمَا أُتْبِئْتُ هُنَا مِنْ رَوَايَةِ (ط ، ت) . وَبِحَرَفِهَا وَتَحْنِينُ كَسْرَتَيْنِ كَسْرَتَيْنِ لَمْ يَكُنْ لَهَا فِي الْأَصْلِ .

وَالْوَقُورُ : الْكَثْرَةُ ، يُقَالُ : هُوَ يَجْزِي هَذَا خَيْرًا وَجَدًّا : كَثَرُ . (الْقَامُوسُ) وَهَذِهِ فِي (ل : ٢٤٧)

يُقَالُ : هُوَ جَمَعَ الْوَقْرَ مِنَ الْمَالِ وَالنَّجَاحِ : الْكَثِيرُ الْوَالِيعُ ، وَلَا أَتَى مَا سَوَّلَ لِي أَنْ يُلَاحِظَ الْكَثِيرَ حَتَّى

٦ - ضَبَّطَهَا فِي (د) . وَالْقَلَمُ : عَلَى الرَّجُلِ ، وَالْقَلَمُ الْقَلَمُ ، وَالْقَلَمُ عَلَى الْقَلَمِ ، وَالْقَلَمُ عَلَى الْقَلَمِ .

فَقَالَ : ظَنَنْتُهُ مِنْ رِبْعِ الرِّيَاضِ ، فَإِذَا هُوَ مِنْ رِبْعِ الْأَمْرَاضِ ^(١) .

وَأَمَّا إِعْدَادُهُ ^(٢) الْمَاءِ الْمَثْلُوجَ فَتَعَلَّهٗ ، وَمَا تُنْقَعُ بِالْحِجَلِ غُلَّةٌ . وَتَقْرِيْبُهُ
الْخِنْجَرَ تَحْرُزُ مِنْ جَبَانٍ ^(٣) ، وَتُنْقَضُ الْأَقْصِيَّةُ وَمَا بَنَى الْبَانِ ^(٤) . وَرُبَّ رَجُلٍ
يَحْتَفِرُ لَهُ قَبْرًا « بِالشَّامِ » ثُمَّ يُجَسِّمُهُ الْقَدْرُ بَعِيدَ الْإِحْشَامِ ، فَيَمُوتُ بِالْيَمَنِ
أَوْ بِالْهِنْدِ ، وَالْحَتَفُ بِالْغَائِثَةِ وَالْفَنْدُ ^(٥) : « وَمَا تَذَرِي نَفْسٌ بَأَى أَرْضٍ
نَمُوتُ ، إِنْ اللَّهُ عَلِيمٌ خَبِيرٌ » ^(٦) .

وَكَمَا أَنَّ النَّفْسَ جَهِلَتْ مَدْفَنَ عَظَامِهَا ، فَهِيَ الْجَاهِلَةُ بِالْقَاطِعِ لِنِظَامِهَا .
كَمْ ظَانَ أَنَّهُ يَهْلِكُ بِسَيْفٍ ، فَهَلَكَ بِحَجَرٍ مِنْ خَيْفٍ ^(٧) ، وَمُؤَقِّنٍ أَنَّ شَجَبَهُ ^(٨)
يُقْتَدَرُ عَلَى مَهَادٍ ، فَأَلْقَتْهُ الْأَسْلُ ^(٩) . بِيَعِضِ الْوِهَادِ .

وَالْبَيْتَانِ ^(١٠) اللَّذَانِ رَوَاهُمَا « النَّاجِمُ » عَنْ « ابْنِ الرَّومِيِّ » مُقَيَّدَانِ ، وَمَا

١ - حَمَى الرِّبْعِ ، وَهِيَ الَّتِي تَنْوِبُ كُلَّ رَابِعٍ يَوْمٍ .

٢ - يُشِيرُ إِلَى مَا حَكَاهُ « النَّاجِمُ » عَنْ « ابْنِ الرَّومِيِّ » فِي الْقِصَّةِ الْمَشَارِ إِلَىهَا فِي هَامِشِ صَفْحَةِ ٤٧٨
تَطْلِيْقًا عَلَى مَا ذَكَرَهُ ابْنُ الْقَارَاجِ فِي رِسَالَتِهِ (ص ٤٠) : « دَخَلْتُ عَلَيْهِ فِي عِلَّتِهِ الَّتِي مَاتَ فِيهَا ، وَعِنْدَ
رَأْسِهِ جَارِمٌ فِيهِ مَاءٌ مَثْلُوجٌ ، وَخِنْجَرٌ مَجْرَدٌ لَوْ ضَرَبَ بِهِ صَدْرُ لَخْرَجَ مِنْ ظَهْرِ ، فَقُلْتُ : مَا هَذَا ؟ قَالَ :
الْمَاءُ أَبْلٌ بِهِ حَلْقِي . فَقَلَمْتُ يَمُوتُ إِنْسَانٌ إِلَّا وَهُوَ عَطْشَانٌ ، وَالْخِنْجَرُ ، إِنْ زَادَ عَلَى الْأَلَمِ نَحَرَتْ نَفْسِي » .

٣ - فِي ت ، ط : [مِنْ جَانِ] وَلَا مَوْضِعَ لِلْجَانِ هُنَا .

٤ - كَذَا فِي الْمَخْطُوطَاتِ ، مَحْذُوفٌ يَاءُ الْمَنْقُوصِ ، وَهُوَ كَثِيرٌ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ .

٥ - الْفَنْدُ هُنَا : الْجَبَلُ الْعَظِيمُ . وَالْغَائِثَةُ : الْهَابِطَةُ الْمُنْخَفِضَةُ ، مِنَ الْغَوْرِ . وَفَضَّهُمَا فِي (ل : ٢٨٤)
وَقَالَ : هُمَا اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ ! وَتَسَاءَلُ عَنْ حَقِّقِي فِي فَهْمِي الْخَطَأَ ! وَأَقُولُ : السِّيَاقُ قَبْلَهُ لِلْمَكَانِ ، وَاسْتِشْهَادُ
أَبِي الْعَلَاءِ بِالْآيَةِ ، مُقْتَصِرٌ مِنْهَا عَلَى ، « بَأَى أَرْضٍ تَمُوتُ » يُوْجِهُ إِلَى الْمَكَانِ لَا الزَّمَانِ !

٦ - مِنْ آيَةِ ٣٤ سُورَةِ لُقْمَانَ . وَهُنَا يَنْتَهِي السَّاقِطُ مِنْ نَسْخَةِ (ز) انْظُرْ ص ٤٧٤ السَّطْرَ الْحَادِي عَشَرَ .

٧ - الْخَيْفُ ، بِالْفَتْحِ : كُلُّ هَبُوطٍ وَارْتِقَاءٍ فِي سَفْحِ الْجَبَلِ ، مَا ارْتَفَعَ عَنْ مَسِيلِ الْمَاءِ .

٨ - الشَّجَبُ ، مُحَرَّكَةٌ : الْهَلَاكُ وَالْمَوْتُ . وَالْعَتَّى يُصِيبُ الْإِنْسَانَ مِنْ مَرَضٍ قَتَالٍ ، جَمْعُهُ شَجُوبٌ .

٩ - الْأَسْلُ ، مُحَرَّكَةٌ : الرِّمَاحُ ، وَكُلُّ حَدِيدٍ رَهِيْفٍ مِنْ سَيْفٍ وَسَكِينٍ .

١٠ - يُشِيرُ إِلَى الْبَيْتَيْنِ اللَّذَيْنِ ذَكَرَ « النَّاجِمُ » فِي حِكَايَتِهِ الْمَشَارِ إِلَىهَا ، أَنَّ « ابْنَ الرَّومِيِّ »

أَنْشَدَهُ إِيَّاهُمَا وَهُمَا مُقَيَّدَانِ ، وَبَغَيْرِ تَأْسِيسٍ . (انْظُرْهَا فِي رِسَالَةِ ابْنِ الْقَارَاجِ : ٤٠) .

عَلِمْتُ أَنَّهُ جَاءَ عَنِ الْقُصَّاصِ هَذَا الْوِزْنُ مُقَيَّدًا ، إِلَّا فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ يُتَدَاوَلُهُ
رَوَاةُ اللَّغَةِ ، وَالْبَيْتُ : (١) « (التي تفسد) ميلة شعلت » (٢) « (التي تفسد) ميلة شعلت »
كَأَنَّ الْقَوْمَ عَشُّوا لِحْمَ ضَائِرٍ فَهُمْ نَعِجُونَ قَدْ مَالَتْ طُلَاهِمُ
وهذا البيت مؤسس ، والذي قَالَ « ابْنُ الرَّوِّ » بِغَيْرِ تَأْسِيسٍ
وَمَا يَدْرِي النَّاجِمُ ، وَلَعَلَّهُ بِالْفِكْرِ رَاجِمٌ ، أَوِ الْجَنَّةُ حَصَلَ ذَلِكَ الشَّيْخُ
أَمْ فِي السَّعِيرِ ، وَمَا أَثْقَلَ وَسُوقَ الْعِيرِ !

وَأَمَّا « أَبُو تَمَامٍ » (٣) ، فَمَا أَمْسَكَ مِنَ الدِّينِ بِزِمَامٍ . وَالْحِكَايَةُ عَنْ
« ابْنِ رَجَاءٍ » (٤) ، وَالْمَهْجَةُ بِعِيهَا مَبْهُورَةٌ . فَإِنْ قُذِفَ فِي النَّارِ « حَبِيبٌ » *

١ - البيت « لذي الرمة » (نوادر أبي مسحل ٥٢/٢) - ونجح الرجل نجيحاً فهو نَجَحٌ ، كَفَرَحَ :
ثقل من أكل لحم الضأن - والطلح ، كَالدِّي : الأعناق ، واحداً طلية وطلاة . يريد أن القوم قد
أثخموا من كثرة أكل اللحم فالت أعناقهم . والبيت مقيد : ساكن للروى ، كما ترى ، لكنه مؤسس
لوجود ألف قبل الروى .

٢ - يعلق « أبو العلاء » هنا على حديث « ابن القارح » عن « أبي تمام » في (رسالته :
صفحة ٤١) .

٣ - في ط : [ابن رجا] وهو تصحيف ظاهر . والحكاية للمشار إليها هنا ، هي التي ذكرها
« ابن القارح » في (رسالته) إلى أبي العلاء : « قال الحسن بن زنباع الكاتب : جاني ، أبو تمام
إلى خراسان ، فبلغني أنه لا يصل ، فوكلت به من لازمه أياماً ، فلم يره صلى يوماً واحداً ، فعاقبته فقال :
يا مولاي ؛ قطعت إلى حضرتك من بغداد ، فاحتملت المشقة وبعد الشقة ، ولم أره يشغل على . فلو
كنت أعلم أن الصلاة تنفي وتتركها يضرب ، ما تركتها . فأردت قتله فخشيت أن يحبل حل غير هذا . . . »
انظر (ص ٤١ من رسالة ابن القارح) .

وإدراج إلى ص ١٧٢ من (أخبار أبي تمام للصول ط . مصر ١٩٣٧) .

الأعلام

- - ابن رجا : الحسن بن رجا بن أبي الضحاك ، من أعلام القرن الثالث ، وقد مدحه أبو تمام .
- (ديوان أبي تمام ، الطبري ٣/٣١٤ ط أوروبا ، أخبار أبي تمام للصول - الأغاني ١٠٠/٥ ساسي) .
- - حبيب ، بن أوس الطائي ، أبو تمام : صفحة ٢٤٢ .

فلما تُغْنِي الْمِدْحُ وَلَا التَّشْبِيهُ . وَلَوْ أَنَّ الْقَصَائِدَ لَهَا عِلْمٌ ، وَتَأَسَّفُ لِمَا
يَشْكُو الْخَطْمُ^(١) ، لِأَقَامَتْ عَلَيْهِ (الْمَمْلُودَاتِ)^(٢) ، اللَّتَانِ فِي أَوَّلِ دِيْوَانِهِ ،
مَأْتَمًا يُعْجَبُ لِأَسْوَانِهِ^(٣) . فَنَاحَتْهُ عَلَيْهِ كَابِنَتِي «لَبِيدٌ» ، وَجُرْعَتَاهُمَا مِنْ
التَّكْلِ نَظِيرُ الْهَيْدِ^(٤) ، وَقَالَتْ مَا زَعَمَهُ «الْكَلَابِي» فِي قَوْلِهِ :

وَقَوْلَا هُوَ الْمَيْتُ الَّذِي لَا حَرِيمَةَ أَضَاعَ بَوْلَا خَانَ الصَّدِيقَ وَلَا عَدَرَ^(٥)
إِلَى الْحَوْلِ ، ثُمَّ أَسَمُ السَّلَامِ عَلَيَكُمَا وَمَنْ يَبْكُ حَوْلًا كَامِلًا ، فَقَدْ اغْتَنَرَ
وَكَاثِنِي هِمَا لَوْ قُضِيَ ذَلِكَ ، لِأَجْتَمَعَتْ إِلَيْهِمَا (الْمَمْلُودَاتِ)^(٦) ، كَمَا
تَجْتَمِعُ نِسَاءُ مَمْلُودَاتٍ . فَيَجِشْنَ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ ، وَيَتَوَاعَدْنَ الْمَحْفِلَ عَلَى نَوْبٍ .

١ - الخلم ، بالكسر : الخل والصدوق .

٢ - يقصد بهما (قصيدتي المملودتين) في المديح ، وهما في أول (ديوانه) :

الأول يملح بها « خالد بن يزيد الشيباني » ومطلعهما :

يا موضع الشذية الوجناء مصارع الإدلاج والإسراء

والثانية ، يملح بها « يحيى بن ثابت » ومطلعهما :

ويك اكتب أرييت في الغلواء كم تغزلون وأنتم سحراني !

وقد كتب شارح الديوان حاشية نصها : ذكر في بعض النسخ أن « أبا تمام » ليس له في المديح
على حرف الألف ، غير هاتين القصيدتين ، إلا أنا وجدنا القصيدة الآتية في إحدى النسخ فأدرجناها .
وهي في ملاح « محمد بن خالد بن يزيد بن مزيد » ومطلعهما :

حككت يد الأحزان ستر عزائي هتك الصباح دجنة الظلماء

٣ - الأسوان : الحزين .

٤ - الهيد : الحنظل ، أو ما في جوفه .

٥ - الخطاب لابنته ، وانظر صفحة ٢٥١ .

٦ - « أبي تمام » (في الديوان الذي بين أيدينا) من المملودات الأخرى غير اللتين في أول ديوانه ،
صبح قصائد في غير الملح : ثلاث في المراثي ، وواحدة في العتاب ، وواحدة في الوصف ، واثنان في
الغزل . ويبدو لي أن أبا العلاء هنا ، لا يقصر (مناحة القصائد) على مملودات أبي تمام ، بل تجتمع
القصائد المملودات ، لشراء آخرين . وسياق الكلام ، فيما يلي ، من مأتم القصائد ، يبرحه .

الأعلام

• - الكلابي - ليد : صفحة ١٧١ .

ولو فعلن ذلك لبارتھن (البائيات) بماتم أعظم رنينا ، وأشد في الحندين
حنينا ، كما قال العقبى* (١) :

يُجاوِزَنَّ الكلابَ بكلُّ فَجْرٍ فقد صَحَلَتْ مِنَ النَّوحِ الحُلُوقُ (٢)
وإذا كانَ مائِتم (المملودات) في مائةِ مَمَّنْ يُسَعِدُهُنَّ وَيُظَاهِرُهُ ، وَجِبَ أَنْ
يَكُونَ مائِتم (البائيات) في آلافِ تُعَلِنُ وَتُجَاهِرُهُ ، لِأَنَّ الباءَ طريقُ رَكوبٍ ،
والمَدُّ في القصائدِ سبيلُ منكَوبٍ .

١ - كذا في المخطوطات عدا (س) فقد رست الكلمة فيها هنا [الغ] وهي قرية من رسم ا ،
وفي ط : [الغنى] - انظر الأعلام .

٢ - في س ١٠ [فقد ضحكت] تصحيف . صوابه [صحلت] كما في الأصل ، وطله
في الأسميات والسان والتاج) من : سجل صوته : يج . وفي صوته سجل ، أى بحة .
وجه في طيبة بولاق من شرح التبريزي للحماسة (٢٦/٢) [ضحلت] بضاد معجمة . عدلنا
إليها في الطبعة الثالثة ، فقللناها عنها في (ب ٣٣٧) ثم رجعنا إلى رواية الأصل في الطبعة الرابعة ،
فجاء بها في (ل ٢٤٩) !

الأعلام

• - العقبى : كذا في نسخ النفران . وإلى الطبعة الخامسة ، كنت في حيرة من أمر
هذا العقبى . فالييت في كل مراجعنا للمفضل ، بن مشر ، النكرى . من حاسيته الثقافية (انظر
تحريرهما في الأسميات ١٦٩/٦٩ ط ثالثة) وكذلك نسب أبو العلاء إلى المفضل النكرى ، فيما روى
التبريزي في شرحه لحماسة الربيع بن زياد العبسى في مالك بن زهير العبسى . وفيها الييت :

من كان مسروراً بمقتل مالك فليأت نوتنا بوجه نهار

وقال أبو العلاء : كان بمصر أهل العلم يزعم أن وجه نهار اسم موضع . وذكر ذلك «المفجع»
في كتاب الترجمان . وقد يجوز أن يكون في الدنيا موضع يعرف بهذا الاسم . ولكن الشاعر لم يرد ،
وإنما أراد أنهم يبيته أول النهار . . . كما قال المفضل النكرى - في صفة النواقيع - :

يُجاوِزَنَّ الكلابَ بكلِّ فَجْرٍ فقد [صحلت] من النوح الحُلُوقُ

ثم تنهت آخر الأمر ، إلى أن المفضل بن بنى نكرة بن لكيز بن أنصى بن عبد القيس (جمهرة
الأنساب ٢٩٥ ، ٢٩٨ ط ثالثة) وصفه عن أبي العلاء !

وما نظمهُ على الثاء ، فإنه لا يُعجزُ عن الإيتاء .

وتجىء [الثائيتان] ^(١) . وكلتاها كابنة الجون ، تبتدرُ في حالِك اللون .
ولو صُورتا من الآدميات ، لزادتا على « قينتى ابنِ خطلٍ * » في المربّيات ،
وإن الثاء لقليلة في شعر العرب إلا أنهما تستعينان كلمة « كُثير * » :

حبالُ سلامة أضحت رثانا فسقياً لها جُودا أو رمانا
وبأراجيز «رؤية***» ، وما كان نحوها من القوافي المتكلفة ، والأشعار
المتعسفة . ولهما فيما نظم «أبنُ دُرَيْدٍ***» ، أعوانُ بالعجلِ والرؤيد .

فأما (الدالياتُ) و (الرثائياتُ) وما بُنى على الحروفِ الذُّلِّلِ : كالميم

١ - في ك : [الثائتان] ولعله سهو ناسخ . وانظر طبعة بيروت (٣٢٧) . وقد كتب في (ل : ٢٥٠٠) صحيفة آهام ، بأن أخذ من طبعة هندية ! ولا حيلة لي فيمن يتصور هذا ، ويرى طبعة هندية أصلاً اعتمدته ! وكأنني لم أثبت في طبعات الذخائر ، رجوعي إلى (الديوان) فقلت مانصه :
والثائيتان هما قصيدتا أبي تمام ، وليس في ديوانه على الثاء غيرهما :

الأولى (٣٧ بيتاً) في مدح «مالك بن طوق» ومطلعها :
قف بالطلول الدراسات علاناً أضحت حبال قطينهن رثانا
والثانية (٢٨ بيتاً) في «أبي المغيث موسى بن إبراهيم» ومطلعها :
سرف النوى ليس بالمكيث ينيث ما ليس بالنيث
٢ - في ط : [رؤية] والصواب : [رؤية] الراجز .

الأعلام

- * - قينتا ابن خطل : هو عبد الله بن خطل ، أحد الذين عهد النبي لأمرائه يوم الفتح بقتلهم ولو وجدوا تحت أستار الكعبة . وكانت له قيتان «قريبة وفرتي» تقنيان بهجاء النبي فأمر صلى الله عليه وسلم بقتلها معه . وقد قتلت الأولى وفرت الثانية وأسلمت متنكرة . كما قتل ابن خطل وهو متعلق بأستار الكعبة .
- (طبقات ابن سعد ، أوربا ٩٨ ، الإصابة ٣٧٤/٤ ، السيرة ٥١/٤ - الطبري ١٦٤/١)
- - كبير ، عزة : صفحة ٣٨٦ .
- - رؤية ، بن العجاج : ١٦٥ .
- - ابن دريد : ص ١٦٩ .

وَالْعَيْنِ وَاللَّام^(١) وما جرى مجراه^٢ ، فلو اجتمع كلُّ حَيَزٍ مِنْهُمْ وهو خِرَاد^(٣) ،
لصاقَ عَنْهُمْ الصَّدْرُ وَالْإِيرَادُ ، وَزِدْنَ عَلَى مَا ذُكِرَ أَنَّهُ اجْتَمَعَ فِي جَنَازَةِ أَحْمَدَ بْنِ
حَنْبَلٍ * من النساء والرجال ، ويقالُ إنه لم يجتمع في الجاهلية ولا الإسلام
جمعٌ أَكْثَرَ مما اجتمع في موتِ «أحمد» : حُزِرَ الرجالُ بِأَلْفِ أَلْفٍ ،
وَالنِّسَاءُ بِسِتَمِائَةِ أَلْفٍ ، وَاللَّهُ الْعَالِمُ بِبَقِيَّةِ الْأَشْيَاءِ .

وإن كان «حبيب» ضَبَعَ صَلَوَاتِهِ^(٤) ، فَإِنَّهُ لَصَالٌ بِفَلَوَاتِهِ ، لَا يَبْلُغُ
فِيهِ كَيْدُ الْعُدَّةِ ، مَا بَلَغَ إِهْمَالُ غَدَاةٍ . كَمْ ضِدٌّ نَكَصَ عَنْهُ ذَا بُهْرٍ^(٥) ، وَلَيْسَ
كَذَلِكَ صَلَاةُ الظَّهْرِ ، إِنَّ تَرْكَهَا فَإِنَّمَا شَاهِدَةٌ ، وَفِي الشُّكْيَةِ لَهُ جَاهِدَةٌ . وَكَمْ
مِنْ قَصْرِ ، يُشِيدُ فِي الْجَنَّةِ بِصَلَاةِ الْعَصْرِ ، وَمُسْكٍ فِي الْجَنَّةِ مَنَازِحَ ، لِمُصَلِّيِ
الْمَغْرِبِ لَيْسَ بِالْحَرَجِ ، وَخَوَرٍ أَنْشَنَ بِبَدِيعِ الْإِنْشَاءِ ، لَمَنْ حَافَظَ عَلَى
صَلَاةِ الْعِشَاءِ ، وَقَدْ جَاءَ فِي (الْحَدِيثِ) النَّهْيُ أَنْ تُسَمَّى الْعَتَمَةُ^(٦) ، وَرَوَى :

١ - كذا في الأصل (ك : ١٠٢) وسقطت كلمة [واللام] من طبعاتنا السابقة سهواً ، فسقطت
من بيروت (٣٣٧) فتأمل ! والسيد نصر الله وقفة هنا ، كالتى أشرنا إليها في هامش الصفحة السابقة !

٢ - كذا في النسخ ، فلعلها جمع خرد ، كطروب ، وصفاً للقصيد بأنها عصاه بكر ، وقد
يرجح قول أبي العلاء في مزيته المشهورة :

ثم غردن في المآثم واندين م يشجو مع الفوائ الخراد

أو لعلها [خراد] بجاء مهمله ، جمع خرد وخارد وحرد ، أى مختزل منفرد . (وانظر ب : ٣٣٧)
ويكون المعنى : فلو اجتمع كل حيز منهم وهو منفرد عن سواه من القصاصد ، لصاق به المكان .
وأنكر السيد نصر الله أن تكون الكلمة في كوبريللى : [خراد] ، وأكد أنها [فراد] أى نصف
الزوج ! بما خيلنى ونص صورة (ك : ١٠٢) كما نقلت ، دون أى اشتباه ! ؟

٣ - أرجع إلى حكاية «ابن رجا» عن «أبي تمام» والصلاة ، هامش صفحة ٤٨٣ .

٤ - أى ، كَمْ ضِدٌّ لَأَبِي تَمَامٍ «نكص عنه في الشعر مبهوراً منقطع النفس إعياً» .

٥ - في س ، أ : [الفنمة ... فإِنَّمَا يَفْنَمُ] وهو تصحيف ظاهر . العتمة : الثلث الأول من الليل ،
وفيه تحلب الإبل . وقد جاءت في طبعتنا السابقة مضبوطة بسكون التاء ، عن سهو منا ، فجاءت كذلك
في (ب : ٣٣٨) فتأمل ! لكنه في (ل : ٢٥٢) يراها أخذت من هندية ، لا من الذخائر !

الأعلام

* - أحمد بن ، محمد بن ، حنبل : الإمام أبو عبد الله الشيباني ، أحد الأئمة الأربعة - الفقيه
العالم المحدث الحافظ ، نشأ ببغداد وكان من خواص أصحاب الشافعي . . توفي سنة ٢٤١ هـ (ابن سعد
٧-٩٢/٢ ، تذكرة الحفاظ ٢/٤٣١ . تاريخ بغداد ٤/٤١٢ ، ابن خلكان ١/ ١٧)

«لَا تُخَذِّعُوا عَنْ اسْمِ صَلَاتِكُمْ فَلَمَّا يُعْتَمَّ بِحِلَابِ الْإِبِلِ». وفي حديث آخر: «إِنَّ الْعَتَمَةَ»^(١) اسْمُ بِنْتِ الشَّيْطَانِ.

وإن من يعجز عن أداء تلك الركعات ، لِيَسْتَمَلَّ عَلَى نِيَّةِ عَاتٍ . فليتب «حبيباً» قَرْنَ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ ، فَجَعَلَهُمَا كَهَاتَيْنِ ، كَمَا قَالَ الْقَائِلُ :

قَرْنَ الظُّهْرَ إِلَى الْعَصْرِ كَمَا تَقَرَّنُ الْحِقَّةُ بِالْحَقِّ الذَّكَرُ^(٢)

وإني لأُصْنُ بِتِلْكَ الْأَوْصَالِ ، أَنْ يَظَلَّ جَسَدُهَا وَهُوَ بِالْمُوقَدَةِ صَالٍ ، لِأَنَّهُ كَانَ صَاحِبَ طَرِيقَةٍ مُبْتَدِعَةٍ ، وَمَعَانٍ كَاللُّوْلُو مُتَّبِعَةٍ ، يَسْتَخْرِجُهَا مِنْ غَامِضِ بَحَارٍ ، وَيَفْضُ^(٣) عَنْهَا الْمُسْتَغْلِقَ مِنَ الْمَحَارِ .

وإن أَبْتَدَرْتَهُ مَهْنَةً «مَالِكٌ»^(٤) ، فَقَدْ نُبِذَ فِي الْمَهَالِكِ ، فَلَيْتَهُ «كَالْجَعْدَى»^(٥) أَوْ سُلِكَ بِهِ مَسْلَكَ «عَلَى»^(٦) ، أَوْ كَانَ مَذْهَبُهُ مَذْهَبَ «حَاتِمٍ»^(٧) ، فَقَدْ كَانَ مِثْلَهَا ، وَمِنَ الْخَشْيَةِ مُتَوَلِّهَا ، وَقَالَ :

وإني لَمَجْزِيٌّ بِمَا أَنَا عَامِلٌ وَيَضْطَلُّنِي مَاوِيٌّ بَيْتٌ مُسَقَّفٌ^(٨)

١ - في (النهاية) أن الأعراب كانوا يسون صلاة العشاء : صلاة العتمة ، نسبة بالوقت . فنهام صل الله عليه وسلم ، عن هذه التسمية .

٢ - الحقة ، بالكسر : الناقة التي استعقت الحمل .

٣ - في ط : [ويفض] وهو تصحيف ظاهر .

٤ - خازن النار .

٥ - يروى : . وإني ، وإن طال التواء ، ليت .

والبيت من (فائيت) التي مطالها :

أرما جديها من نوار تعرف تسالله إذ ليس بالنار موقف

الأعلام

• - الجلسي ، الثابتة : صفحة ٢٠٢ .

• • - طوي ، بن زيد : صفحة ١٤٦ .

• • • - حاتم ، الطائي : صفحة ٣٣١ .

أَوْ لَيْتَهُ لَحِقَ «بَزِيدٌ»^(١) بِنِ مُهَلِّهِلٍ* ، فَقَدْ وَفَدَ عَلَى النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [٢] ، وَطَرَحَ عَنْهُ ثَوْبَ الْغَبِيِّ .

وَأَمَّا^(٣) «الْمَازِيَارُ»* ، فَحَلَّالٌ بِالسَّفَرِ سَيَّارٌ ، وَحَسْبُهُ مَا يَتَجَرَّعُ مِنَ الْحَمِيمِ ، وَيَحْتَمِلُ مِنَ الْمَقَالِ الذَّمِيمِ ؛ وَقَدْ خَلَدَ لَهُ فِي الْكِتَابِ مَا يُوجِبُ لَعْنَهُ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ، وَأَتَى لَهُ أَنْ يُجْعَلَ كَأَدِيمٍ وَدِينٍ^(٤) !

١ - وردت في كل النسخ - عدا (ك) ولم تكن وصلتنا من تركيا - : [لحق يزيد بن مهلهل] ولم نجد فيمن وفدوا على النبي من يدعى هكذا ، فرجحنا أن يكون تحريفاً صوابه : [لحق يزيد ابن مهلهل] وهو زيد الخليل . انظر التراجم - وقد أيدت نسخة (ك) بما أن وصلت إلينا ، ما سبق أن رجحناه . فانظر (ب : ٣٣٩) . و (ل : ٢٥٣)

٢ - لم يرد في : ك ، ش ، ت .

٣ - تعليق على حديث «ابن القارح» عن «المازيار» و«المصمم» . (ص ٤٢ من الرسالة) .
٤ - الواو هنا من أصل الكلمة . يقال : ودن الجلد يدنه : دفنه تحت الثرى حتى يلين فهو ودين . وفي (نوادير أبي مسهل ٦١/١) : ودنت الأديم إذا هركته حتى يلين . أخذ في (ل : ٢٥٣) عبارة النوادر التي نقلناها في (الذخائر) ، دون عزو .

الأعلام

- - زيد بن مهلهل : زيد الخليل بن مهلهل بن زيد بن منبب ، من بني نيهان بن عمرو بن الفوث بن طي^(١) (الجمهرة ٣٧٩) كان في الجاهلية فارساً مظفراً بعيد الصيت ، وأدرك الإسلام ، ووفد على النبي صلى الله عليه وسلم فسر به وسماه زيد الخير . وهو من الصحابة الشعراء (الإصابة ٥٧٣/١ ، منح الملاح ٣٨ ، الشعر والشعراء ٢٠٥ ، الأمدى ١٩٢ ، شعراء الصاهل والشاحج) .
- • - المازيار : بن قارن بن ونداهرمز ، دهقان من أبناء ملوك طبرستان ، شق عصا الطاعة بتبريز «الأفشين» عام ٢٢٤ هـ ومنع الخراج وتحصن بجمال طبرستان ، ثم هزم وحمل إلى «المصمم» بامرا حيث صلب مع صاحبه . (تاريخ ابن الأثير ، شذرات الذهب ٥٣/٢ : ٥٨) .

وَرَحِمَ اللَّهُ «ابْنَ أَبِي دُوَادَ»^(١)، فَلَقَدْ شَفَى الْأَنْفَسَ مِنَ الْجَوَادِ^(٢)،
وَكشَفَ حَالَ «الْأَفْشِينِ»^٣، فَعَلِمَ أَنَّهُ أَلْفُ شَيْنٍ، مُخَالَفُ رِشَادِ وَزِينِ.

• • •

و «بَابُكَ»^٤، فَتَحَ بَابَ الطَّغْيَانِ، وَوَجَدَ مِنْ شَرَارِ الرُّعْيَانِ^(٥). وَأَظُنُّ
جِهَادَهُ - عَلَيْهِ التَّبَارُ - أَفْضَلَ جِهَادِ عُرْفٍ، وَغَنِبَهُ أَكْبَرَ ذَنْبٍ اقْتَرَفَ،
وَلَعَلَّهُ يَوَدُّ فِي الْآخِرَةِ أَنَّهُ ذُبِيعٌ عَنْ كُلِّ مَنْ قُتِلَ فِي عِدَائِهِ^(٦)، مِائَةَ مَرَّةٍ فِي

١ - في ط : [ابن أبي دؤاد] بحذف ألف ابن ، والصواب إثباتها .
و «أبو العلاء» يشير هنا إلى ما روى من أن «ابن أبي دؤاد» ، القاضي ، قال للمعتصم عن الأفشين :
« اغرل ويطأ امرأة غريبة ؟ » وهو كاتب المازيار ، ووزين له المصيان . . . » انظر (رسالة ابن القارح
صفحة ٤٢) .

٢ - الجواد ، غير مهموزة : العطش أو شدته . وقد جيد الرجل ، على البناء للمجهول : عطش
وأشرف على الهلاك من ظمأ .

٣ - يشير إلى المعروف من نشأة «بابك» وقد كان راعياً أجيراً قبل أن يظهر .

٤ - العدان بفتح العين وكسرهما : زمان الشيء أو الأفضل والأول من زمانه . انظر صفحة ٣١١ .

الأعلام

• - ابن أبي دؤاد : أبو عبد الله أحمد بن أبي دؤاد الإيادي - مستشار المأمون . وقد قربه وقال
في وصيته للمعتصم : « وأبو عبد الله . . . لا يفارقك ، وأشركه في كل أمرك فإنه موضع لذلك منك »
فجعلهُ قاضي القضاة . توفي سنة ٢٤٠ هـ . (تاريخ بغداد ٤/١٤١ ، شذرات ٢/٩٣) .

• • - الأفشين : حيدر بن كاوس ، تركي من أبناء أمراء أشروسنة - ما وراء النهر - وكان من
أكبر قواد المعتصم ، وهو الذي ظفر «ببابك» سنة ٢٢١ هـ مع قوته ومناعة موقفه ، وتولى حرب
الروم وهزمهم - ثم داخله الزهو والطمع ، فترصد «عبد الله بن طاهر» لرسائله مع «المازيار» وحوكاً ثم
صلباً سنة ٢٢٦ هـ . (تاريخ ابن الأثير ، شذرات الذهب ٥/٥٨) .

• • • - بابك : الخرى بن بهرام . صاحب الفتنة الكبيرة في عصر «المأمون والمعتصم» ، اتصل
أول أمره «بجائديان» رئيس الخرمية ، ولما مات سيده زعمت زوجته أنه أخبر عند موته أن روحه تدخل
جسد غلامه «بابك» . وقد تزوجها وخرج على الدولة ، فما زال يهزم قائداً بعد قائد أكثر من
٢٠ سنة ، حتى ظفربه الأفشين سنة ٢٢٣ هـ . (الفهرست ٨٠ تجارية ، شذرات ٢/٦١) .

نَهَلَ مِدَانِهِ^(١) ، ثُمَّ خَلَصَ مِنَ الْعَذَابِ الْمَطْبَقِ ، وَاسْتَنْقَذَ عُنُقَهُ مِنَ الرَّبِقِ^(٢)

* * *

وَالْعَجَبُ «لَأَبِي مُسْلِمٍ» خَبَطَ فِي الْجَنَانِ^(٣) الْمَظْلَمَ ، وَظَنَّ أَنَّهُ عَلَى شَيْءٍ ، فَكَانَ كَالْمُعْتَمِدِ عَلَى الْقِيٍّ ؛ حَطَبَ لِنَارِ أَكَلَتِهِ ، وَقَتَلَ فِي طَاعَةِ وُلَاةٍ قَتَلَتْهُ^(٤) . وَلَيْسَ بِأَوَّلِ مَنْ دَابَّ لِسَوَاهِ ، وَأَغْوَاهُ الطَّمَعُ فِيمَنْ أَغْوَاهُ . وَإِنَّمَا سَهَرَ لَأَمِّ دَفَرٍ^(٥) ، وَتَبَعَ سَرَابًا فِي قَفْرِ ، فَوَجَدَ ذَنْبَهُ غَيْرَ الْمُغْتَفَرِ ، عِنْدَ صَاحِبِ الدَّوْلَةِ «أَبِي جَعْفَرٍ» .

وَكُلُّ سَاعٍ لِلْفَانِيَةِ لَا بَدَّ لَهُ مِنَ النَّدَمِ ، فِي أَوَانِ الْفُرْقَةِ وَحِينَ الْعَدَمِ ؛ فَذَمُّنَا لَهَا يُحَسِبُ مِنَ الضَّلَالِ ، كَمَا تَمَنَّى الْقَنَعَ أَخُو الْإِقْلَالِ ؛ وَهَذِهِ زِيَادَةٌ فِي النَّصَبِ ، وَفَازَ بِالسَّبْقِ حَائِزُ الْقَصَبِ^(٦) . نَذَمُهَا^(٧) عَلَى غَيْرِ جِنَايَةٍ ، وَلَمْ تَخْصُ أَحَدًا بِالْعَنَايَةِ ، بَلْ أَبْنَاوَهَا فِي الْمَحَنِّ سَوَاءً ، لَا تُسَاعِفُهُمُ الْأَهْوَاءُ . قُرْبٌ حَامِلٍ حُزْمَةَ عَضِيدٍ ، لَيْسَ رَثْدُهُ بِالنَّضِيدِ^(٨) ، يَعْجِزُ

١ - النهل ، أول الشراب . والملدان ، بكسر الميم وتضعيف الدال : الماء الشديد الملوحة .

٢ - الربق : جمع ربة وهي العروة في الحبل . ويقال مجازاً : حل ربقته ، أي فرج كربته .

٣ - الجنان بفتح الجيم : الليل أو ادلهامه . وهو من كل شيء جوفه .

٤ - يشير إلى قيام «أبي مسلم» بالدعوة العباسية ، ثم قتله «أبو جعفر المنصور» .

٥ - أم دفر ، في معجم أبي العلاء : الدنيا . لكنه في (ل : ٢٥٤) فسرها بالدهاية !

٦ - أي : كان الغالب ، وأصله أنهم كانوا ينصبون في حلبة السباق قسبة فن سبق اقتلها وأحرزها ليعلم أنه سابق .

٧ - في ت ، ط : [يذمها] . وفي س ، ا : [نذمها] تصحيف .

٨ - المضيد هنا : ما قطع من الشجر ، الحطب . والرثد : سقط المتاع ، وقد رثد المتاع : فضده .

الأعلام

* - أبو مسلم ، الخراساني : ٣٦٧ .

* - أبو جعفر : المنصور ، عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس (الجمهرة ١٨) ، ثاني خلفاء العباسيين ومؤسس مدينة بغداد . ول الحلافة سنة ١٣٦ هـ وتوفي سنة ١٥٨ هـ . (الطبري ، وابن الأثير : في سنوات خلافته) .

ثُمَّهَا عَنْ الْقُوتِ ، وَكَابِدُ شَطَفَ عَيْشٍ مَمْقُوتٍ ، يَلْجُ سُلَامٌ^(١) فِي قَلَمِهِ ،
وَيَخْضِبُهُ الشَّلَاكُ بِلَمِهِ ، وَهُوَ أَقْلٌ أَشْجَانًا مِنَ الْوَائِبِ عَلَى السَّرِيرِ ، يَنْعَمُ
بِرَشِيٍّ غَرِيرٍ يَجْمَعُ لَهُ النَّهْبُ مِنْ غَيْرِ حِلٍّ ، بِإِعْنَاتِ الْأُمَمِ وَإِسْخَاطِ الْإِلَالِ^(٢) ؛
وَإِذَا مَلَأَ بَطْنَهُ مِنْ طَعَامٍ ، وَسَبَّحَ فِي بَحْرِ مِنَ التَّرَفِ عَامٍ^(٣) ، فَتَلَكَ النِّعَمُ
وَلَدَاتُهُ ، تَحْدُثُ لِأَجْلِهَا أَدَاتُهُ ؛ يَخْتَلِجُهُ الْقَلَنْزُ عَلَى غُفُولٍ ، وَغَايَةُ السَّفَرِ
إِلَى قُفُولٍ .

وَمَا يَكْدِرِي الْعَاقِلُ إِذَا افْتَكَرَ ، أَيْ الشَّخْصِينَ أَفْضَلُ : أَرَبِيبٌ عَقِدَ عَلَيْهِ
إِكْلِيلٌ ، أَمْ أَرْقُشُ ظِلُّهُ فِي الْمَكِّ ظَلِيلٌ؟^(٤) كِلَاهُمَا بَلَغَ آرَابَا ، وَأَحَدُهُمَا
يَأْكُلُ تَرَابَا ، وَالْآخَرُ يُعَلُّ بِالرَّاحِ ، وَيُجْتَهِدُ لَهُ فِي الْأَفْرَاحِ .

وَمَا عَلَّمَنَا النَّسْكَ مُوقِيًا^(٥) ، وَلَا فِي الْأَسْبَابِ الرَّافِعَةِ مُرْقِيًا ؛ وَالْعَالَمُ بِقَلَنْزٍ
عَامِلُونَ ، أَخْطَأَهُمْ مَا هُمْ آمِلُونَ . وَمَا آمَنُ أَنْ تَكُونَ الْآخِرَةُ بِأَرْزَاقٍ ، فَتَغْدُو
الرَّاجِحَةُ إِلَى الْمِهْرَاقِ^(٦) . عَلَى أَنَّ السَّرَّ مُغَيَّبٌ ، وَكُلُّنَا فِي الْمُلْتَمَسِ مُخَيَّبٌ ؛
وَالْجَاهِلُ وَفَوْقَ الْجَاهِلِ ، مَنْ ادَّعَى الْمَعْرِفَةَ بَغْبُ الْمَنَاهِلِ ؛ وَاللَّعْنَةُ عَلَى الْكَاذِبِينَ .

١ - السَّلام : شَوْكُ النَّخْلِ ، وَنَصْلُ كَشْوَكِ النَّخْلِ . وَاحِدَتُهُ سَلَامَةٌ . وَقَدْ اكْتَشَفَ فِي (ل : ٢٥١)
أَنْ فَاصِلَةٌ وَقَعَتْ هُنَا ، فِي طَبْعَةِ الذِّخَائِرِ الرَّابِعَةِ ! ٢ - الْإِلَالُ ، بِكسر الهمزة : الْجَارُ ، وَالْمَعْدُ .

٣ - عَامٌ : مِنْ عَمَى الْمَوْجِ يَعْمَى عَمِيًّا : هَاجَ وَرَى بِالزَّبَدِ . وَعَمَى السَّحَابُ : سَالَ .

٤ - الْأَرْقُشُ مِنَ الْأَفَاعِي : الْمَنْقَطُ بِيضَاصٍ وَسَوَادٍ - وَالْمَكُّ : الْمَصُّ ، وَالْإِهْلَاكُ . رَفَضَهُ السَّيِّدُ نَصَرَ
إِلَهُهُ فِي (ل : ٢٥٤) وَقَالَ إِنَّهُ مِنْ غَرِيبِ شُرُوحِي ! ثُمَّ فَسَّرَ الْمَلِكَ بِالزَّحَامِ ! وَأَعْتَرَفَ بِأَنَّهُ لَا أَفْهَمَ مَوْضِعَ
الزَّحَامِ هُنَا !

٥ - فِي ز ، ط ، ت : [وَمَا عَلَّمَنَا أَنْ النَّسْكَ مُقِيًّا] بِزِيَادَةِ أَنْ ، وَهُوَ خَطَأٌ ظَاهِرٌ .

٦ - فِي (ك) رَوَايَتَانِ : [إِلَى الْمِهْرَاقِ ، عَلَى الْمِهْرَاقِ] وَالْمِهْرَاقُ : الْحَوْضُ . وَالرَّاجِحَةُ ؛ لِمَلْهَا
النَّفْسُ الَّتِي رَجَحَ رَقْعُهَا مِنَ الْمَغْفَرَةِ . نَقَلَهُ فِي (ب : ٣٤٢) وَقَالَ فِي (ل : ٢٥٥) : « وَهَذَا كُلُّهُ
خَطَأٌ ، وَالصَّوَابُ : الْإِبِلُ الَّتِي تَهْتَزُّ فِي شِمَتَيْهَا » فَهَلْ مِنْ يَفْهَمُ لِلْإِبِلِ مَوْضِعًا فِي سِيَاقِ الْحَدِيثِ عَنْ
ثَوَابِ الْآخِرَةِ ؟ !

أما^(١) الذين يدعون في «على» عليه السلام ما يدعون ، فتلك ضلالة قديمة ، وديمة من الغواية تتصل بها ديمة ، وقد روى أنه حرق عبد الله . ابن سبأ ، لما [جاهر]^(٢) بذلك النبأ .

واعتقاد الكيسانية^(٣) في «محمد بن الحنفية» عجب ، لا يصدق

١ - يرد على ما جاء في (رسالة بن القارح : ٣٤) عن يدعون «لعل وجعفر» ما يدعون .
٢ - في ك ، ش : [لما جاهر] . عدلنا عنها في كل طبعتنا السابقة إلى [جاهر] فنقلتها طبعة بيروت : ٣٤٢ ثم جاء السيد نصر الله فنقل في (ل : ٢٥٥) ما هنا من اختلاف النسخ - كأنها لديه ! - ثم أكد أن [جاهر] صحيحة ، وضربها بالمجهر ، أي القول القبيح . والذي أعلمه أن [جاهر] في اللغة ، من الهجرة والمهاجرة !

وأصحاب «ابن سبأ» يعتقدون أن «الإمام علي» لم يقتل ، وإنما قتل «ابن ملجم» شيطاناً تصور بصورته ، وأن «علياً» في السحاب ، والرد صوته ، وسوف ينزل إلى الأرض فيملا أرجاعها عدلاً بعد أن ملكت ظملاً . وإذا سمعوا الرد قالوا : عليك السلام يا أمير المؤمنين . قال : وفي رواية : أن «ابن سبأ» قال لعل رضى الله عنه : أنت الإله حقاً . ففناه إلى المدائن ، وفي أخرى أنه أحرقه . انظر (تأويل مختلف الحديث لابن تقيّة - ٨٧) .

٣ - الكيسانية : منسوبون إلى «كيسان» مولى «الإمام علي» وهو تلميذ «محمد بن الحنفية» الذي يعتقد الكيسانية فيه اعتقاداً بالغا ، من إحاطته بالعلوم كلها باطنياً وظاهراً . وفي هامش (ل) حواشي كثيرة عما ورد هنا من النحل ، وهي بنصها على هامش ش .

الأعلام

• - علي ، بن أبي طالب أمير المؤمنين كرم الله وجهه .

• • - عبد الله بن سبأ : ابن السوداء ، من غلاة الشيعة ، وهو يهودى الأصل من «صنعاء» قدم الحجاز في عهد «عثمان» - وأسلم . وقيل إنه أول من قال إن «علياً» وصى الرسول ، وإن حقه في الخلافة شرعى مساوى . وقد تنقل في الأمصار ، ثائراً على «عثمان» ، مذمياً مقالته تلك كيداً للإسلام وإهابة للفتنة (أسد الغابة ١٧٣/٣ ، الروض الأنف ٢٧٤/٢ ، البداية والنهاية ٢٥٠/٧) .

• • • - محمد بن الحنفية : أبو القاسم ، محمد بن علي بن أبي طالب أمه «الحنفية» ، خولة بنت جعفر بن قيس ، من بني حنيفة . (الجمهرة ٣٣) من فقهاء التابعين وتمتد «الكيسانية» في إمامته وتقول إنه مقيم بربضوى : (ابن خلكان ٦٤٠/١ ، خلاصة التذهيب ٢٩١) .

بمثله نجيب . وقد روى أن «أبا جعفر المنصور» رفعت له نار في طريق «مكة» في الليلة التي مات فيها فقال : قاتل الله «الحميري» ، لو رأى هذه النار لظن أنها نار «محمد بن الحنفية»^(١) .
و «علي» له سابقة ، ومحاسن كثيرة راقية ، وكذلك «جعفر بن محمد» * ليس شرفه بالشم .

* * *

وقد بلغني أن رجلاً «بالبصرة» يعرف بـ «شبابس» * تزعم جماعة كثيرة أنه رب العزة ، وتجبى إليه الأموال الجمة ، ويحيل إلى السلطان منها قسماً وافراً ، ليكون بما طلب ظافراً ؛ وهو إذا كشف ، ساقط لا قسط ، يبذره إلى الفضل الماقت^(٢) . - والماقت الذي يكرى من بلد إلى بلد -
وحدثت أن امرأة^(٣) «بالكوفة» يدعى لها مثل ذلك .

-
- ١ - يشير إلى أقوال «الحميري» في أن «ابن الحنفية» لم يزل حياً : * برضوى عنده غسل وماء .
٢ - اللاقط : كل عبد أعتق . والماقت : مولى المولى . واستدرجك (التاج) عن «ابن دريد» : رجل ماقط ، وهو الذي يكرى من منزل إلى منزل . اهـ .
وينتهي عند قوله : إلى الفضل ، الجزء المنقول من مكانه في (س ، ا) انظر هامش ص ٧٢ ؛ ذ
٣ - هذه رواية الأصل ومثلها (ش ، س ، ا ، ر) وفي الباقيات : [وحدثت عن امرأة] .
نقله في هامش (ل : ٢٥٦) - كما في الذخائر - وقال : «عن بعض النسخ» !

الأعلام

- * - الحميري : السيد لقبه ، واسمه : إسماعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة الحميري ، ويكنى أبا هاشم . شاعر متقدم مطبوع من غلاة الشيعة ، وقيل كان من الكيسانية ، يقول بإمامة «محمد بن الحنفية» ثم رجع وقال بإمامة «جعفر» ، وفي ذلك خلاف . توفي بواسط ١٧٣ هـ (أغانى ب ٢/٧ ، فوات الخفيات ١٩/١ ، الملل والنحل للشهرستاني ١١١) .
** - جعفر بن محمد ، الصادق : ٤٦٧ هـ .
*** - شاباس : ذكره «ابن حزم» في (الفصل ٤/٤٣) بين غلاة الشيعة ، قال : «وقالت طائفة بإلمية شاباس ولا يزال في وقتنا هذا ، حياً بالبصرة» اهـ .

وقد سمعت من يُخبر أن لـ « ابن الراوندى * » معاشرة تذكر أن اللاهوت
سكّنه ، وأنه من علم مكّنه^(١) . ويختصر صون له فضائل يشهد الخالق وأهل
المقول ، أن كذبها غير مصقول ؛ وهو في هذا أحد الكفرة ، لا يحسب من
الكرام البررة ، وقد أنشد له منشد ، وغيره التقى المرشد :

قَسَمْتُ بين الورى معيشتهم قِسْمَةَ سكران بين الغلط
لو قَسَمَ الرزق هكذا رجل قلنا له : قد جُنِنْتَ فاستعط^(٢)
ولو تُمَثِّلْ هذان البيتان لكانا في الإصر ، يطولان أرمى « مصر »^(٣) ،
فلو مات الفطن كمدًا لما عُيِبَ ، فأين مهربُ العاقل من شقاء رُبِّ ؟
[أكلما]^(٤) خَدَعَ خَادِع ، أرسلت من الكفر مَصَادِع^(٥) ؟ - والمصادِعُ :
السهامُ - وما حَسَنَتْ^(٦) السوداء الغالبة بسفيه^(٧) دعواه ، إلا وافق جهولاً
عواه^(٨) - أى عطفه -

١- فى ط : [وأن من علم مكّنه] .

٢- سبق هذا البيت نثراً فى (ط) ، فأوهم أنه من كلام « أبى العلاء » وإنما هو ما أنشد لابن
الراوندى . وانفردت (م ، ا ، ن) بإيراده هكذا : [قد خنت فاستعط] ثم رأى نيكلسون أن يغير
[فاستعط] بكلمة [فاتعط] وهو تغيير لا يقوى به المعنى ولا تستقيم القافية .

يقال : استعط الدواء : أدخله فى أنفه . والسعوط ، مولدة : الدواء يصب فى الأنف ، دقيق التبغ
يدخل فى الأنف .

٣ - الإصر هنا : الذنب . جمعه آصار - يطولان : يطوان - وأرما مصر : الهرمان ، وأصل
الأرم حجارة تنصب فى المغارة يمتلئ بها ، والعلم .

٤ - فى الأصل : [أكل ما] . ونقله فى (ل : ٢٥٦) .

٥ - فى س ، ا : [مصارع] وهو تصحيف . والمصادع : جمع مصدع ، كشقص ، وهو النصل
العريض .

٦ - استبدل بها نيكلسون : [وما مسكت] ونص بهامشه على أن الأصل : [وما حسنت] ولا نفهم
وجه هذا التغير .

٧ - كذا فى النسخ ، ولعلها : [لسفيه] .

٨ - يقال عوى القوم إلى الفتنة : دعاهم . وعوى القوس ونحوها : عطفها (اللسان) . وعواه : لواه
(نوادير أبى مسحل ٢٠٢/١) .

الأعلام

* - ابن الراوندى : صفحة ٤٦٩ .

وقد ظهر في الضيعة المعروفة بـ « النيرب * » المقاربة لـ « سرمين * » رجل يُعرف بـ « أبي جوف *** » لا يستتر من الجهل بحوف^(١) - والحوف أزيّر من آدم مُشَقَّق الأطراف السافلة تَنَزَّرُ به الجارية وهي صغيرة - وكان يدعى النبوة ، ويخبر بأخبار مُضحكة ، وتثبت نيته على ذلك ثبات المحكة^(٢) . وكان له قطن في بيت فقال : إن قطني لا يحترق ! وأمر ابنه أن يُلْدَنِي سراجاً إليه ، فأخذ في العطب^(٣) . وصرخت النساء ، واجتمعت الجيرة وإنما الغرض إطفاء ! وحدثني من شاهد ، أنه كان يُكثر الضحك بغير موجب^(٤) ، ولا عند حدثٍ معجب ، ف قيل له : مم^(٥) تضحك ؟ فقال كلاماً معناه : إن الإنسان ليفرح بهين قليل ، فكيف من وصل إلى العطاء الجليل ؟ وكان بين الجنون ، ليس خبله بالمكنون ، فاتبعه [الأغنياء]^(٦) ، وكذب ما يقوله الأنبياء ؛ حتى قتله والى « حلب » حرسها الله ، وذلك بعد مقتل

١ - الحوف : جلد يشق على هيئة الإزار ، تلبسه الجوارى والعبيان . وأزيّر : تصغير إزار .

٢ - المحكة : جمع ماحك ، وهو المتسحك اللجوج .

٣ - أي أخذ السراج في العطب ، بضم فسكون ، وبضميتين ، وهو القطن .

٤ - في ط ، ت : [من غير] . ٥ - في ط : [لم] .

٦ - في الأصل : [الأغنياء] وليس الأول . - قابل (ب : ٣٤٤) على نسختنا ! ثم نقله في (ل ٢٥٧) كما في الذخائر ، لكنه يعتمد طبعة هندية الأصل ، ويعجب لماذا نتجاهلها !

الأعلام

* - النيرب ، ناحية بحلب انظر (بلدان ياقوت ٤ / ٨٥٥) .

** - سرمين ، بلدة مشهورة من أعمال حلب (ياقوت ٣ / ٨٣) .

*** - أبو جوف : في ن : [أبو خوف - Abu Khauf] ولم نشر عليه في مراجعتنا ، وفي

(الفرغان) أنه زنديق ادعى النبوة في بعض أعمال « حلب » فقتله الوالي بعد مقتل الدوقس ، عام ٣٨٦ هـ .

«البطريق المعروف بالدوقيس*» في بلد «أفامية**» ، وكان الذي
 حثَّ على قتله «جيش***» بن محمد بن صمصامة ، لأن خبره رُقِيَ إليه ،
 فأرسل إلى سلطان «حلب» حرسها الله يقول : اقتله وإلا أنفذتُ إليه من
 يقتله . وكان السلطان يتهاونُ به لأنه حقير ، ورُبَّ شاةٍ نتجَ منها الوقييرُ -
 أى قطعُ الغنم .

وبعضُ الشيعة يُحدثُ أنَّ «سلمانَ الفارسي****»^(١) في نفرٍ معه جاءوا
 يطلبون «علی بنَ أبی طالب» - سلامُ الله عليه - فلم يجدوه في منزله ،
 فبينما هم كذلك جاءت بارقةٌ تتبعُها راعدةٌ ، وإذا «علی» قد نزل على
 إجمارٍ^(٢) البيت ، في يده سيفٌ مخضوبٌ بالدم فقال : وقَعَ بينَ فئتينِ من

١ - في ط : [سلمان] وهو تحريف ظاهر .
 ٢ - الإجمار والإجمارة بكسر الهمزة : سطح ليس عليه سَرةٌ ، وليس حوله ما يرد الساقط . وفي
 الحديث : من بات على إجمارٍ ليس حوله ما يرد قلميهِ فقد برئت منه الذمة .

الاعلام

* - الدوقس ، البطريق : صاحب الروم ، نزل على حصن أفامية فانتصر على «جيش
 ابن الصمصامة» . ثم عرض له - سنة ٣٨٩ هـ - بعد انتصاره على المسلمين رجل كردى من جيش الإخشيد
 فقتله على غرة ، فصاح المسلمون : قتل عدو الله .
 وانظر (تاريخ حلب لابن العديم ١/١٩٢) .
 ** - أفامية ، مدينة حصينة من سواحل الشام . (بلدان ياقوت ١/٣٢١) .

*** - جيش بن محمد بن صمصامة ، كذا في كل نسخ (الغفران) التي لدينا ، ومثلها نسخة
 نيكلسون (Nelson) ومما في (الشذرات - ١٣٢/٣) : «جيش بن محمد بن صمصامة» وجمع «ابن
 الأثير» بين الروایتين فسماه في المتن «جيش بن الصمصامة» ، وهما مشه (جيش - نسخة) وكرر ذلك
 في (صفحات ٧٢ ، ٨٤ ، ٨٥ جزء ٩ ط أوربا) .

قائد مشهور ، ولّى إمرة «دمشق» ثلاث مرات لصاحب مصر ، وهو الذى حارب «البطريق»
 المعروف بالدوقس ، فلما قتل سنة ٣٦٨ هـ سار «جيش» إلى أنطاكية يغم ويحرق ، وعاد إلى
 دمشق فأحسن السيرة حيناً ثم غدر واستبد حتى مرض ومات ، سنة ٣٩٠ هـ .

**** - سلمان الفارسي ، أبو عبد الله . كان مولى أصله من فارس وروى أن الرسول
 صلى الله عليه وسلم اشتراه وأعتقه . شهد سلمان «الحنلق» وهو الذى أشار بحرقه ، ولم يفته بعد ذلك
 مشهد ، وكان تقياً زاهداً ، رقى وهو أمير على «المدائن» يعمل الخوص بيده وكان يتصلق ببطائه . توفى
 آخر خلافة «عثمان» كما رجح ابن عبد البر .

(السيرة ١/٢٣٣ ، الاستيعاب ٢/٥٧١)

الملائكة ، فصعدتُ إلى السماء لأُصلِحَ بينهما ! .

والذين يقولون هذه المقالة ، يعتقدون أن الحسن والحسين* ليسا من ولده ، فحاق بهم العذاب الأليم .

أفلا يرى إلى هذه الأمة كيف افتنت في الضلالة ، كافتنان الربيع في إخراج الأكلاء ، والوحش الرائعة في تربية الأتلاء^(١) ! ؟ وللكذب سوق ليست للصدق ، تجعل الأسد من أبناء الفرق^(٢) .

وأما الذي ذكره من بلوغ السن^(٣) ، فإن الله - سبحانه - خلق مَقَرّاً وشهداً ، ورغبةً في العاجلة وزهداً ، وإذا اللبيب أنعم النظر ، لم ير الحياة إلاّ تجذبه إلى الضير ، وتحت جسده على السير ، فلما قيم كأنّ ارتحال ، لا تثبت الأقضية به على حال . صبح يتبسم وإمساء ، لا يلبث معها

١ - في س : [الأطل] .

والأتلاء : جمع طلا وطلو ، وهو ولد الطيبة ساعة يولد . وتربية الصغير : تربيته حتى يدرك .

٢ - الفرق ، بالكسر : الطائفة من الصبيان ، القطيع من الغنم ونحوها .

نقله السيد نصر الله إلى هامش (ل : ٢٥٨) مبتوراً ، بحذف « القطيع من الغنم ونحوها » ثم علق عليه بما يوم أن هذا المعنى فاتى ولم يفته !

٣ - يشير إلى قول « ابن القارح » في رسالته (: [قلما بلغت عشر الثمانين ، جاء الجزع والملح

ص ٤٨ - وهذه العبارة بما يعين على تحقيق تاريخ إملاء الففران - انظر ص ٥ من كتابنا (الففران) - ط ٢ دار المعارف .

الأعلام

* الحسن والحسين ، سبطا النبي صلى الله عليه وسلم . ابنا الإمام علي من السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنهم ..

ولد الإمام الحسن في السنة الثالثة ، ويوقع بالخلافة بعد أبيه الإمام علي ، في العراق وما وراءه ثم تنازل عنها لمعاوية بشروط ، حسبما للفتنة . توفي رضي الله عنه حوالي سنة خمسين ، والخبر المشهور أنه مات مسموماً (الاستيعاب ١/ ١٤٢ ، تاريخ الطبري ، سنوات ٤٠ - ٥٠ هـ) والخلاصة

ولد الإمام الحسين في السنة الرابعة . وامتنع بالحجاز عن مبايعة يزيد بن معاوية ، وخرج بأهله إلى العراق ، فاستشهدوا في مذبحة كربلاء في العاشر من المحرم سنة ٦١ (الاستيعاب ١/ ١٤٦ ، الطبري : سنوات ٥٠ - ٦١ هـ) مع مقاتل الطالبين وطلحة التلميب .

النِّسَاء^(١) ، كَانَهُمَا سَيِّدَا ضِرَاءٍ^(٢) ، وَالْعُمَرُ ثَلَاثَةٌ فِي اقْتِرَاءٍ^(٣) ، وَهُمَا عَلَى السَّارِحِ يُغَيِّرَانِ ، فَيُفَنِّيَانِ السَّائِمَةَ وَيُبِيرَانِ .

وإن كان - مَكَّنَ اللهُ وَطَاءَ الْأَدَبِ بِيَقَائِهِ - قد أَمَاطَ الشَّبِيهَةَ فَإِنَّمَا أَنْفَقَهَا^(٤) فِي طَلَبِ عُلُومٍ وَآدَابٍ ، صَيَّرَ طِلَابَهَا أَلْزَمَ دَابٍ ؛ وَلَوْ كَانَ لَهَا عَلَى الْحَيِّ تَلَبُّثٌ ، كَانَ لَهَا بِنَفْسِهِ النَّفِيسَةِ تَشَبُّثٌ ، وَلَكِنِهَا بَعْضُ الْأَعْرَاضِ ، لَا تَشْعُرُ بِحَيَاةٍ وَانْقِرَاضِ .

وَإِذَا كُنَّا عَلَى ذِمِّ هَذِهِ الْمَنْزِلَةِ مُجْمِعِينَ ، وَلِفِرَاقِهَا مَزْمِعِينَ ، فَلِمَ نَأْسَفُ عَلَى نَائِي الْخَوَانَةِ ؟ إِنْ الْأَشَاءَ^(٥) لِمِنِ الْعَوَانَةِ - وَالْأَشَاءَةُ النَّخْلَةُ الصَّغِيرَةُ ، وَالْعَوَانَةُ النَّخْلَةُ الطَّوِيلَةُ - وَمَتَى أَخْلَصَ قَرِينُ الْغَفْلَةِ تَوْبَةً ، فَإِنِهَا لَا تَتْرُكُ حَوْبَةً ، تَغْسِلُ ذَنْبَهُ غَسْلَ النَّاسِكَةِ^(٦) جَزِيرَ الْفُرَارِ^(٧) ، فِي مُتَدَفِّقِ

١ - النساء ، يفتح النون : طول العمر .

٢ - في ز ، ت ، ط : [سيد أضراء] ويلحظ أن رسم الكلمتين في ك يدعو إلى الاشتباه ، لأن ألف الثانية مزاحة قليلا إلى اليسار قريبة من [ضراء] .

والسيد : الذئب أو الأسد - والضراء ، بالفتح والكسر : الولوج بالصيد ، يقال ضرى الكلب بالصيد : أولع به .

٣ - الثلاثة ، بالفتح : جماعة الغنم الكثيرة ، وبالضم : الجماعة من الناس ، ومنه قولهم : فلان لا يفرق بين الثلاثة والثلاثة . واختار هنا [ثلاثة] بالفتح ، لتناسب قوله [سيدا ضراء] - والافتراء : التبع - والسارح : السائمة .

٤ - في ز : [الفقها] . وفي ، ط : [الفقهاء] وكلاهما تحريف صوابه : [أنفقها] [كما في الأصل . . . يشير إلى شكوى «ابن القارح» في (رسالته) من شيخوته «كنت في حال الهداية ، أقرب الناس إلى وأعزهم على . . . وأجلهم في نفسى مرتبة» ، من قال لى : نسأ الله في أجلك ، جعل الله لك أمد الأعمار وأطولها . فلما بلغت عشر الثمانين ، جاء الجزع والهلع . . . » ص ٤٥ .

٥ - ضبطه في (ك) بكسر الهمة ، والذي في (القاموس) الأشاء ، بالفتح والمبد كسحاب : صغار النخل أو عامته ، واحده أشاء - والعوانة : النخلة الطويلة . ونص القاموس على أن همزته أصلية ، عن «سيبويه» لا كما توهم الجوهري .

٦ - الناسكة هنا : الغاسلة ، من نسك الثوب : غسله فظهره .

٧ - في ط : [الفرار] وهو تصحيف ظاهر ، صحته : [الفرار] أى ولد النعجة والماعز - وقد أراد السيد نصر الله أن يزيد شرحى بياناً ، فأضاف : «أوهى الخرفان والحملان» ! (ل : ٢٥٩) والجزيز : المجزوز ، وهو ما يجز من صوف الغنم .

سحابٍ مِدْرَارٍ ، كَثُرَ فِيهِ الْقَهْلُ^(١) ، وَالذَّنْسُ ، فَأَحَبُّ رَحَضَهُ الْأَنْسُ ،
وكان قد أخذ عن أنباج غنم بيض ، تفوق ما يرتع من الربيض^(٢) ، فعاد
وكلته كافور الطيب ، أو ما ضحك من كافور طيب - والكافور : الطلع ،
وقيل هو وعاء الطلعة .

فلما الغايات بعد السبعين^(٣) ، فالأشيبُ ليهن كالعاسلِ يُباكرُ العين^(٤) ،
وقد حكى أن «أبا عمرو* بن العلاء» كان يخضب ، فاشتكى في بعض
الأيام ، فعاده بعض أصحابه ، فقال : تقوم إن شاء الله تعالى من علتك .
فقال : ما آملُ بعد ستِّ وثمانين . وعاد إليه وقد تماثل فقال : «لا تحدثُ
بما قلتُ لك» . وهذا من ظريف ما روي ، رغِبَ في تمويه بالخضاب ، وكم
سنه عن كلِّ الأصحاب .

وقد تحدث بعض طلاب الأدب أنه - أدام الله تزيين المحافل بحضوره -
ذكر التزويج يريدُ الخدمة^(٥) ؛ فسرني ذلك ، لأنه دلٌّ على إقامة
بالوطن ، وفي قربه الفرحة لنوى الفطن . إذ كان كالشجرة الوارف ظلُّها

١ - فيه أي في الجزيز - والقهل ، محركة : القدر والقشف .

٢ - الشج من كل شيء : وسطه أو أعلاه . وما بين الكاهل إلى الظهر . جمعه أنباج .
والربيض : الغنم يرعابها المجتمعة في مرايضها .

٣ - يرد على قول «ابن القارح» بعد جزعه من بلوغه عشر الثمانين : «قم أرتاع وألتاع وأخلد إلى
الأنطاع ، وهو الذي كنت أمتي ويمنى لى أهل ؟ أمن صدوف القواني عني ؟» . (ص ٤٥) .

٤ - العاسل والمسال : الذئب - والعين ، بكسر العين : بقر الوحش .

٥ - يعني أن ابن القارح - فيما تحدث بعض طلاب الأدب - يريد زوجة لتخدمه .

في الهواجر ، والبارد هواؤها في ناجر^(١) ، والطيب ثمرها للذائق ، والأرج نسيمها للناشق .

وهو يعرف حكاية «الخليل*» عن العرب : إذا بلغ^(٢) الرجل الستين فإياه وإيا الشواب . ولا خيرة^(٣) عند التواب ، ولكن النصف ، ممن يوصف «لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك فافعلوا ما تؤمرون»^(٤) :
لا تنكح عجزاً إن أتيت بها واخلع ثيابك عنها مُمعناً هرباً^(٥) !
وإن أتوك وقالوا : إنها نصف فإن أطيب نصفها الذي ذهب ولعله تُقدّر له كصاحبة أبي الأسود* «أم عمرو»^(٦) ، ورب خير تحت الخمر^(٧) :

١ - الناجر : الشهر من شهور الصيف ، وأصله من النجر وهو العطش الشديد والحر .

٢ - في (التاج ، مادة شب) : وزعم «الخليل» أنه سمع أعرابياً فصيحاً يقول : إذا بلغ الرجل ستين فإياه وإيا الشباب . والشواب : جمع شابة وشبة ، بتضعيف الباء فيهما .

٣ - كذا في الأصل . ونقلناه سهواً في الطبقات الأولى : [ولا خير] فنقلته عنا طبعة بيروت (٣٤٨) ! ثم جاء في (ل : ٢٦٠) مصححاً ، كما في طبعتنا الرابعة للذخائر !

والتواب : جمع تابة ، وهي الكيرة المسنة الضعيفة . يقال : كنت شاباً فأصبحت تاباً .

٤ - من آية ٦٨ سورة البقرة . وقع خطأ في فواصل الآية بطبعتنا الثالثة ، نقلته عنا (ب ٣٤٨)

٥ - هذا البيت والذي بعده ؛ ألحقا بهامش (ك) وفوقهما (خ) أي نسخة . ولم يشر هناك إلى نخرجهما فرجحتا وضمهما بعد الآية الكريمة . وقد روى البيتان بهامش (ش) ، وسقطا من بقية النسخ . وجاء في طبعة بيروت (ب ؛ ل) في نفس الموضع الذي اخترناه في طبقات الذخائر :

٦ - أم عمرو ، صاحبة «أبي الأسود» ، انظر الحاشية رقم (١) بهامش الصفحة التالية .

٧ - ضبطها في (ك) : بكسر الميم ، ومعناه المكان الكثير الخمر ، بفتحتين ؛ وهو ما وارك من شجر ونحوه . وضبطه في (ل : ٢٦١) بكسر الخاء ، ويبدو أنه تعجل في قراءة ما كتبه هنا وضبطها في (ط) [الخمر] بالضم ، جمع خمار .

الأعلام

* - الخليل بن أحمد : ٢١٧ .

* * - أبو الأسود ، الدؤلي : ١٣٧ .

كُتِبَ اليَمَانِي قَدْ تَقَادَمَ عَهْدُهُ وَرُقِعَتْهُ مَا شَتَّتَ فِي الْعَيْنِ وَالْيَدِ^(١)
أَوْ كَمَا قَالَ الْآخَرُ :

ضِنَاكَ عَلَى نَيْرَيْنِ أَمْسَتْ لِدَاتُهَا بَلَيْنَ بِلَى الرِّيطَاتِ ، وَهِيَ جَدِيدُ^(٢)
وَحُكِّيَ عَنْ «أَبِي حَاتِمٍ سَهْلٍ بْنِ مُحَمَّدٍ *» أَنَّهُ قَرَأَ عَلَى «الْأَصْمَعِيِّ *» ،
شعر «حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ ***» ، فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى قَوْلِهِ :

لَمْ تَفْتُتْهَا شَمْسُ النَّهَارِ بِشَيْءٍ غَيْرَ أَنَّ الشَّبَابَ لَيْسَ يَدُومُ^(٣)
قَالَ «الْأَصْمَعِيُّ *» : وَصَفَهَا وَاللَّهُ بِالْكَبِيرِ . وَقَدْ يَجُوزُ مَا قَالَ : وَالْأَشْبَهُ أَنْ

١ - البيت «لَأَبِي الْأَسْوَدِ» فِي صَاحِبَتِهِ «أُمُ عَمْرُو» وَقَبْلَهُ :
أَبِي الْقَلْبِ إِلَّا أُمُ عَمْرُو وَحَبَا عَجُوزًا ، وَمَنْ يَجِبُ عَجُوزًا يَفْنَدُ
هَذِهِ رِوَايَةٌ (الصَّحَاحُ ، وَالْبَيَانُ وَالتَّبْيِينُ) وَهِيَ تَتَّفَقُ مَعَ (الْفَرَانِ) فِي «أُمُ عَمْرُو» . لَكِنْ رِوَايَةُ
الْذِيوَانِ (ط بَغْدَاد ص ١٤٥) :

* أَبِي الْقَلْبِ إِلَّا أُمُ عَمْرُو وَحَبَا *

* كَسَحَقَ الْيَمَانِي قَدْ تَقَادَمَ عَهْدُهُ *

وَانْظُرِ (الْأَغَانِي ١٣/١١ سَامِي - وَالتَّاج : رَقْع) . وَفَسَّرُوا الرُّقْعَةَ هُنَا بِالْجَوْهَرِ وَالْأَصْلُ .

٢ - الضَّنَاكَ ، كَكِتَابٍ ، فِي ضَبْطِ الْقَامُوسِ : الثَّقِيلَةُ الْعَجْزُ ، الضَّخْمَةُ مِنَ النِّسَاءِ . وَقَالَ
«الليث» : هِيَ التَّارَةُ الْمَكْتَنَزَةُ اللَّحْمِ . وَقَدْ اقْتَصَرَ «الْجَوْهَرِيُّ» عَلَى الْفَتْحِ وَقَالَ غَيْرُهُ : الصَّوَابُ الْكَسْرُ .
وَذَاتُ نَيْرَيْنِ ، بِكَسْرِ النُّونِ : الْمَرْأَةُ فِيهَا بَقِيَّةٌ ، وَفِي (الْأَسَاسِ) : النَّاقَةُ عَلَيْهَا صَحَائِفُ مِنْ شَعْمٍ ،
وَأَصْلُهُ مِنَ النَّيْرِ ، عِلْمُ الثُّوبِ وَهَدْبُهُ . فَإِذَا نَسَجَ الثُّوبَ عَلَى نَيْرَيْنِ ، كَانَ أَصْفَقَ وَأَبْقَى - وَالرِّيطَاتُ :
جَمْعُ رِيْطَةٍ ، وَهِيَ مَلَاةٌ مِنْ نَسْجٍ وَاحِدٍ أَيْ غَيْرِ ذَاتِ لَفْقَيْنِ ، وَكُلُّ ثُوبٍ لَيْنٌ .

٣ - رِوَايَةٌ (الْذِيوَانِ ط السَّعَادَةِ سَنَةِ ١٣٣١) : * لَمْ تَفْقَهَا شَمْسُ النَّهَارِ بِشَيْءٍ *
وَالْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَتِهِ الَّتِي مَطْلَعُهَا :

مَنْعَ النَّوْمِ بِالْعِشَاءِ الْهُمُومِ وَخِيَالٍ إِذَا تَغَوَّرَ النَّجُومُ

الأعلام

* - أَبُو حَاتِمٍ سَهْلُ بْنُ مُحَمَّدٍ : السَّجِسْتَانِيُّ . مِنْ عُلَمَاءِ الْعَرَبِيَّةِ فِي النِّصْفِ الْأَوَّلِ مِنَ الْقَرْنِ الثَّالِثِ
أَخَذَ عَنْ «أَبِي زَيْدٍ» وَ«أَبِي عُبَيْدَةَ» ، وَأَخَذَ عَنْهُ «الْمُبَرِّدُ وَابْنُ دُرَيْدٍ» مُصَنَّفَاتِهِ فِي الْفَهْرَسْتِ ٨٦
تِجَارِيَّةً وَانْظُرْ مَعَهُ : (نَزْهَةُ الْأَلْبَا ٢٥١ ، ابْنُ خُلِكَانَ ١/٢١٨ ، الْإِنْبَاءُ ٥٨/٢ ، الْبَغِيَّةُ ٢٥٦)

* * * - الْأَصْمَعِيُّ : صَفْحَةُ ١٧٠ .

* * * - حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ : صَفْحَةُ ٢٣٤ .

يَكُونُ قَالَ هَذَا وَهِيَ شَابَةٌ ، عَلَى سَبِيلِ التَّأْسُفِ ، أَى أَنَّ الْأَشْيَاءَ لَا بَقَاءَ لَهَا ،
كَمَا قَالَ الْآخَرُ :

أَنْتَ نِعَمَ الْمَتَاعُ لَوْ كُنْتَ تَبْقَى غَيْرَ أَنْ لَا بَقَاءَ لِلْإِنْسَانِ
وَلَوْ نَشِطَ . لِهَذِهِ الْمَأْرِيَةِ ، لَتَنَافَسَتْ فِيهِ الْعُجُزُ وَالْمُكْهَلَاتُ ^(١) ، وَعَلَتْ
خِطْبَةُ الْمُنْهَبِلَاتِ ^(٢) ، لِأَنَّ الْعَاقِلَةَ ذَاتَ الْإِخْصَافِ ^(٣) ، تَجُنَّبُ ^(٤) إِلَى
مُعَاشِرَةِ حَلِيفِ الْإِنْصَافِ . وَهَلْ هُوَ [إِلَّا] ^(٥) كَمَا قَالَ الْأَوَّلُ :

يَا عَزُّ هَلْ لَكَ فِي شَيْخٍ فَتَى أَبَدًا وَقَدْ يَكُونُ شَبَابٌ غَيْرَ فِتْيَانٍ ؟
فَلَيْسَ بِأَوَّلٍ مِنْ طَلَبَ نَجْوَا ، فَتَزَوَّجَ عَلَى السَّنِّ عَجُوزًا ، كَمَا قَالَ :
إِذَا مَا أَعْرَضَ الْفَتَيَاتُ غَنَى فَمَنْ لِي أَنْ تَسَاعَفَنِي عَجُوزٌ ؟
كَأَنَّ مَجَامِعَ اللَّخِينِ ^(٦) مِنْهَا إِذَا حَسَرْتُ عَنِ الْعَرْنَيْنِ كَوْزًا !
وَيُرَوَّى « لِلْحَارِثِ بْنِ حِلْزَةَ * » ، وَلَمْ أَجِدْهُ فِي (دِيَوَانِهِ) :
وَقَالُوا : مَا نَكَحْتَ ؟ فَقُلْتُ : خَيْرًا عَجُوزًا مِنْ عُرْنَتِهِ ذَاتَ مَالٍ ^(٧)

-
- ١ - أَكْهَلَتِ الْمَرْأَةُ : صَارَتْ كَهْلًا ، وَهِيَ مِنْ وَخْطِهَا الشَّيْبُ . وَتَكْهَلُ : عَسَتْ (شَجَرَ الدَّرَجِ)
 - ٢ - أَى ، لَوْ نَشِطَ ابْنُ الْقَارِحِ لَتَنَافَسَتْ فِيهِ نِسَاءُ . وَلَمْ نَسْرِ عَلَى صِيفَةِ [الْمُنْهَبِلَاتِ] فِي الْمَادِّ
فَهَلْ تَكُونُ مِنْ مَطَاوِعِ أَهْلِهَا أَلَمْ إِذَا كَثُرَ عَلَيْهَا وَرَكِبَ بَعْضُهُ بَعْضًا أَوْ لَطَمَهَا [الْمُهْتَبِلَاتِ] مِنْ أَهْلِهَا
الْفُرْصَةَ تَحِيئَهَا ، « وَيُقَالُ : خَرَجَ فُلَانٌ يَتَجَبَّلُ ، فِي مَعْنَى يَكْسِبُ » (نَوَادِرُ ١/٦٧) وَمَعْنَى الْجَمَلِ
بَعْدَ هَذَا غَيْرُ تَامِ الْوُضُوحِ ، فَهَلْ يَقْصِدُ أَنَّ خُطْبَةَ الشَّيْخِ تَمَلُّ مُهْتَبِلَاتِ الْفُرْصَةِ ؟ رُبَّمَا . وَانْظُرْ حَيْثُ
(ب : ٣٤٩) . أَمَا فِي (ل : ٢٦١) فَتَقُلُّ مَا هُنَا ثُمَّ فَسَّرَ الْمُهْتَبِلَاتِ بِالْوَلَوَاتِ فَقَدْنَ عَقْلَهُنَّ وَتَمَيَّيزَهُنَّ ! وَ
أَرَى كَيْفَ يَسُوعُ هَذَا ، فِي التَّرَاسُلِ . أَوْ كَيْفَ يَحْتَمِلُهُ السِّيَاقُ وَالشَّاهِدُ بَعْدَهُ ؟
 - ٣ - فِي ط : [الْإِخْصَافُ] بِنَجَاءٍ مَعْجَمٍ . وَهُوَ الْقَمَلُ فَلَا مَوْضِعَ لَهُ هُنَا يُقَالُ أَحْصَفَ الْأُمُرَ
أَحْكَمَهُ وَأَتَقَهُ ، وَالْحَصَافَةُ الْحِكْمَةُ .
 - ٤ - مِنْ جَنْبٍ إِلَيْهِ يَجُنَّبُ جَنْبًا ، كَنَصَرٍ وَمَعَ : مَالٌ وَاشْتِاقٌ .
 - ٥ - فِي النُّسخِ : [وَهَلْ هُوَ كَأَنَّ] . وَأَضْفَيْنَا (إِلَّا) فَأَضَافَتْ (ب : ٣٤٩) . وَأَوَّلِمَ فِي (ل : ١٣)
أَنِّي لَمْ أَنْصَ عَلَى رَوَايَةِ الْأَصْلِ !

- ٦ - مَثْنَى الْحَيِّ : مَنِيتُ الْحَيَّةَ ، وَالْعَرْنَيْنِ ، الْأَنْفَ كُلَّهُ ، أَوْ مَا صَلَبَ مِنْ عَظْمِهِ .
- ٧ - عَرِيَّةٌ : بَطْنٌ مِنْ تَيْمٍ .

الأعلام

• - الْحَارِثُ بْنُ حِلْزَةَ ، الْيَشْكُرِيُّ : صَفْحَةُ ١٣٦ .

نَكَحْتُ كَبِيرَةً ، وَغَرِمْتُ مَالاً كَذَلِكَ الْبَيْعُ ؛ مَرْتَخَصٌ وَغَالٍ
وَأَعُوذُ بِاللَّهِ مِمَّا قَالَ الْآخَرُ :

عَجُوزًا لَوْ أَنَّ الْمَاءَ يُسْقَى بِكَفِّهَا لَمَّا تَرَكْتُنَا بِالْمِيَاهِ نَجُوزًا! (١)

وما زالت العربُ تَحْمَدُ الْحِزْبُونَ وَالشَّهْلَةَ ، وَلَا تَكْرَهُ مَعَ الشَّرْخِ الْكَهْلَةَ .
وقد تزوجَ « النَّبِيُّ » صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَسَلَّمَ] « خَدِيجَةَ * ابْنَةَ خُوَيْلِدٍ » وَهُوَ
شَابٌّ ، وَهِيَ طَاعِنَةٌ فِي السِّنِّ : وَقَالَتْ لَهُ « أُمُّ سَلَمَةَ ابْنَةُ أَبِي أُمَيَّةَ * » :
يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي أَمْرَأَةٌ قَدْ كَبِرْتُ وَمَا أُطِيقُ الْغَيْرَةَ . فَقَالَ : أَمَّا قَوْلُكَ : قَدْ
كَبِرْتُ ، فَأَنَا أَكْبَرُ مِنْكَ ، وَأَمَّا الْغَيْرَةُ ، فَلِئِنْ سَوِّفَ أَدْعُو اللَّهَ أَنْ يُزِيلَهَا عَنْكَ .
وقال الشاعر :

فَمَا أَنَا بِابْنِ رُحْمٍ قَدْ عَلِمْتُمْ وَلَا ابْنَ الْعَامِلِيَةِ فَاحْذَرُونِ (٢)

وَلَكِنِّي وُلِدْتُ بِنَجْمٍ شَكْسٍ لَشَمَطَاءِ الذَّوَائِبِ حَزْبُونَ (٣)

وَلَا أَشْكُ أَنَّهُ (٤) قَدْ اسْتَحْدَمَ فِي « مَصْرَ » أَصْنَافَ جَوَارٍ ، وَهِنَّ لِلْمَارَبِ

١ - في س ، ط : [عجوز] بالرفع . ولم أعر على الشاهد ، لأفصل في التوجيه الإعرابي ،
فأثبت هنا رواية الأصل ، ومثلها في (ش ، ت)

٢ - الرهم : جماعة الرهام ، وهو ما لا يصيد من الطير .

٣ - الشكس ، بالفتح : المحاق ، والشكس والشكس ، كحذر : الصعب الخلق العسر -
والذوائب : جمع ذؤابة وهي الناصية .

٤ - الضمير هنا لابن القارح .

الأعلام

* - خديجة ابنة خويلد : أم المؤمنين الأولى رضى الله عنها : ٢٥٩ .

** - أم سلمة ابنة أبي أمية : هند ، بنت زاذ الركب ، أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله المخزومي

- كانت قبل زواجها من الرسول صل الله عليه وسلم ، عند أبي سلمة بن عبد الأسد المخزومي ، وهاجرت
معه إلى الحبشة ثم تزوجها الرسول في العام الثاني للهجرة بعد استشهاد أبي سلمة رضى الله عنه ، من جرح
أصابه في « أحد » .

(جمهرة الأنساب ١٣٧ ، السيرة ٧٧/٢ - الاستيعاب ٨٠٢/٢ - الإصابة ٤٣٩/٤) .

مَوَارٍ^(١) ، ولولا أَنَّ أُنْحَا الكَبْرَةَ يفتَقِرُ إلى مُعِينٍ ، لكانت الحَزَامَةُ أَنْ يَقْنَعُ

بَوَرْدِ المَعِينِ^(٢) ، فهو يعرفُ قولَ القائلِ :

ما العيشُ إِلَّا القُفْلُ والمِفْتَاحُ وَغُرْفَةُ تخْرِقُهَا الرِّيحُ

لا صَحْبُ فيها ولا صِبَاحُ

وحدثني «ابنُ القِنسَرِيِّ* المقرئُ» أَنَّهُ سَمِعَهُ^(٣) يَسْأَلُ عن غلامٍ للخدمةِ ،

وربما كان استخدامُ الأحرارِ ، يمنعُ من القرارِ . فقد قال «أبو عبادة*» :

أنا من ياسرٍ وَيُسْرِ ونُجَجٍ لستُ من عامِرٍ ولا عَمَّارٍ^(٤)

ما بأَرْضِ العراقِ يا قومَ حرٍّ يفتديني من خدمةِ الأحرارِ ؟

وَأَنْ يَخْدُمَ نَفْسَهُ الوحيدُ ، خيرٌ من أَنْ يَلِجَ بَيْتَهُ العبيدُ ؛ فطالما أَحوجُوا

المالِكَ إلى ضَرْبٍ ، وَأَنْ يَتَّقِيَهُمْ^(٥) بالعَرَبِ .

١ - لعله من أورى الزند : أخرج ناره ، فهو مور ، وهي مورية ، ومن موريات وموار ، كرضعات ومراضع . وانظر (النوادر/ ٣٥٥) . وقابل (ب : ٣٥١) على ما هنا ! واستراح في (ل) فلم يقف عنده

٢ - الماء المعين : الظاهر الذي تراه العين جاريا على وجه الأرض .

٣ - الضمير هنا عائد على ابن القارح .

٤ - رواية (الديوان - ط هندية) : «أنا من ياسر ويسر وفتح»

ورواية (الفقران) أنسب ، لأن [نَجَج] أشبه بأسماء العبيد . والأبيات «لأبي عبادة البحرى»

من قصيدته (الرائية) التي يمدح بها أبا جعفر بن حميد ويستوهبه غلاماً ، ومطلعها :

أبكاء في الدار بعد الدار وسلوا بزئب عن نوار ؟

٥ - في ش ، س ، ا [يستقيهم] ولعل أصل الاشتباه أن ياء المضارعة في (ك) طويلة

ممتدة تشبه السين . وإنما يريد أنه يتقى هؤلاء العبيد بإطعامهم ، والعرب : الأكل ، مصدر عرب الطعام عرباً : أكله . «ويقال : عربت معدته . إذا فسدت من التخمّة» النوادر ٥٠١/٢ .

الأعلام

• ابن القنسرى : لم نثر في مراجعنا على مقرئ هذا الاسم في عهد «أبي العلاء» ووجدنا «لابن المديم» نصاً ذكر فيه «القاضي القنسرى» وأن أباء بات عند أبي العلاء (انظر تعريف القدماء ص ٥٦) . والسياق على أى حال ، يعين أن ابن القنسرى المقرئ ، من معاصري أبي العلاء الذين كانت له بهم معرفة وصلة .

• - أبو عبادة ، البحرى : ٤٠٦ .

وَرُبَّ نَازِلٍ مِنْ أَهْلِ الْأَدَبِ فِي خَانٍ ، لَيْسَ بِالْخَائِنِ وَلَا الْمُسْتَخَانِ ،
يُخْلِمُهُ^(١) صَبِيٌّ مِنَ الرِّقِّ حَرٌّ ، وَفِي حِلْمَتِهِ السَّرْقُ وَالضَّرُّ . إِذَا أَرْسَلَهُ بِالْبَيْتِ^(٢)
- بَنَاتِ الدَّرَمِ - لِيَأْتِيَهُ بِالطَّبِيخِ^(٣) ، حِينَ يَكْثُرُ الطَّبِيخُ وَيَنْبِجُ سِعْرُهُ^(٤)
الْمَشْتَعِلَ مَتِيجٌ ، سَرَقَ فِي السَّبِيلِ الْقِطْعَ ، وَانْتَهَى فِي الْخِيَانَةِ وَتَنْطَعُ ، ثُمَّ
وَقَفَ بِالْبَائِعِ ، فَغَبْنَهُ غَبْنُ الرَّائِعِ ، فَأَخَذَ صَغِيرَةً مِنْ بَطِيخٍ ، لَا تَتَلَقَّى النَّاضِرَ
بِمَثَلِ الْوَرَسِ اللَّطِيخِ^(٥) . ثُمَّ أَنْصَرَفَ بِهَا لَاعِبًا ، كَأَنَّمَا هَكَى كَاعِبًا . فَلَمْ
يَزَلْ يَنْتَلِفُ بِهَا فِي الطَّرِيقِ ، حَتَّى كَسَرَهَا بَيْنَ فَرِيقٍ ، فَاخْتَلَطَ حَبُّهَا بِالْحَصْبَاءِ
وَزَهَّدَ فِي قُرْبِهَا كُلِّ الْأَرْبَاءِ . وَيجوزُ أَنْ يَحْمِلَهَا فِي حَالِ السَّلَامَةِ ، وَبَعْضَى
لِيَسْبَحَ مَعَ الْفَتَيَانِ ، فَلَمَّا نَزَلَ فِي الْمَاءِ اخْتَلَطَ بِهَا بَعْضُ الْعَرَمَةِ مِنَ الصَّبْيَانِ^(٦) ،
فَأَكَلَهَا وَهُوَ يَرَاهُ ، لَا يَحْفِلُ بِأَدَمِهَا إِذْ فَرَاهُ . وَقَدْ يَرْسَلُهُ بِالْغَضَارَةِ^(٧) . يَلْتَمِسُ
لَبَنًا ، فَيَقَابِلُ مِنْ سِوَةِ الرَّأْيِ غَبْنًا ، فَلَمَّا حَصَلَ فِيهَا الْهَلْبِدُ^(٨) ، عَشَرَ فَلَمَّا
هُوَ عَلَى الصَّحْرَاءِ مُتَلَبِّدٌ^(٩) ، وَصَارَتْ الْفَخَّارَةُ خَزْفًا لَا يُرَادُ ، يُلْغِيهِ النَّسَكَةُ
وَالْمُرَادُ^(١٠) . فَإِنْ كَانَ صَاحِبُهُ يَلْهَبُ مَذْهَبَ^(١١) «ابْنِ الرَّوْمِيِّ» عَدَّ أَنَّ
تَحْلُمَ الْغَضَارَةَ ، فَنَاءً عَيْشِهِ ذِي الْغَضَارَةِ ؛ فَدَعَا بِالْحَرْبِ ، وَشُدِّهِ عَنْ قَوَاتِ

١ - كَذَا ضَبَطَهُ فِي الْأَصْلِ بضم الميم ، وَلَا وَجْهَ لِلدَّوْلِ عَنْهُ وَالْفَعْلُ فِي الْفَتْحِ بِالْفِزْمِ وَالْكَسْرِ .
وَلَكِنِّي ضَبَطْتُهُ سَهْوًا بِالْكَسْرِ ، فَجَاءَ كَلْفُكَ فِي (ل : ٢٦٣) !

٢ - الْبَيْتُ : الْقِطْعُ ، وَاحِدَتُهَا بَيْتَةٌ وَالطَّبِيخَةُ : وَاحِدَةُ الطَّبِيخِ ، عَلَى وَزْنِ سَكِينٍ . وَالْبَطِيخُ لَفْظٌ فِيهِ .

٣ - فِي ط : [شعره] هُوَ تَصْغِيفُ ظَاهِرٍ - وَإِنَّمَا الْمَعْنَى ، أَنَّهُ يَرْسَلُهُ لِشَرَاءِ الطَّبِيخِ حِينَ يَكْثُرُ
وَيُرْخَصُ سِعْرُ الْمُرْتَبِعِ .

٤ - الْوَرَسُ : ذُبَابٌ كَالسَّمِ يَصْبُغُ بِهِ .

٥ - الْعَرْمَةُ : جَمْعُ عَارِمٍ ، وَهُوَ الصَّبِيُّ الْفَتَى الْمُؤَنَّى . وَأَخْطَأَ التَّنْقِيطُ فِي (ل : ٢٦٣) فَبَجَلَ الْعَارِمَ
جَمْعَ عَرْمَةٍ !

٦ - هِيَ الصَّفْةُ لِلتَّخَفَةِ مِنَ الْغَضَارِ ، أَيْ الطَّلِينِ الْحَرِّ .

٧ - الْهَلْبِدُ ، كَلْبِيَّةٌ : الْبَلْبُ الْخَائِرُ جَدًّا ، وَشَطْلُ الْهَلْبَادِ ، كَلْبِيَّةٌ .

٨ - فِي ط : [مُتَلَبِّدٌ] . وَإِنَّمَا هُوَ - أَيْ الْبَلْبُ - [مُتَلَبِّدٌ] عَلَى الصَّحْرَاءِ ، بَعْدَ عَشْرِ التَّلَامِ .

٩ - الْمُرَادُ : جَمْعُ مَارِدٍ وَهُوَ الْعَلَقُ ، وَشَطْلُ الْمُرْدَةِ ، وَالْمَارِدُونَ .

١٠ - يُرِيدُ مَذْهَبَ «ابْنِ الرَّوْمِيِّ» فِي التَّطْيِيرِ .

الْأَرَبِ . وما يصنعُ بذلكِ الْمُصْمَقِرُّ^(١) ، وقد حَانَ المَرْتَحِلُ إِلَى المَقَرِّ ؟
 وكان في بلدنا غلامٌ لبعضِ الجُنْدِ يزعمُ - ويصدقُ فيما يزعمُ - أنه كان
 مملوكاً «لأبي أسامة جُنَادَةَ بنِ محمد الهَرَوِيَّ بمصر» وكان يأسفُ لفراقه ،
 ويعجبُ من جميلِ أخلاقه ، ويقولُ إنه باعَهُ من أَجْلِ العَومِ^(٢) ، فما أوقع
 غلاماً في السَّوْمِ .
 وإنما ذكرتُ ذلكَ لأنّه - عرّفَ اللهُ الوقتَ بحياته ، أى طيّبه - ممن قد
 عرف «جُنَادَةَ» وجربّه^(٣) .

* * *

وأما أهلُ بلدِي^(٤) - حرسهم اللهُ - فإذا كان الحظُّ قد أعطاني حُسْنَ ظَنِّ
 الغُرباءِ ، فلا يمتنعُ أن يُعطيني تلكَ المنزلةَ من الرهطِ القُرباءِ . ولكنهم معي
 كطُلابِ الخطبةِ من الأخرسِ ، وحرٌّ ناجِرٍ من شهرِ القَرَسِ^(٥) .
 وسيلدي^(٦) «الشيخُ أبو العباسِ المُمْتَعُ*» : في السنِّ ولَدٌ ، وفي المودّةِ

١ - المصمقر هنا : اللبن الشديد الحموضة ، أورده (التاج) في (صمقر) ، وقال : نقله
 «الصاغاني» في صقر ، واعتبر الميم زائدة .

٢ - لعله يقصد أنه باعه لجهله باليوم ، وكانت إجابة العوم تطلب في الغلمان .

٣ - في ط : [وجرده] وهو تصحيف لا يناسب المقام .

٤ - يشير إلى ما ذكره «ابن القارح» في (رسالته) من تقدير أهل معرفة النعمان «لأبي العلاء»
 واعترافهم بعوارفه . صفحة ٤٥ .

٥ - في س ، ا ، ن [شهز القرس] تحريف . صوابه : [القرس] أي البرد . والناجر : الشهر
 من شهور الصيف .

٦ - يرد على ما ذكره «ابن القارح» عن «أبي العباس الممتع» من أنه «وجد لسانه رطباً
 بذكره وشكره - يعنى أبا العلاء - وقد ملأ السماء دعاء والأرض ثناء» . صفحة ٤٦ .

الأعلام

* - أبو أسامة الهروى ، جنادة بن محمد ، الأزدي الهروى ، كان حافظاً للغة ، قتله «الحاكم»
 صاحب مصر في ذى القعدة سنة ٣٩٩ هـ .

(ابن خلكان ١/١٦٤) .

** - أبو العباس الممتع : أحمد بن خلف ، من أدباء حلب ، ذكره صاحب (إعلام النبلاء)
 بين من قرأ على «أبي العلاء» أو روى عنه من العلماء والأدباء والمحدثين من أهل المعرفة . انظر (إعلام
 النبلاء في تاريخ حلب الشهباء : ١٠٦/٤ ط حلب ١٣٤٣) .

أَخْ ، وفي فضله جَدُّ أو أَبٌ . وإنه في أدبه ، لكما قال تعالى : « وما لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى » (١) .

وأما (٢) إشفاق الشيخ - عَمَرُ اللَّهِ خَلَدَهُ بِالْجَذَلِ ، وَأَرَاخَ سَمْعَهُ مِنْ كُلِّ عَدَلٍ - فتلك سَجِيَّةُ الْأَنْبِيَاءِ ، لا يختصُّ بها أخو الجُبْنِ عن الشجاع البئيس . ومن القسوط تعرض بالقنوط : « قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ » (٣) .

كم من أديبٍ شَرِبَ وَطَرِبَ ثم تابَ ، وأجابَ الْعُتَابَ . فقد يضلُّ الدليلُ في ضوء القمر ، ثم يهديه الله بِأَحَدِ الْأَمْرِ (٤) ، وكم استُنْقِذَ مِنَ اللُّجِّ غريقٌ فسلمَ وله تشريق .

وقد كان « الْفَضِيلُ بْنُ عِيَاضٍ * » يَسِيمُ في أَوْبَلِ رِيَاضٍ (٥) ، ثم حُسِبَ في الزَّهَادِ ، وجُعِلَ من أَهْلِ الاجْتِهَادِ .

وربُّ خَلِيعٍ وهو فقي ، تصدَّرَ لما كَبِرَ وَأَفْقَى ؛ وَمَغْنٌ بِطُنْبُورٍ أو عودٍ ، قُلْدَرٌ

١ - آية ١٩ : سورة الليل .

٢ - يشير إلى قول « ابن القارح » في (رسالته) : « وأنا أتمنى بمصصة الله وتوفيقه . وأجعلها معيتي على دفع شهواتي ، وأشكو إليه عكوفي على الأمانى ، وأسأله فهماً لمواعظ عبر الدنيا فقد عييت عن كلوم غيرها بما جم على خاطري من الشغف ، ولست أجد مني منصفاً لي منها ، ولا حاجزاً لرغبتى فيها منها . . . » صفحة ٥٠ .

٣ - من آية ٥٣ : سورة الزمر .

٤ - الأمر ، بفتحين : اسم جمع أَمْرَةٍ ، العلم الصغير - من حجارة - من أعلام المفاوز

٥ - سامت الماشية : خرجت إلى المرعى - والوَيْبِل : الوحيم .

يشير هنا إلى ما كان من « الفضيل » في شبابه ، من قطع الطريق على الناس وإخافتهم .

الأعلام

• - الفضيل بن عياض : أبو علي ، بن مسعود بن بشر التميمي الخراساني الزاهد . كان في شبابه يقطع الطريق ، ثم عشق جارية ، فبينما هو يرتقى الجدران إليها سمع قارئاً يتلو : « ألم يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ » فقال : يارب قد آن . وتزهد حتى أبى أن يقبل عطاء « الرشيد » . وانتقل من « الكوفة » إلى « مكة » فجاور بها شيخاً للحرم ، حتى مات في المحرم سنة ١٨٧ هـ . (ابن خلكان ٤١٥/١ ، التهذيب ٢٩٤/٨ ، طبقات الصوفية ١٤/٦ ، خلاصة التهذيب ٢٦٤) .

له تولى السعود ، فرقى منبراً للعظات ، من بعد إرسال اللحظات .

ولعله ^(١) قد نظر في طبقات المغنين فرأى فيهم «عمر بن عبد العزيز»
«ومالك بن أنس» ، هكذا ذكر «ابن خرداذبة***» ، فإن يك كاذباً
فعليه كذبه .

والحكاية معروفة أن [أبا^(١) حنيفة***] كان يشارب «حماد***»

١ - في الأصل ، وفي كل النسخ : [أبا حذيفة] ، وقد صححها الشنيطي بقلبه إلى [حنيفة]
في المرات الثلاث وهو الصواب . فالقصة فيما قرأنا ، وقعت بين «حماد عجرد» ، وأبي حنيفة : الإمام
الفقيه . قال أبو الفرج الأصبهاني : «كان أبو حنيفة الفقيه صديقاً لحامد عجرد ، فنسك أبو حنيفة
وطلب الفقه فبلغ ما بلغ ، ورفض حماداً ، وبسط لسانه فيه ، فجعل حماد يلاطفه وهو يذكره ، فكتب
إليه : إن كان نسكك . . . الأبيات » (الأغاني ب ٧٨/١٣) . وانظر (ب : ٣٥٤) .

وزعم في (ل : ٢٦٥) أنه رجح قراءة [حنيفة] من نسخة (صاحبه) الخطية عن كوبريل .
وأقول : كلا ، بل هي [حذيفة] في مصورة كوبريل (١٠٦) دون أى لبس!

الأعلام

• - عمر بن عبد العزيز : بن مروان بن الحكم . أمير المؤمنين ، الإمام العادل ، الحافظ الثقة ،
التقى . بويج بالخلافة في صفر سنة ٩٩ هـ وظل بها حتى مات في رجب سنة ١٠١ هـ ، وامتلاً مجلسه
بالزاهدين والأتقياء دون الشعراء ، وقد أبطل لمن «على» - رضى الله عنه - على المنابر ، ورفع الجزية
عن أسلم من الموالي . حديثه في الكتب الستة . وانظر (خلاصة التذهيب ٢٤١ ، جمهرة الأنساب
٩٧ ، الطبري حوادث سنة ٩٩ : ١٠١ ، الجهشيارى ٣٢)

•• - مالك بن أنس : الإمام أبو عبد الله مالك بن أنس الأصبحي المني ، إمام دار الهجرة ،
وأحد الأئمة الأربعة ، توفي بالمدينة سنة ١٧٩ هـ . (ابن سعد ٤٥/٥ ، تذكرة الحفاظ ٢٠٧/١ ،
طبقات القراء ٣٥/٢ ، الوفيات ٤٣٩/١ ، الفهرست ١٩٨ ، ترتيب المدارك للقاضي عياض) .

••• - ابن خرداذبة : أبو القاسم عبيد الله بن خرداذبة ، نادم «المعتمد» وعرض به . ومن
مؤلفاته : (أدب السماع ، جمهرة أنساب الفرس ، المسالك والممالك . التندماء والجلاء)
انظر (الفهرست ١٤٩ ، الأغاني ٥ / ١٥٧) .

•••• - أبو حنيفة : النعمان بن ثابت فقيه العراق الإمام - توفي سنة ١٥٠ هـ (تاريخ بغداد
للخطيب ، ابن سعد ٢٥٦/٦ ، تذكرة الحفاظ ١٦٨/١ ، ابن خلكان ١٦٣/٢ ، طبقات الشيرازي
٨٦ ، القراء ٣٤٢/٢) .

••••• - حماد عجرد : أحد بني نهشل بن دارم (المؤتلف ١٥٧) وقيل هو مولى (الشعر
والشعراء ٤٩٠) . شاعر عباسي محسن ، كان ينزل بالكوفة ، واتهم بالزلفقة (الأغاني ٧٨/١٣) .
وانظر (طبقات ابن المعتز ٦٧ - تاريخ بغداد ١٤٨/٨ - الفهرست ٩١ - الوفيات ١٦٥/١) .

عَجَرْدَ وَيُنَادِيهِ ، فَنَسَكَ « أَبُو حَنِيفَةَ » وَأَقَامَ « حَمَادٌ »^(١) فِي الْغَيِّ ،
فَبَلَغَهُ أَنَّ « أَبَا حَنِيفَةَ » يَذْمُهُ وَيُعِيْبُهُ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ « حَمَادٌ » :

إِنْ كَانَ نُسُكَكَ لَا يَتِمُّ بِغَيْرِ شَتْمِي وَانْتِقَاصِي
فَاقْعُدْ وَقُمْ بِي كَيْفَ شِئْتَ مَعَ الْأَدَانِي وَالْأَقَاصِي
فَلَطَالَمَا زَكَّيْتَنِي وَأَنَا الْمَقِيمُ عَلَى الْمَعَاصِي
أَيَّامَ تُعْطِينِي وَتَأْخُذُ فِي أَبَارِيقِ الرِّصَاصِ

أَلَيْسَ الصَّحَابَةُ - عَلَيْهِمُ رِضْوَانُ اللَّهِ - كُلُّهُمْ كَانُوا عَلَى ضَلَالٍ ، ثُمَّ
[تَدَارَكَهُمْ]^(٢) الْمُقْتَدِرُ ذُو الْجَلَالِ ؟ وَفِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ أَنَّ « عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ »
خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ يَرِيدُ مَجْمَعًا كَانُوا يَجْتَمِعُونَ فِيهِ لِلْقَمَارِ ، فَلَمْ يَجِدْ فِيهِ أَحَدًا
فَقَالَ : لِأَذْهَبَنَّ إِلَى الْخَمَارِ ، لَعَلِّي أَجِدُ عِنْدَهُ خَمْرًا . فَلَمْ يَجِدْ عِنْدَهُ شَيْئًا .
فَقَالَ : لِأَذْهَبَنَّ وَلَأُسَلِّمَنَّ .

والتَّوْفِيقُ يَجِيءُ مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ [وَتَعَالَى] بِإِجْبَارٍ ، وَفِيمَا خُوِطِبَ بِهِ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى »^(٣) .

وَذَكَرَ « أَبُو مَعْشَرٍ الْمَدَنِيُّ » فِي (كِتَابِ الْمَبْعَثِ) حَدِيثًا مَعْنَاهُ [أَنَّ
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ]^(٤) ذَبَحَ ذَبِيحَةً لِلْأَصْنَامِ فَأَخَذَ شَيْئًا مِنْهَا فَطُبِخَ لَهُ .

١ - فِي ط : [أَبُو حَمَادٍ] تَصْحِيفٌ .

(٢) فِي أَسْلَ كُوْبِرِيلِي ص ١٠٧ : [تَدَارَكَهُ] وَقَدْ فَاتَنِي فِي الطَّبَعَاتِ السَّابِقَةِ أَنْ أُشِيرَ إِلَيْهِ ،
فَتَوَرَّطُ فِي (ل : ٢٦٦) وَنَقَلَ [تَدَارَكَهُمْ] عَلَى أَنَّهَا رِوَايَةُ الْأَصْلِ !

٢ - آيَةُ ٨ : سُورَةُ الضَّمْحِ وَقَدْ كَتَبَ تَيْمُورُ بَاشَا عَلَى هَامِشِ ر : [لَمْ يَكُنْ هَذَا سَبَبَ النُّزُولِ] .
وَالسِّيَاقُ هُنَا لَا يَفْهَمُ أَنَّ أَبَا « أَبَا الْعَلَاءِ » أَوْرَدَ هَذَا فِي سَبَبِ نَزُولِ الْآيَةِ .

٣ - الْمُبَارَاتُ الَّتِي بَيْنَ أَقْوَاسٍ مَرِيْعَةٍ ، كَانَتْ مُشْتَبَةً فِي الْأَصْلِ ، ثُمَّ مَحِيَتْ وَبَقِيَتْ آثَارُ بَاهِتَةٍ مِنْهَا .
وَنُرْجِعُ أَنَّ قَارِئًا لِلْمُخْطُوطِ مَحَاهَا ، تَحَرَّجًا . وَالْخَبَرُ يَنْتَهِي عَلَى كُلِّ حَالٍ ، بِأَنَّ مُحَمَّدًا - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
لَمْ يَأْكُلْ مِنْ هَذَا اللَّحْمِ . بَلْ أَمَرَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ فَأَلْقَاهُ . وَانْظُرْ هَامِشَ ٣ مِنْ الصَّفْحَةِ التَّالِيَةِ .

الْأَعْلَامُ

• أَبُو مَعْشَرٍ الْمَدَنِيُّ : نَجِيجُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّنْدِيُّ الْهَاشِمِيُّ ، مُوَلَّاهُ ، مِنَ الرِّوَاةِ وَأَصْحَابِ
السِّرِّ ، وَقَدْ أَلْفَ فِي الْمَغَازِي - تَوَفَّى سَنَةَ ١٧٠ هـ (تَذَكُّرَةُ الْخَفَاطِ ٢١٧/١ ، خُلَاصَةُ التَّذْهِيبِ
٣٥٨ ، الْفَهْرَسْتُ ط أَوْ ر بَا - ٩٣) .

وحمله «زيد بن حارثة*» ومضياً ليأكله في بعض الشعاب . فلقيهما «زيد ابن عمرو بن نفيل**» وكان من المتألهين في الجاهلية ، فدعاه [النبي صلى الله عليه وسلم] ليأكل من الطعام ، فسأله عنه فقال : هو من^(١) شيء ذبحناه لآلهتنا . فقال «زيد بن عمرو» : إني لا آكل من شيء ذبح للأصنام ، وإني على دين «إبراهيم» صلى الله عليه^(٢) . فأمر النبي - صلى الله عليه وسلم - «زيد بن حارثة» بالقاء ما معه^(٣) .

وفي حديث آخر ، وقد سمعته بإسناد : أن «تميم بن أوس الداري***» والدار قبيلة من لخم - كان يهدي إلى النبي صلى الله عليه وسلم في كل

١ - في ت ، ط : [هو شيء] .

٢ - في ز ، س ، ط : [وسلم] .

٣ - حدث «عبد الله بن عمر» عن الرسول - صلى الله عليه وسلم - أنه قبل أن ينزل عليه الوحي لقي «زيد بن عمرو بن نفيل» - فقدم إليه الرسول لحماً فأبى أن يأكل وقال : إني لا آكل إلا ما ذكر اسم الله عليه (الأغاني ب ١٦/٣) .

الأعلام

* - زيد بن حارثة : أبو أسامة ، بن شراحيل الكلبي . أصابه سب في الجاهلية فاشتراه «حكيم بن حزام» لعنته «خديجة» وقد تبناه المصطفى صلى الله عليه وسلم ، فدعى «زيد بن محمد» حتى نزلت آية «ادعهم لأبائهم» .

وزيد من الأربعة السابقين الأولين ، ومن الصحابة الثمراء رضى الله عنهم (الإصابة ١/٥٦٣ ، منح الملح ٣٨ ، السيرة النبوية) .

** - زيد بن عمرو بن نفيل العلوي : من حنفاء الجاهلية ، اعتزل الأوثان والميتة والدم والذبايح التي تذبح على الأوثان ، ونهى عن قتل المموودة ، وقد آذاه قومه ، فخرج من مكة يطلب دين إبراهيم - عليه السلام - فوكلوا به سقاهم . ولما علم أن النبي يبعث من مكة ، عاد يريداه فقتل في طريقه . وله أشعار كثيرة ، في التوحيد والحنيفية . وهو أبو الصحابي الجليل «سعيد بن زيد» أحد العشرة . (جمهرة الأنساب ١٤١ ، السيرة ١/٢٤١ : ٢٤٤ ، الأغاني ب ١٦/٣) .

*** - تميم بن أوس ، بن خارجة الداري ، من بني الدار بن هاني ، بطن من نهم ويكنى «أبارقة» بابتنة له لم يولد له سواها - كان نصرانياً وأسلم سنة ٥٩ : (جمهرة الأنساب ٣٩٦ ، الاستيعاب رقم ٢٣٥)

سنة راوية [من خمر] ^(١) فجاء بها في بعض السنين ، وقد حرجت ^(٢) [الخمر] فأراقها ، وبعض أهل اللغة يقول : فبَعَثَهَا ^(٣) .

والمطبوع [إن] ^(٤) أسكر ، فهو جار مجرى الخمر ، على أن كثيراً من الفقهاء قد شربوا الجمهوري والبختج والمنصف ^(٥) . وذكر عند أحمد ابن يحيى ثعلب * « أحمد بن حنبل * » وإن كان شرب النبيذ قطاً ؟ - والنبيذ عند الفقهاء غير الخمر - فقال « ثعلب » : أنا سقيته بيدي في ختانة كانت لـ « خلف بن هشام البزار * » ^(٦) .

فأما الطلاء فقد كان « عمر بن الخطاب » عليه السلام ، رتبته ^(٧) على نصارى الشام لجنود المسلمين . والمثل السائر :

- ١ - ما بين الأقواس محي من (ك) انظر رقم ٤ بهامش صفحة ٥١٠ .
- ٢ - في س ، ا ، ش [جرجت] وفي هامش ز ، ن [حرمت . نسخة] . وخرج هنا بمعنى حرم ، يقال حرجت الخمر تخرج حرجاً : حرمت .
- ٣ - بع الماء يبعه بماً : صبه بكثرة .
- ٤ - في النسخ كلها : [والمطبوع - وإن أسكر - فهو جار] وحذفنا الواو ليصح المعنى . وحذفنا بعدنا (ب) : ٣٧٥ ! وأثبتنا في (ل : ٢٦٧) وزعم أن المعنى يصبح بها مقحمة ! وأبو العلاء هنا يشير إلى قول « ابن القارح » في رسالته ص ٥٢ : « وعرض على بعض الناس كأس خمر فامتنت منها وقلت : خلطني والمطبوع ، على مذهب الشيخ الأوزاعي » .
- ٥ - الجمهوري : شراب مسكر ، أو عصير العنب أتت عليه ثلاث سنين - والبختج ، كقنفذ : العصير المطبوع ، فارسي الأصل ، والمنصف ، كمظم : الشراب طبخ حتى ذهب نصفه .
- ٦ - في ط : [البزار] تصحيف . انظر الترجمة في الأعلام .
- ٧ - الكلمة في (ك) غير واضحة ليعب في النسخة ، وقد محي جزؤها الأوسط وبقى منها (زه) ونقلت كذلك في (ش ، ر) . وفي س ، ا : [زانة] ، وفي ز : [بجزا] وفي ث ، ط : [جزاً منه] وكتب بهامش ر : [لعلها رتبته] وهو ما اخترناه لقربه من رسم ك . فانظر (ب : ٣٥٧ ، ل ٢٦٧) والطلاء : ما طبخ من عصير العنب .

الأعلام

- * - أحمد بن يحيى ثعلب : ١٦٩ .
- * * - أحمد بن حنبل : ٤٨٧ .
- * * * - خلف بن هشام ، بن ثعلب ، البزار ، أبو محمد البغدادي . من أعلام القراء والحفاظ في القرن الثالث ، وله في القراءات كتب ذكرها (الفهرست - ص ٣١ أوربا) . توفي ببغداد سنة ٢٢٧ هـ حديثه في صحيح مسلم ، وسنن أبي داود . وانظر (خلاصة التذهيب ٩٠) .

هِيَ الْخَمْرُ تُكْنَى الطَّلَاءُ كَمَا الذَّنْبُ يُكْنَى أَبَا جَعْدَةَ^(١)

وهذا البيتُ يُروى ناقصاً كما عَلِمَ^(٢) ، وهو يُنسبُ إلى «عبيد بن الأبرص»^{*} وربما وُجدَ في النسخة من (ديوانه) وليس في كلِّ النسخ . والذي أذهبُ إليه أنَّ هذا البيتَ قيل في الإسلامِ بعد ما حرِّمتِ الخمرُ .

ولمَّا لَذَّةُ الشَّرْبِ فيما يعرضُ لهم من السُّكْرِ ، ولولا ذلك لكان غيرها من الأَشربةِ أَعَذَبَ وَأَذْفَأَ . وقال «التغليبي»^{**} :

عَلَّلَانِي بِشَرْبَةٍ مِنْ طَلَاءٍ نِعْمَتِ النِّيمِ فِي شَبَا الزَّمْهِرِ^(٣)

١ - البيت مروي في (ديوان عبيد ، ط أوربا) ناقصاً هكذا :

... الخمر تكنى الطلاء كما الذنب يكنى أبا جعدة

وبهامشه ما ترجمته : يكاد هذا البيت يروى دائماً بهذا الشكل الناقص أو بإضافة : هي .

وقد عولج هذا النقص بطرق مختلفة :

* وقالوا هي الخمر تكنى الطلاء *

* هي الخمر تكنى بأَم الطلاء *

* هي الخمر يكتونها بالطلاء * وهي رواية (المحكم)

* هي الخمر بالهزل تكنى الطلاء *

وفي (التاج) : * هي الخمر تكنى الطلاء * هكذا أنشده ابن قتيبة - ولا يستقيم في الوزن . ووقع

في نسخ (الصحاح) : * وقالوا هي الخمر * وليس بمشهور .

(٢) ضمير الفاعل لابن القارح . وقد توهَّم السيد نصر الله أن الضبط من عندي فخطأني فيه وعدل إلى ضبطه مبنياً لمجهول (ل : ٢٦٧) فاحييتي وقد نقلت ضبط الأصل (ك : ١٠٧) وأسلوب أبي العلاء بفرضه !

٣ - النيم : ما يستنام إليه ويؤتس به ، النعمة ، وهو في الأصل القرو ، وثوب ينام فيه . والشبابة : حد كل شيء ، جمعه شباب وشبوات ، محركة .

الأعلام

* - عبيد ، بن الأبرص : ١٨٢ .

* - التغلبي ، الأخطل : ٣١٢ .

وَيُرَوَّى لِـ «دَعْبِل» :

عَلَّلَانِي بِسَمَاعٍ وَطِلَا وَبُضَيْفٍ^(١) جَائِعٍ يَبْغِي الْقِرَى
وهذا يدلُّ على أَنَّ الطِّلا يُسَكِّرُ ، وَيُرَوَّى «لِلْهَذَلِ» :
إِذَا مَا شَتُّ بَاكَرَنِي غَرِيضُ وَزَقُّ فِيهِ نِيٌّ أَوْ نَضِيجُ^(٢)
وقال آخرُ :

لَا تَسْقِنِي الْخَمْرَ إِلَّا نَيْثَةً قَدُمْتُ تَحْتَ الْخِتَامِ ، فَشَرُّ الْخَمْرِ مَا طُبِخَا
وإن كان - هَيَّا اللَّهُ له المحاب - قد شربَ نِيًّا ، وقال له الندمان ؛ هِنِيَّا ،
فله أَسْوَةٌ بِشَيْخِ الْأَرْدِ «مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ» * : إِذْ قَالَ :
بَلْ رُبُّ لَيْلٍ جَمَعَتْ قُطْرِيهِ لِي بِنْتُ ثَمَانِينَ عُرُوسٌ تُجْتَلَى
ثم قال في آخرِ القصيدة :
فَإِنْ أُمْتُ فَقَدْ تَنَاهَتْ لَذَنِي وَكُلُّ شَيْءٍ بَلَغَ الْحَدَّ انْتَهَى^(٣)
وما أختارُ لَهُ أَنْ يَأْخُذَ بِقَوْلِ «الْحَكَمِيِّ» * * * :

١ - لم تجمع الباء في (ك) ، ولم تضبط نقطة الضاد في مكانها المحدد ، وقد جاءت في (ش ، ر ، س ، ا) : [وبضيف] . وهو ما اخترناه فنقله في (ب : ٣٥٨) وفي النسخ الأخرى : [ونضيف]
- وقد اختاره في (ل : ٢٩٦) إشاراً للمخالفة ، وفاته أن الضيف أول لأن النضيف يكون للخمسة لا لطلب القرى .

٢ - رواه (التاج) - عن «الأصمعي» ولم يسم قائله . وروايته للشطر الأول :

* إِذَا مَا شَتُّ بَاكَرَنِي غَلَامُ *

أولاد بالي : خمرًا لم تمسها النار ، وأصله الهمز - والنضيج : المطبوخ .

ولم نجد البيت في (ديوان الهذليين) وإنما الذي فيه من شعر «عروبن الداخل الهذلي» :

فَظَلْتُ وَظَلَّ أَصْحَابِي لَدَيْهِمْ غَرِيضَ الْحَمِّ فِيهِ أَوْ نَضِيجُ

(١٠٤/٣)

٣ - البيتان من مقصورته الكبرى ، انظرهما في صفحتي ٢١٨ ، ٢٢٢ من (شرح مقصورة ابن دريد للتبريزي - دمشق ١٩٦١) .

الأعلام

* - دعبِل ، بن علي الخزاعي : ٤٢٠ .

* * - محمد بن الحسن ، ابن دريد الأزدي : ١٦٩ .

* * * - الحكمي ، أبو نواس : ١٤٩ .

قالوا: كَبِرَتْ، فَقُلْتُ: مَا كَبِرَتْ يَدِي عَنْ أَنْ تَسِيرَ إِلَى فَمِي بِالْكَاسِ^(١)

وهو يعرفُ البيتَ :

وما طبخوها غيرَ أَنَّ غلامَهُمْ سعى ليلةً في كَرْمِهَا بِسِرَاجٍ

وقولَ «عبدِ اللهِ بنِ المعتزِّ*» :

ذَكَرَ العِلْجُ أَنَّهُمْ طَبَخُوهَا فَرَضِينَا وَلَوْ بِعُودٍ خِلَالِ

وقَدِماً طَلَبَ النَّدَامَى مَطْبُوخاً ، شُبَّاناً فِي العُمَرِ وشيوخاً ، يَنَافِقُونَ بالصفَةِ
ويُؤَارُونَ ، وعن الصَّهْبَاءِ العَاتِقَةِ يُدَارُونَ . وَأَبْيَاتُ «الحسينِ بنِ الضَّحَّاكِ**»
الخليعِ «التي تنسبُ إلى «أبي نُوَاسٍ» معروفةٌ :

١ - البيت من (خمريته السنية) التي مطلعها :

كيف النزوع عن الصبا والكاس ؟ قس ذا لنا يا عاذل بقياس

ورواية (الديوان صفحة ٢٩٥) :

قالوا : شطط ، فقلت : ما شطط يدي عن أن تحم إلى فمي بالكاس

الأعلام

- « - عبد الله بن المعتز : أبو العباس بن المعتز بن المتوكل بن المعتصم . الخليفة الشاعر الأديب .
بويح بالخلافة في ربيع الأول سنة ٢٩٦ ، وقتل في ربيع الثاني من العام نفسه - وله مصنفات منها :
البدیع ، طبقات الشعراء ، أشعار الملوك . (الفهرست ١٦، الأغاني ١٤٠/٩ - شذرات ٢٢١/٢ -
ابن خلکان ٣٦٥/١ - التزہ : ٢٩٩ - تاريخ بغداد ٩٥/١٠ تاريخ ابن الأثير سنة ٥٢٩٦) .
» - الحسين بن الضحاك : أبو علي ، الخليع . شاعر عباسي ظريف ماجن مطبوع - سبق إلى
ممان في الخمر ، وينسب الناس كثيراً من شعره إلى «أبي نواس» ، وكان صاحبه . ت ٢٥١ هـ
(المؤتلف ١١٣ ، الأغاني ١٤٦/٧ ، طبقات ابن المعتز ١٢٧ ، أدباء ياقوت - تاريخ
بغداد ٥٤/٨ الشذرات ١٢٤/٢ ، ابن خلکان ١٥٤/١ ، أمالي القالي ٦٠/٢ ، وأعلام الصاهل
والشاهج) .

وشاطرى اللسان مختلق التكا ريه ، شاب المجون بالنسك^(١)
 بات بُغى يرتاد صالية الذ ار ويكنى عن ابنة الملك
 دست حمراء كالشهاب له من كف خمّار حانة أفك
 يحلف عن طبخها بخالقه ورب مومى ومنشئ الفلك
 كأنما نصب كأسها قمر يكرع في بعض أنجم الفلك^(٢)
 ومن النفاق أن يظهر الإنسان شرب ما أجاز شربه بعض الفقهاء ،
 ويعمد إلى ذات الإقهاء ، فقد أحسن « الحكيم » في قوله :
 فإذا نزعت عن الغواية فليكن لله ذاك النزع ، لا للناس^(٣)
 وقد آن لمولاي الشيخ أن يزهّد في شيمه « حميد » وينصرف عن مذهب

١ - روى « ابن المعتز » هذه الأبيات مع تغيير في البيت الثالث :

دست صفراء كالشعاع له من كف علج يدين بالإفك
 وزاد بعد البيت الأخير :

حتى إذا رنحته سورتها وأبدلته السكون بالحرك
 فكان ماكان لأبوح به في الناس من هاتك ومتنهك

ثم قال : وقد نسبت العوام هذا إلى « أبي نواس » وذلك منحول ، إنما هو « الحسين بن الضحاك » .
 انظر (طبقات الشعراء لابن المعتز ، صفحة ١٣٧ ، والأغاني ١٥٥/٧) .

٢ - رواية (الأغاني ١٥٥/٧) :

كأنما نصب كأسه قمر حاسده بعض أنجم الفلك

٣ - البيت « لأبي نواس » من (سنيته) التي أشرنا إليها في هامش الصفحة السابقة .

الأعلام

٥ - حميد الأبحي : شاعر إسلامي أموي ، وأمج بلدة من أعراض المدينة بها سوق ومزارع ونخيل .
 انظر (بلدان ياقوت ٣٥٧/١ - معجم البكري ١٠٠/١) .

«أَبِي زُبَيْدٌ*» . وَإِنَّمَا عَنَيْتُ «حُمَيْدًا الْأَمْجِيَّ»^(١) قَائِلَ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ :
 شَرِبْتُ الْمَدَامَ فَلَمْ أَقْلَعْ وَعَوَيْتُ فِيهَا فَلَمْ أَرْجِعْ
 حُمَيْدُ الَّذِي أَمْجُ دَارُهُ أَخُو الْخَمْرِ ذُو الشَّيْبَةِ الْأَصْلَعِ
 عَلَاهُ الْمَشِيبُ عَلَى حَبِّهَا وَكَانَ كَرِيمًا فَلَمْ يَنْزِعْ
 وَقَالَ آخِرُ^(٢) :

تُعَاتِبُنِي فِي الرَّاحِ أُمُّ كَبِيرَةٍ وَمَا قَوْلُهَا ، فِيمَا أَرَاهُ ، مَصِيبُ
 تَقُولُ : أَلَا تَجْفُو الْمَدَامَ فَعِنْدَنَا مِنْ الرِّزْقِ ، تَمْرٌ مُكْتَبٌ وَزُبَيْبٌ؟
 فَقُلْتُ : رَوِيدًا مَا الزُّبَيْبُ مُفَرَّحِي وَلَيْسَ لَتَمْرِ فِي الْعِظَامِ دَبِيبُ
 فَإِنَّ^(٣) حُمَيْدًا عُلَّهَا فِي شَبَابِهِ وَلَمْ يَصْخُ مِنْهَا حِينَ لَاحَ مَشِيبُ
 وَإِذَا تَسَامَعْتَ الْمُحَافِلُ بِتَوْبَتِهِ ، اجْتَمَعَ عَلَيْهِ الشَّبَانُ الْمُقْتَبِلُونَ ، وَالْأُدْبَاءُ
 الْمُتَكَهِّلُونَ^(٤) ، وَكُلُّ أَشَيْبٍ لَمْ يَبْقَ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا [ظُمٌ]^(٥) حِمَارٌ ، كَمَا
 اجْتَمَعَ لِسَمَرٍ أَصْنَافُ السُّمَارِ ، فَيَقْتَبِسُونَ مِنْ آدَابِهِ ، وَيُصْغُونَ الْمَسَامِعَ

١ - كُتِبَ فِي س ، ا ، : [جَمِيلًا إِلَى جَمِيٍّ] وَهُوَ غَيْرُ مَفْهُومٍ .

٢ - انْظُرْ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ فِي (رَغْبَةُ الْأَمَلِ مِنْ كِتَابِ الْكَامِلِ ٣/٨٦) .

٣ - يُشِيرُ إِلَى قَوْلِ «حُمَيْدُ الْأَمْجِيَّ» :

عَلَاهُ الْمَشِيبُ عَلَى حَبِّهَا وَكَانَ كَرِيمًا فَلَمْ يَنْزِعْ

٤ - كَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَلَعَلَّهَا مِنْ تَكْهَلِ النَّبَاتِ إِذَا تَمَّ طَوْلُهُ . أَوْ لَعَلَّهَا : [الْمُتَكَهِّلُونَ] كَمَا فِي (ط)
 قَابِلٍ عَلَى مَا هُنَا ، مَا فِي (ب : ٣٦١) وَتَوَرُّطٍ فِي (ل : ٢٧٠) فَاتَهُمْ رَوَايَةُ الْأَصْلِ بِالْتَحْرِيفِ ، وَرَفُضَ
 تَوْجِيهِ إِيَّاهُ زَاعِمًا أَنَّهُ لَا يُقَالُ فِي النَّبَاتِ إِلَّا الْكَهْلُ ، لَا الْمُكْتَهَلُ . فَهَلَا رَاجِعَ نَصِ الْقَامُوسِ : «اِكْتَهَلَ :
 صَارَ كَهْلًا . . . وَنَبَتَ كَهْلٌ وَمُكْتَهَلٌ : مَتْنَاهُ» !!

٥ - فِي ك ، ز ، ط : [ضَمٌّ] وَلَمْ نَجِدْهَا فِي الْمَعْجَمِ . وَفِي ت ، ر : [ظُمٌ] وَلَعَلَّهُ سَهْوٌ مِنَ
 النَّاسِخِ . وَفِي س ، ا ، : (ضَمٌّ) تَحْرِيفٌ . فَانْظُرْ (ب : ٣٦١ ، ل : ٢٧٠) .
 الظُّمُّ : مَا بَيْنَ الشَّرْبَيْنِ ، وَيُوصَفُ بِالْقَصْرِ عِنْدَ الْحِمَارِ وَيَضْرِبُ بِهِ الْمَثَلُ .

لخطابه ، وجلس لهم في بعض المساجد^(١) « بحلب » حرسها الله ، فإنها من بعد « أبي عبد الله بن خالويه * » عطلت من خلخال وسوار ، ونارت^(٢) من الأدب أشد النوار .

وإذا كان ذلك بتفضل الله ، أعد معه خنجراً^(٣) كخنجر « ابن الرومي * » ، أو الذي عناه « ابن هرمة * » في قوله :

لا أمتنع العوذ بالفصال ولا أبتاع إلا قريبة الأجل

١ - في هامش ك ، ز ، ش [المجالس] . نسخة .

٢ - نارت هنا بمعنى نفرت ، يقال نارت المرأة نوراً ونواراً ، بالكسر والفتح : نفرت .

٣ - يشير هنا إلى الخنجر الذي أعده « ابن الرومي » في مرض موته ، لينحر نفسه إذا اشتد عليه الألم . انظر رقم ٢ بهامش ص ٤٨٢ ، ٤٠ .

٤ - المنحر : موضع النحر - والشؤبوب : حد كل شيء ، والدفعة من المطر ولهذا الأبيات قصة رواها صاحب (الأغاني ٢٦٠/٥) ، وخلاصتها : أن « عروة بن أذينة » وقف على باب « ابن هرمة » وناداه فقالت ابنته : خرج والله آنفاً . فسألها : هل من قري ؟ قالت : لا والله . قال فأين قول أبيك ؟ :

• لا أمتع العوذ بالفصال • - الأبيات

قالت : بذلك والله أفناها . ثم أخبرت أباه بما كان ، فقصها إليه وقال : أنت والله ابنتي حقاً ، الدار والمزرعة لك . وتروى نوادر أخرى عن هذه الأبيات ، فقد تشبث الناس بها وطاردها « ابن هرمة » ، وكان أحد البخله .

الأعلام

• - أبو عبد الله بن خالويه : الحسين بن أحمد ، من كبار علماء اللغة في القرن الرابع الهجري ، ومن كتبه في اللغة : كتاب ليسر ، وشرح مقصورة ابن دريد ، وأسماء الأسد - جمع فيه خمسمائة اسم - (البيدع) وله أيضاً : القراءات ، وإعراب القرآن .

(نزعة الألبا ٣٨٣ ، يتيمة الثعالبى ٤٧٦/١ ، الفهرست ٨٤ ، ابن خلكان ١٥٧/١ إنباه القفطى ٣٢٤/١) .

•• - ابن الرومي : ٤٧٦ .

••• - ابن هرمة : إبراهيم بن عل بن سلمة بن عامر بن هرمة القهري (جبهة الأنساب ١٧٧ ط ٣)

الشاعر ، اتصل « بأبي جعفر المنصور » وسدحه فاستحسن شعره - وقد عرف بالبخل .

انظر (الشعر والشعراء ٤٧٣ ، الأغاني ٢٦٠/٥ ، ٤٦٧/٤) .

لَا غَنَمِي فِي الْحَيَاةِ مُدَّةً لَهَا إِلَّا دِرَاكُ الْقَرَمَى ، وَلَا إِبِلَى
كَمْ نَاقَةٌ قَدْ وَجَّاتُ مَنَحَرَهَا بِمَسْتَهْلٍ الشُّوْبُوبِ ، أَوْ جَمَلٍ
فَإِذَا جَلَسَ فِي مَجْلِسِهِ ^(١) الَّذِي يَلْتَقِطُ أَهْلُهُ زَهَرَ أَسْحَارُ ، بَلْ لَوْ لَوْ بِحَارُ ،
فَيَكُونُ ذَلِكَ الْخَنْجَرُ قَرِيبًا مِنْهُ ، فَإِذَا قُضِيَ أَنْ يَمُرَّ بِبَابِ الْمَسْجِدِ الْكَهْلُ
الْمُرْقَبُ ^(٢) الَّذِي أَرَادَهُ الْقَائِلُ بِقَوْلِهِ :

إِذَا الْكَهْلُ الْمُرْقَبُ غَاضَ أَلْنَا إِلَى سَبِيٍّ لَهُ فِي الْقَرَوِ ثَانٍ ^(٣)
كَأَنَّ الذَّارِعَ الْمَغْلُولَ مِنْهَا سَلِيبٌ مِنْ رِجَالِ الدَّيْبِلَانِ
وَسَبَّ إِلَيْهِ وَثْبَةٌ نَمِرٍ ، إِلَى مُتَخَلِّفَةٍ وَقِيرٍ أَمِيرٍ ^(٤) ، أَوْ أَمَرَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ
بِالْوُثُوبِ إِلَيْهِ ، فَوَجَّاهُ بِذَلِكَ الْخَنْجَرِ وَجَّاهَ فَانْبَعَثَ بِمِثْلِ الدَّمِ ، أَوْ الْخَالِصِ
مِنَ الْعَنْدَمِ ^(٥) ، وَقَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ : « إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ، ذَلِكَ
ذِكْرَى لِلَّذِينَ كَرِهُوا » ^(٦) .

فَإِذَا مَضَى صَاحِبُهُ ^(٧) مُسْتَعْدِيًّا إِلَى السُّلْطَانِ فَقَالَ : مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ بِكَ ؟

١ - فِي س ، ا [عَلَه] وَفِي ك ، ش ، ر : [مَنْزِلُهُ] وَفَوْقَهَا : [مَجْلِسُهُ خ] . وَجُمِعَتِ النَّخْجُ
الْأُخْرَى بَيْنَ الرَّوَاتِينِ هَكَذَا : فَإِذَا جَلَسَ فِي مَنْزِلِهِ مَجْلِسُهُ . وَنَقَلَ هَذِهِ الرَّوَايَةَ إِلَى (ل : ٢٧) وَزَيْمٌ إِلَى
أَعْطَلَتْ فِي الْإِحْصَارِ عَلَى (مَجْلِسِهِ) فَاحْيَا وَالَّذِي فِي مَصُورَةِ الْأَصْلِ (١٠٨ ك) هَرَا مَا أَثْبَتَهُ ؟ !

وَالْحَدِيثُ هُنَا عَنْ « ابْنِ الْقَارَحِ » بَعْدَ تَوْبَتِهِ أَنْظَرَ صَفْحَاتِ ٥٠ ، ٥١٧ ، ٥١٨ .

٢ - الْكَهْلُ هُنَا : زَقِ الْحَمَرُ - وَالْمُرْقَبُ ، كَمَعْظَمٍ : الْجِلْدُ يَسْلُخُ مِنْ جَانِبِ الرِّقْبَةِ .

٣ - رَوَى (التَّاج ، مَادَّةُ دِبِل) الْبَيْتَ الثَّانِي هَكَذَا : * كَأَنَّ الدَّارِعَ الْمَشْكُولَ مِنْهَا * .

وَقَدْ ضَبْطَتْ [أَلْنَا] فِي بَعْضِ النُّسخِ بَفَتْحِ الْهَمْزَةِ ، وَالصَّوَابُ الضَّمُّ ، مِنْ آلِ يَتَوَلَّى إِذَا رَجَعَ وَعَادَ .

وِغَاظُ : نَضَبٌ - وَالسِّي : الْمِثْلُ - وَالْقَرَوِ : حَوْضٌ طَوِيلٌ ، أَوْ قَدَحٌ مِنْ خَشَبٍ .

وَالذَّارِعُ : الزَّقِ الصَّغِيرُ يُؤَخِّدُ مِنْ قَبْلِ الذَّارِعِ - وَالْمَشْكُولُ : الْمَقِيدُ بِالشَّكَالِ - وَدَيْبِلَانُ : مِثْنَى دَيْبِلٍ
وَهِيَ قَصْبَةُ بِلَادِ السَّنَدِ ، تَرَفُّأُ إِلَيْهَا السُّفُنُ ، وَعَنْ « الصَّاعِقَانِ » : وَأَمْرَاؤُهَا طُلَحَاءُ ، يَشَارِكُونَ قِطَاعَ الْبَحْرِ
وَيُضْرَبُونَ مِنْهُمْ بِسَهْمٍ ، وَيُقَالُ لَهَا الدَّيْبِلَانُ عَلَى الثَّنِيَّةِ وَأَنْشَدَ الْبَيْتَ * كَأَنَّ الذَّارِعَ الْمَغْلُولَ مِنْهَا *
وَلَمْ يَسْمَعْ قَائِلُهُ ، وَأَنْظَرَ (دَيْبِل) فِي (بِلْدَانِ يَاقُوتَ : ١٨٨ / ٥) .

٤ - الْوَقِيرُ : الْقَطِيعُ - وَالْأَمْرُ : الْكَثِيرُ ، وَيُقَالُ أَمَرَ الرَّجُلُ : إِذَا كَثُرَتْ مَاشِيَتُهُ فَهُوَ أَمْرٌ .

٥ - الْعَنْدَمُ : خَشَبُ نَبَاتٍ يَصْبِغُ بِهِ . ٦ - مِنْ آيَةِ ١١٤ : سُورَةُ هُودَ .

٧ - أَيْ صَاحِبَ الْكَهْلِ الْمُرْقَبِ الَّذِي وَجَّاهُ « ابْنُ الْقَارَحِ » بِخَنْجَرِهِ .

فسمّاهُ له ، قال السلطانُ بمشيئةِ الله : " لا حُرَّ بِوَادِي عَوْفٍ ^(١) ، ما أَصْنَعُ بِجَنَّتِ ^(٢) الأَدَبِ وَبَقِيَّةِ أَهْلِهِ ؟ " ووطئها تحتَ قدميه ، وحسبها من زعانفِ أَدَمِهِ . ما يفعلُ ذلكَ مرةً أو اثنتين ، إلا وحَمَلَةُ الذوارعِ قد اجتنبت تلكَ الناحيةَ ، كما اجتنب ^(٣) « أبو سفيانَ بنُ حربٍ * » طريقَه من خوفِ النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال « حسانُ * » :

إِذَا أَخَذْتُ حُورَانُ مِنْ رَمْلِ عَالِجٍ فَقُولَا لَهَا : لَيْسَ الطَّرِيقُ هُنَالِكَ ^(٤)
وَلَا بِأَسْ إِنْ كَانَ الْمُعَدُّ ^(٥) مِشْمَلًا ^(٦) يُشْمَلُ عَلَيْهِ فِي الْكُمِّ ، فَإِذَا ضُرِبَ بِهِ ^(٧) ذَارِعُ الْخَمْرِ ، ذَكَرَ مَنْ نَظَرَ فِي (كِتَابِ الْمَبْتَدَأِ) حَدِيثَ « طَالُوتَ » لَمَّا أَمَرَ ابْنَتَهُ وَهِيَ امْرَأَةٌ « دَاوُدَ » - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ^(٨) - أَنْ تَدْخُلَهُ

١ - يضرب للرجل يسود الناس فلا ينازعه أحد في سيادته . انظر أصل المثل في (فوائد الآل ١٩٩/٢ - مجمع الأمثال ١٢٤/٢) .

٢ - الجنت ، بالكسر : الأصل ، في (الصحاح) : يقال فلان من جنتك وجنسك ، أي من أصلك ، لغة أول لغة . وانظر (نوادير أبي مسحل ٧١/١) .

٣ - في ت ، ط : [اجتنبت] وهو خطأ ، إذ لا يجوز تأنيث الفعل هنا .

٤ - رواية (الديوان : صفحة ٢٣٧ ط . السعادة ١٣٣١) .

إذا هبطت حوران من رمل عاليج فقولا لها : ليس الطريق هنالك

والبيت من قصيدته ، في غزوة بدر ، الأخرى ، سنة ٤ هـ - وكان . النبي صلى الله عليه وسلم قد واعد قريشاً بها فلم تأت ، ورواية (السيرة ٢٢٠/٢) للشطر الأول :

* إذا سلكت للفرور من بطن عاليج * وقد أهدر في (ل : ٢٧١) كل هذا التحقيق للشاهد ، ولم يشغله غير سهو مطبعي في ضبط (أخذت) بسكون الذال !

٥ - يعنى السلاح الذي يعمده « ابن القارح » لضرب زقاق الخمر .

٦ - المشمل : سيف قصير ، ويطلق على الخنجر أيضاً .

٧ - في ط : [ضرب برذراع] وهو تصحيف ظاهر .

٨ - زاد في س ، ا ط : [وسلم] .

الأعلام

* - أبو سفيان بن حرب : صفحة ٣٤٩ .

* - حسان بن ثابت : صفحة ٢٣٤ .

عليه وهو نائمٌ لِيَقْتُلَهُ ، فجعلتُ له في فراش « داود » زِقَّ خمرٍ ودَسْتُهُ عليه ، وضربته بالسيفِ وسالت الخمرُ . فظنَّ أنها الدمُ ، فأدركهُ الأَسْفُ والندمُ ، فأومأً بالسيفِ لِيَقْتُلَ نفسَه ومعه ابنته ، فأمسكت يده وحدثته ما فعلته ، فشكرها على ذلك .

ويكونُ السكرانُ إذا أَلَمَّ بذلك المسجدُ ، تُرْتِرَ (١) ومُزِمَ (٢) ، كما في (الحديثِ) واستُنِكَه ، فإن أوجبت الصورةُ أَنْ يُجْلَدَ جُلْدًا ، ولا يَقْتَصِرُ له الشيخُ - أغراهُ اللهُ أَنْ يأمرَ بالمعروفِ وَيَنْهَى عن المنكرِ - على أربعين (٣) في الحدِّ على مذهبِ أهلِ الحجازِ ، ولكن يَجْلِدُهُ ثمانينَ على مذهبِ أهلِ العراقِ فإنها أوجعُ وأفجعُ . ويقالُ إن النبيَّ - صلى الله عليه وسلم - جلدَ أربعين ، فلما صارَ الأمرُ إلى « عمر بن الخطاب » عليه السلامُ - استقلَّها ، فشاوَر « علياً » عليه السلامُ ، فجعلها ثمانينَ .

وإذا صحَّت الأخبارُ المنقولةُ بأنَّ أهلَ الآخرةِ يعلمون أخبارَ أهلِ العاجلةِ ، فلعلَّ حوارِيَهُ (٤) المعدَّاتِ لَهُ في الخُلْدِ ، يَسْأَلْنَ عن أخبارِهِ مَنْ يَرُدُّ عليهن من الصُّلَحَاءِ ، فيسمعنَ مرَّةً أَنه « بالفُسْطاطِ » ، وتارةً أَنه « بالبَصْرة » ومرَّةً أَنه « ببغداد » ، وخطرةً أَنه « بحلب » . فإذا شاعَ أمرُ التوبةِ ، وماتَ ناسكٌ من أهلِ « حلب » أخبرهنَّ بذلك ، فَسُرِرْنَ وابتهجنَ ، وهنَّاهُنَّ

١ - ترتر هنا بمعنى حرك ، يقال : ترتره إذا حركه .

٢ - وضع مكان التقطين في (ك) علامة ٧ صغيرة ، وهذا من علامات الإعجام في عصر هذه النسخة . وقد أهملت أكثر النسخ الأخرى إعجام الكلمة وكتبها براثن مهملتين ، تصحيف . يقال مزيمه . إذا حركه وأقبل به وأدبر ، وبه فسر حديث « ابن مسعود » في سكران أتى به : ترتروه ومزيموه . أى حركوه ليستنكه ، هل يوجد ريع خمر ؟ (النهاية واللسان) : مزيم ، وترتر .

واستنكه : طلبت نكهته ليعرف هل شرب خمرًا أو لا .

والترتره والمزيمه في (نوادير أبي مسحل ٣٤/١) بمعنى واحد .

٣ - يعنى أربعين جلدة .

٤ - يعنى حوارى « ابن القارح » .

جاراتهن . ولا ريب أنه قد سَمِعَ حكايةَ البيتينِ الثابتينِ في كتابِ الاعتبار^(١)
 أنعم الله بالخيالين عينا وبمسراك يا أميم إلينا !
 عَجَبًا ما جَزَعَتْ من وَحْشَةِ اللَّحْدِ ، ومن ظُلْمَةِ الْقُبُورِ علينا !
 وأعوذ^(٢) بالله من قومٍ يحْثُمُ المشيبُ على أن يستكثروا من أم زَنْبِقٍ^(٣) ،
 كأنها المُنْجِيَةُ من بنتِ طَبَقٍ^(٤) ، كما قال « حاتم » :

وقد علمَ الأَقْوَامُ لو أَنَّ حَاتِمًا أَرَادَ ثَرَاءَ الْمَالِ ، كَانَ لَهُ وَقَرٌ^(٥)
 يَفُكُّ بِهِ الْعَانِي ، وَيُوَكِّلُ طَبِيبًا وَلَيْسَتْ تُعْرِيه الْقِدَاحُ وَلَا الْيَسْرُ^(٦)
 أَمَاوَى ، إِنْ يَصْبَحُ صَدَاىَ بِقَفْرَةٍ مِنَ الْأَرْضِ ، لَا مَاءَ لَدَى وَلَا خَمْرُ^(٧)
 تَرَى أَنَّ مَا أَهْلَكَتُ لَمْ يَكُ ضَرْنِي وَأَنَّ يَدِي مِمَّا بَخِلْتُ بِهِ صِفْرُ^(٨)
 وقال « طَرَفَةُ » :

فَإِنْ كُنْتَ لَا تَسْطِيعُ دَفْعَ مَنِيِّي فَدَعْنِي أَبَادُهَا بِمَا مَلَكَتْ يَدِي

١ - لما نعيم على هذين البيتين في مراجعنا ، ولم نهند إلى المقصود (بكتاب الاعتبار) ، ولعل استعمال الكتاب هنا على المجاز . وانظر (تهذيب إصلاح المنطق : ص ٣) ط السعادة بمصر

٢ - ف ط : [أعوذ] .

٣ - أم زنبق ، بفتح الزاي : الخمر .

٤ - بنات طبق هي الدواهي ؛ ويقال للداهية أم طبق أيضا . وهي في الأصل الحيات والسلاحف .

٥ - الأبيات من (رائيته) التي أنشدها « ماوية » حين خطبها فاستنشدته ومطلماها :

أماوى قد طال التجنب والهجر وقد عذرتني من طلابكم المذر

٦ - يروى : * وما إن تعريه القداح ولا الخمر *

٧ - يروى : * من الأرض لا ماء هناك ولا خمر *

٨ - يروى : * ترى أن ما أفقت لم يك ضرنى *

٩ - في ط : [وقع مني] تصحيف .

والبيت من (المعلقة) : * نخولة أطلال ببرقة نهد *

وقال «عبد الله بن المعتز*» :

لا تُطِلْ بالكؤوسِ مَطْلَى^(١) وحسبي ليس يوى يا صاحبي مثلَ أمسى
لا تَسَلْنِي وَسَلْ مَشْبِي عني مذ عرفتُ الخمسينَ أنكرتُ نفسي
فهذا حثته كثرةُ سِنِيهِ على أن يستكثرَ من السُّلَافَةِ ، وما حفظَ حقَّ
الخلافةِ . وإنَّ العَجَبَ طمعه أن يَلِي^(٢) ، كأنه في العبادَةِ شَحِبَ وبَلِي .
ولكنَّ القائلَ قال لِـ « معاويةَ بنِ يزيد* » :

تلقاها يزيدُ عن أبيهِ فخذها يا معاويَ عن يزيدا !
وقد كان « محمدُ بنُ يزيدَ المبرد* » ينادِمُ « البُحْتَرِيَّ **** » ثم
ترك .

وأنا أَضُنُّ به^(٣) - مَيَّزَ اللهُ من الغيظِ قلبَ عدُوِّه - أن يكونَ
كـ « أبي عثمانَ المازني **** » : عُوتِبَ في الشرابِ فقال : إذا صار أكبرَ
ذنوبي تركته .

* * *

١ - في ط : [مطل وحى] وهو تحريف ظاهر .

٢ - يشير إلى محاولة « ابن المعتز » أن يلى الخلافة ، وقد نجح وأقام بها نحو عشرين يوماً .

٣ - أى ، تلقى يزيد بن معاوية الخلافة بالوراثة عن أبيه ، ثم آلت - وراثة - إلى معاوية بن يزيد

٤ - قوله : أضن به ، أى « بابن القارح » . وقد ضبطه في الأصل بفتح الضاد ، وهو في (القاموس)
بالفتح والكسر .

الأعلام

* - عبد الله بن المعتز : صفحة ٥١٥ .

•• - معاوية بن يزيد : معاوية الثانى بن يزيد بن معاوية بن أب سفيان ، ولى الخلافة فاستقل

عسبها (جمهرة الأنساب ١١٢ ثالثة) لم يزد عهدُه على أربعين يوماً انزوى فيها في داره لمرضه

(الطبرى : حوادث سنة ٨٦٣)

••• - محمد بن يزيد المبرد : ١٦٢ .

•••• - البُحْتَرِيَّ أبو عبادة : ٤٠٦ .

••••• - أبو عثمان المازنى : ٢٣٨ .

وأما «إبراهيمُ بنُ المهديّ» ^(١) فقد أساء في تعريضه بالكأس «لمحمدِ ابنِ حازمٍ» ، ولكن من عبثَ بالهم ^(٢) والزير ، لم يكن في الديانة أخا تعزير . وقد روى أن «المعتصم» ^(٣) دعا «إبراهيمَ» كعادته فعنّاه البيتَين اللذين يقالُ فيهما : «غنى صوت» ^(٤) ابنِ شكلة . وبكى «إبراهيمُ» فقال له «المعتصمُ» : ما يُبكيك؟ فقال : كُنتُ عاهدتُ اللهَ إذا بلغتُ

١ - يشير إلى ما ذكره «ابن القارح» في (رسالته) عند الحديث عن امتناعه عن الخمر حين عرضها عليه بعض الناس : «وقلت لم : عرض إبراهيم بن المهدي على محمد بن حازم الخمر فامتنع وأنشد :

أبعد شبي أصبو والشيب للجهل حرب - الأبيات

انظر ص ٥٢ ، والحادثة مبسطة في (الأغاني ب ١٢ / ١٦٤) .

٢ - في (ت ، ط) : [باليم] وهو تصحيف صحته : [اليم] بالباء الموحدة ، من أوتار العود - والوزير : كذلك . وانظر (مروج الذهب ط أوروبا ٨ / ٩١) .

٣ - في ط : [صوت بن شكلة] بحذف ألف ابن ، والصواب إثباتها . و «ابن شكلة» هو إبراهيم بن المهدي . انظر ترجمته في الأعلام . . .

الأعلام

• - إبراهيم بن المهدي ، أبو إسحاق ، بن أبي جعفر المنصور ، وأمه «شكلة» من سبي طبرستان (جمهرة الأنساب ٢٠) وإليها ينسب فيقال «ابن شكلة» وكانت سييت قُربت عند «المنصور» فصارت عند «المهدي» فولدت له «إبراهيم» .

أديب فصيح شاعر محسن ، وعلم من أعلام الفناء ، وقد ثار على المأمون ، وبويع بالخلافة سنة ٢٠٢ . ثم غلب فاختنى عام ٢٠٣ وظل محتفياً سبع سنين ، حتى ظفر به المأمون وعفا عنه . توفي عام ٢٢٤ هـ .

(ابن الأثير : ٢٠٢ هـ وما بعدها - فهرست ١٦٨ ط التجارية - ابن خلكان ١ / ١٠ - شذرات الذهب ٢ / ٣ : ٥٢ - الشعراء والشعراء ٥٤٠ - الورقة ١٩ - الأغاني ٩ / ٤٨) .

• - محمد بن حازم : بن عمرو الباهلي ويكنى أبا جعفر ، من شعراء الدولة العباسية . محسن مطبوع ، كثير الهجاء ، وكان عابثاً لاهياً ماجناً ثم تاب . وحادثة عرض «إبراهيم بن المهدي» الكأس عليه مبسطة في (الورقة ١٠٩ ، الأغاني ب ١٢ / ١٦٤) .

• - المعتصم : أبو إسحق ، محمد بن الرشيد بن المهدي ، ولي الشام ومصر لأخيه المأمون ثم آثره المأمون بولاية العهد تقديراً له . وبويع بالخلافة سنة ٢١٨ هـ . ومات بسامرا سنة ٢٢٧ هـ . (جمهرة الأنساب ٢١ ، ابن الأثير : سنة ٢١٨ هـ وما بعدها)

ستين سنةً أَنْ أَتُوبَ ، وقد بلغتْها . فَأَعْفَاهُ « المَعْتَصِمُ » من الغناء وحضورِ الشراب .

والتوبةُ إِذَا لم تكن نَصُوحاً ، لم يُلَفَّ خَلْقُهَا مَنْصُوحاً ^(١) ، وكان في بلدنا رجلٌ مُغرَمٌ بالقهوة ، فلما كَبِرَ رَغْبُ في المطبوخِ . وكان يحضرُ مع نداماهُ وبين يديه خُرْدَاذِيٌّ ^(٢) فيه مُطَبَّخَةٌ ، وعندهم قَدَحٌ واحدٌ ، فيشربُ هو من المطبوخِ ويشربُ أصحابُه من النبيءِ ، فَإِذَا جاءَ القَدَحُ إِلَيْهِ ليشربَ ، غَسَلَهُ من أَثَرِ الخمرِ وشربَ فيه ؛ فَإِذَا فرَغَ خُرْدَاذِيٌّ المطبوخِ ، رجعَ فشرب من شرابِ إِخْوَانِهِ !

* * *

وَأَمَّا مخاطبتهُ غَيْرَهُ وهو يعنى نَفْسَهُ ^(٣) ، فهو كقولِهِم في المَثَلِ : إِيَّاكَ أَعْنَى واسمعى يا جارة ^(٤) . ولا عُنْدُدْ عن الجِلَّةِ ^(٥) . يُرِيدُ المُنْتَسِكُ أَنْ ينصرفَ حُبُّهُ عن العاجلةِ ، وليس يَقْدِرُ على ذلك ، كما لا يَقْدِرُ الطَّيْبَةُ أَنْ تصيرَ لَبُوءَةً ، ولا الحصاةُ أَنْ تُتَصَوَّرَ لَوْلُوءَةً : « يُوسُفُ أَعْرَضَ عَنْ هَذَا واستغفِرَ لِذَنْبِكَ إِنَّكَ كُنْتَ مِنَ الْخَاطِئِينَ » ^(٦) .

١ - الخلق ، بفتحين : البالى ، للمذكر والمؤنث - والمنصوح : من نصح الثوب خاطه ، والعمل أخْلَصَهُ .

٢ - كذا ضبطه في الأصل بضم أوله . والذى في (القاموس) : الخرداذى ، بفتح الخاء : الخمر .

٣ - الحديث هنا عن « ابن القارح » ، إشارة إلى قوله في رسالته : « وأقبلت على نفسى مغالباً ، ولها معاتباً ، والخطاب لغيرها والمعنى لها : لقد أمهلكم حتى كأنه أمهلكم . . . » ص ٥٣ .

٤ - المثل من قول « سهل بن مالك الفزارى » في أخت « حارثة بن لأم الطائى » وكانت عقيلة قومها .

انظر (معجم الأمثال ٣٢/١ - فرائد اللال ٤١/١) .

٥ - يقال : مالك من ذلك بد ، ولا عندد (نوادير أبى مسحل ٩/١) وانظر « ابن السكيت »

في (تهذيب الألفاظ : ٢٧٠) . والجيلة : ماجبل عليه المرء .

٦ - سورة يوسف ، آية ٢٩ .

وقول القائل في الدعاء : «اللهم اجعل وصعي بازيا»^(١) يكون للسفهِ موازيا^(٢) :

لقد علامتَ ولا أنْهَكَ عن خُلُقٍ أن لا يكونَ امرؤُ إلا كما خُلِقا

وإننا لنجدُ الرجلَ موقناً بالآخرة ، مُصدّقاً بالقيامة ، معترفاً بالوحدانية ، وهو يحججاً على النابح^(٣) يعظم ، وعلى الجاريةِ بعاريةِ نظم^(٤) ، كأنه في الأرضِ مُخلدٌ ، وإن في سهلٍ وجلد^(٥) . وكثيرٌ من الذين يتلون الآيةَ : «مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ ، وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ ، وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ»^(٦) وهم بها مُصدّقون ، ومن خشيةِ إلههم مشفقون ، يرضون بالقليلِ التافه ، ولا يسمَحونَ للسائلِ ولا الوافِه^(٧) ، فكيف تكونُ حالُ من يُنكرُ حديثَ الجزاءِ ولا يَقْبَلُ عن الفانيةِ حُسْنَ العزاءِ ؟

١ - الوصع : طائر أصفر من المصفور ، وقيل : هو الصغير من المصافير ، وقيل : من أولادها . نقله في (ل : ٢٧٥) وزاده بياناً فقال : « ولعله السكسكة » ! ؟

٢ - رسم الزاى في (ك) يشبه الذال ، وقد رويت في أكثر النسخ بالذال ، ورجحنا أن تكون : موازيا كما في (س ، ا) من الموازة وهى المقابلة . أما الؤذى فمعناه الخدش ، والؤذاة ما يتأذى ، وذلك بعيد عما نحن فيه . وانظر (ب : ٣٦٧ ، ل : ٢٧٥) .

٣ - حججاً بالشيء : ضن به ، وحججاً عنه الشيء : حبسه والتابع هنا الكلب .

٤ - العارية : ما تملك منفعتة بلا عوض . والنظم هنا : العقد المنظوم .

٥ - ضبطها في (ط) بتضعيف اللام ، والصواب التخفيف ، كما ضبط في الأصل ، وهو هنا الأرض الصلبة ، مقابلة بالسهل .

٦ - سورة البقرة آية ٢٦١ .

٧ - الوافه : قيم البيعة ، يعنى أنهم يرضون بالقليل حتى على رجل الدين .

وقد مرَّ به^(١) حديثُ «أبي طلحة» أو «أبي قتادة» ومعناه أنه خاصمَ يهودياً إلى النبي، صَلَّى اللهُ عليه وسلم، وكان لـ «أبي طلحة» حقيقةٌ نخلي، وبينه وبين اليهودي خُلفٌ في نخلةٍ واحدةٍ. فقال النبي، صلى الله عليه وسلم، لليهودي: أترسمُ له بالنخلةِ حتى أضمنَ لك نخلةً في الجنة؟ ونعتها رسولُ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلم بنعوتِ أشجارِ الجنة. فقال اليهودي: لا أبيعُ عاجلاً بآجل. فقال «أبو طلحة»: أترسمُ لي يا رسولَ الله كما ضمنتُ له حتى أعطيَهُ الحديقةَ؟ فقال: نعم. فرضى «أبو طلحة» بذلك. وأخذ اليهوديَّ وذهبَ إلى حديقته^(٢)، فوجد فيها امرأته وأبناءه وهم يأكلون من جَنَاحها، فجعلَ يُدْخِلُ إصبعَهُ في أفواههم فيخرجُ ما فيها من التمر. فقالت امرأته: لِمَ تفعلُ هذا ببنيك؟ فقال: إني قد بعْتُ الحديقةَ. فقالت: إن كنتَ بِعْتَهَا بعاجِلٍ فبئسَ ما فعلتَ! فقصَّ عليها الخبرَ، وفرحتُ بذلك.

ولو قيل لبعضِ عبَادِ هذا العصر: أعطِ لِبَنَةِ ذاتِ قِصَّةٍ^(٣)، لَتُعْطَى في

-
- ١ - سقطت من ط، والمعنى بدلونها يفسد، إذ يوم أن هذا الحديث مرقى (الفراخ) - والضمير هنا «لابن القارح». وانظر حديث النخلة في (الاستيعاب ١٦٤٥/٤) ط نسخة مصر.
 - ٢ - في ش: [حديقة] ولعل أصل التصحيف أن تقطى الإباء في ك، مزاحتان إلى اليسار.
 - ٣ - القصة، بكر فتشديد: الحصى الصغار.

الأعلام

- - أبو طلحة: زيد بن سهل الأنصاري الخزرجي - وكان من رواة الصحابة المشهورين. (الاستيعاب: ٦٧٢/٢).
- - أبو قتادة: فارس الرسول - وهذا كان يعرف - أما اسمه فاخطأوا فيه: قيل هو النعمان أو الحارث، أو عمر بن ربيع. وقيل هو النعمان بن عسرو - الأنصاري السلمي.
- مات بالمدينة بعد أن شهد مع «الإمام علي» مشاهدته كلها. (الاستيعاب ٧٠٤/٢).

الْآجِلَةِ^(١) كِبْنَةً مِنْ فِضَّةٍ ، لَمَّا أَجَابَ ؛ وَلَوْ سُئِلَ أَمَّةٌ عَوْرَاءَ ، يُعَوِّضُ مِنْهَا فِي الْآخِرَةِ بِحَوْرَاءَ ، لَمَّا فَعَلَ . عَلَى أَنَّهُ مِنَ الْمَصْدُقِينَ ، فَكَيْفَ مِنْ غُلْدَى بِالتَّكْذِيبِ وَجَحَدَ وَقَوَّعَ التَّعْذِيبَ ؟

* * *

وَأَمَّا « فَاذُوهُ »^(٢) فَلَقِيَ طَائِرَ الْحَيْنِ ، مُتَكْفِيًا^(٣) مِنْ بَيْنِ جَنَاحَيْنِ . فَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، مَا أُعِدَّ الْمِهْرَاسُ^(٤) ، لِيُفَضِّخَ^(٥) بِهِ الرَّأْسَ ، وَلَكِنْ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ، وَالشَّرُّ يَبْكُرُ وَيَنْتَابُ . مَنْتَهُهُ نَفْسُهُ التَّوْبَةُ ، فَكَانَتْ كَصَاحِبَةٍ « أَمْرِي الْقَيْسِ »^(٦) لَمَّا قَالَ لَهَا :

١ - في ز ، ت ، ط : [الْآخِرَةُ] والمعنى واحد ، لكن اللفظ بها يتكرر مع قوله بعده : [يعوض منها في الآخرة] الخ . .

٢ - رسم الكلمة في (ك) غير واضح ، والفاء فيها تلبس بالخاء ، وقد وردت بالخاء في متن (ز ، ت ، ط) . وفي ش وهامش ز : [فاذوه] . وفي س ، ، ا [ناذوه] . وقد رجحنا رواية « فاذوه » على الرغم من عدم وضوح الفاء في الأصل ، وذلك لأن الاسم ورد هكذا في (رسالة ابن القارح ص ٥٤) ، وقال : « كان يبخداد رجل كبير الرأس فيل الأذنين اسمه فاذوه ... لا يتورع عن ركوب مخزية ، يقال له : يا فاذوه ويك تب إلى الله ! فيقول : يا قوم ، لم تدخلوني بيني وبين مولاي وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ؟ فكان يوماً ذاهباً والشارع قد اتسع أسفله وضاق أعلاه والتقى جناحان فيه . فتناولت جارة جارتها مهراًساً أنسل من يدها على رأس فاذوه ، فهرس رأسه ، وخلط كخلط الهريسة ، وأعجله عن التوبة . وكان لنا واعظ صالح يقول لنا : احفروا ميتة فاذوه »

٣ - يقال : تكفأ في مشيته ، إذا ماد وتمایل . والجناحان هنا ، هما جناحا الطريق .

٤ - (ما) هنا نافية ، والمهراس هو الهاون ، إشارة إلى مصرع « فاذوه » .

٥ - كذا في الأصل . وفي ، ت ، ط : [لينضخ] تصحيف - وفي (س ، ا) : [ليفضخ] تصحيف كذلك . يقال فضخ الشيء ، باب فتح : كسره ، ولا يكون إلا في الشيء الأجوف كالبطيخ ، وفضخ الرأس : شدخه ، - أما النضخ ، فيستعمل في الرث والبل ، ولا موضع لها هنا .

الأعلام

- - فاذوه : لم نشر عليه بعد ، في غير (رسالي ابن القارح والفرغان) ، ولمله نكرة من عصر « أبي العلاء » . ولم يهتد إليه كذلك في (ب : ٣٦٩ ، ل : ٢٧٦)
- • - امرؤ القيس ، بن حجر الكتلى : ص ١٣٦ .

مَنْ يَنْتَ بَغْدَ وَبَعْدَ غَدٍ حَتَّى بَخَلْتَ كَأَسْوَأِ الْبَخْلِ (١)
 وَيُحْكِي عَنْ «أَبِي الْهَيْثَلِ الْعَلَّافِ*» أَنَّهُ كَانَ يَمُرُّ فِي الْأَسْوَاقِ عَلَى حِمَارٍ
 وَيَقُولُ : يَا قَوْمِ (٢) احْذَرُوا تَوْبَةَ غُلَامِي . وَكَانَ لَهُ غُلَامٌ يَعِدُ نَفْسَهُ التَّوْبَةَ ،
 فَسَقَطَتْ عَلَيْهِ آجُرَةٌ فَفَقَتَلَتْهُ ، وَالدُّنْيَا الْغَرَّاءُ خَتَلَتْهُ .

* * *

وَأَوَّلُ مَا سَمِعْتُ بِأَخْبَارِ الشَّيْخِ - أَدَامَ اللَّهُ تَائِيْلَ الْفَضْلِ بِبَقَائِهِ - مِنْ رَجُلٍ
 وَاسِطٍ يُتَعَرَّضُ لِعِلْمِ الْعُرُوضِ ، ذَكَرَ أَنَّهُ شَاهَدَهُ بِـ «نَصِيبِينَ**» وَفِيهَا رَجُلٌ
 يُعْرَفُ «بِأَبِي الْحُسَيْنِ الْبَصْرِيِّ***» ، مُعَلِّمًا لِبَعْضِ الْعُلُوِيَّةِ ، وَكَانَ غُلَامٌ
 يَخْتَلِفُ إِلَيْهِ يُعْرَفُ «بِابْنِ الدَّانِ» وَقَدْ اجْتَازَ «الشَّيْخُ» بَبِلْدِنَا وَ «الْوَاسِطِيُّ»
 يَوْمئِذٍ فِيهِ . وَقَدْ شَاهَدْتُ عِنْدَ «أَبِي أَحْمَدَ عَبْدِ السَّلَامِ****» بِنِ الْحُسَيْنِ
 الْمَعْرُوفِ بِالْوَاكِعَا - رَحِمَهُ اللَّهُ فَلَقَدْ كَانَ مِنْ أَحْرَارِ النَّاسِ - كُتُبًا عَلَيْهَا

١ - البيت من (لاميته) التي مطلعها :

حَى الْحَمُولِ بِجَانِبِ الْمَزَلِ إِذْ لَا يَلَامُ شَكْلَهَا شَكْلِي !

٢ - كَذَا ضَبَطَهُ الْأَصْلُ . وَكُنَّا ضَبَطْنَاهُ فِي الطَّبْعَةِ الثَّلَاثَةِ بِضَمِّ الْمِيمِ ، فَجَاءَ كَذَلِكَ فِي طَبْعَةِ بِيْرُوتِ

(٣٦٩) ! وَعَدْنَا إِلَى ضَبْطِ الْأَصْلِ ، فِي الطَّبْعَةِ الرَّابِعَةِ ، فَجَاءَ كَذَلِكَ فِي (ل ٢٧٦) .

الأعلام

* - أَبُو الْهَيْثَلِ الْعَلَّافُ : مُحَمَّدُ بْنُ الْهَزِيلِ الْبَصْرِيُّ . شَيْخُ الْمُتَزَلَّةِ ، مِنْ أَكْبَرِ عُلَمَاءِ الْبَصْرِيِّينَ
 وَتَوَلَّى سَنَةَ ٥٢٣٥ بِسَرِّ مِنْ رَأْيِ (الشُّفَرَاتِ ٨٥/٢) وَقَاتِنَا أَنْ نَضْبِطَهُ فِي الطَّبْعَةِ الثَّلَاثَةِ ،
 فَلَمْ نَضْبِطْهُ (ب : ٣٦٩) !

•• - نَصِيبِينَ : مَدِينَةٌ مِنْ بِلَادِ الْجَزِيرَةِ ، عَلَى طَرِيقِ الْقَوَافِلِ مِنَ الْمَوْصِلِ إِلَى الشَّامِ

••• - أَبُو الْحُسَيْنِ الْبَصْرِيُّ ، مِنْ الْمُطَّلِينِ فِي عَصْرِ أَبِي الْعَلَاءِ . وَانْظُرْ فِي «ابْنِ الدَّانِ» النُّجُومِ
 الزَّاهِرَةِ ٢٧٢/٤ ط دَارُ الْكُتُبِ بِالْقَاهِرَةِ .

•••• - عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ الْحُسَيْنِ : أَبُو أَحْمَدَ ، عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ الْمَعْرُوفِ بِالْوَاكِعَا .

الْبَصْرِيُّ اللَّغَوِيُّ ، تَوَلَّى النُّظَرَ فِي دَارِ الْكُتُبِ بِبَغْدَادَ ، وَالْإِشْرَافَ عَلَيْهَا ، وَتَوَلَّى سَنَةَ ٤٠٥ هـ

(ابن الأثير ١٧٢/٩ ، تَارِيخُ بَغْدَادَ ٥٧١/١) .

سَمِعَ لِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ «حَلَبَ» وَما أَشْكُ^(١) أَنَّهُ الشَّيْخُ - أَيْدَ اللَّهِ شَخْصَهُ
بِالتَّوْفِيقِ - وَهُوَ أَشْهُرُ مِنَ الْأَبْلَقِ الْعَقُوقِ^(٢) ، لَا يَفْتَقِرُ إِلَى تَعْرِيفٍ بِالْقَرِيضِ ،
بَلْ يَصْدَحُ شَرْفُهُ بِغَيْرِ التَّعْرِيفِ . قَالَ «الْبَكْرِيُّ» ، النَّسَابَةُ «ارْوَبَةُ**» :
مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : أَنَا «ابْنُ الْعِجَاجِ»^(٣) . قَالَ : قَصَّرْتَ وَعَرَفْتَ .

وَلَمَّا هُوَ فِي الْأَشْتِهَارِ^(٤) ، كَمَا سَطَعَ مِنْ ضَوْءِ نَهَارٍ ، وَكَمَا قَالَ «الطَّائِيُّ***» :
تَحْمِيهِ لَأَلَاؤُهُ أَوْ لَوَذِعِيَّتُهُ مِنْ أَنْ يُدَالَ يَمَنٌ ؟ أَوْ مِمَّنِ الرَّجُلُ^(٥) ؟
وَلَمَّا تَنَاسَخَتِ الْأُمُومُ فِي الْعَصُورِ ، فَهُوَ «عَلِيُّ بْنُ مَنْصُورٍ****» ، الَّذِي
مَلَحَهُ «الْجَنْفِيُّ*****» ، فَقَالَ وَالْخَالِقُ وَفِي :

فِي رَتْبَةٍ حَجَبَ الْوَرَى عَنْ نَيْلِهَا وَعَلَا ، فَسَمَوُهُ عَلَى الْحَاجِبِ^(٦)

- ١ - أَيْ مَا أَشْكُ أَنَّ هَذَا الرَّجُلَ الْخَلْبِيَّ صَاحِبَ السَّاعِ ، هُوَ الشَّيْخُ «ابْنُ الْقَارِحِ» .
- ٢ - الْأَبْلَقُ : طَائِرٌ أَبْلَقُ يَكْنَى فِي بِلَادِ الشَّامِ بِأَبِي بَلِيقَ . وَهُوَ مَشْهُورٌ يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فَيُقَالُ
«طَلَبَ الْأَبْلَقُ الْعَقُوقَ» أَيْ مَا لَا يُمْكِنُ ، لِأَنَّ الْأَبْلَقَ طَائِرٌ ذَكَرَ ، وَالْعَقُوقُ : الْحَامِلُ .
- ٣ - فِي ط : [ابْنُ الْعِجَانِ] وَهُوَ تَصْغِيرُ ظَاهِرٍ .
- ٤ - التَّصْمِيرُ هُنَا «لَا بَيْنَ الْقَارِحِ» .
- ٥ - الْبَيْتُ «لَا بَيْنَ تَمَامٍ» مِنْ لَامِيَّةٍ فِي مَلَحَ «الْمَتَصِمُ» وَمُطْلَعُهُ (الديوان ٢٠٣)
فَحَوَاكُ عَيْنَ عَلَى نَجْوَاكَ يَاقْفَلُ حَتَامٌ لَا يَنْقُضِي مِنْ قَوْلِكَ الْخَطْلُ
- ٦ - الْبَيْتُ «الْمَتْنِي» مِنْ قَصِيدَةٍ الَّتِي يَمْلَحُ بِهَا «عَلِيُّ بْنُ مَنْصُورٍ الْحَاجِبُ» وَمُطْلَعُهَا :
بِأَبِي الشَّمْسِ الْجَانَحَاتِ غَوَارِبَا اللَّابِسَاتِ مِنَ الْحَرِيرِ جَلَابِيَا

الأعلام

- - «الْبَكْرِيُّ النَّسَابَةُ» ذَكَرَهُ «ابْنُ التَّيْمِ» فِي مَشَاهِيرِ الْإِخْبَارِيِّينَ وَالنَّسَابِيِّينَ وَأَصْحَابِ السِّيرِ .
- كَانَ نَصْرَانِيًّا أَنْظَرَ (الفهرست ٨٩) وَذَكَرَهُ «ابْنُ حَزَمٍ» فِي بَنِي يَشْكُرَ بْنِ بَكْرِ بْنِ وَاثِلَ : «شَهَابُ
ابْنِ مَذْعُورٍ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ حِلْزَةَ» ، كَانَ عَلَامًا بِالْأَنْسَابِ (الجمهرة ٢٩١) .
- • • - رَوْبَةُ بْنُ الْعِجَاجِ : ١٦٥ .
- • • - الطَّائِيُّ أَبُو تَمَامٍ : ٣٢٤ .
- • • • - عَلِيُّ بْنُ مَنْصُورٍ : هُوَ هُنَا ، عَلِيُّ بْنُ مَنْصُورٍ الْحَاجِبُ ، مِنْ أَعْلَامِ الْقُرُونِ الرَّابِعِ ،
مَدَحَهُ الْمَتْنِيُّ . أَنْظَرَ (الديوان ط الرحمانية : ٨٨ ، ٩٢) .
- • • • • - الْجَنْفِيُّ ، الْمَتْنِيُّ : ١٦٧ .

حَجَبَ طُلَّابَ الْأَدَبِ عَنْ تِلْكَ الرِّتْبَةِ ، وَنَزَلَ بِالشَّامِخَةِ لَا الْعُتْبَةَ^(١) .

* * *

وَأَمَّا الْعُلَمَاءُ الَّذِينَ لَقِيَهُمْ^(٢) ، فَأُولَئِكَ مَصَابِيحُ النَّاجِيَةِ ، وَكَوَاكِبُ الدَّاجِيَةِ ، وَإِنَّ فِي النَّظَرِ إِلَيْهِمْ لَشَرَفًا ، فَكَيْفَ بَعْنِ اغْتَرَفَ مِنْ كُلِّ بَحْرٍ وَجَدَ غَرَفًا ؟ وَإِنَّمَا أَقُولُ ذَلِكَ عَلَى الْاِقْتِصَارِ ، وَلَعَلَّهُ قَدْ نَزَفَ بِحَارِهِم بِالْقَلَمِ وَالْفَهْمِ ، وَفَتَحُوا لَهُ أَغْلَاقَ الْبُهِمِ^(٣) - جَمَعَ بُهْمَةً وَهُوَ الْأَمْرُ الَّذِي لَا يُهْتَدَى لَهُ - فَأَخَذَ عَنْ [الْكَتَانِي] ^(٤) سُورَ التَّنْزِيلِ ، وَفَازَ بِثَوَابٍ جَزِيلٍ ، فَكَأَنَّمَا لَقْنَهُ إِيَّاهُ الرَّسُولُ ، وَبَدُونَ تِلْكَ الدَّرَجَةِ يُبْلَغُ السُّوْلُ . أَوْ أَخَذَهَا عَنْ «جَبْرِئِيلَ» فَلَا غَيْرَ وَلَا تَبْدِيلَ . وَسَهَّلُوا لَهُ مَا صَعُبَ مِنْ جِبَالِ الْعَرَبِيَّةِ ، فَصَارَتْ حُزُونُهُ (كِتَابِ سَيْبَوِيهِ) عِنْدَهُ كَالدَّمَائِثِ ، وَغَنَى فِي اللَّجَجِ عَنْ رُكُوبِ الْأَرْمَاثِ .

١ - العُتْبَةُ ، بضم فسكون : منعطف الوادى .

٢ - يعنى شيوخ «ابن القارح» الذين ذكرهم فى (رسالته) قال : «كنت أدرس على أبى عبد الله بن خالويه ، رحمه الله ، وأختلف إلى دار أبى الحسين المغربى ، ولما مات ابن خالويه ، سافرت إلى بغداد ونزلت على أبى على القارىسى ، وكنت أختلف إلى علماء بغداد : إلى أبى سعيد السيرافى وعلى بن عيسى الرامانى ، وأبى عبيد الله المرزبانى ، وأبى حفص الكتانى صاحب أبى بكر بن مجاهد» صفحة ٥٦ .

٣ - البهم : مشكلات الأمور ، واحده بهمة ، كحجر وحجرة .

٤ - فى كل للنسخ . [الكتانى] ويمكن أن تفهم - من بعد - على أنها نسبة إلى (الكتاب) أى القرآن الكريم ، استظهاراً بقول «أبى العلاء» ، فى الغفران (ص ٥٦٦) : وما عنيت بالكتانى من نسب إلى توراة وإنجيل ، دون من نسب إلى القرآن البجيل .
غير أن نيكلسون قرأها : [الكتانى] وإن كانت فى مخطوطته بنير إعجام . ثم أشار فى هامشه إلى أن الكتانى «الذى كان شيخ ابن حزم فى المطلق وتوفى سنة ٤٠٠ هـ ، مذكور فى ابن خلكان ، ولكن ليس هناك سبب لفرض أنه هو الشخص المعنى هنا» .

وإذا صححت قراءة «فيكلسون» - وهى التى رجحناها ، وأثبتناها فى الطبعة الثالثة عدولا عن رواية الأصل فجاءت فى (ب : ٣٧١) على ما رجحنا ! - ، تعين أن يكون «الكتانى» هنا «أبا حفص الكتانى» ، أحد شيوخ ابن القارح ، وقد ذكره فى (رسالته) ، انظر رقم ٢ أعلاه . والكتانى هو : عمر بن ابراهيم البغدادى ، شيخ القراء فى القرن الرابع ، ومن آخر من قرأ على «ابن مجاهد» انظر رقم ٣٣٨٢ فى (غاية النهاية لابن الجزرى) .

وأما انحيازه إلى «أبي الحسن» - رحمه الله - فقد كان ذلك الرجل سيِّداً ، ولن ضَعْفَ من أهل الأدب مويِّداً ، ولن قوَى منهم وادّاً ، ودونهُ للنُّوبِ مُحادداً . وكان كما قال القائلُ :

وإذا رأيتَ صديقَهُ وشقيقَهُ لم تدرِ أيُّهما ذُو الأرحامِ
وكما قال «الطائي» :

كُلُّ شِعْبٍ كُنْتُمْ بِهِ آلَ وَهْبٍ فهو شِعْبِي وشِعْبُ كُلِّ أَدِيبٍ^(٢)
والمثلُ السائرُ : على أهلِها تجنِّي بَرَأقِش^(٣) . وذكر^(٤) «الصولي» :
أنهُ دخل على «المتنّي» *** ، بعد ما قَتَلَ «بنو حمدان» «محمد

١ - أي انحياز «ابن القارح» إلى «أبي الحسن المغربي» . انظر صفحة ٥٧ .

٢ - بهامش (ك) : بعده :

إن قلبي لكم كالكدب الحر ي وقلبي لفيركم كالقلوب

من قصيدة لأبي تمام في مدح سليمان بن وهب .

٣ - قيل إن براقش كلبه كانت لقوم من العرب ، فأغبر عليهم فهربوا وهي معهم ، فتبع المغيرون آثارهم بنباحها حتى ظفروا بهم . (انظر مجمع الأمثال ١/٣١٠ - فرائد اللال ١٣/٢) .

وموضع المثل هنا ، لا يطمئن به السياق مع ما قبله . ولذلك آثرنا فصله عنه ، ليتصل بالحديث بعده ، وفيه يعلق أبو العلاء على ما ذكره «ابن القارح» في رسالته : (ص ٥٣) .

وكننت في الطبعة الثالثة نقلت قوله [وذكر] إلى أول السطر ، فانفصلت عن مثل براقش . وكذلك نقلته (ب : ٣٧٢) ثم وصلت السياق في الطبعة الرابعة ، فجاء متصلاً في (ل : ٢٧٨) !

٤ - بهامش ك ، ش . ما عبارته : حدث «أبو بكر الصولي» في (أوراقه) قلل : كنت في مجلس الراضي وقد بلغه هزيمة «ابن رائق» فقال : ما أحسن هذه الأبيات : وأنشد أبيات «نهل»

الأعلام

• - أبو الحسن ، علي بن الحسين ، الوزير المغربي . والد الوزير أبي القاسم الحسين بن علي . وزير أبو الحسن لسيف الدولة ، ثم لأبي المعالي سعد الدولة حتى فارقه على وحشة ووزر للعزيز باقة الفاطمي بمصر ، ثم لابنه الحاكم بعده ، حتى انقلب عليه وقتله سنة ٤٠٠ هـ . وانظر (تاريخ حلب لابن العديم ، السنوات ٣٥٦ : ٨٣٩٢) .

• • الطائي ، أبو تمام (٣٢٤) والصولي ، أبو بكر (٤٤٧)

• • • المتنّي ، إبراهيم بن جعفر المقتدر ، بن المعتز أحمد بن الموفق العباسي . يبيع بالخلافة

سنة ٨٣٢٩ وطلع بعد أربع سنوات (تاريخ ابن الأثير : سنوات ٣٢٩ - ٨٣٣٢ ، جبهة الأنساب : ٢٠ ثالث) .

ابن رائق* ، فسأله عن أبيات « نهشل * بن حري » :

ومولى عصاني واستبدَّ برأيه كما لم يُطعْ بالبقيتين قصير^(١)
فلما رأى ما غبَّ أمرى وأمره وناعت بأعجاز الأمور صلور
تمنى نعيشاً أن يكون أطاعنى وقد حدثت بعد الأمور أمور^(٢)

يقال : فعل كذا نعيشاً ، أى بعد ما فات ، قال الشاعر :

إِنَّكَ يَا قُطَيْنُ وَلَسْتَ مِنْهُمْ لِلْأَلَمِ مَالِكٌ عَقِيباً وَرِيشاً^(٣)
تَنَاعَتْ مِنْكُمْ عُلُسُ بْنُ زَيْدٍ فَلَمْ تَعْرِفْكُمْ إِلَّا نَعِيشاً^(٤)

١ - الأبيات الثلاثة ، مروية في (بلدان ياقوت ٢/٢٥٣) كرواية الفران .

وهي من مختار « البحرى » في حماسة - وروى (اللسان) الشطر الثاني :

• كما لم يطع فيما أشار قصير •

وبقة : موضع بالعراق قريب من الحيرة ، كان به « جذيمة الأبرش » ، ومنه المثل : خلفت الرأى

ببقة . وبقة أيضاً : اسم حصن : • ألم تسعما بالبقيتين لمانديا •

قيل أراد بقة الحصن ، ومكاناً آخر . (اللسان) :

٢ - رواية « ابن السكيت » كالفران . وجاء الشطر الثاني في (اللسان) :

• وتحدث من بعد الأمور أمور •

قوله : نعيشاً ، أى أخيراً وبعد القوت . وأما « ابن السكيت » فجاء بالبيت شاهداً على : • ويقال

جاء نعيشاً ، أى بطيئاً آخر الناس • - تهذيب الألفاظ ٣٠٣ . وانظر شولهد الكشف (٤/١٧)

ثم جاء بالبيت في موضع آخر (ص ٥٩٤) شاهداً على : • ويقال لقيته نعيشاً ، أى بأخرة • .

٣ - في (ط) : [ورشياً] تصحيف .

٤ - علس : خبطه في ط بفتح العين والدال ، والصواب الضم فيها . روى « ابن الأنبارى » عن شيونه

قال : كل مافى العرب علس بفتح الدال ، إلا علس بن زيد فإنه بضمها (التاج) .

وانظر علس بن زيد بن عبد الله بن دارم في (الجمهرة ٢٣٢ ثالثة)

الأعلام

• - محمد بن رائق ، ولى شرطة « المقنن » سنة ٣١٩ هـ ثم مازال يرقى حتى صار أمير الأمراء في

عهد « المتقي » سنة ٣٢٩ هـ - وقد اختاله « ناصر الحمداني » في أول شبان سنة ٣٣٠ هـ

(ابن الأثير ، سنة ٣١٩ وما بعدها - شذرات الذهب ٢/٢٩٨ ، ٣٢٥) .

• • - نهشل بن حري : بن غمرة النهشل ، من بني نهشل بن دارم ، شاعر محسن شريف ، عله

« ابن سلام » في الطبقة الرابعة من الشعراء الإسلاميين ، وجاء في سياق نسبه بسة آباء ، قال إنه لا يعلم

وصلاً في العرب يتوالى كوالدهم . (الشعر والشعراء ٤٠٤ - الأغاني ٤/٣٥٦ - طبقات الشعراء ١٣٠) .

وما زال الشبانُ المحسِنونَ من أنفسهم بالنهضة ، يبغيونَ ما شُرف من المراهيص^(١) ، وكيف بالسلامة من الواهص^(٢) ؟ والمثلُ السائرُ : رأى الشيخُ خيرٌ من مشهدِ الغلام^(٣) . وربما سار الطالبُ سورةً ، فواجهتُ من القلْبِ زورةً . إنَّ الغفَّةَ من العيش^(٤) ، لتُغنيَ المجتهدَ عن البرِّيِّ والرَّيش^(٥) ، ولكن لا موئلاً من القضاء المحتوم ، وآه من عُمرٍ بالتلفِ مختوم :
وسورةٌ علمهم لم تُسلَدْ فأصبحتُ وما يُتَمَارَى أنها سورةُ الجهل

• • •

وأما حِجْبُهُ^(٦) الخمسُ ، فهو - إن شاء الله - يستغني في المَحْشَرِ بالأولَى منهن ، وينظرُ في المتأخرينَ من أهلِ العلم ، فلا ريبَ أنه يجدُ فيهم من لم يخُجِّج ، فيتصلَّقُ عليهم بالأربعِ .
وكانَ به وعَمَائِمُ الحجيِّجِ^(٧) ، يرفعونَ التلبيةَ بالعجيِّجِ ، وهو يفكِّرُ في تلبياتِ العربِ وأنها جاءت على ثلاثةِ أنواعٍ . مسجوعٍ لا وزنَ له ، ومنهولٍ ، ومشطورٍ .
فالمسجوعُ كقولهم :

- ١ - المراهص : جمع مرهصة ، وهي المرتبة والمترلة . انظر فيها (الأساس وحاشية القاموس) وأبو العلاء هنا يشير إلى طموح أبي القاسم المغربي ، وكأنه يلتمس له العذر . انظر صفحة ٥٧ .
- ٢ - وهص الشيء الرخو : كسره ودقه ، وطه عتيقاً ، ضرب به الأرض .
- ٣ - المثل بلفظه ، قاله « على » - كرم الله وجهه ، - في بعض حروبه . انظر (فرائد اللال ٢٥١/١ - مجمع الأمثال ١/١٩٧) .
- ٤ - الغفَّة : البلغة من العيش ، بقية ما في الإثناء والضرع ، ما يتناوله البعير على عجل .
- ٥ - راش فلان ريشاً : جمع المال والأثاث واغتنى ، وراش من حاله : أصلحها ، وراش السهم : ألصق عليه الريش . والبري : من يرى السهم يبريه ، نخته .
- ٦ - يشير إلى قول « ابن القارح » في (رسالته ص ٥٧) : « فاستأذنته - يعني أبا الحسن المغربي - في الحج فأذن ، فخرجت في سنة سبع وتسعين (٣٩٧) وحجبت خمسة أعوام وعدت إلى مصر . . . »
- ٧ - العمام : الجماعات المتفرقة .

لَبَّيْكَ رَبَّنَا لَبَّيْكَ • وَالْخَيْرُ كُلُّهُ بِيَدِكَ

وَالْمَنْهُوكُ عَلَى نَوْعَيْنِ : أَحَدُهُمَا مِنَ الرَّجَزِ ، وَالْآخَرُ مِنَ الْمُنْسَرِحِ . فَالَّذِي
مِنَ الرَّجَزِ كَقَوْلِهِمْ :

لَبَّيْكَ إِنَّ الْحَمْدَ لَكَ وَالْمُلْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ
إِلَّا شَرِيكَ هُوَ لَكَ تَمَلَّكُهُ وَمَا مَلَّكَ
أَبُو بَنَاتٍ يَفْلَكُهُ*

فهذه من تَلْبِيَّاتِ الْجَاهِلِيَّةِ ، وَ « فَلَكَ » : يَوْمُذٍ فِيهَا أَصْنَامٌ ، وَكَقَوْلِهِمْ :
لَبَّيْكَ يَا مُعْطِيَ الْأَمْرِ لَبَّيْكَ عَنْ بَنِي النَّعْرِ^(١)
جُنَّكَ فِي الْعَامِ الزَّمَرِ نَأْمُلُ غَيْشًا يَنْهَمِرُ^(٢)
يَطْرُقُ بِالسَّيْلِ الْخَمِيرُ^(٣)

وَالَّذِي مِنَ الْمُنْسَرِحِ جَنْسَانِ : أَحَدُهُمَا فِي آخِرِهِ سَاكِنَانِ كَقَوْلِهِمْ :
لَبَّيْكَ رَبُّ هَمْدَانٍ مِنْ شَاحِطٍ وَمِنْ دَانٍ
جُنَّكَ نَبْغِي الْإِحْسَانَ بِكُلِّ حَرْفٍ مِذْعَانِ^(٤)
نَطْوِي إِلَيْكَ الْغَيْطَانَ نَأْمُلُ فَضْلَ الْغَفْرَانِ

١ - الْأَمْرُ ، كَكَتَفَ : الرَّجُلُ الْمُبَارَكُ يَقْبَلُ عَلَيْهِ الْمَالُ ، وَقَدْ أَمَرَ الرَّجُلُ بِأَمْرِ أَمْرًا ، كَطَرَبَ :
كَثُرَتْ مَاشِيَتُهُ فَهُوَ أَمْرٌ .

٢ - الزَّمَرُ : الْقَلِيلُ الْخَيْرِ ، يُقَالُ زَمِرَ فُلَانٌ فَهُوَ زَمِرٌ : كَانَ قَلِيلَ الْمَرْوَةِ ، وَالشَّاةُ :
كَانَتْ قَلِيلَةَ الشَّعْرِ ، وَعَطِيَّةُ زَمْرَةٍ : قَلِيلَةٌ .

٣ - الْخَمِيرُ ، بِكَسْرِ الْخَاءِ : الْكَثِيرُ الْخَمَرِ وَهُوَ الشَّجَرُ الْمَلْتَفُ ، وَأَخْمَرْتَ الْأَرْضَ : كَثُرَ خَمَرُهَا
أَيَّ شَجَرِهَا .

٤ - الْحَرْفُ : النَّاقَةُ الضَّامِرَةُ الصَّلْبَةُ ، شَبَّهَتْ بِحَرْفِ الْجِبَلِ أَوْ حَرْفِ السَّيْفِ فِي مَضَاهَا وَدَقَّتْهَا

الأعلام

• - فَدَكَ : قَرْيَةٌ بِالْحِجَازِ ، أَفَادَهَا اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، صَلَحًا عَامَ ٧ هـ (بِلْدَانِ

يَاقُوتَ ٤/ ٨٥٥) . مَعَ الْجُزْءِ الثَّالِثِ مِنْ (السِّيَرَةِ النَّبَوِيَّةِ لِابْنِ هِشَامٍ)

وَالْآخِرُ لَا يَجْمَعُ فِيهِ مَا كُنَّا كَقَوْلِهِمْ :

لَبَّيْكَ عَنْ بَجِيلَةٍ الْفَخْمَةِ الرَّجِيلَةِ
وَنِعْمَتِ الْقَبِيلَةِ جَاءَتْكَ بِالْوَسِيلَةِ
تُؤْمِلُ الْفَضِيلَةِ

وربما جامعوا به على قوافٍ مختلفة ، كما روَوْا في تلبية « بكر بن وائل » :

لَبَّيْكَ حَقًّا حَقًّا تَعْبُدًا وَرِقًّا
جَنَّاكَ لِلنَّصَاحَةِ لَمْ نَأْتِ لِلرَّقَاحَةِ (١)

والمشطورُ جنسانِ : أحدهما عند « الخليل » من الرجزِ كما رُوِيَ في

تلبية « نعيم » :

لَبَّيْكَ لَوْلَا أَنْ بَكَرًا دُونَكَ يَشْكُرُكَ النَّاسُ وَيَكْفُرُونَكَ (٢)
مَا زَالَ مِنَّا عَشَجٌ يَأْتُونُكَ (٣)

١ - النصيحة : الإخلاص ، وقد نصح فلانا ولفلان نصحا ونصاحة : أخلص له ، ومنه توبة نصوح .

والرقاحة : الكسب والتجارة ، يقال هوراقة أهله ، أى كاسبهم . ولرقاحى : التاجر .

٢ - فى ن : [يشركك الناس ويكفرونها] وفى س ، ا [يشرك . . . ويكفرونها] تحريف صوابه : يشركك ، يريد أن بكرا قد انفردوا بالكفر دون الناس . وانظر رواية (اللسان) بعد .

٣ - كذا فى (ك ، ش ، ر) وفى بقية النسخ : [عشج] بجاء مهمله ، تصحيف .

العشج ، بفتح وسكون - ويحرك ، والعشج ، بتقديم التاء : الجماعة من الناس فى السفر ، كالعشبة مثال الجرعة - وقيل هما الجماعات .
ورواية (اللسان) :

لَا مَ لَوْلَا أَنْ بَكَرًا دُونَكَ يَبْسُكُ النَّاسُ وَيَفْجِرُونَكَ
• مَا زَالَ مِنَّا عَشَجٌ يَأْتُونُكَ •

الأعلام

• - الخليل : بن أحمد ، ٢١٧ .

والآخر من السريع وهو نوعان :

أحدهما يلتقي فيه ساكنان كما يروون في تلبية « همدان » :

لَبَّيْكَ مَعَ كُلِّ قَبِيلٍ لَبُّوكُ هَمْدَانُ أَبْنَاءُ الْمَلِكِ تَدْعُوكُ

قد تركوا أصنامهم وأنسابوك فاسمع دعاء في جميع الأملاك^(١)

قولهم : لبوك ، أى لزموا أمرك ، ومن روى : لبوك ، فهو سناد مكروه .

والمشطور الذى لا يجمع فيه ساكنان كقولهم :

لَبَّيْكَ عَنْ سَعْدٍ وَعَنْ بَنِيهَا وَعَنْ نِسَاءِ خَلْقِهَا تَعْنِيهَا^(٢)

سارت إلى الرحمة تجتنبها

والموزون من التلبية ، يجب أن يكون كله من الرجز عند العرب ، ولم

تأت التلبية بالقصيد . ولعلمهم قد لبوا به ولم تنقله الرواة .

وكانى [به]^(٣) لما اعتزم على استلام الركن ، وقد ذكر البيهقي

الذين ذكرهما « المفعج » (فى حد الإعراب)^(٤) :

١ - اتنابه : قصد إليه . واتلهم : أتاها مرة بعد أخرى - والأملاك : اسم جمع بمعنى الملوك ،

وقال « ابن دريد » : الأملاك قوم من العرب . زاد غيره : من حير . ولعل هذا أقوى فى المعنى ، إذ الملوك « همدان » ومن حيرون .

٢ - كذا فى النسخ ونها (ن) ، لكن « نيلكسون » غيرها من عته بقوله : (تنها) !

٣ - سقطت من الأصل ، وأضافها الشنيطى فى (ش) فوق [وكانى] وصحها بقله - ونقلت

فى ر . والضهير هنا لابن القارح . وعن نسختنا نقلها فى (ب : ٣٧٧) ثم فى (ل : ٢٨١) مع ما ذكرنا

من فروق النسخ ، موهماً أنها من تحقيقه !

٤ - (حد الإعراب) كتاب « المفعج » أثبت « ابن التميم » فى (الفهرست صفحة ٢٨) .

الأعلام

« - المفعج : أبو عبد الله البصرى ، المعروف بمضراب اللبن . ذكر « ابن التميم » أنه لى

« ثعلبا » وأخذ عنه وعن غيره ، وكان شاعراً شيعياً ، وقيل إنه كان بينه وبين « ابن دريد » مهاجاة .

وذكره « الثعالبي » فى (اليتيمة) فقال : المفعج البصرى صاحب « ابن دريد » والقاتم مقله فى

التأليف والإلماء . وقال غيره : إنه كان كاتب البصرة وشاعراً وأديباً وكان يخلص فى الجامع فيكتب

عنه ، ويقرأ عليه الشعر والفقه والمصنفات . ت سنة ٣٢٧ هـ كا فى (ياقوت) وانظر (الفهرست ط

أوروبا : ٨٣) .

لو كَانَ حَيًّا قَبْلَهُنَّ ظَعَانَنَا حَيًّا الْحَطِيمُ وَجَوْهَهُنَّ ، وَزَمْزَمُ^(١)
لَكُنَّ عَمَّا يُطِيفُ بِرُكْنِهِ مِنْهُنَّ صَمَاءُ الصَّدَى مُسْتَعِجِمُ^(٢)

فَيَعْجَبُ مِنْ خُرُوجِهِ مِنَ الْمَذْكَرِ إِلَى الْمُنْثَى . وَإِذَا حَمَلَ هَذَا عَلَى إِقَامَةِ
الْصِفَةِ مَقَامَ الْمُوصُوفِ لَمْ يَبْعُدْ^(٣) .

وَكَذَلِكَ يَذْكُرُ قَوْلَ الْآخِرِ^(٤) :

ذَكَرْتُكَ وَالْحَجِيجُ لَهُ عَجِيجُ بِمَكَّةَ وَالْقُلُوبُ لَهَا وَجِيبُ
فَقُلْتُ وَنَحْنُ فِي بَلَدٍ حَرَامٍ بِهِ لِلَّهِ أَخْلَصَتِ الْقُلُوبُ
أَتُوبُ إِلَيْكَ يَا رَبَّاهُ مِمَّا جَنَيْتُ فَقَدْ تَظَاهَرَتِ الذُّنُوبُ
فَأَمَّا مِنْ هَوَى لَيْلى وَحُبِّى زِيَارَتَهَا ، فَإِنِّى لَا أَتُوبُ

فَيَقُولُ : أَلَيْسَ قَالَ الْبَصْرِيُّونَ إِنَّ هَاءَ التَّنْبِيَةِ لَا تَثْبُتُ فِي^(٥) الْوَصْلِ ،

١ - ضبطه في ط : [لو كَانَ حَيًّا] بالتثنية ، خبرا لكان ، ولا يصح به المعنى . وإنما هو فعل
ماض ، من التحية

٢ - في ط : [حَمَاءَ] بالألف تصحيف ، صوابه : [صَمَاءَ] أى صخرة صماء .

٣ - يعنى على تقليد : صخرة صماء ، ثم حذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه . انظر (ب : ٣٧٧)
و (ل : ٢٨١) .

٤ - الأبيات « لحنين ليل » ورواية (الديوان ط سنة ١٣٠٠) للأول والثالث :

ذَكَرْتُكَ وَالْحَجِيجُ لَمْ يَسْجِجْ بِمَكَّةَ وَالْقُلُوبُ لَهَا وَجِيبُ

أَتُوبُ إِلَيْكَ يَا رَحْمَنُ مِمَّا عَمِلْتُ فَقَدْ تَظَاهَرَتِ الذُّنُوبُ

وسلها في شواهد الكشف . ورواية الديوان البيت الرابع :

فَأَمَّا مِنْ هَوَى لَيْلى وَتَرْكِي زِيَارَتَهَا فَإِنِّى لَا أَتُوبُ

٥ - في نسخة : [مع] . كذا بها مشك ، ش وجمع بينهما في (ر) هكذا : [مع في]
غير ملتفت إلى أنها نسختان .

وهاء الدبة حقها أن تسكن ، وقد تحرك للضرورة كقول الشاعر :

أَلَا يَا عَمْرُو عَمْرَاهُ وَعَمْرُو بَيْنَ الزَّبِيرَاهُ

والهاء في قوله : يا رباه ، مثل تلك الهاء ليس بينهما فرق ؟ ولكن يجوز أن يكون مغزاهم في ذلك المنشور من الكلام ، إذ^(١) كان المنظوم يحتمل أشياء لا يحتملها سواه .

ولعله قد ذكر هذه الأبيات في الطواف^(٢) :

أطوف بالبيت فيمن يطوف وأرفع من يثري المسبل
وأسجد بالليل حتى الصباح وأتلو من المحكم المنزل
عسى فارح الكرب عن يوسف يسخر لي رية المحمل

فقال : ما أبسر لفظ هذه الأبيات لولا أنه حذف أن من خبر عسى !
فسبحان الله ، لا تعلم الحسناء ذاماً^(٣) ، وأى الرجال المهذب^(٤) .

وذكر عند التفري^(٥) وتفرق الناس هذين البيتين :
ودعى القلب يا قريب وجودي لمحبة فراقه قد أحما

١ - كذا في (ك ، ش ، ر) . وفي بقية النسخ : [إذا] ، والتحليل هنا أصوب .

٢ - الأبيات « لمعين أبي ربيعة » ..

٣ - التمام والذم : العيب - كالماب والعيب . ومعنى المثل : لا يخلو أحد من أن يعاب وإن لم يك ذا عيب .

قاله « حبي بنت مالك بن عمرو العلوانية » ، وكانت من أجمل النساء فسمع بها ملك غسان فخطبها إلى أبيها وحكمه في مهرها وسأله تمجيلها . فلما أصبح سئل : كيف وجدت أهلك ؟ فأنكر بعض أمرها ، فقالت من خلف السر : لا تعلم الحسناء ذاماً .

٤ - من قول « النابغة الذبياني » :

ولست بمبتقى أخا لا تلمه على شئت ، أي الرجال المهذب

(مجمع الأمثال ١ / ١٥)

٥ - أي ، عند التفري من « منى » في حجبته الخمس .

والأبيات « لمعين أبي ربيعة » - ورواية (الأغاني ١ / ١٢١) :

جدي الوصل يا قريب وجودي لمحبة فراقه قد ألكا

وزم الجمال : خطبها .

ليس بين الحياة والموت إلا أن يركبوا جمالهم فتزما
وقول قيس بن الخطيم^(١) :

ديار التي كادت ونحن على منى تحل بنا ، لولا نجاء الركائب
ولم أرها إلا ثلاثاً على منى وعهدى بها عنراء ذات فوائب
تبدت لنا كالشمس تحت غمامة بدا حاجب منها ، وضئت بحاجب
وميز بين هذين الوجهين في قوله : تحل بنا ، لأنه يحتمل أن يكون :
تحل فينا ، وقد يجوز أن يريد : تحلنا ، كما يقال : انزل بنا هاهنا ،
أى أنزلنا ، ومنه قوله :

• كما زلت الصفواء بالمنزل^(٢) .

وإن كانت الحجة التي أتى بها مع مجاورة ، فقد أقام « بمكة » حتى
صار أعلم بها من ابن داية بوكريه^(٣) ، والكندري بأفاحيصه^(٤) ، والحرياء

١ - كذا في (ك ، ش ، ر) . وفي بقية النسخ : [الخطيم] بجاء مهملة وهو تصحيف . ورواية
الفران للآيات الثلاثة ، مثل ما في (الديوان) لفظاً ، مع اختلاف في ترتيبها فقط . (ص ٣٤ ط
دار المروية بالقاهرة ١٩٦٢) وانظر الآيات في (طبقات ابن سلام ٥٦ أوربا) .

٢ - هو من قول « امرئ القيس » في مملته ، وبماه :

كيت يزل البد عن حالته كا زلت الصفواء بالمنزل
والصفواء : الحبر الصلد الأملس .

٣ - ابن داية : كنية الغراب .

٤ - الكندري : القضا - والأفصوص ، واحد الأفاحيص : الموضع الذي تقصص القطة التراب
عنه لتبيض فيه .

الأعلام

• - قيس بن الخطيم : بن على بن عمرو الخزرجي (جمهرة الأنساب ٢٢٢)
شاعر فحل مجيد حاسي مخضرم . أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولقيه وانصرف على أن يستمتع بالخمير
والنساء ثم يمد فيسلم قتل قبل أن يعود .

ديوانه مطبوع بالقاهرة ١٩٦٢ ، (طبقات ابن سلام ١٧٩ ، الشعر والشعراء ١٨٠ ، ٢٩٩ ،
الأغاني ١/٣ ، سجع الشعراء ٣٢١ ، المؤلف ١١٢ ، شعراء الصاهل والشاحج) .

وإن كان (٢) سافر إلى « اليمن » أو غيره ، وجعل يحجها في كل سنة ،
فذلك أعظم درجة في الثواب ، وأجلُّ بالوصول إلى محلِّ الأواب .

ولعله قد (٣) وَقَفَ « بِالْمُغَمَّسِ * » وترحَّم على « طُفَيْلِ الْغَنَوَى * » لقوله :
هَلْ حَبَلُ شَاءٍ بَعْدَ الْهَجْرِ مَوْصُولٌ أَمْ أَنْتَ عَنْهَا بَعِيدُ الدَّارِ مَشْغُولُ (٤)
[إِذْ] هِيَ أَحْوَى مِنَ الرَّبْعَى ، حَاجِبُهُ وَالْعَيْنُ بِالْإِثْمِيدِ الْحَارَى مَكْحُولُ (٥)

١ - التنضب : شجر عيدانه ضخمة ، ولا تراه إلا كأنه يابس وإن كان نابياً ، تألفه الحرابي .

٢ - الحديث هنا عن « ابن القارح » وحجبه الخمس : هل أداها مقيماً بمكة مجاوراً أو كان

يسافر ، ويحج في الموسم ؟

٣ - سقط من (ط ، ت) .

٤ - رواية الديوان (ص ٢٩) :

هَلْ حَبَلُ شَاءٍ قَبْلَ الْبَيْنِ مَوْصُولٌ أَمْ لَيْسَ لِلصَّرْفِ عَنْ شَاءٍ مَطْلُولٌ
أَي : مصروف . وبعده :

أَمْ مَا تَسْأَلُ عَنْ شَاءٍ مَا فَصَلْتُ وَبِمَا تَحْذَرُ مِنْ شَاءٍ مَفْصُولٌ
هـ - في ك : [إن هي أحوى] عدلنا عنها إلى رواية (الديوان) . في كل الطبعات السابقة ، فانظر

(ب : ٣٧٩) و (ل : ٢٨٣)

والحارَى : نسبة شاذة إلى الحيرة ، والرَبْعَى : ما نتج في الربيع . يريد : إذ هي ظبي أحوى مما نتج
في الربيع . والأحوى الذي في لونه سفة . وحاجب ذلك الظبي وعينه مكحول ، فجري التذكير على الحاجب
كقولهم : رأسه ولحيته مخضوب بالخناء .

الأعلام

• - المغمس : موضع قرب مكة في طريق الطائف ، على ثلثي فرسخ من مكة . هكذا حذده
« ياقوت » في (معجمه ٤ / ٥٨٣) وقال « البكري » - ٥٥٣ / ٢ : موضع في طرف الحرم ، وفيه ربيع
الغليل الذي جاء به « أبرهة » فجبلوه ينخشونه بالحرا ب فلا ينبعث .

• • - طفيل : بن كعب الغنوى (الشعر والشراء ٢٧٥) وفي (المقتطف ١٤٧ ، ١٨٤) :
طفيل بن عوف الغنوى .

الشاعر الجاهل المشهور ، كان يقال له ، « المهر » لحسن شعره ، ويعدونه من أوصاف الشعراء للغيل .
وانظر مع ديوانه (الأغاني ١٦ / ٨٥) ساسي ، فعولة الشعراء للأصمعي : ١٦ ط المنبرية (وشراء
الصاهر والشاحج .

تَرعى أَسِرَّةَ مَوْلىَ أَطاعَ لها بِالجَزَعِ ، حَيْثُ عَصَى أَصْحَابُهُ الْقَيْلُ^(١) ،
وَإِنَّمَا أَطْلَقْتُ التَّرْحِمَ عَلَى « طُفَيْلٍ » إِذْ كَانَ بَعْضُ الرِّوَاةِ يَزْعُمُ أَنَّهُ أَدْرَكَ
الإِسْلَامَ ، وَرُوى لَهُ مَدْحٌ فِي النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَسَلَّم] وَلَمْ أَسْمَعْهُ فِي
(دِيوانِهِ) وَهُوَ :

وَأَبِيكَ خَيْرٌ إِنَّ لِبَنِي مُحَمَّدٍ غَزُلٌ تَنَاحُحُ أَنْ تَهْبُ شِمَالُ
وَإِذَا رَأَيْتَ لَدَى الْفَنَاءِ^(٢) غَرِيبَةً فَاضَتْ لَهَا مِنَ الدَّمُوعِ سِجَالُ
وَتَرَى لَهَا حَذَّ الشِّتَاءِ عَلَى الثَّرَى رَحْمًا ، وَمَا تَحِيَّا لَهَا فِصَالُ
وَأَنْشَدَ أَبْيَاتَ [ابْنِ]^(٣) أَبِي الصَّلْتِ الثَّقَفِيِّ * :

إِنْ آيَاتِ رَبِّنَا ظَاهَرَتْ مَا تَمَارَى فِيهِنَّ إِلَّا الْكَفُورُ
حَبَسَ الْقَيْلَ الْمُعْخَمِسَ حَتَّى ظَلَّ يَحْبُو ، كَأَنَّهُ مَعْقُورُ^(٤)

١ - جهادش (ك ، ش) رواية أخرى : [ترعى منابت وسمى] . وهي رواية الديوان (٢٩)
(معجم البكري ٥٥٣/٢) والوسمى : المطريأتى فى الحريف فيسم الأرض بالنبات . والأسرة : جمع سر
وهو بطن الودى ، وخالص الشيء ، والأرض الطيبة الكريمة . والمولى : المكان الذى ولى ، أى مطر
بالولى ، وهو المطر يسقط بعد المطر . يريد : أطاع له النبات فجاء منه ما يشتهى ، ويقصد بالقيل
قيل أبرهة الذى كف عند التعمير على أميال من مكة ، فلم يدخل البيت الحرام .

٢ - فى ط : [الفناء] وهو تصحيف ظاهر .
والبيت من شواهد (الصاهل والشاحج : ٣٩١) على ضياع الأثر .

٣ - سقط لفظ [ابن] من ك ، ز ، س ، . وكتبها فى ط : [بن] بحذف الألف .

وقوله : وأنشد ، معطوف على قوله فى الصفحة السابقة : ولعله ، أى ابن القارح ، قد وقف بالمنس .

٤ - قابله على رواية الأبيات فى السيرة المشامية ، مع الروض الألف ١ / ٢٨٤ ، ٢٩٢

الأعلام

* - ابن أبي الصلت : أمية بن أبي الصلت بن أبي ربيعة الثقفى ، وأمه رقية بنت عبد شمس بن
عبد مناف (جمهرة الأنساب ٢٥٧) قال « أبو عبيدة » : اتفقت الناس على أن أشعر ثقيف « أمية »
قرأ كتب الدين ، ورغب عن الأوثان ، وأخبر أن نبياً يبعث ، وكان يؤمل أن يكونه ، فلما بلغه مبعث
النبي صلى الله عليه وسلم كفر به حسداً له . وكان عليه الصلاة والسلام يقول فى شعره : آمن لسانه
وكفر قلبه .

(طبقات ابن سلام ، ط أوربا ٦٦ - الشعر والشعراء ٢٧٩ - الأغاني ١٢٢/٤ ، السيرة
ج . ، وشعراء الصاهل والشاحج) .

كُلُّ دِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا دِينَ الْحَنِيفَةِ بَوْرٌ^(١)
وَمَا عَلِمَ أَنْ تَخْطِرَ لَهُ آيَاتُ نُفَيْلٍ* :

أَلَا حُيْتِ عَنَا يَا رُدَيْنَا نَعْمَنَاكَم مَعَ الْإِصْبَاحِ عَيْنَا^(٢)
رُدَيْنَةُ لَوْ رَأَيْتِ فَلَا تَرَيْنِي لَدَى جَنْبِ الْمُغَمَّسِ مَا رَأَيْنَا^(٣)
إِذَا لَعَنَتْنِي وَرَضَيْتِ أَمْرِي وَلَمْ تَأْسَى عَلَى مَا فَاتَ بَيْنَا^(٤)
حَمِدَتِ اللَّهَ إِذْ أَبْصَرْتَ طَيْرًا وَحَضَبَ حَجَارَةً تُلْقَى عَلَيْنَا^(٥)
وَكُلُّ الْقَوْمِ يَسْأَلُ عَنْ نُفَيْلٍ كَأَنَّ عَلَى اللَّحْبَشَانِ دَيْنَا !

١ - أثبت هاشم (ك ، ش ، ز ، ت) رواية أخرى - وهي رواية الأغاني ٤/ ١٢٢ :

كُلُّ دِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا دِينَ الْحَنِيفَةِ زور

٢ - الأبيات لنفيل بن حبيب « حين فر من « أبرهة » وهي مشروحة في السيرة ١/ ٥٤ ورغبة الآمل ٥/ ١٩) .

٣ - ويروى البيت في (السيرة) :

رُدَيْنَةُ لَوْ رَأَيْتِ ، وَلَنْ تَرَيْنِي لَدَى جَنْبِ الْمُغَمَّسِ مَا رَأَيْنَا
• لَدَى جَنْبِ الْقَمَسِ مَا رَأَيْنَا •
وجاءت في (ط) محرفة :

٤ - رواية (السيرة) للشطر الثاني :
• إِذْ لَعَنَتْنِي وَحَمِدْتَ أَمْرِي •

• - رواية (السيرة) للشطر الثاني :
• وَخَفْتُ حَجَارَةً تُلْقَى عَلَيْنَا • ورواية نسخ (الفجران) :

• وَخَفْتُ حَجَارَةً تُلْقَى عَلَيْنَا • . وقد أثبت في هاشم (ك ، ش ، ت) رواية ثالثة : [وحصب] عن نسخة وهي التي اخترتها للفخائر ، فجاءت كذلك في (ل : ٢٨٤) وليست من متن الأصل ! .

والحادثة التي يشير إليها ما قال فيها (القرآن الكريم) : « وَأَرْسَلْ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ • تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ • فَجَعَلَهُمْ كَصَفِّ مَأْكُولٍ » سورة الفيل . وكنت ضبطت هذا البيت في الطبعة الثالثة بضم التاء في (حميدت ، أبصرت) على أنها المتكلم ، وهو بالكسر في ضبط الأصل ، على الخطأ . فظهرت (ب) بمثل ضبط الأول (٣٨١) .

الأعلام

• - نفيل : بن حبيب بن عبد الله الخثعمي (جمهرة الأنساب ٣٦٨) شهد حرب الفيل حين تهايا « أبرهة » لدخول مكة ، وأسر « أبرهة » فافتدى نفسه بأن يكون دليلا له ، حتى إذا نزلوا « المغمس » وحبس « الفيل » ولوا هاربين يبتدون الطريق ويسألون عن « نفيل » . (السيرة ١/ ٥٢ ، رغبة الآمل ٥/ ١٩) وانظر السهيلي في (الروض ١/ ٢٦٩) .

وليت شعري أقارناً أهل أم مُفَرِّداً؟^(١) وأرجو أن لا تكون لقيته «بمكة» ،
شهوة تعرض عليه فتياً^(٢) «ابن عباس*» ، تحطف^(٣) ما بها من باس ،
فتذكر^(٤) قول القائل :

قالت ، وقد طفت سبعا حول كعبتها هل لك يا شيخ في فتيا ابن عباس ؟
هل لك في رخصة الأطراف ناعمة تسمى ضجيعك حتى مصلح الناس ؟

فأما المنتسبون إلى «جوهر**» ، فالجوهر بعد إدراك الحظ ، يرجع
إلى تغيير وتشظ. ^(٥) . كم ذرة في تاج ملك ، لما رمى بالمهلك ، قضتها من
الأسف خطاياها^(٦) ، وهل تشني من الأجل سراياه ؟ وأخرى على نحر كعاب

١ - الحديث هنا عن ابن القارح وحجبه. والقران : الإحرام بحج وعمره مآ - والإفراد : الإحرام
بحج فقط .

٢ - في (ط) : [فتيا بن عباس] تحطفت آت ابن . وهو خطأ يحمله يشبهه بالعلم .
ويريد بالفنيا هنا ، زواج المتعة بأن يتنعج الرجل بالمرأة كذا مدة بكذا من المال . واشتهر عن
« ابن عباس » تحليلها . انظر (شرح الكنز للزيلعي ١١٥/٢ بولاق وشن الرافعي ٣ - ٤٢١) .

٣ - ف ت ، ط : [تحطف] وهو تصحيف ظاهر .

٤ - في ش ، ر : (فيذكر) والماضي هنا أنسب .

٥ - تشظي تشظيا : انشق ، تطاير شظايا .

٦ - كذا في (ك ، ش ، ر) . وفي بقية النسخ : [خطاياها] . والاول أولى .

٧ - السرايا : جمع سرية وهي قطعة من الجيش . قيل سميت كذلك لأنها تسرى ليلا في خفية .

الأعلام

• - ابن عباس ، عبد الله : ٣٦١ .

•• - جوهر : السقل ، أبو الحسن ، مولد المزدلدين الله الفاطمي وقائد جيشه ومؤيد
دولته ، وقائع مصر لفاطمين ومؤسس القاهرة سنة ٣٥٨ هـ . وأبو العلاء يشير هنا إلى مأساة آل جوهر
على يد « الحاكم بأمر الله الفاطمي » وقد ذكرها ابن القارح في رسالته (ص ٥٨) وانظر (النجوم
الزاهرة : ج ٤ ، والمشتريات ١٦٦/٢)

سَطَّتْ عن الدَّنَسِ وَالْعَابِ ، مُنِيَتْ بِالنَّقَابَةِ أَوْ النُّحَازِ^(١) ، فَجَعَلَتْهَا الْوَالِدَةُ
فِي مَنَحَازٍ^(٢) .

* * *

وَكَلَّنِي بِهِ وَقَدْ مَرَّ «بَانْطَاكِيَّةٌ» ، فَذَكَرَ قَوْلَ «امْرِئِ الْقَيْسِ**» :
عَلَوْنَ بَانْطَاكِيَّةً فَوْقَ عِقْمَةٍ كَجِرْمَةٍ [نَخْلٍ] أَوْ كَجَنَةِ يَثْرِبٍ^(٣)
وخطرَ له أن النُّطَكَ ، وهو اللفظُ الذي يجبُ أن يُشتقَّ منه «أنطاكية»
- لو كانت عربيةً - مُهْمَلٌ لَمْ يَحْكِهِ مشهورٌ من الثَّقَاتِ .
ولما مرَّ «بِملطية**» ، أنكر وزَّنها وقال : فَعَلِيَّةٌ^(٤) ، مثالٌ لَمْ يُذَكَّرْ ،

١ - النقب في الأصل : داء يصيب خف البعير ، وفي المادة أيضاً ، النقبه : الصدأ ، وأول
ما يعلو من الحرب قطعاً متفرقة .

والنحاز : داء يصيب الإبل في رثتها فتصل منه شديداً .

٢ - المنحاز : الهاون ، وقد نحز الشيء ، دقّه بالمنحاز .

وأبو العلاء يشير بهذه الفقرة كلها إلى ما ذكره ابن القارح في (رسالة : ص ٥٨) عن ولد الحسين
ابن جهور وما أصابهم من تشريد بعد أن كانت الدنيا لهم .

٣ - في الأصل وفي النسخ الأخرى ، بجاء مهملة وهو تصحيف ، صحته : [كجرمة نخل] بالمجتمتين
انظر (الديوان ص ٥٨ والمختار ١/٤٤) وقابل (ب : ٣٨٢ ، ل : ٢٨٥) على ما هنا .

وهو هنا يصف الظلمات والعقمة : كل ثوب أحمر ، ضرب من الوشي - وجريمة النخل : ما جرم
منه - قيل : شبه ما على الهودج من وشى ، بالبرس الأحمر والأصفر ، أو بجنة يثرب لأنها كثيرة النخل .
والبيت من بانيته المشهور :

خليل مرا بى على أم جندب لتقضى حاجات الفؤاد المصذب
٤ - في (ط) : [فعليته] تصحيف .

الأعلام

• - أنطاكية ، بتخفيف الياء : من الثغور الشامية (ص ٤١٦) .

• • - امرؤ القيس : ص ١٣٦ .

• • • - ملطية : بتخفيف الياء - والعامة تشدها : بلدة من بلاد الروم - الأناضول -

تناغم الشام (ياقوت ٤/٦٣٤) .

ولإذا حملناها على التصريفِ وجب أن تكونَ ياؤُها زائدةٌ ، لأنَّ قبلها ثلاثةٌ من الأصول .

وأما صديقُه^(١) الذي جذبَ عند السَّبَرِ ، فهو يعرفُ المثلَ : أعرضُ عن ذى قَبَرٍ . إذا حَجَزَ دونَ الشخصِ ترابٌ ، فقد تقصَّصَ الآرابُ ؛ من ليم في حالِ حياته ، استحقَّ المعذرةَ في مماتِهِ . ولعلُّه نطقٌ بما نطقَ في معنى انبساط^(٢) لا وهو بالكلمِ ساطٍ^(٣) ؛ وَمَنْ غَفَرَ ذَنْبَ حَيٍّ وَهُوَ يُلْحِقُ بِهِ الْأَدَاةَ ، فَكَيْفَ لَا يَغْفِرُ لَهُ بَعْدَ الْمَيِّتَةِ وَقَدْ عَلِمَ مِنْهُ الشَّدَاةُ^(٤) ؟ و سلامٌ على رَمْسٍ من مُخَالِسٍ ، يُعَدِّلُ بِالْفِ تَسْلِيمَةٍ فِي الْمَجَالِسِ ، وهو يعرفُ ما قالوه في معنى البيتِ :

• وآتَى صاحبي حيثُ ودَّعَا^(٥) .

أى أزورُ قبره .

١ - يعنى « أبا القاسم المغربي » وقد أوصاه « ابن القارح » في (رسالته) هجاء قاسيا مرأ . (ص ٥٩ : ٦٢) .

وجدبه : عابه . ومن معاني السبر : اللون ، والهيئة ، والشبه ، والعداوة . ولعل المعنى الأخير أقرها إلى ما نحن فيه . والمعنى الذى اخترناه ، اختارته بعدنا (ب : ٣٨٣) وقوله بعد : فهو يعرف المثل ، يعنى ابن القارح . وقد استغنى في (ل : ٢٨٥) عن الوقوف عند هذه الفقرة ؛ بل استغنى جملة ، عن رسالة ابن القارح !

وقوله : فهو يعرف المثل ، يعنى ابن القارح .

٢ - يشير إلى ما ذكره « ابن القارح » عن « أبا القاسم » في قوله : « ... فقال لى ييما من الأيام : ما رأيك . قلت : أعرضت حاجة ؟ قال : لا ، أردت أن ألعنك ، قلت : فالغنى غائباً . قال : لا ، فى وجهك أشئى »

« وقلت له ونحن على أنس بينى وبينه : لى حرمان ثلاث : البلدية ، وتربية أبيه لى ، وتربيى لأخوته . قال : هذه حرم مهتكة : البلدية نسب بين الجدعان ؛ وتربية أبى لك ، مئة لنا عليك ؛ وتربيك لأخوتى ، بالخلع والدنانير » - ص ٥٩ .

٣ - فى ط ، ت : [ولا هو بالكلم ساط] . نقله إلى هامش (ل : ٢٨٥)

٤ - الشداة : بقية القوة والشدة ، والشر ، والحدة (نوادر أبى مسحل ١ / ١٠٣) والشدا ، بالقصر : الشر والأذى . (تهذيب الألفاظ) .

٥ - كذا فى النسخ التى بين أيدينا ، ولما نشر عليه بعد فى مراجعنا ، ولا عثرت عليه (ب : ٣٨٣) ولعل الوزن يستقيم بمثل : • ولانى آتى صاحبي حيث ودعا •

وفى س ، ا : [حث دعاء] - تحريف - .

وأما الذى أنكره من البديهة^(١) ، فمولائى الشيخ مكرراً فى الأدب تكرر
 « الحسن والحسين » فى « آل هاشم » ، والشيم المرجع بكف الواشم . وهل
 يُعجب لسجعة من قمرى ، أو قطرة تسبق من السحاب المرى ؟ ولو باده^(٢)
 خزائى « عالج » بالرائحة لجاز أن يرعف غضبها^(٣) ، أو البروق الواضحة لما
 امتنع أن يُعجل وميضها . وفى الناس من يكون طبعه المماظة^(٤) ، فيؤذى
 الجليس ، ويكثر التدليس ، وهو يعلم أنه فاضل ، لا ينضله فى الرى
 مناضل . والبديهة ينقسم أفانين ، ويصرف للنفر أظانين^(٥) :

فمنه القبل^(٦) ، ولعله فيه أجرى من « سبل »^(٧) ، أو هو السبل . والمراد

١ - الحديث هنا عن « أبى القاسم المغربى » إشارة إلى قول « ابن القارح » فى (رسالته ، ص ٥٥) :
 « وقال لى ليلة .: أريد أن أجمع أوصاف الشمة السبعة فى بيت واحد ، وليس ينح لى ماأرضاه
 فقلت : أنا أفضل من هذه الساعة . . . فأخذت القلم من دواته وكتبت بحضرتة :

لقد أشبهت شمة فى صبايى
 وفى هول ما أتى ، وما أتق
 نحول ، وحرق ، فى فناء ، ووحدة
 وتسييد عين ، واصفرار ، وأدمع

فقال : كنت علمت هذا قبل هذا الوقت ؟ فقلت : تمنى سرعة الخاطر، وتعلمنى علم الغيب ؟ » اهـ.

٢ - ضمير الفاعل فى قوله : [ولو باده] لابن القارح .

٣ - رصف رصفاً ، باب نصر وفتح : سبق - والنفيض : الطرى .

٤ - المماظة : المحاسبة والمشاخمة .

٥ - الأظانين : جمع ظن على غير القياس ، قال « ابن سيده » : « وقد يجوز أن يكون القياس
 جمع أظنوة . إلا أنى لا أعرفها .

ولنفرضمان كثيرة ، أقربها إلى ما نحن فيه : الغلبة . والمعنى أنه يصرف الغلبة أوجها من القول
 ومساك فى الأمر .

٦ - القبل ، محركة : الإرتجال - وقوله : (لعله) يعنى « ابن القارح » ، إشارة إلى إرتجاله وصف

الشمة .

٧ - سبل : اسم فرس قال « الجوهري » : « هو اسم فرس نجيب فى العرب ، وأنشدوا بلهم بن سبل
 من بنى كعب بن بكر :

• أنا الجواد ابن الجواد ابن سبل •

الأعلام

(•) الحسن والحسين : السلطان ، ابنا طى بن أبى طالب رضى الله عنهم : ص ٤٩٨ .

بـ «سَبَل» الفرُس الأثني المعروفة ؛ والسَبَلُ : المطرُ .

وبدِيه التمليط . ، ولا تجود الراسية بالسليط .^(١)

وبدِيه الإغناث^(٢) ، وذلك الموقظ . من السَّنات ؛ وهو يختلف كاختلاف الأشكال ، ولا ينهض به ذو الوكال^(٣) .

وأما «أبو عبد الله بن خالويه» وإحضاره للبحثِ النسخ^(٤) ، فإنه ما عجزَ ولا أفسخ^(٥) - أي نسيَ - ولكن الحازمَ يريدُ استظهاراً ، ويزيدُ على الشهادة الثانية ظهراً :

أرى الحاجاتِ عندَ أبي خبيبٍ* ، نكذَنَ ولا أُمِيَّةَ في البلادِ^(٦)

١- التمليط : أن يقول شاعر نصف بيت ويته آخر - وفي (الأساس) : هو أن يقول الشاعر مصراعاً ويقول للآخر : أملط ، أي أجز المصراع الثاني . وهو من إملاط الحامل ، يقال ملطت المليط : ولدته لغير تمام .

والراسية : واحدة الرواسي ، ومن معانيها : الجبال الثوابت الشوامخ ، وللقدر لا تبج مكانها لعظمها - والسليط : يمكن أن يكون هنا الزيت الحيد والدمن .

٢- الإغناث : تكليف غير الطاعة .

٣- الوكال ، بالفتح والكسر : الضعف والبلادة .

٤- يشير إلى قول «ابن القارح» في (رسالته) : «حدثني أبو علي الصقل بمشق قال : كنت في مجلس «ابن خالويه» إذ وردت عليه من «سيف الدولة» مسائل تتعلق بالفتنة فاضطرب لها ودخل خزائنه وأخرج كتب الفتنة وفرقها على أصحابه يفتشونها ليحيب عنها» . ص ٦٣ .

٥- في ز : [نسخ] وفي ت ، ط : [أنسخ] تصحيف .

يقال أفسخ الكتاب : نسيه ، وقد فسخ يفسخ : ضعف عقله وجهل .

٦- البيت من أبيات في هجاء عبد الله بن الزبير الأسدي القرشي ، وقورودت الأبيات في (الخرزاة ٤/ ٤٥) منسوبة ، خطأ ، إلى عبد الله بن الزبير الأسدي . ونص البيت يمنع هذه النسبة .

لكن الذي في (أنساب الأشراف للبلاذري) أنها لفصالة بن شريك الأسدي ، حين وفد على «عبد الله بن الزبير» . وقد نفدت نفقته وكلت ناقته . فسأله ، فرده ، فهجاه . انظر (الأنساب ص ١٩٧ ج ٥ ط القدس) والنكد : العسر .

والبيت من شواهد «سيبويه» في تعريف اسم لا النافية للجنس - وهو على تقدير : إما ، ولا أمثال أُمِيَّة ، وإما ولا أجواد في البلاد ، لأن بني أُمِيَّة اشتهروا بالجود ، فأول العلم باسم الجنس لشهرته بالجود .

الأعلام

• - أبو عبد الله بن خالويه : ص ٥١٨ .

•• - أبو خبيب : عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي - وأمه أسماء بنت أبي بكر ، وخبيب =

أين ك «أبي عبد الله» ؟ لقد عَدِمَهُ الشَّامُ ! فكان كَمَكَّةَ إِذْ فَقِدَ

«هشام» * - عَنِيَتْ «هشامَ بنَ المغيرة» لَأَنَّ الشَّاعِرَ رثاه فقال :

أَصْبَحَ بَطْنُ مَكَّةَ مُقَشَّعِرًا كَأَنَّ الْأَرْضَ لَيْسَ بِهَا هِشَامُ^(١)

يَظَلُّ كَأَنَّهُ أَثْنَاءُ سَوَاطِ وَفَوْقَ حِفَايِهِ شَخْمُ رُكَامُ^(٢)

فَلِلْكَبَرَاءِ أَكَلُ كَيْفَ شَاعُوا وَلِلصُّغَرَاءِ حَمْلُ وَاقْتِنَامُ^(٣)

١ - هكذا روى بالحرم في النسخ التي بين أيدينا ما عدا (س ، ا) . ورواية (الأغاني ب ٨/١) * وأصبح بطن مكة مقشعرا * ورواية (الكامل : رغبة الأمل ٨٥/٥) : * فأصبح بطن مكة مقشعرا * ومثلها رواية ابن هشام في (المغني ٣١٢) وهو من شواهد على : كَأَنَّ ، في معنى التحقيق . والآيات لتتأخر جاهلي ، لم تسمه مصادرها .

٢ - الأثناء : جمع ثني وهو من الثوب الطي ، ومن الحية : ما تعوج منها إذا ثنتت - والركام ، بالضم : المتراكم بعضها فوق بعض ، ويقال قطيع ركام أى ضخم .

٣ - في ط ، س ا : [والصغراء حمل واقتسام] ورواية (اللسان) : * حيث شاموا * يقال قُم الشيء واقتشمه : جمعه واجترفه . وقُم له العطاء : أكثره ، وقيل أعطاه دفعة من المال جيدة . وانظره مع الشاهد ، في « كتاب الإبدال ١٦٣/١ » .

الأعلام

= اسم ولده الأكبر . ولد بالمدينة في السنة الثانية للهجرة وكان أول مولود للمهاجرين بها . وهو من فقهاء الصحابة الأربعة العبادلة ومن الشعراء الصحابة (الاستيعاب ١٥٣٥ ، ومعجم المرزبان ٢٤٤ ، ٤٧٠) شهد « الجمل » مع أبيه وخالته السيدة « عائشة » وكان شهيداً ذا أنفه وفصاحة وبأس ، إلا أن به بخلا . خرج على الأمويين وبويع سنة ٦٤ هـ واجتمع على طاعته أهل الحجاز واليمن والعراق وخراسان ، ثم حاصره « الحجاج » وقتل (نسب قريش ٢٠ ، ٢٣٧ ، الاستيعاب ٣٦٢/١ ، الطبري : سنة ٦٤ هـ وما بعدها) .

* - أبو عبد الله ، ابن خالويه : ٥١٨

** - هشام بن المغيرة : بن عبد الله بن عمر المخزومي . من سادات قريش وعظماؤها وأحد رؤسائها الثلاثة في حرب الفجار ، وقد أرخت قريش بوفاته إعظاماً له - وقال « ابن المديم » : وكانت العرب تؤرخ بوفاته تسع سنين . (تاريخ حلب ١٥ ، نسب قريش ٣٠١ ذخائر ، الأغاني ٣٠/١ ، ٧٦/١٩) .

و «أبو الطيب اللغوي»^(١) اسمه «عبد الواحد بن علي» له كتاب
 في (الإتباع) صغير، على حروف المعجم، في أيدى البغداديين؛ وله كتاب
 يُعرف (بكتاب الإبدال) قد نحا^(٢) به نحو كتاب «يعقوب»^{***}، في
 (القلب)؛ وكتاب يُعرف (بشجر الدر)^(٣) سلك به مسلك «أبي
 عمر»^{***}، في (الداخل)؛ وكتاب في (الفرق) قد أكثر فيه وأسهب.
 ولا شك أنه قد ضاع كثير من كتبه وتصنيفاته، لأن الروم قتلوه وأبأه
 في فتح «حلب» . وكان «ابن خالويه»^{****}، يُلقبهُ قُرْمُوطَة

- ١ - يشير إلى قول «ابن القارح» بعد حديثه عن «ابن خالويه» (انظر رقم ٤ بهامش ص ٥٤٨) : «وتركه وذهبت إلى «أبي الطيب اللغوي» وهو جالس، وقد وردت عليه تلك المسائل بينما ويده قلم الحبرة، فأجاب به ولم يغيره، فدره على الجواب» ص ٥٩.
- ٢ - في (ز) : [نما فيه] تصحيف. وفي ت، ط : [نحافه] .
- وكتاب (الإبدال) لأبي الطيب اللغوي، نشره المجمع العلمي بدمشق ١٩٦٠ في مجلدين.
- ٣ - نشرت دار المعارف بالقاهرة، كتاب (شجر الدر) في سلسلة ذخائر العرب.
- ٤ - في ط، س، ا : [أبي عمرو] تحريف - انظر الترجمة في الأعلام، و (الداخل) :
 كتاب في اللغة «لأبي عمر محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم الزاهد» اطلعت عليه ضمن مجموعة كتب
 مخطوطة في دار الكتب، تحمل رقم (٢٢٩) لغة، وسمه (كتاب المطر والسحاب) لابن دريد -
 و (النبات والشجر) عن «الأصمعي»، و (الشاء) «للأصمعي» و (الباء والبن) «لأبي زيد»
 وغيرها.
- وصفحات (الداخل) غير مرقمة، وهو في غريب اللغة.

الأعلام

- - أبو الطيب اللغوي : عبد الواحد بن علي الحلبي، عاصر «ابن خالويه» ويعطونه من العلماء
 الحلاق المبرزين في اللغة. وقد ظل في حلب حتى قتل بها شهيدا عند دخول الروم سنة ٣٥١ هـ
 (انظر بنية الوعاة ٣١٧، الزهر ط بولاق ١/٢٦٥، إعلام النبلاء ٤/٣٥).
- وانظر التعريف بأبي الطيب، في مقدمة (كتاب الإبدال) تحقيق الأستاذ عز الدين التنوشي.
- • يعقوب : أبو يوسف، يعقوب بن السكيت، له كتاب (القلب والإبدال) توفي حوالي
 منتصف القرن الثالث في خلافة «المستركل». (نزهة الألبا ٢٣٨، الفهرست : ١٠٨ مصر).
- • • - أبو عمر : محمد بن عبد الواحد اللغوي الزاهد، أخذ عن «ثعلب» و «ثعلب» يعرف بغلام ثعلب -
 وكان من أكابر أهل اللغة وأحفظهم لها - توفي سنة ٣٤٥ هـ في خلافة المطيع. (نزهة الألبا ٥٣٤).
- • • • - ابن خالويه، أبو عبد الله : ٥١٨.

الكبرئيل^(١) ، يريدُ [دُحروجَة] ^(٢) الجُعَلِ ، لأنه كان قضيّرا .

وحدثني الثقة أنه كان في مجلس «أبي عبد الله بن خالويه» وقد جاءه رسولُ «سيف الدولة» يأمرُه بالحضورِ ويقولُ له : قد جاء رجلٌ لغوى -

«يعني أبا الطيب» هذا . قال المحدثُ : فقمْتُ من عنده ومضيتُ إلى

«المتنبى» فحكيتُ له الحكايةَ ، فقال : الساعةَ [يسألُ] ^(٣) الرجلُ

عن شوطٍ ^(٤) براحٍ ، والعَلُوضِ ^(٥) ونحو ذلك . يعني أنه يُعْتَنَتُهُ .

وكان «أبو الطيب اللغوي» بينه وبين «أبي العباس بن كاتب» ^(٦)

١ - القرموط : زهر النضاض وهو أحمر - وعن «ابن الأعرابي» : يقال لدحروجَة الجمل القرموطَة .
والكبرئيل ، كسفرجل - أهله «الجوهري» وقال «ابن الأعرابي» : هو ذكر الخنفساء ، وقيل :
هو ولد الجمل ، أو الجمل نفسه .

٢ - في ك : [دحروجَة] وهو تصحيف ظاهر ، وكلمة الجمل فيها غير واضحة لميب في رسمها .
وقد جاءت في س ، ا ، ش : [الجمل] وبقيّة النسخ : [الجبل] بالباء وهو تحريف صوابه ما
أثبتنا . فانظر (ب : ٣٨٦ ، ل : ٢٨٧)

والجمل : ضرب من الخنافس ، ودحروجته : ما يدرجه .

٣ - في الأصل : [يسأل] وفي ز ، ت ، ط : [يسلا] . ومن عجب أن يزعم في (ل : ٢٨٧)
أن حُرِفَ لفظ الأصل ، مع وضوح منهجي أمانه وضبطا ، وحرصى على تمييز ما عدلت إليه بأقواس
مرربة ، وإثبات رواية الأصل بالهامش !

٤ - في س ، ا : [شواط] تحريف ، وشوط براح هو ابن آوى أو دابة غيره .

٥ - في ش ، ر : [الملوس] بصاد مهملة وهو الذئب . والملوس - على رواية النسخ الأخرى -
هو ابن آوى بلغة حمير . قابل (ب : ٣٨٦) على ما هنا . وقد تشرّ في (ل : ٢٨٧) فجاء في هامشه
بما اختل ضبطاً وشرحاً وسياقاً !

وقوله : الآن يسأل عن شوط براح والملوس ، يريد : الآن يمتن بالسؤال عن الغريب .

٦ - كذا في (ك ، ش ، ر) . وفي س ، ا : [ابن كليب البكمري] . وفي ن ، ز ، ط :

[ابن كلاب]

الأعلام

• - سيف الدولة ، الحمداني : ٤١٦ .

•• - المتنبى : ١٦٧ .

البِكْمَرِي * « مودة وموانسة » ، وله يقول :

يا عبدُ ، إنك عندَ القلبِ جنتُهُ حُباً وإنك عندَ الطرفِ ناظرُهُ
أزمتَ سيراً ، فقل ما أنتَ قائلُهُ واذكرْ لراعي الهوى ، ما أنتَ ذاكرُهُ
لا أشتكى سهرًا طالتْ مسافَتُهُ الليلُ يعلمُ أني الدهرَ ساهِرُهُ
قوله : « يا عبدُ » يريدُ : « يا عبدَ الواحدِ » كما قال « عدى بنُ

زيد* » في الأبياتِ الصادية التي مضت^(١) :

غُيِّبَتْ عَنِّي « عبدُ » في ساعةِ الشرِّ م وَجُنِّبَتْ أَوَّانَ العريضِ
يريدُ « عبدَ هندِ » .

وقد كان « أبو الطيب » يتعاطى شيئاً من النظم .

وقد عَلِمَ اللهُ أني لا في العيرِ ولا في النفيرِ^(٢) ، ومن للجارمةِ بالتكفيرِ ؟

١ - مضت في ص ١٨٦ : ١٨٩ من (رسالة الففران) .

٢ - و « أبو العلاء » يريد هنا على ما عاد « ابن القارح » يذكره في (ص ٦٢) من علمه وفضله : « وأنا في مكانة حضرته بمنظوم وشعر ، كن أمد النار بالشرر وأهدى الضوء إلى القمر ، وصحب في البحر جرة ، وأعار سير الفلك سرعة ، . . . ولقد سمعت من رسائله عقائل لفظ إن نعمها فقد عيها ، وإن وصفها فا أنصفها . وأطربني - يشهد الله - إطراب السماع . وبالله لو صدرت عن صدر من خزائنه وكتبه حوله ، يقلب طرفه في هذا ، ويرجع إلى هذا - فإن القلم لسان اليد وهو أحد البلاغتين - لكان ذلك عجيباً صعباً شديداً . ووافقه لقد رأيت علماء - منهم « ابن خالويه » - إذا قرئت عليهم الكتب ولا سيما الكبار . =

الأعلام

* - أبو العباس البكمري : لم نجد أبا العباس ، وإنما الذي وجدناه : أبا الفتح البكمري ويعرف بابن الكاتب الشامي - انظر اختلاف النسخ في الاسم ، رقم ٦ بهامش الصفحة السابقة - وهو من شعراء « آل حمدان » قال في (اليتيمة) : وله شعر يتغنى بأكثر ملاحه ولطافة . ونقل أبياتاً له في الغزل ليست بمديدة في روحها ، ولا في مستواها ، عن الأبيات المروية هنا في (الففران) . انظر (اليتيمة ط الصاوي ٨٥/١) وقد استراح في (ب ٢٨٦) فقال : يدل سياق الكلام على أنه شاعر ! وسكت عنه في (ل) كما سكت عن كل أعلام الففران .

•• - على بن زيد : صفحة ١٤٦ .

كلّما رغبتُ في الخُمُولِ ، قُدِّرَ لى غيرُ المأمُولِ ؛ كان حقُّ الشيخ إذا^(١) أقامَ في «مَعْرَةِ النعمانِ» سنةً أن لا يسمعَ لى بذكرٍ ، ولا أخطرَ لَهُ على فكرٍ ؛ والآَنَ فقد^(٢) غَمَرَ إفضالُهُ ، وأظَلَّتْ دَوْحُ أدبِهِ لا ضالَّهُ^(٣) ؛ وجاءتْنى منه فرائدُ لو تُمَثِّلَتِ الواحدةُ منها ثُومَةً^(٤) ، لم تكنْ بالصُّحفِ مكتومةً ، ولاستغنى بِشَمَنِها القبيلُ ، وعُمِرَ إليها السبيلُ ؛ ينظرُ منها الناظرُ إلى جوهرةٍ ، مثلِ الزُّهرَةِ ، كما^(٥) قال الراجزُ :

ذهبَ لَمَّا أن رآها تُزْمَرُهُ^(٦) وقال : يا قوم^(٧) رأيتُ مُنكَرَهُ
شُئْرَةً وادٍ إذ رأيتُ الزُّهرَةَ

وبعضُهُم يروى * تُزْمَلَةٌ * مكانَ تزمِره ، وهى أكثرُ الروایتين على ما فيها من الإختفاء .

وهو - أدام اللهُ عزَّ الأدبِ بحياته - كريمُ الطبعِ والكريمُ يُخدَعُ ، ومن سمعَ جاز أن يَخَالَ ، والجندلُ لا يُنتِجُ الرِّخَالَ

* * *

= رجعوا إلى أصولهم كالمقابلين ، يحتفظون من سهو وتصحيف وغلط. والعجب العجيب ، والنادر الغريب ، حفظه - أدام الله تأييده - لأسماء الرجال والمشور ، كحفظ غيره من الأذكىاء المبرزين المنظوم . وهذا سهل بالقول صعب بالفعل ، من سمع طمع فيه ، ومن رآه امتنعت عليه معانيه وبيانيه .
١ - فى ت ، ط : [إذ] . ٢ - فى س : [فقد غمر فسأله] . وفى ا : [فسأله] .

٣ - الصال : السدر البرى ، واحده ضالة ، مخففة اللام .

٤ - التوبة : حبة من فضة تشبه الدرة ، والقرط .

٥ - فى ك ، ش ، س ، ا . دون بقية النسخ .

٦ - فى ز ، ت ، ط : [ذهب لما رآها تزمِره] والوزن به يخل - وهامش ك ، ش : ويروى [ثرملة] وهى فى (السان) أما رواية [ثرملة] التى يشير إليها «أبو العلاء» فقد جاءت فى (تهذيب إصلاح المنطق ٦٦/٢) وفيه : «ثرملة اسم رجل» .

والشعر : ما يلقط من الذهب بغير سبك ، والقطعة منه شذرة ، وهو أيضاً صغار القزؤ .

٧ - رفض فى (ل : ٢٨٨) هذا الضبط ، بكسر الميم . وزعم أنه بالضم . ما حيلتى وقد التزمت

ضبط الأصل (ك : ١١٧) ؟

وأما ما ذكره من ميله في «مصر» إلى بعض اللذات^(١) ، فهو يعرف الحليث : «أريحوا القلوب تع الذكر» وقال «أحيحة بن الجلاح» :
 صحت عن الصبا واللهو غول ونفس المرء آونة ملول
 وكان^(٢) ينبغي أن يكون في هذا الوقت يضبط ما معه من الأدب بدرس من يدرس عليه ، إذ كانت السن لا بد لها من تأثير ، وأن تربي بقله كل كثير ، ولكن قطرته الفاردة^(٣) تغرق ؛ ونفسه إذا برد يحرق . وقال رجل من قريش :

لله درى حين أدركني البلى^(٤) . على أيما تأتى الحواث أندم
 ألم أجتلب البيضاء يبرق حجلها^(٥) لها بشر صاف ووجه مقسم
 ولم أصطبغ قبل العواذل شربة مشعشة ، كأن عاتقها الدم
 ولعله قد قضى الأرب من ذلك كله ، والأشياء لها أواخر ، وإنما العاجلة سراب ساخر . وقد عاشر ملوكاً ووزراء ، فلا منقصة ولا إزراء . وقد سمع نبأ

١ - يشير إلى قول «ابن القارح» في (رسالته) : «وأنا تعبت وحفظت نصف عمرى ونسيت نصفه . وذلك أنى درست ببغداد ، وخرجت عنها وأنا طرى الحفظ ، ونسيت إلى مصر ، فأمرجت نفسى في الأغراض البيمية . . . والأغراض المأتمية ، وأردت بزعمى ونخديعة الطبع المليم ، أن أذيقها حلاوة العيش ، كما صبرت في طلب العلم والأدب» . ص ٦٣ .

١ - أى «ابن القارح» .

٣ - الفاردة : الواحدة ، المنفردة . ويقال ناقة فاردة ، تنفرد في المرعى ، والجمع : فوارد

٤ - فى س ، ا ، : [أدركنى المني] .

٥ - الحجل بكسر فسكون : الخلل ، والقيد ، وأصله بياض في رجل الفرس .

الأعلام

• - أحيحة بن الجلاح : أبو عمرو ، بن الجلاح بن الحريش من بنى مالك بن الأوس . (جمهرة الأنساب ١٥) اشتهر بالعزة حتى قيل إنه أعز أهل يثرب ، وزوجته «سلى بنت عمرو» خلفه عليها هاشم ابن عبد مناف ، فولدت له عبد المطلب جد الرسول صلى الله عليه وسلم - انظر (السيرة ١/١٤٥) ، الأغاني ب ١٦٧/٢ ، ١١٩/١٣ .

«النعمان الأكبر*» ، إذ فارق ملكه فراق المُعْبَرِ ، وتعرض من الحرير
المُسوح^(١) ، ورغب في أن يسوح^(٢) . وإياه عني «العبادى**» ، في
قوله :

وتذكر رب الخورنق إذ فكاً ر يوماً وللهى تفكير
سره ملكه وكثرة ما يملك والبحر معرضاً والسدير
فارعى جهله فقال : وما غيبطة حتى إلى المات يصير^(٣) ؟

* * *

والسكر مُحَرَّمٌ في كل الملل ، ويقال إن الهند لا يملكون عليهم رجلاً
يشرب مُسْكراً ، لأنهم يرونه منكراً ، ويقولون : يجوز أن يحدث في المملكة
نبأ والمملك سكران ، فإذا الملك المتبع هكران^(٤) .

١ - المسوح ، بالضم : جمع مسح ، بكسر فسكون ، وهو الكساء من الشعر ، ما يلبس من نسج
الشعر نقشاً وظهراً للجد .

٢ - الذى في (القاموس واللسان والتاج) : السج - بفتح فسكون - النعاب في الأرض
لعبادة أو الترويح . وقد ساح مضى على وجهه في الأرض تمبداً ، وقيل هو مطلق النعاب في الأرض ولو
لغير تمبد . وكذلك أوردته « ابن سيده » في (المحكم) في مادة س ي ح . ياتية لا واوية .

٣ - الأبيات « لعل » ، من (رائيته) في تنصر « النعمان » وهى من مخارات « البحرى » في حملته .
ورواية (الحسانة ، والأخاني ١٣٩/٢ والروض ٣٣٢/١ مع خبر عجيب) :

وتذكر رب الخورنق إذ أدرف يوماً وللهى تفكير
سره ماله وكثرة ما يملك والبحر معرضاً والسدير
فارعى قلبه فقال : وما غيبطة حتى إلى المات يصير

والخورنق ، والسدير : قصران كانا للنعمان . وانظر (بلدان ياقوت : ٤٨٣/٢ ، ٥٤/٥) .

٤ - هكر ، باب ضرب : اعتراه الناس فهو هكران .

الأعلام

• - النعمان الأكبر ، بن المنذر : ٢٠٤ .

• - العبادى ، على بن زيد : ١٤٦ .

لُعِنَتِ الْقَهْوَةُ^(١) ، فكم تَهَيَّطُ^(٢) بها رَهْوَةٌ ؛ لا خَيْرَ في الخَمْرِ^(٣) ،
تَوَطَّيْتُ عَلَى مِثْلِ الْجَمْرِ . من اصْطَبَحَ فَيَهْجَأُ^(٤) ، فقد سَلَكَ إِلَى الدَّاهِيَةِ مِنْهَجًا .
من اغْتَبَقَ أَمَّ لَيْلِي ، فقد سَحَبَ فِي الْبَاطِلِ ذَيْلًا . من غَرَى بِأَمَّ زَنْبَقٍ^(٥) ،
فقد سَمَحَ بِالْعَقْلِ الْمَوْبَقِ . من حَمَلَ بِالرَّاحَةِ رَاحًا^(٦) ، فقد أَسْرَعَ لِلرَّشَدِ
سَرَاحًا . من رَضِيَ بِصُحْبَةِ الْعُقَارِ ، فقد خَلَعَ ثَوْبَ الْوَقَارِ . من أَدْمَنَ قَرْقَفًا^(٧)
فليس عَلَى الْوَاضِحَةِ مُوقَفًا . من سَدِكَ بِالْخُرْطُومِ^(٨) ، رَجَعَ إِلَى حَالِ الْمَقْطُومِ .
الْمَوَاطِبَةُ عَلَى الْعَانِي ، تَمْنَعُ بُلُوغَ الْأَمَانِي . الْخَيْبَةُ لَسْبِيئَةٍ^(٩) ، تُخْرَجُ مِنْ سِرِّ
كُلِّ خَبِيئَةٍ . لا فَائِدَةَ فِي الْكُمَيْتِ^(١٠) ، تَجْعَلُ حَيَّهَا مِثْلَ الْمَيِّتِ . مِنْ بُلَى
بِالصَّرْخَدِيِّ^(١١) ، لَمْ يَكُنْ مِنَ الْفَاضِحَةِ بِالْمَقْدِيِّ . مَا أَخَوْنَ عَهْدَ السَّلَافِ^(١٢)
تَنْقُضُ مَرِيرَ الْأَخْلَافِ^(١٣) . أَمَا السَّلَافَةُ^(١٤) ، فَسُلٌّ وَآفَةٌ . كَمْ شَابٌّ فِي بَنِي

١ - القهوه : الخمر ، تقهى صاحبها ، أى تذهب بشهوة طعامه . (فقه اللغة لثعالبي ص ٤٠٠)

٢ - لم يعجم حرف المضارعة في (ك) ، وجاءت في (ش ، ر ، س ، ا) : [تهيط] .
والرهوة : الجماعة من الناس ، والمكان المرتفع والمنخفض ، ضد .

٣ - [لا خير في الخمر] بهامش (ك) .

٤ - الفيج : من أسماء الخمر ، وقيل : من صفاتها ، وقيل : هو الخمر الصافي .

٥ - غرى بكذا وأغرى به : أوقع به من حيث لا يحمله عليه حامل . وأم زنبق ، كجعفر : الخمر .

٦ - الزجاج : الخمر يرتاح شاربها لها ، وقيل بل هي التي يستطيع الشارب ريحها ، ويقال : هي
التي يجد شاربها روحاً (فقه اللغة ص ٤٠٠) .

٧ - القرقف : الخمر التي ترقف شاربها إذا أدمنها ، أى ترعشه . قاله « الأصمعي » ، قال
« الثعالبي » : وأنكر سائر الأئمة هذا الاشتقاق (فقه اللغة ص ٤٠٠) .

٨ - سدك بالأمر ، كضخم : لم يفرقه وأوقع به ، فهو سلك به - والخرطوم : أول ما يخرج
من اللذن ، ويقال : بل هي التي إذا أخذها الشارب قطب لها فكأنها أخذت بخروطيه . (عن فقه اللغة)

٩ - السبيئة : الخمر ، وأصلها من سبأ الخمر يسبؤها واستبأها : شراها . ويقال للخمار : سباء .
١٠ - الكميت : الخمر الحمراء إلى كلفة .

١١ - نسبة إلى صرخد ، وهو اسم موضع بالشام ينسب إليه الخمر - انظر (ص ١٥٢)
وانظر (بلدان ياقوت ٣/ ٣٨٠) .

١٢ - السلاف : التي تحلب عصيرها من غير عصر باليد ولا دوس بالرجل . (فقه اللغة) .

١٣ - المرير : القوي الشديد الحكم - والأحلاف : جمع حلف وهو العهد ، والصدق يحلف
لصاحبه ألا يفتد به .

١٤ - في ش : [كم شارب في بني كلاب] . وفي ز ، [ت : في كلاب] بإسقاط (بني) .

كَلَابٍ مَاتَ عَبْطَةً^(١) ، وما بلغ من الدنيا غِبْطَةً ، رماه بِسُحَابٍ قَاتِلٍ^(٢) ،
إِدْمَانُ الْمُعْتَقَةِ ذَاتِ الْمُخَاتَلِ^(٣) . من بَكَرَ إِلَى الشَّمُولِ^(٤) ، فَرَأْيُهُ يَنْظُرُ بِطَرْفٍ
مَسْمُولٍ^(٥) . أَقْلُ عُنْتًا مِنْ كَرِينَةٍ^(٦) ، لَيْثٌ زَارَ فِي الْعَرِينَةِ . كَمْ بَرَبَطٍ^(٧) ،
عَصَفَ بِجَعْدٍ وَسَبَطَ ! كَمْ مِزْهَرٍ ، أَوْقَعَ هَاجِدًا فِي السَّهَرِ !

وَهُوَ يَعْرِفُ آيَاتَ «الْمُتَنَخِّلِ» :

مِمَّا أَقْصَى وَصَحَارُ الْفَقَى لِلضَّبْعِ وَالشَّيْءِ وَالْمُقْتَلِ ؟
إِنْ يُنْسَى نَشْوَانٌ بِمَصْرُوفَةٍ مِنْهَا ، بَنَى وَعَلَى مِرْجَلٍ^(٨)

١- مَاتَ عِبْطَةً : أَمَى شَابًا مَحِيحًا ، وَاجْبَطَهُ الْمَوْتُ : أَخَذَهُ شَابًا لَا عِلَّةَ فِيهِ ، وَصَبَطَ اللَّيْبَةَ :
نَحَرَهَا فَتَبَعَ سِمِينَ بِغَيْرِ عِلَّةٍ .

٢- السَّحَابُ : دَاءُ اللَّيْلِ .

٣- كَذَا فِي كَ ، شَ ، رَ . وَفِي تَ : [الْمُخَاتَلُ] بِالْهَمْزِ . [الْمُحَابِلُ] فِي سَ . وَفِي أَ :

٤- الشَّمُولُ : الْخَمْرُ الَّتِي تَشْمَلُ الْقَوْمَ بِرَبِّحِهَا . (فَقْهُ الْفَنَاءِ ص ٤٠٠) . وَانْظُرْ فِي هَذَا الْفَصْلِ عَنْ
أَسْمَاءِ الْخَمْرِ ، بَابِ صِفَةِ الْخَمْرِ ، وَأَنْبِيئِهَا ، وَأَلْوَانِهَا وَالشَّرَابِ ، فِي (تَهْذِيبِ الْأَلْفَاظِ لِابْنِ السَّكَيْتِ
٥- سَمِلَ عَلَيْهِ ، بَابِ نَصَرٍ : قَتَلَهَا - وَالسَّمَلُ : الْكَيُّ بِسَمَارٍ مَحْمِي . عَنْ (الْقَامُوسِ) أَنْكَرَهُ فِي
(ل : ٢٩٠) وَفَسَّرَ الْمَسْمُولُ يَا الدَّمَاعُ !

٦- الْكَرِينَةُ : الْمَغْنَمَةُ الْفُصَارِيَّةُ بِالْعُودِ - وَالْكَرَانُ : الْعُودُ .

٧- الْبَرَبَطُ : الْعُودُ وَالْمِزْهَرُ - أَعْجَمِي ، شَبَهَ بِصَدْرِ الْبَطِّ .

٨- فِي (ط) : [إِنْ يَمْسَى] وَهُوَ خَطَأً ظَاهِرٌ . وَالْيَاءُ وَالْيَاءُ ، بِالْهَمْزِ وَالتَّخْفِيفِ ، لَفْتَانٌ .

وَرَوَايَةٌ (دِيَوَانُ الْهَذَلِيِّينَ : ١٣/٢) لِلشُّطْرِ الثَّانِي : • مِنْهَا بَرَى وَعَلَى مِرْجَلٍ •
وَشَلْهَا رَوَايَةُ ابْنِ السَّكَيْتِ (تَهْذِيبُ الْأَلْفَاظِ : ٢٢٣) .

الأعلام

• - الْمُتَنَخِّلُ ، الْهَذَلُ : ص ٢٦٨ •

لا تَقِ الْمَوْتَ وَفِيَّاتُهُ خُطَّ لَهُ ذَلِكَ فِي الْمَحْبِل^(١)

وينبغي أن يزهد في الصهواء الصافية ، أن ندماؤه الأكرمين أصبحوا في
الأجداث العافية . كم جلس مع فتیان ، أتى عليهم الزمن كل الإتيان ،
فكان كما قال « الجعدي » :^(٢)

تذكرتُ والذكرى تهيجُ لي الهوى ومن حاجة المحزون أن يتذكرا
ندمايَ عند المنذر بنِ مُحَرَّقٍ* فأصبح منهم ظاهرُ الأرضِ مقفرا

وهو يعرفُ الأبياتَ التي أولها^(٣) :

خَبِلْتُ هُبًّا طَالَ مَا قَدْ رَقَلْتُمَا أَجِدْكُمْ لَا تَقْضِيَانِ كَرَاكُمَا ؟

١ - مظهر روية (ديوان المثلين : ١٤/٢) ضليح ألفاظ ابن السكيت (٢٢٣) .

ومعنى : • • خط له ذلك في الملبل • قال في (اللسان) : هو موضع الولد من الرجم . والمحبِل
لؤلؤ المحبل ، وبه فسروا بيت « المتنخل » ، قال : والأعراف ، في الملبل . اهـ .

٢ - يدهما في (الصدقة : ٦٧) :

كهول وخيان كان وجوههم دنائير مما شيف في أرض قيصرا

٣ - اغتفلوا في قاتل هذا البيت : في روية هو « قس بن ساعدة » ، في أعوين له ماتا قبله ،
فلقم عند قبرهما حتى لحقهما - (المزاة ط السلفية ٧٠/٢) .

قيل : هو لرجل من بني عامر بن صعصعة ، اسمه « الحسن بن الحارث » . الأخاني (ط بولاق ١٣/٤١)
وذكروا أن رجلين من بني أسد خرجا إلى أسبهان ، فأغيا دقانها ، فأت أحدهما وظل الثاني
والثان يتألمن قبره . ثم مات للثان ، فكان الأسدي يتألم قبر صاحبيه هذا الشعر (المحاسة ١٧٦/٢) .
وهل عادة طلبة (ب) في اخصار شروحن ، اكتفت بالقول الأول . - أما السيد نصر الله فربه
في (ل : ٢٩١) لم يقف عنه .

الأعلام

• - الجعدي ، النابغة : ٢٠٢ .

• • - المنذر بن محرق : من بني نصر بن ربيعة الصنمين ملوك الحيرة (جمهرة الأنساب ،

الأغانى ٦/٥ والشعر والشعراء ١٥٨ ، والقلموس : حرق) .

وهل يعجزُ أن يكونَ كما قال الآخرُ :

أما الطلاءُ فلإني لستُ ذائقُها حتى أَلَامِيَ بَعْدَ الموتِ جَبَّاراً^(١)
كَأَنَّهُ كَانَ نَدِيمَهُ عَلَى الطلاءِ ، فلما رماه التلُفُ من غيرِ بلاء ، حَرَّمَ
عَلَيْهِ شَرِبَهَا ، حَتَّى تُسَكِّنَهُ الرَاكِلَةُ تَرْبَهَا .

وَسَرَرْتَنِي قَبِيئَةُ الدَّنَانِيرِ إِلَيْهِ^(٢) ، فَتَلَكَ أَعْوَانُ ، تَشْتَبِهُ مِنْهَا الْأَلْوَانُ ، وَلَهَا
عَلَى النَّاسِ حَقُوقٌ ، تَبَرُّهُ إِنْ خِيفَ عَقُوقُ .

قال «عمرُ بنُ العاصِ» ، «لَمَعَاوِيَةُ» : رَأَيْتُ فِي النُّومِ أَنَّ الْقِيَامَةَ
قَدْ قَامَتْ وَجِئْتُ بِكَ وَقَدْ أَلْجَمَكَ الْعَرُوقُ . فَقَالَ «مَعَاوِيَةُ» : هَلْ رَأَيْتَ ثُمَّ مِنْ
دَّنَانِيرٍ «مِصْرَ» شَيْئاً ؟

وهذه لَا رَيْبَ مِنْ دَّنَانِيرٍ «مِصْرَ» لَمْ تَجِئْ مِنْ عِنْدِ السُّوقِ^(٣) ، وَلَكِنْ مِنْ

١ - الطلاء : الخمر طيخت حتى ذهب ثلثها .

٢ - هنا يبدأ حديث «أبي العلاء» عن دنانير «ابن القارح» رداً على قوله في (رسالته) : «ومن
ظريف الأخبار ، أن بنت أختي سرقت لي ثلاثة وثمانين ديناراً ، فلما هددها السلطان - أطال الله بقاءه ،
وبد ملته ، وأدام صمو ورفضه - وأخرجت إليه بعضها قالت : والله لو علمت أن الأمر يجري كذا ،
كنت قلته . . . » انظر صفحة (٦٤) .

٣ - السوق : الرعية من الناس ، للواحد والجمع والمذكر والمؤنث ، وقد يجمع على سوق ،
كحجرة وحجر .

الأعلام

- - عمرو بن العاص : بن وائل السهمي (الجمهرة ١٥٤) القائد السياسي الداهية ، أسلم سنة ٨ هـ
قبل الفتح . ولاء عمر - رضى الله عنه - فلسطين والأردن ثم سيره إلى مصر ففتحها ووليها - وأقره
عثمان - رضى الله عنه - أربع سنوات ثم عزله ، فلعب دوره السياسي في النزاع بين «علي ومعاوية»
وعمر من الصحابة الشعراء (الإصابة ٢/٣ ، منح المدح ٨٠ ، مؤتلف الآمدى ٢٤٦) و(انظر السيرة
٣٦/١ ، الاستيعاب ٣١٧/٣ ، تاريخ الطبري)
• - معاوية ، بن أبي سفيان : : ٣٤٩ .

عند الملوك ، ولم تكن مهرَ هَلُوك^(١) . فالحمدُ لله^(٢) الذى سلّمها إلى هذا
الوقتِ ولم تكنْ كذهبٍ مخزونٍ ، صار إلى الخُمارةِ مع الموزون ، كما قال :
وخمّارةٍ من بناتِ المجوسِ ترى الزُّقْ فى بيتِها^(٣) سائلا
وزنّا لها ذهباً جامداً فكالت لنا ذهباً سائلا
ولا ألغزَ عنها هذا البيتُ^(٤) :

دنا نيرُنا من قرنٍ ثورٍ ولم يكن من الذهبِ المضروبِ بينَ الصفائحِ
لو رآها « المرقشُ » * لعلم أنها أحسنُ من وجوهِ حَبائِبِه ، لما غداَ الطاعنُ
بربائِبه ، فقال^(٥) :

النشْرُ مِسْكُ ، والوجهُ دنا نيرُ ، وأطرافُ الأكفِّ عَنَمُ
ولمّا لأحسنُ من الوجوهِ التى ذكرَها « الجعدى » * ، وزعم أن حُسْنَهَا
بِلدى ، فقال :

١ - الملوك من النساء : الفاجرة .

٢ - فى ش ، ر : [والحمد] ولعل أصل الخلاف أن الفاء لم تصب فى (ك) فاشتبهت بالو .

٣ - شالت القربة أو الزق : ارتفعت قوائمها عند الملء أو النفخ .

٤ - الإلغاز فى قوله * دنا نيرُنا أى قرب نيرُنا - من الدنو وهو القرب .

ورواية (السان ، مادة نير) للشطر الثانى :

• من الذهب المصروف عند القساطرة •

قال : والقسطر والقسطارى ، مستند الدرهم ، جمعه قساطرة .

• - البيت للمرقش الأكبر من ميّته المفضلية المقيمة :

هل بالديار أن تجيب صم لو كان حيا ناطقا كلم
وانظر فى صفحة ٣٥٦ .

والعم : ثمر أحمر يشبه به البنان المنضوب .

الأعلام

• - المرقش : الأكبر - صفحة ٣٣٧ .

• • - الجعدى : الثابتة - صفحة ٢٠٢ .

فِي فُتُو شُمِّ الْعَرَانِينِ أَمْثَا لِ الدنانيرِ شُفْنِ بِالْمَثْقَالِ^(١)

أَخَذَتْ مِنْ جَوَائِزِ كَرَامٍ صِيدَ ، تَارَةً بِالْخِدْمَةِ وَتَارَةً بِالْقَصِيدِ ، وَلَمْ تَكُنْ فِي
الْعِيدِيَّةِ مُرْهَنَاتٍ ، وَلَا عِنْدَ الْغَرَضِ مُوَهَّنَاتٍ ، كَمَا قَالَ «رَدَادُ الْكَلَابِيَّ *»^(٢) :

يَطْوِي ابْنُ سُلَيْمٍ بِهَا عَنْ رَاكِبٍ بُعْرًا عَيْدِيَّةً أُرْهِنَتْ فِيهَا الدنانيرُ

وَهِيَ عِنْدَ الْبَلَاءِ وَالْكَيْسِ ، أَجُودُ مِنَ الْخَاتَمِ الَّذِي ذَكَرَهُ «ابْنُ قَيْسٍ *» :

فَقَالَ :

إِنْ خُتِمَتْ جَازَ طِينُ خَاتَمِهَا كَمَا تَجُوزُ الْعِيدِيَّةُ الْعَتَقُ

أَرَادَ بِالْعِيدِيَّةِ دَنَانِيرَ نَسَبَهَا إِلَى «عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ *» ، وَيُقَالُ

لَهُ أَوَّلُ مَنْ ضَرَبَ الدنانيرَ فِي الْإِسْلَامِ^(٣) .

١ - فُتُو : جَمْعُ قَتَى - وَشَافَ الدِّينَارَ يَشُوفُهُ شُوفًا : صَقَلَهُ وَجَلَّاهُ فَهُوَ مَشُوفٌ أَيْ مَجْلُوفٌ .

٢ - كَذَا فِي النِّسْخِ كُلِّهَا بِدَلَالَيْنِ مَهْمَلَتَيْنِ : وَفِي (الصَّحَاحِ وَاللَّسَانِ) : [رَدَادٌ] بِالْمَعْجَمَتَيْنِ ،

وَرَوَيْتُهُ فِيهِمَا :

• ظَلَّتْ تَجُوبُ بِهَا الْبُلْدَانُ نَاجِيَةً • قَالَ : وَبَنُو الْعِيدِ ، حَتَّى مِنْ الْعَرَبِ تَنْسَبُ إِلَيْهِ النُّوقُ الْعِيدِيَّةُ
وَهِيَ نَجَائِبٌ مَعْرُوفَةٌ ، وَقِيلَ : الْعِيدِيَّةُ مَنْسُوبَةٌ إِلَى عَادِ بْنِ عَادَ ، وَقِيلَ إِلَى عَادِي بْنِ عَادَ ، إِلَّا أَنَّهُ عَلَى
هَذَيْنِ الْأَخِيرَيْنِ نَسَبٌ شَاذٌ . وَقِيلَ : الْعِيدِيَّةُ تَنْسَبُ إِلَى فُحْلٍ مَنُجَبٍ ، يُقَالُ لَهُ عِيدٌ ، وَأُنْشِدَ
«الْجَوْهَرِيُّ» الْبَيْتَ «لِرَدَادِ الْكَلَابِيَّ» وَقَالَ : هِيَ نُوقٌ مِنْ كَرَامِ النَّجَائِبِ مَنْسُوبَةٌ إِلَى فُحْلٍ مَنُجَبٍ أ •

٣ - انْظُرْ (رِسَالَةَ النُّقُودِ الْإِسْلَامِيَّةِ الْمُعْرِيزِي - طِ الْجَوَائِبِ) وَكِتَابَ (النُّقُودِ الْعَرَبِيَّةِ وَعِلْمُ

النَّمِيَّاتِ) لِلْأَبِ أَنْتَاسَ الْكَرْمَلِ .

الأعلام

• -رَدَادُ الْكَلَابِيَّ : كَذَا فِي الْأَصْلِ . وَفِي الصَّحَاحِ وَاللَّسَانِ ، رَدَادُ الْكَلَابِيَّ

• • -ابْنُ قَيْسٍ : عَبِيدُ اللَّهِ الرَّقِيَّاتِ ، بَنُ قَيْسِ بْنِ شَرِيحِ الضَّبَابِيِّ ، مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ
(جُمْهُورَةُ الْأَنْسَابِ ١٦٢) الشَّاعِرُ الْأُمَوِيُّ الْحَيْدُ كَانَ مِنْ عَصَبَةِ آلِ الزُّبَيْرِ ، مُنْقَطِعًا لِلدَّحْ «مَصْصَبُ»
فَلَمَّا قُتِلَ ، كَانَ «عَبْدُ الْمَلِكِ» عَلَى قَتْلِ «ابْنِ قَيْسٍ» فَشَفَعُ فِيهِ «عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ» فَقَرَّبَهُ «عَبْدُ الْمَلِكِ»
وَجَمَعَ مَدَائِحَهُ .

(الشُّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ ٣٤٣ ، الْمَوْشَعُ ١٨٧ ، الْأَغَانِي ب ٤/١٥٥ الْخَزَائِنُ ٩٧/٢ ، ٣/٢٦٥) .

• • • -عَبْدُ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ : صَفْحَةُ ٢٦٢

وَجَلَّتْ عَنْ نَقْدِ الصَّيْرِفِيِّ ، وَهِيَ الرَّوَاجِحُ لَدَى الْمِيزَانِ الْوَفَى . حَاشَ لِلَّهِ أَنْ
تَكُونَ كَمَا قَالَ «الْفَرَزْدَقُ» * :

تَنْفَى يَدَاهَا الْحَصَى فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ نَفَى الدَّنَانِيرِ تَنْقَادُ الصَّيَارِيفِ

وهذا البيتُ يُنشدُ على وجهين : الدَّنَانِيرِ ، والدَّرَاهِمِ ^(١) .

ولا هي من دنانير «أَيْلَةَ» ^(٢) * ، بَاعَ بِهَا الْبَائِعُ نُخَيْلَةً ، وَإِنَّمَا
ذَكَرُوا دَنَانِيرَ «أَيْلَةَ» لِأَنَّهَا كَانَتْ فِي حَيْزِ «الرُّومِ» فَتَأْتِيهَا الدَّنَانِيرُ مِنْ
الشَّامِ ، قَالَ :

وَمَا هِبْرَزِيٌّ مِنْ دَنَانِيرِ أَيْلَةٍ بِأَيْدِي الْوُشَاةِ مُشْرِقًا يَتَأَكَّلُ ^(٣)
الْوُشَاةُ : النَّقَّاشُونَ الَّذِينَ يَشُونَهُ ^(٤) .

١ - رواية (الخرقة ٣٢٤/٤ ، وتهذيب إصلاح المنطق ٥٩/٢) :

* نَفَى الدَّرَاهِمِ تَنْقَادُ الصَّيَارِيفِ *

من شواهد «سيبويه» على الفصل بالمفعول بين المتضايين : فَإِنْ أَصْلُهُ : نَفَى تَنْقَادُ الصَّيَارِيفِ
الدَّرَاهِمِ . وَإِضَافَةُ نَفَى إِلَى تَنْقَادِ ، مِنْ إِضَافَةِ الْمَصْدَرِ إِلَى فَاعِلِهِ ، قَالَ : وَرَوَى أَيْضًا بِإِضَافَةِ (نَفَى) إِلَى
دَرَاهِمِ ، وَرَضَعَ (تَنْقَادَ) فَيَكُونُ مِنْ إِضَافَةِ الْمَصْدَرِ إِلَى مَفْعُولِهِ . وَعَلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ «ابن عقيل» .

٢ - مِنْ هُنَا ، إِلَى [يَشُونَهُ] فِي آخِرِ هَذِهِ الصَّفْحَةِ ، سَقَطَ مِنْ س ، ا

٣ - الْبَيْتُ «لأَحْيَاةِ بْنِ الْجَلَّاحِ» ، مِنْ مَرْتَبَةِ لَهُ فِي ابْنِهِ يَقُولُ فِيهَا :

فَإِنْ تَمَرَّنِي بِالنَّهَارِ كَاتِبَةً فَلَيْلِي إِذَا أَسْمَى ، أَمْرٌ وَأَطْوَلُ

لَا هِبْرَزِيٌّ مِنْ دَنَانِيرِ أَيْلَةٍ بِأَيْدِي الْوُشَاةِ نَاصِعٌ يَتَأَكَّلُ

بِأَحْسَنِ مِنْهُ يَوْمَ أَصْبَحَ غَادِيَا وَنَفْسِي فِيهِ الْحَمَامُ الْمَجْلُ

وهذه رواية «ثعلب» في (كتاب المداخل) - مخطوط - و (بلدان ياقوت ٤٢٢/١)

٤ - فِي ط : [يَشُونُ] بِحَذْفِ الضَّمِيرِ .

الأعلام

* - الْفَرَزْدَقُ : صَفْحَةُ ٣١٨ .

* - أَيْلَةُ : مَدِينَةٌ عَلَى سَاحِلِ بَحْرِ الْقَزْزَمِ مِمَّا يَلِي الشَّامَ ، وَقِيلَ هِيَ آخِرُ الْحِجَازِ وَأَوَّلُ الشَّامِ .

(بلدان ياقوت ٤٢٢/٢ - معجم البكري ١/٣٥١)

ولو رآها «الضبيُّ مُحَرِّزٌ» ، لشهد أنها حين تبرُّز ، أجلُّ من تلك

القَسِمَاتِ (١) وإن كانت في أوجه ذى سِمَاتٍ ، قال :

كَأَنَّ دَنَانِيرًا عَلَى قَسِمَاتِهِمْ وَإِنْ كَانَ قَدْ شَفَّ الْوَجْهَ لِقَاءِ

وَمَعَاذَ اللَّهِ أَنْ تُقَرَّنَ بِحَوْذَانٍ وَإِ(٢) ، سَقَتُهُ (٣) رَوَائِحُ وَعَوَادٍ ، حَتَّى إِذَا
الْقَيْطُ وَهَجَ ، تَمَزَّقَ مَا لَبَسَ وَأَنْهَجَ (٤) ، قَالَ الشَّاعِرُ :

وَرُبُّ وَادٍ سَقَاهُ كَوَكْبُ أَمِيرٍ فِيهِ الْأَوَابِدُ وَالْأُذُمُ الْيَعَاغِيرُ (٥)
هَبِطَتْهُ غَادِيًا وَالشَّمْسُ شَارِقَةٌ كَأَنَّ حَوْذَانَهُ فِيهِ الدَّنَانِيرُ

ولو أَخَذَ مِثْلَهَا النَّادِمُ عَلَى بَيْعِ كُمَيْتِهِ ، لَأَسْكَنْتَ الْبَهْجَةَ فِي خَلْدِهِ
وَبَيْتِهِ ، وَلَمْ يَأْسَفْ أَنْ عَوَّضَ حِمَارًا مِنْ فَرَسٍ ، وَلَوْ جَدَّ عَلَى الشُّكْوَى ذَا
خَرَسٍ ، وَلَمْ يَقُلْ :

نَدِمْتُ عَلَى بَيْعِ الْكُمَيْتِ وَإِنَّمَا حَيَاةُ الْفَتَى هَمٌّ لَهُ وَخَسَارُ
وَلَا أَتَانِي بِالدَّنَانِيرِ سَائِمِي أَصَاخَتْ وَهَشَّتْ لِلْبَيَاعِ «نَوَارُ»
وَقَالَتْ أَتِمَّ الْبَيْعَ وَاشْتَرِ غَيْرَهُ فَحَوْلَكَ فِي الْمَشْتَى بَنُونَ صَغَارُ

١ - القسمة ، بكسر السين وقسمها : الوجه أو ما أقبل منه ، أو ناحيته ، أو ظاهر الخدين ،

أو ما بين العينين ، أو أعلى الوجه ، أو مجرى الدمع . وانظر الشاهد في (معجم المرزباني : ٤٠٥)

٢ - الحوذان ، بفتح فسكون : نبات طيب الطعم ، زهره أحمر في أصله صفرة .

٣ - في ش : [سفته] وهي قاف مغربية ، وقد غاب ذلك عن ناسخ (ر) فرسمها فاء موحدة .

٤ - أنج الثوب : أخلق ويل . وأنج الدابة : سار عليها حتى انهبرت .

٥ - الكلمة في (ك) غير واضحة لترجيح بها ، وقد جاءت في (ت ، ط) : [اليعافير] وهو

تصنيف صوابه : [اليعافير] جمع يعفور ، وهو النطير . وبه سى حار النبي - صلى الله عليه وسلم -
تشبيهاً له بالنطير .

والأمر : المبارك الميمون .

الأعلام

• - الضبي ، محرز بن المكبر الضبي ، من ولد بكر بن ربيعة . شاعر حماسي جاهل . انظر (أيلام

العرب ٢١٨ ، ٢٨٦ ، المجمع ٣٦ ، معجم الشعراء ٤٠٥) .

فَأَنْفَقْتُ فِيهِمْ مَا أَخَذْتُ وَلَمْ يَزَلْ لَدَى شَرَابٍ رَاهِنٌ وَقَتَارٌ
إِلَى أَنْ تَدَاعَى الْجَنْدُ بِالْغَزْوِ وَأَنْجَلَتْ غَيُومٌ شَتَاءَ سُحُبُهُنَّ غِزَارٌ
وَأَعُوذُنِي مُهْرٌ يَكُونُ مَكَانَهُ كَانَ لَيْسَ بَيْنَ الْعَالَمِينَ مِهَارٌ
وَسَارَ عَلَى الْخَيْلِ الْمُغْنَةُ صُحْبِي^(١) وَسَرْتُ وَتَحَنَّى لِلشَّعَاءِ حِمَارٌ

وَلِلَّهِ الْمِنَّةُ كَمَا نَجَّاهَا بِالْقَدْرِ مِنْ بُكُورٍ^(٢) ، لَيْسَ مَنْ بَكَرَهُ بِالْمَشْكُورِ ،
يَحْمِلُ مَعَهُ دَنَانِيرَ ، وَلَا يَصْحَبُ مِنَ الْقَوْمِ صَنَانِيرَ^(٣) - أَيْ بِخِلَاءٍ - فَيَقِيمُ
بِهِمْ فِي الدَّسَكِرَةِ أَيَّامًا ، أَيْ قَاطِئًا فِي السُّكْرِ أَوْ نِيَامًا ، فَتُفْنِي الذَّهَبَ أَقْدَاحُ^(٤)
كَأَنَّهَا جُزُورُ الْمَيْسِرِ وَهِيَ الْقِدَاحُ . قَالَ « الْجَعْدِيُّ » :

وَدَسَكِرَةٌ صَوْتُ أَبْوَابِهَا كَصَوْتِ الْمَوَاتِحِ فِي الْحَوَابِ^(٥)
سَبَقَتْ إِلَيْهَا صِيَاحُ الدِّيُوكِ وَصَوْتُ نَوَاقِيسٍ لَمْ تُضْرَبْ
وَقَالَ آخَرُ :

وَقَبْضَةٌ مِنْ دَنَانِيرٍ غَلُوتُ بِهَا لِلدَّسَكِرَى وَحَوْلُ فِتْيَةٍ سُمُحٌ

١ - فِي هَامِشِ كِتَابِ رَوَايَةِ أُخْرَى : [وَسَارَ عَلَى الْخَيْلِ الْمَغْنَةُ رَفَقَتِي] وَقَدْ أَثْبَتَهَا « الشَّنْقِيطِيُّ » بِنُطْقِهِ فِي هَامِشِ ش . فَتَقْلَنَاهَا فِي طَبَقَاتِ الْأَخَائِرِ فَانْظُرْ هَامِشَ (ج : ٢٩٤) .

٢ - أَيْ ، نَجَى دَنَانِيرَ « ابْنُ الْقَارِجِ » مِنْ بُكُورٍ إِلَى الْحَانَةِ (الدَّسَكِرَةِ) . انْظُرْ الْحَاشِيَةَ رَقْمَ ٦ بَعْدَ .

٣ - الصَّنَانِيرُ : جَمْعُ صَنَارَةٍ - بَفَتْحِ الصَّادِ وَكَسْرِهَا - وَيُقَالُ رَجُلٌ صَنَارَةٌ ، أَيْ يُغَيِّلُ سَيْفَهُ الْخَلْقَ .

٤ - فِي ط ، ت : [الذَّهَبُ بِأَقْدَاحٍ] وَلَعَلَّ مُنْشَأَ الْاِشْتِبَاهِ اتِّصَالَ الْبَاءِ مِنْ كَلِمَةِ [الذَّهَبِ] بِالْفَتْحِ بِأَلْفِ أَقْدَاحٍ فِي (ك) .

٥ - الدَّسَكِرَةُ : الْقَرْيَةُ ، الصُّومَةُ ، وَهِيَ هُنَا بِيُوتٌ يَكُونُ فِيهَا الشَّرَابُ . وَالْمَوَاتِحُ : نَازِعَاتُ الْمَاءِ بِالْأَلَاءِ . وَالْحَوَابُ : الْوَاسِعُ مِنَ الْأَوْدِيَةِ وَمِنْ الدَّلَاءِ . .

وَالْبَيْتُ مِنْ شَوَاهِدِ (الصَّاهِلِ وَالشَّاحِجِ : ٢٤٦) فِي إِمْلَاءٍ عَنْ أَذَانِ الدِّيَكِ بِالصُّبُوحِ . وَرَوَايَتُهُ كَمَا هُنَا . وَالْبَيْتُ بَعْدَهُ ، رَوَاهُ الْمِيدَانِيُّ فِي أَمْثَالِهِ :

• سَبَقَتْ صِيَاحُ فَرَارٍ يَجِيهَا •

ولم يزلْ ثُمَّ يَسْقِينَا وَيَأْخُذُهَا حَتَّى اسْتَقْلَّ بِمَا فِي الصُّرَّةِ الْقَدَحُ
ولو كان «الشيخ» أدركَ مَنْ تَعَلَّمَ مِنَ الْمُلُوكِ ، لكان كلُّ واحدٍ منها
كالذي قال فيه القائلُ :

وأصغر^(١) من ضربِ دارِ الملوكِ يلوحُ على وجهه جعفرُ
يزيدُ على مائةٍ واحدًا إذا ناله معشرُ أيسرُوا
ودنانيره بلِإذنِ اللهِ مُقَدَّساتٌ ، ما هُنَّ بالحرَجِ مُلَدَّساتٌ^(٢) . والحزامةُ
من سُومِهِ^(٣) وشَيْبِهِ ، فلا يُلْفَعُ إلى مُقَارِضٍ شَيْئاً من عِيَمِهِ ، أى مختاراتِهِ .
وفى / الكتابِ العزيزِ : «ومنَ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِنطَارٍ يُودِّهِ
إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِدِينَارٍ لَا يُودِّهِ إِلَيْكَ»^(٤) وهذا قيل لرسولِ اللهِ
- صَلَّى الله عليه وسلم - وقد كان فى زمانِهِ مَنْ يَتَحَرَّجُ ، يَتَضَمَّخُ بِالنُّسْكِ
وَيَتَارَّجُ ؛ فلما اليَوْمَ فلو أَمِنَ كِتَابِي على نُمِي^(٥) ، لَأَسْرَعْتَ إِلَيْهِ الظَّنُّ
إِسْرَاعَ رَمِي^(٦) - والرَّمِيُّ ههنا سحابٌ سَرِيعُ الْإِقْشَاعِ ، من قولِ «الهملَى» :

-
- ١- فى ط : [وأصغر] وهو تصحيف ظاهر .
 - ٢- أى مشقات أو مشوبات . يقال : لست الخف ، أثقلته ورفقته ، فهو ملس .
 - ٣- الحزامة : الإحكام والضبط .
 - والموسم : الأصل والطبع . والصمير عائد على الشيخ «ابن القارح» .
 - ٤- من آية ٧٥ : سورة آل عمران .
 - ٥- النمى : صغار الفلوس ، روى .
 - ٦- الظنن والظنانن : جمع ظنة ، وهى التهمة .
- والرَمِي ، كقوى : السحاب شديد وقع المطر - وانظر رقم ١ بهامش الصفحة التالية .

الأعلام

- - الهمل : البيت معزوفى (السان : مادة روى) لأبى جندب الهمل .
- ولم نجده فى شمره بديوان الهذليين (٨٥/٣ : ٩٤) .

أولئك لو [دعوت] أتاك منهم رجالٌ مثل أرمية الحميم^(١)
وما عنيت بالكتار^(٢) ، من نُسبَ إلى تورا وإنجيل ، دون من نُسبَ
إلى القرآن البجيل .

على أنه لا بد من أمانة مفترقة في البلاد ، تكون للخير من التلاد . وإنها
في الآخرة لأشرف ، وأرحش لما يُقترف . فليُشفق على هذه الصباية^(٣) ،
إشفاق الندس^(٤) ذي اللبابة ، فكل واحد منها دينار أعزة ، يبعث الراي
على الهزة^(٥) ، كما قال «سحيم» :

تُريك غداة البين كفاً ومعصماً ووجهاً كدينار الأعزة صافيا
ولو نظر إليه «قيس بن الخطيم * *» لما شبّه به وجه «كنوده» ، وجعله
من أنصر جنوده ، ولم يسمح أن يقول :

صرمت اليوم حبلك من كنودا لتبديل وصلها وصلًا جديدًا^(٦)

١ - كذا في ش ، ر . ومثلها رواية (اللسان) - وفي الأصل وبقية النسخ : [لو دعيت]
مع تاء المخاطبة . وكذلك كانت في ش ثم صححت . ونقلها في (ل : ٢٩٥) مصححة كما في طبعات الذخائر
دون إشارة إلى العدول فيها عن روايه الأصل .

الأرمية جمع رمى : قطع من السحاب ، وقيل هي سحابة عظيمة القطر ، شديدة الوقع . وأنشدوا
البيت . والحميم : مطر الصيف ، ويكون عظيم القطر شديد الدفع .

والبيت لم نجده في (ديوان الهذليين - ط دار الكتب) لا في شعر أبي جندب ، ولا في شعر هنلي آخر .

٢ - يفسر هنا قوله آفأ : «فأما اليوم فلو أمن كتابي على نبي . . .» وانظر ص (٥٣١) .

٣ - يعني ، فليشفق الشيخ «ابن القارح» على هذه البقية من دنائره .

٤ - الندس : اللبيب .

٥ - الهزة : الأريحية والخفة ، في الفرح والمطاء وأضرابهما .

٦ - مطلع قصيدته العاشرة في (الديوان - ط ١٩٦٢) ص ٨٩ وما بعدها .

الأعلام

* - سحيم ، عبد بنى الحساس : ١٣٤ .

** - قيس بن الخطيم : ٥٤٠ .

عَشِيَّةً طَالَعَتْ فَأَرَتْكَ قَصْرًا مَحَاسِنَ فَخْمَةً مِنْهَا وَجِيذاً
 وَوَجْهًا خِلْتُهُ لَمَّا بَدَأَ لِي غَدَاةَ الْبَيْتِ دِينَارًا نَقِيداً^(١)
 وَلِثَلَاثِ قَصْدِ «رَبِيعَةَ بْنِ الْمُكْدَمِ» * لَمَّا أَيْقَنَ بِخُتْفِ مُقَدِّمٍ ، فَقَالَ :
 شُدِّي عَلَى الْعَضْبِ أُمُّ سَيَّارٍ فَقَدْ رُزِيْتُ فَارِسًا كَالدِينَارِ^(٢)
 أَوْ مَلَكِهِ «مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ» * مَعَ زُهْدِهِ ، وَبُلُوغِهِ فِي الْوَرَعِ أَقْصَى

١ - رواية الديوان (ص ٢٥ ط ١٩١٤ ، ط القاهرة ١٩٦٢) البيت الثاني :

تبدت لي لتقتلني فأبدت معاصم فخمه منها وجيدا

والمعاصم : جمع معصم - والقصر : العشي ، ومنه قول ابن حنبل :

آنست نبأه وأفرعها القصر أص قصراً وقد دنا الإسماء

وقول كثير عزة : * كأنهم ، قصراً ، مصابيح راهب *

٢ - في ز ، ت ، ط : [العصب] بضاد معجمة . وفي س ، ا : [سلى على العصب... فقد رزني].

والبيت من الشواهد العروضية على التقييد مع اللين ، في (الصاهل والشاحج ٤٦٢) .

الأعلام

* - ربيعة بن المكدّم : بن عامر ، من بني مالك بن كنانة ، فارس مضر والعرب (جمهرة الأنساب ١٧٨) وشاعر حماسي يضرب بهزوه المثل . وقد خرج يوماً في ظنن فلقمهم نفر من بني سليم يطلبون دماء لم في بني مالك ، ورياء أحدهم ، - وقد وهم في (ب : ٣٩٩) هنا ، فقال : أحد بني مالك . وإنما هو أحد بني سليم ، فتأمل ! - فلتحق بالظنن يستدى حتى انتهى إلى أمه وهو يرتجز :

* شدى على العصب أم سيار *

فشدت عليه عصابة ثم كر راجعاً يشتد على القوم ، ودمه ينزف حتى أنخن . فقال للظنن : أوضمن ركابكن إلى أدنى بيوت الحى . ثم وقف دونهن معتدلاً على رمح فوق متن فرسه حتى مات وما يقوم القوم عليه . قال «أبو عمرو بن العلاء» : ولا نعلم قتيلاً ولا ميتاً حمى الأظنان غيره وهو من شمره الصاهل والشاحج . وانظر (الطبرى ٢٨١/٣ ط أوربا ، طبقات ابن المعتز ١٤٧ ، الحماسة ١٨٧/٢ أوربا ، الأمالى ٢٢٠/٢ ، الأغاني ١٤ / ١٣٠ ط بولاق) .

* - مالك بن دينار : الناجي ، مولاهم . أبو يحيى البصري . الحافظ الزاهد الواعظ . توفى بالبصرة سنة ١٣١ هـ (ابن خلكان ٦٢٧/١ ، خلاصة التهذيب ٣١٣ ، الكامل ، رغبة الأمل ١٥/٣) .

جُهد^(١)، لجاز أن يَحْجَبَ به عَلَى «دينار» أبيه ، وقد يكذبُ قائلٌ في التشبيه .

وكلُّ هَبْرَئِيٍّ من هذه الصُّفَرِ المباركة ، أبلغُ في قضاء الحاجة من دينارٍ الذى اختاره للماربة قائلُ هذا البيت : (٢)

هل أنتَ باعْتُ دينارٍ لحاجتنا أو عبدَ ربٍّ أخا عونِ بنِ مِخْرَاقٍ
وهذا البيتُ يتداوله النحويون ، وزعم بعضُ المتأخرين من أهل العلم أنه
مصنوعٌ ، وما أجدره بذلك ! فأما قولُ «الفرزدق» (٣) :

رَأَيْتُ ابْنَ دِينَارٍ يَزِيدُ رَمَى بِهِ إِلَى الشَّامِ يَوْمَ الْعَتْرِ وَاللَّهُ قَاتِلُهُ
فلو كان «دينار» هذا المذكورُ أحدَ هذه الدنانير ، لأربَ به أن
يُنْسَبَ إليه «يزيد» .

١ - أهملت ضبطه في الطبعات السابقة ، فأهمله في (ل : ٢٩٦) وهو مضبوط في الأصل بضم
الجيم . وجهه في القاموس بالفتح ، ويضم .

٢ - من شواهد الكشاف «آية الشعراء» : هل أنتم مجسمون ، استبطاء ، والمراد به الاصطعال
والحث ٣ - في س ، ١ : [يوم المير واثقه قاتله] تصحيف .

وفي ط : [رأيت بن دينار يزيد رمى به إلى الشام يوم العتر واثقه قاتله]

بحذف ألف ابن ، ونصب يوم ، على الظرفية ، والعتر بناء مشناة وراه مهملة - وكله تصحيف .

من أمثالهم : «لقي فلان يوم العتر» ، يضرب لمن يلقى ما يهلكه . وحكى عن «ثعلب» : يوم
كيوم العتر ، إذا قاد حقتاً . وقال «المفضل» في شرح البيت : يريد حقتاً كحقت العتر بحشت عن
مديتها . ورواية (اللسان) : يرفع «يزيد» فاعلا ، ونصب يوم ، ظرف زمان ، أما رواية (الفران) -
على ضبط الأصل - فالسياق يرجح أن «يزيد» بدل من ابن دينار ، بدليل قوله بعده : «فلو كان
دينار هذا المذكور كأحد هذه الدنانير ، لأرب به أن ينسب إليه يزيد» وعلى هذه الرواية يكون
(يوم العتر) بالرفع فاعلا . وقد استراح في (ل : ٢٩٦) فمر بهذا كله ، لم يقف عنده .

وأين هي من دنائير النَّخَّةِ التي قال في واحدِها القائل ؟ :

عمى الذى منع الدينارَ ضاحيةً دينسارَ نخَّةٍ جرِّمٍ وهو مشهود^(١)
ودينارُ النَّخَّةِ دينارٌ كان يأخذُه المصدِّقُ إذا فرغَ من الجبايةِ .

وكلُّ نقيش^(٢) من هذه الراجعةِ بعد اليأسِ ، أنقَع^(٣) لغيليل الصديانِ ،

من «دينارٍ» الذى دعاه لسقيهِ راكبُ فلاةٍ ، وهو على كورٍ علا^(٤) ، فقال :

أقولُ لدينارٍ وهنَّ شوائِلُ بنا كنعامِ طالِبَاتِ رثالٍ

لكَ الويلُ أدركنى بشربةِ آجرٍ من الماءِ ، ما مشروبُها بزُلالٍ^(٥)

فما كادَ دينارٌ يُغيثُ بنُطفَةٍ حُشاشةَ نفسٍ آذنتُ بزوالِ

ولا هو كدينارٍ «الأخطلِ*» الذى ذكره في قوله :

١ - في الحديث : ليس في النخعة صدقة . قالوا : هي الممالك ، والبقر العوامل ، وكل دابة

استعملت .

والنخعة أيضاً : أن يأخذ المصدق ديناراً لنفسه بعد فراغه من الصدقة . ورواية (اللسان) :

عمى الذى منع الدينار صاحبه دينار نخعة كلب وهو مشهود

٢ - لم تعجم القاف في (ك) ورسمت في ش : [نفش] بقاف مغربية ، ونقلت إلى (ر) بفاء

موحلة ، تصحيف . والحديث عن دنائير «ابن القارح» التى رجعت إليه بعد أن سرت .

٣ - في ط : [أنفع] بفاء موحلة . والتنع أنصب لقوله : غليل الصديان .

٤ - العلاء : الناقة المشرفة الجسيمة .

٥ - ورد هذا البيت بهامش الأصل شبيهاً بحاشية ، وقد سقط من (ز) ونقل حاشية بهامش (ش) ،

ت) وآثرنا درجه في المتن لأن فيه محل الشاهد على قوله قبل : «أنقَع لغيليل الصديان من دينار الذى دعاه

لسقيه راكب فلاة» . وجاء في متن (ب : ٤٠٠) كما آثرنا ! وكذلك جاء في (ل : ٢٩٧) دون

إشارة إلى موضعه على هامش الأصل .

وروى الشطر الأول في (ط) محرفاً هكذا : [لك الويل أدركنى بشربة آجر] نقله إلى هامش (ل)

(٢٩٧) موهماً أنى لم أقف عليه . وفسره : «بشرية ماء من الحرة» وهذا من إضافاته !

ويلحظ أن قوس النون في (ك) يشبه بالراء . وجاء الشطر الثانى في (س ، ا)

• من الماء لا مشروبة بزلال •

الأعلام

• - الأخطل : صفحة ٣١٢ .

كُتبت ثلاثة أحوال بطينتها حتى اشتراها عبادي بدينار
لو وقع إلى عبادي لما مذل به لخمّار ، ولو حُسيب في الضّمار^(١) .

ولا كالدينار في البيت الذي أنشده «أبو عمر الزاهد*» :
وفي الكتاب أسطر محكوكة لا حظ في الدينار للكاروكة^(٢)
زعم أن الكاروكة القوادة .

والعجب لها تفر من بنان السارق^(٣) ، فرار دنانير الشارق ، وصفها
«أبو الطيب**» فقال :

وألقي الشرق منها في ثيابي دنانيراً تفر من البنان^(٤)
لو رآها «كثير عزة» لآلى أوكد أليّة ، أنها أحسن من الهرقليّة ، التي
شبه بمنفردتها نفسه فقال :

يروق عيون الناظرين كأنه هرقلي وزن ، أحمر التبر ، راجح

١ - مذلت نفسه بالشيء طابت وصحت ، ومذل بنفسه جاد بها . والعباد نسبة إلى العباد وهم
نصارى الحيرة . والضمار ، بالكسر : الوعد المسوف . قال الشاعر :
• عطاه لم يكن عدة ضمارا •

والضمار أيضاً : ما لا تكون منه على ثقة .

٢ - لم نعر على الشاهد في مراجعتنا ، ومن ثم لم ندر على وجه اليقين ، ما إذا كان منشده أبو عمر
الزاهد الصوفي ، أو أبو عمر الزاهد القنوي ، تفسيراً لفظ الكاروكة .

٣ - أرى العجب لدنانير الشيخ تفر من بنان السارق . يشير إلى عودتها إليه بعد أن سرقت .

٤ - فرالميد نصر الله (الشرق) في (ل : ٢٩٧) بضوء الشمس يدخل من شق الباب (! ؟)
والبيت من قصيدة المتنّي النوفية في ملح «عند اللولة» ولولديه ، وفيها يذكر طريقه بشعب بوان . ومطلعا :
(الديوان ط الحلبي ٢٥٣/٤) .

منافى الشعب طياً في المغاني بمنزلة الربيع من الزمان

الأعلام

• - أبو عمر الزاهد : العسقي ، من كبار متابعي الصوفية وساداتهم توفي سنة ٣٢٠ هـ (الشفوات
٢٨٧/٢) . أو لعله :

أبو عمر الزاهد : محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم المطرزي القنوي غلام ثعلب : ص ٥٥٠ .

واستراح في (ب : ٤٠٠) فأهل التعريف بأبي عمر الزاهد بعد أن توقفتا فيه ، وكذلك استراح في
(ل : ٢٩٧) فلم يقف عنده ، ولا عند غيره من أعلام الغفران !

• - أبو الطيب ، المتنّي : ١٦٧ .

وإن كانت زائدة على الثمانين^(١)، فقد أوفت على عدة «أصحاب موسى» الذين جاء فيهم : «واختار موسى قومه سبعين رجلاً لميقاتنا»^(٢) وعلى عدة الاستغفار المذكور في قوله [تعالى] : «إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ»^(٣)، وعلى عدة أذرع السلسلة في قوله تعالى : «فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً فَاسْلُكُوهُ»^(٤).

ولو كان الإنسان في قلب^(٥) عمقه ثمانون قامة، لجاز أن تستنقذه هذه المصفرة من غير مرض، والزائلة بما يعترض^(٦) من الجرض. وإنما ذكرت ذلك لقول «الأعشى» :

ولو كنت في جب ثمانين قامة ورُقيت أسباب السماء بسلم^(٧)
ولو كانت سنو «زهير» * مثلها لما وصف نفسه بالسامة، ولكانت له أنقض قامة - والقامة الأعوان، كأنها جمع قائم. قال الراجز :

١ - ذكر «ابن القارح» في (رسالته : ص ٦٤) أن دنانيره التي سرت كانت ثلاثة وثمانين .

٢ - من آية ١٥٥ : سورة الأعراف .

٣ - من آية ٨٠ : سورة التوبة .

٤ - من آية ٣٢ : سورة الحاقة .

٥ - القلب : البر، أو العادية القديمة منها، الجمع أقلبة وقلب، بضم القاف وسكون اللام

أو ضمها .

٦ - في ت، ط : [يتعرض] .

والجرض والجريض : الریق يخص به، وقد جرض بريقه جرضاً : ابتلعه بالجهد على هم وحزن .

٧ - البيت من قصيدته في «عمير بن عبد الله بن المنذر» . ورواية (الديوان) ط أوربا ص ٩٤ :

* لئن كنت في جب ثمانين قامة *

٨ - في س، ا : [ولكانت سنو زهير] وهو خطأ .

وأبو العلاء يشير هنا إلى قول «زهير» في معلقته :

سئمت تكاليف الحياة ومن يعيش ثمانين حولا، لا أبالك لك، يسأم

الأعلام

• - الأعشى، ميمون بن قيس : ١٥١ .

•• - زهير، بن أبي سلمى : صفحة ١٨٢ .

وقامتي ربيعةُ بنُ كعبِ حُسْبِكَ ما عِنْدَهُمْ وحسبي^(١)

ولو أدركه «عروة بن حزام*» وهو يقول :

يُكَلِّفُنِي عَمَى ثَمَانِينَ نَاقَةً وما لي يا عفراءُ غيرُ ثمان^(٢)

لجاز أن يرقِّ له فيغيثه من هذه الثمانين^(٣) ببعضها أو يسمح له بكلها ، لأنه كريمٌ طبع ، وعوده في الثوبِ عودٌ نَبْع . ولو حارت^(٤) في يدِ «عروة» هذه الثمانون ، لبلغ بها الأمانة^(٥) لأن الناقةَ في ذلك الزمانِ كانت ربما اشتريت

١ - رواية (السان) : • حبك أخلصهم وحسبي • قال : ذهب «ثعلب» إلى أن قامه جمع قائم ، مثل باعة وبائع . وشله فيما ذهب إليه «الأصمى» وروى البيت شاهداً عليه .

٢ - رواه في (الخزائن) :

يطالبني عَمَى ثَمَانِينَ نَاقَةً وما لي يا عفراءُ إلا ثمانيا

هكذا بالنصب ، من شواهد «سيويه» على جواز النصب مع الاستثناء المفرغ نظراً إلى المقدر ، مستهدفاً هذا البيت . فإن المشتكى منه مخفوف تقديره : وما لي نوق إلا ثمانيا . وعلق «البخداي» : أقول : هذا البيت من قصيدة نونية طويلة عنثا ثلاثة وسبعون بيتاً لعروة بن حزام ، والبيت قد تحرف على من استشهد به وروايته ، هكذا : • يكلفني عَمَى ثَمَانِينَ بكرة •

ويروى : لشرط الثاني : • وما لي والرحمن غير ثمان •

والقصيدة في (الخزائن ٣/ ٣٤٣) وعدتها ثلاثة وسبعون بيتاً .

وأما في (الأمالي : الطبعة الثانية - ١٥٨) فعدتها اثنان وثمانون بيتاً .

٣ - من هنا إلى (نبح) في السطر التالي ، سقط من (س ، ا) .

والنبح : شجر تتخذ منه سهام والقسي . يقال : ما رأيت أصلب منه نبماً .

٤ - في ت ، ط : [صارت] . وزعم في (ل : ٢٩٩) أنها رواية الأصل . وأقول إن الذي في الأصل (ك : ١٢٣) : [حارت] مع حرف حاء مهملتها ، ضبطاً لها !

الأعلام

• - عروة بن حزام : بن مالك ، أحد الشعراء البصريين المشايخ الذين قتلهم المشق واستفدعهم ، وصاحبه «عفراء بنت مهاضر بن مالك البصرية» (جوهرة الأنساب ٤٤٩ : ثلاثة ، الشعر والشعراء ٣٩٤ ، والخزائن ، والأمالي ، وشعراء الصالح والشاحج) .

بعشرة دراهم . وفي بعض أخبار « الفرزدق » ، أن رجلاً من ملوك « بنى أمية » أعطاه مائة من إبل الصدقة ، فباعها بألف وخمسمائة درهم ، بعدما عني به ، وزيد في الثمن . وقد مرت به الحكاية التي يذكرها أصحاب التاريخ ، أن الجمل كان يباع في زمن « أبي جعفر المنصور » بدرهم ، وأنه صادر قوماً من أصحابه وكانت لهم نِعَاجٌ ، فباعوها ثمانى نِعاَجٍ بدرهم . هذا مما وُجد بخط « المرزباني * » في تاريخ^(١) « ابن شجرة * » .

وهي أنصر من الثمانين التي ذكرها « العلوى البصرى * » في قوله :
عبرت إليهم في ثمانين فارساً فأدركت منهم بُغيتي ومُراديَا
ولولا خشية الغلو لقلت : ومن ثمانين ألفاً ذكرها « السنيسى * » .

في قوله :

ثمانون ألفاً ولم أخصهم وقد بلغت رجمها^(٢) أو تزيد

١ - في ط : [تاريخ بن شجرة] وهو موم . ٢ - الرجم : القذف بالغيب والظن .

الأعلام

• - أبو جعفر المنصور : ٤٩١ ، والمرزباني : ٢٩١ .

• • - ابن شجرة : أبو بكر ، أحمد بن كامل بن خلف بن شجرة القاضي ، أحد أصحاب « ابن جرير الطبري » . تقلد قضاء الكوفة وكان من العلماء بالأحكام ، وعلوم القرآن ، والنحو والشعر والتاريخ . وله مصنفات في أكثر من ذلك .

ولد سنة ٢٦٠ هـ . وتوفي سنة ٣٥٠ هـ (انظر ياقوت ١٠٢/٤ ، تاريخ بغداد ٣٥٨/٤) .

• • • العلوى البصرى ، صاحب الزنج : ٤٨ .

• • • • - السنيسى . عثر في الطبقات السابقة وراجعت خمسة شعراء يحملون هذه النسبة ، ولم أعرف أيهم قائل هذا البيت . وهم :

حساسة بن راحة السنيسى : (المؤتلف ١٢٧ ، الحماسة ١١/٣ ، المبعج ٤٤) .

جابر بن رالان السنيسى : (الحماسة ١٢٥/١ ، ٨٠/٢ ، المبعج ٣٨) .

الأخرم السنيسى الطائى : (الحماسة ٧٧٠/٢ ، شرح شواهد المفى ١٠٢) .

الطرماح بن الجهم السنيسى : (المؤتلف ١٤٨) والأعور (المؤتلف ١٢٧)

وكذلك لم يمتد إليه في (ب : ٤٠٣) أما في (ل) فلم يشغل باله بأعلام النفران .

ثم لقيته في شواهد الصاهل والشاحج (٥٢٩) مع بيتين قبله ، للأخرم السنيسى . وراجعت شعره في الحماسة ، لأبي تمام ، فوجدته في حماسية الأخرم (٣٣٧/١)

وكيف لـ «هَمَامِ بْنِ غَالِبٍ *» أن ترميه الحوادثُ بهذه الثمانين ، كما رمتَه بسنيهِ في قوله :

رَمَتْنِي بِالثَّمانِينَ اللَّيَالِي وَسَهْمُ الدَّهْرِ أَقْتُلُ سَهْمَ رَامٍ
ولو مَلَكَهَا راعِي ثَمانينَ الَّذِي يَقَالُ فِيهِ : أَحَقُّ مِنْ راعِي ضَانٍ ثَمانينَ^(١) ؛
لَجَعَلْتُ لَهُ عَقْلاً صَافِياً ، وثوباً من الدَّعَةِ ضَافِياً .

والمثلُ السائرُ : «وَجِدَانُ الدَّعَةِ وَالرَّقِينِ^(٢)» ، يُذْهِبُ أَفْنَ الْأَفِينِ «وَيُرَوَى :
يُغْطِي أَفْنَ الْأَفِينِ . وليس للرقّة ، شرفٌ هذه الأشكالِ المُشْرِقَةِ ؛ ولِلذَّهَبِ
على الفِضَّةِ صَرَفٌ ، والمكارمُ لَهَا عَرَفٌ^(٣) .

وهو يَعْرِفُ حكايةَ^(٤) «الحُطَيْيَةِ *» مع «سَعِيدِ بْنِ العَاصِ ***» ، لَمَّا

١ - يضرب المثل في الحق براعي الضأن الثمانين . لأن الضأن تنفر من كل شيء فيحتاج راعيها إلى أن يجمعها في كل وقت . (انظر نواذر أبي مسحل ١٨٨/١ ، ٢٦٢) .

ويروى : أشق من راعي ضأن ثمانين . قيل لأن الإبل تمتشى وتربض فتجتر ، أما الضأن فيحتاج صاحبها إلى حفظها من الانتشار ومن السباع .

ويروى : أحق من طالب ضأن ثمانين ، قيل إن أغرابياً بشر « كسرى » ببشرى سر بها فقال له : سلفى ما شئت : فقال : أسألك ضأناً ثمانين . فضرب به المثل في الحق .

(انظر فرائد اللال ١٨٢/١)

٢ - في ط : [وجد أن الدعّة] وفي ز : [وجد أن الدعّة والرقين] [تحريف ، وفي س ، ا :
[والرقين]] بزى وفاء - تصحيف . والصواب : الرقين ، جمع رقة وهي الدراهم - والأفنى : الحق .
والمثل يضرب في النقي يستر عيوب صاحبه .

٣ - الصرف : الفضل .
والعرف : الرائحة مطلقاً ، وأكثر استعماله في الرائحة الطيبة .

٤ - في س ، ا : [وهو يعرف حكاية الحطبة] والتحريف فيها ظاهر .
والحكاية التي رواها هنا ، موجودة في (الشعر والشعراء : ١٢٠ ، ١٨٤ ط الحلبي) وكذلك في (معجم الشعراء ص ١١٥) وغيرها من كتب الأدب .

الأعلام

* - همام بن غالب الفرزدق : ٣١٨ .

** - الحطيئة : ٢٩٩ .

*** - سعيد بن العاص : الأموي القرشي ، ولد عام الهجرة وكان أحد الذين كتبوا المصحف لعثمان - رضي الله عنه - وقد استعمله على الكوفة . وفتح طبرستان - وكان فيه تجبر وغلظة وشدة سلطان . اعتزل أيام « الجمل ، وصفين » فلما استوثق الأمر « لمعاوية » ولاد « الدينة » ثم عزله . توفي سنة ٥٩ . (الاستيعاب ٢/٥٥٥ ، نسب قريش ١٧٦ ، ١٧٨) .

قال له : أَيُّ النَّاسِ أَشْعَرُ؟ قال : الذي يقول ، وهو «أَبُو دُوَادٍ الْإِيَادِي*» :
 لَا أَعُدُّ الْإِقْتَارَ عُدْمًا وَلَكِنْ فَقَدْ مَنْ قَدْ رُزِئَتْهُ الْإِعْدَامُ^(١)
 قال : ثُمَّ مَنْ ؟ قال : الذي يقول ، وهو «حَسَانُ بْنُ ثَابِت*» :
 رَبُّ حِلْمٍ^(٢) أَضَاعَهُ عَدَمُ الْمَا لِ وَجْهٍ غَطَى عَلَيْهِ النِّعَمُ
 قال : ثُمَّ مَنْ ؟ قال^(٣) : الذي يقول ، وهو «أَعْشَى قَيْس*» :
 بِيضَاءُ ضَحَوْتَهَا وَصَفْرَا ءُ الْعِشْبَةِ كَالْعَرَارَةِ^(٤)
 قال : ثُمَّ مَنْ ؟ قال : ثُمَّ حَسْبُكَ بِي إِذَا وَضَعْتُ رِجْلًا عَلَى رِجْلٍ ، ثُمَّ
 عَوَيْتُ فِي آثَارِ الْقَوَافِي ، كَمَا يَعْوِي الْفَصِيلُ فِي آثَارِ الْإِبِلِ .
 وقال الشاعر^(٥) :

وَجَدْتُ بَنِي الْجَعْرَاءِ قَوْمًا أَذَلَّةً وَمَنْ لَا يُهْنُهُمْ يُمَسُّ وَغَدًا مُهْضَمًا^(٦)
 وَأَحْمَقَ مِنْ رَاعِي ثَمَانِينَ تَرْتَعِي بِجَنْبِ السَّتَارِ ، بِقَلِّ رَوْضٍ مُوسِمًا
 وَتِلْكَ الثَّمَانُونَ^(٧) - أُلْقِيَ فِيهَا الرِّيعُ إِلَى أَنْ يَصِيرَ قِيْرَاطُهَا قَنْطَارًا ، وَلَا

١ - من أصميته المنصفة . انظر تخريجها في الأصميات ١٨٥/٦٥ مع (تهذيب الألفاظ
 ٤٥١ والمؤلف ١١٥) .

٢ - في طبقات الذخائر السابقة : [رب علم] وهو خطأ جرفني إليه مقابلته بجهل . وتورط في
 (ل . ٣٠٠) فنقله كما في الذخائر ! ورواية الأصل : [رب حلم] كالدِّوَان . ومثلها في (شجر
 الدر ١٩٨ ، والروض الأنف ٢/٢١٩) من قصيدة لحسان يوم أحد .
 وفي الشطر الثاني ، أخطأت في ضبط «غطي» بالطبقات السابقة مضعفا رباعيا ، فجاء
 كذلك في طبعتي بيروت . والصحيح أنه ثلاثي : غطاء غطياً ، كرى رميا : ستره . وقد حققه ،
 حل هذا الضبط ، الإمام السهيلي في (الروض الأنف ٣/٢٠٧) .

٣ - كذا في الأصل . ونقلناه سهواً ، في الطبعة الثالثة : [قال : ثم الذي يقول] فجاء كذلك في
 طبعة بيروت (٤٠٤) وصححته في الطبعة الرابعة فجاء مصححاً في (ل : ٣٠٠)

٤ - من قصيدة «الأعشى» في «شيبان بن شهاب» ومطلعها :

• يا جَارِي مَا كُنْتُ جَارَهُ وَالْعَرَاةُ شَجَرٌ لَهُ نَوْرٌ أَصْفَرُ وَأَرَادَ صَفْرَةَ الْخُلُقِ (الروض ٤/١٠١)

• - عود إلى الحديث عن دنانير «ابن القارح» الثمانين . والمهضم : الدليل المكسور .

٦ - أي دنانير «ابن القارح» والجمل من قوله : [ألقى فيها] إلى [ولا فطر] اعتراضية دعائية .

الأعلام

• - أبو دُوَادٍ الْإِيَادِي ، وحسان ، وأعشى قيس : ٤٠ ، ٢٣٤ ، ١٥٩

فَتَيَّ كُلُّهَا مِعْطَارًا ، أَى هُو قَرِيبٌ مِنْ عِطْر ، لَا يُعَدُّ فِي صِيَامٍ وَلَا فِطْر -
أَوْفَرُ حَظًّا فِي الْمُحَمَّدَةِ مِنَ الَّتِي ذَكَرَهَا «الْحَرَّانِيُّ السُّلَمِيُّ» ، أَبُو الْمُحَلِّمِ عَوْفُ بْنُ
الْمُحَلِّمِ* ، فِي قَوْلِهِ :

إِنَّ الثَّانِينَ ، وَبُلِّغَتْهَا ، قَدْ أَحْوَجْتُ سَمْعِي إِلَى تَرْجُمَانٍ^(١)
وَبَدَّلْتَنِي بِالشَّطَاطِ [الجنا] وَكُنْتُ كَالصَّغْدَةِ تَحْتَ السَّنَانِ^(٢)
لَأَنَّ الَّتِي ذَكَرَهَا تُضْعِفُ ، وَهَذِهِ تُنْعِشُ وَتُسَعِّفُ^(٣) ؛ وَتِلْكَ تَجْعَلُ الرَّجُلَ
بَعْدَ كَوْنِهِ كَالْقَنَاقَةِ ، كَأَنَّهُ قَوْسٌ فِي أَيْدَى الْحُنَاةِ ؛ وَهَذِهِ تُقِيمُ الْأَوَدَ ،
وَتَسْرُ الْأَسْوَدَ^(٤) . وَالْبَيْتُ الْمُنْسُوبُ إِلَى «أَبِي* الْعَرِيفِ»^(٥) ، مَعْرُوفٌ :

١ - قَالُوا إِنَّ «عَوْفَ بْنَ الْمُحَلِّمِ» دَخَلَ عَلَى «عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ» فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَلَمْ يَسْمَعْ عَوْفَ ،
فَأَعْلَمَ بِذَلِكَ فَارْتَجَلَ قَصِيدَتَهُ التَّوْنِيَّةَ وَمَطْلَعَهَا :

يَا ابْنَ الَّذِي دَانَ لَهُ الْمَشْرِقَانِ طَرَا ، وَقَدْ دَانَ لَهُ الْمَغْرِبَانِ

إِنَّ الثَّانِينَ - وَبُلِّغَتْهَا - قَدْ أَحْوَجْتُ سَمْعِي إِلَى تَرْجُمَانِ

وَالْبَيْتُ مِنْ شَوَاهِدِ الْمَغْنَى (٦٢٥) عَلَى الْإِعْتِرَاضِ بَيْنَ الْمُبْتَدَأِ وَخَبَرِهِ الَّذِي عُلِقَ عَنْهُ بِالْإِعْدَاءِ

٢ - فِي ك ، ز ، ت : [الجنا] وَفِي ط : [الْحُنَا] وَقَدْ أَخْذَهَا فِي (ل : ٣٠٠) دُونَ إِشَارَةٍ
إِلَى مَخَالَفَتِهَا لِلْأَصْلِ ! وَفِي س : ، ا [الْحُنَا] .

وَالرَّوَايَةُ الَّتِي أَثْبَتْنَاهَا هُنَا ، هِيَ رَوَايَةُ (ش) وَ(الْأُمَالَى : ٥٠/١) . وَالصَّغْدَةُ : الْقَنَاقَةُ الْمُسْتَوِيَّةُ .

٣ - أَى دَفَائِرِ الشَّيْخِ .

٤ - الْأَسْوَدُ : الْقَلْبُ . انْظُرْ ص ١٣٢ .

٥ - كَذَا فِي ك ، ش . وَفِي س : [أَبِي السَّرِيفِ] وَفِي ا : [أَبِي الشَّرِيفِ] تَحْرِيفٌ .

وَفِي بَقِيَّةِ النَّسَخِ [الْعَرِيفِ] بِغَيْرِ أَبِي .

الأعلام

• - عَوْفُ بْنُ الْمُحَلِّمِ : الْحَرَّانِيُّ السُّلَمِيُّ . شَاعِرٌ عَبَّاسِيٌّ حَمَاسِيٌّ ، كَانَ مُنْقَطِعًا لِأَكْلِ طَاهِرِ بْنِ الْحُسَيْنِ ،

مُقَرَّبًا مِنْهُمْ مَحْبُوبًا إِلَيْهِمْ - تَوَفَّى سَنَةَ ٢١٤ فِي عَهْدِ الْمَأْمُونِ . (شَذَرَاتُ الذَّهَبِ ٣٢/٢ - الْأَغَانِي ١٤٥/٤)

• • - أَبُو الْعَرِيفِ : فِي (ك ، ش) أَوْ الْعَرِيفِ فِي (ز ، ت ط) ، وَلَمْ نَهْتِدْ إِلَى الشَّاعِرِ بَعْدَ

فِي مَرَاغِمِنَا ، فَأَثْبَتْنَا رَوَايَةَ الْأَصْلِ . وَكَذَلِكَ لَمْ نَهْتِدْ إِلَيْهِ فِي (ب : ٤٠٥) وَاسْتَرَحَ فِي (ل) مِنْ أَعْلَامِ النَّصِّ

حبشي له ثمانون عيياً كسبتُهُ مهابةً وجلالاً^(١)

ولعله قد اجتاز في أرض «الموصل» ، بالقرية التي تُعرف «بثمانين» ،
- وهي قرية من الجبل المعروف «بالجودي»* - فإن كانت «ثمانون»

القرية وُطن أناس ، فهذه^(٢) تجرى مجرى الوطن في الإيناس ، كما قال :

الفقر في أوطاننا غربةً والمال في الغربة أوطان^(٣)

لله در الذهب من خليل ، فإنه ينفى بطلٌ ظليل ، وإن دُفن لم يبال ،
ما هو كغيره بال ؛ أعطى نفيس المقدار ، فما هم شرُّه بانحدار ؛ والدر إذا
كسر ذهب قيمته ، ولم يُحفظ. إن تنحطم كريمته . ورُبَّ ذهب في
سوار ، غيرَ زماناً غيرَ مُتوارٍ ، ثم جعل في خلخال ، تختال بلبسه ذاتُ
الخال ، ثم نُقل إلى جامٍ أو كأس ، وهو بحُسْنِه كأس ، ما تغير لبشار
النيران ، ولا غلر بوق الجيران .

ولعل هذه الثمانين ، قد أدرك ذهبها «قارون» و «موسى» المرسل وأخاه

١- في ط : [أكسبه] وفي س ، ١ : [كسبه]. نقله إلى هامش (ل : ٣٠١) مجهول الأصل !

٢- أي النناير .

٣- أنشده شيخ الأندلس ، أبو بكر الزبيدي (ت ٣٧٩ هـ) . انظر (شذرات الذهب ٩٤/٣) .

الأعلام

• - ثمانون : بليدة عند جبل الجودي فوق الموصل ، قيل سميت بذلك لأن أهل سفينة «نوح»
خرجوا منها وكانوا ثمانين - ويعرف الموضع الآن بسوق ثمانين .

(بلدان ياقوت ٩٣٤/١ - معجم البكري ١٩/١) .

• • - الجودي : جبل مطل على الجانب الشرق من دجلة - وهو من أعمال الموصل ، قيل إن سفينة
نوح استوت عليه حين غيظ الماء .

(بلدان ياقوت ١٤٤/٢) .

« هَارُونَ » ، وليس للهلكة به اتصال ، ولا من العِزَّة له انفصال ، يُعْظَمُ في أَرْضِ « السَّنْدِ » ، وبلادِ « الهند » .

وأما ابنةُ الأخت^(١) - أدام الله لها الصيانة - فإنها أدلَّت^(٢) على الخالِ إذ^(٣) كان أحدَ الوالدينِ ، فهتَّتْ أن تأكلَ بيدين . وما هي^(٤) بأختٍ للرجلِ الذي قال فيه القائل :

ووراءَ الثَّارِ مني ابنُ أختٍ مَصِيعٌ ، عقدته ما تُحَلُّ^(٥)

ولا تجعلها أختاً « للهجرس » ، لأنه طالبُ خاله بشار^(٦) ، فلم يقبُحْ ما فعلَ من الآثار . ولكنْ تشبَّه أن تكونَ أختاً « لابنِ مُضَرِّسٍ ** » ، حين

١ - ابنة أخت الشيخ ، التي كتب يقول فيها : « ومن ظريف الأخبار أن بنت أختي سرقت لي ثلاثة دنانير ديناراً » . (ص ٦٤) . وانظر أيضاً صفحة (٥٥٩) . ومن الطريف أنه في (ل : ٣٠١) نقل إلى هامشه إشارة هذه ، فخرج على عادته في إهمال رسالة ابن القارح !

٢ - في ز : [أدلت] تحريف - يقال أدل عليه وتدل : وثق بمحبته فأفرط عليه . والاسم : الدالة والمثل : أدل فأمل .

٣ - في ت ، ط : [إذا] .

٤ - يبدأ « أبو العلاء » هنا حديثه عن الخنولة ، نظراً لصلة الساقية بابن القارح . وذلك بعد أن فرغ من الحديث عن المال ، وعن لفظ ثمانين .

٥ - المصع : المقاتل بالسيف ، الغلام الذي يلعب بالخنزرة .

والبيت لتأبط شراً ، من حماسيته الأول . وانظر (إنباه القفطى ١/٣٤٩ وشواهد الصاحل والشاحج)

٦ - يعنى خاله « جساس بن مرة » قاتل « كليب » .

الأعلام

• - الهجرس : ابن كليب بن ربيعة التغلبي ، وأمه « جلييلة بنت مرة » ، أخت « جساس » . كان جنيناً حين قتل خاله أباه ، ثم وضعت أمه بين قومها ، فلما شب طلب ثأر أبيه - وله في ذلك شعر جيد رواه « المرزبانى » في (معجم الشعراء ٤٨٩) .

• • - ابن مضرس : توبة بن مضرس - انظر ترجمته في ذيل الصفحة التالية .

فانتها الأخوة من «الهجرس» ، وهو المعروف بـ [الخنوت] ^(١) . واسمه «توبة» وكان له أخ يقال له «طارق» ، فقتله رهط خاله ، قرأى أن يقتل خاله ، وقال :

بَكَتْ جَزَعاً أُمى «رُمَيْلَةُ» أَنْ رَأَتْ دَمًا مِنْ أَخِيهَا فِي الْمُهَنْدِ بَادِيَا
فَقُلْتُ لَهَا : لَا تَجْزَعِي إِنَّ طَارِقًا حَمِيمِي الَّذِي كَانَ الْخَلِيلَ الْمَصَافِيَا
وَمَا كُنْتُ ، لَوْ أُعْطِيتُ أَلْفَى نَجِيَّةٍ وَأَوْلَادَهَا لَغَوَا تُسَاقُ ، وَرَاعِيَا
لِأَرْضِي بَوْتَرٍ مِنْهُمْ دُونَ أَنْ أَرَى دَمًا مِنْ بَنِي عَوْفٍ عَلَى السَّيْفِ جَارِيَا
وَمَا كَانَ فِي عَوْفٍ دَمٌ لَوْ أَصَبْتُهُ لِيُوفِيَنِي مِنْ طَارِقٍ غَيْرُ خَالِيَا
وهو القاتل :

لَتَبْكِي النِّسَاءَ الْمُعُولَاتُ لَطَارِقٍ وَبَيْكِينَ مَرْدَاسًا ^(٢) قَتَلَ قَتْلَانِ
قَتِيلَانِ لَا تَبْكِي الْمَخَاضُ عَلَيْهِمَا إِذَا شَبِعْتُ مِنْ قَرْمَلٍ وَأَفَانِ

١- في ك ، ت ، ط ، ز ، س ، ا : [الخنوت] بجاء مهملة وتاء مثناة ، تصحيف . وفي ش : [الخنوت] بجاء مهملة ونون ، تصحيف كذلك . والصواب : [الخنوت] بجاء معجمة ونون موحدة .
والتصحیح من (المؤتلف ، والقاموس واللسان) انظر الأعلام .
والخنوت ، كسنور : الذي يمنعه الغيظ أو البكاء من الكلام . وقد تعجل في (ل : ٣٠٢) فأغفل
«الخنوت» علما ، من الأعلام ، واكتفى بنقل هذا الشرح لمعنى اللقب !

٢- «مرداس» : اسم أخ له ثان ، قتل أيضاً . وانظر (حسانة البحتری : ٣٣ رحمانية) .
والقرملة : شجر ضعيف لا شوك له ، الواحدة قرملة - والأفاني . واحده أفانية ، ككمانية : شجر
انظر ص ١٢٩ .

الأعلام

• - توبة ، الخنوت : بن مضر من بني سعد بن زيد مناة بن تميم ، وأمه ربيعة بنت عوف بن
علقة ، وكان يعرف بها ، شاعر محسن ، قتل رهط خاله أخويه طارقاً ومرداساً فجزع عليهما جزء
شديداً ، وثأر لهما ، وقال فيهما مراثي جيدة روى «الأمدي» بعضها ، وظل توبة يبيكهما ، حتى طلب
إليه الأحنف بن قيس أن يكف ، فلما أبى ، لقبه بالخنوت ، وهو الذي يمنعه الغيظ أو البكاء عن الكلام
(المؤتلف للأمدي ٦٨ ، ٦٩) .

ويجوز أن يكون^(١) قد وُشِحَ إلى هذه المرأة شيء من آداب الخُولة ،
فلتتقِ مَعْرَةَ بَيَانِهَا ، أَكْثَرَ من اتقائه خُطْسَةَ بَنَانِهَا . فهو يعلم أن الشعرَ ورثه
« زهيرُ بنُ أبي سُلمى » من خَلِيلِهِ « بَشَامَةُ بنِ الغَدير » * * ولم يكن في « مَرْيَنَةَ
شعرٌ يُذكر . وحضره « زهير » عند الوفاة ، فأَرَادَ أن يعطيه شيئاً من ماله ،
فقال « بَشَامَةُ » : أما يكفيك أنى ورثتك غرائب القصيد ؟

وربما كان في نساء « حلب » - حرمها الله - شواغر ، فلا يَأْمَنُ^(٢) أن
تكونَ هذه منهن ، فطال ما كنَّ أجودَ غرائزَ من رجالهن . وحدثَ رجلٌ ضريب
من أهل « آمِد » * * * يحفظُ (القرآن) ويأْنَسُ بأشياء من العلم ، أنه
كان وهو شابُّ له امرأةٌ مُقَيَّنَةٌ^(٣) تُزَيِّنُ النساءَ في الأعراس ، وكان يُنْجِمُ
على الطريقِ ، وكانت له قُرْعَةٌ^(٤) فيها أشعارٌ كَنَحَوِ ما يكونُ في القُرْعِ ،
وكان يعتمدُ حفظَ تلك الأشعارِ ويدرسُها في بيته ، ولا غريزةَ له في معرفة

١ - كذا في الأصل بجاء مهمله . وشملها بقية النسخ عدا (ش) ففيها : [وشج] ولعلها أول هنا ،
- وقد نقلها في (ب : ٤٠٨) - من الشيجة والواشجة : وهى الرسم المشبكة . وقد وشجت الأغصان :
اشتبكت ، ويقال : وشجت بك قرابته أى اشتبكت . أو لعلها : [رشح] من الرشح ، قال نصيب :
• ومن حب سلمى رشح ليس بارسى • وانظر نوادر أبي مسهل : ٢١٦/١ .

أما مادة [وشج] بالمهمله فلم نجد من معانيها ما يلائم السياق . إذ المادة تدور حول الوشاح والوشح ،
وزم في (ل : ٣٠٣) أنها في نسخة سى بوروباط الخطية عن كوبريل : [رشح] وأقول : بل الذى
في مصورة الأصل (ك : ١٢٥) : [وشج] دون أى لبس أو اشتباه !

٢ - فى ت ، ط : [يأمن من أن] بزيادة من ، ولا حاجة إليها .

٣ - المقينة : المزينة ، الماشطة ، يقال قانت المرأة وقينتها : زينتها .

٤ - القرعة : واحدة القرع ، كحجرة وحجر : الجراب .

الأعلام

• - زهير بن أبي سلمى : ص ١٨٢ .

• • - بشامة بن الغدير : النطفاني ، من بنى عوف بن سعد بن ذبيان - شاعر محسن مقدم . وهو

خال « زهير » وكان « زهير » مقبياً في غطفان بين أحواله . ومن « بشامة » أناه التجويد في الشعر .

و « بشامة » من شعراء (المفضليات) . وانظر (المؤلف ١٦٣/٦٦) .

• • • - آمد : هى أعظم مدن ديار بكر - في شمال الجزيرة - ودجلة تحيطه بأكثرها (ياقوت ١/٦٦) .

الأوزان ، فيكسر البيت . فتقول له امرأته الماشطة : ويلى ، ما هذا جيد .
 فيلأجها^(١) ويزعم أنها مخطئة . فإذا أصبح مضى فسأل من يعرف ذلك ،
 فأخبره^(٢) أن الصواب معها ، وعرفه كيف يجب أن يكون . فإذا لقنه^(٣)
 عنه^(٤) ، عاد في الليلة الثانية ، فذكره وقد أضح ، فتقول الماشطة : هذا
 الساعة جيد .

وكان لى كرى من أهل البادية يعرف بـ « علوان » وله امرأة تزعم أنها
 من « طي » ، فكان لا يعرف موزون الأبيات من غيره ، وكانت المرأة تحس
 بذلك . وكانت تتأسف على طفل مات لها يقال له رجب ، وكانت تنشد
 هذا البيت :

إذا كنت من جرّاً حبيبك موجعاً فلا بُدَّ يوماً من فراقٍ حبيبٍ
 فقالت يوماً :

* إذا كنت من جرّاً رُجيبٍ موجعاً *
 فعلمت أن الوزن مُختلٌ ، فقالت :

* إذا كنت من جرّاً رُجيبين موجعاً *^(٥)
 فحرّكت التنوين وأنكرت تحريكه بالطبع . فقالت :
 * إذا كنت من جرّاً رُجيبك موجعاً *^(٥)
 فأضافته إلى الكاف فاستقام الوزن واللفظ .

١ - فى ا : [فيلاخبا] وفى س : [فيلاجها] وهو تحريف صوابه : [فيلاجها] من لاج خصه
 بلجاً : تماهى معه فى الخصومة .

٢ - فى ت ، ط : [فأخبره] بأن .

٣ - لقن الكلام من فلان يلقنه لقناً ، كفهم : أخذه عنه مشافهة وفهمه .

٤ - فى س ، ا : [رجيبين ... رحيبك] .

وفى ت : [رجيبين ... رحيبك] بجاء مهملّة فى المرتين ، تصحيف .

٥ - كتبها فى س : [إذا كنت من أجرار حبيب موجعاً] . ويبدو أنه رسمها دون أن يفهمها ،

وفى ا : [إذا كنت من جرار حبيبك موجعاً] .

وفي (الكتاب العزيز) : « يا أيُّها الذين آمنوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ
عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ ، وَإِنْ تَعَفَّوْا وَتَصَفَّحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ »^(١).

* * *

وَأَمَّا « أبو بكر الشبلي »^(٢) - رحمه الله - فلا ريبَ أنه من أهل الفضل ،
وأرجو أن يكونَ سالماً من مذهبِ الحلولية .

وَأُنشِدُنِي لَهُ مُنْشِدٌ :

بأَحَ مجنونٌ عامِرٌ بهوَاهُ وَكُتِمْتُ الهَوَى ، ففُزْتُ بوجدِي
وَإِذَا كَانَ فِي الْقِيَامَةِ نودِي أَيْنَ أَهْلُ الهَوَى ؟ تَقَدَّمْتُ وَحْدِي

هكذا أنشدته : نودِي ، بسكونِ الياء ، ولا أَحَبُّ ذلكَ وَإِنْ كَانَ جَائِزاً^(٣)
وَإِنَّمَا يَوْجَدُ فِي أَشْعَارِ الضَّعْفَةِ مِنَ الْمُحَدَّثِينَ .

فإِنَّ صَحَّ أَنَّ هَذِينَ الْبَيْتَيْنِ لَهُ ، فلا يمتنعُ أَنْ يعترضَ عليه قائلٌ فيقولُ :
من زعمَ أَنَّهُ صَافٍ ، فما يجبُ أَنْ يَأْتِيَ بغيرِ الإنصافِ : وادعَاؤه الانفراداً^(٤)

١ - آية ١٤ ، سورة التغابن .

٢ - يشير إلى ما قاله « ابن القارح » في (رسالته) إثر شكواه : « وليس يحسن أن أشكو من
يرحمني إلى من لا يرحمني ، وليس يحكم من شكا رحماً إلى غير رحيم . . . وكان أبو بكر الشبلي يقول :
ليس غير الله غير ، ولا عند غير الله خير » ص ٦٥ .

٣ - في ط : [وإن جازز أو إنما] وهو هكذا مضطرب لا يفهم .

٤ - يشير إلى قول « الشبلي » أعلاه :

وَإِذَا كَانَ فِي الْقِيَامَةِ نودِي أَيْنَ أَهْلُ الهَوَى ؟ تَقَدَّمْتُ وَحْدِي

الأعلام

* - أبو بكر الشبلي : الزاهد المتصوف ، قرأ أولاً الفقه ، وبرع في مذهب « مالك » ثم سلك
وصيب « الجنيدي » . توفي ببغداد سنة ٣٣٤ هـ ، في السابعة والثمانين من عمره ، ودفن بها .

(ابن خلكان ١/٢٥٤ ، شذرات الذهب ٢/٣٣٨)

من العالم لا يُسلَّمه إليه البشرُ : إن كان هواه للمخلوقين ، أو الخالق - ولا يقين - فله في الأمم نظراء^(١) كثير .

* * *

وأنا أعتذرُ إلى مولاى الشيخ الجليل من تأخير الإجابة ، فإن عوائق الزمن منعت من إملاء السوداء ، كأنها سوداء التى عناها القائل :
نُبْتُ سوداء تنأى وأتبعها لقد تباعدت شكلاً وما اقتربا
وجدتها في شبابي غير مُطِبة^(٢) فكيف والرأس جون ، تُسِفُ الطلبا
وأنا مستطيعٌ بغيري ، فإذا غاب الكاتب ، فلا إملاء . ولا يُنكر
الإطالة على ، فإن الخالص من النصار العين^(٣) ، طالما أشتري بأضعافه في
الزنة من اللجين ، فكيف إذا كان الثمن من النميات^(٤) ، يوجدن^(٥)

١ - أهملت ضبطه في الذخائر فجاء في (ل : ٣٠٥) بغير ضبط !

وهو في الأصل بفتحة على الهمزة في آخره ، والوجه رفعه على الابتداء .

٢ - في ط : [وجدتها في شبابي] بسين مهملة تصحيف .

يقال : أطلبه ، ألهأه إلى الطلب ، أعطاه ما طلب (ضد) . والجون : الأسود والأبيض (ضد) . والمتعين في البيت ، أنه بياض المشيب .

٣ - العين : الخالص النفيس . ومن معانيه أيضاً : الحاضر من كل شيء ، وخيار الشيء ، والذهب والعديد من المال .

٤ - في (ط) : [النفيات] . ورسمها في (س ، ا) غير مفهوم ولا مقروء . وفي الأصل وبقية النسخ : [النفيات] وهى صفار الفلوس . ولا بأس بها لولا أن [النفيات] أقوى في المعنى وأنسب لقوله : اللاتى يوجدن في الطريق مرميات . والننى والنفية ، كفى وغنية : النفاية ، ما أثارته الجوافر من حصا ونحوه ، ما تنفيه الريح من التراب في أصول الشجر .

وجاء في (ب : ٤١٢) النفيات ، كما رجحنا ! وأراد في (ل : ٣٠٥) المخالفة ، فنقل كل ما كتبه هنا . ثم زعم أنى عدلت عن رواية الأجل ، مع أنها المشتبة بالمتن في كل طبعات الذخائر ، وقلت بالهامش : ولها وجه .

وانتهى السيد نصر الله إلى ما بدأت به من تفسير النفيات بصفار الفلوس ، وكل ما أضافه من عنده هو أنها قد ترمى في الطريق فلا يلتفت إليها أحد (؟ !)

٥ - كذا في ، ك ، اس - وفي الباقيات : [اللاتى يوجدن] .

في الطريق مَرَمِيَّات ؟

وعلى حَضْرَتِهِ الْجَلِيلَةِ سَلَامٌ يَتَّبِعُ قُرُومَهُ^(١) إِفَالَهُ وتَلَحُّقُ بِعُودِهِ أَطْفَالَهُ .

(نَجَزَتْ^(٢) الرِّسَالَةَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنَعْمَ الْوَكِيلُ ،
وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ وَسَلِّمْ) .

١ - القروم : جمع قرم وهو الفحل إذا ترك عن الركوب والعمل ، السيد العظيم - والإفال والأفائل : صفار الإبل .

٢ - في ١ : « وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ أَجْمَعِينَ وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا ، آمِينَ » . وما هنا ، من الأصل (ك) بخط ناسخها الأصلي . وشله في (ش) .
ولا أدري ، على وجه اليقين ، أهي من إملاء أبي العلاء في ختام رسالته ، أم من إضافة الناسخ .
ويبدو أن وقوف عند هذه العبارة ، أغرى السيد نصر الله بحذفها والاستغناء عنها ، ثم أراح نفسه فلم يشر إلى وجودها في مخطوطة كوبريلي : (ل : ٣٠٦) .

وجاء بعدها في (ك) مباشرة : علقها لنفسه الراجي رحمة الله تعالى وغفرانه ، محمد بن بلاج ... إلخ .
انظر صورة هذه الصفحة الأخيرة ، بين الصفحات المصورة ، هنا ، من مخطوطات الغفران .

فهارس الغفران

- ١ - الفهرس الموضوعى
- ٢ - « أعلام الأشخاص
- ٣ - « « الأمم والقبائل والطوائف
- ٤ - « الأماكن
- ٥ - « الحيوان والنبات
- ٦ - « الكتب الواردة فى الغفران
- ٧ - الشواهد الشعرية
- ١ - فى رسالة ابن القارح
- ب - « الغفران

obeikandi.com

فهرس الموضوعات

صفحة
٧

١١ مقدمة الطبعة السادسة
مقدمة الطبعة الثانية

رسالة ابن القارح

١٥ نسخ الرسالة
٢١ نص الرسالة

رسالة الغفران

٧١ مقدمة الطبعة الأولى
٧٤ منهج التحقيق

نسخ الغفران :

٧٨ نسخة كوبريللى (الأصل) : ك
٨١ نسخة الشنقيطى : ش
٨٣ النسخة التيمورية الناقصة : ر
٨٤ نسخة الآستانة : ز
٨٥ التيمورية الكاملة : ت
٨٧ نسخة سواهج : س
٩١ نسخة الإسكندرية : ١
٩٤ نسخة نيكلسون : ن
١٠٥ النسخ المطبوعة : هندية (ط) وكيلاى (م)
طبعتان مزورتان فى بيروت :

١١٥ طبعة دارصادر بيروت ، عن الطبعة الثالثة للذخائر : ب
١٢٢ طبعة نصر الله ، دار إحياء التراث ببيروت ، لبنان : ل

نص الغفران

١٢٩ مقدمة الغفران

القسم الأول من الرسالة :

١٣٩ الإشارة إلى ورود رسالة ابن القارح
١٤٠ ما أعد لابن القارح من ثواب على تمجيده الله فى رسالته

صفحة

١٤٠	شجر الجنة
١٤١	أنهارها
١٤٢	الكثوس والأباريق
١٤٩	خرها
١٥٣	عسلها
	ذكر بيتي « النمر بن تولب » - اللذين ذكر فيهما الملل المصن - وحكاية « خلف الأحمر »
١٥٤	في القافية
١٥٥	تفريع « أبي العلاء » على هذه الحكاية ، متبعا بالقافية حروف الهجاء
١٦٤	عود إلى الحديث عن عسل الجنة
١٦٧	أسماء الجنة

ابن القارح في جنة الغفران

ندامى الفردوس :

١٦٩	أخو نمالة « المبرد »
	وأخو دوس « ابن دريد »
	ويونس بن حبيب الضبي
	وإبن مسعدة المجاشعي « الأخفش الأوسط »
	وأحمد بن يحيى « ثعلب »
١٧٠	وسيويه ، والكسائي ، وأبو عبيدة ، والأصمعي

نزهة في الفردوس :

١٧٥	شعراء الجنة ، وبم غفر لهم ؟
١٧٧	الأعشى
١٨٢	زهير بن أبي سلمى
١٨٥	عبيد بن الأبرص
١٨٦	على بن زيد ، وخروجه مع ابن القارح في رحلة سيد بالجنة
١٩٧	وحوش الجنة
١٩٩	أبو ذؤيب الهذلي وناقته
٢٠١	النايفتان : الجعدى والذبياني ، وقصراهما في الجنة
٢٠٣	مجلس منادمة وأدب
٢١٢	قيان مغنيات ، من إوز الجنة
٢١٥	لبيد بن ربيعة
٢٢٤	نناء القيان من إوز الجنة ، بميمية الخليل السملدي

٢٢٧	منافرة بين الأعشى والجلدى
٢٣١	شجار في الجنة
٢٣٤	حسان بن ثابت يمر بالمجلس فيدعى إليه
٢٣٧	افتراق المجلس ، والتقاء ابن القارح بعوران قيس
٢٣٨	الشيخ ، معقل بن ضرار
٢٤٠	عمرو بن أحمر الباهل
٢٤٦	تميم بن أبي بن مقبل
٢٤٧	« تميم » يجب إذ بقى على « ابن القارح » حفظه للأدب ، وقد شهد أهوال القيامة
٢٤٨	« ابن القارح » يروى قصة الحشر ، وما كان من شفاعة أهل البيت له كي يراح من هول الموقف
٢٥٤	عراك أدب في الحشر بين « أبي عل الفارسي » وعدد من الشعراء فيما روى من شعرهم
	عود إلى عوران قيس :
٢٦٢	راعى الإبل « الضيرى »
٢٦٣	حميد بن ثور اللحلى
٢٦٧	« لبيد » يدعو ابن القارح ورفاقه إلى منزله في حى القيسية بالجنة
٢٦٨	« ابن القارح » يقيم مأدبة يدعو إليها كل من في الجنة من شعراء وأدباء وعلماء
٢٦٩	أرحاء من در وعسجد ، تديرها الحور العين لطنن بر المأدبة
٢٧١	أصناف السموم يأتي بها الولدان المخلعون
٢٧١	طهارة المأدبة
٢٧٢	الأشربة والسقا
٢٧٢	المفتن : الفريض ، ومعد ، وابن مسبح ، وابن سريج ، والموصليان
٢٧٣	المفتيات : بصبص ، ودنانير ، وعنان ، والجراذتان
٢٧٤	الجراذتان ، تغنيان بمحاجة عبيد (أو أوس)
٢٧٧	قبة أخرى تغنى بفائية جران العود
٢٧٩	الحور يرقصن على أبيات منسوبة إلى الخليل
٢٨٠	حوار لقوى ، على موائد الطعام في المأدبة
٢٨٤	« ابن القارح » يخلو - بعد انقضاء المجلس - بحوريتين من حور الجنة
٢٨٦	الحوريتان تذكران له أنهما حملتوه الحلبية وتوفى السوداء
٢٨٧	ابن القارح يزهد فيهما ويسأل أحد الملائكة عن حور عين لم يكن في الدار الثانية
٢٨٨	شجر الحور

في أطراف الجنة :

٢٩٠	جنة الضاريت اللواتين
٢٩١	شجر الجن

صفحة

٢٩٣	« أبو هدرش ، الخيشعور » يروى مغامراته قبل أن يتوب ، ثم يشد قصيدتين من شعره
٣٠٤	أسد القاصرة
٣٠٦	ذئب الأسلى
٣٠٧	« الخطيئة العبي » في كوخ حقير بأقصى الجنة
٣٠٨	« الخنساء » في طرف الجنة ، تشهد أخاها صفرا والنار تضطرم في رأسه

في جحيم الغفران

٣٠٩	إبليس يسأل ابن القارح عما يفعل أهل الجنة بالولدان المخلدتين
	ابن القارح يلتقي شعراء النار ، ويناقشهم في بعض المسائل اللغوية والقضايا الأدبية :
٣١٠	بشار بن برد
٣١٣	امرؤ القيس
٣٢٢	عنتره العبي
٣٢٧	علقمة بن عبدة ، الفعل
٣٢٩	عمرو بن كلثوم
٣٣٢	الحارث الإشكري
٣٣٤	طرفة بن العبد
٣٣٩	أوس بن حجر
٣٤٢	أبو كبير الهذلي
٣٤٥	صفير النقي
٣٤٥	الأخطل التغلي
٣٥١	مهلهل التغلي : عدى بن ربيعة
٣٥٥	المرقس الأكبر
٣٥٧	المرقس الأصغر
٣٥٨	الشنفرى الأزدي
٣٥٩	تأبط شرا

عود إلى الجنة

٣٦٠	التقاء « ابن القارح » في الطريق بآدم ، وسؤاله عن الشعر المنسوب إليه
٣٦٤	روضة الحيات : ذات الصفا وقصيدة النابغة
٣٦٧	حية ، فقيهة عالمة ، تتحدث في القراءات
٣٧٠	وتغري ابن القارح بالبقاء معها فيذعر منها ويمضى مهرولا

جنة الرجز :

أغلب بنى عجل ، والمعراج ، ورؤية ، وأبو النجم ، وحديد الأرقط ، وعذافر بن أوس ،	٣٧٤
وأبونخيلة	٣٧٥
شجارين ابن القارح ورؤية	٣٧٧
انتهاء الرحلة ، وإقبال ابن القارح على نعيم الفردوس	

القسم الثاني :

الرد على رسالة ابن القارح

أبوالملاء يرد على قول ابن القارح : جعلني الله فداء مولاي الشيخ	٣٨١
المعجب لانفراد ابن القارح بالوفاء ، والعالم مجبول على الخديعة والتناق	٣٨١
أبوالملاء يتبرأ مما يقال عن علمه وفضله ، ويقسم أنه مكنوب عليه	٣٨٧
الاغتياب بورود ابن القارح « حلب » وفرحتها به	٣٩٣
أبوالملاء يذكر أنه لم بالانتحار ثم رهب قلوبه على الجبار	٣٩٥
تعزيزه لابن القارح عن فقد من الأصديقاء عند ما رجع إلى « حلب »	٤٠٢
استغفار أبي الملاء للذين غلوا في مدحه	٤٠٣
أسفه لفقد رسالة بث بها « الزهرجى » إليه مع ابن القارح ، فسرقتها عديل له	٤٠٤
تشاكي الأدباء	٤٠٩
حرفة الأدب وموهبها	٤١٠
حصاد ابن القارح	٤١٢

الزندقة والزناديق :

الرد على ما أخذه ابن القارح على قول « المتنبي » : « أدم إلى هذا الزمان أهيله »	٤١٤
ولم المتنبي بالتصغير	٤١٤
طعمه في شيء ، طمع فيه من هم دونه	٤١٨
فلقى اللسان لا ينهى عن اعتقاد الإنسان	٤١٩
دهبل وأبونولس	٤٢٠
الإلحاد قديم في بني آدم	٤٢١
سادات قريش والزندقة	٤٢١
عود إلى أبي الطيب وأدعائه النبوة	٤٢٢
الكتاب الذي ذكر ابن القارح أن القطر بللى وابن أبي الأزرع اجتماعا على تأليفه - في أخبار	
المتنبي - « قل » ما يعرف مثل ذلك	٤٢٤
المتنبي ، ودم أهل الزمان إليه	٤٢٤

صفحة	
٤٢٦	حد الزمان عند أبي العلاء
٤٢٧	الدهرية
٤٢٨	الدعاء لابن القارح بالأجر ، لفيظه على الزنادقة والملاحدين ، وأحبال مشقة الحج
٤٢٩	لا ملة إلا ولها قوم ملحدون
٤٢٩	بشارين برد وأتهامه بالزندقة ، وخصومته لسيبويه
٤٣٣	كتبان الزندقة تقية ومدارة
٤٣٤	إنظارها نظرياً
٤٣٦	مقتل صالح بن عبد القدوس بعد أن شهر بالزندقة
٤٣٧	القصار الأعور
٤٣٨	الصناديق
٤٣٩	استبعاد الطعام بتملق أهوانهم
٤٤٠	الفلاسفة والنبوة
٤٤٠	ربيعة بن أمية وهربه إلى الروم
٤٤١	إحلال أهل الذمة عن الجزية أيام عمر بن الخطاب ، رضى الله عنه
٤٤٢	ما زال اليمن منذ كان ، معدنًا للمتكسبين بالتدين
٤٤٢	الفرامطة
٤٤٣	الوليد بن يزيد
٤٤٥	أبو عيسى بن الرشيد
٤٤٦	ديك الجن
٤٤٧	الحنافى
٤٤٨	الطوى البصرى
٤٥٠	ادعاء علم الغيب
٤٥١	التنجيم
٤٥٢	الحسين بن منصور الحلّاج
٤٥٧	الحلولية
٤٥٨	التناسخ
٤٥٩	الهند والتناسخ
٤٦١	التظاهر بالمذهب توصلاً إلى الدنيا
٤٦١	ابن هاني الأندلسى
٤٦٣	ابن أبي عون ، وأبو جعفر الشلمغاني
٤٦٤	التأله موجود في الفرائز ، والدين تلقين وتقليد
٤٦٥	الإمامية
٤٦٥	المعزاة

٤٦٦	الاشاعة
٤٦٧	الشيعة ، وعبد الله بن ميمون القداح
	ابن الرواندى وكتبه
٤٦٩	التاج
٤٧١	الدامغ
٤٧٣	القضيب
٤٧٤	الفريد
٤٧٦	المرجان
٤٧٦	ابن الرومى والتطير
٤٨٣	أبو تمام ورقه دينه
٤٨٤	ماتم القصائد عليه لوقذف فى النار
٤٨٩	المازىار والأفشين
٤٩٠	يابك الحرى
٤٩١	أبومسلم الخراسانى
٤٩٣	غلاة الشيعة ، عبد الله بن سبأ ، والكيسانية
٤٩٤	شاباس
٤٩٦	أبوجوف
	عود إلى حديث ابن القارح
٤٩٨	الرد على شكواه من بلوغ السن العالية
٥٠٠	التعليق على ما قيل عن رغبته فى الزواج
٥٠٨	الرد على إشفاقه من المكوف على الأمانى والشهوات
	تذكيره بمن أسرفوا فى الهوتم تابوا :
٥٠٨	الفضيل بن عياض
٥٠٩	عمر بن عبد العزيز ، مالك بن أنس ، أبوحنيفة
٥١٠	الصحابه كانوا قبل الإسلام على ضلال
٥١٢	أحمد بن حنبل
٥١٥	المتافقون فى شرب الخمر
٥١٦	آن لابن القارح أن يتوب
٥١٧	مشهد لتوبة ابن القارح
٥١٧	تمثله وهو جالس للوعظ فى أحد مساجد حلب ، ومعه خنجر يحمى به رقاق الخمر
٥٢١	حواريه الممدات له فى الجنة ، يتسامعن بتوبته فيفرحن وتهنئن جاراتهن .
٥٢٢	المشيب والخمر
٥٢٣	عبد الله بن المعز ، والمبرد ، وأبو عثمان المازنى

صفحة

٥٢٥	إبراهيم بن المهدي، ومحمد بن حازم، والمتصم
٥٢٥	التوبة النصوح
٥٢٦	أهل مصر
٥٢٩	أول ماسع أبو العلاء بابن القارح
٥٣١	شيخ ابن القارح
٥٣٢	ابن القارح وأبو الحسن المغربي
٥٣٤	حججه الخمس
٥٣٤	تلييات العرب في الجاهلية
٥٣٧	تمثله عند استلام الركن
٥٣٩	وفي الطواف ، وعند النفر
٥٤١	وفي الوقوف بالخميس
٥٤٤	آل جوهروما لقوا من محن بعد أن كانت الدنيا لهم
٥٤٦	ابن القارح وأبو القاسم المغربي
٥٤٧	ابن القارح وأفانين البدي
٥٤٨	ابن خالويه وفضله
٥٥٠	أبو الطيب القنوي
٥٥٤	الرد على مادكره ابن القارح من ميله في مصر إلى المملذات
٥٥٥	لعنة الخمر
	الحديث عن دنائير ابن القارح التي قال إن ابنة أخته سرقها
٥٥٩	فصل عن الدنانير
٥٧٥	لفظ ثمانين ، لمناسبة عدد الدنانير المسروقة
	الحديث عن الخسولة ؛ لصلة ابن القارح بالساقية :
٥٧٨	المجهر بن كليب ، وخاله جساس
٥٧٩	ابن مضر ، وخاله
٥٨٠	زهير بن أبي سلمى ، وخاله بشامة بن الندير
٥٨٠	النساء والأدب
٥٨٢	أبو بكر الشبل
٥٨٣	الاعتذار لابن القارح عن تأخير الإجابة
٥٨٢	الخاتمة

أعلام الأشخاص

أوردنا الأعلام هنا كما وردت في النص ، ووضعنا علامة * بجانب رقم الصفحة المترجم فيها للعلم . أما حرف ق ، فإشارة إلى مكان العلم في رسالة « ابن القارح » .

« أ »

آدم « س » : ٣٨ ق - ١٥٣ ، ٢٣٣ ، ٢٥٧ ، ٢٩١ ، ٣١٠ ، ٣١٢ ، ٣٥٠ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦١ ، ٣٦٤ ، ٤٢١ ، ٤٢٤ ، ٤٥٣ ، ٤٦٢

إبراهيم « الخليل » س : ٥٣ ق - ٥١١

إبراهيم بن محمد « س » : ٢٣٥ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦٢

إبراهيم بن المهدي ، ابن شكلة : ٥٢ ق - ٥٢٤ *

إبراهيم الموصلي : ٢٧٣ *

إيليس ، أبو مرة ، أبوزوبة : ٢٥٢ ، ٢٩١ ، ٢٩٥ ، ٣٠٠ ، ٣٠٩ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠

أبيل « صاحبة رؤبة » : ٤٠٠

أحمد بن حنبل : ٤٨٧ * ، ٥١٢

أبو أحمد ، عبد السلام بن الحسين المعروف بالواجكا : انظره في « عبد السلام »

أحمد بن الحسين : انظره في « المتنبي »

أحمد بن عبيد بن ناصح ، أبو عصيد : ٣٨٤ *

أحمد بن يحيى : انظره في « ثعلب » .

أحمد بن يحيى : انظره في « ابن الرواندي »

ابن أحرر « عمرو ، الباهر » : ١٤٥ * ، ٢٣٧ ، ٢٤٠ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦

أحيحة بن الجلاح : ٥٥٤ *

الأخطل ، التغلبي : ٣١٢ * ، ٣٤٥ ، ٣٤٧ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٤٢٧ ، ٥١٣ ، ٥٦٩

الأخفش الأكبر ، أبو الخطاب : ٤٠١ *

الأخفش الأوسط : انظر في « سعيد بن مسعدة »

أخنس بن زهرة : ٤٨٠ *

أربد « أخو لبيد » : ١٧١ *

ابن أبي الأزهر : ٢٩ ق - ٤١٨ * ، ٤٢٤

أبو أسامة ، جنادة بن محمد الهروي : انظره في « جنادة »

إسحاق ، بن إبراهيم الموصلي : ٢٧٣ *

أخو بني أسد : انظره في « عبيد بن الأبرص »

الأسدي : « أبو القطران »

إسرافيل : ٢٩٦

الأسلمي « أهبان بن أوس » : ٣٠٦ *

أسماء « صاحبة المرقش الأكبر » : ٣٥٦

أبو الأسود الدؤلي : ١٣٧ ، ٤٠٠ ، ٤٣٠ ، ٥٠١

الأسود بن زمة : ١٣٤

الأسود بن عبد يغوث : ١٣٥

الأسود بن مده يكرّب (أبو الأسود ؟) : ١٣٣

الأسود بن المنذر : ١٣٣

الأسود بن يعفر : ١٣٣ ، ١٥٧

أسودان ، نهبان بن عمرو الطائي : ١٣٦

الأصمعي « أبو سعيد ، عبد الملك بن قريب » : ١٧٠ ، ١٧٢ ، ١٨٠ ، ٢٠٦ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤

٣٤٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٧٠ ، ٤٠٩ ، ٤١١ ، ٥٠٢

الأعشى ، أعشى قيس ، ميمون بن قيس بن جندل ، أبو بصير ، البكري ، ١٥٩ ، ١٧١ ، ٧٢ ،

١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ٢٠٤ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٨ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣١ ،

٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٥ ، ٣٣٨ ، ٥٧١ ، ٥٧٥

أغلب بن عجل : ٣٧٤

الأفشين : ٤٢ ق - ٤٩٠

الأقشير « الأسدي » ١٤٧

أبو أمامة : انظر « نابتة بن ذبيان » .

امرؤ القيس ، أبو هند ، الكنتلي : ١٣٦ ، ٢٢٨ ، ٢٣٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٩٢ ،

٣١٣ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣٢٠ ، ٣٦٨ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٨٨ ، ٤٣٤ ، ٥٢٨ ، ٥٣٥

امرؤ القيس « بن ربيعة التغلبي » : ٣٥٣

أمية بن أبي الصلت : ٥٤٢

أنو شروان : ٤٧٠

الأودي « الأفو » : ٢٩٧

الأوزاعي : ٥٢ ق

أوس بن حجر ، أبو شريح : ٢٧٤ ، ٢٩٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٤٤١ ، ٤٥١

إياس بن الأرت : ١٤٨ ، ٣٧٨

إياس بن معاوية ، القاضي : ٤٥١

« ب »

بابك « الحمري » : ٤٢ ق - ٤٩٠

باقل : ٦٤ ق - ٤١٤

البي الشاعر : ٦٠ ق

بشينة « صاحبة جميل » : ٣١٢ ، ٤٠١

ابن بجرة : ١٥١

بجير « بن زهير » : ١٨٣

أبو بجير : انظر « زهير بن أبي سلمى »

البجترى ، أبو عبادة : ٤٥ ق - ٤٠٦ • ، ٥٠٥ ، ٥٢٣

بديع : ٢١٣ •

بسيل ، ملك الروم : ١٥٦ •

بشار بن برد ، أبو معاذ : ٣٠ ق • ٣١٠ ، ٣١٣ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٤٣٢

بشامة بن الغدير : ٥٨٠ •

بشر « بن أبي خازم » : ١٦٦ •

بصبص : ٢٧٣ •

البصرى : انظر « العلوى البصرى »

أبو بصير : انظر « الأعمى »

البطريق المعروف بالقوقس : ٤٩٧ •

البكترى : ٥٥٢ •

أبو بكر بن السراج : ٤٢٥ • ، ٤٧٧

أبو بكر الشبل : ٣٦ ، ٦٥ ، ٦٧ ق - ٥٨٢ •

أبو بكر الصديق : ٤٧ ق - ٤٣٣ ، ٤٤٠ • ، ٤٤١ ، ٤٦٨

أبو بكر العزرى : ٢٣ ق •

أبو بكر بن مجاهد : ٥٦ ق •

البكرى ، أخو بكر : انظر « الأعمى »

البكرى النسابة : ٥٣٠ •

بلال : ٤٦ ق •

نخيس : ٣٠٣

جهرام جور : ٢٩٦

« ت »

تأبط شراً : ٣٥١ • ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠

التغلى : انظر « الأخطل »

أبو تمام ، حبيب بن أوس ، الطائي : ٤١ ق - ٣٢٤ • ، ٣٦١ ، ٤١٢ ، ٤٨٣ ، ٤٨٧ ، ٥٣٠ ، ٥٣٢

تميم بن أبي بن مقبل المجلفى : ٢٣٧ • ، ٢٤٥ ، ٢٤٧ ، ٣٧٠

تميم بن أوس الدازى : ٥١١ •

أبو تميم ، مد = انظره في « المنز »

توبة بن مضر ، الخنوت : ٥٧٨ • ، ٥٧٩

توفيق السوداء : ٢٨٧

« ث »

ثعلب ، أحمد بن يحيى : ٦٣ ق - ١٦٩ • ، ٩٥

أخو ثماله : انظره في « المبرد »

«ج»

- جبريل : ٥٣ ، ٥٥ ق - ١١٩ ، ٣٠٢ ، ٤٦١ ، ٥٣١
 أبو الجحاف : انظره في « رؤية »
 الجحليل : ٢٦١
 جذيمة « الأبرش » : ١٧٠ ، ٢٧٨
 الجرادتان : ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٧٣
 جران العمود ، النخري : ٢٧٧
 الجرمي : ٢٤٣
 جرير : ٣٢١
 الجسطى : انظره في « فابنة بنى جمعة »
 أبو جعفر الشلمغاني انظره في « ابن أبي العزاقر »
 جعفر ، الصادق : ٤٣ ق - ٤٦٧ ، ٤٩٤
 أبو جعفر ، المنصور : ٤٩١ ، ٤٩٤ ، ٥٧٣
 الجسني : انظره في « المتنبي »
 جلم ، صاحب المتجدة : ١٩٦
 جميل ، العنزي : ٣١٢ ، ٤٠١
 جناب بن صوف : ٣٥٧ ، ٣٥٨
 الجنابي « أبو طاهر القرمطي » : ٣٤ ق - ٤٤٧
 أم جنتب « زوج امرئ القيس » : ٣١٩
 جنادة بن محمد المروى = أبو أسامة : ٥٠٧
 جندلة ، أم مازن بن مالك بن عمرو بن تميم : ٣٢١
 أبو جوف : ٤٩٦
 جوهر : انظر « آل جوهر » في فهرس القبائل والأسر
 جيش بن محمد بن صمصامة : ٤٩٧

«ح»

- حاتم ، الطائي : ٣٣١ ، ٤١٧ ، ٤٨٨ ، ٥٢٢
 أبو حاتم ، سهل بن محمد « السجستاني » : ٥٠٢
 ابن حاجب النعمان « أبو الحسين » : ١٤٧
 الحاددة ، النخيلي : ٢٨٢ ، ٤٠١
 الحارث بن حلزة ، الليثي : ١٣٦ ، ٣٣٢ ، ٥٠٣
 الحارث بن ظالم : ٣٩٨
 الحارث بن كلثة : ١٦٦
 الحارث بن هاني : ٢٠١

- الحاكم « يأمر الله الفاطمي » : ٤٣ ، ٥٨ * ق
 حامد بن العباس ، الوزير : ٣٨ * ق
 حبيب ، بن أوس = « أبو تمام »
 حجر بن علي : ٢٠١ *
 الحرافق السلمي ، أبو المحم عوف بن المحم : ٥٧٦ *
 حرطلة بن المنذر : ١٤٤ انظره في « أبي زبيد الطائي »
 حسان بن ثابت ، أبو عبد الرحمن : ٢٣٤ ، ٢٣٦ ، ٥٠٢ ، ٥٢٠ ، ٥٧٥
 أبو الحسن الأثرم : ٣٩٦ *
 الحسن البصري : ٣٦٧ *
 الحسن بن رجاء : انظره في « ابن رجاء »
 أبو الحسن : « سعيد بن مسعدة »
 الحسن بن علي العسكري : ٣٨ * ق
 أبو الحسن : « ابن القارح »
 أبو الحسن « المغربي » : ٥٦ ، ٥٧ ق - ٥٣٢ *
 أبو الحسن اليزيدي (الوزيري ؟) : ٣٥ ق
 الحسن والحسين ، ابنا علي - رضي الله عنهم : ٤٩٨ * ، ٥٤٧
 الحسن : ٣٢ ق
 أبو الحسين البصري : ٥٢٩ *
 الحسين بن جوه ، أبو عبد الله : ٥٨ * ق - ٥٤٤
 أبو الحسين الخياط : ٣٩ * ق
 الحسين بن الفضاح ، الخليل : ٥١٥ *
 الحسين بن منصور ، الحلاج : ٣٦ ، ٣٨ ق - ٤٥٢ * ، ٤٥٣ ، ٤٥٧ ، ٤٦٣
 الخطبة ، العبي : ٣٠٧ * ، ٣٠٨ ، ٥٧٤
 أبو حفص = « عمر بن الخطاب »
 أبو حفص الكتاني : ٥٦ * ق - ٥٣١ *
 الحكمي : « أبو نواس »
 الحلاج : « الحسين بن منصور »
 حماد عجرد : ٥٠٩ * ، ٥١٠
 حمولة « الخلية » : ٢٨٦
 حمزة بن حبيب : ٣٦٨ * ، ٤٥٥
 حمزة بن عبد المطلب ، سيد الشهداء ، صريع وحشي : ٢٥٢ * ، ٢٥٣
 حميد الأرقط : ٣٧٤ *
 حميد الأحمي : ٥١٦ * ، ٥١٧
 حميد بن ثور الحلالي : ٢٣٨ * ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٧
 الحميري ، السيد : ٤٩٤ *
 أبو حنيفة « النعمان » : ٥٠٩ * ، ٥١٠

حواء : ٣٦٤
حية بن أزر : ٣٧١

« خ »

- أبو خالد = « يزيد بن معاوية »
الخالدیان : ٤٢٤ *
ابن خالويه ، أبو عبد الله : ٥٦ ، ٦٢ ، ٦٣ ق - ٥١٨ * ، ٥٤٨ ، ٥٤٩ ، ٥٥٠ ، ٥٥١
أبو خبيب ، عبد الله بن الزبير : انظره في « عبد الله »
خديجة « بنت خويلد » أم المؤمنين : ٢٥٩ * ، ٥٠٤
أبو خراش الهنلي : انظره في « الهنلي »
ابن خرداذبه : ٥٠٩ *
أبو الخطاب « الأخفش الأكبر » : انظره في « الأخفش »
ابن خطل : انظره في « عبد الله بن خطل »
خفاف السلمي : ١٣٢ * ، ١٥٩
خلف ، الأحمر : ١٥٤ * ، ٣٨٣
خلف بن هشام البزاز : ٥١٢ *
الخليل ، بن أحمد ، أبو عبد الرحمن ، صاحب العين : ٢٦ ق - ٢١٧ * ، ٢٤٥ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ،
٢٨١ ، ٣٣٨ ، ٣٧٥ ، ٥٠١ ، ٥٣٥
الخنساء السلمية : ٣٠٨ *
الخنوت = « توبة بن مضر »
خولة بنت سعد الدولة ، المايستورية : ٥٨ * ق
الخثعمور ، أبو هدرش « الجني » : ٢٩١ ، ٢٩٣ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧

« د »

- ابن الدان : ٥٢٩
داود « س » : ٥٢٠ ، ٥٢١
ابن درستويه : ٢٨٠ * ، ٢٨١
درم الشيباني : ٣٤١
ابن دريد ، أبو بكر ، محمد بن الحسن ، شيخ الأزدي ، أخو دوس : ١٦٩ * ، ١٨٩ ، ٣٦٣ ،
٤٨٦ ، ٥١٤
دعبل بن علي : ٤٢٠ * ، ٥١٤
دميخ الشيطان : ٤٧١
دنائير : ٢٧٣ *
دهماء ، صاحبة صخر القى : ٣٤٥
أبو دواد ، الإيادي : ٤٠٩ * ، ٥٧٥
ابن أبي دواد : ٤٢ ق - ٤٩٠ *

أخو دوس = « ابن دريد »

الدوقس = « البطريق »

ديك الجن ، عبد السلام بن رغبان : ٤٤٦ *

دينار « أبو مالك » : ٥٨٦

« ذ »

ذو الرمة ، غيلان : ٤٠١ * ، ٤٦٩

أبو ذؤيب الهذلي : انظره في « الهذلي »

« ر »

راعي الإبل ، عبيد بن الحصين الغنيري ، الراعي : ٢٣٨ * ، ٢٤٨ ، ٢٦٢

ابن الراوندي ، أحمد بن يحيى : ٣٨ ق - ٤٦٩ * ، ٤٩٥

ربيعة بن أمية بن خلف الجمحي : ٤٤٠ *

ربيعة بن المكدم : ٥٦٧ *

ابن رجاء « الحسن » : ٤١ ق - ٤٨٣ *

أبو رجاء المطاردي : ٣٢٦ *

رداد (رذاذ ؟) الكلبي : ٥٦١ *

الرشيد ، هارون : ٦٥ ق - ٢٤٤ * ، ٤١١

رضوان « خازن الجنة » : ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٦١

رميلة « أم الخنوت » : ٥٧٩

رؤبة ، بن العجاج ، الراجز ، أبو الجحاف : ١٣٢ ، ١٦٥ * ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٧٧ ، ٤٠٠ ،

٤٨٦ ، ٥٣٠

ابن الرومي ، علي بن العباس : ٤٠ ، ٤٤ ، ٥١ ق - ٤٧٦ * ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ ،

٥٠٦ ، ٥١٨

« ز »

الزبرقان ، بن بدر : ٣٠٨ *

زبيبة « أم عنبرة العيسى » : ١٣٢

أبو زيد ، الطائي ، حرمة بن المنذر : ١٤٤ * ، ١٦٠ ، ٣٦٠ ، ٥١٧

زبيدة « أم الامين » : ٤٥٤ *

زفر « حارس الجنة » : ٢٥١

الزهره = « فاطمة بنت محمد ، عليه الصلاة والسلام »

زهير بن جناب : ٣٥٣ * ، ٣٥٤

زهير بن أبي سلمى ، أبوكمب وبيجر : ١٨٢ * ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٩٢ ، ٣١٦ ، ٣٨٨ ، ٥٧١ ، ٥٨٠

- زهير بن مسعود النضبي : ٣٢٥
- أبو زويمة = إيليس
- أبو زيد « النحوي » : ٣٥٤
- زيد بن حارثة : ٥١١
- زيد بن عل « بن الحسين - رضى الله عنه » : ٢٥٨
- زيد بن عمرو بن نفيل : ٥١١
- زيد بن مهلهل « زيد الخيل الطائي » : ٤٨٩
- زيد « أبو علي » : ١٨٥

« س »

- سابور : ٢٩٥
- أبو ساسان : ٢٩٥
- ساعة ، بن جثوة الهنلي : انظره في الهنلي
- سحيم ، عبد بن الحساس : ١٣٤ ، ٢٧٧ ، ٤٥٧ ، ٥٦٥
- ابن سريج : ٢١٤ ، ٢٧٣
- السروي : انظر « علي بن زيد »
- سعد بن أبي وقاص : ٤٧ ق
- سفي « صاحبة نصيب » : ١٣٤
- السفي : انظره في « الخيل »
- سعيد (؟) : ٤٠٣
- أبو سعيد : « الأصمى »
- أبو سعيد السيرافي : ٥٦ ق - ٣٦٣ ، ٤٢٤
- سعيد بن العاص : ٥٧٤
- سعيد بن مسقة ، أبو الحسن ، الهجاشي - « الأخفش الأوسط » : ١٤٤ ، ١٦٩ ، ١٨٠ ، ٤٠١
- أبو سفيان بن حرب : ٣٤٩ ، ٥٢٠
- سلامة ذو فائش : ١٧٥
- السلكة « أم السليك » : ١٣٢
- سلمان الفارسي : ٤٩٧
- أم سلمة « أم المؤمنين » : ٥٠٤
- السلمي = « خفاف »
- السليك : ١٣٢
- سليان « س » : ٣٠٠
- ابن السكك « الزاهد » : ٦٥ ق
- السمول : ٣٩٨
- سمير بن أدكن : ٤٤١
- سمية « صاحبة الحادرة » : ٢٨٢ ، ٤٠١

السنهسي ، الأخرم : ٥٧٣ •

سهم بن حنظلة ، الغنوي : ٤٥٦ •

أبو سودة = « علي بن زيد »

سودة « بن علي » : ١٣٨ •

سودة بنت زمعة « أم المؤمنين » : ١٣٨ •

سويد بن الصامت : ١٣٧ •

سويد بن صميح : ١٣٧ •

سويد بن أبي كاهل : ١٣٧ •

السيد الحميري : انظره في « الحميري »

سيويه : ٢٦ ق - ١٦٢ • ، ١٧٠ ، ١٩١ ، ٢١١ ، ٢١٧ ، ٢٦٢ ، ٣٢٥ ، ٣٣٦ ، ٣٤١ ،

٣٦٩ ، ٤١١ ، ٤٢٦ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٤٥٦ ، ٥٣١ ،

أم سيار ، في شعر « ربيعة بن المكدم » : ٥٦٧ .

سيف اللولة : ٢٨ ، ٣٠ ، ٦٣ ق - ٤١٦ • ، ٤٢٤ ، ٥٥١

« ش »

شاياس . ٤٩٤

شاتم الدهر : ٤٢٨

شاس « بن عبلة » : ٣٢٨

شبل اللولة : ٢٥٦ •

ابن شجرة « القاضي » ٥٧٣ •

شدد بن الأسود : ٤٢١ •

أبو شريح = « أوس بن حجر »

ابن شكلة = « إبراهيم بن المهدي »

الشماخ ، معقل بن ضرار : ٢٣٧ • ، ٢٣٨

شمعة التغلبي : ٤٢٧ •

الشنفري الأزدي : ٣٥١ • ، ٣٥٨

شيث : ٣٨ ق - ١٥٣ ، ٣٠١

شيخ الأزدي = « ابن دريد »

شيرين : ٣٨١ ، ٣٨٢

« ص »

صاحبة عترة « عبلة » : ٣٧٠

صاحب العين = الخليل بن أحمد

صاحب كتاب الوقعة = محمد بن داود بن الجراح

صاحباً لملك : ٣٠١ •

صالح بن عبد القلوس : ٣١ ق - ٤٣٦ • ، ٤٣٧

حضر النى : ٣٤٥ *

حضر « بن عمرو بن الحارث بن الشريد السلى » : ١٧١ * ، ٣٠٨
أبو حضر الهنلى : انظره فى « الهنلى »
صريع وحى = « حمزة »

صفية « بنت عبد المطلب » : ٢٥٣

ابن أبى الصلت : انظره فى « أمية »

الصناديق : انظره فى « المنصور »

الصنوبرى : ١٤٩ * ، ٤٠٦

صهيب : ٤٦ ق

الصول : ٤٤٧ * ، ٥٣٢

« ض »

الضبي ، محرز : ٥٦٣ *

« ط »

طارق « بن مضر » : ٥٧٩

أبو طالب « عم الرسول صلى الله عليه وسلم » : ٤٧ ق

طالوت : ٥٢٠

الطاهر « بن محمد صلى الله عليه وسلم » : ٢٥٩

الطافى = « أبو تمام »

طرفة بن العبد : ٣٣٤ * ، ٣٣٨ ، ٥٢٢

الطرماع : ٤٧٣ *

ابن الطفيل = « عامر بن الطفيل »

طفيل القنوى : ٥٤١ * ، ٥٤٢

أبو طلحة « الخزرجى » : ٥٢٧ *

أبو الطيب القنوى ، عبد الواحد بن على : ٦٣ ق - ٥٥٠ * ، ٥٥١ ، ٥٥٢

أبو الطيب = « المتنبى »

الطيب « بن محمد صلى الله عليه وسلم » : ٢٥٩

« ظ »

الظاهر الشاعر : ٣٧ ق

« ع »

عازر « عزيز » : ٢٨٢

عامر بن الحليس = « أبو كبير » انظره فى الهنلى

عامر بن الطفيل : ١٧٤ * ، ٤٠٥

ابن أبى عامر ، المنصور ، صاحب الأندلس : ٤٦٢ *

عائشة « أم المؤمنين » : ٤٠٢ *

أبو عبادة = « البهري »

العبادي : « على بن زيد »

ابن عباس « عبد الله » : ٣٦١ * ، ٥٤٤

أبو العباس : انظره في البكتري

أبو العباس ، أحمد بن خلف ، المتع : ٤٦ ق - ٥٠٧ *

عبد الجبار « المعتزل » : ٤٦٦ *

أبو عبد الرحمن = « حسان بن ثابت »

أبو عبد الرحمن = « الخليل بن أحمد »

عبد الرحمن « بن حسان بن ثابت » : ٢٣٥ *

عبد السلام بن الحسين ، أبو أحمد ، الواجكا : ٥٢٩ *

عبد السلام بن رغبان = ديك الجن »

عبد شمس « بن عبد مناف » : ٤٦ ق

عبد القدوس « بن عبد الله » : ٤٣٦ *

عبد الله بن جعفر : ٢١٣ *

أبو عبد الله الحسين ، بن جوهري : انظره في « الحسين بن جوهري »

أبو عبد الله = « ابن خائويه »

عبد الله بن خطل : ٤٨٦ *

عبد الله بن الزبير ، أبو خبيب : ٥٤٨ *

عبد الله بن سبأ : ٤٩٣ *

عبد الله بن محمد صلى الله عليه وسلم : ٢٥٩

عبد الله بن المعتز : ٥١٥ * ، ٥٢٣

عبد الله بن ميمون القداح : ٤٦٧ *

ابن عبد المطلب : انظره في « حمزة »

عبد الملك بن قريش = الأصمعي

عبد الملك بن مروان : ٢٦٢ * ، ٥٦١

عبد مناف : ٤٦ ق

عبد المنعم بن عبد الكريم ، قاضي حلب : ٢٥٦

عبد المؤمن بن عبد القدوس : « أبو الهندي »

عبد الواحد بن علي : « أبو الطيب اللغوي »

ابن عبدة = « علقمة »

عبد هند « اللخمي » : ١٧٨ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ٥٥٢

العيسى ، أخو بني عيس = « عترة »

العيسى : هو « الفضل التكري » من بني عبد القيس : ٤٨٥ *

عبيد بن الأبرص ، أخو بني أسد : ١٨٢ * ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ٢٧٤ ، ٥١٣

عبيد الله بن قيس الرقيات ، ابن قيس : ٥٦١ *

أبو عبيد الله المرزباني : انظره في « المرزباني »

- أبو عبيدة ، معمر بن المثنى : ١٧٠ * ، ١٧٢ ، ٢٠٦ ، ٢٨١ ، ٤٠٢ ، ٤١١ ، ٤٧٥
عتبة بن أبي لهب : ٣٠٥ *
عتبة بن غزوان : ٤٧ * ق
أبو المتريف (؟) : ٥٧٦
عتيق = « أبو بكر الصديق »
عثمان بن سعيد : انظره في « ورش »
عثمان بن طلحة العبدي : ٥٠ * ق
أبو عثمان المازني : ٢٨٣ * ، ٢٨٤ ، ٣٣٧ ، ٥٢٣
أبو عثمان الناجم : انظره في « الناجم »
المجاج : ١٤٨ * ، ٣٧٤ ، ٣٧٧
ابن المجاج = « رؤبة »
بنت عجلان ، فاطمة : ٣٥٧
عدي بن ربيعة ، مهلهل : انظره في « مهلهل »
عدي بن زيد ، العبادي ، أبو سودة ، السروي : ١٤٦ * ، ١٤٧ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٩٠
١٩٧ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠٣ ، ٣١٣ ، ٣٣٥ ، ٤٨٨ ، ٥٥٢ ، ٥٥٥
عذافر بن أوس : ٣٧٤ *
العذري = « جميل »
عروة بن حزام : ٥٧٢ *
عروة بن مسعود الثقفي : ٤٩ * ق
عروة بن الورد : ١٥٥ *
ابن أبي المزاهر ، أبو جعفر الشلمغاني : ٣٨ ق - ٤٦٣ *
عز « صاحبة كثير » : ٤٠١
أبو عصيد = « أحمد بن عبيدة بن ناصح »
عضد الدولة : ٤٤٩ *
غفراء « صاحبة عروة بن حزام » : ٥٧٢
عقرب « بنت النابغة الذبياني » : ٢٣٨
أبو عقيل = « ليث »
عقيل « نديم جذيمة الأبرش » : ١٧٠ * ، ٢٧٨
علقمة بن عبدة : ١٤٢ * ، ١٤٥ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٤٧٨
علقمة بن عدي : ١٩٦ * ، ١٩٧
علقمة بن علاثة : ١٧٥ *
الملوي البصري ، علوي البصرة : ٣٥ ق - ٤٤٨ * ، ٤٤٩ ، ٥٧٣
عل بن الحسين « زين العابدين » : ٢٥٨ *
أبو عل الصقل : ٦٣ * ق
عل بن حمزة = « الكسائي »
عل بن أبي طالب ، أمير المؤمنين : ٣٤ ، ٤٣ ق - ١٧٨ ، ١٨٠ ، ٢٤٧ ، ٢٤٥

٥٢١ ، ٤٩٥ ، ٤٩٤ ، ٤٩٣ ، ٤٥٠ ، ٣٤٩ ، ٣٠٤

على بن العباس بن جريج = ابن الرومي

على بن عيسى ، الوزير ، أبو الحسن بن داود بن الجراح : ٢٩ ، * ٣٦ ق

على بن عيسى الرمانى = ٥٦ * ق

أبو على الفارسي : ٣٦ ، ٥٦ ق - ٢١٧ * ، ٢٥٤ ، ٤٨٢ ، ٤٥٥ ، ٤٥٦

على بن قطرب : ٣٣٧ *

على بن محمد بن سيار بن مكرم : ٤١٦ *

على بن منصور « الحاجب » : ٥٣٠ *

على بن منصور = « ابن القارح »

عمار : ٤٦ ق

العماني « الراجز » : ١٥٨ *

عمر بن الخطاب ، أبو حفص ، أمير المؤمنين : ٦٨ ق - ٤٣٣ ، ٤٤١ ، ٤٤٢ ، ٤٦٨ ، ٥١٠ ،

٥٢١ ، ٥١٢

أبو عمر الزاهد : الصوفي ، ٥٧٠ *

عمر بن عبد العزيز : ٥٠٩ *

أبو عمر ، الزاهد ، القوي ، غلام ثعلب : ٦٣ ق - ٥٥٠ ، * ٥٧٠ ؟

أم عمرو ، في شعر عمرو بن علي : ٢٧٧ ، ٢٧٨

أم عمرو ، صاحبة أبي الأسود الدؤلي : ٥٠١

عمرو بن أحمر = انظره في « ابن أحمر »

عمرو بن حمزة : ٤٠٨ *

عمرو بن العاص : ٥٥٩ *

عمرو بن علي ، اللخمي : ٢٧٨ *

أبو عمرو الشيباني : ٢٠٦ * ، ٢١٠ ، ٢٦٧

أبو عمرو بن العلاء ، المازني : ١٧٧ * ، ٢٠٦ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٧٥ ، ٤٥٥ ، ٥٠٠

عمرو بن كلثوم ، التغلبي : ٢٧٨ * ، ٣٢١ ، ٣٢٢

أبو عمرو المازني : « أبو عمرو بن العلاء »

عمرو بن هند : ٣٣٨ *

عميرة « صاحبة بحيم » : ١٣٤

عنان : ٢٧٣ *

عترة ، أخو عيس ، العيسى : ١٣٢ * ، ٣٢٢ ، ٣٢٦ ، ٣٧١

عوف بن المحلم = « الحراني السلمي »

ابن أبي عون : ٣٨ ق - ٤٦١ *

أبو عيسى بن الرشيد : ٣٤ ق - ٤٤٥ * ، ٤٤٦ ، ٤٤٧

عيسى ، بن مريم : « المسيح عليه السلام »

عيسة « بن أسماء » : ٤١٠

« غ »

الغريض : ٢١٣ ، * ٢٧٢

الغفل : ٣٥٥

الغنوى = انظره في « سهم بن حنظلة »

غيلان = « ذو الرمة »

« ف »

فادوه : ٥٤ ، ٥٥ ق - ٥٢٨

فاطمة ، الزهراء ، بنت محمد عليه الصلاة والسلام ، : ٢٥٧ ، * ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦١

الفراء : ١٧٩ ، * ٤٥٦

أبو الفرج الزهرجى : ٢٦ ، ٢٧ ، ٦٨ ق - ٤٠٤ ، * ٤٠٥

الفرزدق ، همام بن غالب : ٣١٨ ، * ٣٢١ ، ٣٨٩ ، ٤١٣ ، ٥٦٢ ، ٥٦٨ ، ٥٧٣ ، ٥٧٤

فروعون : ٥٥ ق - ٣٩٩ ، ٤٥٧

الفزاري « مالك بن أسماء » : ٤١٠ ، *

أبو الفضل وسعيد (؟) : ٤١١

الفضل بن سهل : ٤٥١ ، *

الفضيل بن عياض : ٥٠٨ ، *

« ق »

قابيل بن آدم : ٣٠١ ، ٣٦٢

ابن القارح : أبو الحسن ، علي بن منصور ، الأديب الحلبي ، الشيخ : ١٤١ ، *

القارظ « المنزى » : ٣٩٤ ، *

قارون : ٥٧٧

القاسم « بن محمد صلى الله عليه وسلم » : ٢٥٩

أبو القاسم ، الحسين بن علي ، الوزير المغربي : ٥٥ ، * ٥٧ ، ٦١ ق - ٥٤٦ وما بعدها

ابن القاضي : ٤٦٢

أبو قتادة الأنصاري : ٥٢٧ ، *

القصار « الأعور » : ٣٢ ق - ٤٣٧ ، *

قصي بن كلاب : ٤٦ ق

قصير : ٥٣٣

القعاى : ٢٦٥ ، *

أبو القطران ، الأسدى ، المزار بن سعيد : ٢٥ ق - ٣٩٦ ، * ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٤٠٠

قطرب : ٣٣٧ *

القطر بللى : ٢٩ ق - ٤١٨ * ، ٤٢٤

ابن القنبرى المقرئ : ٥٥٥

قيس بن الخطيم : ٥٤٠ ، ٥٦٤ *

قيس بن عاصم : ٤١٧ *

ابن قيس : انظره فى « عبيد الله بن قيس الرقيات »

قيصر : ٤٦ ، ٤٨ ، ٤٩ ق

قيل بن عتر : ٢٤١ ، ٢٤٣ *

قيتنا ابن خطل : ٤٨٦ *

« ك »

أبو كبير الهذلى ، عامر بن الحليس : انظره فى « الهذلى »

الكتانى : انظره فى « أبى حفص »

كثير ، عزة : ٥١ ق - ٣٨٦ * ، ٤٠١ ، ٤٨٦ ، ٥٧٠

الكسافى ، على بن حمزة : ١٧٠ * ، ٤١٢

كسرى : ٤٦ ، ٤٨ ، ٤٩ ق - ٣٨١ * ، ٤٠٠

أخو كسع : ٣٥٠ *

كعب « بن زهير » : ١٨٣ * ، ١٩٦

أبو كعب = « زهير بن أبى سلمى »

كعب بن مالك : ٢٥٣ *

كعب بن مامة : ٣٣١ *

الكلابى = « لبيد »

كليب وائل : ٣٥٢ *

الكندى : « امرؤ القيس »

كنود ، صاحبة قيس بن الخطيم : ٥٦٦

« ل »

ليد ، بن ربيعة الكلابى ، أبو عقيل : ١٧١ * ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٣٤ ، ٢٥١

٤٧٦

لقمان : ٣٠٢

ملك : ٣٠١

ليلى « العامرية » : ٤٠٠ ، ٥٣٨

أبو ليل = « النابغة الجعدي »

أخت مارية « سيرين القبطية » : ٢٣٥ *
المازني = « أبو عثمان »

المازيار : ٤٢ ق - ٤٨٩ *

مالك بن أسماء = الفزاري

مالك بن أنس : ٥٠٨ *

مالك « خازن النار » : ٣٤٩ ، ٤٨٨

مالك بن دينار : ٥٦٧ *

مالك « نديم جذيمة » : ١٧٠ * ، ٢٧٨

ماني : ٣٣ ق

ماوية « زوج حاتم الطائي » : ٤٨٩ ، ٥٢٢

الماليسطرية : خولة بنت سعد البولة : ٥٨ ق

المبرد ، محمد بن يزيد ، أخو ثماله : ١٦٢ * ، ١٦٩ ، ٥٢٣

المتجرده : ١٩٥ ، ٢٠٧

المتقي ، إبراهيم بن المقطر العباسي : ٥٣٢ *

المتنبي ، أبو الطيب ، أحمد بن الحسين ، الجعفي : ٢٨ ، ٢٩ ق - ١٦٧ * ، ٤١٤ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣

٤٢٥ ، ٥٣٠ ، ٥٧٠

المنتخل ، الهنلي : انظره في « الهنلي »

مجنون عامر ، مهدي : ٤٠٠ * ، ٥٨٢

الحسن الدمشقي : ٦٠ * ق

محمد بن حازم : ٥٢ ق - ٥٢٤ *

محمد بن الحسن = « ابن دريد »

محمد بن الحنفية : ٤٩٣ * ، ٤٩٤

محمد بن داود بن الجراح ، أبو عبد الله ، صاحب كتاب الورقة : ٤٣٢ *

محمد بن رائق : ٥٣٣ *

محمد بن علي الخازن = انظره في « أبي منصور »

محمد بن علي بن رزام الطائي ، أبو عبد الله : ٣٥ ق

محمد بن علي بن الحسين « زين العابدين » : ٢٥٨ *

محمد، النبي، ابن هاشم، صلى الله عليه وسلم : ٢١ ، ٢٣ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ،

٥٠ ، ٥٣ ، ٥٦ ، ٦٨ ق - ١٣٨ ، ١٧٣ ، ١٧٨ ، ١٨١ ، ١٨٣ ، ١٨٦ ، ٢٠٣ ،

٢٢٩ ، ٢٣١ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٥٢ ، ٢٥٤ ، ٢٥٧ ، ٢٥٩ ، ٣٠٥ ،

٣٠٦ ، ٣٢٧ ، ٣٤٩ ، ٣٦١ ، ٤٠٢ ، ٤٢٠ ، ٤٢٩ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨ ، ٤٤٢ ، ٤٧٢ ،

٤٧٨ ، ٥٠٤ ، ٥١٠ ، ٥١١ ، ٥٢٠ ، ٥٢٧ ، ٥٣١ ، ٥٣٢ ، ٥٦٥

أبو محمد ، يوسف بن أبي سعيد السيرافي : انظره في « يوسف »

محمود « بن سبكتكين » : ٤٦٠ *

المخبل السعدى : ٢٢٤ * ٢٢٥ ، ٢٢٧

أبو المرجى ، الأمير : ٢٦٢

مرداس « بن مفرس » : ٥٧٩

المرار بن سعيد = « أبو القوطان الأسدى »

أبو مرة = « إبليس »

المرزبانى ، أبو عبيد الله : ٥٦ ق - ٢٩١ * ٥٧٣

المرقش الأصفر : ٣٥١ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧

المرقش الأكبر : ٣٣٧ * ، ٣٣٨ ، ٣٥١ ، ٣٥٥ ، ٥٦٠

ابن مسجح : ٢٧٣ *

مسطح : ٢٣٥ *

ابن مسعدة المجاشعى = « سعيد بن مسعدة »

أبو مسلم « الخراسانى » : ٣٧٦ * ، ٤٩١

مسلمة بن عبد الملك : ٤١٠ *

المسيح ، عيسى عليه السلام : ١٨٦ ، ٤٠٣ ، ٤٤٢ ، ٤٦٢

ابن مفرس = توبة

أبو معاذ = « يشار بن برد »

معاوية ، بن أبى سفيان : ٣٤٩ * ، ٥٥٩

معاوية « بن عمرو بن الحارث بن الشريد » : ١٧١ *

معاوية بن يزيد : ٥٢٣ *

معبد : ٢١٤ * ، ٢٧٢

المعتصم : ٤٢ ق - ٥٢٤ * ، ٥٢٥

معد بن عدنان : ٢٥٣ ، ٣٥٩

المعز « لدين الله الفاطمى » ، أبو تميم : ٤٦١ *

أبو معشر الملقب : ٥١٠ *

معمر = « أبو عبيدة »

المفجع ، البصرى ، مضراب اللبن : ٥٣٧ *

المنخل : ٣٤٠ *

المنذر : ٤٧١

بنت المنذر ، هند : ٣٥٧

المنذر بن محرق : ٥٥٨ *

المنصور ، الصناديق : ٣٢ ق - ٤٣٨ *

أبو منصور ، محمد بن على الخازن : ٢٨٧ *

المهلى « العباسى » : ٣٠ ق - ٤٣١ *

مهلى = « مجنون عامر »

المهلى « المتظفر » : ٤٤٢

موسى « عليه السلام » : ٢٩٥ ، ٤٤٢ ، ٥٧١ ، ٥٧٧ ،
 أبو موسى الأشعري : ٢٣١ *
 ميكال : ٣٠٢
 مية « صاحبة ذى الرمة » : ٤٠١ *

« ن »

نابغة بن جعدة ، أبو ليل ، الجعدي : ٢٠٢ * ، ٢٠٣ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١١ ،
 ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٤ ، ٢٣٨ ، ٢٤٨ ، ٥٥٨ ، ٥٦٠ ، ٥٦٤ ،
 النابغة ، نابغة بن ذبيان ، أبو أمامة ، كوكب بنى مرة : ٢٠٢ * ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ،
 ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢١٢ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٦٦ ، ٢٨٥ ،
 الناجم ، أبو عثمان : ٤٠ ق - ٤٧٨ * ، ٤٨٢ ،
 نافع : ١٦١ *
 النجاشي الحارثي : ٢٤٧ *
 النجاشي (الحبشي) : ٤٩ ق
 أبو النجم : ٣٧٤ *
 أبو نخيلة : ٣٧٤ *
 ندبة « أم خفاف » : ١٣٣
 ندما ناجذية ، مالك وعقيل : ١٧٠ * ، ٢٧٨ ،
 نصر النولة : ٢٦ * ق
 نصيب : ١٣٤ *
 النضر بن شميل : ٢٨١ *
 النعمان بن المنذر : ٢٠٤ * ، ٢٠٥ ، ٢٠٨ ، ٢٣٨ ، ٢٩٠ ، ٤٧١ ، ٥٥٥ ،
 نقييل ، بن حبيب الخثعمي : ٥٤٣ *
 النمر بن تولب : ١٥٣ * ، ١٥٤ ،
 النميري = « راعي الإبل »
 نهشل بن حري : ٥٣٣ *
 أبو نواس ، الحكيم : ١٤٩ * ، ٣٩٩ ، ٢٣٢ ، ٤٢٠ ، ٤٣٢ ، ٤٣٤ ، ٥١٥ ، ٥١٦ ،
 نوح « س » : ٢٩٥ ، ٣٨٦ ، ٤٦٢ ،
 ابنا نويرة « مالك وتمتم » : ١٧١ *

« ه »

هابيل ، بن آدم : ٣٠١ ، ٢٦٢ ،
 هارون : « الرشيد »
 هارون « س » : ٥٧٨ ،
 هاشم « بن عبد مناف » : ٤٦ ق
 ابن هاشم : « محمد صلى الله عليه وسلم »

ابن هانيء « الأندلسى » : ٤٦١ *
الهجرى « بن كليب وائل التغلبى » : ٥٧٨ * ، ٥٧٩

أبو هدرش = « الخيثمور »

الهللى : أبو جندب : ٥٦٥ *

الهللى ، أبو خراش : ٣٨٣ *

» أبو ذؤيب : ١٥١ * ، ١٦٦ ، ١٩٩ ، ٢٠٠

» ساعدة بن جؤية : ٣٨٩ *

» أبو صخر : ٤٢٨ *

» أبو كبير : ٣٤٢ * ، ٣٤٤

» المتنخل : ٢٦٨ * ، ٣٦٩ ، ٥٥٧

أبو الهذيل العلاف : ٥٢٩ *

ابن هومة : ٥١٨ *

الهزانية « مطلق الأعشى » : ٢٢٩ ، ٢٣٠

هشام بن المغيرة : ٥٤٩ *

همام بن غالب = « الفرزدق »

أبو هند = « امرؤ القيس »

أبو الهنسى ، عبد المؤمن بن عبد القدوس : ١٤٢ * ، ١٤٣

هودة بن على : ١٧٤ *

« و »

الواجكا : عبد السلام بن الحسين

وحشى : ٢٥٢ *

وحشية « صاحبة أبي القطران » : ٢٥ ق - ٣٩٦ ، ٣٩٩ ، ٤٠٧

ورش ، عثمان بن سعيد : ١٦١ *

الوليد بن يزيد : ٣٢١ ، ٣٣ ق - ٤٤٣ * ، ٤٤٤

« ى »

يزيد بن الحكم الكلابى : ٢٥٤ *

يزيد بن دينار : ٥٦٨

يزيد بن مزيد الشيبانى : ٤٥٤ *

يزيد بن مسهر : ١٧٤ *

يزيد معاوية ، أبو خالد : ٣٤٧ * ، ٣٤٨ ، ٤٥٤

اليشكرى = « الحارث بن حلزة »

يعقوب بن داود : ٤٣٠ * ، ٤٣١

يعقوب « بن السكيت » : ٥٥٠ *

يوسف « س » : ٥٢٥ ، ٥٣٩

يوسف بن أبي سعيد السيرافى ، أبو محمد : ٤٢٤ *

يونس بن حبيب الضمى : ١٦٩ * ، ٤٢٩

أعلام الأمم والقبائل

والأسر والطوائف

- بنو آدم ، ولد آدم ، ابن آدم : ٢٢٥ ، ٢٥٢ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٣١٠ ، ٣٥٠ ، ٣٥٩ ،
٣٩٧ ، ٤٢١ ، ٤٢٥ ، ٤٥٨
بنو آكل المرار : ٢٨٥
رھط الإخبار ، الحيرة : ٤٦٥
أهل الأدب : ٣٩٩ ، ٤١٠
بنو أسد : ١٨٥ اسد شنيوة : ٢٨٢
الأشاعة : ٤٦٦
الأطباء : ٤٤٠
الإمامية : ٤٦٤
أمية (بنو أمية) : ٤١١ ، ٤٣٠ ، ٥٤٨ ، ٥٧٣
الأنصار : ٣٢١
أنمار : ٤٤٨
أهل النمة : ٤٤١

(ب)

- باهلة : ٤٦٧
بجيلة : ٥٣٦
البرامكة : ١٧٠
البصريون ، أهل البصرة (النخاعة) : ٢٤٥ ، ٣١٧ ، ٣٦١ ، ٣٨٥ ، ٥٣٨
البغداديون (الرواة ، أهل بغداد) : ٢٩ ق - ٣١٧ ، ٤٢٥ ، ٤٧٧ ، ٥٥٠
بكر ، بكر بن وائل : ١٨٤ ، ٥٣٦

(ت)

- الترك : ٢٦٦ ، ٩٢٥
تميم : ٥٣٦
تميم بن مرة : ٤٤٠

(ث)

ثعلبة بن سعد بن ذبيان : ٢٠٧ ، ٢٣٨
ثعلبة بن عكابة : ٢٠٨
ثمود : ٣٧ ق

(ج)

الجان ، الجن : ٢٥٢ ، ٢٩٠ ، ٢٩٢ ، ٢٩٦ ، ٣٠٠ ، ٣٠٢
جديس : ٢٩٨
جرهم : ٢٨٤ ، ٢٩٨ ، ٣٨٨
جملة (بنو جملة) : ٢٢٩ ، ٢٣١
بنو الجعراء : ٥٧٥
آل جفنة : ٢٨٥ ، ٢٣٨
بنو جمرة : ٤٧٩
جنب : ٣٥٣
آل جوهر : ٥٤٤

(ح)

بنو الحارث بن عدى الكنلى (الحلى الفريد) : ٤٦٧
بنو الحارث بن كعب : ٤٦٦
الحيشان : ٥٣٥
أهل الحجاز : ٥١٣
الحلوية : ٤٥٧ ، ٤٦٨
الحكاه : ٣٦٠ ، ٤٤٠ ، ٤٦٤
بنو حمدان : ٥٢٥
حمير : ١٨١
الخور ، الخور العين ، حوريات الجنة : ٢٢٤ ، ٢٣٤ ، ٢٦٧ ، ٢٧٩ ، ٢٨٤ ، ٢٨٦
٣٧٨ ، ٣٧٣ ، ٣٧٢ ، ٢٨٨

(د)

الذار (قبيلة من لخم) : ٥١١
دارم : ٤١٤
بنو دب بن مرة الشيباني : ٣٤١
بنو الدرديس (حى من الجن) : ٢٩٨
الدهرية : ٢٩

(د)

أهل النمة : ٤٤١

(ر)

ربيعة : ٢٣٦ ، ٢٥١

ربيعة بن ضبيعة : ١٧٧

ربيعة القرن : ٢٢٩

ربيعة بن كعب : ٥٧٢

الروم : ١٥٦ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٣٣١ ، ٤٠٦ ، ٥٥٠ ، ٥٦٢

(ز)

الزبانية ، إخوان مالك ، مهنة مالك : ١٧٨ ، ٢٥٧ ، ٢٤٧ ، ٢٧٣ ، ٢٧٥ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣٤٧ ، ٣٤٩

آل الزبرقان : ٤١٣

الزنادقة : ٣٠ ق - ٤٢١ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٨

الزنج : ٣٥ ق - ٢٩٥ ، ٤٥٠ ، ٤٦٥

بنوزهرة : ٤٨٠

(س)

السقلاب (السقلب) : ٢٩٥

سمد : ٣٢١ ، ٥٣٧

سمد ، بنو سمد بن بكر : ٢٨٩ ، ٤٧٩

السودان : ٣٤٥

(ش)

أهل الشام : ٤٢٥ ، ٥٤١

بنو الشيصبان (قبيلة من الجن) : ٢٩١

الشيعة : ٣٦ ق - ٤٣٣ ، ٤٥٨ ، ٤٦٨ ، ٤٩٧

(ص)

الصابئة : ٤٦٤

الصحابة : ٥١٠

الصوفية : ٣٦ ق - ٤٥٣ ، ٤٦٣

(ض)

ضبة ، بنوضبة : ٢٣٣ ، ٣٠٤
بنوضبيعة : ٢٢٩

(ط)

آل أبي طالب : ٢٥٨
طسم : ٣٣ ق
طى : ٢٧١ ، ٥٨١

(ع)

عاد : ٣٧ ق - ٢٤٣
بنو العباس : ٤١١
عبس : ٣٢٢
عتيب : ٤٧٠
المجم : ٤٨ ق
عدي بن زيد : ٥٣٣
بنو عدي : ٤٢٣ ، ٤٧٥
أهل العراق : ٥٢١
العرب : ٤٨ ، ٦٢ ق - ١٦٠ ، ١٧٢ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٤٤ ، ٢٥٢ ، ٢٥٥ ، ٢٦٧
٣١٧ ، ٣٢٤ ، ٣٣٦ ، ٣٦٩ ، ٣٨٤ ، ٤٠٦ ، ٣٨٩ ، ٤٢٠ ، ٤٤٠ ، ٤٧١
٥٠٤ ، ٥٣٤ ، ٥٣٧
عريئة : ٥٠٣
العلوية : ٥٢٩
عنزة : ٤٠٤
عوف ، بنو عوف : ٥٧٩

(غ)

غفيلة بن قاسط : ٣٨٢
الغور : ٢٩٥
الغيلان : ٣٥٩

(ف)

الفرس (فارسي) : ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤٢٩
الفقهاء : ٤٦٠ ، ٥١٢ ، ٥١٦
الفلاسفة : ٤٤٠

(ق)

- القرامطة : ٤٤٢ :
 أهل القريات : ٣٠٩ :
 قريش : ٤٦ ، ٥٠ ق - ١٧٣ ، ١٨١ ، ٣٠٧ ، ٣٢١ ، ٣٨٨ ، ٤٢١ ، ٥٥٤ :
 قيس ، آل قيس : ٢٣١ ، ٢٣٧ :
 عبد القيس : ٤٢٨ ، ٤٤٨ :

(ك)

- بنو أبي كرب : ٤٧٥ :
 كسع : ٣٥٠ :
 بنو كلاب : ٥٥٧ :
 كندة : ١٣٣ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ :
 الكوفيين (النخاعة) : ٣٣٦ ، ٣٨٥ :
 الكيسانية : ٤٩٤ :

(ل)

لحم : ١٣٣ :

(م)

- مازن : ٣٢١ :
 إخوان مالك = الزبانية :
 بنو المثل : ٤٧٥ :
 المحبوس : ٣٠٠ ، ٤٦٤ ، ٥٦٠ : المرازية : ٣٩٩ :
 آل محمد ، بنو محمد عليه الصلاة والسلام : ٢١ ، ٢٢ ، ٦٨ ق - ٢٥٩ ، ٥٨٤ :
 بنو مرة : ٢٠٦ :
 مزينة : ٥٨٠ :
 أهل مصر : ٢٩ ق : ملوك مصر : ٣٣٠ :
 أهل مكة : ٤٨ :
 مضر : ٢٣٦ ، ٢٥١ ، ٤٦٦ :
 الممثلة : ٤٦٥ ، ٤٦٦ :
 المغنون والمغنيات ، طبقات المغنين : ٢٧٢ ، ٥٠٩ :
 الملائكة : ١٤٠ ، ٢٥٢ ، ٢٩٠ ، ٢٩٧ :
 الملحمون : ٣٠ ق - ٤٢٩ :

المنجمون : ٤٥١ ، ٤٦٨

آل المنذر ، أسرة المنذر : ٢٠٣

(ن)

النحويون : ٣٥٢ ، ٣٦٩ ، ٥٦٨

النصارى : ٣٠٠

نصارى الشام : ٥١٢

بنو نصر بالحيرة : ٣٨٥

النصيرية : ٤٥٩

بنو النمر : ٥٣٧

بنو نهمشل بن دارم : ١٣٣

قوم نوح : ٣٧ ق

(٥)

هاشم ، آل هاشم ، بنو هاشم : ٢٩٨ ، ٤٣٨ ، ٥٤٧

هذيل : ٣٤٢

همدان : ٥٣٥ ، ٥٣٧

الهند ، أهل الهند : ٤٥٨ ، ٤٦٠ ، ٥٥٥

(و)

الولدان المخلدون : ١٤١ ، ٢٧١ ، ٢٨٠ ، ٣٠٩

آل وهب ، بنو وهب : ٤٧٥ ، ٥٣٢

(ى)

يشكر : ٣٥٢

يعرب ، بنو يعرب : ٣٦٢ ، ٤٣٨

يهود خير : ٤٤١

اليهود (هؤد) : ٣٠٠

أعلام الأماكن

(أ)

أحدث : ٣٧٠	آج : ٥١٧
أحد : ٢٥٣ ، ٣٠٢ ، ٣٤٩	آمد : ٢٧ ق - ٥٨٠
الأحساء : ٤٤٢	الأندرين : ٣٣١
أذرعات : ١٥٠ ، ٢٠٩	الأندلس : ٤٦٢
أرمام : ٣٢٠	أنطاكية : ٥٨ ق - ٤١٦ ، ٥٤٥
أستراباذ : ١٤٧	الأهواز : ١٦٥
أفامية : ٤٩٧	أيلة : ٥٦٢
إلال : ٢٠٣	

(ب)

باب البصرة ببغداد : ٤٠ ق	بصرى : ١٥٠
باب العراق بحلب : ٢٨٧	بطن عردة : ٢٤٣
بايل : ١٥٢ ، ٢٠٩	بطن قو : ٢٣٩
البحرا : ٣٤ ق	بغداد ، مدينة السلام : ٢٩ ، ٤١ ، ٥٤ ، ٥٦
بخارى : ٣٢ ق	٥٨ ، ٦٢ ، ٦٧ ق - ١٤٦ ، ٢٢٤
بدر (الحجاز) : ٣٠٢ ، ٤٣١	٢٨٧ ، ٣٣١ ، ٤٥٤ ، ٥٢١
بدر (بهاة) : ٣٣٠	بقة ، البقتان : ٥٣٣
براقش : ٢٢٠	
البصرة : ٣٥ ، ٤٠ ، ٤٣ ق - ٢٣١ ، ٤١١ ، ٤٢٣ ، ٤٥٠ ، ٤٩٤ ، ٥٢١	البيت (الحرام) : ٢٤٣ ، ٣٨٨ ، ٥٣٩
	بيت رأس : ١٥٠ ، ٣٢٤

(ت)

تبالة : ٢٨٥	تنيس : ٦٧٦ ق
نبوك : ٤٨ ق	

(ث)

ثيرة : ٢٠٣	ثمانون : ٥٧٧
ثبير : ٢٥٠ ، ٤٤٨	ثبلان : ٣٤٠

(ج)

الجودي : ٥٧٧

جلق : ٣٤٧

جور : ٢٩٦

جناية : ٤٤٧

(ح)

حلب : ٢٤ ، ٦٨ ، ق- ٢٥٦ ، ٢٧١ ، ٢٨٦ ،

الحجاز : ٤٤٠ ، ٥٢١

٣٠٩ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، ٤٠٢ ، ٤٠٧ ،

٤٤٠ ، ٤٩٦ ، ٤٩٧ : ٥١٨ ، ٥٣٠ ،

٥٤٠ ، ٥٨٠

الحديبية : ٤٩ ق

حران : ٤٦٨

الحيرة : ١٤٦ ، ٢٠٨ ، ٢٨٥ ، ٣٠٣ ، ٣٤٠ ،

الحطيم : ٥٣٨

(خ)

الخوزنق : ٥٥٥

خراسان : ٤١ ق

خير : ٤٤١

الخصوص : ١٨٦

الختلق : ٣٠٢

(د)

دمشق : ٣٤ ، ٣٥ ، ٥٨ ، ٦٢ ، ٦٣ ،

دار العلم (بيقناد) : ١٤٧ ، ٢٨٧ ،

الدعناه : ٢٨٩

دائرة جلجل : ٣١٧ ، ٣٧٣ ،

دومة : ٢٢٠ ، ٢٢٢ ،

دارين : ٢٢١ ، ٢٢٢ ،

ديبلان : ٥١٩

دباوند : ٤٧٢ ،

دجلة : ٦٣ ق- ٢٤٠ ، ٤٠٦ ،

(ذ)

ذات كهف : ١٦٧

ذات الرضم : ٣١٢

ذو حسم : ٣٥٣

ذات النضى : ٢٣٩

(ر)

الركن : ٥٣٧

راوند : ٤٧٢

الرملة : ٦٢ ق

رقادة : ٤٦٢

(أرض) الروم : ٤٤٠ ، ٥٦٢

(ج)

زمزم : ٥٣٨

(س)

سبابط : ٢٠١	سفينة : ٣٢ ق
السدير : ٥٥٥	السند ، بفتحيتين : ٢٠٣
سرمين : ٤٩٦	السند ، بكسر فسكون : ٥٧٨
(رمال) بنى سعد : ٢٨٩	سوق يحيى : ٤٥٨

(ش)

شاش (شاش ؟) : ٢٩٩	شيام : ١٥٢ ، ٢٨٦
الشام : ٢٥ ق - ٢٨٠ ، ٢٨٥ ، ٤١٨ ،	شلغمان : ٣٨ ق
٤٢٥ ، ٤٨٢ ، ٥٤٩ ، ٥٦٢	شيراز : ٤١٢

(ص)

صراة دجلة : ٤٠٧	صفين : ٣٠٤
صرخد : ١٥٢	صنعاء : ٣٢ ق
صريفين : ١٥٢	الصبيون : ١٧٦
صف : ٤٢٢	الصين : ٢٩٤
الصفاء : ٤٨ ق - ٤٣٨	

(ط)

باب الطاق ببغداد : ٦٧ ق	طرابلس : ٥٨ ق
الطائف = (وج)	الطور : ٢٩٥

(ع)

عاقل : ٣٢٠	٤٢٥ ، ٥٠٥ ، ٥٢١
عالج : ٢٨٩ ، ٥٢٠ ، ٥٤٧	العرب (إقليم العرب ، جزيرة العرب) : ٢٥٢ ،
عالز : ٢٣٩	٤٤١ ، ٤٥٢
عانة : ١٥٠ ، ٢١١ ، ٢٨٦	عرفة : ٤٢٨
العذيب : ١٧٦	العقيق : ٣٥ ق
العراق : ٢٨٠ ، ٣٣٧ ، ٣٩٩ ، ٤١٨ ،	علوة (علوى ؟) : ٢٩٩

(غ)

النور : ٢٩٥

النيل : ٢٠٢

الغريف : ٢٤٣

غزة : ١٥٠

غدير الصوص : ١٨٧

(ف)

النفطاط : ٥٢١ ، ٣٢٤ ، ٢٢٤

الفلستية : ١٥٠

فائش : ١٧٥

فدك : ٥٣٥

الفرات : ٤٠٧ ، ١٤١

(ق)

قضيب : ٤٧٣

قويق : ٤٠٧

القيمية (حى فى الجنة) : ٢٦٧

القاصرة : ٣٠٥

قاسرين : ٢٣١

قرطبة : ٢٩٤

القريرات : ٣٠٩

(ك)

الكرخ : ٤٤٠

كنيسة الأعراب : ٤٢٢

الكؤور : ٢٦٨

الكوة : ٤٩٤ ، ٣٦٧

كيفة : ٣١٢

الكبة : ٢٦٦٧-٦١٠٥٠٣٤٠٣٣

٣٨٩

كقرطاب : ٢٦١

(ل)

لصاف : ٢٠٣

اللائقية : ٥٢٣

(م)

المشقر : ٢٢٥

مصر : ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٣ ق - ٤١١ ، ٣٠٥

٥٠٧ ، ٥٠٤ ، ٤٩٥ ، ٤٤٠

٥٥٩ ، ٥٥٤

المصيف : ٢٤٣

معة النصلان : ٤٥ ق - ٥٥٣ ، ٤٢٢

المغرب : ٤٦١

مأسل : ٢٣٥ ، ٢٢٨

الماطرون : ٣٤٧

الليخرة : ٣٢٢

مدينة السلام = (بغداد)

مرو : ٢٣٦

مروالروء : ٣٨ ق

المزودقة : ٤٢٨

٥٣٨ ، ٤٩٤ ، ٤٣٥ ، ٤٢٨

المفمس : ٥٤٣ ، ٥٤٢ ، ٥٤١

٥٤٩ ، ٥٤٤ ، ٥٤٠

المقام : ٣٨٨

٥٤٠ : منى

ملطية : ٥٤٥ - ٥٥٨

٥٧٧ ، ٤٢٤ ، ٤١٢ : الموصل

مكة : ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٤٧ ، ٤٨ - ق

مياقارقين : ٥٨ ق

٢٠٢ ، ٢٤١ ، ٢٩٨ ، ٣٦٣ ،

(ن)

سكة النخعة ببغداد : ٤٠ ق

نجد : ٢٥ ق

٣٤٠ : النير

نجران : ٣٥٧

٤٩٦ : النيرب

نصين : ٥٢٩

٣٦ ق : نيسابور

نماق عرق : ٣٧٠

نعمان : ٢٩١ ، ٣٥٦

(هـ)

الهتد : ٤٨٢ ، ٥٧٨ ، ٤٦٠

هرشى : ٢٤٠

هيلان : ٢٢٠

هكر : ٢٨٥

(و)

وج (العائف) : ١٥١

واسط : ٣٨ ق

(ى)

البرمك : ٣٠٣

يثرب ، المدينة : ١٧٨ ، ٢٩٧ ، ٣٤٩ ،

٤٣٩ ، ٤٣٨ ، ٢٩٧ - ق ٣٢ : اليمن

٤٣٨

٥٤١ ، ٤٨٢ ، ٤٤٢

يبرين : ٢٨٩

الحیوان والنبات

(أ)

إبل الصدقة : ٥٧٣

أسد القاصرة (الذى افترس عتبة بن أبى لهب) : ٣٠٥

(ب)

براقش (كلبة يضرب بها المثل) : ٥٣٢

(ج)

الجمال (الذى سميت به الوقعة المروفة) : ٣٠٣

(ح)

حيزوم (فرس جبريل) : ٣٠٢

(ذ)

ذات أنواط (سرور يعينها كانوا يعظمونها فى الجاهلية) : ١٤٠ ، ١٤١

ذات الصفا (حية) : ٣٦٤ ، ٣٦٦

ذئب الأسلى (الذى كلم أهبان بن أوس) : ٣٠٦

(س)

سبل (فرس يضرب بها المثل) : ٥٤٧ ، ٥٤٨

(ث)

شجر الحور : ٢٨٨

(ع)

عصافير المنذر (النوق المصفورية) : ٣٩٠

العيدية (نوق نجائب) : ٥٦١

(ف)

فيل أبرهة : ٥٤١ ، ٥٤٢

(ق)

قرد « زينة » : ٤٥٤

قرد « يزيد » : ٤٥٤

(ل)

لبد (نسر لقمان) : ٣٣٥

(م)

المهرية (إيل منسوبة إلى مهرة بن حيدان) : ٣١٩

(ن)

ناقة أبي ذؤيب : ١٩٩

(و)

وحش الجنة : ١٩٨

أسماء الكتب

(أ)

- كتاب الإبدال ، لأبي الطيب الفنوي : ٥٥٠
كتاب الإبتجاع ، لأبي الطيب الفنوي : ٥٥٠
كتاب الأجناس ، للأصمعي : ١٨٠
أشعار الجن ، للمرزباني : ٢٩١
إصلاح المنطق ، لابن السكيت : ٦٣ ق
الأصول : لابن السراج ، ٤٢٥
الأغاني : ٢٤٣
كتاب الإقتناع ، للسيرافي = (المقنع)
الإنجيل : ٣٦٨ ، ٥٦٦

(ب)

- التاج ، لابن الراوندي : ٣٩ ق - ٤٧٠
تاريخ ابن شجرة ، لأبي بكر أحمد بن كامل بن خلف القاضي : ٥٧٣
التشبيه ، لابن أبي حنن : ٣٨ ق
التوراه : ٣٠٠ ، ٥٦٦

(ج)

الجلل ، لابن السراج : ٤٢٥

(ح)

- كتاب الحجة ، لأبي علي الفارسي : ٢٥٥
حد الإعراب ، للمفجع : ٥٣٧

(خ)

كتاب الخاء ، لأبي عمرو الشيباني : ٢١١

(د)

- الدامغ ، لابن الرواندى : ٣٩ ق - ٤٧١
 ديوان أبي تمام : ٤٨٤
 » الحارث بن حلزة : ٥٠٣
 » الخالدين : ٥٢٤
 » طفيل الغنوى : ٥٤٢
 » عبيد بن الأبرص : ٥١٣
 » على بن زيد : ١٤٧
 » المتنبي : ٤١٥ ، ٤١٩ ، ٤٢٥
 » المرقش الأكبر : ٣٥٦
 » أبي الهيثم : ١٣٥

(ر)

- رسالة ابن القارح : ١٣٩ ، ٣٧٩
 » أبي الفرج الزهرجى : ٢٦ ، ٦٨ ق - ٤٠٤

(ز)

- الزمر ، لابن الرواندى : ٣٩ ق

(ش)

- شجر الدر ، لأبي الطيب الغنوى : ٥٥٠

(ع)

- كتاب العين ، للخليل بن أحمد : ٢٤٥

(ف)

- الفرق ، لأبي الطيب الغنوى : ٥٥٠
 » الفريد ، لابن الرواندى : ٤٧٤
 » الفصيح ، لشطب : ٦٣ ق

(ق)

- القرآن البجيل : (الكتاب العزيز ، الكتاب الكريم ، الكتاب المنزل ، الفرقان ، المصحف)

٢٩ ، ٣٣ ق - ٢٣١ ، ٢٣٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥٥ ، ٢٨١ ، ٢٨٧ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧
 ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٤٢٦ ، ٤٧٢ ، ٥٦٥ ، ٥٦٦ ، ٥٨٠ ، ٥٨٢

القضيبي ، لابن الراوندي : ٣٩ ق - ٤٧٣
 القلب ، لابن إسكيت : ٥٥٠
 كتاب القطر بللى وابن أبي الأزهر ، فى أخبار المتنبي : ٢٩ ق - ٤٢٤

(ك)

الكتاب ، لسيويه : ٤٢٦ ، ٤٣١ ، ٥٣١

(م)

كتاب المبتدأ : ٥٢٠
 كتاب المبعث ، لأبي معشر المدنى : ٥١٠
 المداخل ، لأبي عمر اللغوى « غلام ثعلب » : ٥٥٠
 المرجان ، لابن الراوندي : ٤٠ ق - ٤٧٦
 المفضليات ، للضبي : ٣٥٦
 المقنع (أو الإقناع) ، للسيرافى : ٤٢٤
 الموجز ، لابن السراج : ٤٢٥

(ن)

نعت الحكمة ، لابن الراوندي : ٣٩ ق
 النوادر ، للصولى : ٤٤٧

(و)

الورقة ، لابن الجراح : ٤٣٢

obeikandi.com

١ - في رسالة ابن القارح

- ٥٢ أبعدَ شيبَ أصدو والشيب للمرأة حرب
(٨ أبيات)
- ٢٥ إذا تركتَ وحشة النجد لم يكن لعينيك مما تبكيان طيبُ
(٣ أبيات)
- ٣٤ تلعب بالنبوة هاشمي بلا رحي أناه ولا كتاب
٤٣ ليس بشئ كلوم غيري كلوي ما به به ، وما بي ما بي
٤٢ إن الأسود أسود الغاب منها يوم الكريهة في المسلوب لا السلب
٢٣ يفر جبان القوم عن أم رأسه ويحمي شجاع القوم من لا يناسبه
(٣ أبيات)

٥١ كأي أنادي صخرة حين أعرضت من الصم لو تمشي بها العُصم زلت

٤٣ لا بد للمصلور أن ينفثا وللذي في الصدر أن يبعضا

- ٥١ واحسرتي في يوم يجبه مع شرتي كفن ولحد
ضيعت ما لا بد منه بالذي لي منه بد
- ٣٣ إذا ما جئت ربك يوم حشر قفل يا رب خرقني الوليد
٤٥ إن أيامه من البيض بيض ما رأين المارق السود سودا
(٤ أبيات)

- ٣٦ للمتر دون الفاحشات ولا يلصاك دون الخير من ستر
٦١ فلو كان منه الخير إذ كان شره عتيداً ، قلنا إن خيراً مع الشر
(٣ أبيات)

٣٤ دهاني شهر الصوم لا كان من شهر
ولا صمت شهراً بعده أبد الدهر
ولو كان يعدني الإمام بقدره
على الشهر لاستعديت دهرى على الشهر

• • •

٤٥ ولا رأيت النسر عزَّ ابن دابة
والشيخ لا يترك عاداته
٣١ إذا ارعوى عاد إلى غيبه
وعشش في وكره جاشت له نفسي
حتى يُوارى في ثرى رمسه
كلنى الضنى عاد إلى نكسه

• • •

٤٥ للسود في السود آثار تركن بها
لما من البيض ثنى أعين البيض

• • •

٥١، ٤٤ ألا ليس شيك بالمتزع
فهل أنت عن غيبه مرتدع
(٣ أبيات)

٦٠ لقد أشبهتني شمة في صباي
نحول وحرق في فناء ووحدة
٣٩ ومن يطيق مرداً عند صبوته
وفي هول ما ألقى وما أتوقع
وتسهد عين واصفرار وأدمع
ومن يقوم لمستور إذا خلعا

• • •

٥٤ أمن بعد شربك كأس النهى
وشمك ريحان أهل النوى
(٤ أبيات)

٥٣ أنسيت ذكر أجبة
ينسون ذنبك عند ذكرك
(٣ أبيات)

٤٠ أبا عثمان أنت قريع قومك
تمتع من أخيك فما أراه
وجودك في العشيرة دون لومك
يرارك ولا تراه بعد يومك

• • •

٢٤ كناطح صخرة يوماً ليونها
٣١ رب سر كتمته فكأنى
ولو أنى أظهرت للناس ديني
به جنة مجنونة غير أنها
فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل
أخرس أو ثنى لسانى عقل
لم يكن لى في غير حبسى أكل
إذا حصلت منه ألب وأعقل

- ٢٩ فَبَا لِلّٰين عِيْدَ النّٰجُو م وَن يَدْعٰى اَنْهَا تَعْلُ
٥٢ لَسَانِي يَقُوْلُ وَلَا اَفْعَلُ وَقَلْبِي يَرِيْدُ وَلَا اَعْمَلُ
وَأَعْرِفُ رَشْدِي وَلَا اَهْتَدِي وَأَعْلَمُ لَكِنِّي أَجْهَلُ
٤١ غَدَاً يَنْقَطِعُ الْبَوْلُ وَيَأْتِي الْوَيْلُ وَالْعَوْلُ
أَلَا إِن لَقَاءَ اللَّـ يا ابْنِ نَهْيَا رَأْسِي عَلَى ثَقِيلِ
٣٠ قَادِعٍ غَيْرِي إِلَى عِبَادَةِ رَبِّهِ
٦٥ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي كَفِّهِ غَيْرُ رُوحِهِ
٦٥ تَرَاهُ إِذَا مَا جَسَّهُ مَتَهَلَّلَا
٤٣ أَحْمَلُ رَأْسًا قَدْ مَلَّتْ حَمْلُهُ أَلَا فَنِي يَحْمِلُ عَنِّي ثَقْلَهُ

* * *

- ٣٧ أَرَى جَيْلَ التَّصَوُّفِ شَرًّا جَيْلِ قَلِّ لَهْمُ وَأَهْوَنُ بِالْحُلُولِ
أَقَالَ اللَّهُ حِينَ عَشَقْتُمُوهُ كَلَوْا أَكَلَ الْبَهَائِمُ وَارْقَصُوا لِي
٢٨ أَسِيرُ إِلَى إِقْطَاعِهِ فِي ثِيَابِهِ عَلَى طَرَفِهِ ، مِنْ دَارِهِ ، بِجَسَامِهِ

* * *

- ٣٠ وَتَغْضِبُونَ عَلَيَّ مِنْ نَالِ رَفْدِكُمْ حَتَّى يِعَاقِبَهُ التَّنْغِيصُ وَالْمَنْزُ
٦٧ يَا رَبِّ عَفْوِكَ عَنْ ذِي شَيْبَةٍ وَجَلَّ كَأَنَّهُ مِنْ حَذَارِ النَّارِ مَجْنُونُ
قَدْ كَانَ ذِمَّ أَفْعَالَا مَذْمُومَةٍ أَيَّامَ لَيْسَ لَهُ عَقْلٌ وَلَا دِينُ
٦٠ بَلَغَ السَّمَاءَ عَلُوُّ بِي تَشِيدُ فِي أَعْلَى مَكَانِ

* * *

- ٥٩ جَنُونُكَ مَجْنُونٌ وَلَسْتُ بِوَاجِدٍ حَتَّى يِعَاقِبَهُ التَّنْغِيصُ وَالْمَنْزُ
كَأَنَّهُ مِنْ حَذَارِ النَّارِ مَجْنُونُ أَيَّامَ لَيْسَ لَهُ عَقْلٌ وَلَا دِينُ
(٣ أبيات)

* * *

- ٣٣ إِذَا مِتَ يَا أُمَّ الْحَنِيكِلِ فَانْكَحِي وَلَا تَأْمَلِي بَعْدَ الْفِرَاقِ تَلَاقِي
فَإِنَّ الَّذِي حَدَّثْتَنِي عَنْ لِقَائِنَا أَحَادِيثَ طَسَمَ تَرَكَ الْعَقْلَ وَاهِيَا
٢٥ إِذْ زَرْتِ أَرْضًا بَعْدَ طَوَّلِ اجْتِنَابِهَا فَقَدْتِ حَبِيبًا وَالْبِلَادَ كَمَا هِيَ
٣٧ يَا سَرَّ سَرَّ يَدْقُ خَتِي يَجْلُ عَنْ وَصْفِ كُلِّ حَتَّى
(٣ أبيات)

أشطرُ الأبيات

ص :

٣٠ تيه مُغنٌ وظرفٌ زنديق

٢٨ أدم إلى هذا الزمان أهله

(وغد)

٦٨ ومن ذا الذي يؤتي الكمال فيكمل

٤٣ أتى الوادي فطم على القرى

ب - في رسالة الغفران

س :

١٨٤ وقد أغدو على ثُبّةٍ كرام
يَجرون البرود وقد تَمشت
٥٦٣ كان دنانيراً على قسماَتهم
١٣٦ فهداهم بالأسودين وأمر الـ
٣٣٤ أتلهي بها الهواجر إذ كل (م) ابن هم بليّة عبياء
٣٣٢ زعموا أن كل من ضرب العيـ
٢٣٤ كان سبيّة من بيت راس
(٤ أبيات)

٢٣٦ فن يهجو رسول الله منكم
٣٥٧ سفّة تذكّره خويلة بعدما
ويعملحه وينصره سواء
حالت ذرى نجران دون لقائها

...

١٣٩ ولكنّه يمضي لى الحول كـله
١٠٦٦ فا عسل بيسارد ماء مزن
بأشهى من لقبكم إلينا
٢٢٧ ما بال قومك يا رباب
غاروا عليك وكيف ذا
٣٨٩ حلف امرئ برّ سرفت يمينه
٤٤٢ يصول أبوخصى علينا بدرّة
(٥ أبيات)

٤٧٣ إن الطرماح يهجوئى لأشتمه
هيهات هيهات عيلت دونه القضب

١٥٧ ولست أبالي بعدما اُكْتَّ مريدى
٤٦٨ مشيت إلى جعفر حقة

من التمر ألا يحطر الأرض كوكبُ
فألفيته خادعاً يخلبُ
(٤ أبيات)

٣٢٦ واضحة الغرة محبوبة
٣٢٨ فلا تعللى بنى وبين مغمر

والفرس الصالح محبوبُ
سقتك روايا المزن حين تصوب
(٦ أبيات)

١٩٠ يقولون مهلاً ليس للشيخ عيلُ
٣٧٨ أعاذلَ لو شربت الخمر حتى
إذن لعذرتنى وعلمت أنى
٤٧٠ ترجيها وقد صابت بقرُ
٣٨٣ بعثه فى سواد الليل يرقبى
٥٣٨ ذكرتكَ والحجيج له عجيج

فها أنا قد أعيلت وأن رقبُ
يظل لكل أنملة ديبُ
لما أنلقت من مالى مصيبُ
كما ترجو أصاغرها عتيبُ
إذ أثر النوم والدفء المناجيبُ
بمكة والقلوب لها وجيب
(٤ أبيات)

١٨٦ من يسأل الناس يحرموه
٢٥٥ هذا سراقه للقرآن يدرسه
٥١٧ تعاتبنى فى الراح أم كبيرة

وسائل الله لا يخيبُ
والمرء عند الرشا إن يلحقها ذيبُ
وما قولها فيما أراه مصيبُ
(٤ أبيات)

٣٣٦ مشائيم ليسوا مصلحين قبيلة
٥٣٠ فى رتبة حجب الورى عن مثلها
٤٥٦ لا يمنع الناس منى ما أردت ولا
٥٨٣ نبئت سوداء تتأنى وأتبعها
وجدتها فى شبابى غير مُطلبة
١٣١ رمت حماسة قلب غير منصرف
٥٠١ لا تنكحن عجوزاً إن أتيت بها
وإن أتوك فقالوا إنها نصف

ولا ناعب إلا بين غرابها
وعلا فسموه على الحاجبا
أعطيهما ما أرادوا حسن ذا أدبا
لقد تباعد شكلانا وما اقتربا
فكيف والرأس جون تسعف الطلبا
عنها بأسهم لحظ لم تكن غربا
واخلع ثيابك عنها ممعنا هربا
فإن أطيب نصفها الذى ذهب

قع يشور تخاله طنبا
كصوتِ المواتع في الحوَابِ
ك وصوتِ نواقيس لم تضرب
تحل بنا لولا نجاء الركائب
(٣ أبيات)

من غالب ومن لفيف غالب
من الكرائب

إحِبْ لِحَبِهَا سود الكلاب
سفاحاً ولا قول أحاديث كاذب
لنفضي حاجات القواد المقلب
كجريمة نخل أو كجنة يثرب
حسبك ما عندهم وحسي
وفي طرمساء غير ذات كواكب
(٥ أبيات)

وبى فضائل هذا النبي
(٨ أبيات)

حياضك منه في العصور النواهب
سحائب منه أعقبت بسحائب
على الأتبات منهم والغُيوبِ
كصوت الرعد في العام الخصب
فلا بد يوماً من فراق حبيب
ولا كل مؤث نصحه بليب
فهو شعبي وشعب كل أديب
ولا وقع ذاك السيف وقع قضيب
تحت ثيابها
(٦ أبيات)

٢٩٨ فانساع كالدرى يتبعه
٥٦٤ ودمكرة صوت أبوابها
سبقت إليها صياح الديو
٥٤٠ ديار التي كانت ونحن على منى

٤٥١ لئن نجوت ونجت ركائي
إني لنجاء

٣٢٦ إحب لِحَبِهَا السودان حتى
٣٧١ ما ولدني حبة ابنة مالك
٣١٩ خليلي مرا بي على أم جنذب
٥٤٥ علون بأنطاكية فوق عجمة
٥٧٢ وقامني ربيعة بن كعب
٢٦٥ تلفعت في ظل وريح تلفي

٤٣٨ خذى اللف يا هذه والعبي

٣٢٤ فلو كان يفنى الشعر أفناه ما قرت
ولكنه صوب القول إذا انجلت
٣٩٨ إذا أكلوا القرام رأيت شاما
فا تنفك تسمع قاصفات
٥٨١ إذا كنت من جرأ حبيبك موجعاً
٤٣١ وما كل ذى لب بمؤتيك نصحه
٥٣٢ كل شعب كنتم به آل وهب
٤٧٤ فلم أر مغلوبين يفري فريئاً
٢٣٠ فلخلت إذ نام الرقيب (م) فبت تحت ثيابها

٤٠٣ اليوم يبنى للويد بيتُهُ يا رُب بيتٍ حسبِ بنيتهُ
ومعصم ذى برةٍ لويته لو كان للدر بلى أبليته
أو كان قرني واحداً كفيته

٤٣٧ خرجنا من الدنيا ونحن من أهلها فما نحن بالأحياء فيها ولا الموتى
إذا ما أأتانا زائر متفقد فرحنا وقلنا جاء هذا من الدنيا
٤٣٦ كم أهلكت مكة من زائر خربها الله وأبياتها
لا رزق الرحمن أحياءها وأشوت الرحمة أمواتها
٥١٣ هي الخمر تكفى الطلاء كما الذئب يكفى أباجعة
٢٥٣ صفة قوى ولا تعجزى وبكى النساء على حمزة

* * *

٤٨٦ جال سلامة أضحت رثاء فسقيا لها جذدا أو رماثا

* * *

٣٣٣ لا تكسح الشول بأغبارها إنك لا تدري من الناتج
٥١٤ إذا ما شئت باكرني غريض وزق فيه نى أو نصيح
٤٥٧ إن يكن مذهب الحلول صحيحاً فإلهمى فى حرمة الزجاج
(٣ أبيات)

٥١٥ وما طبخوها غير أن غلامهم سعى ليلة فى كرمها بسراج
١٤٩ تخيلهُ ساطعاً وهجه فتأبى الدنو إلى وهجيه

* * *

١٧٣ وشمول تحسب العين إذا صفقت جثدعها نور الذُبَح
(٨ أبيات)

٤٣٣ صبحك الخير ومساك الفلح سيفان كالبرق إذا البرق لمح
٥٠٥ ما العيش إلا القفل والمفتاح وغرفة تخرقها الرياح
لا صخب فيها ولا صياح

٥٧٠ يروق عيون الناظرين كأنه
٥٦٤ وقبضة من دنائير غدوت بها
ولم يزل ثم يسقينها ويأخذها
٤٦٢ حلّ برقادة المسيح
حلّ بها الله ذو المعالي
١٦٣ لنا غم يرضى النزول طيبها
٣٦٢ تغيرت البلاد ومن عليها
وأودى ربع أهلها فبانوا
٥٣٦ لبيك حقاً حقاً
جئناك للنصاحه

هرقل وزن أحمر التبر راجح
للسكرى وحول فتية سمح
حتى استقل بما في الصرة القدر
حلّ بها آدم ونوح
وكل شيء سواء ربح
ورخف يغاديه لها وفيح
فوجه الأرض مغبراً قبيح
وغودر في الثرى الوجه الملبح
تعبدا ورقا
لم نأت للرقاحه

٣٥٠ ولست بصائم رمضان طوعاً
٢٧٤ ودّع ليس وداع الوامق اللاحى
٢٧٥ إني أرقّت ولم تأرق معي صاح
٥٦٠ دنائيرنا من قرن ثور ولم تكن
ولست بآكل لحم الأضاحى
(٣ أبيات)
قد فنكت في فساد بعد إصلاح
(٨ أبيات)
لمستكف بعيد النوم لمساح
(٨ أبيات)
من الذهب المضروب بين الصفائح

٥١٤ لا تسقى الخمر إلا نية قدمت
تحت الختام فشر الخمر ما طبخا

٤٠٩ ويصبح أحياناً كما استمع ال
٣٦٠ نحن بنو الأرض وسكانها
والسعد لا يبقى لأصحابه
مُضِلُّ دعاء ناشد
منها خلقنا وإليها نعود
والنحس تمحوه ليالى السعد

٣١١ ارجع إلى سكنٍ تلوذ به
ترجو غدا وغد كحاملة
٢٦٤ جلبانة ورهاء تخصي حمارها

٢٦٥ تأوبها في ليلٍ نحسٍ وقرة

٢٦٦ فجاء بنى أوئينٍ أعبر شأنه

٢٤٩ كان بيض نعام في ملاحفها

٣٤٥ إني بدهماء عزٍّ ما أجد

١٥٩ ورحّ بالزمام مردقات

٢٨٧ لو أن من نوره مثقال خردلة

٥٦٩ عى للذى منع الدينار ضاحية

٢١٥ ولقد ستمت من الحياة وطولها

٥٠٢ ضناك على نيرين أمسى لداتها

٥٧٣ ثمانون ألفاً ولم أحصهم

٣٥٩ أنا الذى نكح الغيلان في بلد

٣٣٣ فعيشن بخيرٍ لا يضر

١٧٨ ألا أيهذا السائل أين يمت

٤٥٧ رأيت الغنى والفقر كليهما

٣٥٦ تخيرت من نعمان عود أراكة

٥٦٦ صرمت اليوم حبلك من كنودا

ذهب الزمان وأنت منفرد
في الحى لا يدرون ما تله
بنى من بنى خيراً لديها الجلامد
(٦ أبيات)

خليل أبو الحشخاش والليل بارد
(٤ أبيات)

وعمر حتى قيل هل هو خالد
(٤ أبيات)

جلاه ظل وقبظ ليلة ومد
قد عاذنى من حبابها زود
بها تنضو الوغى وبها ترو
في السود كلهم لا بيضت السود
دينار نخة جرم وهو مشهود
وسؤال هذا الناس كيف ليبد
بلين بلى الريطات ، وهى جديد
وقد بلغت رجما أو تزيد
ما ظل فيه سماكى ولا جادا
(٤ أبيات)

ك النوك ما أعطيت جدا
فإن لها في أهل يرب موعدا
(٩ أبيات)

إلى الموت يأتى الموت لكل معمدا
لهند ولكن من يبلغه هذا
(٣ أبيات)

لتبدل وصلها وصلا جديدا
(٣ أبيات)

٥٢٣ تلقاهما يزيد عن أبيه
٢٠٧ ألياً على المطورة المتأبده

فخلها يا معاوي عن يزيد
أقامت بها في الربيع المتجرده
(٤ أبيات)

٣١٢ وما كل مغبون إذا سلف صفقة
٥٤٨ أرى الحاجات عند أبي خبيب
٤٥٠ وأملى لنا أكبشا
وزوجك في النادى
١٤٣ سيقى أبا الهندى عن وطب سالم
مفصلة قزا كأن رقابها
٥٨٢ باح مجنون عامر بهواه
وإذا كان يوم القيامة نودى
٣١١ واهما لأسماء ابنة الأشد

براجع ما قد فاته برداد
نككن ولا أمية في البلاد
تبجح في المربد
ويعلم ما في غد
أباريق لم يعلق بها وضر الزبد
رقاب بنات الماء أفرعها الرعد
وكنمت الهوى ففرت بوجدى
أين أهل الهوى تقدمت وحدى
قامت ترمى إذ رأتى وحدى
(٥ أبيات)

٢٠٢ فلا لعمر الذى قد زرتة حججاً
والثمن العائذات الطير تمسحها
٣٨٥ مهلا فداء لك الأقوام كلهم
٣٣٤ كريم يروى نفسه في حياته
٣٣٥ أرى قبر نحام بخيل بماله
مضى تأتى أصبحك كاساً روية
٢٠٤ زعم الحمام بأن فاهها بارد
زعم الحمام ، ولم أذقه ، بأنه
٣٣٥ وأصفر مضبوح نظرت حويره
٣٣٥ ألا أيها الزاجرى أحضر الوغى
٥٢٢ فإن كنت لا تستطيع دفع منبى
٢١٣ أمن آل مية رائج أو مقتد
١٣٦ وذلك من خبر جافى

وما أريق على الأنصاب من جسد
ركبان مكة بين الغيل والسند
وما أثمر من مال ومن ولد
ستعلم إن متنا غداً أينما الصدى
كقبر غوى في البطالة مفسد
وإن كنت عنها ذا غنى فاغنّ وازدد
عذب إذا ما ذقته قلت ازدد
يُشقى يبرد لثاتها العطش الصدى
على النار واستودعته كف مجمد
أن أشهد اللذات هل أنت مخلدى
فدعنى أبادرها بما ملكت يدى
عجلان ذا زاد وغير مزود
ونبته عن أبي الأسود

- ٤١٧ ظلت تلوم على بكر سمحت به
خادمه القوم باللعزاء منجدا
٤٣٠ بنى أمية هبوا طال نومكم
ليس الخليفة بالموجود فالتمسوا
٣١٣ أعاذل قد لاقت ما يزع الفتى
٥٠٢ كئيب اليماني قد تقادم عهده
٣١٨ فما ردّ السلام شيوخ قوم
ولا سيما الذي كانت عليه
٢١٨ فبث الخليفة من بطلها
٢٧٤ ريشة جرم نبلا فزى
٢٩٧ كشهاب القذف يرميكم به
٢٠٣ وسماع يأذن الشيخ له
٥٦٦ شدى على العصب أم سيار
٤١٣ ما يضرب البحر أمسى زائرا
١٩٧ قد آن أن تصحو وأن تقصر
٢٥١ نبنى ابتأى أن يعيش أبوها
٤٨٤ وقولا هو الميت الذى لا حريمه
إلى الخول ثم اسم السلام عليكمما
٢٨٦ كان المدام وهبوب الغمام
يعمل به برد أنيابها
٢٨٥ كماطفتين من نجاج تبالة
إذا قامتا تضوع المسك منهما
٤٨٨ قرن الظهر إلى العصر كما
٥٣٥ لبيك يا معطي الأمير
الزق ملك لمن كان له
- إن الرزقة في الدنيا ابن مسعود
وكان أهل التدى والحزم والحدود
• إن الخليفة يعقوب بن داود
خليفة الله بين الثناي والعود
وطابقت في الحجلين مشى المقيد
ورقعته ما شئت في العين والبد
مررت بهم على سكك البريد
قطيفة أرجوان في القعود
وسيد نينا وستادها
جرمها منهن فوق وغوار
فارس في كفه للحرب نار
وحديث مثل ماذى مشار
فقد بليت فارسا كالدينار
أن رى فيه غلام بحجر
وقد مضى لما عهدت عصر
(٣ أبيات)
وهل أنا إلا من ربيعة أو مضر
أضاع ولا خان الصديق ولا غير
ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر
وريج الخزامى ونشر القطر
إذا غرد الطائر المستحر
على جؤذرين أو كبعض دى هكر
وأصورة من اللطيمة والقطر
تقرن الحقّة بالحق الذكر
لبيك عن بنى النمر
والملك منه طويل وقصير

جنتك في العام الزمر نأمل غيثاً ينهمر

يطرق بالسيل الحمر

٥٦٣ نلت على بيع الكميث وإنما حياة الفقي هم له وخسار
(٧ أبيات)

١٦٧ يُرجئون الصلاح بذات كهف وما فيها لهم سلع وقار

٣٠٨ وإن صخرًا لتأتم الهداة به كأنه علم في رأسه نار

٤٦٢ ما شئت لا ما شئت الأقدار فأنت الواحد القهار

٤٦٨ هات استغنى الحمزة يا سنبه فليس عندي أنبي أنشر

(٣ أبيات)

٣٣٧ لو كان في أملاكنا ملك يعصر فينا كالذي تعصر

(٣ أبيات)

٤٥٨ رأيت ربي يمشى بلالكة في سوق يحيى فكدت أنفطر

(٣ أبيات)

٥٦٥ وأصفر من ضرب دار اللو ك يلوح على وجهه جعفر

يزيد على مائة واحدًا إذا قاله معشر أسروا

٥٣٣ وقد علم الأقدام لو أن حاتمًا أراد شراء المال كان له وفر

(٤ أبيات)

٤٠١ وعينان قال الله كونا فكانتا فعولان بالألباب ما تفضل الحمر

٢٤٠ بان الشباب وأخلف العمر وتغير الإخوان والدهر

٢٤١ ولقد غدت وما يفرغني خوف أحاذره ولا ذعر

(١١ بيتاً)

٤٢٧ الدهر لأم بين ألفتنا وكذلك فرق بيننا الدهر

٤٢٧ فإن أمير المؤمنين وفعله لك الدهر لا عار بما صنع الدهر

٤٢٨ عجبت لسعي الدهر بيني وبينها فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر

٣٣٩ هل عاجل من متاع الحى منظور أم بيت دومة بعد الوصل مهجور

٣٣٩ وقارفت وهي لم تجرب وباع لها من الفصافص بالنمى سفسير

٣٤٠ قد عريت نصف حول أشهر جلدأ
 — إن الرحيل إلى قوم وإن بعدوا
 — ودع أمانة والتوديع تعذير
 ٢٤٤ تغنينا الجراد ونحن شرب
 ٥٤٢ إن آيات ربنا ظاهرات

(٣ أبيات)

١٩١ أرواح مودع أم بكور
 ٥٥٥ وتذكر رب الخورنق إذ فك

(٣ أبيات)

كما لم يُطع بالقتين قصير
 ٥٣٣ ومولى عصاني واستبد برأيه

(٣ أبيات)

بناجية إذا زُجرت تغير
 ١٨٠ فعدّ طلابها وتسلّ عنها

فيه الأوابد والأدُمُ العافير
 ٥٦٣ وربّ وادٍ سقاء كوكب أمير
 كأن حوزانه فيه الدنانير
 هبطته غادياً والشمس مشرقة

عيدية أرهنت فيها الدنانير
 ٥٦١ يطوى ابن سلمى بها عن راكب بعرا
 حباً وإنك عند الطرف ناظره
 ٥٥٢ يا عبد إنك عند القلب جته

(٣ أبيات)

ألد من السلى إذا ما نشورها
 ١٦٧ فقامها بالله جهداً لأنتم

حتى ألاقي بعد الموت جبارا
 ٥٥٩ أما الطلاء فإني لست شاربها
 ٢٢٧ بعاصي العواذل طلق اليدين

(٣ أبيات)

بناه وصلّب فيه وصاروا
 ١٨١ فما أيسلّ على هيكل

(٣ أبيات)

إذا أدبخوا في الليل يدعون كوثرا
 ٤١٧ فهم أهلات حول قيس بن عاصم

صحاحا ولا مستكراً أن تعقرا
 ٢١٠ وليس بمعروف لنا أن نردّها
 وبضيف جائع يبغي القري
 ٥١٤ عللاني بسماع وطلا

٥٥٨ تذكرت وللذكرى تهيج لي الهوى

ندامى عند المنذر بن محرق

٣٧١ إذا ما شربنا ماء مزن بقهوة

٢٢٨ بلغنا السماء مجدنا مسناها

٣٢٢ وعمر بن درماء الهمام إذا مشى

٢٩٤ حملت من حط أوزارى ومزقتها

٣٨٧ يا ربنا من سره أن يكبرا

٥٧٥ بيضاء ضحوتها وصف

٤٥٩ اعجبي أمنا لصرف الليالي

فازجرى هذه السنائر عنها

٣٦٦ وإني لألقى من ذوى الضغن منهم

٥٥٣ ذهب لما أن رآها تزمه

شذرة واد إذ رأيت الزهره

٣١٠ إبليس أفضل من أياكم آدم

النار عنصره وآدم طينة

٤٤٣ أدنيا منى خليلى

٥٠٥ أنا من يامر ويسر ونجح

ما بأرض العراق يا قوم حر

٥٧٠ كُمت ثلاثة أحوال بطيتها

١٤٤ وغيداء لإبريق كان رضاها

١٤٨ كان أباريق المدامة بينهم

٤٣٣ أصبحت جم بلايل الصدر

مما جناه على أبى حسن

ومن حاجة المحزون أن يتذكرا

فأصبح منهم ظاهر الأرض مقفرا

ذكرنا عليها حبة ابنة أزهر

وإنا لنبغى فوق ذلك مظهرا

بصارمه يمشى كشية قسورا

عنى فأصبح ذنبى اليوم مغفورا

(٢١ بيتاً)

فسق له يا رب مالا حيرة

راء العشية كالعراره

جعلت أختنا مسكينة فاره

واتركيها وما تضم الغراره

وما أصبحت تشكومن البث ساهره

(٩ أبيات)

وقال يا قوم رأيت منكرو

فتبينوا يا معشر الأشرار

والطين لا يسمو سمو النار

عبدلا دون الإزار

(٤ أبيات)

لست من عامر ولا عمار

يفتدبنى من خدعة الأحرار

حتى اشتراها عبادى بدينار

جنى النحل ممزوجاً بصهباء تاجر

إوز بأعلى الطف عوج الحناجر

متقسم الأشجان والفكر

عمر وصاحبه أبو بكر

س :

١٥٩ قروا أضيافهم ربحاً يبح

٤٣٠ على الغزلى منى السلام فظالما

٤٤٠ لحقت بأرض الروم غير مفكر

يعيش بفضلهن الحى سمر
لوت بها فى ظل مخضرة زهر
بترك صلاة من عشاء ولا ظهر
(٤ أبيات)

إذا أنت انقضيت فلا تحورى
عادة الله من كذب وزور
نعمت التيم فى شبا الزمهرير

٣٥٣ أيلتنا بذى حُسم أنيرى

١٥٦ سقوني النساء ثم تكفوني

٥١٣ عللانى بشرية من طلاء

فذات الغضى فالمشرفات النواشر
فن لى أن تساعفنى عجوز
إذا حسرت عن العرين كوز
لما تركتنا بالمياه نجوز
قرفد الحقى وعندى البُر مكنوز
وحياك ربك بالعنفز
فهل فى الخنايص من مغمز

٢٣٩ عفا من سليمى بطن قو فعالز

٥٠٣ إذا ما أعرض القتيات عنى

كأن مجامع اللحين منها

٥٠٤ عجوزاً لو أن الماء يسقى بكفها

٢٦٨ لادرى إن أطمعت رائدهم

٣٤٨ اسلم سلمت أبا خالد

أكلت الدجاج فأفنيتهما

فا لحنى بها من حسيس
(٦٧ بيتاً)

حبتها بأنواع التصاوير فارس
مهمى تدربها بالقسى الفوارس
لآل منك جعل حمارس
مثل الحصى يعجب منه اللامس
تقريباً وصادفه ضبيس
هل لك يا شيخ فى فتيا ابن عباس
تمسى ضجيعك حتى مصدر الناس
عن أن تسير إلى فى بالكاس

٢٩٨ مكة أقوت من بنى الدرديس

٤٠٠ تدور علينا الراح فى عسجدية

قصراتها كسرى وفى جنباتها

٢٣٩ لو شاك من رأسك عظم يابس

سوى عليك الكيل شيخ بائس

٣٦٠ فتار الزاجرون فزاد منهم

٥٤٤ قالت وقد طفت سبعاً حول كعبتها

هل لك فى رخصة الأطراف ناعمة

٥١٥ قالوا كبرت فقلت ما كبرت يدى

٥١٦ فإذا نزعنا عن الغواية فليكن
 ٣٦١ لا تنسين تلك العهد وإنما
 ٣٠٧ من يفعل الخير لا يعدم جوازيه
 ١٦١ فتهزأ من لقوا حسبتهم
 ٥٢٣ لا تطل بالكؤوس مطلى وجبى
 لا تسلى وسل مشبى عنى

* * *

٢٠٨ ولقد أغدو بشرب أنف
 قبل أن يظهر في الأرض ربش
 (٩ أبيات)
 ٥٣٣ إنك يا قطين ولست منهم
 تناءت منكم عدس بن زيد
 للألم مالك عباً وریشا
 فلم تعرفكم إلا نیشا

* * *

١٨٩ يسعد ذو الجذ ويشقى الحريص
 ليس خلقي عن شقاء محيص
 (٣ أبيات)
 ١٨٦ أبلغ خليلي عبد هند فما
 زلت قريباً من سواد الخصوص
 (٢٢ بيتاً)
 ٥٥٢ غيبت عني عبد في ساعة الله
 ر وجئت أوان العويص
 ٣١٦ على تقنق هيق له ولعيره
 بمنقطع الوعاء بيض رصيص
 ٥١٠ إن كان نسكك لا يتم (م) بغير شتمى وانتقاضى
 (٤ أبيات)

* * *

٤٧٤ وروحة دنيا بين حسيين رحها
 ١٢١ إذا أكلت لبنا وفرضاً
 ٣١٦ فأسق به أختي ضعيفة إذ نأت
 وأبعد المزدار غير القريض

* * *

٣٦٩ أبيت على معارى فاخرات
 بين ملوب كدم الباط

١٣٠ إذا أم الوليد لم تطفئ
وقلت لها عليك بنى أقيش
٣٧٠ عرفت بأجداث فتعاف عرق
١٤١ لنا المهيمن يكفيننا أعادينا
٤٩٥ قسمت بين الورى معيشتهم
لو قسم الرزق هكذا رجل
٣٦٩ متى أنام لا يؤرقنى الكرى
خسوت لما يلى بعضا حماط
فإنك غير معجبة الشطاط
علامات كحير النماط
كما رفضنا إليه ذات أنواط
قمة سكران بين الغلط
قلنا له قد جنت فاستعط
ليلا ولا أسمع أصوات المطي

٤٣٥ يا رب أباز من العصم صدع
لما رأى أن لا دعه ولا شبع
٢٧٩ إن الخليط تصدع
تقبض الظل عليه فاجتمع
مال إلى أرطاة حق فاضطجع
فطر بدائك أو قع
(٤ أبيات)

٢٠٣ حلفت فلم أترك لنفسك رية
بمصطحات من لصاص وثيرة
٤٤٨ أيا حرقه الزمنى ألم بك الردى
وهل يا ثمن ذو إمة وهو طائع
يردن إلا لا سيرهن تدافع
أما لى خلاص منك والشمل جامع
(٣ أبيات)

٤٤٧ لسانى كتوم لأسراره
ولولا دموى كمت الهوى
٢٠٠ فصاف يفري جلده عن سراته
١٩٠ إن لم أقاتل فالبسوفى برقعاً
٤٢٨ ولا رأيت الدهر وعراً سبيله
ودمعى غوم بسرى مذيع
ولولا الهوى لم يكن لى دموع
يبذ الرهان فارها متابعاً
وفتخات فى اليلدين أربعا
وأبدي لنا وجهاً أرباً مجدعا
(٣ أبيات)

٣٤٧ ولما بالماطرون إذا
أنقصد النمل الذى جمعا
(٤ أبيات)

٤٥٢ الألمى الذى يظن لك الظن (م) كأن قد رأى وقد سمعا
٢٨٢ بكرت سمية غلوة فتمتع
غلت غلوة مفارق لم يرجع

٥١٧ شربتُ المدام فلم أقلع وعوتبت فيها فلم أرجع
(٣ أبيات)

* * *

٣٦٣ عمرو الذى هشم الثريد لقومه
٣٤١ تواهى رجلاها يداه ورأسه
٢٧٧ حملن جران العود حتى وضعنه
(٣ أبيات)

٤٨٨ وإني لمجزيٌّ بما أنا عامل
١٩٦ لم يركبوا الخيل إلا بعد ما كبروا
٣٢٥ أمن سمية دمع العين تذريف
(٣ أبيات)

١٦٢ كلى اللحم الغريص فإن زادى
١٤٤ وأباريق مثل أعناق طير الـ
٢٤٣ أقصر من أهله المصيف
(٣ أبيات)

١٤٨ قطف من أعنابها ما قطفا
صهباء خرطومها عقارا قرقفا
من رصف نازع سيلا رصفا

٤٤٦ هي الدنيا وقد نعموا بأخرى
١٥٧ وكنت إذا ما قُرب المزداد مولعا
٣٤٣ أزهير هل عن شية من مصرف
٣٤٤ ولقد وردت الماء لم يشرب به
(٣ أبيات)

٥٦٢ تنى يداها الحصا عن كل هاجرة
نقى الدراهم تنقاد الصياريف

* * *

٥٦١ إن ختمت جاز طين خاتمها
كما تجوز العبدية العتق

ص:

٤٨٥ يجاوبن الكلاب بكل فجر
 ٢٤٠ خُدا وجه هرشي أو قفاها فإنه
 ١٤٦ بكر العاذلات في غلس الصب
 ودعا بالصوبح فجرا فجاءت
 ٤٤٩ قتلُ الناس إشفاقاً
 فقد صحت من النوح الخلق
 كلا جانبي هرشي لمن طريقُ
 ح يعاتبه أما تستفيق
 قينة في يمينها ليريق
 علي نفسي كي تبقى
 (٥ أبيات)

٥٣٦ لبيك حقاً حقاً
 ٤٧٧ تضاءل بما تهوى يكن فقلما
 ٥٢٦ لقد علمت ولا أنهلك عن خلق
 ٣١٧ يطلب شأو امرأين قدما حسبا
 ٥٦٨ هل أنت باعث دينار لحاجتنا
 ٣٥٩ طيف ابنة الحر إذ كنا نواصلها
 ١٩٣ ومجود قد اسجهر تناویر م
 تعبدأ ورقا
 يقال لشيء كان إلا تحقفا
 ألا يكون امرؤ إلا كما خلُفا
 نالا الملوك وبذا هذه السؤفا
 أو عبد رب أخاعون بن مخراق
 ثم اجتننت بها بعد التفراق
 كلون العهود في الأعلاق
 (١١ بيتا)

٣٥٢ ضربت صدرها إلى وقالت
 ما أرجى بالعيش بعد ندامي
 ١٣٧ إذا طلبوا مني اليمين منحتهم
 يا عدياً لقد وقتك الأواقي
 كلهم قد سقوا بكأس حلاق
 مينا كبرد الأتحمي المعزق
 (٣ أبيات)

٣٢٦ ووالله لولا تمره ما حبيته
 ١٤٧ أفنى تلادی وما جمعت من نشب
 ٤٣٤ نديم قيل محدثه ملك
 ٥٣٥ لبيك إن الحمد لك
 ولا شريك هو لك
 ولا كان أدنى من عبيد ومرشق
 قرع القواقيز أفواه الأباريق
 تبه مغن وظرف زنديق
 والمملك لا شريك لك
 ومنا ملك

أبو بنات بقدك

٥٣٧ لبيك مع كل قبيل لبوك
 قد تركوا أصنامهم وانتابوك
 همدان أبناء الملوك تدعوك
 فاسمع دعاء في جميع الأملاك

٥٣٤ ليك ربنا ليك والخير كله بيدك
 ٥٣٦ ليك لولا أن بكرا دونكا يشرك الناس ويكفرونكا
 ما زال منا عشج يأتونكا

٥٧٠ وفي الكتاب أسطر محكوكة لاحظ في الدينار للكاروكة
 ٥١٦ وشاطري اللسان مخلق التكر به شاب المحون بالنسك
 (٥ أبيات)

٥٢٠ إذا أخذت حوران من رمل عالج فقولاً لها ليس الطريق هنالك

٢١٥ فتي أهلك فلا أخله
 من حياة قد مللنا طوطها
 ٢٦٧ إن تقوى ربنا خير نفل
 أحمد الله فلا ند له
 من هداه سبل الخير اهتدى
 ١٩٧ انعم صباحاً علقم بن عدى
 ٥٤٢ وأبيك خير إن إبل محمد
 (٣ أبيات)

٣٤٥ أناخوا فجرؤا شاصيات كأنها
 رجال من السودان لم يتسربلوا
 (١٢ بيتاً)

٣١٢ وصاح بين من بثنية والنوى
 ٥٣٠ تحميه لألاؤه أو لودعيتيه
 ٣١٨ يا صاحبنا عرجوا
 مهريه دلج في سيرها معج
 طالت بها الرّحل

(٣ مخمسات)

٥٧٨ ووراء الثار مني ابن أخت
 ٣٤٠ فجئت يبي مولى لا أزيده
 ثلاثة أبراد جواد وجرجة
 وأدكن من أري الدبور معسل

١٧٢ نازعتهم قصب الریحان متکناً

وقهوة مزه رلوقها خضيلُ
(٤ أبيات)

٤١٤ من لی بفهم أهیل عصر یلعی
٥٦٢ وما هبرزی من دنایر آیلة
٣٥٨ غوی فغوت ثم ارعوی بعد وارعوت
٥٤١ هل حبل شفاء بعد المجر موصول

أن یحسب الهندی فیهم باقل
بأیدی الوشاة مشرقاً یتأکل
ولصبر إن لم ینفع الشکو أجمل
أم أنت عنها بعید الدار مشغول
(٣ أبيات)

٥٥٤ صحوت عن الصبا واللهور غولُ
٤٣٩ تبارک الله فی علاه
وظل من تزعمون رباً
٥٦٨ رأیت ابن دینار یزید ری به
٣٠٧ أبت شفتای الیوم إلا نکلما
أری لی وجهاً شوه الله خلقه
٥٧٧ حبشی له ثمانون عیاً
٤٤٥ دعوا لی هنداً والرباب وفرتی

ونفس المرء آوة ملولُ
فر من الفسق جبرئیل
وهو علی عرشه قتیل
لی الشام یوم العنز والله قاتله
بهجر فا أدری لمن أنا قاتله
ققیح من وجه وقیح حمله
کسبته مهابة وجلالا
وسمعة ، حسی بذاك مالا
(٣ أبيات)

٣٥٤ لا تقول فی الکراع هجینهم
وکأنه باز علیه کبرة
٤١٠ یشکو إلى جملی طول السری
٥١٤ بل رب لیل جمعت قطره لی
فلان أمت قد تناهت للنی
٤٤٤ أنا الإمام الولید مفتخراً

هلهمت أثار مالکا أو صنبلا
یهدی بشکته الرعیل الأول
صبر جمیل فکلانا مبتلی
بنت ثمانین عروساً تجتلی
وکل شیء بلغ الحد انتهى
أجر بری وأسمع الغزلا
(٥ أبيات)

١٦٥ ولا ترى بسلام ولا حلالا
٥٦٠ وخمارة من بنات المحوس
ورثنا لها ذعباً جاملاً

که ولا کهن إلا حاظلا
تری الزق فی بیتها سائلا
فکالت لنا ذعباً سائلا

٣٥٤ أرعدوا ساعة الهياج وأبرق
٤٦١ أمديرها من حيث دار لشدّ ما
٢٦٣ أيام قوى والجماعة كالذى
٢١٩ فظلت أرهاها وظل يحوطها
فرميت غفلة عينه عن شاته
٢١١ أمن قتلة بالأثقا
نا كما توغد الفحول الفحولا
زاحمت تحت ركابه جبريلا
لزم الرحالة أن تميل ممبلا
حتى دنوت إذ الظلام دنا لها
فأصبت حبة قلبها وطحلتها
دار غير محلوله
(٨ أبيات)

٥٣٦ ليك عن بجيله
ونعمت القبيله
القخمه الرجله
جاءتك بالوسيله
تؤمل الفضيله

٢٠٠ فليت دفعت المم غنى ساعة
٣١٩ ألا انعم صباحاً أيها الطلل البالى
٣٨٨ فقلت يمين الله أبرح قاعداً
٥٦١ فى فتو شم العرائين أمشا
٥١٥ ذكر العليج أنهم طبخوها
٥٠٣ وقالوا ما نكحت فقلت خيراً
نكحت كبيرة وغرمت مالا
٥٦٩ أقول للدينار وهن شوائل
فنسى على ما خيلت ناعمى بال
وهل ينعمن من كان فى العصر الخالى
ولو قطعوا رأسى لديك وأوصالى
ل الدنانير شفن بالمتقال
فرضينا ولو يعود خلال
عجوز من عرينة ذات مال
كذاك البيع مرتخص وغال
بنا كنعام طالبات رثال
(٣ أبيات)

٤١٣ فإن تهج آل الزبرقان فإنما
وقد ينبع الكلب النجوم وبينها
٥٣٩ أطوف بالبيت فيمن يطوف
هجوت الطوال الشم من آل يذبل
فراسخ تقصى ناظر المتأمل
وأرفع من مثرى المسبل
(٣ أبيات)

٣١٣ ومقيد بين الديار كأنه
٥٥٧ مما أفضى وعار الفتى
حبش داجنة بخر ويعتلى
للضبع والشية والمقتل
(٣ أبيات)

- ٥١٨ لا أمتع العوذ بالفصال ولا أبتاع إلا قرية الأجل (٣ أبيات)
- ٥٢٩ منبتنا بغدٍ وبعد غد ٣١٧ ألا رب يوم لك منهم صالح ٣٧٣ قمت بها أمشي تجر وراءنا
- ٣٢١ وإذا غضبت رمت ورأى مازن ٢٨٥ كدأبك من أم الحويث قبلها إذا قامت تضرع المسك منهما ١٦٨ أقل ما في أقلها سمك ١٥١ ولو أن ما عند ابن بجرة عندها ١٩٩ وإن حديثاً منك لو تعلمينه مطافيل أبكار حديث نتاجها ٤٣٥، ٣٦٨ فالיום أشرب غير مستحب ٤١٠ أعين هلا إذ بليت بحبها أقبلت تبغي الغوث من رجل ٣٩٩ فلو كنت عذرى العلاقة لم تبت ١٤٥ تقلدت إبيرقاً وعلقت جعبة ٥٣٤ وسورة علم لم تسدد فأصبحت ٣٤٣ أزهر هل عن شية من معدل ٣٣٣ متى تشئ يا أم عثمان تصرى ٣٨٦ وليس خليلي بالملول ولا الذى ٣٨٤ وبها فداء لك يا فضاله
- أولاد جندلتى كخير الجندل وجارتها أم الرباب بمأسل نسيم الضبا جاءت برياً القرنفل يلعب فى بركة من الصل من الخمر لم تبلل لها فى بناطل جنى النحل فى لبان عوذ مطافل يشاب بماء مثل ماء المفاصل إنمأ من الله ولا واغل كنت استعنت بفارغ العقل والمستغاث إليه فى شغل بطينا وأنساك الهوى كثرة الأكل لتهلك حياً ذا زهاء وجامل وما يتارى أنها سورة الجهل أم لا سبيل إلى الشباب الأول وأودنك إيدان الخليط المزايل إذا غبت عنه باعنى بخليل أجره الرمح ولا تباله
- ٤٠٣ ولقد علمت بأن قصرى حفرة فأزور بيت الحق زورة ماكت
- ما بعدها خوف على ولا عدم
فعلام أحفل ما تقوض وانهدم

لو كان حيًّا ناطقًا كلم^١
 من آل جفنة ظلم مرغم^٢
 نير وأطراف الأكف غم^٣
 فهم نعيجون قد مالت طلاهم^٤
 فقد من قد رزئته الإعدام^٥
 إني امرؤ قتلى عليك حرام^٦
 وكأنما من عاقل إرام^٧
 كأن الأرض ليس بها هشام^٨
 (٣ أبيات)

من حائهن فلإنهن حيام^٩
 على أيما تأتي الحوادث أندم^{١٠}
 (٣ أبيات)

وصبا وليس لمن صبا عزم^{١١}
 (٣ أبيات)

حيا الحطيم وجوهن وززم^{١٢}
 منهن صماء الصدى مستعجم^{١٣}
 ولا يصدق قومًا في الذي زعوا^{١٤}
 بعد ولا ما بعده علم^{١٥}
 (٤ أبيات)

أو أمتدحه فإن الناس قد علموا^{١٦}
 من الجمال كثير اللحم عيوم^{١٧}
 لبعض أربابها حانية حوم^{١٨}
 على سلامته لا بد مشوم^{١٩}
 مكلل بسبأ الكنان مفوم^{٢٠}
 مقلد قصب الرياح مفوم^{٢١}
 غير أن الشباب ليس يدوم^{٢٢}

هل بالديار أن تجيب صمم^{٢٣}
 ٣٣٨ ماذا علينا أن غزا ملك^{٢٤}
 ٥٦٠ النشر مسك وللوجوه دنا^{٢٥}
 ٤٨٣ كأن القوم عشوا لحم ضأن^{٢٦}
 ٥٧٥ لا أعد الإقتار عدما ولكن^{٢٧}
 ٣٢٠ جالت لتصرعني فقلت لها قري^{٢٨}
 فكأن بدرأ واصل بكتيفة^{٢٩}
 ٥٤٩ أصبح بطن مكة مقشعرا^{٣٠}

٤٨٠ من الحمام فإن كسرت عياقة^{٣١}
 ٥٥٤ لله دري حين أدركني البلي^{٣٢}

٢٢٤ ذكر الرباب وذكرها سقم^{٣٣}

٥٣٨ لو كان حيًّا قبلهن ظعائنا^{٣٤}
 لكنه عما يطيف بركنه^{٣٥}
 ٤١٩ ما أقدر الله أن يخزي بريته^{٣٦}
 ٢٢٥ وتقول عاذلتى وليس لها^{٣٧}

٣٢٢ إن ابن حارث إن أشقت لرؤيته^{٣٨}
 ٣٢٩ يهدى بها أكلف الخدين مخبر^{٣٩}
 كأس عزيز من الأعناب عتقا^{٤٠}
 ٤٧٨ ومن تعرض للغربان يزجرها^{٤١}
 ١٤٥ كأن إبريقهم ظبي براية^{٤٢}
 أبيض أبرزه للضح راقبه^{٤٣}
 ٥٠٢ لم تفتها شمس النهار بشيء^{٤٤}

من :

وفي كنفها كسر أبغ رذوم
 إن اللباب إذن على كريم
 ل وجهل غطى عليه النعم
 مخافة الرى حتى كلها هم
 ولا يخالط منها الرأس تدويم
 أو يرتبط بعض النفوس حمامها
 بموتر تأتاله إبهامها
 فإنك لن تذلل ولن تضاما
 لحب فراقه قد أحما
 أن يردوا جمالهم فتزما
 أبى من تراب خلقه الله آدماء
 ومن لا يهنهم يمس وغدا مهضما
 بحجب الستار بقل روض مؤسما
 أجد كما لا تقضيان كراكما
 وحسبك داء أن تصبح وتسلما
 إذا طلبا أن يدركا ما تيمما
 فنفسك ولّ اللوم إن كنت لاثما
 لا أذوق المدام إلا شميما
 (٦ أبيات)

ثمانين حولا لا أبالك يسأم
 ليخنى ومهما يكتم الله يعلم
 ليوم الحساب أو يعجل فينقم
 رجال بنوه من قریش وجرم
 على كل حال من سحيل ومبرم
 لم تدر أيهما ذوو الأرحام
 الماء والفت بلا إدام

١٥٩ وعاذلة هبت على تلومنى
 ٤١٣ أو كلما طن الذباب أروعه
 ٥٧٥ رب حلم أضاعه عدم الما
 ٤٧٠ حتى إذا لم يجد وعلا ونجنجها
 ١٤٢ تشقى الصداع ولا يؤذيه صالباها
 ٢١٦ تراك أمكنة إذا لم أرضها
 ٢١٧ وصبح صافية وجذب كرينه
 ٤٠٧ فلا تشلل يد فتكت بعمره
 ٥٣٩ ودعى القلب يا قريب وجودى
 ليس بين الحياة والموت إلا
 ٣١٢ وقالوا ترابى فقلت صدقم
 ٥٧٥ وجدت بنى الجعراء قوما أذلة
 وأحمق من راعى ثمانين تبغى
 ٥٥٨ خليلها طال ما قد رقدتما
 ٢٦٣ أرى بصرى قد رابنى بعد صحة
 ولن يلبث العصران يوم وليلة
 ٣٥٧ فألى جناب حلقة فأطعته
 ٢٣٢ أيها العاذلان فى الراح لوما

١٨٢ سئمت تكاليف الحياة ومن يعيش
 ١٨٤ فلا تكتمن الله ما فى نفوسكم
 يؤخر فيوضع فى كتاب فيدخر
 ٣٨٨ فأقسمت بالبيت الذى طاف حوله
 يمينا لنعم السيدان وجدتما
 ٥٣٢ وإذا رأيت صديقه وشقيقه
 ١٣٨ الأبيضان أبردا عظامى

كالمسك بات وظل في القدماء
من خمر عانة أو كروم شبام
أسعد الله أكثر أم جنام
وسهم الله أقتل سهم رام
فحبوا أم بكر بالسلام
(٩ أبيات)

لين رتاج قائماً ومقام
ولا خارجاً من في زور كلام
أخواننا وهم بنو الأعمام
وليس قبل حوادث الأيام
أباً عن كليب أو أباً مثل دارم
منى بمنزلة المحبب المكرم
سبقت عوارضها إليك من القم
ركد الهواجر بالمشوف المعلم
قرنت بأزهر في الشمال مقدم
عند الرقاد ولنسم
(١٠ أبيات)

ورقيت أسباب السماء بسلم
في الدو أمثال السفين العوم
رجال مثل أرمية الحميم

٢٨٦ أيام فوها كلما نبهتها
أنف كلون دم الغزال معق
٣٢١ فا تدرى إذا فعلت عليه
٥٧٤ رمتني بالثمانين الليالي
٤٢١ ألت بالتحية أم بكر

٣٨٩ ألم ترني عاهدت ربّي وإنني
على حلقة لا أقتل الدهر مسلماً
٣٥٢ ولقد خبطن بيوت يشكر خبطة
٢٢٨ دار لهند والرباب وفرتني
٤١٤ فهل ضربة الروى جاعلة لكم
٣٢٥ ولقد نزلت فلا تظني غيره
٣٧١ وكان فارة تاجر بقسيمة
٣٢٣ ولقد شربت من المدامة بعد ما
بزجاجة صفراء ذات أسرة
٢١٩ طيبة النشر والبداهة والعلات

٥٧١ ولو كنت في جب ثمانين قامة
٣٦٩ إذا اعوججن قلت صاحب قوم
٥٦٦ أولئك لو دعوت أذاك منهم

* * *

من شاحط ومن دان
بكل حرف مدعان
نطلب فضل الغفران
ل طال بالريف ما قد رجن
(٣ أبيات)

٥٣٥ لييك رب همدان
جنتاك نبغي الإحسان
نطوى إليك الغيطان
٢١٨ وأشرب بالريف حتى يقا

إن همى فى شراب وأذن
ذاقه الشيخ تغنى وارحن
وجهه مزروف وخدا كالمن
(١٣٠ بيتاً)

فكلهم يغدو بسيف وقرن
منى ما تلين عظامى تلن
والجهل فى القرية أوطان
وإنما هاج من جهالها اللبن
لكالبدن لا تدرى متى حشفها البدن
شجاع فى الحماطة مستكن
جونة يتبعها برذنيها
فك عن خاتم أخرى طينها
وقطعوا من حبال الوصل أقرانا
وتسمى بالغشى طلتفحينا
ولو نعطي المغازل ما عينا
إلا المراتة حتى تسأم الدينا
وما الأوانس فى فكر لسارينا
(٣ أبيات)

تصفقها الرياح إذا جرينا
أضلته فرجت الحنينا
لها من تسعة إلا جنينا
وكان الكأس مجراها اليمين
بصاحبك التى لا تصبحينا
نعمناكم مع الإصباح عينا
(٥ أبيات)

وبسراك يا أميم إلينا

أينها القلب تعلل بددن
وشراب خسروانى إذا
ولقد أغدو بطرف زانه

٢٣٣ يا ابن هشام أهلك الناس اللبن
٣٧٠ سقتنى بصهباء درياقة
٥٧٧ الفقر فى أوطاننا غربة
٢٣٣ ما دهر ضبة فاعلم نحت أثلتنا
٤٦٧ وإنا ولا كقران لله ربنا
١٣٠ أتبع لها وكان أخوا عيال
١٨٥ ولنا باطية مملوءة
فإذا ما حاردت أو بكأت
٢٥٠ بان الخليط ولو طووعت ما بانا
٢٧٠ ونصبح بالغداة أتر شىء
ونظن بالمرجى شرراً وبتنا
٢٤٦ يا دار سلمى خلا لا أكلفها
٣٧١ باتت رقوداً وبات الركب ملجأ

٣٣٠ كان متونهن متون غدير
٣٣١ فما وجدت كوجدى أم سقب
ولا شمطاء لم يترك شقاها
٢٧٨ تصد الكأس عنا أم عمرو
وما شر الثلاثة أم عمرو
٥٤٣ ألا حيت عنا يارديننا

٥٢٢ أنعم الله بالخيالين عينا

حد ومن ظلمة القبور علينا
من الضر في أزمت السينا
فانحسلي زفقونه
صرت أمشي إلى الورا زفقونه
إلى سى له في القرو ثان
سليب من رجال الديلان
فسبحانك سبحانى

(٣ أبيات)

تعاوران حربتين وهما طرآن

غير أن لا بقاء للإنسان
ومالى يا غفراء غير ثمان
قد أحويت سمى إلى ترجمان
وكن كالصعدة تحت السنان
فلما استند ساعده رمانى
بريثاً ومن جول الطوى رمانى
كخط زبور فى عيب يمان
شهدت على أقب رخو اللبان
دناقيراً تقصر من البنان
ويكيّن مرداساً قتيل قنان
إذا شبت من قمرل وأفان
وقد يكون شيوخ غير قتيان
خيال طارق من أم حصن
إذا شاعت وحوارى بسمن
قد أرانا عجائب الزمن
(٣ أبيات)

عجبا ما جزعت من وحشة الا
٢٧٢ تطوف البجود بأبوابه
٢٦٠ ست إن أعياك أمرى
٢٦١ صلحت حالى للخلف لما
٥١٩ إذا الكهل المرقب غاض ألنا
كان الدارع المغلول منها
٤٥٧ أنا أنت بلا شك

٢٦٩ أعلدت للضيف وللجيران
لا ترأمان

٥٠٣ أنت نعم المتاع لو كنت تبقى
٥٧٢ يكلفنى عمى ثمانين ناقة
٥٧٦ إن الثمانين ويبلغتها
وبدلتنى بالشطاط انحنبا
٢٨٤ أعلمه الرماية كل يوم
٤٧١ رمانى بأمر كنت منه ووالدى
٣١٦ لمن طلل أبصرته فشجانى
فإن أسس مكروباً فيارب غارة
٥٧٠ وألقى الشرق منها فى ثيابى
٥٧٩ لتبك النساء المعولات لطارق
قتيلان لا تبكى الخاض عليهما
٥٠٣ يا عز هل لك فى شيخ فتى أبداً
١٥٤ ألسم بصحبتي وهم هجوع
لما ما تشتهى عسلا مصنى
٤٥٩ تبارك الله كاشف المحن

ص :

١٧٦ ليت شعري متى تخب بنا النا قة نحو العذيب فالصبيون
 محببا زكرة وخبز رفاق وجباقاً وقطعة من نون
 ٥٠٤ فا أنا بابت رهم قد علمت ولا ابن العاملة فاحذروني
 ولكني ولدت بنجم شكس لشمطاء الذوائب حيزبون
 ٥٣٧ ليك عن سعد وعن بنيتها وعن نساء خلفها تغنيها
 سارت إلى الرحمة تجتنيها

* * *

٥١٤ فإن أمت قد تناهت للنق وكل شيء بلغ الحد انتهى

* * *

٢٥٤ فليت كفافاً كان شرك كله وخيرك غنى ما ارتوى الماء مرتوى
 تبدل خيلاً بي كشكلك شكله فلاني خيلاً صالحاً بك مقتوى
 ٣٤٩ أخالد هاني خبرني وأعلمني حديثك إني لا أسر التناجيا
 (٦ أبيات)

٣٣٢ دارٌ لظميا وأين ظميا أهلكت أم هي بين الأحيا
 ٥٧٩ بكت جزعاً أمى رميلاً أن رأت دما من أخيها في المهند باديا
 (٥ أبيات)

٥٧٣ عبرت إليهم في ثمانين فارساً فأدركت منهم بغني ومراديا
 ٥٦٦ تريك غداة الين كفاً ومعصما ووجهاً كليئار الأعزة صافيا
 ١٨٣ ألم ترني عمرت سبعين حجة وعشراً تباعاً عشتها وثمانيا
 ٢٥٥ يا إبلى ما ذنبه فتأبيه ماء روى ونصي حولية
 ٤٥٥ يا سرّ سرّ يندق حتى يجلس عن وصف كل حي
 (٣ أبيات)

٤٥٦ قال لها هل لك يانا في قالت له ما أنت بالمرضى

أشطر الآيات

٢٤٤ أقصر من أهله ملحيبُ

(فالدنوب)

٣٢٧ طحا بك قلب في الحسان طروب

(مسيبُ)

١٣٢ وقد تطويت انطواء الحضب

(وشقبِ)

٤٥٢ تقاب يحدث بالغائبِ

٤١٤ أذم إلى هذا الزمان أهيله

(وغدُ)

٢٠٥ وإذا نظرت رأيت أقمر مشرقاً

(اليدِ)

٤١٥ ونام الخويلد عن ليلنا

(كرى)

٣٢١ تلکم قريشى والأنصار أنصارى

٣٤٣ أزهير هل عن شية من مقصر

(المدير)

٥٤٦ وآتى صاحبي حيث ودعا

٣٨٣ موت الإمام فلقه من الفلق

٤٠٧ أوردتها سعد وسعد مشتمل

(الإبل)

٣٣٨ أقصِرْ فكل طالب سيمل
(عَوَلْ)

٤١٥ حَيِّبْنَا قَلْبِي فَوَادِي هِيَ جَمْلُ
٤١٥ أَقَى كُلَّ يَوْمٍ تَحْتَ ضَبْنِي شَوِيْعَرُ
(يَطَاوِلُ)

٤٧٤ مَثَلُ الْفَرَاخِ نَقَتِ حَوَاصِلُهُ
٣٤٢ وَالْحَيْلُ خَارِجَةٌ مِنَ الْقَسْطَالِ
٢٩٢ قَفَا نَبِكَ مِنْ ذِكْرِي حَيْبٌ وَمَنْزِلُ
(فَحَوِّلِ)

٣١٣ وَكَانَ ذُرًّا رَأْسُ الْمَجِيْمِرِ غُلُوَّةُ
(مَغْزَلِ)

٣١٥ مِنَ السَّيْلِ وَالْغَنَاءِ فَلَكَةُ مَغْزَلِ
٢٢٨ وَجَارَتْهَا أُمُّ الرِّبَابِ بِمَأْسَلِ
٣١٤ وَكَانَ السَّبَاعُ فِيهِ عَرَقِي عَشِيَّةُ
(عَنْصَلِ)

٣١٥ فَجِثْتُ وَقَدْ نَفَسْتُ لِنَوْمٍ ثِيَابَهَا
(الْمُتَضَلِّ)

٣١٤ وَكَانَ مَكَامِي الْجَوَاءِ غَدِيَّةُ
(مَغْلَقِلِ)

٣١٤ كَبِيرُ الْمَقَانَاةِ الْبَيَاضُ بِصَفْرَةٍ
(مَجْلَلِ)

٥٤٠ كَمَا زَلَّتِ الصَّفْوَاءُ بِالْمَنْزَلِ
٣٢٧ هَلْ مَا عَلِمْتَ وَمَا اسْتَوْدَعْتَ مَكْتُومُ
(مَعْرُومُ)

ص : ٤١٥ مقال للأحيمق يا حلیم

٤١٩ ولا قابلا إلا لخالقه حكما

٤٢٥ كُفَى أَرَانِي وَبِكَ لَوْمَكَ أَلُومًا

(أنجما)

٣٤٣ أزهير هل عن شيبة من معكم

(متكريم)

٣٢٣ هل غادر الشعراء من متردم

(توهم)

٢٤٩ قفا نبك من ذكرى حبيب وعرفان

(أزمان)

١٣٠ وهم تملأ الأحشاء منه

(؟)